مركز تحقيق التراث

الحقيقة والمجاز

في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز

تأليف

عبد الغني بن اسماعيل النابلسي

المتوفى ١١٤٣ هـ

تقديم وإعداد

د. أحمد عبد المجيد هريدي



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِّيَشْهَدُوا مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ * ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ * ﴾

صدق الله العظيم

من سورة الحج الآيات ٢٧ ــ ٢٩

تقـــديم

إن الرحلة ضرب من ضروب النشاط البشرى تمتد جذورها إلى بدايات الجنس البشرى فقد رحل البشر من مكان لآخر جرياً وراء المرعى وهجرة فى سبيل الرزق ، وكانت بعد ذلك الرحلات التجارية ، وقـــد كان للعرب فى الجاهلية رحلاتهم التجارية من وإلى مكة مركز العالم العربى والإسلامى بل والعالم القديم أيضاً . ثم جاء الإسلام وصارت مكة قبلة المسلمين فى بقاع الأرض فكانت الرحلات السنوية إليها متواترة ، وتميزت بلاد الحجاز بوجود معلمين بارزين للزيارة هما المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوى بالمدينة ونرى ذلك جلياً فى الحديث الصحيح المروى عن رسول الله عليه أفضل الصلوات وأزكى السلام « لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجـــد ؛ المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى » .

ولقد قام علماء المسلمين كغيرهم من المسلمين بتأدية فريضة الحج وهى الركن الخامس من أركان الإسلام ، ولكن بعض هؤلاء العلماء لم يقتصر فى رحلته على أداء الفريضة بل سعى إلى تحصيل العلوم الدينية النافعة بالدرس على أجلة العلماء فى العواصم الثقافية التى يمرون بها خلال رحلاتهم ، ولذلك فإن بعضهم كان يذهب إلى الحج قبل موعده بزمن كاف ليجد لديه من الوقت مايحصل به زاده من المعرفة و « ذلك أن الله جعل البيت الحرام مثابة للناس وأوجب حجه ومنذ مايقرب من ١٤ قرناً والمسلمون يؤدون هذا النسك وفيهم العلماء الذين يضيفون إلى أدائه استزادة علم وإفادته بما يؤلفون ويدرسون فكان من أثر ذلك أن ألفت كتب كثيرة فى وصف الرحلات إلى البيت العتيق لا يدركها الحصر ، منهم من أدمجها فى كتب المسالك ومنهم من أفردها ، ومنهم من دونها نثراً ومنهم من نظمها شعراً . »(١)

وقد قام الأستاذ حمد الجاسر ــ علامة الجزيرة العربية وصاحب مجلة « العرب» ــ بكتابة

---

(١) حمد الجاسر ، كتب الرحلات ، مجلة العرب السنة السادسة الجزء الثامن ، ابريل ١٩٧٢ .

مقالتين ضافيتين [١] عن كتب الرحلات إلى بلاد الحجاز من المشارقة والمغاربة ، واعتمد فى ما كتبه عن رحلات المغاربة على ما كتبه الشيخ عبد الحى الكتانى ونقله عنه أحمد ابن محمد الهوارى فى كتابه « دليل الحج والسياحة » . ونلاحظ فى هـذا الثبت للرحلات وفرة عدد الرحلات المغربية المدونة مثل رحلة ابن رشيد الفهرى المسماة « ملء العيبة بما جمع فى طول الغيبة من الشام ومصر ومكة وطيبة » [٢] ، ورحلة أبى القاسم التجيبى [٣] ، ورحلة ابن بطوطة ورحلة ابن جبير وقد طبعتا مراراً وترجمتا إلى اللغات الأوربية . وأيضاً رحلة العبدرى ورحلة أبى البقاء البلوى المسماة « تاج المفرق فى تحلية علماء المشرق » وقد حققتا ونشرتا بالمغرب . تلك كانت بعض الرحلات فى العصور الوسطى . أما فى العصر الحديث فإنا نجد فى القرن الحادى العشر الهجرى رحلة العياشى التى قام بها ١٠٥٩ هـ وقد طبعت بفاس ١٣١٦ هـ وأيضاً الرحلة الورثيلانية لحسين بن محمد التى قام بها ١١٧٩ هـ وقد طبعت بالجزائر ١٣٢٦ هـ . وهناك العديد من الرحلات التى تنتظر همة الباحثين لنشرها والإفادة منها .

ومن الملاحظ « فى تاريخ الثقافة أن أدب الرحلات ازدهر فى العصور المتأخرة ، التى اعترى الجمود مختلف الجوانب الثقافية منذ القرن الحادى عشر الهجرى ، حتى نهاية القرن الثالث عشر » [٤] وقد كان ذلك دافعاً لعلماء تلك البلاد البعيدة عن مراكز الإشعاع الثقافى فى تلك الفترة — وأهمها القاهرة — إلى الرحلة لتحصيل العلوم فى طريقهم للحج . وتدوين رحلاتهم وما رأوه فيها ومن قابلوه وأخذوا عنه من العلماء وهى بهذا أشبه بوثيقة علمية تشهد لهم بما حصلوه من علوم ومعارف ومصادر تلك المعارف .

* * *

---

(١) مجلة العرب المجلد ٦ جزء ٨ ، ٩ ابريل ، مايو ١٩٧٢م . وانظر أيضاً القسم السابع من كتاب «دليل مؤرخ المغرب الأقصى » تأليف عبد السلام بن عبد القادر بن سوده ، نشر دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٦٦م . فقد خصص الصفحات ٣٣٣ — ٣٧٠ للرحلات التى صدرت من رجال المغرب أو من رحل إليه أو رحل فيه ، وذكر فيه الرحلات الحجازية للمغاربة .

(٢) قامت الزميلة الدكتورة نجاح القابسى بتحقيق القسم الخاص بمصر من الرحلة فى رسالتها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة عين شمس .

(٣) قام بنشرها الأستاذ عبد الحفيظ منصور بتونس .

(٤) حمد الجاسر ، فى رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج ، مجلة العرب السنة التاسعة ج ٥ ، ٦ ، يناير ١٩٧٥ م ص ٣٢٨ .

وتتمثل قيمة كتب الرحلات هذه فى أنها تمدنا بصورة حقيقية لشهود العيان عن الأحوال: السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية للبلدان، التى يزورنها مما لانجده فى الكتب المتخصصة المفردة لهذه الموضوعات – إن وجدت – بالإضافة إلى إلى أنها تمثل زاداً وفيراً لتراجم الكثير من العلماء الذين غفلت عنهم كتب التراجم أو لم توفهم حقهم من العناية . ولقد قام الأستاذ حمد الجاسر بكتابة مقالات عديدة فى مجلة العرب عن الحجاز فى كتب الرحالة العرب ، ولعل نشر هذه الرحلة للنابلسى يدفع همة باحثينا المصريين بإعداد مجمع لما كتب عن مصر فى كتب الرحالة العرب وغير العرب يساعد فى إلقاء الضوء على تاريخنا وتراثنا وأعلامنا ويؤكد دور مصر الرائد فى قيادة النهضة فى عالمنا العربى والإسلامى .

القاهرة فى ٥ رجب ١٤٠١ هـ

٩ مايو ١٩٨١ م

د . أحمد عبد المجيد هريدى

أبو نهلة

النابلسي ورحلته

مصنف هذه الرحلة المسماة « الحقيقة والمجاز فى الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز » هو عالم فاضل من علماء دمشق فى القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى ، ولم تكن هـــذه هى رحلته الوحيدة ، فإن له رحلتين أخريين هما : « حــــلة الذهب الإبريز فى رحلة بعلبك والبقاع العزيز [1] » وهى المعروفة بالرحلة الصغرى قام بها ١١٠٠هـ والثانية هى الرحلة الوسطى المسماة « الحضرة الأنسية فى الرحلة القدسية [2] » قام بها ١١٠١ هـ وقد طبعت بالقاهرة ١٩٠٢ م . أما رحلتنا هـــذه فهى الرحلة الكبرى للمؤلف . وقد قام بها المؤلف ١١٠٥هـ وانتهى من تدوينها فى ١١١٠ هـ .

ومؤلف هذه الرحلة هو الشيخ عبد الغنى بن اسماعيل بن عبد الغنى بن اسماعيل ابن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم ابن عبدالرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ــ الشهير كآبائه بابن النابلسى ــ الدمشقى الحنفى القادرى النقشبندى [3] . وقد شهر عند المعاصرين بالنابلسى . وهو عالم ، أديب ناثر ، ناظم ، صوفى ، مشارك فى أنواع من العلوم . وقد ألف فى مجالات عديدة من مجالات المعرفة وقد غلب عليه التصوف ، فقد ذكر فى إجازته لرضوان بن يوسف الصباغ مفتى صيدا (ص ص ٩٠ ــ ٩٤) ثبتاً بمؤلفاته ومنه يتضح أن لـه ثمانية وخمسين كتاباً فى فن الحقيقة الإلهية ، وتسعة كتب فى الحديث ، وأربعة عشر كتاباً فى العقائد ، وسبعة وثلاثين كتاباً فى الفقه ، وثلاثة كتب فى فن التجويد ، وأربعة كتب فى فن التاريخ ، وثمانية عشر كتاباً فى فن الأدب . وقد أدرج رحلته ضمن المؤلفات الأدبية .

وقد ولد عبد الغنى رحمه الله فى الخامس من ذى الحجة ١٠٥٠ هـ فى خلال غيبة والده بمصر (ص ١٨٧،) وقد كان والده ذهب إليها للأخذ « عن جماعة محققين من

---

(١) انظر ص ٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٢٠١ ، ٤٨٧ .

(٢) انظر ص ٦ ، ١١٦ ، ١٣٦ .

(٣) انظر سند المؤلف فى الطريقة النقشبندية ص ص ٤٤ ــ ٤٦ ، وسنده فى الطريقة القادرية ص ٤٩ .

العلماء المصريين منهم العلامة المحقق الشيخ أحمد الشوبرى الحنفى تلميذ العلامة الشيخ عمر ابن نجيم صاحب النهر الفائق على كنز الدقائق ، ومنهم شيخ الإسلام العلامة الشيخ حسن الشرنبلالى صاحب الحاشية المشهورة على الدرر والغرر ، وأجازوه بالإفتاء والتدريس... وذهب إلى القسطنطينية مراراً وكان مدرساً فى مدرسة السلطان المرحوم سليم خان بصالحية دمشق وكان مدرساً فى الجامع الشريف الأموى فى علم التفسير وغيره . » وقد ولد والد المؤلف فى ١٠١٧ هـ وتوفى ، ١٠٦٢ هـ . وقد ترجم المؤلف لجده ولأجداده (ص ١١ — ١٤) .

وقد رحل المؤلف إلى بغداد وعاد إلى سورية فتنقل فى فلسطين ولبنان وسافر إلى مصر والحجاز واستقر بدمشق إلى أن توفى فى ٢٤ شعبان ١١٤٣ هـ[1] .

* * *

بدأ المؤلف رحلته يوم الخميس غرة المحرم ١١٠٥هـ (ص٦) وانتهى منها فى الخامس من صفر ١١٠٦ هـ فتكون رحلته استغرقت ٣٨٨ يوماً ، قضى منها ٩٩ يوماً فى الطريق من دمشق إلى حدود مصر الشرقية ، ثم قضى فى مصر ٨٣ يوماً ، ثم قضى ٥٤ يوماً فى الطريق من مصر إلى الحجاز ، ثم قضى ١٠٩ يوماً فى البلاد الحجازية ثم قضى ٤٣ يوماً فى طريق عودته من الحجاز إلى الشام .

وقد جعل المؤلف كتابه على ثلاثة أقسام : القسم الأول فى الجولان بالبلاد الشامية (ص‌ص ١—١٦٩). القسم الثانى فى الإقبال على البقاع المصرية (ص‌ص ١٧٠—٢٩٣) والقسم الثالث فى التشرف بالوصول إلى الأقطار الحجازية[2] (ص‌ص ٢٩٤—٤٩١) .

وقد بين المؤلف غرضه من رحلته بقوله : [3] « قد كنت فيما تقدم من الزمان، مع جملة من الأصحاب والإخوان ، أتمنى الاستيعاب فى زيارة الصالحين من الأحياء والأموات ، والتبرك بنفحات مجالسهم وهاتيك الحضرات ، ويكون ختم ذلك بالحج الشريف ، وزيارة النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك البلد المنيف . » ويصف ماحصله من رحلته — وقد دونها بعد عودته — بقوله : « فقطعنا المسافات البعيدة ، فى زمان فصل الخريف وأيامه السعيدة ... ونحن فى كمال اللذة والابتسام نجتمع بأهل الصلاح والدين، ونتباسط .

---

(١) انظر لترجمته : عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، ٥ ص ٢٧١ — ٢٧٣ ، وانظر مصادره .

(٢) نشر البحاثة حمد الجاسر ٩ مقالات بعنوان : المدينة المنورة فى مطلع القرن الثانى عشر كما يصفها النابلسى فى رحلته ، وفيها يعرض للرحلة ، انظر المجلد الأول من مجلة العرب ١٣٨٦ — ١٣٨٧ هـ .

(٣) انظر ص ٣ .

مع أرباب الكمال واليقين ، ونزور الأولياء ، ونتبرك بقبور السادة الأصفياء ، ونتباحث مع العلماء ، ونتكلم مع طلبة العلم من الفضلاء ... حتى وردنا غالب البلاد الشامية ... ثم خلفناها وذهبنا إلى البلاد المصرية ، واجتمعنا بمن فيها من أكابر المشايخ الأعلام وأعيان الدولة السلطانية ، وتبركنا بمشاهد الصالحين ، وقبور السادة الأئمة الكاملين ... ثم ذهبنا إلى البلاد الحجازية ، وتمتعنا بهاتيك الحضرات الأنسية ، واجتلينا أنوار التجليات والأسرار القدسية ، واجتمعنا بالعلماء والأفاضل ، وطلبة العلم أصحاب الفضائل ، وتشرفنا بالحضور مع الصالحين ، وبزيارة أولئك السادة الأئمة المجاورين ، وقضينا فريضة الحج . » .

وكما يبين من مقدمته فقد كان همه زيارة الصالحين من الأحياء والمقبورين ، ولذلك فإنه لم يترك مزاراً فى طريقه إلا وزاره ودون ترجمة لصاحبه اعتمد فيها على المصادر المدونة والشفوية ، وقد ترجم أيضاً لمعاصريه من علماء القرن الثانى عشر وذكر الكثير من أشعارهم وما كان يدور فى مجالسهم العلمية من مباحثات أدبية ودينية ، ولــذا فإن الكتاب يقدم لنا صورة حية للحياة الأدبية والاجتماعية والتصوفية فى تلك الحقبة من التاريخ لمصر والشام والحجاز ، وقد كانت بلاد الحجاز — فى موسم الحج — ملتقى لعلماء الأقطار الإسلامية .

وقد نزل المؤلف مدة إقامته فى مصر ضيفاً على الشيخ زين العابدين البكرى (١) شيخ السادة البكرية فى القاهرة آنذاك وكانت داره بالأزبكية مجلساً من مجالس العلم تغص بزائريها الذين التقى بهم النابلسى ووصف مادار فى تلك المجالس وصفاً دقيقاً ، وبعد انصرافه من مصر لم تنقطع المكاتبات بينه والمصريين خلال رحلته وبعــد انتهائها .

وقد كان المؤلف ذا بصيرة ناقدة فيما يتعلق بالمزارات ، التى تنسب إلى شخص واحد فى عدة بلدان فكان يدقق فى النسبة ويحيل إلى ما ورد أو سيرد فى أماكن أخرى من الرحلة محدداً اليوم الذى فيه الخبر ، وكذلك فعل فى خبر المصحف الذى ينسب للخليفة عثمان ابن عفان ، الذى أشار إلى وجود نسخ منه فى حمص ودمشق والقاهرة وأيضاً الإسكندرية ويوثق ذلك بالاعتماد على المصادر التاريخية وكتب القراءات .

* * *

---

(١) وللبكرى رحلة للأراضى الحجازية جمعها أحمد مريديه ، توجد منها نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٨٧ جغرافيا .

وقد اعتمد المؤلف فى ما أورده من أخبار – فى رحلته – خاصة بالتراجم والمزارات على مصادر عديدة ومتنوعة ما بين : كتب رحلات وجغرافيا ، وتاريخ عام وتواريخ للبلدان ، وكتب لغوية ودينية وأدبية وغيرها .

فنجد من **كتب الرحلات** : رحلة محمد كبريت المدنى ، والرحلة الطرابلسية للبوريني ، ورحلة إبراهيم الخيارى المدنى ، ورحلة أبى زكريا يحيى بن محمد الملياني ، وقصيدة – محمد بن سعد الله بن جماعة – جد المؤلف فى منازل الحج من طريق مصر .

ومن **كتب الزيارات** نجـده اعتمد على : كتاب الإشارات إلى أماكن الزيارات لابن الحورانى ، والزيارات للهروى ، وبهجة الأنام لابن طولون ، والروض المعطار فى أخبار الأقطار ، ودر السحابة فى بيان مواضع وفيات الصحابة للصغانى .

ومن **كتب تواريخ البلدان** نجده اعتمد على : تاريخ دمشق لابن عساكر ، وحسن المحاضرة للسيوطى ، وتاريخ صفد للعثمانى ، وتاريخ المدينة للسمهودى ، وأنس الجليل فى تاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلى ، والخطط للمقريزى . ومن **معاجم البلدان** نجده اعتمد على : مراصد الاطلاع لصفى الدين عبد المؤمن الحنبلى ، ومعجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى ، والمشترك لياقوت الحموى .

ومن **كتب التاريخ والتراجم** نجـده اعتمد على : الأنساب للسمعانى ، ولب الألباب للسيوطى ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووى ، والإصابة فى أخبار الصحابة لابن حجر ، وأسد الغابة لابن الأثير ، واختصار أسد الغابة للكاشغرى ، والاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، والرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى ، والمختار فى مناقب الأخيار لابن الأثير ، ومحاسن المساعى فى ترجمة أبى عمرو الأوزاعى ، وحلية الأولياء لأبى نعيم ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام للنهروالى ، وطبقات الأولياء للمناوى ، وطبقات الشعرانى ، ونفح الطيب للمقرى ، وريحانه الشهاب الخفاجى .

ومن **المعاجم اللغوية** نجـده اعتمد على : الصحاح للجوهرى ، وديوان الأدب للفارابى ، والقاموس المحيط للفيروزابادى ، والمصباح المنير للفيومى .

ونجده فى ما أورده من **الأحاديث والفتاوى الفقهية** يعتمد على : صحيح البخارى وشرحه للعينى ، وسنن أبى داود ، والنهاية لابن الأثير ، ومصباح الزجاجة فى شرح سنن ابن ماجة للسيوطى ، وشرح شمائل الترمذى لابن حجر ، وشرح الجامع الصغير

للسيوطي للمناوي ، وحاشية شيخي زاده على تفسير البيضاوي ، والبحر الرائق في الفقه الحنفي ، وفتاوى النووي ، والأجوبة الفاخرة للقرافي ، والثقات لابن حبان ، والفتاوى الظهيرية ، وإعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشي ، وإحياء علوم الدين للغزالي ، وحاوي الفتاوى للسيوطي ، والغريبين لأبي عبيد الهروي ، وشرح رائية الشاطبي في رسم المصحف لعلم الدين السخاوي .

ونجد المؤلف أيضاً قد اعتمد على مصادر أخرى هي : صبح الأعشى للقلقشندي ، ومطالع البدور في منازل السرور لابن حجة الحموي ، والأحكام السلطانية للماوردي ، والأطول شرح التلخيص لعصام ، وأمالي ابن دريد ، وشرح المعلقات لأبي جعفر النحاس ، وغيرها من مصادر .

* * *

بقيت كلمة أخيرة وهي خاصة بهذه النشرة للكتاب ولم لم يصدر محققاً ؟ أقول : لقد اعتزم الأستاذ عارف التكدي منذ عام ١٩٧٢ م أن ينشر هذه الرحلة محققة ، ولا أعلمه نشرها ، ولعل مرد ذلك إلى احتياجها إلى تضافر جهود مجموعة من الباحثين لتحقيقها لاتصالها بثلاث بلدان هي : الشام ومصر والحجاز ، يضاف إلى ذلك كثرة المصادر التي سيرجع إليها المحققون وقد أسلفت قسما منها ، وسيصدر الكتاب المحقق في عدة مجلدات ، يضاف إلى ذلك ماتعانيه حركة النشر في عالمنا العربي . لذلك عزمت على إعداد هذه النشرة للطبع على نسخة دار الكتب المخطوطة رقم ٣٤٤ جغرافيا وهي كما يبين من خاتمتها قد كتبها أحد أحفاد المؤلف وخطها واضح مقروء بالإضافة إلى توثيقها(١)، لعل في نشرها بهذه الصورة ما يتيح مصدراً للمعلومات لباحثينا بسعر زهيد، وقد يدفع ذلك بهمة باحثينا إلى التعاون لنشرها نشرة علمية محققة . وقد اعتزم مركز تحقيق التراث نشر عدد من الكتب المخطوطة ذات الخط المقروء والموثقة بغية تيسير الثقافة بسعر زهيد لقرائنا المتعطشين إلى المعرفة ولباحثينا — وسيكون لهذه الطبعة قائمة بمحتوياتها تتلو هذه المقدمة وأرجو بهذا أن أكون قد قدمت بعض الخير .

والله الموفق إلى ما فيه الخير والصواب

---

(١) توجد من الرحلة نسخ أخرى مخطوطة بدار الكتب أرقامها ٧٥٤ جغرافيا ، ٢٨ تاريخ م ، ٤٢٠٠ط ، ٧٣٢ و٢٤٨١ تاريخ تيمور ، ٨ التركية .

قائمة المحتويات

تصدير ٥

النص

مقدمة المؤلف ٢
أقسام الكتاب ٤

القسم الأول

اليوم الأول من الرحلة ٦

قبر يحيى بن زكريا ٦
مقبرة باب الصغير (مقبرة الصحابة) ٦
قبر بلال بن رباح ٦
« أبي الدرداء وزوجته ٦
« معاوية بن أبي سفيان ٦
« اسماعيل والد المصنف ٧
ترجمة والد المصنف ٧
« جد المصنف ١١
« جد والد المصنف ١١
قبر والدة المصنف وترجمتها ١٤
مقبرة محلة القروانة ١٤
قبر بلال مؤذن الرسول ١٤
« أبي بن كعب ١٤
ضريح الشيخ أرسلان ١٤
مسجد الأقصاب ١٥
مقبرة مرج الدحداح ١٥

قبر أبي شامة ١٥
نقل رفات الميت ١٥
قبر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ١٥
صالحية دمشق الشام ١٦
جامع الملك المؤيد سليم خان ١٦
مزار الشيخ محي الدين بن العربي ١٦
ترجمة محي الدين بن العربي ١٦
قبر الشيخ يوسف القميني ١٧
قرية برزة ١٨
مقام الخليل إبراهيم... ... ... ١٩
قرية معربا وقرية القصير ٢٠
قبر الشيخ قسيم (قثم) ٢١
قرية منين ٢١
ترجمة علي بن عمر بن أحمد المنيني... ... ... ٢١
قبر الشيخ جندل ٢٢
اليوم الثاني من الرحلة ٢٦
قرية معرة صيدنايا وقرية الموهبية ٢٦
اليوم الثالث من الرحلة ٢٦
قرية التواني ٢٦
قرية معلولا ٢٦
مغارة المرتقلة ٢٦
أهل معلولا يتكلمون اللغة السريانية ٢٧
قرية دمحة ٢٧
قرية يبرود ٢٧
اليوم الرابع من الرحلة ٢٧
ضريح الشيخ خليل الرفاعي ٢٧
قبر الشيخ حابس ٢٨

عين سكفته (سكفتا) ٢٨
اليوم الخامس من الرحلة ٢٨
قرية الصالحية ٢٨
قبر الشيخ محمد النبكى ٢٨
قرية النبك ٢٨
خان صالح باشا ٢٨
مقام فاطمة الزهراء ٢٩
اليوم السادس من الرحلة ٢٩
قرية قارة و بخل أهلها ٢٩
اليوم السابع من الرحلة ٣٠
قلعة حسية ٣٠
اليوم الثامن من الرحلة ٣١
قرية شمسين ٣١
مدينة حمص ٣١
قبر دحية الكلبي ٣٢
اليوم التاسع من الرحلة ٣١
قلعة حمص ٣٢
مصحف عثمان بقلعة حمص ٣٢
مصاحف عثمان بالأمصار ٣٣
قبر سعد بن أبي وقاص بحمص ٣٤
قبر كعب الأحبار بحمص ٣٤
مقبرة الأشراف ٣٥
دير سمعان ٣٥
قبر عمر بن عبد العزيز ٣٥
قبر وحشى الصحابى ٣٧
قبر ثوبان الصحابى ٣٧
جامع الأكراد (جامع الشرفا) ٣٧

قبر أبي موسى الأشعري ٣٧

قبر عكاشة بن محصن الصحابي ٣٧

قبر الشيخ معدان ٣٨

قبر عبد الله بن مسعود ٣٨

جامع خالد بن الوليد وترجمته ٣٨

قبر عبد الله بن عمر ٤٠

اليوم العاشر من الرحلة ٤١

حلقة محمد أفندى مفتى حمص والمذكرات العلمية ٤١

زاوية الشيخ جمال الدين ٤٢

اليوم الحادى عشر ٤٢

الخروج من حمص ٤٢

قبر عمرو بن عنبسة ٤٢

قرية الرستن ٤٣

قبر أبي يزيد البسطامي وترجمته ٤٣

سند الطريقة النقشبندية للمصنف ٤٤

قرية **السويداء** ٤٦

الوصول إلى **حماة** ٤٧

النزول فى ضيافة يس أفندى فى قصره على نهر العاصى ٤٧

اليوم الثانى عشر من الرحلة ٤٨

حلقة يس أفندى وزيارة العلماء ٤٨

ضريح عبد الرازق الكيلانى شيخ المصنف ٤٩

سند الطريقة القادرية للمصنف ٤٩

أشعار فى وصف حماة ونواعيرها ٥٠

زاوية السادة القادرية ٥٢

اليوم الثالث عشر من الرحلة ٥٣

الخروج من حماة ٥٣

قبة رأس الحسن والحسين وتحقيق مشهدهما ٥٣

قبر محمد السرجاوى ٥٣

الوصول إلى **قلعة مصياف** (مصياط) ٥٤

اليوم الرابع عشر من الرحلة ٥٤

التوجه إلى **القدموس** ٥٤

قبر شيث النبي ٥٥

اليوم الخامس عشر من الرحلة ٥٥

التوجه إلى **قلعة المرقب** ٥٥

قبر صبيح الحبشي ٥٦

وصف قلعة المرقب ونزول المصنف ضيفا على محافظ القلعة ٥٦

اليوم السادس عشر من الرحلة ٥٦

اليوم السابع عشر من الرحلة ٥٧

قبة رجال الغيب ٥٧

الوصول إلى **بلدة جبلة** ٥٧

جامع ابراهيم بن الأدهم ٥٧

الطريقة الأدهمية وترجمة ابراهيم بن أدهم ٥٧

ذكر مؤلفات المصنف فى الدخان (التتن) ٥٩

اليوم الثامن عشر من الرحلة ٥٩

التوجه إلى **اللاذقية** ٥٩

جامع الأمشاطى ٦٠

قبر مسعود ابن هانى ٦٠

الاجتماع بعلماء اللاذقية ٦٠

اليوم التاسع عشر من الرحلة ٦١

المرور على **جبل صهيون** ٦١

قبر يونس بن متى وتحقيق موضعه ٦١

قبر أبي بكر البطرنى ٦١

العودة إلى جامع الأمشاطى ٦١

اليوم العشرون من الرحلة ٦١
دعوة الشيخ محمد المصرى مفتى جبلة واللاذقية للمصنف والتذاكر فى المسائل العلمية والفوائد الفقهية ٦١
زيارة قبر أبى الدرداء الصحابى وتحقيق موضعه ٦٢
قبر والدة إبراهيم بن أدهم ٦٢
النزول إلى البحر والتفرج فيه ٦٢
تربة الغرباء ٦٢
اليوم الحادى والعشرون من الرحلة ٦٣
العودة إلى جبلة لزيارة ابراهيم بن أدهم ٦٣
قبر عبد الله المغاورى وتحقيق موضعه ٦٣
فتوى المصنف لرجال قال لزوجته : أنت طالق ثلاثاما فيها إن شاء الله . ٦٣
مغارة ابراهيم بن الأدهم ٦٣
قبر ابراهيم الحطاب ٦٣
اليوم الثانى والعشرون من الرحلة ٦٣
الوصول إلى قرية المرقب والمبيت بها ٦٣
اليوم الثالث والعشرون من الرحلة ٦٣
التوجه إلى طرطوس ٦٣
قبر محمد العدوى ٦٤
قلعة طرطوس ٦٤
اليوم الرابع والعشرون من الرحلة ٦٤
التوجه إلى جون طرابلس (جول طرابلسى) ٦٤
التوجه إلى طرابلس ٦٤
التوجه إلى قرية المنية ٦٤
استدراك على ياقوت الحموى فى مواضع المنية ٦٥
وقف السلطان قايتباى على قرية المنية ٦٥
مزارنبى الله يوشع وتحقيق موضعه ٦٥

اليوم الخامس والعشرون من الرحلة ٦٧
بركة البداوى ٦٧
قتال علي باشا والى طرابلس لطائفة الحمادية الروافض ٦٧
الدخول إلى مدينة طرابلس ٦٨
زاوية المغاربة ٦٨
قبر عبد الواحد المغربى ٦٨

اليوم السادس والعشرون من الرحلة ٦٩
قبر الأحمدين العربى والرومى ٧٩

اليوم السابع والعشرون من الرحلة ٧٠
جبل لبنان ٧٠
مزار الأربعين من رجال الغيب ٧٠
قبر مريم عليها السلام ٧٠
زاوية المولوية ٧٠
تربة الغرباء ٧٠
بساتين طرابلس ونهر الغضبان ٧٠
مجلس هبة الله افندى والمذكرات العلمية والمطارحات الشعرية ٧١
قصيدة مدح الصديق لحضرة الصديق لعلى المفتى والد
هبة الله أفندى ٧٢

اليوم الثامن والعشرون من الرحلة ٧٣
الحمام النورى بطرابلس ٧٣
الجامع الكبير بطرابلس وقراءة كتاب كنز الحق المبين فى
أحاديث سيد المرسلين للمصنف ٧٣

اليوم التاسع والعشرون من الرحلة ٧٣
زيارة عبد الله بن الصياد نائب قاضى القضاة ٧٣

اليوم الثلاثون من الرحلة ٧٤

اليوم الحادى والثلاثون من الرحلة ٧٤
زيارة قلعة طرابلس وجامعها والتكية المولوية ٧٤
قناطر طرابلس ٧٥
المرور على المدرسة التى دفن بها سلامش وسعيد ولدا الملك
الظاهر ٧٦
اليوم الثانى والثلاثون من الرحلة ٧٦
وداع على باشا بركة البداوى وعلماء طرابلس ٧٦
مقابلة الشيخ الصالح عبد القدوس المصرى ٧٦
الوصول إلى **القلمون** ٧٦
اليوم الثالث والثلاثون من الرحلة ٧٧
الوصول إلى **البترون** ٧٧
قلعة **جبيل** ٧٧
التوجه إلى بيروت ٧٧
نهر الكلب ٧٧
مقام الخضر عليه السلام ٧٧
قبر أم حمران وتحقيق موضعه ٧٧
اليوم الرابع والثلاثون من الرحلة ٧٧
الدخول إلى **بيروت** ٧٧
اليوم الخامس والثلاثون من الرحلة ٧٧
الاجتماع بالسيد أحمد المشهور نسبه بيت عز الدين ٧٧
مطارحات شعرية ٧٧
موشح للمصنف ينشده الفقراء على ذكر الله لازمته البيت الأول منه ٧٨
قصيدة للمصنف فى مدح مدينة **بيروت** ٧٨
اليوم السادس والثلاثون من الرحلة ٧٩
لقاء نقيب الأشراف ومفتى الشافعية ببيروت ٧٩
زيارة ساحل بيروت ٧٩

مدرسة عبد الرحمن الأوزاعى ٨٠
قول المصنف فى الرد على من انكر رفع اليدين فى حالة الدعاء
والابتهال إلى الله تعالى ٨٠–٨٢
اليوم السابع والثلاثون من الرحلة ٨٢
نسب السيد أحمد المشهور نسبه بيت عز الدين وثبوت النسب
من قبل الأم ٨٢
اليوم الثامن والثلاثون من الرحلة ٨٣
مزار أبي عبد الرحمن الأوزاعى وترجمته ٨٤
اليوم التاسع والثلاثون من الرحلة ٨٥
التوجه إلى قرية دير البقر بجبل معن ٨٥
اليوم الأربعون من الرحلة ٨٦
اليوم الحادى والأربعون من الرحلة ٨٦
قبر لميون بن يعقوب نبي الله ٨٦
الوصول إلى قرية اشحيم من قرى صيدا ٨٦
اليوم الثانى والأربعون من الرحلة ٨٧
قبر روبين نبي الله بن يعقوب ٨٧
جامع الكتخدا ٨٧
اليوم الثالث والأربعون من الرحلة ٨٧
ضريح الشيخ قاسم ٨٧
قبر حنين (حنان) بن يعقوب ٨٨
قبر صيدون بن صيدقا ٨٨
قبر أبي الروح الكلاعى الصحابى وترجمته ٨٨
الاجتماع برضوان بن يوسف المصرى الدمياطى مفتى صيدا ٨٩
اليوم الرابع والأربعون من الرحلة ٩٠
تدريس المصنف فى جامع الكتخدا لأحاديث الرسول ... ٩٠

اليوم الخامس والأربعون من الرحلة ٩٠

لقاء قاضي صيدا والفقيه محمد أفندي الرومي ٩٠

إجازة النابلسي للشيخ رضوان مفتي صيدا برواية مؤلفاته ٩٠–٩٤

ثبت **مصنفات النابلسي** مؤلف الرحلة ٩١–٩٤

اليوم السادس والأربعون من الرحلة ... ...

دعوة لطفي جلبي كاتب صيدا للمصنف وسؤال شعري في حق شرب الدخان ٩٤

اليوم السابع والأربعون من الرحلة ٩٤

الاستعداد لمغادرة صيدا والتوجه إلى عكة ٩٤

خطاب توصيه (بيراولدى) إلى حاكم عكة من باشا صيدا ... ٩٤

قبر النبي سارى ٩٥

الوصول إلى **القاسمية** ٩٥

جسر نهر اللاطاني (اللطياني) ٩٥

قصائد في الحنين إلى البلدان ٩٥

قلعة صور ٩٧

اليوم الثامن والأربعون من الرحلة ٩٧

قبر شمعون الصفا وتحقيق موضعه ٩٧

قرية زيب ٩٧

اليوم التاسع والأربعون من الرحلة ٩٨

الوصول إلى بلدة **عكة** ٩٨

اليوم الخمسون من الرحلة ٩٩

قبر صالح النبي وتحقيق موضعه ٩٩

عين القبر ومشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٩٩

قرية شفا عمرو ٩٩

اليوم الحادي والخمسون من الرحلة ١٠٠

قرية صفوريا من قرى **بلادصفد** ١٠٠

فتوى فى انتهاب الوديعة ١٠٠
قرية مشهد النبي يونس ١٠٠
قبر النبي يونس وتحديد موضعه ١٠٠
قرية الناصرة ١٠٠
قرية أكسال ١٠١
اليوم الثانى والخمسون من الرحلة ١٠١
مرج بنى عامر ١٠١
قرية جلمة ١٠١
قطع الطريق بين جينين ونابلس ١٠١
قرية يعبد ١٠١
اليوم الثالث والخمسون من الرحلة ١٠١
غابة الخطاف ومغارة وقبر الشيخ محمد المغازى ١٠١
مغارة الشيخ زايد المجذوب السودانى ١٠٢
قرية عرابة ١٠٢
قبر النبي اعرابيل ١٠٢
اليوم الرابع والخمسون من الرحلة ١٠٢
قرية برقة وحصارها ١٠٣
قرية سبسطية ١٠٣
قبر نبى الله يحيي ووالده زكريا عليهما السلام ١٠٣
وادى الزيتون ١٠٣
الوصول إلى **نابلس** ١٠٣
اليوم الخامس والخمسون من الرحلة ١٠٣
ضيافة عبد الحافظ مفتى نابلس للمصنف والمذكرات العلمية ... ١٠٣
اليوم السادس والخمسون من الرحلة ١٠٤
مصلى آدم عليه السلام ١٠٤
ضيافة حسن بن أبى بكر للمصنف وترجمته له ١٠٤

اليوم السابع والخمسون من الرحلة ١٠٥

مقابلة الشيخ أمين الدين عصفور من ذرية البسطامى ١٠٥

مقابلة منصور رئيس مقرئى مواليد الرسول بنابلس وطلبه من المصنف أن يعمل له من الموشح النبوى ديباجة للمولد النبوى الشريف من إنشاء المصنف ١٠٦

اليوم الثامن والخمسون من الرحلة ١٠٧

الجامع الكبير بنابلس وصلاة الجمعة به ١٠٧

سؤال — للمصنف — عن صلاة المقيم خلف الإمام المسافر والجواب عنه ١٠٧

اليوم التاسع والخمسون من الرحلة ١٠٩

توديع أهل نابلس للمصنف ١٠٩

قبر يوسف النبي ١٠٩

قرية منخا ١٠٩

جامع البطمة ١٠٩

قرية كفل قليل (كفر قليل) ١١٠

قرية خان اللبن ١١٠

قرية المزرعة ١١٠

اليوم الستون من الرحلة ١١٠

الوصول إلى قرية البيرة ١١٠

الوصول إلى مدينة **القدس الشريف** ١١٠

استقبال أولاد العلمى وجماعتهم للمصنف ١١٠

المدرسة الجراحية بالقدس ١١٠

المدرسة القادرية ونزول المصنف بها والمذكرات العلمية ١١٠

قصائد لمحمد البدرى والمصنف ١١١

اليوم الحادى والستون من الرحلة ١١٣

مجالسات علمية وأدبية بالمدرسة القادرية ١١٤

اليوم الثانى والستون من الرحلة ١١٤

زيارة عطاء الله أفندى قاضى القدس للمصنف والمراسلات بين أجدادهما سنة ٩٩١ هـ ١١٤

الحرم القدسى والمشهد الشريف ١١٦

الصخرة الشريفة ومسجدها المبارك ١١٦

المسجد الأقصى وتفصيل الكلام عنه فى الرحلة الوسطى للمصنف ١١٦

العودة للمدرسة القادرية ١١٦

قبر عبادة بن الصامت وشداد بن أوس ١١٦

عين سلوان والصعود إلى جبل الطور ١١٦

قبر رابعة العدوية بجبل الطور ١١٦

قبر محمد العلمى وتكية الأسعدية ١١٦

قبر سلمان الفارسى ١١٦

خرنوبة العشرة (المبشرين بالجنة) ١١٦

قدم عيسى عليه السلام ١١٦

العودة إلى مدينة القدس ١١٦

قبور أولاد الإمام أبى حنيفة النعمان ١١٦

مؤلفات جد المصنف وضياعها ١١٦

قصيدة للمصنف فى قبة الصخرة والمسجد الأقصى ١١٧

اليوم الثالث والستون من الرحلة ١١٨

زيارة الحرم القدسى الشريف ١١٨

المدرسة الفخرية بجانب جامع المغاربة ١١٨

قبر النبى داود فى دير صهيون ١١٨

العودة إلى المدرسة القادرية بالقدس ١١٩

اليوم الرابع والستون من الرحلة ١٢٠

السير إلى حبرون بلاد الخليل ١٢٠

توديع أهل بيت المقدس ١٢٠

قبر راحيل أم نبى الله يوسف ١٢٠

لقاء أهل الخليل للمصنف ١٢١
مسجد الخليل عليه السلام وزوجه وابنه ١٢١
النزول فى الزاوية القادرية ١٢١

اليوم الخامس والستون من الرحلة ١٢١
مزار الشيخ على البكاء ١٢١
مغارة ابراهيم بن زقاعة ١٢١
مغارة الأربعين ١٢١
صلاة الجمعة فى حرم الخليل ١٢١

اليوم السادس والستون من الرحلة ١٢٢
زيادة مسجد اليقين خارج حبرون ١٢٢
رسالة اليقين لمحى الدين ابن العربى ١٢٢
قرية كفر البريك وقبر النبي لوط ١٢٣
قرية سيعير ، وزيارة قبر العيص أخى يعقوب ١٢٤
العودة إلى بلاد الخليل ١٢٤

اليوم السابع والستون من الرحلة ١٢٤
توديع أهل حبرون للمصنف ١٢٤
قبر يونس النبي فى قرية حلحول ١٢٤
الوصول إلى قرية بيت لحم ١٢٥
زيارة الكنيسة مولد عيسى عليه السلام وموضع النخلة والمهد ١٢٥
استضافة الرهبان للمصنف ومن معه من الإخوان ١٢٥

اليوم الثامن والستون من الرحلة ١٢٥
صلاة الظهر بالحرم القدسى الشريف وزيارة الصخرة المباركة والمسجد الأقصى ١٢٦
زيارة محمد بن جماعة خطيب المسجد الأقصى ١٢٦
المدرسة الجوهرية ١٢٦
وصول مكاتيب للمصنف من دمشق الشام ونصوصها ١٢٦

اليوم التاسع والستون من الرحلة ١٣٢

الذهاب إلى حمام الشفا ١٣٢

تدريس المصنف فى مسجد الصخرة الشريفة ١٣٢

سماع المولد المبارك بالحرم القدسى من رئيس الموالدية السيد عبد الصمد أفندى ، ووصف ذلك الاجتماع ١٣٣

اليوم السبعون من الرحلة ١٣٣

المذكرات العلمية والصلاة والإقراء بمسجد الصخرة ١٣٣

اليوم الحادى والسبعون من الرحلة ١٣٣

عيادة بعض الأصحاب وزيارة أبى الوفا العلمى ١٣٤

الصلاة بالمسجد الأقصى والتدريس به ١٣٤

عمل المصنف لرسالته : صفوة الأصفياء فى بيان التفضيل بين الأنبياء بناء على سؤال وجه إلى المصنف ١٣٤

اليوم الثانى والسبعون من الرحلة ١٣٤

المذكرات العلمية والصلاة فى المسجد الأقصى ١٣٥

زيارة قبور أولاد جماعة أجداد المؤلف ١٣٤

اليوم الثالث والسبعون من الرحلة ١٣٥

المسير إلى زيارة قبر نبى الله موسى بن عمران ١٣٥

زيارة قرية العزيزية وقبر نبى الله العزيز ١٣٥

النزول فى الخان الذى فى الطريق ١٣٥

الوصول لزيارة قبر نبى الله موسى وتحقيق موضعه ١٣٥

قصيدة للمؤلف فى نبى الله موسى ١٣٥

منظومة السيد محمد المشهور بكبريت المدنى لرحلته وماقاله حين زار قبر النبى موسى ١٣٦

اليوم الرابع والسبعون من الرحلة ١٣٦

المسير إلى قرية أريحا ١٣٦

عين السلطان ١٣٦

اليوم الخامس والسبعون من الرحلة ١٣٨
العودة إلى بيت المقدس ١٣٨
عين العيزرية ١٣٨
الحسمانية وقبر مريم بنت عمران ١٣٨
الوصول إلى زاوية القادرية منزل المؤلف ١٣٨
اليوم السادس والسبعون من الرحلة ١٣٨
التوجه إلى ضيافة عطاء الله أفندى القاضى بدير صهيون ١٣٨
اليوم السابع والسبعون من الرحلة ١٣٨
عزم المصنف على السير من البلاد القدسية إلى جهه **الرملة وغزة** ١٣٨
وداع أهل بيت المقدس للمصنف ١٣٨
قرية بيت إكسال ، قرية بيت لقيا ١٣٨
اليوم الثامن والسبعون من الرحلة ١٣٨
قرية بيت سيرا ١٣٩
الوصول إلى بلدة الرملة ١٣٩
نزول المؤلف ضيفا على الشيخ أبى الهدى بن محمد ١٣٩
لقاء الشيخ أمين الدين الخليلى والأفاضل والأعيان والمذكرات العلمية ١٣٩
وصف مدينة الرملة وقت زيارة المصنف لها ١٣٩
قبر الشيخ ريحان ، وقبر محمد أبى العون الغزى ١٤٠
مزار الفضل بن العباس أخى عبد الله بن عباس ١٤٠
الجامع الأبيض ، وقبر الإمام أبى عبد الرحمن النسائى ١٤٠
قبر خير الدين الرملى ١٤٠
قبر حليمة مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم ١٤١
قصيدة للمصنف فى مدح مدينة الرملة ١٤٢
اليوم التاسع والسبعون من الرحلة ١٤٢
سؤال للمصنف فى حكم رجل ضرب زوجته فاحتمت برجل أجنبى ، فقال

زوجها لذلك الرجل : إن كان لك غرض فامرأتى طالق ثلاثا ، وجواب ذلك ١٤٢
اليوم الثمانون من الرحلة ١٤٢
التوجه إلى **أرسوف** بساحل البحر لزيارتها ضريح على بن عليل الصحابى وترجمته ١٤٢
التوجه إلى قرية اللد لزيارة قبر عبد الرحمن بن عوف ، وتحقيق موضعه ... ١٤٤
الوصول إلى نهر العوجا (نهر أبى فطرس) ١٤٤
مقام على بن عليم ١٤٥
اليوم الحادى والثمانون من الرحلة ١٤٦
الوصول إلى ثغر **يافا** ١٤٧
النزول بدير الأرمن ١٤٧
اليوم الثانى والثمانون من الرحلة ١٤٧
قبر سلمة بن الأكوع ، وترجمته ١٤٧
المرور على قرية **صرفند** ١٤٧
قبر لقمان الحكيم ، وتحقيق موضعه ١٤٨
دخول مدينة **الرملة** ١٤٨
اليوم الثالث والثمانون من الرحلة ١٤٨
توديع علماء الرملة للمصنف ١٤٨
قبر الشيخ قنده ، وقبة النبى روبين ١٤٨
قرية **يبنى** (ابنى) ١٤٨
قبر أبى هريرة ، وترجمته ١٤٨
قرية **سدود** ١٤٩
قبر سلمان الفارسى ، وتحقيق موضعه ١٤٩
قبر ابراهيم المتبولى ، وترجمته ١٤٩
قرية **حمامة** ١٤٩
قبر ابراهيم أبى عرقوب بن على بن عليم ١٥٠
قرية مجدل **عسقلان** ١٥٠
أبيات شعرية فى البراغيث ١٥٠

اليوم الرابع والثمانون من الرحلة **١٥١**
التوجه إلى مدينة **عسقلان** **١٥١**
مشهد رأس الحسين **١٥١**
مشهد الشهداء (وادى النمل) **١٥١**
التوجه إلى **غزة** **١٥١**
قرية بربرا ، وقبر يوسف البربراوى المغربى **١٥١**
قرية بيت حانون **١٥٢**
استقبال قاضى غزة ومفتيها لقافلة المصنف **١٥٢**
اليوم الخامس والثمانون من الرحلة **١٥٢**
حضور علماء غزة وأكابرها وأفاضلها لزيارة المصنف والمذاكرة فى المسائل
العلمية والفقهية **١٥٢**
ولادة الإمام الشافعى بغزة **١٥٣**
جامع غزة **١٥٣**
قبر ومدرسة عبد القادر الغصين **١٥٣**
اليوم السادس والثمانون من الرحلة **١٥٣**
قبر عبد الرحمن الأوزاعى وقبر السلطان الغورى **١٥٤**
مغارة هاشم جد النبى **١٥٤**
جامع شهاب الدين أحمد بن عثمان **١٥٤**
جامع الحاولى ، وترجمة سنجر الحاولى **١٥٤**
مدرسة الطواشى ؛ مسكن قضاة غزة **١٥٥**
اليوم السابع والثمانون من الرحلة **١٥٥**
وصول خطاب من عطاء الله قاضى القدس الشريف **١٥٥**
الاجتماع بالشيخ واكد شيخ العرب بغزة بشأن السفر إلى الحجاز
عن طريق غزة فالصحراء فساحل البحر الأحمر (طريق الحج
الشامى) ونصيحته بالسفر للحج مع موكب الحج المصرى من
مصر ، لأن مصر تؤمن طريق الحج المصرى **١٥٦**
زيارة قبر الشيخ ططماج **١٥٦**

قبر الشيخ حسن الأغبر ١٥٦
قبر الشيخ رضوان بن أبى عرقوب ١٥٦
قرية جبالى ١٥٨
العودة إلى غزة ١٥٨
اليوم الثامن والثمانون من الرحلة ١٥٨
مزار الشيخ شعبان أبى القرون ١٥٨
الاجتماع بالصالحين من أهل غزة ١٥٩
اليوم التاسع والثمانون من الرحلة ١٥٩
ضيافة يوسف بن الغصين والمذكرات العلمية ١٥٩
اليوم التسعون من الرحلة ١٦٠
زاوية الشيخ شعبان أبى القرون ١٦٠
مجلس سماع صوفى ١٦٠
اليوم الحادى والتسعون من الرحلة ١٦٠
مزار الشيخ اينبك ١٦١
قبر الشيخ حياض ١٦١
تربة الدوارية ١٦١
قبر محمد بن عبد الله التمرتاشى وترجمته ١٦١
المكان الذى ولد فيه نبى الله سليمان ١٦٢
قبر الشيخ أبى العزم ١٦٢
اليوم الثانى والتسعون من الرحلة ١٦٢
المذكرات العلمية ١٦٢
زيارة الشيخ عجلين ١٦٢
اليوم الثالث والتسعون من الرحلة ١٦٤
زيارة مكان مولد الإمام الشافعى ، وترجمته ١٦٤
مزار شعبان أبى القرون ١٦٤
قبر على الأندلسى المغربى شيخ محيي الدين بن العربى ١٦٤
ديوان ابراهيم الهدمة ، وقصيدته التائية ١٦٥

اليوم الرابع والتسعون من الرحلة ٦٥

ذكر بعض الكرامات والعجائب ٦٥

اليوم الخامس والتسعون من الرحلة ٦٥

انتظار قدوم اسماعيل ابن المصنف من دمشق ٦٥

قبر الشيخ على المرجعى والشيخ محمد البطل والشيخ أبى الركاب ... ٦٦

اليوم السادس والتسعون من الرحلة ٦٦

وصول نقيب الأشراف بالقدس وأكابر البلاد وأعيانها لحضور مجلس المصنف ٦٦

طلب نقيب الإشراف إجازة من المصنف لشرح بديعيته الميمية ... ٦٦

شرح بيتين من الشعر عن القمر ٦٦

اليوم السابع والتسعون من الرحلة ١٦٨

وصول القافلة الشامية إلى غزة وتخلف اسماعيل ولد المصنف بالقدس وتوجة القافلة إلى مصر ١٦٨

قدوم اسماعيل ولد المصنف إلى غزة ، ومعه مكاتيب من دمشق الشام ١٦٨

اليوم الثامن والتسعون من الرحلة ١٦٨

المذكرات العلمية ١٦٨

صورة مكتوب الشيخ سعودى تلميذ المصنف ١٦٨

اليوم التاسع والتسعون من الرحلة ١٦٩

شد الرحال للتوجه إلى مصر المحروسة ، وتوديع أعيان غزة للمصنف ... ١٦٩

الشيخ محى الدين صديق المصنف يصحبه إلى خان يونس ١٦٩

قرية الدير ومقام الخضر ١٦٩

خان يونس أول حكم بلاد مصر فى عصر المصنف ١٦٩

انتهاء تأليف القسم الأول فى أواخر صفر ١١١٠ هـ ١٦٩

القسم الثانى

الوصول إلى قلعة خان يونس ١٧٠
أبيات من منظومة السيد محمد كبريت فى رحلته ١٧٠
جامع خان يونس ١٧٠
قصيدة للمصنف فى مدينة خان يونس ١٧٠
الوصول إلى **الزعقة**، وأبيات محمد كبريت فيها ١٧١
قبر الشيخ زويد ١٧٠

اليوم المائة من الرحلة ١٧١
صلاة الجماعة فى الفلاة ١٧١
الوصول إلى بلاد العريش ١٧١
جامع قلعة العريش ١٧٢
اليزك ١٧٢

اليوم الحادى ومائة من الرحلة ١٧٢
بير المساعيد ، محل البرقات من منازل القوافل ١٧٢
خان أم الحسن ، رءوس الأدراب ، بير العيد ١٧٢
اليوم الثانى ومائة من الرحلة ١٧٢
منزلة **قطية** ، ودفع المكوس وأحوال الأعراب هناك ١٧٣
عدم مطالبة المصنف ورفاقه بمكوس ١٧٣

اليوم الثالث ومائة من الرحلة ١٧٣
ذكر من استضافوا المصنف فى رحلته من الشام ١٧٣
رمل الغرابى ١٧٣
أبيات للشعراء فى مدح مصر ١٧٣
قصيدة للمؤلف فى رمل الغرابى ١٧٤
بير الدويدار ١٧٤
اللواوين ١٧٥
المبيت فى البرية ١٧٥
السير ليلا مع القافلة ١٧٥

اليوم الخامس ومائة من الرحلة ١٧٥

الاشراف على قرية **الصالحية** ١٧٥

مزار حسن الليثى الصامت العجمى ١٧٥

اليوم السادس ومائة من الرحلة ١٧٥

قصيدة للمصنف فى المفاخرة بين صالحية مصر وصالحية دمشق الشام ١٧٥

اليوم السابع ومائة من الرحلة ١٧٦

المكوث فى الصالحية ١٧٦

اليوم الثامن ومائة من الرحلة ١٧٦

زيارة جبانة الصالحية ١٧٦

جامع السلطان قايتباى ١٧٦

القيسية واليمانية بالصالحية ١٧٦

انتظار وصول العسكر المصرية لمرافقة القافلة ؛ لأن العرب كانوا يقطعون الطريق ١٧٧

وصول العسكر المصرية وانكسار صولة العرب ١٧٧

اليوم التاسع ومائة من الرحلة ١٧٧

سير القافلة والوصول إلى قرية **الخطاطر** ١٧٧

الوصول إلى **القرين** ١٧٧

قبر الشيخ مساور المكى ١٧٧

بئر قايتباى بالقرين ١٧٧

النزول فى قبة الشيخ مساور ١٧٧

اليوم العاشر ومائة من الرحلة ١٧٨

المرور على قرية **كفر أبو حماد** ١٧٨

الوصول إلى بلبيس ١٧٨

قبر داود الغجرى ، قبر سعدون الجندى ، قبر عبد الله ثمرقنة ١٧٨

المبيت فى مزار الغجرى ١٧٨

قصيدة للمؤلف فى بلبيس ١٧٨

اليوم الحادى عشر ومائة من الرحلة ١٧٩
قبر الشيخ محمد بن عراق (العراقى) وترجمته ١٧٩
قبر الشيخ محمد المنير ١٨٩
الاشراف على بلدة **الخانقاه** ١٧٩
شرح كلمة خانقاه ١٧٩
الشيخ زين العابدين البكرى الصديقى ونائبه يرسلان من يخرج للقاء النابلسى ١٨٠
جامع السلطان الملك الأشرف وفى محرابه شعرات من شعر الرسول ١٨٠
الاجتماع بعبد اللطيف الكمالى مفتى الشافعية بالخانكاه ١٨٠
اليوم الثانى عشر ومائة من الرحلة ١٨٠
التوجه إلى سبيل علام (علان) فى الطريق إلى **مصر** ١٨٠
الوصول إلى باب الشعرية على أبواب **القاهرة** ١٨٠
نزول النابلسى ضيفا على زين العابدين البكرى بداره على **بركة الأزبكية** ١٨١
وزير مصر يجتمع أسبوعيا بزين العابدين البكرى للمنادمة والملاطفة والاستخبار ١٨١
زيارة النابلسى لوزير مصر، وقصيدة له فى مصر ١٨١
قصيدة للمصنف فى زين العابدين البكرى ١٨٢
لقاء الشيخ محمد العشماوى والاطلاع على مجموع أدبى معه ١٨٣
تكنية الإمام أبى حنيفة ١٨٣
اليوم الثالث عشر ومائة من الرحلة ١٨٤
الذهاب إلى حمام البكرية ببركة الأزبكية ١٨٤
حضور مجلس زين العابدين البكرى والمذكرات العلمية والأدبية ... ١٨٤
قصيدة محمد أمين المحبى فى مدح بركة الأزبكية ١٨٤
قصيدة وتخميسها لأبى بكر العصفورى فى مدح الشيخ البكرى ١٨٥
قصيدة للمصنف فى بركة الأزبكية ١٨٦
قصيدة للمصنف فى بركة مصر ١٨٧

اليوم الرابع عشر ومائة من الرحلة ١٨٧

زيارة تربة القرافة ١٨٧

العمارة فى قبة الشافعى إلى باب القرافة حدثت فى أيام الناصر ابن قلاوون ١٨٨

باب زويلة – قبر السيدة نفيسة ١٨٩

قصيدة للمصنف فى السيدة نفيسة ١٩٠

مدافن السادة المالكية – قبر عبد الرحمن بن القاسم العتقى – قبر الإمام أشهب صاحب الإمام مالك ١٩٠

قبر محمد بن مرزوق شارح البردة ونص خطبة شرح البردة لابن مرزوق ١٩١

قبر أبى زيان الصوفى – قبر بنت سحنون – قبر يحيى المغربى الشاوى وولده عيسى ١٩١

مزار الإمام الشافعى ١٩١

قبر محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن عم الإمام الشافعى وزوج ابنته – قبر أبى الحسن البكرى تاج العارفين شيخ الإسلام وترجمته ١٩٢

قبر زكريا بن أحمد بن زين الدين الأنصارى ، وأقوال له فى عدم التعرض للصوفية ١٩٣

قبر مرجان الحسنى ١٩٣

قبر الملكة شمسة والدة الملك العزيز عثمان ١٩٤

قبر الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبى ١٩٤

قصيدة للمؤلف فى الإمام الشافعى ١٩٤

قبر الشيخ البارزى من أئمة الشافعية ١٩٤

مقامات السادة البكرية ١٩٤

قبر محمد البكرى الكبير الملقب بأبيض الوجه ، وترجمته ١٩٤

قبر أبى المواهب البكرى – قبر أبى السرور البكرى ١٩٥

قبور أولاد الشيخ زين العابدين البكرى ١٩٥

قصيدة فى السادة البكرية للنابلسى علقت بمقاماتهم ١٩٥

زيارة مقام ابن الفارض ، وترجمته ١٩٦

قصيدة للمصنف فى ابن الفارض ١٩٧

جامع الشيخ شاهين الدمرداش ، وترجمته ١٩٨

قبر عقبة بن عامر الصحابى ، وترجمته ، وقصيدة للمصنف ١٩٨

قبر نوح أفندى بن مصطفى أفندى ١٩٩

مزار الإمام الليث بن سعد ، وقصيدة للمصنف ١٩٩

قبة يحيى الشبيه ٢٠٠

مزار عدى بن مسافر (الزاوية العدوية) ، وقصيدة للمؤلف ٢٠١

قبر أولاد الجيلانى ٢٠١

العودة إلى المنزل ٢٠٢

اليوم الخامس عشر ومائة من الرحلة ٢٠٢

لقاء المحبين والخلان ، ومداعبات أدبية بين أحمد العشماوى والمصنف وأبيات فى ذم مصر وأهلها وإيراد أبيات فى دفع هذا الذم ٢٠١

زيارة بعض مجاورى الأزهر من العلماء والطلبة للمصنف ٢٠٢

التوجه لزيارة الوزير على باشا والى مصر يومئذ فى جهة قصر العينى ٢٠٢

اليوم السادس عشر ومائة من الرحلة ٢٠٢

حضور الشيخ منصور المنوفى الأزهرى الشافعى الضرير شيخ الأزهر والمباحثات العلمية ٢٠٢

محمد منو المجذوب ٢٠٢

أبيات لأبى نواس فى الشوق ومعارضة الجزار للأبيات وتضمين المصنف لمطلع الأبيات ٢٠٢

حضور الملا محمد الكردى وإنشاده مانظمه فى مدح الشيخ زين العابدين البكرى ٢٠٣

الشيخ زين العابدين يرسل لضيفه المصنف حلة بيضاء وجوخة بيضاء وقيصا أبيض وغير ذلك من أمتعة وشكر المصنف للمهدى بقصيدة ٢٠٣

حضور مجلس سماع الشيخ زين العابدين بدعوة منه وبحضور الشيخ
محمد الضرير المعروف بالخليع منشد آل الصديق ٢٠٤

اليوم السابع عشر ومائة من الرحلة ٢٠٤

استقبال الخلان والإخوان وحضور مجلس البكرية والتذاكر مع
أحمد المرحومى شيخ الأزهر ، والسهر عند الشيخ زين العابدين على العادة ٢٠٤

اليوم الثامن عشر ومائة من الرحلة ٢٠٤

الخروج مع الشيخ زين العابدين للنزهة خارج مصر المحروسة ... ٢٠٤
زاوية البكداشية ٢٠٤
قصر العينى ، وأبيات فى متنزهاته ٢٠٤
العودة إلى المنزل ، وتذاكر أشعار محمد البكرى الصديق والد الشيخ
زين العابدين ٢٠٤
أبيات شعرية فى الدواة والحبر ٢٠٥

اليوم التاسع عشر ومائة من الرحلة ٢٠٥

مطارحات شعرية فى نيل مصر ٢٠٥
التوجه للشيخ زين العابدين وحضور مجلس والاطلاع على تفسير القرآن
لجده أبى الحسن البكرى ٢٠٥
أبيات لمحمد أمين المحبى وقطعة نثرية فى الترحيب بالمصنف ٢٠٥
العودة للمنزل ، ووصول الشيخ محمد المعروف بابن الحافظ يحمل
المكاتيب الشامية إلى المصنف ٢٠٦
صورة مكتوب الشيخ سعودى تلميذ المصنف ٢٠٧
صورة مكتوب آخر من تلميذه السابق ٢٠٨
صورة مكتوب عبد الرحمن بن ابراهيم المعروف بابن عبد الرازق
تلميذ المصنف ٢٠٨

اليوم العشرون ومائة من الرحلة ٢٠٩

حضور علماء الجامع الأزهر أحمد المرحومى ومحمد الخليلى ومحمد البلكوسى وأحمد المحروقى وعلى الحنفى وغيرهم من أفاضل الطلبة والعلماء والمذكرات العلمية والفقهية ٢٠٩

التوجه للتكية المولوية صحبة الشيخ زين العابدين البكرى وحضور السماع ، ووصف المجلس بقصيدة شعرية ٢٠٩

العودة للمنزل ، ثم التوجه بعد صلاة المغرب لمجلس البكرى وعمل أبيات على البديهة فى المجلس ٢١٠

اليوم الحادى والعشرون ومائة من الرحلة ٢١١

التذاكر مع فضلاء الجامع الأزهر ٢١١

فتوجه صحبه البكرى إلى بولاق ٢١١

قبر أبى العلى (أبو العلا) ٢١١

زاوية الكلشنية ببولاق ٢١١

مواليا من اللفظ الواحد الجامع لأربعة معانى للنابلسى فى بولاق ٢١١

قصيدة للنابلسى فى نيل بولاق ٢١٢

أبيات فى نيل مصر لبعض الشعراء ٢١٢

تخميس النابلسى للقصيدة الطائية لوالد الشيخ زين العابدين البكرى ... ٢١٢

النابلسى يشرح القصيدة الطائية فى منزل البكرى ٢١٤

نظم قصيدة طائية من وزن وقافية قصيدة والد البكرى ٢١٤

صلاة الجمعة بجامع الستانية ، ولحن الخطيب ٢١٤

طلب الخطيب تشفع البكرى له فى انفراده بالخطابة وكشف جهله ولحنه وسوء حاله ٢١٥

التوجه إلى القرافة ٢١٥

قناطر السباع — قبر كعب الأحبار بيت أبى الحسن الصعيدى المجذوب — قبر الست زينب بنت الإمام على وتحقيق موضعه ... ٢١٥

الشيخ أكمل الدين وشيخه العمرى ٢١٦

جامع السلطان حسن ٢١٦
قبر الشيخ المرصفى وذريته ٢١٧
قبر الإمام الشافعى بالقرافة ـ مقامات البكرية ٢١٧
قصيدة فى القرافة ٢١٧
العودة للمنزل ٢١٧

اليوم الثانى والعشرون ومائة من الرحلة ٢١٨

لقاء الشيخ أحمد المرحومى والشيخ على الصايم الحنفى من علماء الأزهر
والمباحثة العلمية ٢١٨
التوجه إلى منزل أحمد العشماوى ، والإطلاع على كتبه ومنها شرح
عبد الرءوف المناوى لعينية ابن سينا فى الروح ٢١٨
حضور مجلس البكرى والكلام مع خليل أفندى الرومى الواعظ فى
قول الإمام أبى حامد الغزالى : « ليس فى الإمكان أبدع مما كان
ولو كان لكان » ٢١٨
اليوم الثالث والعشرون ومائة من الرحلة ٢١٩

حضور عبد الملك المغربى الحنفى القاضى من تلامذة يحيى المغربى
الشاوى ـ التوجه إلى مجلس البكرى ٢١٩

اليوم الرابع والعشرون ومائة من الرحلة ٢١٩
حضور مجلس البكرى ـ ضيافة عثمان أفندى أحد كتاب الخزينة العلية ـ
كتابة نسخة من الأحاديث القدسية للمناوى ٢١٩

اليوم الخامس والعشرون ومائة من الرحلة ٢٢٠

حضور مجلس البكرى ـ قصيدة المصنف الرائية فى ذكر السماع
والناى ـ تخميس البكرى للقصيدة ٢٢٠
قصيدة محمد البكرى فى السماع وتخميس النابلسى ٢٢١
قصيدة النابلسى النونية الغزلية وتخميس البكرى ٢٢٢
قصيدة نونية للبكرى فى معارضة قصيدة النابلسى ٢٢٣

اليوم السادس والعشرون ومائة من الرحلة ٢٢٤

زيارة مقامات الأولياء والصالحين – مزار شهاب الدين الرملي– مدرسة ابن حجر الهيثمي وتحقيق قبر ابن حجر بمكة – قبر الشيخ أبي الحمايل – قبر الشيخ عبدالله – قبر الشيخ عصيفير – زاوية عبد الوهاب الشعراوى وترجمته ٢٢٤

زيارة الجامع الأزهر المعمور بالعلماء والصلحاء وقراءة القرآن ... ٢٢٥

الاجتماع بالعلماء المدرسين بالأزهر وطلبهم من النابلسى درسا فى الحديث أو العقائد واعتذار المصنف بالسفر ٢٢٦

لقاء الشيخ أحمد المرحومى ووصفه طلبة الأزهر ومجاوريه بالشدة والجفاء ٢٢٦

التوجه إلى خان الحمزاوى والاجتماع بالتجار الشاميين ٢٢٦

مزار الشيخ شيخ الظلام ٢٢٦

جامع ابن طولون ٢٢٦

منارة جامع ابن طولون – الاجتماع بالشيخ المعمر عبد الكريم ودرسه فى علم الأخلاق وترجمته ٢٢٧

زاوية شمس الدين محمد الحنفى وترجمته ٢٢٧

دار مصطفى الحنفى من ذرية شمس الدين الحنفى ٢٧٧

قبر محمد البيدق ٢٢٧

العودة للمنزل وحضور مجلس البكرى ٢٢٧

اليوم السابع والعشرون ومائة من الرحلة ٢٢٧

حضور مجلس البكرى ٢٢٧

اليوم الثامن والعشرون ومائة من الرحلة ٢٢٧

حضور بعض علماء الجامع الأزهر للمذاكرة العلمية مع المؤلف وسؤالهم المؤلف عن مسئلة السماع ٢٢٨

النزول إلى مجلس البكرى والتوجه معه إلى الجامع المؤيدى ٢٢٨

أبيات فى سقوط حجر من مأذنه جامع المؤيد ٢٢٨

التوجه لزيارة القاضى عبد الباقى الملقب بعارف أفندى با لمحكمة ٢٢٩

قصيدة للمصنف فى مدح عارف أفندى ٢٢٩
قصيدة للبكرى فى مدح عارف أفندى القاضى عند قدومه لمصر ... ٢٣٠
قصيدة للبكرى فى مدح محمد أفندى الحلبى الكواكبى ٢٣١
العودة إلى المنزل مع البكرى ٢٣٢

اليوم التاسع والعشرون ومائة من الرحلة ٢٣٢

حضور بعض مدرسى الأزهر إلى منزل المصنف والتباحث فى خطبة
الجمعة بمصر دون إذن السلطان وجواب المصنف ٢٣٢
زيارة الشيخ أبى المواهب محمد الصديقى البكرى شقيق الشيخ زين العابدين
البكرى ووصف مجلسه ٢٣٣
الكلام فى مسئلة الإسراء والمعراج ٢٣٣
قصيدة للمصنف فى مدح أبى المواهب البكرى ٢٣٣
قراءة حزب البكرى واستجازة المصنف له من زين العابدين
البكرى ونص الحزب ٢٣٤
العودة للمنزل وزيارة الشيخ عمر بن منصور الضرير العودى الشامى
للمصنف ومدحه للمصنف بقصيدة ٢٣٥

اليوم الثلاثون ومائة من الرحلة ٢٣٦

حضور عمر جلبى القباقبى الشامى وبعض المصريين لزيارة المصنف ٢٣٦
النزول إلى مجلس زين العابدين البكرى والمباحثات العلمية ٢٣٦

اليوم الحادى والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٣٦

حضور الشيخ محمد بن عمر الخانكى وعبد الرؤف خطيب الجامع الأزهر
والمباحثات العلمية ٢٣٦
التوجه مع الشيخ زين العابدين البكرى إلى **مصر العتيقة** ٢٣٦
قبر الشيخ الكازرونى — المرور على **الروضة** ٢٣٦
قصة زواج أعرابى عن أمالى ابن دريد ٢٣٦
وصف **جزيرة الروضة** ، وأبيات شعرية فيها ٢٣٧
وصف **مقياس الروضة** ٢٣٨

قصيدة للمؤلف فى الروضة ٢٣٩
زيارة المسجد الذى فيه أثر قدم النبى صلى الله عليه وسلم ٢٣٩
أبيات شعرية فى ذلك الأثر ٢٤٠
أبيات شعرية فى نيل مصر ٢٤٠
جامع عمرو بن العاص ٢٤١
القنطار المصرى ربع القنطار الشامى ٢٤٣
وصف النابلسى لجامع عمرو بن العاص ٢٤٤
مصحف عثمان ومصحف على بن أبى طالب بجامع عمرو ... ٢٤٤
قبر تاج الدين النخال ٢٤٤
العودة للمنزل ، ثم حضور مجلس البكرى والمطالعة فى تفسير الفخر
الرازى ٢٤٤

اليوم الثانى والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٤٤

مزار أبى الحسن الشسترى المغربى ٢٤٤
قبر الشيخ محمد بن شعيب ٢٤٤
حارة النصارى ٢٤٤
مقام الحسنين (الإمام الحسن والإمام الحسين) ٢٤٤
حضور حلقة الذكر بالمقام الحسينى — عند شيخ الخلوتية ... ٢٤٥
المرور على باب النصر — مزار ابراهيم بن زقاعة — قبر على أبى النور ،
زاوية الكلشنية ٢٤٥
التوجه إلى بيت السادة الوفائية ، زيارة الشيخ يوسف الوفائى ... ٢٤٥
قصيدة للمصنف فى مدح يوسف الوفائى ٢٤٥
جامع الخلوتية الدمرداشية وقبورهم ٢٤٦
النزول إلى مجلس البكرى بعد المغرب وسماع كراسة فيها قصة دخول
جده السيد أبى بكر الصديق إلى مصر ٢٤٦

اليوم الثالث والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٤٦

حضور بعض أصحاب المؤلف من المصريين وتذاكر النيل وأيام
وفاء النيل وأبيات شعرية فى ذلك ٢٤٦

قبر زين العباد — مزار أبي السعود الجارحي وترجمته — جامع قيسون
(قوصون) ٢٤٧
مزار جلال الدين السيوطي ٢٤٧
قبر عبد الله المغاغي ٢٤٧
قلعة مصر (قلعة الجبل) — وصف القلعة ٢٤٨
قصيدة للمصنف في القلعة ٢٤٨
قبر الشيخ اسكندر ٢٤٨
قبر الشيخ كعك — جامع سارية الجبل وقبره وترجمته ... ٢٤٩
ذكر قبور أخرى ينزل إليها في درج كقبر سارية ٢٤٩
أبراج قلعة الجبل ٢٤٩
قصر يوسف عليه السلام بقلعة الجبل ٢٤٩
مكان صنع ثوب الكعبة ووصفه ٢٤٩
قصر يوسف عليه السلام ٢٥٠
أثر دماء قتل الوزراء ٢٥٠
جامع الأمير خيربك ٢٥٠
اليوم الرابع والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٥٠
المذكرات العلمية ٢٥٠
اليوم الخامس والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٥٠
السير إلى بولاق — تكية الكلشنية — أبيات في قصب السكر الذي
يعصرونه بمصر ٢٥٠
جامع السنانية ٢٥٠
اليوم السادس والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٥١
تربة المجاورين بالجامع الأزهر ٢٥١
مدفن الملك الأشرف ٢٥١
جامع السلطان قايتباي وأثر قدم النبي عليه الصلاة والسلام به ٢٥١
قبر زوجة السلطان قايتباي وأثر قدم الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام. ٢٥١

قصة أخذ السلطان سليم أثر قدم النبي وإعادته ٢٥١
تربة المالكية ٢٥١
قبر الشيخ خليل مصنف المختصر ٢٥١
قبر عبد الله المنوفى – قبر خليل اللقانى – قبر خليل الشوى ٢٥١
جامع السلطان برقوق ٢٥١
قبر على بابا الكردى ٢٥١
جامع اليشبكية ٢٥١
أبيات وفوائد فى قصب السكر ٢٥٢

اليوم السابع والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٥٢
نص خطاب أرسله المصنف إلى أحمد أفندى البكرى الصديقى القاضى بولاية
دمشق الشـــام ٢٥٢
زيارة زين العابدين البكرى الصديقى ومقابلة الشريف يحيى بن الشريف ... ٢٥٢
بركات شريف مكة المشرفة ٢٥٣

اليوم الثامن والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٥٣
زيارة مصطفى أغا كتخدا العساكر المصرية ٢٥٣

اليوم التاسع والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٥٣
النزول إلى مجلس زين العابدين البكرى ومطالعة بعض كتب التاريخ
ومنها كتاب قانون الدنيا ٢٥٣

اليوم الأربعون ومائة من الرحلة ٢٥٤
حضور مجلس البكرى للإطلاع على ديوان شعره ٢٥٤
جامع أبى الحسن الششترى ٢٥٤

اليوم الحادى والأربعون ومائة من الرحلة ٢٥٤

اليوم الثانى والأربعون ومائة من الرحلة ٢٥٤
حضور بعض العلماء لمنزل المصنف والتباحث فى المسائل العلمية ... ٢٥٤
جامع محمد البكرى بالأزبكية ٢٥٤

التوجه إلى منزل زين العابدين البكرى وضيافته لعبد الباقى عارف أفندى
قاضى مصر المحروسة ووصف مجلس الضيافة ٢٥٤
قصيدة فى وصف قاعة الضيافة بمنزل البكرى ومجلس السماع ٢٥٥
اليوم الثالث والأربعون ومائة من الرحلة ٢٥٦
الركوب مع زين العابدين البكرى للتنزه ٢٥٦
قبر محمد الحوياتى ٢٥٦
السير إلى الروضة ـ قصر العينى ٢٥٦
اليوم الرابع والأربعون ومائة من الرحلة ٢٥٦
قصيدة للمصنف فى بركة الأزبكية التى فيها دار السادة البكرية ... ٢٥٧
اليوم الخامس والأربعون ومائة من الرحلة ٢٥٧
زيارة الوزير على باشا والى مصر المحروسة بسرايه بقلعة الجبل ...٢٥٧
عادة لقاء والى مصر الأسبوعى بأحد البكريين للمجالسة ... ٢٥٧
مجلس زين العابدين البكرى ووصفه ٢٥٧
اليوم السادس والأربعون ومائة من الرحلة ٢٥٧
زيارة السيد سعودى من ذرية عبد القادر الكيلانى للمصنف ٢٥٨
اليوم السابع والأربعون ومائة من الرحلة ٢٥٨
التوجه إلى بولاق ٢٥٨
مزار فرج الخزرجى ـ قبر أبى بكر العصفورى ـ قبر الشيخ يوسف... ٢٥٨
أبيات شعرية فى بولاق ٢٥٨
عبور النيل من بولاق ٢٥٩
قرية انبابة ٢٥٩
جالع الإنبابى ـ قبر أبناء الإنبابى ـ قصيدة للمصنف ٢٥٩
قبر عبد الله المشهور بغفير الصفراء ٢٥٩
العودة بالمركب من إنبابة إلى بولاق ٢٥٩
زاوية الكلشنية ببولاق ٢٥٩

العودة إلى المنزل ثم حضور البكرى ٢٥٩

اليوم الثامن والأربعون ومائة من الرحلة ٢٥٩

حضور مجلس البكرى ٢٥٩
زيارة دار البكرية السابق بالقرب من قناطر السباع ٢٥٩
بركة الفيل ٢٦٠
قصيدة للمصنف فى دار البكرية ٢٦١
عرض العسكر المصرى الخلافة أيام الغورى على الشيخ جلال الدين البكرى ٢٦١
تاريخ البيت البكرى الصديق ٢٦١
جامع عبد القادر الدشطوطى وترجمته ٢٦٢

اليوم التاسع والأربعون ومائة من الرحلة ٢٦٢

حضور مجلس البكرى ٢٦٢
جامع الحاكم ٢٦٢
حلقات ذكر المشايخ البرهانية والأحمدية والمطوعية والسعدية بجامع الحاكم ٢٦٣
العودة إلى مجلس البكرى والإطلاع على كتاب ابراهيم العبيدى المصرى المالكى مفتى البحيرة ٢٦٣

اليوم الخمسون ومائة من الرحلة ٢٦٤

مجلس البكرى ٢٦٤
زاوية الخلوتية ٢٦٤
قبر شاه بن شجاع الكرمانى وترجمته ٢٦٤
نص سؤالين للشيخ مصطفى الرومى شيخ الخلوتية لعلماء الجامع الأزهر فى شأن الذكر الجهرى ، وإجابة السؤالين من عدة من علماء الأزهر الشريف ... ... ٢٦٥ — ٢٧٢

اليوم الحادى والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٢

مجلس البكرى ٢٧٢

اليوم الثاني والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٢

التوجه صحبة البكري لزيارة الأمير ابراهيم بيك أمير الحاج المصري ،
والأمير اسماعيل بيك الدفتر دار بالخزينة المصرية ٢٧٢
شرح الشيخ حجازي على الجامع الصغير للسيوطي في مائتين كراسا ... ٢٧٢
أبيات شعرية في هيكل خادم الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن
حجازي ٢٧١

اليوم الثالث والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٣

مجلس البكري ٢٧٣
قصيدة الشريف أحمد بن مسعود بن حسن أحد أشراف مكة في مدح
النبي ٢٧٣
قصيدة للنابلسي من نفس القافية ٢٧٣

اليوم الرابع والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٣

مجلس البكري ٢٧٣
زيارة الأمير ابراهيم بيك أمير الحاج المصري والتشاور في السفر إلى
بلاد الحجاز في غير أشهر الحج من طريق البر وكفالة مشايخ العربان
في مصر للطريق من مصر إلى بلاد الحجاز ٢٧٣
مجلس البكري والاطلاع على كتاب ابراهيم العبيدي المصري المالكي شرح
به أبيات للشيخ محمد البكري الصديق ٢٧٤

اليوم الخامس والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٤

نص كتاب المصنف إلى ابراهيم العبيدي مفتي البحيرة ٢٧٤
التوجه إلى محمد أغا كتخدا الشيخ ، وقصيدة للمصنف ٢٧٥

اليوم السادس والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٥

مجلس البكري والاجتماع هنالك بعلماء الأزهر ومجاوريه ٢٧٥
التوجه إلى حمام باب زويلة ٢٦٥

اليوم السابع والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٦

اليوم الثامن والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٦

زيارة الشيخ عمر القباقبى الشامى ٢٧٦

اليوم التاسع والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٦

اليوم الستون ومائة من الرحلة ٢٧٦

التوجة إلى خارج مصر المحروسة رفقة الشيخ البكرى ٢٧٦
جامع الملك الظاهر ٢٧٦
زاوية محمد دمرداش المحمدى الجهاركسى وترجمته ، وكتبه الموقوفه ٢٧٦
قصيدة للمصنف فى التشوق إلى بلاد الحجاز ٢٧٧

اليوم الحادى والستون ومائة من الرحلة ٢٧٨

اليوم الثانى والستون ومائة من الرحلة ٢٧٨

اليوم الثالث والستون ومائة من الرحلة ٢٧٨

التوجه إلى القرافة بصحبة البكرى ٢٧٨
مزارات السادة البكرية ٢٧٨
قبة الإمام الشافعى — قبر اسماعيل المزنى من تلاميذ الشافعى ٢٧٩
مغارة أبى عبد الله المغاورى ٢٧٩
قبر روبين وبنيامين من أخوة يوسف عليه السلام ٢٧٩
قبر اليسع بن العيص — قبر يهودا أكبر إخوة يوسف عليه السلام ٢٧٩
مزار الشيخ شاهين الخلوتى ٢٧٩
جامع عمر بن الفارض ووصف مجالس الذكر به ٢٧٩
مقالة الإمام أحمد بن حنبل فى الصوفية ٢٨٠
قصيدة للمصنف فى جبل المقطم ومزاراته ٢٨١

اليوم الرابع والستون ومائة من الرحلة ٢٨١

اليوم الخامس والستون ومائة من الرحلة ٢٨١

زيارة مراد بيك من أعيان الصناجك المصرية بسبيل علام خارج مصر
المحروسة ، ولقاء مراد بيك بفرسانه ٢٨١
جامع سبيل علام والمباحثات العلمية ، وقصيدة للمصنف ٢٨١
العودة من سبيل علام ٢٨٢

اليوم السادس والستون ومائة من الرحلة ٢٨٢
موالیا للمصنف في التشوق للحجاز ٢٨٢
اليوم السابع والستون ومائة من الرحلة ٢٨٣
التنزه على شاطىء بحر النيل ٢٨٣
اليوم الثامن والستون ومائة من الرحلة ٢٨٣
زيارة الوزير على باشا بالقلعة ٢٨٣
اليوم التاسع والستون ومائة من الرحلة ٢٨٣
زيارة قصر حجى باشا المطل على بركة الناصرية ، وقصيدة للمصنف ٢٨٣
اليوم السبعون ومائة من الرحلة ٢٨٤
توديع عثمان المعروف بابن الشمعة رفيق المصنف لسفره إلى والديه
بالشام عن طريق دمياط ٢٨٣
اليوم الحادى والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٤
عيادة الشيخ أحمد المرحومى شيخ الجامع الأزهر ٢٨٤
المدرسة الفخرية (جامع البنات) ٢٨٤
أبيات في وصف بيوت مصر وطوابقها ٢٨٤
زيارة الشيخ محمد منو للمصنف ٢٨٥
موشح للمصنف في الشيخ محمد منو ٢٨٥
اليوم الثانى والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٥
اليوم الثالث والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٦
بستان الدفتردار ، وقصيدة للمؤلف فيه ٢٨٦
اليوم الرابع والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٦
مجلس البكرى ٢٨٧
اليوم الخامس والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٧
ورود الشيخ محمد البدرى المعروف بابن الميت من دمياط ٢٨٧

زيارة أبى المواهب البكرى الصديقى ٢٨٧

اليوم السادس والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٧

بركة الأزبكية وذرع المصنف لها ٢٨٧

مقابلة المعمر ابراهيم أفندى العباسى البغدادى بمجلس البكرى ... ٢٨٧

أبيات المصنف فى الاستغاثة بالإمام الشافعى ٢٨٧

اليوم السابع والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٨

مجلس البكرى والاجتماع بعلماء مصر ودمياط ٢٨٨

قصيدة محمد بن ابراهيم الدكدكجى تلميذ المصنف فى مدح الشيخ زين العابدين البكرى ٢٨٨

الركوب مع البكرى إلى غيط الدفتردار ، وماأنشد فيه من الأشعار ٢٨٩

اليوم الثامن والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٩

التوجه رفقة البكرى إلى مجلس وزير مصر ٢٨٩

المرور على حسن أفندى نقيب السادة الأشراف ٢٨٩

اليوم التاسع والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٩

التوجه إلى منزل الأمير ابراهيم بيك أمير الحاج المصرى وتسهيله قضية السفر إلى جهة الحجاز مع العرب ٢٨٩

زيارة محمد أغا كتخدا الشيخ ٢٩٠

اليوم الثمانون ومائة من الرحلة ٢٩٠

مجلس البكرى والمذاكرة فى الفرق بين مقام الأبرار ومقام المقربين — زيارة يوسف جلبى بن محمد الشهير بالوكيل الصعيدى الميلوى للشيخ البكرى ومقامته فى مدح البكرى ٢٩٠

خطاب توصية من المصنف للبكرى بشأن يوسف الميلوى ٢٩٠

اليوم الحادى والثمانون ومائة من الرحلة ٢٩٠

مجلس البكرى وأبيات فى الخال ٢٩٠

قصيدة أسعد المعروف بابن عبادة فى مدح البكرى ٢٩١

زيارة بستان غيط رمضان بيك... ... ... ٢٩٢
رؤية الأهرام من بعد وأبيات فى الأهرام وبولاق ٢٩٢

اليوم الثانى والثمانون ومائة من الرحلة ٢٩٢

العزم على السفر بالجماعة إلى بلاد الحجاز من طريق البر – تعيين ابراهيم بيك أمير الحاج المصرى ثلاثة من العربان وبعض الجمال لحمل المصنف وجماعته إلى المدينة المنورة ٢٩٢
توديع الوزير على باشا وزير مصر ٢٩٢
مرسوم من الباشا بجميع طوائف العربان وأهل القرى والينبعين بمساعدة وحماية المصنف وجماعته ٢٩٣
الخروج من باب الشعرية – الوصول إلى العادلية خارج مصر وتواجد الوزير والبكرى لوداع المصنف ٢٩٣
المرور على قبور السلاطين والجراكسة ٢٩٣
منزلة قايتباى – توديع مصطفى جلبى كتخدا الشيخ للمصنف ... ٢٩٣
نصب خيمة للمصنف والمبيت بها فى منزلة قايتباى ٢٩٣
انتهاء تدوين الجزء الثانى من الرحلة فى ١٣ ربيع الثانى سنة ١١١٠ هـ ٢٩٣

القسم الثالث

اليوم الثالث والثمانون ومائة من الرحلة ٢٩٤

الانتقال من الخيمة بمنزلة قايتباى إلى بيت البراهنة ٢٩٤
الاجتماع بالشيخ محمد عاشور شيخ الفقراء الإبراهيمية الدسوقية ... ٢٩٤
إرسال مكتوب وبصدره قصيدة شعرية إلى الشيخ زين العابدين البكرى... ٢٩٤

اليوم الرابع والثمانون ومائة من الرحلة ٢٩٥

حضور بعض الإخوان لوداع المصنف مرة أخرى ، وأبيات فى وداع المؤلف لمصر ٢٩٥
قصيدة لأبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعدالله بن جماعة من أجداد المؤلف فى منازل الحج من طريق مصر ٢٩٥
وصف قافلة المصنف ٢٩٥

إرسال جماعة من المعمارية والأخشاب من مصر لتعمير الآبار في طريق الحاج ٢٩٦
الوصول إلى **العقبانية** وضرب الخيام هناك ٢٩٦
قصيدة للمصنف في التغزل بالفيافي ٢٩٦
اليوم الخامس والثمانون ومائة من الرحلة ٢٩٧
الوصول إلى **الدار الحمراء** ونصب الخيام ، وأبيات في ذلك ٢٩٧
عدم التقيد بالنزول في منازل الحج ٢٩٧
اليوم السادس والثمانون ومائة من الرحلة ٢٩٧
النزول في **عويبد** ، وأبيات في ذلك ٢٩٧
اليوم السابع والثمانون ومائة من الرحلة ٢٩٨
المرور على **عجرود** وقلعتها ٢٩٨
علامات حجرية لهداية الحجاج إلى الطريق ٢٩٨
النزول بمكان يقال له **سبخة السويس** ٢٩٨
اليوم الثامن والثمانون من الرحلة ٢٩٨
الوصول إلى **النابعة** قرب البحر ؛ ينقل الماء منه إلى السويس ٢٩٨
قصة على باشا وزير مصر ودعائه أن يكون وزيرا في مصر عندما كان ضابطا للأحوال السلطانية في السويس ،وإجرائه الماء في هذا المكان ٢٩٨
أبيات في أرض النابعة ٢٩٩
درب النابعة ، والمبيت به ٣٠٠
اليوم التاسع والثمانون ومائة من الرحلة ٣٠٠
الوصول إلى **الثغار** ، وأبيات في ذلك ٣٠٠
اليوم التسعون ومائة من الرحلة ٣٠٠
الدخول في برية التيه ، وأبيات في ذلك ٣٠٠
أبيات في ضلال النصارى واليهود ٣٠١
المبيت قرب **قلعة نخل** ٣٠٢

اليوم الحادى والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٢
الوصول إلى قلعة نخل ، وزيارة قبر محمد الغزاوى ٣٠٢
أبيات فى الأماكن الباردة ٣٠٢
اليوم الثانى والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٢
المرور على قبر امرأة تدعى زين الناس ٣٠٢
النزول فى وادى الرواق ووادى الفيحاء ، وأبيات فى ذلك ٣٠٣
اليوم الثالث والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٤
المرور على القريص ، ووصف قلعتها وآبارها ٣٠٤
النزول فى الثمد للشرب وسقى الدواب ٣٠٤
الوصول إلى عرقوب البغلة ٣٠٤
اليوم الرابع والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٥
المرور على عقبة العرقوب ٣٠٥
نقر فى صخور العقبة يفيد أن السلطان قانصوه الغورى
أمر بقطعها ٣٠٥
الوصول إلى السطح ٣٠٥
اليوم الخامس والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٥
الاشراف على البحر المالح ، والقلعة ٣٠٥
اليوم السادس والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٥
السير على ساحل البحر والوصول إلى الحقل ٣٠٥
صعود عقبة ظهر الحمار ٣٠٥
الوصول إلى أم الجرفين ٣٠٥
اليوم السابع والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٦
فرس المصنف الشهباء تلد مهرة دهماء ٣٠٦
الوصول إلى الشرف (شرفة بنى عطية) ٣٠٥
اليوم الثامن والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٦

الوصول إلى آخر الشرفة ٣٠٦
المرور على الوجم ٣٠٦
الوصول إلى عفال ٣٠٦
اليوم التاسع والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٦
الوصول إلى مغاير شعيب (البدع) ٣٠٦
اليوم المائتان من الرحلة ٣٠٧
الوصول إلى الصوير ٣٠٧
اليوم الحادى ومائتان من الرحلة ٣٠٧
الوصول إلى عيون القصب ٣٠٧
اليوم الثانى ومائتان من الرحلة ٣٠٧
الوصول إلى وادى العذيب ٣٠٨
الوصول إلى قلعة المويلح ٣٠٨
اليوم الثالث ومائتان من الرحلة ٣٠٨
الإقامة بجانب القلعة — شراء بعض الحاجيات — إرسال مكتوب إلى الشيخ زين العابدين البكرى مع العربان الراجعين إلى مصر — صورة المكتوب ٣٠٨
اليوم الرابع ومائتان من الرحلة ٣٠٩
بقاء جماعة المعمارية ومن معهم بقلعة المويلح ٣٠٩
مغادرة قلعة المويلح فى البرية ٣٠٩
الوصول إلى المغاول ٣٠٩
اليوم الخامس ومائتان من الرحلة ٣٠٩
النزول فى وادى الغال ٣٠٩
المرور على شق العجوز ٣١٠
الوصول إلى ظبا (مرزوق الكفافى) ، أبيات للمؤلف فى ذلك ٣١٠

اليوم السادس ومائتان من الرحلة ٣١١
المرور على قبر مرزوق الكفافى بجانب البحر المالح ٣١١
الوصول إلى وادى البحرة ٣١١
الوصول إلى قلعة الأزلم ٣١١
اليوم السابع ومائتان من الرحلة ٣١١
وصف قلعة الأزلم ٣١١
النزول بجانب شق جبل الدخان ٣١١
الوصول إلى السعف ، والسير منها منتصف الليل ٣١١
اليوم الثامن ومائتان من الرحلة ٣١٢
الوصول إلى اصطبل عنتر ٣١٢
الوصول إلى الحوامل ٣١٢
اليوم التاسع ومائتان من الرحلة ٣١٢
الوصول إلى قلعة الوجه – وصف القلعة ٣١٢
إغاثة المصنف لجماعة من فقراء الهنود انكسر مركبهم قرب قلعة الوجه ٣١٣
الوصول إلى العراجين ٣١٣
الإعراض عن طريق الحاج والسير فى طريق آخر على ساحل البحر
يسير فيه النجايب ٣١٣
اليوم العاشر ومائتان من الرحلة ٣١٣
الوصول إلى وادى أكرة ٣١٣
اليوم الحادى عشر ومائتان من الرحلة ٣١٤
المؤلف يقايض مهرته بناقة من رشود من عرب هيثم ٣١٤
النزول بمكان يسامت متينة العجلة ٣١٤
استضافة عرب هيثم للقافلة وذبح ذبيحة لهم ٣١٤
اليوم الثانى عشر ومائتان من الرحلة ٣١٥
الوصول إلى جلم و الجريدة ٣١٥

اليوم الثالث عشر ومائتان من الرحلة **٣١٥**
الوصول إلى **الحوراء** و **الجمل** ٣١٥
اليوم الرابع عشر ومائتان من الرحلة **٣١٥**
الوصول إلى **وادى النبط** ، نظم لمحمد البكرى فى المكان أثناء رحلته ... ٣١٥
الوصول إلى **الخضراء** ، الخضراء أول حكم شريف مكة ٣١٦
اليوم الخامس عشر ومائتان من الرحلة **٣١٦**
نفاد زاد القافلة ٣١٦
الوصول إلى **النباه** ٣١٦
استضافة أعرابية من جهينة للقافلة ٣١٦
اليوم السادس عشر ومائتان من الرحلة **٣١٦**
الوصول إلى **ينبع البحر** ، النزول فى قلعة ينبع ٣١٦
إرسال مكتوب إلى زين العابدين البكرى مع البدوى المرافق للقافلة ٣١٧
نص مكتوب المصنف إلى زين العابدين البكرى ٣١٧
الحرب والمنازعة بين **أمير الحجاز سعد بن زيد** وعرب حرب وقطع العرب للطريق فى وادى الصفراء ٣١٧
اليوم السابع عشر ومائتان من الرحلة **٣١٨**
زيارة محمد بن ابراهيم الكفرسوسى قاضى ينبع للمصنف ٣١٨
نظم على طريقة أهل المدينة فى التأريخ ٣١٨
العزم على السفر عن طريق ينبع النخل ٣١٨
ورود رسول من أمير الحجاز إلى حاكم الينبع بعدم إرسال القافلة وانتظار وصول عبد الله بن عمرو الهاشمى أحد أشراف الحجاز لاصطحاب القافلة وتأمينها ٣١٨
اليوم الثامن عشر ومائتان من الرحلة **٣١٨**
السير فى قافلة صحبة الشريف عبد الله بن عمرو ٣١٨
المرور على قبر الغريب ٣١٨
النزول تحت **شجرة أم غيلان** ٣١٩

الوصول إلى ينبع النخل ٣١٩
ذكر منازل الحج الباقية ٣١٩
مقابلة سعد بن زيد شريف الحجاز ، وضيافته للقافلة ٣١٩
تسليم المكاتيب المرسلة من مصر لشريف الحجاز ٣١٩

اليوم التاسع عشر ومائتان من الرحلة ٣١٩
أبيات للمصنف فى سعد بن زيد ٣١٩
أبيات للمصنف فى الدهشة والفرح بقرب المزار ٣١٩
طلب المصنف للمدينة وأستمهال شريف الحجاز له بسبب الحرب القبلية ٣٢٠
قصيدة فى شريف الحجاز والتعريض بأعدائه من القبائل ٣٢٠

اليوم العشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٠
أبيات للمصنف ٣٢٠

اليوم الحادى والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢١
قبيلة حرب ونزاعها مع شريف الحجاز يحول دون سفر القافلة ... ٣٢١
ينبع النخل يسميها أهل الحرمين الشام ٣٢١
أبيات فى ينبع النخل ٣٢١

اليوم الثانى والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٢
القافلة كانت تنزل تحت جبل رضوى ٣٢٢
الكيسانية تزعم أن محمد بن الحنفية مقيم بجبل رضوى حى يرزق ٣٢٢
أبيات فى جبل رضوى ٣٢٢

اليوم الثالث والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٣
أبيات للمصنف فى مدح شريف الحجاز ٣٢٣

اليوم الرابع والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٣
قبيلة حرب مقيمون على الحرب وقطع الطريق ٣٢٣
أبيات المصنف فى الحرب ٣٢٣

اليوم الخامس والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٣
اجتماع سبع وثلاثين قبيلة مع شريف الحجاز لغزو قبيلة حرب ... ٣٢٣
وصف مافعلته حرب بأهل المدينة ٣٢٣
اليوم السادس والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٣
ورود الخبر بوفاة مضيان شيخ قبيلة حرب بداء البطن ٣٢٤
اليوم السابع والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٤
قصيدة للمصنف فى الاشتياق إلى المدينة ٣٢٤
اليوم الثامن والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٤
ركوب المصنف وشريف الحجاز وابنه مع مائة فارس لزيارة الإمام
حسن المثنى بن الإمام حسن بن الإمام على بن أبى طالب ... ٣٢٤
قصيدة للمصنف فى حسن المثنى ٣٢٥
التوجه إلى قرية سويقة من قرى ينبع النخل ٣٢٥
شريف الحجاز يأمر بحرق بيوت قرية السويقة بعد أن تركها أهلها
لمخالفتهم قبيلة حرب ٣٢٦
أقوال المفسرين وغيرهم فى قتال البغاة ٣٢٦
الوصول إلى قرية الجابرية ، واستقبال أهلها لشريف الحجاز ٣٢٦
اليوم التاسع والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٦
اليوم الثلاثون ومائتان من الرحلة ٣٢٦
اليوم الحادى والثلاثون ومائتان من الرحلة ٣٢٧
اليوم الثانى والثلاثون ومائتان من الرحلة ٣٢٨
اليوم الثالث والثلاثون ومائتان من الرحلة ٣٢٨
سفر فارس من فرسان شريف الحجاز مع المصنف بمكتوب إلى
ولده الشريف مساعد ٣٢٨
المرور على قرية الجابرية ، وقرية سويقة . وقرية سويق ٣٢٨
لقاء الشريف مساعد فى عساكر العربان واستضافته للقافلة ٣٢٨

قبر الإمام الحسن المثلث ابن الحسن المثنى سبط النبي صلى الله عليه وسلم ٣٢٨
رويشد البدوى من عرب جهينة يرافق القافلة إلى المدينة ... ٣٢٨
الوصول إلى بواط ... ٣٢٩

اليوم الرابع والثلاثون ومائتان من الرحلة ... ٣٢٩
الوصول إلى وادى الحرة ... ٣٢٩

اليوم الخامس والثلاثون ومائتان من الرحلة ... ٣٤٩
الوصول إلى عقبة الريع – وادى الصفيرة ... ٣٢٩

اليوم السادس والثلاثون ومائتان من الرحلة ... ٣٢٠
الوصول إلى وادى الزملة ... ٣٣٠

اليوم السابع والثلاثون ومائتان من الرحلة ... ٣٢٠
المرور على وادى المدينة المتصل بوادى القرى ... ٣٣٠
الخروج من وادى العقيق والمرور على الجرف ، وأشعار فى ذلك ... ٣٣٠
القدوم على المدينة ... ٣٣١
المرور على سور المدينة ، وأشعار فى ذلك ... ٣٣٢
الشروع فى السحور بقصد صيام رمضان ... ٣٣٣
الشرب من مياه عين الزرقاء (عين الأزرق) وأبيات فى ذلك ... ٣٣٣

اليوم الثامن والثلاثون ومائتان من الرحلة ... ٣٣٣
التوجه إلى باب الرحمة بدلا من باب السلام ... ٣٣٤
الصلاة فى الروضة الشريفة ... ٣٣٤
الاجتماع بشيخ الحرم يوسف أغا الطواشى ، وقصيدة فى مدح الرسول ٣٣٤
زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ... ٣٣٥
النزول فى ضيافة شيخ الحرم بداره شرقى الحرم الشريف خارج باب النساء ٣٣٥
حضور مجلس مصطفى أفندى قاضى المدينة فى المحكمة عند باب السلام
فى مدرسة السلطان قايتباى ، وصف المدرسة ... ٣٣٥
صلاة المغرب والعشاء والتراويح بالروضة الشريفة ... ٣٣٦
قصيدة المقرى فى الروضة الشريفة ... ٣٣٦

اليوم التاسع والثلاثون ومائتان من الرحلة ٣٣٦

أسماء المدينة المنورة ... ... ٣٣٦ — ٣٤١
قصيدة همزية للنابلسى فى أسماء المدينة ٣٤٢
أخبار تاريخية عن المدينة ووصف منشآتها وطرقها ٣٤٢–٣٥٢
سور المدينة ٣٤٣
أبواب المدينة – أبواب الحرم النبوى ٣٤٤
الحرم النبوى الشريف ٣٤٤
منارات الحرم النبوى الشريف ٣٤٤
أئمة الحرم الشريف وخطباؤه ٣٤٥
الروضة الشريفة ٣٤٥
أبواب المسجد النبوى ٣٤٦
كسوة الحجرة الشريفة وأول من عملها ٣٤٨
السلطان الصالح اسماعيل بن الناصر محمد يوقف قرية من بيت مال
المسلمين على كسوة الكعبة المشرفة والحجرة المطهرة والمنبر ٣٤٨
مقصورة الحجرة المطهرة ٣٤٨
ذرع الحجرة الشريفة ٣٤٩
الخندق حول الحجرة الشريفة فى أيام الملك العادل نور الدين ومحاولة
سرقة الجثمان النبوى ٣٤٩
زيارة تربة البقيع (بقيع الغرقد) وذكر من دفن بها ٣٥١
الانتقال من ضيافة شيخ الحرم إلى بيت قرب باب الرحمة بالقرب
من الزوراء ٣٥٢
وصف الإفطار فى الروضة الشريفة ، ووصف كيفية الصلوات بالحرم ٣٥٣
صلاة التراويح بالمدينة ٣٥٤

اليوم الأربعون ومائتان من الرحلة ٣٥٤

صلاة الصبح مع الجماعة – زيارة بقيع الغرقد – قصيدة للمصنف فى
بقيع الغرقد ٣٥٤

قبة العباس بن عبد المطلب ــ قبة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم .
زيارة بقية آل البيت ــ التذاكر مع بعض أهل المدينة .ــ قصيدة أخرى
للمصنف في بقيع الغرقد ٣٥٥
زيارة قبور ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقبة الإمام مالك بن
أنس وقبة الامام نافع مولى عبد الله بن عمر شيخ الإمام مالك ، وقصائد
للمصنف في كل منهم ٣٥٦
قبة عثمان بن عفان ومشهد صفية بنت عبد المطلب ، قصيدة في
قبة عثمان بن عفان ــ نص كتاب المصنف إلى زين العابدين البكرى ... ٣٥٧
دعوة محمد طاهر بن الملاّ ابراهيم الكوراني للمصنف على الإفطار ، والاجتماع
بعلماء المدينة ــ قصائد في تاريخ وفاة الملا ابراهيم الكوراني ... ٣٥٨ــ٣٦١
الذهاب إلى حمام المدينة ٣٦٢
اليوم الحادى والأربعو ن ومائتان من الرحلة ٣٦٢
زيارة علماء ومدرسى المدينة للمصنف والتذاكر في المسائل العلمية ... ٣٦٢
اليوم الثانى والأربعون ومائتان من الرحلة ٣٦٢
اليوم الثالث والأربعون ومائتان من الرحلة ٣٦٣
الاجتماع بعلماء المدينة ٣٦٣
اليوم الرابع والأربعون ومائتان من الرحلة ٣٦٣
اليوم الخامس والأربعون ومائتان من الرحلة ٣٦٣
اليوم السادس والأربعون ومائتان من الرحلة ٣٣٦
الذهاب إلى بئر بضاعة ٣٦٣
بيتان من الشعر في نظم آبار النبي بالمدينة ٣٦٣
آبار المدينـــة ... ... ٣٦٤ ــ ٣٦٥
الاجتماع بعلماء المدينة وصلحائها ٣٦٥
اليوم السابع والأربعون ومائتان من الرحلة ٣٦٦
زيارة الشيخ أحمد المالكى التنبكتى المدرس بالحرم الشريف للمصنف
وترجمته ٣٦٦

تحقيق اسم مؤلف قصيدة بدء الأمالى ٣٦٧
ورود الخبر بنصر الشريف سعد أمير الحرمين على المحاربين له من قبيلة
حرب ـ إقامة الزينات ثلاثة أيام بالمدينة وضرب المدافع بالقلعة ... ٣٦٧
عادات المدينة فى شهر رمضان ٣٦٧

اليوم الثامن والأربعون ومائتان من الرحلة ٣٦٧

قراءة مختصر البخارى ، وإقراء الفقه ٣٦٧
وفود جماعات ممن فى المدينة إلى منزل المؤلف للقراءة عليه ٣٦٨
غلام محمد الهندى يقرأ فى أوائل الفتوحات المكية ، والد غلام محمد كان
من علماء الهند الذين أمرهم الملك أورنك زيب بجمع الفتاوى الهندية ... ٣٦٨
وجود بعض شعرات من شعر النبى صلى الله عليه وسلم بالهند ٣٦٨
دخول المصنف الحجرة الشريفة ٣٦٨

اليوم التاسع والأربعون ومائتان من الرحلة ٣٦٩

إرسال مكتوب إلى الإمام سعد بن زايد أمير الحرمين الشريفين تهنئة له
بالنصر ، ونص المكتوب ٣٦٩

اليوم الخمسون ومائتان من الرحلة ٣٦٩

وصول الأمير سعد بن زايد منتصرا ونزوله فى ذى الحليفة ٣٦٩
توجه المصنف وواحد من جماعته للقاء سعد بن زايد ٣٦٩
العودة إلى المدينة فى ركب سعد بن زايد والعساكر من العربان ٣٧٠
استقبال أهل المدينة للشريف سعد بن زايد ٣٧٠
نقيع التمر فى السحور ٣٧٠
أنواع تمر المدينة ٣٧٠
أسماء تمر المدينة على حروف المعجم لفتح الدين الزرندى المدنى ٣٧٠

اليوم الحادى والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧١

زيارة الشريف سعد بن زايد ومدحه بقصيدة ـ فضل زيارة النبى ٣٧١
لقاء علماء وأفاضل المدينة ٣٧٣

اليوم الثانى والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧٣

اليوم الثالث والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧٣
نزول المطر من المساء إلى الصباح ٣٧٣
الرأى فى الاقتداء بالامام فى الصلاة مع اختلاف المكان ٣٧٣
اليوم الرابع والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧٤
قصيدة للمؤلف فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم ٣٧٤
قصيدة للمؤلف فى مدح أبى بكر الصديق ٣٧٥
قصيدة للمؤلف فى مدح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ٣٧٥
قصيدة للمؤلف فى مدح فاطمة الزهراء بنت النبى صلى الله عليه وسلم ٣٧٥
اليوم الخامس والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧٦
اليوم السادس والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧٦
اليوم السابع والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧٦
اليوم الثامن والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧٦
اليوم التاسع والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧٦
اليوم الستون ومائتان من الرحلة ٣٧٦
اليوم الحادى والستون ومائتان من الرحلة ٣٧٧
دعوة المصنف إلى حضور ختم القرآن فى صلاة التراويح فى الروضة الشريفة مع السادة الشافعية ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان ووصف الاحتفال بذلك ٣٧٧
اليوم الثانى والستون ومائتان من الرحلة ٣٧٨
قول العلماء فى جواز رؤية النبى صلى الله عليه وسلم يقظة ٣٧٨
تفسير القرآن الكريم للسيد محمود الكردى فى ثمان مجلدات ٣٧٨
اليوم الثالث والستون ومائتان من الرحلة ٣٧٩
حضور ختم القرآن مع السادة الحنفية ٣٧٩
اليوم الرابع والستون ومائتان من الرحلة ٣٧٩

اليوم الخامس والستون ومائتان من الرحلة ٣٧٩
اليوم السادس والستون ومائتان من الرحلة ٣٧٩
صلاة عيد الفطر – زيارة بقيع الغرقد ٣٨٠
زيارة أفاضل المدينة للمصنف فى منزله ٣٨٠
زيارة قبر مالك بن سنان ٣٨٠
اليوم السابع والستون ومائتان من الرحلة ٣٨٠
مدح يوسف بن محمد القدامى المعروف بابن المبيض للمصنف بقصيدة ٣٨١
قصيدة فى مدح النبى لابن المبيض ٣٨٢
إسماع المصنف محمد أمين الشهير باليتيم الحديث المسلسل بالأولية
الذى يرويه المصنف ونص الإسماع ٣٨٣
اليوم الثامن والستون ومائتان من الرحلة ٣٨٤
عيادة الشيخ أحمد بن ابرهيم الخيارى ، وأبيات من شعره ... ٣٨٤
زيارة بعض العلماء والأفاضل ٣٨٥
ورود النجاب بمكتوبى الشيخ زين العابدين البكرى وابراهيم العبيدى
من مصر – نص المكتوبين ... ... ٣٨٥ – ٣٨٨
التوجة لزيارة محمد سعيد بن الملا ابراهيم الكورانى والاطلاع على خزانة
كتب والده ٣٨٨
اليوم التاسع والستون ومائتان من الرحلة ٣٨٨
اليوم السبعون ومائتان من الرحلة ٣٨٨
اليوم الحادى والسبعون ومائتان من الرحلة ٣٨٨
العزم على زيارة قباء ومسجدها ٣٨٨
المرور على قبر مالك بن سنان ٣٨٩
الوصول إلى مسجد قبا وذكر تجديداته ٣٨٩
مسجد الإمام على بن أبى طالب – مسجد السيدة فاطمة –
مسجد الشمس ٣٩٠

بير الخاتم ــ بستان الصمد ٣٩١
العودة إلى المدينة المنورة ٣٩٢

اليوم الثانى والسبعون ومائتان من الرحلة ٣٩٢

زيارة العالم ابراهيم بن أحمد بن برى مفتى الحنفية والاطلاع عنده على الرحلة للشريشى شارع المقامات التى مرفيها على بغداد ودخل دمشق والشام والحرمين ، وعليها خط اسماعيل النابلسى والد المصنف ... ٣٩٢
سؤال شعرى من تاج الدين الياس للمصنف فى اختلاف الأمة وجواب المؤلف شعرا عن السؤال ٣٩٣

اليوم الثالث والسبعون ومائتان من الرحلة ٣٩٤

المذاكرة العلمية مع الشيخ يحيى العلقمى ٣٩٤
مشهد السيد حمزة عم النبى صلى الله عليه وسلم وقبور شهداء أحد ٣٩٥
القصائد السبعة المكتوبة والملصوقة فى حائط مشهد حمزة ٣٩٥
نص قصيدة محمد البكرى الصديقى ٣٩٥
« « أحمد بن إبراهيم الخيارى ٣٩٦
« « عبد الكريم الخليفتى ٣٩٦
« « عبد الرحمن جلبى المعروف بعابدى ٣٩٧
نص القصيدة الخامسة البائية التى لايعلم ناظمها ٣٩٧
« « السادسة لخير الدين ابن الخطيب تاج الدين الياس ... ٣٩٨
« « السابعة لمحمد سعيد بن محيي الدين الحنفى ، وتصحيح نسبتها لأبى عبد الله محمد الغرناطى ٣٩٩
المبيت فى سبيل سنان باشا بجبل أحد ٤٠٠
قصيدة للمصنف فى شهداء أحد ٤٠٠

اليوم الرابع والسبعون ومائتان من الرحلة ٤٠٠

مصاطب أهل المدينة والاحتفال بمولد حمزة عم النبى صلى الله عليه وسلم ٤٠١
قبر هارون بن عمران ٤٠١
مسجد القبلتين ٤٠١
زيارة المساجد الخمسة ٤٠٢

مسجد الفتح (مسجد الأحزاب ، المسجد الأعلى) ٤٠٢
مسجد سلمان الفارسى ٤٠٢
التوجه إلى بستان المنشية ٤٠٣

اليوم الخامس والسبعون ومائتان من الرحلة ٤٠٣

زيارة علماء المدينة للمصنف ٤٠٣
زيارة المصنف لعبد الرحمن بن عبد القادر فى بستان المنشية ، أبيات للمصنف فى وصف بستان المنشية ٤٠٣

اليوم السادس والسبعون ومائتان من الرحلة ٤٠٤

اجتماع العلماء والمصنف والمباحثات العلمية ٤٠٤
القول فى تفسير قوله تعالى «رب العالمين» ، وإجابة المؤلف على سؤال ونصها ٤٠٤

اليوم السابع والسبعون ومائتان من الرحلة ٤٠٩

زيارة على جلبي المخلصى سردار عسكر المدينة المنورةنساخ الكتب ٤٠٦
زيارة على بن السمهودى جده صاحب تاريخ المدينة ٤٠٧
التوجه إلى بير بضاعة ، وزيارة أبى السعود المنوفى مفتى الشافعية ... ٤٠٧

اليوم الثامن والسبعون ومائتان من الرحلة ٤٠٧

زيارة قبة الإمام عثمان وقبر أبى سعيد الخدرى وبقية قبور البقيع ... ٤٠٧
لقاء الحاج عبد الرحمن بن أحمد فواز – الآبار فى طريق الحج بين الحسا والقصيم ٤٠٧

اليوم التاسع والسبعون ومائتان من الرحلة ٤٠٨

اليوم الثمانون ومائتان من الرحلة ٤٠٨

إجازة المصنف للخطيب عبد الرحمن الشهير بابن أبى الغيث ٤٠٨

اليوم الحادى والثمانون ومائتان من الرحلة ٤٠٩

اليوم الثانى والثمانون ومائتان من الرحلة ٤٠٩

اليوم الثالث والثمانون ومائتان من الرحلة ٤٠٩

اليوم الرابع والثمانون ومائتان من الرحلة ٤٠٩
قراءة مختصر صحيح البخارى للأزدى على النابلسى ٤٠٩
اليوم الخامس والثمانون ومائتان من الرحلة ٤١٠
اليوم السادس والثمانون ومائتان من الرحلة ٤١٠
قصيدة لأحمد بن ابراهيم الخيارى فى مدح النابلسى ٤١٠
قصيدة للنابلسى جوابا لقصيدة أحمد بن ابراهيم الخيارى ٤١١
قصيدة للخطيب أحمد بن أبى الغيث الشهير بمغلباى فى مدح النابلسى ٤١٢
قصيدة للنابلسى جوابا لقصيدة مغلباى ٤١٣
ذكر ضرر الجراحات بالمدينة لما فيها من الروائح الطيبة ٤١٤
مدفن الإمام الزكى محمد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ٤١٥
اليوم السابع والثمانون ومائتان من الرحلة ٤١٥
اليوم الثامن والثمانون ومائتان من الرحلة ٤١٥
اليوم التاسع والثمانون ومائتان من الرحلة ٤١٦
اليوم التسعون ومائتان من الرحلة ٤١٦
قصيدة يوسف ابن المبيض فى مدح النابلسى ٤١٦
اليوم الحادى والتسعون ومائتان من الرحلة ٤١٧
اليوم الثانى والتسعون ومائتان من الرحلة ٤١٧
قصيدة عبد الكريم الخليفى العباسى فى مدح النابلسى ٤١٧
قصيدة النابلسى جوابا لقصيدة الخليفى ٤١٨
أشعار لعبد الكريم الخليفى ٤١٩
اليوم الثالث والتسعون ومائتان من الرحلة ٤٢٠
اليوم الرابع والتسعون ومائتان من الرحلة ٤٢١
التوجه إلى قباء – مسجد التقوى – بستان القائم ٤٢١
أبيات للمصنف فى بستان القائم ٤٢١

أبيات للمصنف فى بلح قباء ٤٢٢
عادة أهل مكة والمدينة عند شراب القهوة وقولهم « حبا » وتفسير
ذلك ٤٢٢–٤٢٤
اليوم الخامس والتسعون ومائتان من الرحلة ٤٢٤
اليوم السادس والتسعون ومائتان من الرحلة ٤٢٤
اليوم السابع والتسعون ومائتان من الرحلة ٤٢٤
اليوم الثامن والتسعون ومائتان من الرحلة ٤٢٤
اليوم التاسع والتسعون ومائتان من الرحلة ٤٢٥
اليوم الثلاثمائة من الرحلة ٤٢٥
زيارة خزانة كتب السيد البرزنجى الموقوفة بالحرم الشريف ، للاطلاع على
تاريخ دمشق لابن عساكر ووصف مجلداته ٤٢٥
مقدمة تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢٥
اليوم الحادى والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٦
اليوم الثانى والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٦
اليوم الثالث والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٧
اليوم الرابع والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٧
اليوم الخامس والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٧
اليوم السادس والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٨
اليوم السابع والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٨
اليوم الثامن والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٨
رفع خدام الحرم الشريف للمصاحف وصناديق الأجزاء القرآنية الموقوفة
فى الروضة الشريفة لقرب مجىء الحجاج والخوف عليها من السرقة ورفع
البسط المفروشة والقناديل المعلقة والشماعدين النحاس الصفار ٤٢٨

اليوم التاسع والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٨
ذكر مولد حمزة الشهيد عم النبي صلى الله عليه وسلم ٤٢٨
تباحث العلماء فى تحريم شرب الدخان وأقوالهم فى ذلك ٤٢٩
اليوم العاشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٩
اليوم الحادى عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٩
إجازة المؤلف لموسى بن ابراهيم البصرى تلميذ الملا ابراهيم الكورانى ... ٤٢٩
قراءة الأحاديث على المؤلف وإجازاته لقارئها ٤٣٠
ليلة كنيس الحرم الشريف ووصف مايحدث بها ٤٣٠–٤٣١
اليوم الثانى عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٠
كنس سطح الحرم الشريف بالمكانس المذهبة ووصف الاحتفال بذلك
وعوائد أهل المدينة فى هذا اليوم ٤٣٠
قصيدة للنابلسى فى يوم الكنيس ٤٣١
تنزة أهل المدينة فى القرين والفيروزية ٤٣١
اليوم الثالث عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٣١
ذكر عادة أهل المدينة فى التأريخ الشعرى ورأى النابلسى فى ذلك
وجوابه عن ذلك بقصيدة شعرية ٤٣٢
ذكر ماأورده عبد الرحمن الخيارى من اعتراض على اختفال ليلة الكنيس ٤٣٤
اليوم الرابع عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٤
تقريض النابلسى لمؤلفات عبد الكريم الخليفتى فى علم العروض وخطب
العقود والخطب النبوية ٤٣٤
اليوم الخامس عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٥
تقريض النابلسى لكتاب عيون الكلام فى إكمال لسان الحكام لابن الشحنة
تأليف عبد القادر أفندى والد عبد الرحمن بن عبد القادر ٤٣٥
التوجه إلى بير بصة بالبقيع ٤٣٥
قبر جعفر الصادق ٤٣٥
اليوم السادس عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٥

الكلام فى علم جر الأثقال ونادرة حدثت ٤٣٥
اليوم السابع عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٦
غسل قناديل الحرم الشريف وزيادة عددها ٤٣٦
اليوم الثامن عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٦
اليوم التاسع عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٦
الانتظار على جبل سلع خارج المدينة لاستقبال الحاج الشامى ٤٣٦
اليوم العشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٦
قدوم يوسف شقيق المؤلف مع ركب الحاج الشامى ٤٣٦
اليوم الحادى والعشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٦
اليوم الثانى والعشرون والثلاثمئة من الرحلة ٤٣٦
الركوب مع الحاج الشامى والوصول إلى **ذى الحليفة** قاصدين مكة ٤٣٧
رسالة للمؤلف فى جواز الإحرام من رابغ ؛ إحرام بعض الحاج من ذى الحليفة ٤٣٧
اليوم الثالث والعشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٧
منزل التجار — قبور الشهداء من منازل الحاج الشاميين ... ٤٣٧
المرور على مضمن **الغزالة** — جفل جمال القافلة ٤٣٨
اليوم الرابع والعشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٨
منزلة الجديدة (الخيف) وخروج أهلها لملاقاة الحاج وبيع الفواكه لهم ٤٣٨
وادى **الصفراء** ٤٣٨
اليوم الخامس والعشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٨
منزلة بدر — المواضع المسماة ببدر — شهداء بدر — جامع الغمامة ... ٤٣٨
اليوم السادس والعشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٨
منزل القاع ٤٣٨
قرية المستورة — قبة الأهدل اليمنى — **منزل رابغ** ٤٣٩
اليوم السابع والعشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٩
الإحرام بالعمرة من رابغ — **الرمل الدفين (الجرينات)** ٤٣٩

اليوم الثامن والعشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٩
منزل قديد ـ عقبة السكر ـ خليص ٣٣٩
الديسة ٤٤٠
اليوم التاسع والعشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٤٠
مدرج عسفان ـ عسفان ـــ جفل جمال القافلة ٤٤٠
اليوم الثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٤٠
وادى فاطمة ـ النزول مع الحجاج فى الخيام وقصيدة للمؤلف فى ذلك ... ٤٤٠
انتظار سكان النعيم للحجاج بماء زمزم ٤٤١
الدخول إلى مكة ـ دخول الحرم الشريف والطواف بالكعبة والخروج
إلى المسعى لإكمال العمرة ٤٤١
اليوم الحادى والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٤١
تفرق الحجاج فى مكة ـ أشعار فى مكةلابن رشيد وكبريت المدنى والعمارى
وغيرهم ٤٤١
أقوال العلماء فى تسمية مكة ٤٤٢
بناء الكعبة ٤٤٣
كسوة الكعبة ٤٤٥
المسجد الحرام ٤٤٥
فتح مكة ٤٤٦
حدود مكة والحرم ٤٤٧
الصلاة فى الحرم الشريف عند باب السلام مع حسن العجيمى ٤٤٩
التوجه إلى زمزم والشرب منها ـ بئرزمزم وتسميتها ٤٤٩
وقوع الفتنة فى مكة المشرفة بين الباشا المعين مع الركب الشامى من جهة الشام
اسماعيل باشا الوزير ومعه محمد باشا وإلى جدة وبين الشريف سعد بن زيد
حاكم بلاد الحجاز وما صار بينهم من حروب وانحصار الناس فى بيوتهم ،
واعتذار النابلسى عن عدم استيفاء الكلام على ما اشتمل عليه الحرم الشريف
من المنارات والمدارس والأماكن المباركة ٤٥٠
الاكتفاء بمطالعة تاريخ مكة المسمى الإعلام بأعلام بيت الله الحرام
والنقل عنه فيما يتعلق بالحرم ٤٥٠

أساطين الحرم المكي ٤٥٠
أبواب الحرم المكي ٤٥٠
منابر المسجد الحرام ٤٥١
مدارس الحرم الشريف المكي ٤٥٢
النابلسي يرسل قصيدة إلى عمر بن سالم بن أحمد المعروف بشيخان يطلب
منه منزلا ينزله في مكة ٤٥٣
النزول في قصر شيخان قرب محلة الفلق ٤٥٤
اليوم الثاني والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٥٤
الطواف بالبيت الحرام ٤٥٤
أبيات للشبلي عند دخوله مكة ٤٥٥
قصيدة للنابلسي في مدح البلد الحرام وكعبته المشرفة ٤٥٥
اليوم الثالث والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٥٦
يوم التروية ٤٥٦
الإحرام بالحج كما يحرم أهل مكة والخروج إلى الخيام للتهيؤ للوقوف
بعرفة ٤٥٦
الوصول إلى وادي منى — المرور على المزدلفة ٤٥٦
الوصول إلى عرفات والنزول إلى الخيام تحت جبل الرحمة ٤٥٦
اليوم الرابع والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٥٦
يوم عرفة ٤٥٦
إرسال مكتوب مع النجاب إلى زين العابدين البكري الصديق في مصر ٤٥٦
مسجد نمرة ٤٥٧
الإفاضة من عرفات ٤٥٧
القول في مسجد نمرة ومسجد ابراهيم هل هما من عرفات أم لا ٤٥٨
العودة إلى المزدلفة ٤٥٨
المشعر الحرام (جبل قزح) ٤٥٨
المبيت في المزدلفة والتقاط حصا الجمرات في الليل ٤٥٨
اليوم الخامس والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٥٨
يوم العيد الأكبر ٤٥٨

التوجه إلى موقف المزدلفة – وادى منى – رمى جمرة العقبة ٤٥٨
ذبح دم التمتع وحلق الرأس والإحلال من الإحرام ٤٥٩
نصب الخيام فى وادى منى للحجاج ٤٥٩
مسجد الخيف ٤٥٩
طواف الفرض ويسمى طواف الإفاضة وطواف الزيارة وطواف الركن ٤٥٩
السعى بين الصفا والمروة ٤٥٩
العودة إلى وادى منى ٤٥٩

اليوم السادس والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٥٩

زيارة على جلبى التاجر الحلبى والوعد بالإطلاع على مكتبته ومابها من كتب فى مكة وعدم تيسر ذلك بسبب الفتنة بين الشريف وأمير الحاج والوزير اسماعيل باشا ٤٥٩
العودة إلى الخيام – مجئ النجاب بالمكاتيب من مصر المحروسة ٤٥٩
نص مكتوب زين العابدين البكرى الصديقى وطلبه عودة النابلسى عن طريق مصر ٤٥٩
رمى الجمار الثلاث – الصعود إلى غار المرسلات – مسجد المرسلات ٤٦٠
رسالة فى فضل منى للمجد الفيروزابادى – قصيدة للنابلسى فى غار المرسلات ٤٦١
وصف احتفالات ركب الحاج الشامى والمصرى بالانتهاء من الحج ٤٦١
قصيدة فى وصف احتفالات نهاية الحج للنابلسى ٤٦٢

اليوم السابع والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٦٢

الصلاة فى مسجد الخيف ورمى الجمار الثلاث ٤٦٢
التوجه إلى مكة المشرفة ٤٦٢

اليوم الثامن والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٦٣

الطواف بالكعبة ٤٦٣
الاجتماع بالأمير ابراهيم بيك أمير الحاج المصرى ٤٦٣

اليوم التاسع والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٦٣

زيارة محل مولد النبى صلى الله عليه وسلم فى زقاق الحجر ٤٦٣
وصف الاحتفال بالمولد النبوى ٤٦٣

اليوم الأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٦٤

اجتماع علماء مكة بالمصنف ، وذكر ماوجد من كتب حديثية عند عبد الله
ابن سالم البصرى ٤٦٤
استفتاء النابلسى فى مسألة وكتابة فتواه للطالب ونص الفتوى ٤٦٤
الإحرام بالعمرة — الطواف ليلا بالكعبة — السعى بين الصفا والمروة ... ٤٦٤

اليوم الحادى والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٦٤

اليوم الثانى والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٦٤

اليوم الثالث والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٦٤

وصول مكتوب من زين العابدين البكرى ، ونص المكتوب ٤٦٥
نص رد النابلسى على مكتوبى زين العابدين البكرى ٤٦٦
نص مكتوب توصية من النابلسى إلى زين العابدين البكرى فى خصوص
يوسف الشامى الغزى المعروف بابن خير المبيض العائد مع ركب الحاج المصرى ٤٦٧
وصف احتفال أمراء الحاج المصرى بعمل المولد الشريف وراء زمزم ... ٤٦٨

اليوم الرابع والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٦٨

سفر ركب الحاج المصرى عائدين إلى مصر وتوديعهم للنابلسى ... ٤٦٨
قبر عبد الرحمن بن أحمد المغربى الإدريسى المكناسى فى محلة شبيكة ... ٤٦٩
نص قصيدة أحمد الحلى المعلقة على القبر فى مدح المغربى ٤٦٩
قصيدة لأحمد الحلى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم ٤٧٠
قصيدة حسين بن أحمد بن على المكى المكتوبة فى جدار قبر المغربى ... ٤٧٢
الاجتماع بمصطفى بن فتح الله الشامى مؤلف كتاب فوائد الارتحال والسفر
فى أهل القرن الحادى عشر ٤٧٣
استجازة المؤلف عمر بن سالم بن أحمد باعلوى ٤٧٣

اليوم الخامس والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٤

إجازة شعرية من النابلسى لحسن العجيمى باستدعائه ٤٧٤
اجازة تاج الدين الشهير بالدهان من أهل مكة ٤٧٤
طواف الوداع ٤٧٤

اسماعيل باشا الوزير وجماعته وجملة من الحجاج يخرجون إلى سبيل الجوخى
خارج مكة ٤٧٥
اليوم السادس والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٥
السير إلى وادى فاطمة أول منازل الحج للخارجين من مكة — لقاء
اسماعيل باشا وجماعته ٣٧٥
اليوم السابع والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٥
منزل عسفان — منزلة خليص ٤٧٥
اليوم الثامن والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٥
عقبة السكر — منزلة قديد ٤٧٥
اليوم التاسع والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٥
الجريثات — وفاة يوسف شقيق المؤلف ٤٧٥
اليوم الخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٥
منزل رابغ موضع ميقات الاحرام — دفن شقيق المؤلف برابغ ٤٧٥
قصائد للنابلسي فى رثاء أخيه يوسف ٤٧٦
قرية المستورة ٤٧٧
اليوم الحادى والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٧
منزل القاع ٤٧٧
اليوم الثانى والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٧
منزلة بدر ٤٧٧
اليوم الثالث والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٧
وادى الصفر (الخيف) — وفاة عبد الرحيم البرعى فى وادى الصفر —
قرية الصفراء ٤٧٧
اليوم الرابع والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٧
قرية الجديدة ٤٧٧
اليوم الخامس والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٨

رؤية هلال المحرم – قبور الشهداء – عقبة مفرح – أبيار علي
بذي الحليفة – السبيل ٤٧٨

اليوم السادس والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٨

خروج الحاج المصري من المدينة ودخول الحاج المصري إليها ... ٤٧٨
الوصول إلى المدينة المنورة والتوجه للحرم الشريف لزيارة الرسول صلى الله
عليه وسلم ٤٧٨
لقاء الأحباب والإخوان المجاورين بالمدينة ٤٧٨

اليوم السابع والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٨

الصلاة في الحرم النبوي الشريف ٤٧٨
الاجتماع بالعلماء والتباحث العلمي – استفتاء أحمد التنبكتي النابلسي
في سؤال ورد من بلاد البربر عن الاقتداء بإمام عمدة وقد رآه في الرؤيا المنامية ٤٧٨

اليوم الثامن والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٩

الصلاة في الحرم الشريف – قراءة الحاج الشامي المولد الشريف
في الحرم النبوي ٤٧٩

اليوم التاسع والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٩

زيارة البقيع – لقاء الملا محمود الكردي والاطلاع على تفسيره القرآن الكريم
وهو في تسع مجلدات ٤٧٩

اليوم الستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٩

توديع العلماء للنابلسي – الخروج من المدينة ٤٧٩
الوصول إلى الجرف (وادي ابراهيم) – الكوادي ٤٨٠

اليوم الحادي والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٠

وادي القرى – أبيات للمؤلف في وادي القرى ٤٨٠

اليوم الثاني والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨١

منزلة الفحلتين (حصن عنتر) ٤٨١

اليوم الثالث والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨١

العقبة السوداء — منزل هدية — دار الطرافة ٤٨١
اليوم الرابع والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨١
منزل بئر الجديد — بئر الزمرد — عقبة الزمرد — وادى شعيب النعام ... ٤٨١
اليوم الخامس والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٢
بوية المطران ٤٨٢
اليوم السادس والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٢
منزلة العلا — أعراب عنزة بين العلا والمدينة يؤذون الحجاج ٤٨٢
مدارة أمير الحاج الشامى لهم ٤٨٢
اليوم السابع والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٢
آبار ثمود (مدائن صالح ، الحجر) ٤٨٢
اليوم الثامن والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٢
المرور على شق العجوز — الزلاقات ٤٨٣
اليوم التاسع والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٣
الأقيرع (مفارش الرزلان ، الدار الحمراء) ٤٨٣
اليوم السبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٣
قلعة المعظم وخرابها — وادى الصاق — حباين القاضى ٤٨٣
اليوم الحادى والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٣
منزل الأخضر — قلعة الأخضر (الأخيضر) ٤٨٣
نقب الأخضر ٤٨٤
اليوم الثانى والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٤
منزل معاير شعيب — وادى الأثل ٤٨٤
اليوم الثالث والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٤
قلعة تبوك ٤٨٤
اليوم الرابع والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٤

منزل القاع (قاع البزوة) – الزلاقات – منزل ذات حج وقلعته .. ٤٨٤

اليوم الخامس والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٤

زلاقات عمار ٤٨٥

اليوم السادس والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٣٨٥

منزل جغيمان ٤٨٥

اليوم السابع والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٥

عقبة الحلاوة – اللواوين السبعة عشر ٤٨٥

اليوم الثامن والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٥

قلعة معان ٤٨٥

اليوم التاسع والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٥

وادى المسوخ ٤٨٥

اليوم الثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٥

عنزة ٤٨٥

اليوم الحادى والثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٦

منزل الحسا ٤٨٦

اليوم الثانى والثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٦

قلعة القطرانة – وادى النسور ٤٨٦

اليوم الثالث والثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٦

منزل البلقاء – القلابات ٤٨٦

اليوم الرابع والثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٦

الزرقا – قصر شبيب – قلابات الزرقا ٤٨٦

وادى البطم ٤٨٧

اليوم الخامس والثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٧

المفرق – قرية الرمثا ٤٨٧

اليوم السادس والثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٧

قلعة المزيريب — جسر نهر البجة ٤٨٧

اليوم السابع والثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٧

قرية الكتيبة — وعرة غباغب — خان الكشك بقرى ذى النون — خروج
الأصحاب للقاء قافلة الحاج فى خان الكشك بدلا من تبوك كما هى العادة ٤٨٧

منزلة الكسوة ٤٨٧

اليوم الثامن والثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٧

قبة الحاج — قبر أحمد الصالى ٤٨٧

عدد أيام الرحلة وبدايتها ونهايتها ٤٨٧

وصول مكتوب إلى المؤلف بالشام من زين العابدين البكرى صحبة محمد
أفندى المحبى قريب المؤلف ٤٨٧

صورة مكتوب زين العابدين البكرى ٤٨٨

صورة مكتوب النابلسى ردا على مكتوب زين العابدين البكرى ... ٤٨٨

صورة مكتوب آخر من النابلسى إلى زين العابدين البكرى ٤٩٠

ختام الكتاب ٤٩٠

قصيدةفى الشوق إلى الرسول والأقطار الحجازية والأنوار المحمدية ... ٤٩٠

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله بعدد
كل حرف جرى ويجري به القلم في هذا الكتاب
وغيره وغيره من لدن أن خلقت الدنيا إلى ما لا
نهاية له ولا فناء في كل لحظة ولمحة وطرفة
ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف صلاة
مكررة عدد ما وصفت وما لم يعلم وصف
الواحد تعالى واغفر لمالكها ولكاتبها ولقارئها
ولمن كتب بها ولكافة المسلمين واغفر
لوالدي ولوالدي والدي وارحمهما كما
ربياني صغيرا آمين آمين آمين

في سلخ رجب عام [illegible]

يا واحد اغفر لعبدك وابن عبدك

[illegible]

هذا كتاب الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام
ومصر والحجاز لشيخ الاسلام ومعتقد الخاص
والعام وبركة دمشق الشام فريد العصر
ووحيد الدهر العالم العامل مربي
الكاملين مولانا وسيدنا
الشيخ عبد الغني افندي
الشهير نسبه الكريم
بابن النابلسي الحنفي
القادري النقشبندي
[illegible] قدس
سره





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بمعونته تتم الأمور ● وبمؤنته الدارة على خلقه تصلح أحوال
الجمهور ● وبتوفيقه لأنواع العبادة تنشرح الصدور ● وبتوفيقه
على أجناس السعادة يحصل الورود للخيرات والصدور ● وببركة زيارة
الصالحين من أوليائه ● يدرك المأمول ● وبالاطلاع على بدائع آلائه ونعمائه
في جميع البلاد يكون العز والقبول ● والصلاة والسلام على أشرف نبي بعثه
بالحق وأكمل رسول ● محمد الداعي إلى سبيل الرشاد وتحقيق الأمنية والسول ●
المخصوص بالآيات البينات في إثبات معاني الفروع والأصول ● المنزل عليه
في نص الكتاب المبين ● تذكيرًا وإرشادًا وتثبيتًا لقلوب المؤمنين ● قد خلت
من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ● هذا
بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ● وقال سبحانه ● ما أعظم شأنه
نص من أعاب عبده المؤمن وشانه ● فإنه بذلك لبديع عنايته يشين ●
قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ● وقال جل من قائل ●
وأذ الكرم والنائل ● أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير
قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله
على كل شيء قدير ● وقال تعالى وتبارك عن أن ينازع في ملكه أو يشارك ليمنك
المؤمنين بالعبرة من قبلهم وكيلهم ● أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم ● ومع ذلك قال لا إله إلا هو على وجه المنة قلادة في النحر
هو الذي يسيركم في البر والبحر ● ثم فصل ذلك في الكتاب تفصيلا ● فقال
لا معبود بحق سواه ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ● فله الحمد والمنة والشكر ●
ولنا الاستغراق في بحار نعمه وشراب محبته السكر ● بيان الشكر بالنطق ٥
الكونية ● والسكر بالنطق الحاصلة من الأنية الأنية ● أشغل العقل عن
إدراك الأتعاب ● بحسب ما ورد في الحديث الشريف السفر قطعة من العذاب
وذلك ما رواه مالك في الموطأ والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه
وشرابه ونومه فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله وزاد في رواية مالك ومسلم
ورواية أخرى للبخاري فإذا قضى نهمته من وجهه فليعجل إلى أهله ● فكان

ذلك

ذلك العذاب عذبا ● والطعام حبابا ● والشراب طيبا ● والنوم عقلا ولبا ●
فاورث ذلك من اجا معتدلا واحال اليابس رطبا ● واهاج منا مشاة وركبا ●
فاكسب سرورا وازال كربا ● وحرك الشوق الى البلاد الحجازية وانتشى صبا ●
● بجمال جنة بجلا ولب ● هام واستعذب العذاب هنا ● ●

وقـــد أطلنا المسافة بالتردد فى البلاد ● والتودد للصالحين من العباد
ليكثر الثواب بكثرة الخطا ● ويزول الخطل عنا ويمحى الخطا ● واذا كانت الامنية
هى التمتع بالحضرة المحمدية ● وقد حصلت فى الزيارة ان شاء الله تعالى على اتم وجه
واكمل قضية ● فلا باس ولا حيف ● بنزول وادى الصفرا والخيف ورضوان
الله تعالى عن جميع الصحابة الكرام ● والائمة السادة اهل الشهامة والاحترام
وعن التابعين لهم بالخير ● ما طار الطير ● وغاب الواحد من شهود الغير ●
فاخاف الطريق على قوم وعامل قوما بالحفظ والامان فى السير اما بعـــد
فيقول شيخنا واستاذنا بركة الانام ● وعمدة الخاص والعام ● العالم العلامه ●
والعمدة الرحلة الفهامه ● فريد العصر فى التحقيق ● ووحيد الدهر فى التدقيق
مربى الكاملين ● ومرشد العارفين ● الوارث المحمدى ● والختام الجامع الاحمدى
ذو التصانيف الكثيره ● والرسائل الغزيره ● والتحارير الشهيره ● سيدى
الشيخ عبد الغنى ابن الشيخ اسماعيل ابن الشيخ عبد الغنى بن اسماعيل بن احمد بن
ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الشهير كآبائه بابن النابلسى الدمشقى الحنفى ●
القادرى النقشبندى اخذ الله تعالى بيده ● وامده بمدده ● لقد كنت فيما
تقدم من الزمان ● مع جملة من الاصحاب والاخوان ● اتمنى الاستيعاب
فى زيارة الصالحين من الاحياء والاموات ● والتبرك بنفحات مجالسهم وهاتيك
الحضرات ● ويكون ختم ذلك بالحج الشريف ● وزيارة النبى صلى الله عليه وسلم
فى ذلك البلد المنيف ● الى ان هيأ الله تعالى لنا الاسباب ● وقطع عنا
العوائق وفتح علينا هذا الباب ● ولمعت بيننا بوارق التيسير ● وصفت عندنا
نمارق التيسير ● وجاءتنا بشائر القبول ● وشملتنا الهمة الصادقة بلطائف
الشمول ● فشمرنا عن ساعد الجد والتشمير ● وشددنا ميزر الخدمة لهذا
السعى المبارك وربطنا الازار ● وقطعنا فى رجوع الموانع ● وبثثنا لفلوات
السفر ومنابته البوائع ● وكان ذلك فى اواخر فصل الصيف ● فى شهر آب
فكنا نتمتع بمن ننزل عليهم نزول الضيف ● فقطعنا المسافات البعيده ● فى زمان
فصل الخريف وايامه السعيده ● وكنا كالمحمولين على الراحات ● فى انواع المسرة
والراحات ● لا ناتى الى قرية الا ويقوم لنا اهلها بما يجب من الاكرام ● ولا
ندخل الى بلدة الا بغاية المهابة والاحتشام ● ونحن فى كمال اللذة والابتسام ●
نجتمع باهل الصلاح والدين ● ونتباسط مع ارباب الكمال واليقين ●
ونزور الاولياء ● ونتبرك بقبور السادة الاصفياء ● ونتباحث مع العلماء ●
ونتكلم مع طلبة العلم من الفضلاء ● فى غاية من الحفظ والامان ● ونهاية
من الرعاية والاتقان ● صارت لنا مخاوف الطرقات امانا ● ومهالك الفلوات
اسلاما وايمانا ● حتى وردنا غالب البلاد الشاميه ● ومشينا فى سواحل قصبات
العامرة الاسلاميه ● والجهات القدسيه ● ثم خلفناها وذهبنا الى البلاد
المصريه ● واجتمعنا بمن فيها من اكابر المشايخ الاعلام واعيان الدولة السلطانيه
وتبركنا بمشاهد الصالحين ● وقبور السادة الائمة الكاملين ● وذهبنا الى
اماكن النزهات والغيطان ● وانشرحت صدورنا بالبرك والدواليب وسواقى الما

ذات الأشجار والاغصان • وسرحت خواطرنا في ميادين تلك الفلوات الأنيقه •
وحضرات هاتيك المجالي اللطيفة الرقيقه • ورأينا مراكب ذلك النيل السعيد •
ومياهه العذبة الصافية التي ما عليها من مزيد • وشهدنا ميزان المقياس •
الذي هو اعجوبة للناس • ثم ذهبنا الى البلاد الحجازية • وتمتعنا بهاتيك
الحضرات الأنسيه • واجتلينا انوار التجليات والأسرار القدسيه • واجتمعنا
بالعلماء والافاضل • وطلبة العلم اصحاب الفضايل • وتشرفنا بالحضور مع
الصالحين • وبزيارة اولئك السادة الأيمة المجاورين • وقضينا فريضة الحج •
مع كمال العج والثج • ثم رجعنا الى بلادنا دمشق الشام • نحن وجماعتنا في كمال
الصحة والعافية وبلوغ المرام فاردنا ان نثبت ذلك في هذا الكتاب • ليكون
مذكرًا لنا بنعم الله تعالى علينا وعلى بقية الاصحاب • وان في ذلك لعبرة لأولي الالباب
وقصدنا التحدث بنعم الله تعالى بين الاحباب • وايراد الفوايد العلمية لاهل الهمم
من الطلاب • كما فعلنا ذلك في الرحلة الصغرى الى جبل لبنان واراضي البقاع •
وبلدة بعلبك ذات البركة والانتفاع • المسماة بحلة الذهب الابريز • في رحلة
بعلبك والبقاع العزيز • وقد قلنا في تاريخها من ابيات

• والذي في النعيم فارغ بال • لا يبالي ارخ وصيفا البقاع

وذلك في سنة مائة والف من الهجرة النبوية • كما فعلنا ذلك في الرحلة الوسطى
الى بلاد القدس والخليل • صحبة الصديق والخليل • المسماة بالحضرة الأنسية
في الرحلة القدسية • وقد قلنا في تاريخها من ابيات

• وزاد الله انعامًا • علينا لم يزل ادرو •
• ونلنا فضله ارخ • برحلة قدسه الاكرم •

وذلك في سنة احدى ومائة والف من الهجرة المحمدية وقد ومك هذه الرحلة الكبرى
التي هي رحلة جامعة لانواع من الفنون • والحديث شجون • وقد لبس الدهر منها
حلة فاخرة مطرزة بالاخبار العجيبة التي هي كاللؤلؤ المكنون • والأبيات
الشعرية الفايقه • والابحاث الأدبية الرايقه • والمسايل العزيزه • والفضايل
العديده • وصفات بعض النبيين • وتراجم الاولياء والصالحين • ممن
تشرفنا بحضراتهم • في اوقات زياراتهم • وتعطرنا بنفحاتهم واقتبسنا من
مشكاة انوارهم • ونحن في جميع ذلك لم نخل من رجاء دعوة صالحه • من اخ
صديق تلوح له في افاق ما ذكرناه لايحه • فيذكرنا بالخير في حياتنا ويقرأ لنا
بعد مماتنا سورة الفاتحه وقد سميت هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى
بالحقيقة والمجاز • في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز • وجعلنا ذلك
على ثلاثة اقسام • ليحصل الاستيعاب فيما نحن بصدد ذكره بالوجه التام •
القسم الأول في الجولان في البلاد الشاميه • والتنقل في محاسن هاتيك
الاراضي المباركة المرضيه • والقسم الثاني في الاقبال على البقاع المصريه •
والتيمن بهاتيك الحسنة الاحسانيه • والقسم الثالث في التشرف بالوصول
الى الاقطار الحجازيه • والاستقبال لبروق هاتيك الاسرار الأقدسيه •
وقد حصل ولله الحمد ما ذكرناه في رحلة القدس من وعد بعض الصالحين لنا بالحج الشريف
بعد زيارة بيت المقدس وصدق الكلام • الذي اوردناه في ذلك المقام • حيث
تم الانعام • ومن الله تعالى نستمد الاعانة والتوفيق • في سلوك احسن المسالك
والاستطراق على اكمل طريق • انه البر الجواد • والله رؤف بالعباد • ونسأله
سبحانه ان يختم اعمالنا بالحسنى • وان يتحفنا واخواننا المؤمنين بالمقام الأسنى
وان يوفقنا لما يحب ويرضى من الاعمال والأحوال والاقوال • وان يكون لنا معينا

ونافعا

الأماكن

وناصًّا في هذه الحياة الدنيا ويوم المآب والمآل
في الجولان في البلاد الشامية • والتنقل في محاسن هاتيك الأراضي المباركة
المرضية • لما تحركت فينا دواعي الغرام • وتوجهت الهمة الى المسير في جهات
بلاد الشام • وكان ذلك في اواخر ذي الحجة الشهر الحرام • ونحن اذ ذاك
في بلدنا دمشق المحروسه • ذات الربوع المأنوسه •

• بلادٌ بها نيطت عليّ تمائمي • واول ارضٍ مسّ جلدي ترابها •

كتب لنا بعض الاخوان من الصالحين هذه الابيات الثلاثة • وجاء بها الينا
تحرك من القلب عزيمته وانبعاثه • فكانت شرح الحال • وهي قول بعضهم
ولله درّه حيث قال •

• عش عزيزًا ولا تذل لخلق • واطلب الرزق في بلاد الحبيب
• ثم سر في البلاد شرقًا وغربًا • وتوكل على القريب المجيب •
• فعسى ان تنال ما ترتجيه • بيد اللطف من مكانٍ قريب •

وطلب منا تخميس هذه الابيات • بما يتم معانيها من لطايف التتمات • ٥
واخبرني انه كان بمصر رجل من الصالحين يخدم مزار العارف بالله تعالى الشيخ
عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره وكان فقير الحال جدًا • وله اهل وعيال
لا يجد من مفارقتهم بدًا • فسمع يومًا من الايام منشدًا ينشد هذه الابيات
المذكوره • فاخذه الشوق الشديد • والهيام المديد • الى الحج الشريف
وزيارة الحضرة المحمدية المعموره • فاخذ اهله وعياله • وسافر بهم على اسهل
حاله • حتى وصل الى بلاد الحجاز وادرك مقصوده ومرامه • ورجع بهم مع
العافية التامة والسلامه • ويسر الله تعالى له كل خير وانتفاع • ببركة
الصدق في حسن الاستماع • فانه قد اجاب داعي الحق من معاني هذه الابيات
حيث ازعجه الوارد الالهي الى التملي بهاتيك الحضرات • ثم انا شرعنا في التخميس •
حيث قلنا على وجه اللطافة والتانيس •

انت عبد الغني فاقنع بذلق • واصحب الناس بالتقى وبملق
وبوجهٍ لمن يلاقيك طلق • عش عزيزًا ولا تذل لخلق
واطلب الرزق في بلاد الحبيب

لا تدع في الفؤاد همًّا وكربًا • وتحقق وطب من العيش شربًا
واقصد الله واتخذه قريبًا • ثم سر في البلاد شرقًا وغربًا
وتوكل على القريب المجيب

خذ بعلم الصوفي وعلم الفقيه • واترك الادعا فلا خير فيه
والتزم سيرة النبيل النبيه • فعسى ان تنال ما ترتجيه
بيد اللطف من مكان قريب

ثم لما عزمنا على المسير • وحصلنا على تيسير ذلك الامر العسير • انشأنا هذه
الابيات • تشوقًا في استقبال بركات هاتيك الجهات • حيث قلنا

خذاني نحو نابلس الكنانِ • الى دار الاحبة والغواني
خذاني نحو زمزم والمصلى • ونوّر جوانب الشوح الحسانِ
خذاني يا خليلي اعتناءً • بشاني وارتكا اقوال شاني
الى ارض الحبيب حبيب قلبي • وعوجا بي على الركن اليماني
وحثا هذه الاذواد شوقًا • بارسان الرجا والامتنان
وجولا في اراضي الشام شرقًا • وغربًا بي على اهل المعاني
نودعهم ونودعهم غرامًا • ثوى بين الاضالع والجنانِ

ونوقفهم على الاسياد منا ... بامداد الاله المستعان
وبالبركات نحظى من لقاهم ... ونطرح من جوانا ما نعاني
ونلقى باللقا سعدا وهجرا ... همامًا نحاول ما نعاني
نزور رضا بجاملتنا وفاء ... وايمانا وانواع الاماني
ونسمو بالاحبة اذ نراهم ... ومنا الخوف يبدل بالامان
ومنهم نجتلي ارواح صدق ... تاتت في القديم من الزمان
مشاهد هيبة وقبور نور ... لوامع من فراديس الجنان
سقى الله الاحبة من كرام ... لهم جود الى العافين داني
كان نزيلهم في دار خلد ... يمتع بالمسرة والتهاني
وليس يخيب قاصدهم وانى ... وهم اهل الكرامة والمكان
الا يا اولياء الله يا من ... سموا في كل ارض بالضمان
هم يحمون من يلجا اليهم ... يفكون الاسير وكل عاني
مشينا بالتذلل في حماهم ... وخيل الشوق مطلقة العنان
ونحن الركب زوار المعالي ... ضيوف الصالحين ذوي المعاني
نروم القرب من حضرات قوم ... ترقوا في معاريج العيان
ومقصدنا القبول وكل خير ... وعفو الله مقصد كل جاني
ومنهم انبياء الله نرجو ... بهم نيل المنى في كل آن
عليهم كلهم ازكى صلاة ... منظمة كعقد من جمان
وتسليم بروض المدح يزهو ... كورد في الربا والاقحوان
مدا الازمان ما النسمات تهفو ... وما طير شدا في غصن بان

اليوم الأول

ثم اصبحنا في يوم الخميس المبارك غرة المحرم اول شهور سنة خمس ومائة والف من الهجرة النبوية ٭ على فاعلها اكمل صلاة واشرف تحية ٭ فتوجهنا في هذه السياحة المرضية ٭ والرحلة المقبولة ان شاء الله تعالى في الحضرات العلية ٭ واخلصنا الطوية ٭ وصدقنا في النية ٭ ولقد ذكر المقريزي في كتابه الخطط ان ابتداء تاريخ الهجرة كان يوم الخميس اول شهر الله المحرم انتهى ففي سفرتنا هذه كمال التيمن والتبرك ان شاء الله تعالى واول ما شرعنا في زيارة راس السيد يحيى الحصور ٭ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بالجامع الشريف الاموي جوار دارنا فوقفنا بالحضور ٭ وشرعنا في قراءة الفاتحة والدعاء عند ذلك المقام المشهور ٭ وذكر الشيخ علي بن ابي بكر الهروي رحمه الله تعالى في كتاب الزيارات له ان في قلعة حلب المحروسة صندوقا فيه قطعة من راس يحيى بن زكريا عليهما السلام ظهرت في سنة خمس وثلاثين واربعمائة انتهى وقد تكلمنا على راس يحيى هذا في رحلتنا الوسطى المسماة بالحضرة الانسية ٭ في الرحلة القدسية ٭ في اليوم العاشر منها عند ذكر قرية سبسطية من اعمال نابلس المحروسة ثم ذهبنا

مقبرة باب الصغير

الى زيارة تربة باب الصغير وهي مقبرة قديمة مباركة تعرف بهذا الاسم ولم نعلم سبب تسميتها بذلك وقد دفن فيها من الصحابة رضي الله عنهم جماعة منهم بلال ابن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه على القول المشهور لم مدفون هناك وقيل انه دفن بباب كيسان من دمشق وقيل انه دفن في قرية داريا من قرى دمشق وقيل دفن في حلب وقال السمعاني في الانساب انه دفن في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلط والصحيح الذي عليه الجمهور انه مدفون في باب الصغير كذا ذكره النووي في تهذيب الاسماء واللغات وقد استوفينا ترجمته في كتابنا الذي سميناه زهر الحديقة ٭ في ذكر رجال الطريقة ٭ ومنهم اوس بن اوس

الثقفي



الثقفي الصحابي سكن الشام ومات بها في خلافة عثمان رضي الله عنه ودفن
بباب الصغير قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات مقابل زقاق القلي قال
بنيت المدرسة الصابونية مكانه ومنهم ابو الدردا عويمر بن زيد الانصاري
الخزرجي ولي قضاء دمشق في خلافة عثمان رضي الله عنهما وتوفي بدمشق في خلافة
عثمان ايضا سنة احدى وقيل سنة ثنتين وثلاثين من الهجرة وقبره وقبر زوجته
ام الدردا الصغرى مشهوران في باب الصغير قال النووي وقبره بباب الصغير
بجنب قبر معاوية رضي الله عنهما وقال كان له امرأتان كل واحدة يقال لها ام الدردا
صحابية وتابعية تزوج التابعية بعد الصحابية انتهى وفي قلعة دمشق مقام
فيه قبر يقال انه قبر ابي الدردا رضي الله عنه ومنهم معاوية بن ابي سفيان واسم
ابي سفيان صخر بن حرب بن امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف ابن قصي القرشي الاموي
قال النووي في تهذيب الاسما واللغات بقي معاوية اميرا في دمشق عشرين سنة
وخليفة عشرين سنة وقال الحافظ ابن طولون في كتابه بهجة الانام في الحايط
القبلي من جامع دمشق قبر معاوية وهو الذي تسميه العامة قبر هود عليه السلام انتهى
وهو الآن معروف خلف مزار أس السيد يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام وهذا
قول غريب والمعروف انه بباب الصغير كما ذكرنا ويقال انه لما حضره الموت اوصى
ان يكفن في قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يجعل على جسده وكان عنده
قلامة اظفار النبي صلى الله عليه وسلم فاوصى ان تسحق وتجعل في عينيه وفمه وقال
افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين وفي مقبرة باب الصغير جماعة ايضا
من الصحابة ذكر العلماء انهم دفنوا في باب الصغير ولم تتعين اماكنهم وفيها من التابعين
ومن العلماء العاملين ٭ والاولياء والصالحين ٭ ما لا يكاد يحصى فوقفنا هناك
وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم قصدنا زيارة قبر والدنا المرحوم الشيخ
الامام ٭ والحبر الهمام ٭ العلامة اسماعيل افندي الشهير نسبه بابن النابلسي وقبره
بالقرب من قبر منصور بن عمار بن كثير السلمي الخراساني الواعظ الزاهد الى جانب الطريق
من جهة الشرق في داخل الجدار له باب يفتح الى الطريق فوقفنا عند قبره وقرأنا الفاتحة
ودعونا الله تعالى وهذه التربة التي دفن فيها والدنا المرحوم داخل الجدار كان
عمرها المرحوم درويش باشا صاحب الجامع العظيم المشهور في دمشق الشام لجد الوالد
شيخ الاسلام الشيخ اسماعيل النابلسي وهو اول من دفن فيها في القبر الكبير الذي
له شباك من الحجر المنحوت مطل على الطريق ثم دفن بعده في ذلك القبر ولده الشيخ الامام
العالم العامل الهمام جدنا والد والدنا الشيخ عبد الغني النابلسي ثم دفن في ذلك القبر
ايضا ولد الشيخ عبد الغني وهو والدنا المرحوم الشيخ الامام ٭ صدر المدرسين العظام
الشيخ اسماعيل النابلسي ولنذكر شيا من تراجمهم على وجه الاختصار فنقول كان والدنا
المرحوم اولاً على مذهب الشافعية كما كانت اجداده من قبله وهو تبحر الى ان جعل
حاشية على شرح المنهاج للعلامة ابن حجر الهيتمي وقد وقفت على شي منها بخطه
في المسودة ثم انه رحمه الله تعالى انتقل الى مذهب الحنفية وبلغني ان السبب في ذلك
انه حصل مرة بينه وبين طالب علم حنفي جدال في مسئلة فقهية فقال له ذلك الطالب
ليس هذا مذهبك اذهب لتعلم المذهب ثم ابحث معي فيه فحصل له بسبب ذلك انزعاج كثير
فانتقل الى مذهب الحنفية وقرأ على الفقهاء في متون المذهب وبرع وحقق ٭ وفهم ودقق ٭
ورحل الى مصر في سنة خمسين بعد الالف وقد كان مولدنا في هذه السنة في غيبته بمصر
ثم اخذ عن جماعة محققين ٭ من العلماء المصريين ٭ منهم العلامة المحقق الشيخ احمد
الشوبري الحنفي تلميذ العلامة الشيخ عمر بن نجيم صاحب النهر الفائق على كنز الدقائق ٭
ومنهم شيخ الاسلام العلامة الشيخ حسن الشرنبلالي صاحب الحاشية المشهورة على

ترجمة المرحوم الشيخ اسماعيل النابلسي والد مصنف هذه الرحلة المباركة

الدرر والغرر واجازوه بالافتاء والتدريس • واطلاق الاقلام في منشور القراطيس • حتى انه رحمه الله تعالى شرع في تصنيف شرح على شرح الدرر والغرر الذي سماه • بالاحكام • بكسر الهمزة شرح درر الحكام • وغرر الاحكام • وَصَلَ في تبييضه الى كتاب النكاح في اربع مجلدات كبار ومات رحمه الله ولم يكمله وله مصنفات اخر كثيرة منها تحرير المقاله في احوال بيت المال • ومنها منظومة في علم الفرايض نظم فيها متن السراجيه وزاد عليها بعض فوايد ومنها تذكرة افقر الفقرآء لحضرة امير الامراء • وشرح حصة وافية من منظومة قريبه العلامة القاضي محب الدين الحموي على وجه الاطاله وشرح حصة من ملتقى الابحر للعلامة الشيخ ابراهيم الحلبي وحصة من تنوير الابصار للتمرتاشي وله رساله في بيان التشبيه في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله وله رسالة ثانية في بيان فضيلة ليلة القدر بتفسير سورتها وذهب الى القسطنطينيه مرارا وكان مدرسا في مدرسة السلطان المرحوم سليم خان بصالحية دمشق وكان مدرسا في الجامع الشريف الاموي في علم التفسير وغيره وله الشعر الكثير والنظم البديع فمن ذلك قوله

• وقايلة انفقت في الكتب ما حوت • يمينك من مال فقلت ذريني •
• لعلي ارى منها كتابا يدلني • لاخذ كتابي آمنا بيميني •

وقوله ايضا في مرض موته رحمه الله تعالى وقد بلغه ان بعض اقاربه ذهب الى الصالحية بقصد النزهة

• كان اقاربي مذ زاد ضعفي • وحلوا الصالحية حين عادوا •
• راوا ان الاجداث ماضٍ • فقالوا كل ماضٍ لا يعاد •

وله ايضا

• ولو لم يكن علمي بانك فاعل • من الخير اضعاف الذي انا سايل •
• لما سطرت كفي اليك وسيلة • ولا وصلت مني اليك الرسايل •

وله ايضا

اكابد وجدي والظلام مسامري … وهيهات مضنى ان يرق لساهر
ببدر دجا قد غاب فالشوق زادني … وبت اراعي للنجوم الزواهر
اهيفاء رفقا بالمتيم في الهوى … اما تنظري ما حل بي وبما يرى
فياليت احبابي الغرام لو انه … كثير واعدائي السلو لغادر
فما العيش عيش فيه راحة عاشق … وما العشق الا بالسيوف البواتر
ولا خير في حب يكون مواصلا … ولا في حبيب لا يكون بهاجر
رعى الله احبابي على البعد انني … اغار عليهم ان تراهم نواظري

وله ايضا

ظفر الوشاة بمدنف … لدنو هجر الاهيف
مع ان هذا الحب سهل لو عذول ينتفي
والقلب كل ولم اجد … لسوى كلام معنفي
في حب مخلف وعده … ووعيده لم يخلف
بدريشا بريقه … للشهد او للقرقف
ظبي توطن مسكنا … قلب الكئيب المتلف
ياليته ولعله … راعي لعهد مسلف
شاهدته في موقف … فشهدت يوم الموقف
لا خير في حب عري … عن كل هول مرجف
انا في الصبابة لا امل ولا بوصل اكتفي
وبلغت مرتبة الكئيب ولم يكن من مسعف

لو لم يكن

لو لم يكن صبري اغا   ن لكنت غير مكلف
يا بدر ان زرا با الفدا   يرجو لقاك وان تفي
قلبي مقامك دايما   والغير منه منتفي

وله ايضا مادحا بعض مشايخه الكرام

الم الجفا بالله اخملني الهجر   وان اصطباري قد قضى فلك العمر
بغيرك انا تهت ان احبتم   يمينا فما للغير في خاطري ذكر
ايا ريم وادي المنحنا مرضلني عنا   توقى فان الصب اخلد الصبر
فان كنت عني قد غنيت فانني   اليك يمينا قد تزايد في نفر
خليلي كونا لي فما الخل غير من   يمين خليلا عندما اذن العسر
اذا جيتما دار السلمى فكررا   سلامي فاني عن سلو بها وقر
وقولا كئيبا قد تركناه باكيا   ومن شربه خمر الهوى جاءه السكر
لكي تعتني بها رافة وترق لي   ويظهر في ليل الجفا ذلك البدر
يمينا وان جارت على محبها   فلوا انتهى عن حبها ما انقضى العمر
سقى الله ايام مضت وليالي   وسرا اخفى عن كل واش لسر
ترى تينك الايام ترجع بعدما   تنات وهل من عودة يسمح الدهر
زمان تقضي لم اكن فيه عالما   بان ليالي الوصل تلك هي العمره
الا لا تسلني ما اذاقني الهوى   ولا عن بني دهري ولا عنديا مر
لقد خانني هذا الزمان ولم اجد   معينا على ما قد جناه بي الهجر
سوى من تحلى بالعلوم وزين الوجود ابي حفص هو العالم الحبر
اا ستاذنا لا زلت بالعلم عاملا   وقولي هيهات من مثلك الفخر
ويا شيخ الاسلام الذي شاع علمه   وقد ملا الاكوان يا من هو البحر
تفضل علينا بالقبول لمدحه   يعود بها الماضي لنا ولك الامر

وله ايضا وقد كتبه الى الامير المرحوم محمد بيك ابن فروخ امير الحاج الشامي في سنة ست واربعين والف وقد كان ناظرا على الحج الشريف فعين له الامير في كل يوم قربة ما زيادة على ما عين له

هكذا هكذا تكون الامارة   لا مجان بها ولا استعارة
يبذلون العطا بغير سوال   بصريح الكلام او باشارة
عندهم عيدهم نهار وفاء   بنفوس كريمة مختارة
يا رعى الله ساعة حل فيها   موعد منك يا امير الامارة
ورأينا القربة الماء جاءت   تتهادى ويا لها من بشارة
فزيه يا امير منشاه اصلي   فعل خير وقربة وتجارة
حاتمي السماح لكن حواه   باصول وحاتم باستعارة

وله قوله ايضا لما اتخذ له خلوة في مدرسة الكلاسة فحسده عليها بعضهم

دع حاسدا يكمد في غيظه   وكل من يعطى على نيته
ومثلنا حاسده لم يزل   في ظاهر الحال وفي خلوته

وله قوله في ذلك ايضا

داريت للناس فلم استطع   ذاك من الحاسد للنعمة
ثم اعتزلت الناس في خلوة   فزاد فيه الغيظ من خلوتي

وله ايضا مضمنا

يا من غدا للعاشقين مباعدا   لا سيما للمستهام المدنف
انحلت جسمي في هواك فهاهنا   روحي فداك عرفت ام لم تعرف

وله ايضا مضمنا

دمت يا بدر في علا وكمال ... ثم لازلت مالكي بهواكا
مت فانقاد كل قلب معنى ... قد ولا لو فانت اهل لذاكا

وله ايضا مضمنا

عنائي في هواك ارى نعيمي ... وفتكي من لحاظك كالنسيم
وان طلبوا النعيم في ممات ... غرامي فيك يا قمري غريمي

وله ايضا

يا من جماله علا ... وقد حوى به العلا
الى متى تمطلني ... يا صبر ايوب علي

وله ايضا

يا واحد الناس الذي ... اضحى وليس له نظيره
لو كان مثلك آخرا ... ما كان في الدنيا فقير

وله رحمه الله على وزان المنفرجه

الصبر قضى والصب شجي ... يا ازمة مالك فانفرجي
البشر لنا بنها يتهـا ... فمتى تتناهى تنفرج
يا نفس الى م في الاهوا ... تهوين ومشيك بالعوج
العمر تقضى في الغفلا ... ت بيوم حسابك كيف تجي
ولعل اذا كثرت هانت ... فرطات ضعيف منزعج
يا ملجأنا في عسرتنا ... لسوى ابوابك لم نلج
حتى م عبيدك في رجوا ... ومنك القصد اليه يجي
يرجو لزيارة خير الخلـــق رسول الله وخير نجي
من اظهر دين الحق ومن ... انجانا من لج اللهج
فعليه صلاة الله مع التسليم على مر ا لحجج
وعلى الصديق ابي بكر ... خير الاصحاب وذي البهج
وعلى الفاروق مبيد الشر ... ك مبين الشرع بلا حرج
وعلى تاليه الجامع للـــقرآن برغم ذوي العوج
وعلى الضرغام علي من ... كان المقدام لدى الرهج
وعلى الاصحاب بقيتهم ... من بعد الآل وكل نجي
وبحسن ختام يا املي ... اختم لضعيف منزعج

وله رحمه الله اشياء كثيرة من القصايد والمقاطيع والموشحات وغير ذلك تركناها خوف الاطالة وكذ نهار الجمعة المبارك عاشر ذي الحجة من شهور سنة سبعة عشر والف وتوفي في سنة اثنين وستين والف فعاش في الدنيا خمسة واربعين سنة رحمه الله تعالى وكان سنه لما توفي والده خمسة عشر سنة ورثاه جماعة من اهل دمشق الشام منهم شيخ الادب وصاحب الفضل والحسب الشيخ محي الدين ابن الصلتي بقوله لطف الله به

ايها الناعي الذي فينا نعا ... ث حليف الحزن والنوح معا
واكثر التعداد ان امكنه ... عل بالتعداد تشجي الوعا
آه من نازلة زلت الورى ... بعدها اذ لم يعد وافزعا
فقد اسماعيل صبري بعده ... عيل مني والجوى بي صدعا
يا لقومي اي صبر يقتني ... بعد اقضى الاورعى الاورعا
سيد ساد الورى وهم وري ... فغله حيا وميتا برعا

مهدنا

عهدنا كان اذا قال وعى … واذا اوقع اشفى الولعا
هو بيضاوي الرؤى والفخر من … لفظه والصدق صدق يدعى
ما رأينا مثله في عصره … هكذا الفخر لمن يدعى دعا
سن في الفضل فروعا ندبت … وعلى الواجب حكما فرعا
لو رآه بالجلال المجتبى … وسطا كان السيوطي وعى
فهو مختار اختيار عمدة … كنز در كم عقود اودعا
مذ هدى الناس بهدي حسنى … الحسن فيه وتحاشى البدعا
وطوى الحكم لمن يعقله … وشفا المسلم ثم الدعا
مدرسات العلم حقا درست … بعده دام بكاها هلعا
كان عونا على الفضل كما … في غد ينظر ساع ما سعى
مات اهل الفضل لم يبق سوى … مدع علما وللعلم وعى
يا كؤوس الحين لم درت على … رب ذي الفضل حتى صرعا
ما رأينا قبله من بشر … خلد الدهر وفيه استمتعا
يا اهيل الشام نوحوا حزنا … واكثروا التعداد فيه والنعا
والبسوا ثوب حداد بعد من … طب الفخر لكم قد شرعا
وتعالوا في معالي مجده … واندبوه ندب من قد فجعا
ما رأى النادب حالي عبرة … نزحت عيني منها الادمعا
صبت مما نابني ارخ عنا … مات اسماعيل والعلم معا
نعسى الوارث يرثي حالتي … واذا لم يرثوا العلم نعى ب

ترجمة جدنا الشيخ عبد الغني

واما والده المرحوم جدنا الشيخ الامام سليل العلماء العاملين الشيخ عبد الغني ابن النابلسي فانه كان من الفضلاء الصالحين، والعلماء العاملين، وكان له مكارم اخلاق، ولطايف اوصاف تشهد بعلو همته في الكمال وطيب الاعراق، فانه كان مع كثرة مدخوله في ذلك الزمان اذا طلب سايل منه ثوبا خلع ثوبه عن جسده وتصدق به عليه وكان له في جهات الصالحية بدمشق المحمية اوقاف آلت اليه من امه المرحومة حنيفه بنت الشهاب احمد ابن القاضي محب الدين ابن منعة وذلك بعض حوانيت واماكن مستاجرة فاذا ذهب اليها للتنزه مع اعوانه يأتونه باجرة الحوانيت والاماكن المذبورة فربما يرجع في ذلك اليوم الى بيته وليس معه من ذلك شي توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة بعد اذان المغرب الثاني عشر من شهر رجب الحرام سنة اثنين وثلاثين والف

ترجمة جد الوالد الشيخ اسماعيل ه

واما جد الوالد الشيخ الامام العلامة، والعمدة الفهامة، الشيخ اسماعيل بن احمد بن ابراهيم ابن النابلسي الدمشقي فقد قال تلميذه الامام العلامة الشيخ حسن البوريني في ترجمته هو شيخ الاسلام بالاستحقاق، وعالم عصره بالاتفاق، نبغ فريدا ونشأ متصفا بالكمال وحيدا، حتى رفعه الدهر مكانا عليا، والبسه الكمال ثوبا بهيا، بحيث انه طار صيته في الاقاليم، واتصف في حديث الناس بالمجد القديم، قرأت عليه في منزله عند باب الجامع الاموي من جهة العنبرانيين شرح جمع الجوامع في الاصول للمحقق المحلي فكان يقرر الشرح احسن تقرير، ويحرر معانيه اكمل تحرير، وحضرت عنده شرح المفتاح للسيد المحقق الشريف الجرجاني في جامع درويش باشا بمحلة باب الجابية بدمشق وكان القارئ للدرس المذكور الفاضل تاج الدين الحموي الشهير بالقطان وكان الشيخ عمر القاري وجمال الدين چلبي العنفودي والفقير الى الله تعالى والشيخ احمد البهنسي الطرابلسي الحنفي يحضرون الدرس واستمريت مستمعا مع الجماعة المذكورين

الى او آيل بحيث لا التفات فصدرت قصة اقتضت انقطاع الفقير عن حضور الدرس المذكور وذلك انه كان الشرط في ابتدآء الدرس انه من غاب منا معاشر الشركاء نترك قرآءة الدرس لاجله فلزم ان الفقير لم يغب عن الدرس نحو ثلاث سنين فاتفق ان بعض الاخوان دعاني الى المبيت في الصالحية ليلة الدرس فاستأذنت الشيخ المذكور في المبيت وقلت ان لم يهن عليكم ترك الدرس تركت المبيت وحضرت الدرس فقال نحن على الشرط ونترك الدرس لاجلكم فوثقت بكلامه وسرت الى الدعوة فلم يترك الدرس وذهب اليه وخالف ما عاهدني عليه فطلع الى الصالحية واجتمعت به في المجلس الذي دعيت اليه فرأيت كتب الدرس معه وعلمت انه قرأ الدرس والحال ان بعض رفقائنا كان يغيب كل سنة نحو عشرين يومًا في زمن العنب الزيني ويترك الدرس لاجله فكتبت في المجلس هذه القصيدة ارتجالًا اخاطبه بها فقلت

الى كم تمادٍ والخطوب طوارق ... يشيب لأدناهن منك المفارق

أفي غفلةٍ يا صاح ام في تغافلٍ ... وهذا لسان الحال بالحال ناطق

الى كم ترى في دارة الذل ساكنًا ... وطرفك في مضمار فضلك سابق

لحى الله من يبدي لخلٍّ صداقةً ... وفي قلبه شخص كذوب منافق

أكل فتى يُبدي ابتسامًا مصدّقٌ ... أيخفى صديق صادق ومماذق

ولي عند شيخ العصر بعض شكايةٍ ... واني بحلمٍ منه ان قلت واثق

لماذا احاك الله يهمل جانبي ... وغيري اذا ما قال قولًا يوافق

ويُرعى اذا ما غاب في كل حالةٍ ... واني له في حلبة الفضل سابق

واني اخو فضلٍ له ادعى الورى ... فما لهم يا سيدي والموافق

وانت بحمد الله ادرى فاننا ... سواقٍ وانت البحر بالفضل دافق

ايجمل يا اعلى الانام مكانةً ... ويا من له زهر النجوم مناطق

شكاية هذا الحال مني لغيركم ... وفي الناس ذو بغضٍ وفي الناس وامق

ولي عند بعض الناس لو شئت حرمةٌ ... ولكن قلبي بالفضائل عالق

فدم ما سرى ركبٌ وما ناح طائرٌ ... وما لاح في ارض الاحبة بارق

ولما عرضت عليه هذه القصيدة قام وقعد وبرق وارعد واعتذر عما صنع من قرآءة الدرس وقال انه من القاء بعض الارفاق لامه وكان طلبه للعلم اولًا على شيخ الاسلام شهاب الدين الطيبي الكبير وتخرج في النحو على المنلا محمود العجمي نزيل دمشق وقرأ ايضًا على الشيخ الولي الصالح ابي الفتح الشبستري نزيل الخانقاه السميساطية بدمشق وقرأ ايضًا على شيخ الكل في الكل شيخ الاسلام الشيخ علاء الدين الشهير بابن عماد الدين وقرأ الفقه على شيخ الاسلام فقيه الشام الشيخ نور الدين الشني المصري واخذ الحديث رواية ودراية عن شيخ الاسلام اعلم العلماء الاعلام بقية السلف الكرام الشيخ البدر الغزي الشافعي وروى عنه كثير من فضلاء الدهر وعلماء العصر منهم صاحبنا العلامة الشيخ عمر القاري وصاحبنا الشيخ تاج الدين القطان ومولانا الشيخ احمد بن ابي الوفا والفقير الى الله تعالى وكثير ما بين اروام واعجام وكانت له الفضائل العديدة والمحاضرات المفيدة كانت محاضرته كالنسيم اذا سرى وكالروض النضير اذا ما فاح زهرا قسمًا وقد كان يزين المجالس بمحاضرته ويطرب المجالس بلذيذ مذاكرته درس رحمه الله تعالى بالاشرفية دار الحديث ثم بالشامية البرانية مع تدريس الدرويشية ثم بالعادلية الكبرى ثم تصدى لبقعة التدريس بالجامع الاموي وكان له قبول عند الحكام والقضاة وكانت شفاعته مقبولة واقتنى كتبًا كثيرة قل ان جمع احد في عصره مثلها وارتفع شانه وكان رحمه الله تعالى علق على مغني اللبيب حاشية لم تشتهر

وكذلك

وكذلك علق حاشية على مواضع من تفسير الامام البيضاوي رحمه الله وكان قد الف طبقات للمفسرين فاختفت بعد موته وما عرفنا لها خبرا ٭ وما وجدنا لها اثرا ٭ وكان رحمه الله يتكلم باللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية وكان حسن الهيئة جميل البشرة حسن العمامة لطيف الشكل وكان كريما باعارة الكتب للطلبة وذهب له في الاعارة كتب كثيرة رأيته بعد وفاته في النوم كأنه في ضيافة وكانه مع جماعة وهو متصدر عليهم وكاني كنت واقفا اخدم في الضيافة المذكورة فسمعني اقرأ اشياء من ابيات الشعر فقال لي بالله عليك يا شيخ حسن اترك الشعر والله ما رأيت في الشعر خيرا ولا نفعني الشعر فقلت له يا مولانا وما الذي نفعك قال نفعني قراءة القران وركعات كنت اصليهن في جوف الليل ففي ذلك اقلعت عن الشعر انتهى ملخصا وله حاشية على صحاح الجوهري وكان مفتي السادة الشافعية في دمشق المحمية ٭ وله مصنفات عديدة ٭ ومؤلفات معتبرة مفيدة ٭ وله رسالة في الرد على الكفرة الدروز الفها باشارة بعض الحكام الحاضرين لهم في تلك الايام ثم شاعت في اقطار البلاد ٭ وانتفع بها الحاضر والباد ٭ حتى ذاع ذكره بين اكابر الحكام والوزراء بصاحب الرسالة وله الاشعار الرايقة ٭ والقصايد الفايقة ٭ فمن ذلك القصيدة التي ارسلها الى حضرة شيخ الاسلام ٭ والحبر المحقق الهمام ٭ سعد الملة والدين خوجه افندي چوي زاده في اواخر ذي الحجة سنة احدى وتسعين وتسعماية وهي طويلة منها قوله في ابتدائها ٭

ترفق بقلب من تجنبك يخفق	وانسان عين كاد بالدمع يغرق
واياك من ذكرى محاسن جلق	وانهارها السبع التي تتدفق
وجامعها والنيربين ومرجها	ومرجتها الخضراء والزهر يعبق
وجناتها اللاتي حوت كل بهجة	حدايقها بالنور والنور يحدق
وولدانها من كل اهيف مايس	له وجنة حمراء كالشمس تشرق
الا لا تذكرني بالطاف جلق	فنصمي فؤادي بالتذكر جلق

وله ايضا وقد ارسلها الى المولى المذكور المعلوم وهو يومئذ مفتي الروم وهي ايضا قصيدة طويلة منها قوله في مطلعها ٭

حنانيك يامن شرف العلم والتقى	واصبح فرد الدهر في الحلم والتقى
لك الله من بر امام مهذب	وقور اذا ما طاش من حادث رضى
امولاي يامن قد غدا الوقت طيبا	بهجته والدهر منه بها زهى
كان ندى كفيك مزن غمامة	ينال الورى من حسن موقعها الحيى

الى آخر تلك الابيات الطويلة وكم له من شعر رايق ٭ ونظم فايق ٭ رحمه الله تعالى وكان مكتوبا بنقش خاتمه قوله ٭

٭ يرجوك اسماعيل حسن الختام ٭ مستشفعا بخاتم الرسل الكرام ٭

ولد سنة سبع وثلاثين وتسعماية وتوفي في يوم السبت لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وتسعماية فكان عمره في الدنيا ستة وخمسين سنة وممن رثاه الشيخ الشهابي احمد العناياتي النابلسي صاحب الديوان المشهور بقصيدته التي مطلعها ٭

٭ الم تر عقد الفضل كيف تبددا ٭ وعطل منه اذ تحلى به الردا ٭
٭ وافق المعالي كيف تهوي نجومه ٭ فلا للهدى نور ولا نوء للندى ٭

وممن رثاه ايضا علامة زمانه صهره القاضي محب الدين بقصيدته التي مطلعها ٭

٭ محب على فقد الاحبة لا اقوى ٭ فكيف ودمع الصبر من بعدهم اقوى ٭

ومنهم الشيخ كريم الدين العطيفي بقصيدته التي مطلعها ٭

• خَطبُ الحوادث قد السمُ • والحزن اورث والالمُ •
ورثاه غيرهم ايضا رحمه الله تعالى وقد افردت ترجمته بالتاليف لبعض الفضلاء
على سبيل الاستيفاء والاستقصاء وقد ترجمه غير واحد ايضا ضمن تواريخهم
فرحمه الله تعالى رحمة واسعة ثم ذهبنا الى زيارة قبر والدتنا المرحومة
بالقرب من مزار الصحابي الجليل معاوية بن ابي سفيان وقبر الشيخ نصر المقدسي
محدث دمشق الشام فوقفنا عند قبرها وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر
من الدعاء وكانت رحمها الله تعالى بارة بنا مشفقة علينا ماتت قبل سفرنا هذا بشهرين
في شوال من شهور سنة اربع ومائة والف في اواخر الطاعون ومن لطف ما وقع
في يوم وفاتها ان رجلا من اهل الصلاح والدين يقال له الشيخ علي النبكي من قرية النبك
وكان اشعث اغبر من المجاذيب الذين سيماء الصلاح ظاهرة عليه فجاء ذلك اليوم
من قرية النبك وحده ماشيا ودخل علينا ونحن مشتغلون بغسل الوالدة وتجهيزها للدفن
واخبرنا انه قيل له اذهب الى الشام واحضر هذه الجنازة العظيمة البركة فان الطاعون
الحاصل في الشام يختتم بها ولم يكن يعلم بحقيقة الامر وساقه الحال الينا فتكلم بذلك
وكان له قبل ذلك تردد قليل الى الشام فحضر عندنا في ذلك اليوم وحملناها الى الجامع الاموي
وصلينا عليها هناك وذهب معنا حتى دفناها في تربة باب الصغير في قبرها المذكور
ثم لما فرغنا من الدفن وقف ذلك الرجل ودعا لنا واوصانا بوصايا صالحة ثم سافر
من يومه ذلك الى قرية النبك ثم ارتفع الطاعون بعد ذلك بحمد الله تعالى كما اخبر ذلك
الرجل المذكور ثم انا زرنا بالقرب من قبر الوالدة قبور بقية الاهل والاقارب
وقرأنا الفاتحة لجميع من دفن في تلك المقبرة المباركة ثم ذهبنا على جهة محلة
القنوات فقرأنا الفاتحة للولي المشهور المعروف بالشيخ السروجي والشيخ خيلخان
وبلال بن حمامة الذي هو بلال الحبشي ابن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم
فانه يقال ان قبره هناك ايضا كما قدمناه ثم ذهبنا الى جهة ابي بن كعب الصحابي
رضي الله عنه على ما يقال انه مدفون خارج باب توما بالقرب من مقبرة الشيخ ارسلان
ومما اشتهر عند اهل دمشق الشام ان كل ميت من اليهود او النصارى اذا مروا به على مزاره
ينقلب الى الارض ولاجل هذا لا يمرون بموتاهم على مزاره ولكن اذا وصلوا الى قرب مزاره
ذهبوا من الطريق الآخر المحاذي لسور البلد فوقفنا عند قبره المشهور وقرأنا الفاتحة له
ودعونا الله تعالى عنده وسمعت ان قبر ابي هذا ظهر برؤيا من بعض قضاة دمشق
رآها فبني عليه هذا البنيان المعروف الآن والذي ذكره النووي رحمه الله في تهذيب
الاسماء واللغات ان ابي بن كعب توفي بالمدينة ودفن بها سنة ثلاثين من الهجرة في خلافة
عثمان رضي الله عنه قال ابو نعيم الاصبهاني وهذا هو الصحيح ثم مررنا على قبر
الشيخ طيبان وقرأنا له الفاتحة ثم مررنا على قبر ضرار بن الازور الصحابي على
ما يقال قال ابن الحوراني في كتاب الزيارات وقبر ضرار بن الازور الاسدي شهد فتح دمشق
ومات بها ودفن بظاهر دمشق خارج باب شرقي على جانب الطريق وضريحه عليه النور
ومهابة وجلالة وقبره ظاهر يزار ويتبرك به في محلة الجذماء انتهى فوقفنا عند قبره
وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم قصدنا ضريح الشيخ ارسلان
الدمشقي صاحب الرسالة المختصرة المشهورة في علم التوحيد وقد شرحناها
شرحا لطيفا سميناه خمرة الحان • ورنة الالحان • شرح رسالة الشيخ ارسلان •
عملناه بحسب الفتح من غير مراجعة ولا نقل من كتاب فدخلنا الى مزاره رضي الله تعالى
عنه وكان اماما زاهدا قدوة من اكابر مشايخ الشام واعيانها العارفين
صاحب اشارات عالية • وانفاس صادقة • صحب شيخه ابا عامر المؤدب
وهو مدفون بتربته المشهورة بالقبر القبلي والشيخ ارسلان في القبر الاوسط

ذكر والدتنا

ابي بن كعب

الشيخ ارسلان

واختلفوا

واختلفوا في القبر الثاني فقيل انه قبر الشيخ ابي المجد خادم الشيخ ارسلان وذكر ابن طولون في بهجة الانام قلت وقال محمد بن محمد الصقلي ومن خطه نقلت ودفن بهذا الضريح الثالث نجم الدين ابن اسرائيل وحضرت انا دفنه انتهى ونجم الدين ابن اسرائيل هذا هو صاحب النظم المشهور على لسان اهل التوحيد ۰ ببدايع المعاني ولطايف المواجيد ۰ وقد اطلعت على ديوان شعره الرايق ۰ ونظمه الفايق ۰ رحمه الله تعالى فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على قبر خولة بنت الازور اخت ضرار المذكور الصحابية فقرأنا الفاتحة لها ولمن دفن في مزارها ثم ذهبنا الى مسجد الاقصاب فزرنا قبور السادات الشهداء وقد دفنت فيه اقصاب سوق جماعة من الصحابة رضي الله عنهم والدعاء عندهم مستجاب ذكر ذلك غير واحد من العلماء كالمسعودي في مروج الذهب ثم ذهبنا الى مقبرة مرج الدحداح فقرأنا الفاتحة للشيخ ابي شامه رحمه الله وهو الامام عبد الرحمن بن اسماعيل بن عثمان المقدسي ثم الدمشقي الفقيه الشافعي المقرئ النحوي المحدث عُرف بابي شامه لانه كانت له شامة كبيرة فوق حاجبه الايسر توفي سنة خمس وستين وستمائة ودفن في هذه المقبرة قبر ابي الدحداح الصحابي ولكنه غير معروف على التعيين واليه تنسب المقبرة ويقال ان هناك ايضا قبر عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق وقد عُرضت عليه عمارة مشهورة ذلك عند اهل دمشق الشام والصحيح ما ذكره الترمذي في سننه في ابواب الجنائز حيث قال حدثنا الحسين ابن حُريث حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكه قال توفي عبد الرحمن بن ابي بكر بالحبشي قال فحمل الى مكة فدفن فلما قدمت عائشة رضي الله عنها اتت قبر عبد الرحمن بن ابي بكر فقالت

• وكنا كندماني جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا •
• وعشنا بخير في الحياة وقبلنا • اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا •
• فلما تفرقنا كأني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا •

ثم قالت والله لو حضرتك ما دفنتك الا حيث مت ولو شهدتك ما زرتك والحبشي بضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة والتشديد موضع قريب من مكة وقال الجوهري هو جبل باسفل مكة كذا في نهاية ابن الاثير وقال في البحر الرايق ۰ شرح كنز الدقايق ۰ في آخر الجنائز ما نصه قال في الواقعات والمجنيس القتيل والميت يستحب لهما ان يدفنا في المكان الذي قتل او مات في مقابر اولئك القوم لما روي عن عائشة رضي الله عنها انها زارت قبر اخيها عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهما وكان قد مات بالشام وحمل من هناك فقالت لو كان الامر فيك بيدي ما نقلتك ولدفنتك حيث مت لكن مع هذا اذا نقل ميلا او ميلين او نحو ذلك فلا باس وان نقل من بلد الى بلد فلا اثم فيه لانه روي ان يعقوب صلوات الله عليه مات بمصر فحمل الى ارض الشام وموسى عليه السلام حمل تابوت يوسف بعد ما اتى عليه زمان الى ارض الشام من مصر لتكون عظامه مع عظام آبائه وسعد بن ابي وقاص مات في ضيعة على اربعة فراسخ من المدينة فحمل على اعناق الرجال الى المدينة انتهى وقال الصاغاني في درر السحابه ۰ في بيان مواضع وفيات الصحابه ۰ في وفاة عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما توفي فجأة بالحبشي وهو جبل بينه وبين مكة ستة اميال فحمل على رقاب الرجال الى مكة وقال البكري في معجم ما استعجم واهل الحديث يقولون حُبشي بضم اوله منسوب على مثال فعلي موضع على نحو عشرة اميال من مكة به مات عبد الرحمن بن ابي بكر فجأة وصحته والله اعلم حبشي وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه

الكلام على قبر عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

الاصابه • واخبار الصحابه • فى ترجمة عبد الرحمن بن ابى بكر وكان موته فجاءةً من نومة نامها بمكان على عشرة اميال من مكة فحمل الى مكة فدفن بها ولما بلغ عايشة خبره خرجت حاجة فوقفت على قبره فبكت وانشدت ابيات متمم بن نويرة فى اخيه مالك ثم قالت لو حضرتك لدفنتك حيث متّ ولما بكيتك وقال فى ترجمة متمم بن نويرة وهو صاحب الابيات التى ذكرناها عن الترمذى قال وتمثلت بها عايشة رضى الله عنها لما وقفت على قبر اخيها عبد الرحمن انتهى قلت ولعل هذا المدفون بدمشق الشام هو عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر لا عبد الرحمن بن ابى بكر وقد اخبرنى بعض الاصحاب انه وجد مكتوبًا على قبره عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر وقول صاحب البحر الذى تقدم قريبًا بان عبد الرحمن بن ابى بكر مات بالشام اشتباه من الراوى فان الذى مات بالشام عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر لا عبد الرحمن بن ابى بكر لان نصوص المورخين كلها واردة فى ان عبد الرحمن بن ابى بكر مات بالحبشى ونقل الى مكة فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى صالحية دمشق الشام ودخلنا الى الجامع السلطان الملك المنصور المويد سليم خان • عليه الرحمة والغفران • فصلينا ركعتين تحية المسجد ونزلنا الى مزار حضرة الشيخ الاكبر • والكبريت الاحمر الشيخ محى الدين ابن العربى قدس الله تعالى سره • واعلى فى درجات المقربين مقره • وله قبران قبر مسامت لارض الجامع المذكور يدخل اليه من باب فى داخل الجامع معقود عليه القبة الشريفه • وعليه هيبة وجلالة منيفه • وقليل من الناس يعرفه ويزوره منه وكان الناس قديمًا يزورونه منه ثم راوا فى ذلك حرجًا من غلق الابواب التى فى داخل الجامع فعدلوا عنه الى القبر الثانى الذى هو الآن مشهور به على مسامتة ذلك القبر الذى فى ذلك المكان العالى ولنا فى كيفية هذين القبرين وحكمة وضعهما رسالة مستقلة سميناها السر المختبى فى ضريح ابن العربى • والقبر الثانى ينزل اليه بدرج من خارج الجامع المذكور وعليه قبو معقود بالاحجار يسامت ارض الجامع والى جانبه قبر ولده الشيخ سعد الدين صاحب ديوان الغزل المشهور والقبر الآخر الثالث قبر الشيخ العراقى من تلاميذ الشيخ رضى الله عنه وبقية القبور التى هناك قبور بنى الزكى قبر القاضى محى الدين بن الزكى واخوته واقاربه وكان الشيخ الاكبر رضى الله عنه لما دخل الى دمشق نزل فى دار ابن الزكى فتعبد اولاده فى اصلاحه الى ان مات عندهم ودفنوه فى تربته المذكورة وكان مولد الشيخ الاكبر رضى الله عنه بمرسية من بلاد الاندلس فى زمن السلطان محمد ابن سعد بن مردنيش الاندلسى فى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة وتوفى ليلة الجمعة من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة فكانت مدة عمره ثمانية وسبعين سنة ولنا فى شانه رضى الله عنه كتاب سميناه الرد المتين • على منتقص العارف محى الدين • وكتاب آخر فى شان قبره رضى الله عنه سميناه السر المختبى • فى ضريح ابن العربى • كما ذكرنا قريبا وشرحنا كتاب فصوص الحكم فى مجلدين سميناه جواهر النصوص • فى حل كلمات الفصوص • اعتمدنا فيه على الفتح الربانى • والفيض الرحمانى • من غير مراجعة كتاب • ولنا فى مدحه القصايد العديده • والابيات الفريده • فمن ذلك القصيدة التى امتدحناه بها فى يوم الجمعة الخامس عشر من المحرم سنة احدى وتسعين بعد الالف وهى قولنا

خليليّ هبّت نسمة البان والرند | وعوجا على تلك المعالم من نجد
ويا غراما يا خليليّ كلما | طغت دموع العين يزداد فى الوقد
عسى ربة الخلخال تخلف منةً | علىّ وتوفى فى الوعيد الوعد
وان جئتما بالصالحية منزلا | فقوما وقولا فيه بالشكر والحمد

الشيخ محى الدين ابن العربى

وذودا

ونوراته يحيا من اتاه فانه ... ببهجة محيي الدين في جنة الخلد
فتى بين اهل الله كان مقدما ... له في المعالي رتبة العلم الفرد
هو العارف الطائي من نسل حاتم ... كريم السجايا جوده جل عن عد
حوى شرف التقوى وحاز سنا الهدى ... ونال رضى المولى وحل ذرى السعد
تجرد بالعرفان عن قشر السوى ... لقصم العدا كالسيف جرد عن غمد
فاصبح بحرا في الحقائق زاخرا ... يموج فيلقي الدر بالزجر والمد
وفي كل علم كامل متحقق ... سواه لديه لا يعيد ولا يبدي
خصوصا علوم القوم فهو امامها ... وليس له في نحوها الند من ند
تصانيفه فيها الهدى لمن اهتدى ... ومن زاغ كانت في بصيرته تردي
فكم جاء فيها الوري بعقيدة ... لدى غير اهل الجهل واسطة العقد
ولا يفهم التوحيد الا موحد ... بريء من الشرك الخفي سالم العقد
ومن اين للعميان رؤية نوره ... وما حظهم منه سوى البعد والطرد
بمطلع علم عندهم وهو بحرها ... اعابوا عليه حين غابوا عن القصد
وقد اكثروا في القول اذ فقدوا الحيا ... من الله فليبكوا على ذلك الفقد
وفي كل عصر علم ختم ولاية ... عن الاوليا يخفى فكيف اولو الجحد
هنيئا لاهل الاعتقاد فانهم ... به في رياض العز يمشون والمجد
يطاف عليهم من سنا كلماته ... بكاس رحيق فيه سكر بلا حد
فان فهموها فهموا والا تمتعوا ... بالفاظ معشوق الذ من الشهد
ويا قبح حال المنكرين بجبنهم ... وهل تعتني الجعلان تعبث بالورد
ولا يعرف العميان غير الفتى ولا ... يبين ضياء الشمس للاعين الرمد
ومن عجب ان الكلاب تناجيت ... وما علمت ان النباح على الاسد
ومن يقرب السم الزعاف حياته ... نزاع فلا يغتر فيها اولو الرشد
سقى الله من قاسون قبرا كانه ... من القرب شمس اشرقت ومن البعد
يضم هماما لم تزل بركاته ... على الشام في دفع البلية والجهد
وبلغه عني الهي تحية ... مباركة تاتيه خالصة الود
وان ابن اسماعيل عبد الغني من ... بنابلس الاصل مشتهر الجد
ولا زال رضوان من الله دائما ... على هيكل الانوار في ذلك اللحد
مدى الدهر ما ناح الحمام مغردا ... فهيج من اهل الهوى لوعة الوجد
وما نسمات الحي هبت فاذكرت ... لذيذ خطاب الحب في سالف العهد

ثم انه اتفق ان بعض اصحابنا في ثاني ليلة رأى حضرة الشيخ الاكبر قدس الله سره في المنام ينشد من نظمه هذين البيتين فحفظهما ثم لما اصبح كتبهما الي وهما قوله

ايا ربة الالحان ديري كؤوسنا • على من له في الحب اوفى منصب •
وحيي اناسا قد شغفنا بحبهم • لهم منحة منا وود مقرب •

ثم وقفنا عند قبره الشريف وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء ثم توجهنا الى زيارة الولي الكامل الصالح الشيخ يوسف القميني وخادمه الشيخ محمود والقميني بفتح القاف وكسر الميم مخففة والناس يشددونها نسبة الى قمين الحمام قال في القاموس القمين كامير اتون الحمام انتهى وكان القميني رجلا من المجاذيب المولهين في الله تعالى يأوي الى قمين حمام نور الدين الشهيد بدمشق الشام في سوق البزورية وكان سابقا يسمى بسوق القمح وقال ابن شهبة في تاريخ الاسلام كان يأوي القمامين والمزابل وغالب اقامته باقمين حمام نور الدين بسوق القمح وكان يلبس ثيابا طوالا تكنس الارض ولا يلتفت الى احد والناس

الشيخ يوسف القميني
٥

يعتقدون فيه الصلاح ويحكون عنه عجايب وغرايب وقد دفن بتربة المولهين بسفح قاسيون ولم يتخلف عن جنازته الا القليل توفي سنة سبع وخمسين وستماية واما الشيخ محمود فانه كان من المولهين في الله تعالى ايضا وكان يخدم مزار الشيخ يوسف المذكور وكان ساكنا فيه باهله وعياله وكان يعتقد الناس فيه الصلاح والخير وله وقايع كثيرة . وكرامات شهيرة . ولنا فيهما رسالة مستقلة سميناها الحوض المورود . في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود . وتقدمت وفاة الشيخ محمود سنة خمسين والف من الهجرة النبوية وهي سنة مولدنا فان مولدنا كان في اليوم الثاني من وفاته وقد اوصى والدتنا قبل ان يموت بانها تاتي بنا الى قبره وان تحنكنا بتراب قبره قبل ان يبنى ففعلت ذلك والحمد لله تعالى وللوالدة رحمها الله تعالى معه وقايع وكرامات كثيرة في رسالتنا الحوض المورود المذكورة وقد جدد عمارته باوسع مما كان سابقا فخر الاماجد والاعيان . خلاصة اهل المكارم من ابناء الزمان . صديقنا ابراهيم آغا ساعده الرحمن في كل حال . وحقق له المقصود والآمال . في سنة الف ومائة فلما تمت العمارة امتدحنا حضرة الشيخين الجليلين وذكرنا تاريخ العمارة في هذه القصيدة الفريدة وهي قولنا

هذا مقام به الرحمن مقصود . والخير دان له والشر مبعود
وفيه نور قبور الصالحين لها . بالصالحية حوض وهو مورود
وفيه شمس وبدر يشرقان به . الشيخ يوسف ثم الشيخ محمود
فالشمس شمس علوم المتقين بها . ظل المريدين في الآفاق ممدود
ذاك الغني بحر بالعلم قد . عند الندا فاض والاكرام والجود
محقق عارف بالله ذو ادب . ومن اجل رجال الله معدود
والبدر سيدنا محمود من بهجته . او صافه فهو بالحاجات مقصود
له الكرامات في حال الحياة ومن . بعد الممات وما ذا الامر مجحود
من جانب الله ابواب له فتحت . وعند باب السوى والغير مسدود
وصاحب الصدق في الاحوال ذو همم . يحل امر بها للناس مشدود
عليهما رحمة من فضل ربهما . سحابها الجون مبروق ومرعود
ومن لتجديد الباري لخدمة ذي . سعادة فهو بالتوفيق مسعود
عمارة هي في دنيا معمرها . ودينه وعليها الاجر موعود
وتلك بشرى له فيما يؤمله . عليه منها لواء العز معقود
والله فضل واكرام نؤرخه . والله بيت بابراهيم مشهود
نسل الكرام الذي ما مثله احد . في عصره كل راي منه محمود
وفي المكارم والاحسان مطلق يد . كالبحر ما عنه من يرجوه مطرود
كانه جبل في الحلم منجبل . على الكمال وفيه الخير موجود
وكيف وهو سليل الصالحين على . مهد الهدى والتقى والدين مولود
كم انجلت كرب للملتجين له . وكم انارت لي بلاد بيض سود
من عسكر لدمشق الشام منتصر . بالله فهو معان منه منجود
انعم به عسكرا كالاسد في اجم . لان الحديد لهم وانحت جلمود
لا زال ما بينهم كالبدر يشرق ما . بين النجوم اليه الامر مردود
امده الله في سر وفي علن . وحطه الروض منه اورق العود
ما اسفر الليل عن ضوء الصباح وما . سرى نسيم بطيب النشر معهود

فوقفنا عند قبرهما وقرانا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ودعنا بعض الجماعة هناك وسرنا الى ان وصلنا الى قرية برزة المباركة فدخلنا الى ذلك الجامع

ذكرنا بعضها

قرية برزة

الذي بها

ابو برزة

الذي بها وزرنا فيه ذلك القبر المشهور بقبر ابي برزة وليس هو ابو برزة الاسلمي الصحابي الذي اسمه نضلة بن عبيد قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات ابو برزة الصحابي هو بفتح الباء الموحدة واسكان الراء وبعدها زاي وهي كنية مفردة لا تعرف في الصحابة احد يكنى ابا برزة غيره وفي الرواة من كنيته ابو برزة غيره وهو ابو برزة الفضل بن محمد الحاسب وقال والدنا المرحوم الامام العلامة الشيخ اسماعيل ابن النابلسي رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام شرح درر الحكام في اواخر باب مفسدات الصلاة بعد ذكر ابي برزة في حديث اورده ابو برزة هو نضلة بن عبيد اسلم قديمًا وشهد فتح مكة ثم تحول الى البصرة وولده بها ثم غزا خراسان ومات بها في ايام يزيد بن معاوية او في اخر خلافة معاوية كذا ذكره الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر ابن حجر عن ابن سعد انه كان من ساكني المدينة ثم البصرة وغزا خراسان وذكر الخطيب انه شهد مع علي رضي الله عنه قتال الخوارج بالنهروان وغزا بعد ذلك خراسان فمات بها وقال ابو علي محمد بن علي بن حمزة المروزي قيل انه مات بنيسابور وقيل بالبصرة وقيل بمفازة بين سجستان وهراه وقال خليفة مات بخراسان بعد سنة اربع وستين فالحاصل من هذه النقول ان ما اشتهر من كونه مدفونًا بقرية برزة بدمشق ليس بثابت ولعله كان رجلا مكنى بكنيته والله اعلم انتهى كلام الوالد رحمه الله ولعله ابو برزة الفضل بن محمد الحاسب الذي ذكره النووي رحمه الله تعالى كما نقلناه عنه ثم ذهبنا في القرية المذكورة الى المكان المشهور بمقام الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وصلينا الضحى هناك ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء وهو غار في مسجد يصعد اليه بدرج من داخل المسجد الذي بني عليه هناك وهو بالقرب من بيوت القرية وفيه ماء ياتي اليه من نهر القرية المذكورة وقد ذكر ابن الحوراني في كتابه الاشارات الى اماكن الزيارات اخبارا وآثارا كثيرة تدل على فضل مقام ابراهيم الخليل الذي بقرية برزة حيث قال وعن احمد بن سليمان سمعت شيوخنا الدمشقيين قديمًا يذكرون ان الآثار التي بدمشق في برزة عند المسجد الذي يقال مسجد ابراهيم عليه الصلاة والسلام الذي في الجبل عند الشق انه مكان ابراهيم وان الآثار التي فوق الشق في الجبل هي موضع رأى ابراهيم الكوكب الذي ذكره الله في كتابه فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي انه كان في ذلك الموضع وهو معروف فمن قصده وصلى فيه ودعا اجابه الله تعالى في دعائه فان ذلك الجبل كان فيه لوط وجماعة من الانبياء وآثارهم في مواضع في الجبل بالقرب من مسجد ابراهيم وادركت الشيوخ يقصدونه ويقيمون فيه ويدعون الله تعالى وهو نافع لقسوة القلب وكثرة الذنوب وان بعض الشيوخ جاء من مكة فصلى في الموضع الذي فوق الشق الموضع الذي يقال انه رأى ابراهيم الكوكب فيه وذكر انه رأى في نومه اذ احببت ان ترى الموضع الذي رأى فيه ابراهيم الكوكب فاقصد دمشق واقصد موضعا يقال له برزة عند مسجد ابراهيم فوق الجبل تصلي فيه ركعتين ثم ادع بما شئت تجاب فقصدت الموضع وقال احمد بن صالح ادركت الشيوخ بدمشق قديما وهم يفضلون مسجد ابراهيم عليه السلام الذي ببرزة ويقصدونه ويصلون فيه ويقيمون عنده ويذكرون ان الدعاء فيه مستجاب وهو موضع شريف عظيم قديم ويذكرون عن شيوخهم ومن ادركوا من اهل العلم انه يفضلونه ويقولون انه مسجد ابراهيم عليه السلام وان الشق الذي في الجبل خارج باب المسجد هو الموضع الذي اختبأ فيه ابراهيم عليه السلام والدعاء فيه مجاب فمن قصد الله تعالى في ذلك الموضع ودعا فيه بنية خالصة رأى الاجابة وقال ابن عساكر قال ابن عباس رضي الله عنهما مقام ابراهيم بغوطة دمشق

فى قرية يقال لها برزة فى جبل يقال له قاسيون لما جاء منجيا للوط عليه السلام اقام فيه وصلى وعن الاوزاعى ان الخليل فى هذا المقام اى ببرزة واتخذه مسجدا وعن الزهرى ان مسجد ابراهيم عليه السلام فى قرية برزة من صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان دعا استجيب له وفى رواية ويسال الله ما يشا فانه لا يرده خايبا قال البصروى فى فضايل الشام قال شيخنا البرهان الناجى ان القاضى ابا بكر بن العربى الشافعى ذكر فى كتابه اخبار الاوايل انه شاهد صحة ذلك واستدل له بما وقع للسبكى مع تنكز نايب الشام فانه عزم على ضرب ولده القاضى حسين فتوجه السبكى الى المقام بقرية برزة فاقام به يسال الله تعالى ان يكفيه شره فما نزل حتى اخذ الله تنكز واجاب دعاءه ومن المشهور ان الدعا بالمقام مستجاب لا شك فيه انتهى وقال الحافظ ابن سرور المقدسى فى فضايله ان المواضع التى يجاب فيها الدعا فى دمشق كثيرة وذكر منها مسجد ابراهيم عليه الصلاة والسلام الذى ببرزة انتهى كلام ابن المبرد فى رحمه الله تعالى فى كتابه المذكور ولنا فى ذلك المقام سابقا من النظام قولنا

يا مقام الخليل ابراهيما ... زادك الله فى الورى تعظيما
قد اتيناك بافتقار وذل ... نرتجى العفو والجناب الكريما
فعسى الله ان يمن بفضل ... وقبول يعمنا تعميما
ودواعى السرور قد شملتنا ... تممت ما نرومه تتميما
فى رياض جئنا اليها صباحا ... واتخذنا فيها الهوا لى نديما
بين ورد ونرجس واقاح ... عطرت ذلك المكان شميما
وجرى الما فى الجداول فيها ... بخلال الغصون يشبه ايما
خضرة تملا القلوب سرورا ... كملت بهجة وطابت نسيما
وملاح العيون تخطر فينا ... ان رنا فاق بالفواتر ريما
اهيف القامة انثنى كقضيب ... فى كثيب فزادنا تهييما

ومما وجدناه فى ديوان علاء الدين ابن صدقة قوله

• اتينا برزة والروض زاهر • فطاب العيش فيها والمعاشر •
• اذا كان الخليل له مقام • بها فهى المنى وهى المرام •

وقوله ايضا

• لا تمل عن رياض برزة يوما • فهواها شفاء كل عليل •
• قل صبرى عنها وكيف اصطبارى • عن رياض فيها مقام الخليل •

وقوله ايضا

• يا عذولى دع عنك عذلى فانى • لست اهوى سوى المقام الجليل •
• لا تلمنى اذا خلعت عذارى • وتهتكت فى مقام الخليل •

وقوله ايضا

• قال سلطان حبه لى باب • من يلازمه يات التشريف •
• قلت يا من تخلل الروح منى • ان هذا هو المقام الشريف •

ثم ركبنا مع بقية الاخوان والاصحاب • وسرنا فى ذلك الوادى الخصيب نسمع من تلك المياه اصوات الرباب • حتى مررنا على قرية معربا • والقرية التى بالقرب منها تسمى المقصبى وهى الآن خراب • وياطالما كان النسيم عن طيب حدايقها معربا • فتذكرنا فيها قول الشاب الظريف • ابن العفيف التلمسانى مما هو موجود فى ديوانه اللطيف • من بدايع المعانى • وذلك قوله فيه

يا حبذا نهر المقصبى ومعربا ... ونسيمها تيك المعالم والربا
وسقى زمانا مر لى فى ظلها ... ما كان اعذبه لدى واطيبا

ايام

ايام اولع بالخدود نقية … والقد اهيف والمقبل اشنبا
وازور حانات المدام ولوارى … غير الذى قضت الخلاعة مذهبا
مالى ومافاتت سنى اصابعى … لم اقض باللذات اوطار الصبا
فلا هجرن اخا الوقار وشانه … ولاركبن من الغواية مركبا
ولا طلعن شموس كل مسرة … واكون مشرقا فيها والمغربا
ياصاحبى جعلتما بعدى خذا … قول امرء عرف الامور وجربا
لم يخلق الرحمن شياعا بثا … فالحزم ما خلقت بان تتجنبا
وتغنيا الا بالحطيم وزمزم … بل بالحمى وبساكنيه وزينبا

وينبغى ان يحمل كلامه فى الخمرة هنا عند كل كامل نبيل نبيه • على الكناية عن الخمرة الالهية موافقة لمعانى كلام ابيه • فان اباه عفيف الدين التلمسانى • صاحب الديوان المشهور فى حقايق المعانى • كان فارس ميدان المعارف الالهية • وترجمان حضرات الحقايق الربانية • عليهما الرحمة والرضوان من رب البرية • وقد مررنا فى ذلك الوادى النضير • خلال هاتيك الحدايق البهجة والماء الغزير • حتى وصلنا الى قرب المزار المشهور هناك بالشيخ قسيم بصيغة التصغير وبالسين المهملة وصوابه قثم بضم القاف وفتح الثاء المثلثة بعدها ميم ويقولون انه قثم ابن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والصواب فى ذلك ما ذكره ابن الاثير فى كتابه اسد الغابة فى معرفة الصحابة حيث قال قثم ابن العباس لما ولى على بن ابى طالب الخلافة استعمله على مكة فلم يزل عليها حتى قتل على رضى الله عنه وقال الزبير استعمله على رضى الله عنه على المدينة ثم ان قثم سار ايام معاوية الى سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان فمات بها شهيدا وكان يشبه النبى صلى الله عليه وسلم الى آخر ترجمته التى ذكرها هناك ولعل المدفون هنا رجل آخر غيره من الاولياء • واخبرنى رجل انه قثم بن عبد الله بن العباس لا قثم بن العباس واهل تلك القرى القريبة منه يذكرون له كرامات كثيرة • وخوارق عادات شهيرة • فقصدنا الى مزاره المبارك وعليه قبة قد بنيت وهناك مسجد لطيف وحوله بيوت لبعض الفلاحين الساكنين هناك فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء • ثم ذهبنا على ذلك الطريق • مستظلين بظل كل دوح وريق • حتى وصلنا الى قرية منين ذات الرياض الفايقة والماء المعين • وبتنا فيها مع جماعة من الاصحاب • الذين خرجوا لوداعنا فلا كان وداع الاحباب • وذلك فى منزل صديقنا الشيخ الصالح • والناجح الفالح • الشيخ على بن الشيخ عمر بن احمد بن صالح القاطن يومئذ بالقرية المذكورة وكان اصل مولده ومنشاه فى قرية من قرى طرابلس الشام يقال لتلك القرية برقايل بكسر الباء الموحدة وسكون الراء بعدها قاف مفتوحة ثم الف ثم ياء مثناة تحتية مكسورة ثم لام ولد بها سنة ثمانية وعشرين والف وله بهذه القرية اهل وقرابة مشهورون بالصلاح والديانة وكان سنه لما ارتحل من هذه القرية المذكورة احد عشر سنة وسكن بالصالحية فى دمشق المحمية وقرا شيا من الفقه والفرايض على مذهب الشافعية ثم ارتحل الى قرية منين • فى سنة الف وست واربعين • وهو مقيم بها الى الآن وله اولاد كبار كلهم موفقون ان شاء الله تعالى وله نسبة الى الشيخ عدى ابن مسافر كما اخبر بذلك وله الاشعار الكثيرة فى المدايح والغزلات والتواريخ وله من جملة قصيدة

• هو الرازق المنان لا رب غيره … على جوده كل الانام قد اشتمل •
• ففوض اليه الامر فى كل ساعة … فانك منه تدرك القصد والامل •

الشيخ قسيم

لناسو

ترجمة الشيخ على المنينى

• وحافظ على فرض الاله ونفله • فانا قص الابذاك قد اكتمل
• وما هذه الدنيا بدار اقامة • تزود لتلك الدار من صالح العمل

وقد امتدحنا بقصيدة نحو السبعين بيتا منها

يا خير حبر حوى علما ومنزلة • ومن حماه غدا للملتجين حما
يا مفرد العصر كم جندلت من بطل • برهف العلم ولي منك منهزما
يا كعبة يستغيث الطائفون بها • من لم يلذ بحماكم فضلكم حرما
يا الفقه والنحو والنظم البديع نعم • يا صاح حين تم الساداة والحكما
لا شك شمس الضحى في حبكم رغبت • والبدر لولا الحيا من احمد انقسما
من قاس بدر الدجا للناس او بنجل • اوقاس شمس الضحى للمشتري ظلما
يا خير من مسك القرطاس في يده • وفي صدور المعالي حبر الندما
علم لدني من الرحمن اوهبه • كانه الغيث والبحر الخضم طما
بحر ان بحر علوم فاق سيل سبا • وبحر زهد من الرحمن جاز هما
انتم كواكب فضل يهتدى بكم • الى طريق النجا من بابكم لزما

ثم ذهبنا الى زيارة الولي المشهور • صاحب الكرامات الواضحه • والاسرار اللائحه • المسمى بالشيخ جندل بن محمد فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى قال ابن الحوراني في كتابه الزيارات نقلا عن الشيخ تاج الدين الفزاري انه قال الشيخ جندل من اهل الطريق • وعلماء التحقيق • ومن كلامه ما تقرب احد الى الله عز وجل بمثل الذل والتضرع توفي سنة خمس وسبعين وستمائة ودفن بزاويته المشهورة • بالقرية المذكوره • وعلى ضريحه من الجلالة والهيبة ما يقصر عنه الوصف ولنا سابقا هذه القصيدة في ذكر قرية منين والشيخ جندل والشيخ تنم وهي قولنا

قرية جيتها تسمى منينا • لا ترى في كرامها مثينا
عينها للانام قرة عين • تنضح العذب والزلال المعينا
وكان الرياض جنة عدن • ومن الحور كل حوراء عينا
قد جلسنا منها خلال مروج • زينتها مياهها تزيينا
وكفوف النسيم تنفح طيبا • كلما صافحت لنا الياسمينا
ثم نديمي واترك وقار كبير فيها • واطرح القلب في ذراها الحزينا
واغنم العيش في ظلال غصون • تنظم الطل عقد در ثمينا
جبل السين طابه من جبل في • عين رائيه زاد تحسينا
نحن بالقرب منه محض اكيد • قد قرانا النسا كتابا مبينا
وصحاب بهم سرت البلد • كل شهم منهم تراه امينا
هم كووس الوداد زيد حفظ • للمواثيق داوموا الصدق دينا
وكووس الغنا بالالحان • سكرت اسماعنا تلحينا
وعشايا طابت لنا وبكور • في رباها وعن سواها غنينا
قرية جنة اللطيف رباها • قد ابانت وجه المحاسن فينا
ونعمنا بالشيخ جندل فيها • وشهدنا كماله المستبينا
وراينا ضريحه محض نور • وفهمنا هناك سرا دفينا
ودعونا الاله نرجوه لطفا • ثم زرنا لقبة الاربعينا
وقسيم الذي هناك بقبر • حل فيه من زاره حصنا حصينا
منزل يملا القلوب سرورا • ومن الشوق كم اثار كمينا
لم تزل رحمة الاله عليه • وعلى من زرنا من المسلمينا
وعلى من حوت هناك جهات • ما تقضى الزمان حينا فحينا

الشيخ جندل

قريتجيتها دعاء تميد طالما الله فيها ادينا

وقد نظمنا

وقد نظمنا سابقا فى القرية المذكورة • وذكرنا فيه محاسنها المشهورة • ٥ وذلك قولنا

دبّ خمر النسيم بالاغصان … فتثنت كغانيات حسان
وسرت بيننا روائح روض … سريان الارواح فى الابدان
وعلى عودها البلابل غنت … معربات لنا عن الالحان
وجرى الماء صافيا كلجين … ذائب فوق لؤلؤ وجمان
وعلى جانبيه خوخ من الخوخ … رقيام مخضع النيجان
وبساط الظلال قد دقته … فضة الشمس هيئة السلبان
هات قل لى هل مثل يومى يوم … يا خليلى فى سائر الازمان
شمل الانس مجلسى وتوالت … داعيات السرور حول مكانى
وصحابى كانجم طالعات … فى سماء الكمال والعرفان
قلبهم واحد وان كانت الاجسام منهم كثيرة فى العيان
حبذا حبذا منين وذاك الروض لا زال انسه متدانى
قرية حين جئتها انزلتنى … فوق عين لها فنلت الامانى
طاب فيها لنا الهوى فطبنا … وصحبنا من عاشق الريحان
ورشيق القوام يخطر تيها … خجلت منه قامة الاغصان
وبهى يفضح الاهلة حسنا … قد سبانا بطرفه الفتان
كان قلبى من قبله فى سكون … فغدا اليوم منه فى خفقان
وبه جدول القريحة جار … بيننا بالنظام والاوزان
هذه هذه وجوه المسرات علينا قد اقبلت والتهانى
والذى كان اول العمر عندى من زمان الصبا هو الآن ثانى
جدت يا دهر بالذى كنت ارجو … فلك الآن غاية الامتنان

وقد نظمنا ايضا فى ذلك قولنا سابقا

يا ليال بهن منت منين … كان فيها لنا الصفاء المبين
بوأتنا منها الخمايل دارا … ارضها الورد فاح والياسمين
ونزلنا من عينها فوق جفن … اخضر الهدب زانه التحسين
وشممنا الماء نفحة ورد … قط ما شم مثلها العرنين
والحصا فى المياه عقد لآل … هو من افخر العقود ثمين
وكان الشمس المنيرة تبر … ذاب والماء تحت ذاك لجين
حوله الحور قايمات صفوفا … هى حور خضر الغلائل عين
ونسيم الحدائق الرطب وافى … ينفح الطيب فيه لطف ولين
وتغنت على الغصون طيور … راق منها الغناء والتلحين
ذكرت الفها فحنت اليه … واعتراها من البكاء رنين
فاستفز الجوى بقلب مشوق … وبدت منه زفرة وانين
طف بكاسات صبوتى يا نديمى … واكتم السر عندما يستبين
واعد عند مسمعى ذكر يوم … يتسلى به الفؤاد الحزين
يوم وادى منين بالانس لما … منه مدت لجذب قلبى يمين
قرية مثل جنة الخلد لكن … جنة الخلد مسكن وهى طين
نادمتنى منها خرائد فكم … يفضح الشمس من سناها الجبين
وبديع الجمال يقطر حسنا … قلب مضناه فى هواه رهين
يختفى البدر ان بدا والغزالان راح من نوفلا يكاد يبين

كل من دان في البرية اسى — فانا اليوم حسبه لي حزين
هذه جنة الوجود واما — ما سواها فانه سجين

وقلت ايضا سابقا من النظام • في هذا المقام •

يا نهارا موشحا بالسرور — في مغاني خلال تلك النهور
حيث صحت فيها الطيور علينا — من هزار غنى ومن شحرور
والنسيم الرطيب ينفح طيبا — في الحشا يا ما بيننا والكبود
حبذا حبذا مجالس انس — في البساتين تحت ظل الحور
وبدا المشمش اللطيف نجوما — في سماوات غصنه ذات نور
لونه الزعفران والطعم شهد — لذ عندي وريحه ورد جوري
سطحوه على الثرى فحكى لي — جمر نار يضي للمقرور
او بساط العقيق قد بسطوه — تحته خصفة من البلور
شجرات من الزمرد صيغت — فوقها الشمس خيمة الكافور
يا رعى الله عصبة كنت فيهم — فرحا بين نشاة وحضور
نجتلي بالمنادمات كؤوسا — اغنت الاذن عن كئوس الخمور
وكانا من فرط ما قد طربنا — بين صوت الدفوف والطنبور
ولنا من مباحث العلم امر — اشغل الحس عن جميع الامور
والمبيت المبيت فوق ربوع — عاليات الذرى وفوق قصور
كلما طابت النسايم طبنا — وكان الصباح يوم النشور
ومعاني الجمال قد مثلتنا — ولها بيننا اتم الظهور
مثل الغيد ناظرات الينا — من وجوه طوالع كالبدور
وقدود الرماح تخطر من اعطاف غلماننا وتلك الحور
هذه هذه المنى والتهاني — حيث جادت بها يد المقدور
خلسة رق لي بها الدهر قلبا — صانه الله من كل الدهور

وقلنا سابقا من النظام كذلك • بعون القدير المالك •

الا فانظر الى الروض العطير — وحسن تمايل الغصن النضير
ومتع مقلتيك بطيب ارض — لنا مدت بساطا من حرير
ولا تغفل عن الاطيار تسمع — اذا غنت مقامات الحريري
الا لله عين في معين — لها ماء يشوقك بالخرير
وقد جر النسيم ذيول نشر — لنا منه تحدث عن جرير
ومكحول اللواحظ حين يرنو — يحاكي مقلة الظبي الغرير
تثنى بالدلال كغصن بان — فصاح مشوقه هل من مجيري
عيوني منه في جنات عدن — منعمة وقلبي في سعير

ولنا ايضا سابقا من النظام • بعون الملك العلام •

جل ربي وتبارك — يومنا يوم مبارك
حيث داعي الهم ملقى — منه خذ يا قلب ثارك
حيث غصن المرعش — هات يا غصن ثمارك
طلع البسط علينا — ومن القلب تدارك
فتهني ايها الصب — ودع عنك انتظارك
آن ان تامن من دهـ — ـرك قم واترك حذارك
وتامل ايها الطر — ف واياك وعارك
وتمتع يا فؤادي — والطف باللطف اوارك

وتهني

وتنحى يا عذولى   فى الهوى واكشف غشاك
إن تمت غيظاً فقل آن   بأن توقد نارك
أيها الدهر الذى أنعم   ما أحلى نثارك
ضاق وقتى عن صغار   كل فاملأ لى كبارك
نحن فى وادى منين   والهنا للقلب دارك
طبت يا وادى وطاب الآ   ن من بالعز زارك
قرية يا صحبها قد   رفع الله منارك
قرية يا ماءها الدّ   فق ربى لا أغارك
قرية من عينها يا   روضها حزت عذارك
فانهز الفرصة يا زا   ئرها واغنم نهارك
والهها عن سواها   فاجعل الآن قرارك
فوق رأس العين منها   جعل الله قرارك
حولها يوماً نزلنا   حيث هم الدهر تارك
تارة نختص باللهـ   ـو وطوراً نتشارك
حبذا يا يومنا أنـ   ـت وما أهنى مزارك
فاز يا روض بلطف   كل من أصبح جارك
واطاب الله يا عَرْ   ف نسيماً قد أثارك
ملت يا غصن فلا عـ   ـدمك الله هزارك
والى كم يا نسيم الـ   ـورد تحيا عقارك
قد طلبنا بك سكراً   فأطل فينا خمارك
ومعانى الأنس زادت   مع قلبى تتعارك
هذه النشأة هذى   جل ربى وتبارك

وقلنا ايضاً كذلك على حسب الوقت والمقام ـه

ويوم فى منين   مسلى للحزين
قصدنا فيه روضاً   لدى ماء معين
واعنابا أكلنا   به ولطيف تين
وزدنا فيه لهواً   وزهواً كل حين
وكم طير سمعنا   يغنى فى رنين
وكم غصن تثنى   بلطف هوى ولين
وقدوا فى لينا   نسيم الياسمين
واحيانا بنشر   لدينا مستبين
واخوان كرام   هداة تقى ودين
نظمناهم عقوداً   من الدر الثمين

وقلنا ايضاً فى القرية المذكورة ـه

• هذه قرية هواها هواء الصيف اضحى والماء ماء الشتاء •
• وحكت ارضها الربيع اخضراراً • وخريف بيوتها للرائى •
• فلها الاربع الفصول تبدت • جملة فهى نزهة العقلاء •

وقلنا من المواليا فى العين التى هناك ـه

• قم يا نديمى لنجلس فوق راس العين • هذى منين فهل نزهت فيها العين •
• فالروض ريان منعش ذاتنا والعين • والماء فضته بالشمس طلى العين •

وقلنا ايضاً من المواليا ـه

• قف في منى على الوادي بها من العين • وانظر ترى القمر الزاهي بها من العين
• في حسن لا نقص وجهه بها من العين • لجين خديه مطلي بها من العين •

اليوم الثاني

ثم اصبحنا في اليوم الثاني من المحرم وهو يوم الجمعة المبارك فودعنا الاصحاب والاحباب والاخوان والخلان وذهبنا في ذلك الطريق • بعد مفارقة الفريق ومصاحبة الرفيق • الى ان وصلنا قبيل الظهر الى القرية المسماة بعمرة صيدنايا فكنا فيها حتى صلينا الظهر بالجماعه • واحيينا تلك البقعة بطاعة اهل الاسلام واكرم بها من طاعه ثم ذهبنا الى قرية تسمى بالموهبيه بضم الميم وسكون الواو وكسر الهاء والباء الموحدة بعدها ياء مثناة تحتية مشددة ثم هاء وفيها نقول يومئذ من النظام • حين قيل لنا ادخلوها بسلام •

• نزلنا قرية غرا بهيه • باقوام لهم همم عليه •
• وفيها قد تفاءلنا فقلنا • مواهب ربنا في الموهبيه •

وقلنا كذلك • على مقتضى ما هنالك •

• قد نزلنا بالموهبية ارضا • كل هم بها عن القلب ذاهب
• ثم بتنا بها وكنا اتينا • نحوها من عمرة ارض راهب
• فكانا بها عن الكرب منا • قد انلنا عمرة بالمواهب •

وهي قرية موقوفة على الجامع الشريف الاموي فكان في نزولنا فيها مناسبة لنا فان دارنا في دمشق الشام بالقرب من الجامع الاموي وفي ذلك نقول يومئذ على طريق المؤانسه • في مناسبة المجانسه •

• اتينا الموهبية ارض وقف • لجامعنا الذي لبني اميه •
• فاذكرنا النزول بها ديارا • لنا بجواره وقت العشيه •
• وجاد الله مولانا علينا • بنوع من مواهبه السنيه •

وفي هذه القرية بير ماء يشرب منه اهل القرية ويسقون منه مواشيهم وماؤه فيه نوع عذوبة قريب من ماء عين سلوان التي في بيت المقدس ومن ماء بير زمزم الذي في مكة المشرفة فتفاءلنا في سمعنا ذلك بالوصول • ان شاء الله تعالى الى ما هو المأمول • من زيارة بيت المقدس وحصول الحج الشريف لنا

اليوم الثالث

فبتنا فيها تلك الليلة في اكرام زايد • وامتداد الموايد • حتى اصبحنا في اليوم الثالث من المحرم وهو يوم السبت فقرأنا الفاتحة لقبرين بالقرب من تلك القرية عليهما قبتان في اعلا الجبل يقال انهما ولدا عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه واهل تلك القرى يسمونهم رجال الله وسعاة رسول الله ثم ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى الى ان مررنا على قرية التواني • من غير تقصير ولا تواني • وفي ذلك نقول من النظام • بحسب ما اقتضاه المقام • على طريق التضمين للموشح المشهور بين ذوي الالحان • كم ذا التواني البان بان •

• مررت بقرية تدعى التواني • وكان جوا حزنا طلق العنان •
• وقد خرجت تلاقينا شيوخ • فقلت لصاحبي كم ذا التواني •

وكان اهل هذه القرية خرجوا للقائنا وارادوا ان ننزل عندهم فابينا لانهم ارادوا اتمام هاتيك المهامه والقفار • وقلنا في ذلك ايضا • وقد ثنينا من البارق الحاجب وميضا • فحثثنا السير • ولم نلتفت الى الغير •

• جئنا التواني بلا توان • ولات واه ولات وان •
• واهلها حاولوا نزولا • لنا بها منهم ذاك المكان •
• فلم نرد ان نزول عنا • نشاطنا ذاك بالتواني •

ثم سرنا الى ان وصلنا الى القرية معلولا • وكان السرور لنا مطلقا وساعد

الهم

الهم عنا مغلولا • فولجنا بين تلك الرياض • ودخلنا ما بين هاتيك الجداول المتدفقة والحياض • وفي ذلك نقول • وقد مر علينا النسيم يتعثر بذيله المبلول •

لقد اتينا لارض معلولا ... وكان فيها النسيم معلولا
وذيل تلك الرياض منسدل ... لا زال فيها بالطل مبلولا
وقد طلبنا خلال مرجتها ... ندرك قصدا لنا ومأمولا
حتى اطمأنت بها الرفاق وقد ... شهدت سيف المياه مسلولا
كربوة الشام في حدائقها ... من جاء باللطف صار مشمولا
ومن نحاها فقد غدا جذلا ... طوق الرجا عاملا ومعمولا

وفي تلك القرية المكان المسمى بالمرتقله بضم الميم وسكون الراء وفتح التاء المثناة الفوقية والقاف واللام والهاء وهي كلمة غير عربية وهي مغارة كبيرة في نصف الجبل والماء يقطر من اعلاها الى اسفلها في اماكن متعددة منها ويقولون ان ذلك الماء فيه خاصية النفع للرياح التي تعرض في بدن الانسان خصوصا الاطفال ويحكون في ذلك الحكايات الطويلة واهل تلك القرية يتكلمون باللغة السريانية ويعرفون اللغة العربية ثم توجهنا سائرين في اكمل لطافة ولين • حتى نزلنا في وادامين • ثم صعدنا منه الى قرية تسمى دنحه بفتح الدال المهملة وسكون النون وفتح الحاء المهملة بعدها هاء وبعضهم يبدل الهاء الفا في الوقف فوجدناها قرية اهلها قليلون كما قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فان ماءها يجمع لها في الآبار من السنة الى السنة من الثلوج والامطار فصلينا فيها صلاة الظهر وقدموا لنا ما تيسر من الزاد والله تعالى قد كفى وزاد ثم توجهنا منها الى قرية بيروت المحروسه • ذات الرحاب المأنوسه • والمياه الجارية بين الرياض والبساتين والنسايم المعطرة بروايح الزهور والرياحين • فنزلنا منها في قصر رحيب • كأنه مسد حبيب • والقينا فيها وعثاء السفر لا سفارها عن الراحه فامتدت الى اقتطاف زهرة نشاتها الايدي منا والراحه • ثم بتنا فيها تلك الليلة في اتم نعيم واكمل انعام • لا نرى من افواه ازهارها ووجوه اهلها غير البشاشة والابتسام • حتى اصبحنا في نهار الاحد وذلك هو اليوم الرابع من المحرم مقيمين في هاتيك المساكن اللطيفة والمرابع • وفي ذلك نقول • تعللا بنسايم القبول •

اليوم الرابع

برد القلب في ربا بيروت ... وتذكرت طيب تلك العهود
وانجلت لبنت الوجود لعيني ... فتحدثت عن وجود الوجود
يا سقى الله ليلة بت فيها ... خالي السر من امور الحسود
في نعيم مجدد ونسيم ... نبح الطيب نفح مسك وعود
ورياض انيقة وحياض ... وغياض كجنة دار الخلود
مع صحب كانهم زهرات ... طيبات في اصلهم والجدود
فرعى الله عهدنا حيث كنا ... مظهرا لاتحاد سر الوجود

ثم بعد صلاة الظهر بالجماعه • قصدنا اغتنام الاجر بتحصيل بركات تلك الساعه • فذهبنا الى زيارة الشيخ خليل الرفاعي رضي الله عنه فوقفنا عند ضريحه المبارك • وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وتبارك • وعليه عمارة لطيفة • وقبة منيفة وذكر لنا بعض الحاضرين من اهل تلك القرية عن بعض الناس ممن كان حاضرا فتح بغداد مع حضرة السلطان مراد تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان انه راه هناك في يوم الفتح المذكور وهو على حايط البلاد

الشيخ خليل الرفاعي

وبيده فاس يحفر فيه الاحجار ويرمى بها الى الارض فقال ذلك الرأى لبعض جماعته وكان يعرف الشيخ رضى الله عنه اذا فرغنا من القتال فاذهبوا الى الشيخ خليل واسكنوه فلما فرغوا ذهبوا اليه فلم يجدوا احدا مات رضى الله عنه فى حدود سنة ثمان وتسعين والف ودفن فى هذه القرية ثم ذهبنا الى العين التى هى منبع الماء الذى يدخل الى القرية فاذا هى عين لطيفه • بجوانبها انواع المياه والخضر فجلسنا عندها حصة من الزمان • نحن ومن معنا من بقية الاخوان • ثم ذهبنا الى زيارة الشيخ حابس • الذى يورق ببركته كل عود يابس • وقرأنا له الفاتحة • والقى الله تعالى الينا من الغيب مفاتحه • وعليه عمارة لا يفتر الطول والعرض • وليس له فى داخل قبته قبر معين على وجه الارض • فكان فيه السر المكتوم • فى غايات العلوم • ثم سرنا الى عين يكفته بالسين المهملة والكاف المكسورتين وسكون الفاء بعدها تاء مثناة فوقية ثم هاء وقد تبدل الفا ثم عدنا الى منزلنا بالقرية المذكورة بعد ان مررنا على المروج الخضره والمياه الصافية كسبائك الفضه • فبتنا فى ذلك المنزل على اكمل حال • بقصد السفر والترحال • الى ان اصبح الصباح • ونادى مؤذن الفلاح • وكان ذلك اليوم يوم الاثنين الخامس من المحرم ايام هذا السفر المبارك • المشمول بمعونة الله تعالى وتبارك • وكان البرد فى ذلك الوقت منتشر البرود والوشاح • وطاير نسيمه فى الصباح خفاق الجناح • بحيث يقتضى تعليق النار وتغليق الباب فيلحق الاغتباق بالاصطباح • وفى ذلك نقول على مقتضى ما اشارت به المدايح والطلول

• جينا الى قرية يقال لها • يبرود ذات الزهور والورد •
• وبردها زايد ولا عجب • يبرود مشتقة من البرد •

ثم سرنا من ذلك المكان • باعانة الله الملك المنان • فمررنا فى الطريق على قرية خراب تسمى الصالحيه وكان لها فيما مر من الزمان قناة ماء جارية فى اراضيها وكانت عامرة باهلها فاخبرنا رجل كان معنا ان سبب خرابها انه مر بها رجل من المغاربة فاستطعم اهلها فلم يطعموه شيأ فكتب ورقة فالقاها فى الماء فغار الماء ولم يعد بعد ذلك فخربت القرية ونفر اهلها منها ثم ان ذلك الرجل المغربى جاء بعد ايام وسأل رجلا من اهلها فاخبره بخراب القرية فقال له المغربى انا كنت السبب فى خرابها وقص عليه الخبر ثم مررنا على قبر الشيخ محمد المغفير النبكى المشهور عند اهل تلك الجهات • بالخوارق والكرامات • فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ولم نزل سائرين الى ان وصلنا الى قرية النبك قبل الظهر بقليل • وقلنا فى ذلك بمعونة الملك الجليل

• قد من كثير السرور نبكى • فقد اتينا الارض نبك •
• وفضة اليوم فى سفار • وانما كدرت بسبك •
• ووقتنا راق واطمانت • لنا دواعى الهنا بحبك •
• ولم يعقنا عن التملى • بمن تجلى حجاب لبك •
• ونعمة الله فى ازدياد • وقيدها شكرنا بشبك •

وفى قرية النبك المذكورة الخان الذى بناه صالح باشا الوزير الاعظم تغمده الله برحمته ورضوانه فى سنة اربع وسبعين بعد الالف وهو خان عظيم مشتمل على جامع ومنبر للخطبة ومنارة بعمارة عظيمة متينة وفيه تكية للمسافرين وعليه اوقاف كثيرة فى دمشق الشام وفيه وظايف واجزا تقرى وله ناظر يجمع اوقافه وفى هذه القرية المذكورة مسجد يقال ان ابا العباس الخضر عليه السلام روى فيه فزرنا ذلك المسجد وتبركنا به ودعونا الله تعالى

اليوم الخامس

فيه

فيه مما يتبرك من الدعاء. وفي القرية ايضا مسجد صغير لطيف يقال له مقام فاطمة
الزهراء لكونها رؤيت فيه مناما فاتينا اليه وزرناه وتبركنا به ودعونا الله تعالى
هناك ثم بتنا تلك الليلة في هذه القرية وقد كنا في انقباض شديد من غير
سبب يقتضي ذلك التنكيد. واصبحنا في فرح وسرور وكمال نشاط وحبور
وهو اليوم السادس من المحرم يوم الثلاثاء المبارك ان شاء الله تعالى وفي ذلك
نقول. وعلى الله تعالى لحصول المنى معول

قبضنا حين جينا ارض نبكي ... فكدنا من كثير القبض نبكي
وبتنا بعد ذلك في سرور ... واصبحنا بافراح وضحك
وذلك من تصاريف التجلي ... من المولى الكريم بغير شك

ثم سرنا بعد طلوع الشمس الى جهة قارة. وكان الليل قد غسل عن وجه
النهار قاره. والبرد المشهور في ذلك الطريق. مما يضرب به المثل ويشتغل
فيه الرفيق عن الرفيق. قال الشاعر

ولما سقاني في الهجير صبابه ... توهمت اني بين قارة والنبك

حتى وصلنا الى تلك القرية التي لها من اسمها نصيب السواد. وبسببها يحق
للقرى ان تسمى عند اهل المدن سواد. ابواب بيوتها صغار جدا اصغر من
الطاقات. مخافة ان يدخل منها ضيف على غني من اهلها يظهر انه من ذوي
الفاقات. فدرنا فيما بين بيوت تلك القرية على مكان ننزل فيه. فلم نجد غير
غربان ينعق كل منها باشارة فيه. ثم يدخل في عشه فيستر قوادمه بخوافيه.
وهيهات لمانع القرى في القرى ان يسود. قال الله تعالى ومن الجبال جدد
بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود. وليتهم حيث منعوا القرى. اجازوا
البيع الذي هو جائز بلا مراء. فنزلنا في ذلك الخان الذي في الخارج واحتجنا
في جلب القوت منهم بالاتيان الى سراآت ومصابح. وقلنا في ذلك مقالة
من اسودت في عينه هاتيك المسالك

قد اتينا نحو قرية قاره ... والدجا غاسل عن الجو قاره
فدخلنا الى زيارة قوم ... خاب من جاءهم بقصد الزياره
ووجوه من قارة لو اتاهم ... طائر لم يبلوا منقاره

فبتنا في ذلك الخان. الذي من دنا من اهله فقد خان. ونحن بحمد الله تعالى مع
اخواننا في اهنى عيش. وما في تلك القرية مسجد ولا غير الماء الذي في البركة
فلم نرد حياض عطيش. وبالجملة فانهم قوم عندهم الكلام. اكثر من الطعام
وقلنا في ذلك من المواليا

ان كنت كاتب فنون خذه اوقاري ... وكن مجانب لكي جيت او قاري
او في طعام هاضمنا او قري ... ان جعلت على سواي او قاري

ولولدنا محمد ابن الدكدكجي من النظام. في هذا المقام. قوله

قد نزلنا جميعا ارض قاره ... نحن والصحب في كمال البشاره
فرأينا بخلا عظيما لديهم ... لست ادري بين الورى مقداره
لو اتى الطير نحوهم في هجير ... لم يبلوا من الظما منقاره
كيف يرجى من جاءهم بعض قوت ... وهم القوم دائما في الخساره

ثم ان الله تعالى اغاثنا عشية النهار. برجل من اهل حمص يريد السفر
معنا الى بلاده وعليه سيما الاخيار. وكانت الحاجة داعية الى اصلاح
شمردابة لنا قد انكسر. وليس في ذلك المكان من يجبر ذلك وهيهات ان
يكون له عند اولئك القوم خبر. فاصلح لنا الشمر وطاب لنا معه في تلك الليلة

السَّحَر حتى بكّرنا بتكبير ذوات الأطواق • وكان الليل داجيا والنسر يشير بجناحه للفراق • ولله در الشاعر حيث قال

• اذا ذكرتني بلدة او نكرتها • خرجت مع البازي على سَوادُ •

فكان ذلك الرجل الصالح • دليلنا في قضاء هاتيك المصالح • وسار امامنا في ظلمة الليل • نأتم به في سلوك السبيل الأمن متشرجين على صهوات الخيل • فذهبنا باشارته من الطريق الفوقاني • لتحصيل الأمان ونيل الاماني حتى طلعت طلائع الفجر • وحلت صلاة الفريضة بثبوت المثوبة والاجر • وكان ذلك اليوم يوم

اليوم السابع حسيه

الاربعا السابع من المحرم فاقبلنا على قلعة حسية المأنوسة ذات المرابع المحروسة والمرابع • فوصلنا اليها قبيل الظهر بنحو ساعة • ووجدنا فيها جماعة من احسن الجماعة • ودخلنا الى ذلك الحصن المنيع • والسور الوسيع • والقدر الرفيع • والماء الجاري وتمتعنا ببدائع الطاق البارزة • ثم دخلنا الى المسجد الذي في ذلك المكان • وصلينا فيه الظهر بالجماعة مع الاخوان • ونظرنا في الحائط القبلي فاذا فيه كتابات من جملتها كتابة بخط بعض الناس وصورتها

• حياة القلب علم فاغتنمه • وموت القلب جهل فاجتنبه •

ووجدنا تحته مكتوبا بخط من مات قلبه بالجهل • ولم يكن للعلم باهل • ما صورته والاحسن ان يقال مكان فاغتنمه فاجتهده • لان الاغتنام بالشيء يكون بعد نهايته والعلم لا انتهاء له • وفي لفظ الاجتهاد من يد حسن كما لا يخفى انتهى ما وجدنا بلفظه قلت ولم يشعر هذا القائل ان الاجتهاد لا يتعدى بنفسه فلا يقال اجتهده وانما يقال اجتهد فيه بل الاغتنام اولى للاشعار بان العلم غنيمة واي غنيمة فيكون في ذلك ترغيب فيه عند النفوس السليمة والاجتهاد مؤذن بالتعب والمشقة فلا يناسب هنا مع مخالفة اللفظ لقانون العربية كما عرفته فيما دنا وقوله الاغتنام بالشيء هذا مخالف للقانون العربي ايضا فان الاغتنام يتعدى بنفسه عكس الاجتهاد ولا يتعدى بالباء كما هو المعلوم عند الجهابذة النقاد • وهذا المدعي للعلم عكس الامر • وفعل فعل الجاهل الغمر • وهو ملحق بالمنتسبين الى العلم كزيد وعمرو وقوله العلم لا انتهاء له غير صواب • فان المراد بالعلم هنا المقدار الذي يمكن ان يتعلمه الانسان من اولي الالباب • وليس المراد ما لا نهاية له من العلم فان ما لا نهاية له منه لا يمكن الانسان تحصيله • وما احد احاط بكثيره وقليله • ويا ليت شعري ما مزيد الحسن الذي في لفظ الاجتهاد • عند هذا القائل الذي تم اكثر عليه المراد • وقد وجدنا تحت ذلك الخط مكتوبا بقلم واحد كتبه عطاء الله القاضي بدمشق الشام • والله اعلم بحقيقة هذه النسبة وكلامنا على ذلك ليس بالخصوص وانما هو بالمعنى العام • وقد تفاءلنا من اسم حسيه بالوصول ان شاء الله تعالى الى ارض الحسا التي هي من منازل الحج الشامي في طريق الحجاز • ونسأل الله تعالى ان يبلغنا ذلك على اتم الوجوه من وجوه الحقيقة والمجاز • وقلنا من النظام • في هذا المقام •

• قد اتينا الارض حسية حتى • ضمنا سور قلعة ذو اتساع •
• ورأينا بها السرور كثيرا • ومعا في الكمال والانتفاع •
• وذكرنا الحسا بحسية حتى • قد دعانا الى التفاؤل داعي •

ثم بتنا تلك الليلة بها في اكمل سرور وهنا • ونيل الخيرات والمنى • فلما اصبح الصباح وهو صباح يوم الخميس • في اليوم الثامن من المحرم من سفرنا هذا الذي هو السفر النفيس • ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى الى ان وصلنا الى قرية شمسين بفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر السين المهملة وبالياء المثناة التحتية الساكنة فالنون فنزلنا بها حصة من الزمان • نحن ومن معنا من الاخوان • واكلنا ما تيسر لنا من الزاد

اليوم الثامن

وكفانا

وكفانا الله تعالى جميع مؤنتنا وزاده . فقلنا في هذا . شهوراً واستلذاذاً .

سرت بقوتي لقرية لطفت . فزادتني بها على أمسي

واشرقت ارضها فقلت لهم . شمسين مشتقة من الشمس .

ثم ركبنا وسرنا الى ان اقبلنا على بلدة حمص المحروسة . ذات الربوع المأنوسة . قال ياقوت الحموي في المشترك حمص موضعان الأول حمص مدينة مشهورة بالشام بين حماة ودمشق قديمة بناها حمص بن المهر من بني عمليق فيما زعموا الثاني اسم لمدينة اشبيلية بالاندلس كان بنو مروان الذين تملكوا الاندلس بعد زوال دولتهم عن الشرق لمحبتهم للشام سموا عدة بلاد بالاندلس باسماء بلدان الشام انتهى وكانت فيما تقدم من الزمان . محفوفة بالمياه الجارية في السواقي والغدران . فكأنها جزيرة في بحر او قلادة في نحر . والآن قد حال حالها . ومال باهلها مالها . [illegible] . ولله در ابن خطيب داريا . فانه خطب على منبر الأدب في مسجد هذه الروضة الريا . حيث قال

جزيرة حمص كعبة الحسن اصبحت . يطوف بها دان ويسعى لها قاصي

لها حلة من نبتها سندسية . تعلق في اذيال اشجارها العاصي

ولقد نافسه بعض الشعراء فيما اشار اليه من المعنى . فكأنه عاب غناء الغانية في المغنى . حيث قال

جزيرة حمص لم تكن قط كعبة . يطوف بها دان ويسعى لها قاصي .

ولكنها للهو والقصف حانة . ألم تنظروها كيف جاورها العاصي .

وقال الأديب ابو حفص الاندلسي

حمص لمن اضحى بها جنة . يدنو لديها الامل القاصي .

حل بها العاصي الا فاعجبوا . من جنة حل بها العاصي .

وانما شرف المنازل بسكانها . ولا تقوم القبة الا باركانها . ولهذا قال ابو الطيب المتنبي في شأن ممدوحه . واشار الى ان حياة البدن بروحه .

اذا خلت منك حمص لا خلت ابداً . فلا سقاها من الوسمي باكره .

وقوله لا خلت ابداً احتراس لطيف . وهو من انواع البديع الغني عن التعريف . وفي كتاب الزيارات للهروي قال وفي حمص طلسم العقرب اذا اخذ من ترابها ووضع على لدغة العقرب برأ وهو مجرب يحمل منه الى البلاد انتهى ولقد تلطف بعضهم في هذه المواليا في هذا المعنى كما انشدنيه بعض الاحباب

بي ظبي من حمص اهيف فاتن ربرب . طلبت تقبيل خده قال لا تقرب .

يلسعك عقرب عذاري قلت ذا اعجب . ألسع وفي حمص قالوا طلسم العقرب

ثم اتانا لنا خانج البلد عند ذلك السبيل . وصلينا صلاة الظهر بجماعتنا من كل نبيه نبيل . وكان الحاكم في بلدة حمص يومئذ صاحبنا الفارس المقدام . ذو الشهامة والاحتشام . ابراهيم اغا المعروف بانواع المعروف والاكرام . وقد كتبنا اليه هذه الابيات من النظام . على سبيل التحية والسلام .

الى من سمت حمص به ونواحيها . ودان لطوعاً على الكمال عاصيها .

وقد حفظت تلك البلاد بعزمه . من السوء حتى قد طابت مواشيها .

الى الشهم ابراهيم من سار ذكره . كما سار في الافلاك ساري دراريها .

واصبحت الاقطار في الأمن باسمه . ولا تحفظ الاغنام الا براعيها .

عليه سلامي كلما ذر شارق . ولذت اوقات السرور لاهليها .

ثم تلقانا صديقنا العالم الفاضل . والهمام الكامل . محمد افندي الشهير بابن السطاس مفتي السادة الحنفية . يومئذ بالديار الحمصية . فانزلنا عنده في دار الكرا

حمص

وبيت الفضايل والشهامه • واكرم مثوانا • واحسن مأوانا • ثم ذهبنا الى صلوة العصر بالجماعة فى جامع بقرب منزل المحبوب • وحصلنا فى ذلك ان شاء الله تعالى على كمال الاجور • وزرنا قبر دحية الكلبى الصحابى الجليل على حسب ما هو بين اهل تلك البلدة مشهور • والراجح انه مدفون فى بلادنا دمشق الشام فى قرية المزة ويؤيده ما ذكره الشيخ العينى الحنفى فى كتابه عمدة القارى شرح البخارى قال دحية بفتح الدال وكسرها ابن خليفة ابن فروة ابن فضالة ابن زيد ابن امرئ القيس ابن الخزرج بخاء معجمة مفتوحة ثم زاى ساكنة ثم جيم وهو العظيم واسمه زيد مناة سمى بذلك لعظم بطنه ثم ساق بقية نسبه الى معد بن عدنان ثم قال انه كان من اجمل الصحابة وجها وكان جبريل عليه السلام يأتى النبى صلى الله عليه وسلم فى صورته وذكر السهيلى عن ابن سلام فى قوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قال كان اللهو نظرهم الى وجه دحية لجماله وروى انه كان اذا قدم من الشام لم تبق معصر الا خرجت تنظر اليه والمعصر التى بلغت سن المحيض قال ابن سعد اسلم قديما ولم يشهد بدرا وشهد المشاهد بعدها وبقى الى خلافة معاوية وسكن المزة قرية بقرب دمشق ومزة بكسر الميم وتشديد الزاى المعجمة وليس فى الصحابة من اسمه دحية سواه انتهى كلام العينى رحمه الله تعالى وقال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات دحية الكلبى يقال بكسر الدال وفتحها لغتان وكان جبريل يأتى النبى صلى الله عليه وسلم فى صورته وكان من اجمل الناس وحكوا انه كان اذا قدم من الشام لم تبق معصر الا خرجت تنظر اليه والمعصر التى بلغت سن المحيض وسكن المزة القرية المعروفة بقرب دمشق وبقى الى خلافة معاوية رضى الله عنهما انتهى فالظاهر من هذا انه دفن فى هذه القرية لانه كان يسكنها وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى الاصابة فى ترجمة دحية وقد نزل دمشق وسكن المزة وعاش الى خلافة معاوية انتهى واما قول الشيخ شمس الدين محمد بن شرف الدين عبد الرحمن المشهور بالعثمانى فى تاريخ صفد فى ذكر قرية نين ويجيلها مقام دحية الكلبى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المزارات المقصودة انتهى فاعتماد المنقول اولى من اعتماد الاشاعة خصوصا وقد صرح الهروى فى كتاب الزيارات بقوله ان قبره فى القرية المسماة بالمزة غربى دمشق بالقرب منها انتهى ثم عدنا الى المكان الذى نزلنا فيه ونتبنا فى اتم سرور • واكمل حبور • ونحن فى المباحثات العلمية • والمسايل الفقهية والمذاكرات الادبيه • فلما اصبح الصباح فى يوم الجمعة التاسع من المحرم من هذا السفر المبارك ذهبنا الى القلعة لاجل زيارة مصحف الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه فصعدنا اليها فى طريق مرتفع متهدم الجوانب كان فى الزمان الاول مبنيا بالاحجار حتى وصلنا الى عند باب القلعة فراينا فى راس الحايط الشرقى مكتوبا هذا التاريخ منقورا فى الحجر وصورته عمل سليمان بن سام وراينا ايضا مكتوبا فيه ٥ • ٥ بسم الله الرحمن الرحيم امر بعمارة هذا البرج الملك المجاهد اسد الدين ابى الحارث شيركوه بن محمد بن شيركوه ناصر امير المؤمنين اعز الله انصاره تولى عبده موفق فى سنة تسع وخمسمائة ثم دخلنا من باب القلعة الى باب آخر فى داخله وجلنا فيها وتفرجنا على اماكنها المتهدمة وبنائها القديم وهى مبنية على سبع طبقات وفيها جامع مبنى له منارة وفيه منبر الخطبة يخطبون فيه ويصلون الجمعة فى شهر رجب وشعبان ورمضان لاجل التبرك بذلك الجامع القديم وفى بقية السنة لا يصلون فيه الجمعة فدخلنا اليه نحن وجماعتنا وصلينا فيه ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ثم طلبنا زيارة المصحف العثمانى فقام رجل من اهل البلاد وفتح لنا خزانة فى قبلى الجامع المذكور بالقرب من

دحية الكلبى

بيان من اجمل

اليوم التاسع

قلعة حمص

لنا مم

المحراب

مصحف الامام عثمان

الجواب واخرج لنا صندوقا ففتحه واذا فيه مصحف الامام عثمان رضي الله عنه
وعليه اثر الدم في بعض الآيات فقبلناه وتبركنا به وقرأنا الفاتحة للسيد عثمان
رضي الله عنه وقرأنا فيه بعض آيات وهو بالخط الكوفي الغليظ واوراقه عتيقة
متهرية ومن منذ سنين متقدمة نحو العشر سنين او اقل او اكثر دفع بعض
الامراء هناك مائة قرش لرجل من المجلدين عندنا في دمشق الشام حتى يأتي الى
بلاد حمص ويصلح هذا المصحف المذكور فذهب واصلح اوراقه واتقن حبكته
وعمل جلده ومن عادة اهل حمص انهم اذا احتاجوا الى المطر يخرجون هذا
المصحف ويستسقون به ويدعون الله تعالى فتحصل لهم السقيا وقد تكرر لهم ذلك
مرارا وبالجملة فهو مصحف قديم يظهر عليه آثار التقادم من الزمان وقد اشتهر
عند اهل حمص وعند اهل الشام انه مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه
فيمكن ان يكون هذا هو مصحفه الذي كتبه بيده لنفسه وقتل وهو في حجره بدليل
اثر الدم الذي فيه وقد نقل الى هذه القلعة ووضع فيها تحصينا له وعندنا
في الشام في الجامع الاموي مصحف ايضا على صورة هذا المصحف بالخط الكوفي
يقال انه مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي ارسله الى الشام
محفوظ في خزانة في مقصورة الجامع الاموي ويتبرك الناس به الا ان اوراقه
وخطه بالنسبة الى المصحف الذي في قلعة حمص جديدان وليس في اوراقه شيء متقطع
وقد رأينا في مصر المحروسة في جامع عمرو بن العاص في مقصورة هناك مصحفا على
صورة هذين المصحفين عتيقا متقطع الاوراق يقال انه مصحف عثمان بن عفان
رضي الله عنه كما سنذكره في محله ان شاء الله تعالى وبلغنا ايضا ان في ثغر الاسكندرية
المحروسة مصحفا يقال له مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه ولكنا لم نره
وذكر الشيخ العلامة علم الدين السخاوي الشافعي في شرحه على القصيدة الرائية
للامام الشاطبي في علم الرسم العثماني قال ان عثمان رضي الله عنه لما كتب تلك
المصاحف سير منها مصحفا الى الكوفة ومصحفا الى البصرة ومصحفا الى الشام
وابقى في المدينة مصحفا قال وروي انه سير ايضا الى البحرين مصحفا والى
مكة مصحفا والى اليمن مصحفا فتكون الجملة على هذا سبعة مصاحف والرواية
في ذلك تختلف قيل انه كتب خمس نسخ الاربعة الاولى ومصحف مكة واما مصحف
البحرين ومصحف اليمن فلم يعلم لهما خبر وقال انس بن مالك رضي الله عنه ارسل
عثمان الى كل جند من جند المسلمين مصحفا وامرهم ان يحرقوا كل مصحف يخالف
الذي ارسل اليهم ثم قال الشارح المذكور فلما فرغ عثمان رضي الله عنه من امر
المصاحف حرق ما سواها وقال مالك رحمه الله تعالى مصحف الامام عثمان
رضي الله عنه تغيب فلم نجد له خبرا بين اشياخ الهدى الذين يقتدى بهم في الدين
ويعمل بنقلهم وروايتهم وقال ابن قتيبة كان مصحف عثمان الذي قتل وهو
في حجره عند ابنه خالد ثم صار مع اولاده وقد درجوا قال وقال لي بعض مشايخ
اهل الشام انه بانطرطوس انتهى وطرطوس هذه بليدة صغيرة على ساحل البحر
قريبة من حمص وقد خرب الآن غالب اماكنها وفيها قلعة غالبها خراب كما سنذكر
ذلك في محله فلعل هذا المصحف العثماني كان فيها ثم لما خربت خيف عليه فنقل
الى قلعة حمص وذكر السخاوي في شرحه المذكور على الرائية للشاطبي ان ابا عبيد
القاسم بن سلام قال في كتابه في القراآت رأيت المصحف الذي يقال له انه الامام
مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه استخرج لي من بعض خزائن الامراء وهو
المصحف الذي كان في حجره حين اصيب ورأيت آثار دمه في مواضع منه وقد رد
هذا القول على ابي عبيد المذكور ابو جعفر بن النحاس اعتمادا على قول مالك المتقدم

انه تغيب وليس رده بصواب فانه ليس في قول مالك ما يدل على عدم المصحف بالكلية
بحيث لا يوجد لان ما تغيب يرجى ظهوره ويتوقع حضوره طال زمان مغيبه او
قصر انتهى ثم انا نزلنا من القلعة وذهبنا الى زيارة الصحابي الجليل سعد بن
ابي وقاص احد العشرة رضي الله تعالى عنهم اجمعين على ما هو المشهور عند اهل
تلك البلاد وهو مدفون في داخل جامع صغير عليه قبة صغيرة وعنده بير من الماء
وهناك بعض اشجار فدخلنا الى ذلك المسجد وصلينا ركعتين وقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى والصحيح ما ذكره الامام النووي رحمه الله في تهذيب الاسما
واللغات قال في ترجمة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه توفي بقصره بالعقيق على
عشرة اميال او سبعة من المدينة ودفن بالبقيع وكان ادم اللون طوالا ذا هامة
ولما حضرته الوفاة دعا بخلق جبة له من صوف فقال كفنوني فيها فاني كنت لقيت
المشركين فيها يوم بدر وهي علي وانما كنت اخباؤها لهذا وقال ابن عبد البر
في الاستيعاب مات سعد بن ابي وقاص في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة
وحمل الى المدينة على رقاب الرجال ودفن بالبقيع انتهى وقدمنا ذلك عند ذكر عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ثم مررنا على قبر كعب الاحبار رحمه الله تعالى
وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى هناك بما تيسر لنا من الدعاء وعنده
مسجد لطيف وقبره تحت حايط ذلك المسجد القبلي ظاهر من خارج المسجد يزار
ويقصد بالزيارة وعليه تاريخ مكتوب بالعبراني او بالسرياني وقال الهروي
في زياراته ان في دمشق الشام قبلي مقبرة باب الصغير قبر كعب الاحبار ثم قال
بعد ذلك والصحيح ان كعب الاحبار وذكر معه جملة من الصحابة والصحابيات
انهم في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن الحوراني في كتابه الاشارات
الى اماكن الزيارات وفي بلدة حمص قبر كعب الاحبار على الصحيح وهو كعب بن ماتع
بالتاء المثناة فوق التابعي اسلم في خلافة ابي بكر وتوفي في خلافة عثمان رضي الله
عنه ومات بحمص ودفن بها ويقال له كعب الاحبار لكثرة علمه ومناقبه وحكمه
واحواله انتهى قلت ولم يضبط لنا المثناة الفوقية من اسم ماتع هل هي
بالكسر او بالفتح وفي القاموس الماتع الطويل والجيد من كل شيء والفاضل المرتفع
من الموازين او الراجح او الجيد الفتل من الحبال والشديد الحمرة من النبيذ ووالد
كعب الاحبار انتهى ولم يضبطه ايضا لكن مقتضاه الكسر على وزن فاعل ويؤيده
ما ذكره الفارابي في ديوان الادب في باب فاعل بكسر العين قال ويقال حبل ماتع
اي طويل وشديد وماتع اذا اشتدت حمرته وماتع من اسماء الرجال انتهى فيتعين
حينئذ ان ماتع والد كعب الاحبار يقال بكسر التاء المثناة الفوقية لا بفتحها
ولعل ما وقع في كتاب الاصابة في معرفة اسماء الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني
سهو من قلم الناسخ حيث قال كعب بن ماتع بفتح المثناة من فوق الحميري ابو اسحاق
المعروف بكعب الاحبار وقال البخاري ويقال كعب الحبر يكنى ابا اسحاق من
آل ذي رعين او من ذي الكلاع وقد اخرج الطبراني من طريق يحيى بن ابي عمرو
الشيباني عن عوف بن مالك انه دخل المسجد متوكيا على ذي الكلاع وكعب يقص على الناس
فقال عوف لذي الكلاع الا تنهى ابن اخيك هذا عما يفعل فذكر الحديث الآتي وكعب
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم رجلا واسلم في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
وقيل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والراجح ان اسلامه كان في خلافة عمر فقد
اخرج ابن سعد من طريق علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب قال قال العباس
لكعب ما منعك ان تسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى اسلمت في خلافة
عمر قال ان ابي كتب كتابا من التوراة فقال لي اعمل بهذا وختم على ساير كتبه واخذ علي بحق

سعد بن ابي وقاص

كعب الاحبار

الوالد على الولد ان لا افض الختم عنها فلما رأيت ظهور الاسلام قلت لعل ابي غيّب
عني علماً ففتحتها فاذا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته فجئت الآن مسلماً واخرج
ابن ابي خيثمة بسند حسن عن القاسم بن كثير عن رجل من اصحابه قال كان
كعب يقص فبلغه حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يقص الا امير او مأمور
او مختال فترك القصص حتى امره معاوية ان يقص فقص بعد ذلك وقال ابو مسهر
الذي حدثني غير واحد ان كعباً كان مسكنه في اليمن فقدم على ابي بكر ثم اتى الشام
فمات به روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً وعن عمر وصهيب وعائشة
وروى عنه من الصحابة ابن عمر وابو هريرة وابن عباس وابن الزبير ومعاوية
ومن كبار التابعين ابو رافع الصائغ ومالك بن ابي عامر وسعيد بن المسيب وابن امرأته
تبيع الحميري وممن بعدهم عطاء وعبد الله بن ضمرة السلولي وعبد الله بن رباح الانصاري
وآخرون قال ابن سعد في الطبقة الاولى من تابعي اهل الشام وقال كان على دين اليهود
فاسلم وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص ومات بها سنة اثنين وثلاثين
وفيها ارخه غير واحد وقال ابن حبان في الثقات مات سنة اربع وثلاثين وقيل
سنة اثنين وقد بلغ مائة واربع سنين ثم قرأنا الفاتحة لاهل تلك المقبرة
التي بجانب قبر كعب الاحبار المذكور ودعونا الله تعالى ويقال لها مقبرة الاشراف
عند باب مدينة حمص المسمى باب الدريب بضم الدال المهملة مصغر ثم توجهنا
الى زيارة اولاد جعفر الطيار اخي علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وهم في داخلها
وعليهم قبة معقودة وهما عبد الله وعبد الرحمن ولدا جعفر الطيار في قبر واحد
كبير وعندهم مقبرة كبيرة فزرناهما ولله الحمد وقرأنا لهما الفاتحة ودعونا الله
تعالى عندهما. في تلك المقبرة الشيخ عبد الله الجندلي من ذرية الرفاعي والشيخ
زين العابدين والشيخ محمد حبيش بصيغة التصغير وهو مشهور بين اهل حمص انه
كان من اصحاب النوبة فزرنا هؤلاء الصالحين وقرأنا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى
عندهم ودفن في هذه المقبرة السيد خالد بن محمد بن زين الدين الحمصي الخلوتي المعروف
بابن صنّونة بفتح الصاد المهملة وتشديد النون الخلوتي طريقة وكان صاحبنا كان
يتردد الى دمشق الشام ونجتمع به وهو رجل من الاشراف الصالحين اهل الجذب
والخير ولبعض اهل الشام اعتقاد عليه ومولده في سنة سبع واربعين بعد الالف
وقد مات رحمه الله تعالى في سنة ثلاث ومائة والف اواخر جمادى الاولى رحمه
الله تعالى ثم ذهبنا الى دير سمعان • نحن والاخوان • قال في المصباح المنير

دير سمعان وعمر بن عبد العزيز

قال الصغاني وقد سموا سمعان مثل عمران والعامة تفتح السين ومنه دير سمعان
انتهى وقال ياقوت في المشترك دير سمعان اربعة مواضع وسمعان هو شمعون
الصفا من الحواريين وله ديرة كثيرة والذي بلغنا منها هذه احدها دير سمعان
في غوطة دمشق وفيه دفن عمر بن عبد العزيز في الصحيح من الاخبار ولا يعرف الآن
ودير سمعان من نواحي انطاكية دير كبير كالمدينة فيما بلغني ودير سمعان قرب
المعرة يقال فيه قبر عمر بن عبد العزيز والاول اصح ودير سمعان من نواحي حلب
بين جبل عليم والجبل الاعلى انتهى وقال في القاموس دير سمعان بالكسر موضع
بحلب وموضع بحمص به دفن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انتهى فعلى هذا يكون المذكور
هنا من دير سمعان خمسة مواضع ويكون الذي رجحه صاحب المشترك ان عمر بن عبد العزيز
مدفون في دير سمعان الذي في غوطة دمشق والذي رجحه صاحب القاموس ان
دير سمعان الذي دفن فيه عمر بن عبد العزيز هو الذي بحمص ويؤيد الثاني ما قاله
النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الاسماء واللغات توفي عمر بن عبد العزيز بدير سمعان
قرية قريبة من حمص وقبره هناك مشهور يزار ويتبرك به والذي يرجح الاول ما قاله

البكري في معجم ما استعجم في دير سمعان قال ابو الفرج يعني الاصفهاني صاحب كتاب
الاغاني هذا الدير بنواحي دمشق حواليه قصور ومتنزهات وبساتين لبني امية
وهناك قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ولبعض الشعراء فيه يرثيه

قد قلت اذ اودعوك الترب وانصرفوا ۔ لا يبعدن قوام العدل والدين
قد غيبوا في ضريح الترب منجدلا ۔ بدير سمعان قسطاس الموازين
من لم يكن همه عينا يفجرها ۔ ولا النخيل ولا ركض البراذين

وكان عمر رضي الله عنه اشترى موضع قبره من دير سمعان وكان مرضه هناك
انتهى وقال الهروي في الزيارات عند ذكر الزيارات بمدينة حلب واعمالها
دير نقيرة من بلد المعرة به قبر عمر بن عبد العزيز وقيل قبره بدير سمعان بل
المشهور هذا انتهى واغرب البصروي في فضائل الشام حيث قال وقيل انه
دفن في باب الصغير وهي مقبرة بدمشق الشام وهناك ضريح مشهور انه قبره
وقيل انه توفي بدير سمعان انتهى كلامه والعجب منه انه قدم الضعيف واخر ما
اجمع عليه الثقاة من المؤرخين والراجح عندنا ما ذهب اليه النووي وصاحب
القاموس من ان دير سمعان الذي دفن فيه عمر بن عبد العزيز هو الذي بحمص ٥
وقد ذهبنا اليه في مسافة نحو ميل عن بلدة حمص واشرفنا عليه فوجدناه
متهدم الجدران من الجهات الاربع في وطاءة من الارض ولم نجد هناك قبرا ولا
شيا يدل على انه كان هناك قبر معلوم بل قيل لنا هذا مكان دير سمعان
وآثاره تدل عليه ولوامع الانوار تشرق لديه فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة
الى روح عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ولذنا ببركات ذلك الحرز الحريز
وهو مشهور عند اهل حمص انه مدفون في ذلك الدير ومقصودنا تحصيل
كمال البركة والخير ولقد وجدنا في ديوان شعر الشريف الاجل الرضي ابي الحسن
محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن
زين العابدين بن علي الباقر بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
انه قال في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقد جرى ذكره وما تفرد به عن
اهل بيته من الصلاح والعدل وجميل السيرة وما كان منه من قطعه سب
امير المؤمنين علي رضي الله عنه ولما روي عن جعفر بن محمد انه قال كان العبد
الصالح ابو حفص يعني عمر بن عبد العزيز يهدي الينا الدراهم والدنانير في زقاق
العسل خوفا من اهل بيته وذلك قوله

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين فتى من امية لبكيتك
غير اني اقول انك قد طبت وان لم يطب ولم يزك بيتك
انت نزهتنا عن السب والقذ ف فلو امكن الجزاء جزيتك
ولو اني رايت قبرك لاستحييت من ان ارى وما حييتك
وقليل ان لو بذلت دماء البدن ضربا على الذرى وسقيتك
دير سمعان لا اغبك غاد ۔ خير ميت من آل مروان ميتك
انت بالذكر بين عيني وقلبي ۔ ان تدانيت منك او ان نأيتك
واذا حرك الحشا خاطر منك توهمت انني قد رايتك
وعجيب اني قليت بني مر ۔ وان طرا وانني ما قليتك
قرب العدل منك لما نأى الجو ۔ ر بهم فاجتويتهم واجتبيتك
فلو اني ملكت دفعا لما نا ۔ بك من طارق الردى لفديتك

وقد استوفينا الكلام في ذكر عمر بن عبد العزيز وترجمته في كتابنا ازهار الحديقة
في رجال الطريقة وترجمته ما افردت بالتاليف لتحرز هنا الى زيارة

وحشي

وحشي الصحابي المشهود وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي المشهود
ايضا رضي الله عنهما فاتينا الى جامع كبير فيه منبر ومنارة يسمى جامع الشرز و
في داخل مدينة حمص وهما في قبرين داخل ذلك الجامع المذكور احدهما بجانب
الآخر وعليهما قبة واحدة صغيرة فاما وحشي فهو وحشي بن حرب مولى بني
نوفل وهو قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وقصة قتله له ساقها البخاري

وحشي الصحابي

في صحيحه مطولة وفيها قصة اسلامه وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يغيب
وجهه عنه وكان قدومه مع وفد اهل الطايف وذكر في آخرها انه شارك في
قتل مسيلمة وشهد وحشي اليرموك ثم سكن حمص ومات بها وعاش وحشي
الى خلافة عثمان رضي الله عنهما كذا في كتاب الاصابه في ذكر الصحابه
للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى واما ثوبان رضي الله عنه فهو بفتح

ثوبان الصحابي

الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة بعدها الف ونون بضبط
ابن ماكولا وغيره وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن بُجْدُد بموحدة
مضمومة ثم جيم ساكنة ثم دال مهملة مكررة الاولى مضمومة ويقال ابن جحدر
الهاشمي من اهل السراة موضع بين مكة واليمن وقيل انه من حمير وقيل من الهان
اصابه سبا فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه
في الحضر والسفر فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الشام
ثم نزل حمص وابتنى بها دارا وتوفي بها سنة خمس واربعين وقيل سنة اربع
وخمسين كذا ذكره النووي رحمه الله في تهذيب الاسماء واللغات فوقفنا عند
قبرهما وقرانا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء ثم
ذهبنا الى مسجد هناك لطيف فيه قبر وعليه قبة معقودة يقولون انه قبر الشيخ
مسعود المغربي وهو رجل من الاولياء الصالحين فزرناه وقرانا له الفاتحة
ثم ذهبنا الى جامع يسمى سابقا جامع الاكراد وهو الآن مشهور بين
اهل حمص بجامع الشفا وفيه منبر ومنارة وفيه قبر يقولون انه دفن فيه الشيخ
عمر وكان من اهل الله تعالى فزرناه وتبركنا به وقرانا له الفاتحة ثم
ذهبنا فزرنا قبر ابي موسى الاشعري الصحابي المشهور في مسجد صغير هناك

ابو موسى الاشعري

على حسب ما يقال انه مدفون فيه فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى
واسمه عبد الله بن قيس وكان زبيد وعدن للنبي صلى الله عليه وسلم وولي الكوفة
والبصرة لعمر رضي الله عنهما ولم يزل على البصرة الى صدر خلافة عثمان رضي الله عنه
وعاش الى خلافة علي رضي الله عنه ثم انتقل الى مكة ومات بها وقيل انه مات
بداره بالكوفة بجانب المسجد سنة اثنين واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة
اثنين وخمسين كذا ذكره ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب فعلى هذا يكون قبره
في مكة او في الكوفة لا في حمص ويؤيده ما قال الصاغاني في كتابه درّ السحابه
في بيان مواضع وفيات الصحابه عبد الله بن قيس بن سليم ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه توفي بمكة وقيل بالثوية على ميلين من الكوفة وقال ابن الاثير
في النهاية في حرف الثاء المثلثة الثوية بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء
ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة به قبر ابي موسى الاشعري والمغيرة بن
شعبة ثم ذهبنا الى مسجد صغير فيه محراب وعند حايطه الشمالي قبر عكاشة

عكاشه

ابن محصن الصحابي رضي الله عنه على حسب ما يقال فزرناه وقرانا له الفاتحة
ودعونا الله تعالى عنده بما تيسر لنا من الدعاء وعكاشة بضم العين المهملة على
حسب ضبط الفارابي في ديوان الادب وبتخفيف الكاف وتشديدها وجهان
مشهوران ورواية الاكثرين بالتشديد كما ذكره النووي في تهذيب الاسماء واللغات

وقد اقتصر المارابى على تشديد الكاف وهو ابن محصن بكسر الميم واستشهد فى قتال المرتدين
فى زمن ابى بكر الصديق رضى الله عنه كذا ذكره النووى فى التهذيب وقال الصاغانى
فى وفيات الصحابة عكاشة بن محصن الاسدى استشهد ببزاخة وفى النهاية لابن الاثير
بزاخة بضم الباء يعنى الموحدة وتخفيف الزاى موضع كانت به وقعة للمسلمين
فى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه انتهى والظاهر ان هذا الموضع المسمى ببزاخة
فى اراضى اليمامة واليمامة كما فى القاموس على ستة عشر مرحلة من البصرة وعن
الكوفة نحوها انتهى وفى المصباح واليمامة بلدة من العوالى وهى من بلاد بنى حنيفة
وبها تنبأ مسيلمة الكذاب وهى فى بلاد البحرين فعلى هذا يكون قبر عكاشة حيث
استشهد لا فى حمص ولا فى غيرها من البلاد ثم مررنا فى الطريق على قبر الشيخ
معدان فى مكان له هناك وهو رجل من اهل الصلاح والدين مشهور بين اهل
حمص وهو بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة على حسب ما هو
المشهور بينهم فقرأنا له الفاتحة ثم مررنا على قبر هناك يقال انه قبر عبد الله
ابن مسعود الصحابى رضى الله عنه فقرأنا له الفاتحة قال الصاغانى فى
وفيات الصحابة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه توفى بالمدينة ودفن فى البقيع
وقال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات نزل الكوفة فى الجزيرة وتوفى بها
وقيل عاد الى المدينة ودفن فى البقيع وعلى هذا فليس هو مدفون فى حمص ولا
فى غيرها وانما هو مدفون فى المدينة او فى الكوفة ثم عدنا الى منزلنا
ونحن فى غاية النشاة والصفاء وكمال البشر بزيارة الصالحين وحفظ
عهود الوفاء ثم لما قربت صلاة الجمعة ذهبنا الى خارج البلدة الى الجامع
الذى دفن فيه الصحابى الجليل سيدى خالد بن الوليد رضى الله عنه لاجل صلاة
الجمعة فيه مع الاخوان فمررنا فى الطريق على الوادى المسمى بالكثيب الاحمر
عندهم الذى يقال انه استشهد فيه ثلاثمائة رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرأنا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى هناك بما تيسر لنا من الدعاء
ثم دخلنا الى جامع خالد بن الوليد رضى الله عنه وصلينا فيه صلاة الجمعة
ثم زرنا ضريح خالد بن الوليد رضى الله عنه نحن وجماعة كثيرون ممن صلى معنا
فى ذلك الجامع ووقفنا حول قبره وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا
ولجميع اخواننا المسلمين قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات هو ابو سليمان
وقيل ابو الوليد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة
ابن كعب بن لوى بن غالب القرشى المخزومى سيف الله امه لبابة الصغرى بنت
الحارث اخت ميمونة ام المؤمنين اسلم خالد بعد الحديبية وشهد غزوة مؤتة
وسماه النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ سيف الله وشهد خيبر وفتح مكة وحنينا
وكان من المشهورين بالشجاعة والشرف والرياسة ثبت فى صحيح البخارى عنه
انه قال لقد اندق فى يدى يوم مؤتة تسعة اسياف فما ثبت فى يدى الا صفيحة
يمانية وقال الزبير بن بكار وغيره كان خالد هو المقدم على خيول قريش
فى الجاهلية ولم يزل من حين اسلم يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنة
الخيل فيكون فى مقدمتها وامره ابو بكر رضى الله عنه على قتال مسيلمة الكذاب
والمرتدين باليمامة وكان له فى قتالهم الاثر العظيم وله الآثار العظيمة المشهورة
فى قتال الروم بالشام والفرس بالعراق وافتتح دمشق وكان فى قلنسوته شعر
من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنصر به وببركته فلا يزال منصورا
ولما حضرت خالدا الوفاة قال لقد شهدت مائة زحف او نحوها وما فى بدنى
موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية وها انا اموت على فراشى فلا نامت

عبد الله بن مسعود

ترجمة خالد بن الوليد رضى الله عنه

اعين

اعين الجنا ومالي من عمل ارجى من لا اله الا الله وانا متترس بها وتوفي في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة احدى وعشرين وكانت وفاته في حمص
وقبره مشهور على نحو ميل من حمص وقيل توفي بالمدينة قال ابو زرعة الدمشقي
عن دحيم والصحيح الاول وحزن عليه عمر والمسلمون حزنا شديدا انتهى كلام
النووي رحمه الله تعالى وقال الهروي في كتاب الزيارات له وقيل ان خالدا
مات بقرية على نحو ميل من حمص وقيل هذا الذي بحمص هو خالد بن يزيد الذي بنى
القصر بحمص واثار القصر غربي الطريق انتهى قلت وكون قبره في حمص في مزاره
المعروف به الآن مما لا ينبغي ان يشك فيه لان تلك الحضرة عليها الجلالة والمهابة
والوقار وكان بعض من معنا يحفظ شيئا من قصيدتنا الدالية التي امتدحناه
بها سابقا ونحن في بلاد دمشق الشام وكتبناها وارسلناها الى حمص فوضعت
في الحائط عند قبره فقام وانشد في تلك الحضرة ما كان يحفظه من تلك الابيات
فصار من ذلك خشوع عظيم وحصلت للحاضرين احوال سنية والقصيدة المذكورة
هي قولنا سابقا في مدح خالد بن الوليد رضي الله عنه

ان حمصا بخالد بن الوليد ... هي حمص لشيخها والوليد
قرشي من كعب بن لؤي نجيب ... نسل قوم ذوي مكارم صيد
نسل مخزوم بن يقظة كانت ... امه من ذوات اصل مجيد
اخت ميمونة الشريفة قد كا ... نت زوجة المصطفى الرسول الحميد
شاهد منه قد تلاه لدينا ... نسب مثل عقد در نضيد
كان يمتاز بالوفا يوم وعد ... ويخلف الوعيد يوم الوعيد
جبل من هدى تشعشع نورا ... فاهتدى من لدن رآى من بعيد
وهو سيف الله الذي ما انتضاه الله ... الا لا زال راس العنيد
لقب خصه الرسول به يو ... م غزا مؤتة بجهد جهيد
كم فريق من حاجم وبقارب ... ذلك اليوم فهو يوم الحصيد
كان يدعى فيستجيب سريعا ... لحروب العدا بعزم شديد
فكان الذي دعاه اليها ... قد دعاه لقصعة من ثريد
اسدا كان من اسود المغازي ... كاسرا كل ضيغم صنديد
ما تلوى في كفه الرمح الا ... عوضته الرؤس جيدا بجيد
وهو سيف به صيال سيف ... وهو في غمده وفي التجريد
صارم كيفما توجه اردى ... مطلق الحد في ذوي التقييد
لابس في الوغا ثياب المعالي ... لقتال المجن دين العبيد
وهو في الجود والمكارم بحر ... ما على بره من مزيد
صحب المصطفى النبي الى ان ... نال في صدقه مقام الشهيد
طال ما نصر ببيض سيوف ... ما لها في الحروب من تسويد
وحمى دينه المتين بقوم ... منذ يوم الهياج شهم جليد
خاض في الله كل غمرة حرب ... كفها دونه الردى بالوصيد
وجلاها بعزمه في وجوه ... من صحاب تفوق اوجه غيد
كان في الحرب ذا انتصار وعجب ... قصدا من الامور رشيد
حيث حمص به تفوح كمسك ... تتغنى البلاد بالتحميد
راح منها العاصي بسير بصدق ... سيره خالص من التنكيد
ولديها ابو الوليد مقيم ... للذي يشتكي وللمستفيد
رابض كالهزبر بالقرب منها ... خوف ذي كيدة من الغي شديد

دَرَكٌ في ضمانه لبنيها … من عدوٍّ عاتٍ عليهم مريد
يا سقى الله عهد خالدَ قدمًا … كان ركنَ الهدى على التخليد
غزواتٌ مع الرسول اتاها … باشتدادٍ يوم الجلاد حميد
شهد الفتح فتح مكة حتى … فاز بالحظ والمقام الفريد
واتى يقتفي جموع حنينٍ … فرمى شملهنّ بالتبديد
وسلوا خيبر الخبيرة عنه … يومَ ما عن سهامه من محيد
حيث وافى ذوي الضلال بعزمٍ … في هوى المصطفى قويٍّ عتيد
قوم سوءٍ ابوا هداية حقٍّ … فاتوا بالضلال والتشديد
اخذتهم سيوف احمد هلّا … نظروا كم مجندلٍ وطريد
فاتهم بالهدى طهارة ماءٍ … فكفاهم تيمّمًا بالصعيد
كان ركنًا في الجاهلية صلدًا … فحماه الاسلام بالتشييد
مائةٌ قال من حروبٍ دخلنا … بين جمعٍ من الكماة عديد
ثم مني لم يبق موضع شبرٍ … سالمًا من آثار ضرب الحديد
وعلى فرشي اموت فلا نا … مت عيون الجبان والرعديد
ثم من بعد ذاك ما لي رجاءٌ … غير نطقي بكلمة التوحيد
كم له في بني حنيفة قتلٌ … يوم حرب اليمامة الصنديد
ورمى في الوغا مسيلمة الكذاب بالخزي والنكال المديد
وعلاه الهمام بالسيف حتى … كان يومًا كأنه يوم عيد
يا لوحشيٍّ الذي حاز فيه … ضربةً اورثته انس السعيد
وبدين الاله طهّر منهم … عصبة الشك فيه والترديد
ردّةٌ اشبهت اقالة بيعٍ … اوجبتها السيوف بالتهديد
وابو بكرٍ الخليفة لما … لمّ بالحق كل شملٍ شريد
وغدا كاشفًا لغمة دينٍ … طبق عزم المؤيّد بالمشيد
رضي الله عنه في كل وقتٍ … وزمانٍ على ممرّ الجديد
وعن الصحب اجمعين وآلٍ … هم رجال الفخار والتمجيد
سادة الناس ما لهم في المعالي … من مثيلٍ اصحاب رأيٍ سديد
حفظوا الدين دين احمد ممن … شانه الذبّ عنه والتجديد
فاروِ في يا ابا سليمان قلبي … لك بالودّ تارك التفنيد
كنت من قبل زرت قبرك يومًا … بضلوعٍ وهت وقلبٍ عميد
وتمتعت من حماك بقربٍ … زادني منك لحبل الوريد
وانا اليوم في دمشق غريبٌ … بين قومي لاجل الفٍ فقيد
واشتياقي الكثير اوجب عندي … سير مدحي اليك سير البريد
بعدت بيننا الديار وبيني … فانطوى نحوك انطواء البيد
بعقودٍ من النظام تاست … فايقاتٍ على نظام لبيد
انّ عبد الغني نابلسيٌّ … اصله قد اتى بهذا القصيد
يرتجي من آلهه كل خيرٍ … بحصول القبول والتأييد
ودوام النعيم في انعامٍ … وطريفٍ من المنى وتليد
وعلى احمد النبي صلاتي … وسلامي بغاية التأكيد
ما تثنّت بين الرياض غصونٌ … فوقها الطير ضجّ بالتغريد

ثم اننا زرنا في ذلك المكان قبر عبد الله بن عمر الصحابي رضي الله عنه على ما زعمه اهل حمص والمعتمد عليه ما قاله الصاغاني في درّ السحابة في وفيات

عبد الله بن عمر بن الخطاب

الصحابة

الصحابه . وعبارته عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما توفي بمكة ودفن
بفخ وقيل بذي طوى انتهى وفي القاموس وذو طوى مثلث الطاء يعني المهملة
وينون موضع قرب مكة وقال في المصباح وذو طوى واد بقرب مكة على نحو
فرسخ ويعرف في وقتنا بالزاهر في طريق التنعيم ويجوز صرفه ومنعه وضم
الطاء اشهر من كسرها فمن نون جعله اسما للوادي ومن منعه جعله اسما للبقعة
مع العلمية او منعه للعلمية مع تقدير العدل عن طاوٍ انتهى وقال النووي
في تهذيب الاسماء واللغات توفي ابن عمر رضي الله عنهما بمكة سنة ثلاث وسبعين
بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر وقيل بستة اشهر وقال يحيى بن بكير توفي
ابن عمر بمكة بعد الحج ودفن بالمحصب وبعض الناس يقول بفخ وفخ بالخاء المعجمة
موضع بقرب مكة وقال ابن عبد البر في الاستيعاب مات عبد الله بن عمر بمكة
وكان اوصى ان يدفن في الحل فلم يقدر على ذلك من اجل الحجاج بن يوسف فدفن
بذي طوى في مقبرة المهاجرين وكان الحجاج قد امر رجلا فسم زج رمح وزحمه
في الطريق ووضع الزج في ظهر قدمه وذلك ان الحجاج خطب يوما واخر الصلاة
فقال ابن عمر ان الشمس لا تنتظرك فقال الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك
قال ان تفعل فانك سفيه مسلط وقيل انه اخفى قوله ذلك عن الحجاج ولم يسمعه
الحجاج وكان يتقدمه في المواقف بعرفة وغيرها الى المواضع التي كان النبي
صلى الله عليه وسلم وقف عليها فكان ذلك يعز على الحجاج فامر رجلا معه حربة
يقال انها كانت مسمومة فلما دفع الناس من عرفة لصق به ذلك الرجل فامر
الحربة على قدمه وهو في غرز راحلته فمرض منها اياما فدخل عليه الحجاج يعوده
فقال له من بك يا ابا عبد الرحمن فقال وما تصنع به قال قتلني الله ان لم اقتله
قال ما اراك فاعلا انت الذي امرت بنخسي بالحربة فقال لا تفعل يا ابا عبد الرحمن
وروي عنه انه قال للحجاج اذ قال له من بك قال انت امرت بادخال السلاح
في الحرم فلبث اياما وصلى عليه الحجاج انتهى وذكر الهروي في الزيارات
ان المدفون في حمص انما هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يعني
بصيغة التصغير لا عبد الله اخوه وقيل ان عبيد الله قتل بصفين والله اعلم
وعبد الله بن عمر قتله الحجاج بالمدينة وقيل مات بمكة ودفن في الحرم وقيل
في مقبرة المهاجرين والله اعلم انتهى ثم اننا عدنا الى منزلنا ذلك ونحن نتذاكر
المسائل العلميه . وننظر في معاني بعض آيات من القرآن وقع السؤال عن تفسيرها
من ذوي الهمم العليه . ثم بتنا في اتم الاحوال . وتحقيق الآمال . الى اذا صبح
صباح يوم السبت وهو اليوم العاشر من المحرم من هذا السفر الميمون . والسعي

اليوم العاشر

المأمون . فجاء الى زيارتنا نقيب السادة الاشراف . في تلك البلدة المباركة الاطراف
وهو الحسيب النسيب الكامل السيد عبد الرزاق وحضر عندنا قاضيها وخطباؤها
وعلماؤها وجلسوا حصة من الزمان . ونحن في المذاكرة معهم في انواع المسائل
العلمية وهم لنا في غاية الاذعان . الى ان قرب وقت الظهر . وحان افتراض
الصلاة بكمال الطهر . قمنا وادينا الصلاة في مكاننا ذلك . مع الجماعة الذين
وجدوا معنا هنالك . وهممنا على الذهاب الى شط نهر العاصي في بستان ثمة مشهور
ونحن في غاية الابتهاج والسرور . وكان دعانا اليه من نحن في دائم محبته صاحب
الاحوال المأنوسه . فخر العلماء الكرام مولانا محمد افندي المفتي يومئذ بحمص المحروسة
فذهبنا اليه . وحللنا لديه . فاذا هو بستان تركض النسايم الرطبة في ميدان
مروجه . وتسبق الانهار المخضرة بين حدائقه النضرة فلا داخل اليه من عوج في
خروجه . فاذكرنا عهد النيربين والربوة الشاميه . حتى انشأنا هنالك من النظام

المستطاب هذه الابيات الادبيه • فقلنا في ذلك • بمعونة القدير المالك • ـ

وبستانٍ على العاصي السعيد … بحمص بما عليه من مزيد
نزلنا تحت ظل الدوح منه … فيا لك ثم من ظلٍ مديد
تظل نوافح النسمات تهدي … الينا فيه من طيبٍ حميد
وللعاصي هنالك بسط كفٍ … عليه الموج كالدر النضيد
يروقك فيه كاللبن المصفى … زلال الماء في عزم شديد
ادام الله دولة من دعانا … اليه بنشاءة العمر السعيد
امام الفضل محمود السجايا … كريم الاصل ذي الرأي السديد
محمد الذي حمص تسامت … به بين الموالي والعبيد
حماه الله من كل البلايا … وكرمه على امد الجديد
وساق اليه رونق كل فضلٍ … وبهجة كل انعام جديد

ولم نزل جالسين في ذلك المكان • نحن ومن كان معنا من الاصحاب والاخوان • الى اذ صلينا صلاة العصر نحن والجماعه • وحصلنا على كمال الثواب ان شاء الله تعالى باتمام الطاعه • ثم عدنا الى منزلنا المعهود • الذي هو بانواع الخيرات ان شاء الله تعالى معهود • وقد كنا مررنا في الطريق • على زاوية الشيخ جمال الدين احد الصالحين من خيار الفريق • فدخلنا الى تلك الزاويه وفيها منبر الخطابه • ومشهد الانابه • ووقفنا بالقرب من قبر الشيخ جمال الدين المذكور • وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء الماثور • وهو رجل من اولياء الله تعالى ذكروا لنا عنه انه شوهد حاضرًا فتح جزيرة رودس مع السلطان سليمان خان • عليه الرحمة والرضوان • ومع ذلك انه كان في حمص ولم يفارق اهلها ولا ساعةً واحدة وله كرامات كثيره • وخوارق شهيره • ونقلوا الناعن بهجته انه كان يقول كما هو مذكور فيها من جاء الى زاويتي وزارني فانا ضامن له عند الله تعالى انا شفع له يوم القيامة وزرنا عنده اولاده الكرام • وانجابه الائمة العظام • قدس الله ارواحهم الطاهره • واسرارهم الظاهره • ثم

اليوم الحادي عشر

لما اصبح الصباح • وانكشفت شمس المصباح • وكان ذلك اليوم يوم الاحد الحادي عشر من المحرم من هذا السفر • عزمنا على الذهاب • وركبنا خيولنا وسرنا على بركة الله تعالى الكريم الوهاب • وخرجت الجماعة معنا للوداع • وفارقناهم على كل ما تلذ له الاعين وتمتع به الاسماع • ومررنا في الطريق على مقام شريف • فيه قبر منيف • يقال له عند الناس قبر ابا عمرو ويزعمون انه كان ساعي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر لنا بعض الناس انه قبر عمرو بن عنبسة الصحابي رضي الله عنه قلت وليس في الصحابة من اسمه عمرو بن عنبسة بالنون قبل الباء الموحدة وانما هو عمرو بن عبسة بالباء الموحدة بعد العين المهملة من غير نون قال النووي في تهذيب الاسما عمرو بن عبسه بعين مهملة ثم باء موحدة مفتوحتين ثم سين مهملة على وزن عدسه وهذا الضبط لا خلاف فيه بين اهل الحديث ٥ والاسما والتاريخ والمؤتلف وغيرهم من اهل الفنون وبعضهم يزيد فيه نونا وهذا غلط فاحش اسلم قديما وسكن حمص وتوفي بها وذكر الصاغاني في وفيات الصحابه انه توفي بمصر وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب عن عمرو ابن عبسه انه قال القي في روعي ان عبادة الاوثان باطل فسمعني رجل وانا اتكلم بذلك فقال يا عمرو ان بمكة رجلا يقول كما تقول قال فاقبلت الى مكة اول ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستخف فقيل لي انك لا تقدر عليه الا بالليل حتى يطوف فقمت بين يدي الكعبة فما شعرت الا بصوته يهلل فقمت اليه

فقلت

فقلت من انت فقال انا نبي الله فقلت وما نبي الله فقال رسول الله فقلت وبم ارسلك الله قال بان تعبد الله لا تشرك به شيأ وتكسر الاوثان وتحقن الدما قلت ومن معك على هذا قال حر وعبد يعني ابا بكر وبلالا فقلت ابسط يدك ابايعك فبايعته على الاسلام قال فلقد رايتني وانا ربع الاسلام قال فقلت اقيم معك يا رسول الله فقال لا ولكن الحق بقومك فاذا سمعت باني قد خرجت فاتبعني قال فلحقت بقومي فمكثت وهنا منتظر اخبره حتى اتت رفقة من يثرب فسألتهم عن الخبر فقالوا خرج محمد من مكة الى المدينة انتهى فدخلنا الى ذلك المزار ووقفنا قبالة القبر وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء ثم لم نزل سايرين • وقد تعين معنا جماعة من اتباع حاكم حمص في ذلك الوقت والحين • الى ان وصلنا الى قرية الرستن بفتح الراء وسكون السين المهملة بعدها تاء مثناة فوقية مفتوحة ونون قال في القاموس رستن كجعفر بلدة بين حماة وحمص انتهى وفي كتاب الزيارات للهروي قال الرستن مدينة قديمة بها اثار تدل على عظمها واصحاب الرس بها كانوا وقد ذكرت في الكتاب العزيز انتهى فنزلنا بها في المزار المشهور ان فيه قبر الولي الكامل شيخنا الشيخ ابي يزيد البسطامي قدس الله سره وهو في مرتفع من الارض فيه جامع بمحراب ورواقات وعمارات للخدام والمجاورين فيه وفي خارجه بيوت لاهل تلك القرية وقد كانت مدينة فيما تقدم من الزمان • كما يشير الى ذلك ما تهدم فيها من البنيان • وقبر الشيخ ابي يزيد قدس سره في قبة معقود عليه • وعلى قبره جلالة وهيبة يحققان حضوره هناك ويشيران اليه • فدخلنا الى زيارته ووقفنا عنده وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء وصلينا الظهر هناك مع الجماعة وقد صنع الخدام لنا الضيافة على طريقة الفقراء والبسطامي بفتح الباء الموحدة وقيل بكسرها نسبة الى بلد بطريق نيسابور ذكره الاسيوطي في لب اللباب واسمه طيفور بن عيسى بن ادم بن عيسى بن علي احد مشايخ الصوفية وكان جده مجوسيا فاسلم وكان لابي يزيد اخوان صالحان عابدان وهو اجلهم قال ابن خلكان وله مقامات ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة توفي سنة احدى وستين ومايتين وقد ذكر ابو نعيم ترجمته وذكر عنه كلمات حسان واطال في ذلك قال اشاراته فائقة • وعباراته عند عارفيها كامنة • انتهى وقد نظمنا في وقت زيارته هذه الابيات وهي قولنا

لابي يزيد امامنا في الرستن — قبر اتاه بزوره عبد الغني
متوسلا عند الاله بجاهه — وكمال رفعة شانه في الانفس
ان يمنح المستنجدين عناية — من فضله وبما يحاول يعتني
وسقى الاله ابا يزيد وتربة — ضمته صوب نواله العذب الهني
وادام ثم مزاره معمورة — بالجود في حرم الكريم المحسن
لازال سرا لله منتشرا به — ولوامع الانوار من قلب سني
طول المدا ما هب ريح صبا وما — نفحت حدائق زنبق والسوسن

وعندنا في دمشق الشام في نواحي المرج القبلي قبر على تل عال في داخل بيت بالقرب من قرية تسمى قرحتا مشهور في تلك النواحي ان هذا القبر قبر ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه وله كرامات كثيرة بين اهل تلك القرى وقد ذهبنا الى ذلك المقام وزرناه في اليوم الرابع من محرم الحرام سنة اثنين ومائة والف مع جماعة كثيرين من الاصحاب • وزمرة من الاحباب • وقلنا في ذلك من النظام المستطاب •

لابي يزيد الكامل البسطامي — اسنى مزار في اجل مقام
في ادبح مرتبة علت فكانها — للعين في الافلاك بدر تمام

ابو يزيد البسطامي

محروسة تلك الجهات من العدا   بجلال المشهود والاكرام
جبل تشعشع نوره بين الورى   قمت اليه خواطر الاقوام
وزها بارباب القلوب بجاله   ذاك المنير على مدا الايام
تجد النسيم به يجول مهيمنا   رطب الذيول مبلل الاكمام
يأتي بطيب النشر من ارجائه   فيه الشفا من ساير الآلام
لو لم يكن فيه سوى طيب الشذا   ولطيف تنشيط وهضم طعام
لكني وكيف وفيه انواع المنى   في قرب حضرة شيخنا المقدام
شيخ الشيوخ العارفين بربهم   اصحاب راس في العلوم وهام
طيفور يا شمس المعارف والتقى   بالنور منك محوت كل ظلام
جيناك من بعد نزور كي قصدنا   منك التبرك مع حصول مرام
فعسى معاني اللطف تشملنا بما   هو عادة المولى الجليل السامي
ومتى يخيب القصد في ذي رتبة   تعلو عن الافكار والافهام
ذي رتبة كل المراتب دونها   ميراث مختار اشم تهامي
جمع الحقائق والطرائق كلها   وافاد كل محقق علام
نور به الله الكريم لنا حبا   عنا يزيل حنادس الاوهام
وقلوبنا مسرورة بلقائه   فلقاؤه فينا كؤوس مدام
نلنا المنى بزيارة فزنا بها   موصولة بلطايف الانعام
وبدايع الالحان تعرب بيننا   عن كل معنى مطرب الانغام
صوت يحرك في الفنا اشجوننا   ويهيج منا ساكن الهيام
فسقى الاله ثرى ضريح ضمه   من رحمة الرحمن غيثا هامي
وقبور اقوام هنالك حوله   محفوفة من نوره بخيام
ورعى المهيمن من اليه اتى بنا   واثار منا فيه فرط غرام
وحماه من ريب الزمان وصرفه   وادام رفعة قدره في الشام
وهو الخليل ابن الخليل ومن حوى   لطف الجناب وصولة الضرغام
ابقاه رب الناس محفوظا على   طول المدا من ساير الاسقام
مع صنوه المحفوظ ابرهيم من   قد ساد كل الناس بالاقدام
وبعفة ومهابة وشهامة   ولطيف اخلاق وطيب كلام
واماجد غر صحبناهم الى   ذاك المزار لهم كمال نامي
وسنا المحاسن لاح بابن محاسن   من نسل بحر في المكارم طامي
حفظ الاله جنابه وجنابهم   من كل ما يدعو الى الآثام
واعزهم والمسلمين وكل من   اضحى يلوذ بهم من الخدام
والله نساله بحرمة احمد   فينا يعجل نصرة الاسلام
ويديم هذا الدين منصورا على   اعدائه في ساير الاحكام
ما بان ضوء الصبح من غسق الدجى   وشدت طيور الروض بالترنام
والفيض من عبد الغني اتى بما   يشجي السامع من بديع نظام

وذكر الشيخ علي بن ابي بكر الهروي في كتاب الزيارات ان في مدينة بسطام قبر الشيخ ابي يزيد البسطامي وعنده قبر شيخ الشيوخ وهو شيخ ابي يزيد رضي الله عنهما قلت وابو يزيد البسطامي رضي الله عنه احد مشايخ الطريقة النقشبندية اصحاب الهمم العليه والاخلاق الرضيه والمكارم السنيه والحضرات المحمديه والوراثة الاحمديه وقد اتصل الينا مدد هذه الطريقه والعهد الوثيق من رضاع لبان هذه الحقيقه من طريق الباطن ومن طريق الظاهر فاما طريق الباطن

طريق السادة النقشبندية

وهو طريق الروحانية فقد انصلح عهدنا ومتابعتنا واقتداؤنا في واقعة رأيناها ٠ ومطارحة روحانية وجدناها ٠ من روحانية الامام الجليل ٠ والشيخ الكامل صاحب التكميل ٠ الخوجه علاء الدين عطار قدس الله روحه ٠ ونور ضريحه ٠ وهو اخذ هذه الطريقة المحروسة ٠ والحقيقة المأنوسة ٠ عن الشيخ بهاء الدين نقشبند رضي الله عنه الذي سميت هذه الطريقة بالنقشبندية نسبة اليه ومعنى نقشبند ربط النقش باللغة الفارسية يعني اثبات نقش التوحيد في لوح القلب وتحقيق القلب به وادامة استحضاره بحيث لا ينفك عنه والخوجه بهاء الدين اخذ عن المولى الهمام الكامل الاجلال ٠ المعروف بامير كلال ٠ بضم الكاف الفارسية وهو اخذ عن الشيخ محمد المعروف بباباى السماسي بكسر السين المهملة وتشديد الميم نسبة الى قرية من قرى بخارى وهو اخذ عن الشيخ علي الراميتني بالراء بعدها الف ثم بعد الميم المكسورة ياء مثناة تحتية فتاء مثناة فوقية فنون فياء النسبة الى راميتن اسم قصبة كبيرة من ولاية بخارى وهو اخذ عن الشيخ محمود الانجير فغنوي بالنون فالجيم فالياء التحتية فالراء فالفاء فالغين المعجمة فالنون نسبة الى انجير فغنو نسبة الى قرية من ولاية بخارى وهو اخذ عن الشيخ الكامل عارف ريو كروي بالراء والياء التحتية بعدها واو ثم كاف فارسية مفتوحة ثم راء نسبة الى ريوكر اسم قرية من قرى بخارى ايضا وهو اخذ عن الشيخ عبد الخالق الغجدواني بالغين المعجمة نسبة الى غجدوان قرية من قرى بخارى وهو اخذ عن الخضر عليه السلام من طريق الروحانية وعن الامام يوسف الهمداني من طريق الجسمانية وهو اخذ عن الشيخ علي الفارمدي بالفاء والراء والميم نسبة الى فارمد قرية ببخارى وهو اخذ عن الشيخ ابي القاسم الكركاني بالكاف الفارسية والراء نسبة الى كركان من ولاية بخارى وهو اخذ عن الشيخ الكامل ابي الحسن الخرقاني بالخاء المعجمة والقاف نسبة الى قرية ببخارى واخذ ايضا عن شيخ الكامل ابي عثمان المغربي سعيد بن سلام فله طريقان فاما ابو الحسن الخرقاني فانه اخذ عن شيخه الامام الكامل ابي يزيد البسطامي المذكور في هذه الترجمة من طريق اللقاء الروحاني دون الجسماني فان ابا يزيد مات قبل ولادة الخرقاني بكثير وابو يزيد اخذ عن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه من طريق اللقاء الروحاني لا الجسماني ايضا والامام جعفر الصادق اخذ عن الامام القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه واخذ ايضا عن الامام محمد الباقر فله طريقان ايضا اما طريق الامام القاسم فانه اخذ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وسلمان اخذ عن ابي بكر الصديق خليفة رسول الله رضي الله عنه وهو اس سلسلة النقشبندية وبه تسمى هذه الطريقة بالبكرية لنسبتها الى ابي بكر رضي الله عنه وهو طريقة السر الذي وقر في صدره رضي الله عنه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك في قوله عليه الصلاة والسلام لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكنه بشيء وقر في القلب وفي رواية لسر وقر في صدره اي سكن فيه وثبت من الوقار وهو الحلم والرزانة كذا في نهاية ابن الاثير وابو بكر رضي الله عنه اخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل وجبريل عن الله تعالى واما طريق الامام محمد الباقر فانه اخذ عن الامام زين العابدين علي بن الحسين وهو اخذ عن ابيه الامام الحسين رضي الله عنه وهو اخذ عن ابيه الامام ليث الله الغالب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وعن بقية الصحابة اجمعين ومنه تفرعت طرائق الصوفية كلها لانه باب مدينة العلم كما يشير اليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا مدينة العلم وعلي بابها والامام علي اخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن حضرة رب العزة جل جلاله ٠

وعظم نواله • هذا طريق ابي الحسن الخرقاني عن شيخه ابي يزيد البسطامي • واما طريقته عن ابي عثمان المغربي فان ابا عثمان قدس الله سره اخذ عن ابي علي الحسين بن احمد الكاتب وهو اخذ عن ابي علي احمد بن محمد الروذباري البغدادي وهو اخذ عن الامام ابي القاسم الجنيد سيد الطايفه قدس الله سره وهو اخذ عن الامام سري الدين السقطي وهو اخذ عن الامام معروف الكرخي وهو عن داود الطائي وعن الامام علي الرضى فله طريقان اما طريقه عن علي الرضى فهو عن موسى الكاظم عن جعفر الصادق وقد تقدم سنده • واما طريق داود الطائي فهو عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن الامام علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن حضرة رب العزة جل وعلا • هذا ما وقع لنا من طريق الباطن واما طريق الظاهر من حيث الاجتماع الجثماني فقد اخذنا عن الشيخ الكامل العارف ابي سعيد البلخي رحمه الله تعالى وهو اخذ عن مير عابد الملقب بحافظ خادم وهو اخذ عن الشيخ محمود خاوند وهو اخذ عن الشيخ هاشم دهبيدي وهو اخذ عن حضرة مخدوم اعظم وهو اخذ عن الشيخ محمد قاضي وهو اخذ عن الشيخ عبيد الله احرار وهو اخذ عن الشيخ يعقوب الچرخي وهو اخذ عن الشيخ العارف الكامل بهاء الدين نقشبند قدس الله سره وقد تقدم سنده قريبا وانما ذكرنا هذه السلسلة على سبيل التفصيل لاجل حصول البركة في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق • ثم ان الجماعة الذين كان ارسلهم معنا حاكم حمص المذكور رجعوا من الرستن وقالوا هذا حدنا • فلا نتجاوز ارضنا • وكان الطريق من الرستن الى حماه مخوفا • والقطاع فيه من العربان وغيرهم مياتين والوفا • فطلبنا جماعة من الرستن ليسيروا معنا في ذلك السبيل • فلم يمكن ذلك ولا للواحد منهم ولا ان يكون لنا بمنزلة الدليل • فطلبنا ان يدلنا احد منهم على جهة الطريق • فخرج واحد منهم وهبط امامنا في ذلك الوادي السحيق • حتى وقف من الجهة الاخرى وقال هذا محل المسير • فسرنا فيه وحدنا بمعونة الله تعالى القدير • حتى وصلنا الى اراضي السويدا بضم السين وفتح الواو تصغير سودا قال في المشترك لياقوت الحموي السويدا اسم مواضع وذكر منها السويدا قرية من قرى حماه بينها وبين حمص انتهى فرأينا جماعة قابلتنا من العرب معهم بعض اغنام يرون في هاتيك البيدا • حتى لا يفوت مثل الذي قال ليس في السويدا رجال • ولابن حجة في سلوك هذه المحجة •

• في سويدا مقلة الحب نادى • جفنه حين صاد قلبي صيدا •
• لا تقولوا ما في السويدا رجال • فانا اليوم من رجال السويدا •

وفي المعنى للصلاح الصفدي

• المقلة السوداء اجفانها • ترشق في وسط فؤادي النبال •
• وتقطع الطرق على سلوتي • حتى حسبنا في السويدا رجال •

ولابن الوردي وقد حول المعنى

• من قال بالمرد فاني امرء • الى النسا ميلي ذوات الجمال •
• ما في سويدا القلب الا النسا • ما حيلتي ما في السويدا رجال •

ثم انهم حين رأونا تخوفوا منا فكمنوا في جهة من الارض • ثم ظهروا ومروا بنا فسلموا علينا فرددنا عليهم ومعلوم ان رد السلام فرض • ولم نزل سائرين الى ان وصلنا الى القرب من حماة المحروسه • ذات الربوع المانوسه • فنزلنا وصلينا العصر مع جماعتنا الحاضرين • وارسلنا مكتوبا الى عزيزنا مفخر الاكابر والاعيان المعتبرين • حضرة السيد يس افندي نقيب السادة الاشراف • في هاتيك الاطراف • من ذرية الشيخ الجليل • والقطب الكامل النبيل • شيخنا وسيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله تعالى روحه • ونور ضريحه • ليكون لنا منزل مشمول بانظاره • واقع تحت حيطة علمه الشريف واستحبابه • وكتبنا في صدر المكتوب هذه الابيات

هامش

يأذن

حماه

يا نون انت وبابآء وياسين ... تدعوك اهل حماة اليوم ياسين
نشرت راية فضل فى البلاد فلا ... تطوى وان طويت عنها الاحايين
فقد اعدت لنا ذكر الذين مضوا ... هم الشيوخ لنا تلك الاساطين
جئنا الى حيكم نرجو زيارتكم ... تبركا طبق ما اهدى لنا الدين
وانا عصبة بالصالحين سمت ... لنا عزايم فالصعب تهوين
منا عليكم سلام الله ما نفحت ... ريح الصبا فانحنى الرياحين
وما تألق برق الابرقين وقد ... غنى الحمام ومنها الحن تلحين

ثم لم نلبث حتى ورد علينا وارد الاكرام . ورايد البهجة والسرور والانعام . فدخلنا الى حماة المحمية . وطابت نشاة هاتيك العشيه . ولله در البارزى صاحب هذه الابيات التى هى لعقود الجواهر توازى . وان كان قالها فى شان وادينا الذى بدمشق الشام فان الحديث شجون والمثل ضرب من الكلام . ـه

وقانا لفحة الرمضاء واد ... سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنو المرضعات على الفطيم .
وارشفنا على ظماء زلالا ... الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا ... فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم

حتى مررنا على ذلك الجسر العالى . وشهدنا كوكب ذلك المجد المتلالى . فانشدنا موليا لنا كنا نظمنا . سابقا فى نظير هذا المكان . على مقتضى ما تقدم من الزمان . وذلك قولنا ـه

. للجسر عالى وتحتو الما يدفق . والطير غنى وكف الغصن قد صفق .
. لما نسيم الصبا بين الربا خفق . سوق البهار بضاعات الاسا نفق .

حتى تلقانا صديقنا حضرة ... افندى المذكور بصدر الرحيب الواسع . ووجهه المضى اللامع . فانزلنا فى ذلك القصر اللطيف . واجلسنا فى ذلك المكان المنيف . وشبابيك القصر مطلة على نهر العاصى المطيع . لاحكام المسرة ودواعى الخليع . كما قال الحاجرى . وانه بهذا المعنى جرى . ـه

. لدواعى الهوى وحكم الخلاعه . الف سمع لا للوقار وطاعه .

ثم انا قلنا فى ذلك الحين . هذين البيتين اللذين معناهما ليس على الغيب بضنين . ـه

. الا ايها السارى بعزم وهمة . لنحو حماة سرت فى غاية الاجر .
. فليست حماة فى الورى غير جنة . الم تنظر الانهار من تحتها تجرى .

وتذكرنا قول ابن حجه فى صدد قصيدته التى ارسل بها من طرابلس الى شيخه شيخ الاسلام علاء الدين ابن القضامى يتشوق فيها الى حماه . وهى قوله ـه

بوادى حماة الشام من ابن الشط ... وحقك تطوى شقة الهم بالبسط .
بلاد اذا ما ذقت كوثر مائها ... اهيم كانى قد ثملت باسفنطه
ومن يجتهد فى ان فى الارض بقعة ... تشاكلها قل انت مجتهد مخطى
وصوبت حديثها لها وهوالها ... فان احاديث الصحيحين ما تخطى
بمعصمها ان دار ملوى سوارها ... فالشام بالخلخال او مصر بالقرط
تنظم بالشطين در ثمارها ... عقود الها العاصى لبناه كالسمط
وترخى علينا للغصون ذوايبا ... يسرحها كف النسيم بلا مشط
ومذ مد ذاك النهر ساقا مدملجا ... وراح بنقش النبت يمشى على بسط
لو يا خلاخيل النواعير فالتوت ... وابدت لنا دورا على ساقه السبط
سقى سفحها ان قلد مى سحابة ... مطنبة بالدمع منهلة النقط

ويا اسطر النمل التي قد تسلسلت ... بصفحتها لا زلت واضحة الخط
ولا زال ذاك الخط بالطل معجما ... ومن شكل انواع الازاهر في ضبط
لويت عناني في هواها عن اللوى ... ... بها لا بالمحصب والسقط
ولذ عناق الفقر لي بفنائها ... وفي غيرها لم ارض بالمكك والرهط
منازل احبابي ومنبت شيعتي ... واوطاننا وطاري بها وفي ...
نعمت بها دهرا ولكن سلبته ... برغمي وهذا الدهر يسلب ما يعطي
ومذ شط عني شكلها وتباعدت ... جرى مدمعي نهرا على ذلك الشط
وقد جار شرط البين اذ غبت عن ... حماها لقد ادمى فوادي بالشرط
وحط على الدهر عمدا وشالني ... الى غيرها صبا على الشيل والحط
وسبحة جمع الشمل لما بحسابها ... منعمة لكن قضى الله بالفرط
اشل شوقا شكلها وضمايري ... تتبع عيني ذلك الشكل بالنقط
وقد صار يمشي الهم نحوي بسرعة ... فيا ليته لو كان في مشيه يبطي
واصبح نظمي راجعا بي الى ورا ... كاني في الديوان اكتب بالقبط

الى آخر قصيدته الموجودة في ديوانه المشهور وبتنا تلك الليلة في اكمل المسرات والهنا ٭ ونيل المقصود وحصول المنى ٭ الى ان اصبح الصباح ٭ ونادى المؤذن حي على الفلاح ٭ وهو صباح يوم الاثنين الثاني عشر من المحرم وفتح روض الانس ونشر الاقبال قد التمس

اليوم الثاني عشر

وقد جلسنا في ذلك القصر السامي ٭ وتاملنا ذلك الرونق التام النامي ٭ وسمعنا اصوات النواعير الموضوعة على نهر العاصي ٭ فاطربنا ذلك الصوت المطرب لكل داني وقاصي ٭ فقلنا في ذلك من النظام ٭ على حسب ما اقتضاه المقام ٭

٭ حماة تلك التي ما مثلها بلد ٭ لكل داني الى الاهلين او قاصي ٭
٭ ترق قلبا لاحوال الغريب بها ٭ حتى نواعيرها تبكي على العاصي ٭

فاسمعناها السيد الحسيب النسيب يس افندي المذكور ٭ فحصل له كمال المؤانسة بذلك وغاية السرور ٭ حتى انشدنا من حفظه هذين البيتين وذكر لنا انه انشدها السلطان المرحوم سليمان خان ٭ من آل عثمان ٭ ايد الله تعالى دولتهم على مدا الازمان ٭ وذلك لما قدم الى حماة المحروسة ٭ وزار حضرة جدهم الكبير صاحب الاسرار المانوسة ٭ وهما قوله ولا قطع بانهما من انشائه او انشاد ٭ او مما تمثل بهما في سعادة اسعاده ٭

٭ شهب السما بنوركم اقمار ٭ مذ نلتم شرفا وزاد وقار ٭
٭ ويزهت حماة بكم ومنكم اصبحت ٭ جنات عدن تحتها الانهار ٭

ثم جا الى عندنا لاجل الزيارة والاجتماع اكابر تلك البلدة وعلماؤها ٭ وحضر في مجلسنا ملتها واشرافها وعظماؤها ٭ وكان منهم فخر الاشراف الكرام ٭ عمدة الفضلاء العظام ٭ حضرة الشيخ علي من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره وهو الآن شيخ السجاده ٭ على طريقة القادرية الائمة السادة ٭ ومعه ولده السعيد ٭ ونجله الوحيد ٭ وحضر عندنا ايضا اولاد عمه السعداء ٭ وذريتهم واقاربهم اهل الشرف المحمدي والشرف القادري باجابة النداء ٭ واجابة الندا ٭ فحصل لنا بهم التبرك التام ٭ والتشرف العام ٭ وفي ذلك العام ٭ ومنهم فخر الاعيان والاشراف ٭ وبركة هاتيك الجهات والاطراف ٭ الحسيب النسيب السيد احمد من ذرية الشيخ علوان ابن عطية ٭ قدس الله سره العزيز باسراره القدسية ٭ وغيرهم ايضا من الاكابر والاعيان ٭ حفظ الله تعالى بهم البلاد ٭ ونفع العباد ٭ في جميع الازمان ٭ ثم ذهبنا الى زيارة ضريح شيخنا ٭ ومذكر عهدنا ٭ حضرة الشيخ الكامل ٭ العالم العامل ٭

السيد

السيد عبد الرزاق من ذرية الشيخ الجليل الرباني . الشيخ عبد القادر الكيلاني .
فانا اجتمعنا به رحمه الله تعالى وهو حي في سنة خمس وسبعين بعد الالف في حماه
في ذهابنا الى الروم ذلك العام . وحصل لنا من مشاهدته الشريفة كمال النفع
التام . كان رحمه الله تعالى صاحب هيبة وجلال . ومؤانسة وكمال . يلبس الملابس
الفاخرة . والغالب عليه الجذبة الالهية وعمل اهل الآخرة . وقد اتى بعد ذلك بسنتين
الى بلادنا دمشق الشام . قاصدًا الحج الى بيت الله الحرام . فاجتمعنا به ايضا وحصل
لنا به كمال المؤانسة على حسب ما كان عندنا له من المجانسة . وكان اول كلام له معنا
قوله الحي لا يكون الا لله وكلمات اخرى تؤذن بعلو مقامه . وكمال عنايته بالطريق
وزيادة احترامه . واما بيان الطريقة القادرية التي اتصلت بنا منه رحمه الله تعالى

الطريقة القادرية

فانا تلقينا ذلك العهد الوثيق . وخرقة العلم الالهي والتحقيق . عن شيخنا المذكور
رحمه الله تعالى وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شرف الدين والسيد
شرف الدين تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد احمد تلقى ذلك عن والده وشيخه

والسيد احمد

السيد علي والسيد علي تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد احمد والسيد احمد
تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد قاسم والسيد قاسم تلقى ذلك عن والده
وشيخه السيد يحيى والسيد يحيى تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد حسين
والسيد حسين تلقى عن والده وشيخه السيد علاء الدين علي والسيد علاء الدين
علي تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شرف الدين يحيى الملقب بسيف الدين وهو
اول الاجداد . الذين جاؤا الى حماة من بغداد . وذلك في سنة اربع وثلاثين
وسبعمائة واستوطن حماة وكانت وفاته ببغداد والسيد شرف الدين يحيى
المذكور تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شهاب الدين احمد والسيد شهاب الدين
احمد تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شمس الدين محمد والسيد شمس الدين محمد
تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد عبد الرزاق ابي بكر والسيد عبد الرزاق
تلقى ذلك عن والده وشيخه الباز الاشهب . والطراز المذهب . القطب الرباني
والفرد الصمداني . والنور الرحماني . السيد محي الدين ابي صالح عبد القادر الكيلاني
رضي الله عنه المشهور هذا الطريق به قال شيخنا العلامة المحقق الشيخ علي
الشبراملسي المصري في حواشيه على المواهب اللدنية للشهاب القسطلاني ما نصه
عبد القادر الكيلاني بكسر الكاف ويقال بالجيم المكسورة ايضا قال في الانساب الجيلي
والجيلاني بالكسر الى جيل ويقال لها كيل وجيلان وكيلان بلاد متفرقة وراء طبرستان
انتهى والسيد عبد القادر تلقى ذلك عن الشيخ الصالح ابي سعيد المبارك ابن علي المخزومي
البغدادي وهو تلقى ذلك عن شيخ الاسلام ابي الحسن علي بن محمد الهكاري وهو
تلقى ذلك عن الشيخ ابي الفرج الطرسوسي وهو تلقى ذلك عن ابي الفضل عبد الرحمن
ابن عبد العزيز التميمي وهو تلقى ذلك عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابي بكر دلف
ابن جحدر الشبلي وهو تلقى ذلك عن سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد البغدادي
وهو تلقى ذلك عن سري الدين السقطي وهو عن معروف الكرخي وهو عن داود الطائي
وهو عن حبيب العجمي وهو عن الحسن البصري وهو عن الامام علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عن امين الوحي جبريل عليه السلام
وهو عمن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وكان شيخنا المرحوم الشيخ عبد الرزاق
المذكور رضي الله عنه بعد اخذنا عنه ذلك العهد والمصافحة والاجازة في طريق
القادرية ونحن في ذلك المجلس نزع في الحال عمامته الخضراء الكبيرة عن راسه وامر
نقيبه ان يفتق تاجه القادري ويخيطه في عمامتنا ففعل كذلك وتعجب الحاضرون
منه وعلموا انه كان بالهام من الله تعالى واشارة جلية واضحة والسادة القادرية

هناك زاوية كبيرة معمورة بالأدعية والأذكار وكمال الاناشيد في بث المواجيد وحسن الاسراد مطلة على نهر العاصي آخذة بمجامع القلوب والطرف النواحي لكل من شاهدها من الداني والقاصي ثم عدنا الى مجلسنا الأول في القصر الذي عليه في انواع الكمالات المعوّل وبينما نحن جالسون على المآكل اذ دخل علينا في وقت الظهر رجل مجذوب من المجاذيب الكبار اهل الغيبة والاخذ والزج في الانوار اسمه الشيخ داود وهو من اهل حماة يحبه الناس ويعتقدون فيه الخير وكان من جملة قوله لنا بعد ما جلس معنا ما رأيت مجذوبا قط وليس في الدنيا مجذوب اصلاً وكأنه يشير الى كمال جذبته وتمكنه في مقام غيبته فإن الغايب لا يرى غايبا وان لا اهل الجذبات الالهية منا هلا ومشاربا وقلنا في هذا اليوم في مدح حماة المحفوظة ذات البهجة الملحوظة

ان حماة بلدة شرفية • ريح الصبا طاب بها مهبه
من جاءها صادفها ما اشتهى • وانما حماته تحبه

ولابن حجة الحموي قوله

في حماة تكدرت • مذ تزوجت عيشتي
وانا اليوم هارب • من حماتي وزوجتي

وقلنا في معنى ذلك بعون القدير المالك

بالله يا اهل حماة عاملوا • باللطف قد طابت بكم حياتنا
فان بيننا غدت وبينكم • نسبة اصل تقتضيها ذاتنا
عنانة الاموي عروس عندنا • تجلى لنا وعندكم حماتنا

ولابن حجة في مثل ذلك ايضا

والله ان حماة شامتكم • وعروسها بمحاسن تتزايده
ودمشقكم بعذارها الثلجي قد • ولت نسيبتها وامست بارده

وللقاضي فتح الله ابن الشهيد

قاسوا حماة بجلق فاجبتهم • هذا قياس باطل وحياتكم
عروس جامع جلق ما مثلها • شتان بين عروسنا وحماتكم

ولنا في مثل ذلك قولنا

لحماة فخر في دمشق لذكرها • في نسبة اضحى لها قدر منيف
فاذا اراد المرء يذكر مشمشا • فيها يقول بانه الحموي اللطيف

ويناسبه قول الشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي

قال سلطاني حماة عندما • اجلسوه مذ اتاهم في الصدور
مشمش الشام يقوي قلبه • يوم نقع فهو قد اضحى وزيري

وما احسن قول القاضي علاء الدين ابن غانم في مدح حماة المحروسه

حماة في بهجتها جنة • وهي من الغم لنا جنة
لا تيأسوا من رحمة الله قد • ابصرتم العاصي في الجنة

والعاصي هو اسم النهر الذي تقدم ذكره قال في القاموس والعاصي نهر حماة واسمه الميماس والمقلوب لقب به لعصيانه فانه لا يسقي الا بالنواعير بخلاف غالب الانهر وفي هذا المعنى قلنا من النظام على حسب الحال والمقام

يا حسن نهر به تنزهو حماة وقد • جرى بما الماء في لين وتحديب
والناس يدعونه العاصي هناك وقد • اطاع قهرا على حكم المقاديب
عصى فلم يسق ارضا من حدايقهم • الا بحيلة وسواقي النواعيب

وقلنا كذلك بعون القدير المالك

عاصي

عاصي حماة هو النهر الذي عذبت * مياهه قد عصى في حكم تقدير
شرابه لم تدر ايدي السقاة به * الا على حسن اصوات النواعير

ولنا من هذا المعنى

لله نهر بحماة زهت * فلذة العيش حسن واديها
حماة لم تزل مطيعته * بشر بها منه وهو عاصيها

ولبعضهم واجاد

نواعير في وادي حماة اذا بكت * تهيج مني بالبكا مدمعا قاصيا
واني على نفسي لاجدر بالبكا * اذا كانت الاخشاب تبكي على الماء

وعلى ذكر النواعير يحسن ايراد هذا الاكتفا الذي وقع لنا في قولنا

النواعير هيجت * يوم بانوا بنا الجوى
فاعجبوا من متيم * قلبه هام بالنوى

وهو احسن من قول بعضهم

نواعير نحت لي * وشا للقلب راعي
فهام القلب مني * على حسن النواعي

ويناسبه قول الشيخ تقي الدين ابن حجة

مرج حماة بنواعيره * زاد على المقياس في روضته
واغتاظ نور دمشق لذا * فبلت لا انكر في غيظته

ولنا ايضا

وناعورة قد سلسلت دون انسها * واهدت لنا روضا بها نفحة الشذور
اذا ما سقت دوحا فحرك عودها * لنا وتغني في البسيط على الدوح

ولابن نباتة في وصف ناعورة

وناعورة شبهتها اذ رايتها * وما زال فكري بالغرايب يسمح
بطايرة تحضن كل ريشة * لها تحتها عين من الدمع تسفح

وله ايضا

وناعورة فتنت حسنها * على واسف وعلى سامع
وقد ضاع نشر الربا فاغتدت * تدور وتبكي على الضائع

ومثله لابن لؤلؤ الذهبي

حاكورة دولابها * الى الغصون قد شكى
من حين ضاع زهرها * دار عليه وبكى

ولابن نباتة ايضا

ناعورة قالت لنا بانينها * قولوا ولا تدروا الجواب ولا تعي
كم في من عجب يرى مع انني * ابدا اسير ولا افارق موضعي
لو راس في جسدي وقلبي ظاهر * للناظرين واعيني في اضلعي

وله كذلك

اعجب لها ناعورة قلبها * للماء منشى العيش والعشب
تعبانة الجسم ولكنها * كما ترى طيبة القلب

ولابن خطيب الاندلس في مثل ذلك

ناعورة تحسب من سوتها * متيما يشكو الى ذايس
كانما كبراؤها عصبة * رموا بصرف الزمن القاهر
قد منعوا ان يلتقوا فاغتدوا * اولهم يبكي على الاخر

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي

وناعورة قد ضاعفت بنواحها • نواحي واجرت مقلتاي دموعها
وقد ضعفت مما تئن وقد غدت • من السقم والشكوى تعد ضلوعها

وللامير مجير الدين بن تميم

بدت لنا بالعذر ناعورة • ادمعها في غاية السكب
تقول لما ضاع قلبي وقد • ضعفت بالنوح وبالندب
صيرت جسمي كله اعينا • تدور في الماء على قلبي

وله ايضا

ناعورة مذ ضاع منها قلبها • دارت عليه بانة وبكاء
وتصلت بلقائه فلاجل ذا • جعلت تدور عيونها في الماء

وله ايضا

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها • واضلعها كادت تعد من السقم
ادور على قلبي لاني فقدته • وماء دموعي فهي تجري على جسمي

ولبعضهم في مثل ذلك

وذات شجو اسالت • دمائما لم تنشها
تبكي بدمع دموع • ويضحك الروض منها

ولبعضهم على لسان الناعورة

لقد كنت غصنا في الرياض منعما • اميس وتسبي ذا امان من الخفض
فصيرني صرف الزمان كما ترى • فبعضي كما لاقيت يبكي على بعض

ولابن حجة هاجيا في ناعورة

حماة ان جئت بها • انخ هناك الراحلة
وقل لهم هاجيا • ما شل دام قافلة

ولبعضهم

ابدى لنا الدولاب قولا معجبا • لما رانا قادمين اليه
اني من العجب العجاب كما ترى • قلبي معي وانا ادور عليه

ولآخر

ودولاب اذا ناح • ترى الصب اشجانا
سقى الغصن وغناه • فلو يبرح سكرانا

ومثله ما انشدنا اياه صديقنا الفاضل الكامل الشيخ احمد بن الاكرمي رحمه الله خادم الشيخ محي الدين ابن العربي قدس الله سره لبعضهم قوله في دولاب

وحاملة للماء محمولة جد • كما كان حكم الروح للجسم حاملا
تميل به طورا وطورا تميله • فاعجب بمائل بها عاد مائلا
وقد ضمت شطريها بالمزمن جل • تقسم وقته وهو ما زال سائلا
اذا ما امتلا شطر تصعد عاليا • وبها خلا شطر تحدر سافلا
كما كان حكم الروح للجسم حاملا • فلما خلا منها هوى متسافلا

ومثله قول الشيخ ابراهيم الاكرمي الصالحي رحمه الله

ودولاب بين اثنين صب • كئيب نازح الاهلين مضنى
تذكر عهده بالروض غصنا • وحنة قطعه فبكى وانا
وما يدري اترديد لحنى • شجاه ام حنين جوى المعنى

ثم اننا ذهبنا في وقت العصر الى زاوية المشايخ السادة القادرية وحضرنا الذكر معهم في تلك العشية وصار لنا حال وزيادة اعتقاد واذعان وحصلت البركة لجميع الاخوان ثم ذهبنا بعد العشاء الاخيرة الى الحمام الذي بقرب الجسر

مع

مع بعض من حضرنا في ذلك المقام، وتمتعنا بأنواع الانعام، ولم نخل من لطائف التلاحين ولطائف الانغام، ثم عدنا الى المنزل وبتنا على أكمل حال، يقصر عنه وصفه المقال، ونحن في ذلك القصر الذي هو نزهة الداني والقاصي، المطل على نهر العاصي، فلما اصبحنا في اليوم الثالث عشر من المحرم وهو يوم الثلاثاء قلت من النظم في رونق ذلك المقام

بتنا على النهر في قصر المسرات ... وللنواعير أنات برنات
فوق المطيع لنا العاصي الذي انبسطت ... مياهه باضطرابات وموجات
سقى حماة وحيا الله حيي تها ... من بلدة اشبهت روضات جنات
والجسر بالقرب منا كالصراط بدا ... ونحن في غرف ذات ارتفاعات
في حي ساداتنا الاشراف من رفعت ... لهم مزايا العلا فوق السموات
بني المفضل عبد القادر اشتهرت ... صفاتهم في المنابين البريات
لا سيما الشهم ياسين الهمام ومن ... له مزية فضل في المزيات

ثم عزمنا على المسير عن ذلك الجناب، الوسيع الرحاب، وودعنا الاخوان والاصدقاء والاحباب، فخرجنا من المدينة على ذات غفلة وقد زرنا في الطريق مكانا عليه قبة لطيفة في ارض هناك سهلة، يقال ان تحت تلك القبة راس الحسن والحسين، وهو امر لا يخلو من مين ولا مين، فزرنا ذلك المكان وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقد عندنا في دمشق الشام من داخل باب الفراديس يقال له مشهد الحسين ويسمى مسجد الراس وهو معروف الآن وهو مشهد حافل عليه جلالة وهيبة وله وقف على مصالحه وهذا المشهد يقصده الناس للزيارة والدعاء والتبرك والتماس الحوائج وهو في غاية القبول كذا ذكره ابن الحوراني في الزيارات وفي مصر ايضا مشهد يسمى مشهد الحسين سنذكره ان شاء الله تعالى في محله ولعل هذه المشاهد اماكن وضع فيها راس الحسين حين جاؤا به من بلاد العراق في كل بلد ولا يدرى رأسه في اي مكان دفن وذكر النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان الحسين رضي الله عنه قتل يوم الجمعة وقيل يوم السبت يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء من ارض العراق وقبره مشهور يزار ويتبرك به انتهى ثم زرنا في حماة بالقرب من ذلك قبر الشيخ محمد السرجاوي نسبة الى سرجه بفتح السين وسكون الراء قرية من قرى معرة النعمان وعليه قبة صغيرة فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة وقد خرج معنا للوداع منهم جناب اخينا الفاضل الكامل، والعالم العامل، السيد عبد الرحيم من ذرية العارف بالله صاحب التصانيف المشهورة الشيخ علوان الحموي قدس الله سره، ما دام في حضرة القرب مقره، واخبرنا ان جده الشيخ علوان المذكور رحمه الله تعالى اراد في مرة ان يدخل على بعض قضاة العساكر المارين عليه بحماة المحروسة فمانعه بعض الخدام، ومنعه من الوصول الى ذلك المقام، لحكمة كانت من حضرة الملك العلام، فكتب رقعة وارسلها الى قاضي العسكر المذكور، وفي الرقعة هذان البيتان لاقتضاء بعض الامور، وهما

اتيتكم ارجو لتشرق لا القرى ... فعارضني في بابكم احمق صعب
ومذ كنتم كهفا الى كل طالب ... فلا عجب ان كان في بابكم كلب

وهذا المعنى احسن من البيت المشهور في قول الشاعر

ومن ربط الكلب العقور ببابه ... فان الاذى في الناس من رابط الكلب

ومن هذا القبيل قول بعضهم

الله يعلم انني لك شاكر ... والى الفضل الجميل شكور
لكن رأيت بباب دارك جفوة ... فيها لسوء صنيعه تكدير

• ما بالك واركب حين تدخل جنة • وبباب دارك منكر ونكير •

وقال الاخر

• كم من فتى تحمد اخلاقه • وتسكن الاحرار في ذمته •
• قد كثر الحجاب اعداءه • واحقدوا الناس على نعمته •

ثم سرنا على بركة الله تعالى الى ان دخلنا ذلك الطريق وفي الارض من الحصى والاحجار ونحوه وفي السماء من حر الشمس ونحو فتذكرنا ما كنا فيه من جنة حمص وحماه فكان تنور الجحيم وقيد الهجير حماه • ولكن ذلك الطريق عون الله تعالى حماه • فلا يخاف سالكه على اهل ولا زوجة ولا جاه •

• يا جنة فارقتها النفس مكرهة • لولا التأسي بدار الخلد مت اسى •

وقلنا عند ذلك • ونحن سالكون هاتيك المسالك •

• صعود الى الجوزاء من غير سلم • وراء هبوط يوهن العظم والجلدا •

حتى وصلنا وقت غروب الشمس الى قلعة مصياف بالصاد المهملة وفي آخرها فاء وبعضهم يقول مصياط فيجعل الفاء طاء مهملة قال في القاموس ارض مصياف متأخرة النبات وارض مصياف كثر بها مطر الصيف انتهى وذكر لنا بعض اهل حماة ان هذه القلعة سميت قلعة مصياف لان اهل حماة كانوا يذهبون اليها في زمان الصيف لرطوبتها واعتدال هوائها بسبب ارتفاعها وعلوها واما بالطاء فقال في القاموس الشرط مسيل من ماء وهو ما ضاق منفعه وقد امتد والصياط بالكسر اللغط العالي انتهى فكأنها سميت بذلك لامتداد ما ضاق من منافع مائها ونزوله في تلك الاودية او لكثرة لغط اهلها والله اعلم بحقيقة الحال وفي ذلك نقول على البديهة في وقت الوصول •

• ان مصياط بلاد دونها • كبد يعي فلا يحتمل •
• قلعة من حولها اودية • باطل في السير فيها البطل •
• كلما قلنا قطعنا جبلا • بعده للعين يبدو جبل •
• تارة نبدو ونخفى تارة • فكأنا من فقيد جبل •

فصعدنا في تلك القلعة • وسورها منقلع بالتهدم ايما قلعة • وبتنا في برجها ذلك العالي • وفيه بعض التماسك ولكن نهاره المظلم كليل من بعض الليالي • ثم قلنا فيه بلسانه وفيه •

• اتينا الى المصياف والوعر نالنا • من الحر والوعر الذي اتعب لنا •
• ولم ندر هل في برج قلعتها نحن • ام القبر بتنا حيث من تعبنا •

وهي بلاد قديمة البناء • متكسرة الارجاء • وكان بابها فيما وصل الينا رجل من العلماء العاملين يقال له الشيخ محمد ابو الفتوح واسمه مكتوب على كل باب من ابوابها وقد كانت عمارة سورها وقلعتها في سنة ست واربعين وخمسمائة ولها ثلاثة ابواب مفتوحة وباب مسدود وفيها جوامع حسنة ومواذن كثيرة وغالب بيوتها خراب وقد جعلت بساتين وصحراوات وكان اميرها يقال له المقدم سليمان فاجتمعنا به في حماة المحروسة وجئنا صحبته الى هذه القلعة مع جملة من الناس حتى بتنا هناك في ارغد عيش واكمل سرور ثم لما اصبحنا في يوم الاربعاء وهو اليوم الرابع عشر من المحرم من هذه السنة ذهبنا على بركة الله تعالى الى جهة بلاد القدموس وقد ذهب معنا جماعة من اهل مصياف فمشينا في وعر اكثر من الاول • ووعر شديد هو اعرض واطول • حتى قلنا من النظام • في ذلك المقام •

• ان درب القدموس • متعب كل النفوس •
• كم صعدنا في صخور • باياد ورؤوس •
• وهبطنا كل واد • نشتكي فيه ونبوس •

بين

بين اشجار قيام . حولها جار جلوس .
وجميع الدرب مغتبق . جا كاديان المجوس .
فبه ضيق والتفاف . ليس يخاب بغوس .

حتى وصلنا بمعونة الله تعالى وعظيم لطفه قبيل العصر الى بلدة القدموس وهي على
ما هو المشهور بين الناس بفتح القاف والدال المهملة وضم الميم وفي اخرها سين مهملة
وبعضهم يسكن الدال وفي القاموس القدموس كعصفور القديم والملك الضخم والعظيم
من الابل والجمع القداميس والقدموسة من الصخور والنساء الضخمة العظيمة انتهى
فلعلها سميت بذلك لقدمها او لان بانيها كان ملكا ضخما عظيما او لانها وفي طرقها
من الصخور العظام والله اعلم بحقيقة الحال فنزلنا فيها عند اخي الامراء الكرام المقدم
شاهين وهو اخو المقدم سليمان المتقدم ذكره في مصياط وهما من بني تنوخ حي من اليمن
ولا تشدد النون كذا ذكره الجوهري في الصحاح والناس الآن يشددون النون غلطا منهم
والقدموس الآن بلدة غالبها خراب ولها قلعة عظيمة بعمارة متينة وقد تهدم بعضها
واهلها كاهل مصياف المتقدم ذكرها واهل المرقب بعدها اشتهر عنهم انهم اسماعيلية
اهل بدعة وضلال وفي خارج القلعة جامع واسع عظيم فيه محراب ومنبر ومنارة
يقول مؤذنها الله اكبر فذهبنا وصلينا العصر هناك بالجماعة ثم عند خروجنا من
الجامع المذكور اخبرنا ان هناك قبر شيث نبي الله صلى الله عليه وسلم على راس جبل
عالي فرايناه من بعد وقرانا له الفاتحة وذكر لنا ان المرضى واهل العاهات يذهبون
الى مزاره للتبرك به فيحصل لهم الشفا والعافيه وذكر لنا ايضا ان اسدا ياتيه في
كل سنة ويزوره والظاهر المشهور ان قبر شيث عليه السلام بالقرب من بلدة بعلبك
وقد زرناه هناك وتبركنا به وتكلمنا عليه في رحلتنا السفرى الى بعلبك والبقاع
العزيزي ثم عدنا الى مكاننا ومنزلنا فاكرمنا غاية الاكرام المقدم شاهين المذكور
وقلنا في ذكرا وسافه من النظام

سدتم الناس يا كرام تنوخ — بالندا والجدا وفضل الرسوخ
ونما فرعكم وفي القدموس الاصل — زاكي بصبية وشيوخ
قد نعمنا الذي حماكم نهارا — مع ليل من ضده مسلوخ
وشهدنا الامير شاهين بحرا — في الندى لا تخيل اليافوخ
لابسا ثوب هيبة ووقار — فهو يغنيه عن لباس الجوخ
وله همة لبذل نوال — وطعام لضيفه مطبوخ
وسليمان ذو الكمال اخوه — سار في رقعة الذكا كالرخوخ
حفظ الله منهما كل شهم — نافخ روح مجده منفوخ
وادام العلا وكل فخار — لهما اذ هما اصول الفروخ
امد الدهر ما استقر غريب — آمنا في حمى رجال تنوخ

ثم اصبحنا في يوم الخميس الخامس عشر من المحرم من هذا السفر سرنا على بركة
الله تعالى الى جهة قلعة المرقب . وسلكنا في ذلك الطريق الوعر الصعب . وكان معنا
من يدلنا على الطريق . من اهل ذلك الفريق . وقد قلنا في ذلك

مصياط والقدموس والمرقب . ثلاثة ما مثلها متعب .
طريقها وعر واشجارها . ملتفة كانها اللولب .
يكاد من يسلكها انه . في ذلك المسلك لا يذهب .

ثم بينما نحن سائرون في ذلك الطريق . مع من كان معنا من صديق ورفيق . اذ عنت
لنا نشاة الغرام . ونفحة الوجد والهيام . الى الجهات الحجازيه . وطيبها تلك
النفحات الاقدسيه . فقلنا من النظام . في ذلك المقام . مضمنا البيت الاخير

مرقة مو

على حسب التيسير والتيسير ۞

سرنا الى احمد المختار من بلد ۞ نؤم اخرى بسير غير معتاد
قصداً لطول طريق الخير فشرفه ۞ لدى المنازل من غور وانجاد
فانه بانة الجذع التي نبتت ۞ في ساحة الصدق من احشاء عُبّاد
وانا قد قصدناه على جذع ۞ والقلب منا الى لقياه صادي
نصغي لرنات سر الصالحين به ۞ ونشتفي قول من وافى بانشاد
يا بانة الجذع لولا رنة الحادي ۞ لما تنقلت من وادٍ الى وادي

ولنا تذييل على هذا البيت الاخير ذكرناها في الرحلة البقاعية الصغرى المتقدم ذكرها ثم لم نزل سايرين الى ان مررنا على قبة صغيرة دفن فيها الشيخ صُبيح الحبشي بضم الصاد المهملة مصغرًا وبعضهم يفتحها مشتق من الصباحة قال العارف بالله الشيخ علي سبط العارف بربه الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله سره في ديباجة ديوان الشيخ عمر الذي جمعه من قصايده عند ذكره نسبة المحبة التي جعلت سلمان الفارسي وصهيب الرومي رضي الله عنهما من اهل البيت قلت رايت في المنام كان في الحضرة الشريفة المحمدية وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة من الانبياء والاولياء وكان الشريف شمس الدين محمد الايكي نقيب الاشراف وقاضي العساكر المنصورة قدس الله روحه مع الجماعة في الحضرة الشريفة ولم اعرف احدًا منهم بصورته سواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر باثبات نسبة الشيخ صبيح الحبشي اليه ورأيت رجلا معه المكتوب الذي يشهد فيه بالنسبة وهو يدور على الجماعة الحاضرين يا خذ خطوطهم فيه فلما وصل الي ناولني المكتوب وقال لي اكتب فقلت له انا ما رايت الشيخ صبيح ولا عاصرته ولا اعرف نسبته وانما رايت اولاده وهم اصحابي فصرخ علي صرخة عظيمة وجدت لها رعبًا عظيما وقال لي اكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقلت وكيف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقال اكتب اشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبيح فكتبت كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب انتهى فوقفنا عند قبره وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى الى ان وصلنا الى قلعة المرقب قبيل العصر فصعدنا اليها فاذا هي قلعة من اعظم القلاع ۔ مرتفعة في الهواء غاية الارتفاع ۔ وفيها جامع كبير الى كمال زخرفته في زمان شبابه بينيه والقلعة على خمس طبقات كل طبقة منها مشتملة على طبقات متعدده قال في المصباح المنير رقبته رقوبا من باب قعد حفظته فانا رقيب والمرقب وزان جعفر المكان المشرف يقف عليه الرقيب وتزاد الهاء فيقال مرقبة انتهى فبتنا في تلك القلعة ونحن في غاية الصفا والسرور ۔ وكان نزولنا عند المقدم مصطفى محافظ تلك القلعة واميرخلك السوره فلما اصبحنا في يوم الجمعة وهو اليوم السادس عشر من المحرم من هذا السفر قلنا من النظام ۔ في ذلك المقام ۔ ۞

قلعة المرقب طالت ۞ بارتفاع في الهواء
انما الابراج منها ۞ مثل ابراج السماء

ثم انا قمنا ودرنا في اماكن هذه القلعة ۔ ذات الحصون المتينة والمنعه فاذا هي قلعة كبيرة واسعة جدا حتى انا رأينا هناك رجلا كبيرا في السن اخبرنا ان عمره نحو ثمانين سنة وذكر لنا انه لم يستوف جميع اماكنها بل بقي عليه اماكن كثيرة لم يعرفها وهو طول عمره ساكن هناك وقد جلنا في بعض جوانبها وصعدنا الى بعض ابراجها ومكثنا ذلك اليوم عند المقدم حسين وكان قد دعانا اليه في القلعة المذكورة فعمل لنا ضيافة عظيمة وبتنا هناك فلما اصبحنا في يوم السبت

سيد نامو

السابع

السابع عشر من المحرم فسمعنا هدير البحر وتلاطم امواجه . وشهدنا من بعده كال اضطرابه وارتجاجه . فقلنا في ذلك استعظاما لهيبة القدير المالك .

. كالعدد تعلو مياه الـ ـبحر الطويل العريض .
. كانه نظم من لا . يجيد نظم القريض .

ثم ودعنا الجماعه . وخرجنا سايرين في تلك الساعه حتى مررنا في الطريق على قبة فوق راس جبل عالي وذكروا ان ذلك المكان مكان رجال الغيب وهم اربعون رجلا ولعلهم الابدال الذين وردت فيهم الاخبار وانهم في بلاد الشام وقد اجتمعوا هناك مرة فبنيت القبة في ذلك المكان فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على قبر الشيخ مرجى بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم مكسورة وعليه قبة صغيرة فقرانا له الفاتحة ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى بلدة جبلة المحروسه . ذات الربوع المانوسه . قال في القاموس جبلة محركة موضع بنجد وقرية بتهامة وبلد بساحل بحر الشام وقرية بالبحرين وموضع بالحجاز ومنه جبلة بن الايهم آخر ملوك غسان انتهى ملخصا وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في ابتداء تاريخه عند ذكر اشتقاق دمشق واماكن نواحيها وجبلة من الجبل وكل شيء اجتمع وعظم فهو جبل انتهى وهي بلدة صغيرة على ساحل البحر ليس لها سور ولا قلعة فلما دخلنا اليها نزلنا في جامع حضرة السلطان ابراهيم ابن الادهم وجامعه من اعظم الجوامع وبرونق انواره فيه لوامع . وله منبر ومناره . وهناك جماعة على طريقة الادهمية يقتفون آثاره . ويشهدون اسراره وانواره . فدخلنا الى الزيارة . وفتح لنا باب حضرته . فصلينا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا من النظام . في ذلك المقام .

سلطان ابراهيم يا ابن الادهم . انت الذي لك كل فضل ينتمي
جيناك نسعى من جبال شامخ . وبطون اودية بنا هي ترتمي
نعلو ونسفل بين وعر مسالك . كم ارجفت بسوادها قلب الكمي
متشوقين الى زيارتك التي . هي للمريض من الهوى كالمرهم
يا خير من سلك الطريق الى حمى . سر العيان بعزم المتقدم
يا فيض بحر الاكرمين ومن به . كم سيل جود في الوجود عرمرم
يا نور كل الزاهدين ومن سرى . بشهوده في ليل غيب مظلم
انت الذي سعدت بنور تك الورى . وعفا المهيمن عن ذنوب المجرم
ومن احتمى بك لا يضام وكيف لا . وهو الذي يحمي الاكارم يحتمي
ابدا عليك تحية موصولة . بسلام صب في المحبة مغرم
ما هيجت عبد الغني حمامة . غنت على تلك الربا بترنم

وذكر ابن الاثير في كتابه المختار في مناقب الاخيار وهو في ثلاث مجلدات كبار ما ملخصه ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم بن منصور من كورة بلخ سيد اهل التصوف وزاهدهم وكبير اهل الطريقة وعابدهم صحب سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما من الائمة والعلماء واسند احاديث كثيرة عن جماعة كثيرين من التابعين وتابع التابعين وذكر الحافظ الذهبي في التذهيب مختصر التهذيب قال ابراهيم بن ادهم بن منصور بن يزيد العجلي وقيل التميمي ابو اسحاق البلخي احد الزهاد الاعلام . نزيل الشام . قال ابن معين هو من العرب من بني عجل وقال ابن قتيبة هو تميمي كان بالكوفة وقال المفضل الغلابي حج ادهم بام ابراهيم فولدت ابراهيم بمكة فجعل تطوف به على الحلق في المسجد الحرام تقول ادعوا لابني ان يجعله الله رجلا صالحا وقال النسائي ثقة مامون احد الزهاد وقال القشيري كان من ابناء الملوك فخرج متصيدا واثار ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الصوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ودخل البادية

لناسو

ثم دخل مكة انتهى وقال ابن الاثير في كتابه المذكور ناقلا عن ابراهيم بن بشار قال قلت
يا ابا اسحاق كيف كان اول امرك قال كان ابي من اهل بلخ وكان من المياسير والاشراف
فخرجت الى الصيد راكبا فرسي وكلبي معي فبينما انا كذلك ثار ارنب او ثعلب فحركت فرسي
وكلبي معي فسمعت نداء من ورائي ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنظرت يمنة ويسرة فلم ار
احدا فقلت لعن الله ابليس ثم سمعت نداء من قربوس سرجي يا ابراهيم ما لهذا خلقت ولا
بهذا امرت فقلت نبهت نبهت جاءني نذير من رب العالمين والله لا عصيت الله بعد يومي هذا
ما عصمني ربي فرجعت الى اهلي وجئت الى راع من رعاة ابي فاخذت منه جبة وكساء
والقيت ثيابي ثم سرت حتى وصلت الى العراق فعملت بها اياما فلم يصف لي فيها شيء من
الحلال فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقالوا اذا اردت الحلال فعليك ببلاد الشام
فسرت الى بلاد الشام الى مدينة يقال لها المنصورة وهي المصيصة فعملت بها اياما فلم
يصف لي شيء من الحلال فسألت بعض المشايخ فقالوا ان اردت الحلال الصافي فعليك
بطرسوس فتوجهت الى طرسوس فعملت بها اياما انظر البساتين واحصد الحصاد وقال
ضمرة كنا مع ابراهيم بصور في بيته وكان يحصد وكان سليمان جالسا على الباب عليه
جبة صوف فقال له ابراهيم يا سليمان ان دخل لا يرينك انسان فيظن انك سائل فيعطيك
شيئا وقال عدي الصياد من اهل جبلة سمعت يزيد بن قيس يحلف بالله انه كان ينظر
الى ابراهيم بن ادهم وهو على شط البحر في وقت الافطار فيرى مائدة توضع بين يديه
لا يدري من وضعها ثم يراه يقوم فينصرف حتى يدخل جبلة وما معه شيء وقال
احمد بن عبد الله صاحب ابراهيم بن ادهم كان ابراهيم من ابناء ملوك خراسان فبينما
هو ذات يوم مشرف من قصره اذ نظر الى رجل بيده رغيف يأكله فاعتبر وجعل
ينظر اليه حتى اكل الرغيف ثم شرب ماء ثم نام فالهم الله عز وجل ابراهيم الفكر فيه
فوكل به بعض غلمانه وقال له اذا قام هذا من نومه فائتني به فلما قام الرجل من نومه
قال له الغلام صاحب هذا القصر يريد ان يكلمك فدخل اليه مع الغلام فلما نظر
اليه ابراهيم قال له ايها الرجل اكلت الرغيف وانت جائع قال نعم قال فشبعت
قال نعم قال ابراهيم وشربت الماء ورويت فقال نعم قال ونمت طيبا بلا شغل ولا هم
قال نعم قال ابراهيم فقلت في نفسي فما اصنع انا بالدنيا والنفس تقنع بما رأيت فخرج
ابراهيم سائحا الى الله تعالى على وجهه وذكر القاضي زكريا في شرحه على رسالة
القشيري قال ومات ابراهيم بالشام بالجزيرة في الغزو وحمل الى صور بضم المهملة
واسكان الواو وهي مدينة بساحل الشام او بلاد الروم على ساحل البحر فدفن بها
سنة احدى وستين ومائة انتهى وقال الذهبي في التذهيب وعن البخاري انه
مات ابراهيم بن ادهم سنة احدى وستين ومائة ودفن ببعض بلاد الروم وعن
ابي عبد الله الجوزجاني رفيق ابراهيم بن ادهم قال غزا ابراهيم البحر فقدم اصحابنا
فاخبروني انه اختلف في الليلة التي توفي فيها الى الخلاء خمسا وعشرين مرة كل ذلك
يجدد الوضوء للصلاة فلما احس بالموت قال اوتروا لي قوسي وقبض على قوسه فقبض
الله روحه والقوس في يده فدفنا في بعض جزائر البحر في بلاد الروم انتهى
وقال القلقشندي في صبح الاعشى في كتابة الانشاء مدينة جبلة بها قبر
ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه على ساحل البحر انتهى وبلدة جبلة منابت التبغ
الطيب ومنها ينقل الى سائر البلدان ولقد اقتضى الحال هناك استعماله حيث برح
علينا الطبيعة من مشقة السفر هاجت علينا باعجب البيان وفي ذلك
نقول حيث لم تغننا عنه سائر البقول

• قيل لي كنت قبل هذا الاوان • قهوة البن تحتسي في الاوان •
• ما لك الآن قد اضفت اليها • وهي بنت الحلال شرب الدخان •

قلت

قلت كانت لدي قهوة بنت ... بكر اصل عريقة الاحسان

فاتانا الدخان يخطبها من ... برد طبعي وهاجت الغثيان

ويدا دهية لي اشارت ... من هنا عند حضرة السلطان

ثم زوجتها بطيلون تبغ ... وزففناها على الندمان

واذا الكفو جاء يخطب منا ... كان حتما تزويجه في العيان

بنت ماء هاتيك وهو ابن نار ... ضم عليونه الى الفنجان

وهي سوداء وهو اسود هذا ... مقتضى الاستواء في الالوان

فاحضروا يا شهود وقت زفاف ... لتنوزوا بكوكب الاقتران

ولنا كلام في اباحة التتن وابحاث لطيفة ذكرناها في كتابنا نهاية المراد شرح هدية ابن العماد. وابحاث اخرى غيرها ايضا فيه ذكرناها في كتابنا الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية. وكلام اخر ذكرناه في شرحنا على المقدمة السنوسية. وعملنا كتابا مستقلا في اباحته سميناه الصلح بين الاخوان في اباحة الدخان. ولنا فيه من الاشعار الرايقة في الفصل الاخير منه ما يحرك نشاة اللبيب. ويثير بهجة الاديب. ولنا ايضا في ديوان الغزل زيادة على ذلك وما احسن قول العلامة شهاب الدين الخفاجي المصري صاحب الرسالة المشهورة في اباحة الدخان حيث قال في ديوانه المشهور

ما شربت الدخان مذ سبيتكم ... لتلهي به عن الاحزان

احرقتني الاشجان فالقلب مني ... صار بالوجد مخزن النيران

خشيت الانفاس تفضح حالي ... فلهذا سترته بالدخان

وللخفاجي ايضا في ديوانه

فذيك جد باذن الندامى ... ليأتوا بالدخان بلا توان

تريد مهذبا لا عيب فيه ... وهل عود يفوح بلا دخان

وله ايضا في مثل ذلك

اذا شرب الدخان فلا تلمنا ... وجد بالعفو يا روض الاماني

تريد مهذبا من غير ذنب ... وهل عود يفوح بلا دخان

وعارضه بعضهم فقال

اذا شرب الدخان فلا تلمني ... على لومي لابناء الزمان

اريد مهذبا من غير ذنب ... كريح المسك فاح بلا دخان

وقريب من الاول للشيخ شمس الدين محمد الصالحي

ما شربت الدخان الا لتجري ... دمعتي مطلقة من عيوني

او ليبدو دخان قلب حزين ... خوف واشي من باطن الغليون

ومنه قول صلاح الدين الكوراني الحلبي

يلومون في شرب الدخان احبتي ... اخلاء تلمني فيه فالامر موجبا

الا ان صل الغم في غار صدرنا ... عصانا فدخنا عليه ليخرجا

وقول الشيخ ابراهيم الاكرمي الصالحي الدمشقي

مذ اخذت بهجتي نفسي ... ودنى عظم بكاي ادمعي

فشربت التبغ كي يصعد في ... نفس النار ودمع الشمع

الشمع بفتح الميم هنا قال في القاموس الشمع محركة وتسكين الميم مولد وفي المصباح المنير قال ثعلب بفتح الميم وان شئت اسكنتها وعن الفراء الفتح كلام العرب والمولدون يسكنونها ثم بتنا تلك الليلة في اكمل سروره واتم بهجة وحضوره الى ان اصبحنا وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثامن عشر من المحرم من هذا السفر فسرنا بجانب البحر على طريق بلدة اللادقية. وقلنا في ذلك المسير بمقتضى تلك القضية.

• سرنا لبحر اللاذقية بكرة • على الشط نمشي بالهنا كالثمل •
• وخافت من الأمواج في البحر خيلنا • فخطت لتدري ما ستلقى على الرمل •

وكنا نمر على ساحل البحر المالح • ونشم الزنبق البحري وهو عابق الشذا فايح • وقلنا في تشبيه ذاك • ما انتظم في سلك هذه الاسلاك •

• بدا الزنبق البحري يزهو بعرفه • على المسك مع ذاك الصبا المتردد •
• كدينار تبر حط في كف فضة • لدى مد فينا ساعد من زبرجد •

وقد انشدنا صاحبنا الفاضل الكامل الاديب الشيخ ابراهيم بن عبد العزيز الجينيني الاصل الدمشقي الموطن عن العالم العلامة الشيخ خير الدين الرملي رحمه الله انه انشده من لفظه لنفسه هذين البيتين في الزنبق البحري وهما قوله

• وزنبقة قد اشبهت كاس فضة • براس قضيب من زمردة عجب •
• سداسية شكل لكل زاوية به • على راسها الاعلى هلال من الذهب •

ثم لم نزل سائرين حتى وصلنا الى بلدة اللاذقية فنزلنا لاجل الراحة في خارج البلد عند مقبرة هناك بجانب بناء على الطريق فمر علينا رجل فسألناه عن ذلك المكان فقال لنا صاحب هذا القبر يقال له امير الجماعه • فقلنا في ذلك بحسب الاستطاعه •

• مذ وصلنا اللاذقية ظهرا • وحططنا قبل الدخول بساعه •
• ونزلنا في تربة ومقام • عند قبر له هناك اشاعه •
• وسألنا ماذا المقام فقالوا • قد نزلتم على امير الجماعه •

ثم دخلنا الى بلدة اللاذقية وكان في وقت اذان الظهر قال في القاموس اللاذقية بلدة من عمل حلب الآن انتهى وهي الآن مستقلة لها حاكم مستقل من اهلها وقاض ياتيها من بلاد الروم وهي على ساحل البحر المالح وماؤها الحلو مستخرج من الآبار وعماراتها كلها من الاحجار • واعجب ما رأينا فيها انهم يبنون الجدار في عرض حجر واحد ويستقيم البنيان بذلك فنزلنا فيها في جامع الامشاطي وصلينا به الظهر مع الجماعة فارسل الينا حاكمها يومئذ فخر الامراء المعتبرين قبلان اغا المعروف بابن المطرجي سلمه الله تعالى مع كتخداه • وجماعة اخرى يدعوننا الى النزول عنده • وذكروا لنا ان اهل البلد وحضرة الحاكم المذكور والقاضي وبقية الاعيان ذاهبون في ذلك الوقت الى زيارة الشيخ الولي المشهور عندهم بابن هاني في ضيافة ختان يصنع هناك وذلك في خارج البلد مقدار ساعتين وخيرنا بين تاخر الحاكم المذكور معنا لاجل نزولنا عنده • وبين ان نذهب لزيارة الولي المذكور ونحضر ذلك الختان مع اهل البلد فاخترنا الذهاب معهم لان قصدنا زيارة الاولياء على كل حال فوضعنا اسبابنا وامتعتنا في دار الحاكم المذكور وذهبنا نحن وجماعتنا معهم الى ان وصلنا الى ذلك المزار المبارك على شط البحر فوجدنا الخيام منصوبة هناك والناس قد انتشروا في ذلك المكان على طبقاتهم حتى نزلنا في خيمة حضرة الحاكم المذكور بقرب ذلك المزار وضربت لجماعتنا خيمة مستقلة قريبا من خيمة الحاكم وذهبنا الى زيارة ابن هاني وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى واسمه مسعود وعليه عمارة وقبة وبجانبه جامع كبير ثم بتنا تلك الليلة شبيهة بليالي وادي منى • من حصول كمال الفرح والسرور والهنا واستبشرنا بتيسير الحج في هذا العام المبارك على اتم ما يكون من الصفا والسهولة والفرح انه سبحانه بالاجابة جدير • وقادر على تيسير العسير • واجتمعنا هناك بالعالم الهمام الشيخ محمد المصري الاصل مفتي الحنفية يومئذ بديار جبلة واللاذقية وجرى بيننا وبينه مباحثات علميه • ومطارحات ادبيه • واجتمعنا هناك ايضا بالشيخ المعمر الصالح الحسيب النسيب السيد عبد العزيز الباسي شيخ الخلوتية هناك وهو رجل من الصالحين عمره نحو مائة وخمسة عشر سنة وغيرهم ايضا من الاكابر والاعيان

ثم

ثم لما اصبح صباح يوم الاثنين وهو اليوم التاسع عشر من المحرم من هذا السفر مكثنا في ذلك المقام تحت الخيام الى ان صلينا صلاة الظهر مع الجماعة والامام بعد ان مُدَّت المائدة العظيمة وبسطت السفرة الواسعة الجسيمة مشتملة على انواع المآكل والمربايات النفيسة عرضها نحو الخمسة اذرع وطولها نحو عشرين ذراعا او اكثر ولم نجد في عمرنا مائدة مثلها ولو قدرها بحيث انا وجماعتنا لم نقدر على ضبط ما فيها من الالوان وهي تحت خيمة واسعة كبيرة طويلة مرتفعة الاطناب فكنا نحن وجماعتنا اول من دعي اليها فجلسنا في ناحية منها فاكلنا ما كان بالقرب منا ولم نعلم ببقية الالوان من انواع المطعومات وهي مائدة الختان المذكور ثم قمنا من ذلك المكان وشربنا القهوة مع الاخوان ونحن في اكمل سرور واتم حبور حتى قام حاكم تلك البلاد وعاد الى جهة اللادقية بانواع الاجناد وتذكرنا في ذلك قول ابي الطيب المتنبي

شعر

وحنينها اجنحة الملائك حوله ❊ وعيون اهل اللادقية صور

فمررنا في الطريق على جبل صِهيَون قال في القاموس وصهيون كبرذون بيت المقدس او موضع او الروم انتهى ولعل هذا الجبل سمي باسم الروم الذين كانوا ينزلونه في الزمان السابق ويقال ان يونس بن متى عليه الصلاة والسلام مدفون في راس هذا الجبل وذكروا لنا ان جبلا آخر في مقابلته دفن فيه والده او والدته متى على الخلاف في ذلك وقد زرنا قبر يونس بن متى في بلاد الخليل عليه السلام في قرية حلحول واخبرونا هناك ايضا ان والدته متى او والده مدفون هناك في قرية يقال لها بيت آمر وقد اشتهر قبر يونس عليه السلام في بلاد الموصل كما ذكرنا ذلك في الرحلة القدسية مفصلاً واخبرنا الشيخ البركة المعمر عبد العزيز الخلوتي المتقدم ذكره انه بلغه عن العالم العامل والعارف الكامل الشيخ احمد القُصَيري رحمه الله تعالى انه لما زار نبي الله يونس عليه السلام في جبل صهيون رأى في منامه رجلا يقول له هذا نبيُّ الله يونس يعني عن المدفون في جبل صهيون فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا بجانب البحر على قبر الشيخ ابي بكر البَطرني رحمه الله تعالى بفتح الباء الموحدة بعدها طاء مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم نون مكسورة ثم ياء مثناة تحتية وعليه عمارة مبنية وعلى قبره هيبة وجلالة ووقار فدخلنا الى زيارته وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وهو رجل من الاولياء الصالحين مشهور بين اهل تلك البلاد وله اخبار وكرامات عند البحريين واصحاب المراكب ووقائع عجيبة وبجانبه مقام آخر يقال انه دفن فيه الشيخ تاج من ذرية الولي الصالح المشهور الشيخ احمد القصيري المتقدم ذكره قريبًا والشيخ تاج المذكور ذكر لنا انه جد حاكم اللادقية قبلان اغا المذكور سلمه الله تعالى فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم عدنا الى مكاننا في جامع الامشاطي ونحن في كمال السرور والصفاء وتمام البشر والوفاء فدعانا تلك الليلة الى داره مفخر الاكارم حضرة قبلان اغا المذكور سلمه الله تعالى وعمل لنا ضيافة عظيمة ووليمة جسيمة فلما اصبح صباح يوم الثلاثاء وهو اليوم العشرون من المحرم دعانا الى داره مفخر العلماء الاعلام الشيخ محمد المصري الاصل المفتي يومئذ ببلاد جبلة واللادقية المتقدم ذكره فذهبنا الى داره وجلسنا عنده نتذاكر معه المسائل العلمية والفوائد الفقهية والحقائق الربانية والمعارف الالهية ثم جاء الى عندنا ونحن هناك الشيخ الامام الكامل محيي الدين ابن الشيخ تاج العارفين اللادقاني واطلعنا على اجازته في طريق القادرية وطلب منا الكتابة عليها فكتبنا عليها في الحال قولنا

شعر

ولقد تشرفنا بحسن اجازة ❊ للقادرية في طريق الله

موصولة بايمة وجها بدى ... من كل شهم كاملا ق ا
فادام ربي من اجاز على الهدى ... متمتعا في عزه والجاه
وحبا المجاز بكل ما هو طالب ... ووقاه من وسواس لهو اللاهي
ما لاح برق الابرقين وما بدا ... من حجبه وجه الحبيب الباهي

ثم بعد ان ادينا صلاة الظهر مع الجماعة ذهبنا الى زيارة قبر ابي الدرداء الصحابي رضي الله عنه على ما هو المشهور هناك وقد بنيت عليه قبة صغيرة فدخلنا الى قبره وزرناه وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وقيل ان ابا الدرداء دفن في قرية بسوم من اعمال بني كنانة وقبره هناك مشهور غاية الشهرة وقيل ان ابا الدرداء دفن في بلدة عين تاب عن شمالي حلب بمرحلتين والمعروف على ما ذكره النووي وغيره ان قبر ابي الدرداء في دمشق بباب الصغير كما قدمنا ذلك وكان معنا في وقت زيارتنا لقبر ابي الدرداء رضي الله عنه في اللاذقية رجل من اهل تلك البلاد من الافاضل اسمه الشيخ احمد بن الشيخ محمد صبيح بصيغة التكبير لا التصغير وهو الخطيب بجامع الاشاطي فطلب منا الاجازة في الحديث والعلوم وفي تصانيفنا فاجزناه هو ومن حضر من الجماعة وكتبنا له اجازة طويلة في انواع العلوم ثم ذهبنا من هناك فمررنا في الطريق على قبر متهدم عليه بعض عمارة يقال ان فيه السيدة تاجة من الصالحات القانتات فزرناها وقرانا لها الفاتحة وذكر لنا بعض من كان معنا من اهل تلك البلاد ان رجلا من اهل الجذب والصلاح كان حاله الاصطلام فزارها عيانا وصار له ببركتها كمال الرسوخ في المقام . وانه اخبر بذلك عن نفسه بعد صحوه من ذلك الحال والاصطلام . ثم ذهبنا الى زيارة والدة السيد ابراهيم بن ادهم قدس الله سرهما على ما هو المشهور عند اهل تلك البلاد فدخلنا الى مزارها بين البساتين وعند رجليها شجرة ميس كبيرة وقبالتها محراب كبير عال وليس عليها عمارة اصلا وقد ذكر لنا بعض الناس انهم عمروا عليها مرارا عمارات فلم تقبل العمارة فكانها زهدت في الدنيا بعد موتها وولدها ابراهيم زهد في الدنيا حال حياته كما يحكى نظير ذلك من زهد الشيخ صدر الدين القونوي قدس الله سره بعد وفاته . وزهد المنلا جلال الدين الرومي قدس سره في حال حياته فان وجاهة الشيخ صدر الدين القونوي كانت في الحياة . واخمال ذكره بعد الوفاة . والمنلا جلال الدين على العكس من ذلك ووجدنا عند قبر والدة السلطان ابراهيم رجلا يخدمه من الدراويش الصالحين الفقراء اسمه الدرويش محمد وهو رجل من الكبار المعمرين المجاورين في ذلك المكان وعليه اثر الهيبة والصلاح . والخشية والنجاح . فجلسنا عنده وتكلمنا معه وحصلنا على بركته ثم مررنا بجانب البحر وزرنا الشيخ سعيد المشهور هناك بالولاية والصلاح وعليه قبة صغيرة فوقفنا وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى جهة مرسى المراكب ونزلنا الى مركب هناك كبير في البحر وتفرجنا فيه نحن والجماعة الذين كانوا معنا ثم خرجنا وزرنا تربة هناك مشهورة بتربة الغرباء والمجذوبين فقرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا ولجميع المسلمين ثم عدنا الى المنزل فطلب منا العالم الهمام الشيخ محمد المفتي يومئذ باللاذقية المتقدم ذكره ان نكتب له اجازة في انواع العلوم وفي الحديث وجميع ما لنا من الاسانيد وفي ساير مصنفاتنا وتاليفنا من شرح ومتن ونظم ونثر فكتبنا له ذلك على حسب الوقت والتيسير ثم بتنا في مكاننا الاول . الذي كان عليه في الاجتماع المعول . الى ان دخل ثلث الليل الاخير . فعزمنا على السفر وشددنا الهمة في المسير . وسرنا على بركة الله تعالى العلي الكبير . وعملنا هذين البيتين بصورة الرباعي مضمنا المثل الشهير

واظب على الخير وكن مجتهدا ... في طاعة الله ودع عنك المسا
واعمل بدنياك لاخراك وقل ... عند الصباح يحمد القوم السرى

ولم نزل

ولم نزل سايرين الى ان طلع الفجر ووجبت الصلاة وثبت الاجر وكان ذلك اليوم
يوم الاربعا الحادي والعشرين من المحرم ثم وصلنا الى حضرة السلطان ابراهيم بن ادهم
في بلدة جبلة المحروسة وعدنا اليه ثانيا والعود احمد لحصول كمال البركات والهنا
المجيد فزرناه ثانيا وصلينا هناك الظهر والعصر مع الجماعة ثم ذهبنا تلك الساعة
فزرنا الشيخ الكامل عبد الله المغاوري على حسب ما هو المشهور في تلك البلاد وهو في مزار
على شط البحر وعليه قبة صغيرة فدخلنا الى مزاره والتمسنا بركته وقرأنا له الفاتحة
ودعونا الله تعالى وسنذكر في القسم الثاني ان شاء الله تعالى من هذه الرحلة عند
زيارتنا في مصر في مقبرة القرافة مزارة الشيخ عبد الله المغاوري قدس الله سره وانه
مدفون هناك وقد عرض علينا ونحن في مزار السلطان ابراهيم ابن الادهم قدس الله سره
رجل من الناس فتوى صورتها ما قولكم رضي الله عنكم في رجل قال لزوجته انت طالق ثلاثا
ما فيها ان شاء الله فهل يقع عليه الطلاق ام لا افتونا ماجورين والجواب لا يقع على الرجل
المذكور من طلاق قد شيئا فانه علق الطلاق بمشيئة الله تعالى والحالة هذه كتبه الفقير
مصطفى المفتي بدركوش فاخبرت الرجل ان هذه الفتوى غير صحيحة وانها خطأ والصحيح
ان الطلاق واقع حيث كان الاستثناء منفيا لا مثبتا وقد وجد الفاصل بين الطلاق
والاستثناء بقوله ما فيها وقد شرطوا لصحة الاستثناء حتى يبطل به الكلام السابق ان يكون
متصلا قال في تنوير الابصار قال لها انت طالق ان شاء الله متصلا مسموعا لا يقع وفي
شرح الدرر قال انت طالق ثلاثا وثلاثا ان شاء الله او انت حر وحر ان شاء الله طلقت
المراة ثلاثا وعتق العبد ثم علله بان اللفظ الثاني لغو اذ لا يفيد فوق ما يفيده الاول
ولا وجه لكونه تاكيدا للفصل بالواو فيمنع المعطوف عن اتصال الشرط به فيقع انتهى
وهاهنا قوله ما فيها نفي للاستثناء عن كونه فاصلا بين الطلاق والاستثناء ثم ذهبنا
الى مغارة السلطان ابراهيم بن الادهم الذي كان يتعبد الله فيها على شط البحر المالح فدخلنا
اليها فاذا هي مغارة لطيفة عليها هيبة ووقاره وفيها شكل الخلوات الصغاره ولها
طاقة مطلة على البحر وهي المغارة التي اجتمع فيها مع امه وكانت له قصة الابرة
التي القاها في البحر وتبركت بها السمك والقصة مشهورة على السنة الناس ثم ذهبنا
فزرنا قبر الشيخ ابراهيم الحطاب وقرأنا له الفاتحة وهو رجل من الصالحين في مكان
عليه قبة صغيرة وعنده في خارج مزاره شجرة سدر تحمل النبق وقد ذكر الناس ان
اصلها كانت عكازا لابراهيم بن ادهم فغرزها في هذا المكان فخرجت منه هذه الشجرة
وهو من العجايب ثم عدنا الى مكاننا من جامع السلطان ابراهيم وبتنا في اتم السرور
الى ان اصبح الصباح وكان ذلك اليوم يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم من هذا السفر
المبارك فسرنا على بركة الله تعالى الى ان وصلنا الى قرية المرقب ونزلنا فيها ولم ننزل
في القلعة وكان فيها فرح العرس قايما وطير السرور حايما فبتنا فيها تلك الليلة
وقد دعينا الى تلك الضيافه وحصلت كمال النشاة واللطافه الى ان اصبح صباح
يوم الجمعة المباركة وهو اليوم الثالث والعشرون من المحرم فسرنا بمعونة الله تعالى
الى جهة طرطوس بطائين مهملتين بينهما راء ساكنة ثم واو وسين مهملة فمررنا في الطريق
على نهر واسع كبير يقال له نهر الحسيني بالقرب من طرطوس فجلسنا هناك حصة من الزمان
مع الاخوان ونظمنا في ذلك الوقت من الابيات الحسان قولنا

سقى الله من طرطوس ارضا انيقة ... بها الماء عذب والنسيم صحيح
بنهر الحسيني قد تسمى وانه ... من الحسن مشتق وذاك صريح
واشجار ذات الظلال الهنية ... تمايل تنثني كذا وتصيح
وما كنت ادري قبل منشر عجبها ... بان من الروح اللطيفة ريح
نزلنا وانثنينا عن الخيل فارتوى ... وطابت مراعيها وماهي شيح

انتهى مو

متصلا مو

مروج تروق العين خضر نبتها * وينعم قلب المشوق حين يجي

فيا لك روضا ما استطعنا فراقه * على مثله قلب المحب شحيح

سقاه وحياه المهيمن من ربا * تروق وسوح بالنسيم فيح

ثم ركبنا وسرنا فرأينا في الطريق على صفة مرتفعة عليها قبر والله أعلم أنه قبر رجل من أولياء الله تعالى فقرأنا له الفاتحة ثم سرنا إلى أن أشرفنا على طرطوس فزرنا على المقبرة التي هناك فقرأنا الفاتحة لمن دفن فيها ورأينا هناك قبة مستقلة وقد أخبرنا بعض من حضر أنه دفن فيها الشيخ محمد العدوي من ذرية الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه فقرأنا له الفاتحة ثم دخلنا إلى قلعة طرطوس وهي الآن غالبها خراب وجدرانها متهدمة على ساحل البحر المالح وهي غير بلاد طرسوس التي هي بسين مهملة موضع الطاء الثانية قال في المصباح طَرَسُوس فَعَلُول بفتح الفاء والعين مدينة على ساحل البحر كانت ثغرا من ناحية بلاد الروم قريبا من طرف الشام وقال الأصمعي طُرْسوس وزان عُصْفور وامتنع من فتح الطاء والراء والأول اختيار الجمهور واسمها قبل الإسلام دَقسُوس وهي مدينة أصحاب الكهف ثم تلعبت بها الألسنة حتى قيل طرسوس وكانت منتزها للرشيد وجدد بها آثارا حسنة انتهى فنزلنا في جامعها الكبير وأهل هذه البلدة كأهل قارة موصوفون بالبخل الكثير وقلنا في ذلك حيث لم نجد فيها شيئا يباع ولا خبز الشعير

شعر

إن طرطوس كقارة * ما بها غير الحجارة

إن ترم منها ولو ماء * تجد فيه الخسارة

وكنا نحن والدواب التي معنا بتنا طيا إلى يوم النشور لولا ما كان معنا من الزاد مما فضل علينا من فضل الله وزاده ثم قمنا من طرطوس ولم نبت فيها لعدم طعم فيها وتذكرنا قول بشار بن برد وعملنا به

شعر

إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها * خرجت مع البازي علي سوادُ

حتى أصبحنا في يوم السبت وهو اليوم الرابع والعشرون من المحرم من هذا السفر الميمون فإذا نحن في أرض الجُون بضم الجيم على ما هو المشهور ويقال له جون طرابلس وهو جمع جَوْن بالفتح قال الفارابي في ديوان الأدب في باب فُعْل بضم الفاء وتسكين العين الجُون جمع جَوْن بالفتح وهو الأسود وهو الأبيض أيضا وفي المصباح الجَوْن يطلق بالاشتراك على الأبيض والأسود وقال بعض الفقهاء ويطلق أيضا على الضوء والظلمة بطريق الاستعارة انتهى قلت وهذه الأرض الواسعة التي هي بالقرب من طرابلس لعلها إنما سميت بهذا الاسم لاشتمالها على قطع أراضي بيض وسود والجون اسم للأسود والأبيض فسميت باسم الجمع ووجدنا هناك جماعات من العرب نازلين في بيوت من الشعر حتى سألهم بعض جماعتنا عن جون طرابلس ما هو فقالوا هو هذه الأرض التي نحن فيها تسمى بالجون ثم سرنا إلى أن وصلنا إلى مكان فيه قبة يقال إنه دفن فيها شهيد البحر وهو رجل من الأولياء المشهورين في ذلك المكان وحول قبته أشجار وبساتين وبعض بيوت ووجدنا هناك بعض أناس ساكنين فسألناهم عن شيء يباع عندهم فلم نجد ولا علف الدواب فنزلنا هناك للراحة والزيارة وقرأنا الفاتحة لشهيد البحر ودعونا الله تعالى ثم ركبنا وسرنا قاصدين الوصول إلى طرابلس المحروسة وكان الوقت قبل العصر ثم لم نزل سائرين حتى قابلنا في الطريق رجل على فرس فسألناه عن طرابلس كم بيننا وبينها فقال إنكم تدخلونها في نصف الليل والمسافة بعيدة ولكن اذهبوا في هذه الليلة إلى قرية المنية فإنكم تزورون فيها نبي الله يوشع عليه السلام فإذا أصبح الصباح تذهبون إلى طرابلس بالخير والسلامة فطلبنا الدلالة منه على طريق القرية المذكورة فرجع معنا حتى أشار لنا إلى طريق القرية

ثم

ثم لم نزل سائرين حتى وصلنا الى قرية المنية المذكورة عند غروب الشمس قال ياقوت
الحموي في المشترك المنية بضم الميم وسكون النون وياء مفتوحة اثنان واربعون موضعا
وجميعها بمصر غير واحدة ثم انه ذكرها جميعها في مصر الا واحدة وهي منية عجب
بالتحريك وهي في الاندلس ووجدنا على هامش كتاب المشترك المذكور بخط بعض العلماء
زيادة مواضع سبعة تسمى بالمنية منها واحدة في مصر والستة في بلاد العرب وكلهم لم
يذكروا منية طبرية التي بالقرب من بيت المقدس وبها يتم الخمسين ولم يذكر احد ايضا هذه
المنية منية طرابلس وبها يصير المجموع احدى وخمسين موضعا والله اعلم فدخلنا الى
قرية كبيرة واسعة ذات بساتين ومياه جارية وفيها محلتان محلة سفلى ومحلة عليا
في ذيل جبل هناك وهذه القرية جميعها جارية في وقف السادة المصريين المشهورين عندنا
ببلاد الشام وواقفه هو الملك قايتباي رحمه الله تعالى فسألنا عن مزار نبي الله يوشع عليه السلام
فاخبرونا انه في المحلة العليا فصعدنا الى ان دخلنا الى المزار فوجدنا الباب مفتوحا
وهناك خدام له ساكنون عنده فاستقبلونا وانزلونا عندهم بالقرب من ذلك المزار
في قصر هناك له شبابيك مطلة على تلك البساتين فدخلنا الى عند قبر يوشع عليه السلام
فاذا هو في داخل مغارة هناك في ذيل ذلك الجبل واوقدت هناك القناديل والشموع
فوجدنا ذلك القبر طوله نحو العشرة اذرع وارتفاعه نحو الذراعين وداخله فارغ وله
طاقات حوله وعلى القبر انبوب من حجر ذكروا لنا انه اذا قلت المياه في هذه القرية يجري
منه الماء بقدرة الله تعالى ورأينا في القبر حجرا مكتوبا عليه هذا قبر العبد الفقير الشيخ
يوشع عمره السلطان الملك المتقي الصالحي بطرابلس في سنة اربع وثمانين وستمائة
فتعجبنا من هذه الكتابة وقلنا كيف اشتهر عند اهل تلك القرية وغيرهم بانه قبر يوشع
النبي وقد كتب عليه ما يفهم انه قبر رجل من الاولياء المشايخ الصالحين حتى رأينا
الشيخ الامام علي بن ابي بكر الهروي رحمه الله ذكر في كتاب الزيارات ان في مدينة المعرة
من اعمال حماة قبلي البلد في جانب سورها قبر يوشع بن نون فتى موسى والصحيح ان
يوشع بارض نابلس ورأيناه ذكر بعد ذلك ان في قرية عورتا في طريق القدس من نابلس
مغارة فيها قبر يوشع بن نون انتهى وذكر القاضي مجير الدين الحنبلي في كتابه الانس
الجليل في تاريخ القدس والخليل في ترجمة يوشع قال لما توفي موسى عليه السلام ٥
قام بعد وفاته بتدبير بني اسرائيل يوشع وهو من ذرية يوسف بن يعقوب عليهم السلام
وبعثه الله نبيا وامر بقتال الجبابرة فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا واحاط بها ستة
اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط السور
فدخلوا وقاتلوهم وهجموا على الجبابرة فهزموهم وقتلوهم وكان يوم الجمعة فبقيت
منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس علي وسأل
الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم الله من اعدائه قبل دخول الشمس فوقفت الشمس
وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم الله اجمعين وملك يوشع الشام وفرق عماله واستقر
يدبر بني اسرائيل ثمانية وعشرين سنة ثم توفي يوشع في كفل حارس من اعمال نابلس
وله من العمر مائة وعشر سنين وكانت وفاته سنة ثمانية وعشرين لوفاة موسى
وقيل انه مدفون في المعرة انتهى وقيل ان يوشع دفن في قرية الصلت من اعمال البلقا
وله قبر عظيم هناك عليه الهيبة والوقار في طول عشرة اذرع وله هناك غاية الشهرة
قلت ولم اجد احدا ذكر ان يوشع نبي الله هو المدفون في هذه القرية التي هي المنية
غير ما اشتهر على الالسنة من ان المدفون في هذه القرية هو نبي الله يوشع عليه السلام
والله اعلم بحقيقة الحال ولكن هناك ما يقتضي كونه هو قبر يوشع النبي عليه السلام
مما اشتمل عليه من المهابة والجلالة وعظم قبره وقرائن اخرى تشير الى ذلك واما ما
ذكرناه من تلك الكتابة على القبر فلعلها من جاهل بالالقاب اللائقة بالانبياء عليهم السلام

على انه لا يعلم قبر نبي من الانبياء عليهم السلام على القطع واليقين الا قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه في المدينة المنورة وعلى حسب ذلك نقول . ومن الله القبول . وقد نظمنا حين الزيارة عقب الاستئذان .

ايا نبي الله يا يوشعُ　　يا من غدا في قومه يشفعُ

ويا ابن نونٍ وفتى من هو الكليمُ موسى قدرهُ الارفعُ

بقرية قد سميت منية　　لو نهامنية من يخشع

من القرى اللاتي تبات الى　　طرابلس الشام تستتبع

بتنا بها فوق رواق بدت　　انوارهم في قطرهم تلمع

في كل خير وسرور وفي　　عز واقبال لنا يجمع

وفي حضور بالنبي الذي　　قلوبنا في سرحه ترتع

نستقبل الخير وعنا الاسا　　بجاهه بين الورى تدفع

صلى عليه الله والانبيا　　وكل من ارسله المبدع

خصوصا المبعوث طه الذي　　طاب به المنظر والمسمع

نبينا والآل مع صحبه　　ما غرّد القمرى وحن تسجع

واتفق ان دخولنا الى هذه القرية كان قبل غروب الشمس فدعونا الله تعالى ان يمسك لنا الشمس حتى نصلي العصر فكان كذلك ببركة يوشع عليه السلام الذي ردت له الشمس وكنا قبل ذلك عازمين على الدخول الى طرابلس والمسافة بعيدة حتى اغاثنا الله تعالى بذلك الرجل فذكرنا الابيات في هذه القرية وزيارة يوشع النبي عليه السلام وكان ذلك على حين غفلة واشرنا في هذه الابيات الى ما ذكرنا مع التضمين اللطيف حيث قلنا

سقى الجبل العالي وسلسال مائه　　واشجار من نسمة الريح تركع

به قرية اضحت طرابلس بها　　تزيد افتخارا في البلاد وترفع

وقبر ابن نونٍ يوشع المرسل الذي　　اليه بنوا يعقوب في الله تخضع

اتينا اليه والركاب عشية　　اضر بها السير الذي هو مسرع

فوالله ما ادري احلام نائم　　المت بنا ام كان في الركب يوشع

وقولنا سقى الجبل العالي تقديره سقى الله الجبل العالي وهذا الفاعل كثيرا ما يحذف للعلم به كقول الشاعر وهو من شواهد التلخيص في علم المعاني في الاستخدام

. وسقى الغضا والساكنيه وانهم . شبوه بين جوانحي وضلوعي .

تقديره وسقى الله الغضا بالغين المعجمة والضاد المعجمة اسم شجر وخشبه من اصلب الخشب والبيت الاخير من شعر ابي تمام وهو من شواهد التلخيص في نوع التلميح من فن البديع وقبل ذلك قوله

لحقنا باخراهم وقد حوّم الهوى　　قلوبا عهدنا طيرها وهي وقّع

فردت علينا الشمس والليل راغم　　بشمس لهم من جانب الخدر تطلع

نضا ضوؤها صبغ الدجنة وانطوى　　لبهجتها ثوب السماء المجزع

فوالله ما ادري احلام نائم　　المت بنا ام كان في الركب يوشع

قال المولى عصام في كتابه الاطول شرح التلخيص الضمير في اخراهم للاحبة الى التحليق اي لحقنا بمن تأخر منهم وحوّم الهوى اي اطار الهوى قلوبا عهدنا اي عرفنا طيرها وهي وقع جمع واقع اي ساكنة غير طائرة يعني وجدناهم حين لحقناهم تدور قلوبهم حول الهوى ولا تسكن على خلاف ما عهدناهم فردت علينا الشمس حال كون الليل راغما مظلما كانه من ظلمة مختلط بالرغام والغبار او حال كونه ذليلا مشرفا على الزوال من ظهور الشمس والباء في قوله بشمس لهم للتجريد اي ردت الشمس بشمسهم

اي شمسهم

اى شمسهم بحيث تجرح منه شمس رُدّت علينا من جانب الخدر اى من وراء الستر تطلع والخدر كالستر ستر يمد فى ناحية البيت للجارية وكل ما واراك من بيت ونحوه نضا اى اذهب ضوءها صبغ الدجنة اى الظلمة من وجه السماء وازالها يقال نضا الحناء ذهب لونه وكانه عداه بالباء وجعل صبغ الدجنة منصوبا بنزع الخافض والمجزع اسم مفعول من الافعال والتفعيل كل ما فيه سواد وبياض يريد سواد الظلمة وبياض الكوكب وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر فى ظلمة الليل ثم استعظم ما استغربه وتجاهل تحيرا وتدلها وقال هذا حلم اراه فى النوم ام كان فى الركب يوشع النبى عليه السلام اشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام واستيقافه الشمس اى طلبه وقوف الشمس فانه روى انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم انتهى

ثم ان عند قبر يوشع النبى عليه السلام الذى زرناه فى قرية المنية المذكورة قبرا آخر يقال انه قبر عبده بلال فزرناه وقرانا له الفاتحة فى ذلك المشهد ودعونا الله تعالى لنا ولاخواننا المسلمين ثم بتنا فى ذلك المكان على اتم الصفا والسرور الى ان طلع الصباح وكان ذلك اليوم يوم الاحد الخامس والعشرين من المحرم من هذه السنة المباركة ان شاء الله تعالى فركبنا وسرنا الى جهة طرابلس المحروسة ذات الربوع الانيقة فمررنا فى الطريق على مكان يسمى بركة البداوى بالباء الموحدة والدال المهملة المشددة بعدها الف والواو وياء النسبة وهى بركة ماء كبيرة فيها سمك كثير واخبرنا ان سمكها لا يصاد وكل من صاده واكل منه يمرض وذلك ببركة الشيخ البداوى المدفون هناك على حافة البركة فى مزاره وعليه قبة عظيمة وشبابيك مطلة على تلك البركة وقلنا من النظام فى وصف ذلك المكان والمقام

وبركة البداوى … بمائها تداوى
يسبح فيها سمك … يصلح للتداوى
وهو كثير فيها … لسرها السماوى
مولاه قد حماه … بعز شيخ ثاوى
هناك فى جامعه … مقام العلاوى
فان من يصيده … يمرض وهو الغاوى
وجربت مرارا … جميع ذى الدعاوى
بها طرابلس … لجنة تساوى

ثم اننا وجدنا قبالة تلك البركة جبلا مرتفعا عن الطريق وعليه خيام الوزير المكرم والمشير المحترم حضرة على باشا بلغه الله من الخيرات ما شاء وهو يومئذ والى طرابلس المحروسة وقد خرج من طرابلس وهو يريد قتال الطائفة الحمادية الروافض المعاندين فصارت جماعته وجنوده تنظر الينا لما مررنا من ذلك المكان فتوجهنا الى الاجتماع بحضرة ذلك الوزير قبل الدخول الى طرابلس المحروسة ودخلنا عليه فوجدناه فى صيوانه العظيم خلف تلك الستائر المحفوفة بالاجلال والتكريم وقد قام فتلقانا بالقبول والاقبال والاحترام والاجلال وجلسنا عنده حصة من الزمان فتحدثنا معه بكمال المحبة والاذعان ووجدنا عنده رجلا من الاروام المجاذيب اسمه ابراهيم اغا جرت بيننا وبينه مكالمات الاهيه واشارات ربانيه ثم انه بشرنا بالحج الشريف قبل ان نتكلم معه بذلك ثم اننا ذكرنا لحضرة الوزير المكرم ان مرادنا الحج فى هذا العام فتعجب من مكاشفة ذلك المجذوب لنا بالقصد والمرام ثم سالنا عن محل نزولنا فى طرابلس المحروسة فقلنا له

نحن الى الآن ما دخلنا الى طرابلس وليس لنا فيها منزل معين فامر بانزالنا فى السرايا نحن
وجماعتنا فى اى مكان شئنا منها فاشار ذلك المجذوب الى مكان فيها مرتفع له شبابيك
مطلة يرى منها البحر وغيره فاستحسن ذلك حضرة الوزير وامر ان يذهب معنا جماعة
الى السرايا فى داخل المدينة فركبنا وتوجهنا مع الاخوان حتى مررنا فى الطريق على مكان
ذكروا لنا انه دفن فيه من اهل الصلاح والجذب رجل اسمه الشيخ عمر وله كرامات وخوارق
عادات مشهورة عندهم منها ان رجلا كان له ولد ذهب الى الحج فجاء الخبر الى والده
ان ابنه توفى فى طريق الحج فحصل عنده حزن كثير بحيث انه كاد ان يذهب عقله من
شدة الحزن فجاء اليه هذا المجذوب وقال له ولدك طيب بالصحة والعافية وهذا الخبر
ليس له اصل فلم يصدقه فى ذلك واعرض عنه فقال له المجذوب تعال وجذبه جذبة
فرأى نفسه بين الحجاج فرأى الرجل ولده هناك بالسلامة ثم عاد فى لمحة الى بلده فزرنا
ذلك القبر وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان دخلنا الى
مدينة طرابلس المحروسة قال فى القاموس طرابلس بفتح الطاء وضم الباء واللام
بلد بالشام وبلد بالمغرب والشامية اطرابلس بالهمز او رومية معناها ثلاث مدن
انتهى يعنى اى هى كلمة رومية وليست بعربية وقال ياقوت الحموى فى المشترك اطرابلس
موضعان الاول المدينة المشهورة على ساحل بحر الشام بين عكا وانطاكية ينسب اليها
قوم من اهل العلم الثانى اطرابلس مدينة فى اول ارض افريقية ينسب اليها آخرون
وقد فرق بعضهم بينهما فجعل التى بالشام بالهمزة والتى بالمغرب بغير همزة الا ان
المتنبى خالف هذا فقال يذكر الشامية وقصرت كل مصر عن طرابلس وقيل معنى
طرابلس بالرومية ثلاث مدن انتهى وقد كان مفتى الحنفية بطرابلس الشيخ الامام
والحبر الهمام الحسيب النسيب السيد هبة الله افندى لما بلغه وصولنا ارسل الينا جماعة
لينزلنا عنده فاخبرناهم ان حضرة الوزير المذكور امر بنزولنا عنده فى السرايا واعتذرنا
اليه فى ذلك ثم دخلنا المدينة فنزلنا فى سرايا الوزير المذكور وصعدنا الى ذلك القصر
الذى اشار اليه ذلك المجذوب فوجدناه احسن مكان فى السرايا فجلسنا هناك نحن
ومن معنا من الاخوان وعين لنا حضرة الوزير جميع ما نحتاج اليه مدة اقامتنا عنده
ثم ورد علينا جماعات لاجل الزيارة من اهل تلك البلاد منهم الشيخ الفاضل احمد ابن
الشيخ خير الدين امام السرايا فانشدنا هذه الابيات فى مدح مدينة طرابلس الشام
لبعضهم شعر

الشام فى كل البسيطة عينها . لكن طرابلس هى الانسان
لم يحووا ما قد حواه ثغرها . ولرطب لؤلؤ ثغرها لمعان
فالمرج والبحر الشهير وطلها . فيروزج وزبرجد مرجان

وانشدنا ايضا لبعضهم شعر

طرابلس الشام دنوت منها . رأيت بها مقام الآمنينا
وقد صيغت محاسنها فجاءت . على التقرير كاملة يقينا

ثم لما حان وقت الظهر ذهبنا وصلينا فى الجامع الكبير وحصل لنا فى ذلك على الانس
الكثير ثم زرنا قبر الشيخ محمد العجمى وقرانا له الفاتحة وذهبنا الى زاوية المغاربة
فزرنا بها قبر الشيخ عبد الواحد المغربى وقرانا له الفاتحة ثم عدنا الى المنزل فبتنا
فيه فى اتم سرور واكمل حبور حتى اصبح الصباح وصرح الليل بسره وباح وكان
ذلك اليوم يوم الاثنين السادس والعشرين من المحرم من هذا السفر على التعيين فجلسنا
فى مكاننا المذكور على وجه الظهور فكان للناس علينا ورود وصدور من
عامة الناس والصدور منهم السيد الحسيب النسيب صاحب المحامد والمناقب
والمكارم العالم العلامه الجهبذ الفهامه السيد هبة الله افندى مفتى السادة الحنفية

يومئذ

يومئذ بالديار الطرابلسية . فكان اول ما انشدنا من لفظه هذا البيت مخاطبا لنا به ولعله تمثل

. سبقوك تاريخا وانت سبقتهم . فضلا فانت السابق المسبوق .

وكان والده المرحوم الشيخ الامام . المحقق الهمام . الحسيب النسيب السيد على افندى البصيص مفتيا بالديار الطرابلسية ايضا وقد ادركناه بالسن ولم نجتمع به له نظم الدرر والغرر فى فقه الحنفية لمنلا خسرو بالفى بيت من بحر الرجز وله تصانيف اخرى رحمه الله تعالى ومنهم الكامل الامام . والمحقق الهمام . الشيخ عبد الجليل الحنفى المدرس المعروف بابن الصياد ومنهم الفاضل الكامل الهمام الشيخ احمد مفتى السادة الشافعية فى تلك الديار ومنهم الشيخ الصالح . والكامل الناجح . الشيخ ابراهيم شيخ الخلوتية وغيرهم من العلماء والافاضل والاعيان وجرى بيننا وبينهم مسايل علمية ولطائف ادبيه . وابحاث فقهيه . الى ان طال بنا ذلك المقام . وورد علينا الخاص منهم والعام ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى زيارة قبرى الاحمدين العربى والرومى فان كل واحد منهما يسمى احمد اما الاول فانه كان عندنا فى دمشق الشام وجاور فى الجامع الاموى سنين عديده . وصدرت منه احوال عجيبه . وقد ادركناه وكان من اهل الجذب والصلاح ثم ذهب الى طرابلس وكان اهل طرابلس يرون له كرامات كثيرة الى ان مات بها واما الثانى فانه كان من المجاذيب الصالحين وكان من الاولياء وله وقايع كثيره . عند اهل تلك البلاد شهيره . وقد دفنا فى مسجد هناك لطيف ولهما خادم كان هو السبب فى عمارة ذلك المكان وهو رجل من الصالحين وقد اجتمعنا به ورفع بنا كثيرا ثم ذهبنا الى مسجد هناك لطيف البناء ظريف الفناء . فيه رواق مطل على نهر جارى فيه ماء سلسال . عذب رايق زلال . يسمى بنهر الغضبان . وهو تارة ناقص وتارة ملآن . وذلك المسجد مكتنف بجسرين عاليين مبنيين بالحجارة . يدخل الداخل من كل جسر منهما فى باب من ابواب المدينة الى جهة ذات عمارة . فقلنا فى ذلك بلطيف الاشارة . وظريف العبارة .

. كنت بين الجسرين من فوق نهر . ماؤه العذب كم له ظمآن .

. فى رواق بمسجد نحن نرضى . ان نراه ونهر الغضبان .

ثم عدنا الى المنزل . ونحن فى اكمل الصفا وعن الكدر بمعزل . الى ان اسفر وجه ذلك الصباح . وخفقت نسايمه الرطبة بغير جناح . وكان ذلك اليوم يوم الثلاثا السابع والعشرين من المحرم من سفرنا هذا المؤذن ان شاء الله تعالى بالفتح المبين . فارسل يدعونا الى منزله مخر الاكارم والاشراف . وعمدة آل عبد مناف . المولى الفاضل . والمحقق الكامل . السيد هبة الله المفتى المتقدم ذكره فارسلنا اليه على الارتجال . مع ذلك الرسال . هذه القصيده . التى هى فى بابها فريده . وهى قولنا

سليل الاكرمين اولى المعالى ... ومن خرجت به اهل الكمال
طلعت لنا بافق المجد بدرا ... تقى فالنور ما من زوال
وانت البحر فى علم وفضل ... وفى شرف من الاجداد عالى
وهو الملك الذى بهر البرايا ... بنظم مثل اسلاك اللآلى
وفقه ابى حنيفة عنه يروى ... باخبار مسلسلة طوال
وانت لهو الهبة التى لا ... تزد لانها بالانتقال
اتاك بك المولى نوابا ... له من فضله امد الليالى
فدم واسلم لنا فى كل عيش ... واقبال نراه على التوالى
وابقاك الاله لنجل سعد ... وابقاه لديك بخير حال
مدا الايام ما غنى هزار ... ومال الغصن من ريح الشمال
وما اشتاق المحب الى حبيب ... فصادفه بانواع الوصال

اولاده

ثم سرنا في ذلك الصباح الذي اسفر لبسنا من البهجة الى التنزه درعا ومغفر • وذهبنا نحن وجماعتنا وبعض اهالي البلدة الى جهة المينا بجانب البحر المالح • لاجل التنزه والتفرج وقضا بعض المصالح • ورأينا تلك الابراج العالية التي على ذلك البحر الابيض • ونزلنا في جوانب ذلك الموج الاخضر • وقلنا في ذلك بحسب ما هنالك •

• المرجة الخضراء باحسنها • في بلدة تدعى بطرابلس •
• زهت بها الوشاح لي نسبة • لها ولكن نسبتي نابلس •
• واهلها وسط بساتينها • بلابل في قفص الابلس •

وقلنا ايضا كذلك

• هي الشام قطر قدس الله ارضها • وقد زاد فيها الله انواع انعام •
• طرابلس منها بحسن اضافة • اليها كما قالوا طرابلس الشام •

ثم وجدنا هناك على يسارنا جبلا ذكروا لنا ان اسمه جبل لبنان وان فيه مزارا لاثنين من رجال الغيب وفيه قبر مريم بنت عمران عليها السلام وذلك نظير ما ذكرناه في الرحلة الصغرى في جبل لبنان الذي في بلاد البقاع وان فيه قبر مريم عليها السلام فقرانا لنا الفاتحة واهدينا ها الى من دفن في هذا الجبل المبارك المذكور ثم بعد ذلك توجهنا الى جهة زاوية المولوية وهي قريبة من البلاد فمررنا في الطريق على تربة الغرباء وقد دفن فيها العالم العلامة الشيخ محمد المشهور بابن عبد الحق فقرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا في السوق على مزار دفن فيه رجل من الصالحين يقال له الشيخ عز الدين • فقرانا له الفاتحة حتى وصلنا الى تكية المولوية • واقبلنا على ذلك الوادي السعيد والموج المديد • فاذا هو جنة للابصار • ونزهة للنظار فجلسنا في مقعد عالي • يطلع من كل زهرة في سمايه كوكب متلالي • وفي ذلك المقعد بركة من الماء لطيفه • وحوله الاشجار وعرايش الاعناب به مطيفه • يجري اليها الماء من نهر هناك عالي في ذيل ذلك الجبل يمر في الجهة العالية من تلك التكية • وفي اسفل الوادي خمسة انهار جارية بين البساتين كسبايك الفضة النقيه • وكم في تلك التكية من مقعد لطيف البناء • واسع الفناء • نزهة للخواطر • ملاعب للنسمات العواطر • وفي ذلك الوادي طواحين على تلك الانهار دائره • كان قلبي بها نقطة وهي عليه دايره • حتى استقر بنا مجلس الايناس • واطمانت خواطرنا بمسامرة الجلاس • وقدمت لنا الضيافة وحصلنا على كمال المسرة واللطافه • وقلنا في وصف ذلك المكان • بعون الملك المنان

مكان لطيف للدراويش يحتوي ... على نزه شتى ومنهله الروي
اتينا اليه في الصباح تبركا ... بمنظره الازهى وساعدنا القوي
يمر النسيم الرطب بين غصونه ... فتحنو عليه كل وقت وتلتوي
سقى الله منه جنة ذات بهجة ... اليها بساط فوق مرجتها سوي
الم تنظر الانهار من تحتها جرت ... والطيار هاغنت لحونا بلا روي
طرابلس الشام ازدهت وتفاخرت ... بتلك فيا طوبى لمن ثم ينزوي
ويشهد نور الصالحين بها ومن ... مناهلها تلك الشهية يرتوي
وكيف وانوار المشايخ اشرقت ... بها وتلى التالون اسرار مثنوي

وقلنا كذلك في وصف ذلك المكان

ان في طرابلس ... كم امور سعاد •
لم تكن في الشام منها ... بعرها باب السعاد •
وبساتين قريبا ... ت لمن يبغي الرقاد •
وعيون من مياه ... تمنع الطرف رقاد •
وزهور اينما ولّيت ... صادفت قلاد •

وبيوت كلها من   جرذات صلاد ٭
قيل عنها هي شام   قلت شام وزياد ٭

ثم لما دخل وقت الزوال ٭ ودنى اوان العشى والآصال ٭ وتذكرت قول القائل حيث قال

٭ والريح تلعب بالغصون وقد جرى   ٭ ذهب الاصيل على لجين الماء ٭

اجبنا دعوة اخينا الكامل الهمام الحبيب النسيب السيد هبة الله افندى المتقدم ذكره والقادم فى طى هذه الاوراق نشره ٭ فدخلنا من باب داره المحفوفة بالانوار الالهية باب السلام ٭ فحيانا بانواع التحيات والسلام ٭ وجلسنا منه فى قصر الرضا المطل على نهر العشبان ٭ ونحن فى كمال السرور والمؤانسة مع الاحباب والاخوان وطالعنا فى جملة من كتبه اللطيفة ٭ ومجاميعه الشريفة ٭ كطبقات الامام الشعراني المشتملة على لطايف المعانى ٭ وكتاب الرياض النضرة ٭ فى فضايل العشرة ٭ المولى الطبرى الذى هو بالاحتفال بحرى ٭ وشرح البردة للشيخ الامام العلامة محمد بن الشيخ رضى الدين بن يوسف بن ابى اللطف المقدسى فانه شرح كبير عظيم يشتمل على الحقايق الالهية ٭ والعلوم الادبية ٭ والرقايق الغزلية ٭ وغير ذلك من انواع العلوم الشرعية وشرح رسالة الامام القشيرى لشيخ الاسلام العلامة القاضى زكريا رحمه الله تعالى وحضر هناك عندنا جماعة من الفضلاء ٭ الكرام النبلاء ٭ وجرى بيننا وبينهم ابحاث جليلة علمية ٭ ومسايل فقهية ٭ واصطلاحات حديثية ٭ ومطارحات ادبية ٭ ونكات شعرية ٭ وكان مما انشدنا السيد هبة الله افندى المذكور من لفظه للمرحوم العالم العلامة السيد احمد الحموى المصرى صاحب الحاشية على الاشباه والنظاير هذه الابيات وهى قوله من الغزل اللطيف

٭

وحياة وجنتك التى هى جنة   ورد وآس من ذكى المنبت
وحواجب هدب العيون نبالها   تصمى النفوس وقد اصابت مهجتى
وسوالف نفسى العزيزة بعتها   فى حبها طوعاً الا على الفتنة
ورقيق خصر دق حتى ما يرى   كدقيق فكرى فى معان دقت
لو حافظن على وداد ياميّ   نفسى التى ذلت لعزتك التى
حتى او شدو التراب من الضنا   وتبوء عذالى بصدق مودتى

وانشدنا ايضا من لفظه للسيد احمد الحموى المذكور نظماً المرات التى شق فيها صدر النبى صلى الله عليه وسلم

٭

ايا طالبا نظم الفرايد فى عقد   مواطن فيها شق صدر للذى رشد
لقد شق صدر للنبى محمد   مراراً التشريف وذا غاية المجد
فاولى له التشريف فيها مؤمل   لتطهير من مضغة فى بنى سعد
وثانية كانت له وهو يافع   وثالثة للبعث الطيبا البد
ورابعة عند العروج لربه   وذا باتفاق من ذوى الحل والعقد
وخامسة فيها خلاف تركتها   لفقدان تصحيح لها عند ذى النقد

ثم اطلعنا هبة الله افندى المذكور حفظه الله تعالى على قصة عجيبة صدرت لوالده المرحوم العالم العلامة البحر الفهامة الشيخ على المفتى رحمه الله تعالى وصورتها هذه

بسم الله الرحمن الرحيم ٭ يقول العبد الفقير الى ربه القوى الغنى على بن عثمان العمرى الحنفى الحموى ٭ كنت فى ليلة جمعة هى اول جمعة من شهر رمضان سنة اثنين وستين والف ضيق الصدر عظيم الكرب وقلت فى نفسى اما تمدح حضرة الصديق رضى الله تعالى عنه بابيات وتطلب منه الجائزة وهى تفريج كربك وشرح صدرك ٭ ثم شرعت فى الابيات ونظمت اثنى عشر بيتاً وانا واضع راسى على

الوسادة ثم غلبني النوم فنمت واذا بموكب عظيم وبينهم رجل مهاب عليه ثياب خضر
والجميع حوله فاقبل علي واحد منهم وقال لي هذا ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
فنهضت وقبلت قدميه فقال لي مرحبا بك اقرأ القصيدة ونعطيك الجائزة فقلت
ما اتممتها يا صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نحن نتمها لك فقل تمامها
نحو اربعين بيتا ولما فرغت قال لي اجعلها وردا بعد العشاء ولك جميع ما سألت
فيها ثم انتبهت وانا احفظ الذي نظمته والذي الهمته من حضرة الصديق رضي الله عنه
وسميتها مدح الصديق لحضرة الصديق وهي هذه

فرضوانك اللهم يا عالم السر … مع العفو والاكرام اهديه للقبر
الى حضرة الصديق والصادق الذي … لقد فاز قبلا بالاجابة للامر
ومن جاء في التنزيل اثبات صحبة … له كيف لا وهو الامام ابو بكر
ومن جاء في آي الكتاب الذي اتى … فاعظم بذكر ذكره جاء في الذكر
ومن جاءه جبريل من عند ربه … يخبر عنه انه صاحب القدر
ومن انفق الاموال في حب احمد … وكان سخاه فائق البحر والبحر
تصدق بالاموال حتى ثيابه … وفي حب طه ثوبه صار من شعر
وجاء امين الوحي يسأله الرضا … عن الله في حال اصابه من الفقر
فسالت دموع منه عند سؤاله … وقال رضائي عن الهي ذو البشرى
ومن كان يوم الغار خلا ومؤنسا … فاعظم به من مؤنس شد الازر
ولو جا نبي بعد سيدها سيد … لكان هو الصديق حقا بلا نكر
فيا سيدي الصديق عبدكم الذي … تسمى عليا نجل عثمان ذو كسر
ضعيف نحيف عاجز ومقصر … كثير ذنوب مثقلات على ظهري
فكن لي شفيعا يا امامي وعدتي … ليطرح عني ما علي من الوزر
بحبك للهادي وحبي لذاتك المشرفة العظمى واوصافك الغر
تشفع لضعفي بالتقوى وحالتي … باصلاحها حقا وبالشرح للصدر
وكن لي واهلي ثم جمع عشيرتي … وجملة احبابي مسامحا الدهر
وحقق رجائي عاجلا وحوائجي … وايد عدوي في هلاك وفي خسر
فلا احد بعد النبي محمد … يضاهيك يا صديق يا صاحب السر
وما وطئ الغبراء بعد نبينا … بخير من الفاروق الا ابو بكر
فيا عمر الفاروق يا من صفاته … تجل عن الاحصاء في النظم والنثر
حويت من الاسرار كل كرامة … وخصك رب العرش بالفتح والنصر
فسنك مع الصديق رضوان ربنا … وذا في المرتضى وهو شغلي مدى عمري
فحبكما فرض على كل مسلم … ومن شك في هذا فقد باء بالكفر
ومن كان قيل من البغض عنده … يحول خنزيرا اذا سار في القبر
ويبعث خنزيرا وخلد في لظى … ويمسخ في الدنيا بدو بذي الهجر
وقد جاء في الاخبار مسخ روافض … خنازير آدو الجبال والقفر
وقد جاء حرق البعض فوق قبورهم … يسيمونه موتى بالنكال وبالجمر
فيا راحم امنحني وجيع احبتي … واهلي رضاء منك يسعدنا في الحشر
وينقذنا من حر نار تسعرت … ويسكننا الفردوس في دار القصر
ويارب عاملني بلطفك كي اري … جميع مرادي قد اتاني بلا عسر
بجاه ابي بكر الذي مذ طلبته … وجدت مرادي جاء في السر والجهر
وبالعمر الفاروق يا رحيم استجب … دعائي ونجز ما دعوتك في شعري
ولا زال رضوان المهيمن سابلا … على حضرة الشيخين والسادة العشر

وجملة اصحاب النبي بجاههم ... امتنا على التوحيد للبعث والحشر
واذكى صلاة الله ثم سلامه ... على المصطفى الناهي عن الشرك بالنكر
كذاك على آل النبي وصحبه ... واتباعهم ما كررت سورة الفجر

ثم انقضى ذلك المجلس بالانس التام . وختمناه بالسلام . ثم ذهبنا الى منزلنا وبتنا تلك الليلة في اتم السرور . واكمل الحبور . حتى اصبح الصباح . ونادى منادي الفلاح وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء الثامن والعشرين من المحرم من هذا السفر الجامع لكمال الأمين . فذهبنا الى الحمام المؤنق . وحصل لنا فيه زائد الصفا . واتم الكمال والوفا . ثم ذهبنا الى الجامع الكبير . رغبة في تحصيل الاجر الكثير . فطلب منا الجماعة الحاضرون من طلبة العلم ان نقرأ لهم في ذلك الجامع شيأ من انواع الحديث النبوي وكان مع بعض جماعتنا كتابنا الذي سميناه كنز الحق المبين . في احاديث سيد المرسلين . فقرئ علينا حصة من احاديثه وتكلمنا على ذلك بحسب الوقت وقد حضر بجماعات كثيرون من اهل الفضل وغيرهم ثم عقيب ذلك دعانا الى داره صديقنا الفاضل . جامع الفضائل . الشيخ احمد مفتي السادة الشافعية . في هاتيك البلاد الطرابلسية . فذهبنا الى داره بقصد التبرك بمزاره . وقد تلقانا بانواع الترحيب والقبول . وقدم لنا من المآكل والمشارب ما هو زائد على المأمول . ثم عدنا الى منزلنا المأنوس في غاية الصفاء ونهاية السرور والوفاء . حتى اصبحنا في يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم من سفرنا هذا الذي هو لاجل زيارة الصالحين . فدعانا الى داره ومنزله . ومقر سكونه ومعزله . فخر الاماجد والاعيان . وخلاصة اكارم اهل الزمان . عبد الله افندي النائب عن قاضي القضاة في بلدة طرابلس المحروسة وهو من اعيان اكابر تلك البلاد وشهرته بينهم بابن الصياد . فذهبنا نحن وجماعتنا الى داره المعمورة . وفي نا بمجالسة اخينا الفاضل الكامل . والعالم العامل . الشيخ عبد الجليل صاحب الذات التي هي بكل خير مغمورة . وحضر عندنا هناك جماعة من العلماء الافاضل . وجرت بيننا وبينهم ابحاث علمية ولطائف المسائل . ومكثنا عنده الى وقت الظهر ثم عدنا الى منزلنا وقد حصلنا على اتم الانس والسرور . واكمل الصفا والحبور . حتى كان وقت العشي فدخلنا في السرايا الى مكان لطيف . ومقعد منيف . مطل على تلك النواحي والاطراف . ومحفوف بانواع المهابة والالطاف وكان مسند الجلوس حضرة الباشا المكرم . والوزير المعظم علي باشا سلمه الله تعالى فقلنا في ذلك متعرضين للاشارة الى ما هنالك .

مجلس للصفا وللود يلافي ... قد علا شرفا على الاطراف
تحت عز معلق بالثريا ... حلة العلا على الاكتاف
وعليه غمامة من وقار ... قد اظلته من هجير يوافي
كعبة الحسن كم اتاه نسيم ... لو تمار كن عنه في الطواف
فلته الاشراف من آل عثما ... ن فطابت منازل الاشراف
ان تقل انه السماء ارتفاعا ... لم يكن ما تقوله بالمنافي
كيف وهو الذي سما بعلي القد ... ر والاسم كامل الاوصاف
الوزير الذي به الله اخفى ... ملة المارقين اهل الخلاف
ومحا عصبة الضلال بسيف ... منه صلت من اقطع الاسياف
واعز الدين الحنيفي لما ... نصر الحق في اولي الانصاف
رافقا قدر اهل سنة طه ... سيد الرسل وابن عبد مناف
قاطعا كل مبغض لابي بكـ ... ـر رفيق النبي غير مصافي
ومذلا ائمة الرفض منهم ... عصبة البغي فرقة الارجاف

زاده الله هيبة واحتشاما ... وارتقاء بفرط مجد وافی
وحماه مولاه من كل شق ... وحباه الثواب بالاضعاف
ما دعى للاله داع فلبت ... دعوة الحق منه اهل العفاف
ان هذا دعاء عبد غفی ... كل وقت له بغير تنافی

ثم بتنا تلك الليلة فی اكمل ايناس . الی ان اخمد الفجر انفاس النبراس . وطلع فجر ذلك اليوم . وانتبهت عين الجماعة من النوم . وكان ذلك اليوم يوم الجمعة وهو يوم الثلاثين غرة صفر المبارك وقد راينا تلك الليلة هلاله . وانقضی شهر المحرم وجاءنا صفر الخير بجوده وافضاله . فجلسنا فی منزلنا المعلوم . فحضر عندنا جماعات من اهل الخصوص والعموم . حتی جئ الينا فی ذلك الصباح بياسمين اصفر وياسمين احمر وياسمين بعض ورقه احمر والبعض اصفر وهو فی عرق واحد وله رايحة زكية . ونفحة مسكية . وهذا النوع من الزهر يسمی فی بلادنا بالشاب الظريف وكنا فی ذلك قولنا ارتجالا وبهجة ما رأيناه احتفالا .

ویاسمين اصفر ... يزهو كلون الذهب
واحمر متقد ... كانه نار ذات اللهب
وآخر قال لذا ... وذا من اللون هبی
يا حسنها من زهرا ... ت فی الباس المذهب
متی قفا من رأی ... عن حسنها لم يذهب
يقول من يشتمها ... شم الزهور مذهبی

ثم حضر عندنا نقيب السادة الاشراف . واكابر هاتيك البلدة وعلماها من اهل الشهامة والعفاف . ومنهم الشيخ الصالح والكامل الناجح الشيخ رجب الخطيب والامام بقلعة طرابلس المحروسة ذات الربوع المانوسة حتی صلينا صلاة الجمعة فی الجامع الكبير واجبنا دعوة اخينا الفاضل الكامل صاحب القدر الخطير والفضل الجزيل . الشيخ عبد الجليل . الذی تقدم ذكره . وفاح فی طی هذه الاوراق نشره فذهبنا الی داره مع من عندنا من الاخوان . وحضر هناك جماعة من اعيان الافاضل وافاضل الاعيان . وتذاكرنا الطف المسايل . وتجاذبنا اذيال الفضايل . حتی انقضی ذلك المجلس الانيس . وارتفعت غلة الجليس . فعدنا الی منزلنا وبتنا فيه فی كمال عافية . واتم بهجة وافية . الی ان اصبح الصباح . ونفقت فی سوق المسرة تجارة المودة بالارباح . وكان ذلك اليوم يوم السبت الحادی والثلاثون وهو الثانی من صفر فذهبنا الی قلعة تلك البلاد . مع جماعة من الاخوان الاكارم الامجاد . ورأينا علی حاجب وجه ذلك الباب . هذين البيتين تفاءلنا بحصول الهنا حيث دخلنا علی قوم ذوی الباب . وهما قول بعضهم

يا قلعة حازت لأعلی منظر ... ما فی البلاد جميعها لك ثانيه
من حل فيك جاءه كل الهنا ... فالله يعطی ساكنيك العافيه

ثم دخلنا الی داخل القلعة . وقد اقلعنا عن المساءة والهموم كل قلعة . ونظرنا علی الحمام الذی هناك وهو حمام لطيف . عذب الماء نقی تلطيف . ودخلنا الی ذلك الجامع . الذی هو لانواع المحاسن جامع . ثم خرجنا فقصدنا جهة التكية المولوية . ومررنا علی تلك المرجة الخضراء البهية . ونزلنا مقام للنضر . ثم اطلعنا علی الروضة الغناء ذات الغصن النضر . وجلسنا فی وادی الزهور . واشتملنا وانتظم علی جانب ذلك النهر نفحات الاقاح والمنثور . ولله در القايل . فيمن هو تحت تلك الظلال قايل .

سقيا لها من بطاح خضر ... ودوح زهر بها نطلع

ادلبی

• اذ لو ترى عيني وجه شمس • اظل فيه عذار ظل •
وكان دعانا الى ذلك المكان • صديقنا الكامل في المكارم الوافية والامتنان •
صاحب الاخلاق الجميله • والاوصاف الجليله • حضرة الحاج نور الدين بشه
فحصل لنا ذلك اليوم اتم سرور • واكمل حبور • فانطلق بلبل القريحه • يتغنى بهذه
الابيات الفصيحة وهي قولنا —

ومرجة تجري بها الانهار   كأنها الربوة والمنشار
طلت عليها قلعة عظيمة   حصارها ليس له انحصار
والجبلان اكتنفاها وهما   تكاد منها تفنى الاحجار
والماء عذب رايق مسلسل   بين الربا لا انه هذار
بها النسيم لم يزل سارياً   تميل من خمرته الاشجار
كأننا في ربوة الشام بها   وبيننا كاس الهنا يدار
وادى الزهور حبذا يوم به   قد اشرقت ما بيننا الانوار
كيف ونور الدين كان داعيا   بنا اليه فانقضت اوطار
فتى به لقد نعمنا وارتوت   قلوبنا والرفقة الاخيار
طرابلس اشرقت ربوعها   وبعلاه ان تفخر المنار
ونحن في كل سرور وافي   كادت ليالي نهارنا نهار
والمولوية التي زهت فلو   يشبهها بيت ولا ديار
حيث مقام الخضر الذي علت   قبته وحوله اخضرار
وللبساتين هناك رونق   حارت بها القلوب والابصار
وخمسة الانهار مثل خمسة الاصابع التي بها يشار
وحاصل الامر بان جنة الدنيا هناك لو تدوم الدار

وقلنا ايضا كذلك • مما نحن به عين السالك • —

صفاء وماء ثم لطف مع الهوى   ونور ونار ثم روح لها جسم
رياض انيقات وانواع خضرة   طرابلس منها يروق لها الاسم
اتينا اليها والنسيم كانه   عليل ولكن منه يشفى لنا الهم
وصحب كرام كل شهم مهذب   له في العلا سهم لحاسده سم
سقى الله ذاك اليوم من يوم لذة   نعم به عين ويطرب الفهم

ثم ذهبنا الى القناطر التي هناك • وهي بعيدة عن البلاد مقدار نصف ساعة
بحساب اهل الافلاك • فرأيناها قناطر عظيمة عاليه • وهي بين تلك الرياض
ذات القطوف الدانيه • متصلة من الجبل الى الجبل • يجري فيها الماء الواصل الى
بلاد طرابلس الشافية من الخبل • وهي نحو سبع قناطر • يمشي عليها بعض الناس
فتسر الناظر والخاطر • وقد انشدنا في ذلك العهد • ما يذاق منه طعم السكر والشهد •

سقى الله عهداً بالقناطر وافيا   طرابلس اهدت به الوصف وافيا
فيا حبذا ماء جرى فوقها وقد   حكى درراً منثورة ولآليا •
بمرج زهت منه الجوانب خضرة   ونهر كسيف صار بالنبت حاليا
جلسنا كما شاء الاله بمجلس   هناك عن الاكدار قد كان خاليا
وهبت نسيمات علينا عشية   فانعشت الارواح تهدي الغواليا
فلله ذاك العهد ما كان في الربا   الذ واهنى منه لو كان باقيا
قطفنا به زهر المنى من غصونه   ولا تقطف الاذواق الا الامانيا

وقد قال الامام الهمام الحسن البوريني رحمه الله تعالى في رحلة الطرابلسية
تأملت في المدينة المذكورة فرأيتها واقعة في سفح جبل من جانب القلعة لكنها ممتدة

من وسط الجبل الى التل الاحمر الذى هو آخر المدينة واول المرج الاخضر والقلعة
مرتفعة فوق المدينة تشرف عليها وتنظر اليها وهناك مياه مقبلة على قناطر من
اماكن بعيدة مرتفعة وهى قناطر بناها البرنس وهو ملك من ملوك النصارى كان
ملكا فى ولاية طرابلس لجلب اليها الماء على القناطر العظيمة وهى عالية فلذلك
تجد غالب ابنية طرابلس مشتملة على الماء ولو كانت عالية رابت فى طبقتين سلمين عالية
وفوقها الماء الجارى انتهى كلامه ثم عدنا الى تكية المولوية لدعوة بعض الاخوان
من ذوى المهابة ورفعة الشان فجلسنا هناك على اتم وفاء واكمل سرور وصفاء الى
ان صلينا هناك صلاة العصر وهبت نسايم القبول والنصر وقد وجدنا هناك
رجلا هناك رجلا من الافاضل اسمه الشيخ مصطفى وقد اظهر لنا كمال المودة
والصفا وامتدحنا بهذه القصيده وقد عرض علينا اياتها المزيده وهى قوله

ما حسن جيد غزال زانه الحور … ومبسم من شنيب حشوه درر
او روضة دبجت فيها ازاهرها … والماء يغنيك عما يسمع الوتر
كمثل بدر ترقى فى سماء علا … من نور بهجته الاقمار تستتر
حاز المقام باقوال مسددة … فى العلم والحلم بحر ليس ينحصر
مولى تسامى على النسرين مورده … وفضله شايع فى الخلق مشتهر
سقيًا لارض دمشق الشام ان لها … بين البلاد مقامًا دام ينتصر
قد انجبت فاضلا حاز السها كرما … من فوقه راية الانساب تشتهر
عبد الغنى ومن حاز الفخار ومن … سما مقاما شريفا دونه الزهر
اليه شدوا رحال النوق واجتهدوا … فلو الى غيره يعلو لكم سفر
يا من بنا يلدعم الورى كرما … وحاز فى وصفه الاوهام والفكر
خذ هذه بنت افكارى اليك اتت … ترجو القبول لها كفوا وتعتذر
كفت حياء لديكم وجهها وغدت … اليكم دون خلق الله تستتر
ثم الصلاة على المختار سيدنا … خير البرية من سادات بد مضر

ثم عدنا الى مكاننا فى تلك البلاد ومررنا فى الطريق على مدرسة بناها بعض المتقدمين
من الامجاد وقد دفن فيها ولدان للملك الظاهر احدهما سلامش والآخر سعيد
عليهما رحمة المبدى المعيد فقرأنا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى وبتنا تلك الليلة
فى اتم سرور تحت لواء تلك السعادة المنشور الى ان اصبح الصباح وطار طاير
الدجا من غير جناح وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثانى والثلاثين وهو اليوم الثالث
من صفر فذهبنا الى وداع حضرة الوزير المكرم جناب على باشا رحمه الله تعالى
فوصلنا الى بركة البداوى المتقدم ذكرها واجتمعنا به هناك على حالة يطيب نشرها
ثم جينا الى المنزل وعزمنا على المسير من طرابلس المحروسه فودعنا الجماعة والاكابر
والاخوان والاحباب وفارقنا مجالسهم المانوسه وحين مررنا فى السوق وجدنا
فى دكان هناك الرجل الصالح الشيخ عبد القدوس المصرى الاصل فسلمنا عليه وزرناه
وسالنا منه الدعاء فقرأ لنا قوله تعالى ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
وهو رجل من الصالحين اتخذ له دكانا فى السوق لا يبيع فيها شيا من الاشياء غير
انه جالس فيها للذكر والعبادة واجتماع الاخوان به والمحبين والمعتقدين له فاذا
دخل المسا قفل دكانه وذهب الى حجرة فى الجامع وقفل عليه بابها من الداخل
فلا يراه احد الى اليوم الثانى ثم ذهبنا فى الطريق وقد ذهب معنا لوداعنا
من اهل البلاد كل رفيق رقيق حتى مررنا على قبر الشيخ فضل الله من اولياء الله تعالى
فزرناه وقرانا له الفاتحه ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الادعية الصالحه
ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى القلمون بفتح القاف وفتح اللام وبعضهم يسكنها

فنزلنا هناك نحن وجميع الاخوان . وبتنا معهم على اشرف حالة من السرور والامان
ثم لما اصبحنا في اليوم الثالث والثلاثين وهو يوم الاثنين الرابع من صفر ودعنا
الاخوان من اهل البلاد . اخوان المودة والوداد . وكان الوزير المكرم علي باشا
رحمه الله تعالى ارسل معنا جماعة يوصلونا الى قلعة جبيل لمحاربته في تلك الايام
لطائفة الحمادية الروافض فسرنا الى ان وصلنا في وقت الظهر الى البترون بلدة على
الساحل كان فيها قلعة وهي الآن . خراب متهدمة البيوت والجدران . فصلينا
الظهر هناك واكلنا ما تيسر لنا من الزاد . على حسب تقدير الكريم الجواد . ثم ركبنا
وسرنا الى ان وصلنا الى قلعة جبيل بالجيم المضمومة وفتح الباء الموحدة على صيغة
التصغير وهي بلاد صغيرة ذات قلعة على ساحل البحر قال ياقوت في كتابه المشترك
جبيل بالتصغير ستة مواضع ذكرها وذكر منها جبيل بلد من سواحل دمشق شرقي
بيروت انتهى فبتنا تلك الليلة هناك عند باب القلعة في مقعد لطيف . ومجلس
منيف . حتى اسفر صباح يوم الثلاثاء وهو اليوم الرابع والثلاثون خامس صفر
ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى الى جهة بيروت المحروسة فمررنا في الطريق على
نهر يسمى نهر الكلب بين جبلين كل منهما مرتفع سحيق . وهو نهر عظيم وماؤه حلو
زلال شفاء للسقيم . يصب في البحر المالح . فيقابل بوجهه البشوش ذلك الوجه الكالح
وعليه جسر متين . بنيانه من الحجارة اللطيفة التكوين . وانما سمي بنهر الكلب لان
العرب في الزمان الاول صوروا هناك صورة كلب كبير من الحجر وجعلوا فيه رصدا
اذا جاء العدو ينبح عليه فيسمعون ذلك النباح فيتأهبون لحرب العدو بانواع السلاح
فجاء بعض الناس فكسره والقاه في ذلك النهر فسمي بذلك نهر الكلب قال ياقوت
الحموي في المشترك نهر الكلب بسكون اللام كذا ضبطه الحازمي بين بيروت وصيدا
من سواحل الشام انتهى فنزلنا بالقرب من ذلك النهر . قبيل وقت الظهر بحيث ننظر
الى دخول ذلك النهر في البحر . ثم ركبنا وصعدنا من تلك العقبة الصعبة الكؤود .
وبذلنا في التوقي من السقوط غاية المجهود . الى ان زرنا مقام الخضر عليه السلام
بالقرب من ذلك المكان . ومررنا على قبر ام حرام وهي مدفونة في مقبرة بيروت وقيل
هي مدفونة بجزيرة قبرص والله اعلم وهي ام حرام بنت ملحان الانصارية الصحابية
خالة انس بن مالك ويقال لها الغميصا وقيل الرميصا واسم ملحان مالك بن خالد
بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وحديثها في الصحيحين
وابي داود والنسائي وابن ماجة فوقفنا هناك ودعونا الله تعالى وقرأنا لها الفاتحة
ثم دخلنا الى بيروت المحروسة . ذات الربوع المأنوسة . وحصل لنا غاية الحبور
والسرور التام . وكان نزولنا في بيروت قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق
بيروت فيعول من البرت وهو الرجل الدليل انتهى وفي القاموس البرت بالضم السكر
الطبرزد والرجل الدليل الماهر وبيروت بلاد بالشام انتهى وكان نزولنا في بيروت
عند الصديق الصادق . والرفيق الموافق . عين الاعيان . في تلك البلاد خلاصة
ابناء الزمان . الحاج مصطفى المشهور بابن القصار . نشر الله تعالى ذكره الجميل
في جميع الاعصار . وهو رجل من اهل المروآت والكمالات . فاكرمنا غاية الاكرام
وعاملنا بألطف المعاملات . وبتنا عنده تلك الليلة في اتم حضور . واكمل حبور .
الى ان اصبح الصباح وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء الخامس والثلاثين سادس صفر
فاجتمعنا بالحبيب النسيب صديقنا السيد احمد المشهور نسبه بيت عز الدين اعزه
الله تعالى بعز الدين . وقد كان قدم علينا الى دمشق الشام . فيما مضى من الايام
في سنة الف وثلاث وتسعين . وكان يحضر دروسنا ويلازم عندنا في ذلك الحين
وهو رجل من الافاضل الكرام . ذوي الصلاح والكمال والخير التام . فجلس عندنا

حسنة من الزمان وانشدنا من لفظه لنفسه هذين البيتين تاريخ وفاة المرحوم الولي الصالح . والنبيل الفالح . الشيخ عيسى الصالحي الكناني شيخ الخلوتية بدمشق الشام عليه رحمة الملك العلام . وهما قوله

. حسبنا الله تعالى وكفى . من هموم اعقبت غما وبوسا .
. قد اسبنا يا الورى حسبما . جاء في تاريخه بالشيخ عيسى .

والسيد احمد المذكور له قراءة على والدنا المرحوم العلامة اسماعيل افندي ابن النابلسي المتقدم ذكره وترجمته في هذا الكتاب واجازه وكتب له على نسبه الشريف وكان مولده في سنة اثنين وعشرين بعد الالف فيكون بلغ من العمر ثلاثا وثمانين سنة وانشدنا من لفظه لنفسه قوله

. ثمانون عاما فما فوقها . مضت يا الورى بلا فايده .
. تقضت ولم اك اشعر بها . كاني بها ساعة واحده .
. ايا شيبة العمر حتى انقضى . بآراء ساجعة فاسده .
. فيا ليت ما اهتم بي والدي . ويا ليتها حارت الوالده .

وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه قوله من الدوبيت

. صبري وتجلدي يا سماعيلا . والقلب متيم يا سماعيلا .
. لو قيل تسلى عنها يا هذا . قالت عيناي لو وا سماعي لا .

وهو من قول بلدينا الشيخ احمد العنايا في النابلسي الشاعر المشهور . في ديوانه المأ ذور من الدوبيت ايضا

. صبري عدم في حب اسماعيلا . لو تحسبه في حب اسماعيلا .
. كم قلت له بعض تسميت حبه . انعم بنعم نزادا سماعي لا .

ولقد كان بين السيد احمد المذكور وبيننا موانسات ادبيه . ومطارحات شعريه في ايام اجتماعه بنا وتردده الينا . مع كمال عاشرته وقد جمع لطفا ولينا . ونبه نباهة اعتقاديه . وطرف جذبة الهيه . وقد اخبرني مرة انه راى في الواقعة المناميه . منشدا ينشده هذا البيت بهذه الطريقة المرضيه .

. الكل اشارة وانت المعنى . يا من هو لا اله الا الله .

وكان اذ ذاك يحضر مجلسنا بالبيت في وروده بلادنا دمشق الشام وقد سمع مرة منا هذين البيتين من نظم اهل العرفان انشدناهما بالمناسبة في الدرس وهما من الدوبيت

. ما آدم في الورى وما ابليس . ما عرش سليمان وما بلقيس .
. الكل اشارة وانت المعنى . يا من هو للقلوب مغناطيس .

ثم طلب منا ان ننظم له موشحا تكون لازمته البيت الاول لتنشده الفقراء على ذكر الله تعالى كما هو طريقتهم فاجبناه الى ذلك فقلنا

ان الولي في كل حال مصتهيا الجنا   لولاه لما نلنا الهدى ولولاه
ما الروح وما الجسم الذي فينا   ما النفس وما الاشكال والاشباه
ما القرب وما اهل المقام لنا   ما البعد ومن بالجهل فيه تاهى
الكل اشارة وانت المعنى   يا من هو لا اله الا الله
قلبي يا رب جاء بالتوحيد   يرجو منك القبول للاعمال
والنطق على التسبيح والتحميد   قد واظب في البكور والاصال
فاغفر وارحم اباءنا والابنا   منا تدعو القلوب والافواه
الكل اشارة وانت المعنى   يا من هو لا اله الا الله
نور الاسماء لاح في الاكوان   فانظر به تراه لا بالنفس

واترك عنك الوقوف مع ذا الفاني كم تهيم باللهو به لم تسهو
العمر مضى وما ملكت الا دنا من زادك ما السوى وما معناه
الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله
لله على طول المدا الطاف في الخلق بها قد حارت الافكار
والفضل لذي الجود والاسعاف يدري هذا من عنده استبصار
فاقنع بالله انه قد اغنا عن ذاك وذا اودع لما تهواه
الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله
رحمن العرش قد تجلى فينا بالصنع وبالايجاد والاعدام
والغفلة عنه كم ازالت دينا حتى اغوت من كثرة الاثام
والفايز كل من تراه يفنى لا يقصد دنياه ولا اخراه
الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله
الحق هو الباطن وهو الظاهر فاعرض عن سواه تحظى فيه
في الكون لقد بدا سناه باهر لم يخف سوى عن الذي يخفيه
والليل مع النهار عند اثنى والارض مع السما والاهواه
الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله
صلى يا ربنا على المختار ذي المجد وذي العز وذي العلياء
والال مع الصحابة الاخيار اهل التقوى كواكب الهيجاء
مع تابعهم ما قال لما اكنى يوما عبد الغني عن مولاه
الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله

ولقد انشأنا في هذا اليوم. قولنا من النظام. في مدح تلك البلاد وما في محاسنها من الانتظام.

بيروت قد حويت بعين عناية من ربها في حسنها المعروف
بلد امين لو يشان بريبة ركن العفاف وملجأ الملهوف
وبها البساتين التي اشجارها ركعت مع النسمات ذات صفوف
بالطيب تنفح كلما هب الصبا حسن لابصار وطيب انوف
والموز كالقوم الدعاة لربهم مدت اصابع مدحها الموصوف
خضر ملساء الذراع لطيفة في ساقها خرجت عن المألوف
ولها ثمار قد تدلت حلوة في وسطها غلفة اتت بصنوف
فكانهن اصابع مضمومة زادت على خمس بغير كفوف
هو ظاهر في كل فصل دائمًا يا حسن رونق قطفه المقطوف
فاق الثمار جميعها بلطافة ودوام عهد ليس بالمأسوف

وقلنا كذلك. بمعونة القدير المالك.

. كانما بيروت في حسنها . وقد بدت كاملة في النعوت .
. منظومة قد شاقني بحرها المشديد والابيات منها البيوت .

واجتمعنا ايضا بالحسيب النسيب السيد حسين نقيب الاشراف بالبلدة المذكورة وبالفاضل الكامل والعالم العامل الشيخ زين الدين مفتي الشافعية بتلك الديار ثم بتنا تلك الليلة حتى ظهر صبح يوم الخميس. باشارات التنزيه لله تعالى والتقديس وهو اليوم السادس والثلاثون من سائر سفرنا فدعانا حضرة النقيب المذكور الى داره وصنع لنا الضيافة اللايقة بحسن كماله ولطافة جواره واجتمعنا ذلك اليوم ايضا بالسيد احمد المتقدم ذكره فانشدنا من لفظه لنفسه قوله

. ارى هذا الوجود خيال ظل . محركه هو الرب المقصود .

• فصندوق اليمين بطونه حوى • وصندوق الشمال هو القبور •

وأنشدنا أيضا من لفظه لنفسه

• ما خيال الظل إلا • عبرة لمن اعتبر •
• فاعتبر قولي أيا • هذا تجده معتبر •
• وكذا الدنيا شخوص • تتراءى للنظر •
• ثم تمضي وتولى • مثل لمح بالبصر •

وهو من قول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى من البيتين المشهورين

• رأيت خيال الظل أكبر عبرة • لمن هو في علم الحقيقة راقي •
• شخوص وأشباح تمر وتنقضي • وتفنى جميعا والمحرك باقي •

ولنا أيضا تخميس لهذين البيتين وهو قولنا

• أنا الهيكل الداني لمظهر قدرة • ومن شاخصي قد حررت كل صورة •
• ولما تأملت الوجود بفكرة • رأيت خيال الظل أكبر عبرة •
• لمن هو في علم الحقيقة راقي •
• على كل شيء سيف عزمي قد انتضى • وفي ليل غيبي صبح معرفتي يضي •
• وكل الورى من بعد ذلك ارتضى • شخوص وأشباح تمر وتنقضي •
• وتفنى جميعا والمحرك باقي •

ولنا أيضا تشطيرها وهو قولنا

• رأيت خيال الظل أكبر عبرة • يلوح به معنى الكمال لأحداق •
• وفي كل موجود على الحق آية • لمن هو في علم الحقيقة راقي •
• شخوص وأشباح تمر وتنقضي • وليس لها مما قضى الله من واقي •
• لها حركات ثم يبدو سكونها • وتفنى جميعا والمحرك باقي •

ثم ذهبنا إلى ساحل البحر فزرنا هناك تلك المقبرة مع السيد أحمد المذكور وفيها قبر الشيخ جبارة من أولاد الشيخ حسن الراعي المشهور قبره عندنا في دمشق الشام بقرية قطنا ورأينا مدرسة الشيخ عبد الرحمن الأوزاعي الذي تأتي ترجمته قريبا عند ذكر زيارة قبره رضي الله تعالى عنه وكان مقام السيد أحمد المذكور في تلك المدرسة وأخبرنا أن عليها في الزمان السابق أوقافا كثيرة ولكنها ضبطت الآن لجهة السلطنة في جملة أموال الساحل الشامي ورأينا هناك الحمام الذي مات فيه الأوزاعي رضي الله عنه كما سنذكره وهو الآن خراب وقد تهدم بعضه وأخبرنا بعض الناس هناك أن رجلا من المنتسبين إلى التصوف ولم نجتمع به ينهى أهل تلك البلاد عن رفع اليدين حالة الدعاء والابتهال إلى الله تعالى بعد الصلوات وغيرها وسألونا عن ذلك وهل له أصل في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام الفقهاء أم لا فأجبناهم بأن الناهي عن ذلك مبتدع في الدين وخارج عن طريق العلماء العاملين ولذلك أصل في السنة وفي كلام الفقهاء روى البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال أتى رجل أعرابي من أهل البدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك العيال هلك الناس فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ورفع الناس أيديهم مع النبي صلى الله عليه وسلم يدعون الحديث مذكور في الاستسقاء وفي رواية أخرى رواها البخاري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رفع يديه حتى رئي بياض إبطيه وفي رواية أخرى رواها البخاري أيضا عن أنس ابن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء وإنه كان يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه وفي البخاري روايات أخرى في رفع اليدين في الاستسقاء ومعنى قول أنس رضي الله عنه كان النبي صلى

ابن مالك

الله

الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه يعني مثل هذا الرفع المخصوص في الاستسقا
فانه كان يرفع يديه فيه حتى يرى بياض ابطيه وليس المراد مطلق رفع اليدين في الدعاء
كما هو الظاهر من هذه الاحاديث والاحاديث الاخرى التي سنذكرها منها ما رواه
مسلم عن انس بن مالك ايضا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء
حتى يرى بياض ابطيه وروى مسلم ايضا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقا حتى يرى بياض ابطيه وروى مسلم ايضا
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السما فيحتمل ان هذه
الكيفية هي التي اخبر انس انه ما كان يرفع يديه بها الا في الاستسقا لا مطلق رفع اليدين
في مطلق الدعاء بدليل ما روى البخاري في الدعوات في باب رفع الايدي في الدعا
قال ابن عمر رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد
وروى الترمذي في سننه في باب ما جاء في رفع الايدي عند الدعاء عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحطهما حتى يمسح بهما
وجهه وروى ابن ماجة في سننه في باب رفع اليدين في الدعاء عن سلمان رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده
ان يرفع اليه يديه فيردهما صفرا او قال خائبتين وروى ابن ماجة ايضا عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوت الله فادع
ببطون كفيك ولا تدع بظهورهما فاذا فرغت فامسح بهما وجهك وهذا الحديث يؤيد
ما ذكرناه في تخصيص قول انس في الاستسقاء بالدعاء بظهور الكفين والاحاديث
الواردة في رفع اليدين في الاستسقا وغيره كثيرة لا حاجة الى استيفائها هاهنا بعد
ثبوت المطلوب ويشير الى حديث ابن ماجة الاول قول الجلال السيوطي رحمه الله على لسان
العقم الذي يستعمل فيه ماء الورد

شعر

اذا كنت مع ضعفي وقلة حيلتي ۞ اجود بموجودي لباسط كفه
فما بالكم بالله ربي فابسطوا ۞ اكف الرجا فالجود من بعض لطفه

وروى ابو داود في سننه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستروا الجدر من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه
فانما ينظر في النار سلوا الله عز وجل ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم
فامسحوا بها وجوهكم وفيه اشارة الى ان السؤال بظهورها مخصوص بالاستسقا
كما ذكرنا ومثله ما رواه ابو داود ايضا في سننه عن مالك بن يسار السكوني ثم العوفي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله فسلوه ببطون
اكفكم ولا تسألوه بظهورها واخرج ابو داود ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو هكذا بباطن كفيه وظاهرهما وهو
محمول على دعاء الاستسقاء وروى ابو داود ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
المسألة ان ترفع يديك حذو منكبيك او نحوهما والاستغفار ان تشير باصبع واحدة
والابتهال ان تمد يديك جميعا وفي رواية والابتهال هكذا ورفع يديه وجعل ظهورهما
مما يلي وجهه واخرج ابو داود ايضا عن السائب بن يزيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه وذكر الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرح
الكبير على الجامع الصغير للسيوطي ان من عادة من طلب شيئا من غيره ان يمد بطن كفه
اليه ليضع النائل فيها ولان اصل مشروعية الدعاء اظهار الانكسار بين يدي الجبار
والثناء عليه بمحامده والاعتراف بغاية الذلة والمسكنة وذلك ابتهال قوي ولا بد في
كمال اظهار الانكسار والافتقار من ضم الابتهال الفعلي اليه وذلك بمد بطن الكف
على سبيل الضراعة اليه ليصير كالسائل المتكفف لان يملأ كفه بما يسد حاجته

وذكر في قوله صلى الله عليه وسلم وامسحوا بها وجوهكم اي في غير القنوت فلا يمسح وجهه
فيه لانه لم يثبت فيه خبر ولا اثر ولا قياس واما الصدر فلا يندب مسحه قطعا بل نص
جمع على كراهته وفيه رد على العز بن عبد السلام في قوله لا يمسح وجهه الا جاهل انتهى
وذكر والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر من مسائل شتى في اخر الكراهة
والاستحسان قال مسح اليدين على الوجه عقب الدعاء سنة وقيل ليس بشيء والاول
اصح والافضل ان يبسط كفيه ويكون بينهما فرجة وان قلت ولا يضع احدى يديه
على الاخرى وان كان وقت عذر او برد فاشار بالمسبحة قام مقام بسطة كفيه
انتهى وكان في هذا اليوم المذكور ٭ وكذلك في اليوم الذي قبله مطر شديد مهمور ٭
فانشدنا السيد احمد المشار اليه ٭ من نظمه لنفسه تاريخ قدومنا الى بيروت المحروسة
واقبالنا عليه ٭ وذلك قوله

قد شرفت بيروت بالمولى الاجل المعتبر
منه حل من بركاته ... فيها اغثنا بالمطر
هو قدوتي ذخري ملا ... ذي عمدتي دون البشر
هو سيدي عبد الغني النابلسي حاز الفخر
قد فاق اهل زمانه ... بعلوم شتى واشتهر
كم قد حوى فضلا خفيا ... فيه ان ارخ ظهر

ثم ذهبنا الى دعوة السيد حسين النقيب سلمه الله تعالى وهو نقيب الاشراف بالبلد
المذكور فحصل لنا بذلك غاية السرور ٭ ثم اتينا الى منزلنا وبتنا فيه الى الصباح ٭ ونحن
نتقلب في انواع الصفا والانشراح ٭ وكان ذلك اليوم يوم الجمعة السابع والثلاثين
وهو الثامن من صفر فاتى الينا السيد احمد المتقدم ذكره باجازته من مشايخه
في طريق القادرية وعليها خطوط العلما والصالحين ٭ من اهل الكمال والعلم
والدين ٭ وطلب منا الكتابة على ذلك فكتبنا قولنا

لقد شرف الله الذي انزل الاسما ... ومن لم يزل بين الورى قدره الاسما
وجاد بانعام على عبده الذي ... بنور هدى الاشياخ قد زاده علما
اجازة حق في طريق مسدد ... لسر علوم القادرية قد عما
واحمد فيها احمد السير اهتدى ... الى الله حتى زاده ربه حلما
فلا زال محفوظا على كل حالة ... مدا الدهر ما في القا الهم والغما
وما كتم الرحمن عبد الغني اذ ... راى حسن اسرار الاجازة قد تما
وما هيمت في الروض ارواح نسمة ... فاسكرت المشتاق من طيبها شما

واطلعنا ايضا على نسبه الكريم نسب الشرف له عن ابائه واجداده وذلك من جهة الام
فرايناه نسبا عجيبا عليه خطوط العلما والصالحين والاشراف المعتبرين ورايناعليه
بخط المرحوم الوالد الشيخ اسماعيل النابلسي المتقدم ذكره وترجمته وذلك ما نصه ٭
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين ذكر النسفي في المدارك تفسير القران العزيز في سورة الانعام عند قوله
تعالى وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين وذكر عيسى عليه السلام معهم دليل
على ان النسب يثبت من قبل الام ايضا لانه جعله من ذرية نوح عليه السلام وهو لا يتصل
به الا بالام وبذا اجيب الحجاج حين انكر ان تكون بنو فاطمة رضي الله عنها اولاد النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى وفي البيضاوي ومثله في تفسير المرحوم ابي السعود المفتي
وهو ابن مريم وفي ذكره دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنت واجاب المرحوم
شيخ الاسلام ابو السعود حين سئل عن ثبوت النسب من جهة الام بانه صحيح ام لا
بقوله نعم ثبوت النسب من جهة الام صحيح معتد به واجب قبوله شرعا وعرفا فان

ثبت

ثبت شرف امرأة كان اولادها لبطنها ذكورا واناثا شرفاء مع قطع النظر عن ابائهم حتى ولو كانوا ارقاء لا يضرهم ذلك ولا يمنعهم من ثبوت سيادتهم من جهتها ويميزون على غيرهم ممن لا شرف له بوضع العلامة خوفا من انتقاصهم وعدم احترامهم بين العامة فمن كانت امه شريفة يثبت الشرف له ولاولاده ونسله وعقبه وانتظم في سلك الاشراف والادلة في ذلك كثيرة يضيق عنها المقام وتنبغي الاشارة الى بعضها وهو ان جميع الاشراف الموجودين الآن في مشارق الارض ومغاربها انما يثبت لهم الشرف من فاطمة الزهرا رضي الله عنها ام السيدين الجليلين الحسن والحسين ابني الامام علي رضي الله عنهم والا لكان اولاده من غيرها كمحمد بن الحنفية شرفاء وليس كذلك حتى ان بعض علمائنا جعل ذلك قياسا منطقيا مركبا من صغرى وكبرى من عشرة اوجه فاما كبراه فلم تحتج الى بيان وصغراه تكون مقدمتي القياس يقينية ان الولد بضعة من امه يثبت له ما ثبت لها وكذا حكمنا بشرف الحسنين رضي الله عنهما وقد افردت المسئلة بالتأليف وحظيت بالتصنيف وفي هذا القدر كفايه والله تعالى ولي الهدايه انتهى فكتبنا نحن ايضا على ذلك النسب بعد الطلب هذه الابيات

نسب اشرقت به الانساب ... شرف كله وقدر مهاب
تتسامى به جدود عظام ... هم لبيت الكمال والعز باب
واتصال به بغير انفصال ... وهو حق جميعه وصواب
ومعال للهاشمية تعزى ... نسبة حبذا لها آداب
وبها احمد الذي جاءه من ... احمد المصطفى النبي اقتراب
رونق العز والكمالات يحوي ... ودعا ان يكون منه مجاب
قد رآه عبد الغني فقرت ... عينه حيث كان منه الخطاب
لم يزل اهله الكرام قياما ... بالكمالات ما استهل سحاب
وجميع الانام تقتبس منهم ... نور سر حارت به الالباب
ما تغنت على الغصون حمام ... وشجانا بصوته الدولاب

وقد طلب منا في هذا اليوم عمر بن محمد سعاده ان نكتب له شيئا من النصائح الالهية فكتبنا له قولنا من النظام على حسب المقام

كن على الصدق مقيما والادب ... والزم العلم بفهم وطلب
واتق الله بقلب خاشع ... واجتنب ظلمة انواع الريب
وانظر النور الذي في طيه ... حيث ادنى بالاقاصي واقترب
وتوكل في المهمات على ... خالق الخلق تنل اعلى الرتب
وتوسل كل وقت في الذي ... انت راجيه به تلق الارب
ثم لا تنس هنا عبد الغني ... من دعاء الخير فالله يهب
وصلاة الله ربي لم تزل ... مع سلام للنبي منتخبه
وكذاك الآل مع اصحابه ... عصبة الحق ومنجاة الكرب
وشيوخ الصدق ارباب الحجا ... من بهم تجلى عن الناس النوب
امد الازمان ما غرد في ... دوحة الطائر فاهتاج الطرب

ثم بتنا تلك الليلة في اتم سرور فلما اصبحنا في يوم السبت الثامن والثلاثين وهو التاسع من صفر دعانا بعض الاصدقاء الى دار المحروسه فتملينا بطلعته المانوسة ثم عزمنا على المسير الى زيارة الولي الكبير والعالم الشهير الشيخ ابي عمرو عبد الرحمن الاوزاعي رحمه الله تعالى فسرنا ومررنا في الطريق على قبة صغيرة يقال لها مقام الجنيد فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ولم نزل سائرين الى ان مررنا على قبة في راس جبل عالي يقال لها شيخ الظهور دفن فيها رجل من اهل الله من ارباب الكمال والورع

فقرأنا الفاتحة ثم سرنا الى ان وصلنا الى مزار الشيخ الاوزاعي فدخلنا اليه فاذا هو على شكل
الصُّور وقد عمرته امرأة من بيت سيفا وفي داخل المزار مكان عليه قبة وفيه محراب وعليه
الهيبة والوقار والجلال وعلى الجانب الايسر من المحراب طاقة صغيرة تدل على قبر الشيخ
وهو مدفون تحت الحائط القبلي وقبره ظاهر الى الخارج يشبه قبر كعب الاحبار الذي
زرناه في حصن الحي وسه فقرأنا اليه الفاتحة ودعونا الله تعالى وقد وقفنا في بيروت
على كتاب مستقل في ترجمته سمي بكتاب محاسن المساعي في ترجمة ابي عمرو الاوزاعي
قال فيه هو ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد بضم الياء المثناة تحت وسكون الحاء المهملة
وكسر الميم الاوزاعي الدمشقي وكان اسمه عبد العزيز فسمى نفسه عبد الرحمن والاوزاع
بطن من حمير من ذي الكلاع وقال بعضهم الاوزاع قرية خارج باب الفراديس
من قرى الشام وقد اتصل بها العمران فجعلت وهي في دمشق فيما يرى الآن هي العقيبة
الكبرى واصله من سبي الهند فنزل الاوزاع فغلب عليه النسبة اليها وقال ابن جوصا
انما قيل له الاوزاعي لانه من اوزاع القبائل ولد في بعلبك سنة ثمان وثمانين ونشاء
في البقاع يتيما فقيرا في حجر امه وكانت تنتقل به من بلد الى بلد وتأدب في نفسه فلم يكن
في ابناء الملوك والخلفاء والوزراء والتجار وغيرهم اعقل منه ولا اورع ولا اعلم ولا
افصح ولا اوقر ولا احلم ولا اكثر صمتا منه ما سمعت منه كلمة قط الا احتاج مستمعها
الى اثباتها كان فوق الربعة خفيف اللحية يخضب بالحناء وكان به سمرة وقد سمع الحديث
من يحيى بن كثير وانقطع اليه فارشده الى الرحلة الى البصرة فسمع من الحسن وابن سيرين
وساد اهل دمشق في زمانه وكذلك سائر البلاد في الفقه والحديث والمغازي وغير
ذلك من علوم الاسلام وقد ادرك خلقا من التابعين وغيرهم وحدث عنه جماعة
من سادات المسلمين كمالك بن انس والثوري والزهري وهذا من رواية الاكابر عن
الاصاغر فان الزهري من التابعين والاوزاعي ليس كذلك روى له اصحاب الكتب الستة
اصول الاسلام اجمع المسلمون على عدالته وامامته وجلالته وعلو مرتبته وكمال فضيلته
وزهده وورعه وعبادته وقيامه في الحق وكثرة تصدقه وفقهه وفصاحته واتباعه
للسنة ومجانبته للبدعة واعترفوا بعلو مرتبته وانقطاع شأنه وقد بقي اهل دمشق
وما حولها من البلاد على مذهبه نحوا من مائتي سنة وقد حج الاوزاعي مرة فدخل مكة
وسفيان الثوري آخذ بزمام جمله ومالك بن انس يسوق به والثوري يقول افسحوا
للشيخ حتى اجلسوه عند الكعبة وجلسوا بين يديه يأخذون عنه افتى الاوزاعي
في سبعين الف مسألة بحدثنا واخبرنا كان يبكي كل ليلة حتى يبل الحصير من بكائه
نزل الاوزاعي بيروت مرابطا باهله واولاده قال الاوزاعي واعجبني بيروت
اني مررت بقبورها فاذا امرأة سوداء في القبور فقلت لها اين العمار فقالت ان
اردت العمار فهي هذه واشارت الى القبور وان كنت تريد الخراب فامامك واشارت
الى البلد فعزمت على الاقامة فيها وقال ابو مسهر بلغنا ان سبب موت الاوزاعي
انه دخل الحمام وفيه كانون فيه نار وفحم فاغلقت امرأته وغيرها عليه باب الحمام
فلما هاج الفحم ضعفت نفسه وعالج الباب ليفتحه فامتنع عليه فوجد ميتا موسدا
ذراعه اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة ثم انه لما فتح الحمام حضر الناس لاجل
غسله وتكفينه فوجدوه مغسلا مكفنا غسلته الملائكة وكفنته ثم ان الناس حملوه
الى الخارج ووضعوه في النعش واراد واحمله فطار بين السماء والارض فاستمر الناس
يعدون خلفه حتى وصلوا الى محل قبره المشهود في هذا اليوم فوجدوا النعش فارغا
ما فيه احد وقبره مسدود وعليه التراب وقد دفنته الملائكة الكرام فبكت المسلمون
في ذلك اليوم بكاء شديدا لما رأوا من كرامته ودفن خارج بيروت على شاطئ البحر
في الصنوبر بارض قرية يقال لها حنتوس بالحاء والنون والتاء بعدها واو وسين

مهملة

مهملة وهو مدفون في قبلة حائط مسجدها واسلم في يوم موته من اليهود والنصارى نحو من ثلاثين الفا وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير لا خلاف انه مات ببيروت مرابطا قال العباس بن الوليد البيروتي توفي الاوزاعي يوم الاحد اول النهار لليلتين من صفر سنة سبع وخمسين ومائة هذا الذي عليه الجمهور وهو الصحيح ولم يبلغ من العمر سبعين سنة وقال غيره جاوز السبعين والاصح ان عمره سبع وستون سنة لان مولده في سنة ثمان وثمانين على الاصح انتهى ثم اننا نظمنا في ذلك المقام . اثناء الزيارة مدحا لجناب هذا الامام الهمام . شيخ المسلمين والاسلام . وعلى الله القبول . ببركة الرسول .

اتحفتنا زيارة الاوزاعي	عند بيروت بالضيا والشعاع
اذ قصدنا لها عشية يوم	كان فيه بمن احب اجتماعي
حضرة تملأ القلوب سرورا	وابتهاجا بامر رب مطاع
حضرة نورها يزيد فيهدي	في الدياجي بسرعة الالتماع
حضرة يدرك المنى من اتاها	حيث منها دعا الى الله داعي
شيخ بحر عليه للعلم بحر	طافح بالكمال والانتفاع
كان لله عابدا باجتهاد	تابعا للكتاب والاجماع
يا ابا عمرو الذي عمرتنا	زورة منه عند خير البقاع
يا ابا عمرو الرفيع مقاما	طالما كنت راغبا في انتفاع
يا ابا عمرو العظيم المزايا	عند رب الورى الكريم السامعي
قد اتينا اليك والجسم واهي	نشتكي ما اهم والقلب واعي
نترجى بك القبول عسانا	ندرك القصد منك بالاسراع
ونحوز الذي نؤمل فضلا	وحصول الشفا من الاوجاع
زادك الله هيبة ووقارا	ودعا الله منك تربة راعي
يحفظ العهد والمواثيق فينا	باعه بالعطاء اطول باع
وعليك الرضا من الله تتلو	رحمة لا تزال ذات اتساع
ما تغنى عبد الغني بمدح	في معاليك رائق الاختراع
وسرت نسمة باطيب ريح	وهفا نور بارق لماع

وقلنا ايضا كذلك في ذلك المقام . من لطيف النظام .

. كنا ببيروت الانيسة في الهنا	. بالاكرمين ومن دعانا الداعي .
. نلنا المقاصد والمنى وتوزعت	. عنا الهموم بزورة الاوزاعي .

وحضر عندنا في ذلك المزار المبارك رجل من فقراء السادة الرفاعية واخرج لنا اجازة في طريقه ذلك عن مشايخه وطلب منا الكتابة عليها فكتبنا بحسب البديهة قولنا من الدوبيت

. قد شرفنا الاله بالتوفيق	. حتى نلنا الكمال في التحقيق .
. من لم اجازة بها فقد اضحى	. من جاء بها في ذروة التصديق .

ثم بتنا هناك تلك الليلة في اتم سرور . واعم حبور . الى ان اصبح الصباح . ونادى مؤذن الفلاح . وكان ذلك اليوم يوم الاحد التاسع والثلاثين وهو العاشر من صفر توجهنا الى جهة الجبل المعروف بجبل ابن معن وكان سبب ذلك لان هناك في قرية معروفة بدير القمر صديقنا الكريم . الموصوف بمحاسن الشيم . ابراهيم اغا واخاه . معدن الاعيان خليل اغا من اعيان العقول الشامي . وارباب القدر السامي . لما صار عليها من طايفة الينكجرية ما صار . من الفتن والمحن الكبار وكان بيننا وبينهما في دمشق مودة اكيدة . ومحبة شديدة . فقصدنا زيارتهما وتلافي خاطرهما . فلم نزل سايرين الى ان مررنا على قرية عيناب بالعين المهملة والياء

المثناة التحتية والالف والباء الموحدة فنزلنا هناك حصة من الزمان • نحن والاخوان • واكلنا ما تيسر من الزاد • وقد كفى الله مولانا وزاد • ثم سرنا بين تلك الجبال الشاهقات والتلول العاليات • والاودية المنحدرات • الى ان وصلنا الى النهر المسمى منهل القاضي وعليه جسر عظيم فنسينا عنده • ذلك التعب الماضي • ونزلنا وصلينا الظهر هناك بالجماعه • واحيينا تلك الاماكن الميتة بفعل الطاعه • ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية دير القمر التي هي منزل الامير احمد المعروف بابن معن لحق ج فلقانا صديقنا المكرم الموسوي بمحاسن حضرة ابراهيم اغا واخنا مفخر الاعيان المذكور سلمه الله تعالى ومن معه من الجماعه • فحصل لنا ولمن معنا كمال السرور بلقائه تلك الساعه • ونزلنا معه هناك في جامع غريب • فيه محراب ومنبر بلا امام ولا خطيب • ولا عجب في سياحتنا هذه من مرورنا بالبلاد الظلمانيه • ورؤيتنا الوجوه من فيها من المخالفين للملة الاسلاميه • فان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه مر على جهنم ورأى جماعات من اهلها كما ورد في الخبر الصحيح المسلّم • واشتملت سياحته على عالم الظلمة والنور • وكل ذلك التجلي الالهي في مراتب البطون والظهور • حتى ورد انه عليه السلام صلى ببيت لحم عند اتيانه لبيت المقدس • والبلاد يومئذ جميع اهلها كافرون وظاهرها بظاهرها هو ضلالهم متنجس • وهذا من ضرورة الاجتماع في عالم الملك الادنى • وان حصل من عالم الملكوت الاعلى • على قاب قوسين او ادنى • ولنا في دير القمر من النظام حينئذ بحب وارد قدامي •

ماشل دير القمر • الاسماء القمر • كم من تقي مرتفع • ومهبط منحدر
بين جبال شامخا • ت من صخور الحجر • في طرق محدودبا • ت كمشي الوتر
اذا قطعنا جبلا • فنحن في الاخشر • وان هبطنا واديا • كان سواه بالمرى
في يوم بالطير ا • ن قطعه لم يحطر • جئنا من بيروت نبتغي لقاء معشر
معشر اخوان لنا • اولي وداد اخر • صديقنا الهمام ابر اهيم صدر الاصدر
نسل الكرام من غدا • مما يشينه برى • وصنوه للخليل ذ والقدر الجليل الاكبر
ابقاهما الاهنا • في طيب عيش عطر • ماضحك الروض وما • بكت عيون المطر

ثم لما اصبحنا في يوم الاثنين وهو اليوم الاربعون الحادي عشر من صفر اخبرنا بعض الناس ان الشيخ الامام العارف بالله تعالى علي بن ميمون مدفون في قرية يقال لها مجدل معوش بفتح الميم وضم العين المهملة بعدها واو وشين معجمة من جملة بلاد الجبل وان الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن عراق مدفون في قرية دويرن بضم الدال المهملة وسكون الواو وكسر الراء والياء المثناة التحتية الساكنة والنون من اعمال الشوف ولم يتيسر لنا الذهاب الى زيارتهما فقرأنا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى وبتنا تلك الليلة التي هي نهار عند اهل تلك البلاد • ونهارهم هو الليل من كمال المخالفة واشتداد السواد • فلما اصبحنا يوم الثلاثا وهو اليوم الحادي والاربعون الثاني عشر من صفر عزمنا على السير • منطلقين من قفص الظلمة الى فضاء الضياء انطلاق الطير • فخرجنا في ذلك الطريق الوعر السالك • وقطعناه بمعونة القدير المالك • فرأينا قبة بيضاء عظيمة يقال انه دفن فيها الشيخ عثمان الكردي من عباد الله الصالحين فزرناه وقرأنا له الفاتحة ثم سرنا حتى اشرفنا على قبة اخرى بيضاء ذات انوار • وعليها هيبة وجلالة ووقار • فذكروا لنا انه دفن فيها سيدي يهوذا ابن يعقوب نبي الله عليهما السلام فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما عودنا به ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا الى قرية اشحيم بكسر الهمزة في اوله وبعضهم يحذفها ثم شين معجمة وحاء مهملة بعدها ياء مثناة تحتية وميم وهي من قرى صيدا المحروسة فنزلنا هناك وبتنا تلك الليلة في اتم سرور • واكمل حبور • ثم لما اصبحنا في اليوم

قرية سر

الثاني

الثاني والاربعين يوم الاربعاء الثالث عشر من صفر زرنا في تلك القرية نبي الله روبين على ما يقال وهو من اولاد يعقوب عليه السلام فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى عنده . ثم سرنا فزرنا على صفة صغيرة في جانب الطريق بها قبر يقال انه قبر الشيخ ارسلان رجل من الاولياء الصالحين رحمه الله تعالى وهو غير الشيخ ارسلان الدمشقي المتقدم ذكره فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على نهر عظيم يصب في البحر . وعليه جسر معقود كالعقد في النحر . ثم اقبلنا على السبعة اعين وذلك المرج الاخضر . ونزلنا ساعة فطاب لنا المجلس هناك والحضور . وقلنا في ذلك الروض الانضر . شعر

نزلنا من حمى صيدا . بماء طيب النبعه .
فكانت اعين السبعه . علينا الاعين السبعه .

ثم سرنا الى جهة البلد . فخرج الى لقائنا جماعة من اهلها ذوو الفضائل والامجاد . ونزلنا في الجامع المعروف بجامع الكتخدا في حجرة هناك لطيفة . ونحن في انواع مسرات باطنة لطيفة . واضافنا تلك الليلة الشيخ الفاضل . مفخر الاعيان والافاضل . الشيخ محمد المعروف بابن قطليش بضم القاف وفتح الطاء المهملة والياء والشين المعجمة ثم لما اصبح الصباح وكان ذلك اليوم يوم الخميس الثالث والاربعين وهو الرابع عشر من صفر وردت علينا جماعات من الناس فحصل كمال اللطف والاستيناس . ودعانا الى الضيافة الشيخ الصالح الحاج حسين فذهبنا الى داره المعمورة . التي هي بانواع الخيرات مغمورة . ثم ذهبنا الى زيارة ضريح الشيخ قاسم من اولياء الله تعالى وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا في ذكر مديحه . والتبرك بقبره وضريحه . شعر

ان صيدا تتيه بالشيخ قاسم — وبه ثغرها مدا الدهر باسم
قد ثوى منه في ذراها شهيد — نوره ساطع بدا في المواسم
وابن كالهزبر يحمي حماها — بحسام سلته من الحال حاسم
ولقد شاع ذكره في اناس — رسم الحب عندهم منه راسم
وشهيد له مقام التناجي — فايح سره بورد وياسم
ينجلي الكرب عن مناديه لهفا — وباسراره تفك الطلاسم
رحمة الله لا تزال عليه — كل حين بعاطرات النواسم
ما شدا طائر على غصن بان — وجرى الغيث هاطلا في المراسم

ولقد حضر عندنا مفخر الافاضل الشيخ محمد ابن قطليش المتقدم ذكره واملا علينا قصيدة للمرحوم الشيخ العالم الكامل عبد القادر المعروف بابن عبد الهادي العمري الدمشقي مدح بها الشيخ قاسم المذكور لما اتى الى بلدة صيدا وزار الشيخ قاسم رحمه الله تعالى في سنة ثمان وتسعين والف وهي قوله . شعر

خليلي في صيدا مطالع للفتح — وفي حسنها طاب النظام مع المدح
وسل عن شهيد الحب ذلك قاسم — فان به طير الشهادة في صدح
وذا قبره فهو الشهيد حقيقة — وصال على الكفار بالسيف والرمح
لقد شهدت منا العيون بانه — غدا بقتيل العشق حيا بلا مزح
تقلد بالسيف الصقيل حمايلا — وشم عبير الجنان مع الفتح
كان منار الفيض عند مقامه — اشعة انوار الشهادة في السفح
فكم من اخي فقر الم ببابه — فسار غنيا واسع الصدر والشرح
شهيدا ذا الاحبة بروق فيوضه — يطوف بها اهل الشهادة في صبح
يمد على البحر للنسيم افاضة — فتجري به سفن الورى دون ما كدح
مقام به نفس المسرة باسم — ويضحك بالرضوان ايضا مع المنح
نعمت به عيشا وشمت بروقه — وعاينت للرضوان باليمن والفتح

شهيد كأن النور عند ضريحه ... يطوف بآفاق المقام الى الصبح
واسراره في البر والبحر قد بدت ... لها امل الراجين قدحا بالمدح
فخلنا وضوء الشمس عند مقامه ... تمد على كل الورى راية الفتح
وقد قمت في ذاك المقام تعلة ... تعلة اشواق القتيل من البرح
ولي وقفة في باب عز نواله ... لعل بها ارجو النوال مع الصفح
ولي حاجة الا اليك ابينها ... عن الغير حاشاها تؤول الى الشح
فكن خاضعا عند المزار لدركي ... على قدم النساك للدمع في سح
عبيدك عبد القادر العمري الذي ... طريح الاسا وافاك للفتح والنجح

ثم راينا قبة بعيدة على جبل عالي يقال ان ذلك المدفون فيها سيدي حنين وهي مشهورة بذلك عند العامة وانه من اولاد يعقوب النبي عليه السلام وذكر لنا بعض اهل البلاد ان اسمه حنان وهو المشار اليه بقوله تعالى وحنانا من لدنا وذكر بعضهم ان المدفون هناك انما هو جثة يحيى عليه السلام فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى زيارة صيدون وهو كما ذكر الحافظ ابن عساكر في اوايل تاريخه لدمشق حيث قال قال الشرقي ابن القطامي سميت صيدا التي بالشام بصيدون بن صيدقا بن كنعان بن حام ابن نوح انتهى فدخلنا الى مقامه وفيه قبر وعليه قبة مبنية وهناك جلالة وهيبة ووقار وفي خارج ذلك المكان بعض اشجار وفيه الياسمين ولطايف الازهار فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى عنده وبالجملة فان صيدا من احسن بلاد الساحل الشامي ذات الاشراق التام والفضل السامي وقد قيل ان ارضها تنبت العيون فساهم ارادوا بذلك عيون النرجس او عيون الما او عيون الناس اي احيانهم او تقوى البصر وتمد النظر لصحة هواها وطيبها ماها وللاديب ابن الساعاتي وقد هرب غلام له فامران يرمى في نرجس صيدا

لله صيداء من بلاد ... لم تبق عندي لها دفينا
نرجسها حلية الغواني ... قد طبق السهل والحزونا
وكيف ينجو به هزيم ... وارضها تنبت العيونا

وقد قلنا في شأن صيداء المراد في الثناء عليها وتأييدا

صاد قلبي هوى الاحبة صيدا ... عندما جئت قاصدا ارض صيدا
بلد قد طاب بدون البحر فيها ... فازال عنا من الهم قيدا
اعجبتني لطافة الماء منها ... والهواء الذي ابي ان تزيدا
ساحل مطلق الجوانب غض ... يقذف الدر من حصاه نضيدا
فيه صحب لنا هناك كرام ... كل شهم منهم يلوح فريدا
يحفظون الوداد بالصدق حتى ... من اتاهم لا يعرف التنكيدا
صانهم ربهم وخص حماهم ... بالمعالي فلا يزال مشيدا
ابد الدهر ما النسايم هبت ... وسعت اطيب الربا التغريدا

ثم ذهبنا الى زيارة ابي الروح وهو شبيب بن ذي الكلاع ابو روح صحابي مختلف في صحبته قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فقرأ فيها بالروم وتردد فيها في اية اخرجه ابو عمر بن عبد البر وقال هذا مضطرب الاسناد روى عنه عبد الملك بن عمير كذا في اسد الغابة في اخبار الصحابة وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في الاصابة في اخبار الصحابة في القسم الرابع منه بعدما ذكر عبارة اسد الغابة قال قلت المعروف انه شبيب بن ابي روح الكلاعي الحمصي هكذا ذكره البخاري وغيره وبالثاني جزم ابن ابي حاتم وقال انه جهني وحاطبي وانه روى عن ابي هريرة ايضا وعن يزيد بن حمير وروى عنه جرير بن عثمان وجماعة واما الحديث فاخرجه

ابن قانع

ابن قانع هكذا وسقط من اسناده رجل وقد رواه الحافظ من طريق عبد الملك ابن عمير عن شبيب ابي روح عن رجل له صحبة ومنهم من سماه يعني ذلك الرجل الاغر وتفرد ابو الاشهب باسقاط الصحابي فصارت روايته محتملة عند من ذكر شبيبا في الصحابة وهو وهم انتهى فدخلنا الى ذلك المقام . وابتهجنا بزيارته مع الاجلال والاكرام . ومكانه مكان لطيف الفناء . عذب الماء . وهناك اشجار وانهار . واسرار وانوار . وعليه قبة معقوده . وبهجة مشهوده . فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء . وجلسنا هناك حصة من الزمان . نحن ومن كان معنا من الاخوان . وحصل لنا كمال الصفا والسرور وغاية النشأة والحضور . وقلنا في ذلك من النظام . عند ذلك المقام .

يا ابا الروح انت للروح روح   حيث عرف الكمال فيك يفوح
قد اتينا نزور منك ضريحا   طاير السر في ذراه يبوح
مشهد مشرق بدا ومقام   كل قلب بنوره مشروح
وجلسنا هناك في حضرات   لاح فيها المنى وبان الفتوح
ومياه لطيفة ورياض   تتغنى خلالهن الطلوح
مع صحب هم الكواكب نورا   عندهم باللقاء تبرا الجروح
لم تزل رحمة المهيمن تغدو   نحو من ثم رابض وتروح
من قبور للصالحين عظام   طرف من جاها اليها طموح
ما تمشى النسيم بين رياض   طيبها في ذرى الغصون يفوح

ورأينا في حال ذهابنا الى زيارة ابي الروح المذكور قبة عظيمة تلوح من بعيد كأنها كوكب في سماء من المهابة والتمجيد . فذكروا لنا ان هناك قرية يقال لها دير بسيم بكسر الباء الموحدة وسكون الياء التحتية وكسر السين المهملة وسكون الياء التحتية والميم من اعمال صيدا وان المدفون في هذه القبة هو نبي الله داود عليه السلام فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وقد اجتمعنا في صيدا المحروسة بمفتي السادة الشافعية هناك وهو الشيخ الفاضل . حاوي الفضايل والفواضل . الشيخ رضوان ابن الحاج يوسف الصباغ المصري الدمياطي وجرت بيننا وبينه مذاكرات علميه . ومباحثات فقهيه . وقد اخبرنا لطف الله به انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام سنة اثنين ومائة والف قبل ان نجتمع به بثلاث سنين في الجامع الكبير العمري بصيدا وراى الناس مزدحمين عليه وشخص يقول له يا رضوان بصريح اسمه ادخل وكلم الرسول صلى الله عليه وسلم قال فدخل معه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فخاطبه الرسول وقال له يا فلان وذكر اسمه اخرج قل عني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به فخرج وبلغ كما ذكر له النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قلت وقد ثبت له رواية هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بطريق السماع كما ذكر نظير ذلك عن غير من ايمة الحديث وقد صنفنا في هذه المسئلة رسالة مستقلة جوابا عن سؤال سألنا اياه بعض علماء المدينة المنورة كما سنذكره في محله ونحن سمعنا هذا الحديث ايضا ممن سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فلنا روايته عنه بالسماع وقد انشدنا نحن على البديهة لنا في هذا المقام من التخميس لابيات ابي النواس الحسن بن هانئ المشرقي وهو غير ابن هانئ الاندلسي المغربي الشاعر المشهور

الا انما الدنيا بدت بمهالك   لوافق حال في الورى ولسالك
وقد قصرت ارقاتها في ممالك   وما الناس الا هالك وابن هالك
وذو نسب في الهالكين عريق

• هي المحنة العظمى لمن هي اتلفت • وقد امرت كل الانام وما شفت •
• فكم مهجة يوما عليها تلهفت • اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت •
• له عن عدو في ثياب صديق •

ثم لما اصبحنا في اليوم الرابع والاربعين وهو يوم الجمعة الخامس عشر من صفر صلينا صلاة الجمعة في جامع الكعكي الذي نحن نازلون في الحجرة التي في خارجه مع اخواننا ثم جلسنا بموجب الحواب منه واقرأنا درسا عاما في كتابنا الذي سميناه كنز الحق المبين • في احاديث سيد المرسلين • وصارت ابحاث جليله • تشفي من الطالب غليله • وتبري عليله ثم دعانا الى داره حضرة المفتي الشيخ رضوان المذكور وقدم لنا الضيافة العظيمة عقب المذاكرة العلمية • والمطارحة الادبية وقد اجتمعنا ذلك اليوم بحضرة الوزير الكريم جناب احمد باشا محافظ ثغر صيدا المحروسه • وحصل لنا عنده كمال السرور بحضرته المأنوسه • ثم لما اصبحنا في يوم السبت وهو اليوم الخامس والاربعون السادس عشر من صفر حضر عندنا قاضي بلدة صيدا وهو يومئذ جناب فخر العلماء • ومجد الفقهاء محمد افندي الرومي وحضر معه جناب الديوان افندي المنسوب الى حضرة الباشا محافظ ولاية صيدا بقصد الزياره • فحصل لنا بهما كمال الانس في المذاكرة والمحاوره • وطلب منا في هذا اليوم حضرة المفتي وهو الشيخ رضوان المذكور ان نكتب له اجازة في جميع العلوم ليتأكد عنده الملحوظ بالمرقوم • فكتبنا له هذه الاجازة وهي قولنا • ٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الاجازة سبب الاتصال من الخلف بالسلف في طريق الاسانيد العوال • واجرى بذلك ينابيع الفيض في قلوب القابلين من ارباب الاحوال • والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده بحيث يوصله الى مقامات الجلال والجمال • ورضوان الله تعالى عن جميع اصحابه الكرام الطاهرين بعد الطاهرين الاول • ما لمع سراب وآل • ورجع عبد الى سبيل مولاه وآل • وسلم تسليما اما بعد فان العلم من اشرف فضائل الانسان • وهو المقام الذي ظهرت به مزية هذا النوع الادمي على غيره من الجماد والنبات والحيوان • وقد استخدم الله تعالى به ملائكته الاكرمين في ايصال ذلك الينا محض الكرم والامتنان • ومن شرفه روايته بالاجازة المتصلة عن المشايخ الكاملين من اهل العرفان • فان الطالب بالاجازة يدرك حقيقة العلم ومجازه • والراوي بها ولو لعلم الشعر والادب • يحصل البركة والبهاء في علمه الذي اليه انتدب • والعلوم كثيرة جدا متعددة الانواع والاجناس • وكلها مطلوبة مرغوب فيها شرعا اذا لم تشتمل على ما نهي عنه ووقع الذم له بين الناس • ويكفي مدحة للعلم قوله تعالى في محكم الكتاب • قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب • والعلم المطلق شامل لكل علم فكل علم محمود مرغوب فيه عند الطلاب • ولو كان علم السحر ونحوه مما حضر او غاب • وانما المذموم العمل بمقتضى العلوم المنهي عنها شرعا بمضرة ونحوها والله اعلم بالصواب • واليه المرجع والمآب • هذا وقد طلب منا صديقنا الفاضل • صاحب الفضائل والفواضل • مفخر العلماء العاملين • وتحفة العلماء الكاملين • الشيخ رضوان ابن الحاج يوسف الصباغ المصري الدمياطي المفتي يومئذ بثغر صيدا المحروسه • جمل الله ذاته بالكمالات العلمية والعملية المأنوسه • ان نكتب له اجازة فيما لنا من العلوم • عن مشايخنا الفضلاء الكاملين اصحاب الروايات والفهوم • قصدا منه لحصول البركات • فيما هو بصدده من حصول الفضائل وانواع الكمالات • تلميحا بالمفهوم من اشارة قوله تعالى في محكم النصوص • ان الله يحب

الذين

الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص . ولا شك أن الصف الواحد يتصل
بعضه بالبعض . فيكون محكماً في الطول والعرض . وتلويحاً بالحديث الشريف وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ساووا المناكب بالمناكب والصقوا الكعاب بالكعاب . أو كما قال
صلى الله عليه وسلم في تسوية الصفوف بمقتضى شارع الخطاب . فأجبناه إلى
ما سأل وطلب من ذلك الأمر المرغوب . وأجزناه في جميع ما لنا روايته من العلوم
على حسب اختلاف الأنواع والضروب . فمن ذلك ما هو ثابت في ثبت الشيخ الإمام .
والحبر الهمام . الشيخ محمد بن سليمان المغربي الذي جمعه في بلدة دمشق الشام . ورتبه
على حروف المعجم أكمل ترتيب وأحسن انتظام . وأن روى فيه عن بعض مشايخنا من
السادة الأئمة الكرام . فأنا أرويه عنه بواسطة أخينا الفاضل . جامع الكمالات
والفضائل . المرحوم الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز بن الشيخ العالم العامل . والهمام
الكامل . أحمد بن محمد بن سويدان فإنه يرويه بأن الثبت المذكور عن مصنفه العلامة
الشيخ محمد بن سليمان المذكور رحمهم الله تعالى . ومن ذلك أيضاً ما هو ثابت في ثبت
الشيخ الإمام العلامة . والعمدة الفهامة . الشيخ يحيى المغربي الشاوي فإنه
حدثني به عنه الشيخ أحمد بن محمد بن سويدان المذكور ومن ذلك أيضاً ما هو ثابت
في ثبت الشيخ الإمام . والحبر الهمام . شيخنا الشيخ عبد القادر الصفوري الشافعي
فإنه حدثني به عنه أيضاً الشيخ أحمد المذكور . ومن ذلك أيضاً ما أخبرنا به
أخونا شقيقنا العلامة . العمدة الفهامة . الشيخ يوسف النابلسي الحنفي عن
الشيخ الإمام . والحبر المحقق الهمام . الشيخ علي الشبراملسي الشافعي المصري الأزهري
أجازنا بجميع مروياته في سائر العلوم . من منطوق ومفهوم . فنحن نجيز بجميع
ما اشتملت عليه هذه الأثبات المذكورة وبجميع ما لنا روايته أيضاً عن مشايخنا الذين
أخذنا عنهم مشافهة بقراءة أو سماع أو إجازة مما هو موجود في ثبتنا في كتبنا ومصنفاتنا
من نثر ونظم بشرط ذلك كله المعروف المعتبر عند أهله من علماء الأثر للشيخ الإمام
الفاضل الشيخ رضوان المذكور فيما سبق وأجزنا أيضاً بأن يروي عنا جميع ما صنفناه
في أنواع العلوم . من منثور ومنظوم . فمن المصنفات التي لنا في الحقيقة الإلهية
التي هي سر الشريعة النبوية المحمدية . كتاب جواهر النصوص . في شرح كلمات الفصوص .
التي للشيخ الأكبر قدس الله سره في مجلدين وكتاب خمرة الحان . ورنة الألحان . شرح
رسالة الشيخ ارسلان . وكتاب الوجود . وخطاب الشهود . وكتاب إطلاق القيود
شرح مرآة الوجود . وكتاب إيضاح المقصود . من معنى وحدة الوجود . وكتاب
الصمود الملكوتية . في بيان الطريقة المولوية . وكتاب غاية المطلوب . في محبة
المحبوب . وكتاب الرد المتين . على منتقص العارف محيي الدين . وكتاب المعارف
الغيبية . شرح العينية الجيلية . وكتاب الفتح الرباني . والفيض الرحماني .
وكتاب لمعات البرق النجدي . شرح تجليات محمود أفندي . وكتاب مناغاة القديم
ومناجاة الحكيم . وكتاب هدية الفقير . وتحية الوزير . وكتاب السانحات
النابلسية . بالسانحات الأنسية . وكتاب المقام الأسمى في امتزاج الأسماء .
وكتاب مفتاح المعية . شرح رسالة النقشبندية . وكتاب لمعة النور المضية .
شرح الأبيات السبعة من الخمرية الفارضية . وكتاب الشمس على جناح طائر .
في مقام الواقف السائر . وكتاب رد المفتري عن الطعن في الششتري . وكتاب
قطرة سماء الوجود . ونظرة علماء الشهود . وكتاب التنبيه من النوم . في حكم
مواجيد القوم . وكتاب كوكب الصبح . في إزالة الليل القبح . وكتاب النظر المشرف .
في معنى عرفت أم لم تعرف . وكتاب بداية المريد . ونهاية السعيد . وكتاب
زيادة البسطة . في بيان العلم نقطة . وكتاب الصراط السوي . شرح ديباجات

وكتاب تحقيق الذوق والرشف • في معنى المخالفة الواقعة بين اهل الكشف • وكتاب
السر المختبي • في ضريح ابن العربي • وكتاب رفع الريب • عن حضرة الغيب • وكتاب
رد الجاهل الى الصواب • في جواز اضافة التأثير الى الاسباب • وكتاب القول المختار •
في الرد على الجاهل المحتار • وكتاب دفع الايهام • ورفع الابهام • وكتاب جمع الاشكال •
ومنع الاشكال • وكتاب اللؤلؤ المكنون • في حكم الاخبار عما سيكون • وكتاب توفيق
الرتبه • في تحقيق الخطبه • وكتاب الكوكب المتلالي • شرح قصيدة الغزالي • وكتاب
تثبيت القدمين • في سؤال الملكين • وكتاب تكميل النعوت • في لزوم البيوت • وكتاب
مخرج المتقي • ومنهج المرتقي • وكتاب رفع الاشتباه • عن علمية الاسم الله • وكتاب
تنبيه من يلهو • على علمية الاسم هو • وكتاب الحامل في الفلك والمحمول في الفلك • في بيان
اطلاق النبوة والرسالة والخلافة والملك • وكتاب وسائل التحقيق • ورسائل التوفيق •
وكتاب ايضاح الدلالات • في سماع الآلات • وكتاب فتح الكريم الوهاب • في العلوم
المستفادة من الناي والشباب • وكتاب زبدة الفائده • في الجواب عن الابيات الوارده
وكتاب اشارات القبول • الى حضرات الوصول • وكتاب النفحات المنتشره • في الجواب
عن الاسئلة العشره • وكتاب الاجوبة البته • عن الاسئلة السته • وكتاب بذل
الاحسان • في تحقيق معنى الانسان • وكتاب الواردات الرحمانيه • والنفحات القدسيه
وكتاب التائية الكبرى المسماة باسرار القرآن • وانوار الفرقان • وهي نحو خمسة عشر
الف بيت تفسير للقرآن بلسان اهل الاشاره وكتاب انوار السلوك • في اسرار الملوك •
وكتاب الفتح المدني • والنفس اليمني • وكتاب نفحة الصور • ونفخة الزهور • شرح ابيات
قبضة النور • وكتاب حق اليقين • وهداية المتقين • ومن فن الحديث الشريف
كتاب ذخائر المواريث • في الدلالة على مواضع الاحاديث • وهو اطراف للكتب السبعة
الحديثيه وكتاب فتح العزيز المالك • في الجمع بين الكتب الستة وموطا مالك • وسماه
ايضا تمهيد السنن • وتجريد السنن • وكتاب كنز الحق المبين • في احاديث سيد المرسلين
وكتاب المجالس الشاميه • في مواعظ اهل البلاد الروميه • وكتاب اسباغ المنه •
في اخبار الجنه • وكتاب ازالة الخفاء عن حلية المصطفى • وكتاب لمعات الانوار •
في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار • وكتاب صفوة الاصفياء في بيان
الفضيلة بين الانبياء • وهذا الكتاب عملناه في بيت المقدس كما سنذكره في محله
وكتاب في بيان حكم الاجازة في المنام • وهذا الكتاب عملناه بعد رجوعنا من الحج
في دمشق الشام • ومن فن عقائد اهل السنة والجماعة كتاب الحديقة الندية
شرح الطريقة المحمديه • في ثلاث مجلدات وكتاب المطالب الوفيه • شرح الفرائد
السنيه • في ثلاث مجلدات • وكتاب فتح المعيد المبدي • شرح منظومة [illegible]
وكتاب نور الافئده • شرح المرشده • لابن الليث وكتاب الكوكب الساري • في حقيقة
الجزء الاختياري • وكتاب قلائد المرجان • في عقائد الايمان • وكتاب القول الابين •
شرح عقيدة ابي مدين • وكتاب الكوكب الوقاد • في حكم الاعتقاد • وكتاب
الانوار الالهيه • شرح المقدمة السنوسيه • وكتاب صرف الاعنه • الى عقائد
اهل السنه • وكتاب تحريك سلسلة الوداد • في مسألة خلق افعال العباد • وكتاب
القول السديد • في جواز خلف الوعيد • وكتاب اللطائف الانسيه • في شرح نظم
العقيدة السنوسيه • وهذا الكتاب عملناه • في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
كما سنذكره في محله وكتاب شرح المنظومة المقيده وعدة ابياتها خمسمائة بيت
وهذا الكتاب عملناه بعد عودنا من الحج في دمشق الشام ومن فن علم الفقه
الشريف كتاب قلائد الفرائد • وموائد الفوائد • وكتاب نهاية المراد • شرح هدية
ابن العماد • وكتاب الصلح بين الاخوان • في حكم اباحة الدخان • وكتاب تحفة الناسك

فيباه

في بيان المناسك. وكتاب تطبيب النفوس. في حكم المقادم والرؤوس. وكتاب
صدح الحمامة. في شروط الامامة. وكتاب كشف الستر. عن فرضية الوتر. وكفاية
الغلام. في اركان الاسلام نظماً وكتاب رشحات الاقلام. شرح كفاية الغلام.
وكتاب الغيث المنبجس. في حكم المصبوغ بالنجس. وكتاب تحصيل الاجر. في حكم اذان
الفجر. وكتاب اتحاف من بادر. في حكم النوشادر. وكتاب اشراق المعالم. في احكام
المظالم. وكتاب غاية الوجازة. في تكرار الصلاة على الجنازة. وكتاب تشحيذ الاذهان
في تطهير الادهان. وكتاب نزهة الواجد. في حكم الصلاة على الجنائز في المساجد.
وكتاب الكواكب المشرقة. في حكم استعمال المنطقة. وكتاب الاجوبة الانسية. على
الاسئلة القدسية. وكتاب بذل الصلاة. في بيان الصلاة. وكتاب كشف النور
عن اصحاب القبور. وكتاب بغية المكتفي. في جواز المسح على الخف الحنفي. وكتاب
الرد الوفي. على جواب الحصكفي. وكتاب الجوهر الكلي. شرح عمدة المصلي المعروف
بالكيدانية. وكتاب خلاصة التحقيق. في بيان حكم التقليد والتلفيق. وكتاب
تحقيق القضية. في الفرق بين الرشوة والهدية. وكتاب المقاصد الممحصة. في بيان كي
الحمصة. وكتاب الابحاث المخلصة. في حكم كي الحمصة. وكتاب القول المعتبر في بيان
النظر. ورسالة في بيان احتلام الخنثى. ورسالة في مسئلة التسعير. وترجمة الانتباه
لمسئلة الاشباه. وابانة النص. في مسئلة القص. وكتاب اشتباك الاسنة. في الجواب
عن الفرض والسنة. وكتاب النعم السوابغ. في احرام المدني من رابغ. وكتاب الابتهاج
في مناسك الحاج. وكتاب الجواب الشريف للحضرة الشريفة. في ان مذهب ابي يوسف ومحمد
هو مذهب ابي حنيفة. وهذه الثلاثة كنا صنفناها في مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم كما سنذكره في محله ان شاء الله تعالى وكتاب الكشف والبيان. عما يتعلق بالنسيان
وكتاب فتح الانغلاق. في مسئلة علي الطلاق. وهذان الكتابان عملناهما بعد رجوعنا
من الحج في دمشق الشام ومما يتعلق بفن التجويد كتاب كفاية المستفيد. في معرفة
التجويد. وكتاب القول العاصم. في رواية حفص عن شيخه عاصم. نظماً وكتاب
صرف العنان. الى قراءة حفص بن سليمان. وهي شرح القول العاصم ومن فن التاريخ
كتاب زهر الحديقة. في بيان رجال الطريقة. وكتاب الابيات النورانية. في ملوك
الدولة العثمانية. وكتاب شفاء السائل. في زيارة الشيخ مدرك الفزاري. وكتاب
الحوض المورود. في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود. ومن فن الادب كتاب
النسيم الربيعي. في التجاذب البديعي. وكتاب مليح البديع. في مدح الشفيع.
وهي بديعية نظم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا فيها اسم النوع
وكتاب نسمات الاسحار. في مدح النبي المختار. وهي بديعية اخرى نظماً وكتاب
شرح البديعيات المسمى بنفحات الازهار. على نسمات الاسحار. وكتاب الروض
المعطار. بروائق الاشعار. وكتاب عيون الامثال. العديمة الامثال. وكتاب
سلوة النديم. وتذكرة العديم. وكتاب تعطير الانام. في تعبير المنام. في مجلد كبير
مرتب على حروف المعجم وكتاب حلاوة الآلاء. في التعبير ايضاً. وكتاب النوافح الفائحة
بروائح الرؤيا الصالحة. وكتاب يوانع الرطب. في بدائع الخطب. وكتاب حلة
الذهب الابريز. في رحلة بعلبك والبقاع العزيز. وكتاب الحضرة الانسية.
في الرحلة القدسية. وكتاب الحقيقة والمجاز. في رحلة الشام ومصر والحجاز.
وهو هذه الرحلة وكتاب ديوان الحقائق الالهية. والمواجيد الربانية. وديوان
في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم مرتب على الحروف سماه نفحة القبول. في مدح الرسول
وديوان في المراسلات بين الاخوان والالغاز والاحاجي والاهاجي وديوان
في الغزليات وغير ذلك من الكتب والرسائل التي لم نحصها الآن واجزناه ايضا

بجميع ما سيحدث لنا من المؤلفات في جميع انواع العلوم ونوصيه بتقوى الله تعالى على كل حال وان لا ينسانا من دعائه الصالح والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وآله وصحبه وسلم تسليما وما احسن قول صاحبنا المرحوم مفخر الافاضل حاوي الفضائل والفواضل الشيخ اسماعيل الصفدي امام الدرويشية والوالد خطيب جامع بني امية في دمشق المحمية في شأن الشيخ الامام والحبر الهمام مفتي دمشق الشام المرحوم علاء الدين افندي الحصكفي لما ذهب من دمشق الى بلاد الروم رجاء بقضاء صيدا المحروسة

ولما ان مضى الشيخ العلائي ... وارغم علمه عمروا وزيدا
تجشم قاصدا للروم يسعى ... وعاد الى دمشق وماد صيدا

فلما اصبحنا في اليوم السادس والاربعين وهو يوم الاحد السابع عشر من صفر دعانا الى داره مفخر الاكارم صديقنا لطفي چلبي الكاتب يومئذ بمينة صيدا المحروسة وحصل لنا كمال السرور بذاته اللطيفة المأنوسة ووجدنا عنده هذا السؤال والجواب المنظومين في سلك الاقتضاء لذلك والاقتضاب في حق شرب الدخان من نظم كمال افندي احد العلماء الاعيان عليه الرحمة والرضوان

ما قولكم سادتي في بدعة ظهرت ... فيا لها بدعة تدعو الى النار
مثل الغمامة في الصيني قد نشرت ... وفي انوف البرايا مثل اغصان
وقد اكب عليها الناس واشتهرت ... بين الشفاه يقبلونه كمن صاد
هل جاز شرب بها فيما فقد كثرت ... وقيل قد ظهرت من عند كفار
افتوا لسائلكم يا ايها ارخت ... يا اكرم الناس من بدو واحضار

الجواب

يا فاضلا قال در في السؤال على ... حشيشة شربتها الناس بالنار
جواب ما قلته عن حلها كثرت ... فيه الاحاديث من اقوال اخيار
وبدعة قلت لكن بعضهم شهدوا ... بان في شربها دفعا لاضرار
وكالغمامة في الصيني قلت فما ... كل الطبائع شكل واحد جاري
كم ناظر قد جلت عنه غشاوته ... فصار جوهره عن شبهة عاري
وقد اكب عليها الناس واشتهرت ... اثبت فضلا لها من نص مختار
لو تجتمع امتي فيما تضل به ... تكون مع الجمع فيما يرتضي الباري

فلما اصبحنا في اليوم السابع والاربعين وهو يوم الاثنين الثامن عشر من صفر عزمنا على السير بعون الرب القدير فارسل حضرة الباشا حفظه الله تعالى باشا صيدا المذكورة معنا جماعة من اتباعه وعسكره المنصور وارسل معهم مكتوبا الى حكام عكة توصية فينا وتكريما لنا وتحنينا وكتب لنا بيورلديا مختوما بختمه الكريم خطابا لاهل تلك النواحي من الساحل الشامي الداخل تحت ولاية قدوة الخطيبين وهذه صورته صدر المرسوم المطاع الواجب القبول والاتباع الى كل واقف عليه وناظر اليه من ملتزمين مقاطعات وصوباشية ومشايخ قرايا ورعايا اماكن في ايالة صيدا وايالة لواء اللجون ونابلس الى بيت المقدس بوجه العموم وفقهم الله تعالى وغير ذلك نعرفكم ان ناقل هذا المثال قدوة العلماء العاملين عمدة الفضلاء الصالحين ينبوع عين الفضل واليقين وارث علوم الانبياء والمرسلين العارف المحقق والعلامة المدقق فريد عصره ووحيد دهره حضرة مولانا الشيخ عبد الغني نفع الله المسلمين بعلومه واعاد علينا من بركاته وصالح دعواته في الدنيا والاخرة متوجها الى الديار القدسية قاصدا زيارة ما فيها من مراقد انبياء الله تعالى العظام واوليائه الكرام بناء على ذلك اصدرنا هذا البيورلدي اليكم فمع وقوفكم عليه ونظركم اليه وتشرفكم

بتقبيل يديه . وعند وصوله الى عنده كاين من كان منكم تكونوا في خدمته وتعظيمه واكرامه واكرام من يلوذ بجنابه من تلامذته واتباعه فوق ما هو المراد واذا توجه من عند احد كم فليرسل معه ناسا من اتباعه يوصلونه الى المنزل الذي يكون قاصده في امن وامان من غير مخالفة ولا توان . وان بلغنا عن احد انه لم يتلقاه بالرحب والسعة او يحدث معه سوء ادب او يتعرض له في شيء لا يرضاه او يتعدى عليه في شيء يكدر خاطره لا يلومن الا نفسه ونطلع من حقه باشد العقوبة والعذاب والحذر ثم الحذر من المخالفة ولهذا عرفناكم ذلك تعلموه وتعتمدوه انتهى ثم انا سرنا على بركة الله تعالى ولم نجد سوءا في سفرنا اصلا ولا احتجنا الى اخراج هذا البيرلدي ولا غيره ولا اريناه لاحد من الناس واعتمادنا على الله تعالى وحده في كل حال . حين الاقامة وحين الترحال . وقد خرج معنا لوداعنا الشيخ رضوان المفتي المتقدم ذكره وغيره من افاضل تلك البلدة واعيانها وقد نزل علينا مطر شديد ونحن سايرون على ساحل البحر فكانما الدنيا فاضت علينا غدرانا حتى مررنا في الطريق على مزار مبارك يسمونه النبي ساري . يعني بزيارته القاطنون هناك والساري . وهو في راس جبل عالي فارع منارة . وعليه قبة معقودة من الاحجار وهناك له عمارة . فقرأنا الفاتحة واهدينا ثوابها لروحه . ولمن حل معه في جوار ضريحه . ثم سرنا الى ان وصلنا الى القاسمية . وهي قلعة خراب كانت في سابق الزمان معمورة مشيدة . وفيها الان بعض البيوت . ويسكنها ناس من الفلاحين اصلح الله تعالى اوصافهم والنعوت . فقدموا لنا بعض الضيافة . وابدوا اكثا فتهم باللطافة . وهناك النهر العظيم المسمى بالنهر اللوطاني الواصل من ارض البقاع . وعليه جسر مبني بعقود الحجارة فيا حبذا ذلك القديم هاتيك البقاع . وقد تهدم الان بعض بنيانه . وسطت عليه وعلى اهله ايدي زمانه . فوقفنا هناك وقفة الحائر وكلنا مررنا عليه مرور الطائر . فتذكرنا قول ابن حجة الحموي رحمه الله تعالى في قاسمية حماه . وقصره الذي هناك في حماه .

. هواي بسفح القاسمية فالجسر . اذاهب تدروا ان ذاك الهوى عذري .

وهي قصيدة طويلة موجودة في ديوانه مدح بها القاضي تقي الدين ابي بكر الحنفي وتشوق فيها الى حماه . والقصيدة بتمامها هي قوله

هواي بسفح القاسمية والجسر … اذاهب تدروا ان ذاك الهوى عذري

وفقري الى رشف الرضاب الذي حلا … من النهر حلا سايل الدمع في نهر

ولي ثم بين المسجدين معاهد … بها هدمت تلك المعاهد من صبري

يروق امتداد الجسر والقصر فوقه … فيحلو لباق العيش بالمد والقصر

وقد اصبحت تلك الجزيرة جنة … الم تنظر الانهار من تحتها تجري

تفوق عيون الزهر بين شطوطها … عيون المها بين الرصافة والجسر

وان جزت بالرصا بين غصونها … جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

وعاصي بحب الصدر قد خرطا نيا … ودولابه كالقلب يخفق في الصدر

وقد اشبه الخنسا نوحا وانة … وهاد معه قد صار يجري على صخر

فيا جيرة العاصي اذا ذقت ما أكره … اهيم كاني قد ثملت من السكر

ولي لا بقا يا طيعه في منافق … لما ظهرت تلك الحلاوة من شعري

وكم رام هذا البحر تشبيه لطفه … فقلت انزلوا بالله في ساحل البحر

فآها على وادي حماة تاسفا … خلا فالمن قد قال اها على مصر

فكم مرلي فيها حلاوة ليلة … فكانت شبيه الخال في وجنة الدهر

وفي غيرها قد صحت اقضي لياليا … تمر بلا نفع وتحسب من عمري

وان كان قد ري فطرابلس علا … وقد لقيتني وهي باسمة الثغر

فان فراق الالف والخل والهوى ... وفقد الحمى والاهل صعب على الحر
بلاد بها نيطت علىّ تمائمي ... وحزت بها ما حزت من رفعة القدر
وان كنت فيها قد اصبت بغلطة ... من الدهر اذ قد صحفت عز الدهر
فيا ساكني مغنى حماة نعمتم ... صباحا ولو الغيم في الورى ذكرى
فودي وودي مثل ما تعهد ونه ... ولكن صبري عنكم عاد كالصبر
وقد كنت اخشى هجركم قبل بعدكم ... فلما بعدتم قلت آها على الهجر
وان جلت في ميدان نظمي تشوقا ... لسا بقتى حمر المدامع بالنثر
عسى تمن بالفتح باب لقاكم ... فقلبي لطول البعد يضرب بالكسر
وشيعني همي كلما نام بعدكم ... يحاربني ناديت يالا بكر
لان ابا بكر امامي وحبه ... غدا سنتي وهو المقدم في الذكر
اياديه بحر وهو بر فما جرى ... اليه تنالى الخير في البر والبحر
ايادا اذا زادت اصابع نيلها ... ووفت رأينا الخير في ساعة الكسر
وتبسم ان جادت بقطر الندا كما ... تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر
دهنا وكم ابدى الينا تكاثرا ... من العلم دلت انه واحد العصر
وان تبع النعمان فهو شقيقه ... بزهر علوم اينعت منه في الصدر
وقال زماني وهو مثري من الورى ... على مثله اصبحت في غاية الفقر
تبارك من انشاه معنى وصورة ... وخص المحيا بالطلاقة والبشر
يعز على قلبي فراق مقامه ... وها انا من بعد المقام بلا بحر
فيا سيدي قاضي القضاة ومن به ... سموت الى ان دست قادمة النسر
مدحتك لكن زاد مدحي صبابتي ... اليك واذكى جمرة الشوق في صدري
وجدد لي وجدا وما كنت ناسيا ... ولكنه تجديد ذكر على ذكر
فلا طف عنا قلبي بحق محمد ... يطي كتاب ينعش القلب بالنشر
لاني في قيد من البين موثق ... وما زلت تسعى في فكاكي من الاسر
وخذها قصيدا انت ناثر سحرها ... قديما وقد جاءتك تنفث بالسحر
فلا زلت في مستقبل العز دائما ... وفي كل حال لم تزل ماضي الامر

وقد ضمن قصيدته هذه مطلع قصيدة علي ابن الجهم الشاعر المشهور ومطلعها قوله ـ

• عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري •

وضمن ايضا مطلع قصيدة ابن قلاقس وذلك قوله ـ

• تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر • ودب عذار الظل في وجنة النهر •

وقد الم الشيخ محمد الصالحي بالبيت الاول من قصيدة ابن حجة • وسلك على هذه الطريقة والجهة • وحن الى صالحيته وجسرها • وتشوق الى طيب مغناه من دمشق الشام ونشرها • حيث قال • وتلطف في المقال • ـ

حنيني لسفح الصالحية والجسر ... اهاج الهوى بين الجوانح والصدر
وشوقي الى تلك المعاهد لم يزل ... يفيض بي الاشجان من حيث لا ادري
ربوع بها انسي وعيشي بظلها ... ربيعي ومثواي بها نزهة العمر
اليها ارتياحي وفيها مآربي ... وعنها حديثي والغرام بها عذري
وبالرغم مني ان ارى البعد حاجزا ... يحول ودون القرب سور من الهجر
واني وان طالت عهودي بالحمى ... على ثقة بالجمع من راحم بر
الى الله اشكو انني كل ليلة ... تؤرقني الذكرى الى مطلع الفجر
سميري فيها الهم والشوق سالب ... قراري ومسلوب بشدته صبري

ثم قمنا من ذلك المكان • ونحن في غاية السرور والامان • الى ان وصلنا الى قلعة صور

وغاليها

وغالبها الآن خراب وهي في القديم بلد عامر مشهور . قال ياقوت الحموي في المشترك
صور بضم الصاد المهملة وسكون الواو وراء اشهر مدينة بساحل بحر الشام واحصنها
واحسنها افتتحت في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبقيت في ايدي المسلمين الى سنة
ثمان عشرة وخمسمائة في ايام الآمر بالله فاخذها الفرنج لانهم حاصروها فسلموها
لعدم القوت وهي في ايديهم الى هذه الغاية وكان بها جماعة من العلماء من اهلها
ونا قلة اليها انتهى وفي القاموس الصور بالضم القرن ينفخ فيه وبلد او بلاد بساحل
الشام وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق صور جمع صورة يقال صور
وصور ويقال هو من صاره يصوره اي اماله انتهى وقد وردنا الى تلك البلاد في وقت
المساء ونزلنا في تلك القلعة مع جماعتنا ونحن نقول لعل وعسى . فثارت علينا
الرياح والبروق . من الغروب الى الشروق . وقلنا في ذلك . بمعونة الفرد المالك

وبلدة من بلاد الساحل اشتملت • على امتداد لها في البحر مشهور •
بتنا بها في هواء فوق قلعتها • حتى شهدنا هناك النفخ في صور •

وقلنا ايضا كذلك . على حسب ما كان هنالك .

وبحر صور لما بها نحن بتنا • ليس عنا الهواء فيها بمحظور •
فادخلوها وشاهدوا هول حس • واقرأوا ثم يوم ينفخ في الصور •

وقلنا كذلك

بلدة جئتها تسمى بصور • فاغتاظت منها الرياح بصور
ماؤها قيل انه من فرات • بسياق للاسكندر المشهور
ينبع الرمل مثل ما ينبع الما • ء بها غامر المتلك الدور
من اتاها اتى خرابة قفر • في مكان مساعد مهجور
يشهد الحال انها امس كانت • بلدا واسعا يحف بسور
لكن الامر بالضرورة يلجي • لمبيت ولو بلحد القبور
ولنا قلعة لدى قلعتها • سالكوها بجدهم في الامور

وقد اتفق ان رجلا من جماعتنا لم يجد لنفسه مكانا سفليا مستوفيا يضمها فيه •
وكان السحاب ينضح علينا ماء المطر من فيه . فصعد من تلك القلعة الى مكان عالي
له درج من الحجر نحو الثلاثين درجة لاصق ذلك الدرج بالحائط من جانب واحد
والجانب الاخر خالي . وعرضه لا يأتي قدر ذراعين . وقد لطف السميع العليم بنا
حين صعدنا فحفظنا من الحين . واذا بصاحبنا قد صعد خلفنا واصعد معه الفرس
حيث لا وقاية لها هناك من المطر ولا حرس . فتعجبنا من ذلك الاصعاد . وقد حفظه
الله تعالى الجواد ذلك الجواد . فقلنا له في غد اذا انزلته توكل على الله وكن انت من جهة
الحائط . حتى اذا كان السقوط يكون الفرس هو الساقط . فحفظ الله تعالى بفضله
الرجل والفرس والله خير الحافظين . وهو الذي عليه نتوكل في جميع امورنا وبه
نستعين . ثم لما اصبحنا في يوم الثلاثاء الثامن والاربعين التاسع عشر من صفر
ركبنا وسرنا نحن والاخوان . في اتم راحة واكمل امان . حتى مررنا على قبر شمعون الصفا
ونحن في غاية السرور والصفاء . وهو على جبل عالي وهو مشهور بين اهل تلك البلاد
انه من الانبياء اولاد يعقوب عليهم السلام او من الاحفاد . وعندنا في دمشق الشام
في المقبرة من مقبرة باب الصغير . بين البستانين من جهة محلة الشاغور قبر كبير . يقال
انه قبر شمعون الصفا . والله اعلم بمن ظهر من ذلك ومن اختفى . وفي زيارات الهروي
في اوله عند زيارات حلب قال والصحيح ان شمعون الصفا في مدينة رومية الكبرى
في كنيستها العظمى في تابوت من الفضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل والله اعلم انتهى
وفي القاموس الهيكل بيت النصارى فيه صورة مريم عليها السلام وديرهم والبناء المشرف

انتهى ثم وقفنا بالقرب من ذلك ودعونا الله تعالى بعد قراءة فاتحة الكتاب، واهدائها لذلك الجناب، ثم قلنا من النظام، في رفيع ذلك المقام،

بميمون الصفا زاد الصفاء … واكملت المسرة والهناء
واشرقت المعالم والروابي … وذاك القطب طاب له الوفاء
على الجبل العظيم عظيم تود … بقبر ثم زوره شفاء
مررنا في الطريق عليه حتى … بدا منه للعين الضياء
فاهدينا السلام وكان منا … له مدح وفي المدح الثناء
سقى الرحمن مرقده غماما … يريك الصبح ذلك والمساء
مدى الاوقات ما اضطربت مياه … بذاك البحر حيث سرى الهواء

ثم سرنا الى ان وصلنا الى تلك العقبة الكؤد، التي على شاطئ البحر حتى اخذنا في الصعود، وسمعنا صوت الماء والامواج تهدر تحت تلك الصخور، وما تلك الا ناقورة وذلك النقار الا كما يقرأ القارئ واذا نقر في الناقور، وفي ذلك نقول على البديهة حيث لم نجد شبيهه،

قد مشينا نحو عكة صبحا … نقطع السهل من مدينة صور
ورأينا نقار عكة لما … يهدر الماء فيه تحت الصخور
قلت للقوم ههنا هول حشر … نقر اليوم منه في الناقور

ثم توجهنا الى قرية زيب بالزاي كما هو في القاموس وذلك مشهور على السنة اهل تلك البلاد لا بالذال المعجمة ولعله تصحيف من الاصل وعبارة القاموس هي قوله وزيب لحم تكتل واجتمع والزيب قرية بساحل بحر الروم انتهى فلعل اسم القرية بفتح الزاي وسكون الياء التحتية والباء الموحدة كما رأيته مضبوطا كذلك في نسخة القاموس بقلم بعض العلماء، واشتقاقه من زيب اللحم اجتمع لاجتماع الناس فيها ونطق اهل البلاد بكسر الزاي فلهذا قلنا لعله تصحيف من الاصل وسميت باسم الذيب بالذال المعجمة وابدال الهمزة ياء تحتية وفي القاموس الذئب بالكسر ويكسر همزه كلب البر انتهى وهو اسم الحيوان المعروف لوجوده فيها او لكثرة اكل اهلها كاكله او لشبه ارضها بلون الذيب او لان طبع اهلها الافتراس او لغير ذلك وقد نزلنا في هذه القرية عند المشايخ الكرام، اولاد الشيخ سعد الدين المشهور بالولاية والحال التام، في ذلك المحل بين الانام، فحصل لنا منهم غاية الاعتناء والاحترام، وقد قلنا في ذلك من النظام،

وقرية الذيب لدى عكة … قد جئتها وازداد ترحيب
كم يوسف فيها بحسن الندا … لكن له لم ياكل الذيب

وقلنا كذلك، في مثل ذلك،

من صور قد قمنا الى عكة … ونحن في انواع ترحيب
واهل ذاك القطر في فتنة … وفي جهالات وتغليب
حتى نزلنا عند اهل التقى … من بيت سعد الدين في طيب
والسعد وافانا على وهلة … بكل انعام وترغيب
ولم نخف من اسد يعتدي … مع اننا في قرية الذيب

فلما اصبحنا في يوم الاربعاء التاسع والاربعين العشرين من صفر سرنا على بركة الله تعالى في ذلك الطريق السهل، على ساحل البحر المالح الذي لا يصلح للعل ولا النهل، حتى وصلنا الى بلدة عكة، وهي بلدة خراب منذكة، قد تهدمت اسوارها، واكثر سورها وانقلعت عين قلعتها، وخفيت بدايع صنعتها، ولم يبق منها الا القليل من البيوت، والاخصاص من العيدان التي ليس لها ثبوت، وكان فتحها سابقا من يد الفرنج

السلطان الملك الظاهر بيبرس وعمر فيها برجا عظيما لم يوجد له نظير . وقد اندكّ
الان وتكسر منه الشهير . فلما وصلنا اليها وحللنا لديها . نزلنا منها في سرايا شاه
وردي . في مكان مستقل نحن وجماعتنا نعيد ما نجده من السرور ونبدي . وحصل
لنا انواع الصفا . وكمال المحبة ما بيننا والوفا . ولكن تلك البلاد وخيمة المطاعم
رديئة الهواء خشنة العيش لا يمكن فيها النعيم ولا الحال الناعم . وقلنا في ذلك اليوم
من النظام . على حسب المقام .

عكنا الشوق للوجهة عكه . حين جئنا الى مدينة عكه
ورأينا بها السرور وقلنا . عكة وانت لنا الفطمكه
فعسى الله ان يجود علينا . بعد هذا بطيبة وبمكه
ثم بتنا براحة وقبول . وضحكنا في هامة الرمكه
وعلينا الغمام مدرورا قا . ربما الغيث كان فيه فكه
واذا الوقت شد فالله مرخي . واذا عقد المعقد فكه
واليقين اليقين بالله يأتي . في سلوك الطريق اكبر شكه

وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق عكا من قولك عككته اي حبسته والعكة
شدة الحر انتهى وفي القاموس العكة مثلثة والعكك والعكيك كأمير وكتاب شدة
الحر مع سكون الريح وعكاء ممدودة بلدة انتهى واصل اسم البلدة ممدود ولكن
ابدل الان من المد هاء السكت كما هو المشهور ثم لما اصبحنا في اليوم الخميس وهو يوم
الخميس الحادي والعشرين من صفر ذهبنا الى زيارة نبي الله صالح عليه السلام فدخلنا
الى مزاره المعهود . وعليه انواع الهيبة والوقار والخشوع . وهو مكان لطيف مانوس
وعلى القبر قبة مبنية تتطأطأ من جلالها الرؤس . وهناك شجر التين والزيتون .
فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى نحن واخواننا الحاضرون . وفي زيارات الهروي
ان مدينة قنسرين فيها مقام صالح النبي عليه السلام ويقال ان الناقة منه خرجت
لصالح عليه السلام وبه آثار اقدام البعير والصحيح ان صالحا عليه السلام كان بأرض
اليمن وقبره في شبوه باليمن وقيل انه كان بالحجر ما بين وادي القرى والشام وقبره بمكة
انتهى وفي كتاب صبح الاعشى في كتابة الانشا للقلقشندي قال في عكا ويقال ان
قبر صالح عليه السلام في قبلة الجامع والصحيح ان قبر صالح عليه السلام ما ذكرناه اولا
والله اعلم يعني انه بارض اليمن وقيل ان صالحا بمكة ويقولون ان في عكا قبر عك الذي
نسبت اليه عكا ويزعمون ان عك نبي ودخل عكا خلق كثير واستشهدوا في الوقائع
والحروب المشهورة قال وفي مدينة عكا عين البقر ذكروا ان البقر خرج منها لادم
عليه السلام يحرث عليها وعلى هذه العين مشهد ينسب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وذلك ان الفرنج عملت كنيسة وقصدوا فيها تسرجها وخدمتها فلما اصبح قال رأيت
شخصا يقول لي انا علي بن ابي طالب قل لهم يعيدوا هذا الموضع مسجدا والا من اقام به
يهلك فاخبرهم فلم يقبلوا كلامه واقاموا غيره فلما اصبح وجدوه ميتا فتركه الافرنج
مسجدا الى الان والله اعلم وقال ياقوت في المشترك عين البقر عين ماء في عكا بالساحل
يتبرك بها انتهى وقد ذهبنا الى هذه العين وهي عين لطيفة فيها ماء لذيذ عذب وبه
يشربونه لاجل البركة كما ذكروا انها تقصد للزيارة والتبرك ثم زرنا في مقبرة
تلك البلدة قبر الشيخ مبارك في داخل قبة عظيمة وهناك قبور كثيرة لاهل الدين
والصلاح فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا الى قرية
شفا عمرو وهي قرية كبيرة معمورة . وبالخيرات مغمورة . وفي ذلك نقول . ونحن في
اهبة النزول .

ومن عكة جئنا الى القرية التي . تسمى شفا عمرو لدى النائل العمي .

ومنها تفألنا بما نتحى وقد ... شفا الله عمروى حين قيل شفاعمرو

وقد بتنا هناك تلك الليله، وجر علينا السرور في تلك المعاهد ذيله، وقلنا في ذلك على حسب ما هنالك

شفا الله عمروى في نزول شفاعمرو ... وما انا مع زيد هناك ولا عمرو

ولكن مع الركب الذي قد تحى للحمى ... بما شاء من مرهفات ومن سمر

مشينا وللغيم اللطيف ستاير ... تمد علينا كالجلود من النمر

وجئنا وعين الله حافظة لنا ... هناك بلا نهى لدينا ولا امر

نؤم بلاد القدس والحرم الذي ... محاسنه تهدى والطافه تمري

ونرجو من الله العناية بالهدى ... لقبر خليل الله ذي النايل الغمر

ومن بعده نرجو زيارة احمد ... نبي الهدى واقي البرايا من الجمر

عليه صلاة الله بعد الخليل ما ... سقى الريح للاغصان كاسا من الخمر

فمالت به سكرا وغنت حمامة ... على الدوح والشحرور يصرخ بالزمر

واجتمعنا تلك الليلة برجل من الاجناد في زي الدالية مع جماعة منهم يحافظون في القرية المذكوره فاذا هو من العلماء الصالحين له كلام نافع ونصايح ايمانيه، واشارات الوهيه، فتفرحنا به وجرى بيننا وبينه مسامرات عليه، ومذاكرات توحيديه، باللغة العربيه، حتى اصبحنا في يوم الجمعة الحادي والخمسين وهو اليوم الثاني والعشرين من صفر سرنا على بركة الله تعالى نحن والاخوان، ننتقل من مكان الى مكان، حتى وصلنا قبيل الظهر الى قرية صفوريا من قرى بلاد صفد، وبها تم سيرنا من جهة تلك الغابة ونفد، فنزلنا بها على سادة كرام، فاضافونا بما تيسر من الزاد مع الاعزاز والاكرام، وقلنا في ذلك نقول

صففت اخلاصا بحرب الهوى ... وعسكر العذال صفوا ريا

وحين هاج الشوق بي في الفلا ... جئت شفاعمرو وصفوريا

وقد سألونا سؤالا وقع لهم وكتبوه لنا وطلبوا منا ان نكتب لهم عليه وصورته ما قول شيخ الاسلام، عفا عنه الملك السلام، في رجل اودع عند رجل في قرية مالا فادعى المودع بان قريته نهبت وذهبت تلك الوديعة مع الذي نهب وكان ذلك النهب معروفا مشهورا عند اهل تلك القرى فهل يقبل قوله في تلفها ويصدق من غير اقامة بينة في تلفها ام لا افتونا ماجورين فكتبنا لهم الجواب هكذا الحمد لله نعم يقبل قوله في تلفها ويصدق في ذلك من غير اقامة بينة لانه امين وان شك في قوله يلزمه اليمين على التلف والله اعلم كتبه الفقير عبد الغني ابن النابلسي الشامي ثم سرنا على بركة الله تعالى فمررنا على قرية اسمها مشهد النبي يونس وانما سميت بذلك لان بها قبر نبي الله يونس عليه السلام على ما يقال وله تابوت من الخشب فوقفنا وقرأنا فاتحة الكتاب، ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء الذي هو ان شاء الله تعالى مستجاب، بغير ارتياب، وفي قبر يونس عليه السلام تردد في اماكن وعلى كل حال فالمكان المنسوب محسوب، والاحترام لاهله امر مطلوب، وانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى شيء تميزت به القلوب، ولم نزل سايرين الى ان وصلنا الى قرية الناصره وهي قرية حولها الجبال وهي في الوسط كنقطة الدايره، واليها تنسب طايفة النصارى من اهل الكتاب قال الشيخ شهاب الدين القرافي في كتابه الاجوبة الفاخره، عن الاسئلة الفاجره، بعد ذكره الاناجيل الاربعة والانجيل الخامس ينسب لبطرس عن مريم عليها السلام ويذكر فيه قدوم المسيح وامه عليهما السلام ويوسف النجار الى صعيد مصر ثم عودته الى ناصره قرية عند بيت المقدس واليها تنسب النصارى انتهى وقال القلقشندي في صبح الاعشى في كتابة الانشا الناصره مدينة بها دار مريم

ابنة عمران ومنها كانت النصارى انتهى ورأينا هناك في جبل عالي مقام الاربعين فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ثم نزلنا في تلك القرية فاحتفل بنا اهلها وحصل لنا عندهم كمال السرور • حتى القى المسافر عصا تسياره وعرف مقره • فخدث امر بكبيرهم • واختبط حال صغيرهم • الى ان نصر الله تعالى الكبير • ورحم الصغير • وقد قلنا في ذلك الحين • من لطايف التلاوحين •

لما نزلنا قرية الناصره	للحق كنا الفرقة الناصره
وقد تفاألنا بنصر لنا	في هذه الدنيا وفي الآخره
وعمنا الله بما نرتجي	وخصنا بالحالة الفاخره
وقد نزلناها على وهلة	من جبل عالي الى الدايره
سفح لطيف لبيوت بها	وسط جبال اربع ناشره
حتى تركناها لظلم بها	من عصبة طاغية فاجره
فالله يحيينا ويحيي الورى	منهم ومنا شالهم داهره

ثم قمنا في الحال • وصممنا على الترحال • وسرنا على بركة الله تعالى المتعال • الى جهة قرية اكسال • فكان طريقنا اليها من درب المشاة والاولاد • ونحن راكبون على الخيل ومعنا بعض مشاة على الاقدام • وحصل لنا بالمشي غاية الاقدام • وتعبنا بين تلك الجبال • وخلال هاتيك الصخور المحدودبة والتلال • الى ان وصلنا قبيل المغرب الى قرية اكسال • بهمزة مكسورة وكاف وسين مهملة ولام فبتنا بها معها وقد حصل لنا من اهلها غاية الاكرام • وفي ذلك نقول من النظام

• اتينا بعون الله نمشي عشية • على درب ازلام لقرية اكسال •
• وبتنا بها في جامع جامع لنا • فنزنا باكسال بلا شوب اكسال •

فلما اصبحنا في يوم السبت الثاني والخميس وهو اليوم الثالث والعشرين من صفر سرنا على بركة الله تعالى نحن والاخوان • وبالله المستعان • حتى مررنا في ذلك السهل الغامر • الذي هو بالخضرة عامر • في مرج بني عامر • فوصلنا قبيل الظهر الى قرية جلمة بالجيم وفتح اللام بالقرب من بلدة جينين فنزلنا هناك واكلنا ما تيسر لنا من الزاد • وانعم الله تعالى علينا وزاد • ثم ركبنا ومررنا من خلف بلدة جينين بالقرب منها ولم ندخل اليها لعلمنا بان الطريق منقطع منها الى بلاد نابلس فقرأنا الفاتحة لمن سكن بها من الاولياء والصالحين • ثم مضينا في ذلك الحين • فلم نزل سايرين • الى ان وصلنا الى قرية يعبد بفتح الياء التحتية وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالدال المهملة ويقال ان اصلها معبد بالميم لانها كانت معبدا عبد الله تعالى فيها خليل الله ابراهيم عليه السلام نحو اربعين سنة كما اخبرنا بذلك فنزلنا بها في زاوية اخينا وحبيبنا الشيخ الصالح مصلح اليعبداوي نسبة الى القرية المذكورة واجتمعنا به هناك وكان مريضا له ايام لم يخرج من بيته في القرية المذكورة فلما دخلنا عليه فرح بنا وحصل له غاية السرور وقام وذهب معنا الى زاويته وبتنا معه فيها وزرنا جده الشيخ نصر الله القاحدي المدفون في تلك الزاوية ولم نزل في مسامرات الاهيه • واشارات ربانيه • حتى اصبحنا يوم الاحد الثالث والخميس وهو اليوم الرابع والعشرين من صفر فذهبنا وزرنا الشيخ محمد المغازي وعليه قبة مبنيه • وعمارة سنيه • وهناك غابة واسعة كبيرة مسيرة يومين يقال لها غابة الخطاف يقال انها مسكن الاولياء والصالحين وفيها مغارة عظيمة ذكر لنا ان فيها الشيخ محمد شيخ تلك الغابة وحوله الاولياء والصالحون وذكر لنا انه ما من مجذوب يجذب في تلك الاراضي الا ولابد ان ياتي الى تلك الغابة ويزور هذه المغارة والرجال الكائنين بها وهذه المغارة لا تظهر لكل احد وانما تظهر لاهل الاحوال والكشف والقلب المستنير فقرأنا هناك الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا

فدخلنا الى مغارة الشيخ زايد المجذوب وهو من السودان المجاذيب اصحاب الاحوال فرايناه جالسا فيها وهو عريان وحوله النار موقدة لا تنطفى فى غالب الاوقات وعنده الاباريق للقهوة والفناجين وكل من دخل عليه لا بد ان يسقيه القهوة وكل شى يجعله على الطاجين فى النار ويدقه ويجعله قهوة فيصير قهوة فشربنا من قهوته نحن وجماعتنا حتى كان ذهبنا خادم يمسك فرسنا خارج المغارة فقال يدخل فلان يشرب القهوة وذكر اسمه فامرناه فدخل وقبل يده وشرب من قهوته وله كشوفات وكرامات يعتقده الناس فى ذلك القطر ويزورونه وذكر لنا انه جلس عند تلك المغارة قبل ان يكشف بابها على وجه الارض نحو سنتين وهو يقول هنا سراية كبيرة مرادى افتحها ثم فتح طاقة صغيرة ولم يزل يكبرها حتى فتح لها بابا ودخل وهى مشتملة على خمسة عشر خلوة صغيرة فجلسنا عنده فى هذه المغارة وتبركنا به ثم قرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فودعنا اخانا الشيخ مصلح وقلنا فى ذلك الشان مقابلة للاحسان بالاحسان •

شعر

• قد اتينا ليعيد بسعى ل • ونزلنا فيها على الشيخ مصلح •
• فعسى الله ان يجود بلطف • لو هالى تلك البلاد ويصلح •

ثم سرنا على بركة الله تعالى حتى وصلنا الى قرية عرابه بفتح العين المهملة وتشديد الراء المهملة وبالباء الموحدة والهاء وكان اهلها فى حروب وفتن ومحاصرة مع حاكم القدس فخرج الى لقائنا المجذوب الصالح • الشيخ صالح • ومعه طبل يدق به وعليه ثياب رثة واكياس معلقة وهو يحمل السلاح وله حال عظيم ويلقب نفسه بوكيل الزوجة ويعتقده اهل تلك البلاد فنزلنا فى تلك القرية فاكرمنا اهلها غاية الاكرام • مع ما هم فيه من المحاصرة والضيق ومحاربة الظلمة من الحكام • واخبرونا بما فعلوه معهم لاجل اخذ الاموال منهم من قتلهم ورميهم بالرصاص • وتخريب بيوتهم فهم قايمون بالدفع عن انفسهم وعن حريمهم رجاء الخلاص • ولات حين مناص • واجتمعنا هناك بالشيخ مرجان وهو ابو جوهر رجل مجذوب من السودان له اخبار بالمغيبات وغالب اوقاته مصطلم يعتقده اهل تلك البلاد وزرنا فى هذه القرية مزار نبى الله اعزاييل باللام وبعضهم يجعلها بالنون احد انبياء بنى اسرايل عليهم السلام وعليه قبة مبنية على جادة الطريق وبتنا فى هذه القرية واهلها يؤذنون الصلوات الخمس ويقيمون الصلاة وهم من خير فريق وكنت اصلى بهم اماما وادعو لهم الله تعالى بالنصر على الظالمين وكف من يريد بهم انتقاما حتى استجاب الله تعالى دعانا ونصرهم بعد مدة من الزمان • والله ولى الانعام والاحسان • ولنا من النظام • فى هذا المقام

قد نزلنا بالشيخ من عرابه ... والليالى لحادث عرابه
وراينا مكاحل الرى فيها ... بين قوم كانهم اسد غابه
يتمنون العدا ويحمون اهلا ... ونفوسا لهم بنيل عذابه
اصلح الله حالهم وحماهم ... من اعادى لهم وابدى الاجابه
ما زال الاله باللطف عنهم ... فتنة تهدم المنيب ثوابه
وحبا المسلمين ربى جميعا ... كل خير وخصهم بالانابه
وكفاهم من كل شر واخفى ... بينهم كل محنة وكآبه
ان دين الاسلام دين عظيم ... اهله اهل نجدة ومهابه
لكن الباس بينهم ذو اشتداد ... حكم رب اهدى اليهم كتابه
وما ال للجميع من كل حزب ... لاجتماع بعد افتراق اصابه
والذى جا من قريب لدمع ... ثم للذنب يفتح الله بابه

فلما اصبحنا فى يوم الاثنين الرابع والخمسين وهو اليوم الخامس والعشرون من صفر سرنا على بركة الله تعالى فى تلك الجبال الشامخات • والاودية المعوجات • الى

ان وصلنا

ان وصلنا قريب الظهر الى قرية برقة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح القاف وبالهاء
فوجدنا القوم المحاصرين لاهل تلك القرية الظالمين لهم نازلين هناك مجتمعين
محاربين لمن يقابلهم منهم فوقف لنا بعضهم في الطريق وتعجبوا من قدومنا عليهم من
ذلك الجانب ودعونا الى النزول عندهم وسألونا فذكرنا لهم حسن حالها بتلك الجماعة
وان معاتلتهم ليست طاعة ٭ فذموهم وذكروا لهم قبايح الله اعلم بها ثم اضافونا فلما نزلوا
بنا فاكلنا عندهم ما تيسر لنا من الزاد ٭ على حسب ما شاء الله تعالى واراد ٭ وصلينا
الظهر عندهم بالجماعة ٭ واقتدوا بنا في تلك الساعة ٭ ثم سرنا عنهم وتوجهنا الى
قرية سبسطية بفتح السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة الثانية
وكسر الطاء المهملة وياء تحتية خفيفة قال في القاموس في المشترك ثم قال هي بلدة من
نواحي فلسطين قرب نابلس بينها وبين بيت المقدس يومان بها قبر زكريا وابنه يحيى
وغيرهما من الانبياء والصديقين عليهم الصلاة والسلام انتهى فنزلنا عند ذلك الجامع
الذي يشعر انه كان كنيسة في اول الزمان ثم تبدلت ظلمته بالنور اللامع ٭ ثم زرنا
هناك نبي الله يحيى ووالده ٭ زكريا عليهما السلام في مغارة عظيمة ٭ ذات هيبة وجلالة
مقيمة ٭ ينزل اليها بدرج من الحجر ٭ وكانا نود الصباح من هناك انفجر ٭ فنزلنا
الى تلك المغارة وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا من ذلك المكان ٭
وتوجهنا على بركة الله تعالى نحو الاخوان ٭ حتى مررنا على وادي الزيتون ٭
بالقرب من نابلس المحروسة بين عيون الماء التي هي كماء العيون ٭ فقلنا من النظام ٭
على حسب ما اقتضاه المقام ٭

شعر

سقى الله وادي نابلس وما حوى ... من الخير والانسان يدرك ما نوى
سرينا وايام السرور قصيرة ... اليها على خيل المودة والهوى
وما جبلاها العاليان كلاهما ... سوى حاجبي سود توسع فانطوى
يظل النسيم الرطب بين رياضها ... يجول على تلك الجوانب والربى
وللماء في تلك الجداول رنة ... وغنت طيور الدوح بالشوق والجوى
يذكرنا عهدا تقضى بجيرة ... هناك لنا جارت علينا بلا نوى
واوقات انس طاب بالقوم ذكرها ... فهاج بقلبي حبهم بعد ما ثوى
فقلقلت بالسير الكتايب لا دنهم ... واذهبت مني ما تبقى من القوى
عسى ولعل الله يسمح باللقا ... ومن ذاق بالداء يعطف بالدوا
ويرجع الماضي من العهد بيننا ... ويورق من غصن المودة ما ذوى
هنالك يهنى العيش والهم ينقضي ... وليست دواعي الحب في اهلها سوى

ثم لم نزل سايرين مرو على تلك الجهة متوجهين ٭ الى ان وصلنا بعد العصر الى بلدة
نابلس المحروسة ٭ حماها الله تعالى من الوسوسة ٭ فنزلنا في مكان هناك ربوعه
مانوسة ٭ وان كانت من تمام البنيان مدروسة ٭ ودعانا الى الضيافة في تلك
الليلة الشيخ العالم ٭ الذي تشرق بفضله معالم ٭ عبد الحافظ المفتي بتلك
الديار ٭ فحصل لنا به كمال المسرة والاستبشار ٭ ثم عدنا الى مكاننا وبتنا فيه
على اكمل الهناء ٭ واتم الراحة وحصول المنا ٭ الى ان اصبح صباح يوم الثلاثاء
الخامس والخمسين وهو اليوم السادس والعشرون من شهر حضر عندنا اهل
تلك البلاد ٭ من السادة الاكارم الامجاد ٭ منهم الشيخ عبد الحافظ المفتي المذكور
وولده الشيخ مصطفى والفاضل الكامل الشيخ احمد المعروف بابن الحارثية والشيخ
امين الدين الملقب بعصفور والحسيب النسيب السيد مصطفى نقيب الاشراف
والسيد عبد الغني الصمادي وقاضي تلك البلدة وغيرهم وجرى في ذلك المجلس
بيننا ابحاث علمية ٭ ومسايل فقهية ٭ واشارات الوهية ٭ وقد اقمنا في ذلك

اليوم بكتاب نسب الشريف السيد محمد بن السيد مصطفى من طائفة قاسم الشريف شاويش السادة الاشراف بمدينة نابلس وطلب منا الكتابة عليه فكتبنا عليه هذه الابيات على البديهه • مع جهة لطلعة هذه النسبة الوجيهه •

نسب جل فهو فينا جليل	وعليه من البها اكليل
حسدته النجوم فانخفضت	دفعة فيه اذ سناها قليل
كيف وهو الذي بخير البرايا	ذو اتصال به الوله كفيل
من رع في الوجود يشرف حتى	تحسب الناس انه قنديل
واليه الثناء بالخير هاد	وعليه فعل الصلاح دليل
اعظم الله قدره في البرايا	كل حين وزانه التكميل
وحبا اهله بكل فخار	حيث فيه لنا اتى التنزيل
وبه الصيد للعلى تسامى	شرفا حين جاء منه قبيل
وقراه ومسه فهو حق	وعليه الاله نعم الوكيل
حفظ الله من تضمن منه	نسبة في اجمالها التفصيل
امد الدهر ما بدا صباح	وتولى ليل وجدا صيل

ثم دعانا الى ضيافة صديقنا الفاضل الشيخ مصطفى ابن الحارثية المذكور فذهبنا الى داره • مع جماعتنا وجملة من افاضل البلد وبعض من في جواره • وحصل لنا بالجماعة كمال السرور • وتمام الانبساط والحضور • ثم عدنا الى منزلنا وبتنا في امان وعافية الى انبلاج الصباح وظهور النور • فلما طلع الصباح النهار يوم الاربعاء السادس والخمسين وهو اليوم السابع والعشرون من صفر حضر عندنا مع من حضر • الحسيب النسيب السيد حسين ابن المرحوم الكامل الفاضل السيد احمد الحنبلي نقيب السادة الاشراف بهاتيك البلاد سابقا • وعرض علينا اجازته المرضيه • في طريق السادة الشاذليه • وطلب منا الكتابة على ذلك • فكتبنا عليها هذه الابيات بمعونة المقتدر المالك •

بسم الله • عدة للقاء الله •

ان الطريق طريق الله محمود •	وسره واضح في الناس مشهود •
والشاذلية اقوام لهم شرف •	وفوقهم مزايا فيهم نفود •
وبالاجازة يسمو في طريقتهم •	من قد اجيز عليه بالتقى سود •
وقد راى مجدهم عبد الغني وقد •	اعلاه الله قدرا فهو مسرود •
على مشايخهم رضوان خالقنا •	في كل يوم الى ان ينفخ السود •

ثم ذهبنا مع الاخوان • الى جهة من جهات البلد ذات بهجة وافرة وخيرات حسان • وزرنا مكانا يقال لمن فيه رجال العمود • وعليه مهابة وجلالة وآثار جود • وزرنا مصلى آدم عليه السلام وجلسنا هناك حصة من الزمان مع المذاكرة العلميه • والمفاكرة الادبيه • ثم دعانا الى ضيافته صديقنا السيد حسن ابن المرحوم الشيخ الامام • والحبر الهمام • ابي بكر صاحب التصانيف الانيقه • والكتب الرشيقه • منها شرح الجامع الصغير للاسيوطي في فن الحديث ومنها شرح الفية ابن مالك في علم العربية ثم عدنا الى مكاننا ثم ذهبنا بعد اداء صلاة العصر الى ضيافة محبنا الحسيب النسيب السيد محيي الدين وقد حضر فيها العلماء والصلحاء واهل الكمال من الافاضل والاماثل في تلك البلاد • ثم عدنا الى مكاننا المعتاد • وقد حضر عندنا في تلك الليلة السيد حسن المذكور • ونحن في اتم الانبساط والسرور • وقد انشد السيد حسن من لفظه للمولى الهمام سنانا افندي الملقب العلمي ربيق المفتي سابقا

مكانا اخر يقال انه صح

بديار الروم قوله في شرب الدخان • وان كان فيه مجانفة بهذا الشان •

• مجهول منكر الدخان احمق • عديم الذوق بالحيوان ملحق •
• مليح ما به شيء حرام • ومن ابدى الخلاف فقد تزندق •
• الا يا ايها الصوفي ميلا • الى الدخان علك ان توفق •
• ولولا ان في الدخان سرا • لما فاحت روايحه وعبق •
• ففي الدخان سر الله يبدو • وشاهده المحقق الطريق •

فلما اصبحنا في اليوم السابع والخمسين يوم الخميس وهو الثامن والعشرون من صفر ذهبنا الى الحمام • وحصل لنا فيه كمال التنعم والانعام • وعدنا الى مكاننا مع جملة من السادة الكرام • فعرض علينا صديقنا الشيخ امين الدين عسعود • المتقدم ذكره في اثناء هذه السطور • بعد ان ذكرلنا انه من ذرية الشيخ الكبير • والعارف المحقق الشهير • ابي يزيد البسطامي قدس الله سره وقفيته الثابتة في يديه بتقارير قضاة الاسلام ومن الاحكام مفوضة اليه • وطلب منا الكتابة عليه ذلك • اسوة لمن كتب قبلنا وتبركا بما هنالك • فكتبنا قولنا في هذا المقام من النظام

وقف صحيح لدفع تحسيس ... واصله شهدت فيه النهاريس
وعنه قد اسفر الحق المبين وقد ... بدا الصبح الهدى لمع وتنويس
رسبة لامام العارفين ومن ... عن القلوب به محي التساويس
ابو يزيد الذي بسطام نسبته ... ومن له في كراسي القرب تصديس
رايت ذا الطرس والافكار فيه سرت ... في روضة منه حفتها الازاهيس
وفوق اغصانه غنت حمايمه ... وعرجت فيه بالصبح العصافيس
وقد تبركت لما ان وضعت يدي ... عليه وانصبت فيه التقاديس
لا زال في الخير اقوام به عرفت ... حتى لهم في البرايا منه تشهيس
ما قام عبد الغني يثني بالفته ... لهم عليهم ولا يثنيه تأخيس
وما شدا بلبل في الروض وانطقت ... فيه العصا فيرعنها النواعيس

وكتب على ذلك ايضا باجازتنا وطلب من المذكور صاحبنا الفاضل الشيخ محمد المعروف بابن الدكدكجي قوله

وقفية صحيحة المعاني ... متقنة الاركان والمباني
لها اتصال واضح مشتهر ... قد جل عن عيب وعن نقصان
لنسل قطب الاولياء من هو الشيخ ... الهمام كامل العرفان
ابي يزيد في الهدى اماما ... البسطامي ذي السر البرهان
فانهم سلالة طاهرة ... بنابلوس اشرف البلدان
لا زال سر الله فيهم ظاهرا ... منتشرا عند القصي والداني
ما غرد العصفور في الربا وما ... غنت حمامات على الاغصان

وكان يجالسنا هناك شاب حسن الصوت • يكاد يستوقف به بنو الدهر من الفوت • فعرض علينا مجموعا له كتب فيه طرفا من كلامنا واشياء كثيرة من القصايد والاشعار الظاهرة على لساننا وكان ملقبا بالعسلي فكتبنا له في مجموعه ذلك قولنا بطلب منه

وكامل الفتية مقلة الاسل ... صبري فقيد وقلبي من هواه ملي
صفاته شرفت والذات منه سمت ... فلا يرى منه الا حالة الملل
اذا تغنى حسبنا بلبلا واذا ... ما قام قلنا على غصن من الاسل
يكاد يقطر حسنا من لطافته ... فيا النسيم سرى في النرجس الخضل
منه المنابت طابت والاصول زكت ... وشاهد ذاك ظهور اللطف والخجل

• اعانه الله فی تیسیر حاجته • وخصه بشریف العلم والعمل •
• وجد ملیح وفعل منه املح فی • کل الفنون للاسموه بالمسلی •
وجاء الی مجلسنا الشیخ الصالح • والتاج الفالح • الشیخ منصور رئیس من یقرأ مولد الرسول صلی الله علیه وسلم فی مدینة نابلس المحروسة وطلب منا ان نعمل له من الموشح عروض قول القایل فی المدیح النبوی

• یا رسول الله یا خیر البریه • یا شفیع الخلق انوارک مضیه •

فعملنا له علی البدیهة قولنا من النظام • فی هذا المقام •

• احمد المختار محمود السجیه • الف تسلیم علیه وتحیه •

دور اول

• حبه من علی کل البرایا • وبه الله حبانا بالعطایا •
• صاحب القدر المعلی والمزایا • من اتانا بالمعانی الخفیه •
• احمد المختار محمود السجیه • الف تسلیم علیه وتحیه •

دور ثانی

• خصه الله بانوار الجمال • وحباه منه انواع الکمال •
• وله قدر شریف الجاه عالی • نوره اشرق کالشمس المضیه •
• احمد المختار محمود السجیه • الف تسلیم علیه وتحیه •

دور ثالث

• جاءه جبریل بالحق المبین • فهدی اهل الهدی اشرف دین •
• قد مشت احبابه ذات الیمین • لجنان الخلد هاتیک العلیه •
• احمد المختار محمود السجیه • الف تسلیم علیه وتحیه •

دور رابع

• طاهر الانساب محروف الاصول • ارشد الناس الی نهج الوصول •
• قد غزا بالبیض والسمر النصول • من ابی عن دینه بین البریه •
• احمد المختار محمود السجیه • الف تسلیم علیه وتحیه •

دور خامس

• جاءنا والشرک مثل البحر طامی • فمحا بالنور استار الظلام •
• وبه غیث عطاء الله هامی • ولنا ارسله الله هدیه •
• احمد المختار محمود السجیه • الف تسلیم علیه وتحیه •

دور سادس

• صل یا رب علیه ثم سلم • انه للخیر قد کان المعلم •
• من بدیعی کلام المتکلم • فی المعانی والنکات الادبیه •
• احمد المختار محمود السجیه • الف تسلیم علیه وتحیه •

دور سابع

• وعلی الآل جمیعا والصحابه • من بهم عبد الغنی حاز النجابه •
• ما دعا المشتاق داع فاجابه • من نواحی حضرة الغیب السنیه •
• احمد المختار محمود السجیه • الف تسلیم علیه وتحیه •

وطلب منا ایضا ان نعمل له دیباجة للمولد الشریف علی حسب الوقت فکتبنا له علی البدیهة ما صورته سبحان من اطلع قمر المعارف والعلوم من افلاک بروج الاذهان واظهر بوارق حقایق الغیوب من خلف حجب الحضرات الالهیة فی الوحی الذی نزل وکشف عن استار تجلیاته الجلالیة والجمالیه • باسفار طلعة نور الباهر فی الحقیقة المحمدیه • وتبارک وتعالی من اوجد المولد الشریف شفاء لقلوب عباده الاحباب • وعطیة سنیة من جنابه الخطیر الی جمیع مخلوقاته من اهل التباعد

والاقتراب

والاقتراب . وشرح بشريعته الواضحة متون احكامه الالهية بين المكلفين . وقصم
بسيوف مهابته وجلاله رقاب اهل الزيغ والمعاندين . وقد قال الله تعالى في محكم
كتابه المبين . وما ارسلناك الا رحمة للعالمين . فصلى الله عليه وسلم من رسول
افتخرت به قبايل العرب على غيرها من الامم . وسلك من تابعه على سبيل المنهج
القويم والطريق الاقوم . وقد انزل الله تعالى عليه في محكم كتابه القديم . خطابا
لكل عليم من الامة فهيم . لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم . هذا ولما اراد الله تعالى اظهار هذا السر الاعظم
وابراز هذا الشأن الافخم . وكانت الليلة ليلة الاثنين . كما وردت في الاخبار
المنقولة من غير شك ولا مين . وقد حملت به امه الدرة الكامنة . والبهجة النورانية
المسماة امنة . التي هي من كل سوء في الدارين امنة . كان في اول شهر من شهور حمله
تزلزل قصر كسرى الى اخر ما يوردونه من اكمال المولد الشريف كما هو المعتاد وقد عملنا
سابقا لبعض الاصحاب بدمشق الشام ديباجة المولد الشريف مشتملة على جميع سور
القران على طريق التوجيه باسلوب غريب اكثر من هذه الديباجة وامنع منها
فحفظها ولم يكتبها لاحد واختص بها يقرؤها الناس في وقت المولد الشريف فيتعجبون
من حسن عباراتها ولا يعلم بها الغير وانفرد بها في دمشق الشام . بين الانام جميعا
وعملنا له ايضا ديباجة اخرى جمعنا فيها اسماء الكتب من فنون شتى على جهة التوجيه
بترتيب عجيب فاختص بها ايضا ولم يعرفها غيره ولهذا ما ذكرناها في هذا الكتاب
لعدم وجودها عندنا الآن وقد دعانا الى الضيافة بعد اداء صلاة العصر صديقنا
الحسيب النسيب السيد مصطفى نقيب السادة الاشراف في مدينة نابلس وحصل
لنا عنده غاية السرور والصفا . وكمال الانبساط والوفا . ثم عدنا الى مكاننا
المعهود . فحضر عندنا بعد العشاء جماعة من اهل البلاد للمؤانسة والشهود . وحضر
الشيخ عصفور والشيخ منصور . وعملوا لنا مولدا عظيما . وانشدوا لنا اناشيد
نطابت ترديدا وتقسيما . فلما اصبحنا في يوم الجمعة الثامن والعشرين وهو اليوم
التاسع والعشرون من صفر جلسنا على عادتنا في مكاننا المعروف . نتلقى الاحباب
والاصحاب بمقتضى الحال المألوف . ونتجاذب اطراف الكلام . من المسايل العلمية
وبعض النظام . الى ان صار وقت الظهر فذهبنا الى الجامع الكبير . وصلينا فيه
صلاة الجمعة مع ذلك الجم الغفير . ثم جلسنا في خلوة المفتي الشيخ عبد الحافظ
المذكور نتذاكر المسايل العلميه . ونراجع في كتبه بعض الابحاث الفقهيه . وقد
سئلنا عن صلاة المقيم خلف الامام المسافر وهل يقرأ المسافر في الركعتين الفاتحة
والسورة فاجبنا بما ذكره الفقهاء الحنفية في كتبهم من صحة اقتداء المقيم بالمسافر
في الوقت وبعده وقراءة الفاتحة والسورة واجبة على المسافر بلا خلاف في شيء
من ذلك بين ايمتنا واذا قام المقيم الى تمام الركعتين لا يقرأ فيهما على الاصح كذا في تنوير
الابصار وسئلنا عن الامام المسافر اذا لم يقصر واتم صلاته اربعا فهل يقرأ في
الركعتين الاخريين الفاتحة والسورة او لا يقرأ وهل تبطل صلاة المقتدي به
المقيم لانه بناء القوي على الضعيف او لا تبطل فاجبنا انه اذا اتم المسافر ولم
يقصر وصلى اربعا فان الركعتين الاخريين تقعان نفلا في حقه والنفل يجب فيه قراءة
الفاتحة والسورة في كل ركعة فاذا كان اماما للمقيم واقتدى به المقيم في تلك الحالة
بطلت صلاة المقيم لانه بناء القوي على الضعيف وهو اقتداء المفترض بالمتنفل
وذا لا يجوز ثم راينا في بعض المجاميع في نابلس فايدة في صلاة المسافر اذا اكمل
صلاته وخلفه جماعة مقيمون قال اكمل في شرح الهداية وان اقتدى المقيمون
بمسافر وصلى بهم ركعتين واتم المقيمون صلاتهم لان المقتدي التزم الموافقة في الركعتين

وقد ادى ما التزم ولم تتم صلاته فينفرد فى الباقى كالمسبوق انتهى ما فى شرح اكمل فان
قلت اذا اكمل المسافر صلاته وتابعه المقيمون هل صلاتهم صحيحة وليس فيها بناء قوى
على ضعيف والا باطلة وفيها ماذكر قلت يفهم من تعليل اكمل ان الصلاة باطلة لانه ما التزم
معه الا ركعتين وقد اداهما وخالف بالزيادة فوق ما التزم وفيه بناء القوى على
الضعيف وعبارة الهداية وشرحها يقتضى بطلان الصلاة قال فى الهداية فينفرد
فى الباقى كالمسبوق فيقتضى انه يقرأ كالمسبوق كما قال به بعض المشائخ لكن الاصح انه
لا يقرأ لان له شبهين شبها باللاحق وشبها بالمسبوق وهذا هو المعتمد ويفهم منه عدم
جواز الاقتداء لان فرض الامام المسافر تم باداء الركعتين فكان كامام صلى فرض الظهر
ربعا ثم قام الى ركعتين اخريين فاقتدى به من يريد صلاة الظهر فان اقتداءه لا يصح
وبعض العلماء فى المدينة المنورة صنف فى هذه المسئلة رسالة عظيمة ثم رايت فى فتاوى
ابن تاشى ما نصه الذى يظهر لى ان اقتداء المقيم بالمسافر فى الاربع باطل لان فيه بناء
القوى على الضعيف من غير اعتماد على نقل صريح انتهى ثم حضرنا بعد صلاة العصر
فى زاوية الشيخ احمد ابن الحارثية المذكور سابقا فى داخل الجامع الكبير وقد عقد
حلقة الذكر وحضر خلق كثير فى ذلك الوقت ثم ذهبنا الى ضيافة الشيخ عبد الحافظ
المفتى المتقدم ذكره ثم عدنا الى المنزل وقد دعانا بعض الاخوان من اهل نابلس
الى داره وعمل تلك الليلة تهليلة عظيمة بالذكر وقراءة القران وانشاد كلام الصالحين
وقد انشدنا هناك السيد حسن المذكور لبعضهم هذه الابيات فى القهوة البنيه

اتتنا قهوة من قشر بن ... تعين على العبادة للعباد
حكت فى كف اهل اللطف صرفا ... زبادا ذايبا وسط الزبادى
يطوف بها رشا كالبدر لكن ... مراتعه ومسكنه فؤادى
وعادات الظبا تاتى بمسك ... وهذا الظبى ياتى بالزباد

ثم انشدنا من حفظه لبعضهم تخميس البيتين الاولين فقال

واخوان سموا فى كل فن ... بدار قد حوت من كل حسن
ولما ان حللنا ها بامن ... اتينا قهوة من قشر بن
تعين على العبادة للعباد
لقهوتنا معان ليس تخفى ... ونكهتها تفوق المسك عرفا
وفى اقداحها لما تصفى ... حكت فى كف اهل اللطف صرفا
زبادا ذايبا وسط الزبادى

ثم طلب منا تخميس البيتين الاخيرين لعدم حفظه لتخميسهما من كلام الغير فقلنا فى ذلك
على البديهة

لقد عبثت بنفحتها الاماكن ... وحرك لطفها ما كان ساكن
وعاشقها اليه القلب راكن ... يطوف بها رشا كالبدر لكن
مراتعه ومسكنه فؤادى
محاسنه رمت سرى بهتك ... ومقلته تصول بفرط فتك
شبيه الظبى ذاك بغير شك ... وعادات الظبا تاتى بمسك
وهذا الظبى ياتى بالزباد

وانشدنا ايضا من حفظه لبعضهم

عرج على القهوة فى حانها ... فالطف قد حف بندمانها
شرابها اهل الله فيها التقى ... جواب من يسال عن شانها
حان حكى الجنة فى بسطها ... ورقة العيش واخوانها
وقهوة لا غم يبقى اذا ... قابلك الساقى بفنجانها

بماثها

بما نُها نقتل احزاننا ... ونحرق الهم بنيرانها
يقول من ابصر كانونها ... انى على الخمر وادنانها
فهى رحيق لونها ختمها ... قد قام فينا سبح اذانها
فاشرب ولا تسمع لقول الذى ... بجهله يعنى ببطلانها

وانشدنا ايضا لبعضهم

وقهوة بنية تجتلى ... ونفعها الاكبر لا يجحد
جامعة للقوم اهل الوفا ... ما نفذ النوم لمن يعبد
كانها والمسك فى لونها ... والمندل الرطب بدت قد
قد ذاب فيها الليل من طوله ... او حل فيها الحجر الاسود

وانشدنا ايضا من حفظه لبعضهم

حجبوها عن الرياح لانى ... قلت يا ريح بلغيها السلاما
لو رضوا بالحجاب هان ولكن ... منعوها يوم الرياح الكلاما
فتنفست ثم قلت لطيفى ... ويك ان زرت طيفها الماما
حيها بالسلام سرا والا ... منعوها لشقوتى ان تناما

ثم اصبحنا يوم السبت التاسع والخمسين وهو اليوم الاول من شهر ربيع الاول فجاء الناصح بقنا السيد امين الدين المذكور سابقا بكتاب نسبة الشرف له وطلب منا الكتابة عليه فكتبنا هذه الابيات على البديهة

تشرفت فى درج هذا النسب ... وقد كان لى فى المعالى سبب
وامحنى الله ان نالنى ... ثنائى عليه الذى قد وجب
يبان باهر اللورى ... وسر حواه كمال الادب
وكيف وبالمصطفى اصله ... اصيل وذاك طراز الذهب
حمى الله من كل سوء لمن ... به بين كل الانام انتسب
ذرارى تقى طيبون اعتلوا ... كمالا ونالوا عوالى الرتب
بهم قد حوى العز عبد الغنى ... ونال جميع الذى قد طلب
عليهم سلام من الله ما ... نسيم الصبا عن الصبح هب
وما فاز صب باحبابه ... ومن لذة الوصل نال الارب

ثم عزمنا على المسير • بمعونة الرب القدير • فتوجهنا وقد خرج لوداعنا جماعات كثيرون من اهل نابلس المحروسه • بنفوس طيبة واخلاق مانوسه • منهم الشيخ حافظ المفتى وولده والشيخ عبد الرحمن الخطيب ومن يلوذ بهم من اتباعهم ومنهم الشيخ احمد ابن الحارثية واتباعه ومعهم راية الطريق وهم يتلون البردة الشريفه • والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم صاحب الحضرة المنيفه • الى ان خرجوا الى خارج البلاد • ثم قرأنا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى وتوجهنا على المعتاد • وبقى معنا الشيخ احمد ابن الحارثية واتباعه ومعهم راية الطريق وهم يتلون البردة وبعض جماعته يريد الذهاب رفقتنا الى القدس الشريف • بقصد الزيارة وحصول التشريف • فمررنا على قبر فى مكان صغير • عليه هيبة وجلالة وله تدركيبر • يقال انه قبر نبى الله يوسف عليه السلام فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم راينا قبر الشيخ غانم وولده الشيخ عبد السلام على جبل عالى فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على جامع البطمة بضم الباء الموحدة بعدها طاء مهملة ساكنة وهو جامع عظيم مبارك يقال ان فيه قبور رجال من الصالحين وهو فى قرية يقال لها مخنا بفتح الميم وسكون النون وبالخاء المعجمة فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على قرية فى جهة الشرق يقال لها كفل قليل

بكسر الكاف وسكون الفاء بعدها لام وبكسر القاف وتشديد اللام مكسورة وبالياء التحتية واللام وهي الان مشهورة على السنة الناس كفر قليل بفتح الكاف وسكون الفاء بعدها راء وفتح القاف وتشديد اللام المكسورة وفيها جمع محود من زمان الكفر يقال انه لا يدخل الهواء الشرقي الى تلك القرية اصلا مع انها مقابلة للشرق ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى خان اللبن بتشديد اللام مضمومة وتشديد الباء الموحدة مفتوحة وبالنون اسم قرية هناك فنزلنا وصلينا الظهر بجماعتنا واكلنا ما تيسر من الزاد ثم توجهنا فسرنا وصعدنا الى عقبة اللبن ولم نزل سايرين الى ان وصلنا الى قرية المزرعة فنزلنا هناك في ذلك الجامع • وبتنا فيه مع الجماعة الى ان اسفر ضوء ذلك الصبح اللامع • وكان يوم الاحد وهو اليوم السادس ثاني شهر ربيع الاول فسرنا على بركة الله تعالى الى ان وصلنا الى البيرة بكسر الباء الموحدة فنزلنا هناك • واكلنا ما تيسر من الزاد على وجه الاشتراك • ثم ركبنا وسرنا في تلك الجبال العاليه • والاودية الخاليه • الى ان اشرفنا على مدينة القدس الشريف • وقربنا من هاتيك المعاهد القديمة بلا تسويف • فنظمنا هذه الابيات على البديهة

دخلنا بعون الله في حضرة القدس ... وقد لاحت الانوار من جانب القدس

وهبت علينا نسمة مندلية ... تبث شذا الالطاف من روضة الانس

سقى الله هاتيك الجبال التي علت ... وفاقت على الاجبال في النوع والجنس

وصحب كرام في الركاب الفتهم ... يحوزون لين الصرج مع ادب النفس

الى الحرم القدسي كان مسيرنا ... لنشرف من تلك الاماكن باللمس

ونخلي باسرار القلوب ونجتني ... ثمار الكمال الغض من طيب الغرس

لجئنا نؤم القوم اكرم جيرة ... بهم يستجير الجار في شدة الباس

وللصخرة الغراء سر عهدته ... لدى صلوات الترب من اجل الخمس

وقد اسفر الاسراء عنه واوضحت ... معاريجه ما قد سمعنا من الهمس

وبالمسجد الاقصى بقية بهجة ... من المصطفى المختار جلت عن اللبس

تشير الى المبدا الحجازي بالذي ... لديها من الانوار في صبغة الطرس

بلاد قديم الفضل بالانبياء لا ... يحور عطيها ما تأخر بالدرس

ولله في ارض الحجاز اشارة ... تخبرنا بالسر في ذلك الرمس

عسى الله ان ياتي اليها بنا فقد ... سرينا من الزلفى الى مطلع الشمس

ثم لم نزل سايرين • الى ان خرج لاستقبالنا اولاد الشيخ العلمي وجماعتهم وطايفة من الاخوان والمحبين • حتى نزلنا من تلك العقبة • وشكرنا الله تعالى حيث من الهم فككنا الرقبه • ومررنا على المدرسة الجراحيه • وزرنا من دفن بها من هياكل تلك الارواح الزاكية المرضيه • ثم سرنا نؤم البيت المقدس • الذي هو على لطايف الاسرار مؤسس • ولله در العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني

• الى البيت المقدس جئت ارجو • جنان الخلد نزلا من كريم •
• قطعنا في مسافته عقابا • وما بعد العقاب سوى النعيم •

الى ان كان منزلنا في معدن الارواح النورانيه • المسماة بالمدرسة القادريه • فحضر عندنا هناك شيخ الجامعه • وسليل اهل المعارف الالهية والبراعه • التقي الصالح • والسني الناصح • الشيخ ابو الوفا العلمي واولاده الكرام الثلاثه • اهل الكمالات العليه • والاخلاق البهيه • وحسن الدماثه • السيد الفاضل مجمع الفضايل والفواضل • الشيخ مصطفى والسيد السامي • صاحب الفضل النامي الشيخ محمد والسيد الكامل • الذي هو لانواع المحامد شامل • السيد فيض الله والشيخ يحيى الداودي واكابر تلك البلدة واعيانها واجتمعنا بصديقنا الشيخ الفاضل

العالم

العالم الصالح محمد البديري الدمياطي الشهير بابن الميت وكان قدم علينا سابقا الى دمشق الشام في اواخر شوال سنة اربع ومائة والف وهو تلميذ الشيخ الكامل مصطفى الحريثي الدمياطي وقد كتب لي هذا الشيخ مصطفى وانا في دمشق الشام تلك الايام . بهذه القصيدة من نظمه وهي قوله

نطق الوجود بمدح روح الذا … ت انسان اهل المحو والاثبات
فرد الجمال وعين اعيان الكما … ل ومنتهى الاسرار والنفحات
هو غوث اهل العصر منهل فيضه … بهر العقول سنا تجليات
اعني به سر الوجود وواحد الوجدان ذروة بهجة الايات
هو شمس رابعة النهار اضا في … نور الزجاجة باهر المشكاة
مرقاة سر القرب من هو مظهر الحق المبين فيح بذى المرقاة
هو عبد مولانا الغني شرابهم … من فيض بحر الانس في الحضرات
لاعز ويا قطب الزمان ومن غدا … متصرفا غيب الالهيات
ان تقبل العبد الفقير على الذي … قد كان منه من قبيح صفات
وبجمع ابيات القريض وغيرها … يحظى ويجمع بعد طول شتات
وينظر من فيض بحرك سيدي … ان تحفظوه عاش بعد ممات
ان لم تكونوا تقبلون لمثل من … اسرته اهواه من الحوبات
ويقصده في ذله وبكسره … قد جاء يغنم نيل مدد ولات
وبكم اليكم سائلا متشفعا … دون الورى والغير والشبهات
نسل الحريثي مصطفى طلق القنا … د يجوبها بالذنب والغفلات
لا تطردوه فان جاه المصطفى … رحب وسيع السوح ذو البركات
من قد رقى جنح الظلام لربه … وسما مقام الوجد والقربات
صلى عليه موافيا تسليمه … رب السماء مدبر الحركات
وصحابه مع الدما انشدت … نطق الوجود بمدح روح الذات

وكتبنا له ونحن في دمشق الشام سابقا الجواب عن ذلك . بمعونة القدير المالك هذه القصيدة الموافية . من الوزن والقافية . وهي قوله

ان الوصية اقرب القربات … تحوي الهدى الماضي وما هو آت
هي سنة وسماعها فرض على … كل الورى قطعا لنيل نجاة
لا سيما ما نحن فيه من الهدى … علم الاله طريقة السادات
فاسمع مقالتنا وعي كلامنا … يا مصطفى الاخيار والخيرات
يا من غدا نسل الحريثي الذي … يسمو بنشأته على النشآت
لا زال يتحفك الاله بكل ما … تهوى من الاحسان والحسنات
اعلم بان الله جل جلاله … ذات لها منها اتم صفات
وهي المراتب في الغيوب ترتبت … للذات اصل المحو والاثبات
والله منكشف بها في فضله … للعارفين بمقتضى الدرجات
وهو الوجود حقيقة مشهودة … توحيدها خال من الشبهات
والكائنات جميعها قامت به … مثل الظلال بدت عن الشجرات
وهي الرسوم بها الوجود قد تجلى … ببدائع الاسماء والحضرات
والكل فان لا وجود له سوى … هذا الوجود الحق فرد الذات
فاذا تجلى لاحت الاكوان في … انواع بالشكل والهيئات
واذا اختفى لم يبد شيء الورى … قل امره كالبرق في الحركات
وله التجلي كيف شاء وعنده ذا … لا طبع لا تعليل فيه يوات

فاكشف عن السر الذي فيك اختفى   منه وتب عن هذه الغفلات
وانظر فيك وانت معدوم به   لو شئ غير قديم تقديرات
فاذا بداك وهو باد لم يزل   فاعرفه في الاحياء والاموات
واحذر تجده اثنين او ما زاد   هو واحد والشئ كالمرآت
فاذا قصدت المرايا هكذا   فيها المقلد كان بالذات
واثبت على التحقيق فيما قلته   وافهم ووافق ساير الاوقات
واترك بغير الله شغلك دايما   حسب اجتهادك فالمقدر ياتي
واجعل سلوكك ما الامر اخره   لا تنتظر فتحا اتى في فوته
فالفتح موجود وانت غفلت عن   تحقيقه وشغلت باللذات
وجميع ما ترجوه عندك حاصل   لكن بعينه اشتغالك فاتي
واصدق وقم بالله بين عباده   متعرضا منهم الى النفحات
لا تحتقر احدا فاسرار الذي   خلق البرية فيهم اجل هبات
واسلك على سنن الذين تقدموا   في الزهد والاخلاص والنيات
واصبر وصابر واصطبر واشكر على   نعم الاله الغير منقطعات
فالله يجعل بعد عسر دائما   يسرا ويبدي النور في الظلمات
خذ ما اتى عبد الغني به وكن   متاملا في هذه الابيات
لو تشم من دعوة في ساعة   يمسي بها من اقرب الطاعات
فالله يرزقنا القبول جميعنا   وينجينا من ساير الافات
بمحمد وباله وبصحبه   والتابعين لهم مدا الاوقات

وقد طلب منا الشيخ محمد البديري المذكور عدة ابيات له بحسب فتوح الوقت حين كنا في دمشق الشام فاجبناه الى ذلك وقلنا في ذلك التاريخ

خذها اليك لها هدى وبيان   منا نصيحة من له عرفان
مشعري بحب المؤمنين بسر فهمه   الغيب منه تحقق وعيان
وبها يد التوحيد قد مدت لمن   حفظ العهود وعنده الاذعان
اني احبك يا محمد مضمرا   انت البديري بالكمال مصان
وعليك من نهج الهداية حلة   وطرازها التوفيق والايمان
فابشر بكل سعادة وعناية   وحماية ومن الاله امان
انت الحقيق بان يقال لك انتبه   من رقدة الغفلات يا انسان
احرى بذلك رقدة الدين التي   من كان راقدها هو اليقظان
عند العوام وعند من هو غافل   والذكر منه بها هو النسيان
علم اليقين فان ذلك بعده   عين اليقين له الاحبة دانوا
حق بعده حق اليقين ولليقين   حقيقة لظهورها لمعان
هي وحدة باسم الوجود تحققت   وهو الوجود للحق والوجدان
تنحل فيها المشكلات جميعها   والسنة الغراء والقرآن
وكلام اهل الله في طبقاتهم   وبها يكون من الشكوك امان
ان الوجود لمن تحقق واحد   ليس الزيادة فيه والنقصان
ذات منزهة عن التركيب لا   شئ يشابهها ام الحدثان
وصفاتها في نفسها هي عينها   وكذاك اسماء لتلك حسان
والعقل يدرك ان ذلك غيرها   وهي المراتب ما لها نكران
لا عينها لا غيرها فافطن هنا   ليزول عنك الظن والحسبان
وهي اعتبارات كثيرات وما   هي غير ذات الحق جل الشان

والحس والمحسوس قد قاما بها ... والعقل والمعقول يا اخوان
والكل خلق الله اى تصوير ... مثل المعانى تدرك الاذهان
فانظر الى هذا الوجود مجردا ... عند تقاديرها هى الاكوان
ومنزها لجلاله عن كل ما ... يحوى المكان وتجمع الازمان
فالكل موجود ولن منه به له ... لولاه كان وجودهم ما كانوا
والكل معدوم فيه وانما ... هو وحده المتفضل المنان
وهو الذى هو عين ما هو لم يزل ... ما غيرة بخلقها الاعيان
وكذاك لم تتغير الاعيان من ... عدم بها لكن لها الوذان
تبدو به وهو الذى يبدو بها ... كل لكل نسبة وقران
وهما جميعا ظاهران فتارة ... خلق يقال وتارة رحمان
حتى على العرش العظيم قد استوى ... وبه محل قائم ومكان
سبحانه من ان يحل بغيره ... او فى مكان اوله امكان
هو اول هو اخر هو ظاهر ... هو باطن هو واحد ديان
والكائنات جميعها معدومة ... فى نفسها ولها بدا بطلان
وهو الوجود للحق جل جلاله ... والانس قد قاموا به والجان
فى الملك والملكوت عز وجل عن ... معنى الشريك وما هى الاوثان
فالجأ اليه وكن به متمسكا ... وليستوى الاسرار والاعلان
واطرح قيودك فى حياه ولذ به ... وليكثر التفويض والتكلان
وبه فقم واقعد به وان كع به ... واسجد اليه به كما استيقان
واترك مرادك فى قديم مراده ... يمضى الفساد ويذهب الطغيان
واترك به دعوى الوجود له وكن ... فيه بلا كون يزول الران
واجعل فناك فى هواه هو البقا ... ان الفنا هو للبقا ميدان
واعكف على سنن النبى محاذرا ... بدع الزمان يسوقها الشيطان
فالسنة الغرا منهاج التقى ... تمحى بها الاثام والعصيان
واكفف عن الناس الظنون وسيئها ... واحذر فان هنالك الحرمان
واترك على العاصين سترا لاهم ... واعلم بانك كيف دنت تدان
واكتم سريرتك التى هى قد صفت ... لك عن سواك يزينك الكتمان
وادم على نصحى وكن مستمسكا ... بمقالتى فمقالتى الفرقان
وادم لسانك بالصلاة على الذى ... غيث الهدى ابدا به هتان
ولاله ولصحبه من بعده ... فليكثر التسليم والرضوان
وانهض بحب الصالحين وذكرهم ... فيما تروم فتذهب الاحزان
وكذا الحوائج تنقضى بسهولة ... واليك ياتى العفو والغفران
وبما اتى عبد الغنى فخذ ولا ... تبغى عداه فانهم عميان

ثم ان الشيخ ابا الوفا السلمى المذكور ارسل لنا بالضيافة المحمودة . وانواع من الاطعمة معدودة . حتى صلينا صلاة المغرب فى مكاننا المعلوم . مع جماعتنا على وجه الخصوص والعموم . ثم اتى لزيارتنا فى ذلك الحين . شيخ الاسلام . العالم العامل الهمام . الشيخ نجم الدين . ابن المرحوم شيخ الاسلام . وعلامة الاعلام . الشيخ خير الدين الرملى وصهره الشيخ شمس الدين وحضرة الحسيب النسيب السيد مصطفى نقيب السادة الاشراف فى بيت المقدس وجرت بيننا وبينهم مباحثات علميه . ومذاكرات فقهيه . ثم بتنا تلك الليلة فى اكمل سرور . واجمل حبور . الى ان طلع صباح يوم الاثنين الحادى والستين ثالث شهر ربيع الاول فجلسنا

في المدرسة القادرية • التي هي منزلنا ذات الخلوات اللطيفة والجلوات العليه • وقد وفدت علينا اهل البلاد من الاخوان والاصحاب • واهل المودة والاحباب • وجاء الى عندنا نايب القضاء في تلك البلده • وحضر مفخر ذوي المكارم علي جلبي النابلسي ومن صحبه من اهل الكمال والنجده • ومشايخ الحرم القدسي والعلماء والصالحون من ذوي المقام السني ومنهم الشيخ الصالح محمد المالكي الموقت بالحرم الشريف وامام المالكيه فيه • وغيرهم من بقية الناس من كل نبيل نبيه • وقد طلب منا ان نعمل تاريخا للسيد فيض الله جلبي العلمي المذكور • في طلوع عذاره واستكمال مرتبة الذكور • فقلنا على البديهة من النظام في ذلك المقام •

• بياض عذار الصالح الاواه • نسل الكرام ذوي الجمال الباهي •
• وفي ربيع عزه والجاه • ارخ يحيي كمال فيض الله •

وقلنا في ذلك اليوم • ونحن في رياض القدس وقد انتبه بلبل القريحة من النوم •

بلدة القدس وهي اشرف بلده … اشبهت جنة النعيم وخلده
وعلى الكافرين فيها جحيم … حيث كل منهم يفارق رشده
اهلها المؤمنون اكمل قوم … حفظوا الود اهل فخر ونجده
وهي دار الندا وبيت المعالي … وعماد التقى وركن المعده
شرف نايل لها ومزايا … من اتاها راى هداه وسعده
حرم ثالث لمكة فضلا … وحمى طيبة اتت هي بعده
كم بها من مشاهد شاهدات … انه الله في تجليه وحده
وبها الصخرة التي هي نور … كل نفس من سرها مستمده
كان منها المعراج حيث اليها الله اسرى بمن يسميه عبده
وبها الانبياء والرسل صلت … خلف طه النبي من حاز مجده
جئتها زايرا فنلت ثوابا … حيث نفسي كانت له مستعده
مع قوم لهم مزية فضل … كل شهم منهم يحاول قصده
فسقى الله ارضها وحماها … من ديار بها حوى العيش رغده

على انا وجدنا لابن ابي شريف احد علماء القدس على حسب ما راى ووجد ولا زمان يختلف كمالا ونقصا باعتبار من قصر من اهلها وجد • والجروح قصاص • ومن الله الخلاص • وذلك قوله •

• ان ارض القدس على فضلها • موسومة بالجهل اي اتساق •
• لا سوق للعلم بها نافق • ما نافق في القدس الا النفاق •

فتذكرت بذلك قول بعضهم في بلدنا دمشق الشام • مما يناسب ذلك من النظام •

• تجنب دمشق ولا تاتها • وان راقك الجامع الجامع •
• فسوق الفسوق بها قايم • وفجر الفجور بها طالع •

ثم اصبحنا في يوم الثلاثا الثاني والستين رابع شهر ربيع الاول فجلسنا في مكاننا المعهود • حتى اتى الى زيارتنا فخر الموالي الكرام ذوي الكرم والجود • عطا الله افندي القاضي يومئذ بمدينة القدس المحروسه • لا زالت شجرات الكمال في رياضها مغروسه • وهو من اولاد العلامة العمدة الفهامه شيخ الاسلام يحيى زاده المفتي سابقا بالديار الروميه • مقر السلطنة العليه • واجتمعنا به سابقا في بلادنا دمشق الشام • واتى الى زيارتنا هناك ايضا بكمال الاحتشام • وجرت بيننا وبينه مطارحات ادبيه • ومصاحبات عرفيه • ومباحثات علميه • حتى انساق بنا الكلام فذكرنا الان بين جد والدنا الشيخ اسماعيل النابلسي الكبير • صاحب الفضل الشهير • المذكور سابقا وبين جده الاعلى يحيى زاده

المفتى بالديار الرومية سابقا مكاتبات ومراسلات فمن ذلك ما وجدته بخط الكرخي
اذ كتبها ايام المحنة يشكو فيها جور بعض الحكام . بدمشق الشام . وارسلها للمولى
المذكور في اواخر ذي الحجة سنة احدى وتسعين وتسعمائة وهي قوله وقد تقدم بعضها

ترفق بقلب من تجنيك يخفق … وانسان عين كاد بالدمع يغرق
واياك من ذكرى محاسن جلق … وانهارها السبع التي تتدفق
وجامعها والنيربين ومرجها … ومرجتها الخضراء والزهر يعبق
وجناتها اللاتي حوت كل بهجة … حدايقها بالنور والنور يحدق
وولدانها من كل اهيف مايس … له وجنة حمراء كالشمس تشرق
الا لا تذكرني بالطاف جلق … تقصي فؤادي بالتذكر جلق
لقد غالها غول واقفر نبتها … وزال بهاء كان فيها ورونق
واظلم واديها المقدس وانطفت … اشعة انوار بها تتالق
ولاقت من الجور المبرح والاسى … وفتك ظلوم للعيون يؤرق
يذكرنا ايام تيمور فعله … وفي سيرة الحجاج بالظلم يسبق
ولكنه والله اوفى عليهما … وعنه يزيد ناقص ليس يلحق
تعدى علينا واستطال فلم يدع … فؤادا من الامن للخوف يخفق
واشدته في حالة الاسر والبلا … وشدة ما القاه مما يضيق
سلوا ام عمرو كيف با[ت] اسيرها … تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة … ولا هو ممنون عليه فمعتق
ولما غدا في ظلمه وعتوه … يقيد ظلما من يشاء ويطلق
ويسلب اموالا ويأتي مناكرا … ويثلب اعراض الورى ويمزق
اتاه من المولى سهام مصيبة … تمزق اوصاله وتعرق
فاهلكه في الحال فرط عتوه … وصاحبه خزي من العار يلحق
وكان له يوم عجيب ومشهد … غريب واحداق البرية تحدق
فيا ايها العلامة الحبر والذي … هو السعد والاقبال وهو الموفق
لك الفخر كل الفخر حقا وانصفا … بها جيد هذا الدهر منك مطوق
وماذا عسى اني اقول ومن يضف … اليك معالي الامر فهو المصدق
وانت الامام المفرد ذو العلم والعلا … وانت وحيد العصر انت المدقق
وعندي الى رؤياك والله لوعة … ارددها بين الحشا وتشوق
وقد ملئت اذني ببشرك فاغتدت … مولهة والاذن كالعين تعشق
وشكك من يصغي لمثلي تكرما … فيعلم ما عندي له ويحقق
لاني من قوم كرام اصولهم … وانعالهم في جبهة الدهر تشرق
وتخبرني نفسي انها ذات رفعة … يحق لها الطود العظيم ويفرق
وللناس مني العلم والفضل والهدى … ابث دروسا دائما واحقق
واظهر مكنونا واوضح غامضا … واجمع تحريرا به الضد يصعق
الا ان دهرا قد رمتني صروفه … واضحى على مثلي بحبس يضيق
لدهر عجيب بالفضايل جاهل … وعصر غريب ليس فيهم احمق
وبعد فيا مولى الورى دمت في هنا … وعز رفيع شأوه ليس يلحق
مدى الدهر ما هب النسيم واصبحت … اليك عيون العز والسعد ترمق
ولا زلت مولانا من الله في علا … وغصن الامان بالسعادة مورق
على الدوم ما غنت حمايم ايكة … وغرد قمري وناح المطوق

ثم ان القاضي المذكور طلب منا كتابنا الذي سميناه كنز الحق المبين . في احاديث سيد المرسلين

واستجازنا في كتابة نسخة له منه ثم قمنا فذهبنا نحن والاخوان الى زيارة الحرم القدسي الشريف
والمشهد الشريف الانسي . فزرنا الصخرة الشريفه . ومسجدها المبارك والقدم الشريف
ومحراب القبلتين ومحراب ادريس والبلاطة السوداء وهاتيك الاثار المنيفه .
ثم نزلنا تحت الصخرة في ذلك الدرج ونزرنا لسان الصخرة ومقام الخضر ومحراب
داود عليهما السلام ثم خرجنا فزرنا قبة السلسلة وقبة الارواح وذهبنا الى
المسجد الاقصى وزرنا ما فيه من الاماكن الشريفة التي فصلنا الكلام عليها في
رحلتنا الوسطى المسماة بالحضرة الانسيه . في الرحلة القدسيه . ثم عدنا الى
مكاننا في المدرسة القادرية وصلينا الظهر ثم سرنا نحن والاخوان فزرنا التربة
الملاصقة للسور عند باب الرحمة وباب التوبة المسدودين الان . لكونهما يفتحان
الى الجهة الخالية من سكنى انسان . والسلوك الى شيء من البلدان . وزرنا هناك قبر
عبادة بن الصامت وشداد بن اوس الصحابيين المشهودين . ومن دفن حولهما من
قبور المسلمين . ثم ذهبنا الى عين سلوان في اسفل الوادي ولنا في ذكر هذه العين
كلام منظوم ومنثور . في الرحلة القدسيه ثم صعدنا الى جبل الطور . قال ياقوت
في المشترك الطور في لغة العبرانية اسم لكل جبل ثم صار علما لجبال بعينها منها طور
زيتا جبل بالبيت المقدس وفي الاثر مات بطور زيتا سبعون الف نبي قتلهم الجوع
انتهى ثم زرنا قبر رابعة العدوية رضي الله عنها في جبل الطور على ما هو المشهور
وزرنا هناك قبر الشيخ الامام العارف بالله تعالى محمد العلمي صاحب الديوان
المشهور في داخل قبته وعنده عمارة عظيمة وجامع شريف بمنارة عالية فوق الجبل
وتكية الاسعدية ثم زرنا سلمان الفارسي الصحابي المشهور في مغارة بذلك الجبل
وعنده خرنوبة المشرة على ما هو المشهور بين الناس يعنون الصحابة العشرة المبشرين
بالجنة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم فكأن ارواحهم رؤيت حاضرة في
ذلك المكان تحت تلك الشجرة الخرنوبة فنسبت اليهم او غير ذلك والله اعلم وزرنا
هناك ايضا في ذلك الجبل قدم عيسى عليه السلام اثر في صخرة وقرأنا الفاتحة
ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء ثم عدنا الى مدينة القدس فدخلنا من
باب هناك فزرنا بالقرب منه اولاد الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رحمهم الله
تعالى على ما هو المشهور هناك بين الناس وحولهم قبور ثم ذهبنا الى ضيافة فخر
الاعيان حضرة مصطفى اغا من اكابر بلاد القدس فدخلنا الى داره الواسعة
الاركان . المشيدة البنيان . فتلقانا بصدره الرحيب . ولطفه العجيب .
حتى انقضى ذلك المجلس وعدنا الى مكاننا بالقادريه . ونحن في اكمل سرور
واتم حالة مرضيه . ثم بعد صلاة المغرب اتى الى زيارتنا الشيخ الامام الفاضل
مفتي تلك البلاد القدسيه . نجم الدين ابن الشيخ الكامل . والعالم العامل خير الدين
الرملي رحمه الله تعالى ومعه رفيقه الشيخ شمس الدين فتحادثنا معه ساعة من الزمان
نتجاذب اطراف المباحث العلميه . والمسائل الفقهيه . حتى ذكر لنا الشيخ نجم الدين
المذكور انه وجد لجدنا المرحوم الشيخ الكامل . والعالم العامل . عبد الغني ابن
النابلسي شرحا للجامع الصغير في الحديث للجلال الاسيوطي وذكر لنا الشيخ شمس الدين
المذكور ايضا انه وجد لوالدنا المرحوم الشيخ الامام العلامة اسماعيل ابن النابلسي
ديوانا من الشعر اللطيف في بلاد مصر المحروسه ولم نقف نحن على شيء من ذلك لموت
والدنا المذكور رحمه الله تعالى وانا صغير دون البلوغ وقد ذهبت جميع كتبه وكتب
والده وجده التي كانت عنده وهي الوف لا تكاد تحصى تفرقت ادراج الرياح
بعضها بالسرقة وبعضها بالبياعات والارباح . ثم بتنا تلك الليلة في سرور وامان في
نواري خلف استار الالطاف الالهية عن عيون الزمان . وقلنا من النظام . في ذلك

في تلك الاماكن
صح

ذلك

ذلك المقام

صخرة الله تنجلي في المقام   بكمال الوقار والاحتشام
وعليها جلالة وجمال   في سماء العلا كبدر التمام
نور سر فشا من الغيب لما   كان في غاية من الاكتتام
تارة تبصر النواظر منها   صورة الصخر في عيون العوام
وترى تارة لوامع نور   عين اهل الخصوص ذات ابتسام
ثم طورا ترى ذووا القرب مبدا   كل شي بدا بغير انقسام
وترى امة تؤم المعاني   درة في عباب بحر طامي
كثفت وهي من اجل لطيف   كان من سر اهل جهل الطغام
لونها ابيض وطورا تراها   وهي خضراء مثل خضر الخيام
وهي طورا في زرقة او سواد   حسب حال الرائي من الاقوام
ولها قبة علت وتسامت   ببديع من النقوش السوامي
قبة تحتها العواميد صفت   واقفات لها على الاقدام
من رخام ومرمر لامعات   كالمرايا صقيلة الاجسام
ثم من حولها شبابيك لاحت   من نحاس في غاية الاحكام
واحاطت بها شبابيك اخرى من   خشب متقن الصناعة سامي
قدم المصطفى بها قد تبدا   واضح الشكل زايل الابهام
ليس يخفى الا على كل غمر   قد رماه الجحود في الاوهام
وله قبة عليه اقيمت   من لجين سقفها المحض نامي
ثم من فوقها له قبة من   خشب زخرفت بحسن قوام
وعليها مهابة تحتويها   حار في حسنها ذووا الافهام
قبة الفضة التي هو فيها   ذات ما بين تلك للاحترام
وهما متعلقان طورا وطورا   يفتح القفل واحد الخدام
كل هذا من فضة قد تصفت   صنعت للاجلال والاعظام
حصنتها شبابيك من حديد   كي لها لا تنال ايدي اللئام
وعلى الصخرة الشريفة ايضا   قدم للنبي ادريس سامي
ولجبريل فوقها شكل كف   حسب ما قد اشيع بين الانام
والى القبلتين محراب قرب   ثم بالشيد متقن والرخام
وتلاه محراب ادريس فيه   كل لطف يروق في الانضمام
ثم من تحت صخرة الله امر   ليس يخفى من الامور العظام
هيبة تدهش الفتى وجلال   حيرت كل فاضل علام
ومقام الخضر الذي يتسامى   بين كل الورى اجل مقام
ثم محراب احمد المصطفى لاح   يحتوي بالجود والتسامي
ثم ايضا محراب داود اضحى   يجتلي ثم كاشف الابهام
صخرة في الهواء قامت ولكن   سترت والزهود في الاكمام
ستروها بما بنوا حولها من   حسن بنيانها الشريف النظام
غيرة من ذوي الغرام عليها   ان يرى السر غير اهل الغرام
ولديها بلاطة هي سوداء   وهي بيضاء في عيون الهمام
نسبوها الجنة والمسامير بها فضة بغير انخرام
ثم من حول كل ذلك بيت   من بيوت الاله اكبار الغمام
زخرفت بالرخام منه جهات   فصل الكل هو لقوم كرام

زهها نوره واشرق حتى — لاذ فيه التقي لكل امام
مسجد خارج عن الحد وصفا — وله بهجة وفرط تسامي
واسع من جوانب اربع قد — ادرك الري فيه من كان ظامي
فرشه جميعه ببلاط — ابيض ناعم كخد الغلام
وقباب به هناك تسمت — عند من رامها بحيز الاسامي
قبة سميت بسلسلة قد — فهت سرها اولوا الالهام
وكذا قبة لمعراج صدق — كان للمصطفى النبي التهامي
ولبس الارواح قبة دون — ثم خصت بالجود والانعام
والموازين يا لها من بناء — نصبت حول ذاك كالاعلام
درجات تحف من كل وجه — لسمو والانام وقت الزحام
مسجد راق بهجة وكمالا — وتناهى فكان طبق المرام
جمع الله فيه فضلا وخيرا — للذي فيه من ذوي الاسلام
لم تزل رحمة الاله على من — شاده في الورى بغير انصرام
من ملوك تقادمت ورعايا — وذوي الاعتنا من الحكام
ابد الدهر ما اقام مقيم — لصلاة هناك طول الدوام
ومن الفتح ما تكلم عبد — لغني بمثل هذا الكلام
او تبدا الصباح والليل ولى — هاتكا بالضياء ستر الظلام

ثم اصبحنا في يوم الاربعا الثالث والستين خامس شهر ربيع الاول فاتى الى زيارتنا الشيخ الصالح اسماعيل ابو قاسم النجار واتى بقصيدة من نظمه يمدحنا بها فقبلناها منه وتبركنا به وهو ممن لم يعلمه الله تعالى الشعر ولا ينبغي له لانها خارجة عن الوزن . فتسلك بسامعها مسالك السهل والحزن . ثم ذهبنا فدخلنا الى الحرم الشريف وزرنا قبة الارواح وقبة المعراج وقبة السلسلة والقبة التي على القطعة التي اخذت من الصخرة المباركة وزرنا محراب عبادة ابن الصامت وباب التوبة وباب الرحمة والمكان الذي فيه كرسي سليمان عليه السلام وصعدنا على المكان الذي يسمونه بالصراط ثم نزلنا الى المهد مهد عيسى عليه السلام وفيه مقام الحواريين ومقام الخضر عليه السلام ثم صعدنا وزرنا محراب داود عليه السلام وسوق المعرفة وجامع المغاربة ثم دخلنا الى المدرسة التي بجانب جامع المغاربة وهي المدرسة المسماة بالفخرية وهي في غاية من الحسن والاتقان . وكمال البها وجمال البنيان . وفيها جملة من الكتب ورأينا فيها ديوان ابي العلا المعري وترجمه ورأينا هناك مكتوبا له هذين البيتين وهما قوله

قالوا العمى منظر قبيح — قلت لفقدي لكم يهون
والله ما في الانام شيء — تاسى على فقده العيون

ورأينا بعده قوله ايضا

ابا العلا يا ابن سليمان — ان العمى اولاك احسانا
لو ابصرت عيناك هذا الورى — ما ابصرت عيناك انسانا

ثم خرجنا من الحرم فزرنا مكان البراق ثم سرنا نحن والاخوان الى زيارة نبي الله داود عليه السلام في دير صهيون فخرجنا من باب مدينة القدس وزرنا الشيخ المثنى ثم دخلنا الى مكان الدير قريبا من باب المدينة فرأينا قبر داود عليه السلام وعليه كمال الهيبة والجلال والاعظام . فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا ولجميع الانام . قال الشيخ الامام محمد بن عبد الدائم البرماوي في كتابه شرح الكبير لشرح الزهر في ترجمة داود عليه السلام داود لفظ اعجمي وقال

ابن عباس

ابن عباس وغيره بخلافه ومعناه القصير العمر وهو داود بن ايشا بكسر الهمزة وسكون الياء المثناة التحتية وبالشين المعجمة من سبط يهوذا بفتح المثناة التحتية وضم الهاء وبالذال المعجمة ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وهو ابو سليمان النبي عليهما السلام جمع الله له بين النبوة والملك وقد كان راعيا فاعطاه الله تعالى الملك بعد قتله جالوت بسبع سنين وذلك لما استشهد طالوت اعطى بنو اسرائيل داود عليه السلام خزاين طالوت وملكوه على انفسهم ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك الا على داود عليه السلام وفضل داود ومعجزاته مشهورة كثيرة في الكتاب والسنة ذكره الله في اثني عشر موضعا من كتابه العزيز قال دمتا قل وفي البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود القرآن اي الزبور فكان يأمر بدابته تسرج فيقرأه قبل ان تسرج وفي حلية الاولياء لابي نعيم قال عن داود انه قال الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه يا داود قل لابنك سليمان يكن لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك قال كعب ووهب بن منبه كان داود احمر الوجه ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق طاهر القلب كان بينه وبين موسى عليهما السلام خمسماية وسبع وسبعون سنة وقيل وسبع وستون عاش مائة سنة وزعم اهل الكتاب ان عمره تسع وتسعون سنة ومدة ملكه اربعون سنة قال كعب والنصارى تزعم ان قبره في الكنيسة الجسمانية بالبيت المقدس انتهى والمشهور ان قبره في دير صهيون كما قدمناه ومكان هذا الدير الان هو مسكن اولاد الدجاني وهم خدام نبي الله داود عليه السلام فاجتمعنا هناك منهم بالشيخ الفاضل الكامل يحيى الدجاني الداودي واكرمنا غاية الاكرام • وانزلنا هناك في ذلك الرواق العالي • والقصر المتلالي • ولطيف ذلك المقام • واضافنا بما تيسر من زاد • وكفى الله وزاد • ثم رجعنا الى الحرم القدسي • والمقام الانسي • وصلينا الظهر بجماعة في مسجد الصخرة المباركة • الذي هو مهبط الملائكة • ثم اجتمعنا بالشيخ الصالح عيسى الكردي وهو رجل من الافاضل ساكن في خلوة هناك وقد تزوج في بيت المقدس وقطن بها يقرئ الطلبة في بعض العلوم ثم ذهبنا الى ضيافة قاضي البلدة عطاء الله افندي المتقدم ذكره فعمل معنا غاية الاكرام • واحتفل بنا وبجماعتنا وعاملنا بالاحترام • ثم عدنا الى مكاننا بالمدرسة القادرية • وقلنا من النظام في تلك العشية •

غرامي بهم اذ في اليهم وما اقصى ... الى الحرم المعروف بالمسجد الاقصى
وهم سادتي في كل امر وحالة ... وشوقي اليهم لا يعد ولا يحصى
رجال اتينا زايرين لحيهم ... فكدنا عليهم ان نطير بهم رقصا
لوامع انوار من الغيب اشرقت ... بدايع اسرار بها الخالق اختصا
هياكل اجسام النبيين اودعت ... هناك فلم تبد الزيادة والنقصا
فلاحت وما لاحت فكانت حقايقا ... نطيل عليها الحفظ بالحب والحرصا
وانواع اطوار من الاولياء قد ... راينا على بادي حياتهم القصا
شهود وان غابوا وغابت رسومهم ... جناح العلا منهم اريش وما قصا
يطيرون بان اهتدي نور سرهم ... الى من بهم لما تجلى لهم خصا
الى حضرات ثم بالحق قدست ... فلا قرط تهوى لللاح ولا خرصا
حوايم كالطير المكفوف من الظما ... على الماء ماء الغيب فارقت الشخصا
معاني جمال او جلال تجردت ... وقد خلعت عنها الغلايل والقمصا
سرينا بنيد البيد شوقا لمن بها ... علينا هواها قد تحكم فاقتصا

الى ان قدمنا حضرة وقف المنى ... على عتبات العز منها وما احصى
وكم من جباه للنبيين سجدا ... هنالك خرت امرها كان لا يعصى
بهم ام طه المصطفى ليلة اللقا ... وقد كان في سابق خواتمهم فصا
دخلنا فشاهدنا من النور قبة ... على جلوة المحراب شاهدها استقصى
كثير من الاسرار في جانب الحمى ... ومنبر لطف يشبه الستر والحصا
واعمدة صفت يسارا وميمنة ... ثلاث سقوف فوقها تشبه الدعصا
واقصى عتيق جانب الغرب سمته ... بهيبة ارواح حضور بهم غصا
وستر قناديل الزجاج معلق ... اذا اوقدت للعين اسرعت القصا
وكاس رخام ماؤه متدفق ... بعذب زلال لا عجاجة ولا حصاه
سقى امدها تيك المشاهد انها ... لقد اشبهت في سلب الالباب لصاه

ثم اصبحنا في يوم الخميس الرابع والستون سادس شهر ربيع الاول فعزمنا على السير الى حبرون وهي بلاد الخليل لزيارة انبياء الله الكرام • عليهم الصلاة والسلام • وركبنا نحن والاخوان • وسرنا وسار معنا للشيخ محمد الدمياطي المذكور سابقا والشيخ يحيى الدجاني وغيرهما من الاعيان • وجماعات كثيرون من اهل بيت المقدس وغيرهم من الاصحاب والمحبين ذوي الاذعان • فمررنا في الطريق على قبر راحيل ام نبي الله يوسف عليه السلام • فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى احترا ما لذلك المقام • ثم سرنا في ذلك الطريق الوعر الذي كان سهلا علينا متدانيا • حتى نظمنا في ذلك بعون الله تعالى هذا المواليا •

• وجدت في ارضكم وعر الفلا سهلا • وكل صعب رايناه بكم سهلا •
• يا سادة الف اهلا لي بهم سهلا • من جاكم قد تسمى بينكم سهلا •

ولم نزل سائرين الى ان وصلنا الى البرك الثلاث • التي يجتمع فيها الماء من السيول والامطار ومن عين هناك صغيرة لها انبعاث والبرك بكسر الباء الموحدة وفتح الراء جمع بركة بضم الموحدة وسكون الراء وهي مجتمع الماء • ثم يجري ذلك الماء في طريق له بين تلك الجبال والاودية مغطى بالبنيان عليه • حتى يصل الى حرم بيت المقدس ويخرج من الكاس الرخام الذي هو لديه • وهناك قلعة لطيفة فيها بعض الناس كانهم لذلك الماء من العرب والفلاحين بمنزلة الحراس • وانشينا عند ذلك فانشد من النظام • على طريق التضمين في ذلك المقام •

جعل الهم قد برك ... حين جئنا الى البرك
ولقد كان بيننا ... زايد الانس مشترك
صادنا الترب عندما ... وقع القلب في الشرك
ثم بيني وبين ما ... عاقني كان معترك
فاعتزا في النشاط بل ... لسوى ناظري ترك
ثم انشدت قول من ... قال في الحب فاحترك
غاب ورد الرياض من ... ورد خديك وانفرك
فلذا الناس اثبتوا ... ونفوا الورد للكرك

ثم سرنا حتى اشرفنا على بلاد الخليل عليه السلام • واشرقت علينا هاتيك الانوار فقلنا من النظام • حيث تحركت بنا دواعي الشوق والغرام •

بمقام الخليل من حبرون ... غلب الشوق واعترتني شجوني
وبدا النور ساطعا من بعيد ... دهشت منه ناظرات العيون
والفلا مشرق بارواح قوم ... جذبتنا لهم حسان الظنون
فقطعنا لنحوهم كل ارض ... صعبة الوعر غب غيث هتون

وطوينا

وطوينا مفاوزا وقفارا … بخيول مضمرات البطون
كان يوم الخميس يوم سرينا … بخميس عرمرم ميمون
ثم لاحت لنا الخيام فطبنا … بشجيرات ذات الفنون
وطربنا على السماع وهنا … من لقاهم باكؤس الزرجون
يا سقى الله ارض حبرى وواد … ذلك الشعب نضية المتون
وربعا ثم منزلا ومقاما … للخليل الاله ذاك المصون
وابو الانبياء والرسل من قد … حرك الوجد في هواهم سكوني
ساكني الغار يا اهيل غرامي … يا جلاء الكروب للمحزون
حبكم مذهبي وخالص ديني … واعتقادي وملتي فاقبلوني
هذه مهجتي تحن اليكم … فصلوا بالرضا تفك رهوني
انني العبد للغني وقصدي … نفحة من رضاكم المكنون
صلوات الاله تترى عليكم … مع سلام مرتب موزون
وعلى الانبياء والرسل جمعا … بعد طه نبينا المامون
ما سرى الريح في الرياض وغنت … ساجعات الحمام فوق الغصون
او بدا الفجر بالضيا بعد ليل … كاشفا بالظهور ستر الكمون

ثم قبل دخولنا الى البلد خرج اهلها الى لقائنا منهم الشيخ احمد ابن الزرو القادري واخوه الشيخ عمر ومنهم الشيخ حسين من ذرية الامام الغزالي وغيرهم من اهل تلك البلد فاول ما دخلنا الى مسجد الخليل عليه السلام ووقفنا عند مزاره نحن واخواننا وبقية الناس وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ثم زرنا زوجة الخليل عليها السلام في مزار قبالته وزرنا قبر ابنه اسحاق الغيور وقبر زوجة اسحاق في مقابلته واسمها ليقة وزرنا مقام ادم ابي البشر عليه السلام ثم ذهبنا في ذلك المسجد ايضا فزرنا في رواقاته قبر يعقوب وقبر زوجته في قبالته وقبر ابنه يوسف عليهم السلام ثم وقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فانزلونا في الزاوية القادرية وحضر عندنا في تلك الليلة جماعات القادرية وعقدوا مجلس الذكر على عاداتهم وصار وقتا عظيما. وحالا وجسيما. وبتنا تلك الليلة في اكمل سرور. واتم حبور. الى ان اصبح صباح يوم الجمعة وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر ربيع الاول ذهبنا الى زيارة الشيخ على البكا رحمه الله تعالى فدخلنا الى مزاره في جامعه المعهود. وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما لنا ولاخواننا من مهمات الامور. وذهبنا الى زيارة مغارة الشيخ ابراهيم بن زقاعه صاحب الديوان المشهور. ويقال انها هي المغارة التي راى ابراهيم الخليل عليه السلام فيها في معبد اولاده والانبياء عليهم السلام وهم يصلون العصية فنظم قصيدته السينية المشهورة من اجل ذلك وكان لاجل ذلك التي اولها

• يا طالعين العشية دمعي عليكم كالليث • والقلب مني متعلق بالهجر كالملتاس •

وهي مذكورة في ديوانه وقبر الشيخ ابراهيم بن زقاعة هذا في بلاد مصر خارج باب النصر وسياتي ذكره في محله ان شاء الله تعالى ثم خرجنا وصعدنا الى مغارة الاربعين وهناك شجرة كبيرة جدا وتحتها صفة مبنية فجلسنا هناك حصة من الزمان. وجاؤا لنا بما تيسر من الزاد فاكلنا وشكرنا الله تعالى المنان. ثم حضرنا صلاة الجمعة في حرم الخليل عليه السلام. وزرنا الانبياء الكرام. بغاية الاجلال والاحترام. ثم اتينا الى منزلنا وقلنا من النظام. على حسب ما اقتضاه المقام.

لا تظني ان السماع يقيت … وهو يحيي بطيبه ويميت
وهو باب لبيت سر عظيم … بيت حق حواه التثبيت

لنام

نفحات من الغيوب تبدت … بث مسك منه لدينا حييت
وعلى الجاهلين ريح كريه … فايح منه عندهم كبريت
والذي عنده هذا ربوبوم … لم يفيح منها التصويت
حيوان في الطبع لا انسان … وهو حي وفي الحقيقة ميت
حبذا حبذا سماع الاغاني … والنشيد الذي اليه دعيت
تنثني به الرجال انطرابا … كغصون لها الصبا قلاهيت
سيما والدفوف منطرقات … والمزامير ما لها تفويت
ونم الناي نافخ بثنايا … منه روح الحي فينا والميت

ثم حضر عندنا جماعة القادرية • واقاموا مجلس الذكر والسماع على اتم حالة مرضية ثم طلع صباح يوم السبت السادس والستين وهو ثاني شهر ربيع الاول فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا صلاة الصبح مع الجماعة • وزرنا حضرات الانبياء الكرام عليهم السلام وحصلنا على كمال الطاعة • ثم سرنا نحن والاخوان وبقية من معنا من اهل القدس والخليل • من كل محب وخليل • الى زيارة مسجد اليقين خارج بلاد حبرون • فسلكنا في ذلك الطريق الوعر وهاتيك الاماكن التي تسرح فيها العيون • حتى وصلنا الى مسجد اليقين • وزرنا فيه اقدام الانبياء عليهم السلام وحصل لنا ان شاء الله تعالى كمال اليقين • وزرنا بنات لوط عليه السلام في غار هناك معروف • وفي المسجد قدم ابراهيم الخليل غايص في صخر بالبركة موصوف • قال الشيخ الاكبر العارف المحمدي محي الدين ابن العربي قدس الله سره في رسالة صنفها في مسجد اليقين عند زيارته له سماها رسالة اليقين • بين فيها معنى اليقين في اصطلاح الاولياء المتقين • ثم ذكر في اخرها انه كان السبب في انشائي لهذا الكتاب اني زرت الخليل عليه السلام ثم خرجت من عنده قاصدا الى زيارة لوط عليه السلام انا وصاحبي الشيخ العارف الصوفي ضياء الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن عبد الملك بن مطرف المري وعفيف الدين ابو مروان عبد الملك بن محمد بن حفاظ القيسي فمررنا في طريقنا بمسجد اليقين موضع ابراهيم عليه السلام فاقام الله في خاطري ان اضع جزءا في اليقين في هذا المسجد المعروف باليقين فاستخرت الله وقيدت هذا الجزء بالموضع المذكور في يوم الزيارة وذلك يوم الاربعاء الرابع عشر من شوال سنة اثنتين وستمائة واسمعته صاحبي بقراءتي وصلينا الظهر في ذلك الموضع وانصرفنا الى لوط عليه السلام نفعنا الله واياها وجميع المسلمين بالعلم امين بعزته وكان السبب الذي سمي هذا الموضع مسجد اليقين ان الخليل ابراهيم عليه السلام كانت الملائكة التي بشرته باسحاق عليه السلام قد نزلت بذلك الموضع واخبرته انها تمشي الى لوط باهلاك قومه وامده بلزوم ذلك الموضع حتى ياتي اليه لوط عليهما السلام فلم يزل بذلك الموضع حتى ابصر مدائن قوم لوط في الهواء وسمع ضجيجهم وهو قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها فعندما ابصر ذلك سجد لله في هذا الموضع واثر نزوله في الصخر وقال اشهد ان هذا هو الحق اليقين وفي موضع سجوده انشات هذا الكتاب ولهذا سميناه بهذه الاسمية ورايناه ان نتكلم فيه على اليقين دون غيره من المقامات للمناسبة التي اعطاها هذا الموضع انتهى كلامه وفي قوله سجد لله في هذا الموضع واثر نزوله في الصخر اشارة الى ان هذا المسجد المبني الان لم يكن يومئذ وانما عمر بعد ذلك وانما كان في موضع قفر اي خالي من البنيان الى زمن الشيخ الاكبر قدس الله سره وقوله قبل ذلك في هذا المسجد المعروف باليقين يشير به الى انه كان مسجدا مبنيا ولكن قوله فسمي مسجدا لانه موضع سجدته تلك اشارة الى انه استمر بغير بنيان الى زمن الشيخ قدس سره وقد قلنا عقب الزيارة من النظام في الثناء والتبرك بذلك المقام •

فسمي مسجدا لانه موضع سجدته تلك وسمي اليقين لقوله هذا هو الحق اليقين صح

لمذاقنا

لقد اتينا مسجد اليقين ... بالصدق والاخلاص واليقين
وزادنا الله به اعتقادا ... من كل سوء في الورى يقيني
حتى دخلنا منه في بيت الرضا ... والمن والانعام والتمكين
مع سادة أيمة كبار ... من كل شهم في التقى امين
وقد تبركنا باثار بدت ... من قدم الخليل بالتعيين
في صخرة لانت له لما دعا ... من فوقها كاللين في العجين
وغار ربات العفاف والحيا ... بنات لوط مثل حور عين
ثوين في ذاك المكان فامتلا ... منهن بالانس لنا المبين
والنور منه مشرق كانه ... شمس النهار ليس بالضنين
وخصنا الله بما قد خصنا ... وعمنا بحفظه المتين
ونرتجي القبول منه كلنا ... في كل حالة وكل حين
ثم الصلاة والسلام دايما ... على النبي المصطفى الامين
ثم الخليل والكليم بعده ... وما حواه الغار في الكمين
والاوليا والصالحين كلهم ... اهل التقى والاجتبا والدين
ما فاح من عبد الغني نفحة ... من الثنا كالجوهر الثمين
وما شممنا الطيب من زاكي الفلا ... مع النسيم فاح كالنسرين
وما تبدت البروق بالحمى ... تلوح في اليسار واليمين

ثم سرنا من ذلك المكان ٠ نحن ومن معنا من الاصحاب والاخوان ٠ الى ان وصلنا الى قرية كفر البريك بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الباء الموحدة وكسر الراء فدخلنا الى ذلك الجامع ٠ الذي هو بانوار النبيين لامع ٠ وزرنا قبر نبي الله لوط عليه السلام ٠ وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى مع غاية الاجلال والاحترام ٠ وزرنا الغار الذي هناك في داخل الجامع ٠ ويقال انه دفن فيه ابعون نبيا على حسب ما تلقته المسامع ٠ وقد اكرمنا اهل تلك القرية ٠ واضافونا بما تيسر مما تحصل به البغية فعلنا في ذلك الوقت ٠ مما تندفع به اسباب المقت ٠

زر بكفر البريك تربة لوط ... وتمتع بطيب ذاك الحنوط
وتمسك من الرضا بحبال ... فيه مدت من الرجا لا خيوط
وتوسل تنل به كل امر ... بشروط من الدعا مشروط
هذه الحضرة الشريفة قدرا ... ليس فيها الجلال بالمنبسط
تملأ الصدر هيبة ووقارا ... في ذرى مسجد بنور محوط
كيف لا وهو نور لوط نبي الله ... بين الصعود بين الهبوط
من تسامت به الرحاب افتخارا ... وتباهت بعهده المربوط
شرف دونه الكواكب حطت ... وعن العرش ليس بالمحطوط
قد اتينا اليه من هضبات ... ليس فيها الطريق بالمخلوط
وقفار بها مسالك وعر ... كبحور مستبعدات الشطوط
ثم جئنا الى الحمى ودخلنا ... وسعدنا من الحيا بالنقوط
وامتلأنا تبركا وابتهاجا ... بسنا الغار والتقى المخلوط
وعلى ذلك النبي صلاة ... مع سلام من الرضا مخروط
قام عبد الغني يعلن منه ... بفنا بلبل الربا فوق خوط
امد الدهر ما اضاء صباح ... وكؤوس الصبا بها الغصن مغبوط

ثم توجهنا من ذلك المكان ٠ بعد استيفاء الزيارة مع الاخوان ٠ وسرنا حتى مررنا على قبر لولي الصالح المعروف بالشيخ ابراهيم الهدمة في راس جبل عالي ٠ ورأينا

كوكب سرو متلالى • فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى الكريم المتعالى • ثم لم نزل سايرين من غير تقصير • الى ان وصلنا عشية النهار الى قرية سعير • بكسر السين المهملة بعدها ياء مثناة تحتية ثم عين مهملة مكسورة ثم ياء مثناة تحتية ثم راء قرية من قرى بلاد الخليل فاصلة بين ارض الخليل وارض بيت المقدس فنزلنا هناك ودخلنا الى ذلك الجامع المبارك • بمعونة الله تعالى وتبارك • ووجدنا فيه قبر العيص اخي يعقوب ابني اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام والعيص هذا هو جد الروم كما ذكر الشيخ العيني الحنفي في كتابه عمدة القاري • شرح البخاري • قال الروم هذا الجيل المعروف قال الجوهري هم من ولد الروم بن عيص وقال الواحدي هم جيل من ولد روم بن عيص بن اسحاق عليه السلام غلب عليهم فصار كالاسم للقبيلة الى اخر ما ذكره وفي القاموس العيص بالكسر الشجر الكثير الملتف والجمع عيصان واعياص وعيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام انتهى ولنا من النظم في الزيارة • وحصول التبرك والاستنارة •

سكن العيص في ربا سعير ... فضريح بالسر ثم منيره
قرية من قرى الخليل تسامت ... بمزاياه والمقام الخطيره
يا بن اسحاق ايها العيص اني ... هو من كل ما اخاف مجيري
قويت عصبة اتتك ضعاف ... بمزايا كما لك المستنير
وقلوب الركاب بالشوق طارت ... من سغير لعتاق وكبير
والفلا مشرق بانوار قدس ... لامعات من المقام الشهير
حضرات بها ذوو القرب نالوا ... بغناء الاله والتقديس
لم تزل تنزل الملائك فيه ... فوق ذاك الضريح فوق السرير
ورايا شواهد القرب منها ... مثل شمس الضحى على التصوير
آل ذاك الخليل دامت عليكم ... صلوات مع البشير النذير
احمد المصطفى وآل وصحب ... هم موالي عبد الغني الفقير
ما تعالت من الخليل جبال ... هب منها نسيم المراد العطير
او همت بينها البروق وغنت ... ساجعات الربا بحسن الهدير

ثم عدنا الى بلاد الخليل من غير ذلك الطريق الاول • وقد نزل علينا مطر في العشي وهو بكل خير يتأول • فنزلنا في مكاننا بالزاوية القادرية • وبتنا تلك الليلة في كل سرور على اتم حالة مرضية • حتى اصبح صباح يوم الاحد السابع والستين وهو تاسع شهر ربيع الاول فصلينا صلاة الصبح بحرم ابراهيم الخليل عليه السلام وزرنا قبور هاتيك الانبياء الكرام • وودعناهم وسرنا على بركة الله تعالى وخرج معنا اهل البلاد للوداع • حتى قرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وتفرق منا ذلك الاجتماع • ومررنا في الطريق على قبر نبي الله يونس عليه السلام في قرية حلحول من قرى بلاد الخليل فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وبالقرب منه قبر والده متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة الفوقية مقصورا وقيل ان متى اسم امه قال الشيخ رضي الدين ابن ابي اللطف المقدسي في شرح البردة النبوية عند شرح قول الناظم

• نبذ المسبح من احشاء ملتقم •

ومرقد يونس عليه السلام فيما اشتهر بقرية حلحول بالقرب من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام وهو مكان مأنوس مشرق بالانوار وبالقرب منه قبر والده متى ولاهل ديارنا فيه اعتقاد كبير حتى ان عوام الناحية من سائر القرى اذا ارادوا تغليظ اليمين على احد توجهوا به الى قبره فلا يتجاسر على الحلف ولو

القتل

المقبل لما عهدم من ارامن اصابة البلاء لمن يحلف هناك كاذبا نفعنا الله ببركاتهما امين
انتهى كلامه ثم سرنا الى البرك ونزلنا بقرب القلعة • واكلنا ما تيسر معنا من الزاد
على وجه السعد • ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية بيت لحم من اعمال بيت المقدس
وزرنا هناك فى تلك الكنيسة مولد عيسى عليه السلام وموضع النخلة والمهد •
تبركا باثار النبى المعصوم وتيمنا بذلك المهد • ولله در الشهاب الخفاجى حيث
حيث لم يزل للرقة واللطافة يناجى • وهو من ديوانه المشهود • الذى هو بالفصاحة
معمور • وبالبلاغة معمور • فقال

• ارى البيت المقدس صار قلبى • وما حرم حواه غير جسمى •
• فاشرق ربنا مشكاة نور • بلا نار به ليزيل وهمى •
• وروح القدس فيه له قرار • ومولده به فى بيت لحم •

وقد اضافنا هناك بعض الرهبان • بما تيسر من الزاد فمن ومن معنا من الاخوان •
واسمعونا فيه صوت الارغنون • فكانهم استنطقوا شحرورا وهزارا وبلبلا •
وما احسن فى هذا المقام تشريفا لسانى • بما انشده جناب العارف الكامل عفيف
الدين التلمسانى • قدس الله سره • واعظم فى الدارين مقره • حيث قال

• بتنا يغنينا الهزار الذى • يطرب بالحن اذا ما تلا •
• ويجمع الانغام فى صوته • كانما يستنطق الارغنون •

وقلنا فى ذلك العهد من النظام • ما تنتبه له عيون الافهام •

قد سمعنا نغمات الارغنو • وهو بالارغون يدعى فى الملا
فسمعنا كل صوت مطرب • ضمن صوت واحد قد حصلا
نغمات جمعت فى نغمة • بتفاصيل تبدت جملا
صوت طنبور وسنطير معا • ورباب ثم مزمار تلا
مع طبل ودفوف طرقت • وصنوج تتغنى زجلا
التى تجمع الات فما • هو الا عبرة للنبلا
وله صورة صندوق به • حارت الافكار بين العقلا
يجمع الاسرار لا يعرفه • غير قلب بالاله اشتغلا
وذووا الكفر وان هاموا على • صوته بالوجد قوم جهلا
سمعوه بنفوس طمست • وعقول عنه ضلت خللا
عملوا فى ضربه ايديهم • فيمدون عليه الانملا
ولهم جذب على اوزانه • بيديهم ان علا او سفلا
وهو سر من الست اشتملت • حكمة فيه على قول بلى
قد اخذنا منه علما دق فى • سمعنا يدريه من قد كملا
واشارات الى الذات وما • تقتضى الاسماء مما عملا
كل هذا حاصل فى زمن • واحد فليستبن من وصلا
يا اكل اللب ويرمى القشر فى • وجه من بالهو عنه غفلا

فلما اصبحنا فى يوم الاثنين الثامن والستين وهو عاشر شهر ربيع الاول
عملنا هذه القصيدة • تمسكا بحبال المودة العتيقة الجديدة • مدحا فى جنابه
المولى الهمام • سليل العلماء الكرام • حضرة عطاء الله افندى چوى زاده • ثم
القاضى بمدينة القدس الشريف المذكور سابقا ودعانا فذهبنا الى جنابه وانشدنا
هذه القصيدة بخطابه •

اعطيت فضلك يا عطاء الله • ما عنه يوما ذو حجا بالله
وسموت بين الاكرمين مراتبا • وعلى النظائر فقت والاشباه •

وبك الموالى فى الانام تفاخرت … وهى التى بك لا تزال تباهى
شرف الجدود ود وكم رفعت لها … رايات طيب الاصل فوق جباه
ولها شواهد فى الورى ود لو يلى … من مقتضى الفضل الجميل الباهى
لا يستطيع المدح يدرك شاوه … هو عن علاه ليس بالمتلاهى
رجل اذا قابلته لم تدر هل … هو شمس افق ام هلال زاهى
يسمو به البيت المقدس قاضيا … بالحق اشرف آمر او ناهى
حصلت به البركات فى بلد بها … هو آخذ بيد الضعيف الواهى
والقدس اصبح اهلها فى فرحة … منه وخير ليس بالمتناهى
وعلى يديه جرت لهم احكامه … بالعدل ليس له سواه يضاهى
لا زال محفوظ الجناب مؤيدا … بالعز فى الدنيا رفيع الجاه
وله المناصب كالمنازل فى السما … متنقلا فيها بغير تلاهى
كالشمس فى الافلاك تشرق دائما … فينا على متيقظ او ساهى
وبنوه محفوظون من كل الاذى … طول الزمان لديه حفظ الله
ودعا اهل الوقت نجح قصده … يعلو بهم ابدا وبالافواه
وخواطر الفقراء ناصرة له … من كل حبر صادق اواه
والصالحون رجاؤهم فى نيل ما … يرجو ولو فى الحوض لين مياه
دامت عليه عناية من ربه … مدفوعة عنه جميع دواهى
والعز يخدم بابه وهنا به … فى فصل حكم او امور نواهى
ما خصه عبد الغنى بمدحة … غراء تلهى عن سماع ملاهى
او غردت فوق الغصون حمائم … قالت لها اهل المحبة آه
ومرى النسيم على الرياض عشية … متحرشا بغلائل الامواه

ثم صلينا الظهر بالحرم القدسى الشريف * وزرنا الصخرة المباركة ذات القبة المنيفة ودخلنا الى المسجد الاقصى . الذى هو ابعد عن كل رجس واقصى . ثم عدنا الى المنزل . والشوق الى المعالم الحجازية يصعد وينزل . ثم بعد صلاة العصر ذهبنا الى ضيافة قريبنا الفاضل . اكمل الافاضل . الشيخ محمد بن جماعة الخطيب الذى يتقدم على منبر المسجد الاقصى كما يترنم فى دوحة العندليب . فذهبنا معه الى مسكنه مدرسة الجوهريه فلقانا بوجهه الرحيب وكان مجلسا حافلا بالعلماء والافاضل . اولى الكمالات والفواضل . ثم نزلنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب بالجماعه . ثم عدنا الى منزلنا نتقلب فى ملابس العبادة والطاعه . وفى هذا اليوم المبارك جاءتنا المكاتيب . من جهة دمشق الشام بانواع الاخبار وغرايب الاعاجيب . ففرحنا غاية الفرح . وزال الهم والترح . فمن ذلك مكتوب اخينا شقيقنا العلامه . العمدة الفهامه . الامام الهمام . والفاضل الكامل المقدام الشيخ يوسف ابن النابلسى الحنفى امين الفتاوى بدمشق الشام . عليه رحمة الملك العلام . وسياق ذكر موته فى محله ثالث الاقسام . وذكر فيه ان ولدنا الشيخ اسماعيل يريد ان يتوجه الينا فيطلب منا تعيين بلد الاجتماع . حتى كتبنا له الجواب بان ذلك يكون ان شاء الله تعالى فى غزة المحروسة ونحن الآن فى القدس الشريف خير البقاع . فان السياحة تقتضى الجولان بالانخفاض والارتفاع ومن ذلك مكتوب ولدنا الروحانى . الفاضل الكامل الربانى . الشيخ صادق ابن محب الاعيان . وخلاصة ابناء الزمان . الشيخ محمد الشهير بابن الخراط . وهذه صورة ما كتبه لنا بسبب ما بيننا من الارتباط . بسم الله . الحمد لله . يا غفور يا تواب صل على زين الاحباب . وعلى آله والاصحاب وسلم تسليما . وزده شرفا وتعظيما .

ولما نأيتم

• ولما نأيتم ولم استطع • اسعى لحضرتكم بالقدم •
• وصلت اليكم برجل الرسول • وخاطبتكم بلسان القلم •

وفى روايه • بحسب مقتضى الدرايه • مكان ذلك • على قدر ما هنالك •

• اسعى لحضرتكم بالعجل • وخاطبتكم بلسان الغزل •

نفحة ايمانيه • وهدية احسانيه •

• مولوى سواك ليس فى الوجدان • فالعالم ما بدا به شمسان •
• الميل الى سواك عندى شرك • يارب فابقنى على الايمان •

قال لسان الغرام • فى ساعة الهيام •

• يا انيس القلب يا وحشة صبا • صبره مذ نأيت عنه قليل •
• غبت يا سيدى عن العين لكن • فى صميم الفؤاد انت نزيل •
• طبت يا سيدى حياة فروحى • بعد ما غبت طبها مستحيل •

حال المشتاق • بعد يوم الفراق •

• لا رعا الله لفظة قد قضت • فى كلام لغير ذكرك يروى •
• ثم لا سلم الاله زمانا • يا حبيبى بغير وصفك يطوى •
• وعلى الله بالتقطع قلبا • يا انيسى لغير ذاتك يهوى •

سجعت بلابل الاشواق • على فنن قلب المشتاق • وصاح حادى الارواح • لما اشتاقت الى الاشباح • لقد ذبت من الم الفراق والبين • فمتى تقر العين بالعين • واقول عند اجتماع الاجساد • اهلا باهل الوداد • وفقوا حليالينا مع تلك الايام التى مرت كطيف الاحلام •

• ليالى وصل لو تباع شريتها • بروحى ولكن لا تباع ولا تشرى •

ويتملى العبد الذليل • بمشاهدة السيد الجليل • ويشفى بالقرب والاتحاد • داء البين والبعاد • وتلوح تلك الانوار • من وراء الاستار • وتجلى تلك الذات الكاملة الصفات • فيشاهد الصب المستهام سناها • ويشرح مبدأ قصة الشوق ومنتهاها • ويخبر بما فعله الوجد والجوى • فى ايام البعد والنوى • وما لقيه المشتاق • فى صبيحة يوم الفراق • من دموع تصدعت وحنين • وانتحاب ولوعة وانين • حتى وصل الى حالة تمزق القلوب • وتشق الاهواء قبل الجيوب • وما زال كذلك يقاسى غصص المهالك الى ان سمع منشدا ينادى • من غرب ذلك الوادى • وهو ينشد ويقول • ما بين هاتيك الطلول •

• استلزم الصبر فى التنائى • ولا يروعك البعاد •
• وانتظر العود عن قريب • فان قلب الوداع عادوا •

فكان الذ من الماء على الظماء • واحلى من رشف اللما • حيث بشرت بالرجوع والاياب • وانبأت عن الاجتماع بالاحباب • وسكنت روع الفؤاد • وافاق المتيم من سكرة البعاد • فاخذ يسال فى ذلك النادى • كل رايح وغادى • ويستخبر ريح الصبا والشمايل • عن حال السيد العارف الكامل • واذا هو بصديق شفيق • ودقيق رفيق • يخبره بالسفر والرحيل • الى حى السيد الجليل • فاحب ان يتبع سنن المحبين فى الرسايل • لونها لتذكار العهود وسايل • وان كان الاجتماع موجود • ونور جمالكم للقلب مشهود • فاول ما ابتدى به فى المقال • بنعوت الملك المتعال • سلام تتراسل الارواح برسايله • وتتواصل الاشباح بوسايله • ويبتهج بهبوب نسيمه كل عاشق • ويسكر بطيب شميمه كل ناشق • وتتلاقى به الارواح والقلوب • وتتوالى به افراح المحب والمحبوب • الى حبيب هو مطلوب الارواح • ومعشوق النفوس بلفظه عن شرب الراح • مولى حبة الفؤاد مثواه •

وسيد سويدا القلب مأواه • من انبت الله حبه فأرض صفاء القلوب • واثمر ثمرته في صحف الارواح فاصبح للكل مطلوب • امام المشرقين • وبركة المغربين • شيخ العارفين والكاملين • كعبة العرفان • وجامع الفرقان • مدينة العلم • وباب الفتوح والحلم • غصن روضة الكمال • وزهر حديقة الجمال • انسان عين الاكوان • وعين كل انسان • من تكل الالسن عن مدح ذاته • وتذوب الاقلام ولا تحصي كمال صفاته • صاحب المقام الاصفى • والورد العظيم الاوفى • المغني عن الاسم بالذات • لكمال هاتيك الاخلاق والصفات •

• لسنا نسميك اجلالا وتكرمة • وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا • الحسيني حرسه الله بعينه عنايته التي لا تنام • في مدا الليالي والايام • ومتع بطول عمره عن قريب امين • اما بعد فقد وصل كتابكم الكريم • وشاكلم اللفظ النظيم • فكان اشرف وارد • واصدق عدل بالمحبة شاهد • فاعتنقه المشتاق • ووضعه فوق الاعناق • وطفى بلثمه لوعة الفراق • وحرارة الاشواق • وكان ورده احلى من ليالي الوصال • والطف من ليالي الوعد بعد المطال • وارق من نسيم الصبا والشمول • واطرب من غفلة الرقيب والعذول • فحصل به السرور • والصفا والحبور وجبر به القلب الكسير • وخاطر العبد الفقير • فلا زلتم في اتم انعام • وصفاء دايم واكرام • محفوظين بالقران • ومحفوفين بعناية الرحمن • في غاية الصحة والعافيه • والنعم الكثيرة الوافيه • انتم والاحباب • ومن في حضرتكم من الاصحاب وعليكم السلام • ما سجع الحمام • وان خطر على الخاطر الباطن بعض السؤال عن هذا المحب الداعي في كل حال • فانه على ما تعهدون من المحبة والوفا • مقيم لحضرتكم ومن يلوذ بها على وظيفة الدعاء الاصفا • فانه قريب مجيب

ومن خطه مكتوب تلميذنا الفاضل • الشيخ مسعودي وهذه صورته • ﴿

بسم الله الرحمن الرحيم يا غني يا تواب • صل على زين الاحباب • مع الال والاصحاب ما الله قال في الكتاب • انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب • ﴿

سرت كعبة الذات المعظمة القدس ... الى ذاتها والبدر سار الى البدر
وشمس العلا من قاب قوسين اشرقت ... ولاحت ثريا من سنا الكوكب الدري
فنور على نور مضي لذاته ... فيشهدها تجلي عليه بما يدري
وهذا هو النور المبين لانه ... ابان عن الانوار في مطلع الفجر
وهذا هو الفرق المنير وقد بدا ... لنا يعلو في المنيرين وفي الزهر
الا انما التنزل حين نزوله ... لاعيانه في عالم الخلق والامر
الا انما الاسرا تحقق عبده ... بمنزلة الاخرى ويشرح للصدر
الا انما سير الامام بوجهه ... الى ربه في حالة العسر واليسر
الا انما امر الالوهة مطلق ... يؤيد من قد شاء بالفتح والنصر
لذلك من عبد الغني بوجهه ... تشعشعت الانوار في سائر القطر
وبالقرب منه وهو يوسف شاشا ... عزيز بني الصديق قد فاز من مصر
عليه سلامي كلما لاح نوره ... بربع التجلي منه او مهمه القفر
والي له الهوا واتباع تابعوا ... على سيرة في السر منه وفي الجهر

حبذاك يا من تنزه بالرحلة عن نزهة اطلاق غيبه • عن ان يكون على الاطلاق والتنزيه في الغيب مقصورا • وتقدس بسيره في منازل تنزلاته عينه الى ثوابت الاعيان • ومراتب الامكان • بحكم كل يوم هو في شان من ان يكون في القيود والحدود محصورا • فهو الذي تسعه الاطلاقات في سرايا الغيب بطونا وتقدسه التقييدات في علانية الشهادة ظهورا • وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون

الى منزهات قيوده المنفية في ثبوت عينه م

تسبيحهم

تسبيحهم انه كان حليما غفورا • فسبحان من تجلى بذاته لذاته • في مجالي اسمائه وصفاته • فاحضر في الازل ما كان وما يكون في عالم لم يزل حضورا • وظهر بما صوره ولم يزل في كنه غيبه مستورا • وكون العوالم ولم يكن سوى تجلي وجهه في مجالي اعيانه لاعيانه مبصورا • وخلق كل شيء من ذاته فقدره بصفاته تقديرا • فهو الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكان ربك قديرا • اما بعد فقد تبسم ثغر الذات الاقدس • في صبح برق سنا ثنايا الصفات الانفس • فافاض على الوجود من الوجود نورا • وجلا على الاعيان من مطالع الاعيان شموسا وبدورا • وتجلى على الاكوان فاملأت بحبوره • فدارت الافلاك نشوانة في نشأته فابدت في شيتها الازمنة ودهورا • وشربت منا زلا ودورا • فكان كما قال • وهو رب المقال •

• مراتب بالوجود صارت • حقائق الغيب والعيان •
• وليس غير الوجود فيها • يظاهر للجميع فان •

فهو النور الاول الساطع في الازل • والسر الاخر الابدي المتنزل فيما لم يزل • الذي به تبلج الفيل السبحاني • وتأدج النفس الرحماني • المتجلي في الهيكل الانساني • المتحلي بالسر الايماني • والنور الاحساني • في المشهد الرباني • والعلم الفرقاني • والجمع القرآني الا وهو الحق الخالق • والخلق للحق • الذي ابدع بطونه ارواح الروحانيات • واحد بظهوره اجسام الجسمانيات • وفتق بومض برق امره رتق العلويات والسفليات • ما زال في اطلاق اوانه وقيود ابده • يتبختر في رياض محاسن صفاته • ويتملى بما تملى عليه مراتب ذاته • زاهيا بحلل شئون جماله • لاهيا بغلائل ملابس جلاله • فهو كما قال • بلسان الدلال •

• ان من بعض ما هي الا طوار • لي مقام فيه اسد الاغيار •

فهو يظهر بمحكم اياته • في دركات ارضه ودرجات سماواته • اسال كوثر صفاته في جنات حضراته • من عين وحدة ذاته سلسبيلا • ومزج رحيق ثغره المختوم من الحي دون ثنايا • مسكا وزنجبيلا • وشيد بلالاء انواره • لاهل اسراره • غرفا وقصورا • وابدا تنثيره • على صدا شانيه • منه لغلمانا وحورا • وهبت نفحات لينه وعطفه • بنسايم منته ولطفه • في رياض مكونه سره • ومصون امره • فحركت غواني غصون اوتارا وزمورا • وادارت ندمان اشواقه • في حانات عشاقه • من صهبا محبته عليه كاسات وخمورا • فسكر برحيق وصاله • وغرق في نور جماله وعربد في ديوان كماله • وغاب عن قيود جلاله • فابتسم ثغر كماله • فقال مترجما عن لسان القديم • باملاء بسم الله الرحمن الرحيم •

• اطوف على ذاتي بكاسات خرقتي • واسمع الالحان في حال حضرتي •

الا وهو محمد الحقيقة الاحمدية المصطفوية • وادم الصفوة الاسمائية • وشيث المواهب اللدنية • ونوح الحضرة الجبروتية • وابراهيم الخلة الاتحادية • وموسى الفهوانية اللاهوتية • وعيسى الروحانية الروحية • وهو الصديق الاكبر لانباء رسالاته • والفاروق الملهم بتأييد فرقان محكم اياته • ذو النورين المشرقين من ظاهره وباطنه في خلواته وجلواته • على غيبه وشهاداته • وهو على بعلمه المحيط بجميع حضراته • فعلم الحسن واخاه بالاحسان من جود نواله • فهو من صاحبته لنور الكرى رقي بغير اجتهاد الى درجات كماله • فلهجت لنا به بشارة الشيخ الاكبر • كما بشر روح الله بصاحب الجبين الازهر • لانه تعالى في واردات فتوحاته مخبرا عن مزاياه •

• الا ان عبد الغني لذاته • وليس سواه والغني هو الله •

فهو محي الدين بفتوحات صدره المنيف عند مولانا والغني بدعا سواه لكونه لحمة من نور نبينا ومصطفانا • كما قال في قصيدة اهل الوفا •

• وما انا الا هيكل الورى • ولمعة نور من المصطفى •
فصل اللهم عليه وعلى سره الجامع • ونوره الساطع اللامع • وعلى صحبه ومن لهم تابع
وسلم تسليما والسلام ثانيا منكم عليكم • لسعدنا منكم وودنا اليكم • وعلى مجلسكم
السعيد على كل حال • الملحوظ بعين منكم تكلاؤه في النزول والانتقال • وعلى من
معكم من الرجال • ومن انتمى الى ذلك الجناب العريض وجال في ذلك المجال • والى
الله المرجع والمآل • ولما رأيتم منه هذا الاستمداد • كان لكم منكم الانشاد والانشاء
فانشئ لشانكم في الحال • وافترع عن دولتكم فقال •

نطق هذا الوجود وصف ثناكا ... يا حبيبي والبدر يحكي سناكا
وجهك الحق والانام مرائي ... اينما شاهد المحب رآكا
فشموس الجمال عنك تبدت ... مشرقات على الورى بضياكا
وبروق الحمى بريق ثنايا ... ثغرك الدري يبسم فاكا
يا رعى الله حضرة جمعتنا ... يا بديع الجمال في مغناكا
حيث شمس المدام يجلو محيا ... ك سناها والراح مزجناكا
وندامای كلا حود طرف ... لم يكن عرشه سوى مستواكا
وسليمى عنها اللثام اماطت ... فحنا واثبتنا هناكا
فشهدنا في ذاتنا ذات حسن ... ورشفنا من ثغرنا لماكا
يا وحيدا في ذاته انت وثن ... وكثير بمقتضى اسماكا
عينه ذاتك الذوات لعيني ... فاجتليت الوجود في مجلاكا
ولعيني كنت العيان فلهذا ... بك قرت وما راك سواكا
ان اقل في الورى بانك اني ... انت قد قلته فاني اناكا
او اقل انني سواك فقولي ... هنك باهى لاني من اكا
حضرات لها بها صور تحكي ... كيف شاءت وقلبتني يداكا
جنة زخرفت لشهود باها ... فنعنا فيها بطيب لقاكا
فالمثاني تتلو المثاني اذا ما ... كنت تصغي بسمعي لغناكا
وفؤادي يهواك في كل قلب ... وعيوني في كل عين تراكا
واذا ما بدا من الحسن مسرا ... كل عيني سجدت شكرا هناكا
يا حبيبا افنى هواه محبا ... حبذا حبذا الفنا في هواكا
انت انت الوجود والكل فاني ... يا حبيبي لك الهنا ببقاكا
مذ تجليت لي بافق سعودي ... شمت عبد الغني بدر سماكا
شاخصا للوجود ان شام برقا ... من سماء الشهود طار لذاكا
قد تدانى من قاب قوسين مرقى ... فهو في او بلا دنو راكا
وهو مجلى الصفات والذات ... حاز علما بالارث عن مصطفاكا
وهو في مركز الشريعة قطب ... ولعين العيان يهدي هداكا
جدد الدين بعد ما من قتله ... عصبة بالضلال من اعداكا
يا حبيبا انفقت فيه حياتي ... ليتني يا مليح حزت رضاكا
دم باوج الكمال يا نور عيني ... راقيا رافلا بروض هناكا
وسلام عليك مني ولكن ... لم يسلم عليك مني سواكا

ومن ذلك ايضا مكتوب الولد الروحي والسر الفتوحي مفخر الافاضل الشيخ عبد الرحمن
ابن ابراهيم بن احمد المعروف بابن عبد الرزاق وهذا صورة ما كتبه بسم الله الغني
الوهاب • الرحمن الرحيم التواب • المتفرد في احديته • والمتعدد في واحديته •
سلام كعرف المسك قد فاح بالبشر ... واسنى تحيات تفوق سنى البدر •

واثنية وافت تتابع نشرها ... وادعية تنمو على عدد القطر
من المغرم المشتاق من هو عبده من ... تسمى برحمن وفاز بذى القدر
الى العارف المولى المحقق من غدا ... سليل ذوى التحقيق والسادة الغر
الى واحد الدنيا ومن هو قطبها المدبر امر الكون من عالم الامر
الى روح جسم العبد بل بدر افقه ... ورب التقى والقرب علامة العصر
الى الحرم الامن المقدس من سما ... بفضل لدراه على الانجم الزهر
الى كعبة الاجلال عبد الغنى من ... بافضاله تاهت دمشق على القطر
امام حبى مذ كان فى المهد رتبة ... من العلم لم تدرك بفهم ولا فكر
يحقق بالتفصيل تدقيق مجمل ... ويوضح صعب القول بالنظم والنثر
اذا ما بدا للفضل نور صفاته ... تراه بدا ضحى غنيا عن الدهر
هو الوارث الفرد المجدد ديننا ... هو العالم النحرير حقا بلا نكر
نهاية بحر العلم مجمع كل فن ... حوى دررا تسمو على حلل التبر
منور ابصار الخليقة بالهدى ... ومغنى عن المصباح والضوء فى الفجر
الا يا عزيز المصر يوسف شامنا ... ويا من حوى كل الكمالات والفخر
بعدت عن الاوطان بعدا اقترابها ... وما بعدت شام وحسنك عن مصر
وخليت يعقوب الغرام بحزنه ... يروح باشجان ويغد وبلا صبر
فيا لك من شوق الفواد بلهفة ... تبث الاحزان وتشكو من الهجر
تمنى حياء منك فى نيل دعوة ... افوز بها يوما وشرح لى صدرى
فقابل بحبر منك كسر قريضها ... واعذر لنظم جاء فى مبتدا الامر
بقيت بانعام من الله وافر ... ودمع على الاعداء بالعز والنصر
ولا زلت فى اوج الكمال مبجلا ... وتنثر من در وتنظم من شعر
مدا الدهر ما صاح الهزار بايكة ... وقد مالت الاغصان من نسمة الفجر
وما قادم فى الحى وافاك قائلا ... سلام كعرف المسك قد فاح بالنشر

حمدا لك يا من اظهر الكون من مطالع شموس ذاته • ونور مصابيح ذواته وصفاته • بتجلى بدور اسمائه وصفاته • وجعل بعضه مرتبا على بعض فى البطون والظهور • وادار الافلاك بتوجه ارادته فى الاصال والبكور • ونص على حكمة ذلك بقوله فى محكم الكتاب • وهو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب • فسبحانه من اوجد ادم على صورته • وعلمه اسماء الحسنى واطلعه على غيب سريرته • وحباه المقام الاسنى • واسرى بعبده من الحرم الاقدس الى البيت المقدس • وعرج به جبريل الى ان انتهى • فوصل الى سدرة المنتهى • ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى • وخص قوما من اوليائه وجذبهم اليه • وعرفهم به ونعمهم بالديه • وابدا فيهم ظهوره وبطونه • واخبر عنهم بانه يحبهم ويحبونه من طاف بكعبة ذواتهم ارواح الكاملين • ولثمت اركان معاهدهم اشباح السالكين ووقفت بعرفات قربهم رجال الاعراف • واقتبست من نور تدبيرهم ارواحهم الاوضاع والاشراف • فهنيئا لهم بما نالوا من درجات الكمال • وتحققوا معرفة ذى الجلال والجمال • واظهر من بين هؤلاء الابرار والمقربين • واكابر الاولياء والصديقين • من هو بلبل ادواح المعارف • وثمرة اغصان العوالم والعوارف • زبدة ارباب اليقين • وعمدة العلماء والمحققين • ركن اهل التحقيق على التحقيق • وعين اعيان اهل التوفيق والتدقيق • من زها بحسن منطقه العذب على الانام • وافتخرت بعلومه السامية دمشق الشام • صاحب المقامات الالهية • والفتوحات الربانية • مجمع البحرين من علم الباطن والظاهر • وملتقى النيرين من علوم الاوائل والاواخر •

بحر الهداية والعنايه . ونقاية اهل النهايه . في الدراية والروايه . خلاصة اهل التوضيح
والتنقيح . ومغني اللبيب عن التصريح بالتلويح . قاموس البلاغة والصحاح . وناموس
الفصاحة والمصباح . من هو سلطان العارفين . على الاطلاق . ومربي الكاملين .
في جميع الافاق . ذو الكرامات البهيه . والمكاشفات الغيبيه . من انتفع به القاصي
والداني . وافتخرت بخدمته على اقراني . شيخي واستاذي . وشفيقي وملاذي .
صاحب المقام القدسي . والقرب الانسي . سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي .
ادام الله تعالى به النفع بين المسلمين . وحفظه من شيطان الانس والعدو المبين .
وامدنا بمدده الواقي . وسقانا من لذيذ شرابه الصافي . وارانا ذلك الجناب العالي .
وجماله الساطع المتلالي . بحرمة سيد المرسلين . محمد خاتم النبيين . انه ولي الاجابه .
واليه الانابه . والصلاة والسلام على من كان خلقه القران . المنزل عليه الرحمن
علم القران خلق الانسان علمه البيان . صلاة تليق بجنابه الشريف . وقدره السامي
المنيف . وعلى الال والاصحاب . والتابعين الى يوم الحساب . اما بعد فان
جاز السوال . عن خادم النعال . العبد الفقير الى مولاه الغني الحنان . العاجز
الحقير عبد الرحمن . ابن المرتجي رحمة ربه الخلاق . ابراهيم بن احمد بن عبد الرزاق
فانه شديد الاحتراق . من كثرة الاشواق . ومكابدة الم الفراق . ولا اقلام
تنطق بذلك . والاثنية مشيرة لما هنالك . وانه وبعد الحمد والمنن الوافيه . بين كم
في صحة وعافيه . متشوق الى اخبار صحتكم بتلقي الركبان والبشاير . ويتعلل بقول
القايل الشاعر . شعر

وان كانت الاجساد منا تباعدت . فان المدى بين القلوب قريب .

ولا تنسوه من دعواتكم . في خلواتكم وجلواتكم . والمقصود . يا اهل العيان
والشهود . اصلاح ما وقع في هذا الرقم من الخلل . والستر عما صدر من هذا
العبد من الزلل . فانكم اهل الجود والكرم . والعناية والحكم . انتهى ذلك . ٥
وانقضى ما هنالك . وبقية المكاتيب . مشتملة على الاخبار وما لا يليق ان
يكتب من التراتيب . ثم بتنا تلك الليلة في اكبر سرور . واكثر حضور . فلما
اصبحنا في يوم الثلاثا التاسع والستين وهو اليوم الحادي عشر من شهر ربيع
الاول ذهبنا الى حمام الشفا . وحصل لنا ان شاء الله تعالى كمال الشفا .
وقلنا في ذلك . بمعونة العلي المالك . شعر

قد دخلنا في القدس حمام لطف . وسرور وبهجة وصفاء .
ماؤه مثل ماء زمزم طعما . وهو من تحت صخرة الله جاءى .
حاصل منه للمريض شفاء . فلهذا ملقب بالشفاء . ٥ .

ثم عدنا الى مكاننا في الزاوية القادريه . فطلب منا بعض الجماعة عمل درس
في الحرم الشريف لاجل البركة وتحصيل المزيه . فبعد ان صلينا صلاة الظهر في
مسجد الصخرة الشريفه . نزلنا الى رواق الشيخ الكامل . والعالم العامل . منصور
المحلي السطوحي روح الله تعالى روحه . ونور ضريحه . فجلسنا هناك في تلك
الحضرة المنيفه . وقرأنا الحديث حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى .
وتكلمنا على ذلك بما تيسر لنا من الابحاث مما فتح الله تعالى به في ذلك الوقت وحضر
جماعات من العلماء . واعيان الفضلاء . وغيرهم من عامة الناس الى ان دخل
وقت العصر فصلينا صلاة العصر في ذلك المكان . نحن ومن معنا من الاخوان .
ثم ذهبنا الى ضيافة الحاج علي المعروف بابن نسيبه بصيغة التصغير فصعدنا الى
داره المعموره . وهي بانواع الخيرات مغموره . وكانت مشحونة بالافاضل والاعيان
من اكابر ذلك الزمان . فحصلت اكمل الفائده . ومدت لنا اشرف المائده . حتى

بأنه
بمعونة
له

تفرق ذلك الجمع • وقد قر البصر والسمع • ونزلنا الى صلاة المغرب فصليناها بالحرم الشريف • وكانت تلك الليلة ليلة المولد النبوى المنيف • فجئنا الى المسجد الاقصى الذى فضايله وبركاته لا تستقصى • وجلسنا هناك ننتظر سماع المولد المبارك • فلما اذن العشاء وصلينا صلاة العشاء مع الجماعة بمعونة الله تعالى وتبارك • وكانت اوقدت تلك القناديل الكثيره • واستنارت تلك الشموع فحيرت البصر والبصيره نصب الكرسى قبالة المحراب • وصعد عليه رئيس السادة المولديه الرفيع الجناب • وهو السيد عبد الصمد اخو مفخر الاعيان السيد عبد اللطيف افندى • وقرا شيا من القران العظيم بصيد لمريدى • وقد اجتمعت الناس على طبقاتهم من الموالى والاكابر والعلماء والافاضل وائمة المحاريب والمنابر • والخواص والعوام من الرجال حتى النساء ذوات الجمال • فى ناحية من المسجد مجتمعات • ومعهن الصبيان الصغار والبنات • ثم شرع فى المولد الشريف • وحوله جماعة من المؤذنين يترنمون بالصوت اللطيف • ثم فرقوا على جميع الحاضرين • انواع السكر والنقل وطيب الرياحين • وجاؤا بالماء ورد ومباخر العود • وكان وقتا شريفا حصل فيه كمال الخشوع والشهود • ثم بعد ذلك انصرف الناس • وتفرق ذلك الجمع باللطف والايناس • وقلنا فى ذلك المقام • من النظام •

قر السماء بدا بيت المقدس ... بالهى الاشعة كالنهار المشمس
يزهو على قرا البلاد جميعها ... بوسامة وجسامة وتقدس
ولقد مشينا منه فى الحرم الذى ... جمع الفضايل مع جلال مونس
وبه حضرنا ليلة مشهورة ... هى للقلوب منيرة وللانفس
ولد النبى المصطفى فيها وقد ... طابت باصل فى الفخار مؤسس
حتى على الكرسى فى الاقصى بدا ... من نسل طه شيخ فضل اقدس
يتلو من القران ما هو باهى ... ومن المدايح ما يشوق المونس
ولديه اقوام باصوات لهم ... اهدوا الينا رايقات الاكؤس
والناس قد جمعوا على طبقاتهم ... بالمنشدين لهم اتم تانس
والشمع موقدة وانوار الحمى ... زادت بها البيت المقدس ملبس
وبدت قناديل هناك توقدت ... تزهو كامثال الجوارى الكنس
والوقت طاب واشرقت انواره ... للحاضرين من المطيع والمسى
وانت حلاوته تحلى السنا ... للناس فى شعشاع ذاك المجلس
ومضى وقد قمنا هناك مهابة ... عند التمام وفاح طيب النرجس
وكان ماء الورد امطار السما ... رشت علينا عند ذلك لا تنسى

ثم بتنا فى تلك الليلة الميمونه • يحقق كل منا آماله وظنونه • ويمتع خواطره بانواع المسرة وينزه عيونه • الى ان اصبح صباح يوم الاربعاء وهو اليوم السبعون الثانى عشر من شهر ربيع الاول فحضر عندنا بعض الافاضل من الاخوان • وتذاكرنا بعض المذاكرة العلمية مع كمال الملاطفة والاذعان • ثم ذهبنا عند اذان الظهر الى الحرم الشريف • فصلينا صلاة الظهر مع الجماعة فى مسجد الصخرة ذات القدر المنيف • وجلسنا لاقراء الدرس فى ذلك المحراب تجاه الصخرة المباركة وقد حضرنا الافاضل والاماجد من الطلبة الذين يمشون على اجنحة الملائكة ولم نزل فى الدرس حتى سمعنا اذان العصر • وصلينا مع الجماعة وقد طلعنا بكمال المثوبة والنصر • ثم عدنا الى مكاننا فى زاوية القادريه • وبتنا تلك الليلة على اتم حالة مرضيه • فلما اصبحنا فى يوم الخميس وهو اليوم الحادى والسبعون الثالث عشر من شهر ربيع الاول ذهبنا الى عيادة بعض الاصحاب • وكان مريضا

اكل الله تعالى له الاجر والثواب • ثم ذهبنا الى زيارة الكامل الامام • والبركة
الهمام • الشيخ ابي الوفا العلمي حفظه الله تعالى فتلقانا بصدره الرحيب •
هو واولاده الكرام وما منهم الا وهو فاضل نجيب • وكان هناك بعض افاضل
البلاد ذوي الاحترام • فجرت بيننا مسألة التفضيل بين الانبياء عليهم السلام
فسألنا الفاضل العالم • من اشرقت بكمالاته المعالم • الشيخ مصطفى ابن الشيخ ابي الوفا
العلمي عن النبي الافضل بعد نبينا عليهم السلام من هو فذكرنا له انه ابراهيم الخليل
ثم موسى ثم عيسى ثم طلب منا تحرير رسالة في ذلك في رسالة على الاستقلال • فوعدناه
بذلك اذا استقر بنا في منزلنا الحال • ثم قمنا من ذلك المجلس • وذهبنا الى تكية
المولوية نتنزه بذلك ونستأنس • وزرنا في الطريق الشيخ البسطامي في زاويته
المشهوره • ومررنا في الطريق على قبر الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن عليل صاحب
الاحوال المشهوره • وقرأنا له الفاتحه • والتمسنا من نفحات بركاته النافعه
ثم دخلنا الى الحرم الشريف من باب حطه • وسرنا الى منزلنا بالقادريه الذي
فيه المحطه • ثم عند اذان الظهر ذهبنا الى الاقصى المبارك • وصلينا صلاة الظهر
مع الجماعة وجلسنا في ذلك المحراب في اعمال الخير نتشارك • وعملنا الدرس العام •
وحضر عندنا جماعات من الافاضل ومن العوام • وتكلمنا على حديث لا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل بما تيسر من الكلام • الى اذان العصر ثم صلينا صلاة العصر
وتوجهنا الى منزلنا المعهود • وشرعنا في عمل رسالة في التفضيل بين الانبياء
عليهم السلام على حسب ما سبق لنا من الوعود • وكتبنا فيها ما تيسر من النقول •
على مقتضى ما تقبله العقول • سميناها صفوة الاصفياء • في بيان التفضيل بين
الانبياء • ثم بيضها بعض الاصحاب • وارسلناها الى طالبها جناب الشيخ
مصطفى العلمي كما سبق ذكره في هذا الكتاب • ثم دخل وقت المغرب فصلينا في
زاويتنا القادرية صلاة المغرب مع الجماعه • وجاء شيخ الزاويه وهو الرجل
الصالح الشيخ محب الله وجاءت جماعة اهل الذكر والطاعه • واوقدوا تلك
القناديل • وعقدوا مجلس الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع التكبير والتهليل • الى ان دخل وقت العشا • وارتفعت ظلمة القلوب
والغشا • ثم وقفنا في المحراب • وصلينا بالجماعة صلاة العشا وحصل لنا
وكل البسط والصفا • وعظم السرور والوفا • حتى طلع صباح يوم الجمعة
الثاني والسبعين وهو الرابع عشر من شهر ربيع الاول فحضر عندنا بعض
الاخوان والاصحاب • وتجاذبنا اطراف المسائل العلمية مما عذب وطاب
الى ان دخل وقت الصلاة فذهبنا الى المسجد الاقصى وسمعنا خطبة قريبا
للفاضل الامام • والكامل الهمام • الشيخ محمد بن جماعه • وقد اذن كل حاضر
اليه اسماعه • وكانت خطبته في شد الرحال الى المساجد الثلاثه • وذكر
الحديث الوارد في ذلك الامر فحرك شوق القلب واسرع انبعاثه • ثم بعد
انصرافنا من الصلاة توجهنا مع الخطيب وغيره من اهل البلاد • الى زيارة
تربة مأمن الله المسماة ماملا بين العباد • فمررنا في الطريق على قبر الشيخ
غباين • واغتنمنا بركته من هناك من السر البائن • ثم دخلنا في تلك التربة
المباركه • واستنارت قلوبنا بعطايا هاتيك الارواح السائرة المباركه •
وزرنا قبور اجدادنا اولاد جماعه • وقبر الشيخ المسمى بوجدنا وقبر الكمال ابن
ابي شريف وقبر الواسطي وبقية الجماعه • مع قبر ابن الهايم وقبر الشيخ يحيى
الدجاني وقبور اولاده وذريته وقبر الشيخ ابي عبد الله القرشي وبجانبه
قبر البرماوي رحمهم الله تعالى اجمعين ثم قرانا الفاتحة لجميع من دفن في تلك

الجبانة المباركة من المسلمين والمسلمات . ثم رجعنا فصلينا صلاة العصر في مسجد الصخرة وكثرت ان شاء الله تعالى لنا الحسنات . وبتنا تلك الليلة الى ان طلع صباح يوم السبت وهو اليوم الثالث والسبعون الخامس عشر من شهر ربيع الاول فعزمنا على المسير الى زيارة نبي الله موسى بن عمران . عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في كل آن . فسرنا وسار معنا حضرة المولى الهمام . المشار اليه فيما تقدم من الكلام . عطاء الله افندي القاضي بمدينة القدس ذات الشرف والاحترام . والسيد الحسيب النسيب مصطفى النقيب وغيرهم من الاعيان الكرام . وجماعات كثيرة فكنا جميعا نحو المائتين من الرجال . فمررنا في الطريق على قرية العزيرية وزرنا فيها نبي الله العزير عليه السلام واطمأن بنا الحال . ويقال لها قرية العيزارية والعازرية قال الحنبلي دفن فيها العيزار بن هارون عليه السلام وقيل انه عازر الذي احياه المسيح عيسى بن مريم عليه السلام انتهى ثم سرنا الى ان وصلنا الى الخان الذي في الطريق . فنزلنا ونزل حضرة القاضي وبقية الجماعة في ذلك النزل العتيق . فاكلنا ما تيسر من الزاد . وانعم الله تعالى بكرمه وزاد . ثم سرنا الى ان وصلنا الى حضرة نبي الله موسى عليه السلام . ودخلنا في ذلك البنيان العظيم وشريف المقام . وشهدنا تلك الهيبة والوقار والعظمة والاحترام . وقرأنا فيه الفاتحة ودعونا الله تعالى وانشأنا هذه القصيدة على البديهة من النظام .

دنا من الحق اهل الحق تكريما … وكلم الله موسى الصدق تكليما
واشرقت من سماوات الغيوب على … ارض القلوب شموس الرشد تعليما
وغاب كل مشوق بالحضور لدى … سر التجلي فتخصيصا وتعميما
هذا مقام الهدى قد لاح في قبس … من نور ذي نوبة الاسرار تتميما
موسى النبي ابن عمران الذي بهرت … آياته في بني يعقوب تفهيما
والله كلمه من غير واسطة … فقد ما صار بالتكليم تقديما
وقد راى في تجلي النار نور هدى … قد كان اوهمه في الغير توهيما
حتى انجلى السر والمحجوب خاطبه … يسقي قلوبا بكاسات الصفا هيما
وانشق بحر حجاب الكون من يده … بالضرب لما بها برق الهدى شيما
وقومه عبروا فيه بهمته … وكل فرق غدا كالطود تعظيما
جئنا الى قبره نمشو اليه عسى … نفوز منه بنور القرب تسهيما
ويفتح الله ابواب الكمال لنا … حتى نعم بالانعام تنعيما
وحين كان تجلي النار مظهره … في ليلة القرب لما وصلها سيما
بدا اشتعال لاحجار المقام بما … لا ريب فيه على طول المدى شيما
كفى بها آية تهدي البعيد الى … اسرار قرب التجلي منه تهييما
وللملائكة العظمى النزول به … اشباحهم تتراءى ثم ترقيما
في قبة رفعت بيضاء مشرقة … مثل الغمامة تظليلا وتخييما
وذاك سر به جاء الحديث لنا … اريتكم قبره قد كان تكريما
لله ثم كثيب احمر لمعت … منه بروق التجلي لا تقل فيما
وهذه حضرة من جاءها شرحت … احواله وحباه الله تسليما
صلى وسلم مولانا الكريم على … من قد حواه هناك المجد تتميما
لهذا ابن عمران من زادت مرتبته … من بعد طه رسول الله تفخيما
ما جاء في مدحه عبد الغني بما … يفوق عقد لآل المدح تنظيما
وما سرى من نواحي الغور ريح صبا … فعطر الكون تطييبا وتشميما
وما سجا الليل والنجم استنار وما … ترنمت ساجعات الدوح ترنيما

وقد انشد المنشد هذه القصيدة المباركه • في حال زيارتنا له حول قبره الشريف الذي هو مهبط الملائكه • وكانت الجماعة كلهم حاضرين • وحنت القلوب لشوق الغيوب اكمل حنين • وثار وجد عظيم • وصار حال جسيم • وبكا شديد • وشوق ما عليه من مزيد • ثم لم نزل في سرور وافي • وكمال ارتياح وتصافي • وبتنا تلك الليلة وبعض الجماعة يقرأ القران • وبعضهم يذكر الله تعالى ويسبحه بالقلب واللسان • وبعضهم ينشد القصايد الالهيه • وبعضهم يصلي وبعضهم يدعو الله تعالى بانواع الامنيه وقال الشيخ الامام السيد محمد المشهور بكبريت المدني رحمه الله تعالى في رحلته الى بلاد الروم • وهي رحلة جمع لفظها منظوم حين زيارته للسيد موسى عليه السلام في سنة الف وثلاث واربعين هذا النظام

ثم الى قبر الكليم موسى ... سرنا فشاهدنا الحمى المانوسا
صلى عليه ربنا وسلما ... ما افتر ثغر الدهر او تبسما
وقد شهدنا في حماه عجبا ... احجار واديه تحاكي الحطبا
تشعل بالنار كشعل الفحم ... وعند تفنى لطبيخ اللحم
دهنية في اصلها تلهيبها ... وانما تشعل ما دام بها
وحين الفكر بتلك القصد ... في الق الشمس امور صعبة
يرى بها مختلف الاشباح ... كانه من عالم الارواح
منه خيال معه ابريق ... واخر له سنا يروق
وطايف بينهم يطوف ... وعاكف خياله لطيف
من احمر واصفر واخضر ... وغير ذا وذي بعينا تقصر
واختلف الناس فقيل حكمه ... وقيل لا بل هم ملوك الحكمه
وشل ذا بالهند قالوا قد وجد ... وقيل بالمغرب ايضا وفقد
وقيل في اعمال مصر يوجد ... يوما من العام وذا لا يبعد
وبعضهم قد الف الرسايلا ... فيه ولكن لم يفدك طايلا

ثم قال بعده عند ذكر غزة المحروسه

• ومثل ذا بغزة قيل وجد • ... في منزل ثم تلاشى وفقد •
• اخبرني بهذه مفتيها • ... اعني به صالحها النبيها •

ثم قال بعده في مصر ايضا

ثم الى الولي على المليح ... اكرم به من طيب الاريج
قبته قد اسست تاسيسا ... كقبة المولى الكليم موسى
وفي ذرى القبة اشخاص تقف ... على خيول مثل فرسان الورى
تطوف في اكنافها وتنصرف ... وتنجلي للطرف ثم تنحرف
وذاك في مولده قد يوجد ... حينا وحينا ثم حينا يفقد

وفي زيارات الهروي ان في بلد مارب في قرية هناك يقال لها شيحان بها قبر ينزل عليه النور ويراه الناس وهو على جبل ويزعمون انه قبر موسى بن عمران عليه السلام والله اعلم انتهى قلت وعندنا في دمشق الشام خارج باب الله بالقرب من قرية القدم تل احمر يقال ان فيه قبر موسى بن عمران عليه السلام وعليه قبة صغيرة من اخشاب وحول التل جدران تحيط به وللناس فيه اعتقاد يزورونه ويتبركون به وقد استوفينا الكلام على ذلك في رحلتنا الوسطى التي سميناها بالحضرة الانسيه • في الرحلة القدسيه • ثم اصبح صباح يوم الاحد الرابع والسبعين وهو السادس عشر من شهر ربيع الاول فقصدنا المسير الى قرية اريحا ويقال مدينة اريحا وفي صبح الاعشى للقلقشندي

والعود

والغور يقال انه ثلاثة اقسام غور مدينة نعس وهي وبية جدا وغور مدينة اريحا وغور مدينة بيسان وكلها جارية في اعمال الاردن وذكر ياقوت الحموي في المشترك ان الغور بفتح الغين المعجمة وسكون الواو والراء غور الاردن بالشام بين بيت المقدس وحوران من عمل دمشق وهو منخفض عن ارض دمشق وارض بيت المقدس ولهذا سمي الغور طوله نحو مسيرة ثلاثة ايام وعرضه نحو فرسخين او اقل وفيه قرى كثيرة وقصبته بيسان وفي طرفه الشرقي بحيرة طبرية وفي طرفه الغربي بحيرة زغر المنتنة انتهى وزغر بضم الزاي وفتح الغين المعجمة وبالراء كزفر واسم ابنة لوط عليه السلام واسم قرية بالشام لانها نزلت بها كما في القاموس وقد سار معنا عطاء الله قندي القاضي ومن كان معه من الجماعه • وقد مشينا صاعدين وهابطين على حسب القدرة والاستطاعه • حتى سرحنا في ذلك الفضاء الواسع • وشرحنا صدورنا في اشراق نور القريب الشاسع • وقد املينا هذه الابيات انشاء الهاميا • وانشادا في ذلك المهمه المبارك شوقيا غراميا • حيث قلنا

يا سقا الله من اراضي اريحا   جانبا مشرقا وقفرا فسيحا
وربعا ثم للشريعة نهرا   بنزول المياه كان طفيحا
فيه للانبيا ارواح قدس   واضحات لنا بالغور الضريحا
سايحات هناك بين جبال   عاليات تأوي غزاما وشيحا
قد اتينا متبركين اليهم   فوجدنا السرور والترويحا
ورأينا المنى بحسن تراب   من اتاه راى العطاء المنيحا
وعلينا الاله جاد بلطف   وحبانا منه الكمال الصريحا
ولدينا نسائم الوقت رقت   ونرى حيث نحن وجها مليحا
صحبة الشهم شمس افق الموالي   من بر الجد يستقل المديحا
بحر جود وطود علم وحلم   كل فخر له وعز تبيحا
شرف القدس قاضيا اذ اقاما   فاستلت في زمانه تسبيحا
وله الكل شاكرون فو الا   عم حتى احيا الرميم ضريحا
ذكرتهم ايامه والليالي   عهد خز قبلهم وعيسى المسيحا
لم يزل را فلو باثواب عفو   فارغ البال خاليا مستريحا
وبواقي الصحاب اهل المعالي   من لهم وشح العلا توشيحا
واثاب الجميع اكمل اجر   وبنا مكثرا لهم تفريحا
ما اعان الاله عبد غني   حين يدعو لهم فيشفي القريحا

ثم وصلنا الى قرية اريحا التي يضاف اليها الغور • فوجدناها قرية قديمة البنا غالبها الان خراب من كثرة الظلم والجور • فلم نحل بها وسرنا الى ان وصلنا الى منبع ذلك النهر • والمكان المسمى بعين السلطان الزاهي بظله الوريف والزاهر فجلسنا هناك بقية اليوم • ونعمنا بما تيسر من الزاد نحن والقوم • وصلينا على شط ذلك الماء الزلال صلاة الظهر والعصر • ونحن في اكمل السرور والانشراح والنصر • حتى قلنا من النظام • في ذلك المقام •

• يا رعى الله عين ماء لطيف   • من اريحا بالغور في اغصان •
• قد جلسنا منها بمجلس انس   • ورأينا المنى بعين السلطان •

وحدثنا عن اصل هذه العين النابعة في هذا المكان • ونحن في رحلة هاشمي بعد سفرنا من بيت المقدس اعز السادة الاعيان • الفاضل الكامل الشيخ اميرالدين المتقدم ذكره فيما نعيده ونخصصه • انه راى ورقة مكتوب فيها ما نصه • هذه صورة ما وجد في ورقة بالية مطروحة في قبو وجد في ظهر دار القصيلة بمحلة

باب العمود وهو انك اذا اردت ان تعرف محل النهر الذي ببيت المقدس الذي غوّره حزقيل تمد الى راس القصيلة من جهة الغرب نحو كذا وكذا ذراعا وذكر عدد الاذرع تجد طابقا من رخام وتحته لبابيد مملوءة بالملح وتحته طابق اخر الى سبع طوابق تجد النهر المذكور وذكر انه لما غوّره حزقيل ظهر من عين السلطان التي بغور قرية اريحا انتهى ثم عدنا في وقت العشي الى مزار السيد موسى عليه السلام . وبتنا فيه تلك الليلة في سرور تام . وقد جاء الى عندنا الشيخ فتح الله رئيس المؤذنين بالصخرة المباركة ومعه جماعة وقرؤا لنا المولد العظيم . والاناشيد الالهية المحمدية التي هي كالدر النظيم . وعقد بعده مجلس الذكر الشريف . والانشاد اللطيف . والسماع المنيف . وحصل الوجد للقلوب . ولمعت في تلك الحضرة بوارق الغيوب . ثم لما اصبحنا في يوم الاثنين وهو اليوم الخامس والسبعون سابع شهر ربيع الاول سرنا قاصدين العود الى بيت المقدس فمررنا على قبر الشيخ الراعي وهو قبر كبير معروف هناك فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا وقد نقطتنا السحايب بلآلي امطارها . ونثرت علينا الغمايم منظوم العقود من اقطارها . الى ان وصلنا الى العين المسماة بعين العيزرية فنزلنا هناك برهة من الزمان . نحن ومن معنا من الاخوان . ثم وصلنا الى القرية العيزرية وقرانا الفاتحة لنبي الله العزير عليه السلام . بالزاي ثم بالراء على ما يقال انه مدفون في ذلك المقام . ثم مررنا على الجسمانية عمارة قديمة مبنية في اسفل الوادي فيها قبر مريم بنت عمران فقرانا الفاتحة هناك ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى مدينة القدس الشريف . وقد تراسل المطر وزاد قطره النزيف . فجئنا الى منزلنا في زاوية القادرية . وبتنا على اتم سرور واكمل حالة مرضية بمعونة رب البرية . فلما اصبحنا في يوم الثلاثاء وهو اليوم السادس والسبعون ثامن عشر شهر ربيع الاول ذهبنا الى ضيافة المولى الهمام . عطاء الله افندي القاضي المتقدم ذكره في محل زيارة نبي الله داود عليه السلام . في دير صهيون خارج باب مدينة القدس فدخلنا الى موضع المزار . وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم صعدنا الى ذلك القصر الرفيع . والجناب المحمي المنيع . وجلسنا نتذاكر القصص والاخبار . ونتوارد اللطايف الادبية ورقايق الاشعار . الى ان صار وقت الظهر . فقدمت المائدة واسرعنا في الظهر . ثم دخلنا الى الحضرة الداودية . فصلينا هناك بالجماعة صلاة العصر . ثم قدمت لنا المائدة . تشهد بتنا مواسم حاتم الطائي او معن بن زائدة . ثم عدنا في العشي الى مكاننا المذكور . وبتنا في اكمل صفاء وسرور . حتى اصبح صباح يوم الاربعاء السابع والسبعين وهو اليوم التاسع عشر من شهر ربيع الاول فعزمنا على المسير من البلاد القدسية الى جهة الرملة وغزة المحمية . فحضر عندنا علماء البلاد . واعيان الاكارم والامجاد . والطلبة والافاضل من اهل الوداد . لاجل حصول الوداع . وان تمتلي بالادعية منا ومنهم القلوب والاسماع . ثم ساروا معنا الى الخارج وودعناهم وذهبنا في تلك الجبال والاودية بمصاعد ومعارج . الى ان وصلنا الى قرية بيت اكسال بكسر الهمزة فزرنا هناك قبر الشيخ شكر وعليه حوطة من الاحجار . فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بذلة وانكسار . وقرانا الفاتحة للشيخ اكسال . واهدينا اليه ثوابها بصدق الاحوال . ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية بيت لقيا بفتح اللام وسكون القاف بعدها مثناة تحتية والف ونزلنا هناك في المنزل المعد للضيفان وقدم لنا ما تيسر من الزاد وقد بتنا في مسرة وامان . حتى اصبحنا في يوم الخميس الثامن والسبعين وهو اليوم العشرون من شهر ربيع الاول فقرانا الفاتحة واهدينا ثوابها الى حضرة الشيخ احمد اللقياني نسبة الى بيت لقيا القرية المذكورة ثم سرنا

الظهر وختمنا بالادعية السنية ثم صعدنا بنا الى القصر وجلسنا كذلك الى ان صلينا بالجماعة صلاة

على

على بركة الله تعالى فمررنا على قرية بيت سين بكسر السين المهملة يقال ان فيها قبر نبي الله سيرا عليه السلام • ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا الى بلدة الرملة سقيت وابل الغمام • والرملة واحدة الرمل وبها سميت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها كذا في القاموس وفي الصحاح الرمل واحد الرمال والرملة اخص منه ورملة مدينة بالشام انتهى وهي المراد هنا فانها من جملة ارض الشام فنزلنا في دار صديقنا الكامل الفاضل • مجمع الفضايل والفواضل • الشيخ ابي الهدى ابن الشيخ محمد المتصل نسبه الكريم • بالولي المشهور سيدي علي بن عليل باللام او عليم بالميم المتصل نسبه الشريف • بالصحابي الجليل المنيف • ثاني خلفاء سيد المرسلين • ابي حفص عمر بن الخطاب امير المؤمنين • رضي الله تعالى عنه وعن بقية الخلفاء والصحابة والتابعين لهم الى يوم الدين • فتلقانا بصدره الرحيب • وعاملنا معاملة المحب للحبيب • وانزلنا مع جماعتنا في ذلك القصر الذي يزهو بمكارمه على ساير القصور • من غير قصور • وحصل لنا ولمن معنا بمجالسته اكمل الحضور واتم السرور • واجتمعنا هناك بصديقنا الفاضل الكامل • صاحب اللطف الشامل • الشيخ امين الدين الخليلي وغيره من الافاضل والاعيان • واهل الصلاح والعرفان • وجرى بيننا وبينهم ابحاث بعض المذاكرة العلمية • وايراد المسايل والفوايد الفقهية والادبية • ثم قلنا من النظام • في مدح الرملة على البديهة في ذلك المقام •

• ولرب قوم فاخروا • في مصر ارض القدس جله •
• قالوا كثير الرمل في • مصر بلا تستقله •
• فاجبت ان القدس قد • فاقت على مصر برمله •

وقد وقفنا هناك على مجموع لطيف بخط الشيخ حسن بن محمد المعروف بابن الجاموس وفيه قال القلقشندي في صبح الاعشى • في بيان الانشا • في المملكة الشامية عمل الرملة بفتح الراء المهملة وسكون الميم وفتح اللام وفي اخرها هاء وهي مدينة اسلامية بناها سليمان بن عبد الملك في خلافة ابيه عبد الملك قال في الروض المعطار وسميت الرملة لغلبة الرمل عليها وقال في مسالك الابصار سميت باسم امرأة اسمها رملة وقد وجدها سليمان بن عبد الملك هناك في بيت شعر حين نزل مكانها يرتاد بناها فاكرمته واحسنت نزله فسالها عن اسمها فقالت رملة فبنى البلد وسماها باسمها وكان عبد الملك قد اجرى اليها قناة ضعيفة للشرب منها واكثر شربهم الان من الابار ومن صهاريج يجمع فيها ماء المطر انتهى قلت وقوله بناها سليمان ابن عبد الملك اي جدد بناها وعمر ما خرب منها والا فهي مدينة قديمة قال الحنبلي في تاريخه واما مدينة الرملة وهي واسطة بلد فلسطين فانها في ارض سهلة وهي كثيرة الاشجار والنخيل وحولها كثير من المزارع والمغارس ثم قال وكانت في الزمن السالف في عهد بني اسرائيل مدينة عظيمة البناء متسعة وكان جالوت احد جبابرة الكنعانيين ملكه بجهة فلسطين ونبي الله يونس عليه السلام اقام بالرملة ثم جاء الى بيت المقدس يعبد الله تعالى واما صفة مدينة الرملة قديما قبل الاسلام وبعده الى حدود الخمسمائة فكان لها سور محيط بها وكان فيها قلعة ولها اثنا عشر بابا منها باب القدس وباب عسقلان وباب يافا وباب يازور وباب نابلس ولها اربعة اسواق متصلة من اربعة ابواب الى مسجد جامعها وكان لها اربعة الاف ضيعة والسلطان الملك صلاح الدين هدم قلعتها وهدم مدينة لد في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة واما في عصرنا فلم يبق اثر لتلك الاوضاع التي بالرملة وقد زال سورها واسواقها القديمة لاستيلاء الفرنج عليها نحو مائة سنة ولم يبق من المدينة ثلثها ولا ربعها وبنى فيها مسجد ومنارة مستجدة

من زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون وبعده والموجود الان من الابنية في المدينة معظمه
خراب متهدم وقد صار المسجد الجامع القديم بظاهر المدينة جهة الغرب وصار حوله
مقبرة ولم يبق حول المسجد الجامع من الابنية القديمة سوى حارة من جهة الشمال
حكمها حكم القرى واما المدينة فصارت منفصلة عنه انتهى ما ذكره الحنبلي ملخصا
ثم ذهبنا الى الزيارة وذهب معنا الشيخ ابو الهدى المذكور وغيره من الحاضرين
فمررنا على قبر الشيخ ريحان في داخل قبة بناها الشيخ خير الدين المفتي رحمه الله تعالى
ثم زرنا الشيخ عيسى من الاولياء الصالحين وعليه قبة صغيرة ثم زرنا الشيخ محمد
ابا العون الغزي وهو في مكان مستقل عليه قبة لطيفة وعلى قبره هيبة وجلالة
ووقار وفي الخارج على الحايط بلاطة مكتوب عليها امر شريف من السلطان الغوري
بانه لا يتعرض احد لاولاد الشيخ ابي العون ولا لاتباعه وجماعته وخدامه وكل من دابهم
يكرمهم ويجلهم واذا احتمى احد بجاههم فلا احد يتعرض له وهذا الشيخ ابو العون هو من
اجداد الشيخ ابي الهدى المذكور ويتصل نسبه بالشيخ علي بن عليم وكانت وفاة الشيخ
ابي العون في ربيع الاخر سنة عشرة وتسعمائة بمدينة الرملة ثم ذهبنا فزرنا الشيخ
محمد العلمي بالتصغير في جامع هناك لمبارك وعليه قبة وعنده منارة وقد كان
انهدم جامعه فعمره الشيخ محمد والد الشيخ ابي الهدى المذكور وعمل له منبر الخطبة ثم ذهبنا
فزرنا الشيخ محمد الفلاس في مكان مستقل وعليه قبة ثم ذهبنا فدخلنا الى مزار الفضل
ابن العباس اخي عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نورانية ظاهرة
واسرار باهرة وعنده جامع فيه خطبة وذكر الحنبلي انه توفي في طاعون عمواس
في سنة ثماني عشرة من الهجرة وهو في مشهد يقصد للزيارة وقد بنى عليه الامير شاهين
الكمالي مسجدا وجامعا وجعل فيه منارة ووقف عليه اماكن ورتب فيه وظايف
وكانت عمارته في سنة اربع وخمسين وثمانمائة وقد تلاشت احوال المشهد في عصرنا
وخرب معظم الوقف انتهى وقد زرنا في ذلك المكان مكانا اخر مستقلا في قبة صغيرة
يقال انه مدفون فيه الشيخ زين وهو من الاولياء في طريق الرفاعية خرج من الشام
على طريق السياحة لزيارة الاولياء والصالحين ثم جاء الى هذا المكان ومات
ودفن فيه ثم ذهبنا الى الجامع المبارك المسمى بالجامع الابيض وهو جامع كبير متهدم
شريف الاثار • تشرق فيه الانوار • يقال ان تحته خلاء كالمسجد الاقصى ويقال
ان نبي الله صالح عليه السلام مدفون هناك وفي شرقي المسجد مكان فيه قبر الامام محمد
ابي عبد الرحمن النسائي صاحب السنن احد الكتب الستة فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة
ودعونا الله تعالى وذكر الحنبلي ان هذا الجامع بناه سليمان بن عبد الملك بن مروان
من الخلفاء الامويين لما ولي الخلافة في سنة ست وتسعين من الهجرة وهو جامع مانوس
عليه الهيبة والوقار والنورانية ويعرف في عصرنا هذا وقبله بالجامع الابيض وفي
صحنه السماوي مغارة تحت الارض مهيبة يقال انه دفن فيها سيدنا صالح النبي عليه السلام
ثم جددت عمارة الجامع الابيض في زمن الملك صلاح الدين على يد رجل من دولته
اسمه الياس بن عبد الله في سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم لما فتح الملك الظاهر بيبرس
يافا وذلك في سنة ست وستين وستمائة عمر القبة التي على المحراب وعمر المنارة بدل
تلك المنارة التي كانت وتهدمت انتهى ثم خرجنا وجئنا الى مكان قبر الشيخ الامام •
قدوة فقهاء الاسلام • خير الدين الرملي رحمه الله تعالى وهو في داخل جنينة لطيفة •
وعليه قبة منيفة • وقد اخبرونا انه هو الذي عمر ذلك هذا في حياته • ثم دفن فيه بعد
وفاته • وكانت وفاته في سنة احدى وثمانين والف وقد وقفنا على تاريخ موته
لصديقنا المرحوم الفاضل الكامل الشيخ احمد الصفدي وذلك قوله

ان لم تذب بالدمع اجفانا ما راق الاعدا واجفانا

والقلب

والقلب ان جدنا به جزعا   يوم النوى ما كان او لونا
اواه اطلال العلوم عفت   واوحش الانس الذي كانا
ودوح فتوى العصر عاطلة   قد اصبحت تحتاج جثمانا
من بعد ما كانت منظمة   اجيادها دررا ومرجانا
سألت هل شمس العلا افلت   ام حين خير الدين قد حانا
فقال علم الفقه لي ارخ   مات ابو حنيفة الا ءنا

وقلنا نحن في وقت زيارتنا لقبره الشريف . وتمتعنا باشراق نورانية ذلك المزار اللطيف

ان رمت ان تحظى بخير الدين   فاقصد لقبر الشيخ خير الدين
وادخل هناك الى مزار مشرق   بمعالم التحقيق والتبيين
شيخ الشيوخ ومن سما بعلومه   ما بين اهل الفضل بالتعيين
قد كان في فقه الشريعة كاملا   تعنو اليه اشمة العرنين
وهو الذي في مذهب النعمان لا   تلقى له مثلا اجل امين
طود من الحلم الرفيع جنابه   بالعز والايقان والتمكين
رحم المهيمن روحه من ماجد   كالشمس يشرق نوره في الحين
وحباه في الفردوس ارفع منزل   ما بين ولدان وحور عين
ما جاءه عبد الغني متمسكا   منه بحبل في الوداد متين
يرجو بزورته القبول وما شدت   ورق الحمام باطيب التلحين

وقد اتفق انا لما دخلنا الى مزاره المذكور . وجدنا على قبره شيا من البلح الاصفر الحلو فقلنا للجماعة هذه ضيافتنا من هذا الشيخ المزور . عليه رحمة الرب الغفور ثم خرجنا وزرنا هناك في قبة صغيرة قبر حليمة مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم على ما يقال . والله اعلم بحقيقة الحال . وقال بعضهم انها حليمة اسم امراة من الصالحات ثم زرنا الشيخ الولي عبد الله البطايحي رحمه الله تعالى وذكروا لنا ان الدعاء عند قبره مستجاب ثم رجعنا الى المنزل . وما نحن عن السرور والحضور بمعزل . فعرض علينا الشيخ ابو الهدى المذكور نسبته الى الشيخ علي بن عليم فوجدناها نسبة شريفه . عليها خطوط العلماء والاولياء والصلحاء ذوي الاقدار المنيفه . ومن جملة من كتب عليها الحافظ ابن حجر العسقلاني والشيخ محمد الرملي والشيخ نجم الدين الغيطي وامثالهم وطلب منا الكتابة على ذلك . فكتبنا هذا النظم على البديهة سالكا في هاتيك المسالك . وهو قولنا

قد تشرفنا بهذا النسب   فرايناه طراز الذهب
وعلينا الله قد من بما   من من اشراق تلك الرتب
وبدت اسراره ما بيننا   فهي تحكي نيرات الشهب
نسبة لابن عليم ظهرت   بين شرق في الورى والمغرب
فتراها بابي حفص سمت   عمر الفاروق زاكي الحسب
شهد القوم بها في ملاء   خير مولود له خير اب
وذووا العلم عليها كتبوا   من قوم هي اقوى السبب
فتشرفت بها ثم على   مثلهم لي ثم مشي الخبب
وتبركت بما قد جمعت   من جدودهم رجال الادب
ان تجي النفحة من اسرارهم   وقبولا هو اسنى الطلب
وانا عبد غني والحي   نابلوسي نسبتي لم تخب
عام خمس مع الف معها   مائة ارخت ما قد ربي
حامدا الله ربي شاكرا   مثنيا خيرا على خير نبي

بصلاة وسلام أبدا   ما شدا الطير بأعلى القضب
أو هفا البرق بأكناف الحمى   فانثنى الصب بجمر الطرب

ثم انه حضر عندنا في تلك الليلة من افاضل البلاد . جملة يترددون علينا من اهل الادب مثنى واحاد . حتى قالوا لم نسمع في مدح الرملة غير بيت ابي الطيب المتنبي وهو قوله

اذا السحاب زفته الريح منهملا   فلا عدا الرملة البيضاء من بلد

ثم طلبوا منا ان نزيد على البيت تذييلا ونضمنه فيما هو الطف اشارة واحسن قيلا فقلنا على البديهة في ذلك الحين بطريق التضمين

عرج على الرملة البيضا بالرغد   يا اخضر العيش واصبر ثم واتئد
وانت يا حظ كن طبق المراد لمن   هناك من والد سام ومن ولد
وانشر ضياك يا بدر الكمال على   سماء تلك النواحي الغر واتقد
فان لي جيرة فيها لهم شرف   ولم ازل من علاهم واصل المدد
قوم كرام شهدنا من مآثرهم   على صفا نيتهم عزا الى الابد
لما اتينا لهم نبغي زيارتهم   ومن تجلى من هداهم على السند
ارواحهم مشرقات في مقابرهم   وطالما اشرقت منهم على الجسد
قوم كرام لهم فيما يريدون يد   من المعارف تعلو فوق كل يد
فانهم اولياء الله قد ظهرت   اسرارهم كشموس الافق بالاسد
والسعد ساعدهم في كل ما طلبوا   من الاله ولم يلووا على احد
ما بين صحب كرام للنبي سموا   واولياء باكناف لهم جدد
وصالحين كبار القدر قد ظهروا   قامت عليهم خيام الفضل كالعمد
بهم فلسطين في عز بملتها   ان رمته في سواها لم تكن تجد
ومنهم ابن عليم من بنسبته   ابو الهدى الشهم محفوظ بلا امد
حاوي الفخار وبالامجاد قد سلفوا   يصول بين الورى يا صولة الاسد
فيا لها نسبة غراء واضحة   من لم يردها الى العلياء لم يرد
جئنا الى حيه نبغي زيارته   وقد خلعنا ثياب الهم والنكد
وقد بدت بركات منه تشملنا   بسر اسلافه تنجي من الكمد
فيا رعى الله ذاك الحي من افق   اقام لم تدع للصب من جلد
يقول من قد رآه بيت ذي ادب   دعته بالمتنبي عصبة الحسد
اذا السحاب زفته الريح منهملا   فلا عدا الرملة البيضاء من بلد

ثم اصبح صباح يوم الجمعة التاسع والسبعين وهو اليوم الواحد والعشرون من شهر ربيع الاول فحضر عندنا الفاضل الكامل الشيخ امين الدين المذكور والسيد خليل والشيخ خليل وولده الفاضل الشيخ احمد وغيرهم من اهل الرملة وقرأ عندنا الشيخ ابو الهدى المذكور حديث انما الاعمال بالنيات فتكلمنا لهم عليه بمقتضى فتوح الوقت من معاني المقصود . واحكام المطلوب والمحظور . وطلبوا منا الاجازة في رواية الحديث . وما لنا روايته من قديم وحديث . فتلفظنا بذلك عند ختم المجلس ثم كتبنا لهم ما تيسر من الاسانيد على حسب طريقتنا التاسيس . ثم حضر وقت صلاة الجمعة فذهبنا مع الجماعة الى الجامع الكبير . وصلينا هناك مع الجم الغفير . وكان الخطيب هو الشاب الفاضل الشيخ محمد اخو الشيخ ابي الهدى المذكور . فتح الله تعالى عليه فتوح العارفين اهل النور . ثم عدنا الى منزلنا المعهود . فعرض علينا هذا السؤال رجل جاء به وهو عنده مقصود . وصورته ما قول شيخ الاسلام . عفا عنه الملك العلام في رجل ضرب زوجته فاحتمت برجل اجنبي فقال زوجها لذلك الرجل ان كان

لك غرض فامراتي طالق ثلاثا فقال الرجل لا غرض لي في ذلك فهل لا يقع الطلاق لكونه
علقه على شرط لم يوجد والحالة ما ذكر ام لا وطلب منا الكتابة على ذلك فكتبنا انه لا
يقع الطلاق المذكور لانه علقه على شرط لا يعلم الا منه وقد اخبر ذلك الرجل بعدم
الشرط فصدق في عدم وجوده فلا يقع الطلاق المذكور كتبه الفقير عبد الغني ابن
النابلسي الحنفي عفي عنه والاصل في هذا الذي ذكرناه ما نقل في الفتاوى الظهيرية
في نوع تعليق الطلاق بالمشيئة اذا قال لامراته انت طالق اذا شاء فلان او ان
احب او ان رضي او ان هوي او ان اراد فبلغ ذلك فلانا فله مجلس علمه ثم قال والحاصل
ان تعليق الزوج طلاق المراة بصفة من صفات قلب غيره تفويض وتمليك معنى
فيقتصر على المجلس وتعليقه طلاقها بصفة من صفات قلب نفسه ليس بتفويض
وتمليك بوجه من الوجوه ولو قال لها انت طالق ان لم يشأ فلان فقال فلان في
المجلس لا اشاء طلقت وتمامه هناك والمسئلة في المتون والشروح . بما تنبسط له
القلوب وتنشرح الروح . ثم ذهبنا الى ضيافة سيدنا الشيخ امين الدين المذكور
فدخلنا الى داره الواسعة البركات التي هي من اشرف الدور . وقد حضرت الافاضل
والاعيان . وحصل البحث في المسائل العلمية . والفوائد الفقهية . والابيات
الشعرية الحسان . الى ان ابدى كل منهم زاده . ثم بسط السماط بالاغتباط ومد
المائده . وجاؤا بماء الورد والبخور . ثم عدنا الى مكاننا وبتنا في اتم سرور .
حتى طلع فجر يوم السبت وهو اليوم الثامن الثاني والعشرون من شهر ربيع الاول
سرنا من الرملة عازمين على زيارة الولي الجامع . والسر الالهي اللامع . الشيخ علي
ابن عليم قدس الله سره قال الحنبلي في تاريخه هو علي بن عليل بن محمد بن يوسف بن
يعقوب بن عبد الرحمن ابن السيد الجليل الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضريح علي بن عليل رضي الله عنه بشاطئ البحر
الملح بساحل ارسوف وعليه مشهد عظيم مانوس وله منارة مرتفعة واهل تلك النواحي
باسرها في خدمته وبركة سره ومن مناقبه ان الفرنج يعتقدون فيه ويعترفون بصلاحه
وقد اخبرت ان الفرنج اذا اقبلوا على ضريحه وهم في البحر كشفوا رؤسهم ونكسوها هيبة
رضي الله عنه وكانت وفاته في يوم السبت لثنتي عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول
سنة اربع وسبعين واربعمائة ولما نزل الظاهر بيبرس لفتح يافا وارسوف زاره
ونذر النذور والاوقاف ودعا الله تعالى عند قبره بفتح البلاد وفي كل سنة
لهم موسم في زمن الصيف يقصده الناس من البلاد البعيدة والقريبة وينفقون
الاموال الجزيلة ويقرأون عند قبره الورد الشريف وفي عصرنا ولي عليه النظر
سيدنا وشيخنا ولي الله قدوة العباد والزهاد الشيخ شمس الدين ابو العون محمد الغزي
القادري الشافعي رحمه الله تعالى فعمر المشهد واقام نظامه وشعائره وصنع فيه
آثارا حسنة منها الرخام المركب على الضريح عمله في سنة ست وثمانين وثمانمائة
وكان قبله مجصوصا من خشب وحفر البير الذي بصحن المسجد حتى وصل الى الماء المعين
ثم عمر برجا على ظهر الايوان من جهة الغرب للجهاد في سبيل الله ووضع فيه الات
الحرب لقتال الفرنج وكانت عمارته بعد السبعين والثمانمائة انتهى وسار معنا صاحبنا
الشيخ امين الدين المذكور . والشيخ ابو الهدى المتصل النسب بهذا المزور . وهو خادم
تلك الحضرة . ونقيب هذه الزهرة . وغيرهما من الاخوان والاصحاب . و
والاصدقاء والاحباب . فمررنا في الطريق على قبر الشيخ احمد التقي بضم التاف
وبعضهم يكسرها وتشديد الباء الموحدة فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى
ثم سرنا حتى وصلنا الى بلدة لد بضم اللام وبالدال المهملة المشددة وقد روي
في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يقتله عيسى بن مريم

بابه فنى هذا الحديث فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة لانهم يقاتلون الاعور الدجال مع نبى الله عيسى عليه السلام وكانت لد فى الزمن السالف مدينة وكانت تنزل بها القافلة الواصلة من مصر الى الشام وصارت الآن قرية كبقية القرى ولكنها حسنة المنظر وظاهرها بهج ذكره الحنبلى وقد زرنا بها عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الصحابى المشهور فى داخل مكان هناك قديم بناؤه متهدم اثاره واعتلاؤه وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بانواع الادعية الصالحة • قال الحنبلى وبظاهرها من جهة الشرق مشهد يقال ان به قبر ابى عبد الله عبد الرحمن بن عوف الصحابى رضى الله عنه ووفاته فى سنة اثنين وثلاثين وانما توفى بالمدينة وقبره فى البقيع انتهى وهو احد العشرة المبشرين بالجنة وجزم النووى فى تهذيب الاسماء واللغات ان قبره فى البقيع وهو المعروف لا غير وقلنا فى ذلك على حسب ما هناك •

قدمنا بالحى من ارض لد ... فانعشى بازيارتى لى ولدى
من فلسطين قرب رملة قدس ... بلدة اهلها لهم صدق ود
وقبورا هناك زرنا لقوم ... من صحاب النبى باب رشد
قبر عبد الرحمن من بابن عوف ... قد دعى قبلا بضمن لحد
ثم قبر المقداد اشرف شهم ... خصه الله فى الانام بمجد
وبواقى اماكن وجهات ... تجمع الصالحين من اهل وجد
بلد صالح واسرار حق ... ظاهرات ما ان تعد بعد
واراضى لطيفة مستنير ... جوها المتقى والخير تهدى
فعلى اهلها السلام كثيرا ... ما تبدا برق الغوير ونجد

ثم لم نزل سائرين الى ان نزلنا فى مكان هناك تحت الاشجار • واكلنا فى ولاخوان ما تيسر من الزاد وكان ابتداء النهار • ثم سرنا الى ان وصلنا الى الطواحين والنهر المسمى بنهر العوجاء • وكان الربيع هناك مقبلا فى غيرا واذ فوجا فوجا • ولله در الشاب ابن نباتة حيث قال فى هذا المقام معرضا بنهر العوجاء هذا ونهر الاعوج عندنا فى بعض قرى دمشق الشام •

• وهنيتم فى ارض جلق منهلا • زلالا عليه الثلوج مصرج •
• وان قلتم ان المناهل كلها • سواء فهذا القول بالغش يمزج •
• فما كل هيفاء لها الاخ اهيف • ولا كل عوجاء لها الاخ اعوج •

ومن عجايب نهر الاعوج عندنا فى اراضى دمشق الشام بارض القرى التى يمر فيها انه سير متعوج فى الارض يذهب شمالا ثم يذهب يمينا ثم يذهب شرقا ثم غربا والسواقى الجارية منه رايناها تذهب كذلك فى الارض ثم تنحرف وترجع فى طريق اخر الى قرب مبداها ثم تعود فى مراخر ولم ندر ان سبب ذلك الاعوجاج فى طبع الماء او فى طبع الارض لانها هشة رخوة وقلنا فى نحو ذلك نشير الى النهرين وما هناك

• هذا زمان اهله غالبا • تعوجوا عن واضح المنهج •
• حتى من الانهار عوجاء فى • ارض فلسطين كمستبهج •
• والشام فى قبلتها اعوج • نهر جرى مستعذب المخرج •
• يا ايها الاقوام قوموا بنا • نزوج العوجاء للاعوج •

وقلنا كذلك مواليا

• متى تكون استقامت نفسك العوجا • وان من بعض اسماء الناس العوجاء •
• حتى الفواكه يرى من بعضها العوجا • والاعوج النهر لاقينا • والعوجاء •

وذكر القلقشندى فى صبح الاعشى قال نهر العوجاء بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح الجيم بعدها الف ويسمى نهر ابى فطرس بضم الفاء والطاء والراء والسين المهملات

وهو نهر

وهو نهر شمالي مدينة الرملة من فلسطين ومنبعه من تحت جبل الخليل عليه السلام
مقابل قلعة خراب هناك تسمى مجدل اليابا ويجري هذا النهر من الشرق الى الغرب
ومن منبعه الى مصبه دون مسافة يوم قال في العزيزي وما التقى عليه جيشان
الا غلب الغربي وانهزم الشرقي انتهى وقد نزلنا هناك على حافة نهر العوجا مع بقية
الاخوان ۰ واكلنا ما تيسر معنا من الزاد ولنا الورد من خوان ۰ ثم لم نزل سايرين
الى ان اشرفنا على مقام سيدي الشيخ علي بن عليم قدس الله سره فدخلنا الى مكانه
المبارك وهو ساحة واسعة تحيط بها جدران اربع ولها باب مقفل في غيبة من
الزوار ۰ فلما جئنا فتح لنا الباب واشرقت الانوار ۰ فدخلنا بسم الله واذا بالقبر
الشريف ۰ مبني بالرخام وحوله تأزير منيف ۰ في جانب من تلك الساحة السماوية
وفي قبلتها عقد من القيشاني يشرق فيه المحراب المملوء بالاسرار الخفية والجلية ۰
فوقفنا قبالة القبر وقرأنا الفاتحة ۰ ودعونا الله تعالى فشممنا للقبول رايحة
فايحة ۰ وكان من جملة دعائنا لولدنا اسماعيل الذي فارقناه من صيدا ودخل
الى دمشق الشام ۰ لاجل خاطر والدته والاجتماع بها لتحصيل البر التام ۰ بان
الله تعالى يحرك خاطره للرجوع الينا ۰ وادراك فرض الحج الشريف معنا ولدينا ۰
فكان ذلك اليوم بعينه هو يوم خروجه من دمشق الشام ۰ وتوجهه الى جهتنا
كما اخبرنا هو بذلك عند اجتماعنا به بعد ذلك بايام ۰ وكان من دعائنا اشياء اخر
وجدناها متيسرة باذن الله تعالى من غير تأخير ۰ والله على كل شيء قدير ۰ وقد
وجد بعض اصحابنا على قبر الشيخ علي بن عليم قدس الله سره ورقة مكتوب فيها مرحبا
بكم واهلا وسهلا انجح الله تعالى مقاصدكم وقضى حوائجكم وجعلكم بالسلامة ۰
في السفر والاقامة ۰ وكلام اخر والورقة اخذها الشيخ امين الدين الخليلي حفظه
الله تعالى وقرأها علينا وهذا ما حفظناه منها والله اعلم بحقائق الاحوال ۰
وذلك المزار بعيد عن العمران منفرد في ساحل البحر وليس يوجد هناك احد من النساء
والرجال ۰ ونحن جئناه على غفلة ۰ وطرقنا تلك الاماكن في وهلة ۰ ومما يدل
على بعد العهد بالزوار ۰ انا وجدنا الصندوق الذي عند راس الشيخ لوضع النذر
ممن يرد الى تلك الديار ۰ قد دخل من ثقبه النحل وعمل فيه اقراص العسل ۰ فقلنا
لهم هذا اكرام لنا بالعسل ايضا بعد القبول من اشارة الشيخ حتى قوي النشاط وزال
الكسل ۰ وقد اكلنا من ذلك الشهد ۰ فحصلت لنا البركة وزال الجهد ۰ وقد جلسنا
هناك بعد اداء ركعتين في المحراب للتحية ۰ وشرعنا في نظم هذه الابيات على البديهة
واملاينها للكاتب بهمة عليه ۰ وهي قولنا

سقى ابن عليل من شراب الرضا ساقي ... فزرناه شدت لنيل المنى ساقي
واورثنا الاقبال في دولة الهنا ... وكان بها الله الكريم لنا واقي
سرينا اليه والصباح كأنه ... على روضة الجو المضيء رواق
وللارض اثواب من النبت دبجت ... بالوان زهر مشرق اي اشراق
ونهر لطيف الماء يدفق في الربا ... فلله من نهر هناك دفاقه
جلسنا على الشاطي الذي امتد اخضرا ... كمثل لواء في هوى الجو خفاقه
وذاك النسيم الرطب ينشر طيبه ... علينا وما للشمس نيران احراقه
الى ان دعا داعي الزيارة مسلنا ... بشارته فينا على اوج افاقه
وقمنا نطوي البيد تطوى بسيرنا ... لمن قد قصدناه بلين وارفاقه
وهبت علينا من شذا نفحاته ... روايح قرب يستلذ بها الراقه
وجاد علينا الله بالحالة التي ... تثير فؤاد المستهام باشواقه
واتحفنا المولى بانواع لطفه ... وادار لنا كاس الهنا مزيد الباقي

الا يا علىّ الاسم والقدر فى الورى … ويا بن عليل من تسامى باعراق
الى عمر الخطاب نسبة جده … الى ذلك الفاروق حجة خلاق
خليفة طه سيد الرسل كلهم … وحامى حمى الاسلام منه باعناق
ومن طيب ها تيك الجدود تملت … فروع لهم تولى العطايا باغداق
دعا الله بحر اعذب من الندا … حمايته معروفة بين ارفاق
كريم السجايا ملئ قربته هدى … له شرف بالحق من يوم ميثاق
كراماته فى الناس مشهورة لها … يرى كل ذى عقل فيا طيب اخلاق
ويقصده الجانى فيغفر ذنبه … لدى كل ان عاد يكون وابراق
وما ازمة مدت الى العبد باعها … ووافاه الا آب منه بارزاق
يظل عليه الزوييدى رواقه … بغيث قبوله من سما الغيب مهراق
واوصافه جلت واحواله جلت … غيوم غموم عن اضالع مشتاق
الا يا كبير الاولياء ومن له … مزية قرب لا تنال بالحاق
اتينا الى ابواب عزك نلتجى … لاروع شجاع العمامة سباق
وركب صحبناهم اليك اعزة … لهم منن فينا تناط باعناق
جها بذة غير ايمة مشيد … لهم تنظم العليا لكن باطراق
لدى كل شهم فى الكمال مهذب … يتيه بوجه فى المفاخر براق
الى ان وصلنا والنهار كانه … محيا جميل فى ملا حتى اشداق
بجئنا وسلمنا على الحضرة التى … يحق لدينا ان تداس باماق
وقد لاحت الاسرار من جنباتها … فهامت بذكراها قلوب لعشاق
وجلد بما جاد الاله واسفرت … وجوه الاماني عن سنا طلعة الساق
واورثنا فيها فى حوله اهنا … وبان بها الله الكريم لتاواق
نسيمها اليه والصباح كانه … على روضة الجو المسى ما اترقراق
فلا زال رضوان من الله دائما … على ابن عليل بعد عفو واشفاق
على مد الايام مالوعة الجوى … بعيد المعنى قد ها جها فتح اغلاق
وما جددت الذكرى بصوت حمامة … تغنى على تلك النواحى باوراق
وما لاح صبح والظلام مضى وما … بروق الحمى فاهت بالسن انطاق

ومما اتفق لرجل من اخواننا انه نسى دواة له من النحاس بين الحشيش فى الطريق ونحن ذاهبون الى زيارة الشيخ على بن عليم قدس الله سره فما تذكرها حتى وصلنا الى المزار الشريف فيئس منها فى نفسه ثم قال يا سيدى على بن عليم تضيع لى هذه الدواة وانا جئت الى زيارتك وفى حماك ثم انه ذهبنا الى مصر المحروسة كما سنذكره ان شاء الله تعالى فاجتمع برجل هناك فقال له خذ هذه دواتك ووصلت اليه دواته ببركة الشيخ المذكور قدس الله سره ثم بتنا تلك الليلة فى اتم سرور • واكمل حضور • ونحن تحت الرواق بين البحرين • بحر الماء وبحر الهدى والندا ونحن فى العين • الى ان اصبح صباح يوم الاحد الحادى والثامن وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر ربيع الاول فجلسنا فى تلك الحضرة المباركة • نحن وبقية من كان بيننا وبينه فى الزيارة مشاركه • الى ان صار وقت الظهر فاكلنا ما تيسر لنا من الزاد • ثم صلينا بالجماعة صلاة الظهر وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى باتمام المقصود والمراد • ثم ركبنا وسرنا نحن والاخوان • فى اتم عافية واعم امان • وكان النهار فاخر اللون • ووجه الشمس تحت جلباب الغيم من الصون • فانشدنا الشيخ امين الدين المذكور سابقا هذا البيت من جملة قصيدة لاخيه الشيخ بشير المقدسى رحمه الله تعالى وذلك قوله

سترت

ستروت فيه شمعة الشمس حوفا ۞ من هبوب الصبا بنادي من غيم ۞
ومن تلك القصيدة قبل ذلك البيت قوله

ورب يوم تمافح الطود البر ۞ به فاغتدى كطابع السليم ۞

وقلنا نحن من النظام ۞ في هذا المقام ۞

ويوم فاخترق البوكر دنا ۞ نطوله باجنحة السرور
شربنا فيه كاسات التصافي ۞ وطبنا في الزيارة بالمزود
لدى ابن عقيل الساعي نزلنا ۞ هناك بين سامية القبود
وبالبحرين بحر الماء فزنا ۞ وبحر فائق بين البحود
مع القوم الكرام اجل قوم ۞ فخرنا بالكمال وبالسعود
وزاد الله نعمته علينا ۞ وقد قضيت لنا كل الامور
فحيا الله ذاك اليوم عنا ۞ وذاك الدهر من بين الدهور

ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا الى الشمريا فا المهروسه ۞ فانزلونا هناك في دار الامير مع جماعتنا الافوسد ۞ وهو مكان يشبه القلعة المتينة ۞ ذات الابراج الحصينه ۞ وحصل لنا هناك باخواننا ومن كان معنا كمال السرور ۞ واتم الصفا والحبور ۞ فقلنا من النظام ۞ حيث كان لجمعنا انتظام ۞

قد اتينا شمريا فا ۞ ثم قلنا يا فاتح البال يافا
ودعا بعضنا بذاك لبعض ۞ حيث يبدي لنا من الهم عافا
وبها البحر الكبير فيه ۞ ثقتا لا بما هو قد خفا فا
وبا علا الدير الذي ثم بتنا ۞ وعلينا كاس المسرة طافا
مع صحب حازوا الكمال اذواقا ۞ وترقوا على الورى وصافا
كل شهم على الوداد توافى ۞ وعلى الحب والخلوص تصافا
سادة كلهم اجلة قوم ۞ جمع الله فيهم الالطافا
ثم بتنا هناك خير مبيت ۞ حيث وجه السرور بالعز وافا
ثم لما بدا الصباح وولت ۞ انجم الليل بالضيا تتنافا
هب داعي الرحيل يعلن فينا ۞ فانثنينا للذي استعافا
ونسيم الصبا على الجو يمشي ۞ ساق من نجد موجب الائتلافا

وبتنا هناك ۞ وقد تولت الاحلام والاحلاك ۞ ونحن في اتم صفاء واعم وفاء ۞ وقد طلع صباح يوم الاثنين الثاني والثلاثين وهو اليوم الرابع والعشرون من شهر ربيع الاول فسرنا على بركة الله تعالى مع جماعة الاخوان ۞ نسحب ذيول الامان في رياض الامان ۞ حتى رأينا في الطريق من بعيد ۞ قبة مبنية بالاحجار والشيد ۞ فاذا هي قبة فيها قبر سلمة بن الاكوع الصحابي الجليل رضي الله عنه وفي مختصر اسد الغابه ۞ في اسماء الصحابه ۞ قال سلمة بن الاكوع وقيل سلمة بن عمرو بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله وكنية سلمة ابو اياس في الاكثر وقيل ابو مسلم وقيل ابو عامر بايع تحت الشجرة ثم سكن بالربذة وقال ابنه اياس ما كذب ابي قط وعاد الى المدينة قبل وفاته بليال وتوفي فيها سنة اربع وسبعين وهو ابن حسين وثمانين سنة انتهى وذكر الهروي في كتاب الزيارات له ان جملة من الصحابة رضي الله عنهم دفنوا في البقيع بالمدينة وذكر منهم سلمة بن الاكوع فقبره في المدينة لا هنا والربذة بالتحريك وبالراء والباء الموحدة والذال المعجمة والهاء موضع قرب المدينة ثم مررنا على قرية صرفند بفتح الصاد المهملة وسكون الراء وفتح الفاء وسكون النون بعدها دال مهملة فجلسنا هناك تحت ظل شجرة ۞ واكلنا ما تيسر لنا من الزاد ببركة الصالحين العباد ۞ وقد اخبرنا ان لقمان الحكيم عليه السلام

مدفون هناك في داخل مكان • وعليه قبة ذات هيبة ووقار ونورانية ولمعان •
وفي كتاب الزيارات للهروي ومن شرقي بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه وقبرهم
ايضا باليمن بجبل يقال له لاعة وذكر في محل زيارات اليمن قال لاعة عدن عندها
جبل عليه قبر لقمان الحكيم انتهى ثم دخلنا الرملة فنزلنا في ذلك المنزل الاول •
وهو منزل صديقنا الشيخ ابي الهدى الذي هو روح جسد ذلك القطر وعليه
فيه المعول • وبتنا تلك الليلة في جاه المنيع • فكانا نرتع من بدايع ادابه في
رياض ربيع • الى ان طلع صباح يوم الثلاثا وهو اليوم الثالث والثلاثون
وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر ربيع الاول فعزمنا على السير • وخرجت
معنا الاخوان اخوان المودة والخير • يقصدون الوداع • حيث دعا الى الفراق
داع • منهم الشيخ ابو الهدى المذكور والشيخ امين الدين والسيد محمد چلبي العلائي
ناظر اوقاف الخليل ابراهيم عليه السلام والشيخ شمس الدين وجماعة اخرون
ممن كانوا عندنا يجتمعون • ثم قرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لهم ولنا وعادوا
الى الاقامة • وسافرنا بالسلامة • حتى مررنا على قبر الشيخ قنده بفتح القاف
بعدها نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة وهاء فقرأنا له الفاتحة ثم اشرفنا على
قبة النبي روبين عليه السلام ولم نزل سايرين • مع جماعتنا الحاضرين • الى
ان وصلنا الى قرية يبنى بضم الياء المثناة التحتية وسكون الباء الموحدة ونون
مفتوحة والف مقصورة وقال الاسيوطي في شرحه على سنن ابن ماجه •
الذي سماه مصباح الزجاجة • في باب الجهاد ابنى هي بضم الهمزة والقصر
اسم موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة ويقال لها يبنى بالياء انتهى
كلامه فاسم القرية ابنى ويبنى بالهمزة وبالياء في اوله مقصورا فجلسنا هناك
حصة من الزمان • واكلنا ما تيسر لنا من الزاد مع الاخوان • ثم زرنا قبر ابي هريرة
الصحابي الجليل رضي الله عنه في مكان كبير واسع الاطراف والجوانب داخله
بناء عظيم من عمارة الملك الاشرف مكتوب ذلك على بابه وعليه قبة وفي المكان
مهابة وجلالة • والله اعلم بحقيقة الحال • واختلف في اسم ابي هريرة رضي الله
عنه فقيل عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الرحمن بن غنم وقيل عبد شمس ويقال اسمه
عبد الله ويقال يزيد بن عشرقة ويقال سكين بن رودبة ويقال عبد الله بن
عبد شمس ويقال اسمه عامر وعنه انه قال كان اسمي في الجاهلية عبد قيس
فسميت في الاسلام عبد الرحمن وانما كنيت بابي هريرة لاني وجدت هرة فحملتها
في كمي فقيل لي ما هذه فقلت هرة قال فانت ابو هريرة وروي عنه انه قال كنت
احمل هرة يوما في كمي فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه • فقلت هرة
فقال يا ابا هريرة وقد اختلف في اسم ابي هريرة اختلافا كثيرا لا يحاط ولا يضبط
في الجاهلية والاسلام والذي اعتمدت عليه طائفة اهل الاسماء والكنى
ان اسمه عبد الرحمن بن صخر سكن المدينة وبها كانت وفاته في سنة سبع وخمسين
وقيل تسع وخمسين وقيل انه مات بالعقيق وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي
سفيان وكان اميرا يومئذ على المدينة كما حررت ذلك بالنقول المعتمدة في كتاب
زهر الحديقة • في ذكر رجال الطريقة • وذكر الهروي في كتابه الزيارات انه يبنى
بلد بين يافا وعسقلان بها قبر ابي هريرة رضي الله عنه انتهى ثم نظمنا في هذه القرية
على البديهة قولنا

شعر

قد اتينا نوم قرية يبنى ٥	ولنا حسن منة الله يبنى
قرية في طريق غزة لاحت	جمعت بهجة ولطفا وحسنا
وقبور للصالحين منيرا	ت دعونا هناك ربي وزرنا

وال با

والربا مطلق الجواب غضى   بحريف لفظا ربيع معنى
وحمدنا الاله سرا وجهرا   وامتلأنا برحمة الله امنا
ومكان ابو هريرة فيه   صاحب المصطفى اليه دخلنا
فى رواق وجامع وقباب   كل من جاء به قد تهنى
وعليه مهابة وجلال   وهو من بهجة الكواكب اسنى
خصه ربنا بثوب عفو   وبرضوانه فؤادى ومثنى
امد الدهر ما النسايم هبت   فاما لت هناك غصنا فغصنا

ثم قمنا من ذلك المكان • وسرنا نحن ومن معنا من الاخوان • فى ذلك الطريق السهل وبالعلم به نفينا عنا الجهل • الى ان وصلنا الى قرية سدود • بضم السين المهملة والدالين المهملتين بينهما واو ممدود • ونزلنا هناك حصة من الزمان • وصلينا صلاة الظهر بجماعة الاخوان • وزرنا هناك سلمان الفارسى الصحابى رضى الله عنه فى مغارة ينزل اليها بدرج • وعليه قبة عظيمة وذلك مكان طيب الارج • وذكر النووى فى تهذيب الاسماء واللغات قال ونقلوا اتفاق العلماء على ان سلمان الفارسى عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة وخمسين سنة وتوفى بالمداين سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين انتهى وفى كتاب الزيارات للهروى قال المداين بها قبر سلمان الفارسى وفى القاموس المداين مداين كسرى قرب بغداد سميت لكثرتها انتهى فلعل هذا القبر الذى يقال انه قبر سلمان الفارسى فى قرية سدود هو غير الصحابى المشهور ثم زرنا بجانبه قبر الولى الكامل الشيخ ابراهيم المتبولى قدس الله سره فى جامع كبير هناك وعليه قبة ومهابة وجلالة قال المناوى فى الطبقات ابراهيم بن على بن عمر الانصارى المتبولى الاحمدى الصوفى قدم من بلده متبول الى مصر وصار يبيع الحمص المصلوق ثم اقام بزاوية بدرجه المتن ثم تحول لزاوية بقرب درب السباع وصار الفقراء يردون عليه فيها وقصدته الاكابر والاعيان لزيارته والتبرك به وخرج الى القدس فمات فى الطريق فدفن بسدود عند سلمان الفارسى سنة نيف وثمانين وثمانمائة عن نحو ثمانين سنة وقيل انه عاش مائة وتسع سنين انتهى وقد قلنا فى ذلك • بحسب ما هنالك •

ان بحر المعارف المتبولى   فى سدود ذات الفتوح المهول
ضيعة من ضياع غزة تحوى   كل خير يسر المأمول
قد دخلنا الى حماه وزدنا   واتبعنا بنوره المقبول
وهو ابراهيم الذى ذكره قد   شاع بالدين والتقى والوصول
وبقرب منه لسلمان قبر   وهو سلمان فارس فى النقول
هكذا قيل عندنا من اناس   ثم قد استمسكوا بهذا المقول
لهما الله لم يزل راحما فى   كل وقت بعرض عفو وطول
ما تمشت على الربا نسمات   ساحبات بها فضول الذيول

وقلنا ايضا كذلك • بمعونة القدير المالك •

فتوح ما لدينا سدود   بمنزلة يقال لها سدود
نزلنا ساعة فيها وسرنا   وطالعنا عليه بدا السعود
لغزة هاشم نسبت فاضحت   تقام بها على الهم الحدود
هنالك تزدهى الفلوات لطفا   بما فيهن من غيث يجود
وقد بسط المزين بما طفت   يفوح لنا به مسك وعود
وللنسمات هبات لطاف   خلال البيد تعرفها الوفود
فحيا الله ذاك العهد منا   اذا نسيت لمن يهوى عهود
ولا زال الحيا الوسمى يسقى   ربا ذاك الفلا ولها يعود

يا زمن الربيع وما تناه
اذا ما اخضر ... الروض ...

على طول المدا ما لاح نجم ... وقد ضاءت لنا ليال منه سود

ثم لم نزل سائرين . الى ان نظرنا القبة الولى الصالح شيخ الصالحين . ابى جهسم بفتح الجيم وسكون الها . في اخره ميم . فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بقلب سليم . ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية حماه . وقد اثار كلامنا بذكراه شوقه وغرامه وهناك قبر الشيخ ابراهيم ابى عرقوب ابن الشيخ على بن عليم لصلبه . وهو من ذريته وابنا قبته وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي ذلك نقول . ومن الله القبول

. مررنا بالعشى على حماه . ولم نسمع غناء من حمامه .

. فقلنا هل ابو عرقوب فيها . هو ابن عليم الولى الشهامه .

. فقالوا هل يخفى طيوارض . اذا ما سامها الساعى اسامه .

. حمانا جنبا تهامه يا عذولى . لهذا الناس سموها حمامه .

ثم سرنا الى ان وصلنا الى مجدل عسقلان . فنزلنا هناك وبتنا تلك الليلة مع الاخوان في سرورنا وابتهاج وامان . وكانت ليلة برغوثية . فتجتمع فيها همة كل برغوثيه . فتذكرنا قول ابى الحجاج يوسف بن اسعد المعروف بابن تغوم

. اشكو الى البراغيث التى . اشتهيها بسبب سباحا .

. اكلوا اللحوم وخلفونى . من كل جارحة جرحا .

. والليل زاد تطاولا . اذا هم اكلوا الصباحا .

وقوله ايضا

. اشكو الى الله البراغيث التى . ليلى بها من صبحه لا يسفر .

. لولا دمى ما اصبحت محمرة . وعلى الحقيقة فهى حقا احمر .

حتى قلنا في ذلك . بما هنالك .

و مجدل عسقلان وما حواه ... من البرغوث في ليل طويل

به بتنا وما نمنا لا انا ... راينا الوخز من خرطوم فيل

اكلنا من طعام القوم لكن ... لنا برغوثهم كهز من غسيل

لما اكل كثير كان منا ... وكيف يرى الكثير من القليل

وحاصله بانا قد نقصنا ... عن المعتاد في الوزن الثقيل

وان شئتم سلوا عنا اناسا ... برملة للرسول او الوكيل

او الخيل التى جئنا عليها ... فتقبركم بنا بتم قيل

ومن هذا القبيل . قول شرف الدين ابى المحاسن محمد بن نصر الله بن عنين صاحب الديوان المشهور حيث قيل

. حديث المبارز منها سائلوا . اذا شئتم عن حادثه .

. نزلنا عليه فلم يقرنا . وبتنا قرى لبراغيثه .

وقال غيره في هذا المعنى

. انزلنا الدهر على معشر . تفر بالناس لها ديثهم .

. فما اكلنا من شيا فاتهم . ما اكلت منا براغيثهم .

وكان الامام العالم الشاعر برهان الدين البوصيرى سائر الى عند بعض الناس فاستضافه وكان قصر في خدمته وحصل له عنده براغيث كثيرة فقال في ذلك بيتا مفردا وهو

. فما ضيفونا ولكنهم . براغيثهم ضيفوهم بنا .

قال الشيخ ناصر الدين الفارسكوري فجعلت له اولا فقلت

. مررنا بقوم قدموا القرا . بلينا بكرب على كربنا .

. فجاؤا بفرش لكى يناموا به . كانا مضاربون في حربنا .

قرية سم

وجاؤا

وجاؤا بأكل غصصنا به ۰ فلولا الكلاب ولا شربنا
فكان أطولها ليلة ۰ نرجي الا قالة من ربنا
فاضيفونا ولكنهم ۰ براغيثهم ضيفوهم بنا

ثم أصبحنا يوم الأربعاء الرابع والثمانون وهو اليوم السادس والعشرون من شهر ربيع الأول توجهنا الى مدينة عسقلان وسار معنا قاضي المجدل وحاكمها وأناس من أهلها كثيرون ۰ قال ياقوت في المشترك عسقلان بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح القاف ويقال لها عروس الشام ۰ وقال الحنبلي في تاريخه عسقلان كانت من أحسن المدن وقد خربها الملك صلاح الدين في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة واستمرت الى يومنا ولم تعمر ۰ بها مشهد عظيم بناه بعض الفاطميين من خلفاء مصر على مكان زعموا أن به رأس الحسين ابن علي رضي الله عنهما ۰ وبعسقلان أماكن تقصد للزيارة وهي على شاطئ البحر المالح فمنها وهناك رمل كثير غابت فيه القبور واندرست الآثار وهو مشهد الشهداء عند باب المدينة ويسمونه وادي النمل وهو الذي صارت فيه المعركة والجهاد وقد دخلنا الى داخل المدينة وأسوارها متهدمة وأبراجها واقعة وقد تحولت غالب أماكنها بساتين وغرسوا فيها أشجار الفواكه والأعناب والليمون حتى وصلنا الى المكان الذي يسمونه بالخضراء على شاطئ البحر المالح وهو مكان مبارك عليه نورانيه ۰ وفيه أنس وروحانيه ۰ وليس في المدينة بأسرها أحد من الناس غير من يعالج بستانه أو يحرسه لا بقصد الاستيناس ۰ ثم إنا قلنا في ذلك من النظام على مقتضى فتوح الوقت في ذلك المقام ۰

أسفت في الثغر العسقلاني ۰ كأنما القلب قلب في
على حصون هناك كانت ۰ متينة السور والمباني
ديار قوم بها أقاصي ۰ لدى قديم من الزمان
وأصبحوا الآن في قبور ۰ هناك والكل صار فاني
مدينة طالما أحاطت ۰ ببهجة الأوجه الحسان
وطالما حل في ذراها ۰ أصيل قوم كبير شان
وأقفرت بعدهم فصارت ۰ رياض زهر وارغوان
فهي البساتين للأقاصي ۰ من جملة الناس والأداني
وقد دخلنا بها وزرنا ۰ للشهدا سادة الطعان
وكم ولي هناك ثاوي ۰ في الترب والروح في الجنان
ولاح للنمل ثم وادي ۰ أسرار طلعة البيان
قبور أهل النيران تحوي ۰ ذوي الكمالات والعيان
من أولياء الإله قوما ۰ قد أدركوا غاية الأماني
وقد رقوا بالجهاد فيما ۰ يرون عزا بلا توان
والآن في الرمل قد تخطت ۰ قبورهم عن فتى يعاني
وساحل البحر في انبساط ۰ هناك في أشرف المكان
ثم بخضراء قد تبدت ۰ عظيمة جمة المعاني
وكم بتلك الرحاب أنس ۰ يكون آنا من بعد آن
ولم تزل نفحة تفوح ۰ على حمى من عسقلان
ثم تلك الرحاب صهبا ۰ ما مال في الروض غصن بان
وما شدا فوقه هزار ۰ مشابها نغمة المثاني

ثم قرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وودعنا تلك الأقوام ۰ ورجعوا الى أماكنهم

بتحية وسلام • وسرنا نحن والاخوان • الى جهة غزة المحروسة فى عافية وامان •
حتى مررنا بقرية بربرا بفتح البا الموحدة وسكون الرا وفتح الموحدة الثانية
والرا فدخلنا اليها وزرنا فيها قبر الولى الصالح الشيخ يوسف البربراوى رضى الله عنه
فى داخل مكان هناك وعليه عمارة وقبة وعلى قبره مهابة ونورانية وهو رجل
من المغاربة سكن تلك القرية ومات بها فنسب اليها ثم سرنا فراينا من بعيد قرية
بيت حانون بالحاء المهملة والنونين وقد دفن فيها على ما يقال نبى الله حانون
فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا فقبل وصولنا الى بلدة غزة المحروسة
بنحو ساعة خرج الى لقائنا قاضيها الفاضل • حاوى الفضايل احمد چلبى
ابن البهنسى الشافعى الدمشقى حبيبنا وعزيزنا وكان قد اشتغل علينا فى طلب العلم
مدة من الزمان فى بلادنا دمشق الشام وخرج معه مفتى الحنفية بتلك الديار
الفاضل الكامل الشيخ صالح بن احمد بن محمد بن صالح بن محمد الغزى التمرتاشى الحنفى
مصنف تنوير الابصار • وجامع البحار • فى فقه الحنفية والشيخ الصالح نسل
ذوى الكمال محمد ابن الشيخ عبد القادر الشهير بابن الغصين بالتصغير والشيخ
الكامل على ابن الشيخ عمر المشرقى وكان والده الشيخ عمر مفتيا بالديار الغزية
والشيخ محى الدين ابن الشيخ شمس الدين القدسى الساكن بغزة والشيخ الفاضل على
الضرير الشافعى المشهور بالبدرى والشيخ على ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محى الدين
شيخ الاسلام المفتى سابقا بالديار الغزية وغيرهم من العلماء والافاضل
والاعيان فجئنا الى ان نزلنا فى دار صديقنا الشيخ محى الدين القدسى المذكور •
فتلقانا بصدره الفايق على الصدور • ووجهه الذى هو بهجة السرور • ثم
بتنا تلك الليلة فى اتم صفا • واعم وفا • الى ان اصبح صباح يوم الخميس الخامس
والثانين وهو اليوم السابع والعشرون من شهر ربيع الاول فحضر عندنا علماء
تلك البلدة واكابرها وصلحاؤها وافاضلها من المذكورين • وغيرهم بقصد
الزيارة فى ذلك الحين • وحصل بيننا وبينهم بعض المذاكرة العلميه • والمسايل
الفقهيه • وقلنا من النظام • بحسب ما اقتضاه المقام •

سقى الوابل الوسمى غزة هاشم … فكم لعبت فيها خيول الغنايم
وفاحت بها الازهار بين حدايق … وغنت على الاغصان ورق الحمايم
اذا بكت الارض السماء بغيثها … لضحكت تلك الربا بالمباسم
يقوم بها النخل الذى هو باسق … على قدم يدعو بايدى نواعم
اذا بسط البحر الخضم بساطه … رايت له للموج رقما كالاراقم
وللسفن الغراء صورة قايم … على الماء يسلو بغير قوايم
ويا لله ذاك الشط منها فانه … اذا شط من اهوى تلافى لهايم
نزلنا اناسا ارض غزة دارهم … فقاموا للقيانا قيام الاكارم
وبشوا بها تلك الوجوه التى سمت … على البدر حسنا فى ملاقاة قادم
وكم من همام بينهم زاد فضله … فاذا اياس الحلم ما جود حاتم
حمى اهدا وضنا هم حمايم دونها … تضوا بانواع الكمال الملايمه
ويا حى من الرحمن صفوة ما بهم … وحيا وجوها الحى تحت العمايم
ولا زالت الايام تنحو بموثق … عليهم بميثاق لهم تتقادمه
فان لنا فيهم وديعة مغرم … تعلم تعليق الرقى والتمايم
وما هو الا من به هب مجدهم … يصالح فى لقياه غيل الضراغم
فتى هو فى العليا احمد نايل … وفى الدين والاسلاح احمد حاكم
نشا فى دمشق الشام نشو مهذب … على دينه يقظان ليس بنايم

له حفظ المولى الكريم بلطفه   مدا الدهر ما سحت عيون الغمايم
وما لمع البرق الحجازي بالحمى   فشق لرحب الجو عن كمايم
وما هاجت الذكرى بعيد الغني من   اهيل النقى عند اقتراب المواسم

وقال ياقوت في المشترك غزة بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي بلد مشهور بالشام بينه وبين عسقلان نحو من فرسخين من اعمال فلسطين وتعرف بغزة هاشم سميت بذلك لان هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بها وكان جاءها تاجرا وبها ولد الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى وقال القلقشندي في كتابه صبح الاعشى في كتابة الانشا غزة بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وفي اخرها هاء وهي مدينة من جند فلسطين ذات جوامع ومدارس وزوايا وبيمارستانات واسواق صحيحة الهواء وشرب اهلها من الابار وبساتينها البساتين الكثيرة واجل فاكهتها العنب والتين وبها بعض النخيل انتهى وقلنا من النظام المستطاب في شأن هاتيك الجواب والرحاب

غز في القبض فارس البسط غزه   حين جئنا الى مدينة غزه
ونزلنا على صحاب كرام   سادة في الورى تقاة اعزه
ودخلنا منازلا مشرقات   كل نفس بلطفها مستفزه
وراينا حدايق النخل قامت   بقوام يهتز بالريح هزه
ودواعي السرور نادت ببشرى   فسواها قلوبنا مشمئزه
في خريف له اعتدال ربيع   يذكر الشام طيبه والمزه
يا سقى الله عهده من زمان   نشر النبت في مغانيه خزه
ورعا ثم منزلا فيه كنا   رحباه من منزل ما اعزه
حبذا نفحة النسايم فيه   ازرت الغصن في الحدايق ازه
والربا البست من النبت وشيا   نقش الزهر منه في الصبح خزه
ونهتنا اشارة الوقت لما   طاب داعي الهنا وحل ركزه
وروينا عن البلاد حديثا   قد اشارت به الينا بغمزه
وسلكنا الى المنى في طريق   وفتحنا من حضرة الغيب كنزه
وقرانا من الحقايق حرفا   ليس لاثراه في الخلق همزه

ثم قمنا عند اذان العصر وصلينا في الجامع الكبير وهو مكان مشرق منير ويقال ان اصله كان كنيسه ولكن بركة الطاعة يجد فيه القلب من الوحشة تانيسه ثم ذهبنا الى زيارة قبر الشيخ عبد القادر الغصيني بالتصغير عليه رحمة الرب القدير وهو مدفون في مدرسته مع اولاده وذريته فقرانا الفاتحة

بيان
وهو

ودعونا الله تعالى بنية صالحه وجلسنا عند اولاده في تلك المدرسة المذكوره ننظر الكتب التي عندهم ونتذاكر معهم في المسايل المسطوره ثم عدنا الى المنزل المعهود والناس بين صدود الينا ومعود يأتون بالموايد على مقتضى جري العوايد وحضرت الافاضل والاعيان وسهروا عندنا تلك الليلة مع جملة الاخوان وقامت المنشدون وسار السماع المطرب على الالات بالقانون ثم انصرفوا وقد طاب الحضور وزاد السرور الى ان اصبح صباح يوم الجمعة وهو اليوم السادس والثمانون الثامن والعشرون من شهر ربيع الاول فصلينا صلاة الجمعة في الجامع الكبير وحصلنا ان شاء الله تعالى على الاجر الكثير ثم ذهبنا لزيارة الشيخ فرج في مكان واسع عليه قبة لطيفه وهناك عمارة منيفه فدخلنا الى ذلك المكان وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا ولجميع الاخوان ثم ذهبنا الى مكان اخر هناك مشهود فيه جنينة لطيفة محفوفة

بأنواع الزهور. وفيه قبر الشيخ عبد الرحمن ابن الأوزاعي وبجانبه قبر السلطان
الغوري رحمه الله تعالى على ما يقال. والله أعلم بحقيقة الحال. فقرأنا الفاتحة
ودعونا الله تعالى ببلوغ الآمال. وفي هذا المكان مغارة يقال انه مدفون
فيها هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم الذي تنسب اليه غزة ويقال ان هذه
المغارة متصلة بمغارة سيدنا الخليل ابراهيم واولاده الكرام عليهم الصلاة والسلام
ثم خرجنا وزرنا في تلك الجبانة التي هناك قبر الشيخ علي بن مروان وعليه قبة مرتفعة
وعمارة موضوعة. وله كرامات مذكورة. وخوارق مشهورة. فقرأنا الفاتحة
هناك وجعلنا ثوابها لمن دفن في تلك الجبانة من المسلمين من ملوكين وملاك.
ثم زرنا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن علي بن سلطان السيجاوي ثم الغزي الشافعي
الولي الكامل صاحب الكرامات وقبره في مكان مستقل عليه قبة وعمارة. وهناك
انس وبهجة واستنارة. وله ديوان شعر اطلعنا عليه في غزة. فتح فيه خبية المعاني
وانفق كنوزه. روح الله روحه. ونور ضريحه. ومن شعره هذا التخميس للابيات
الثلاث المشهورة. المطوية هنا المنشورة.

. لعبدك يا رب العباد سريرة . مطهرة عما سواك منيرة .
. واد معه تجري عليك غزيرة . فليتك تحلو والحياة مريرة .
. وليتك ترضى والانام غضاب .
. ويا ليتني عن ساق عزمي شامر . ويا ليت غصني بالتواصل ثامر .
. ويا ليت لي في كل وقت مسامر . وليت الذي بيني وبينك عامر .
. وبيني وبين العالمين خراب .
. ابا من رضاه يذهب الهم والعنا . ويحصل منه الخير والسعد والغنا .
. وتاتي به كل المسرات والهنا . اذا صح منك الود يا غاية المنى .
. فكل الذي فوق التراب تراب .

ولنا نحن سابقا تخميس هذه الابيات. وذلك قولنا كما هو موجود في ديوان الالهيات

. ايا من له الاشواق مني كثيرة . ويا من دموعي يوم بان غزيرة .
. ويا من لقلبي في هواه سريرة . فليتك تحلو والحياة مريرة .
. وليتك ترضى والانام غضاب .
. خيالك في قلبي لقلبي مسامر . وحبك للعشاق ناه وآمر .
. فيا ليت غيث الوصل لي منك غامر . وليت الذي بيني وبينك عامر .
. وبيني وبين العالمين خراب .
. لقد ذاب كلي في لقاك لك الهنا . وبدل فقري في تجليك بالغنا .
. وانت هو الموجود حقا ولو انا . اذا صح منك الود يا غاية المنى .
. فكل الذي فوق التراب تراب .

ثم جئنا الى الجامع المشهور بجامع شهاب الدين احمد بن عثمان. وهو جامع
مبارك عظيم الجوانب والبنيان. فرأينا هناك حلقة الذكر في طريق الطاق عنده.
ورأينا الفقراء يذكرون الله تعالى باحوال قوية. فلم نزل الى ان صلينا صلاة
العصر بالجماعة في ذلك الجامع المعهود. وقد حصل لنا ان شاء الله تعالى على
اكمل الوجود. ثم خرجنا فزرنا في الطريق الشيخ مجاهد في مكان له مستقل
وزرنا بجانبه قبر الشيخ محمد العجان ولي من اولياء الله تعالى صاحب كرامات
مشهورة عند اهل البلاد ثم ذهبنا الى الجامع الجاولي وهو جامع كبير واسع
جميعه مبني بالواح الرخام واحجار السماقي في اول الزمان. وهو خراب الآن.
والرخام ساقط حوله جدا وفي صحنه الخارج من عدم تقيد النظار عليه

بعمارته

بمارية ومرقده في الجاولية هذا ذكره الحنبلي في تاريخه وهو الامير الكبير علم الدين
ابو سعيد سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي ولد بآمد ثم صار للامير من الظاهرية
يسمى الجاولي ثم انتقل بعد موته الى بيت المنصور وانتقلت به الاحوال الى ان
صار مقدما بالشام وفي زمن الملك المنصور قلاوون ولي نظر الحرمين الشريفين
ونيابة السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وولي
نيابة غزة وبنى عند مسجد سيدنا الخليل عليه السلام المسجد المعروف بالجاولي
وهو في غاية الحسن عمره من ماله حين كان ناظرا وعمر جامعا بغزة ومنها فقاه
بظاهر القاهرة ومدرسة بالقدس الشريف وهي التي صارت في عصرنا سكنا لنواب
القدس الشريف ووقف اوقافا كثيرة وكان له معرفة بمذهب الامام الشافعي
رحمه الله تعالى توفي سنة خمس واربعين وسبعمائة بالخانقاه التي انشاها بالقا
انتهى والجامع الذي عمره بغزة هو هذا الجامع الذي ذكرناه هنا وانه خرب اليوم
وهو منفصل عن العمران وقد ردموا بابه واستغنى الناس عن الصلاة فيه ثم مررنا
بعد ذلك على مدرسة الطواشي وهي الان مسكن قضاة غزة وموضع حكمهم فتلقانا
احمد چلبي المتقدم ذكره النائب في الحكم يومئذ وجلسنا عنده هناك حصة من
الزمان . ثم عدنا الى منزلنا مع من كان معنا من الاخوان . ثم بتنا تلك الليلة
فاصبح صباح يوم السبت السابع والثمانين وهو اليوم التاسع والعشرون من شهر
ربيع الاول فارسل الينا حضرة المولى الهمام عطاء الله افندي قاضي القدس
الشريف المتقدم ذكره مكتوبا هذه صورته جناب شيخ الوقت على التحقيق .
مالك مالك التحقيق والتدقيق درة عقد العلماء ذوي الطريق . غرة وجه المحققين
اولي الهداية والتوفيق . العالم العريف المحقق الشهير . حضرة الاستاذ الشيخ
عبد الغني افندي كان الله له امين بعد لثم انامل الراحة المنيفة . واهداء ما يليق
بتلك الذات الشريفة . والطلعة الانيسة اللطيفة . من درر تحيات . قدسية
عبقرية النفحات . وغرر تسليمات . سنية عطرية النسمات . وسلام ابهى
من عقود الجمان . وثناء ازهى من الدرر في اجياد الحسان . ودعاء نرجو
به القبول من الملك المنان . نخص به ذلك الامام الالمعي . الزاهد الفاضل
الورعي . جناب المشار اليه . اسبغ الله جزيل النعم عليه . ونظر بعين عنايته
اليه . والسبب الداعي لتحرير احرف المحبة والوداد اولا كثرة الاشواق لرؤيا
ذاتكم المأنوسة . لا برحت بملائكة الرحمن محروسة . وثانيا انا ولله الحمد
والمنة بخير وعافية . ونعمة وافية . ونرجو سبحانه وتعالى ان يكون لكم في
جميع الامور والاحوال امين والمرجو من الجناب المنيف ان لا تحجبونا من الخاطر
المتين . ولا تنسونا من الدعاء الصالح بعد فراغكم من قراءة الدروس والذكر السامي
وفي اوقات الخلوات والجلوات . وفي مواطن الاجابات . فهذا غاية القصد والمرام
بلغنا الله واياكم زيارة المظلل بالغمام . عليه افضل الصلاة والسلام . انتهت
صورة المكتوب ثم اننا كتبنا له الجواب عن ذلك . وارسلناه اليه وهذا صورة ما هنالك
روائح حظيرة القدس . ولوائح حضرة الانس . تهب من قبة سلسلة الاشباح .
وذلك المعنى المبارك من قبة الارواح . فتلين لها صخرة القلب الاقصى . وتفيض
عين سلوان السلوان على بير ايوب البلاء المستقصي . فينفتح لها باب عمود الاشواق .
ويغيب حطة الهموم من جانب خواتمة تلويح العشاق . ويدور بها الكاس بانابيب
المودة والايناس . على طور الادراك والاحساس . فيطيب به حمام الشفاء للناس
ويكمل به ابو الوفا على انقطاع ذلك العلم . ويشم باشراقه عفيف السيد الرحمن بمنبع
الذي ما انهدم . ولا زال ابن جماعة المفاخر . يحيي بمقام داود الاوائل والاواخر

وكان رجلا فاضلا يستحضر كثيرا من نصوص الامام الشافعي رحمه

عونا صح

ومضمون ذلك التحيات السلطانيه . والاثنية الناشية عن مرسلها الى الحضرة العلية
في الدولة العثمانيه . رفع الله رفعة شرفها بين رمل الاشراف . وحسن امانة
امينها الذي هو ابو الهدى والدلالة على العدل والانصاف . ببركة ابن عليل المقام
السنيه . وزيارة هاتيك الجهات التي لا تنال ولا بالاسنيه . الى الجناب الخطير
والشان الكبير . جناب شيخ الاسلام وابن شيخ الاسلام . الذي اظهره الله تعالى
من حسنات الليالى والايام . حضرة المولى وابن المولى . الذي هو بكل كمال احق
واولى . شمس المعالى . وبدر السادة الموالى . حضرة المشار اليه . اعزه الله تعالى
ببلوغ المرام وجعل الحل والعقد في يديه . والذي ننهيه الى الجناب السامى .
والمقام الاظهر النامى . باننا ولله الحمد في اكمل صحة وعافيه . ونعمة من الله تعالى
وافيه . نحن وجميع من معنا من الاخوان . في اتم نعمة واشمل امتنان . وقد توجهنا
بشريف همتكم الى زيارة الولى الكامل . والعالم العامل . الشيخ على بن عليل قدس
الله سره . واعلى في درجات القرب مقره . وحصل الابتهاج والسرور .
وكمال الانس والحبور . وذهب معنا جميع الاخوان والمحبين . وسليل الاماجد
الاكرمين . حضرة الشيخ ابى الهدى وقد انزلنا عنده في مقام امين . وحضرة فخر
العلماء الكرام الشيخ امين الدين . مع بقية اتباعهما واخوانهما من الاماجد الكرمين
ودعونا لكم ولاولادكم في هاتيك الاماكن المباركه . بما هو محول ان شاء الله تعالى الى
حضرة العلى الاعلى على اجنحة الملائكه . ثم توجهنا الى قرية المجدل وبتنا بها الى
الصباح . بعد زيارتنا ابا هريرة والشيخ ابراهيم المتبولى وسلمان الفارسى وبقية
قبور اهل الدين والصلاح . وكمال الدعاء لكم حتى ذهبنا الى عسقلان . وزرنا
ما فيها من المشاهد وشهدنا هاتيك الاسوار الحسان . ثم توجهنا الى غزة المحروسه
ونزلنا في دار صاحب الاخلاق المانوسه . والكمالات الظاهره . الدالة على
طيب الاعراق الطاهره . جناب الشيخ محى الدين افندى . الذي لا زال في عناية
المعيد المبدى . ومن الآن في ظل مكارمه المعهود . في اكمل اعزاز واشمل سرور .
وتلقانا جنابه ولدنا نائبكم الكامل الاخلاق . والشريف الاصول والاعراق .
قرة العيون . الذي بفضله تفتخر اهل الكمالات والفنون . احمد افندى البهنسى
وحمدنا سيرته الفاضله . وسريرته الكامله . من جميع الوجوه والجهات .
ونحن الآن عند اهل البلاد في اكمل الحالات . وقد شهد معنا هذه المشاهد كلها
تابعكم المشكور . في سعيه المبرور . وكيف ونحن في صحبة خضر المشهور . وقد وصل
الينا من جنابكم المكتوب الشريف . والمرسوم المنيف . فسررنا بكمال الصحة والعافيه
وتمام الحظوة الوافرة الوافيه . ونحن مواظبون لكم ولاولادكم ولاتباعكم على وظيفة
الدعاء . الصالح في كل صباح ومساء . والسلام على الدوام انتهى ثم ذهبنا مع النائب
احمد افندى المذكور فاجتمعنا بالشيخ واكد شيخ العرب في هاتيك البلاد وتكلمنا
معه في الذهاب الى بلاد الحجاز من طريق البرية فاخبرنا ان حكمه الى قلعة المويلح
وانه يرسل معنا من العرب من يحملنا على جمالهم الى قلعة المويلح ومن هناك يبقى
للمدينة المنورة نحو العشرة مراحل فقلنا له من هناك من يأخذنا هذه العشرة
مراحل فذكر لنا ان هناك عربا يعرفهم حاكم قلعة المويلح ثم قال لنا الا يسر عليكم من
هذا كله ان تذهبوا الى مصر وهناك امير الحاج المصرى عنده مشايخ العربان كلهم
يرسلكم كيف شئتم فانفصل المجلس على هذا وتوجهت همتنا عليه ثم قمنا فزرنا في
الطريق الولى الصالح الشيخ ططاج بضم الطاء المهملة وبعدها طاء مهملة ساكنة
والف وجيم وزرنا الشيخ ترك بضم التاء المثناة الفوقية وسكون الراء وكسر الكاف
وياء النسبة الى الترك وقبره في راس تل عال من الرمل وقرأنا الفاتحة للشيخ عجلين

من اولاد

من اولاد الشيخ علي بن عليل قدس الله سرهما وسيأتي قريبا ذكرنا لزيارة الشيخ عجلين وزيارة اخيه الشيخ رضوان رضي الله عنهما ثم مشينا بين البساتين من النخيل في ذلك الرمل ورأينا آثار الاقدام . فعملنا هذه الابيات في ذلك المقام .

عج على الكثبان من رمل الحمى … واقرأ الحرف الذي قد رقما
حيثما الاقدام فيه كتبت … في طروس الارض من اسرار السما
ربما تفهم او تلهم او … تدرك المطوي فيه ربما
ان هذا نسب متصل … من علا الغيب الى اسفل ما
يا سقى الله حمى غزة من … بلد راقت وطابت كرما
ورعى الشط من البحر بها … كلما طاب هواه كلما
قد اتيناه باقوام لهم … قدم في الود يتلو قدما
ولهم فضل وجود وتقى … فهم السادات فينا العلما
ونعمنا بتلاقيهم ولهم … مجد الاقوام الانعما
هذه حضرتنا قد شرفت … بشريف القدر سامي من سما
احمد الاوصاف والذات الذي … ساق في الاحكام علم الحكما
وعلي من به تعلو الصلا … وبطيب المجد يشفي السقما
والذي يدعى محيي الدين قد … عز قدرا وبه الفضل نما
وكذا الكامل في رتبته … احمد المشهور درويش الحمى
وبواقي الصحب من حضروا … بين مخدوم ومن قد خدما
لم تزل تشملنا اجمعنا … بركات الوقت بين الكرما
ولنا الجو صفا رونقه … حيث ثغر البحر فينا ابتسما
وبساتين نخيل جمعت … كل لطف ناشرات علما
وقصور عاليات قد سمت … بشبابيك لها الله حمى
وادام الحفظ فيها وعلى … اهلها منه ودق الغيث هما
ما دعا عبد لمولى ربه … فحباه منه بالقصد وما

ثم لم نزل سائرين الى ان مررنا على قبر هناك عند البحر فوق تل من الرمل يقال انه دفن فيه الشيخ حسن الاغبر بالغين المعجمة والباء الموحدة والراء وهو رجل من اهل الجذب والصلاح قيل له قبل ان يموت اين تدفن يا شيخ حسن فاتى بهم الى موضع قبره الآن وقال لهم انا ادفن في هذا المكان ثم بعد سنين لما مات حفر والده قبرا في الجبانة عند قبر والده فاتوا به ليدفنوه فيه فما امكن وامتنع النعش وما قدر احد على وضعه في تلك الجبانة وكانت جنازته حافلة بالعلماء والصلحاء والاكابر والاعيان والخواص والعوام فحملوا النعش به فكان يأخذهم حتى وصل بهم الى محل قبره الآن فحفروا له قبرا وبنوه في تلك الساعة ودفنوه فيه رحمه الله تعالى فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان وصلنا الى قبر الشيخ رضوان ابن الشيخ ابي عرقوب ابن الشيخ علي بن عليل قدس الله سرهم فدخلنا الى تلك الحضرة العليه . والسدة العليلية فرأيناه مرعيا عليه المهابه والنورانيه . فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بحصول الامنيه . وهناك بالقرب منه بعض القبور . وذلك المكان مملوء بالبهجة والنور . وقلنا في ذلك المقام . من النظام .

. لقد اتينا نبتغي زورة . لكامل سام لذي شان .
. بالشيخ رضوان دعي في الورى . وابن عليل فيه عرفان .
. في جنة الخلد غدا قبره . وخازن الجنة رضوان .

وانشدنا لبعضهم الدرويش احمد المشار اليه سابقا

من خفا لطف الناس بلا علة . بنية صالحة والادب .
كمله الله على نيته . وجاز تفضلا على الرتب .

وهناك قبر الشيخ رسلان مرتفع في ارض منبسطة والزائرون له يجلسون على قبره من كرم روحانيته وجمال تجليه فيحصل لهم كمال السرور والنشاط فاقمنا في اول الامر من ذلك ثم وجدنا الاذن بلسان الحال . وهو قبر واسع عال . عليه قبة بارتفاع مناسب منفتح الجوانب بحيث انه يشرف على اماكن بعيدة فاشرفنا منه على قرية جميلة بفتح الجيم بعدها ياء موحدة وهي قرية لطيفة الرواء عذبة الماء في غاية الابتهاج ومحاسن الملاحة . وقد انشدنا الفاضل الكامل الشيخ علي المذكور سابقا هذين البيتين من لفظه لنفسه وهو قوله

ولما ان ادار الحب كاسي . ومن ريا رضابه ملا قلبي .
ارتشفت رضابه وسكرت منه . وقلت لصاحبي هذا حبيبي .

وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه

ولما ان بدا كالبدر وجها . بوجنات بديعات المعاني .
شممت الورد من خد ندي . وقلت لصاحبي هذا ...

ويناسبه قول الشيخ ابراهيم المعروف بابن زقاعة رحمه الله تعالى صاحب الديوان المشهور

تبدا مقبلا فسألت عنه . باي الارض امشي يا خليلي .
فقال من الخليل وكل ارضي . فقلت لصاحبي هذا خليلي .

ولبعضهم من قبيل ذلك

اقول لشادن اضحى مقيما . بقلبي وهو من عرب البوادي .
لمن تعزى فقال الى مراد . فقلت لصاحبي هذا مرادي .

ولنا في نظير ذلك على البديهة قولنا

بدت ذات القدود عقود در . وقد حلت عنا قيد اللآلي .
فذقت الخمر من رشفات فيها . وقلت لصاحبي هذي حوالي .

ثم سرنا نحن والاخوان من ذلك المكان . وعدنا الى منزلنا المعروف . وبتنا بأتم سرور موصوف . حتى اصبحنا في يوم الاحد الثامن والثمانين وهو اليوم الثالث من شهر ربيع الاول فحضر عندنا الافاضل والاعيان . من اهالي تلك البلدة وجرت بيننا الابحاث العلمية الرفيعة الشأن . ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى بستان لطيف . قريب من البلدة وكان الزمان زمان الربيع . وحرنا من كمال صنع الله البديع . فقلنا في ذلك . حسب ما هنالك .

غزة الشام قد زهت بالاقاحي . كلما جادها السحاب المريع
كلل الزهر والنبات حلاها . فكأن الربيع فيها ربيع
وتبدا من قبل كل فن فيها . زهر ... على الغصون بديع .
يلبس الروض حلة منه خضرا . ء بازرار فضة فيه تبيح .
او سماء من الزبرجد تبدي . انجم الدر وهو شيء بديع .
او كشوف من اللجين صغار . مدها لابس اللجين رضيع .
والربا عطرت بها النفحات . منه نحو المسك الفتيق الذكي .

ثم بعد انصرافنا من ذلك المكان . مررنا على مزار الشيخ شعبان . وهو ... باب العقروق . وذلك المزار غير زاوية كما سنذكرها فانه فيه مدفون . وعليه عمارة ظاهرة . وهناك كمال نورانية باهرة . فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم زرنا قبالته قبر الشيخ يس . وهو رجل من الافاضل الصالحين . ثم عدنا الى المنزل وكان لهم عندنا مجلس . وحضر عندنا السماع بالآلات الفاخرة . بعد العشاء الآخرة

وحضر

وحضر الاخلاء والمحبون • الذين كانوا الينا يترددون • وكان المنشد فيهم اسمه محمد بروق بفتح البا الموحدة وتشديد الرا مضمومة ولنا في شانه من النظام • على البديهة حيث الطرب في المقام •

لله دركَ يا محمد في الذي … تأتي به من لذة الانشاد
اذكرتنا العهد القديم بنغمة … قد ساعدتنا في لقا سعاد
ودعوت منا بالغنا ظواهرا … وبواطنا والقلب بالمرصاد
واذا شدوت فانت بلبل روضة … الطرب بالترجيع والترداد
فرايت كيف الامر يترك ساعدا … في واحد فيسير في الاعداد
حتى اذا احتكم الهوى في حركة … معنا اتانا منك خير منادي
ان كانت الصحف الحواس توجهت … للقا ثنا منا فانت الحادي

واجتمعنا في هذه الليلة برجل من الصالحين مؤذن في بعض المساجد هناك اسمه الشيخ اسماعيل يلقب بقرشت ياكل اي شي قدم له من التراب او الرمل او الحجارة او الزجاج او شربات الفخاره او الحشيش او الفحم او التبن او جمرات النار او قطع الكلس ويقول قبل الاكل قرشت ثم ياكله وكان في يدنا تفاحة فالقيناها له وقلنا له قرشت فاكلها في لقمة واحدة وقصدنا معه المباسطة لعلمنا بانه ياكل ما لا يوكل فالتفاح بالاولى ثم اجتمعنا في يوم الاثنين التاسع والثماني وهو اليوم الاول من شهر ربيع الثاني فاتى الى عندنا صديقنا الفاضل الشيخ على النقال المتقدم ذكره وقد امتدحنا بهذه الابيات فجا بها الينا وهو قوله

تشرفنا بمولانا الزكي … امام العصر عبد الغني
همام ماله في الفضل ثاني … ذكي الجد ذو قدر علي
فريد في الوجود وحيد دهر … لطيف الذات ذو وجه سني
له فوق السماك مقام صدق … يفوق به مقام الاستوي
فيا لله من مولى تسامى … بانواع من العلم الوفي
يحل المشكلات ولا عجيب … على هذا الامام اللوذعي
تفرد بالكمال وليس يلفى … له ند باظهار الخفي
لعمري انه الكهف المرجى … لتبيان المعاني من الجلي
اذا ما رمت تسال عن دقيق … ترى البحر المحيط بكل شي
يفيد السايلين اذا اتوه … بتحقيق وايضاح بهي
فما القاموس في تحرير لفظ … لقد ازرى صحاح الجوهري
نرجو الله ان يبقيه غوثا … وعونا للضعيف وللقوي
بجاه محمد خير البرايا … شفيع الخلق ذي الاصل الزكي
عليه صلاتنا في كل وقت … مع التسليم من قلب صفي
كذا آل واصحاب كرام … دواما في الصباح وفي العشي
فعذرا ايها المولى فاني … قليل الحظ من هذا الروي
على عبدك النقال طبعي … يميل الى الغزال الحاجري
ودم يا سيدي كهفا عزيزا … قرير العين بالعيش الهني
على طول المدا ما لاح برق … فهيج لوعة القلب الشجي

ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى ضيافة اخينا صاحب الكمال والمحامد الخواجا يوسف الشهير بابن القصيفي • فدخلنا الى داره المشرقة الكيف الواسعة الاين • وكان المجلس حافلا بالافاضل والاعيان • والاحباب والخلان • فتذاكرنا بعض المسايل العلمية • والكمالات الادبية • ثم حضر السماع وانشد المنشدون • وحصل الطرب

والسرور فكأنما القوم في روضة يحبرون • ثم بعد حصول الفائدة • ووضع المائدة •
جئ بماء الورد والبخور • وقد كمل الفرح وتم الحضور • فعدنا الى المنزل المعهود • مع
بعض الاخوان اخوان الوجود • وتكلمنا في بعض الحقايق الشهيه • بعد صلاة
المغرب الى ان مضى من العشاء نحو ساعة فلكيه • ثم حضر عندنا السماع • وانطرب
القلوب بالاسماع • وانصرف الحاضرون • وبتنا تلك الليلة على اهنى ما يكون •
حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء وهو اليوم التسعون • وهو الثاني من شهر ربيع الثاني
فزرنا زاوية الشيخ الولي الصالح شعبان الملقب بابي القرون • قدس الله روحه
ونور ضريحه • في ضيافة خليفة الشيخ الكامل • المشمول بالعناية الالهية وهو لفيض
شامل • الدرويش احمد المتقدم ذكره فدخلنا الى تلك الزاوية المعمورة الجوانب والاطراف
الرحبة الاماكن والاكناف • وحضر عندنا هناك الافاضل والاعيان • ونحن
نتذاكر اطراف المسائل العلمية ولطايف البيان • ثم حضر السماع • ولمعت بوارق
الاولماع • وفي طرف البستان الذي في الزاوية مكان مرتفع وهو مطلق الفناء •
مشرف على جهات تلك البلاد • وكان يسميه الشيخ احمد المذكور بالشرف الاعلى
يشير بذلك الى مرجة دمشق الشام والشرفين • فتذكرنا قول الشاعر المنازي في
المرجتين والشرفين • والشرفان عقلة المجتاز • هما جناحان لسدد البازي •
وفي ذلك نقول • وعلى الله بلوغ المأمول •

لاحمدنا الدرويش احمد جوسق — به كل اشراق ولطف ورونق
والشرف الاعلى الذي تم بهجة — على الشرف الاعلى من مرجة جلق
فان قيل هذا ماؤه دافق فقل — بداذا على نهر بر متدفق
وقامت به النخل الطوال كأنها — خرائد في خضر الغلائل ترتقي
وانواع ازهار هناك فوائح — بطيب على تلك الرياض معبق
واشجار لوز مزهرات لها شذا — كمسك فتيق مع بياض لها نقي
وعاشق والمعشوق يزهو بلونه — اذا ناح ذو الاطواق غناص كل مطوق
ويا حبذا ذاك النسيم الذي سرى — عشية كنا بالاحبة نلتقي
يهب فيثني للغصون معاطفا — فلو غصن الاكام خمر ترشق
وبركة ماء سال صافي زلالها — بنوفرة بيضاء ذات تألق
ومجلس انس مطلق السعد مشرف — على كل صدر في البرية ضيق
تحف به الازهار من كل جانب — فكم هاج من قلب الى الحب شيق
اتينا وسلمنا على من نؤم به — فبش بوجه منه في الناس مشرق
فلله من شيخ سما بمقيسه — من العين في وقت عن الغير مطلق
وكنا وما كنا هناك بجمعنا — وللفرق منا قد سما كل مفرق
وللدف والنايات ثم تزاوج — وللجنك يسقي كاس راح مروق
وابيات علم مع صحاب اعزة — تنوع معانيها كشمس بمشرق
وطبنا وطاب القوم في نشأة التقى — برقة الفاظ وبهجة منطق
الى ان دعا الداعي وحي على الهدى — وحانت صلاة الانقضا والتفرق
فقمنا الى التسليم من كل عصبة — ونحمد للداعي بحسن تملق
فيا طيب ذاك اليوم ما كان في الحمى — الذ واشهى منه للمتملق
وما غزة الفيحاء الا كجنة — لان الذي فيها من العيش قد بقي
سقاها وحياها الحيا من مدينة — لفرط الهوى تدعو بحسن التشوق

ثم عدنا الى منزلنا المعروف • وبتنا تلك الليلة في اتم سرور لا يمكن تاديته
بتعيين الحروف • الى ان اصبح صباح يوم الاربعا الحادي والتسعين وهو الثالث

من شهر

من شهر ربيع الثاني فعرض علينا بعض الجماعة من اهل الادب . هذا البيت المفرد
من قول بعض الشعراء ولو نشاده انشد .

. ان انتصارك بالاجفان من عجب . فكيف يوجد منصور بمنكسر .

وطلب منا ان نذيل له عليه . ونعمل له ابياتا قبله كالمنسوبة اليه . فقلنا في ذلك
بمعونة القدير المالك .

هامت حروب الهوى في المعرك الصس	والقلب صاد له من ثغر العس ري
يا بدر تم بدا من سوا لغسه	في جنح ليل دجى غير منحسر
اذا تجلى فيا وجدي اليه اقم	وان تولى فيا صبري عليه سر
عجبت منك لخصر كاد ليس يرى	من فاقة فيه مع حسن لذي كيس
غزوتنا بجفون منك اسهمها	لم يلق منها خلاصا كل مناس
ففرقت جيش صبري عنك وانهزمت	عساكر الجلد الماقي بك الجسر
ان انتصارك بالاجفان من عجب	فكيف يوجد منصور بمنكسر

ثم ذهبنا نحن والجماعة وبقية الاخوان . وبعض الاصحاب والخلان بقصد النزهة
الى بستان . وزرنا في الطريق الشيخ اينبك بفتح الهمزة بعدها ياء مثناة تحتية
ساكنة ثم نون مفتوحة ثم باء موحدة وفي اخره كاف وهو في مكان مستقل وعليه
قبة وعمارة ثم دخلنا الى ذلك البستان . فاذا هو شبه من حدائق الجنان .
وجلسنا هناك في غاية الصفا . وكمال المسرة والوفا . الى ان صلينا صلاة العصر
مع الجماعة . وكملت النشأة بحصول الطاعة . ثم ذهبنا فزرنا في الطريق على
قبر الشيخ حياض بكسر الحاء المهملة بعدها ياء مثناة تحتية ثم الف ثم ضاد معجمة
وهو تحت شجرة هناك وليس عليه عمارة فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا
الى ان وصلنا الى تربة الدرادية بكسر الدال المهملة المشددة فقرأنا الفاتحة لمن دفن
فيها من المسلمين والمسلمات وزرنا فيها قبر الشيخ محمد بن عبد الله مصنف كتاب تنوير
الابصار . وجامع البحار . وهو المشهور بالتمرتاشي بضم التاء المثناة الفوقية
وضم الميم وسكون الراء وفتح التاء المثناة الفوقية بعدها الف وشين معجمة
وياء النسبة قال في كتاب مراصد الاطلاع . في اسماء الاماكن والبقاع . للعلامة
ابي الفضائل صفي الدين عبد المؤمن مفتي الحنابلة بالبشيرية تمرتاش بضمتين وسكون
الراء وتاء اخرى والف وشين معجمة قرية من قرى خوارزم انتهى فلعل الاصل من
بلاد خوارزم ثم سكن جدهم الاعلى في بلاد غزة وتناسلوا فيها ثم زرنا قبور
اولاد التمرتاشي واجداده في تلك التربة وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وكانوا
في غزة يفتون على مذهب الحنفية كلهم رحمهم الله تعالى ثم زرنا والد الشيخ علي النخال
في تلك التربة ايضا واجداده واولادهم رحمهم الله تعالى وكانوا كلهم مشايخ اسلام
يفتون على مذهب الشافعية وقد اخبرنا الشيخ علي النخال المذكور انه رأى بخط ابن
عمه العلامة شيخ الاسلام الشيخ ابي بكر مفتي غزة قال اخبرني عمي شيخ الاسلام الشيخ
محي الدين مفتي غزة ان والده المرحوم شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم اخبره انه كان
لوالده الولي العارف صاحب الكرامات والعوارف الشيخ عبد الله النخال بهيمة عزيزة
عليه فطلب منه ولده الشيخ عبد الكريم الاذن في ركوبها الى الكرم فاذن له وشرط عليه
ان لا يركب معه احدا فلما ركبها اردف خلفه واحدا من اصحابه ولما عاد بها الى البيت
ربطها في محلها فجاء الشيخ على عادته ووضع لها العلف فلم تأكل فقال لها كلي يا مباركة
فقالت له ان ابنك ركبني ولكن ولدك اتعبني واردف خلفه من اذاني وضربني فدخل الى
ولده وسأله عن ذلك فانكر فامسكه من يده وجاء به الى البهيمة وقال لها هذا انكر جميع
ما قلتيه فاخبرته بجميع ما قالته اولا فلما سمع الغلام كلامها وقع مغشيا عليه فاخذته

والدته الى البيت ومكث ثلاثة ايام لا يعي شيأ ثم لما مرض الشيخ مرض الموت اوصى ولده المذكور انه البهيمة اذا ماتت يدفنها فتوفي الشيخ الى رحمة الله تعالى ثم بعد مدة ماتت البهيمة فالقاها على المزابل ولم يدفنها فرأى والده في المنام وقال له انت لم تقبل قولي ونحن كفيناك مؤنتها فلما اصبح توجه فلم يجدها ولم يجد لها اثرا وقد اشتهر بان الشيخ عبد الله المذكور كان في كل سنة يرى في وقت الحج على جبل عرفات وقد اخبر بذلك عنه جماعة من جيرانه كانوا في الحج مرارا والله اعلم انتهى ثم مررنا على مكان مستقل فيه عمارة وقبة معقودة بالحجارة فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم عدنا الى المنزل وبتنا في كمال السرور والعافيه • وتمام النشأة الوافيه • حتى اصبحنا في يوم الخميس الثاني والتسعين وهو الرابع من شهر ربيع الثاني فورد علينا الوارد الالهي من فتوح الوقت على حسب الحال • فنظمنا هذه الابيات وعلى الله بلوغ الامال •

يقال انه ولد نبي الله سليمان عليه السلام فتبركنا به ومررنا على قبر الشيخ ابي العزم وهو في مكان مستقل عليه عمارة

فديتك يا من قد خفيت فلاحا ... وشوقي اليه لا يزال فلاحا
ولا عجب ان طرت في رؤيتي له ... فمن لطفه لي وجدت جناحا
ولما بدا وجهه من وراء الورى ... رأيت جميع الكائنات ملاحا
تباركت من سر خفي عن السوى ... اباح لنا جهرا لقاه اباحا
يقول لشيء كن وما الشيء غيره ... اذا كان لكن قد سترت وباحا
وما صبغة الاشياء الا شؤنه ... بها يتجلى للانام كفاحا
تعاليت يا ساقي القلوب شرابه ... برؤية وجه منه ساعة لاحا
لئن كانت الاكوان في الناس ظلمة ... فانك عندي قد ظهرت صباحا
وشمس سماء الذات منك لنا بدت ... ودوض التجلي من صفاتك فاحا
هو الكل الا ان صولة فعله ... حجاب له يسعى البرية راحا
فتسكر ارباب العقول فلا ترى ... سوى ما لها منها الخيال اتاحا
وما الحس الا وهو للعقل تابع ... يرى ما يراه قبضة وسراحا
الا يا وحيدا للذات كانت وجوده ... وما نحن الا الحكم منك متاحا
خطوط باقلام العقول تخيلا ... عن القلم الا على صدرن صحاحا
وما القلم الا على سوى عن ارادة ... تجل انبعاثا اذ علت ورواحا
ارادة غيب من مقام مقدس ... ببيانه فهم المنزه ساحا
قديمة عهد والجميع حوادث ... فليس لنا فيها الكلام مباحا

ثم جاء الى عندنا بعض الاصحاب • من افاضل الاحباب • فتذاكرنا في المسائل التوحيديه • والمواجيد الربانيه • وقرأ علينا بعض الاخوان قصيدتنا العينيه • التي لنا في ديوان الالهيات بتمامها ومطلعها قولنا

• فريدة حسن وجهها البدر طالع • اشاهد معنى لطفها واطالع •

ثم بعد صلاة الظهر قصدنا زيارة ولي الله الشيخ عجلين بكسر العين المهملة بعدها جيم ثم لام مكسورة بعدها ياء مثناة تحتية في اخره نون وهو ابن الشيخ ابي عرقوب ابن الشيخ علي بن عليل والشيخ عجلين المذكور اخو الشيخ رضوان المتقدم ذكره وكلاهما ولدا الشيخ ابي عرقوب واسم ابي عرقوب الشيخ ابراهيم وقد تقدم ذكر زيارتنا لقبره في قرية حمامه قبل مجدل عسقلان وكأنما هذا الشيخ ابو عرقوب قدس الله سره كان الله تعالى قد جمع له مقام الجلال ومقام الجمال بتجليه سبحانه على نشأته الانسانيه فلما مات ورثه ولده الشيخ عجلين في تجلي مقام الجلال • وورثه ولده الشيخ رضوان في تجلي مقام الجمال • وحال مقام كل منهما ظاهر من روحانية صاحبه عند تربة قبره يشهده الزاير له كما وجدنا نظير ذلك في مصر المحروسه حسبما نذكره ان شاء الله تعالى في محله كلا من الوخوين الشيخين

الجليلين

الجليلين صديقنا وحبيبنا وروحنا الشيخ زين العابدين والشيخ الكامل العارف
المسمى بابي المواهب ولدى قطب العارفين الشيخ محمد البكري الصديقي رضي الله عنهم
فان الشيخ زين العابدين نور الله سره كان ارثه من والده الجمال المحض والشيخ
ابو المواهب حفظه الله تعالى ارثه من والده الجلال وروحانية كل منهما مشرق بذلك
فوصلنا مع الاخوان والاصحاب ومن كان معنا من خلاصة الاحباب الى مكان
قبر الشيخ عجلين المذكور ولمعت علينا بوارق ذلك النور فدخلنا الى مقامه المانوس
وحرمه المحروس بجانب البحر المالح مثل قبر جده الشيخ علي بن عليل الولي الصالح
وهو داخل جدران اربع متسعة الجوانب وليس عنده غيره مدفون من الاقارب
ولا الاجانب وقبره تحت السماء في قرب الباب ليس عليه عمارة وهناك ايوان
في طرف من المكان مبني بالحجارة وعلى المكان هيبة عظيمة وجلال ففرشوا
لنا في ذلك الايوان وجلسنا حصة فلم نستطع من هيبة الحال حتى قمنا وذهبنا
الى الخارج بعد قراءة الفاتحة والدعاء الذي هو المقبول ان شاء الله تعالى
من اقوى المناهج ونزلنا الى مكان على شط البحر بين صخور ومكثنا هناك
نقابل امواج البحر وهي تموج واذا بغلام معه قفة من جريد النخل مملوءة من
الجميز الحلو اقبل بها علينا ووضعها بين يدينا فقلنا هذه ضيافة الشيخ عجلين
جاءت الينا وكنا تطلبنا ذلك ممن كان معنا في الطريق فلم يتيسر ثم اتى غلام اخر
نحونا بباقة من النرجس المضعف وناولها لنا فحمدنا الله تعالى وشكرناه على كمال
اللطف ثم زرنا قريبا منه قبر الولي المشهور الشيخ احمد وهو تحت السماء ليس عليه عمارة
وعليه الهيبة والوقار ويقال انه مدفون هناك قبل ان يدفن الشيخ عجلين ثم قمنا
وذهبنا الى منزلنا المعهود في اخر ذلك النهار المشهود وللشيخ عجلين المذكور
كرامات كثيرة وخوارق عادات خبرها في طي هاتيك البلاد منشور ولحضرته
من لازمها الادب فلا يقع من احد سوء ادب في حضرته ظاهرا وباطنا الا وتظهر في
ذلك المكان الرياح والزعازع واخبرنا بعضهم ان ناسا ذهبوا الى مزاره وذبحوا راس
غنم ووضعوه في طنجرة من النحاس على النار في جنب قبره والصقوا النار بقبره ثم بعد
حصة يسيرة لم يروا في ذلك الطنجرة الا العظام ولم يجدوا شيئا من اللحم اصلا وهو من كراماته
قدس الله سره ولنا من النظام في ذلك المقام

ما مثل قبر الامام الشيخ عجلين ... بين القبور ذوات الماء والطين
قبر شريف عليه هيبة وعلا ... لا تستطيع تراه الناس بالعين
وجده ابن عليل في جلالته ... على الشهم من يمسي بتمكين
والحبر عجلين في تلك الرحاب له ... سر سرى بين كل الناس في الحين
تاتي اليه البرايا في زيارته ... تبركا بزيارات الاساطين
وينزلون به من حول تربته ... في دار عزلته تزهو بتزيين
فيجلسون حواليها على جبل ... من الرمال عظيم في التلاوين
في مهمه قفرة ما فيه من احد ... ياوي هناك ولو ثاو بتدفين
كقبر موسى كليم الله ليس به ... حي تحرك او ميت بتسكين
وانما تقصد الخدام حضرته ... وقت الزيارة في بعض الاحايين
بشاطئ البحر من عليا غرته كم ... لديه ثم كرامات بتبيين
فان اساء ادبا شخص هناك بدت ... زعازع وامور ذات تبيين
وان يكن ادب كانت مكارمه ... منشورة السحب في تلك الدواوين
وذاك من غيرة فيه قد اشتهرت ... مع الجلال كاخلاق السلاطين
جئنا اليه ونام البحر من كرم ... يملو على البحر في قبر بتعيين

حتى جلسنا لديه ملتجين به　　　في حضرة الغر مع صحب ميامين
متبركين به حتى اشار لنا　　　في القعد بالاكل مع بعض الرياحين
فجاء طفل بحجين به ملئت　　　سمن واخر قد واني بحيسلحى
بمضعف النرجس الزاهي وليس لنا　　　علم بذاك على بعد البساتين
وقد دعونا هناك الله خالقنا　　　بما قصدناه من حاجات مسكين
عليه رحمة ربي ما شدت سحرا　　　ورق الحمام بانواع التلاحين
وما سرت في رياض الحي ريح صبا　　　فعطر الكون منها ريح نسرين

ثم اصبحنا في يوم الجمعة الثالث والعشرين وهو اليوم الخامس من شهر ربيع الثاني فجاء الى عندنا الشيخ محمد ابن الشيخ عبد القادر الشهير بابن الغصين وابن عمه الخواجا يوسف صاحبا الفضل الباهر والكمال الزاهر فعملنا هذه الابيات في مدح هذا البيت المبارك فقلنا

بلادينا بمدح بني الغصين　　　سواجع في الرياض على الغصون
ونشأتنا بروية خير قوم　　　لهم فضل كال بني الحسين
هم القوم الاكابر اهل مجد　　　واهل شهامة من غير مين
عيون الاكرمين ذوي المعالي　　　ومن كشفوا الناعن كل غين
بهم يسمو لهم راس وعين　　　على من كان ذا راس وعين
لهم شرف بغزة قد تسامى　　　وذكر شايع بالمشرقين
وقد زادت مناقبهم وفاقت　　　ببر الوالدين الاكرمين
بعبد القادر المشهور طالوا　　　واجداد كرام الجانبين
وفضل محمد لا زال فيهم　　　بوالده يفوق النيرين
ويوسف بعده يزهو كما لو　　　رفيع القدر ذو مجد وزين
فباقي القوم فاقوا كل عز　　　علوا لم لا نشان ولا بشين
سلالة اولياء الله سادوا　　　وقد نظموا كعقد من لجين
فلا زالت ثنيا في اليهم　　　رواجع بينهم ابدا وبين
على طول المدا ما لاح صبح　　　وبث ضياه في الخافقين
وما هب النسيم من الروابي　　　فعطرنا بطيب الواديين

ثم لما جاءت صلاة الجمعة ذهبنا الى الجامع الكبير وصلينا فيه صلاة الجمعة مع جملة الكبير والصغير ثم خرجنا وزرنا مكان ولادة الامام الشافعي رضي الله عنه فان جمهور العلماء على انه ولد بغزة فدخلنا الى مكانه وهو على شكل المغارة فنزلنا اليه بدرج وهناك في داخله قبر يقال له قبر الشيخ عطية وهو رجل من الصالحين كان في حياته يلازم هذا المكان الى ان مات ودفن فيه رحمه الله تعالى فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي خارج ذلك المكان قبر يقال انه قبر بنت الامام الشافعي فقرأنا لها الفاتحة وتبركنا بذلك وذكر النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان الشافعي رضي الله عنه كان مولده بغزة وقيل بعسقلان ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين وتوفي بمصر سنة اربع ومائتين وهو ابن اربع وخمسين سنة وفي كتاب الزيارات للهروي قال غزة ثغر شريف بها ولد الامام الشافعي محمد بن ادريس رضي الله عنه انتهى ثم ذهبنا الى مزار الشيخ شعبان المعروف بابي القرون فدخلنا الى مكانه المعمور بانواع الحضور وعليه عمارة لطيفة وقبة منيفة فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا فزرنا الشيخ علي الاندلسي المغربي في مكان مستقل وليس عليه قبة ولكن حوله عمارة قديمة ويقال انه شيخ الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سرهما فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى الزاوية

الشيخ احمد خليفة الشيخ شعبان ابى القرون المتقدم ذكره فدخلنا الى جنينته اللطيفه •
ذات المحاسن التى بها لطيفه • وقد اطلعنا الشيخ احمد المذكور على ديوان العارف
بالله تعالى الشيخ ابراهيم الهدمة الذى ندناه فى بلاد الخليل فرايناه ديوانا لطيفا نحو
العشر كراريس وفيه قصيدة تائية الف بيت ومايتان وستون بيتا ووزنها على خلاف
المعهود من اوزان العرب ومطلعها

• ساقى شراب وصل ماوى لهجر ذات • فى الصحو سكرى انظر منذ اكون فى الصفات •
• الجسم من وجودى اسم بلا مسمى • مشهود اهل كشف حيا بلا ممات •
• فى الحب لى مقام ادنى من الذات • ذاك العلو اعلا من حرف عاليات •

الى اخر ذلك الكلام الطويل • المنبى عن اجمال قايله فى مقام التفصيل • وذلك من
غلبة الجذب والسكر • على الصحو ويقظة الشكر • ثم اصبحنا فى يوم السبت الرابع والتسعين
وهو اليوم السادس من شهر ربيع الثانى فاجتمعنا بجناب الحسيب النسيب السيد
مصطفى افندى نقيب السادة الاشراف ببيت المقدس فانه قدم الى غزة فى يوم الجمعة
ثم اتى الى عندنا عزيزنا احمد افندى البهنسى النايب يومئذ بغزة المحروسة والشيخ
على النخال حبيبنا المتقدم ذكره واخبرانا عن جماعة من اهل العريش قرب غزة انهم
راوا بغلة من مدة ماضية بين السماء والارض جاءت على طريقة اليمن ولا خارج عليها
وخلفهم فرس عليها راكب والكل سايرون بين السماء والارض فى الهواء حتى شهد بذلك
جماعة منهم وارادوا ان يكتبوا حجة ليثبت ذلك بشهادة المسلمين وهو من العجايب ومما
ما اخبرنا به فى الرملة صديقنا الشيخ امين الدين الخليلى المتقدم ذكره ان صاعقة
نزلت من السماء ثم صارت حجرة عظيمة واخبرنا ايضا عن رجل كان شيخ زاوية المولوية
بالقدس الشريف انه اجتمع برجل من بلاد الروم من اهل اللطف والادب فاخبره انه
خرج ذات ليلة فى زمن الطاعون الى الخارج بالليل فسمع ضجة عظيمة فظن ان الوالى
او الحاكم قادم فخرج هناك الى مكان عالى فلما قدم الجمع مروا به فقالوا له انزل فاذهب
معنا فنزل فاخذوه معهم وقد حصل له منهم رعب شديد حتى تحقق بهم فاذا هم اهل
الطاعون الذين يضربون الناس فصار معهم من جملتهم ثم ان كبيرهم امر كل واحد منهم
ان يذهب الى فلان ويضرب به فذهبوا وامره هو ان يذهب الى بيت فلان وهو من معارفه
واعطاه ثلاث سهام وقال له اضرب بها اولاده الثلاثة فذهب فانشق له الحايط
ودخل فراهم نايمين وفلان نايم فى وسطهم فطعنهم بالسهام ثم اصبح فوجد الواحد
منهم مات ذلك اليوم والثانى مات فى اليوم الثانى والثالث فى اليوم الثالث ثم سلب
عنه ذلك الحال فخرج يتحدث فى الناس بما وقع له ولا يصدقه احد حتى جاء الى ذلك
الرجل الذى ماتت اولاده الثلاثة فقال له اما كنت نايما فى وسطهم وقت كذا وكذا
فى الليلة الفلانية وقت طعنهم فقال له نعم وقد مكث عندهم اياما واهله واصحابه
يسالون عنه فلا يجدون له خبرا انتهى وقد حدثنى بهذه القصة غير الشيخ امين الدين
ايضا وذلك من العجايب وقد اطلعنا فى بعض المجاميع على هذين البيتين لبعضهم مشتملة
على اللف والنشر فى تشبيه عشرة اشيا بعشرة اشيا وهو من البديع

• فرق وشعر جبين نكهة شنب • خد عذار وخال مقلة نفس •
• صبح وليل هلال عنبر حبب • ورد وآس ومسك نرجس درر •

وقد زدنا نحن فنظمنا على طريقة اللف والنشر كذلك فى تشبيه اثنى عشر باثنى عشر شيا فقلنا

• وجه ولحظ شذا خد لمى جعل • شمس فم معطف ثغر حلى كفل •
• بدر رشا عنبر ورد طلا وندا • دجا عقيق قنا در زكا جبل •

ثم اصبحنا يوم الاحد الخامس والتسعين وهو اليوم السابع من شهر ربيع الثانى وقد طال
مكثنا فى غزة ونحن ننتظر مجى ولدنا اسماعيل من دمشق الشام وكان ارسل لنا مكتوبا

الى بيت المقدس ونحن هناك ان مراده يأتى الى عندنا فارسلنا اليه اننا اذ ذاك فى بيت المقدس
واننا ننتظر فى غزة مجىء الحاج مع القافلة الخارجة من دمشق الشام ونتوجه الى بيت المقدس
يظن اننا هناك بعد فلم يجدنا وكنا اوصينا قاضى بيت المقدس انه اذا جاء يرسله الينا
الى غزة ويرسل معه من يوصله الينا وهو اذ ذاك رجل ولكنه لا يعرف احوال السفر
والمخالطة مع الناس فقلنا فى ذلك من النظام على حسب ما اقتضاه ذلك المقام

. غزة الفيحاء دار . ذات اكرام وملقى .
. اهلها اهل خلوص . لا يرون الود ملقى .
. عندنا منهم حياء . لكن المحزون ملقى .
. كم بها نمكث كم شاء . كل حينا ونبقى .

ثم قصدنا المسير الى بستان هناك مع الجماعة . فبينما نحن نسير فى الطريق تلك الساعة
اذ مررنا على قبر الشيخ على المرجى بفتح الميم بعدها راء ساكنة ثم جيم مكسورة فعين
مهملة وقبره تحت جميزة هناك فقرأنا له الفاتحة وسرنا حتى وصلنا الى البستان وجلسنا
فى ارغد عيش وصفا . واكمل مسرة ووفا . الى ان صلينا صلاة العصر . وحصل التوانى
وكمل النصر . وعدنا فزرنا فى الطريق الشيخ محمد البطل فى داخل مكان هناك عليه
عمارة تحيط به ثم مررنا على قبر الشيخ ابى الكباب من اولياء الله تعالى فى داخل مكان
كذلك وحوله عمارة فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى حتى وصلنا الى المنزل فبتنا
حتى اصبح علينا صباح يوم الاثنين السادس والتسعين وهو اليوم الثامن من شهر ربيع الثانى
فجاء الى عندنا حضرة السيد مصطفى افندى نقيب الاشراف بالقدس الشريف وجاءت
اكابر البلد واعيانها ومفتى الحنفية الشيخ صالح التمرتاشى والشيخ على البدرى البصير
وكان يواظب مجلسنا فى كل يوم مدة اقامتنا فى غزة فطلب منا الاجازة فى تصنيف
شرح على متن بديعيتنا التى ذكرنا فيها اسم النوع البديعى وهى مائة وخمسون بيتا
من قافية الميم المخفوضة فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم فانا لم نشرحها وانما شرحنا
البديعية الاولى التى لم نذكر فيها اسم النوع وهى على منوال البديعية المذكورة فاسمعناه
اياها جميعها واذنا له فى الشرح وقد سألنا عن معنى هذين البيتين المشهورين وهما
قول القائل

. رأت قمر السماء فاذكرتنى . ليالى وصلنا بالرقمتين .
. كلانا ناظر قمرا ولكن . رأيت بعينها ورأت بعينى .

فذكرنا له ان المحبوبة نظرت الى قمر السماء والمحب نظر الى وجهها وكل منهما ناظر الى قمر حقيقى
فى زعمه والامر بالعكس عند المحب فهو الذى ينظر الى القمر الحقيقى وهو وجهها وهى التى
تنظر الى القمر المجازى وهو قمر السماء ولهذا قال رأيت بعينها اى رأيت وجهها بعينها
التى رأت بها قمر السماء فانها رأت بعينها قمر السماء قمرا حقيقيا على زعمها عنده وقوله
رأت بعينى اى انما هى رأت قمر السماء بعينى التى رأيت وجهها بها فانى رأيت بعينى وجهها
قمرا مجازيا على زعمى عندها وانما انا الذى رأيت وجهها قمرا حقيقيا وهى التى رأت
قمر السماء قمرا مجازيا على معنى قول القائل

. ترى مرآة السماء صقيلة . فأرتها وجهه صورة البدر .

ومن هذا القبيل قول ناصح الدين الارجانى

قد جد واطراف القنا تهيب	يجلوه فيهن من صدغيه ليلان
تقول للبدر والظلماء طلعته	باى وجه اذا اقبلت تلقانى
وجه السماء مرآة لى اطالعها	والبدر وجهى وهذا خيالى فيه لاقانى
لم انسه يوم ابكانى واضحكه	وقوفنا حيث ارعاه ويرعانى
كل رأى نفسه فى عين صاحبه	فالحسن اضحكه والحزن ابكانى

وذكرنا

وذكرنا له ايضا ما كتبناه في شرح بديعيتنا في نوع الاتباع وذلك قولنا وهذا من المبالغة حيث ادعى ان القمر الحقيقي هو وجه محبوبته وان قمر السماء ليس قمرا حقيقيا وانما اطلق ذلك عليه مجاز المشابهته لوجهها وقوله رايت بعينها ورات بعيني يرشد اليه لانه راى بعينها التي رات بها القمر قمرا حقيقيا ورات هي بعينه التي راى بها وجهها قمرا مجازيا على زعمها وباعتبار الظاهر وقد ذكر هذا المعنى الصلاح الصفدي في كتابه رشف الزلال في وصف الهلال وعبارته واحسن ما يمكن ان يقال في هذا ان معنا قمرين قمر حقيقي وهو قمر السماء وقمر مجازي وهو وجه المحبوبة فهو يقول هي رات القمر المجازي وهو قمر السماء وانا رايت وجهها وهو القمر الحقيقي لانها هي نظرت الى قمر السماء وهو نظر الى وجهها فصح انه راى بعينها وهي رات بعينه وهذه مبالغة وافراط في الوصف وهي عادة الشعراء ان يجعلوا المحبوب هو القمر الحقيقي والذي في السماء هو القمر المجازي انتهى وذكر الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد المؤمن ابن اللبان الشافعي الصوفي معنى هذين البيتين في بعض تصانيفه فقال يشير هذا الشاعر الى ان قمر السماء من عشاق محبوبته وان محبوبته رأته ذات ليلة فكسته برؤيتها له نور جمالها ومعاني صفاتها والقت عليه شبهها واعارته اسمها فاذكرت هذا العاشق بتلك الليالي التي وصلته بالرقمتين وانها بوصالها له افنته عن صفاته وغلبت عليه بصفاتها حتى صارت معه كالقمر الواحد وكلاهما ينظره ولهذا قال كلانا ناظر قمرا اي قمرا واحدا لتعدد مظهره لكنها تنظره بعينه وهي عين المحبة لان المحب صار محبوبا وهو ينظر بعينها لانها اعارته عينا راها بها فكان البصير لها نفسها انتهى وهذا من قول ابن غانم المقدسي رضي الله عنه

. ومخطوبة الحسن محجوبة . فلو يا لفتى السوى المفهما .
. اذا رام عاشقها نظرة . ولم يستطع اذ علا وصفها .
. اعارته طرفا راها به . فكان البصير لها طرفها .

ثم ذكرنا له معنى الاهيا من هذا القبيل اعلا من هذا الذي ذكره ابن اللبان وتقريره يحتاج الى تحقيق مقدمات كثيرة ينبني عليها طريق المحققين وملخص ذلك ان عارفا من العارفين نظر الى السماء فرأى القمر وهو مستغرق في مقام فناء الوجود وتجريد الشهود فقال رأت اي الحقيقة الوجودية هي التي رأت قمر السماء وانا لم ارى لانني بصري فاني مضمحل في الوجود الحق والحقيقة الغيبية الرائية من مقام كنت بصره الذي يبصر به ثم قال فاذكرتني اي القت ذكرى لها الذي في علمها على فتذكرت ليالي وصلها اي الظلمة العدمية من الطوارق الثبوتية قبل نسبة نور الوجود الى بالرقمتين اي الحضرتين الرقمتين لي فيها وهما حضرة العلم الالهي وحضرة الكلام الالهي يعني تذكرت قيامي بعلمها وقيامي بكلامها وانا اذ ذاك لا عين لي اصلا غير احاطة العلم القديم بعالم امكاني وحقيقة ثبوتي بلا وجود واحاطة الكلام القديم ايضا في توجهه على اظهار لي ثم قال كلانا اي انا وهي معا مع عدم الكون في موجود العين ناظر واحد قمرا واحدا في السماء ثم فصل ذلك بقوله ولكن رايت انا قمر السماء بعينها التي لها هي بها ورأت هي ايضا قمر السماء بعيني التي رأيت انا بها فالعين الحادثة المخلوقة قائمة بالعين القديمة الخالقة والتنزيه لازم على كل حال ولا يخرج عن الامر لم يعرف طريقة الرجال فاذا رات العين الحادثة كانت رؤيتها حاصلة بالعين القديم كقوله تعالى فهزموهم باذن الله واذا رات العين القديمة كانت رؤيتها حاصلة بالعين الحادثة على حد قوله تعالى يعذبهم الله بايديكم فالاولى باء الاستعانة او السببية والباء الثانية باء الملابسة والمصاحبة والعارف يقول ذلك في كل ما يرى من كل شيء مع تحقيقه في العرفان واتقانه مقام الاحسان ثم اصبحنا في يوم

الثلوثا السابع والتسعين وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الثاني ونحن في انتظار ولدنا اسماعيل وقد جاء القفل والرفقة من اصحابنا الشاميين الى غزة ومكثوا ثلاثة ايام واخبرونا ان ولدنا جاء معهم من دمشق الشام ولكنه ذهب الى بيت المقدس يظن اننا هناك وذهبت القافلة والرفقة الى جهة مصر ولم يأت هو من بيت المقدس فمكثنا نحن في غزة نتطلع وقلنا في ذلك • بحسب ما هناك •

• في غزة الفيحاء قالوا لنا • يأتي لكم الابن فاديتا ايـن •
• الى متى نبقى هنا هكـذا • نستعمل الفطلة بالمعنيين •

واردنا الفطلة نبقى نا نها فعل مضارع من البقاء وهو الاستقرار وام ايضا النوع من الثمر يقال له البق صغير حلو كنا نأكله في غزة مدة اقامتنا فيها وقلنا كذلك في مثل ذلك •

• طال انتظاري في حمى غزة • قصدنا ابني ورفق معين •
• فقلت حتى البق مستنفد ما • الى متى نبقى له آكلين •

ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى الجنينة الدرويش احمد بن عمر المتقدم ذكره وهي في داخل زاوية شيخه الشيخ شعبان ابي المروة وجلسنا هناك مع الاخوان • نتذاكر اطراف المسائل العلمية في اكمل سرور وامتنان • الى ان صلينا صلاة العصر هناك وهممنا بالذهاب • واذا بولدنا اسماعيل قد قدم علينا وحسن منه الينا الاياب • وكان صحبه خادم حضرة قاضي القدس الشريف • ففرحنا بقدومه وزال ما كنا فيه من الانتظار والتسويف • وجاءنا بالمكاتيب من جهة دمشق الشام • ووردت علينا اخبار الاهل والاولاد على الوجه التام • بانواع التحية والسلام ثم بتنا تلك الليلة في اتم سرور • واكمل صفاء وحضور وحبور • وقد عمل لنا هذه الابيات صديقنا الشيخ علي الفنان السابق ذكره تهنية لنا بقدوم ولدنا اسماعيل معرضا بذكر الشرف الاعلى المذكور حيث قال

الى الشرف الاعلى مقام بغزة • برتبته يسمو على كل رتبة
لكون امام العصر حل به وقد • تشرف هذا القطر منه بزورة
واعني به عبد الغني الذي سما • وشاعت مزاياه بكل قبيلة
علوم له تبدو ويفيض الى الورى • ولا غرو فهو الغوث محيي الطريقة
اذا ما سالنا عن دقيق جنابه • تراه كبحر في المعاني الدقيقة
فني كل علم لا نظير لفضله • وقد حاز انواع العلوم الجليلة
فيا واسعا في الدهر لا زلت ملجأ • الى عبدك الفنان نجل الائمة
على سيمي قد تعلق قلبه • بحبك يا مولاي من غير ريبة
ويهنيك بالنجل السعيد فانه • سعيد بعون الله رب البرية
فلا زلتما في صحة وسلامة • وعز واقبال واكمل نعمة
بجاه رسول الله احمد من رقى • الى قاب قوسين الترب عين الحقيقة

الثاني حتى اصبح صباح يوم الاربعاء الثامن والتسعين وهو اليوم العاشر من شهر ربيع الثاني فاتى الى عندنا اكابر تلك البلدة وافاضلها • وتذاكرنا معهم حصة في المراقي المسائل العلمية واصابت مناضلها • ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى بستان هنا بقرب البلدة لطيف • وذهب ولدنا اسماعيل معنا وحصل لنا وللجماعة كمال السرور الخارج عن التوصيف • فتأملنا المكاتيب التي جاءتنا من الشام • وكان منها مكتوب تلميذنا الشيخ سعودي وصورته بعد اهداء السلام •

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على الحبيب والخليل والكليم •

تباركت نور من سنا وجهك البادي • شهدناه جيلية مقيم وفي بادي

وحيا

وحيا محيا لاح منك بطيبة ... فاشرقت الانوار فى ذلك الوادى
وجل فتى يجلو عروس وجوده ... بوادى منى منه وموسم اعياد
هو الفرد قد وافا سليمى ميمما ... حماها بلا قوت سواها ولا زاد
الا انه عبد الغنى وقد غدا ... غنيا بمولى واهب الفيض جواد
عليه سلامى ما سرت نفحة الصبا ... وما لاح برق من معالم اجياد
واصحابه والمنتمين له فهم ... نجوم الهدى ما بين غور وانجاد

حمدا لمن تجلى بصفاته السنيه، فى حضرة التقديس، وتحلى بالهياكل الانسانيه، فى المشاهد الاحسانيه، واتحف اهل الكمال، بنعوت الجلال والجمال، فكان ظلمة ونورا، ومد الظلال، واهدى الضلال، وعين الفرقة فى عين الوصال، فلم يزل فى ظهوره مستورا، وفى ستره مبصورا، وتبارك الذى نزل الفرقان، وجلا جماله المهدى على الاكوان، فى غرة جبهة عين الاعيان، وخلاصة اهل الشهود والعيان، محى عرش الاستوا، للتجلى النفسى، ومحل الاعتنا من ايات الكبرى، سيدى واستاذى وعمدتى وملاذى، الشيخ عبد الغنى النابلسى، ضاعف الله تعالى انواره، وكذا قدس اسراره وابد مدده، ورقى فى معارج السادة، نجله السيد الذى دام له السيادة، من توج فى ديوان الولاية بالدر الاكليل، سيدى الشيخ اسماعيل، حفظه الله تعالى بعينه التى لا تنام، فى اليقظة والمنام، بجاه سيد الانام، عليه الصلاة والسلام والسلام، ثم عدنا الى المنزل وبتنا فى هناء قايم، وابتهاج يوقظ النايم، ويحرك من القلوب على اغصان الاوقات شوق الحمايم، حتى اصبح صباح يوم الخميس التاسع والتسعين وهو اليوم الحادى عشر من شهر ربيع الثانى فعزمنا على الترحال، وشددنا على متون الدواب ادوات السروج والرحال، وسرنا على بركة الله تعالى جهة مصر المحروسة وودعنا الرجال، وازمعنا على مفارقة ارض الشام، والمباينة لهاتيك الاقطار المباركة بسلام، فخرج لوداعنا نائب البلدة حضرة احمد افندى والشيخ على الفنال والشيخ محى الدين وغيرهم من الاعيان، وخرجت اتباعهم وخدامهم وبقية الاحباب والاخوان، وخرج حاكم البلاد، ومعه نحو الخمسين خيالا من الاعوان والاجناد، وخرج جناب صديقنا السيد مصطفى افندى نقيب اشراف بيت المقدس الى ان قطعنا معهم حصة وافية من الطريق، ثم وقفنا ووقفوا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وذهب كل فنا مع جماعته فريق، وبقى معنا صديقنا الشيخ محى الدين فصحبنا الى خان يونس ومن هناك فارقنا بالخير، وقد مررنا ممرنا فى اثناء ذلك السير، على قرية هناك معروفة تسمى بالدير، وكان اهلها كلهم نصارى فى الزمان الماضى، فاسلموا باجمعهم الا امراة واحدة منهم ما الله عنها براضى، وعندهم هناك مقام للخضر فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وههنا تم منا الكلام، على القسم الاول الذى هو فى البلدان فى بلاد الشام، وكان القياس انا نكمل ذلك بذكر خان يونس الى بلاد العريش، لان ذلك حد بلاد الشام كما هو المشهور بين اهل الدراية والتفتيش، ولكن لما وجدنا خان يونس هنا ولحكم بلاد مصر وفيه الآن جنود الغز والعسكر المصرى، جعلنا ذلك اول البلاد المصرية وابتدانا القسم الثانى من ذلك المكان، لوقوع ابتدا حكم بلاد مصر فى هذا الان، ويقال العساكر مصر الغز بضم الغين المعجمة وتشديد الزاى كما ذكر الشيخ الامام عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون الحضرمى رحمه الله تعالى فى مقدمة تاريخه ان الغز من امم الترك وقال قبل ذلك انهم الغز وهم التتر كان قال ويقال لهم الغزد كانه عرب وصارت خاء غينا وشددت الزاى انتهى وبالله المستعان، وعليه التكلان، وهو حسبى ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير قال المصنف قدس الله سره تم الجزء الاول نهار السبت الواضح منه

بسم الله الرحمن الرحيم . والله المعين . ذكر حين القسم الثاني
في الاقبال على البقاع المصريه . والتيمن بهاتيك الاماكن الحسنة الاحسانيه . ثم لم
نزل سايرين . مع رفقتنا من جماعتنا ومع احد غيرهم من المسافرين . الى ان وصلنا
الى اول منزلة من حكم منازل السهل الى مصر المحروسه . دار الكمالات والربوع المأنوسه .
وهو القلعة الصغيرة المسماة بخان يونس . وقد نبه السيد محمد كبريت في رحلته
على ذلك وهو به من غزة السفر بونس . حيث قال . من نظم العذب الزلال .

. من غزة سر الخان يونسه . وهو واد للنزول مونس .
. وليس فيه يا اخى خان . بل قلعة يزهو بها البنيان .
. وانه من ملتقيات مصر . فيا حكاه اهل هذا العصر .

وفي داخل خان يونس المذكور . جامع لطيف يصعد اليه بدرج من الحجارة وفيه
عجايب وصنيعه محوله نفعه وجدنا مكتوبا على ذلك النبيه هذين البيتين فتفالنا
بذلك واستبشرنا في اقبالنا على مصر وادراكه

. جميع الارض فيها طيب عيش . وجنات وروضات انيقه .
. ولكن كلها في غير مصر . مجازيٌ وفي مصر حقيقه .

ورأينا هناك ايضا في الحايط مكتوبا من النظام . هذين البيتين في مدح الامام
الشافعي المدفون في مصر عليه رحمة الملك العلام . فتفألنا بزيارته واستبشرنا
بها وبحصول السلامة في هذا السفر التام .

. ان المذاهب خيرها واصحها . ما قاله الحبر الامام الشافعي .
. فاخترت مذهبه وقلت بقوله . وجعلته يوم القيامة شافعي .

ورأينا هناك ايضا مكتوبا في الحايط من المثال . قول من قال .

. اتينا القبر الشافعي نزوره . نظرنا الى فلك ومن تحتها بحر .
. فقلنا تعالى الله هذي اشارة . تدل بان البحر قد ضمه القبر .

وذلك لان فوق قبة الامام الشافعي رضي الله عنه المرتفع على قبره في مصر في قرية
القرافة سفينة من الخشب يضعون فيها الحنطة لتاكلها الطيور كما سنذكره في محله
ان شاء الله تعالى ورأينا مكتوبا في الحايط ايضا قول القايل . وان لم يكن تحته طايل .

. اتينا خان يونس في وفاء . وقد بتنا به في وسط جامع .
. كريم في هواه وفيه انس . واحسن ما به الاحباب جامع .

وقد تذكرنا مواليا لنا سابقا فيه اربع معاني من لفظ واحد

. وليلة قد مضت بالانس في جامع . درويش باشا الذي كل البها جامع .
. يا جامد الفكر وطالعلت قد جامع . ويا خيال الا نجلت بكل المنى جامع .

وجامع درويش باشا هو عندنا في دمشق الشام . وقد بتنا فيه ليلة مع بعض اخواننا
من السادة الكرام . ولنا في خان يونس من النظام . قولنا

جئنا الى الخان المضاف ليونس   والوقت يونس فيه من لم يونس
من غزة الفيحا اليه مسيرنا   في رفقة من كل شهم مونس
حتى اطمأن بنا المقام على الهنا   ورزقت به منا كرام الانفس
لله ليلتنا بأعلا جامع   فيه واحسن عهدنا ذاك المسى
وتتابعت من ربنا الطافه   ولقد نزلنا بالمقام الاقدس
فسقى الاله هناك ساحة منزل   غرست به العليا واطيب مغرس
قوم كرام في الانام اعزة   لبسوا من الجدوى ثياب السندس
لو زالت الدنيا لكانت فارغة بها   هم نازلون لديه الجود الاقعس
والله يمنح بالسرور وبالهنا   في ظل حسن الكمال مؤسس

طلي

طول المدا ما هبت النسمات في   سحرلنا من نحو بيت المقدس

ثم بعد صلاة العشاء الاخيرة ودعنا حضرة الشيخ محي الدين ذي الكمالات الفاخرة وركبنا وسرنا على بركة الله تعالى مع جماعة من ذلك المكان منهم رجل من عرب البوادي اسمه حسب الله يدلنا على الطريق غير انه يسير مع الاخوان فلم نزل سائرين في ذلك الرمل السهل الصعب حتى وصلنا الى المكان المسمى بالزعقة بفتح الزاي وسكون العين المهملة بعدها قاف وهاء ساكنة وليس هناك لا قرية ولا خان ولا عمارة وانما هي برية قفرة من الرمل واشار اليها السيد محمد كبريت في رحلته حيث قال

• ثم اتينا بعد هذا عقبا • افتح به بان ندبا في الرضا •
• ما فيه من خان ولا انيس • بل بئر ماء مالح حبيس •

ولكن رأينا هناك قبة بيضاء وعمارة عظيمة مدفون فيها الشيخ زويد بضم الزاي وفتح الواو وتشديد الياء المثناة التحتية مكسورة ودال مهملة رجل ولي صالح كان من اعراب البادية ولهم عليه اعتقاد كثير حتى انهم يضعون الودائع عنده من الذهب والفضة والحلي والمتاع وما يخافون عليه من الامتعة والباب مزال دائما مفتوح ولا يقدر احد ان يأخذ منه شيئا وقد جرب ذلك العربان وغيرهم ويحكى بان الخائن والسارق فلا يجسر احد ان يهجم عليه ويأخذه فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا قليلا وجلسنا قريبا منه في مكان هناك واكلنا ما تيسر من الزاد وشربنا القهوة على المعتاد ثم ركبنا وسرنا فلم نزل سائرين الى ان طلع الفجر وارتفع قيد الظلام والحجر وكان ذلك اليوم يوم الجمعة اليوم المائة وهو الثاني عشر من شهر ربيع الثاني فلما اسفر الصباح وابيض وجه البطاح نزلنا في تلك البرية واذن لنا المؤذن ثم اقام الصلاة وصلينا بالجماعة وحصلنا على الاجر العظيم ان شاء الله تعالى في تلك الطاعة رغبة في الحديث الشريف الذي اخرجه ابو داود السجستاني في سننه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها في فلاة فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة قال ابو داود قال عبد الواحد بن زياد في هذا الحديث صلاة الرجل في الفلاة تضاعف على صلاته في الجماعة وساق الحديث انتهى ثم ركبنا وسرنا مع الاخوان الى ان وصلنا قرب الظهر الى بلاد العريش بالامان وهي اخر حدود الشام واول حدود مصر كما هو المشهور بين الانام قال السيد محمد كبريت في رحلته

• ثم اتينا بعد للعريش • وانه في ساحل وحيش •
• ما فيه الا الرمل والبرغوث • وليس فيه للغريب غوث •
• وفيه ايضا قلعة وزاويه • وبعض دور فناها خاويه •

وذكر المقريزي في كتابه الخطط قال ابن سعيد عن البيهقي كان دخول اخوة يوسف وابويه عليهم السلام عليه بمدينة العريش وهي اول ارض مصر لانه خرج الى تلقيهم حتى نزل بطرف سلطانه وكان له هناك عرش وهو سرير السلطنة فاجلس ابويه عليه وكانت تلك المدينة تسمى في القديم بمدينة العرش لذلك ثم سمتها العامة بمدينة العريش ونقل عن ابن عبد الحكم ان الجفار بجملته كان ايام فرعون موسى في غاية العمارة بالمياه والقرى والسكان وان قول الله تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون عن هذا الموضع وان العمارة كانت متصلة منه الى اليمن ولذلك سميت العريش عريشا وقيل انها نهاية التخوم من الشام ولذا اليه كان ينتهي رعاة ابراهيم الخليل عليه السلام بمواشيهم وانه عليه السلام اتخذ به عريشا كان يجلس فيه حتى تحلب مواشيه بين يديه فسمي العريش هذا جلهم كما في بعض كتب الاسباب رضي الله عنه ان العريش بعد عشرة

الانبياء عليهم السلام انتهى فنزلنا هناك في مكان عند باب القلعة • وصلينا في ذلك الجامع داخل السور صلاة الجمعة • واجتمعنا بعد صلاة المغرب بالرجل الصالح الشيخ سليمان الخطيب • واخبرنا انه يخطب في جامع اخر هناك فيه قبر الشيخ محمد الدمياطي صاحب الولاية والتقريب • وذكر لنا انه تلميذ الشيخ نور الدين الدمياطي صاحب الدمياطية • فقمنا وذهبنا معه الى زيارته بين العشائين • ودخلنا الى ذلك الجامع المعمور وزرنا قبره والفينا شقة البين • وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وحضرنا في ذلك الجامع مجلس الذكر ثم صلينا العشاء عندهم وعدنا الى منزلنا وهناك في تلك البلاد مكان يقال له اليزك بفتح الياء المثناة التحتية وفتح الزاي وفي اخره كاف وهو مكان مبارك يقال انه متصل بالغار الذي في بلاد الخليل عليه السلام ثم بتنا تلك الليلة حتى اصبح صباح يوم السبت الحادي والمائة وهو اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الثاني فسرنا على بركة الله تعالى نحن والاخوان • وواحد دليلنا على الطريق غير ذلك المسمى بحسب الله الذي معنا من العربان • فلم نزل سائرين الى ان وصلنا الى بير المساعيد بفتح الميم بعدها سين مهملة فالف فعين مهملة فياء مثناة تحتية فدال مهملة وهناك سبيل معمور جديد ان الجرفا فاستقينا منه وشربنا وسقينا الدواب وملأنا الركاوي ثم سرنا الى ان وصلنا الى قبر الساعي وهو قبر مشهور هناك عند السائرين في ذلك الطريق فقرأنا له الفاتحة ثم سرنا الى ان مررنا على محل البرقات بفتح الباء الموحدة والراء وهي منزلة من منازل القافلة فنزلنا هناك وصلينا صلاة الظهر وسرنا الى ان دخل وقت العصر وصار ظل المثلين فنزلنا وصلينا صلاة العصر فنسي رجل من جماعتنا الطبل الذي كان معنا وسرنا حتى كان قبيل الغروب فتذكرناه فرجع حسب الله البدوي ومعه الرجل الاخر الذي كان معنا دليلا على الطريق ثم سرنا وكان الزمان لنا في غاية الرطوبة والصفا حتى رأينا في الطريق رجلا من الصالحين عليه سيماء الولاية فسألناه عن احوال الطريق فقال لنا لا حر ولا شر فكان الامر كذلك كما قال لا حر ولا شر حتى كان معنا ثلاث ركاوي من الماء فما شربنا منها الا القليل وعملنا منها القهوة وفضل من ذلك الماء • ثم سرنا ونزلنا في مكان هناك من البرية واكلنا ما تيسر من الزاد • واطعمنا الخيل واتكلنا على رب العباد • وصلينا صلاة المغرب ثم مكثنا حتى صلينا صلاة العشاء وكنا نرى نيران الاعراب من بعيد • تلوح بالليل في ذلك السهل الخصب من البعد • ثم سرنا قليلا واذا بالذي ذهب لاجل الطبل جاء به واحسن قيلا • وجاء الذي ذهب معه فاسرع ترحيلا • ثم سرنا على بركة الله تعالى في ذلك الطريق • الذي كله رمل فالسائر فيه غريق • حتى مررنا على ام الحسن وهو مكان فيه خان • متهدم البنيان • من قديم الزمان • وقال السيد محمد كبريت في رحلته

• ثم وصلنا نقطع القفارا • نفر من طول السرى فرارا •
• حتى اتينا بعد ذا ام الحسن • وقيل بام الاسا يا ذا المحن •

ثم سرنا الى ان وصلنا الى مكان يسمى رؤوس الادراب ثم سرنا منه حتى وصلنا في نصف الليل الى بير العبد وهو منزلة من منازل القافلة قال السيد محمد كبريت في رحلته

• ثم اتينا بعد بير العبد • في سفح واد ما الرمن وقد •
• وماؤه مر زعاق مالح • ولم يكن فيه هواء صالح •

ثم سرنا قليلا ونزلنا هناك في مكان قريب منه واكلنا ما تيسر وشربنا القهوة ثم ركبنا وسرنا الى ان اصبحنا صباح يوم الاحد الثاني والمائة وهو اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الثاني فنزلنا وصلينا صلاة الصبح بالجماعة • بعد الاذان والاقامة في تلك الفلاة تكميلا للطاعة • ثم سرنا الى ان طلعت الشمس ومضى نحو ساعة فنزلنا واسترحنا ساعة

يسير • ثم ركبنا وقد هوّن الله تعالى علينا كل ما هو صعب • الى ان وصلنا الى منزلة قطيه بفتح القاف بعدها الطاء مهملة ساكنة وهو مكان اخذ المكوس • من كل من يمر في ذلك الطريق من الرئيس والمرؤوس • فيأخذ الكاشف من جهة الاسناد المصرية • غفارة الاموال والخيل والدواب التي للتجار وغيرهم من البرية • ممن يمر في هاتيك البرية •
وقال السيد محمد كبريت في رحلته المنظومه • كاشفا عن تلك الاحوال المعلومه •

• والظلم في قطية كل الظلم • يضرب في الامثال بل في النظم •
• قد انشأ الظلم بها هناه • وقام في مقامه الاوغاد •

وقد وجدنا القافلة التي خرجت من دمشق الشام نازلين هناك • والعربان يحيطون بهم كالجراد المنتشر والاسماك • ينتهشونهم بالافواه والايدي • وكل واحد منهم لا يعيد ولا يبدي • يأكلون ما يجدونه من طعامهم • ويأخذون ما يقدرون عليه من حلالهم وحرامهم • فتباعدنا عن القافلة ونزلنا مع جماعتنا في مسجد هناك عند النخيل وكانت مشايخ العربان يأتون الينا يتبركون بنا وعرضوا علينا الذهاب الى مصر معهم واذا احتجنا الى جمال يقدمونها لنا فابينا الا مرافقة القافلة ولم يطالبنا احد ولا طالب احدا من جماعتنا الا الكاشف ولا احد من اعوانه ولا رأينا احدا منهم ومكثنا هناك مع القافلة اربعة ايام وكان اصحابنا من القافلة الشامية يترددون الينا الى ذلك المسجد ونتكلم معهم نهارا وليلا حتى اصبحنا في يوم الاثنين الثالث والمائة وهو اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الثاني فتذكرنا مع اخواننا منن الله تعالى علينا ونعمه الوافيه في هذا السفر المبارك من الحفظ والسلامة والعافية والامن في الطرق المخوفه • والشفقة والمحبة والملاطفة لنا من الانس المعروفة وغير المعروفه • وتناسب الاشارات الى ذلك • والتلويحات بمعاني ما هنالك • فاستقبلنا في بيت المقدس ابو الوفا واكرمنا عطا الله ونزلنا في الرملة عند ابي الهدى وفي غزة عند الشيخ محي الدين وذهب معنا من بيت المقدس الى غزة رجل من جماعة عطا الله القاضي اسمه خضر ثم رجع وعاد ايضا مع ولده الى غزة ثم اصبحنا صباح يوم الثلاثا الرابع والمائة وهو اليوم السادس عشر من شهر ربيع الثاني فسرنا نحن والاخوان • مع القافلة في كمال سعد وامان • وكان دليلنا من خان يونس الى جهة مصر حسب الله حتى قلنا في ذلك

من العريش اتينا	لقطية يوم ظله
والغيم مد رواقا	من تحت ضوء الاهله
وكان سيرا على يلا	مع الصحاب الاجله
فتارة كان غيثا	وتارة هو بلّه
وكنت في ذاك ازهو	براحل ما اجله
لم الق ضيما لاني	قد سرت في حسب الله

ومررنا على الرمل الكثير المسمى برمل الغرابي • من كل رابية هي كثيب رابي • فقطعنا ذلك بحمد الله تعالى نحن والاخوان • بالسهولة والامان • متمثلين بقول شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الخياط عليه رحمة الرحمان •

• يا اهل مصر انتم للعلا • كواكب الاحسان والفضل •
• لو لم تكونوا الى سعود الما • وافيتكم اسرب في الرمل •

وله ايضا • وقد فاض اناء الغرام فينا •

• خلفت بالشام حبيبي وقد • يممت مصرا لعنا طارق •
• والارض قد طالت فلا تبعدي • بالله يا مصر على العاشق •

ويناسبه قول البها زهير • وقد سار على هذا السير •

• بعدت ولم تبعد على عاشق مضنى • فواتاك مشغوفا بك الحمد والشكر •

وكبعضهم يشير الى زعقة ورمل الغرابي

• من زعقة الغراب بعد الملتقى • فارقت مصر وبها احبابي •
• وفي طريق الرمل صرت حائرا • مروعا بزعقة الغراب •

وكنا في ذلك الحين • وكنا في رمل الغرابي مارين •

عندنا رمل الغرابي … ضدما عند الدواب
فنراه لون بازى … وترى لون الغراب
وجبال من رمال … عاليات في السحاب
جبلتها الريح طينا … جبل ماء بتراب
فاقروا ان شئتم ما … جاء في نص الكتاب
وقدودا سايحات … وجفان كالجوابي
كلما الركب تدانى … كان رمل الركاب
تكبت الاقدام فيه … احرفا ذات انقلاب
ضاربات عند ياء لو … مثل فعال المصاب
لترى ما سوف ياتى … عندها في الاعتراب
يا سقى الله هضابا … وحماها من هضاب
كلما قطعها السيل زهت تلك الروابي
واذا الريح اتاها … منه كانت في اضطراب
راسم كالماء موجا … هو في نقش عجاب
ابل الاحمال فيه … سفن البحر المهاب
وعلى الجملة فالرمل سهول في صعاب

ولله در السيد محمد كبريت • حيث قال في رحلته المنظومة التي هي كعقود اليواقيت

• ثم قطعنا رملة الغراب • والسهل صعب عند ذى اغتراب •

وذكر المقريزي في الخطط في سبب رمل الغرابي ان شداد بن هداد بن شداد بن عاد عدا الى ارض مصر وغلب لكثرة جيوشه على ملك مصر اشمن بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح وهدم ما بناه هو وآباؤه وبنى لنفسه اهراما ونصب اعلاما رسم عليها الطلسمات واختط موضع الاسكندرية واقام هناك دهرا الى ان نزل به وبقومه وباء فخرجوا من ارض مصر الى جهة وادي القرى فيما بين المدينة النبوية والشام وعمروا الملاعب والمصانع لحبس المياه التي تجمع من الامطار والسيل وكانت سعة كل مصنع ميلا في ميل وغرسوا النخل وغيره وزرعوا اصنافا في الزراعات وامتدت منازلهم الى العريش والجفار في ارض سهلة ذات عيون تجري واشجار مثمرة وزروع كثيرة فاقاموا بهذه الارض دهرا طويلا حتى عتوا وبغوا وتجبروا وطغوا وقالوا نحن الاكثرون قوة الاشدون الاغلبون فسلط الله عليهم الريح فاهلكتهم ونسفت مصانعهم وديارهم حتى جعلتها رمالا فما تراه من هذه الرمال التي بارض الجفار وما يلي السباسب حيث المنزلة التي تعرف اليوم بالصالحية الى العريش من رمل مصانع العادية وسحائب سخطهم لما اهلكهم الله بالريح ودمرهم تدميرا واياك وانكار ذلك لغرابته ففي القرآن الكريم ما يشهد لصحته قال تعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم اي كالشيء الهالك البالي وقيل الرميم نبات الارض اذا يبس وديس وقيل الورق اليابس المتحطم مثل الهشيم والرميم والخلق البالي من كل شيء انتهى ثم جئنا الى بير الدويدار بضم الدال المهملة وفتح الواو وياء مثناة تحتية ساكنة وفتح الدال

المهملة

المهملة بعدها الف و راء وهي بير كبير والآن قد غلب عليه الرمل فردم لكن حوله حفر صغار فيها ماء يغلب عليه الملوحة قال السيد محمد كبريت في رحلته ـه

• ثم الى بير الدويدار الردى • جئنا وما اقبحه من مورد •

ونزلنا هناك حصة من الزمان • نحن ومن معنا من الاخوان • واكلنا ما تيسر من الزاد ثم ركبنا وسرنا على بركة رب العباد • ولم نزل في ذلك الرمل الكثير سايرين • الى ان مررنا على المكان المسمى بالقواوين • وهي قواوين كثيرة • مثل الصفة الكبيرة • كل واحد بجانبه بركة من الماء المالح • فقطعنا القواوين ثم بتنا هناك في البرية بمكان لذلك صالح • وقلنا من النظام • في ذلك المقام • ـه

في قواوين صالحية مصر … قد نمنا بضوء بدر التمام
وشهدنا بدايع اللطف لما … نزلت من خزاين الانعام
ورأينا بتلك جنات قرب … قيل عنها لنا ادخلوا بسلام
في قفار لا ماء للشرب فيها … غير ماء مر يزيد اوامي
ينزل المقفل عندها فقراء … حذرا يختشي هجوم الحرامي
وعلينا بها من الله امن … كان في ظل واهب علام

فبتنا هناك في عناية الله تعالى ببركة الصالحين • وقد نزلنا هناك وحدنا بعيدا عن منزل القافلة وكان الله تعالى لنا نعم الحافظ والمعين • وليس معنا خيمة غير خيمة السماء • ولا اناء لطبخ الطعام غير اناء طبخ القهوة بالماء • وهكذا كان سفرنا من حين خروجنا من دمشق الشام • وقد تعاهدنا مع الاخوان على ذلك ونحوه عند المجاوزة والاقدام • فمن نكث عهدنا تخلف عنا ومن وفى لنا معنا استقام • وفي الباطن ما لا يسعه الظاهر من الكلام • ثم لما صار نصف الليل ركبنا نحن والاخوان • وسرنا مع القافلة بحماية الله تعالى والامان • حتى اصبح صباح يوم الاربعاء الخامس ومائة وهو اليوم السابع عشر من شهر ربيع الثاني فاشرفنا على قرية الصالحية ولم نزل سايرين الى ان وصلنا اليها قال المقريزي في الخطط الصالحية هذه البلدة اختطها الملك الصالح في اول الرمل الذي بين مصر والشام وانشأ بها قصورا وجامعا وسوقا لتكون منزلة العساكر اذا خرجوا من الرمل وذلك في سنة اربع واربعين وستمائة انتهى فنزلنا بها في مزار الولي الصالح الشيخ حسن الليثي الصامت العجمي وهو مكان كبير يحيط به جدران اربع وفي داخله قبة صغيرة فيها قبره رضي الله عنه وعليه الهيبة والوقار • فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بالجهر والاسرار • وبتنا تلك الليلة هناك • وقلنا من النظم الذي هو من الكلمات في اسلاك • ـه

بمنزل صالحية مصر سرسر … هناك في ضريح مستطاب
ليثي الصامت المدعو فيما … هو المشهور بالحسن المهاب
نزلنا عنده في حصن حصين … نمتع بالطعام وبالشراب
وقد نلنا سرورا وابتهاجا … مع الاخوان في اعلا الجناب
وكان نزولنا اهنى نزول … يروق لنا هناك وللدواب

وقال السيد محمد كبريت في رحلته ـه

• ثم رحلنا نقطع المسافة • ولم نكن نامن من مخافة •
• حتى اتينا بعد جهد قاهر • لصالحية القريب الزاهر •

حتى اصبح صباح يوم الخميس السادس ومائة وهو اليوم الثامن عشر من شهر ربيع الثاني فقلنا في المتاخرة من النظام • بين صالحية مصر وصالحية دمشق الشام • ـه

لصالحية مصر صالحيتنا • قالت معا الذ ايضاح وتبيين

انا وانت كلانا في اسعد شبه . والاسم يجمع بين الخلق في الطين
وما لحيتكم بيداء مقفرة . وما بها غير نخل ذي العراجين
وماؤها بركة زرقاء وقفت . كانها حفر الامطار في الحين
والرمل يمشي به الساري المركب . فلا يطيق له مشيا بتهوين
مراحل اربع من دون بلدتكم . وما لحيتنا ذات البساتين
عن البلاد ذكي العين من قصص . ترجب لها قد اطال الخط للعين
ككل نوع من الاثمار قد جمعت . فيها وزادت بانواع الرياحين
والماء فيها نهور في حدائقها . يمشي على حسب ترتيب وتزيين
وبالقصور العوالي الساميات زهت . كجنة الخلد ذات العطف واللين
والنيرب الغض فيها ما له شبه . في حسنه مثل حضرات السلاطين
والربوة الرطبة الغرا قد دفقت . انهارها السبع في تلك الميادين
وجمع الاوليا والصالحين بها . لهم قبور سمت بالعز في الدين
وكم بها من نبي في مغيرته . ثاوٍ له كان ياتي وحي جبرين
وحاصل الامر ان الفرق متضح . من غير شك بانواع البراهين
فقل لمن رام يبدي الفخر بينهما . ما دار امري كدار الخوف يكفيني

ثم بتنا تلك الليلة في انواع الخيرات . واجناس البركات . حتى اصبح صباح يوم الجمعة السابع ومائة وهو اليوم التاسع عشر من شهر ربيع الثاني فمكثنا مع الاخوان . في ذلك المكان . على كمال خير وسرور وامان . الى ان اصبح صباح يوم السبت الثامن ومائة وهو اليوم العشرون من شهر ربيع الثاني فذهبنا الى الجبانة الصالحية . فزرنا ما فيها من قبور الصالحين من المسلمين والمسلمات من عموم البرية وذهبنا الى جامع السلطان قايتباي رحمه الله تعالى في داخل تلك القرية فدخلنا اليه وله ثلاثة ابواب . وعمارته عظيمة متينة لكنها ظاهرة الايلولة الى الخراب . وليس له كسائر الجوامع داخل وخارج بل له ايوان قبلي عريض فيه المنبر والمحراب . وليس له احد يصلي فيه . كما يظهر ذلك من نطق حاله باشارة فيه . وله منارة عظيمة تحتاج الى مؤذن احواله مستقيمة . وبالجملة فاهل تلك القرية حارتان متميزتان في الالفاظ والمعاني . فمنهم القيسي الاحمر ومنهم الابيض اليماني . وهما لا يجتمعان كما قال ابو الطيب المتنبي . لمن يرى هناك يقول اسريف [?] .

برغم شبيب فارق السيف كفه . وكانا على العلات يجتمعان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه . رفيقك قيسي وانت يماني

وقلنا في الغزل ما يناسب هذا على طريقة التضمين له .

اذا رمت لثمي قمة بين جيده . ووجنته يا زايد الخفقان
تقل لي اسى الجيد والخد حسن . رفيقك قيسي وانت يماني

وقلت من هذا القبيل .

اقول لاهيف فتنت عيوني . بطلعته وقد اعيا عياني
عجبت لخدك القيسي لما . بدا يزهو على العنق اليماني

وقلت كذلك .

وذي ترف في خطه عصبية . علينا وفي الالفاظ ذو طحان [?]
اذا نظرت عيني اليه تنزهت . به وفؤادي دائم الخفقان
عجبت لخد منه رق اديمه . فاصبح قيسيا وكان يماني

وقلت كذلك .

الا يا من اقام حروب مجس [?] . ولم يعطف علينا بالامان

الى كم

الى كم مقلتاك بغير جرم • على قلبي هما متعصبان •
الم تخدك القيسي لما • بدا يزهو على العنق اليماني •

واهل تلك القرية لهم مكان القيسي واليماني اللذين هما في بلاد الشام والجدام والحرام وفي بلاد الخليل الداري والجاود وهي العصبية الجاهلية التي قاتلها ومقتولها في النار لا يغسل ولا يصلى عليه بحسب ما هو فيه من الحمية • ثم عدنا الى منزلنا فجاء الى عندنا اعيان القافلة الشامية • وكان رئيسهم الحاج محمد الملقب بكوز العسل فتكلمنا معهم في السفر • فامتنعوا من الذهاب حتى يأتيهم من مصر الخبر • وقد اردنا السفر وحدنا مع جماعتنا فامكثونا واخبرونا ان الطريق مخوف من العرب • حتى طال الامر علينا وعليهم وما اقترب • وكان معهم رجل من الاروام اسمه امر الله فقلنا في ذلك • اقتباسا من قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه فكان بحسب ما هنالك هذان البيتان •

يا معشر القفل الذي فكرهم • من خوفهم في سيرهم شتتا •
لم تقدروا في السير ان تعجلوا • لان امر الله فيكم اتى •

وقلنا ايضا كذلك •

حلت معاني القفل لما سرى • لان فيهم كان كوز العسل •
وحيث امر الله معهم اتى • لم يستطيعوا سيرهم بالعجل •

ثم بعد الظهر جاءت الخبر من عسكر مصر طائفة قليلة • اغاثة للقافلة بعد مدة طويلة • فانكسرت صولة العرب • وانفرج الامر وحصل الارب • وكان لاهل القافلة غاية الفرح والطرب • ثم في اخر الليل سارت القافلة • وسرنا معها وعناية الله تعالى كافلة • فلما اصبح صباح يوم الاحد التاسع ومائة وهو اليوم الحادي والعشرون من شهر ربيع الثاني مررنا على قرية الخطاطبة بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها الف وطاء مهملة مكسورة وباء وهي قرية عظيمة واسعة كبيرة بها النخل الكثير الذي لا يعد ولا يحصى ثم سرنا الى ان وصلنا في وقت الضحوة الكبرى الى القرين كزبير بصيغة التصغير فزرنا على قبر الشيخ قاسم ولي من اولياء الله الصالحين في قبة مستقلة وعليه عمارة فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا فنزلنا عند قبر الشيخ مساود بميم مضمومة وسين مهملة وواو مكسورة وراء وقد اخبرنا بعض اهل القرين ان الشيخ قاسم والشيخ مساود اخوان • وعلى قبر الشيخ مساود قبة قديمة البنيان • يقال انها من عمارة الكاشف حسن • ويقال ان الشيخ مساود اصله من مكة ثم سكن بلدة القرين ومات بها وقد عمر السلطان قايتباي بالقرب منه بيرا عظيما وهو الى الان يسمى ببير قايتباي وحول قبة الشيخ مساود مقبرة كبيرة تسمى بمقبرة الشيخ مساود وبقرب قبته قبر الولي الصالح الشيخ ابي العون توفي سنة خمس وسبعين والف وله كرامات مشهورة فقرانا الفاتحة له ولمن دفن في تلك المقبرة من المسلمين والمسلمات وقلنا في القرين قولنا على البديهة •

عاج بنا الركب على منزل • لمصر قد جاد بتكريمه •
وهو قرين الخير تصغيره • كما يقولون لتعظيمه •

وقلنا كذلك على حسب ما هنالك •

قد سرنا مع الرفاق لمصر • فنزلنا قطرا وبك يعين •
هو في اصله قرين موافي • صغروه لنا فقالوا قرين •

ثم تركنا منزل القافلة ونزلنا وحدنا مع جماعتنا في قبة الشيخ مساود المذكور وجللنا بتلك المهابة وبهجة النور • وفي ذلك نقول على وجه التضمين • غب ذلك الحين •

ولقد نزلنا في القرين بصالح • من اولياء الله كان ملاذا •

فی قبة وضی بعد فیها سما . ونما بها للکواکب حاذا .
وسالت عنه فقیل ذاک مساق . مکی اصل فاستزدت لماذا .
والنور یشرق من جوانب قبة . حتی یکاد یکون لها حاذا .
یا صدق قولة شاعر من قبلنا . اسا ودام قرن شمس هذا .

وهو بیت ابی الطیب المتنبی فی مطلع قصیدة له فی دیوانه

اسا ودام قرن شمس هذا . ام لیث غاب یقدم الاستاذا .

ثم بتنا تلک اللیلة هناک فی اکمل حضور . واتم نشاة وسرور . الی ان اصبح صباح یوم الاثنین العاشر والمائة وهو الیوم الثانی والعشرون من شهر ربیع الثانی فسار القافلة وسرنا حتی مررنا علی قریة کفر ابو حماد بفتح الکاف وسکون الفاء وبالراء فقرأنا الفاتحة للشیخ ابی حماد وهو ولی من اولیاء الله تعالی وعلی قبره قبة عظیمة ثم سرنا حتی وصلنا الی بلدة بلبیس بضم الباء الموحدة ولام ساکنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم یاء تحتیة ساکنة ثم سین مهملة علی ما هو المشهور وقیل انما بیس بحذف الباء الاولی واللام اسم امراة من الملوک نزلت هناک فسمیت بها فیکون بل بفتح الباء حرف اضراب قال فی الخطط للمقریزی قال ابو عبید البکری بلبیس بفتح اوله واسکان ثانیه بعده باء مثل الاولی مفتوحة ایضا ویاء ساکنة وسین مهملة وهو موضع قریب مصر معروف انتهی فنزلنا هناک فی زاویة عمرت من قبل نحو سنتین من تاریخ نزولنا بها علی قبر الولی الصالح الشیخ داود العجری بفتح العین المعجمة وفتح الجیم وکسر الراء ویاء النسبة فقرانا الفاتحة عند مزاره ودعونا الله تعالی وعلیه قبة لطیفة . وعمارة شریفة . وهناک مسجد وماء جاری بدولاب الدواب من بیر هناک وبالقرب منه قبر الشیخ سعدون الجنزی بفتح الجیم وسکون النون ثم زای ویاء النسبة وهو رجل من اولیاء الله الصالحین له قبة وعلیه عمارة وهناک ایضا قبر الشیخ عبد الله نرقمة بنون فی اوله یقولها بعضهم مفتوحة والبعض مکسورة ثم میم ساکنة وراء وقاف مکسورة او مفتوحة ثم نون مفتوحة مشددة وفی اخره هاء ساکنة وهو رجل من المغازین وهو الذی فتح البلاد ولم یزل یجاهد فی الکفار حتی قتل وقطعت رجلاه وبعد ان قتل اخذ عظم رجله فضرب به رجلا فقتله وعظم رجله الاخر ضرب به رجلا اخر فقتله وعلی قبره قبة وعمارة فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالی ثم بتنا فی مزار العجری المذکور . ونحن فی اکمل امان واتم حضور . حتی انه تراءی لنا رحمه الله تعالی ونحن جلوس مع الجماعة فی الیقظة وهو جالس معهم بین ایدینا وعلی راسه طرطور فحصل لنا بما سطته سرور وافی . وحضور شافی . وهم لا یشعرون به وکانت تلک اللیلة مخوفة حتی ان اهل القافلة حذرونا من المبیت هناک لبعدنا عن منازلهم فوجدنا الامان . ببرکة الصالحین من اهل الایمان . وقد قلنا من النظام . فی ذلک المقام

سقی الله وادی النیل نیرفیحوا ... وحیاه من ماء جو فهو فسیح
ویاحبذا بلبیس والنخل راکع ... صفوفا بها ایمانا قبل ربیح
کفامات غید لا فنات کموفها ... لمن السما والطل ثم یسیح
زمان الشتا حیث البخار کانه ... دخان به فاحت مهامه فیح
اذا سار خیر القوم غشوه کابهم ... ومحقه شمس الضحی فتریح
اتیناه والصبح المنیر لقد بدا ... کوجه حماه بالشام ملیح
وتلکا لتلال العز بین میاهه ... وعند انه عنها البلال تریح
فتمشی بها الاقدام فوق صرالها ... الی حیث شاءت والعزام صریح
بلاد بها مصر الشریفة قد زهت ... علی ما سواها والمقال صحیح

غلال

غلال وجنات من النخل زخرفت ... بكل قوام مائس وهو رجيح
وكم من ولي ثم يظهر جهرة ... له ضم من طيب التراب ضريح
نزلنا على داود العجزي في ... مقام حواه للكمال فسيح
وبتنا به في الامن من كل طارق ... وما كفه بالمكرمات شحيح
عليه من الرحمن بلغ رحمة ... تحيي حماه بالندا فتسيح
ولا زالت الانوار تشرق حوله ... فيكشف وجه منه ثم صبيح
على امد الايام ما اطرب الثنا ... وللذ به في الصالحين مديح
وما الليلة غراء بالركب اسفرت ... عن الصبح حتى قام فيه طريح

ثم اصبحنا في يوم الثلاثا الحادي عشر ومائة وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر ربيع الثاني سرنا على بركة الله تعالى نحن والاخوان • مع القافلة ذات المشاة والركبان • فمررنا في الطريق على قبة بعمارة حسنة ذكروا الناس ان فيها قبر الشيخ العراقي صاحب كتاب السفينة العراقية وهو المسمى بالشيخ محمد بن عراق وقد ذكره الشعراوي والمناوي في طبقاتهما في ترجمة الشيخ محمد المنير فقال المناوي في ابن المنير انه كان سريع الغضب لمن يؤذيه وقال الشعراوي كان رضي الله عنه يحمل لاهل مكة والمدينة ما يحتاجون اليه من الزاد والسكر والصابون والخيط والابر والكحل لكل واحد عنده نصيب فكانوا يخرجون يتلقونه من مرحلة وكان سيدي محمد بن عراق ينكر عليه ذلك ويقول ان هذه الاشياء يحملها من الامراء وتجار مصر من الحرام والشبهات فبلغه ذلك فمضى اليه حافيا مكشوف الراس فلما وصل الى خلوته بالحرم النبوي قبل العتبة ووقف غاضا بصره وقال يا سيدي يدخل محمد المنير فلم يرد عليه سيدي محمد بن عراق فكرر عليه الكلام فلم يرد عليه شيئا فرجع منكسرا فلما حكى هذه الحكاية لسيدي علي الخواص حين قدم المنير مع الحاج المصري قال وعزة ربي قتله وعزة ربي قتله فانه ما ذهب مثله على هذه الحالة لفقير الا وقتله فجاء الخبر بان ابن عراق مات بعد خروج الحاج من المدينة بعشرين يوما انتهى فهذا هو الصحيح ان ابن عراق مات في المدينة ودفن هناك ولم اجد ترجمة ابن عراق في طبقات الشعراوي ولا في طبقات المناوي فكانهما كانا لا يرضيان بانكاره على اولياء الله تعالى فلم يذكراه في طبقاتهما والله اعلم فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم نزلنا هناك وصلينا صلاة الصبح بالجماعة • جعلنا الله ان شاء الله تعالى على كمال الطاعة • ثم سرنا فمررنا على قبة اخرى يقال انه دفن فيها الولي المشهور بالشيخ المنير بتشديد الياء التحتية قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في الطبقات سيدي الشيخ العارف بالله تعالى محمد المنير احد اصحاب سيدي ابراهيم المتبولي وكان يحج في كل سنة ويتقدم بعد ان يصل الى مصر ويقيم شهرا واخبرني رضي الله عنه قبل وفاته انه حج سبعا وستين حجة هذا الفطلي بجامع الازهر وهو معتكف اواخر رمضان وكان رضي الله عنه يكره الكلام في الطريق من غير سلوك ولا عمل ويقول هذا بطالة ومكث نحو ثلاثين سنة يقرأ في النهار ختمة وفي الليل ختمة وكانت عمامته صوف ابيض مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة انتهى فقرانا له الفاتحة • ودعونا الله تعالى بالادعية الصالحة • ثم لم نزل سائرين الى ان اشرفنا على بلدة الخانقاه • واصلها الخانكاه • بالكاف الفارسية فالخان بمعنى السلطان وكاه بمعنى الوقت في لغة الفرس فكانها في الاصل اسم للوقت الذي يكون فيه السلطان نازلا في منزله جميع لوازمه مهياة فيها ومن ذلك يسمون التكية المشتملة على لوازم الفقراء والمسافرين خانكاه والعامة يعربونها ويقولون خانقاه • وقال المقريزي في الخطط الخانكاه كلمة فارسية معناها بيت وقيل اصلها الموضع الذي ياكل فيه الملك انتهى وهي قصبة صغيرة ذات بيوت جامع •

واسواق وحوانيت بالخيرات متغامره • وكان المولى الهمام • بركة الانام • الشيخ زين العابدين البكرى الصديقى له حكم الولاية فيها بطريق التوجيه من جهة السلطنة العليه ونائبه فيها فخر الافاضل السيد الشريف الحسيب النسيب احمد المشهور بالمقا فى فلما بلغه قدومنا ارسل جماعة يتلقونا فى اثناء الطريق وخرج هو مع اتباعه الى لقائنا فدخلنا معهم حتى انزلونا فى المحكمة واكرمونا غاية الاكرام • وعاملونا بكمال المهابة والاحترام • واخبرونا ان الشيخ زين العابدين اعزه الله تعالى ارسل جماعة من مصر فانتظرونا هناك نحو الثلاثة ايام • ثم رجعوا وهم الآن فى غاية الانتظار لقدومنا مع بقية المحبين من السادة الكرام • وفى البلدة المذكورة جامع السلطان الملك الاشرف وهو جامع عظيم • له قدر بين الجوامع جسيم • وذكر ان فى محرابه شعرات مدفونة من شعرات الرسول عليه افضل الصلاة واتم التسليم • وقد انشدنا فيه بعض الناس من الجزل • لبعض اصحاب الرقة والغزل • قوله

• بلدة الخانقاه مذ قد تجلت • قد حلت وانجلت بحلة سنيه •
• مذ بدت فى الورى عروس حلاها • نعتلوها الملوك بالاشرفيه •

وقلنا نحن ايضا فى وقت نزولنا هناك من النظام • على حسب ما اقتضاه المقام •

• سرنا الى مصر وطاب السرى • حتى نزلنا بلدة الخانكاه •
• بت بيت وبها مقصدى • فكاه فى بيت وفى الخانكاه •

وقلنا ايضا كذلك بمقتضى ما هناك •

جئت بلاد الخانكاه التى … بقرب مصر حكمها راضى
كانى رمت على سفرتى … ان اشتكى الاشواق للقاضى
فبت فى بيت بها عاطش … عند شريف حكمه ماضى
وجئت بالشاهد وجدى به … على دعاوى قطعا مراضى
حتى لقد الزمنى الحبس فى … حبى لديه طبق اغراضى
ومن يكن يتاسى عن حكمه … فانا عنه بمتاضى
والحمد لله على عدله … فى حكمه ايفاء اغراضى

واجتمعنا هناك بعد العشاء بالفاضل الكامل الشيخ عبد اللطيف الكمال مفتى الشافعيه بلدة الخانكاه وحصل كمال البسط والسرور • وتمام النشأة والحضور • وكان قاضى الخانكاه حين قدومنا عليه • فى عشية النهار ارسل بعض من كان لديه • الى مصر بمكتوب اخبر فيه جناب المولى الشيخ زين العابدين البكرى بوصولنا اليه فلما اصبحنا فى يوم الاربعاء الثانى عشر ومائة وهو اليوم الرابع والعشرون من شهر ربيع الثانى توجهنا نحن والاخوان • وصحبنا بعض من هناك كان • فمررنا فى الطريق على تلك البلدان • الى ان وصلنا الى المكان المسمى بسبيل علام • بتشديد اللام فصادفنا صديقنا وابن بلدنا حضرة الحاج عمر القباقبى الذى هو من دمشق الشام • وقد خرج الى لقائنا مع جناب صديقنا الشيخ احمد ابن الشيخ عامر ابن الشيخ نور الدين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ قاسم من ذرية سيدى عبد البارى العشماوى بكسر العين المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الميم بعدها الف وواو وياء للنسبة صاحب التصنيف فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه والشيخ احمد المذكور تابع حضرة الشيخ زين العابدين البكرى ومعه جماعة ايضا من اتباعه غيرهم وخرج غيرهم من الجماعات المصريين ايضا ولم يزالوا معنا يسايرونا بالكلام • بعد ما هداء انواع التحية والسلام • حتى دخلنا الى بلدة مصر المحروسه • ذات الربوع العامرة بالخيرات المأنوسه • وكان دخولنا من باب الشعريه • فقرأنا الفاتحة للشيخ عبد الوهاب الشعراوى وغيره من الاولياء الصالحين • ثم لم نزل سايرين •

الى

الى ان وصلنا الى دار صديقنا الاكرم ، وحبيبنا الاعظم ، حضرة الشيخ زين العابدين البكري الصديقي فتلقانا بصدره الرحيب ، ووجهه الذي هو وجه حبيب ، وجلسنا عنده حصة من الزمان ، في مجلسه المطل على بركة الازبكية ذات الروح والريحان ، التي فيها نفحة من نفحات الجنان ، وتذاكرنا معه في بعض المسايل العلميه ، والمطارحات الادبيه ، والقصايد الشعريه ، واجتمعنا هناك عنده بعزيزنا وقريبنا الفاضل الكامل ، الذي اعراب فضله ظاهر وهو غني عن العوامل ، محمد امين المحبي الشامي ، وبصديقنا الفاضل الأديب السامي ، الشيخ شاهين بن فتح الله صاحب الادب النامي ، وقد انزلنا الشيخ حفظه الله تعالى في دار لصيق داره ، بحيث لم نخرج عن ظله وجواره ، وقد هيأ لنا في تلك الديار ، جميع ما نحتاج اليه من الاثاث والامتعة والدثار ، وذلك في قاعة معلقة عاليه ، لها شباك كبير مطل على مجلس الشيخ المذكور ، ولها باب الى دار الشيخ المذكور ، وباب مستقل من زقاق اخر كبقية الدور ، وعين لنا ما يكفينا ويكفي جماعتنا والدواب التي معنا من انواع الطعام ، في كل يوم من هاتيك الايام ، حتى عين لنا حفظه الله تعالى قناديل الزيت والشمع العسلي وبن القهوة والصابون ، وزير الماء والحطب والسكر ومربى الليمون ، وغير ذلك مدة اقامتنا عنده وفرش لنا المنزل وهيأ الدثار وعمل الكسوة لنا ولجماعتنا اعزه الله تعالى في الدنيا والاخرة فنزلنا في تلك الدار اللطيفه ، وكنا نتملى بكرة وعشية بما هي طلعته المنيفه ، فلا ندخل عليه الا باذنه وارسال رسوله ، لا تاراينا ذلك عين مطلوبه وسوله ، فيرسل الينا في وقت الصباح بعد ارساله المطبوع اللطيف ، ونذهب فنمكث عنده الى ان يحضر الغدا ونتغدى معه في مجلسه المنيف ، ثم نعود الى مكاننا فيحضر عندنا العشا على العادة ثم يرسل الينا في وقت العشى لاجل المذاكرة والافاده ، ونبقى معه في مطالعة علميه ومطارحات ادبيه ، الى ان يمضي من الليل نحو الثلاث والاربع ساعات رمليه ، ثم نعود الى منزلنا مع جماعتنا ونبات فيه ، وهكذا كانت ايامنا معه المباركة ولياليه واليوم الذي نذهب فيه الى النزهه ، يخبرنا عنه من الليل ويعين الجهه ، وفي كل يوم سبت يرسل اليه وزير مصر من بكرة النهار ، فيدعوه الى الاجتماع به في جهة معينة بقصد المنادمة والملاطفة والاستخبار ، فكان حفظه الله تعالى لا يذهب الا بي ويكلفني الحضور معه بتاكيد عليه من حضرة الوزير ، في شان هذا العبد الفقير كما يخبرني هو بذلك ، في مدة اقامتي هنالك ، فكنت اذهب معه فنقطع يومنا في ابحاث علميه ، ومسايل فقهيه ، وما يليق بمجالس الدولة العليه من الامور الجالبة للمنافع الدينية والدنيوية عند الجمهور ، مع مسارقة النصيحه ، والملاطفة بكل عبارة فصيحه ، من قبيل قول القايل وداراهم ما دمت في دارهم ، وارضهم ما دمت في ارضهم ، وحيهم ما دمت في حيهم ، فان المنافرة بالواجه اصعب على النفوس من ضرب الخناجر ، خصوصا في مخالطة الاكابر ، فان مواعظ الاحوال الصادقة ابلغ من مواعظ الاقوال الناطقة على المنابر ، وقلنا في تلك الايام ، من لطايف النظام ، على حسب ما اقتضاه المقام ،

انما مصر جنة الخلد اضحت	ابدا اهلها بها في نعيم
ودليلي على الذي قلت نيل	هو عذب المزاج من تسنيم
وهو نهر من اربع جاء عنها	في جنان حديث طه الكريم
ولهذا في اهلها كل لطف	وانبساط وحسن طبع سليم
واذا جاءهم غريبا ناس	قابلوه باللطف والتعظيم
عندهم ماء جنة الخلد يجري	فهل الطبع ليس بالمستقيم

بلدا خرجت لنا مثل زين العابدين البكري فتى كالنسيم

وعلى بركة الازبكية الباهية وهناك عدة اماكن كثيرة وبيوت ومخادع واسعة كبيرة ٥

• لم يكن ما نقول فيها ببدع • وحياة القلوب لطف النديم •
وقلنا من البديهة كذلك • بمعونة القدير المالك • ه

باركك الله بكرة وعشيه   في مياه ببركة الاذبكيه
هي من نيل مصر ذات صفاء   وابتهاج وصحة لؤلؤيه
حولها للقصور اشراق نور   كبدور او كالشموس المضيه
كيف لا والعيون تسرح فيها   كل وقت للسادة البكريه
ولهم مجلس يطل عليها   بشبابيكه العظام البهيه
لم تزل تجتلي بهم في حلاها   وبهم تنجلي لنا في البريه
وعليها من عينهم نظر ما   طاب منها بهم وطاب سنيه

وقد انشدنا حضرة الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى ما نظمناه
في جنابه الرفيع • وقدره الذي فاق اقدار الجميع • وذلك قولنا ه

الى القطب من دارت على امره مصر   فما مثلها في الارض مصر ولا مصر
حقيقة علم العلم في سر سر من   لديه تساوى ذلك السر والجهر
ومن قامت الاشباح ضمن وجوده   به وله الارواح منظومة نثر
شواهد ايات على القلب انزلت   بها سور الاكوان جلت فلا حصر
وقرآن حق خط في لوح امره   له واجب منا التلاوة والشكر
على عرش وفي الغيب رحمان استوى   وكرسيه المشهود ليس له نكر
الى كعبة العز الذي من يطف يفز   له يمني ورمي به للا ماب حجر
وقفنا بما يبدو على عرفاته   وقد كان سر الوحي في القلب لا الشعر
اذا ما تلوناه سجدنا كرامة   له ورفعنا الراس من ثبت الاجر
الى ملجأ العافين والحرم الذي   به زمزم الاقبال موردة غمر
سليل الشيوخ الاكرمين ومن لهم   ايادي اذا جادت فلا غيث لا بحر
جدود عظام القدر قد شاع مجدهم   لهم بركات كلما خصهم ذكر
هو الاسد البكري مرتفع الذرى   به تجلى في الصرغانية بكر
وما الفضل الا من ابو بكر اصله   تطيب به الدنيا ويفتخر الفخر
على القرب زين العابدين مدائح   اتتك تواني فاح من طيبها نشر
واوصاف مجد قام داعي كمالها   يؤذن بالاسحار الفائقة السحر
ونحن اناس حثنا الشوق والجوى   الى مصدر الفضل الجليل له الصدر
كريم السجايا واحد الدهر ما له   من الناس ثان قد تباهى به الدهر
سرينا نبيد البيد نطلب له العلا   الى ان بدا من وجهه عندنا البدر
وبث عبير الانس في الناس ذكره   فما الزهر في عرف وفي النور ما الزهر
وكم جبل في السير مخجل لنا   ولا ماء الا السمهرية والسمر
بروق فوندمن صفا صفحاتها   لهن سيول من دم كلها هدر
وان زمجرت فينا رعود مكاحل   فلا برد الا رصاص له قدر
وخيل تخذنا العرش من صهواتها   ولا لحق الا السابقات ولا سير
برفقة صدق قائمين على الوفا   بما عاهدوا اما من خلائقهم غدر
يرون احتباك البيض في حومة الوغى   يحيون بالكرات ما تشرك السمر
اقاموا على فرض الدعاء له كما   قد اقتضت الاحوال واجبر الكسر
لذا الله لا زال الحفيظ على المدا   من السوء والاوقات دهرا هم الشر
ولا زالت الايام مشرقة بسم   وباهية المصر لعنة نفخر النصر
على امد الاوقات ما الصبح والمسا   توالى وما قطر به قد همى قطر

وماجزت

وما جذبت عبد الغنى محبة • لمن هو لا زيد لديه ولا عمر و

ثم بعد صلاة المغرب حضر عندنا الشيخ محمد العشماوى المتقدم ذكره فرأينا معه مجموعا لطيفا • وجامعا للادبيات منيفا • ورأينا فيه هذه الابيات • للعارف الكامل الشيخ محمد البكرى الكبير عين السادات •

• قم فاسقنى قهوة بكرية فضحت • بكر المدام وشنف لى الفناجينا •
• تدعو الى نحو ما فيه البقا ولو • دعت الى نحو ما فيه الفنا جينا •
• لو ان الهنا امر طافوا بحانتها • تصد الهنا ةوجدت الالف نا جينا •

وذيل عليه الشيخ محمد الرشيدى فقال

• من كف ظبى بديع راق مبسمه • نادمته عشا قديا الف نا جينا •
• جئنا اليك تحيينا وها قسم • بالله ثم كما ما الف نا جينا •

ولنا فى هذا المعنى مواليا وهو فى ديواننا فى الغزل

• قم نحو نا ايها الساقى فنا جينا • واسق من القهوة السودا فنا جينا •
• نحن الذى ان دعا داعى فنا جينا • وان تسل فى الهوى عنا فنا جينا •

ورأينا فى المجموع المذكور ايضا من نظم الشيخ نجم الدين ابن الرضى رحمه الله تعالى قوله

• عتبت على الدنيا فقلت الى متى • اكابد عسرا همه غير منجلى •
• اكل شريف من على نجاره • حرام عليه اليسر غير محلل •
• فقالت نعم يا ابن الرضى لانى • حقدت عليكم منذ طلقنى على •

ورأينا فيه ايضا ما نصه قيل تكنية الامام ابى حنيفة رضى الله عنه لانه كان لا يفارق الدواة وحنيفة اسم الدواة عند اهل العراق هكذا نقله ابن تيمية ذكر هذه الفائدة الكافيجى فى قلايد العقيان انتهى وفى القاموس وابو حنيفة كنية عشرين من الفقهاء اشهرهم النعمان وفى الصحاح الجوهرية وحنيفة ابو حى من العرب وهو حنيفة ابن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وايل انتهى والى هذا الحى نسبة بنى حنيفة من عرب اليمن المرتدين بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم بانكار وجوب الزكاة عليهم وقد قاتلهم ابو بكر الصديق رضى الله عنه فى خلافته واجمعت معه الصحابة رضى الله عنهم على ذلك وفى القاموس حنيفة كسفينة لقب اثال بن لجيم ابى حى منهم خولة بنت جعفر الحنفية ام محمد بن على بن ابى طالب كرم الله وجهه انتهى وكون حنيفة بمعنى الدواة كما ذكرناه عن ابن تيمية غريب فى اللغة وليس ببعيد ولعل ابن تيمية اطلع عليه فيها ويناسب ما ذكر فى وجه التكنية بذلك ما وجدته بخط الشيخ ابى الطيب الغزى رحمه الله تعالى قال انشدنى سعيد بن محمد الادريسى بصيدا انشدنى ابو عبد الله محمد بن الحسين الاصبهانى بصنعا قال انشدنى ابو عبد الله الفقيه الراغى للشافعى رحمه الله تعالى

• اذا رايت شباب الحى قد نشاوا • لا ينقلون قلال الحبر والورقا •
• ولا تراهم لدى الاشياخ فى حلق • يعون من صالح الاخبار ما انتقا •
• فدعهم عنك واعلم انهم همج • قد بدلوا بعلو الهمة الحمقا •

وذكر النجم الغزى اخو ابى الطيب الغزى رحمهما الله تعالى فى كتابه منبر التوحيد قال روى الاصبهانى فى الترهيب عن ابى زرعة الطبرى قال سمعت ابن درستويه صاحب سهل بن عبد الله ونحن بين يديه اذ اقبل اصحاب الحديث ومعهم المحابر فقال قال رضى الله عنه اجتهدوا ان لا تلقوا الله تعالى الا ومعكم المحابر فقيل فى بعضهم فقلت له قل لى شيأ فقال يا ايها الشيخ قد مدحتنا فذكرنا بشئ فقال اكتبوا الدنيا كلها لا شئ الا ما كان منها علما والعلم كله حجة الا ما كان معه عمل والعمل كله هباء الا ما كان فيه اخلاص واهل الاخلاص على وجل ثم تلا والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انتهى ثم بتنا تلك الليلة فى انواع السرور والصفاء • وكمال المودة والوفاء • حتى اصبح

صباح يوم الخميس الثالث عشر ومأتة وهو اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الثانى فذهبنا نحن والجماعه الى الحمام الذى للسادة البكريه . فى محلة بركة الازبكيه بجوار بيت الشيخ حفظه الله تعالى فدخلنا الى مكان فيه مخصوص بالشيخ لا يدخله غيره وكان معتاد فضتحوا لنا بابه بامر الشيخ لهم بذلك وحصل لنا وللجماعه كمال المسرة وتمام النعيم . مع غاية الاحترام والتعظيم . ثم جئنا الى مجلس حضرة الشيخ وجرى بيننا وبينه كمال المنادمه . وفارقنا الحسود بسيف حصول ذلك المنى دمه . ٥ وتذاكرنا الطرائف المسايل العلميه . وظرايف القصايد والابيات الادبيه . ونحن ننظر من ذلك المجلس فى فضاء بركة الازبكيه . فاطلعنا حفظه الله تعالى على قصيدتين فى مدح البركة المذكوره اما القصيدة الاولى فهى لقريبنا الفاضل مجمع الفضايل والفواضل . محمد امين افندى المحبى وقد تخلص فيها الى مدح الشيخ البكرى حفظه الله تعالى وهى قوله

يا حبذا خفض الحنا   يل فى رياض الازبكيه
وخفوق اردية النسـيم   سرى بقمصتها الذيه
ارض تكنفها الحدا   يق والرياض الاريضيه
وتعطرت ارجاؤها   بالرائحات المندليه
فواحة بشذا العبيـر   وعابقات عنبريه
وترنمت اطيارها   سحرا باصوات شجيه
واذا تأملت القصو   ر بها عرفت لها المزيه
ومنحت ما تختار من   طرف المرادات البهيه
ومنيت ما تهواه من   تلك الوجوه الاصبحيه
وتمايلت شوقا لطلعتك   القدود السمهريه
وقصرت كل هوى على   خمص الخصور الخاتميه
وخلصت من سهم العيو   ن وانت يا قلبى الرميه
من كل مرهوب الشبا   فى طرفه رسل المنيه
واذا اشار مدلا طمنا   ويلاه من تلك البليه
يدعو النفوس الى التلا   ف ولم يدرى ما القضيه
وعلى تلفت جيده   كم حار من تاه التقيه
ونصيبه فى الحسن حيث   الشمس غرته المضيه
فاخترهنا لك مربعا   تلقى به كل الوذيه
وتقيم موفور المنى   وتحفك المنن الخفيه
فى ظل زين العابدين   الشهم استاذ البريه
مولى اناخ المجد فى   اعتابه البيض النقيه
وتشرفت بجنابه   شرف القروم المولويه
فالفضل فضل فتى له الانعام   والحسنى سجيه
والفخر شنشنة لـه   ولقد اراها اخزميه
والحلم وصف قصرت   عنه السجايا الاحنفيه
والجود كل الجود فى   شيم غذته حاتميه
ضاهى بمجلسه السها   فعلت منازله العليه
وجرى القضا بوفقما   يرجوه من حسن الطويه
مولاى حياك الاله وجهك   بالتحيات الزكيه
ورعاك ما دام الدوا   م بعيشة العز الهنيه

انا من عرفت بانه   منسوب سدتكم السنيه
والبكل لى حق انتمـا   ء فاجرحق المالكيـه
واقل عثارى ان سقطت لضعف حالى فى الهديه
فانا الذى حطيت رحـلى فى حماك حمى الحميـه
وارحت من تعب الحيا   ة هناك جسمى والمطيه
مالى براح ما برحت وكان فى عمرى بقيه
ما الكرخ دارى لاولا   ارض القلاع الاعجميه
كلا ولا لى ما حييـــت بجلق والروم نيـه
الا جوارك منيتى   حيث الهبات الاريحيه
حيث الاخلاء الكرا   م ذووا الفكاهات الجنيه
من كل وضاح الصبيحـة وهو بسام العشيه
لا زلت تخدمك الوفا   ضل والسراة اللوذعيه
واليكها مختـارة   من جلق الشام الزهيه
غناء حالية المقلـــد بالعقود الجوهريه
غذيت اوان شبابها   بنسيم سفح الصالحيه
وتروحت بالشيح والقيصوم من ترجه ذكيـه
وكسا معاطفها الدلا   ل حلى الجمال السندسيه
توليك من طرف المتو   ل نفائس الدرر السنيه
وتبث مدحك فى الورى   بصفاتك الغر الرضيه
فاهنا بها وبمثلهـا   من خالص الطرف الطريه
وبقيت ما بقى الدوا   م وانت ميزان البريه
تحبوك فى امر المنى   الطاف مولاك الخفيه
واتت رياح الفوا   د بشربة النعم الرويه
واما القصيدة الثانية فهى وتخميسها للشيخ ابى بكر العمرى رحمه الله تعالى يمتدح بها حضرة الشيخ البكرى اعزه الله تعالى وذلك قوله ٥

. اقول لصحب يمموا الشرق والغربا . وراموا الذى جلاهم الرجل الذربا .
. عليكم بمولى يفرج الهم والكربا .
. ردوا ان ظمئتم منه موردة العذبا . وروضوا بمرآكم جابا عاصبا .
. دمها ادلهم الخطب يوما واشكلا . واصبح معتاص المهمات معضلا .
. وحاولتم فتحا لما كان مقفلا .
. كفتكم شموس الرأى منه معولا . وناهيكم كفوا وناهيكم حسبا .
. ويا ربما حاولتم حصر فضلـه . وقايستم عدل الزمان بعدلـه .
. وقلتم لنا عدوا ما اتى خصلـه .
. فكنتم كمن رام الذى لا كمثلـه . ومن رام عد الرمل والقطر والحصبا .
. نما فى رياض الازبكية غصنـه . دفكن فيها الاخلا منه كنـه .
. وفاض على اكنافها منه منـه .
. تزيد سناء كلما زاد سنـه . وتربو على اترابها كلما اربا .
. لقد هزأت بالرقمتين رياضها . وما الصعد الا ما اجنت غياضها .
. ولو بدلت بالرقمتين حياضها .
. لما سرها بالرقمتين عياضها . وقالت سفينى لست اتركها غصبا .
. انا ابنة ملاح يجد سفينـه . يبارى بحارا يسوق ظعينـه .

. وطوراً تراني للهزبر عرينه .

. جمعت ببطني ضب قفر ونوقه . ولم ابق لي نوناً ولم ابق لي ضبا .

. فتحت وسطي مستقبلا قبلة الصلا . تجدني والاعراف طبقا ولا و لا .

. ومن عن يميني زمرة السعد والولا .

. ومن عن يساري والعياذ من البلا . طوايف لا يدرون خالقهم ربا .

. تأمل بديعي تلتقي كالزمردة . زمرّداً تراني لاصفرارك عسجده .

. ولي حزبي هاني من تلذذه .

. ومن قال اني في شتاي قنفذ . اطيبه مني بعنبر شهبا .

. فيا قوتة صفراء ثمة عنبر . يمانية شهباء ثمة جوهر .

. بغير نظير ثم اغدو مخنصر .

. زمردة لا وصف لي غير ما ترى . فسبحان خلاق واكرم بمن نبا .

. تسامى بالتربيع زين تساويا . وسقي على التشريع لم يبق ساقيا .

. وماء للتبيع قدداح وافيا .

. ومالي للتوسيع قدداح كافيا . يصونه حيا ويحنونه قضبا .

. نهاري نهار مشرق الشمس دايما . وليلي ليل نير البدر سالما .

. واهلي اهل تمد العيش ناعما .

. وسعدي سعد ليس ينفك قايما . بمولاي زين العابدين ومن حبا

. تراني املاك السماء من السما . فتحسبني نجما هديت وما وما

. ويعيون ان يلقوا نظيري توهما .

. وتختال في اهل المجرة درهما . لما ان اهل الجو تحسن الكسبا .

. لرشف رضابي هام ظامي والهوى . وكشف نقابي رام رجب عما طوى .

. ورفع حجابي سام كل مساحس .

. واني لما بي باختلاف عناصري . غدوت لهم مما عنا جسمهم طبا .

. نسيمي واشدا لعظيم من قادح . ومائي لامراض الجسوم مصحح .

. تبني الا سيا هذا وذا ذاك ينفح .

. وهذا يمسيهم وذاك يصبح . يسقيهم الشيزي ويسقيهم الصهبا .

. ومولاي زين العابدين هو الذي . تبوء مني ماخذا اي ماخذ .

. حباني بما خولت من نشر عسجد .

. وختمني الياقوت بعد الزمردة . وصيرني بعد النوى منه ذوي القربا .

وقلنا نحن من النظام . على البديهة في ذلك المقام .

رعى الله من مصر على القرب مورداً	به النيل وافى ماؤه يذهب الصدا
له الحظ من كل النفوس تشوقا	اليه وقد مدحت عليه العلا يدا
يسمونه بالازبكية بركة	مباركة كل المياه لها فدا
تظل بها الامواج ترسم نقشها	كوجه عروس لاح في الحسن مفردا
يباكرها ريح الصبا فيمسها	ويكثر فيها بالعشيّ تردّدا
اذا زال منها الماء كانت حديقة	فتلبس ثوبا اخضرا ومورّدا
وان قل فيها الماء اذ زال بعضه	فروض على شط حكى النهر قد بدا
ومن حولها تلك القصور تزخرفت	وجلت بها فيها وزادت تودّدا
وفيها شبابيك عليها مطلة	وعينا نهاها صيغت لجينا وعسجدا
بها قطبنا البكري يبدو بدوشن	له ثم مملوء من العز والهدى
وبيت شريف بات داعي كاله	ينادي بانواع المحامد والندا

وقد حاز بالمجد العتيق شهامة … وعاد اليه فخره وتجددا
رعى الله ذاك الاصل والفرع انه … حوى شرفا محضا وعزا وسوددا
حماه من الاغيار ربي وصانه … ولا زال محفوظ الجناب من الردى
ودامت له في رتبة الجود دولة … كالية فيها يصان على المدى
بغير انقضاء ما تألق بارق … من الحي وغنى الحمام مغردا
وما خصه عبد الغني بمدحة … لما كان هذا الدهر في الناس منشدا

وقلنا كذلك على البديهة ايضا • وقد فاض الاناء فيضا •

انما مصر للغريب ديار … وبها تنقضي له الاوطار
جنة الله عجلت للبرايا … فهي تجري من تحتها الانهار
وبها الاولياء ارباب صدق … ظاهرات منهم بها الاسرار
والمقامات شرفات لهم في … ارضها فهي كلها انوار
كم ضريح وقبة وسبيل … لولي هناك فيه مزار
وعليه مهابة وجلال … عرفته القلوب والابصار
بلد آمن ورزق كثير … واناس ذوو الكمال كبار
وذرى شايخ اهل حق … بدعاهم تستنزل الامطار
وزهور نوافح وطيور … صادحات فبلبل وهزار
ورياض تزخرفت كجنان … طاب فيها فواكه وثمار
ونخيل تروق للعين مرأى … واقنات طوالها والقصار
وعلى كل حالة هي ارض … تنجلي عن نزيلها الاكدار
وبها البسط والسرور منها … كما انس للقاصدين بدار
تجمع الحسن والجمال بوجه … منه تبدو الشموس والاقمار
ما لها في كمالها من نظير … فهي مصر في ضمنها امصار

ثم بتنا تلك الليلة في انواع المسرة • الى ان اصبح صباح يوم الجمعة الرابع عشر ومائة نجر اذيال الهنا على هام المجرة
وهو اليوم السادس والعشرون من شهر ربيع الثاني فعزمنا على زيارة تربة القرافة وهي بفتح القاف وتخفيف الراء والف وفاء وهاء كما ضبطه ياقوت في المشترك وذكر المقريزي انها سميت القرافة بقوم نزلوها يقال لهم بنو قرافة وفيها الجامع المسمى بجامع الاولياء وكان بجماعة من الرؤسا يلزمون النوم فيه ويجلسون في ليالي الصيف يتحدثون في القمر في صحنه وفي الشتاء ينامون عند المنبر وكانت الطفيلية يلزمون المبيت فيه ليالي الجمع وكذلك اكثر المساجد التي بالقرافة والمشاهد لاجل ما يحمل اليها ويحمل فيها من الحلاوات والطعامات والاطعمة ولا تكاد تخلو القرافة من طرب ولا سيما في الليالي المقمرة وهي معظم مجتمعات اهل مصر واشهر منتزهاتهم وفيها قال القائل

ان القرافة قد حوت ضدين من … دنيا واخرى فهي نعم المنزل
يغشى الخليع بها السماع مواصلا … ويطول حول قبورها المتبتل
كم ليلة جئنا بها ومعنا من … نحب يكاد يذوب منه الجندل
والبدر قد ملأ البسيطة نوره … فكأنما قد فاض منه جدول
وبها ضنا حكى وجهها كستيه … لما تكامل وجهه المتهلل

وفوق القرافة في شرقيها جبل المقطم وليس له علو ولا عليه اخضرار وانما يقصد للبركة وفي سفحه مقابر اهل الفسطاط والقاهرة والاجماع على انه ليس في الدنيا مقبرة اعجب منها ولا ابهى ولا اعظم ولا الطف من ابنيتها وقبابها وحجرها ولا اعجب تربة منها كأنها الكافور والزعفران مقدسة في جميع الكتب حين تشرف عليها تراها كأنها مدينة بيضاء والمقطم عال عليها وفيها حائط من ورائها وقال شافع بن علي رحمه الله

• تعجبت من امر القرافة اذ غدت • على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو •
• فالفيتها مأوى الاحبة كلهم • ومستوطن الاحباب يصبو له القلب •

وقال الاديب ابو سعيد محمد بن احمد العميدى

• اذا ما ضاق صدرى لم اجد لى • مقر عبادة الا القرافه •
• لئن لم يرحم المولى اجتهادى • وقلة ناصرى لم الق رافه •

وفى حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة للجلال السيوطى وقال ابن الحاج فى المدخل القرافة جعلها امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لدفن موتى المسلمين فيها واستقر الامر على ذلك فيمنع البناء فيها قال وقد قال لى من اثق به واسكن الى قوله ان الملك الظاهر بيبرس كان قد عزم على هدم ما فى القرافة من البناء كيف كان فوافقه الوزير فى ذلك وفنده واحتال عليه بان قال له ان فيها مواضع للامراء واخاف ان تقع فتنة بسبب ذلك واشار عليه بان يعمل فتاوى فى ذلك ليستفتى فيها الفقهاء هل يجوز هدمها ام لا فاستحسن الملك ذلك قال فاخذ الفتاوى واعطانى ها لى واكثر كتبوا خطوطهم واتفقوا على لسان واحد انه يجب على ولى الامر ان يهدم ذلك كله ويكلف اصحابه رمى ترابها الى الكيمان ولم يختلف فى ذلك احد منهم قال فاعطيت الفتاوى للوزير فما اعرف ما صنع فيها وسكت عن ذلك وسافر الملك الظاهر الى الشام فى وقته ولم يرجع ومات فى الشام فلا يجوز البناء فيها وكل من فعل ذلك فقد خالف العلماء وذكر السيوطى قبل ذلك عن ابن الجميزى قال وهذا امر قد عمت به البلوى ولقد تضاعف البناء حتى انتقل الى المباهاة والنزهة وسلطت المراحيض على اموات المسلمين من الاشراف والاولياء وغيرهم وذكر ارباب التاريخ ان العمارة من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه الى باب القرافة انما حدثت ايام الملك الناصر بن قلاوون وكان فضاء احدث فيه الامير يلبغا التركمانى تربة فتبعه الناس على ذلك الى اخر ما بسطه من الكلام انتهى والحاصل ان القرافة تربة كبيرة واسعة جدا وقد بنى الناس فيها قبابا وابنية ومساجد ومدافن وتوسعوا فى ذلك من الزمان الماضى حتى ان الان فيها بيوتا كثيرة قد خربت واندرست وبقيت اثارها ظاهرة وفيها الان تقام صلاة الجمعة فى مساجد ومشاهد معلومة متعددة منها مقام الامام الشافعى ومقام الامام الليث ابن سعد ومقام الشيخ عمر بن الفارض ومقام الشيخ شاهين الخلوتى وغير ذلك ولعل هذه الابنية فيها رآها المسلمون حسنة من سعة المقبرة وعدم حصول تضييق فيها على موتى المسلمين وما تقادم عهده من الموتى لم يعلم لفقد اثره وذكر والدنا المرحوم فى ترجمه على شرح الدرر من الجنائز عن الزيلعى شارح الكنز قال ولو بلى الميت وصار ترابا جاز دفن غيره فى قبره وزرعه والبناء عليه انتهى قلت ولو لم يجز بعد ان صار ترابا لكان لا يجوز الزرع ولا البناء ولا الدفن فى التراب كله لو لم كان موتى من عهد ادم عليه السلام الى يومنا هذا كما اشرنا الى ذلك بقولنا فى بيت من قصيدة الاستغفارة لنا حيث قلنا من قافية النون المخفوضة

• استغفر الله من يوم القيامة والاموات تحيا من الجدران واللبن •

ولله در صاحبنا المرحوم فتحى بك باشا الشامى حيث قال

• ما فات فات وليس تعلم ما الذى • يأتيك من قبل الزمان المقبل •
• لم تلق الا مدركا واخا سرى • يروى وينقل مخبرا عن اول •
• واذا تأملت الثرى الفيته • غرر الملوك تداس تحت الارجل •

ولابى العلا المعرى من قصيدة له

• رب لحد قد صار لحدا مرارا • ضاحك من تزاحم الاضداد •
• ودفين على بقايا دفين • من قديم الازمان والاباد •

• خفف الوطئ ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد •
• وقبيح بنا وان قدم العهد هوان الاباء والاجداد •
• سر ان اسطعت فى الهواء رويدا • لا اختيالا على رفات العباد •

توجهنا نحن والاخوان • ومعنا من جماعة المصريين اهل الاذعان • فوردنا على باب زويله ضبطه ياقوت فى المشترك بفتح الزاى وكسر الواو وياء مثناة من تحت ساكنة ولام ثم قال وباب زويله احد ابواب القاهرة وهو من جهة الفسطاط وزويلة محلة كبيرة فى القاهرة لان جوهر غلام المعز لما بنى القاهرة جعلها خططا فاختط اهل زويلة افريقية فى هذا الموضع فسمى بهم انتهى والآن المصريون يقولون زويله بضم الزاى وفتح الواو على صيغة التصغير وهو مكان جامع للناس يجتمع فيه اهل السيمياء والملاعب ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا الى القرافة التربة المذكوره فابتدأنا بزيارة قبر السيدة نفيسه بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم ولدت رضى الله عنها بمكة سنة خمس واربعين ومائة ونشأت فى العبادة بالمدينة فكانت تصوم النهار وتقوم الليل وتزوجت اسحاق المؤتمن ابن جعفر الصادق فولدت منه القاسم وام كلثوم ثم قدمت مصر واقامت بها سبع سنين وتوفيت فى شهر رمضان سنة ثمان ومائتين فاحتضرت وهى صائمة فالزموها بالفطر والحوا وابرموا فقالت واعجبا لى منذ ثلاثين سنة اسال الله تعالى ان القاه وانا صائمة افطر الان هذا لا يكون ثم قرأت سورة الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم ماتت وكانت قد حفرت قبرها وصارت تنزل فيه وتصلى وقرأت فيه ستة الاف ختمة فلما ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان واوقدوا الشموع تلك الليلة وسمع البكاء من كل دار بمصر وعظم الاسف عليها وصلى عليها فى مشهدها جمع لم ير مثله بحيث امتلأت الفلوات والقيعان ثم دفنت فى قبرها الذى حفرته فى بيتها بدرب السباع بالمراغة محل معروف بينه وبين مشهدها الذى يزار الآن مسافة بعيدة ثم ظهرت فى هذا المكان الذى يزار الان بان حكمان بابى البرزخ حكم انسانه تدلى فى تيار جار فيلطف بعد ذلك فى مكان آخر فلطفت فى هذا الموضع الذى هى فيه الان وخاطبت بعض الاولياء منه قال الشيخ على الخواص رضى الله عنه وذكر لى الشيخ حسين الحصانى انها خاطبته من الاولياء ايضا وكان الامام الشافعى رضى الله عنه يعتقدها ويزورها وكان والدها من سراة العلويين واشرافهم ولى المدينة للمنصور خمس سنين ثم حبسه حتى مات المنصور فاخرجه المهدى واكرمه ولم يزل معه حتى مات فى طريق الحج وقبر نفيسة معروف باجابة الدعاء وعليه مهابة ونور مقصود للزيارة من كل جهة واراد زوجها نقلها الى المدينة ودفنها بالبقيع فساله اهل مصر فى تركها عندهم للتبرك ويقال بذلوا له مالا كثيرا وقيل بل راى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له يا اسحاق لا تعارض اهل مصر فى نفيسه فان الرحمة تنزل عليهم ببركتها ذكره المناوى فى طبقات الاولياء وذكر الشعراوى رحمه الله تعالى فى طبقاته ان بعد موتها خرج زوجها من مصر بولديها القاسم وام كلثوم ودفنوا بالبقيع على خلاف فى ذلك قاله ابن الملقن وذكر السيوطى فى حسن المحاضرة انها كانت ذات مال وكانت تحسن الى الزمنى والمرضى وعموم الناس ولما ورد الشافعى رضى الله عنه مصر كانت تحسن اليه وربما صلى بها التراويح فى شهر رمضان ولما توفى امرت بجنازته فادخلت عليها المنزل فصلت عليه رحمها الله تعالى انتهى فدخلنا نحن والجماعة الذين كانوا معنا الى مزارها المعمور فاذا هو ملآن من الناس حوله مع كمال الخشوع والحضور والنساء هناك وحدهن تقرا لهن القرآن امراة حافظة بالصوت العالى • وكوكب الهيبة للجلال

واجوادهم صح

في سماء تلك الحضرة متلالي . فوقفنا وقرأنا الفاتحة مع الناس ودعونا الله تعالى الكريم المتعالي . ثم دخلنا الى مسجدها هناك وصلينا فيه ركعتين بقصد حصول البركه . وفيه شباكان مطلان على قبور الخلفاء العباسيين عليها من الحديد شبكه . وقرأنا الفاتحة ثانيا ودعونا الله تعالى وخرجنا بادب وحضور . وفرح بكمال السرور والاجور . وقلنا في ذلك من النظام . على حسب ما اقتضاه المقام .

نور قلب الموحدين نفيسه . تنجلي بها الامور النفيسه .

وبها تكشف الكروب وينجو . قاصدوها من الهموم الخسيسه

حسن ابن الامام زيد ابوها . زيد ابن الذي جلا تجنيسه

حسن ابن المقتدى الامام علي . من بدر نور الهدى تغليسه

درة صانها المهيمن قدما . في بحار كم قدست تقديسه

في سلالة من ال بيت شريف . احكم الله في العلا تاسيسه

فهي ذات الفخار والمجد طالت . يدها في الوغا فاحمت وطيسه

نسبة هاشمية هي فيها . لم تزل غضة الكمال رئيسه

كشفت بالتقى عن الغيب سترا . وازالت عن السوى تلبيسه

ومن الكون ابطلت شيطانا . كان فيه وعطلت ابليسه

صدقها هاج في الفؤاد غراما . لوحيد الحي وحث رسيسه

حضرة تملأ القلوب حضورا . وعن المثل قد نفت تدليسه

كل من جاءها رأى تطهيرا . عند ينفي من ذنبه تنجيسه

يا ابنة الطاهرين من آل طه . سرك المحض لا يضيم جليسه

البيت النبي انتم كسا امر . كم هزبر منكم يطا رج خيسه

فاذا جاش صدره في نزال . كانت الآيات او في فريسه

جئت هذا المقام بالذل اشكو . زمنا منه لم اجد تنفيسه

وارجو الذي ارجو عسى ان . يجد القلب بالامان انيسه

فلقد عظم الزمان مرادي . وسقاني من هم خندريسه

ان هذا الباب الذي جئت عنى . وجه الله للحوادث قيسه

وانا اليوم في حماه مصون . زال عني بالقرب كل دسيسه

ويقينا بانني نلت منه . ما تمنيت واغتنمت سبيله

كيف لا والتي وثقت بها قد . طهرت من قلبي بها تدنيسه

واعادت عطا منى في علاها . زمانا قد حت للسبق عيسه

ابدا لا يزال رضوان ربي . بعداها لا جهم تريها تعريسه

كلما حين ما قال عبد عفيف . نور قلب الموحدين نفيسه

وحاء بها الاله يوما قد . زاد تخميس نظمنا تسديسه

ثم خرجنا الى المكان المسمى بمدافن السادة المالكيه . فدخلناه مع الجماعة فوجدنا هناك رجلا جالسا يتكلم على قوم في علوم الصوفيه . فوقفنا حصة من الزمان . وسمعنا ما يذكره في لطايف مقامات الاحسان . ثم زرنا هناك الشيخ عبد الرحمن ابن القاسم بن خالد العتقي المصري ابو عبد الله الفقيه راوية المسايل عن مالك كان حبرا فاضلا تفقه على مذهب مالك وفرع على اصوله ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ومات في مصر سنة احدى وتسعين ومائة وكان زاهدا صبورا مجانبا للسلطان كذا في حسن المحاضرة للسيوطي ثم زرنا الامام اشهب صاحب الامام مالك وهو اشهب ابن عبد العزيز العامري ابو عمرو فقيه ديار مصر انتهت اليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم قال الامام الشافعي ما اخرجت مصر افقه من اشهب لولا طيش فيه وكان محمد بن عبد الله

ابن الحكم يفضل اشهب على ابن القاسم وقال ابن عبد البر كان فقيها حسن الراى والنظر
ولد سنة اربعين ومائتين قيل اسمه مسكين واشهب لقبه ذكره السيوطى فى حسن المحاضرة
ثم زرنا الامام اصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبالغين
المعجمة ابن الفرج بن سعيد بن نافع الاموى ابو عبد الله المصرى الفقيه مفتى اهل مصر
كان من اعلم خلق الله كلهم برأى مالك قال ابن يونس كان متكلما بالفقه والنظر وله
تصانيف حسان ولد بعد الخمسين ومائة ومات يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة
خمس وعشرين ومائتين كذا فى حسن المحاضرة ثم زرنا قبر الشيخ الامام ابى عبد الله محمد بن احمد
ابن محمد مرزوق شارح البردة وهى ميمية المديح النبوى للابوصيرى وهو شرح عظيم
ذكر فيه بعد اللغة والاعراب والاداب واللطايف الشعريه اشارات السادة الصوفية
وافاد واجاد رحمه الله تعالى وقال فى خطبة الشرح وجعلت الكلام على ما شرحه من
ابياتها فى سبع تراجم اولها فى شرح لغات الالفاظ المفردة وما يتعلق به من التصريف
ثم التفسير فى شرح المعنى المقصود من تراكيب الجمل ثم المعانى فى ذكر خواص الكلم المستعملة
فى ذلك التركيب دون غيرها افرادا وتركيبا ثم البيان فى ذكر وجوه ذلك التركيب من وضوح
دلالته على المعنى المراد وبيان للحقيقة منه والمجاز ثم البديع فى ذكر وجوه ما فى ذلك
التركيب من المحاسن اللفظية والمعنوية ثم الاعراب فاذكر منه الوجوه النحوية دون
غيرها وهى ترجمة معينة على فهم معانى الابيات ثم الاشارات الصوفية اذكر منها ما يمكن
ان يكون اشارة ظاهرة الى المعنى المذكور وقصدت فى كل ترجمة الى ما يمكن فيه ايثار
الاختصار • مستغنيا فى كثير منها عن ذكر ما وقع مثله فى نظيرها خشية السآمة والتكرار
وكانت هذه التراجم سبعا رجاء من المولى العظيم الرحمن الرحيم • بجاه هذا النبى الكريم •
عليه افضل الصلوة وازكى التسليم • ان يكون كل باب منها صارفا الى باب من ابواب جهنم
السبعة الى ان قال وسميت المجموع المذكور بالمهارسدق الموهبه •• فى شرح البرده •• الى اخر
ما بسطه من الكلام • فى هذا المقام • وقد وقفنا على شرح للبردة ايضا اعظم من هذا
واكبر منه لابن ابى اللطف المقدسى ووقفنا عليه فى بلاد طرابلس الشام عند صديقنا حضرة
السيد هبة الله افندى المفتى الحنفى ثم وقفنا على نسخة اخرى منه فى بيت المقدس عند
حضرة الشيخ الكامل ابى الوفا افندى العلمى حفظه الله تعالى ثم زرنا قبر الشيخ ابى زيان
بفتح الزاى وتشديد الياء التحتية بعدها الف ونون ابن يوسف الصوفى رحمه الله تعالى
وقبر ابن سحنون المالكى الامام الجليل المشهور وغيرهم ثم جئنا الى عند قبر الشيخ يحيى المغربى
الشاوى وولده الشيخ عيسى وهما فى قبر واحد وكانت وفاة الشيخ يحيى سنة ست وتسعين
والف وهو ابو زكريا يحيى ابن الفقيه الصالح محمد النايلى الشاوى الملياني المغربي الجزائري
ولد بمدينة مليانة ونشأ بمدينة الجزاير وقدم مصر سنة اربع وسبعين والف قاصدا
الحج وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم ورجع الى القاهرة واخذ عن الشيخ سلطان والشيخ
محمد البابلى والشيخ على الشبراملسى واجازوه بمروياتهم ثم رحل الى الروم ودخل الى
دمشق وكانت وفاته بعقبة الطود قاصدا مكة من طريق البحر فى هناك فاستاذن
ولده عيسى من صاحب مصر ثم نبش عنه ونقله الى مصر ودفنه بالقرافة فى هذا المكان
المذكور ثم مات ولده بعده فى السنة التى بعدها ودفن فى ذلك القبر مع ابيه وسمعت
ان اباه ايضا دفن على شيخ له فى ذلك القبر ثم خرجنا من ذلك المكان فدخلنا الى مزار
حضرة الامام الشافعى رضى الله عنه ابو عبد الله محمد بن ادريس يلتقى نسبه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف ولد بغزة كما قدمنا ذكر مولده ثم حمل الى مكة وهو
ابن سنتين وعاش اربعا وخمسين سنة واقام بمصر اربع سنين ثم توفى بمصر ليلة الجمعة
بعد المغرب سنة اربع ومائتين نشأ رضى الله عنه يتيما فى حجر امه فى قلة عيش وضيق حال
وكان رضى الله عنه فى صباه يجالس العلماء ويكتب ما يستفيده فى العظام ونحوها

سلخ رجب
سو

لحجزه عن الورق حتى ملأ منها حبابا وتفقه في مكة على مسلم بن خالد الزنجي ونزل في شعب الخيف منها ثم قدم المدينة فلزم الامام مالك رضي الله عنه وقرأ عليه الموطا حفظا فأعجبه قراءته وقال له اتق الله فانه سيكون لك شان وكان سن الشافعي رضي الله عنه حين اتى مالكا ثلاث عشرة سنة ثم رحل الى اليمن ثم الى العراق وجد في الاشتغال بالعلم ثم خرج الى مصر سنة تسع وتسعين ومائة وصنف كتبه الجديدة بها ورحل الناس اليه من سائر الاقطار قال الربيع بن سليمان رايت على باب دار الامام الشافعي رضي الله عنه سبعمائة راحلة تطلب سماع كتبه الى آخر ما بسطه الشعراوي رحمه الله تعالى في الطبقات وقد دخلنا الى قبته المبنية على قبره فوجدناها قبة واحدة كبيرة واسعة جدا لا يرى مثلها في البنيان • ومتانة الجدران • والارتفاع وفي داخلها محراب عظيم وقبر الامام الشافعي في الجهة الشمالية وفيها شباك كبير مطل على القبور في القرافة وبجانب قبره قبر شيخه وقد رؤي في المنام وهو يقول نور ربنا شيخي فاني ما انا شيء الا به كذا نقل هذا المناوي في طبقاته ورأينا على قبة الامام الشافعي من جهة المنابح سفينة من خشب مربوطة بالهلال يوضع فيها الحب للطيور وقد انشد في ذلك شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن بلال الصنهاجي المحتد البوصيري صاحب البردة لنفسه قوله

• بقبة قبر الشافعي سفينة • رست من بناء محكم فوق جلمود •
• ومذ غاض طوفان العلوم بموته • استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودي •

وللاديب الكاتب ضياء الدين ابي الفتح موسى بن ملهم

• مررت على قبة الشافعي • فعاين طرفي عليها الشاري •
• فقلت لصحبي لا تعجبوا • فان المراكب فوق البحار •

وقال علاء الدين ابو عمرو عثمان بن ابراهيم النابلسي

• لقد اصبح الشافعي الاما • م فينا له مذهب مذهب •
• ولو لم يكن بحر علم لما • غدا وعلى قبره مركب •

وقلنا نحن من هذا القبيل

• يا قبة للامام الشافعي زهت • بها القرافة في مصر لهيبته •
• لو لم يكن تحتها بحر العلوم لما • سفينة الفلك كانت فوق قبته •

وفي داخل قبة الشافعي رحمه الله تعالى في جانب يسار الداخل مكان دفن فيه ابن عم الشافعي رحمه الله تعالى محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع قال العبادي في طبقاته كان من فقهاء اصحاب الشافعي وله مناظرات مع المزني وتزوج بابنة الشافعي زينب فاولدها احمد ابن بنت الشافعي ابو بكر وابو عبد الرحمن ابو محمد ابن احمد ولد ابن عم الشافعي المذكور قال العبادي تفقه بابيه وروى الكثير عنه عن الشافعي وله اوجه منقولة في المذهب قال ابو الحسين الرازي كان واسع العلم جليلا فاضلا لم يكن في آل الشافعي بعد الامام اجل منه كذا في حسن المحاضرة وفي جانب يمين الداخل مكان دفن فيه الشيخ ابو الحسن تاج العارفين البكري شيخ الاسلام الفقيه المفسر المحدث الصوفي كان عظيم الشان • واضح البرهان • اخذ العلوم عن جمع من الاعيان • منهم شيخ الاسلام زكريا وبرهان الدين ابن ابي شريف ودرس في الجامع الازهر في التفسير والتصوف وله تصانيف كثيرة منها تفاسير ثلاثة اصغر واوسط واكبر وشروح على المنهاج ثلاثة كذلك وشروح على الارشاد ثلاثة كذلك وعدة متون في الفقه وعدة رسايل في التصوف وغير ذلك توفي سنة نيف وعشرين وتسعماية ذكره المناوي في الطبقات ودفن في ذلك المكان ايضا القاضي زكريا بن احمد بن زين الدين الانصاري الشافعي ولد سنة ثلاث

وعشرين

وعشرين وثمانمائة وحفظ القرآن والعمدة ومختصر التبريزي ثم تحول للقاهرة
سنة احدى واربعين فانقطع في الجامع الازهر وحفظ في المنهاج والالفية
والشاطبية والرائية وكان يجوع فيخرج ليلا فيجمع قشر البطيخ ويأكله فقيض الله له رجلا
يعمل في الطواحين فصار يتعهده بالطعام والكسوة سنين ثم اتاه ليلة فاوقفه على
سلم الوقادة وقال له اصعد فصعد ثم قال له انزل فنزل ثم قال له تعيش حتى يموت
جميع اقرانك وتصير طلبتك مشايخ الاسلام في حياتك حتى يكف بصرك قال لا بد من
العمى قال لا بد ثم فارقه فلم يره بعد واكب على الاشتغال حتى تصدى للافتاء والتدريس
وانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة ثم تصدى للتصنيف حتى بلغت مصنفاته نحو
الستين وكان يميل الى الصوفية ويذب عنهم سيما ابن عربي وابن الفارض وهو ممن كتب
في نصرتهما ويجزم بولايتهما وذلك لانه لما استفتى السلطان في كائنة البقاعي العلماء
افتى اكثرهم بتصويبه في تكفيرهما فتوقف صاحب الترجمة ثم اجتمع بالشيخ محمد الاسكندري
المغربي فمال الى ذلك وانتصر للقوم وذكر في الجواب انه لا يجوز لمن لم يعرف مصطلحهم
ذوقا ان يتكلم فيهم لان دائرة الولاية تبتدئ من وراء طور العقل لبنائها على الكشف
الصحيح وعمي آخر عمره وهو مع ذلك لم يترك الافتاء والتدريس وعمر نحو مائة سنة
حتى انقرض جميع اقرانه ومن كلامه اياكم والطعن في اشياخ زمنكم ولو وجدوا بهم في
الدنيا ليأخذوا بيدكم في الآخرة ومن اشقى الناس عبد صالح يقع في اعراض الصالحين
وقال اياكم ومخالطة من يقع في العلماء والاولياء كما عليه المتفقهين الذين جعلوا
جل قصدهم شهوة البطن والفرج فلا تكاد تذكر لاحد منهم عالما ولا صالحا الا وينتقصه
بذكر عيوبه مات رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين وتسعمائة كذا في طبقات
المناوي ودفن في ذلك المكان ايضا شيبان الراعي كان من رؤساء الزهاد واكابر
العارفين قال الغزالي في الاحياء كان الشافعي رضي الله عنه يجلس بين يديه
كما يقعد الصبي في المكتب ويسأله كيف يفعل في كذا وكذا فيقال له مثلك يسأل هذا
البدوي فيقول انه وفق لما علمناه وله احوال سامية وكرامات ظاهرة منها
انه كان اذا اجنب ولا ماء عنده جاءت سحابة فاظلته فاغتسل منها وكتب له ابو علي
ابن سينا الحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود باسره
في نفسه وما عليه الواجب مما ينبغي ان يكتسبه بعمله فتشرف بذلك نفسه وتستكمل
وتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود وتستعد للسعادة القصوى في الاخرة
وذلك بحسب الطاقة الانسانية والعقل له مراتب واسماء بحسب تلك المراتب فالاولى
هو الذي استعد به الانسان لقبول العلوم النظرية والصنائع الفكرية وحده غريزة
يتهيأ بها لادراك العلوم النظرية ثم يترقى في معرفة المستحيل والممكن والواجب ثم ينتهي
الى حد يقمع الشهوات البهيمية واللذات الحسية فتتجلى له صور الملائكة اذا تحلى
بحليتها فيبان له الحقائق اللائمة ويعلم بذاته وموضعه ولماذا خلق فاجابه
بما نصه من شيبان الابله الامي الى الحبر ابي علي بن سينا وصل كتابك مشتملا على
ماهية العقل وحقيقته وقد انتفيتم فيها بمقصودكم لا بمقصودي ولست ممن ضيع
عن الله بالصدف واشتغل بما لم يؤمر بها فاستغرقت فيها همته حتى زلت به قدم
الغرور في مهواة من التلف وكل ما تذروه رياح القدرة فالهمة تقتضي تركه والسلام
ومن كلامه رضي الله عنه حقيقة المحبة ارق بلا رقاد وجسم بلا فؤاد وتهتك في البكاء
وتشرد في البلاد مات رحمه الله تعالى بمصر ودفن بالقرافة بقرب الشافعي بالتربة
التي فيها المزني وبينه وبين المزني قبر الخياط كان من اكابر الصالحين كذا ذكره
المناوي في طبقاته ودفن في ذلك المكان ايضا الشيخ مرجان الحبشي وغيرهم ايضا
فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى داخل قبة الامام

الشافعي رضي الله عنه فوجدنا في داخل القبة قبر الملكة المسماة شمسة وقبر ولدها محمد وقبور اولاد الحكم اصحاب هذا المكان الذي دفن فيه الامام الشافعي فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وذكر المقريزي في الخطط ان الذي بنى قبة الامام الشافعي هو السلطان ابو المعالي محمد ظهير ابن السلطان سيف الدين ابي بكر بن ايوب وبلغت النفقة عليها خمسين الف دينار مصرية وبهذه القبة ايضا قبر السلطان الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وقبر امه شمسة رحمهم الله تعالى انتهى ثم جئنا الى المواجه وصلينا ركعتين ثم دعونا الله تعالى وجلسنا حصة عند الناظر الشيخ محمد الكلبي من ذرية دحية الكلبي الصحابي المشهور وتكلمنا معه بقرب المواجه وهو رجل من الصالحين له النظر والخدامة في مزار الامام الشافعي وقد قلنا من النظام . في ذلك المقام . شعر

اليكم بالامام الشافعي ... تشفعنا وبالقبر العلي

وقبته التي ملئت ضياء ... وانوارا من السر الخفي

وهاتيك الجوانب والنواحي ... وما تحويه من نور بهي

بان تعفوا عن الجاني بحلم ... ولا ترموه بالمرمى القصي

وجودوا باكرام الحي لطفا ... باحسان على العبد المسي

اتينا للقرافة باتبهاج ... وزرنا قبر ذياك الولي

على طمع فعزنا بالاماني ... من الشهم الامام اللوذعي

سفينته بزرق الطير تملى ... رست في كل صبح مع عشي

على شمشاع قبته وحقا ... على البحر السما بالشافعي

الا يا واحدا لدنيا كمالا ... ويا من فاق بالنسب الزكي

ويا من قد حمى في مصر جارا ... من القوم النزول بكل حي

ويا من بالتصرف في البرايا ... حباه الله عن خلق ذكي

اما الوقت كنت بلا خلاف ... وحزت الارث من علم النبي

وبعد الموت منك نمت حياة ... فواعجباه من ميت وحي

هم الشهداء عند الله احيا ... كما قد جاء في الذكر السني

وتأتي الزائرون اليك ترجو ... فذاك فتهتدي كفي البذي

فيحظى بالذي يرجوه راج ... وينجح مقصد العبد الشجي

وهذي منك عادات رأها ... بمصر من اليك اتى بحيي

وهاعبد الغني اتى بذل ... اليك يجد على عبد الغني

وحقق بالقبول له رجاء ... وقوي ضعفه بقوى القوي

عليك سحايب الرضوان سحت ... من الرب الكريم بلا مضي

على طول المدا ما لاح برق ... فهيجنا من الوادي الشهي

وما هبت نسيمات فبثت ... روايح روضها العبقري

ثم خرجنا الى خارج القبة فزرنا بحذاء شباك القبة من الخارج قبر الشيخ البابلي من ايمة الشافعية رحمه الله تعالى فقرأنا الفاتحة له ولمن هناك من بقية القبور ودعونا الله تعالى فيما يهمنا من الامور . ثم دخلنا بجانب قبة الامام الشافعي في الجهة الغربية منها الى مقامات السادة البكرية فوجدنا مكانا عظيما واسع الجوانب يحوي هيبة وشرفا وذكريا . وهو مسقوف بالسقوف اللطيفه . ومفروش بالبسط الفاخرة المنيفه . فزرنا فيها اولا قبر الشيخ محمد البكري الكبير . الملقب بابي الوجه صاحب المعارف الالهيه . والحقايق الربانيه . والقدر العظيم . وله الديوان المشهور . والرسايل المفيدة والكلام الذي كله نور . وعلى قبره النور الاخضر المهاب

والهيبة والجلالة والقبول المرفوع للحجاب
صح

قال

قال المناوي في الطبقات في الطبقة العاشرة فيمن مات في الثمانية محمد الصديقي البكري شيخ الاسلام . علم الحرمين ومصر والشام . اخذ علوم الشرع والتصوف عن ابيه شيخ الاسلام ابي الحسن المار ذكره وتفقه على جماعة ايضا منهم الشهاب عميرة البرلسي هكذا سمعته منه ورزق من القبول والحظ التام . عند الخاص والعام . ما لا تضبطه الاقلام . وكان فصيح اللسان . زكي العصر والزمان . يلقي دروسا في التفسير محررة موشحة بما قاله كبار المفسرين كالزمخشري واضرابه ويأتي في ذلك بما تقر به العيون وتنشرح له الصدور . واقرأ صحيح البخاري فاق في تقريره بما يدهش الناظر ويحير الخاطر . واختص في زمنه بالقاء دروس التصوف الحافلة البديعة ولم ار احدا من علماء عصره كهو في صفاته وخلو مجلسه من اللغط واللغو والغيبة فكان مجلسه لا يذكر فيه شيء من ذلك البتة بل كله فوائد علمية . اما تفسير بعض آيات قرآنية . او احاديث نبوية وسمعته يقول هذا المقرئ . الواقع في وعاظ زماننا يستحقون عليه المقت . ولولا اني لا احب جرح احد لكلمت الباشا وقاضي العسكر فمن دونهما من الامراء والكبراء يأتون اليه ويخصونه من جميع اقرانه بالزيارة مرارا وكرارا كثيرة وكان عظيم الاعتقاد في الجاذ يحبهم ويحبونه . ويألفهم ويألفونه . رحمه الله تعالى انتهى ووجدنا بالقرب منه في جهة راسه قبر ولده الشيخ ابي المواهب وقبر ولده ايضا الشيخ ابي السعود وعن يسار قبر ولده الاخر الشيخ تاج العارفين وتحت رجليه قبر ولده الاخر ايضا الشيخ زين العابدين وبالقرب منه ايضا قبور اولاد الشيخ زين العابدين المذكور قبر الشيخ احمد وقبر الشيخ عبد الرحمن وقبر الشيخ محمد والد حبيبنا وعزيزنا الشيخ زين العابدين واخيه الشيخ ابي المواهب وقبر الشيخ محمد هذا بجانب الشباك الكبير المطل على تربة القرافة بالقرب من شباك قبة الامام الشافعي ولكنه غربي وشباك القبة شمالي والشيخ محمد هذا اخ رابع وهو الشيخ عبد الله بن الشيخ زين العابدين ولكنه في خارج هذه المقامات وقد عملنا هذه القصيدة وعرضناها على حبيبنا الشيخ زين العابدين المذكور فاستحسنها جدا وامر بكتابة نسخة منها والصقها في صفحة من خشب وعلقها هناك وهي قولنا ببركة السادات اصحاب السيادات .

مقامات سادات سمت بابي بكر … وصديق طه المصطفى طيب الذكر
فلله هاتيك المقامات في الورى … لها شرف يعلو على الشمس والبدر
يطل بها صدر القرافة مشرقا … كما تشرق الغيطان بالحلل الخضر
تبرزت عزا ومجدا ورونقا … واسرارها جلت عن العد والحصر
لقد ودت الامصار لو جمعت لها … وما فاز بالاسرار منها سوى مصر
مقامات صدق يشهد الحس انها … لوامع انوار الغيوب التي تسري
عليها من الحق المقدس بهجة … فتجلب الذكرى وتشرح للصدر
هي الحضرات المونسات لاهلها … بانواع عرفان تضوع في النشر
اذا قابلتها مهجة من ذوي الهوى … تغض حياء من ثناها على الاثر
وتطرق في الحال الرؤس مهابة … لما هو فيها من كمال ومن خضر
كأن بها الصديق لا زال عاكفا … باسراره مع كل من هو في القبر
ولا عجب للاصل يشرق نوره … على الفرع في الدنيا الى زمن الحشر
وهل ايمن الوجه الذي حل محتدا … سوى بضعة من جده لاح في عصر
مقام لديه وهناك لنا حبيب … شعاع من السر الخفي على الجهر
حقيقة روح من امام مكمل … محمد او صاف وذات بلا نكر
هو القطب بكري الوجود جلالة … له نفحات القدس طيبة العطر
دخلنا فسلمنا عليه فخصنا … بنوع حديث من قديم لنا يجري

فقلنا له والعصر ان الذي هنا … يكون هو الانسان منهم لفي خسر
فقال ومنا لا يكون لانسا … وصفنا بايمان وبالحق والصبر
وبالصالحات الغر من عمل زكا … وطاب وانتم من ذوينا اولي الطهر
فهبت لنا منا علينا نسيمة … من الشرف الاعلى تبشر بالنصر
ومد علينا الكون هيكل ظلمة … فجا النداء قم هذه ليلة القدر
وانزل فيها الله قرآن روحنا … من الروح ايات فمن ذاك والفجر
وارجعة الاولاد من حولهم بدت … سعفا يقهم للشمس كالانجم الزهر
ففي ذلك ابن في المقام له ابو الحسن ولد يسمى ماحق العسر باليسر
اشرنا اليه بالتحية فاقبلت … بد حيرة الالباب منا الى الامر
وجئنا نزور البدر منه الى السما … ونغترف الاسرار من ذلك البحر
ومن بعده ابدى الامام ابو الوفا … هب الشهم سرا في المقام بلا ستر
وهبت علينا من رياض علومه … نسايم فضل اخجلت نفحة الزهر
واسفر تاج العارفين بطلعة … حوت بهجة العرفان من عالم الذر
اذا ما دعا الداعي بقرب مقامه … اجابته الطاف الاله بما يدري
وفي القرب زين العابدين سما له … مقام له سامي الذرى واحد الدهر
فلله من قطب جليل مهذب … عليه يدور الامر في ساير القطر
واولاده تلك الثلاث تفضلهم … يزيد على زيد ويسمو على عمرو
اجلا قوم بالكمال تدرعوا … وحازوا المعالي بالمتقدم السري
اما جد سادات كرام نفوسهم … مقاماتهم بالجبر خصت لذي كسر
فاحمد في العرفان احمد كامل … حوى شرف العلياء مع رفعة القدر
وما العبد للرحمن الا امامنا … مقام التقى اصل المثوبة والاجر
ونور الهدى الباهي بها اشرقت … معانيه حتى حيرت صاحب الفكر
وقد ظهرت اسراره في مقامه … فكانت على الحساد قاصمة الظهر
امام همام لاح في فلك العلا … كشمس اضاءت للورى ساعة الظهر
تصانيفه الغراء ذات معارف … تجل عن الاحصاء في النظم والنثر
وقد عظمت منه الكرامات فيما … ولانت قلوب منه في قسوة الصخر
له شرف عال ومجد مؤثل … جديد من الجد العتيق ابي بكر
وقد سكن الالباب حسن كلامه … فلو حرف الاذفر كان من الخمر
وكم من يد طالت له عند معشر … وقد قصرت من طولها قبضة العسر
عليهم من الرحمن رب جميعهم … سحايب رضوان مهطلة القطر
ورحمة مولى لا يزال بلطفه … وانعامه يمتن بالنايل الغمر
مدا الدهر ما عبد الغني بنجلهم … حباه اله الخلق بالسعد والبشر
وما هزجت في الصبح ساجعة الربا … فجاوبها من طيب الحانه القمري
وما نسمة هبت فعطرت الحمى … ومالت بها الاغصان من نشوة السكر

ثم لما كان وقت صلاة الجمعة ذهبنا مع الاخوان . فدخلنا الى مقام الولي العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عمر ابن الفارض عليه رحمة الرحيم الرحمان . وهو شرف الدين ابو القاسم ويقال ابو حفص عمر بن ابي الحسين علي بن مرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض ويقال المرشي قدم ابوه من حماه الى مصر فقطن بها وصار يثبت الفرايض للنساء على الرجال بين يدي الحكام فغلب عليه التلقيب بالفارض ثم ولد له بمصر صاحب الترجمة في ذي القعدة سنة ست وخمسين او وستين وخمسمائة فنشأ تحت كنف ابيه في عفاف وصيانة وعبادة وديانة

فلما

فلما شب وترعرع اشتغل بفقه الشافعية واخذ الحديث عن الحافظ ابن عساكر والحافظ
المنذرى وغيرهما ثم حبب اليه الخلاء وسلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد وصار
يستأذن اباه فى السياحة فيذهب ويسيح فى الجبل الثانى من المقطم ويأوى الى بعض
اوديته مرة وفى بعض المساجد المهجورة فى خرابات القرافة مرة ثم يعود الى والده
فيقيم عنده مدة ثم يشتاق الى التجرد فيعود الى الجبل وهكذا حتى الف الوحش والفه الوحش
فصار لا ينفر منه ومع ذلك لم يفتح عليه بشئ حتى اخبره الشيخ البقال انه انما يفتح عليه
بمكة فخرج فورا فى غير اشهر الحج ذاهبا الى مكة فلم تزل الكعبة امامه حتى دخلها
وانقطع فى وادى بينه وبين مكة عشر ليال ففتح عليه واقام فى مكة خمسة عشر عاما
ثم رجع الى مصر فاقام بقاعة الخطابة بالجامع الازهر وعكف عليه الائمة وقصد
بالزيارة من الخاص والعام واطال المناوى فى ترجمته ثم قال مات سنة اثنين وثلاثين
وستمائة ودفن بالقرافة انتهى والان مدفون فى جامع بالقرافة وعنده منبر ومحراب
وسدة للمؤذنين فصلينا هناك صلاة الجمعة مع اخواننا ثم جلسنا حتى اجتمع الناس
اكثر من كان هناك ثم قرؤا القران ودعوا بالادعية الكثيرة والذكر والتسبيحات ثم
انضم الناس بعضهم الى بعض وقام المنشدون واحدا بعد واحد ينشدون كلام الشيخ
عمر قدس الله سره ويكررون المصراع الواحد ويعيدونه بطلب من بعض المستمعين
ويبكون ويخشعون وينحبون ويتواجدون وتدهم الاحوال لكل من يكون هناك حتى
ان بعض المنشدين او المستمعين ربما صرخ ونزع ثيابه وخرج يدوس على الناس
هائما على راسه ويقال ان هذا المحضر فى كل جمعة يكون كذلك وانه بحضور روحانية
النبى صلى الله عليه وسلم وهذا الجامع الذى للشيخ عمر رضى الله عنه بالقرب من الجبل
المقطم ومحل العارض قال ياقوت فى المشترك العارض بناء عال مستطيل متصل بجبل
المقطم شبه الصومعة يذكر ان الحاكم صاحب مصر بناه انتهى والى ذلك يشير قول
بعض الفضلاء

لم يبق صيب مزنة الا وقد ... وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان يسقى ثراه وقبره ... باق ليوم العرض تحت العارض

فالعارض له معنيان ذلك البناء المذكور انه متصل بجبل المقطم واسم للسحاب الممطر
ايضا قال تعالى فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا الاية
وللشيخ الكامل على سبط الشيخ عمر بن الفارض من هذا القبيل مما هو فى ديباجة ديوانه
المشهور

جز بالقرافة تحت ذيل العارض ... وقل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرزت فى نظم السلوك عجائبا ... وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا ... فرويت من بحر محيط فايض

ولنا من النظام فى ذلك المقام

انا تعلقنا بذيل العارض ... من غير امر فى الزيارة عارض
والى القرافة قد اتينا نرتجى ... حسن القبول بزورة ابن الفارض
ولقد وجدنا حضرة مملوءة ... نورا فغبنا تحت برق وامض
وسرت بنا الاحوال وقت سماعنا ... ذاك النشيد المقتضى للنافض
وسرى المشروع بنا هناك واشرقت ... اسرار باسطهم بغيب القابض
وتجلت الاسماء من اسمى لنا ... فى رافع منها هناك وخافض
وجرت بحور من علوم حقايق ... وبدت شموس حقايق وغوامض
والذات تجلى بالتوحد اهله ... من خلف ذلك كله الناهض
فعلى حضورك حيملا واترك له ... كل الشواغل عنك دون تناقض

واصبح هناك اذا سرت بك نفحة … من ذلك السر العظيم الفايض
وارفض مقال المنكرين بجهلهم … فالمنكر المرفوض عنك رافضي
من ينتضي عن الذي فرق الضيا … من ظلمة فكونه المتنا قض
وابان في توحيده شرك السوى … ببيان نافٍ للاباطل داحض
في نظمه المشهور عند ذوي الهدى … ذاك الذي هو قاصم لمعارض
لفظ يرق لمنشد ولسامع … وبحار معنى تستلذ لخايض
سكرت بخمرتها العقول فعربدت … وبها الصحيح كهيئة المتمارض
تشفي القلوب هناك من داء الجفا … وتبث حبا في فؤاد الباغض
يا حضرة في يوم جمعة قدسها … بعد الصلاة وقت يوقت رابض
ها نحن جئنا للتبرك بالاولى … يردونها من كل ليث رابض
وبمن هناك له المقام يكاد من … فيه يموت لكشف سر غامض
ولقد سرت فينا مدامة حبه … بلذيذ حلو في الطعوم وحامض
لا زالت الانوار تسطع في الملا … منه تكمل للغرام الفايض
وتشي لوعة مغرم بالاوهد … وبما يكون عن الاله لأرفض
ومن المهيمن لم يزل رضوا منه … عن هناك نوى بامرها يض
ما قال عبد الغني مكررا … انا تعلقنا بذيل العارض

ثم لما قرب وقت العصر قمنا من ذلك المكان . نحن ومن كان معنا من الاخوان . وسرنا في القرافة على بركة الله تعالى حتى صعدنا في ذلك الطريق العالي . الذي هو مشرق باسرار الاولياء متلالي . الى ان دخلنا الى جامع الشيخ شاهين الدمرداشي نسبة الى الشيخ دمرداش المحمدي الذي سنذكره في محله ان شاء الله تعالى لانه كان رفيعه واشتهر به وقد اخذ الشيخ شاهين المذكور عن الشيخ احمد بن عقبة اليمني وحسين چلبي المدفون بزاوية الشيخ دمرداش وعن الشيخ عمر الروشني وكان من مماليك قايتباي فسال ان يعتقه ويخليه للعبادة ففعل فساح الى العجم ثم رجع الى مصر فبنى له معبدا بالجبل وانقطع فيه نيفا واربعين سنة واشتهر بالصلاح في دولة الجراكسة وبني عثمان وكانت نواب مصر وقضاة عساكرها وامراؤها يترددون اليه وكان كثير المكاشفة للناس والجوع والسهر متقشفا في الملبس ولكنه تردد الناس اليه ويقول ما انقطعت بالجبل الا للبعد عنهم وكان يغتسل لكل صلاة مات سنة اربع وخمسين وتسعماية ودفن بزاويته بسفح الجبل وبنى السلطان عليه قبة ووقف عليها اوقافا كذا ذكره المناوي في طبقاته فدخلنا الى مزاره ورأينا مقامه العظيم . في ذلك الجامع المنير المشرق بانوار القديم . يطل على مزارات القرافة المباركة . وفيه منبر ومحراب لاقامة صلاة الجمعة واشراق انوار الملائكة . وهناك ثلاثة قبور . القبر الكبير قبر الشيخ الولي الكبير الشيخ شاهين المذكور . وبجانبه قبر ولده الشيخ جمال الدين . ثم قبر ولد ولده الشيخ محمد شاهين فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم صلينا ركعتين تحية المسجد وجلسنا عند هاتيك الشبابيك ننظر في جهات القرافة الى كل متهم من قبورها ونجد ثم خرجنا من ذلك المكان . مع من كان معنا من الاصحاب والاخوان . وقصدنا زيارة قبر عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدي الجهني وكنيته ابو عامر سكن مصر وكان واليا عليها من قبل معاوية وابتنى بها دارا وكان قاريا فقيها مفرضا شاعرا له الهجرة والصحبة والسابقة وكان صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء التي يقودها في الاسفار وتوفي في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين ودفن في مقبرتها بالمقطم وكان يخضب بالسواد كذا ذكره المقريزي وفي حسن المحاضرة وكان عقبة من احسن الناس صوتا بالقرآن انتهى

الصحابي المشهور وهو عقبة بن عامر
صح

وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات عقبة بن عامر سكن دمشق وكانت له دار في
ناحية قنطرة سنان من باب توما وسكن مصر ووليها لمعاوية بن ابي سفيان سنة
اربع واربعين وتوفي بها سنة ثمان وخمسين وكان من احسن الناس صوتا بالقرآن
وشهد فتوح الشام وهو كان البريد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح دمشق ووصل
المدينة في سبعة ايام ورجع منها الى الشام في يومين ونصف بدعائه عند قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتشفعه به في تقريب طريقه انتهى ثم دخلنا الى مزار عقبة بن عامر
رضي الله عنه فوجدناه عظيم البنا كامل الضيا والسنا وفيه جامع له منارة ومنبر
ومحراب تقام فيه صلاة الجمعة وحوله بيوت عامرة • ودور مسكونة بالبركات غامرة •
ودخلنا الى مزاره وعنده سيفه وترس معلقان • عنده الى الآن • فوقفنا وقرأنا
الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي خارج مزاره داخل جداره قبور ثلاثة من بني جماعة
اجدادنا فقرأنا لهم الفاتحة ولمن هناك من قبور المسلمين وقال الهروي في الزيارات
وفي القرافة قبر عقبة بن عامر الجهني والصحيح ان عقبة بالبصرة والله اعلم انتهى قلت
والصحيح ما تقدم والى جانب قبر عقبة من الجهة الاخرى قبر نوح افندي بن مصطفى افندي
صاحب التصانيف العديده • والرسائل في فقه الحنفية المحررة المفيده • وله حاشية
على شرح الدرر والغرر ومات في حدود سنة ثمانين والف وقد حرر هو لنفسه هذا المكان
الذي فيه قبره وعليه الجلالة والمهابة فوقفنا هناك وقرأنا له الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم قلنا من النظام • في ذلك المقام •

عج قلبي عقبة بن عامر — بروضة كمثل بحر غامر
يا لفتى من صحبة النبي قد — حل ببيت الفضل رحب عامر
وكان في فتح دمشق حاملا — وللمدينة انطوى بضامر
بشرى الفاروق بعد سبعة — مضت من الايام لم يخامر
وعاد في اليومين والنصف كما — دعا به عند النبي الآمر
زرنا مقامه وجئنا حيه — نلوذ منه بالهوى الهامر
حتى دخلنا حضرة يسمو بها — قد عطرتنا بشذا المجامر
ولم يزل عبد الغني في رضا — بهجة احوال بها عوامر
في نعمة موصولة بنعمة — والحفظ من كل مكيد قامر
طول المدا ما هتفت قمرية — اطربت السمع بصوت زامر
وماس في الروض وطاب عرفه — مع النسيم بالسحاب الهامر

ثم ذهبنا من ذلك المكان • مع من كان معنا من الاصحاب والاخوان • الى ان دخلنا
الى مزار الامام • ابي المكارم الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابي الحارث المصري
احد الاعلام • ولد بقلقشندة سنة اربع وتسعين ومات يوم الجمعة رابع عشر
شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقيل خمس وستين ومائة قال الشافعي رضي الله عنه
كان الليث افقه من مالك الا انه ضيعه اصحابه كذا في حسن المحاضرة للسيوطي
ومكانه مكان عظيم عليه الهيبة والوقار • وعلى قبره قبة معقودة بالاحجار •
وبجواره حارة وبيوت يسكنها الناس ويحكى عنه الكرامات الكثيرة فوقفنا عند قبره
وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا من النظام • في مدح ذلك المقام •

بابي المكارم سيد السادات — وهو الامام الليث ذو البركات
لما نزلنا مصر وسائر اهلها — في نعمة وعناية وهبات
بحر من العرفان يقذف جوهرا — من خالص التوحيد بالموجات
وهو الذي نفحت روائح سره — للزائرين باطيب النفحات
جبل من العلم المقدس راسخ — حاز العلا وبارفع الدرجات

وزاد في من الوله نعمة • من بعد نعمة بها سامري •

رفعت عليه من المهابة قبة … محفوظة من سائر الآفات
يأتي لها اللاجي فيقضي ذنبه … ويفوز منه بسائر الحاجات
نور من الغيب اهتدت بظهوره … اهل الهدى في سائر الحالات
وله الكرامات التي تعنو لها … كل النفوس وباهر الآيات
قد جاءه المديون يشكو دينه … بتتابع الحسرات والزفرات
فبدا له في شكل طير ناطق … بلسان قاربة في اتم لغات
حتى وفا دينا عليه ببيعه … من مال ذي شغف وذي رغبات
ولقد رآه في المنام وقال ذي … روحي اتتك باحسن الهيئات
محبوسة من اجل مديون وفا … دينا بما لمن جنا بك آت
فازال عنها الحبس من هو مشتر … فمنت لما هي فيه من حسرات
فاعجب لانثى ماجد متكرم … بالروح منه وحبسها باللذات
فهو الذي بالجود يعرف والعطا … بين الورى في سائر الاوقات
ابدا عليه من المهيمن رحمة … موصولة ببدائع الصلوات
ما هب طير الدوح يصدح في الربا … تشجي القلوب باطيب النغمات
وهناك ما عبد الغني سمت به … ذكرى الاحبة والزمان موات

وسبب تكنيته بابي المكارم عند المصريين هو ما ذكرناه في هذا النظم من ان رجلا كان عليه ديون كثيرة فقصد زيارته بالصدق وقرا له الفاتحة ودعا الله تعالى وطلب منه وفاء دينه ونام هناك عند قبره فرآه في المنام فقال له اذا قمت من منامك فخذ ما تراه على قبري واحترس عليه فلما قام الرجل من نومه راى الطير المسمى بالببغا واسمها الدرة ايضا على قبره وهو يقرأ القرآن بالقراآت السبع مجودا فاخذها فتسامع بها الناس الى ان بلغ خبرها الى حاكم مصر فامر باحضارها ليأخذها منه فلما احضر اشتراها منه ووفى ذلك الرجل بثمنها جميع ديونه فرأى ذلك الحاكم تلك الليلة في منامه حضرة الامام الليث رضي الله عنه وقال له ان روحي عندك محبوسة جاءنا هذا الرجل الفقير وعليه ديون وطلب منا ان نوفي عنه ديونه فلما اصبح الحاكم اطلق الدرة من القفص وله كرامات مشهورة • وقصص ماثورة • وذكر النووي في تهذيب الاسماء واللغات قال قتيبة بن سعيد لما قدم الليث المدينة اهدى له مالك بن انس من طرف المدينة فبعث اليه الليث الف دينار وقال محمد بن رمح صاحب الليث كان دخل الليث ثمانين الفا في السنة وما وجب عليه زكاة قط وقال الذهبي في المذهب مختصر التهذيب • قال قتيبة قدم منصور بن عمار على الليث فوصله بالف دينار • واحترق بيت ابن لهيعة فوصله بالف دينار ووصل مالك بن انس بالف دينار وكان قميص سندس فهو عندي وقال السراج سمعت قتيبة يقول قفلنا مع الليث من الاسكندرية وكان معه ثلاث سفائن سفينة فيها مطبخه وسفينة فيها عياله وسفينة فيها اضيافه وقال ابو صالح صحبت الليث عشرين سنة لم يتغدى ولا يتعشى الا مع الناس ولا ياكل الا بلحم الا ان يمرض وقال اشهب بن عبد العزيز كان الليث يطعم الناس في الشتاء الهرايس بالعسل والسمن وفي الصيف سويق اللوز بالسكر وقال محمد بن سماوية النيسابوري خرج الليث يوما فقوموا ثيابه ودابته وخاتمه وما كان عليه بثمانية عشر الف درهم وذكر عبد القادر القرشي في طبقات الحنفية قال ابن خلكان في تاريخه رايت في بعض المجاميع ان الليث كان حنفي المذهب انتهى ثم خرجنا من ذلك المكان وزرنا في خارجه الولي المشهود • بابي الظهور • في قبة مستقلة عظيمة وهيبة وافرة جسيمة • وزرنا ايضا في قبة اخرى يحيى الشبيه • الولي الكامل النبيه • وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا فدخلنا الى مزار الولي الجليل • ابي

سيدي العارف بالله تعالى الشيخ عدي بن مسافر . وهو في مكان واسع عظيم . وعليه قبة موذنة بالاجلال والتكريم . قال المقريزي في خططه الزاوية العدوية بالقرافة هذه الزاوية تنسب الى الشيخ عدي بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان ابن الحسن بن مروان الهكاري القرشي الاموي قد صحب عدة من المشايخ كعقيل المنبجي وحماد الدباس وعبد القاهر السهروردي وعبد القادر الجيلي ثم انقطع في جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى له زاوية فمال اليه اهل تلك النواحي ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله حتى مات سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة في زاويته وقال الشعراوي في طبقاته الشيخ عدي بن مسافر الاموي احد اركان هذه الطريقة واعلام العلماء بها وكان الشيخ عبد القادر ينوه بذكره ويثني عليه ويشهد له بالسلطنة وقال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي بن مسافر سكن رضي الله عنه جبل الهكار . واستوطن لوكش الى ان مات بها سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ودفن بزاويته المنسوبة اليه وقبره بها ظاهر يزار . انتهى ومقتضى ذلك انه ليس مدفونا في مصر بالقرافة وانما في القرافة زاويته المنسوبة اليه ولعل من دفن فيها احد ذريته ولعله مسمى باسمه كما ان في قرية الجزيرة من اعمال البقاع في ارض الشام قبر الشيخ عدي من ذريته ايضا وقبر ابيه الشيخ مسافر في قرية بيت فار من اعمال البقاع ايضا وقد ذكرنا في رحلتنا الصغرى البقاعية التي سميناها حلة الذهب الابريز . في رحلة بعلبك والبقاع العزيز . وكتابنا النظام . في حق الشيخ عدي بن مسافر المنسوب اليه ذلك المقام .

يا عديّ بن مسافر	أنت مثل البدر سافر
قلبي للوجد أقام مع	زائري والصبر سافر
قد أتيناك لكي نسـ	ـقى من الطال الناقص
وبك الحاجات تقضى	بك والرحمن غافر
أنت بحر الفضل يا من	جوده للناس وافر
والمزايا منك جلت	وبها لا زلت ظافر
سرك الشمس ضياء	وهو للعافين خافر
خصك الله بعفو	ورضا متظافر
ما بدا الصبح وإيما	ن الضيا والليل كافر
وأتى عبد غني	بمديح ابن مسافر

وقريب من مكان الشيخ عدي ابن مسافر مكان اخر فيه اولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره يعني انهم من ذريته وهم اربعة السيد رضي والسيد احمد والسيد محمد والسيد علي كل واحد منهم في قبر مستقل وعندهم الآن اناس من ذريتهم يخدمونهم فدخلنا الى مزارهم وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم عدنا الى منزلنا المعهود . بعد ما استوفينا الزيارة بحسب التقدير المحدود . وبتنا تلك الليلة الى ان اسفر صباح يوم السبت الخامس عشر وما الذي هو اليوم السابع والعشرون من شهر ربيع الثاني فجلسنا في مكاننا مع الاخوان . لتلقي القادمين علينا من المحبين والخلان . فجاء الى عندنا صديقنا الشيخ احمد العشماوي المتقدم ذكره وجرت بيننا وبينه ملاعبات ادبية حتى انشدنا من محفوظه بيتين لبعض اهل الشام في ذم مصر واهلها وهما قوله وكان راى الفلوس في مصر مكتوب عليها صورة الاسد

. لحا الله مصرا ان سكانها . وقطع اجسامهم بالكمد .
. اتينا اليها فمن لؤم الفتى . وجدنا على كل فلس اسد .

وقال بعضهم شعر

. يقولون سافر الى القاهره . ومالي بها راحة ظاهره .

زحام وضيق وكرب وما ... تثير بها ارجل سايس

فقلنا نحن في الحال على البديهة ردا على هذا القايل الاول شعر

لقد ذم من ذم مصرا بما ... به نفسه ذم عند أسد
ذووا مصر بابا من الرزق امر ... نفوا عنه اخباث طبع الوسد
فما نال من رزقه ما اشتهى ... ولو نال قال مقالوا اسد

ووجدت لجدنا الاعلى محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني المقدسي رحمه الله تعالى قوله شعر

اذا ما سكنت بمصر فكن ... صبورا على عارض يستدامه
اذا ما ركبت بها او مشيت ... فاما غبار واما زحامه

ثم انه قدم علينا للزيارة اناس كثيرون من المجاورين بالجامع الازهر من العلماء وطلبة العلم وحصل لنا بهم كمال الانس والبركة وجرت بيننا وبينهم مباحثات علميه ومذاكرات فقهيه حتى انفصل المجلس ثم اننا ركبنا وتوجهنا الى الجناب الوزير علي باشا والي مصر يومئذ وكان في خارج البلد في جهة تسمى قصر العيني في مكان هناك يدخل اليه خليج من ماء النيل وعنده حضرة عزيزنا الشيخ زين العابدين البكري وكان توجهنا باستدعا منه فرحب بنا وتلقانا بالاقبال فجلسنا عنده مع الشيخ زين العابدين في غاية من التعظيم والاجلال ومكثنا حصة من الزمان نتكلم بالفوايد العلميه واللطايف الادبيه مع كمال الادمان حتى صار وقت العشي فتملقلت الركايبه وتفرقت الجوانب فركبنا نحن وحضرة الشيخ زين العابدين وتوجهنا الى منزلنا الذي هو منزل الامين واستقرينا الحال تلك الليله وتداوق لنا السرور كليه حتى طلع صباح يوم الاحد السادس عشر ومايه وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر ربيع الثاني فحضر عندنا الامام العالم الهمام الشيخ منصور المنوفي الازهري الشافعي الضرير شيخ الازهر وصدر الجماعة والطلبة وكثير من المجاورين بالجامع الازهر وحصل بيننا بعض ابحاث وفوايد علمية وحضر عندنا ايضا رجل مجذوب مكشوف الراس اسمه الشيخ محمد منو بكسر الميم وتشديد النون مضمومة وهو من الاشراف حلبي الاصل يعتقده الناس ويحبونه وسنذكره في غير هذا اليوم وحضر الشيخ احمد العشماوي المتقدم ذكره وانشدنا هذين البيتين لابراهيم ابن المعمار بمناسبة اقتضت ذلك شعر

بمكارم الاخلاق كن متخلقا ... ليفوح نشر ثناك العطر الشذي
وانفع صديقك ان اردت صلاته ... وادفع عدوك بالتي فاذا الذي

وهذا الاقتباس مع الاكتفاء من اللطايف قال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وانشدنا ايضا ابو نواس قوله وهو من الغزل الرقيق

يا ريم هات الدواة والقلما ... اكتب شوقي الى الذي ظلما
غضبان تعرف هواه ولو ... يسال ما غضبت ما علما
فليس يمنعك منه ما شعته ... ارجع عنده من غير ما اجترما
اظل يقظان في تذكره ... حتى اذا نمت كان لي حلما

شعر

ويناسب هذا ما عارضه به الجزار بقوله

ان باح قلبي فطالما كتما ... ما باح حتى جفاه من ظلما
وكيف يقوى على الجفا فتى ... قد مات لو كان او اراه وما
اشكو ان الهوى سيقتله ... من غير سيف ولا يريق دما
كيف احتيالي لشادن غنج ... اصبح بعد الوصال مصرما
ما قلت لما طال الصدود به ... يا ريم هات الدواة والقلما
لكن سفحت الدموع من حزني ... لما تمادى الصدود ثم نما

ان الرسول

ان الرسول الذي اتاك بما ... اتاك عني قد حرف الكلما

ثم طلب منا تضمين مطلع بيت ابي نواس وان نعدوا على هذا الحدو فعلنا في الحال • على طريق البديهة والارتجال •

شعر

ورب مضني بثغرا بتسما ... ففاح طيب الشذا على الدما
واسكر الحاضرين حين شدا ... بنغمة منه تكشف الغما
كلامه المعذب في مسامعنا ... يلذ لما يحرك النغما
قد راق لفظا ولفتة وطلا ... وحين المقل نغمة وفما
كأن شادي لسانه قلم ... وفوه باهي الدواة قد رقما
يكتب في صفحة القلوب هوى ... لسامعيه ويثبت الضرما
حرك منه اللسان في فمه ... يا ديم هات الدواة والقلما

وحضر عندنا ايضا الامام الصالح الفاضل الشيخ علي الشرواني الازهري الدمرداشي الخلوتي والملا محمد الكردي التابع لحضرة الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى وانشدنا من نظمه في مدح الشيخ المذكور

شعر

يا آل صديق النبي مقالتي ... ابدا اكف المدح فيكم باسطه
فلانتم جيد الفخار وعقده ... والشهم زين العابدين الواسطه
المفرد السامي الرفيع جنابه ... المتعلي مجدا اتم شرايطه
لم يكفه ما شاد من اركانه ... حتى استقام لكل فرض ضابطه
وانا له بالعدل الجيا فتسمتي ... لولاه كانت يا خليلي قاسطه
يا من تؤيده سوابق جده ... اذ فاق تحقيقا بغير مغالطه
ضاق النطاق نظم وصفي لذلكم ... دون القريض عليكم متساقطه
منح لكم طيب الثناء مع جدا ... ما دمت حيا والايادي رابطه

وقد ارسل الينا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى حلة بيضا وجوخة بيضا وقميصا ابيض وغير ذلك من امتعة فاخرة • جزاه الله تعالى خير الجزاء في الدنيا والاخرة فقلت في ذلك

شعر

توجتني العلا بافخر تاج ... وحبتني بحلة الابتهاج
حلة مالكية ملكتني ... بسناها فضاء منها سراجي
وهي بيضاء مثل ليلة وصل ... اشرقت انجم الهنا بجي
وبدا حولها اخضرار سجاف ... كرياض من نبتها في فتاج
يا لها حلة اتت من كريم ... طيب الوصل واضح الابلاج
فهي بكرية بها بكر فكري ... تنجلي في ملابس الديباج
حلة العز والكمال اتتنا ... من جناب العزيز بهجة راجي
هي من نور وجه البدر مدت ... ام تراها قد فصلت من عاج
ام هي الماء رق في حسن حوض ... ساكنا من مكدر الامواج
تحتها الثوب ابيض من حرير ... شيب فيها بالقطن للازدواج
وقميص يقال اي قميص ... ناعم المس لين الاندراج
وبقايا هدية قد هدتني ... للدعا كل ساعة والتناجي
عند من خصه بزايد فضل ... كالشمس عن سراجه الوهاج
لم تزل نعمة الاله عليه ... كل حين مع اعتدال المزاج
ما تهنى بمن يحب غريب ... واتاه المنى بغير انزعاج

ثم حضرنا في مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى نحن والجماعه • بدعوة منه لنا في تلك الساعه • وكان هناك المنشدون • ومنهم الشيخ محمد المصري المعروف بالخليع

منشد آل الصديق الذي له يهدونه • فانشد من كلام البكريين • وكلام الشيخ الاكبر محي الدين • وصار السماع العظيم • والحال الحالي الذي هو الطف من النسيم • وزلال التسنيم • ثم اصبح صباح يوم الاثنين السابع عشر وماية وهو اليوم التاسع والعشرون من شهر ربيع الثاني فجلسنا على عادتنا في ذلك المكان • نستقبل من ياتي الينا من الاصحاب والاخوان • ونتذاكر في المسايل العلميه • والمطارحات الادبيه • ثم قمنا من مجلسنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى بدعوة منه فدخلنا الى مكانه المعهود • الذي هو بانواع البركات مشهود • فراينا عنده صديقنا مفخر العلماء الاعلام الشيخ احمد المرحومي شيخ الازهر • ومعه بعض اصحابه الكرام • فجلسنا نتذاكر معهم في مسايل العلوم • ونتطارح الكلام من منطوق ومفهوم • ثم حضر عندنا هناك الامام الهمام الشيخ محمد الوارث سبط آل الصديق المتصل نسبه بالسادة البكرية من الاحفاد • فحصل به كمال الفرح والسرور وزالت الهموم والاحقاد • ثم سهرنا عند حضرة الشيخ زين العابدين على العاده • فيما كنا نحن فيه من المذاكرة التي هي الحسنى وزياده • ثم اصبح صباح يوم الثلاثا الثامن عشر وماية وهو اليوم الاول من جمادى الاولى فارسل الينا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وذهبنا نحن واياه مع جماعتنا وجماعته وبعض الاصحابه الى خارج مصر المحروسة بقصد النزهة في فسيح الرحاب • فمررنا على زاوية البكداشية طايفة من فقراء الطريق وهي زاوية كبيرة واسعة وافية بمؤنة الرفيق • وفيها اناس من الفقراء مقيمون • وهناك قبة عظيمة على المكان الذي فيه يجتمعون • ولها الاوقاف وجرايات • وبستان متصل بها نزهة للابصار بانواع النباتات • فجلسنا عندهم حصة من الزمان • واضافونا بما تيسر في ذلك الاوان • ثم قمنا وتوجهنا الى الجهة المشهورة بقصر العيني فدخلنا الى منتزه لطيف الاوصاف • متسق الاكناف • فيه انواع الفواكه والثمار • ومحفوف بفنون الرياحين والازهار • وفيه دولاب • لاخراج المياه بالدواب • وهناك بركة من الماء • وسواق جارية رقيقة الهواء • فجلسنا تحت تلك العرايش من العنب • وحولنا هاتيك الغصون المايلة ميل العرايس عذبة الشنب • الى ان حضرت المائده • وحصلت من الاجتماع الفايده • ولطفت الكالمه • وعذبت المنادمه • وقلت من النظام في ذلك المقام

هذه جنة النعيم تراها … فهي تجري من تحتها الانهار
وعلينا بها ظلال كروم … ظللتنا كانها استار
وبدت حولنا الحدايق تزهو … نافحات ما بينها الازهار
وسمعنا دولابها فشجانا … منه صوت كانه مزمار
واليه يحن كل مشوق … فيطيب السماع والتذكار
حبذا مصر والخمايل منها … زاهيات من حولها الاشجار
قايمات سبحان من جملها … بالتلاحين فوقها الاطيار
د بها الماء سايل في جموح … بين تلك الرياض منه انحدار
بالدواليب دايرو وهو منها … واقع في الربا وفيه انكسار

ثم عدنا من ذلك المزاره في اخريات النهار • وقد امتلأنا سرورا • وتقلدنا بعقود اللطايف الادبية اعناقا ونحورا • وقد وصلنا الى منزلنا المعهود • ودخلنا في ظلال ذلك المدد الالهي الممدود • فحضر عندنا الشيخ احمد العشماوي المتقدم ذكره • وتجاذبنا اطراف النظام فيما يفوح نشره • فانشدنا من نظم الشيخ الامام العارف محمد البكري الصديقي والد الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ورحم اسلافه • وسقاهم من الرحيق المختوم سلافه • قوله في مطلع قوله من اسمه عبد النبي

عبد النبي

عبد النبي قاتلي ۰ بعينه وحاجبه ۰
واعجبا من خادم ۰ يقتل نجل صاحبه ۰

وذكر لنا ايضا ان زهراب افندي احد كتاب الخزينة العاليه ۰ اتى الى مجلس الشيخ محمد البكري المذكور ذي النفحات التي بطيبها ارخصت الغاليه ۰ فاهوى ليقبل يده الشريفه ۰ ويلتمس من بركات اسراره المنيفه ۰ فانكفأت عليه دواة الحبر وسال المداد ۰ فانشد الشيخ محمد المذكور في الحال واحسن في الانشاد ۰

انقلب الحبر على ۰ ثوبك فابشر بالارب ۰
فخبر كل كاتب ۰ رجح اذا هو انقلب ۰

وهذان البيتان من نظم الشيخ زين الدين بن الوردي عملها في رئيس انقلب حبر على ثوبه ذكر ذلك الشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي في كتابه مطالع البدور ۰ في منازل السرور ۰ وعلى ذكر الحبر لفخر الدين ابن مكانس قوله

لداود الرئيس الحبر فضل ۰ وابن عم ابناء الوجود ۰
اتانا منه حبر فابتهلنا ۰ وقلنا نعم احبار اليهود ۰

وللشيخ شهاب الدين ابن العطار فيما يكتب على الدواه

انا دواة يضحك الجود من ۰ بكاي ان جل من قد ساء ۰
قولوا على جودي من شغفه ۰ داء من الفقر فاني دواء ۰

ثم اصبحنا في يوم الاربعاء التاسع عشر ومائة وهو اليوم الثاني من جمادى الاولى جاء الى عندنا بعض الاصحاب ۰ وجلس عندنا حصة من الزمان وانشدنا قول بعض اهل الاداب ۰ في زيادة نيل مصر

قالوا علا نيل مصر في زيادته ۰ حتى لقد بلغ الاهرام حين طما ۰
فقلت هذا عجيب في بلادكم ۰ ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما ۰

ويناسبه قول الاخر

قد زاد هذا النيل في عامنا ۰ فاغرق الارض بانعامه ۰
وكاد ان يعطف من مائه ۰ عرى على ازرار اهرامه ۰

وقلنا نحن من هذا القبيل

يا اهل مصر بلادكم ۰ وقت الزيادة لم تُرَم ۰
ماذا اقول لنيلكم ۰ مع انه بحر الكرم ۰
الماء شاب بي مله ۰ حتى لقد بلغ الهرم ۰

ثم ذهبنا الى عند حضرة الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ونعمنا في مجلسه بالمذاكرة العلميه ۰ والمطارحة الادبيه ۰ والابيات اللطيفة الشعريه ۰ وقد اطلعنا على تفسير القران العظيم لجده الشيخ ابي الحسن البكري المتقدم ذكره واظنه المتوسط والمختصر فان له ثلاث تفاسير كما ذكرنا سابقا فاذا هو تفسير عجيب ۰ في اسلوب غريب ۰ مقدار تفسير القاضي البيضاوي وتأملناه حصة من الزمان ۰ فوجدناه مقتصرا على ظواهر المعاني في كلمات القران ۰ ثم حضر في ذلك المجلس قريبا الفاضل مجمع الفضائل والفواضل ۰ محمد امين افندي المحبي فقرأ لنا هذه الابيات وما بعدها من النثر من انشائه

اهلا بمولى للثنا اهل	يفديه منا القوم والاهل
من جل عن مثل وعن مثله	هيهات ان يلفى له مثل
فضل البرايا فيه مستجمع	فكلهم ان تختبر فضل
ان ذكرت ايامه فتية	راح فم الدهر لها يتلو
كم طال شوقي وغرامي له	والدهر من عاداته المطل

حتى قضى الله لنا باللقا ... فتم لى من قربه السؤل
وكان لى فى فضل عرفانه ... عن كل شغل فى الهوى شغل

مولاى الذى سار فى بروج الفضل سير الشمس . وقامت فضائله فى جسم العالم مقام الحواس الخمس . لا زال فى السكون والحركة . مرافق اليمن والبركة . يفوح بكل قطر نائله . كأنما البدر والدنيا منازله . ومن شاهده سعود يومه وغده . ولدى العيش اهناه وارغده . كتبت هذه الخدمة ولى قلب على شوقك يتقلب . وما عهدته انقلب الى غيرك ولو كان له الف لولب . كيف وانا شعبة من دوحتك . وغصن من سرحتك . بل نبت سقته اياديك . وزهر تفتح بما افاضته غواديك . وكنت قبل ان يسود الدهر نشر عذارى . ويكلفنى وقد رأى كلال خاطرى الى بسط اعذارى . والعيش اخضر . والصبا انضر . وشرف الشام بك شرف الجنان بالروح . وانتعاشها بانفاسك انتعاش الغصن بالنسيم المروح . استغنى بلطفك عن الثلاث المذهبات . واستكفى بتحايفك التى علقتها باذن سمعى عن السبع المذهبات . الى ما تنا ولته من دقايق حقايق . يجرى لها بخلاف فى روض مذهب النعمان شقايق . وقد ربطت بك حلى فما اعد سواك وكيف لا

. واذ ما اتيك الا فريضة . وآن جميع الناس الا تنفلا .

ونظمت من مدحك فى جيد الدهر قلايد . يقول البحر من اين اخذ مثل هذه الفرايد . وكنت اتمنى ان اساهمك العمر واشاطرك على انى لا تصور ما ينغص خاطرك . فابى الدهر الا تشتيتى عنك فى البلاد . ولولا هنيئة لقائك لقلت جرعنى صاب الفرقة من ساعة الميلاد . لكنى احمد الله على ان تداركنى مدة غيبتى بخطورك فى خاطرى . وتمثل شخصك سامه الله عن كدر الطباع فى عيانى حتى كأنك حاضرى . ثم اردف فضله ولو بعد تراخ فى المده . باجتماع كان كالنعمة غير المترقبة والفرج بعد الشده . حيث يعد المغدا والمراح . ولو اقترح على الزمان مطلب كان هو الاقتراح . فامتعنى الله فيه بمعيتك واسعدنى باعلاء موطئ قدمك . فسقيا لوقت جمع بيننا . ورعيا لدهر ازاح بيننا . ولله بلد موطن منى . ومطلع عزتنا قارسنا . ومورد فضل وكمال . ومصدر امان وامال . واحسبها الان نافت بفضل الكمال وكمال الفضل . وستصدر بالاماني والامال موفاة بالثناء الجزل والقول الفصل . ولها عندى على هذا الجميل ثناء الروض على الغمام . والسارى على القمر التمام . والزهر على الاكمام .

. ولئن نسيت جميل مصر بعدها . طول الزمان فلا بلغت الشاما

ثم قمنا واقمنا وعدنا الى المنزل المعهود الذى لنا راجعين . فقدم علينا من جهة الشام . وابتسم فى وجهنا ثغر المسرة البسام . وجاء صاحبنا الشيخ محمد المعروف بابن الحافظ . ففرحنا بقدومه ونحن للاخبار معه من جهة اهلنا نلاحظ . حتى اخرج لنا المكاتيب الشاميه . وشنف اسماعنا بالاخبار السارة المرضيه . فمن ذلك مكتوب تلميذنا الكامل الشيخ مسعودى وهذه صورته . بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

فاز طرف منكم الانوار شاما ... يا من بهم شرفوا مصر او شاما
وتهنت بالتدانى منكم ... مهج فى حبكم ذابت غراما
ولكم قرت بكم يا سادتى ... اعين ودت تراكم لو مناما
ما حللتم منزلا الا غدا ... ربع انس قد حوى قوما كراما
واستنارت بالضيا ارجاؤه ... وانثنى يزهو سرورا وابتساما
يا حياة الكون انتم روحه ... لو حللتم مت الاحلات تماما
لو حظوت انى منسى بكم ... يا كرام الحى تجمونى على ما

هذه

هذه روحي سرت في اثركم • وفؤادي سار تحدوه الغراما
وعيوني في الثرى كم نثرت • لعقيق الدمع في الخد نظاما
فهبوا يا اهل ودي نظرة • ان طرفي عن سواكم قد تعاما
يا عريبا زجروا العيس ضحى • حين ساروا ولووا عني الزماما
قد سرت اجيادكم بالمضنا • من سلوكي تحمل البدر التماما
قمر من مطلع الغيب بدا • محت انواره عنا الظلاما
شمس حسن في سما اوصافها • تجتلي اسماها للحسنى العظاما
فبروحي من بنته كعبة • للتجلي فغدا بيتا حراما
وبه طافت وقد طاف بها • ولها في الركن قد ضم التزاما
ودعته للتداني واللقا • ثم لبت منه نثرا ونظاما
هي سلمى لكن الوجه بنا • قد كستنه من سنا الحسن لثاما
وبدا نشر شذاها فغدت • طيبة من طيبها تهدي البشاما
والذي من قاب قوسين دنا • قد اباح السر اسرارا عظاما
والتقت اسما باسمي واجتلت • نورها الذاتي بدا واختتاما
حضرة فيها غدا عبد الغني • بالفنا منها مناه والمراما
مطلع الانوار عرش الاستوا • مهبط الاسرار سر قد تساما
صاحب الوقت ختاما وارثا • غوث هذا العصر فردا واماما
فابشري يا وردة الذات له • عرفك المسكي شيحا وخزاما
وانثري يا نفحة الغيب له • في ذرى العليا رجاها ومقاما
واطلعي يا بدرة العلم به • منتهى الاجلال عزا واحتراما
وانقلي يا نفحة الارواح ما • يرتضيه كلما رجت الخياما
واخبريه عن معنى في الهوى • جسمه ما به شف سقاما
علّ منه نظرة او عطفة • تجبر المكسور قلبا وعظاما
وتقيل العبد ما قد جنى • ثم تمحو الذنب عنه والاثاما
والى نور الهدى عبد الغني • كلما هب الصبا اهدي السلاما
وكذا بدر الدياجي نجله • اعني اسماعيل من ساد الاناما
واصحابي الاولى ما من تهم • بالتداني ليته لو كان داما

اما بعد فقد انجلت كعبة الذات • في مجالي الاسماء والصفات • وبرزت ربة الانوار من اكنة السرائر معلنة بالاسرار • وانثنت تهادى على اريكة الهباء • الى منبر الجود مهبط الانبا • واردة رياض الحوض المورود • مترعة كؤس الكوثر المورود • مسلسلة سلسبيل ماء الفرات • في افياء ظلال الحضرات • وناشرة لواء الثناء للرب الودود • ومشرقة انوارها من مشكاة وحدة الوجود • سابحة في تيار العيان والشهود • لا يقر لها قرار • ولا يروقها منزل ولا مزار • ولا يحوي بها قطر ولا امصار • الى ان قرت العين بالعين • وناداها الزين • من حضرة ثاني اثنين • ايا ربة الالحان • قد آن ما آن • فقالت دع الشان • فربه ليس في آن • وقد قال • لسان الحال •

• ولكنني مني الي اسير محبتي • • بروح صفاتي اختلي نور بهجتي •
• وما الغير عندي والسوى غير طلعتي • • بجزء بدى من ساكل ذرة •
• فاشهد ذاتي والعين شاهد • • سوائي وكل سائر محجتي •

وقد نادى لسان حضرتكم • في رياض نشأتكم • ايا صادح الغيوب • ويا صادح القلوب ادع لنا الكافي • تتلو لنا الشافي • واستمع لما قال • لسان الحال في الحال •

• الا ان المثاني والمثاني • • على اسماعنا تتلو المثاني •

فابهنا تجلي حقا بحق ۞ بالمعان المعارف المعارف ۞
فقد غنانا المحبوب بحسن ۞ وناجانا باصوات المثاني ۞

وبعد فهذه تهنئة بقدومكم ۞ ووصف بوقتنا لكم ۞ فهي رسالة الوجود الى الوجود ۞ من نعم الله تعالى المحمدى السعود ۞ ونعلمها من هي مرسلة اليه ۞ والمعول في قبولها عليه ۞ والسلام ۞ وتلك جملة لطيفا والدة صورتها يا سيدي المهذب نسمة مزاياى الغيبى ۞ ونفحة من نفحات الرحمانية برقائق اسرار القلوب ۞ ونسخة من الرحيم المقرب من حضرة المحبوب ۞ بتنزلات النواميس القدسية ۞ بالمواهب الانسية على النواميس المسيحية ۞ في حضرة تتنزل فيها الملائكة والروح ۞ لتنقل عرف التجليات الزكيات من الروح الى الروح ۞ وتهدي طيب النفحات ۞ من رياض الحضرات الالهية الذات ۞ اليانعة في بستان الازل ۞ وروح الصفات الجامعة ما زال ومالم يزل المشار اليه باشاراته ۞ والمعبر عنه بعباراته ۞ متعنا الله تعالى بطول حياته ۞ وادام لنا التعرض لطيب نفحاته ۞ وقد انتمى للثناء عليه لسان الحال ۞ فترجم وقال ۞

زفت عروس الذات لما شرقت ۞ شمس الوجود بكم على الاقطار
وتقدست قدس من طلكم كما ۞ مصر غدت تزهو على الامصار
يا سادة ملوا الوجود محاسنا ۞ وبدوا بافق المجد كالاقمار
وحياتكم لولا بوارق نضركم ۞ ما شاق طرفي رؤية الانوار
وحياتكم لولا لذيذ خطابكم ۞ ما لذلي الاوراد من اذكاري
وحياتكم لولا صباح حديثكم ۞ ما هز وجدي نغمة الاوتار
وحياتكم لولا روائح طيبكم ۞ ما طاب لي عرف الشذا المعطار
فعلى م يا بدر الكمال تحجبا ۞ في ناظري عن ناظري انظاري
والم تسري والبدور اذا سرت ۞ سارت اشعتها على الاقطار
وانجنا للنازلين بمهجتي ۞ ساروا وسارت نحوهم اوطاري
وامام حي ان مكة نسله ۞ عرش التجلي حضرة الجبار
قدام للبيت العتيق وامة البيت العتيق وطاف بالاسرار
واختار المختار رحلة زائرا ۞ يا حبذا الزوار للمختار
صلى عليه الله ما ابدا السنا ۞ واهل المحيا من وجه الباري
وعليك يا عبد الغني تحية ۞ تهدي شذاها نسمة الاسحار
وعليك يا ذي الصلاح المنتقي ۞ رجل ابيك المصطفى الانصار
وكذاك اسماعيل نجل امامنا ۞ والكوكب النجم السعيد الساري
وعلى البدور التابعين لشيخنا ۞ والنازلين بمصر والاخيار
خفف من حسود حقه وادع له ۞ عند الحبيب وسيد كل مزار

حياك يا من جمع الشمس والقمر بحسبان ۞ وقدر بمنازلهما مقادير الازمان ۞ واطلع شموس الوجود ۞ في سموات الشهود ۞ لتجلي في مراتب الوجدان ۞ بهيا كل الاعيان واسرى ببهجة شامنا وموسمها الصديق ۞ الى حضرة عزيز مصر والمنيرة من آل الصديق فيالها حضرة اجتمعت بين الشمس والقمر ۞ فيا حبذا حضرة نبوة حضر فيها ابو بكر وعمر متع الله بانواركم اهل العيان والشهود ۞ وافاض على اسراركم من فيض رحمة الوجود والمعول على الكريم شكركم والجود منها والسعود ۞ يرجى منكم ان تشملوه بدعوات كم الصالحة عسا ۞ يكون بالغ المقصود ۞ من مواهب الرب الودود والسلام ۞ ومن ذلك مكتوب للسيد الكامل الشيخ عبد الرحمن بن الحاج ابراهيم المعروف بابن عبد الرزاق وصورته
بسم الله الرحمن الرحيم ۞ والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرؤف الحليم ۞ وعلى آله واصحابه ۞ واتباعه واحبابه ۞

خليل

خليليّ ذاب القلب والجسم قد بلى   وثوب اصطبارى فى هوى الغيد قد بلى
سبانى غزال قد خطا بمثقف   وادهش عقلى فيه مذ قام ينجلى
اغن كحيل الطرف زاد ملاحة   يتيه على العشاق فى الموكب العلى
كان رضاب الثغر عند ابتسامه   يلوح به برق من القطر ممتلى
يروح يدل بالبهاء مكمل   ويغدو ويعطف بالجمال المسربل
مليح غزا كل الانام بمعقد   وطرف سبا كل الملاح مكحل
فلم ار لى من ذا الغزال مخلصا   سوى مدح مولاى الكاشف والولى
سليل ذوى الافضال عبد الغنى من   له فى علوم الله تفصيل مجمل
امام حوى كل المعارف والتقى   واصبح فردا فائقا كل مفضل
له فى ذرى القرب المنيف مكانة   تسامت على اوج السها بالتفضل
تنال لدى علا تراه لقد اتى   بما يبهر الالباب فى كل محفل
فصيح بليغ قد اتى بعجائب   له النظم كالدر الجمان المكلل
هو العارف القطب الهمام من غدا   بفهم دقيق للصعاب مذهل
حباه الاله العرش اسما مكانة   وعافاه من كيد العدو المسول
ولا زال فى اوج المعارف راقيا   بانعام مولاه العظيم المبجل
مدا الدهر ما طير التشوق قد غدا   يغرد بالتلحين فى كل منزل

اتكى سلام يفوح منه عرف الوداد • وينتشر طيب محبته من داخل الفؤاد • تبزغ شمس كماله من مطالع القبول • ويطلع مهديا عتاب فريد الذات عند الوصول • وتتمايل اغصان اشواقه فى رياض براعته • وتتراسل اشجان اوراقه بالفاظ بلاغته • وتنساب جداول وداده فى حياض اسراره • وتزهو بلابل مودته من سنا انواره • تخص به حضرة قطب العارفين • وعلامة العلماء والمحققين • رافع رايات الشريعة المحمدية • وناصر اقوال اهل الحق ببيرقة الاحمدية • من حباه الاله الكريم واجتباه • • وحرسه بعين عنايته ورعاه • حضرة سيدى المشار اليه اعلاه • لا زال اريج عرفانه سطوعا وسموًا • وفيضه الربانى متلو الاحباب اصالا وبكورا • ولا برحت اعتابه محط رحال الفحول • واجابه مقاصد الملتمس علوم الاشارات والنقول • وبعــد فان تفضل المولى بالسؤال • عما لعبده من الاحوال • فانه ببركة دعائه بصحة وعافيه • ونعم منه تعالى وافيه • غير انه لم يضره سوى الفراق • والتعطش لطيب ايام التلاق • ويتمثل بقول القائل فى البكور والاصائل •

• جمع الله شمل كل محب • وبرانى لانى مشتاق •

ثم لما اصبحنا فى يوم الخميس العشرين ومائة وهو اليوم الثالث من جمادى الاولى حضر عندنا من علماء الجامع الازهر صديقنا العلامة الشيخ احمد المرحومى الشافعى والشيخ محمد الخليلى الشافعى والشيخ محمد البلكوسى بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وضم الكاف ووالده الشيخ احمد المالكى والشيخ احمد الحروق المالكى والشيخ على الحنفى وغيرهم من افاضل العلماء والطلبة وجرى بيننا وبينهم بعض الابحاث العلميه والمسائل الفقهيه • حتى انه افادنا الشيخ احمد المرحومى ان ابن ماجه مضبوط بسكون الهاء وصلا ووقفا ولم يصبه ذلك السيوطى فى شرحه ولا وقفنا على هذا الضبط لاحد ثم ارسل الينا حضرة الشيخ زين العابدين البكرى حفظه الله تعالى فذهبنا معه الى التكية المولويه • وكما اتى الى الفقراء شيخ جديد ولهم انتماء الى المشايخ البكرية فدعوا حضرة الشيخ حفظه الله تعالى للحضور عندهم فى يوم ابتداء السماع • وعملوا الضيافة الكبيرة فلذت الافواه والاسماع • وقد جلسنا فى ذلك المكان العالى •

وشهدنا كوكب تلك الحضرة المتلالي . وجلنا في خلال هاتيك الابنية والرواقات . وتأملنا حسن تلك الجدران المتينة والطاقات . وحصل السماع المعظم . بين اولئك الجم العميم . وكان المجلس حافلا بالافاضل والاعيان . واكابر ابناء الزمان . ولقد قلنا من النظام . في ذلك المقام .

بدا للمولوية والسماع ... شعاع السر من سر الشعاع
ولاحت للحقيقة شمس ذات ... مكللة بلطف الاجتماع
وداعي الحب قام لنا ينادي ... الا يا قوم حي على السماع
والطنبور دنات . بعثنا ... بالطف ما يكون من الدواعي
وكم في الوقت من ناي رخيم ... اتى بالنغم فيه اجل واعي
فحرك ساكن الاشواق منا ... الى الذكرى وحسن الاستماع
ودارات الدفوف لها ضجيج ... برنات وانواع اختراع
والحان حسان رنا هتنا ... على الارواح بالامر المطاع
ولله دوران كالافلاك قامت ... رجال الحب فيه بوسط قاع
يدورون مواقع الحركات كشفا ... عن الاسرار الالهي المشاع
فيختلطون بالاداب منهم ... على الايقاع والوزن المراعي
وصحب كالكواكب في سماء ... من المجد الاثيل طوال باع
وذاك السيد الصديق فيهم ... بزين العابدين دعاه داعي
كمثل الشمس يشرق في المعالي ... كريم الاصل محمود المساعي
هو البكري فاق علا وفضلا ... وشرف ذكره كل البقاع
امام في الفضائل لا يجارى ... ويعرف للمكارم ذو اتساع
عليه شهامة من سر جده ... له الفضل العظيم بلا نزاع
واهل السنة الغراء فازوا ... به من دون اهل الابتداع
له الرحمن يحفظ كل وقت ... ويحرس ذاته ولديه راعي
على طول المدا ما لاح صبح ... فاخفى الليل عنا بالتماع
وما هب النسيم وصاح طير ... على الاغصان ذات الارتفاع

وكان ولدنا الشيخ اسماعيل في ذلك اليوم مريضا فاخذناه معنا وحضر في ذلك السماع فسرت فيه نشاة المضروب ونشطت روحه بلطف نسيم الاستماع . وحصل له الشفا وكمال السرور والصفا ثم عدنا الى منزلنا المعلوم . وحضرنا بعد صلاة المغرب وقت طلوع النجوم . في مجلس حبيبنا الشيخ زين العابدين البكري اعزه الله تعالى فاورد بعض الحاضرين هنالك هذين البيتين اللذين هما كاللدر في الاسلاك .

. اقول لها لما اشاءت فواتني . اذا لم تجودي بالوصال فوانسي .
. وحلي ورق في الخطاب وجانسي . وحقي لعيب رام عتبا وجانسي .

وطلب منا ان نعمل ابياتا على هذه المجانسة في النظام . فقلنا على البديهة في ذلك المقام .

الا كتلطفن قلبه وكوانسي ... كحيل عيون من ظباء كوانس
تبدا كبدر التم من فوق قامة ... تفوق على غصن من البان مائس
غزال ربيب قد غزاني بلحظه ... وليس سواه في الفؤاد بكانس
له ميل غصن واستقامة ناس ... وطلعة بدر واستطالة فارس
غرست بلحظي الورد فوق خدوده ... وليس يباح الورد الا لغارس
بعينيه هاتيك النواعس صادني ... فيا ويح قلبي من عيون نواعس
على كل حال انني فيه مغرم ... فيا بالله الحمى عني بحارس

غما يحلو

غدا يجتلي في حلة سندسية ... فيا حسن بدر طالع في الاطالس
وماس باعطاف كاغصان بانة ... ترنح في خضر الحلى والملابس
ولما بدت في فيه سبحة لؤلؤ ... رطيب بها التسبيح رد وساوسي
وملت اليه راكعا بتحيتي ... فجاء بوجه مع سجودي عابس
له صورة تحكي ملائكة السما ... نواحيه في من عاذليه الابالس
هو الشمس حسنا في النهار وبهجة ... وبدر تمام ان بدا في الحنادس
طرقت به دير الهوى عند راهب ... من القلب يشكو من عيون الشمامس
عسى خمرة من فيه تنتج سكرتي ... وتمضي بسر الجمال الموانس
ولي عنده عهد قديم كتمته ... وسر خفي غايب عن مجالسي
ولكنها باحت بذاك مدامعي ... وقد فاحت الاسرار بين مجالسي

فلما اصبحنا في يوم الجمعة الحادي والعشرين ومائة وهو اليوم الرابع من جمادى الاولى حضر عندنا بعض فضلاء الجامع الازهر . وتذاكرنا معهم بما هو ابهى وابهر . ثم ذهبنا بجماعتنا مع حضرة الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى الى جهة بولاق المحلة المعروفة في مصر على شط بحر النيل فمررنا في الطريق قريبا من بولاق على قبر الشيخ ابي العلي بكسر العين المهملة واللام على ما هو المشهور فذكر لنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ان الشيخ ابا العلي المذكور كان صاحب حال كبير ومكاشفات وكرامات ووقايع كثيرة ومن جملة ذلك انه في يوم من الايام لحقته الاولاد وهم يرجمونه بالاحجار ويصيحون عليه وهو يهرب منهم الى ان وصل الى مكان لا ينفذ فحصروه حصرا شديدا فالتفت نحو السماء وفتح عينيه وقال يا عزرائيل اذا لم تقبض ارواح هؤلاء جميعهم لاعزلنك من ديوان الملائكة ففي الحال ماتوا كلهم ومر عليهم وذهب قدس الله سره . ورفع في درجات المقربين مقره . فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا فوصلنا الى بولاق ودخلنا الى زاوية الكلشنية وجلسنا هناك في ذلك القصر المطل على بحر النيل وعلى سوق بولاق ونحن في انواع السرور . وكمال الانبساط والحبور . ورأينا هناك في الحائط مكتوبا هذا المواليا للمرحوم محمد افندي المنيف (?) وهو قوله

• صباح بولاق احلى من وصال الغيد • للعاليات المقبل واللمى والجيد •
• اما ترى نسمة الشمال في التجديد • ارخت على الماء اثوابا من التجعيد •

وقلنا نحن من المواليا من اللفظ الواحد الجامع لاربعة معاني

• لله يوم مضى بالانس في بولاق • والنيل في ثوب ابيض يجتلي بولاق •
• والريح في صحبتي ماوي قلم بولاق • والقلب مني لمن يهوى هنا بولاق •

فالاول اسم المكان والثاني من اللياقة والثالث من لوق الدواة اصلح مدادها والرابع من اللقاء والاصل لاق يلاقي لقاء . وفي نفح الطيب . في اخبار ابن الخطيب . للمقري ومن كلام لسان الدين ابن الخطيب الاندلسي قال وما لمصر تفخر بنيلها . والف منه في شنيلها . ونهر شنيل نهر غرناطة وعدد الشين المعجمة عند اهل المغرب بالف فاذا اعتبرت شنيل عددت شينه كانت الف نيل انتهى قلت وان اعتبرتها عند اهل المشرق كان ثلاثمائة نيل وقال ياقوت الحموي في المشترك نهر النيل ثلاثة مواضع بكسر النون وياء ساكنة ولام نيل مصر المشهور من عجايب الدنيا يقال ان مخرجه من جبال القمر من بلاد الزنج يمر بارض الحبشة والنوبة والصعيد حتى يصب في بحر المغرب ومنه شرب جميع اراضي مصر ليس فيها نهر جار غيره في علمي والله اعلم والنيل نهر وبلد معروف بارض بابل بالعراق مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة حفره الحجاج بن يوسف الثقفي وسماه بنيل مصر ينسب الى مدينته المعروفة بالنيل قوم من اهل الادب والرواية والنيل نهر بالرقة حفره الرشيد امير المؤمنين انتهى وقلنا في نيل مصر من النظام . وكفاه شرفا على ما سواه كونه من انهار

الجنة حسب الوارد في الحديث الشريف عن النبي عليه الصلاة والسلام •

لما رأيت بياض الوجه للنيل ... صبغت وجه عذولي فيه بالنيل
وقت انظر في تجعيد صفحته ... مع النسيم فأبدى احسن القيل
حيث المراكب تبدو في مواكبها ... عليه ما بين تخفيف وتثقيل
كالجند فيها الصواري مثل الوية ... مرفوعة وهي تمشي مشية الفيل
يا حبذا مصر في المعمور من بلد ... تحوي الكمال بإجمال وتفصيل
برلاقها جمعت ما فرقت من ... محاسن الدهر تقصير وتطويل
يا حسن يوم المعاش المستقيم بها ... للناس من كل تحريم وتحليل •
فيها البضائع تهنى الطالبون لها ... بما يريدون من قوت وتجميل •
جئنا نراها بأقوام جها بذة ... حتى دخلنا دخول الاسد في الغيل
وقد شهدنا كتاب البحر تحته ... ريح الشمال بأنواع التماثيل
في جمعة جمعتنا في الصلاة بها ... لجمع ألواح توراة وانجيل
ونحن في الأنس والكاسات دائرة ... من اللطائف في نطق وتخييل
حتى انقضى الوقت وافترقت عشيتنا ... عن ثغرها العذب في لطف وتسهيل

وما احسن قول صلاح الدين الصفدي

• ركبت في البحر يوما مع اخي ادب • فقال دعني من قال ومن قيل •
• شرحت يا بحر صدري اليوم قلت له • لا تنكر الشرح يا نحوي للنيل •

ولابن الوردي

• ديار مصر هي الدنيا وساكنها • هم الأنام فقابلهم بتقبيل •
• يا من يباهي ببغداد ودجلتها • مصر مقدمة والشرح للنيل •

ومما ينسب للشيخ محمد البكري الصديقي قدس الله سره

• قلت مستعطفا لساقي سقاني • من طلا نيل مصر الحبيب كاس •
• انت عندي اعز منه ولكن • قلبه لين وقلبك قاسي •

ومن ذلك قلنا في ذلك المقام • من النظام •

• حبانا الله في مصر • بمجلس بالهنا قد زين •
• وساقي قلبه قاسي • ونيل قلبه لين •

وقد كان طلب منا حبيبنا الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى تخميس أبيات والده الشيخ محمد البكري قدس الله سره وهي قصيدة طائية • وحقيقة غائية • فخمسناها هناك حيث قلنا

• أيها الطلعة التي اخذتنا • بسناها عنا وقد اعدمتنا •
• ثم لما سابح القرب فتنا • قبضة النور من قديم ارتنا •
• في جميع الشؤون قبضا وبسطا •
• قد ورثنا الكمال جدا فجدا • وبنا الشوق للاحبة جدا •
• ان من اسفرت هي الفرع جملة • وهي اصل الكل اصل تبدا •
• بسطت فضلها على الكون بسطا •
• من رآها فمن سواها المدعف • وبه جسمه غداة الهوى خف •
• فهو عنها بلطفه في الورى شف • وهي وترقد ظهرت عدد •
• الشفع بعلم بجل حسا وضبطا •
• هي روح قرة العين شكلا • نحن منها شرابا ونكلا •
• سرها بالصفا لنا هو يكلا • ولذت شكلها فانتج شكلا •
• بشر با اقام للعدل قسطا •

نزهة الطيب

نحن في الغيب لم نزل في يديها • ونراها اذا ظهرنا عليها •

كل قلب لها يساق اليها • وهو عبد قد حررته لديها •

بيديها وكم افاض واعطا •

انني للمنى بها مستحق • وفؤادي فيما ادعاه محق •

اي عبد حواه محق ومحق • حققته بحقها فهو حق •

جاء بالحق ينظم الخلق سمطا •

كل شئ له من الغيب مس • بتجليه للقلوب مس •

والذي يدرك الحقائق حس • لنقوش النفوس حقق والرس •

وح ارقه في اللوح شكلا ونقطا •

ايها القلب في بيوت الهدى قر • والى الامر من سواه به فر •

حضرة الروح ليس يعرف فيها سر • عالم منه ادم علم •

الاسما وعلم الاشياء رسما وخطا •

هي اضحى بها العليم جهولا • حين وافت تعرفنا الذهولا •

وهي ان رمت منصفا ان تقولا • هو ت نامو قانسنا والهيولا •

شمس برالعروس بكرا وشمطا •

سر امر يعزى الجميع اليه • وقلوب الانام طوع يديه •

كلنا كالجنون من عينيه • طلسم حارت العقول عليه •

كنز بحر قد شط في الدرك شطا •

نحن قوم الى الجمال سهدنا • وسما نيه ساعة ما فقدنا •

تتجلى به متى ما اردنا • ان شهدناه فالجمال شهدنا •

لجميل غدا له الحسن مرطا •

جل وجه به تجلى علينا • ففقدنا بنوره ما لدينا •

ان شهدناه بالجمال اكتفينا • او نظرناه في الجلال رأينا •

اسدا فاتكا من الاسد اسطا •

طلعة للذي تريد اعانت • ولو اهل السوى بجهل اهانت •

ولها فوق كل شئ ابانت • تاج فضل له الجماجم دانت •

واليه راس المفاخر وطا •

يا وحيد الوجود لا زال عنه • يظهر الكون ماله فيه كنه •

والهدى والضلال قل من الله • كل شئ معناه والكل منه •

وعليه مبناه ما اختل شرطا •

جهله في القيود للعقل سجن • وتجليه للاحبة شجن •

ليس في الانس علمه او ولا الجن • واحد الشخص وهو مختلف •

الجنس يقينا من انكر الحال اخطا •

ان ترده فكن عن الكون زاهد • ولكم مات في هواه مجاهد •

واذا رمت ان تريه منه شاهد • فتفهم تعلم وجاهد تشاهد •

يا مريدي ومن يزيدي تعطا •

ان هذا النظم اللطيف جسمه • والذي قد سما بذات ودسم •

حيث كني فقال في حسن وسم • وانا عاجز محمد آسمي •

لا جل الانام قد صرت سبطا •

وانا العبد للعتيق بترتيب • من سليل الصديق فقد تبري •

وانتما بالنبي افضل عرب • فعليه صلى وسلم ربي •

• مع صحب والول من جل رهطا •

وقد طلب منا الشيخ زين العابدين المذكور حفظه الله تعالى شرح هذه القصيدة الطائية فشرحناها شرحا لطيفا • واكملنا الكلام فى معانيها تحقيقا وتعريفا على حسب وارد الفتوح • ينبسط به القلب وتنشرح به الروح • وسميناه نفخة الصور • ونفحة الزهور • فى الكلام على ابيات قبضة النور • واتممناه فى مصر المحروسة فى بيت الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وذكرنا فى اوله هذا التخميس وفى اخره عملنا قصيدة طائية من وزن هذه القصيدة وقافيتها وختمنا بها الشرح المذكور لقبضة النور • والذى عملناه هو قولنا ✽

لبستنى مليحة الغيب مرطا ⁂ وبها قد تعلق القلب قرطا
ذات وجه يلوح من خلف ستر الشىء فهو المكشوف وهو المغطا
حسنه ادهش العقول فحازت ⁂ اخذ الكل بالظهور واعطا
يتخلى وتارة يتجلى ⁂ فنرى فى الوجود قبضا وبسطا
نظم العالمين عقد لال ⁂ امره لا يزال للعقد سمطا
من راه اصاب فيما راه ⁂ والذى قد راى السوى فيه اخطا
هو شمس وما سواه ظلال ⁂ وهو بدر لظلمة الغير غطا
احكم الامر فهو بالحكم باد ⁂ فى جميع الشؤن حلا وربطا
يا قريب القاصدين اتيناك ⁂ كم توانى رهطنا وتجى رهطا
نحن هدنا اليك لا من سواك الان ⁂ فاجعل لنا من الامر قسطا
وتداركنا نواظرا وقلوبا ⁂ اعجمتها الاوهام شكلا ونقطا
انما انت انت والحكم شتى ⁂ منك وهو الجميع عدا وضبطا
دخل القلب دير عشق سليمى ⁂ يحتسى من لقائها الاسفنطا
فراى ثم نسوة طالعات ⁂ من بعاد الجمال يسكن شطا
ناظرات من الظبا بعيون ⁂ ناعسات من البواتر اسطا
فى قدود كانهن رماح ⁂ جعلت قتل من بها هام شرطا
كل هيفاء ينبغ الطيب منها ⁂ كيف كانت تجول رفعا وحطا
امر الله ان تطاع بحسن ⁂ راسم بالغرام فى القلب خطا
بدر تم على قضيب تثنى ⁂ فى كثيب بها عن المشى ابطا
هى شمس الضحى وبدر الدياجى ⁂ قد فتنا بها رضاء وسخطا
ثم حاشا عن صحيح البخارى ⁂ وانا مسلم وقلبى موطا
ان عبد الغنى لها الان اسم ⁂ لقطته جواهر الكون لقطا
فهو طيف الخيال فى نور طه ⁂ سيد الرسل كاشط السوء كشطا
فعليه الصلاة منه والسلام ⁂ وصحاب ما الريح صافح خمطا
او تغنى على الاراك حمام ⁂ وسرى بارق كلمحى بتمطا

ثم لم نزل فى ذلك المكان من بولاق ذات اللمعة • الى ان اكلنا ما تيسر من الزاد وذهبنا الى الجامع السنانية وصلينا هناك صلاة الجمعة • فوجدنا الخطيب يخطب ويلحن • ويصلى فيقرأ ويلحن • فهو بالمسلمين لا يضج من اللحن • ولم يشعر به احد من يصلى فى داخل ذلك الجامع او فى الخارج فى الصحن • وكان الشيخ زين العابدين البكرى حفظه الله تعالى كلما لحن لحنة ينظر الى ويتبسم • والخطيب من عدم معرفته بلحنه يظن انه يتعجب من فصاحته ويتبسم • وكنا فى ذلك على البديهة حيث لم نجد خطيبا

• خطيب بولاق الذى صوته • يزهو على الطاحون فى الطحن •
• يخطب باللحن وباللحن لو • يبقى هناك اللحن باللحن •

ثم لما ان

ثم لما تمت صلاة الجمعة صلينا بعدها صلاة الظهر المؤداة المقضية . وخرجنا الى المكان الذي كنا فيه من زاوية الكلشنية . واذا بذلك الخطيب دخل علينا يظن حسن موقع خطبته عندنا لسماعه كلامنا في شأنه والتعجب من هذه القضية . ثم انه جلس متشفعا عند الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى في ان يأخذ له وظيفة الخطابة . فان له شريكا فيها مع غيره وذلك الغير غير مستحق بناء على ان حالته هي حالته متطابقة . حتى انه فهم بعض الحاضرين . جلية حاله الذي هو عنده من الغافلين . وذكر له الخنة في الخطبة والصلاه . فاعتذر بانه كان غائبا بالكلية الحشيشة التي هي مناه . ثم عدل عن ذلك كله الى السخرية . واظهر الكلمات المضحكة والاصطلاحات العامية . فطرده الحاضرون . وتعجبنا من هذا الامر الذي لا يكاد يكون . ثم لما قرب وقت العصر قمنا وسرنا الى الجهة الشرافية . لنلتمس البركة بزيارة من فيها من مواقع نجوم الارواح ذات اللطافة . ونغسل عن وجوه قلوبنا ما علق بها من درن الكثافة . فمررنا على المكان المسمى بقناطر السباع فوجدنا هناك صورة سبعين اثنين من الحجارة . على قناطر لها بالخليج استدارة ثم مررنا على قبر كعب الاحبار . في مكان مستقل على حسب ما له هناك اشتهار . والصحيح ان كعب الاحبار مدفون في حمص كما قدمنا الكلام على ذلك في محله ثم مررنا على بيت الشيخ الصالح ابي الحسن الصعيدي وهو رجل من الصالحين يقعد في بيته وتأتي اليه المجاذيب فدخلنا عليه وهو في دار له واسعة فصعدنا الى القصر الذي هو فيه واذا عنده رجل مجذوب اسمه الشيخ شحاده . فسألوه عن ابني اسماعيل وذكر لي امورا صدرت لي بطريق الكشف منه وبشرني بالحج في هذا العام وبالسلامة في سفري هذا مع كل من معي ثم قمنا من عنده بعد قراءة الفاتحة والدعاء لنا وخرجنا من عنده ومررنا على جامع في قرب السوق فيه محراب ومنبر وهناك قبر تابوت عليه في الخشب يقال انه قبر الست زينب بنت الامام علي اخت الحسن والحسين رضي الله عنهم فدخلنا الى ذلك الجامع وصلينا ركعتين للتحية ثم وقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقبر الست زينب بنت الامام علي كرم الله وجهه يقال انه عندنا في دمشق الشام في قرية تسمى في الاصل راوية والان يسمونها قبر الست وهناك جامع وبركة ماء جاري وعلى قبرها قبة عظيمة والناس يزورونها ويتبركون بها فان زينب هذه رضي الله عنها دخلت الى دمشق الشام في ايام يزيد بن معاوية لما جاء براس اخيها من العراق مع بقية نساء آل البيت واولادهم رضي الله عنهم فيحتمل انها ماتت بدمشق واما انها ذهبت بعد قصة دخولها الى الشام فماتت في مصر فهو احتمال بعيد والله اعلم بحقيقة الحال وفي تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر قال زينب الكبرى بنت علي ابن ابي طالب الهاشمية امرأة جزلة كانت مع اخيها الحسين بن علي حين قتل وقدم بها على يزيد بن معاوية مع اهلها وحدثت عن امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماء بنت عميس ومولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه طهمان او ذكوان ثم بسط الكلام ثم قال قال يزيد يا نعمان بن بشير جهزهم بما يصلحهم وابعث معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا وابعث معه خيلا واعوانا فيسير بهم الى المدينة انتهى ملخصا فيحتمل ان زينب هذه رضي الله عنها سارت الى المدينة فماتت هناك ويحتمل موتها بدمشق كما ذكرنا ولم يبين ابن عساكر في التاريخ مكان موتها وذكر الشعراوي في طبقاته في ترجمة الامام الحسين قال وانشدت اخته زينب المدفونة بقناطر السباع من مصر المحروسة برفع صوتها وراسها خارج من الخباء

ماذا تقولون ان قال النبي لكم	ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي	منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم	ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وحملت راسه الى مصر ودفنت فى المشهد المشهور بها ومشى الناس امامها حفاة من مدينة غزة الى مصر تعظيما لها رضوان الله عنها ثم زرنا فى الطريق الشيخ اكمل الدين وشيخه العمرى وقرانا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى جامع السلطان حسن وهو ابن محمد بن قلاوون جلس على تخت الملك وعمره ثلاث عشرة سنة وقيل وله من العمر بضع وعشرون سنة قال المقريزى وهذا الجامع يعرف بمدرسة السلطان حسن وهو تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة وبركة الفيل كان موضعه بيت الامير يلبغا اليحياوى ابتدأ السلطان عمارته فى سنة سبع وخمسين وسبعمائة واوسع دوره وعلمه فى اكبر قالب واحسن هندام واضخم شكل فلا يعرف فى بلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحكى هذا الجامع اقامت العمارة فيه مدة ثلاث سنين لم تبطل يوما واحدا وارصد لمصروفها فى كل يوم عشرون الف درهم ونحو الف مثقال ذهب قال المقريزى ولقد اخبرنى الطواشى مقبل الشامى انه سمع السلطان حسن يقول انصرف على القالب الذى منه عقد الايوان الكبير مائة الف درهم نقرة وهذا القالب مما رمى على الكيمان بعد فراغ العقد المذكور وسمعت السلطان يقول لولا ان يقال ملك مصر عجز عن اتمام بناء بناه لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ما صرفت عليه وفى هذا الجامع عجايب من البنيان منها ان ذرع ايوانه الكبير خمسة وستون ذراعا فى مثلها ويقال انه اكبر من ايوان كسرى الذى بالمداين من العراق بخمسة اذرع ومنها القبة العظيمة التى لم يبن بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها ومنها المنبر الرخام الذى لا نظير له ومنها البوابة العظيمة ومنها المدارس الاربع التى بدور قاعة الجامع الى غير ذلك وكان السلطان قد عزم على ان يبنى اربع مناير يؤذن عليها فتمت ثلاث مناير الى ان كان يوم السبت سادس شهر ربيع الاخر سنة اثنين وستين وسبعمائة سقطت المنارة التى على الباب فهلك تحتها نحو ثلاثمائة نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل الذى هناك ومن غير الايتام ستة اطفال فابطل السلطان بناءها وقد تطير بها وتاخر هناك منارتان هما قايمتان الى اليوم ولما سقطت المادنة المذكورة لهج عامة مصر والقاهرة بان ذلك منذر بزوال الدولة فقال الشيخ بهاء الدين ابو حامد احمد بن على بن محمد السبكى فى سقوطها

ابشر فسعدك يا سلطان مصر اتى ... بشيره بمقال سار كالمثل
ان المنارة لم تسقط لمنقصة ... لكن لسر خفى قد تبين لى
من تحتها قرى القرآن فاستمعت ... فالوجد فى الحال اداها الى الميل
لو انزل الله قرآنا على جبل ... تصدعت راسه من شدة الوجل
تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت ... من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت ورمت ... بنفسها لجوى فى القلب مشتعل
فالحمد لله حظ العين زال بما ... قد كان قدره الرحمن فى الازل
لا يعترى البؤس بعد اليوم مدرسة ... شيدت بنيانها للعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلأت ... علما فليس بمصر غير مشتغل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المادنة بثلاثة وثلاثين يوما ومات السلطان قبل ان يتم رخام هذا الجامع فاتممه من بعده الطواشى واقطعت اكثر البلاد التى وقفت عليه بديار مصر والشام لجماعة من الامراء وغيرهم وصار هذا الجامع ضد لقلعة الجبل قلما تكون فتنة بين اهل الدولة الا ويصعد عدة من الامراء وغيرهم الى اعلاه ويصير يرمى على القلعة فلم يحتمل ذلك الملك الظاهر برقوق وامر فهدمت الدرج التى كانت تصعد الى المنارتين والبيوت التى كانت تسكنها الفقهاء ويتوصل من هذا الدرج الى السطح الذى يرمى منه على القلعة وتهدمت البسطة العظيمة

والدرج

والدرج التى كانت بهذه المسطبة قدام باب الجامع حتى صار لا يمكن الصعود الى الجامع ه
وصدوراء الباب النحاس وفتح شباكا من شبابيك احدى مدارس هذا الجامع يتوصل منه
الى داخل الجامع عوضا عن الباب المسدود فصار هذا الجامع تجاه باب القلعة المعروف
باب السلسلة وامتنع صعود المؤذنين الى المنارتين وبقى الاذان على درج هذا الباب
ثم لما شرع السلطان الملك المؤيد فى عمارة الجامع تجاه باب زويلة اشترى هذا الباب
النحاس الذى كان مغلقا هناك بخمسمائة دينار فى يوم الخميس سابع عشر شوال سنة تسع عشرة
وثمانمائة وركب الباب على البوابة ولما كان فى يوم الخميس تاسع شهر رمضان سنة خمس وعشرين
وثمانمائة اعيد الاذان فى المأذنتين كما كان واعيد الدرج والمسطبة وركب باب بدل الذى
اخذه المؤيد واستمر الامر على ذلك انتهى ما ذكره المقريزى فى الخطط فلما دخلنا الى هذا الجامع
رأيناه من اعظم الجوامع على شكل القاعة العظيمة ونظرنا الى ايوانه القبلى الذى فيه المنبر
والمحراب فاذا هو ايوان كبير عظيم فدخلنا من باب هناك فى قبلة هذا الايوان الى قبة عظيمة
لها شبابيك عظام الى الخارج فى فناء الرميلة وتحت تلك القبة قبر السلطان حسن المذكور
فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فذهبنا وزرنا الشيخ المرسفى وذكر
وذريته فى مكان مستقل وعلى قبورهم الهيبة والجلال . وظهور آثار القرب الالهية كما
قرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى قال المناوى فى طبقاته الشيخ على المرسفى كان
ابوه اسكافيا يخيط النعال ونشأ هو تحت كنفه كذلك فوفق للاجتماع بالشيخ مدين
وهو ابن ثمان سنين فلقنه الذكر ثم اخذ عن ولده اخيه محمد واذن له فى التصدر
للمشيخة واخذ العهد على المريدين فى جملة من اجازه وكانوا بضعة عشر جلدا فلم
يثبت ويشتهر منهم الا هو واخذ عنه خلق ودانت له مشايخ عصره واخص رسالة
القشيرى قال الشعراوى لقننى الذكر ثلاث مرات متفرقة بين الاولى والثانية
سبعة عشر سنة وذلك انى جئته وانا امرد وكنت اظن ان الطريق نقل كلام كغيرها
ثم قعدت بين يديه وقلت ياسيدى لقنى فقال اجلس متربعا وغمض عينيك
واسمع منى لا اله الا الله ثلاثا ثم اذكرها ثلاثا ففعلت فما سمعت منه الا المرة
الاولى وغبت من العصر الى المغرب وعاش حتى انقرض جميع اقرانه ولم يبق بمصر من
يشار اليه فى الطريق غيره ومن كلامه اجمع اهل الطريق على ان الملتفت لغير شيخه
لا يفلح مات سنة ثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بقنطرة امير حسين بمصر انتهى
ثم سرنا الى القرافة حتى وصلنا الى قبر الامام الشافعى رضى الله عنه فدخلنا الى
مزاره المتقدم ذكره وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فزرنا مقامات
السادة البكرية . اصحاب الاسرار والتجليات الالهية . ثم مررنا على قبر الشيخ الامام
يحيى الطحاوى وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعممنا اهداء الثواب لجميع من دفن
بتربة القرافة من الاولياء والصالحين . والعلماء وسائر المسلمين . ونظمنا هناك
على البديهة هذه الابيات وبالله المستعان .

ان القرافة نور … يهدى بها من يرود
لقد زهت كسماء … فيها النجوم السعود
قد زاد فيها لقلبى … شهوده والحضور
وكم تجلى بها لى … سر وكم دك طور
واهلها فى جنان … لهم نعيم وحور
كؤوس للتجلى … بهم عليهم تدور
ارواح صدق بترب … تكشف عنها الستور
عرائس مسفرات … لقاؤهن السرور
من كل روح شريف … بدر تتم الامور

وكم قصور عوالي — للمقل عنها قصور
جوانب مشرقات — هي المنى والسرور
منها تجلت شموس — عندي ولاحت بدور
فمن اتاها بصدق — عنه يزول الضرور
ويبعد الحظ منه — ويستقر النفور
وبانشراح وبسط — منها تفوز الصدور
لا زال رضوان ربي — عن هناك المزور
ورحمة الله منها — على الجميع البعور
والعفو والصفح ممن — هو العفو الغفور
ما هب ريح وغنت — على الغصون الطيور

ثم عدنا الى منزلنا المذكور . الذي هو بجوار بني الصديق معمور . وببركاتهم معمور وقد حصلنا على كمال المثوبات والاجور . وبتنا فيه حتى اصبحنا في يوم السبت الثاني والعشرين وماية وهو اليوم الخامس من جمادى الاولى حضر عندنا صديقنا العلامة الشيخ احمد المرحومي ومعه الفاضل الكامل الشيخ علي الصايم الحنفي وغيرهما من فضلاء الجامع الازهر وحصلت بيننا وبينهم مباحثات علمية . وراجعنا التفاسير في ايات قرانية . وكمل الانس والسرور . وعظم الورود والصدور . ثم انفصل المجلس وذهبنا الى دار صديقنا الشيخ احمد العشماوي فجلسنا عنده حصة من الزمان . نحن والاخوان . فاخرج لنا من كتبه اشيا كثيرة اطلعنا عليها فاستحسنا من ذلك شرحا وجدناه عنده للشيخ عبد الروف المناوي شارح الجامع الصغير للسيوطي على قصيدة الرئيس بن سينا في الروح التي مطلعها قوله

. هبطت اليك من المحل الارفع . ورقا ذات تعزز وتمنع .

وكنا باخرى في صناعة الموسيقى حسن الوضع ورأينا مجموعا فيه هذين البيتين لبعض الشعراء وهو تخييل لطيف

. انظر الى البحر في وقت الغروب ترى . جيوش امواجه رقصن من طرب .
. كانه ملك رام الدخول على . كنز فمد له جيشا من الذهب .

وتخيلنا نحن من هذا القبيل . هذا المعنى الذي ليس له مثيل . وهو قولنا

. للبحر وقت غروب الشمس واشتعلت . امواجه رونق يزهو على الشهب .
. كفضة تحتها النيران موقدة . حتى غلت بعدما ذابت على اللهب .
. فذر من فوقها الاكسير فانقلبت . سبايك الكيميا من خالص الذهب .

ثم بعد المغرب دخلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وعنده السيد خليل افندي الرومي الواعظ من اتباع حضرة علي باشا الوزير فجرى بيننا الكلام في قول الامام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى ليس في الامكان . ابدع مما كان ولو كان لكان . وحاصل معنى ذلك ان المعلومات ثلاثة واجب الوجود ومستحيل الوجود وممكن الوجود فواجب الوجود وجود محض ليس فيه امكان اصلا وكذلك مستحيل الوجود عدم محض ليس فيه امكان اصلا واما ممكن الوجود فعلى قسمين قسم تعلق به علم واجب الوجود بانه يوجد وقسم تعلق علم واجب الوجود بانه لا يوجد والذي تعلق به العلم بانه يوجد هو الماهيات الغير مجعولة كشف عنها العلم فميزها عنده على حسب ما هو عليه في ترتيبها وهذا الكشف قديم لا ابتداء له ثم اعتبرت مرتبة الارادة فتوجهت الارادة وتسمى المشيئة ايضا على طبق ما كشف العلم ثم اعتبرت مرتبة القدرة فتوجهت القدرة على طبق ما خصصت الارادة الذي هو طبق ما كشف العلم فكان هذا القسم من ممكن الوجود لا غير فهذا هو القسم من

بدمو

ممكن

ممكن الوجود الذي لا ابدع منه لان الماهيات فيه قبل اعتبار كشف العلم وتخصيص
الارادة واظهار القدرة غير مجعولة لكنها مستعدة للجعل فهي ابدع من القسم الاخر
الذي تعلق به علم واجب الوجود بانه لا يوجد لان هذا القسم مجرد امكان عقلي
لا ماهية له غير مجعولة في عدمها حتى تقبل الجعل لان الجعل هو افاضة نور الوجود
ولا يقبل افاضة نور الوجود ولا يقبل افاضة نور الوجود الا القسم الاول من الممكن
لثبوت الماهيات الغير المجعولة فيه قبل الجعل قابلة للجعل مستعدة له ولا شك ان
القابل للجعل المستعد له ابدع اي اكمل من غير المستعد للجعل وغير القابل له وقد اشار
السيد الشريف في شرح المواقف الى الماهيات الغير المجعولة بقوله والصواب ان يقال
معنى قولهم الماهيات ليست مجعولة انها في حد انفسها لا يتعلق بها جعل جاعل وتأثير
مؤثر فانك اذا لاحظت ماهية السواد ولم تلاحظ معها مفهوما سواها لم يعقل هناك
جعل اذ لا مغايرة بين الماهية ونفسها حتى يتصور توسط جعل بينهما فتكون احداهما
مجعولة تلك الاخرى وكذا لا يتصور تأثير الفاعل في الوجود بمعنى جعل الوجود وجودا
بل تأثيره في الماهية باعتبار الوجود بمعنى انه يجعلها متصفة بالوجود لا بمعنى
انه يجعل اتصافها موجودا محققا في الخارج فان الصباغ مثلا اذا صبغ ثوبا فانه
لا يجعل الثوب ثوبا ولا الصبغ صبغا بل يجعل الثوب متصفا بالصبغ في الخارج وان
لم يجعل اتصافه به موجودا ثابتا في الخارج وليست الماهيات في انفسها مجعولة
ولا وجوداتها ايضا في انفسها مجعولة بل الماهيات في كونها موجودة مجعولة قال
وهذا المعنى مما لا ينبغي ان ينازع فيه ولا منافاة بين نفي المجعولية عن الماهيات بالمعنى
الذي ذكرناه اولا وبين اثباتها لها بما بيناه ثانيا فالقول بنفي المجعولية مطلقا وباثباتها
مطلقا كلاهما صحيح اذا حملا على ما صورنا انتهى وهذا كلام حق عظيم عند عارفه
المحقق به لا شك ولا شبهة فيه والله الهادي فلما اصبحنا في يوم الاحد الثالث
والعشرين ومائة وهو اليوم السادس من جمادى الاولى حضر عندنا الفاضل الكامل
السيد عبد الملك المغربي الحنفي القاضي ببعض نواحي الصعيد بمصر من تلامذة
الشيخ يحيى المغربي الشاوي تكلمنا معه في بعض المسائل العلمية وكان يحفظ مسائل
دقيقة من الجامع الكبير للامام محمد بن الحسن تلميذ الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
فاورد منها مع التعاليل واشتغل المجلس فنزلنا معه الى حضرة الشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى وكان عنده الافاضل والاعيان من العلماء واكابر الزمان
وحصلت الابحاث والمراجعات في كتب التفاسير وغيرها ثم افترق المجلس ومن
يريد ان يقوم كاد ان يجلس ثم حضرنا عند الشيخ زين العابدين على عادتنا بعد المغرب
الى بعد العشاء الاخيرة ونحن نتذاكر في العلوم وفي الاداب هداية من الله تعالى وخيرة
فلما اصبح صباح يوم الاثنين الرابع والعشرين ومائة وهو اليوم السابع من جمادى الاولى
نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا نطالع معه في بعض
كتب التفسير ونبحث في معاني ايات قرآنيه ونوادر عرفانيه الى ان قرب وقت الظهر
وقد دعانا الى داره بعض كتاب الخزينة العلية المصرية حضرة عثمان افندي حفظه الله
تعالى فذهبنا الى الضيافة نحن والاخوان فدخلنا بركة الازبكية بجوار بيتنا هناك
له مجلس مطل على البركة في غاية البهجة والحسان وكان عنده كاتب في داره يكتب
كتب العلم فسألته عن الاحاديث القدسية للشيخ المناوي شارح الجامع الصغير
وكنت اطلب هذا الكتاب كثيرا الوصية بعض الاصحاب لي عليه في دمشق الشام
فاخبرني انه عنده ثم انه جاء به الي فامرت بعض جماعتنا بكتابته فكتبه بعد ايام
ثم لما صار وقت المغرب قمنا وقد اكرمنا غاية الاكرام فجئنا الى بيت الشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى وجلسنا معه على العادة في المذاكرة العلميه والفوايد الادبيه

وبتنا في مكاننا حتى اصبح صباح يوم الثلاثاء الخامس والعشرين ومائة وهو اليوم الثامن من جمادى الاولى فنزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى على العادة وجرت بيننا مباحثة ادبية حتى ذكرنا قصيدتنا الرائية في ذكر السماع والناي وانشدت في المجلس وهي قولنا سابقا

ايها الناي عندك الخبر — ليس للوذن عنك مصطبر
سيما والدفوف معلنة — بالذي قد اسره الوتر
هات حدثنا عن الذين نأوا — في هواهم لم يقض لي وطر
واشرح الحال واحك ما صنعت — في فؤادي العيون والطرر
واروِ اخبار من احب فان — فاتت العين لم يفت اثر
واترك العاذلين في ولهي — لو تلمهم فانهم بقر
لو عقول لهم تردّدهم — عن ملامي ولا لهم نظر
كل فظ بدت كثافته — بارد يا دكانه حجر
ميت جهل والعيش جثته — نطقه اللغو ليس يعتبر
من اناس بجهلهم قصدوا — فهم ما العقل عنه مختصر
حاولوا الادراك مع جمودهم — ثم لما اعياهم كفروا
هل ملامي يليق في قمر — ان تبدى يجد له القمر
بل هي الشمس بل اجل سنا — كل حسن من حسنها اثر
ذات وجه تلوح خافية — خلف ستر حجبه صور
يكشف العقل عن لطائفها — فلهذا حارت بها الفكر

وقد كان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وصلت اليه هذه القصيدة سابقا فخمسها فانشد تخميسه في المجلس وذلك قوله

ذكر الوتر فانتشى الوتر • ومن السور تبعث الصور
فسلوا الزمر عنه يا زمر • ايها الناي عندك الخبر
ليس للوذن عنك مصطبر

ان هذي اللحون بينة • وعليها النهى مهيمنة
هيئة لو يشو بها هنة • سيما والدفوف معلنة
بالذي قد اسره الوتر

هات شنف بذي سمعك او • سل سبيل الذين قد شأوا
ما وعوا في غرامهم ورأوا • هات حدثنا عن الذين نأوا
في هواهم لم يقض لي وطر

ان نفسا بوصلهم طمعت • عنيت بالهوى وما قنعت
فادر عنها جميع ما جمعت • واشرح الحال واحك ما صنعت
في فؤادي العيون والطرر

من اتى حيهم فذاك أمن • كل سوء له الكمال ضمن
خل ذكر السوى وعد فطن • وارو اخبار من احب فان
فاتت العين لم يفت اثر

ان من لام في على القمر • ذكروه فذاك في الوهم
ودع اللائمين في الشبه • واترك العاذلين في ولهي
لا تلمهم فانهم بقر

عذلوني فلا أوادّدهم • ثم والله لست اعددهم
ما لهم من نهى تهددهم • لو عقول لهم تردّدهم

• عن ملامي ولا لهم نظر •

• لا لطيف حلت لطافته • تم العالمين رافته •
بل كثيف سمر سلافته • كل فظ بدت كثافته •

• بازدياد كأنه حجر •

• ويح قلب محب محبته • صبه مذ جفت أحبته •
• والذي لا مد مفوقته • ميت جهل والقلب جثته •

• نطقه اللفضول ليس يعتبر •

• وجدوا ثم بئس ما وجدوا • فتراهم كأنهم عمد •
• هم على الجهل والجفا جمدوا • من أناس بعقلهم قصدوا •

• فهم ما العقل عنده مختصر •

• لا صفا للذي سرى تهمه • والمنافاة في عقيدتهم •
• تسوة الصخر دون قسوتهم • حاولوا الدرك مع جمودهم •

• ثم لما أعياهم كفروا •

• زمرا فذ تلك من زمر • حمر ينفرون من حمر •
• قل لهم إن سئلت عن عمر • هل ملامي يليق في قمر •

• إن تبدى يجد له القمر •

• كل فعل أرى له حسنا • قوله قول من يقول أنا •
• ما هو البدر بل أعز سنا • بل هي الشمس بل أجل سنا •

• كل حسن من حسنها أثر •

• لم تزل للقلوب شافية • حضرة بالوعود وافية •
• خمرة قد أتتك صافية • ذات وجد تلوح خافية •

• خلف ستر حجبه صور •

• أدهشت من عقول قافتها • فاستعاذوا من غول آفتها •
• يعجب القلب طيب رافتها • يكشف العقل عن لطافتها •

• فلهذا حارت بها الفكر •

• هام زين العباد ثم بها • فكستم من وجدها ولها •
• وتعالى في رتبة النبها • عز عن أن ترى لها شبها •

• حيث كانت ما مثلها بشر •

• نجل صديق سيد الرسل • سند الناس رأس كل ولي •
• أول السابقين في الأزل • وبه قد شرفت كيف ولي •

• نبت منه كلها غرر •

• وصلاة مع السلام بدا • ما بقي الدهر دائما أبدا •
• للتهامي أسعد السعدا • وصحاب وآل ما اتقدا •

• كوكب في الظلام يزدهر •

وقد كنا سمعنا أبيات الشيخ محمد البكري قطب العارفين التي عملها في السماع وهو جد الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فخمسناها سابقا والتخميس هو قولنا —

• بنغمة العود لاح لي أنس • أفهمني أن كلنا صور •
• فقلت لما بدت لي الحبب • حدثني الوتر إنها الوتر •

• من فاته الخير سر للخبر •

• يا عود كانت أنس ومؤنسة • تقول لنا الصوت في موانسة •
• عن حالة في الهوى مؤسسة • وهاتها عن ليلة مقدسة •

• طابت فضلى جميعها محسن •

• يترى بك الآن قد غدا علنا • ومن غرامي اثرت مكمنا •
• طب نغمة لي وسمعا حسنا • وقل كما شئت ان لي اذنا •

• تتلى عليها بالحنك السور •

• منك ضلوعي قد ذاب اجمعها • ومقلتي تستهل ادمعها •
• والاذن مني غناك يسدعها • مصغية للحبيب يسمعها •

• ابيات حق لم تسمع البشر •

• هاجت لشوقي صبا يمانية • ومهجتي للهوى معانية •
• قلت واعوادنا مدانية • ياوترا حركته غانية •

• لا وابي ليس ذاك يا وتر •

• طنبورنا قد عشقت نغمته • وقلت انسى الفتاة رنته •
• كم قلت لما شهدت بهجته • قد اودع الوتر فيك حكمته •

• فند لا منك تطرب الفطر •

وكان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى سمع قصيدة تنا الموفية سابقا وهي قولنا من الغزل

جذبتنا الى الملاح اعنه   وسقتنا الردا الواحظهنه
ورأينا بالغز منوب سيوف   وبتلك الجفون وخزاسنه
واذا مالت المعاطف تزهو   طعنت في الحشا سما هر هنه
الامان الامان ذا بغرامها   بك قلبي هذا الشجي فان جنه
يا فتى الجمال حبك فرض   فترفق لا تجعل الهجر سنه
من مجيري من ظبي انس رخيم   ناعس الطرف صوته فيه غنه
خمر عينيه مسكر حيث اضحى   كاسه الهدب والحاجب دنه
يا رعاه الله ليلة جمعتنا   بين احشائها لجمع الاجنه
حيث نامت بغيظها رقبائي   والاعادي عيونهم في اكنه
كان في بها تأمل وجهي   سلب عقلي بحسنه سار فنه
وعلى الخد وردة لو حباني   شمها منه كان اعظم منه
ههنا مغرم بحبك مغرى   يا حبيبي به للقتال جنه
بين احشائه جهنم شوق   ناعسها عينه ووجهك جنه
انه عاشق وانت مليح   ليت يجديه قوله لك انه

وكان الشيخ حفظه الله تعالى خمسها سابقا فانشدنا تخميسه لها وذلك قوله

• انما اعين الملاح مظنه • للتصابي في الانفس المطمئنه •
• فلهذا وشله من مثنه • جذبتنا الى الملاح اعنه •

• وسقتنا الردا الواحظهن •

• رب فتك من الحظهن عنوف • سهمه في القلوب غير رؤف •
• انهتنا في الزرجوه صفوف • ورأينا بالغز منوب سيوف •

• وتلك الجفون وخزاسنه •

• كل قلب بها عن الغير يلهو • ما لها في ملاحة الوجه شبه •
• من رآها عن حال رشاده يسهو • واذا مالت المعاطف تزهو •

• طعنت في الحشا سما هر هنه •

• راح في وصلة الشجي ارحاما • نحلت اضلعي عليك سقاما •
• ثم ناديت اذ فقدت مناما • الامان الامان ذا بغراما •

بك قلبي

• بك قلبي هذا الشجي فارحمنه •

• ضاق بي في هواك طول وعرض • وغدا يستباح مال وعرض •

• واصطناع المعروف في الحر فرض • يا نبي الجمال حبك فرض •

• فترفق لا تجعل الهجر سنه •

• من معيدي من لوم لاح رجيم • من معيني من نجل ظبي كريم •

• من سميري في طول ليل بهيم • من مجيري من ظبي انس رخيم •

• ناعس الطرف صوته فيه غنه •

• جرحتني لحاظ عينيه جرحا • ففؤادي من مقلتيه صار سحا •

• ما صحا مني من اضون الاصحا • خمر عينيه مسكر حيث اضحى •

• كاسه الهدب والحواجب دنه •

• يا رعا الله ليلة اوسعتنا • منة من وصاله اذ وعدتنا •

• وصلتنا به وما قطعتنا • يا رعا الله ليلة جمعتنا •

• بين احشائها كجمع الاجنه •

• حيث وسدته وساد حبائي • ثم لحفته عباء اجتبائي •

• شملة غلائلي وقبائي • حيث نامت بغيظها رقبائي •

• والاعادي عيونهم في اكنه •

• يا لها ليلة على غير كد • بدهتني بها بانعم بدر •

• ودعت عاذلي برد ونجه • كان فوق بها تأمل وجبر •

• سلب عقلي بحسنه صار فتنه •

• بت ازداد منه مص اللسان • واعتنا قا يرد لهف جناني •

• غير اني عففت الاعيان • وعلى الخد وردة لو جاني •

• شمها منه كان اعظم منه •

• قلت اني بعصمتي نبكا حرك • واذا ما عففت كان ابترا •

• وكفاني ما قرعيني وسرا • ها هنا مغرم بحبك مغرى •

• يا حبيبي به للقياك حسنه •

• وجهك البدر في اتم شروق • يا مليحا بعطف مشوق •

• جد لصب نهب الغرام مشوق • بين احشائه جهنم شوق •

• يا بها عينه وجهك جنه •

• استمع قصة تماها فصيح • كبد ذائب وجسم طريح •

• مقلة سحة وقلب جريح • انه عاشق وانت مليح •

• ليت يجديه قوله لك اجنه •

• انا نجل الصديق غير مدافع • لي في نسبتي وغير مما نع ه •

• انا اسبحت للمفاخر جامع • انا زين العباد فانهض وسارع •

• لي فان لكل خير مظنه •

ثم ان الشيخ حفظه الله تعالى نظم سابقا قصيدة نونية على وزن قصيدتنا المذكورة وانشدنا اياها وهي هذه

سمعوا الحب في الحي آنه فاستدلوا عليه بالصوت أنه

واشاعوا جنونه في هواهم حيث قالوا به من الحب جنه

اولم يعلموا بان هواهم دون كل الفنون قد صار فنه

اولم يرجعوا اليه لا عنه حيث سواه من العقود الاسنه

اولم يشهروا سيوف جفون قلت ان هوا تقاها بجنه

كل شيء ارضاهم فهو منقا ... داليه ونفسه مطمئنه
ومن العقل ما يكون عقالا ... حيث كان الجنون في الجنه
وضى الله حب كل مليح ... والنبي صير التواصل سنه
يا رعا الله ليلة من جشق ... بحبيبي مزج الطلا بابن مزنه
جمعتنا ونذا لزند ومشتا ... ق الى شكله وخد الوجنه
بينتني من الاعاجيب قلبي ... في جحيم وقالبي ضمن جنه
وبحبيبي عاشق لحقته ... من لواحيه في المحبة ظنه
ما سوى بث لوعة وشكاة ... اشتكيها الكي احقق ظنه
وحديث كالدر والزهر والليا ... قوت منه اكنه واكنه
يا لها ليلة بوصلي مست ... بعد هجري لكل ضير مظنه
بتها ناعما بحيث كانت ... هي منه على اعظم منه
وبزين العباد سيت والجد ... ابو بكر العتيق المكنه
ثم زوج البتول جدي لامي ... رضي الله عنهم ثم عنه

وبتنا تلك الليلة في اتم سرور . واكمل صفاء وحبور . الى ان اصبح صباح يوم الاربعا السادس والعشرين ومائة وهو اليوم التاسع من جمادى الاولى فذهبنا نحن والجماعة والاخوان بنية الزيارة والتبرك بمقامات الاولياء والصالحين من اهل العرفان فدخلنا الى مزار الشيخ شهاب الدين الرملي الامام الشافعي شارح المنهاج للنووي في فقه الشافعية وعنده بجانبه قبر ولده الشيخ محمد الرملي وكل منهما في مكان مستقل يزار ويتبرك به فدخلنا اليهما وزرناهما وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى مدرسة الشيخ الامام شهاب الدين احمد ابن حجر الهيتمي المكي شارح المنهاج ايضا في فقه الشافعية وشارح همزية المديح النبوي للبوصيري وليس مدفونا فيها ولكن قصدنا التبرك بآثار العلماء الصالحين كما هو دأبنا في زيارة اماكن الصالحين التي كانوا يسكنونها في حال حياتهم او يجلسون فيها في البلاد التي كنا ندخلها كبيت المقدس وغيرها بحسب الامكان واما قبر الشهاب ابن حجر الهيتمي المذكور فانه في مكة في تربة باب المعلى مشهور هناك يزار ويتبرك به ثم مررنا على قبر الشيخ ابي الحمايل في مكان مستقل فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى واسمه الشيخ محمد السروي شهير بابي الحمايل وهو من الرجال المشهورين في الهمة والعبادة وله وقايع مشهورة بين اصحابه ذكره الشعراوي في الطبقات وشرح احواله ثم قال مات بمصر وصلي عليه بالجامع الازهر ودفن بزاويته بخط بين السورين في سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى ومررنا على قبر الشيخ عبد الله رحمه الله تعالى وكان من الارقاء على ما يقال وكان يرسله مولاه من مصر الى مكة المشرفة في اليوم مرتين فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ومررنا على قبر الشيخ عصيفير بصيغة التصغير وهو سيدي ابراهيم وكان خطه الذي يمشي فيه من باب الشعرية الى قنطرة الموسكي الجامع الغمري وكان كثير الكشف وله وقايع مشهورة مات سنة اثنين واربعين وتسعمائة ودفن بزاويته بخط بين السورين تجاه زاوية الشيخ ابي الحمايل كذا في طبقات الشعراوي رحمه الله تعالى ثم سرنا الى ان دخلنا الى زاوية الشيخ عبد الوهاب الشعراوي وهو جامع عظيم مبارك واسع عليه الاشراق والنور وفيه الضياء والسرور وقبر الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رضي الله عنه وهو داخل في مكان مستقل له باب يقفل من وسط الجامع وفي الجامع محراب ومنبر للخطبة وهناك منارة للاذان وخلوات للمجاورين فدخلنا الى مزاره ومحل قبره وقرأنا

الفاتحة

الفاتحة ودعونا الله تعالى قال المناوى فى الطبقات عبد الوهاب بن احمد الشعراوى
شيخنا الامام العامل . والهمام الكامل . العابد الزاهد الفقيه المحدث الصوفى
المربى المسلك وهو من ذرية الامام محمد بن الحنفية ولد ببلده ونشأ بها ومات
ابواه وهو طفل ومع ذلك ظهرت فيه علامة النجابة ومخايل الرياسة والولاية
ثم انتقل من الريف الى مصر فى غرة سنة احدى عشرة وتسعمائة وعمره نحو اثنتى عشرة
سنة فقطن بجامع الغمرى وجد واجتهد ثم ترجم اكمل ترجمة . ووصفه بكمال
الاخلاق والعلم والعمل والمرحمة . ثم قال توفى فى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة
ودفن بجانب زاويته بين السورين وخلف ولده عبد الرحمن فقام بعده فى الزاوية
ثم مات ولده عبد الرحمن المذكور فى اواخر سنة احدى عشرة بعد الالف انتهى وانما
من نظم ولده الشيخ عبد الرحمن المذكور تاريخ وفاة والده الشيخ عبد الوهاب
الشعراوى رحمه الله تعالى قوله

بسم الاله ابتدائى	فاقرأ كلامى وصلنى
بدعوة ترتضيها	بدعوة لك منى
فى يوم الاثنين ثالث	اولى الجمادين اعنى
كانت وفاة المفدى	بالروح لو تلك تغنى
ابى وان شئت قل بل	ابو الورى لا تكنى
والسن ما عاشه من	سنى عاشر قرن
اما السنون فعد	من هجرة ان تسلنى
عبد الوهاب يقينا	سام بجنات عدن
هبنى له يا الهى	وعافنى واعف عنى

فتاريخ سنه الذى بلغه من العمر فى الدنيا فهو قوله فعد يعنى العين المهملة
والدال المهملة فقط وجملة ذلك اربع وسبعون سنة والبيت بعده بتمامه وهو
قوله عبد الوهاب يقينا الى اخره هو تاريخ سنة وفاته وذلك فى سنة ثلاث
وسبعين وتسعمائة من الهجرة النبوية وقد بلغنا الآن ان بمصر واحدا من ذريته
يغلب عليه الجذب فلا يستقر بمكان معلوم ولم نجتمع به ولعله ولد لولد عبد الرحمن
المذكور فيكون بينه وبين جده الشيخ عبد الوهاب الشعراوى ثلاثة اولاد وهو
الرابع وفقه الله تعالى لاكمل الاخلاق . وادام بيته معمورا بالكاملين الى يوم التلاق
ثم ذهبنا فدخلنا الى الجامع الازهر المعمور بالعلماء والصلحاء وقراءة القرآن ودرس
العلم ليلا ونهارا قال المقريزى هذا الجامع اول مسجد اسس بالقاهرة والذى انشاه
القائد جوهر الكاتب الصقلى مولى الامام ابى تميم معد الخليفة امير المؤمنين المعز لدين الله
لما اختط القاهرة وفرغ من بناء هذا الجامع فى يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى
سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ويقال ان بهذا الجامع طلسما فلا يسكنه عصفور
ولا يفرخ فيه وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره وهو صورة ثلاثة طيور منقوش
كل صورة على راس عمود ثم ان الحاكم بامر الله جدده ووقف عليه اوقافا ثم انه جدد
فى ايام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ثم لما كانت الزلزلة بديار مصر فى ذى الحجة
سنة اثنتين وسبعمائة سقط الجامع الازهر والجامع الحاكمى وجامع مصر وغيره
فتقاسم امراء الدولة عمارة الجوامع وتولى الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عمارة
الجامع الحاكمى وتولى الامير سلار عمارة الجامع الازهر وتولى الامير سيف الدين
بكتمر عمارة جامع الصالح فجددوا مبانيها واعادوا ما تهدم منها ثم جددت عمارة
الجامع الازهر على يد القاضى نجم الدين محمد بن حسين بن على الاسعردى محتسب القاهرة
فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ثم جددت عمارته فى سنة احدى وستين وسبعمائة

عندما سكن الامير الطواشي سعد الدين بشير الجامدار الناصري في دار الامير فخر الدين
بخط الابارين بجوار الجامع الازهر فاحب التقرب من الجامع ان يؤثر فيه اثرا صالحا
فاستاذن السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في عمارة الجامع وكان
اثيرا عنده خصيصا به فاذن له في ذلك فتتبع جدرانه وسقوفه بالاصلاح
حتى عادت كانها جديدة وبيض الجامع كله وبلطه ورتب للمجاورين فيه طعاما
يطبخ كل يوم ووقف عليه اوقافا جليلة باقية الى يومنا هذا وقد بسط المقريزي
في خططه الكلام على الجامع الازهر باكثر ما يكون من الكلام فليرجع اليه مريده
ثم اجتمعنا بالعلماء المدرسين هناك وحضرنا عندهم في دروسهم وحصلت لنا
البركة بمجالستهم فطلبوا منا ان نعمل لهم درسا في الجامع الازهر عاما في الحديث او في
شرح العقايد للسعد التفتازاني وازدحمت علينا الطلبة والافاضل بذلك فاعتذرنا
لهم بانا مسافرون الى بلاد الحجاز ومشغولون بزيارة الصالحين والتبرك بمقاماتهم
ولا فراغ لنا الى المطالعة وجمع النفس في تقرير العلوم الظاهرية . لانا راينا ان
ذلك ينقص علينا ما نحن فيه من ممارسة علوم الحقايق ويكدر علينا صفاء الروح
لتلقي المواجيد العرفانية . فقمنا وخرجنا من الجامع وقد انكبت علينا جميع الطلبة
والمجاورين هناك يقبلون يدنا ويطلبون منا الدعاء مع زيادة الاعتقاد فاخذتنا
هيبة ذلك الحال فصرنا نبكي وهم يبكون وندعو لهم حتى خرجنا من الجامع وصادفنا
عند الباب مجيء صديقنا الشيخ احمد الرجوحي لاقراء الدرس على عادته وكان هو الذي
اشار علينا سابقا بالمسارعة الى الذهاب الى الجامع الازهر وقال لنا ان الطلبة والمجاورين
هناك يطلبون منكم اقراء الدرس وانتم لا تحتملون تثقيلهم لغلبة الشدة والجفا عليهم
فاعتذروا اليهم فاخبرناه انا اعتذرنا اليهم وخرجنا ثم سرنا الى الخان الحمزاوي
واجتمعنا هناك باصحابنا من اهل الشام من التجار الساكنين هناك ولنا هناك قريب
من جهة الوالدة فاجتمعنا به وفرحوا بنا وحصل لنا بهم كمال الانس والسرور ثم مررنا
فزرنا الولي المسمى بشيخ الظلام وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى
جامع ابن طولون والعامة يقولون جامع طيلون بالياء المثناة تحت مكان الواو
وهو جامع احمد بن طولون قال المقريزي هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر وهو
مكان مشهور باجابة الدعاء وقيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه بكلمات
وابتدا في بناء هذا الجامع الامير ابو العباس احمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومايتين
بما افاء الله عليه من المال الذي وجده فوق الجبل في الموضع المعروف بتنور فرعون
وبلغت النفقة في بنائه مائة الف دينار وعشرين الف دينار وقيل ان احمد بن
طولون ركب الى نحو الصعيد فلما مشى في الصحراء ساخت في الارض يد فرس
بعض غلمانه وهو رمل فسقط الغلام في الرمل فاذا بشق ففتح فاصيب فيه من
المال ما كان مقداره الف الف دينار وهو المطلب الذي شاع خبره وكتب به
الى العراق احمد بن طولون يخبر المعتمد به وليستاذنه فيما يصرفه من وجوه البر
وغيرها فبنى منه المارستان ثم اصاب بعده في الجبل مالا عظيما فبنى منه الجامع
واوقف جميع ما بقي من المال في الصدقات وكانت صدقاته ومعروفه لا يحصى
كثرة ويقال انه لما فرغ ابن طولون من بناء هذا الجامع امر الناس بسماع ما يقوله
الناس فيه من العيوب فقال رجل محرابه صغير وقال اخر ما فيه عمود وقال
اخر ليست له ميضاة لجمع الناس وقال اما المحراب فقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد خطه لي فاصبحت فرايت النمل قد طافت بالمكان الذي خطه لي
واما العمد فاني بنيت هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز وما كنت لاشوبه بغيره
وهذه العمد اما ان تكون من مسجد او كنيسة فنزهته عنها واما الميضاة فاني نظرت

فوجدت

فوجدت ما يكون بها من الخبايا ساقت فظهرت منها وها انا ابنيها خلفه ثم امر ببنيانها
وقيل عن احمد بن طولون انه كان لا يعبث بشيء قط فاتفق انه اخذ درجا ابيض
بيده واخرجه ومده واستقبحه لنفسه وعلم انه قد فطن به واشفق عليه لكونه
لم تكن تلك عادته فطلب المعمار على الجامع وقال تبني المنارة التي للتاذين هكذا
فبنيت على تلك الصورة وقد اطال المقريزي الكلام في هذا الجامع وذكر تجديدها
ثانيا من الامراء المصريين وقد رأينا نحن منارته وصعدنا اليها مع جماعتنا وكان
درجها من الخارج بخلاف جميع المنائر المعهودة فيما رأيناه من البلاد واضافنا
هناك المؤذن بما تيسر من قهوة وبخور وسكر وجلسنا هناك حصة من الزمان
ومشينا على سطوح الجامع وتأملنا هاتيك العمارة العجيبة والابنية العظيمة
ثم نزلنا ودخلنا الى الجامع واجتمعنا فيه بالرجل الصالح الولي العالم العامل
الشيخ عبد الكريم وعمره نحو المائة سنة جالس في ناحية من ذلك الجامع مع
تلميذ له يقرأ عليه شيئا من علم الاخلاق فجلسنا عنده نلتمس بركته وسمعنا
من كلامه شيئا ثم طلبنا منه قراءة الفاتحة والدعاء لنا فدعا لنا وقرأنا والناس
يعتقدونه ويجيئون اليه ويزورونه وهو مجاور في ذلك الجامع لا يخرج منه واخبرنا
انه كان سابقا يدرس في الجامع الازهر مع جملة المدرسين فيه من العلماء الكبار
ثم ترك ذلك وسكن في هذا الجامع وحده وترك الدرس والعلم الظاهر وانقطع للعبادة
والعمل الصالح ثم خرجنا فذهبنا الى ان وصلنا الى زاوية سيدي الشيخ شمس الدين
محمد الحنفي رضي الله عنه وهي جامع عظيم فيه منبر ومحراب وعليه نورانية ومهابة
وقبره هناك في داخل مكان مستقل وعلى قبره الاشراق والنور والبهجة والمهابة
كان رضي الله عنه من اجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين وكان من ذرية
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان يقول لخرج من زاويتي هذه اربعمائة ولي
وفي رواية ثلاثمائة وستون على قدمي كلهم داعون الى الله عز وجل توفي سنة
سبع واربعين وثمانمائة وله كرامات كثيرة وخوارق عادات وكلام عال في الطريق
ذكره الشعراوي في طبقاته وكان رضي الله عنه ينظر بعين واحدة والعين الاخرى
لا ينظر بها كما نقل الينا واولاده بعده كذلك وقد خرجنا من زاويته من بابه هنالك
الى دار يسكن فيها الآن رجل من ذريته اسمه الشيخ مصطفى وهو ينظر بعين واحدة ايضا
فدخلنا عليه بعدما صلينا العصر في ذلك الجامع وقام لنا وترحب بنا فجلسنا عنده
متبركين به فسقانا القهوة والسكر وجيء لنا عنده بالبخور وله جماعة يخدمونه
وهو في هيبة وحشمة وفيه التواضع للناس والمحبة للفقراء ورأيناه مرارا يركب
بخدمه وحشمه ويذهب الى مجالس الامراء والحكام والقضاة بالاعزاز والاجلال
ثم سرنا فمررنا في الطريق على قبر الشيخ محمد البيدق بفتح الباء الموحدة وسكون الياء
المثناة التحتية بعدها دال مهملة وقاف وهو في مكان مستقل فقرأنا الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم عدنا الى منزلنا المعهود ونزلنا على عادتنا بعد صلاة المغرب الى جناب
كهف الوفود جناب الشيخ زين العابدين ونعمنا عنده بالمذاكرة العلمية والنكات
الادبية والمنادمة الشريفية فحصلنا على الحظ الوافر من الدنيا والدين الى
ان اصبح صباح يوم الخميس السابع والعشرين ومائة وهو اليوم العاشر من جمادى الاولى
نزلنا الى عند الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى على العادة وقد حضر عنده
جملة من العلماء والافاضل فلم نزل نتذاكر في انواع العلوم والمسائل الى ان قرب
وقت العصر ثم عدنا الى منزلنا وبعد صلاة المغرب رجعنا الى عند الشيخ حفظه الله
تعالى وسهرنا عنده على العادة في انواع المذاكرة العلمية والافادة وبتنا تلك
الليلة الى ان اصبح صباح يوم الجمعة الثامن والعشرين ومائة وهو اليوم الحادي عشر

من جمادى الاولى فحضر عندنا بعض العلماء والافاضل من اهل الجامع الازهر وتذاكرنا
في مسايل العلوم . ومناظرة الفهوم . وسالونا عن مسئلة السماع . ودار بيننا ما
للعلماء في ذلك بحسب الاطلاع . وذكرنا بعض الكلام في ذلك من اهل الظاهر واهل
الباطن . وبينا ان حكم ذلك يختلف باختلاف الاشخاص في المواطن . ثم نزلنا الى
مجلس الشيخ حفظه الله تعالى وذهبنا نحن واياه الى ان وصلنا الى الجامع المؤيدى
لاداء صلاة الجمعة هناك وهذا الجامع بجوار باب زويلة من داخل كان موضعه
بحبس باب الجوايم وقيسارية سنقر الاشقر ودرب الصفيرة وقيسارية بها الدين
ارسلان انشاه السلطان الملك المؤيد ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري فهو الجامع
لمحاسن البنيان . الشاهد بفخامة اركانه . وضخامة بنيانه . ان منشيه سيد
ملوك الزمان . يحتقر الناظر له عند مشاهدته عرش بلقيس وايوان كسرى انوشروان
ابتدا في عمارته في خامس صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة واستمر فيه بضع وثلاثون بناء
ومائة فاعل ووفيت لهم ومباشر بهم اجورهم من غير ان يكلف احد في العمل فوق طاقته
ولا سخر فيه احد بالقهر فاستمر العمل الى يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول فاشهد عليه
السلطان انه وقف هذا سبيلا لله تعالى ووقف عليه عدة مواضع بديار مصر وبلاد
الشام وفي شعبان طلب عمد الرخام والواح الرخام لهذا الجامع فاخذت من الدور
والمساجد وغيرها وفي يوم الخميس سابع عشرين من شوال انتقل باب مدرسة السلطان
حسن بن محمد بن قلاوون والتنور النحاس المكفت الى هذه العمارة وقد اشتراها السلطان
بخمسمائة دينار وهذا الباب هو الذي عمل لهذا الجامع وهذا التنور هو التنور المعلق
في هذا المحراب ثم بعد تمام العمارة والصلاة في الجامع فلما كان في تاريخ اثنا شهر
ربيع الاخر سنة احدى وعشرين وثمانمائة ظهر بالمادنة التي بنيت بباب زويلة
اعوجاج فكتب محضر بجماعة المهندسين بانها مستحقة الهدم وعرض على السلطان
فرسم بهدمها فوقع الشروع في الهدم واستمر في كل يوم فسقط منها حجر هدم ملكا تجاه
باب زويلة هلك تحته رجل فغلق باب زويلة خوفا على المارة مدة ثلاثين يوما
ولم يعهد وقوع مثل هذا قط من بنيت القاهرة فقال في سقوط المادنة المذكورة
شهاب الدين احمد بن حجر الشافعي رحمه الله تعالى

. لجامع مولانا المؤيد رونق . منارته تزهو من الحسن والزين .
. تقول وقد مالت عليهم تمهلوا . فليس على حسني اضر من العين .

فتحدث الناس انه في قوله من العين تعريض بالعين التي تسبب الاشياء بالشيخ
محمود العيني الحنفي فقال الشيخ العيني المذكور يعارضه

. منارة كعروس الحسن قد جليت . وهدمها بقضاء الله والقدر .
. قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط . ما اوجب الهدم الا خسة الحجر .

وقيل ان الحافظ ابن حجر لما سمع هذين البيتين عمل رسالة في تكفير من انكر اصابة العين
للاشياء لورود الاحاديث الصحيحة في صحة ذلك وحكم بالخطأ في قوله قلت ذا غلط
واجيب عنه بان الاشارة في قوله ذا غلط الى قول القايل بان المنارة اصيبت بعين
لا ان اصابة العين غلط وقد كان ولى نظر عمارة الجامع المؤيدى هذا بهاء الدين
محمد بن البرجي فقال الشيخ تقي الدين ابن حجة

. على البرج من بابي زويلة اسست . منارة بيت الله المعمل المنجي .
. فاخنى بها البرج اللعين امالها . الا فاصرخوا يا قوم بالله من البرج .

وقال شعبان الاثاري

. عتبنا على ميل المنار زويلة . وقلنا تركت الناس بالميل في هرج .
. فقالت قريني برج نحس امالني . فلا بارك الرحمن في ذلك البرج .

الباب
صح

وقال الاديب

ابن كمال صو

وقال الاديب شمس الدين محمد بن احمد الحوجري احد الشهود

منارة بالله قد هدمت • والناس في هرج وفي مرج •
امالها البرج فالت به • فلعنة الله على البرج •

وقال ايضا

منارة لثواب الله قد بنيت • فكيف هدمت فقالوا نوضح الخبرا •
اصابت العين احجارا بها انفلقت • ونظرة العين قالوا تفلق الحجرا •

وشاهد ذلك انا اشترينا مرة حجرا من حجر يستعملونه في بيتنا لدق اللحم ونحوه فدخل انسان ونظر اليه فاعجبه وكان حجرا كبيرا متينا منقورا من الحجر الصلد فلم يمض الا حصة من زمان قليل فما انفلق الحجر فلقتين • من نظر العين • وهو من العجايب وقال الشيخ نجم الدين ابن النبيه

يقولون في ميل المنار تواضع • وعين واقوال وعندي جليها •
فلا البرج اعمى والحجارة لم تصب • ولكن عروس اثقلتها حليها •

وقال ايضا

بجامع مولانا المؤيد انشئت • عروس سمت ما خلت قط مثالها •
ومذ علمت ان لا نظير لها انثنت • واعجبها والعجب حقا اما لها •

وفي داخل هذا الجامع مكان مستقل هو مدفن للسلطان الملك المؤيد فدخلنا اليه وزرناه وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى مع جماعتنا ثم جلسنا نحن والشيخ والجماعة في شباك كبير هناك يطل على باب زويلة وتلك الاسواق فجاء الى عندنا صديقنا الشيخ احمد الموحيحي الى ان خرجنا وصلينا صلوة الجمعة في ذلك الجامع ثم ذهبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى والجماعة الى ضيافة المولى الهمام • الكامل المحقق الامام • المولى عبد الباقي افندي الملقب بعارف افندي القاضي يومئذ بمصر المحروسة فدخلنا الى مكان المحكمة بمصر وذلك دار واسعة ذات مساكن وقصور سامية • وغرف عالية • فتلقانا بانواع المحبة والصفا • والمودة والوفا • وجلسنا عنده نتذاكر في انواع العلوم • من كل منطوق ومفهوم • وفي المسايل الفقهية • واللطايف الشعرية • والنكات الادبية • وقد كنا عملنا له قصيدة في مدحه فانشدناها له في ذلك الحين وهي قولنا

عاشق مات الهوى بروح التلاقي	وسقاه مدامة الحب ساقي
لي بسفح اللوى غزال ربيب	عينه غازلت بكاس دهاق
قرطه خافق كقلبي عليه	ويح قلبي من قرطه الخفاق
يتثنى بقده وهو فرد	في البها والجمال والاشراق
باسم الثغر عن رطيب لآل	اي نظم فيها واي اتساق
يا القومي من لي باحور احوى	احمر الخد اسود الاحداق
فاق ظبي الفلا بلفتة جيده	وهو لم يلتفت الى العشاق
بين جسمي والجفن والخصر منه	نسبة حيث كلها في المحاق
بقي الشوق في هواه لقلبي	كالمعالي تبقى لعبد الباقي
كوكب المجد في سماوات عز	نوره قد اضاء في الآفاق
عارف وابن عارف يتسامى	بين اهل الكمال باستحقاق
هو شمس ومن سواه نجوم	وهو بحر ومن عداه سواقي
عز في مصر فهو فيها عزيز	يوسفي الجمال بالاطلاق
وله في العلوم باع طويل	قصرت عنه سائر الحذاق

والقطار منه عنهن ضاقت ... صفحات الطروس والاوراق
ينجلي كل مشكل بسناه ... في الحكومات وانما للشقاق
حاكم الشرع قامع الظلم قاض ... ذو لواء من عدله خفاق
فهو كالروض مزهر بالمعاني ... من فهوم على الجميع دقاق
اثمرت دوحة الكمال بدفق ... شط نهر من المنى دفاق
فهو في حلبة المعارف عيت ... عن تدانيه سائر السباق
زاده الله هيبة واحتشاما ... ووقاه من المضرات واقي
وادام الجناب منه رفيعا ... صاعدا كل رتبة باختراق
امد الدهر ما الطيور تغنت ... فاهاجت صبابة المشتاق

فلما سمعها حصل له غاية الحظ والطرب • واهتز غصن نشأته في رياض ادبه واضطرب • وقد اخبرنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى انه انشده قصيدة ايضا حين تولى وصول السعيد المحروسة • فسما بالاجتماع بكمال حضرته المأنوسة • ولم يكن سبق للشيخ نظم مدة الا انه يمتدح القضاة • وكان ذلك بطلب منه على حسب ما طلبه واقتضاه • وقصيدة الشيخ التي امتدحه بها هي قوله

أشمس الهدى لاحت لنا فلنا البشرى ... ام البدر ابدى بعد تعبيسه بشرا
ام افتر ثغر الروض عن نور نوره ... ام الزهر في اكمامه ضاحك الزهرا
ام الارض حياها الحيا فتبسمت ... وساح لها كف الندى فذكت عطرا
ام الفلك الدوار دارت سعوده ... فاشهر في الآفاق راياته نشرا
وهذي شموس ام بدور طوالع ... من الافق لاحت في سما ليلة غرا
ام الملك الفتاح جاد بفضله ... علينا وكم لله من نعم تترى
ونادى بشير الامن يا مصر بشرى ... لقد صرت في الدنيا لمبتغي المنى نصرا
وبوركت من ارض تولاك ماجد ... على كل مولى ساد لما علا قدرا
كريم زكت اعراقه وطباعه ... واخلاقه والعدل آيته الكبرى
هو العلم الفرد الذي اشتهرت له ... فضائل لن تحصى مآثرها حصرا
فتى بالفتاوى والفتوة يمنح البر ... ايادي عطاء بالثرى منه والاقرا
تجود ابتداء واحتشاء بجودها ... كأن بناء لدى عسرهم يسرا
فقل للذي قد قاس بالبحر جوده ... لقد جئت امرا في القياس به إمرا
فهذا عطاه الجم حلو مذاقه ... وذاك عطاء لم يزل مالحا مرا
يراع الجنا ان مد يوما براعة ... ففي الحكم ما امضى وفي الامر ما امرا
حباه اله الناس بالحلم والتقى ... وللخلق كم اجرى على يده اجرا
فيا ايها الشهم الذي بحر فضله ... فرات ولكن منه نستخرج الدرا
ويا ايها الغوث الذي غيث جوده ... بنيل الندى كم بل من كبد حرا
اليك بها ما كفؤها بنت ليلة ... عروسا ابت الا القبول لها مهرا
فمهد لها عذرا الستر قصورها ... وما قصرت اذ كان تقصيرها عذرا
فلا زلت يا بيت الاكارم كعبة ... يحج اليك المجد مكتسبا فخرا
ودم وابق في الدنيا لاهل الفضل كهفا ... على صهوات المجد ما اخضرت الغبرا
واينع غصن الروض بالكرم الحيا ... فكلل بالانداء اوراقه الخضرا
وخذها من البكري بكرا تزفها ... تزاف كنز الدر باسمة ثغرا
يفوق زين العابدين سطورها ... بأوصافك الحسنى وانت بها احرى
فتسمو رقيا اوج السعادة في هنا ... بجاه الحبيب المصطفى صاحب الاسرا
عليه صلاة الله ثم سلامه ... مدا الدهر ما سحب همت بالربا قطرا

وآل واصحاب كرام ايمـــة … شموس الهدى ونجومهم في غد ذخــل

وما قال صب سر نور عد لكم … اشمس الهدى لاحت لنا فلنا البشرى

وقد انشدنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ايضا قصيدة امتدح بها جناب العالم العلامة العمدة الفهامة محمد افندى الحلبى الكواكبى وارسلها اليه وهى قوله

سما ، المعالى اشرقت بالكواكب … والا لئالى فى عقود سحائـب

والا شموس فى ظلال سحائب … والا بدور فى ظلام غياهب

اذا نسبت منهن سود ذوائب … فما الحقت الا بغر ذوائـب

بروحى منهن التى انا روحها … ومن لى بروح افتديها بها وبى

كلفت انا منها بحب بخيسة … كما كلفت منى بادوع ناجب

وليلة زارتنى على حين نهزة … ولم يك فيما بيننا من مراقب

وقد حسرت دونى نقاب محاسن … ابت لك ان تأتى لها بمقارب

وحيت بمعتاد السلام عليك ما … حبيبى منى قلبى وخدنى وصاحبى

وردت بمرجوع السلام لنفسها … على نفسها والكف فوق الترائب

وجاءت بكاس من مدام شريفة … تداولها الاسلاف اهل المناصب

هم القوم حازوا المهمات كلها … كرام المساعى من لوى بن غالب

يحب الفتى السارى بها انفنيف … يتيه بها الخريت من كل جانب

اذا اصفرت ريح الجنوب بدوها … اتتك باعلام صرير الجنادب

تمادى عليها خبط عشواء عاسفا … على غير لحب مهيع متناسب

يزيد الهزيع الابنوسى ظلمة … بها ما تدانا من كثيف السحائب

وجوههم سرجا وريّاهم شذا … وذكراهم انسا بتلك السباسب

فارجعته راحتى قدحا لها … وكنت ادهقته من شاربى

ثم باعيقا من عتيق شربته … انا وابى قبلى وحييت يا ابى

وقالت الا اضنى عليك ملابسى … واحبوك ما جاسته من صواحبى

فقلت بلى قالت واكسوك حلة … ذلاذ لها موضوعة بكلاب

فقلت بلى قالت واحبوك صاحبا … له نسبة وشهرة بالكواكب

فقلت بلى انى لذلك شيق … ومن لى براعى بدعو مطالبى

ولو كنت استطيع الذهاب لكان لى … لنلت برؤياه جميع ماربى

ويا ليتنى القيت فى طى رقعة … ولوانى غيرت من خط كاتبى

خطاى له خطى ورسلى رسايلى … ووجدى به وجدى وكتبى كتايبى

امام به الشهباء تسمو على القرى … وتجرى على مضمارها بالغرائب

فتى لبس العز المؤثل مجده … فكان اذا كتان كل الذوائب

اذا فسروا والتفت الساق بينهم … ودارت رحاهم فى دقيق المناصب

فما عادلوا منه بمثل ابن عادل … ولا فخروا بالفخر عند الثعالبى

وان حدثوا قال البخارى ليته … تقدمنى يوما ليسند جانبى

وان ذكروا الاسناد سلّم مسلم … لمن فوقه حتى البراء بن عازب

عليم باسماء الرجال اذا فهم … لهم هوا وقد كان بعض الاقارب

ومهما نحوا بز الكسائى ثوبه … ورائحة التفاح عرف الاطايب

ومهما داووا قال الثلاثة سلّموا … له فهو فينا عوض ضربة لازب

وان وزنوا قال الخليل بن احمد … عروض عروضى ثم غير مناسب

وان نطقوا قال ابن اوس هدا يحى … سبايا وقال البحترى سبايبى

لقد سارت الركبان شرقا ومغربا … باوصافه العز الحسان الجواذب

وأضحت قلوب العارفين بأسرها … هيامى نشاوى من سماع المناقب
فلا زال يبقى للانام يفيدهم … على ما لكم الماضيات العواقب
فخذها من البكرى بكرا تزفها … اليكم من الاومصار بحب النجايب
يطوز زين العابدين نسيبها … تسمو حلا صنعا ووشى العصايب
عليك تهاني وشوق اليك ما … سماء المعالى اشرقت بالكواكب

ثم لم نزل في مجلس المولى عارف افندى قاضى مصر حفظه الله تعالى مع الشيخ زين العابدين
وبقية الجماعة من الحاضرين ٠ ونحن في بساتين الاداب متبهجين ٠ وبين ازهار
حدايق العلوم رايدين ٠ الى ان مضى من الليل جانب وافر ٠ واشرق من البدر
سافر ٠ وقد حصل السماع المطرب ٠ واضطرب غصن السرور المعجب عماق الضمير
المعجب ٠ وكان هناك الفاضل الكامل القاضى محمد الخانكى ابن الشيخ على امام المرحوم
شهاب افندى الخفاجى فانشدنا هذين البيتين على البديهة وهما قوله

٠ ياذا الذى لم يدر فى بين الورى ٠ بين الورى ياذا الذى لم يدريف
٠ ان الغنى ما عدا عن فضل من ٠ لا ٠ على انى المعاهد الغنى ٠

فلم نزل فى ذلك المجلس الى ان جاء الماورد والبخور ٠ وقام كل منا يرفل فى غلايل
السرور ٠ وجئنا مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وبقية الجماعه ٠
الى منزلنا المعهود المعمور ان شاء الله تعالى باسرار الطاعه ٠ الى ان اصبح صباح
يوم السبت التاسع والعشرين وماية وهو اليوم الثانى عشر من جمادى الاولى
جاء الى عندنا الشيخ الفاضل الكامل احمد الحنفى المدرس بالازهر والشيخ الامام
الفاضل على الصايم الحنفى المدرس ايضا بالازهر وكان الشيخ على المذكور اخبرنا
قبل ذلك بان جميع الخطباء فى جوامع مصر المحروسة يخطبون من غير اذن السلطان
ومعلوم فى فقه الحنفية ان اذن السلطان شرط فى صحة الجمعة واخبرنا ان كل
خطيب يطلب منه الاذن من قضاة مصر المولى من جهة السلطان فذكرنا له ان
اذن القاضى المولى من جهة السلطان قاضى القضاة اذن من وكيل السلطان
فهو اذن من السلطان فبحث معنا فى ذلك وقال نأتيكم بالنقل من كتاب البحر
الرايق شرح كنز الدقايق ٠ ثم انكر ما هو عليه اهل مصر وقال لنا تخبروا الشيخ
زين العابدين حفظه الله تعالى بذلك وتخبروا حضرة الوزير حتى يسعوا فى
مجئ اذن السلطان الى مصر باقامة الجمع والاعياد ولكم بذلك كمال الاجر والثواب
فكلمنا الشيخ زين العابدين فى ذلك على حسب ما وعدنا به من النقل فى المسئلة
حتى جاء بعبارة البحر وقرئت عندنا فاذا هى صريحة فى صحة الاذن من قضاة
مصر للخطباء فى اقامة الجمعة فسكتنا وسكت المجلس وتبين الصواب ٠ وزال
الوهم والارتياب ٠ وهذه عبارة البحر الرايق قال بعد كلام طويل وقد
وقع لبعض قضاة العسكر فى زماننا بالقاهرة انه كان يرى بانه لا يصح تقرير
فى وظيفة الخطابة وانما يقررفيها الحاكم وهو المسمى بالباشا ولعله استند فى
ذلك الى ما قدمناه عن الخلاصة من ان القاضى لا يقيمها الا بالاذن لكن قال فى الظهيرية
بعد نقل ما فى الخلاصة وعن ابى يوسف انه قال اما اليوم فالقاضى يصلى بهم الجمعة
لان الخلفاء يامرون القضاة ان يجمعوا بالناس قيل اراد بهذا قاضى القضاة الذى
يقال له قاضى قضاة الشرق والغرب كابى يوسف فى وقته اما فى زماننا فالقاضى
وصاحب الشرط لا يوليان ذلك فالحاصل ان السلطان اذا ولى قاضى القضاة
بمصر فان له ان يولى الخطباء ولا يتوقف على اذن كما ان له ان يستخلف للقضاء وان لم
يؤذن له مع ان القاضى ليس له الاستخلاف الا باذن السلطان لان تولية قاضى القضاة
اذن بذلك دلالة كما صرح به فى فتح القدير فى باب القضاء لكن ذكر فى التجنيس ان فى

اقامة

اقامة الجمعة للقاضي روايتين ورواية المنع يفتى في دارنا اذ لم يؤمر به ولم يكتب في منشوره انتهى كلام البحر الرائق قلت والان القضاة في زماننا مامورون بذلك ومكتوب ذلك في منشورهم فلا شبهة في جواز ذلك وصحة الاذن الخطباء في اقامة الجمعة كما صرح بذلك محققا والله اعلم ثم تنامن ذلك المجلس وقصدنا زيارة الولي الكامل . والعالم الفاضل العامل . مولانا الشيخ محمد ابي المواهب الصديقي البكري اخي الشيخ زين العابدين حفظهما الله تعالى فدخلنا الى مكانه المعمور . بانواع الجلال والجمال والحضور . بعد الاذن منه لنا بالدخول عليه . والمثول بين يديه . فلقينا بصدر الرحيب . ووجهه الذي هو وجه حبيب . وكان اكبر سنا من اخيه الشيخ زين العابدين بثمان سنين وهو شيخ السجاده . وصاحب عهد الخلافة بالطاعة لله تعالى والعباده . ومجلسه مجلس الملوك . وكلامه كلام اهل التربية والسلوك . وهيئته حسنة جميله . وحشمته بالحزم والدولة الظاهرة والباطنة والامور الجليله . وجلسنا عنده حصة من الزمان . وتحدثنا معه حديثا كعقود الجمان . وبشرنا بتمام المصالح والحوائج . وقضاء الامور على الوجه التام الرائج . واخبرنا ببلوغ الحج الى بيت الله الحرام . في هذا العام . وبالرجوع الى الاوطان والاهل مع السلامة وبلوغ المرام . وتكلم لنا في مسئلة الاسراء والمعراج . وان كان بالروح او بالجسد باكمل طريقة من طرق الفتح واقوم منهاج . وفي قول موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك على حسب فتح الاشارات . والهام التقرير الرباني في تحرير العبارات . وكان جرى بيننا وبين اخيه الشيخ زين العابدين حفظهما الله تعالى كلام في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى في مجلس قريب العهد فكاشفنا بايضاحه فيما بيننا من الحكم الالهيه . والمعارف الربانيه . واتسع معنا في المجال . ولكل مقام مقال . وذكر لنا كرامات والده واجداده . بمناسبات لطيفة في تقرير مراده . وحكى لنا واقعة من والده المرحوم قطب العارفين الشيخ محمد البكري وقضية استخلافه له من بعده . واجلاسه له على السجادة قبل وفاته بايام قلائل . بحضور العلماء والصلحاء والافاضل . وقد وجدنا صورة جمعية والده فيه وفي اخيه فكان هو وارثا من ابيه مقام الجمع الوحدي لغلبة الاستغراق على احواله . واخوه الشيخ زين العابدين حفظهما الله تعالى كان وارثا من ابيه مقام الفرق الواحدي لغلبة الصحو على اقواله . وفي كل واحد منهما خصوصية شريفه . وحالة مباركة منيفه . وقد امتدحناه بهذه القصيدة وانشدت عنده فحصل له كمال الولوع . واعتراه حال عظيم اقتضى المهابة والخشوع . وهي قولنا

ذكر صح

بابي المواهب قد قبلت مواهبي … وبه قد اتسعت علي مذاهبي
فطفقت اسرح في البلاد وبعد اهري … طورا واشرح بالطيف بالمواهب
حتى انتهيت الى اشم مهذب … منهوب حال في حقيقة ناهب
عظمت جلالته فان قابلته … ملكا رايت بعسكر وسلاهب
ملك الجلال مع الجمال مهابة … فلديه ما مقدار عقل الراهب
وسلالة الصديق اشرف طاهر … في الناس قد حازوا اجل مواهب
يا ابن الضراغمة الجهابذة الاولى … كشفوا الحجاب عن الشعاع اللاهب
وبدا لهم وجه الحبيب فكانهم … من بعد ذوق تماحق وتناهب
انت الذي فقت الرجال بهمة … ذهبت بهذا الكون اشرف ذاهب
ورقيت ادرج حقائق ومعارف … ورفعت بالانوار ستر غياهب
حتى بمصر صرت انت عزيزها … باشعة يا شمس منك ثواقب
تتلو باحوال لديك ورثتها … عن جدك الصديق قال الراهبي

وقد اقصرت عن السوى واطلت في ... عين وقد اسهبت اكل سا هب

فعليك منك تحية موصولة ... بسلام احشاء لديك لواهب

وانا بها عبد الغني تقربا ... لقلوب اهل الله خير رواهب

تبقى على طول المدا فتلذ ما ... جد المشوق بوجده المتلاهب

وهفت بروق الابرقين وهيمت ... نسماتها بتطاول وتنا هب

ثم اشار بالبخور وماء الورد في اواني الطيب . واهتز منه لذها بنا غصن المودة ذلك الرطيب . ثم بعد اذان الظهر كانت جماعة موظفين عنده . لقراءة حزب جده الشيخ محمد البكري قدس الله سره فسمعنا لهم وجده الاستاذ الاعظم . والملا ذالافخم المذكور صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم املاها النبي صلى الله عليه وسلم له فتلقنها من حضرته عليه الصلاة والسلام وقد استجزنا بها من اخيه الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وهذه صورتها بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على نورك الاسنى . وسرك الابهى . وحبيبك الاعلى . وصفيك الازكى . واسطة اهل الحب . وقبلة اهل القرب . روح المشاهد الملكوتيه . ولوح الاسرار القيوميه . ترجمان الازل والابد . لسان الغيب الذي لا يحيط به احد . صورة الحقيقة الفردانيه . وحقيقة الصورة المزينة بالانوار الرحمانيه . انسان عين الله المختص بالعبادة عنده . سر قابلية التهيؤ الامكاني المتلقاة منه . احمد من حمد وحمد عنده محمد الباطن والظاهر بتفصيل التكميل الذاتي في مراتب فرديه . غاية طرفي الدولة النبويه المتصلة بالاول نظرا وامدادا . بداية نقطة الانفصال الوجودي ارشادا واسعادا . امين الله على سر الالوهية المطلسم . وحفيظه على غيب اللاهوتية المكتم . من لا تدرك العقول الكاملة منه الا مقدار ما تقوم عليها به حجته الباهره . ولا تعرف النفوس العرشية من حقيقته الا ما يتعرف لها به من لوامع انواره الظاهره . منتهى همم القدسيين . وقد بدوا مما فوق عالم الطبايع مرمى ابصار الموحدين . وقد طويت لشاهد السر الجامع من لا تجلى اشعة الله لقلب الا من مرآة سره . وهو النور المطلق . ولا تتلى مزامير على لسان الاوقات ذكره . وهو الوتر الشفعي المحقق . المحكوم بالجهل على كل من ادعى معرفة الله مجردة في نفس الامر عن نفسه المحمدي . الفرع الحدثاني المترعرع في نمائه بما يمد به كل اصل ابدي جني ثمرة القدم . خلاصة نسختي الوجود والعدم . عبد الله ونعم العبد الذي حبه كمال الكمال . وعابد الله بالله بلا اتحاد ولا حلول ولا اتصال ولا انفصال . الداعي الى الله على صراط مستقيم . نبي الانبياء ومحمد الرسل عليه بالذات وعليهم منه افضل الصلاة واشرف التسليم . يا الله يا رحمن يا رحيم . اللهم صل وسلم على جمال التجليات الاختصاصيه . وجلال التدليات الاصطفائيه . الباطن بك في غيابات العز الاكبر . الظاهر بنورك في مشارق المجد الافخر . عزيز الحضرة الصمديه . وسلطان المملكة الاحديه . عبدك من حيث انت كما هو عبدك من حيث كافة اسمائك وصفاتك . مستوى تجلي عظمتك وعلمك ورحمتك وحكمتك في جميع مخلوقاتك . من كحلت بنور قدسك مقلته فراى ذاتك العليه جهارا . وسترته عن كل احد من خلقك في باطنه لكا سرارا . وقلدته بكلمة خصوصية المحمدية بحار الجم . ومتعت منه بمعرفتك وجمالك وخطابك القلب والبصر والسمع . واخرته عن مقاصه تاخيرا ذاتيا كل احد . وجعلته بحكم احديتك وترا العدد . لواء عزتك الخافق . لسان حكمتك الناطق . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وشيعته ووراثه وحزبه . يا الله يا رحمن يا رحيم اللهم صل وسلم على دائرة الاحاطة العظمى . ومركز محيط الفلك الاسمى . عبدك المختص من علومك بما لم تهيئ لاحد من

عبادك

عبادك . سلطان ممالك العزة بك في كافة بلادك . بحر اسرارك الذي تلاطمت
برياح التعين الصمداني امواجه . قايد جيش النبوة الذي تسامت بكمالك فواجده
خليفتك على كافة خليقتك . امينك على جميع بريتك . من غاية الحمد المجيد في
الثناء عليه الاعتراف بالعجز عن كتناه صفاته . ونهاية البليغ المبالغ ان لا
يصل الى مبالغ الحمد على مكارمه وهباته . سيدنا وسيدنا من لك عليه سيادة .
محمدك الذي استوجب من الحمد بك لك اصداره وايراده . وعلى آله الكرام . وصحبه
العظام . وورائه الفخام . الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ويكررها
الى سبع مرات ثم يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين .
والحمد لله رب العالمين . ثم يقرأ الفاتحة سرا ويدعو بما شاء من امور الدنيا والآخرة
ثم يقول جهارا ربنا تقبل منا الى ان يختم بقوله والحمد لله رب العالمين ثم اتاخرجنا
وجئنا الى مكاننا فدخل علينا الشيخ عمر ابن الشيخ منصور الضرير العودي الشافعي
وسلم علينا وجاء الينا بقصيدة من نظمه يمدحنا بها فكان مدحنا الشيخ ابي المواهب
البكري حفظه الله تعالى موجبا بحسب الاتفاق مدح ذلك لنا من قبيل قول الشاعر

• ملك اذا قابلت بشر جبينه • فارقته والبشر فوق جبيني •
• واذا لثمت يمينه وخرجت من • ابوابه لثم الملوك يميني •

والقصيدة التي مدحنا بها هي قوله

نفحات لكم وذكر على · وسنا وجهكم صباح بهي
وجمال لكم وطيب ثناء · نفس عاطر ومسك ذكي
كوكب طالع وسعد سعيد · واتصال وملح يوسفي
ليس هذا سدا وحاشاك ينبي · بحر علم وعارف وولي
وقدوم مبارك وجليل · وركاب الصديق برندي
قد سمعنا وقد راينا ولكن · فوق ذاك السماع بحر وفي
ليس بدعا مدحي لكم وثنائي · انتم العارفون غيث وري
فرادى منك القبول لخذها · بقبول انت الامام السني
يا عجبا سهوا لرضوان عنه · عامدا ناسيا والا سهي
كيف ترضى تنقلا عن رباها · ان ذاك الربا حمى اقدسي
كم بدور بافقها طالعات · شرقات فاسعاد وحي
معدن للحسن كاملات حلاهم · ان هذا الحلا ضيا المحي
لكن الفضل في الرجال عزيز · اينما حل ثم عضب فري
يا فريدا في لفظه در عقد · في جياد الايام در نقي
انت شمس بشامنا وبمصر · قمر طالع وبدر مضي
جاء عبد الغني مصرا فاربا · ربا مصر ماجد حاتمي
عمر مادح الجناب محب · ومريد وصادق ووفي
ليس لي مخلص سوى اشرف الخلق · مقاما هو النبي العلي
فارض عن آله وصحب دواما · ما نوى الحجاز ركب سري
او شدا منشد بحال فانح · بمصر طابت فهل وحي

ثم حضر عندنا جماعة بعد صلاة المغرب فانشد بعضهم قول القايل

• كون العشق من شرف انه • يعد نعيما وملكا كبيرا •

فحسبنا حروف لفظ العشق فبلغ خمسمائة وسبعين عددا بعد حروف قوله نعيما وملكا كبيرا
وقال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ولولا العشق ما راى الانسان النعيم
والملك الكبير فانه لولا المحبة الزايدة للاشياء المستحسنات ما كانت نعيما ولا ملكا كبيرا

كمل صح

وهناك اسرار خفية يعرفها المحققون من اهل الله العارفين ثم اصبحنا في يوم الاحد الثلاثين ومائة وهو اليوم الثالث عشر من جمادى الاولى فحضر عندنا صديقنا مخدومنا عثمان عم جلبي القبا قبي الشامي ومعه جماعة من المصريين وكان معهم عين الافاضل الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الخانكي وكان والده الشيخ عمر هذا اماما لجناب العلامة شهاب الدين افندي الخفاجي محشي تفسير البيضاوي فانشد الشيخ محمد المذكور هذين البيتين لبعضهم مقتبسا

ولم اخش مهما مسني ضر حادث • فتلك يد يجني الزمان بها بعضي
فان عشت ادركت المرام وان امت • فلله ميراث السموات والارض

ثم انشدنا له تشطير هذين البيتين وذلك قوله

ولم اخش مهما مسني ضر حادث • اذا كان عقباه ارتفاعي من الخفض
ولو الدهر مهما ان اطال له يدا • فتلك يد يجني الزمان بها بعضي
فان عشت ادركت المرام وان امت • واسرع ارباب الودائع للقبض
ولم تشف من ماء الحياة غلائلي • فلله ميراث السموات والارض

ثم بقي في نفسي ان انظم ابياتا على هذا الوزن والقافية حتى جئت الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فنظمتها هناك كما سنذكرها في محلها ان شاء الله تعالى في اليوم الرابع والخمسين ومائتين ثم دعينا فنزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وكان عنده جماعة من العلماء والافاضل والاعيان • وجرت بيننا وبينهم ابحاث عليه • ونكات ادبيه • مما تطرب به الاذان • الى ان سمعنا للظهر ذلك الاذان • وقدمت المائده • وحصلت الفائده • ثم جئنا الى مكاننا وبتنا تلك الليلة في اتم السعود • واكمل الحظوظ • حتى اصبح صباح يوم الاثنين الحادي والثلاثين ومائة وهو اليوم الرابع عشر من جمادى الاولى جاء الى مجلسنا الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الخانكي المتقدم ذكره والشيخ الفاضل عبد الرؤوف خطيب الجامع الازهر فجرت بيننا مذاكرة ادبيه • ومباحثة عليه • حتى ارسل الينا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فذهبنا معه الى مصر العتيقه • ذات الارجاء الانيقه • فزرنا بالقرب منها قبر الشيخ الكازروني صاحب الحاشية المشهورة على تفسير البيضاوي في قبة هناك على الطريق ثم مررنا هناك على الروضة وهي جزيرة مصر ذات الحسن المشهور • المشتملة على الخضرة والوان الزهور • وما احسن قول الشيخ بدر الدين ابن الصاحب

اهوى المواكب والرياض وزهرها • ولطايف المأكول والمشروب
ماذاك الا ان كل لطيفة • ابغي بها اثر من المحبوب

ومن اللطايف ما ذكره ابن دريد في اماليه قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال تزوج اعرابي في الحضر فدخل بامراته فارخت عليه الستور واغلقت الابواب فلما اراد الخروج فلم يقدر فاقبل يدور حول الحجلة وهو يقول

اقول وقد ارخت على ستورها • الا حبذا الازواج في البلد القفر
ويا حبذا رحلي وسيفي وناقتي • ولا حبذا ذات الاعالي والخدر
فلا بارك الرحمن يوم علقتها • من الناس في ذات القلايد والشذر
ولا في نساء الحي يوم زففتها • ولا في العوارين الملاءة الصفر
قتضوع ريح المسك دون فراشها • وان لا غني الناس عن ذلك العطر

فلما فتح الباب هرب فلحق بالبادية وقال ابن المنذر في تفسيره عن ابي عبيدة قال ليس شيء عند العرب احسن من الرياض المعشبة ولا اطيب ريحا قال الاعشى

ما روضة من رياض الحزن معشبة • خضراء جاد عليها مسبل هطل
يوما باطيب منها نشر رائحة • ولا باحسن منها اذ دنا الاصل

قال

قال الجوهري في الصحاح الروضة من البقل والعشب والجمع روض ورياض والروض نحو من نصف القربة ماء وفي الحوض روضة من ماء اذا غطى سفله وقال ابو جعفر النحاس في شرح المعلقات قال ابن حبيب الروضة القطعة ينبت فيها ضروب من النبت وقال غيره الروضة البقعة يصيبها الماء فينبت فيها البقل والعشب وقال ابو عبيد الهروي في كتاب الغريبين الروضة الموضع الذي يستنقع فيه الماء وقال المقريزي اعلم ان الروضة تطلق في زماننا على الجزيرة التي بين مصر وبين مدينة الجيزة وعرفت في اول الاسلام بالجزيرة وبجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت بالروضة من زمن الافضل ابن امير الجيوش الى اليوم وفي القاموس الجزيرة ارض ينجزر عنها المد وهي اسم لعدة اماكن منها محلة بالفسطاط اذا زاد النيل احاط بها فاستقلت بنفسها انتهى وقال بعضهم انما سميت جزيرة مصر بالروضة لانه لم يكن بالديار المصرية مثلها وبحر النيل حايز لها وداير عليها وكانت حصينة وفيها من البساتين والثمار ما لم يكن في غيرها ولما فتح عمرو بن العاص مصر تحصن الروم بها مدة فلما طال حصارها وهرب الروم منها خرب عمرو بن العاص بعض ابراجها واسوارها وكانت مستديرة عليها واستمرت الى ان عمر حصنها احمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومايتين ولم يزل هذا الحصن حتى خربه النيل وفي الروضة فرج ونزه ومقاصف وقصور ودور وبساتين وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس وكانت في ايام ملوك مصر يجتاز اليها على جسر من السفن فيه ثلاثون سفينة وكان بها قلعة عظيمة خربت وبها المقياس يحيط به ابنية دايرة معقودة وفي وسطه فسقية عميقة ينزل اليها بدرج من رخام دايرة وفي وسطها عمود رخام قايم وفيه رسوم اعداد الاذرع والاصابع يصب اليه الماء من قناة عريضة ولله در القايل

زر الجزيرة وقت الليل في السحر ... واغنم بها لذة الاصال والبكر
فالجزيرة بالنيل المقيم بها ... غنى عن المطر الخالي عن الجدد
يا حبذا هي والبحر المحيط بها ... كانها هالة دارت على القمر
وحبذا صفة للقياس بارزة ... كمثل ردف له بالماء مؤتزر
وحبذا الروضة الغناء كم شبه ... فيها تقوم الجوري على قدري

وقال الاخر

وان اردت نشاطي نيل مصر فكم ... من راحة ثم للارواح والمقل
مقياسه قايم بالقسط بسطته ... تقضي بحكم على التيار منفصل
نابت اصابعه عن كل سارية ... من السحاب بري السهل والجبل
كم من عروس سفين تحت قلعته ... تجلى ولكن من الاقلاع في كلل
تكاد رونقه تهتز من طرب ... بجانبيها حلول الشمس في الحمل
لا انها ابدا موصولة بلذا ... ذات مدى بكر الايام والاصل
واعبر الى الجيزة الفيحا واسع الى الاهرام وانظر ما بينها ولا تطل
وجز حدود ابي الهول الذي وضعته القبط ثم على ما فيه من تقل

وللصلاح الصفدي في وصف دار بالروضة

في روضة المقياس ربع اذ غدت ... عند محاسنه بلطف ثناء
الف المقيم به ملاعب لونه ... في النيل اذ يبدو لعينه الرائي

وللشيخ زين الدين عبد الرحمن الشامي الحنبلي

لله روضة مقياس بمنتزه ... كانها جنة من اعجب العجب
فكل بيت بها زاه بصاحبه ... براه من لذة راق على الرتب

وقال البدر البشتكي من قصيدة يمدح بها قاضي القضاة جدنا برهان الدين ابن جماعة

رحمه الله تعالى

خليلي من مصر اشبرا على فتى … يهون عليه ان يهون تكرما

الارحل عنها ام اقيم فانني … رايت ربيع العيش فيها محرما

نعم وانا الى النيل في مصر انه … اذا ما ظمي يزداد فيها التقى لها

على انني اهوى هواه وناظري … اذا ما جفا ما ابخل الدمع ابخما

فلله ايام الوفا بروضة … وشملي على منشورها قد تنظما

اذا المشتهى المعشوق جاد بمشتهى … مرامي وبالمقياس هيم تقسما

وكم من حسود سيء سوء حالتي … فلما راني في النعيم تبرما

كأن الغصون المائسات رواقصم … شربن مدامًا حل ثم تحرما

كأن الذي غنى من الورق مطرب … بمدحي في قاضي القضاة ترنما

وليس الوفا في نيل مصر بعجيبة … ولكن من ذاك النوال تعلما

وقال ايضا

انظر الى مقياس مصر وشق لي … في روضة المعشوق من مشتاق

وافخر بمصر على البلاد فنيلها … يقضي على الاوصاف باستغراق

وتخللت منه الغصون ومد علا … دارت دوائره على الاسواق

لله في افق الجزيرة ملعب … كانت نجوم السعد فيه رفاقي

حيث الصبا تصبي اللبيب لانها … تملي عليه مصارع العشاق

تتمايل الاغصان مع اصغائها … لسماع نوح الورق في الاوراق

فترى اذا للعارفين تجاهلا … امقام وصل ام مقام فراق

ومن جملة متنزهات الروضة المشتهى قال المقريزي كان من مواضع الخلفاء الفاطميين التي اعدت للنزهة المشتهى بالروضة وكانوا يركبون اليه يوم السبت والثلاثاء فتعم الناس من الصدقات انواع ما بين ذهب ومأكل وحلوى وغير ذلك وقال الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض في المشتهى وكان يتردد اليه كثيرا

جلق جنة من تاه وباها … ورباها ارتي لولا وباها

قال غالي بردا كوثرها … قلت غالي برداها بردا ها

وطني مصر وفيها وطري … ولنفسي مشتهاها مشتهاها

ولعيني غيرها ان سكنت … يا خليلي سلاها ما سلاها

وقال الشيخ تقي الدين السروجي في تفضيل المشتهى على السبع وجوه

ان المشتهى في روضة الحسن قد بدا … على رصد المعشوق والقلب واجد

لعمرك ما السبع الوجوه اذا بدت … بمغنية عن وجهه وهو واحد

وقال اخر

يا ليلة عاش سروري بها … ومات من يحسدنا بالكمد

وبت بالمعشوق في المشتهى … وبات من يرقبنا بالرصد

وللعلامة شمس الدين ابن الصائغ الحنفي النحوي الاديب

يا ليلة مرت بنا حلوة … ان رمت تشبيها لها عبتها

لا يبلغ الواصف في وصفها … حدا ولا يلقى له منتهى

وبت بالمعشوق في روضة … ونلت من بعض طوعه المشتهى

ثم دخلنا الى مكان المقياس نحن وجماعتنا وكان معنا سيدي الشيخ زين الدين العباسي حفظه الله تعالى وجماعته ونظرنا الى العمود الذي في وسط تلك البركة وفوق البركة سقف فصعدنا فيه الى قصر واسع مرتفع تطل شبابيكه على النيل وعلى مصر العتيقة وعلى هاتيك الجهات واخبرونا انه اذا وفا النيل تحصر هناك

الاكابر والعلماء والاعيان من تلك البلاد وتكثر فيه الناس وينادون في شوارع مصر بوفاء النيل وما احسن قول القايل في روضة مصر

وروضة اظهر الغروب بها ۞ عجايبا من بديع الوان
كانها جنة النعيم وقد ۞ حفت بها الشمس من النار

وللاديب الفاضل شمس الدين النواجي

مصر قالت دمشق لا ۞ تنتفي قط باسمها
لو رات قوس روضتي ۞ منه راحت بسهمها

وقد اجبنا عن هذا بقولنا على البديهه

قولوا لمن يدعي الفخار على ۞ دمشق فيما تقوله الوهم
فالمصر بقوس روضتها ۞ ان لم يكن من دمشقنا السهم

وللحسن ابن الشامي المصري ترجمه الشهاب في الريحانه

مصر تفوق على البلاد بحسنها ۞ وبنيلها العالي ورقة ناسها
من كان ينكر فالحاكم بيننا ۞ في روضة والحج في مقياسها

اخذه من قول الصلاح الصفدي

ان مصر لاطيب الارض عندي ۞ ليس في حسنها البديع التباس
واذا قستها بارض سواها ۞ كان بيني وبينك المقياس

ثم انا جلسنا هناك حصة من الزمان. نحن ومن معنا من الاخوان. وقلنا من النظام. في ذلك المقام. وتخلصنا فيه الى مدح الامام. الشيخ زين العابدين البكري حفظه الملك العلام.

مصر زهت بالروضة الخضراء ۞ من حولها تسعى جواري الماء
وبها الحدايق والبساتين التي ۞ قد حليت بقلايد الانداء
وبها السواقي والدواليب انثنت ۞ تبكي ببرد مدامع السراء
وكانما المقياس قلب النيل قد ۞ حسبت به فيه اصابع ماء
او انه ميزان عدل قايم ۞ بالحق يغني عن غيوث سماء
يا حسن ذاك اليوم من يوم به ۞ جئنا نغازل فيه لطف هواء
حيث المراكب بالمواكب اقبلت ۞ في النيل رافعة شراع لواء
والموج يحكي فوق صفحة مائه ۞ عكن الجبين لغضبة الحسناء
حتى اطمان بنا المكان واشرقت ۞ تلك الجباه بلمعة وضياء
واتى السرور يدير فينا اكوسا ۞ مليئة بلطايف الندماء
حيث الامام البكري يشرق نوره ۞ فينا بانواع من اللالاء
يروي عن الصديق باهر فضله ۞ فهو الدليل لنا على الاباء
حفظ الاله جنابه واعزه ۞ ما لاح نجم في دجا الظلماء

ثم قمنا من ذلك المكان. وركبنا وسرنا مع الجماعة بالسرور والامان. الى ان وصلنا الى المسجد الذي فيه قدم النبي صلى الله عليه وسلم فدخلنا اليه وصلينا صلاة الظهر بالجماعة ورايناه ذلك المسجد في غاية الحسن والاتقان. وسعة الافنية وكمال العمران. ثم فتح لنا باب في داخل ذلك المسجد فدخلنا الى قبة لطيفه. وبها البهجة والجلال والهيبة مطيفه. وهناك اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم في حجر شريف. مرتفع في طاق عال منيف. في الحايط القبلي وعليه الماء ورد والستر المسبول. وانواع القبول. وقد عقدت على ذلك المكان قبة سامية البناء. جالبة الهناء. فتبركنا به وحصل لنا كمال الصفا. وغاية الشوق والوفا. وللاديب جمال الدين محمد ابن خطيب داريا الدمشقي النيسابوري

يا عين ان بعد الحبيب وداره • ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل • ان لم تريه فهذه آثاره

ولقد سبقنا الى ذلك الصلاح خليل بن ايبك الصفدي حيث قال

أكرم بآثار النبي محمد • من زاره استوفى السرور مزاره
يا عين دونك فانظري وتمتعي • ان لم تريه فهذه آثاره

واقتدى بها ابو اليمن المدني فقال

يا عين كم تستعفين مدامعا • شوقا لقرب المصطفى وديار
ان كان صرف الدهر عاقك عنهما • فتمتعي يا عين في آثاره

وقلت انا في ذلك كذلك

طه الرسول به الفؤاد مولع • أكرم بمشاه المؤثر في الحجر
ان فات عيني ان تراه فانها • قنعت هناك بما تراه من الاثر

ثم صعدنا من خارج ذلك المسجد الى قصر منيف • متسع الجوانب زاين التشريف • وهو مطل على هاتيك الجوانب والرحاب • فلله ما احسن رفيع ذلك الجناب • وسعة انبساط بحر النيل • وعذوبة مائه الذي هو الطف من السلسبيل • وعن غيره سل سبيل • فجلسنا هناك واطمأن بنا المكان • نحن والاخوان • فارتجل الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى في الحال • فقال

قدم النبي المصطفى جئنا له • في يوم ريح فاكتسينا راحه

فقلت انا بعده بديها

واما لنا عرف النسيم بطيبه • فكأنما هو قد سقانا راحه

وقلنا نحن في وصف ذلك المقام • على البديهة من النظام

قدم النبي بمصر جئنا نحوه • متبركين بنوره الفياض
تعلو عليه من الجلالة قبة • انوارها كالبرق في الايماض
وعليه اسرار المهابة والبها • يهدي القلوب لذكر عهد ماضي
حصلت به كل السعادة والمنى • للزائرين وسائر الاغراض
اثر شريف قد بدا في صخرة • من مسها يشفى من الامراض

وانشدنا بعض من حضر هناك قول القائل

لعمرك ما مصر بمصر وانما • هي الجنة المأوى لمن يتبصر
فاولادها الولدان والحور عينها • وروضتها الفردوس والنيل كوثر

فقلنا نحن كذلك من النظام في ذلك المقال

مصر المشيقة دار • لكل خير وبشر
والنيل فيها زلال • عذب على الارض يجري
فالمصر بيدع • اذا ادعت كل فخر
وقال فرعون عنها • أليس لي ملك مصر

ولكتيم العبدي في وصف النيل

شربنا على النيل لما بدا • بموج يزيد ولا ينقص
وكان تكافت امواجه • معاطف جارية ترقص

واحسن منه قولنا في فوارة ماء وهو في ديوان الغزل لنا

الا رب فوارة تنثني • لها عين ناظرها شاخصه
غدا الماء ثوبا لها ابيضا • وتلك لجارية راقصه

ولبعضهم في وصف النيل

انظر الى النيل الذي • ظهرت بدايات رفي

فكانه

. فكأنه في فيضه . دمعي وفي الخفقان قلبي .

ولاحمد بن فضل الله العمري

. لمصر فضل باهر . بعيشها الرغد النضر .
. في سفح روض يلتقي . ماء الحياة والخضر .

ولابن ناهض الاندلسي

شاطئ مصر جنة ما مثلها في بلد
لا سيما مذ زخرفت بنيلها المطرد
وللرياح فوقه سوابغ من زرد
مسرودة ما مسها داود ها بمبرد
سائلة وهو بها يرعد عاري الجسد
والفلك كالافلاك بين حادر ومصعد

ولبعضهم

. كأن النيل ذو فهم ولب . لما يبدو لعين الناس منه .
. فيأتي حين حاجتهم اليه . ويمضي حين يستغنون عنه .

ولبعضهم

. يا عاتبا قد كنت احب قلبه . بسوى دمشق واهلها لا يعلق .
. ان كان صدك نيل مصر عنهم . لا غرو فهو لنا العدو الازرق .

وقال الشهاب الخفاجي

. ان وجدي بمصر وجد قديم . وحنيني كما تروه حنيني .
. لم يزل في خيال النيل حتى . زاد في فكرتي ففاضت عيوني .

وقلنا نحن في نحو ذلك . على حسب ما هنالك .

وما النيل لما ان جرى بالمراكب سوى الفلك الزاهي بجري الكواكب
او الملك البادي بعسكر موجه يزف بطبل الريح باهي المواكب
على شطه للناس كم من سفينة نضت سيف ساريها النضير لراكب
اذا عبثت ايدي النسيم به حكت دبيب نمال فوق تبر العناكب
وان اشرقت شمس الضحى فكأنما على الفضة البيضاء عسجد ساكب
فحيملا يا صاح نحو مروجه تجد ملك الازهار الحزو اكب
وكن ناظرا ذاك النخيل الذي زها بروضته الغناء ضخم المناكب
ولا تتأخر عن جداول مائه اذا ما جرت منه بهن نواكب

ثم سرنا الى ان وصلنا الى الجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه قال المقريزي اعلم ان ارض مصر لما فتحت في سنة عشرين من الهجرة واختط الصحابة رضي الله عنهم فسطاط مصر لم يكن بالفسطاط غير مسجد واحد وهو الجامع الذي يقال له في مدينة مصر الجامع العتيق وجامع عمرو بن العاص ويقال له تاج الجوامع وهو اول مسجد اسس بديار مصر في الملة الاسلامية بعد الفتح اخرج الحافظ ابو القاسم ابن عساكر من حديث معاوية بن قرة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من صلى صلاة مكتوبة في مسجد مصر من الامصار كانت له حجة متقبلة فان صلى متطوعا كانت له كعمرة مبرورة وعن كعب من صلى في مسجد مصر من الامصار صلاة فريضة عدلت حجة متقبلة ومن صلى صلاة تطوع عدلت عمرة متقبلة فان اصيب في وجهه ذلك حرم لحمه ودمه على النار ان تطعمه وذنبه على من قتله وقال ابو سعيد سلف الحميري ادركت مسجد عمرو بن العاص طوله خمسون ذراعا في عرض ثلاثين ذراعا وجعل الطريق يطيف به من كل جهة وجعل له

بابان يقابلان دار عمرو بن العاص وبابان في بحريه وبابان في غربيه وكان سقفه
مطأطأ جداً ولا صحن له فاذا كان الصيف جلس الناس بفنائه من كل ناحية وقال
القضاعي في كتاب الخطط وكان عمرو بن العاص قد اتخذ منبراً فكتب اليه عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يعزم عليه في كسره ويقول له اما حسبك ان تقوم قائماً
والمسلمون جلوس تحت عقبيك فكسره وقال القضاعي ولم تكن الجمعة تقام في زمن
عمرو بن العاص بشيء من ارض مصر الا في هذا الجامع واول من زاد في هذا الجامع مسلمة
ابن مخلد الانصاري سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وهو يومئذ امير مصر من قبل معاوية
وذلك لما ضاق المسجد باهله شكوا ذلك الى مسلمة بن مخلد فكتب فيه الى معاوية فكتب
اليه يامره بالزيادة فيه فزاد فيه من شرقيه مما يلي دار عمرو بن العاص وزاد فيه من
بحريه ولم يحدث فيه حدثاً من القبلي ولا من الغربي وجعل له رحبة في البحري منه
كان الناس يصيفون فيها والاطه بالنورة وزخرف جدرانه وسقوفه ولم يكن
المسجد الذي لعمرو جعل فيه نورة ولا زخرفاً وقيل ان معاوية امره ببناء الصوامع
للاذان قال وجعل مسلمة للمسجد الجامع اربع صوامع في اركانه الاربعة وهو
اول من جعلت فيه ولم تكن قبل ذلك قال وهو اول من جعل فيه الحصير وانما كان
قبل ذلك مفروشاً بالحصا قال القضاعي ثم ان عبد العزيز بن مروان هدمه في سنة
تسع وسبعين من الهجرة وهو يومئذ امير مصر من قبل اخيه عبد الملك بن مروان
وزاد فيه من ناحية الغرب وادخل فيه الرحبة التي كانت في بحريه ولم يجد في
شرقيه موضعاً يوسعه به وذكر ابو عمر الكندي في كتاب الامراء انه زاد فيه من
جوانبه كلها ويقال ان عبد العزيز بن مروان لما كمل بناء المسجد خرج عند طلوع الفجر
فدخل المسجد فراى في اهله خفة فامر باخذ الابواب على من فيه ثم دعاهم رجلاً رجلاً
فيقول للرجل الك زوجة فيقول لا فيقول زوجوه الك خادم فيقول لا فيقول اخدموه
احججت فيقول لا فيقول احجوه اعليك دين فيقول نعم فيقول اقضوا دينه فاقام المسجد
دهراً عامراً ثم الى اليوم وذكر ان عبد الله بن عبد الملك بن مروان في ولايته على مصر من
قبل الوليد اخيه امر برفع سقف المسجد الجامع وكان مطأطأ وذلك في سنة تسع وثمانين
من الهجرة ثم ان قرة بن شريك العبسي هدمه مستهل سنة اثنين وتسعين بامر الوليد بن
عبد الملك وهو يومئذ امير مصر من قبله وابتدأ في بنيانه في شعبان من السنة المذكورة
وزاد فيه من القبلي والشرقي وكانوا يجمعون الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ من بنائه
في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ثم في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة قلع وكسر
المنبر الذي جعله قرة بن شريك في ايام العزيز بالله وجعل مكانه منبر مذهب ثم اخرج
هذا المنبر الى الاسكندرية وجعل في جامع عمرو بها وانزل الى الجامع المنبر الكبير الذي
هو به الآن ثم صرف بنو عبد السميع عن الخطابة في جميع المنابر ايام الحاكم بامر الله سنة
خمس واربعمائة وجعلت خطابة الجامع العتيق لجعفر بن حسن بن خداع الحسيني
وفي شهر ربيع الاول من هذه السنة وجد المنبر الجديد الذي نصب في الجامع قد لطخ
بعذرة فوكل به من يحفظه وعمل له غشاء من ادم مذهب وخطب عليه ابن خداع
وهو مغشى وبيت المال الذي في علو الفوارة بالجامع بناه اسامة بن زيد التنوخي
متولي الخراج بمصر ايام سليمان بن عبد الملك ثم امر العزيز بالله بعمل الفوارة تحت قبة
بيت المال فعملت وفرغ منها في شهر رجب سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ثم زاد في
المسجد صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو يومئذ امير مصر من قبل
ابي العباس السفاح في مؤخره اربع اساطين ثم زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي وهو
يومئذ امير مصر من قبل الرشيد ثم حرق مواضع من الجامع مراراً وعمرت وزيدت
فيه زيادات قال المقريزي عن ابن المتوج ان ذرع هذا الجامع اثنان واربعون

الف ذراع بذراع البز المصري القديم وهو ذراع للحصر المستمر الى الان فمن ذلك مقدمه
ثلاثة عشر الف ذراع واربعمائة وخمسة وعشرون ذراعا وموخره مثل ذلك وصحنه
سبعة الاف وخمسمائة ذراع وكل من جانبيه الشرقي والغربي ثلاثة الاف وثمانمائة
وخمسة وعشرون ذراعا وذرعه كله بذراع العمل ثمانية وعشرون الف ذراع وعدد
ابوابه ثلاثة عشر بابا منها في القبلي باب وهو الذي يدخل منه الخطيب وفي البحري ثلاثة
ابواب وفي الشرقي خمسة وفي الغربي اربعة وعدد عمده ثلاثمائة وثمانية وسبعون
عمودا وعدد مواذنه خمسة وفي هذا الجامع مصحف اسما ابنة ابي بكر بن عبد العزيز بن
مروان اشترته بسبعمائة دينار وكان عبد العزيز بن مروان هو الذي امر به فكتب فلما
فرغ منه قال من وجد فيه حرفا خطأ فله راس احمر يعني عبدا حبشيا وثلاثون دينارا
فتداوله القراء فاتى رجل من قراء الكوفة اسمه زرعة بن سهيل الثقفي فقراه تهجيا
ثم جاء الى عبد العزيز بن مروان فقال له اني قد وجدت في المصحف حرفا خطأ فقال
مصحفي قال نعم فنظروا فاذا فيه ان هذا اخي له تسع وتسعون نجة فاذا هي مكتوبة نجعة
قد قدمت الجيم قبل العين فامر بالمصحف فاصلح ما كان فيه وابدلت الورقة ثم امر له
بثلاثين دينارا وبراس احمر ثم توفي عبد العزيز فبيع هذا المصحف في ميراثه فاشتراه
ابنه ابو بكر بالف دينار ثم توفي ابو بكر فاشترته اسما ابنته وحضر الى مصر رجل من اهل
العراق واحضر مصحفا ذكر انه مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وانه الذي كان
بين يديه يوم الدار وكان فيه اثر الدم وذكر انه استخرج من خزائن المقتدر فاخذه
ابو بكر الخازن وجعله في الجامع وشهره وجعل عليه خشبا منقوشا وكان الامام
يقرأ فيه يوما وفي مصحف اسما يوما ولم يزل على ذلك الى ان رفع هذا المصحف واقتصر
على القراءة في مصحف اسما وذلك في ايام العزيز بالله وقد انكر قوم ان يكون هذا المصحف
مصحف عثمان رضي الله عنه لان نقله لا يصح ولا يثبت بحكاية رجل واحد قال
ابن المتوج ودليل ما قاله هذا المعترض ظهور التعصب على عثمان رضي الله عنه
فان الناس قد جربوا هذا المصحف وهو الذي على الكرسي بالقرب من مصحف اسما
انه ما فتح قط الا وحدث حادث في الوجود يحقق ما حدث اولا والله اعلم
وقال القضاعي ذكر المواضع المعروفة بالبركة من الجامع يستحب الصلاة والدعا
عندها منها البلاطة التي خلف الباب الاول في مجلس ابن عبد الحكم ومنها باب
البوادع تروى عن رجل من صلحاء المصريين يقال له ابو هارون الخزرقي قال رايت
الله عز وجل في منامي فقلت له يا رب انت تراني وتسمع كلامي قال نعم ثم قال تريد ان
اريك بابا من ابواب الجنة قلت نعم يا رب فاشار الى باب اصحاب البوادع وقال المتوج
وعند المحراب الصغير الذي في جدار الجامع الغربي ظاهر المقصورة فيما بين باب
الزيادة الغربية الدعاء عنده مستجاب ومنها قبالة اللوح الاخضر ومنها زاوية
فاطمة ويقال انها فاطمة ابنة عفان لما اوصى والدها ان تترك لله في الجامع فتركت
في هذا المكان فعرف بها ومنها سطح الجامع وعن العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن
ابن الصائغ الحنفي انه ادرك بجامع عمرو بن العاص بمصر قبل الوبا الكاين في سنة
تسع واربعين وسبعمائة بضعا واربعين حلقة لاقراء العلم لا تكاد تبرح منه وقال
ابن المامون حدثنا القاضي المكين ابن حيدرة وهو من اعيان الشهود بمصر انه من
جملة الخدم التي كانت بيد والده مشارفة الجامع العتيق وان القومة باجمعهم
كانوا يجتمعون قبل ليلة الوقود عنده الى ان يعملوا ثمانية عشر الف فتيلة وان ذلك
هو المطلق برسمه خاصة في كل ليلة وبرسم وقوده احد عشر قنطارا ونصف قنطار
زيتا طيبا انتهى قلت وهذا القنطار خمسة وعشرون رطلا بالرطل الشامي
كل اربعة قناطير منه بقنطار وشامي كما هو المعروف الان بمصر والله اعلم وبالجملة

فقد وجدنا جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه هذا من اعظم الجوامع بمصر وهو جامع
كبير واسع الاطراف مقدار الجامع الاموي الذي عندنا في دمشق الشام ولكن بنيانه
دون بنيان الجامع الاموي في الاتقان وهو كثير الاعمدة متقارب ما بينها مرطأ السقف
عتيق البناء والجامع الاموي قليل الاعمدة واسع ما بينها مرتفع السقف كثير الاضاءة والنور
كما يشهد به الحس فصلينا هناك في جامع عمرو بن العاص ركعتين تحية المسجد ودعونا
الله تعالى ثم قمنا فدرنا في الجامع ننظر ما فيه من اماكن البركات فوجدنا في صحنه الوسطاني
وهو كله رواقات حول ذلك الصحن على خلاف عمارة الجامع الاموي مسجد لطيف يقال انه
كان لسيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه يتعبد فيه ويصلي فيه وعليه دائرة من الخشب
فوقفنا هناك ودعونا الله تعالى وفي الحائط القبلي من جهة الغرب مكان عليه حائط
من الخشب شكل المقصورة فيه مصحفان مصحف يقال انه بخط عثمان بن عفان رضي الله عنه
وهو مصحفه الذي قدمنا الكلام عليه على ما يظهر ومصحف يقال انه بخط علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ولعله هو مصحف اسما المتقدم ذكره فزرناهما وتبركنا بهما ودعونا الله تعالى
عندهما نحن والشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى ومن معنا من الجماعة وحسبنا
ذلك من كمال الطاعة ● ثم خرجنا من ذلك الجامع فمررنا على قبر الشيخ تاج الدين ابن الشيخ
الولي الصالح الكامل وهو جد الشيخ علي الفال الذي تقدم ذكره في غزة فوقفنا وقرأنا
الفاتحة ودعونا الله تعالى وعليه قبة قديمة البناء قد تهدمت اطرافها ● واشرفت
بالاسرار اوصافها ● ثم سرنا الى ان وصلنا الى مكاننا المعهود ● ومنزلنا المقصود ●
ثم بعد صلاة المغرب حضرنا في مجلس الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى على
العادة ● وكانت مطالعتنا معه في تفسير الفخر الرازي بحكم الافادة والاستفادة ● ثم بتنا
تلك الليلة في اتم سرور ● واعم حبور ● الى ان اصبحنا يوم الثلاثاء الثاني والثلاثين وما
وهو اليوم الخامس عشر من جمادى الاولى ذهبنا نحن والاخوان الى زيارة الشيخ ابي الحسن
الششتري المغربي العارف الكبير الصوفي نسبة الى ششتر قرية من عمل آش بجزيرة الاندلس
اخذ عن ابن سبعين وغيره وكان يسمى عروس المتجردين وله الديوان المشهور على لسان
الحقائق الالهيه ● والمعارف الربانيه ● مات في عصر السبعمائة قال المناوي في طبقات
الاولياء ودفن بالقرافة وقبره بها ظاهر يزار انتهى قلت والمشهور اليوم عند اهل
مصر انه مدفون في حارة النصارى بمصر في داخل مسجد هناك له محراب وللمسجد فناء
لطيف في خارجه وقد زرناه وتبركنا به وله قبر عليه جلالة ومهابة وعلى تابوته ثوب
اخضر والى جانبه قبر الشيخ محمد بن شعيب من الاولياء الصالحين وله تابوت عليه ثوب
اخضر ايضا وقد ذهبنا اول مرة الى زيارته فوجدنا مكانه في حارة النصارى
بين بيوت اهل الكفر ومعابدهم وخمورهم وحاناتهم وتذكرنا مع جماعتنا كثرة ذكره
للدير والنصارى والرهبان في نظمه المشهور في ديوانه فلما وصلنا اليه وجدنا الباب مقفلا
فمكثنا ننتظر الذي معه المفتاح فلم يأت نحونا ولم ندخل الى مزاره ثم تذكرنا ما صدر منا
مع الجماعة من الكلام فاستغفرنا الله تعالى مما يقتضي سوء الادب في حقه وعدنا
في يوم آخر بنية حسنة فوجدنا الباب مفتوحا ودخلنا واعتذرنا وحصل القبول
والاقبال ان شاء الله تعالى وما خرجنا من ذلك المكان حتى جاءنا رجل بصحن العنب
الحلو في اناء وسقانا منه نحن وجماعتنا فتحققنا تمييز الايمان من الكفر والطاعة
من المعصية والحلال من الحرام بالفعل زيادة على القول والاعتقاد وعرفنا حكمة
دفنه هناك في وسط تلك المحلة ليحفظ احد الشيئين بالآخر فان الغضب الالهي اذا لم
يكن ممزوجا بالرحمة الالهية اقتضى عدم ثبوت شيء اصلا من مظاهر الضلال ولا بد
من بقاء اهل القبضتين ● وانتظام معاش كلا الفريقين ● ثم ركبنا وسرنا الى المقام
المشهور في مصر بمقام الحسنين ● يعنون الامام الحسن والامام الحسين ● ابني الامام علي

ابن ابي طالب

ابن ابي طالب رضي الله عنهم اما الامام الحسن فليس بمعروف انه مدفون في مصر واما الامام
الحسين فقد وجدنا في كتاب الزيارات للهروي قال وفي ثغر عسقلان مشهد الحسين
رضي الله عنه كان راسه به فلما اخذها الفرنج نقله المسلمون الى مدينة القاهرة وذلك
سنة خمس واربعين وخمسمائة انتهى كما قدمناه في عسقلان وفي طبقات الشعراوي
ان اخته زينب حملت راسه الى مصر ودفنته في المشهد المشهور بها ومشى الناس امامها
حفاة من مدينة غزة الى مصر تعظيما لها رضي الله عنها انتهى وقد سبق ذكر هذا قلت
ولهذا ليس في ذلك المقام هيئة قبر معروف وانما فيه صورة دكة مبنية بالاحجار وفيه
شكل راس عليه عمامة خضراء كبيرة اشارة الى الراس الشريف والناس يدخلون الى ذلك
المكان من باب ويخرجون من باب اخر والمسجد الذي يصير فيه الذكر والسماع بالاوراد
خارج ذلك المكان وفيه منبر ومحراب فدخلنا وزرنا ما تزوره الناس ودعونا الله
تعالى ثم خرجنا وجلسنا في حلقة ذلك الذكر وقد حصل الحال العظيم من الحاضرين
والهيبة والخشوع . من تلك الجموع . وجلسنا عند شيخ ذلك الذكر وهو شيخ الخلوتية
الشيخ عبد الرحمن الى ان انتهى الوقت وقرانا الفاتحة معهم ثم سرنا فمررنا على باب النصر
وزرنا هناك الولي المدفون على ميسرة الخارج من الباب في داخل الباب وقرانا له الفاتحة
ودعونا الله تعالى ثم اخذنا في الزقاق الذي على ميمنة الخارج من باب النصر حتى وصلنا
الى مزار العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم ابن زقاعة بضم الزاي وتشديد القاف
بعدها الف وعين مهملة وهاء المقدسي الخليلي رضي الله عنه صاحب الديوان المشهور
بين الجمهور . وفتح لنا باب مزاره فدخلنا الى مكانه اللطيف . وفيه قبره المنيف . وعلى
تابوته ثوب اخضر فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا فمررنا في الطريق
على قبر الشيخ علي ابي النورق وسط السوق بجنب جامع السلطان المؤيد في مكان مستقل
هناك عليه الجلالة والهيبة فوقفنا وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا
الى الزاوية الكلشنية وصلينا فيها صلاة الظهر بجماعة في مسجدها الذي في وسط
المكان من غير سقف يصعد اليه بدرجات وبعد ان فرغنا من الصلاة قمنا فدخلنا
الى ذلك المزار المسامت للمسجد فزرنا قبر العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم الكلشني
وقبر الشيخ حسن صفاقي وقبر الشيخ احمد خيالي وقبر الشيخ علي ومقامهم عليه الهيبة
والجلال . ولوائح روائح البهجة والجمال . وعليهم عمائم بديعة . وقبة حسنة رفيعة
فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وهناك في دائرة ذلك المكان خلوات
الفقراء الساكنين في تلك الزاوية ثم ركبنا وتوجهنا مع الاخوان الى جهة بيت السادة
الوفائية . المشهورين بالمعارف الالهية . والحقائق الربانية . اهل النظم والنثر
من التصانيف الفاخرة . والدواوين الزاهرة . وكان منهم البدر الكامل . والراشد الفاضل
الشيخ يوسف ابن متعة البصر والسمع . ونور الفرق والجمع . الشيخ ابي التخصيص الوفائي
رفع لهم الله تعالى في الافاق رايات المجد . ولا زال ذكرهم بالكمالات الانسانية بين
مراتب السمو يجد . فدخلنا الى دارهم المعمورة . التي هي بانواع الهيبة والاحتشام
مغمورة . فتلقانا الشيخ يوسف المذكور بكمال البشاشة والسرور . وجلسنا عنده حصة
من الزمان . حتى جيء لنا بماء الورد والبخور وحصل كمال اللطف والاذعان . ٥ .
وقلنا في مدحه هذه القصيدة المزينة

وفيت بذمتي لبني الوفاء … وان داموا على جيم وفاء
وان هجروا فان وصال قلبي … لهم ابدا بلا شرط انقضاء
كواكب حضرة الغيب انجلاء … ومحوي عند ذاك الانجلاء
الا يا طلعة الغر الذي في … سماوات القلوب بلا اخفاء
اذا كشف الحجاب فلا حجاب … وان غطى يحجب بالضياء

عيوني منك وهي تراك جهرا ... وانك في الشعار وفي الرداء
وهذا انت تجلى في ثيابي ... على غيب فتستر في التراءي
وما احد سواك هناك لكن ... شخوص منك تظهر في المرائي
مرائي حضرة الاسماء فيها ... لتلك الذات انواع انتشاء
وليس الاختلاف لحسن وجه ... ولكن للمرائي عند رائي
فمرآة تريك الوجه طولا ... ومرآة تريك على السواء
على حسب اقتضاء الامر منها ... ويجزي عند ذاك الاقتضاء
وليس الامر معلولا تعالى ... عن العلل التي في الابتداء
وكل الكون معلول بامر ... اذا ما كان في حال انتهاء
صدقتك فاكشف الاسم المعمى ... لديك وغد لا تك في التناء
ومن هو كابن هذا السيد ذي ... معالي في قضا ريف القضاء
فتى في طي بردته هزبر ... تربى بين غيل الاولياء
فان بطشت يد الاهوال منه ... حسبت الارض تضرب في السماء
وان وردت علوم القوم عنه ... رايت البحر امواج ماء
مليكا لفضل محمود السجايا ... عظيم القدر خفاق اللواء
سليلا ماجد وشريف قوم ... وفت بعهوده اهل الوفاء
تسامت بالكمال له جدود ... اكابر معشر وذوو اصطفاء
ايوسف مصر انت عزيز قوم ... دعاة للمديح وللثناء
تخذها نسمة بالطيب هبت ... على روض المسرة والهناء
بها عبد الغني هزار دوح ... يغرد في الصباح وفي المساء
بنشر صفاتك الغراء مغرى ... لتحصيل التبرك والشفاء
عسى منك القبول يكون نيلا ... له مما يحاول من جزاء
ودم واسلم باكرام وعز ... وامداد وفضل واعتلاء
على طول المدا ما لاح برق ... حجازي فهاج بذي هواء

ثم انا سرنا الى ان مررنا على جامع الخلوتية فدخلنا اليه وزرنا هناك قبور الخلوتية الدمرداشية وهم الشيخ كريم الدين والملقب بكوز القبا بضم الباء الموحدة وفتح القاف المعجمة بعدها الف والشيخ عبد الجواد والشيخ احمد والشيخ محمد والشيخ محمد مايه والد الشيخ عبد الرحمن الخلوتي الذي تقدم ذكره وقد اجتمعنا به في مقام الحسنين فقرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فسرنا الى منزلنا المعهود . ومكاتبنا المقصود ونزلنا بعد المغرب على عادتنا الى مجلس الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى فتذاكرنا بعض المسائل العلمية . وتجاذبنا اطراف الفوائد الادبية . ثم انه اطلعنا حفظه الله تعالى على كراسة فيها قصة دخول جده السيد ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى مصر المحروسة وامر احد جماعتنا فقرا ذلك جميعه في الحال ونحن نسمع ولم يتيسر لنا كتابة ذلك ثم اصبحنا في يوم الاربعاء الثالث والثلاثين ومائة وهو اليوم السادس عشر من جمادى الاولى فحضر عندنا بعض الاصحاب من المصريين وتذاكرنا النيل وايام الوفا فانشدنا في الحال قول من قال من اهل الصفا

. النيل قال وقوله . قد صار ملء مسامعي .
. في غيظ من طلب العلا . عم البلاد منافعي .
. وعيونهم بعد الوفا . ع قلعتها باصابعي ..

وفي ديوان الشهاب الخفاجي المصري رحمه الله تعالى قوله

. اصابع النيل التي من فيضها . فاضت اياديه في رباه رابعه .

اصابع

اصابع الانام فى راحاتهم • وراحة العالم فى اصابعه

ولَه ايضا

على النيل ريحان القضايا ترقرقت • نسيم ترقّى فى جميع مواضعه
وما زال فى سمعى لذيذ خريره • فهل خشيت اذاننا باصابعه

ولابن نباتة

زادت اصابع نيلنا • وطغت وطافت فى البلاد
واتت بكل مسرة • ماذى اصابع ذى ايادى

وقلنا نحن كذلك على البديهه

اصابع المقلوم خف رفعها • ودع جميع القال والقيل
ما اغرق الاقطار من مصرهم • الا ارتفاع اصابع النيل

ثم ركبنا نحن ومن معنا من الجماعه • وسرنا بمعونة الله تعالى على حسب الاستطاعه • فزرنا فى الطريق على قبر الشيخ زين العباد فى قبة عظيمه • وعلى قبر الجلال الدوانية الجسيمه • فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان دخلنا الى مزار الولى الكامل • والعارف بالله تعالى العالم العامل • سيدى ابى السعود الجارحى رضى الله عنه هو من اجل من اخذ عن الشيخ شهاب الدين المرحومى وكانت له فى مصر الكرامات الخارقه والتلامذة الكثيرة والقبول التام عند الملوك والوزراء وكانوا يحضرون بين يديه خاضعين وعملوا بايديهم فى عمارة زاويته فى حمل الطوب والطين والجص وكان كثير المجاهدات لم يبلغنا عن شيخ ما بلغنا عنه فى عصره من مجاهداته وكان ينزل فى سرداب تحت الارض من اول ليلة من شهر رمضان فلا يخرج الا بعد العيد بستة ايام وذلك بوضوء واحد من غير اكل واما الماء فكان يشرب منه كل ليلة قدر اوقية وكان يقول انى لو ابلغ الى الان مقام مريد ولكن الله تعالى يستر من شاء وكان اذا سمع كلاما يسمعه بالسمع الباطن مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بكوم الجارح بالقرب من جامع عمرو فى السرداب الذى كان يعتكف فيه كذا فى طبقات الشعراوى فوقفنا هناك فى تلك الحضرة الشريفه • وشهدنا هاتيك الاسرار المنيفه • وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعلى القبر جلالة ومهابه • وهو مكان مبارك من اماكن الاجابه • وهناك عمارة عظيمه • وحضرة وجوه طوائفها وسيعه • وفى الخارج جماعات كثيرة من المنشدين والمستمعين فحضرنا الانشاد • وتمتعنا بحسن ذلك المرداد وتحركت سواكن الاحوال • وحصل الخشوع والخضوع والاجلال • ثم سرنا حتى وصلنا الى تربة القرافه • وزرنا من تيسر لنا زيارته ملتمسين بركات هاتيك الارواح ذات اللطافه • وقرأنا الفاتحة لمن دفن بها على وجه العموم • وقد ازال الله تعالى عنا بتشريفنا بزيارتهم • ولطيف انوارهم • ساير الغموم • ثم ذهبنا الى الجامع قيسون واصله قوصون وهذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة ابتدأ عمارته الامير قوصون فى سنة ثلاثين وسبعمائة وكان موضعه دارا فاخذها وهدمها واستعمل فى بنائه الاسرا وكان قد حضر من بلاد توريز بنا فبنى مأذنتى هذا الجامع على مثال المأذنة التى عملها خواجا على شاه • وزير السلطان ابى سعيد فى جامعه بمدينة توريز ثم دخلنا الى الجامع قوصون داخل باب القرافة تجاه خانقاه قوصون انشاء الامير سيف الدين قوصون المذكور كذا فى تاريخ المقريزى ثم ذهبنا الى مزار الشيخ الامام • والعالم العامل الهمام • جلال الدين السيوطى صاحب التصانيف العديده • والكتب المعتبرة المفيده • وهو مدفون فى مكان مخصوص به وحوله قبور اخرون وعلى قبره ثوب اخضر وقبة مبنية فى بيت لطيف • ومحل شريف • فيه الجلالة والهيبة والوقار • ولوامع الانوار والاسرار • ففتح لنا الباب ودخلنا

فزرنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فزرنا في الخارج قبر الشيخ عبد الله
المناعي بكسر الميم وبالعين المهملة ثم الف ثم غين معجمة كما هو المشهور ثم ذهبنا فصعدنا
الى قلعة مصر المسماة بقلعة الجبل وتفرجنا على محل الديوان الذي يجتمع فيه العساكر
في حضرة وزير مصر المحروسة ورأينا تلك العمارات الجديدة والابنية الغريبة. وذهبنا
في القلعة الى موضع اخراج مائها وهو المكان المسمى بالحلزون بفتح الحاء المهملة
وفتح اللام والزاي وبالواو والنون وهو مكان على شكل البير الواسع مستدير الفم في
سعة عشرة اذرع او اكثر وينزلون اليه من طريق مستديرة الى الاسفل على شكل درج
المأذنة الذي يكون الى الاعلى وللطريقة طاقات تطل على البير فنزلنا من اعلاه في مقدار
ثلاثمائة درجة لو كان هناك درج وانما هو طريق منحدر شيئا فشيئا لاجل نزول
البقر وصعودها منه حتى وصلنا الى النصف من مسافة عمق ذلك البير فوجدناه
مبنيا بالاحجار جميعه وعند محل النصف منه مستو دعة البقر وفيه بركة يجتمع فيها الماء
وتنزل الدلاء من اعلا البير الى تلك البركة فتمتلي وتصعد بالحبال المدلاة التي
تسحبها البقر في الاعلى ووجدنا حول تلك البركة بقرا ايضا تدور وتستخرج الماء بدلاء
اخرى في حبال مدلاة الى الاسفل في النصف الآخر من البير وهناك اناس قاعدون
متقيدون بتلك البقر والبير من سعته يصل الضوء اليهم فيه من الاعلى وعندهم
نار يوقدونها في مكان لهم جالسون فيه وعندهم رطوبة زائدة من الارض والماء ثم
وجدنا طريقا اخر ينزلون منه اذا احتاجوا الى موضع الماء في اسفل البير مثل الطريق
الاعلى فاراد بعض من معنا النزول فمنعناهم لانه عميق جدا يبلغ مقدار عمق ما وصلنا
اليه ونظرنا من موضع نزول الدلاء فارغة بالحبال الى الاسفل وصعودها مملوءة وقد
شعلوا حراقة والقوها فرأينا شيئا مهولا عميقا لا يرى وجه الماء منه لشدة العمق فجلسنا
هناك حصة ثم صعدنا من حيث نزلنا وهو امر عجيب من اعاجيب الامور بناه السلطان
الغوري وصرف على بنائه اموالا كثيرة لاخراج الماء الى قلعة الجبل في المحل العالي منها
لينتفعوا به ويستقي اهلها منه فان ماء النيل بعيد عنهم والقلعة المذكورة واسعة
كبيرة مشتملة على حارات ومحلات للناس ومشتملة على سرايات لوزير مصر والعسكر
المصري وفيها جوامع ومساجد وحمامات كأنها بلاد مستقلة ثم ان ذلك الماء الذي
يستخرج الى ارض قلعة الجبل يجيء من ماء النيل على قناطر عاليات مبنيات على عضايد
من الاحجار من مسافة بعيدة والماء من النيل يرفع بدوار الى القناطر ويجري فيها وذلك
من اعاجيب الدهر وعليه اوقاف جارية وجوامك لاجل خدمة ذلك والتقيد به من
السلطان الغوري عليه الرحمة وهو خير كبير وثواب غزير وصدقة جارية واجور
وافية. وقلنا في ذلك من النظام. بحسب ما اقتضاه المقام.

لم نجد مثل مصر ذات الفنون … حيث فيها سقاية الحلزون
وهي تحكي منارة قلبوها … جهة الارض في بطون البطون
او كبير من تحت بير وكحل … ينزح الماء منه بالمجنون
دركات بها الفتى يتدلى … دايرات ادارة الطاحون
وحبال نوازل طالعات … كخيالات فكرة المجنون
بدلاء كأنهن ايادي … تغرف الماء من عيون العيون
وهو تسقى مساجدا وبيوتا … في ذرى قلعة زهت بالحصون
رحم الله روح من قد بناها … وسقاه سجال عفو هتون
وحباه بكل كاس دهاق … في جنان النعيم من زرجون
امد الدهر ما تمشى نسيم … في الربا مولعا بميل الغصون

ثم صعدنا من ذلك المكان وزرنا في قلعة الجبل قبر الشيخ اسكندر من اولياء الله تعالى

في مقام هناك معروف وقبالة قبر الشيخ كعك من اولياء الله تعالى ايضا ومقام آخر وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا هناك في القلعة الى دار بعض الاصدقاء فقدم لنا ما تيسر من المأكل واسترحنا عنده حصة من الزمان • نحن ومن معنا من الاخوان • ثم قمنا وذهبنا الى جامع سارية الذي في قلعة الجبل وهو جامع عظيم على هيئة جوامع دمشق الشام يشتمل على الجوانى والبرانى والابوابات المعقودة بالقبس الحجارة والعواميد وبناؤه كله جديد باحجار الرخام الابيض يشرح للخاطر • ويبهر الناظر • فدخلنا اليه وصلينا فيه صلاة الظهر بالجماعة • وحصلنا ان شاء الله تعالى على كمال الاجر والطاعة • ثم خرجنا الى البرانى من الجامع فوجدنا في ايوانه الشمالي بابا فدخلنا منه الى زيارة سارية الصحابي الجليل رضي الله عنه وهو سارية بن زنيم بن عبد الله الكناني وهو الذي ناداه عمر بن الخطاب يا سارية الجبل الجبل قال الراوي فجاء البشير بالفتح بعد شهر فذكر انه سمع في ذلك اليوم في تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يا سارية الجبل الجبل قال فعدلنا اليه ففتح الله علينا كذا في مختصر اسد الغابة • في اسماء الصحابة لابن الاثير اختصره الكاشغري محمد بن محمد النحوي اللغوي وسارية هذا كان في بلاد نهاوند يغزوها في زمن خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فناداه عمر وهو على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة في المدينة المنورة وسارية يومئذ في نهاوند فاسمعه الله تعالى صوته والله يسمع من يشاء فامتثل قول عمر رضي الله عنهما فصعد الجبل مع جماعة الصحابة فانتصروا وحصل الفتح وهذا كان في حياته رضي الله عنه ولما مات في مصر دفن ايضا في قلعة الجبل فكانه امتثل نداء عمر رضي الله عنه بعد وفاته ايضا فهو سارية الجبل حكمة الاهيه • ولمحة ربانيه • يمسك الله تعالى ببركة روحانيته المشرقة على تراب جسمانيته قلعة الجبل • ومن فيها من الوزير واعوانه والعساكر المصريين مع اسرافهم على انفسهم كما امسك من قبلهم من ملوك الدول • المختلفة واعوانهم فهو سارية الجبل اي عضادته التي يمسكه الله تعالى بها ويرفعه بها ويحفظه بها والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وقد اشرنا الى ذلك بقولنا

قد حل سارية في قلعة الجبل • من مصر حتى بسرٍّ لاح منجبل •

كما نما عمر الخطاب حين له • من المدينة نادى ساعة الوجل •

وذاك في ناهوند كان ممتثلا • حين الحياة وبعد الموت والاجل •

وقبر سارية رضي الله عنه ينزل اليه بدرج نحو السبع درجات او العشرة في داخل بيت وعلى مسامتته في ذلك البيت قبر آخر في المكان الاعلى اشارة الى القبر الذي في الاسفل كقبر الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي رضي الله عنه عندنا في دمشق الشام فان له قبرا في داخل بيت مسامت لارض الجامع في صالحية دمشق وله قبر آخر ينزل اليه في درج من خارج الجامع في صحن الجامع المذكور وقد عملنا كتابا في شأن ذلك سميناه السر المختبي • في ضريح ابن العربي • وكقبر يوسف نبي الله عليه السلام في بلاد الخليل صلى الله عليه وسلم فان له قبرا في داخل بيت بابه في الايوان الغربي من الجامع وله قبر آخر اسفل منه مسامت له في داخل بيت بابه من خارج الجامع المذكور وعند قبر سارية رضي الله عنه في المحل الاسفل قبر آخر بالقرب من قبره كبير يقال انه دفن فيه ثلاثة عشر صحابيا من الانصار رضي الله عنهم وهناك قبور اخر لوزراء مصر وغيرهم رحمهم الله تعالى فقرأنا الفاتحة للجميع ودعونا الله تعالى ثم خرجنا من ذلك الجامع وذهبنا نتفرج على ابراج قلعة الجبل فاذا هي من اعظم الابراج • فكانها جبال واودية وفجاج • ثم دخلنا الى محل قصر يوسف عليه السلام ورأينا المكان الذي يعملون فيه ثوب الكعبة هناك فيحيكونه بدوات من الحرير

بعضها فوق بعض وناس قاعدون فوق ذلك على دفوف مرتفعة وناس قاعدون تحت
على كراسي فاذا احاكوا حصة من ذلك ظهرت الكتابة فيه ورأينا هناك قالبا من
الاخشاب المخروطة كبيرا بمقدار الكعبة يفككونه ويشبكونه بعضه ببعض ويفصلون
عليه كسوة الكعبة على مقدار الكعبة دايما يشتغلون في ذلك من السنة الى السنة ورأيناهم
يحيكون ايضا ثوبا للقبر الذي في داخل حجر ابراهيم عليه السلام بقرب الكعبة ودخلنا
الى مكان اخر ورأينا ناسا يحيكون البسط المستطيلة التي تشبه السجادات المتصل بعضها
ببعض ذات المحاريب الملونة لبسطها في مسجد المدينة وغيره فلما وجدنا ذلك تفاءلنا
بحصول الحج الشريف لنا ان شاء الله تعالى وقد صعدنا الى مكان اخر مرتفع الجوانب قريب
الشكل بالمنارة يقال انه قصر يوسف عليه السلام وله دراBزين حوله وهو مفروش بالرخام
وفيه بالوعة يقولون ان الوزراء في مصر اذا حبسوهم هناك ربما قتلوهم في ذلك المكان
ورأينا اثر الدم فيه ثم خرجنا من قلعة الجبل وذهبنا الى الجامع الامير خير بك وصلينا
فيه صلاة العصر بالجماعه ۰ وجلسنا فيه حصة من الزمان بقدر الاستطاعه ۰ ثم جئنا
الى منزلنا المعهود ۰ وبعد صلاة المغرب حضرنا على عادتنا في ذلك المجلس المشهود ۰
في مجلس الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى نتذاكر بعض الابحاث العلميه ۰
والابيات الشعريه ۰ واللطايف الادبيه ۰ ثم عدنا الى مكاننا وتبنا فيه الى ان اصبحنا
في يوم الخميس الرابع والثلاثين ومائة وهو اليوم السابع عشر من جمادى الاولى نزلنا
الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وقد حضر عنده بعض الافاضل والاعيان
وجرت بيننا وبينهم مذاكرات علمية في حصة من الزمان ۰ ثم عدنا الى مكاننا الى ان
اصبحنا في يوم الجمعة الخامس والثلاثين ومائة وهو اليوم الثامن عشر من جمادى الاولى
فحضرنا في مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وكان عنده جماعة من علماء
الجامع الازهر منهم العالم الفاضل الشيخ عبده وغيره من الافاضل فجلسنا عنده
حصة من الزمان ثم ركبنا نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وبقية الجماعة
وسرنا الى بولاق فدخلنا الى التكية الكلشنية في وسط السوق بقرب بحر النيل وصعدنا
الى ذلك المجلس السامي الذي تطل جوانبه على تلك الجهات المطلقة ۰ ونحن في غاية
الحظ والسرور وقعدنا في جانب تلك الشرفة ۰ وقد جيء لنا بقصب السكر الذي
يمصونه مصا ۰ وهو بلطايف الحلاوة قد اختصا ۰ فانشدنا الشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى هذين البيتين لبعضهم

. نزلتم على القصب السكري . نزول رجال يريدون نهبه ۰
. بجز بجز رقاب العدا . ومص كمص شفاه الاحبه ۰

فقلنا نحن على البديهة من النظام ۰ ما يناسب هذا المقام ۰

. قصب السكر في مصر له . لذة تنشي سكر الطرب ۰
. لم يزل بمصه آكله . راشفا ما حلا من شنب ۰
. سابقا فاكهة الشام به . كيف لا يسبق حاوي القصب ۰

وانشدنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ايضا قول بعضهم

. لئن تقدم قوم عصر سيدنا . فكم تقدم خير الانبياء نبي ۰
. وان بدت قبلك كتب مؤلفة . فالسيف اصدق انباء من الكتب ۰

فنظمنا نحن في الحال على البديهة والارتجال ۰ قولنا على طريق التضمين

. قد قال لحظ الذي اهوى ان ترف . فتنت في فتنة تجني الى العطب ۰
. ولاح منشور هذا كالعذار لنا . يقول في غطاء الحسن بالنقب ۰
. فقلت للقلب لا تعبا بقولهما . فالسيف اصدق انباء من الكتب ۰

وجلسنا هناك الى ان حان وقت صلاة الجمعه ۰ فنزلنا الى جامع السنانية ذي

الاشراق والنعمه • وصلينا صلاة الجمعة فيه • وحصل لنا الحظ من بهجة وجهه
وعذوبة فيه • ثم صعدنا الى مكاننا الاول • الذى عند داعى السرور لا يحوله جلسنا
فيه وقد قدمت تلك المائدة العظيمه • وانتشرت مطويات هاتيك الاخلاق الرحيمه •
ولم نزل الى أن صلينا هناك صلاة العصر • وادركنا من المسرة ما لا يدخل تحت الحصر •
ثم ركبنا ورجعنا الى مصر المحروسه • متنعمين بربوعها المأنوسه • وبتنا فى خير عافيه
ونعمة من الله تعالى وافيه • فلما اصبحنا فى يوم السبت السادس والثلاثين وما ئتين
وهو اليوم التاسع عشر من جمادى الاولى ركبنا وتوجهنا الى التربة المجاورين بالجامع الازهر
لاجل الزيارة والتبرك بذلك السر الابهى • وقد دفن فيها من العلماء والفضلاء
والصلحاء ما لا يحصى عدده • ولا ينتهى مدده • من قديم الزمان • وحديث الوقت
والاوان • فوقفنا وقرأنا الفاتحة على العموم والخصوص • لهاتيك الارواح الباقيه •
والاجسام الفانيه من الشخوص • ثم مررنا على مدفن الملك الاشرف فى جامع هناك
فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان وصلنا الى جامع السلطان قايتباى
رحمه الله تعالى وفى الجامع المذكور مدفن السلطان قايتباى وهو مكان معمور • وبانواع
الخيرات مغمور • فدخلنا اليه وزرنا قبر السلطان قايتباى وعليه قبة عظيمه • ذات جدران
محكمة جسيمه • فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعند راس القبر قدم النبى
صلى الله عليه وسلم فى صخرة موضوعة على كرسى وعلى تلك الصخرة قبة لطيفة من خالص الفضة
مطلية بالذهب والكتابة حولها بالذهب بالخط الحسن وللقبة باب ففتح لنا وزرنا
القدم الشريف وقبلنا • وتبركنا به وعند الجدار الشمالى قبر زوجة السلطان قايتباى
وعلى قبرها قدم للخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ايضا فى صخرة وعلى تلك الصخرة
قبة من الخشب فزرناه وتبركنا به ايضا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وذكروا لنا
ان السلطان سليم من بنى عثمان عليه الرحمة والرضوان لما دخل الى مصر المحروسة زار
القدم المذكور قدم النبى صلى الله عليه وسلم وتبرك به ثم بعد رجوعه الى بلاد الروم
ارسل جماعة من الناس الى مصر واخذ القدم النبوى المحمدى مع الصخرة اليه لاجل
التبرك وحصول الخير بها فى البلاد الروميه فلما وصل ذلك الى بلاد الروم راى
سلطان بنى عثمان فى منامه السلطان قايتباى وامره ان يرد القدم الى مكانه
وقال له انا اخذته باذن النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة فلما افاق من منامه
ارسله الى مكانه وارسل معه اربعة اعلام مكتوبة بالذهب وهى الى الآن موجودة
فى ذلك المكان وبلغنا ان السلطان لما اخذت الصخرة التى فيها اثر القدم الشريف
المحمدى مات فى حملها حتى وصلت الى بلاد الروم كذا كذا بعيرا ولما ردت الى مكانها
حملها بعير واحد والله على كل شئ قدير ثم خرجنا من ذلك المكان فدخلنا الى تربة
هناك تسمى تربة المالكية فزرنا فيها قبر الشيخ خليل مصنف المختصر فى مذهب المالكية
وقبر الشيخ عبد الله المنوفى وقبر شيخ الازهر الشيخ خليل اللقانى المتوفى قريبا فى
حدود سنة اربع ومائة والف وقبر الشيخ خليل الشوى ثم مررنا على جامع السلطان
برقوق وفيه منارة عظيمة على راسها صورة اوزة من النحاس الاصفر وهى مرصودة
بانها اذا استقبلت الشام والروم يحصل الغلاء فى مصر تلك السنة وان استقبلت مصر
رخت الاسعار ثم مررنا على قبر الشيخ على بابا الكردى من الاولياء فى قبة عظيمه •
وهيبة جسيمه • فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ولم نزل سائرين الى ان وصلنا
الى جامع اليشبكية بالياء التحتية فى اوله نسبة الى السلطان يشبك ابن مهدى
الدوادار فصعدنا اليه فاذا هو جامع عظيم • فى احسن ترصيف وتقويم • واكمل
بنيان • واجمل اتقان • وبجانبه مساكن وقصور • وبيوت ودور • وهناك
بركة كبيرة يتخرج اليها الماء بالمدار • وفى جانبها قصر مطل عليها بشبابيك ينطلق

منها البصر في فسيح تلك الاقطار . ثم قد صعدنا الى ذلك القصر فوجدنا فيه هذين البيتين مكتوبين على الحائط بخط الشيخ محمد الاشرفي

كن حزنا انى مقيم ببلدة . مناقب اهل الفضل فيها مناقص

فناقصهم من كثرة المال كامل . وكاملهم من قلة المال ناقص

ووجدنا هذين البيتين ايضا بخطه

ومازالت الايام تظهر نا قصا . كذوبا وتخفي فاضلا طيب الذكر

كما شاع سبت النور في الناس جهرة . وقد خفيت من فضلها ليلة القدر

وسبت النور هو يوم فتح النصارى كنيسة القمامة في بيت المقدس وظهور النور منه على زعمهم ثم ركبنا بعد العصر ورجعنا الى مكاننا المعلوم . ومنزلنا الذي نزلناه ساعة القدوم . ثم بعد صلاة المغرب حضرنا على العادة في مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وقد جئ لنا بقصب السكر فقشرناه واكلناه وانشدنا في ذلك من نظمنا على البديهة قولنا

قد قيل لي مصر لما سميت . مصرا خبرنا عن الخبر

فقلت من كثرة ما اهلها . مصوا بها للقصب المصري

والراء زادوها لتكرارها . في وصفها كالواو في عمرو

ورأينا في حسن المحاضرة . في اخبار مصر والقاهرة . للجلال السيوطي رحمه الله تعالى قال اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ثلاثة اشياء دواء للداء الذي اعيا الاطباء ان يداووه العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا قصب السكر ما اقمت بمصر وقال القائل واجاد

تحكيه سمر القنا ولكن . تراه في جسمه طلاوه

وكلما زدته عذابا . زادك من ريقه حلاوه

ولنا في هذا المعنى من النظام . بحسب ما يقتضيه المقام .

من ذا الذي من قصب السكر . رحيقه يصحو ولم يسكر

وقد بدا يزهو بقامته . كالرمح في ثوب له اخضر

وجردوه عن قميص له . فمن رآه عنه لم يصبر

وريقه حلو لمن مصه . يطفئ لهيب الكبد المسعر

قوموا بنا ننهب اماليده . في مصر من ذا من هواه بري

رماحه نغزو بها هند . نصول فيه صولة العسكر

كأنه وهو بايدي الورى . مد يدا البائع للمشتري

مثل انابيب زجاج صفت . مملوءة من عسل اشقر

ثم اصبحنا في يوم الاحد السابع والثلاثين ومائة وهو اليوم العشرون من جمادى الاولى فكتبنا الى صديقنا بدمشق الشام مفخر الاكابر والاعيان . وخلاصة اهل الوقت والاوان . انسان العين وعين الانسان . اكمل الموالي المكرمين حضرة احمد افندي البكري الصديقي وهو يومئذ القاضي بولاية دمشق الشام هذا المكتوب وارسلناه اليه من مصر المحروسة وهذه صورته

بسم الله الرحمن الرحيم سلام تهب نفحاته من جهات الروضة والمقياس . فيأتي بما هو المشتهى للنفوس من طيب نفحات بركة الازبكية للمطلق الانفاس . يشرق به من الارواح للجامع الازهر . وتنبعث به اسرار المرافقة على الوجه الانور . وتبتسم ثغوره من افواه الديار المصرية . وتقبل به طلعات البدور من الحضرة البكرية الى الحضرة البكرية . سلام ينفتح لهبوب النصر ويرتفع به عن وجوه

الاماني باب الشريفه . يعرب عن شوق طويل . تجف بحرارته بركة الفيل . وتجري
من قناطر السباع مدامع عشاقه جريان النيل . وكم لنا في هاتيك المشاهد من قاضٍ
يحكم بحسن ذلك الوقت وشاهد . فخص به حضرة حبيبنا وصديقنا مطلع انوار
السعود . المشرقة على الوجود . صدر الشريعة وتاجها . وهو افق المعالي وسراجها
حضرة المولى احمد افندي البكري الصديقي حفظه الله تعالى في كل حال . وحقق له
ساير المقاصد والامال . امين . هذا وان سأل المولى حفظه الله تعالى واعز . ورفع
قدره فوق السماكين بانواع المعز . عن حال هذا المحب واصحابه . وجميع من هو معه
من سامع خطابه . فان الله تعالى اواه الى الكهف المبارك . وادخله في غار ثاني اثنين
بعناية تعالى وتباركه . فهو الان في الجنة المعجلة من انظار الحضرة الزينبيه . والبركة
البكرية الصديقيه . فلا زال لواء تلك الحضرة منشورا . ومسك الدعاء بها بالقرب
اليها منشورا . ولا برح ذلك الجناب . مهبا لنسايم الانس بلذيذ الخطاب . ولا برحت
انواع المواهب السنيه . بلقاء اهل المواهب فتطيب هاتيك النواحي المصريه . وتنال
الاخلاق المحمديه . فان الله تعالى رفيع الدرجات . وجامع الاماني والمرادات .
ومنا اكمل التحيات الوفيات . الى جناب الاسعد السعيد . والمحب المفرد الفريد .
ومرادكم الوحيد . وجميع من يلوذ بكم من والد وولد . وخادم ومخدوم .
من قصر عن التصريح باسمه لسان المرقوم . والسلام على الدوام . الى ساعة القيام .
وجاء الى زيارتنا الشاب الفاضل الكامل السيد احمد ابن المرحوم العلامة السيد
محمد البرزنجي الكردي المدني فمتعنا برهة من الزمان . وتجاذبنا اطراف الحوادث
الا باحثة بلطايف الكلمات الحسان . ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين مده
حفظه الله تعالى واذا عنده حضرة حبيبنا صدر الكاملين . الشريف ابن الشريف
واللطيف ابن اللطيف . الشريف يحيى ابن الشريف بركات شريف مكة المشرفة سلمه الله تعالى
وكان في المجلس بعض الافاضل والاعيان . فلم نزل في المذاكرة العلمية حصة
من الزمان . ثم تليت سورة المائده . وطلبت صورة المؤانسة بزيادة الفائده .
وقمنا الى مكاننا المعهود . وشاهدنا المشهود . ثم بعد صلاة المغرب رجعنا
الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى والرجوع اجمل . وتفصيل الحال اجمل .
حتى اصبحنا في يوم الاثنين الثامن والثلاثين ومائة وهو اليوم الحادي والعشرين
من جمادى الاولى وكان قد دعانا الى داره جنابه مفخر الاكارم والاماجد .
ومعدن ذوي المحاسن والمحامد . مصطفى اغا كتخدا العسكر المصريه . فذهبنا
نحن وحضرة الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى والجماعة الى داره ومكثنا
من بكرة النهار الى العشيه . فجلسنا في سرور واجتماع . وسماع مطرب واستماع .
ومذاكرة الاداب . ومنادمة الاصحاب . وقد حضر جماعة من الاكابر والاعيان
والعلماء والافاضل ذوي الشهامة ورفعة الشان . وجرت ما اشتملت عليه .
وانشاد ابيات شعريه . الى ان صلينا هناك صلاة الظهر والعصر والمغرب
والعشاء . واتسعت موائد الغداء والعشا . ثم بعد مضي ساعات من الليل . شعلت
المشاعل والفنارات وجئنا الى مكاننا راكبين على الخيل . فاصبح صباح يوم الثلاثاء
التاسع والثلاثين ومائة وهو اليوم الثاني والعشرون من جمادى الاولى فنزلنا
الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا نطالع مصر في شي من كتب
التاريخ فذكروا لنا كتابا كبيرا جدا في مجلد واحد اسمه قانون الدنيا يذكر فيه ابتداء
خلق الدنيا بالتفصيل ثم يذكر الاقاليم السبعة وما خرج عنها ويذكر البلدان جميعها
وما اشتملت عليه من الاماكن والانهار والبحار ويذكر من خرج منها من العلماء والشعراء
وغيرهم ويترجمهم بذكر مصنفاتهم وفضايلهم ووفياتهم وموالدهم الى غير ذلك

مما ذكره ولم نجد كتابا مثله قط في الاستقصاء واخبرنا حفظه الله تعالى ان هذا الكتاب ليس له الا نسخة واحدة فيما يعلم ذهب بها بعض الوزراء الى بلاد الروم استكتبها في مصر من نسخة الشيخ حفظه الله تعالى ثم عدنا الى مكاننا بعد صلاة الظهر ثم رجعنا بعد المغرب الى ما كنا فيه من المذاكرة حتى اصبحنا في يوم الاربعاء الاربعين ومائة وهو اليوم الثالث والعشرون من جمادى الاولى فنزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا عنده في مطارحة الادب ، ومصافحة الود ، وقد اطلعنا على ديوان شعره اللطيف ، المشتمل على كل معنى ظريف ، فقرأنا من شرح قوله

ان ناموسنا اقامت بجذبك	بعدما اغمضت بجحود عارت
ومن تمويهها بلطمة كهف	فاذا بي لطيف نفسي وطارت

الى ان صار وقت الظهر ركبنا وسرنا نحن والجماعة في تلك الساعة الى الجامع الذي فيه الشيخ ابي الحسن الششتري المتقدم ذكره بقصد زيارته ، والتبرك بمنيع حمايته ، فدخلنا اليه وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وجلسنا هناك حصة من الزمان ، مع من كان معنا من الاخوان ، ثم ذهبنا الى بستان هنالك قريب من ذلك المكان ، فجلسنا في سرور وصفاء ، وحضور ووفاء ، الى ان دخل وقت العصر فرجعنا الى منزلنا المعمور ، ومكاننا الذي بالخيرات مغمور ، ثم بعد صلاة المغرب نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وقرئ بين يدينا شيء من التفسير الكبير للفخر الرازي وجلسنا في المذاكرة الى ان ذهب جنح من الليل ، ثم قمنا الى منزلنا وقد استوفينا من الحظ الكيل ، ثم اصبحنا في يوم الخميس الحادي والاربعين ومائة وهو اليوم الرابع والعشرون من جمادى الاولى نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى على العادة ، في تكرار مواسم السعادة ، وحصول الحسنى وزيادة ، ثم اصبحنا في يوم الجمعة الثاني والاربعين ومائة وهو اليوم الخامس والعشرون من جمادى الاولى حضر عندنا صديقنا الكامل الشيخ احمد المرحومي والشيخ احمد امام الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى والشيخ علي المعروف بالصايم المدرس بالازهر والشيخ الفاضل محمد الخليلي المقدسي وغيرهم من العلماء والافاضل وجرت بيننا وبينهم مباحثات علمية ، ومسائل فقهية ، الى ان جاء وقت صلاة الجمعة فذهبنا نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى الى الجامع بالازبكية الذي بناه وعمره وجدده والد الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى العارف الكامل ، والعالم العامل ، الشيخ محمد البكري الصديقي قدس الله سره ، وجعل فيه رجلته المتزينين مقرة ، وجعل له بابا الى داره فدخلنا منه نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وصلينا صلاة الجمعة هناك في مكان مخصوص بالسادة البكرية يصلون فيه قبالة المنبر على يمين الخطيب اذا استقبل الناس فوق المنبر وجلسنا الى تمام الدعاء وخرجنا مع الشيخ حفظه الله تعالى من ذلك الباب الى داره المعمورة التي هي بانواع الخيرات مغمورة مسنوكان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى قد دعانا في ذلك اليوم الى ضيافة المولى الهمام عبد الباقي عارف افندي القاضي يومئذ في مصر المحروسة فبعد حصة من الزمان ورد الخبر بتوجه عارف افندي المذكور وحضر نائبه وهو رجل من افاضل الاروام والشيخ الفاضل محمد افندي الحانكي وغيره من اعيان البلاد واكابرها وكان المجلس حافلا بافاضل العلماء ، واعيان الكبراء ، وحضر السماع وتحركت الالات ، وسكنت النفوس والاصوات ، ولم نزل في ابتهاج وسرور ، ومؤانسة وحضور ، ومذاكرات علم ، ومطارحات ادبية حتى مدت الموائد ، وجرت العوائد ، وكان ذلك في المجلس المطل على بركة الازبكية ثم بعد صلاة المغرب بالجماعة ، فتح باب هاتيك القاعة ، فدخلنا من دهليز

حضرة قد دخل سو

مفروش

مفروش بانواع الوجاد • وقد اوقدت الشموع حتى كان ذلك الليل كان النهار
فوصلنا الى ميدان واسع مفروش بالرخام والمرمر فى الوان كانه قلايد العقيان
وهناك ايوان يقابله اخر اوسع من صدر الكرام • واجمل من صفحات الوجوه واعطر
من الزهر فى الاكمام • ورايتا الثريات من القناديل المشعوله • ما تبقى ببهجته
النفوس والعيون مشغوله • وانطلقت مباخر العود • وقامت مواسم الشهود
ونادى لسان الحال • حيث خاطب وقال • ه

• يا صاحب العودين لا تهملهما • حرك لنا عودا وحرق عودا •

الى ان قطعنا حصة من مسافة الليل • وتقلص ضوء الثريا تشمر للغيب الذيل •
فقدمت الماكل السكريات • والحلاوات الشهيات • ثم قدم العود والعنبر المشهور
وانهل مطر ماء الورد من تحت غيم البخور • وقد تفرق الجمع • ووقف نور الشمع •
وقلنا فى وصف ذلك من النظام • على حسب ما اقتضاه المقام • ه

هى قاعة لم تلق ندا   لما زهت طيبا ونـدا
من طيب اخلاق الذى   فاق الجميع ابا وجدا
ام جنة الفردوس تلك   فقد حوت حورا وولدانا
ام تلك ذات الحسن قد   برزت بشكل فات حدا
ام تلك معجزة بدت   للناس تعجز من تحدا
لنبينا المختار فى   اولاد صاحبه المفدا
ام روضة فاحت بها   ازهارها مثنى وفردا
وتغنت الاوتار فى   ارجائها رجعا وردا
فكانهن حمايم العيدان فى اللحن المودا
ومن المنشد بلابل   صدحت تهيج جوى ووجدا
والناى هذاك الرخيم يسوقنا زجلا ومدا
ليحار انوارا لمعانى فى الالة الحق وردا
ويزيد اهل الهزل هزلا ثم اهل الجد جدا
والجنك حرب للهموم يطارد الاكدار طردا
والدف دايرة جرت   تحكى كرى الافلاك عقدا
والقوم من طرب اعادوا السمع نشاتهم وابدا
وتتابعت بشرى السرور وبان ركن الهم هدا
وترنم الطنبور يطرب فى مسامع من تصدا لى
والشمع يشرق كالشموس الطالعات سنا وقدا
ومن القناديل التى   قد اوقدت شكل تبدا
يا حسن ليلتنا بها   مع سادة يسمون مجدا
قوم جهابذة لهم   فضل زكا فيلو وبعدا
وزها المقام بمن دعا   لازال اجدرنا واجدى
وهو الاحق بكل ما   يعزى الى الامجاد رفدا
الشهم زين بنى العتيق بر الجد والجد ان استشدا
بحر النوال ومن له   ابدا تفوق الغيث عدا
ذو طلعة كالنجم فى   ليل الرجا بلغ الهدى
مشهودنا البكرى من   كلماته يجنين شهدا
منهن فى اسماعنا   كم عقد در فاق عقدا
حاز الكمال بجده •   وبجده بلغ الاشدا

ابقاه مولاه الذي ... كل الهنا اليه اسدى
في دولة محفوظة ... جمعت له عزا وسعدا
ما لاح برق الابرقين مذكرا للحب عهدا
او فاح عرف ريح الصبا ... من طيبة شيحا ورندا

ثم اصبحنا في يوم السبت الثالث والاربعين ومائة وهو اليوم السادس والعشرون من جمادى الاولى فدعانا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فركبنا نحن واياه والجماعة . وسرنا بقصد التنزه وايفاء حقوق الخلاصة . والتبرك باماكن الصالحين . والتشرف بالتماس نفحات اسرار ارواح الخاشعين في مقابر القرافة فمررنا في الطريق على قبر الولي الصالح الشيخ محمد الحويتاتي بضم الحاء المهملة وفتح الواو والياء المثناة التحتية مشددة بعدها الف ثم تاء مثناة فوقية وياء النسبة وقبره تحت شجرة من الجميز واخبرونا ان الدواب المريضة يؤخذ لها من ترابه ويوضع عليها تبرأ من مرضها ذلك في الحال باذن الله تعالى وذلك مما جرب مرارا فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان وصلنا الى الروضة المشهورة بمصر وقد تقدم الكلام عليها فدخلنا الى مكان يشرح صدر المشتاق ويلذ لعيون العشاق . وهو في غاية الحسن والاشراق . وفيه بركة من الماء في وسطها مكان لطيف . ومقعد ظريف . فجلسنا هناك حصة من الزمان . نحن والاخوان . وهناك قصر تقصر عن وصف محاسنه الالسنة الرقوم . ويقعد في فضائه المشرف المشرق سير الصبابة ويقوم . فقلنا على البديهة من النظام . خطابا للشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى الملك العلام .

. الآن زين العابدين لجده . قالوا ومن هو مثله فيما انصرم .
. فاجبتهم ان الزمان لعاجز . عن مثله في مصر من قبل الهرم .

ثم قمنا من ذلك المكان النزيه . وجئنا الى الجهة التي يقصر لعيني ذات وجهه وجلسنا هناك في مكان مطلق الجوانب والجهات . مقيد للنواظر بانواع اللطائف والنزهات . ونحن في بدائع المطارحات والنكات . وروائع الاداب اللائقة بهاتيك الاوقات . الى ان دخل وقت العصر فقمنا وعدنا الى مكاننا المذكور . ونحن في اكمل سرور وحبور . ونزلنا بعد المغرب الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى على عادتنا حتى اصبحنا في يوم الاحد الرابع والاربعين ومائة وهو اليوم السابع والعشرون من جمادى الاولى فنظمنا في ذكر بركة الازبكية المنسوبة الى الامير ازبك الاتابكي وهي التي فيها دار السادة البكرية . ولهم اشراف عليها بكرة وعشية .

وبركة مباركه ... لازبك الاتابكه
تكاد من اشراقها ... تنزلها الملائكه
مصر بها في عصرنا ... قد فاخرت ممالكه
فيا لها من بركة ... مملوكة ومالكه
منبسط الماء بها ... تبدي الصبا سبائكه
وقانص الاسماك قد ... اورد ها شبائكه
كم حولها قصورها ... بمده ارائكه
وماؤها ان جف فهي روضة مباركه
مخضرة ارجاؤها ... بها الهموم هالكه
يسرح فيها الطرف لا ... يدري بها مسالكه
وكم بها من جؤذر ... يجوي العيون الفاتكه

وكم هناك طالع • بدر الليالي الحالكه
وكيف لا وهي التي • تهدي بليل سالكه
بسر بيت مفرد • ما ان ترى مشاركه
بيت الكمال والهدى البكري نعم فلكه
لم يزل الفخر له • وما عداه تاركه
كوكبه زين العبا • د المقتفي مداركه
بحر العلوم كامل • في كل فن شاركه
كم من غريب ضائع • ربي به تداركه
وكم به من همة • قامت وكانت باركه

ولله در العالم الفاضل، مجمع الفضائل والفواضل، عبد الجليل افندي اللطفي البلمي حيث قال:

ربى بالازبكية خير آل • الى كنفها تبدو وفيها
حكاك جنة الفردوس حسنا • اذا كانت بنو الصديق فيها

ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فجلسنا حصة من الزمان. نتذاكر على عادتنا مع الاخوان. الى ان دخل وقت الظهر فعدنا الى مكاننا حتى اصبح صباح يوم الاثنين الخامس والاربعين ومائة وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادى الاولى فركبنا نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وذهبنا الى قلعة الجبل الى سرايا الوزير علي باشا اعزه الله تعالى الوالي بمملكة مصر المحروسة حالا وكان ارسل الى الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى يدعوه الى مجالسته كما هي عادة الوزراء بمصر في كل جمعة مرة او مرتين يطلبون احد البكريين للمجالسة في متنزهاتهم وخلواتهم وفراغ خواطرهم وكان الحال كذلك من زمان الشيخ محمد والد الشيخ زين العابدين ومن قبلها من البكريين كما اخبرنا بذلك الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وكان يسال عنا الوزير حفظه الله تعالى اذا لم نذهب مع الشيخ زين العابدين الى حضرته فلزم تقيدنا بذلك مدة اقامتنا بمصر فدخلنا عليه، فتلقانا بالاجلال والاعظام، والاكرام والاحترام، وجلسنا عنده يسألنا عن المسائل، وعن احاديث في الاحكام والفضائل، الى اخر النهار فقمنا وعدنا مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى الى منزلنا في شريف هاتيك الديار، ثم بعد المغرب دعانا الشيخ حفظه الله تعالى مع جماعتنا الى قاعته تلك الشريفة، ذات الارجاء اللطيفة، وقد اوقدت القناديل والشموع، واطلقت مباخر العود والعنبر بين الجموع، واجتمعت الاخوان والاصحاب، وحضر السماع بالجنك والعود والرباب، وانشدت القصائد بين الاحباب، وحصل الصفا والرود، وكمال النشاة والحضور، فكانت الليلة من اشرف الليالي، لا تكاد تتصور ولا في الخيال، ولله در القائل من الاوائل:

ليالي الحمى ما كنت الا لياليا • وجيد سروري بانتظامك حاليا

وقال الاخر واجاد، وافاد الاجاد:

ان الليالي للانام مناهل • تطوى وتنشر بينها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة • وطوالهن مع السرور قصار

ثم بعد تناول ماء الورد والبخور، عدنا الى المبيت في مكاننا المذكور، على اكمل خير وحضور، والله عليم بذات الصدور، الى ان اصبحنا يوم الثلاثاء السادس والاربعين ومائة وهو اليوم التاسع والعشرون من جمادى الاولى حضر عندنا الحبيب النسيب العالم الفاضل السيد سعودي من ذرية شيخنا الشيخ عبد القادر

الكيلانى قدس الله سره • وجعل فى اعلا درجات المقربين مقره • واصله من حماة المحروسه مهبط اسرار اولاد الشيخ المذكور • ادام الله تعالى عليهم انواع العناية والسرور • والسيد سعودى هو تلميذ الشيخ الامام الفاضل • جامع الفضايل والفواضل • السيد احمد الحموى ثم المصرى صاحب الحاشية المشهورة على الاشباه والنظاير وغير ذلك ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا عنده • فى لطايف المذاكره • وظرايف المسايره • الى ان صلينا معه صلوة الظهر بالجامع • وحصل لنا ان شاء الله تعالى كمال الثواب والطاعه • ثم ذهبنا الى منزلنا المذكور • وعدنا بعد صلاة المغرب الى المجلس المعمور • واجرينا الكلام فى المذاكرة الادبيه • وتناشد الابيات الشعريه • حتى نظمنا على البديهة هذه المواليات الثلاث فى الحال • بمقتضى ذلك الحال • فالاول قولنا

• يا من علينا قسا قلبو وما حننا • ومن دماعا شقو خديه قد حننا •
• وحق من انزل الانجيل يا حننا • قوامك المعتدل طهر الشجى حننا •

والثانى هو قولنا

• تملك علينا قسا ياليت لو حنيت • والظهرنا بانواع الجفا حنيت •
• يا من اذا هب ريح نحوه حنيت • فرحت بالوصل حتى ذا احق حنيت •

والثالث هو قولنا

• بدا من الغرب بدر حسنه مطرب • للعاشقين وعن كل البها معرب •
• لو تهجى توبتى يا عاذلى المكرب • عن حبه اشرقت شمسى من المغرب •

ومن هذا القبيل قول الشاعر المتقدم الذى قيل

• يا ايها النفس الى اذهبى • لحبه المشهور من مذهبى •
• مفضضى الثغر له نقطة • مسكية فى خده المذهب •
• ايأسنى التوبة من حبه • طلوعه شمس من المغرب •

ثم عدنا الى مكاننا المذكور • وبتنا تلك الليلة فى اتم سرور وحبور • الى ان اصبح صباح يوم الاربعا السابع والاربعين ومائة وهو اليوم الاول من الشهر المبارك جمادى الثانى ركبنا نحن والاخوان • وسرنا الى بولاق بقصد التبرك والزيارة لقبور الصالحين من اهل الايمان • فدخلنا الى مزار الشيخ فرج المجذوب رحمه الله تعالى ووقفنا عند قبره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وهو مزار منير عليه الهيبة والوقار • وفوق قبره معقودة بالطوب والاحجار • والى جانبه قبر الفاضل • الاديب الكامل • الشيخ ابى بكر العصفورى الدمشقى الاصل المصرى المسكن رحمه الله تعالى وله شعر بديع • ونظم مريع • وبجانبه قبر الشيخ يوسف وهو رجل من الاولياء الصالحين اهل الجذب وقد وجدنا فى الحايط من نظم الشيخ الفاضل احمد البجاوى المالكى بخطه قوله

• اذا رمت تاتى مجمع الانس والصفا • لتحظى بانواع التنزه والفرج •
• ببولاق فانزل فى رياض اريضة • حوت كل انس فى حدايقها فرج •

ومن نظم الشيخ محمد الغزلانى الشافعى قوله

• اذا رمت ان تاتى لانس ونزهة • بغيضة اشجار حوت ساير الفرج •
• فيمم الى بولاق وانزل بروضة • بساحلها البحر المحيط به فرج •

ووجدنا ايضا لبعضهم قوله

• اذ يضيق بسبب ادمعه • ذرعا ولم يقصد المولى الولى فرجا •
• فان من زاره يحى بزورته • وربما ناله فى الوقت الفرجا •

وقلنا نحن على البديهة من النظام • بحسب ذلك المقام •

تداتينا نحو بولاق ضحى ● والنسيم الرطب فواح الارج
وتفاألنا بان جئنا بهـــا ● عندما ضاق بنا الامر فرج

ثم اننا ذهبنا من ذلك المزار ● ونزلنا في مركب صغير في بحر النيل ونهر الانهار ● واعرضنا عن قول القايل ● وهو من الاوايل ●

لا اركب البحر اخشى ● على منه المعاطب ●
طين انا وهو مـــاء ● والطين في الماء ذايب ●

الى ان وصلنا الى الجهة الاخرى فمشينا قليلا الى قرية هناك يقال لها انبابه ودخلنا الى الجامع الذي فيه مزار الشيخ الانبابي الولي الكبير المشهور فزرنا قبر الشيخ اسماعيل الانبابي وقدامه لجهة القبلة قبر والده الشيخ يوسف وخلفه قبر ولده الشيخ يوسف وهو في الوسط بين اليوسفين الوالد والولد وعلى الثلاث قبور ● لوايح الحسن والبها ولوامع النزاهة ● وعليها قبة معقوده ● وظلة ممدوده ● وبهجة مشهوده ● فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي خارج ذلك المكان مكان اخر فيه قبر الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ اسماعيل الانبابي وعليه قبة بهيه ● ذات انوار جليه ● ومكان اخر بجانبه فيه قبر الشيخ عبد الله المشهور بغمير الصفي ولد الجد بضم الجيم وصيغة التصغير وهما قريتان من بلاد الحجاز بالقرب من مكة وله هناك مقام عظيم وقد ذكرتهم كما سياتي في محله ان شاء الله تعالى فقرانا الفاتحة ودعونا وقلنا من النظام ● في ذلك المقام ●

يا سقى الله تربة الانبابي ● وروعا ثم حسن قبر مهاب
حيث جئنا اليه نركب تحتا ● صنعوه لنا من الاخشاب
ومشينا اليه فوق كموف النيــــل نسعى بهمة واضطراب
تحتنا الماء فيه عذب زلال ● سايغ الطعم من الذ الشراب
مع اخوان لذة وصفــاء ● وصحاب لنا اعز صحاب
ثم حلنا هناك فنيل دعاء ● يا له ثم من دعاء مجاب
ورايا هناك انوارا سمـا ● عيل تجلى لنا بغير احتجاب
وابوه مع ابنه قد حوتهم ● قبة ثم من اجل القباب
لم تزل رحمة الاله عليهم ● كل حين غيوثها في انصباب
ما سرت نسمة وغنت حمام ● فشجتنا بصوتها المستطاب

ثم عدنا في المركب في بحر النيل فخرجنا من الجهة الاخرى ● ودخلنا الى الزاوية الكاشفية في بولاق وجلسنا في ذلك القصر نشاهد تلك الحضرة الكبرى ● ونشرف على تلك الجهات ● في انواع المسرات ● ثم صلينا هناك صلاة الظهر بالجماعه ● واغتنمنا ثواب الطاعه ● ولم نزل الى ان مضى جانب من النهار ● وقرب وقت العشي فركبنا وسرنا الى منزلنا في تلك الدار ● ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين على العاده ● وسهرنا عنده في مذاكرة العلوم واخبار الصالحين من الساده ● ثم عدنا الى مكاننا حتى اصبحنا في يوم الخميس الثامن والاربعين ومائة وهو اليوم الثاني من جمادى الثاني فنزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى حتى صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا معه الى دارهم الاولى التي كان يسكنها السادة البكرية سابقا بالقرب من قناطر السباع ذات قصور عاليه ● وابنية ارخصت غيرها وهو غاليه ● ورياض انيقه ● وكيفا التفت وجدت حديقه ● وفيها مجلس مطل على بركة الفيل ● كل كثير من البلاغة في وصفه قليل ● لطيف الارجاء ● هو لمن الكمال معتمد وملجاء ● يحيط به شبكات من الخشب المدهون ● مطلة على حوض من الرخام الملون بفنون ● وعلى حافة ذلك الحوض تشكل رقعة الشطرنج من الحجر السماق والرخام فلا يحتاج الا

لمقطع الشطرنج التي يلعب بها وقال ياقوت الحموي في المشترك بركة الفيل موضع بين مصر والقاهرة يحيط به البساتين يستنقع فيه ماء النيل فهو مدى البصر ثم ينشف عنه ويزرع وهو اجل منتزهات مصر انتهى وما احسن قول بعضهم

انظر الى بركة في مصر اشرقت ۞ بها المناظر كالاهداب للبصر
كانما هي والابصار ترمقها ۞ كواكب قد اداروها على القمر

وقال العلامة الشيخ احمد المقري في كتابه نفح الطيب عند ذكره مصر قال ومن عجيبي في ظاهرها بركة الفيل لانها دايرة كالبدر والمناظر فوقها كالنجوم وعادة السلطان اذ يركب فيها بالليل وتسرج اصحاب المناظر على قدرهمتهم وقدرتهم فيكون لها بذلك منظر عجيب وفي ذلك قيل

انظر الى بركة الفيل التي اكتنفت ۞ بها المناظر كالاهداب للبصر
كانما هي والابصار ترمقها ۞ كواكب قد اداروها على القمر

ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالغدو فقلت

انظر الى بركة الفيل التي نحرت ۞ لها الغزالة نحرا من سنا لهبها
وخل طرفك مجنونا ببهجتها ۞ تهيم وجدا وحبا في بدايعها

ثم دخلنا في تلك الدار الى بيت الولي العارف بالله تعالى الشيخ جلال الدين البكري الصديقي رضي الله عنه وهو الذي كان يسكنه في ايام حياته وتبركنا بروية اثاره القديمة ومعاهده العظيمة ودخلنا الى قاعته التي هناك المسماة بقاعة التجلي فان الشيخ جلال الدين المذكور فتح عليه فيها وكان ملازما للخلوة والعبادة والعزلة بها وهي مقفلة لا يدخلها احد الا القليل ففتحت لنا ودخلنا اليها مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فرايناها قاعة صغيرة جدا بايوانين متقابلين وهي لطيفة البناء ظريفة الفناء بها النور الساطع والسر اللامع القاطع وهناك في دايرها مكتوب بالذهب هذه الابيات وفي اخرها تاريخ البناء وهي

كتب الحسن باقلام الذهب ۞ في طراز لازوردي عجيب
ان دار القطب زين العابدين ابن صديق النبي المنتخب
صفو دار ليس فيها كدر ۞ وارتياح لا يرى فيها تعب
وعلوم وحلوم وتقى ۞ وكرامات لها الله وهب
ايها الطالب منها مددا ۞ قف على الباب تنل منها الطلب
واذا احببت ان تدخلها ۞ بعد الاستيذان فادخل بادب
وكل البشر بتفريج الحشا ۞ والمسرات بتفريج الكرب
فبنوا الصديق موثوق بهم ۞ وكذا شيمة اصحاب الحسب
فاز من لاذ بابوابهم ۞ ودنا من حماهم واقترب
اجمع الناس على حبهم ۞ مثل اجماع على فرض وجب
ولو براهيم حب صادق ۞ في الموالي والفتى مع من احب
سيما القطب الذي ليس يرى ۞ مثله فيمن دنا او من عرب
من غدا في المصر فردا في العلا ۞ ولدى سلم عجم وعرب
كم لهذا القطب من منقبة ۞ سرها الظاهر يوما ما احتجب
من ابيه ورث العلم ومن ۞ جده ناهيك من جد واب
بانتسابه لابي بكر علا ۞ وبه استغنى عن اسم ولقب
جمع المال اناس وهو قد ۞ قدم فيه سابقا وقرب
ولقد انشا من امواله ۞ هذه القاعة بكرا واقتضب

بالها

يا لها من قاعة قد جمعت … مجلس العلم وديوان الخطب
ثمرات العلم منها تجتني … وحلال الرزق منها يجتلب
دام مسرورا بها مبتسما … ورقا فيها الى اعلا الرتب
وبها اعطى غايات المنى … وبها بلغه الله الارب
قاعة فى قولنا تاريخها … بكرانا البكرى النسب
٩٧٤ سنه

فقلنا نحن على اثر ذلك الدخول . وعلى الله قصد السبيل ومنه القبول .

لما دخلنا قاعة التجلى … قلوبنا مالت من التملى
واندهشت ابصارنا بما بها … من التوشيح والضيا الكلى
وما حوته من سنا اسرارها … وبهجة الدنو والتدلى
وكيف وهى من جلال الدين فى … جلا لها وهيبة التجلى
اعنى به البكرى نسل الصادق العتيق كوكب الهدى الاجلى
صاحب طه والخليفة الذى … عند نشا فى اشرف المحل
فان هذا البيت بيت عامر … ملكش وليس بالا قفل
مؤسس على تقى ورفعة … وهمة سمت وجمع شمل
لا زال منهم واحد فواحد … فى كل عصر بالمقام الولى
ومصر لا زالت بهم محفوظة … واهلها الشمس كالظل
فيا جلال الدين يا من سره … قد نور الجامع والمصلى
جئنا اليك للقبول نرتجى … عسى بك الله يجيب سؤلى
وتمتعنا منك نفحة الرضا … بحيث فضل دافق منهل
ويا بنى الصديق انتم عمرتى … فى كل عقد يعترى وحل
تطاولوا الانجم فى عليائكم … وفاخروا بسركم للكل
فكم لكم من رتبة بين الورى … ظاهرة الرفعة والتعلى
وكم مقام قد رقيتم دونه … حاسدكم فى المهبط الاذل
وزينكم فى الخلق العظيم من … وراثة التزيين والتحلى
جدا بيه بعد جد امه … سرها فيه بلا تخل
ان لم يكن لنا نصيب وابل … نعد قنعنا منها بالطل
لا زالت الصلاة والرضوان فى … طول المدا من غير ما تولى
عن النبى المصطفى طه وعن … صديقه الخل اجل خل
وكل نسل من يكون منهما … فى كل وقت غير مضمحل
ما غردت فوق الربا حمامة … فانشت بالطف التسلى
وما سرى عرف القبول بيننا … لما دخلنا قاعة التجلى

وبلغنا ان العسكر المصرى لما قاموا على السلطان الغورى وارادوا خلعه من الملك اتوا الى الشيخ جلال الدين البكرى هذا وقالوا نحن نعينك خليفة على المسلمين فى بلاد مصر لان الصديق جدك كان كذلك فان هذا السلطان الغورى قد تعدى علينا وظلم وجاوز الحدود فقال لهم اصبروا فان سلطانكم قريب ثم وقع ما وقع وجاءهم السلطان سليم خان . من بنى عثمان . ويقال انه لما دخل مصر كان الشيخ جلال الدين البكرى المذكور آخذا بزمامه والشيخ ابو السعود الجارحى على يمينه والشيخ الدشطوطى على شماله ويقال ان هولاء الاولياء الثلاثة هم الذين ذهبوا الى الشام وجاءوا بالسلطان سليم وادخلوه الى مصر وهم مشاة فى ركابه وكان يقصد المنازل لاجلهم وقالوا هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بنو الصديق ولا مسكنهم مكة حتى ان بيتهم الى الآن هناك تسكنه الغز المصريون باذنهم ولم يكن من زمان اجدادهم وقد اراد

الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ان ينزلنا فيه لما قصدنا الحج ثم قال لعلكم لا تخلون
من مجالسة الغز المصريين واوصى علينا في غير جهة وبلغنا ان الشيخ جلال الدين البكري
المذكور هو الذي اسكنه في مصر السلطان سليم خان • عليهما الرحمة والرضوان • وعمر له
هذه الدار المذكورة في محلة قناطر السباع ثم انا جلسنا هناك في الدار حصة من الزمان
مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ولصيق تلك الدار حمام له باب من الطريق
وباب من داخل الدار وقبالة باب الدار في الطريق الجامع المبني للشيخ جلال الدين
المذكور وعلى يمين الداخل اليه مكان واسع عليه قبة عظيمة وله شبابيك مطلة على
الطريق وفيه قبر الشيخ جلال الدين المذكور وعليه الثوب الاخضر المكتوب فوقفنا عند
قبره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم قمنا وخرجنا وركبنا نحن والشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى وبقية الجماعة الى ان دخلنا الى الجامع الذي عند باب الشعرية وهو
جامع عظيم • حقيق بالجلال والمهابة والتكريم • وفيه مكان دفن فيه الولي الكامل
الشيخ عبد القادر الدشطوطي المذكور قريبا قال الشعراوي في طبقاته كان من اكابر
الاولياء رضي الله عنه صحبته نحو عشرين سنة وحصل لي منه نفحات وجدت بركتها
وكان صاحيا وهيئته هيئة المجاذيب وكان مكشوف الراس حافيا ولما كف صار يتعمم بجبة
حمراء وعليه جبة لخزي فاذا اتسخت تعمم بالاخرى وكان يسمى بين الاولياء صاحب مصر
وقالوا انه ما روي قط في معدية انما كانوا يرونه في مصر وفي الجيزة ويحج حافيا ماشيا
واخبرني الشيخ امين الدين امام جامع الغمري انه لما وصل الى المدينة المشرفة وضع خده
على عتبة باب السلام ونام مدة الاقامة حتى رجع الحج قام ولم يدخل الحرم وعمر
عدة جوامع في مصر وفي الريف وكان رضي الله عنه له القبول التام • عند الناس الخاص
والعام • وكان من شانه التلويد وحلف اثنان ان الشيخ نام عند كل منهما الى
الصباح في ليلة واحدة في مكانين فافتى شيخ الاسلام الشيخ جلال الدين السيوطي
بعدم وقوع الطلاق ولما دنت وفاته اكثر من البكاء والتضرع وكان يقول للبناء
الذي يبني في القبة عجل في البناء الذي تبني فان الوقت قد قرب فمات وبقي منها يوم
فكملت بعده ودفن في قبره واوصى ان لا يدفن عليه احد واوصى ان يعمل فوقه وجانبه
مخاديل حجر حتى لا تسع احدا يدفن معه مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة وصلى
عليه ملك الامراء خير بك واكابر مصر وكراماته مشهورة في مصر والبلاد التي كان يدور فيها
انتهى فدخلنا الى مزاره ووقفنا عند قبره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وهناك
رجل يقال انه من ذريته من الصالحين فاجتمعنا معه وطلبنا منه الدعاء والتمسنا
بركته ثم خرجنا وركبنا وسرنا الى منزلنا المعلوم • ونحن في كمال البركة والخير على وجه
العموم • ثم بتنا على العادة • في نفع وافادة • الى ان اصبحنا في يوم الجمعة التاسع
والاربعين ومائة وهو اليوم الثالث من جمادى الثاني فحضر عندنا بعض العلماء
المجاورين في الجامع الازهر على عادتهم وجرى بيننا وبينهم بعض المذاكرة في العلم
ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وقد دنا وقت الظهر فقمنا
معه وذهبنا الى الجامع الذي بالازبكية وصلينا صلاة الجمعة ثم ركبنا وذهبنا
الى جامع الحاكم وهذا الجامع كان اولا من خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة
واول من اسسه امير المؤمنين العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد وخطب فيه
وصلى بالناس الجمعة ثم اكمله ابنه الحاكم بامر الله فلما وسع امير الجيوش بدر الجمالي
القاهرة وجعل ابوابها حيث هي اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهرة وكان يعرف
اولا بجامع الخطبة ويعرف اليوم بجامع الحاكم ويقال له الجامع الانور قال الامير
مختار في تاريخ مصر وفي شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة خط اساس الجامع
الجديد بالقاهرة مما يلي باب الفتوح من خارجه وبدئ بالبناء فيه وتحلق فيه الفقهاء

الذين يتحلقون في جامع القاهرة يعني الجامع الازهر وخطب فيه العزيز بالله وفي
صفر سنة احدى واربعمائة زيد في منارة جامع باب الفتوح وعمل لها اركان طول
كل ركن مائة ذراع وفي سنة ثلاث واربعمائة امر الحاكم بعمل تقدير ما يحتاج اليه
جامع باب الفتوح من الحصر والقناديل والسلاسل فكان تقدير ما ذرع للحصر
ستة وثلاثين الف ذراع فبلغت النفقة على ذلك خمسة الاف دينار وتم بناؤه واذن
في ليلة الجمعة سادس شهر رمضان في سنة ثلاث واربعمائة لمن بات في الجامع الازهر
ان يمضوا اليه فمضوا وصار الناس طول ليلتهم من كل جهة من احد الجامعين الى الاخر
بغير مانع لهم ولا اعتراض من احد الى الصبح وصلى فيه الحاكم بامر الله بالناس صلاة الجمعة
وهي اول صلاة اقيمت فيه للحاكم بامر الله وفي ذي القعدة سنة اربع واربعمائة وقف
الحاكم عدة قياسير واملاك على الجامع بباب الفتوح ثم جدد هذا الجامع في سنة ثلاث
وسبعمائة وذلك انه لما كان يوم الخميس ثالث عشر في ذي الحجة سنة اثنين وسبعمائة
تزلزلت ارض مصر والقاهرة واعمالها ورجف كل ما عليها واهتز وسمع للحيطان قعقعة
وللسقوف قرقعة ومادت الارض بمن عليها وخرجت عن مكانها وتخيل الناس ان السماء
قد انطبقت على الارض فهربوا من اماكنهم وخرجوا عن مساكنهم وبرزت النساء حاسرات
وكثر الصراخ والعويل وانتشرت الخلايق فلم يقدر احد على السكون والقرار لكثرة ما سقط
من الحيطان وخر من السقوف والمواذن والابنية وغير ذلك وفاض ماء النيل فيضا غير
المعتاد والقى ما كان عليه من المراكب التي بالساحل قدر رمية سهم وانحسر عنها فصارت
على الارض بغير ماء واجتمع العالم في الصحراء غير القاهرة وباتوا ظاهر باب البحر بحرمهم
واولادهم وقام الناس في الجوامع يبتهلون ويسالون الله سبحانه طول يوم الخميس
وليلة الجمعة ويوم الجمعة فكان مما تهدم في هذه الزلزلة جامع الحاكم المذكور فانه سقط
كثير من البدنات التي فيه وخرب اعالي المادنتين وتشعثت سقوفه وجدرانه فانتدب
لذلك الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ونزل اليه ومعه القضاة والامراء فكشفه بنفسه
ورم ما هدم منه واعاد ما سقط من البدنات وبيضه حتى عاد جديدا وجعل له عدة
اوقاف بناحية الجيزة وفي الصعيد وفي الاسكندرية تغل كل سنة شيا كثيرا ورتب فيه
دروسا اربعة لاقراء الفقه على مذاهب الايمة الاربعة ودرسا لاقراء الحديث النبوي
وغير ذلك ثم جدد هذا الجامع وبلط جميعه في ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون
في ولايته الثانية على يد الشيخ قطب الدين محمد الهرماسي في سنة ستين وسبعمائة وتمامه
مبسوط في تاريخ المقريزي ثم انا لما دخلنا الى هذا الجامع وجدنا فيه حلقات الذكر
من المشايخ البرهانية والمشايخ الاحمدية والمشايخ المطوعيه والمشايخ السعديه
وغيرهم يذكرون الله تعالى على حسب طرايقهم وعاداتهم رضي الله عنهم اجمعين فوقفنا
في حلقة السادة السعديه حصة لاجل البركة ثم خرجنا من الجامع وعدنا الى منزلنا
المعهود وقد دخل وقت العصر فصلينا في وقت ظل المثلين على مقتضى مذهب امامنا
ابي حنيفة عملا بقوله وبقول صاحبيه الامامين ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى على العادة فاطلعنا على مكتوب كان ارسله اليه الشيخ ابراهيم العبيدي
المصري المالكي مفتي البحيرة مصنف كتاب عمدة التحقيق في بشاير آل الصديق
كما سياتي ذكره قريبا وفي ذلك المكتوب الحديث القدسي وصورته هذا كتاب عظيم انزله
الله سبحانه امانا لعبيده العصاة يدعوهم به اليه فتامل يا اخي ما الطفه وما اكرمه وما
احلمه تقدس وتعالى وهذا من بدايع الاخبار ومن غرايب الاسرار لمن تامل فقد نقل
الحافظ ابن الجوزي في تفسير قصة يوسف عليه السلام ما نصه ذكر صاحب كتاب اللولوي
وهو ابو عمر بن عبد البر ان الله تعالى كتابا في صحف ابراهيم عليه السلام فيه مكتوب من العزيز

العبيد الى من ابق من العبيد . سلام ودفاول ذلك اني اخترعت لكم الحدود . واخرجتكم من العدم الى الوجود . وانشأت لكم الابصار فابصرتم . والاسماع فسمعتم . والالسنة فنطقتم . والقلوب ففهمتم . والعقول فعلمتم . واشهدتكم على انفسكم بالاقرار بالوحدانية فشهدتم . وبعد الاقبال ادبرتم . وبعد الاقرار انكرتم . ونقضتم عهدنا وغدرتم . فلا يوحشكم ذلك منا . فانكم ان عدتم عدنا . وزدنا في الكرم وجدنا . فمن عثر اقلنا . ومن انقطع وصلنا . ومن تاب قبلنا . ومن عصى سترنا . ومن عمل قليلا كثرنا . ومن نسي ذكرنا نعطي ونمنع ونجود ونسمح . ونعفو ونصفح . كرمنا مبذول . وسترنا مسدول . عبدي [انظر] الى السماء وارتفاعها . والشمس وشعاعها . والنجوم وانوارها . والرياح وهبوبها . والاطواد وسكونها والاضداد واختلافها . والسحاب وائتلافها . والرعد وصولته . والبرق وخفاقته . والبسيط والفلك . والملك والنور والحلك . والليل والنهار . والابكار والذباب والاطيار . والارض واقطارها . والامواج وبحارها . والاودية وسهامها . والعيون ونبعها . والنبات وسبعها . والازهار ونفحها . والفصول وازمانها والاوقات واتيانها . والاشجار وثمراتها . والانعام ولحومها . والوحوش وهجومها . والفواكه ومذاقها . والكمائم وانشقاقها . وما هو ظاهر وكامن . وما هو كائن . ورطب ويابس . وواقف وجالس . ومتحرك وجامد . والمستيقظ وراقد . وراكع وساجد . وما غاب وما حضر . وما خفي وما ظهر . الكل يشهد بجلالي . ويقر بكمالي . ويسبح بحمدي . ويشكر احساني ورفدي . ويعلن بذكري . ولا يغفل عن شكري . عبدي اراك حيث بارزتني بهواك . واختفيت من اخلاك . الم تكن عيني تراك . عبدي اذكرك وتنساني . استرك ولا ترعاني . عبدي لو امرت السماء وقعت عليك . ولو اذنت للجبال لجاءت اليك . ولو استطاعت الارض لابتلعتك من حينها . ولو قدرت البحار لاغرقتك في مينها . لكن احميك بقدرتي . وامدك بقوتي . واوخرك لاجل اجلته . ووقت وقته . فلابد لك من الورود علي . والوقوف بين يدي . اعدد عليك اعمالك . واذكرك افعالك . فاذا انقضت بالبوار . وقلت لا محالة لا بد من النار . اوليتك غفراني . ومنحتك رضواني . واحللتك دار جنتي واماني . وغفرت لك الذنوب والاوزار . وقلت لا تحزن فلاجلك سميت نفسي الغفار . انتهى بحروفه . ثم اصبحنا في يوم السبت الخميس ومائة وهو اليوم الرابع من جمادى الثاني فاجتمعنا بجماعة من علماء الازهر . ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين فيا له من مجلس ازهر . واجتمعنا بالشيخ مصطفى الرومي شيخ الخلوتية بمصر حتى قرب وقت الظهر فركبنا وسرنا مع باخواننا الى زاويته فدخلنا اليها وفيها بستان واسع . ولها قدر شاسع . وهناك قبة عظيمة . ذات هيبة جسيمة . دفن فيها السيد [شاه] ابن شجاع الكرماني من اولاد الملوك وكنيته ابو الفوارس صحب ابا تراب النخشبي وابا عبيد البسري وكان من اجل الفتيان وعلماء هذه الطائفة وله رسالات مشهورة ذكره الشعراوي في طبقاته وقال المناوي في طبقاته واصل توبته انه خرج يتصيد في برية واذا بشاب راكب اسدا وحوله سباع فلما رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب ثم قال ما هذه الغفلة اشتغلت بهواك عن اخراك . وبلذاتك عن خدمة مولاك . اعطاك الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه ثم خرجت عجوز بيدها شربة ماء فشرب وناوله فسأله عنها فقال هي الدنيا بخدمتي اما بلغك ان الله لما خلقها قال من خدمني فاخدميه . ومن خدمك فاستخدميه . فخرج عن الدنيا وسلك الطريق وكان ظريفا في الفتوة . عريقا في المروة . واقام شهرا كاملا لا ينام فغلبه النوم فرأى الحق تعالى فيه فكان بعد ذلك يتكلف النوم ويقول

. رأيت سرور [قلبي] في منامي . . فاحببت التنعس والمناما .

وخطب ابنة ملك كرمان فاستمهله ثم طاف المساجد فرأى غلاما يحسن صلاته فقال له
ألك زوجة قال لا قال أزوجك فخذ بدرهم خبزا وبدرهم ادما وبدرهم طيبا والامر
مفروغ منه وزوجها اياها فلما دخلت بيته وجدت رغيفا يابسا على رأس جرة فقالت
ما هذا قال بقي من أمس فتركته لافطر عليه فولت راجعة فقال عرفت ان بنت شاه لا تقنع
بفقري فقالت ليس خروجي بل لضعف يقينك ولست أعجب منك بل من أبي حيث قال زوجتك
لشاب عفيف . كيف وصف بالعفة من لا يعتمد على الله الا بادخار رغيف . فقال اما عذر
قالت اما العذر فانت اعرف بشأنك واما انا فلا اقيم بيت فيه معلوم وأخرج ابو نعيم
قال بينما سهل بن عبد الله التستري جالسا اذ سقطت حمامة لا تتحرك فقال لبعض جماعته
اطعمها واسقها وطارت فقال مات اخ لي بكرمان وهو الشاه فجاءت هذه تعزيني به وكان
من الابدال فأرخ ذلك اليوم فكان وقت سقوط الحمامة وقت خروج روحه قال ابن الجوزي
واظنه مات بعد سبعين ومائتين انتهى فوقفنا عند قبره وقرأنا الفاتحة ودعونا الله
تعالى ثم جلسنا هناك الى ان صلينا صلاة العصر وقد اطلعنا الشيخ مصطفى الروحي
المذكور على سؤالين في شأنه وشأن ذكر الله تعالى بالجهر على طريقة السادة الصوفية
والاجوبة عن ذلك من علماء الجامع الازهر في ذلك الحين اما السؤال الاول فهو قوله
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اختص من شاء بمزيد التوفيق . وجعلهم هداة هادين
الى اوضح طريق . بالعناية وصلهم فقد علم كل اناس مشربهم للرشد في مقام التحقيق .
احمده حمد من استغرق في توحيد ربه . وهام شوقا الى موارد شربه . ان في ذلك لآيات
لاولي النهى والتحقيق . والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث للخلق المختص
بالحق والتصديق . وعلى آله واصحابه الهادين الى سواء الطريق . اما بعد فالمعروض
على علماء الدين . وائمة المسلمين . لا زالت مصابيح انوارهم لامع . واذكارهم بين اولي
الفضل سايع . واقلامهم في الطروس ساطع . ولدين الحق على المعاندين ناهية وآمره . ٥
سؤال ما عليه السادة الدمرداشية وما خلف خلفهم وحاحدوهم كالخلوتية والشيخ
مصطفى بتناطر السباع والسادة الشناوية من ذكر الله والصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم والحلقة المسماة بالهوية ودورانهم مشتغلين بقولهم هو هو هو قاصدين
بذلك ذكر الله تعالى متولهين بالوجد والشوق بما هم عليه من خدمتهم لاسماء الله تعالى الحسنى
واشتعال قلوبهم بنار المحبة والقول الاسنى . فهل ذلك جائز لا اعتراض على فاعله
وهل في ذلك تمثيل بالسامري كما قال المعترض ام الامور بمقاصدها كما قال عليه
الصلاة والسلام واذا قلتم بجواز ذلك فماذا يلزم المعترض بقدحه في هؤلاء السادة
الراسخين في القدم المحمدي وهل على ولي الامر زجر من يتعرض لهم والحالة هذه ام كيف الحال
افيدوا الجواب اثابكم الله الجنة بمنه الوهاب عن ذلك صورة ما اجاب به الشيخ الامام
العلامة ابو الخير احمد المرحومي الشافعي حفظه الله تعالى حمدا لمن انزل في كتابه المكنون
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون . وصلاة وسلاما على سيدنا محمد المنزل
عليه في بيان صفة اولي الالباب مدحا لشؤونهم ترغيبا لهم في الملازمة على ذكر الله تعالى
لتكثير ثوابهم . الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم . اما بعد فالذي عليه
المشايخ المذكورون واشباههم من اهل الطرق المحمدية من ملازمة ذكر الله تعالى والصلاة
والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم وترتيبهم الحلقة المسماة عندهم بالهوية
ودورانهم بها وقولهم هو هو هو قاصدين بذلك النشاط والمعونة على ذكر الله تعالى
مع شدة الوجد والشوق لذلك . والهيام والتلذذ بما هنالك . مقتدين بقوله تعالى
في اقوالهم وافعالهم . الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم . مطلوب شرعي
موافق في الحالة المذكورة للكتاب والسنة قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى

وقال ايضا نية المؤمن خير من عمله فالمدار في الاعمال على اخلاص النية فمن يحكم مثل هولاء الجماعة
بالاعتراض بقول او فعل فقد تعرض للمقت من الله ومن مثل فعلهم بفعل السامري يليق
به ان يمثل هو بمعبوده وكيف يعترض على ما هو مطلوب • وممدوح ومندوب • فان
زعم المعترض ان فعلهم وذكرهم لاجل الريا وصرف وجوه الناس اليهم قلنا له انه لا يطلع
على ما في القلوب • الا علام الغيوب • والحاصل ان الاعتقاد خصوصا في مثل
هولاء الجماعة مطلوب • ولا يجوز الانكار الا على من يأتي بما يخالف الشرع وينا بذه
ظاهرا من فعل او قول كان يكشف عورته او يترك واجبا او فرضا او يأتي بمنكر من المنكرات
حال صحوه واختياره • لا حالة غيبته واضطراره • والله تعالى اعلم وهذا صورة
ما اجاب به الشيخ محمد الاحمدي الشافعي حيث قال الحمد لله الذي يضل من يشاء ويهدي
اليه من اناب • ويلهمه ذكره مع الاحباب • والصلاة والسلام على من جاء بالهدى
ودفع الردى • باشرف كتاب • وعلى آله وصحبه الذين مدحهم الله في كثير من الآيات •
وعمت بطرقهم البركات • وتنوعت العبادات والطاعات • وبعد فالذي يظهر من
حال الجماعة المذكورين الملازمين • لذكر ربهم في كل وقت وحين • قد شهدت بمحامدهم
الاخبار • ونطقت بولايتهم الاعيان والاخيار • وان من انكر ما هم عليه فقد تعرض
لغضب الجبار • فان الذكر افضل الطاعات • وبه تنزل الرحمات • والمعترض على الذاكرين
من المطرودين المحرومين • فعليه ان يتدارك ما فاته من تضييع زمانه • بسوء اعتقاده •
وحرمانه • وليبك على نفسه الامارة بالسوء ويتوب من ذنبه الذي اوقعه في ورطة
الاعتراض على من يذكر الله على كل حال • ويثاب من له ولاية الامر ضاعف الله له ولنا
الاجور على كف ضرر المعترض بغير دليل • وحسبنا الله ونعم الوكيل • والله سبحانه
وتعالى اعلم بالاحوال ولا يعلم بالنيات • الا علام الخفيات • وهذا صورة ما اجاب
به الشيخ محمد المهلل المالكي حيث قال الحمد لله وكفى • وسلام على عباده الذين اصطفى •
وبعد فاقول ان السادة الدمرداشيه • والسادة الشناويه • وباقي من ذكر فانهم
على الاستقامة اصلا وفرعا وما يقولونه من هذا الذكر فانه من اسمائه تعالى وان كان
يقول جاهل معاذ الله فليقطع بالسيف زجرا لامثاله والله سبحانه وتعالى اعلم
وهذا صورة ما اجاب به الشيخ احمد الازهري حيث قال الحمد لله الموفق بفضله
والمضل لمن يشاء بعدله الجماعة المذكورون على خير عظيم لا ينكر ما هم عليه الا من
ابتلي بسوء الاعتقاد • ويخشى عليه يوم المعاد • ويجب على ولي الامر زجره وتاديبه
لانه ضال مضل والله سبحانه وتعالى اعلم وهذا صورة ما اجاب به الشيخ
عبد ربه الديري الشافعي حيث قال • الحمد لله وحده • والصلاة والسلام على من لا
نبي بعده • وآله وصحبه الذين شادوا الدين واقاموا عمده • اما بعد فالجماعة
المذكورون حيث كان فعلهم قاصدين به وجه الله تعالى وحصل لهم وجد حتى
استغرقوا في ذكر الله تعالى فهم مثابون على ذلك غير آثمين ولا يجوز لاحد ان يحكم
عليهم بالاثم وبان فعلهم لغير الله لانه لا يطلع على ما في القلب الا الله والحكم انما
هو على الظواهر • والله اعلم بالسرائر • وتمثيلهم بالسامري الكافر لا يجوز لمسلم
فان افتى هذا القائل بكفرهم فقد كفر مسلما بغير دليل قطعي فيجب على ولاة الامور
زجره ومنعه بما هو فيه من الاعتراض ويعزر من كونهم لا يقصدون بهذا ذكر الله
ولا غيره فالدوران مباح ما لم يترتب عليه ضرر لانفسهم او لغيرهم والتسليم فيما لا
يعلمه الشخص من الاحوال اسلم • والله تعالى اعلم • وهذا صورة ما اجاب به
الشيخ ابو الصفا الشنواني حيث قال الحمد لله حمد المفتقرين اليه • واشكره شكر
المتمثلين عليه • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد اهل الاخلاص
من السادة الصوفيه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله خير البريه صلى الله عليه وسلم

وعلى

وعلى آله وصحبه بكرة وعشية • اما بعد فان ما عليه السادة المذكورون من ذكر
الله تعالى والصلاة والسلام على افضل الخلق وآله وصحبه ودورانهم الحلقة المسماة
بالهوية فان ذلك امر مسنون • مرغوب فيه لكونه موافقا للكتاب والسنة فمن القرآن
قوله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون • وقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ومن السنة ما خرجه الامام الترمذي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة يوم
القيامة عند الله قال الذاكرون الله كثيرا وحينئذ لا يحل لاحد يؤمن بالله تعالى ان
يمثل هؤلاء السادة بالسامري ويعترض عليهم بل كلامه زور ومقت وضلال • وخزي
عليه ووبال • يستحق بسببه التعزير اللائق بحاله • الزاجر له ولامثاله عن الوقوع
في اعراض صلحاء المسلمين من هو هائم في حب الاوثان والكفر والطغيان وحينئذ فيجب
على ولاة الامور ضاعف الله لهم الاجور • عند وقوفهم على هذه الحادثة قمع المعترضين
ومنع الطاغية المعاندين • والله اعلم • وهذا صورة ما اجاب به الشيخ علي ابن الشيخ
عامر الاتياي بلد السنبسي نسبا الطائي قبيلة المالكي مذهبا حيث قال نحمدك على نعمة التسليم
بما استاثرت به اهل قربك واوليائك • وجعلت قلوبهم اوعية لمعادن فيضك واصطفائك
المشاهدين لمقام الاحسان المشرقين بنور جمالك والصلاة على معدن الكمال • ومظهر
الجلال • ومشرق الجمال • قطب دائرة الاولياء • ومشيد اركان ذوي الايمان الاتقياء
سيد اهل الحب والذوق • واسطة عقد اهل القرب والشوق • محمد المصطفى • ونبيك
المرتقى • وعلى آله واصحابه الكرام • المختصين بالشرف والانعام • اما بعد فبفضل
المسئول عنهم لا ينكر • وكراماتهم غنية عن ان تذكر • ولن يزالوا ظاهرين على الحق حتى
يأتي امر الله وهم على ذلك فاذا يجب الايمان والتصديق باصل طريقتهم وتفضيلهم
وتوقيرهم ولا نسيء بهم الظن فان ما هم عليه من الذكر والتهليل والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم خير عظيم • وفضل جسيم باجماع الامة موافقين للكتاب والسنة
قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ومن السنة ما روي
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة
يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا الحديث واما الحلقة المسماة بالهوية والاخذ
بايدي بعضهم بعضا ودورانهم وقولهم هو هو فذلك امر جائز باعتبار انهم مستدلون
بما رواه النقاش عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهبط الله آدم
الى الارض بكى ثلاثمائة عام فاوحى الله اليه ما يبكيك قال يا رب لست ابكي شوقا الى الجنة
ولا خوفا من النار ولكن ابكي على فراق الملائكة الذين يطوفون حول العرش سبعون
الف صف جرد مرد يرقصون ويتواجدون كل واحد منهم قد اخذ بيد صاحبه يقولون
باعلا اصواتهم من مثلنا وانت ربنا من مثلنا وانت حبيبنا وذلك دأبهم الى يوم القيامة
فاوحى الله اليه ان ارفع راسك يا آدم فانظر فرفع راسه الى السماء فنظر الى الملائكة
وهم يطيرون حول العرش فسكن روعه قالت الصوفية نقلدا خواننا في الغيب واصحابنا
من اهل السماء في المذهب • ثم قول المعترض تمثيل بالسامري هو كما قال شيخنا في جوابه
يليق بان يمثل هو بمعبوده • فاين التشبيه واين المشبه به ثم ان كان قوله من كلام
امام مجتهد فالله تعالى ما اوجب عليهم تقليد امام واحد في جميع اقواله مسئلة مسئلة
بل لهم ان يأخذوا من قوله ويتركوا كما قال مالك رضي الله عنه كل واحد يؤخذ من كلامه
ويترك الا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم فيا هذا اذا وقفت غدا بين يدي الله
تعالى فسألك بما كفرت هؤلاء وفسقتهم واعادة من صلى خلفهم فما حجتك ان قلت قلدت
امامي فيقال لك وانا ما اوجبت عليك تقليد زيد فيجب على ولي الامر ايده الله دولته
ان يمنع عن هؤلاء السادة الاخيار • ما يصدر في حقهم من اهل الشقاوة الاشرار •

لما هم عليه من الدعوات لمولانا الوزير آناء الليل واطراف النهار. والله حليم ستار.
واما السؤال الثاني فهو قوله ما تقول السادة العلماء رضي الله عنهم في رجل
معترض يقول في حق السادة الخلوتية ونحوهم حيث يقومون للذكر ويديرون
حلقين وهم آخذون بايدي بعضهم بعضا ويسمونها الدورية انهم يكفرون لانهم
يرقصون ويتلاعبون بالذكر ويكفر من يقول بجواز ذلك فماذا يترتب على هذا
الخبيث في انكاره على هذه الطائفة الفائزة الناجية ان شاء الله تعالى
الذين يجتمعون على تلاوة القرآن العظيم وذكر الله تعالى والصلاة والسلام
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واخراجه لهم عن دائرة الاسلام وهل لهم في ذلك
مستند من السنة المطهرة او من احد من السلف الصالحين ام لا ومن جملة اعتراضه
وشدة افترائه ان قال الجماعة اقضوا جميع صلاتكم التي صليتموها خلف من يفعلها
او يقول بجوازها ومن جملة اعتراضه ايضا انه قال ان من يقول يا سيدي احمد يا بدوي
او غيره من الاولياء يكفر لانه اشرك مع الباري سبحانه وتعالى غيره مع ان قائل
هذا انما يقوله بقصد التوسل بالولي لقربه من الله تعالى مع اعتقاده ان الله
واحد لا شريك له فهل اعتراضه مردود ام لا وهل التوسل بالانبياء والاولياء جائز
في الحياة وبعد الممات ام لا افيدوا الجواب فصورة الجواب الذي اجاب به الشيخ العلامة
ابو العز بن احمد ابن العجمي الشافعي الوفائي الازهري الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. هذا المعترض لا يعبأ باعتراضه
ولا يتابع في اقواله وان اعتقد ان من عليه هذه الطائفة كفر فقد باء به وعليه
ان يجدد اسلامه مع تعزيره وتنكيله لاساءة الادب وتمويهه. فقد واظب هذه
الطائفة جلة اعلام مشايخ الاسلام كالعلامة القويسني والعلامة الشرنبلالي
وحضور مجالسهم جهابذة حفاظ. ذابين عن الشريعة باوثق حفاظ. فلهؤلاء
الطائفة سند اي سند وسلف اي سلف وما يفعلونه ليس برقص انما هو تواجد وان
ومع التنزل فالرقص الخالي عن التكسر والتثني لا حرمة فيه ما لم ينضم اليه محرم
كالة ومزمار او اشتمل على تكسر وتثني وامره بقضاء الصلوات دليل سوء عقيدته
اما لكونه لا يرى صحة الصلاة الا خلف معصوم او اعتقاد كفرهم هذا كفر والعياذ
بالله تعالى فان الصلاة صحيحة خلف كل بر وفاجر ولا قضاء كما لو بان امامه محدثا
او ذا نجاسة خفية وانما يلزم القضاء اذا بان امامه كافرا مطلقا او مخفيا وقول
يا سيدي احمد او يا شيخ فلان ليس من الاشراك لان المقصد التوسل والاستغاثة
وقد سئل استاذنا علامة الاسلام. حامل لواء الشريعة الغراء على احسن نظام.
الشيخ محمد الشوبري رحمه الله تعالى عما يفعله السادة الخلوتية من ذكر الله قائمين
محلقين رافعين اصواتهم بقولهم هو هو فهل لمن يعرف ذلك الاعتراض عليهم ويدعي
انهم ممنوعون من ذلك فاجاب بان طريق السادة الخلوتية. من اعظم الطرق
العرفانية. قصد سلوكها الكثير من الائمة الاعلام. السادة القادة العظام.
لتصفية السرائر. وتنوير الافئدة والبصائر. والتخلص من الدعوات النفسانية.
والتخلق باخلاق تلك الاسرار العرفانية. فاشرقت والله عليهم انوارها. ودارت
فيهم وبهم وعنهم اسرارها. فكملوا بالحقيقة. بهذه الطريقة. وصاروا هم المشار
اليهم بالكمال على هذه الحقيقة. فيا لها من موارد ما اعذبها. ومشاهد ما اطيبها.
كرع من حياضها العاملون. وتلوا في مشاهدة اسرارها وما يعقلها الا العالمون.
الى ان قال فلا انكار ولا منع من ذلك ولا اعتراض على اهل هذه المسالك انتهى وفي
حاوي الفتاوي لخاتمة الحفاظ والمحققين. شيخ المحدثين. العلامة جلال الدين
السيوطي في جماعة صوفية اجتمعوا في مجلس ذكر ثم ان شخصا من الجماعة قام من

المجلس

المصلي ذاكرا فاستمر على ذلك فهل لاحد زجره ومنعه فاجاب لا انكار عليه فقد
سئل عن هذا السؤال شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني فاجاب بانه لا انكار عليه
في ذلك وليس لمانع التعدي بمنعه ويلزم المتعدي بذلك التعزير وسئل عنه العلامة
برهان الدين الابناسي فاجاب بمثل ذلك وزاد ان صاحب الحال مغلوب والمنكر
محروم فالسلامة في تسليم حال القوم واجاب بذلك بعض ائمة الحنفية والمالكية
كلهم كتبوا على هذا السؤال بالموافقة من غير مخالفة اقول وكيف ينكر الذكر قائما والقيام
ذاكرا وقد قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقالت
عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وان انضم
الى هذا القيام رقص او نحوه فلا انكار عليهم فذلك من لذة الشهود بالتواجد
وقد ورد في الحديث الشريف رقص جعفر بن ابي طالب بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قال له اشبهت خلقي وخلقي وذلك من لذة هذا الخطاب فكان هذا اصلا
في رقص الصوفية لما يدركونه من لذة المواجيد وقد صح القيام والرقص في مجالس
الذكر والسماع عن جماعة من كبار الائمة منهم شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام انتهى
وسئل العلامة الشهاب الرملي عما يقع من العامة من قولهم عند الشدائد يا شيخ فلان
ونحو ذلك فاجاب بان الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والاولياء والعلماء
والصالحين جائزة وللرسل والانبياء والاولياء اغاثة بعد موتهم لان معجزة الانبياء
وكرامة الاولياء لا تنقطع بموتهم اما الانبياء فانهم احياء في قبورهم يصلون ويحجون
كما وردت به الاخبار فتكون الاغاثة منهم معجزة لهم والشهداء ايضا احياء شوهدوا
نهارا جهارا يقاتلون الكفار واما الاولياء فهي كرامة لهم فان اهل الحق على انه يقع
من الاولياء بقصد وبغير قصد امور خارقة للعادة يجريها الله تعالى بسببهم
الى ان قال وبالجملة ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق
بينهما الا التحدي انتهى فعلى ولاة الامور ضاعف الله تعالى لهم الاجور منع
هذا المعترض وامثاله من الخوض فيما لا يعنيهم وردعهم بالتعزير اللائق بهم والله اعلم
وهذا صورة ما اجاب به العلامة الشيخ عبد الحي الشرنبلالي الحنفي حيث قال
الحمد لله مانح الصواب نعم لطريق الشيخ محمد دمرداش وخليفته الشيخ كريم الدين
الخلوتي اصل ثابت في السنة منه فعل سيدنا علي وجعفر وزيد بن ثابت وصرح به
العلامة الحافظ السيوطي في كتاب له سماه حاوي الفتاوي ونقل الجواز عن الحنفية
والمالكية وما وقع في رسالة منسوبة للعلامة الحلبي شارح منية المصلي وغيره
من تحريم ذلك وتكفير مستحله من انضمام الطبل والزمر اليه فليس على ما ينبغي لان
مذهب الشافعية ومالك جواز الطبل والزمر عند مالك وبعض الشافعية فيلزم
على القول بتكفير مستحله تكفير هؤلاء الائمة الاعلام نعوذ بالله من نسبتهم اليه
واما رفع الصوت بالذكر فمختلف فيه عند ائمتنا ذكر قاضي خان في فتاواه كراهته
ونقل صاحب البحر عن القنية بعد ان ذكر ما عن قاضي خان بانه لا بأس به وعبارته
في باب صلاة العيدين امام يعتاد كل يوم مع جماعته قراءة آية الكرسي وآخر البقرة
وشهد الله ونحوه جهرا لا بأس به والافضل الاخفاء ثم قال ايضا قاص عنده
جمع كثير يرفعون اصواتهم بالتسبيح والتهليل جملة لا بأس به والاخفاء افضل انتهى
وجعل ما تفعله الخلوتية من الدوران من العبث او اللعب كما ذكره الحلبي في رسالته
المذكورة ليس على ما ينبغي لانه في العبث يفعل ما لا لذة فيه واللعب يفعل ما فيه لذة
وما تفعله الخلوتية ليس من هذا القبيل بل فعلهم فيه غرض صحيح شرعي وهو استحضار
القلب بخلوصه للذكر ولا شك ان خلوص الذكر لله من افضل الاعمال فهذا الفعل منهم
لذلك واما من قال بتكفيرهم وتكفير من يحضر مجالسهم فكلام مردود لمخالفته اهل المذهب

لهم وقد نقل صاحب البحر الفاظا كثيرة عن فتاوى قاضيخان والبزازية والتاتارخانية يكفر بها قايلها وقال ثم قال في البحر والذي تحرر انه لا يفتى بتكفير مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن او كان في كفره خلاف ولو رواية ضعيفة وقد الزمت نفسي ان لا افتي بشيء منها انتهى ملخصا
يكفر بها قايلها وقال في التتارخانية عن الطحاوي من اصحابنا لا يخرج الرجل من الايمان
الا بجحود ما ادخله فيه ثم ما تيقن انه ردة يحكم بها به وما يشك انه ردة لا يحكم
بها اذ الاسلام السابق لا يزول بشك مع ان الاسلام يعلو وفي الخلاصة وغيرها
اذا كان في المسألة وجوه توجب التكفير ووجه واحد يمنع التكفير فعلى المفتي ان يميل
الى الوجه الذي يمنع التكفير فعلى هذا فاكثر الفاظ التكفير المذكورة لا يفتى بالتكفير
بها وقد الزمت نفسي ان لا افتي بشيء منها انتهى ملخصا وقول المعترض انهم يقصدون صلاة
التي صلوها فلعلهم قولهم من لا معرفة له بفرايض الصلاة ولو كان له فلا دليل له على
قوله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويغنيك عن ذلك كله قوله صلى الله عليه
وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى واما التوسل بالانبياء والاولياء
فجايز اذ لا يشك في مسلم ان يعتقد في سيدي احمد او غيره من الاولياء ان له ايجاد
شيء من قضاء مصلحة او غيرها الا بارادة الله وقدرته والمسلم متى امكن حمل كلامه
على معنى صحيح سالم من التكفير وجب المصير اليه كما تقدم ثم اطلعت بعد هذا على
رسالة منسوبة الى المرحوم فتح افندي ابن مصطفى الواعظ تحتوي ما ذكرناه وتزيد
خلافه فالحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وهذه صورة ما اجاب به الشيخ الامام
سليمان المنشاوي المالكي الحمد لله حق حمده . وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا
محمد نبيه وعبده . هؤلاء السادة ذكرهم مشهور مشهود . ويحضرهم غير العلماء
والفقهاء قرنا بعد قرن من قديم الزمان الى الان فهم على حال محمود . وطريق بالخير
معهود . فمن اذاهم مستحق لما في الحديث القدسي عن الله من اذى لي وليا فقد
آذنته بالحرب ومن لم يكن منهم وليا فهو في حمى الاولياء لحبه لهم ومشيه على طريقتهم
وما راينا السادة الخلوتية بمصر من السادة الدمرداشية والسادة الذين هم فروع
الاستاذ سيدي كريم الدين الخلوتي وغيرهم الا في غاية من الاتقان . بذكر كلمة
الايمان . وبالنطق بالاسم الاعظم . على وجه المعظم . فاحياهم الله وحياهم
واحيا الطريق بوجودهم . ومزيد النور في وجوههم . مما استنارت به سرايرهم .
وزكت به ضمايرهم . فمن نسبهم للكفر هو الكافر وصلاتهم في غاية الصحة فعلى من
كفرهم ان يراجع اسلامه وعلى ولي الامر ان يدفع عن هؤلاء السادة ويكف عنهم
السنة الجهلة المتكلمين فيهم بغير ما يجوز في حقهم مما هو مذكور في السؤال . وقد سبقني
الشيخان بما يغني عن اعادة المقال . ولله الحمد على وجود مثل هؤلاء السادة
المحيين لما اندرس بطريق القوم مع ما لهم مع ذلك من الاذكار في الخلوات والجلوات .
وما هم عليه من الصيام والقيام . فهم السادة الاعلام . ومن يرحم فيهم الانام .
ولا غرو بمن خالفهم فانه محروم والسلام . والحالة هذه والله اعلم وهذه صورة
ما اجاب به الامام الهمام . الشيخ محمد الخليلي الشافعي بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ذي الجلال والاكرام . وقاصم اهل البغي والانصرام . رافع لواء الايمة الاعلام .
وناشر طريقة المشايخ الكرام . وقامع اهل البغي والاضرام . ورادع كل مما سوى الله
قام الاما اراد للانام . نشكره كلما ذكره الذاكرون . ونوحده كلما غفل عن ذكره
الغافلون . ونصلي ونسلم على افضل خلقه وهو النبي المامون . وعلى آله وصحبه
واتباعه اولئك هم الفايزون . ومن عاندهم وعاداهم اولئك هم الخاسرون .
وبعد فيقول . اني قد اطلعت على هذا السؤال فوجدته قد كتب عليه ايمة اعلام .
وهم المعول عليهم في الاحكام . وقد اجابوا واجادوا وهذا مما يجب على اهل الدين
الدفع عنه ما يرد عليه من الشبه والضلال ولا شك ان من عادة السادة الصوفية
فيما هم عليه من ذكر وعبادة وغيرها سواء كانوا من السادة الخلوتية وغيرهم انما

مراده

مراده ابطال نظام الاسلام ولا شك ان هذا ابتداع يجب رد من اراده وزجره
وتنكيله بما يليق بحاله ثم لا يخفى ان المعترض لا يخلو اما ان يكون اعتراضه لغرض
نفسانى فهذا لا نظر الى اعتراضه ويترتب على افعاله مقتضاها واما ان يكون لحسد
اهل الطريق وبغضهم فلا يخفى ابتداعه وضلاله فانهم على حق وطريقتهم مسدد
مبنى على التفويض والتسليم واما قول القائل ان الذاكرين على تلك الحالة يكفرون
فان قال بكفرهم عن تصميم واعتقاد فلا يخفى اثمه بل كفره لان من كفر مسلما عن
اعتقاد بلا تاويل كفر وان قال ذلك لما اشتمل عليه فعلهم من الرقص والهوية فهذا لا
يقتضى التأثيم فضلا عن التكفير فقد صرح ايمتنا بان الرقص لا حرمة فيه ولا
كراهة لما فى الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم وقف لعايشة يسترها حتى تنظر
الى الحبشة وهم يلعبون ويزفنون والزفن الرقص ولانه مجرد حركات على استقامة
او اعوجاج نعم ان كان بتكسر حرم وهم لا يفعلونه بتكسر كما هو مشاهد منهم ثم لا يخفى
على كل احد ان الذكر بانواعه محمود سواء كان بتسبيح او تقديس او ذكر الله تعالى
او غير ذلك قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال البيضاوى بقلوبهم والسنتهم
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
قال البيضاوى يعم ما هو اهله من التقديس والتمجيد والتهليل والتحميد وسبحوه
بكرة واصيلا قال اول النهار واخره خصوصا وقال صلى الله عليه وسلم كما فى سنن
ابو داود عن ابى هريرة ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده
وقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا عنه الا قيل لهم قوموا مغفورا
لكم رواه الحسن بن سفيان عن سهيل بن الحنظلية وقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع
قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة النبى صلى الله عليه وسلم الا قاموا على انتن من جيفة
رواه الطيالسى والبيهقى فى شعب الايمان والضيا عن جابر وقال صلى الله عليه وسلم
ما اجتمع قوم فتفرقوا على غير ذكر الله الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار وكان المجلس عليهم
حسرة وندامة رواه الامام احمد فى مسنده عن ابى هريرة والاحاديث والايات فى هذا
المعنى كثيرة جدا واما قول المعترض اقضوا صلاتكم فهذا كلام ظاهر البطلان وما وجه
الارتباط بين الصلاة والذكر فان كانوا يحسنون الفاتحة واركان الصلاة وما
يطلب لها فلا وجه لبطلان صلاتهم ولا صلاة من صلى خلفهم فقد قال ايمتنا تصح
الصلاة خلف كل بر وفاجر ولو كان من اهل البدع لانا لا نكفر احدا من اهل القبلة
واعلم ان من قاتل اهل الشريعة الغراء كان فى معزل عن الاعتراض والانتقاد الا ترى
انه صلى الله عليه وسلم كان يحمل الناس على احسن الاحوال وامر بذلك بقوله صلى الله
عليه وسلم ولا تظنن بكلمة برزت من امرئ مسلم سوءا وانت تجد لها فى الخير محملا وقال
لمن اقر عنده بالسرقة ما اخالك سرقت اى ما اظنك سرقت فاعاد عليه مرتين
او ثلاثا وقال لماعز لما اقر عنده بالزنا بالغامدية لعلك قبلت او غمزت او
نظرت رواه البخارى وفى المغرب الغامدية بالغين المعجمة امراة من غامد حى من الازد
والعامرية فى موضعها كما فى شرح الارشاد تصحيف انتهى وقال صلى الله عليه وسلم
لمن قتل رجلا قال له صبأت وقال القاتل له صلى الله عليه وسلم انما قتلته لانه
انما قال ذلك تقية من سيفى فقال له صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبه
فانظر كيف صلى الله عليه وسلم يحمل الناس على احسن الاحوال ولو بدا منهم ما ظاهره
المخالفة فاذا كان صلى الله عليه وسلم يحمل من اقر بالسرقة مثلا على قوله ما اخالك
سرقت واتباع اخلاقه وما امر صلى الله عليه وسلم مما يجب علينا فكيف بقوم
مجتمعين على طاعة وعبادة مما امر وما اثر الصحابة والتابعين فلا ينكر عليهم

والانكار هو الحرمان فهم على طريقة محمودة موافقة للشريعة الغراء واعلم ايضا ان
الاعتراض على القوم مما يوجب الخذلان فيوقع فاعله في واد من الخسران كما نص
على ذلك ابن حجر من ائمتنا فمن اعترض عليهم يخشى عليه من سوء الخاتمة كما وقع لكثير من
الناس وانهم متصفون بذلك ولم يفطنوا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا واما قوله انه لا يجوز التوسل بالانبياء
والاولياء فهذا كذب وافتراء وقد نص ائمتنا على انه يجوز التوسل باهل الخير والصلاح
ولا يظن عاقل من العوام فضلا عن الخواص ان نحو سيدي احمد البدوي يحدث شيئا
في الكون وانما يريدون ان نيتهم تقصر عن السؤال من الله فيتوسلون بمن ذكر قربانا
كما لا يخفى اذا علمت ذلك علمت ان التوسل بالانبياء والاولياء جائز ولم يزل عند
السلف والخلف سواء كانوا في احياء ام امواتا ولا ينكر ذلك الا من ابتلي بالحرمان
وسوء العقيدة نعوذ بالله منه ومن سيرته بجميع ما قاله وما عليه ووجب ان
لا يعول عليه انتهت الاجوبة فيما ما قرئت علينا وامرنا بكتابتها ليحصل النفع
بها والله اعلم واحكم ثم عدنا الى مكاننا المعهود ونحن في اكمل سرور وحصول
المقصود ثم لما اصبحنا في يوم الاحد الحادي والخمسين ومائة وهو اليوم الخامس
من جمادى الاولى الثاني ذهبنا الى المجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى على
العادة فنزلنا الى حضرته رغبة في الاستفادة والافادة وجلسنا في
المذاكرات العلمية والمطارحات الادبية ثم عدنا الى مكاننا وقد جمعنا بعض
المزيجة ولسان المودة ينبع عن خالص المحبة ويعرب حتى اصبح صباح
يوم الاثنين الثاني والخمسين ومائة وهو اليوم السادس من جمادى الثاني فركبنا
بعد اشراق الشمس نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وبعض جماعتنا وبعض
جماعته وذهبنا الى دار الامير الهمام والكبير الضرغام جناب ابراهيم بيك
امير الحاج المصري حالا ثم ذهبنا الى دار الامير الفاخر ذي المحامد والمفاخر
اسماعيل بيك الدفتردار بالخزينة المصرية يومئذ ونحن نتشاور في امر الحج في
عين وان الحج كيف لنا تيسره ويزول عنا بحسن الراي ما قد تعسر وكنا نفعل ذلك
في العادة من الحال حتى من الله تعالى بلطفه وبلغنا غاية الامال ثم عدنا
الى مكاننا فنفكر في ذلك وهمتنا متوجهة لا تنصرف عما هنالك وكنا ننزل الى
بيت الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى من دار جارنا وصديقنا الشيخ عبد الوهاب
ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حجازي الواعظ والشيخ حجازي المذكور له شرح على
الجامع الصغير للسيوطي مما انه اكبر واعظم من شرح الشيخ عبد الرؤف المناوي
نحو ما ثنتين كراسا وقد اطلعنا على اوايله بيد ابن ابنه الشيخ عبد الوهاب المذكور وكان
للشيخ عبد الوهاب المذكور احبيش صغير اسمه هيكل وكان هو الذي يفتح لنا الباب
اذا طرقناه واردنا الدخول منه الى بركة الازبكية وكان ياتي الينا بسرعة وربما
نجده خلف الباب حتى قلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام

شيخ حجازي واعظ الفتح ... ومن له دق في الورى مدح
وشارح الجامع الصغير له ... نجل ارانا بعضا من الشرح
ذاك عبد الوهاب كان لنا ... بمصر جارا واكمل السمح
تداقشي عبد لطارقنا ... يعمل في الباب هيكل الفتح
فكلما دق فيه تابعنا ... هيكل جاء بلا قدح
كانه موصل لذلك من ... دون اختيار وطلسم للفتح
يكاد من رامه يراه اتى ... بلا نداء في الليل والصبح
جزاه عنا الاله خير جزا ... وخصه بالعطاء والمنح

وقلنا ايضا

فلما اصبحنا فى يوم الثلاثا الثالث والخمسين ومائة وهو اليوم السابع من جمادى الثانى نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فجرى بيننا الكلام فى الاداب ولطائف الشعر المستطاب فوجدنا يستحسن كثيرا قافية السين المهملة المكسورة فاورد منها قصيدة للحسيب النسيب والحبيب ابن الحبيب الشريف احمد ابن الشريف مسعود ابن الشريف حسن احد السادة الاشراف بمكة المعظمة العقد وهى قصيدة بديعة فى بابها تجلى بين اترابها مدح بها جده النبى صلى الله عليه وسلم واله واصحابه مستغيثا فى حادث دهمه فنجاه الله تعالى ببركة ذلك ومطلع القصيدة قوله

حث قبل الصباح نجب الكؤس ... فهى تسرى مسرى الغذا فى النفوس

فاقتضى الحال اننا نظمنا هذه القصيدة الالهيه فى هذه القافية المرضيه وهى قولنا

اسقنى من مدامة القدوس ... فهى ملئ الدنان ملئ الكوس
وادرها على بين الندامى ... من قيام بكرها وجلوس
صرف راح بشربها كم اميتت ... من نفوس واحييت من نفوس
بكر دن عتيقة قد عادت ... بالتدابير عهد جالينوس
قام يسعى بها المليح علينا ... ذى محيا يفوق ضو الشموس
فرجنا بنشأة السكر منها ... من جميع المعقول والمحسوس
وشهدنا هناك السر بيده ... بالتجلى من غيبه المحروس
وبدا بالمعانيه قامت ... بالاشارات فى حروف الطروس
ثم لا مسجد ولا بيت نار ... هو للمسلمين او للمجوس
شمعة النور لم تزل فى اشتعال ... وعليها الجسم كالفانوس
وهو سر الاشيا بالصرف بادى ... فى عيون المحقق المطموس
والسوى فى القيود من كل شئ ... ليس ينفك اسرها والحبوس
ان بشر قد مس كان بؤسا ... وبخير ان مس غير بؤس
ثم لسنا فى الكؤس وانتشينا ... يا نديمى لاسيما وجه العروس
هذه حضرة المنى والتهانى ... فاغنم الانس منهما والعرس
واستمع ما للدفوف اشارت ... بديع الترنم المانوس
وتنصت لصوت ناى رخيم ... انما ذاك رقية المايوس
واعشق الجنك والرباب سماعا ... وتعلم كيف انحنا الرؤس
انما العيش بالمعارف عيش ... فى نعيم المنعوق والملبوس
جنة عجلت لقوم كرام ... ما بهم من نحب ولا شموس
يتثنون فى رياض على مر ... زهرات بحضرة القدوس
وعليهم سرادق الغيب مدت ... دائما لحفاظ من كل بوس
فهم القوم لا سواهم وفيها ... ت يقاس الرئيس بالمرؤس

ثم لما اصبحنا فى يوم الاربعا الرابع والخمسين ومائة وهو اليوم الثامن من جمادى الثانى نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا حصة من الزمان ثم ركبنا معه وذهبنا الى حضرة فخر الامرا ابراهيم بيك امير الحاج المصرى فدخلنا الى داره الواسعه وحظينا بحضرته الشاسعه وتلقانا بالبشر والرحب والفرح والجود وتشاورنا معه فى ذهابنا الى بلاد الحجاز نحن وجماعتنا وحدنا فى غير اشهر الحج من طريق البر فقال لنا يمكن ذلك فى اى وقت اردتم فان مشايخ العربان عندنا هنا فى مصر وهم كانوا ملوك الطريق من مصر الى بلاد الحجاز يرسلون معكم بعض جماعتهم فتذهبون ان شاء الله تعالى بالامن والسلامة الى حيث شئتم من طريق البر الى بلاد الحجاز ففرحنا بذلك ودعونا له ثم عدنا مستبشرين وقوى عزمنا على المسير

بمعونة الرب القدير • ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
وسهرنا عنده على العادة فاطلعنا على كتاب يسمى الفتح الربانى فى تصنيف الشيخ الامام
والحبر الهمام • ابراهيم الصيدى المصرى المالكى شرح بدايات للاستاذ الكامل
الشيخ محمد البكرى قدس الله سره ثم ان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
لما رأى تشوقنا الى الاجتماع به طلب منا ان نكتب له كتابا الى بلدة البحيرة بصيغة
التسخير من اعمال مصر المحروسة نستدعيه به الى الحضور عندنا فانه من تلامذة
والده المرحوم الاستاذ الكبير الشيخ محمد البكرى وهو مفتى البحيرة وهى مسافة يومين
عن مصر فاجبناه بالهمة الى مراده • وعزمنا على وفاء ميعاده • ثم لما اصبحنا
فى يوم الخميس الخامس والخمسين ومائة وهو اليوم التاسع من جمادى الثانى
انشأنا هذا المكتوب • امتثالا للامر المرغوب • وصورة ذلك هو قولنا
بسم الله الرحمن الرحيم • والله بكل شئ عليم •

سلام للسلام من السلام — على وجه التمكن فى المقام
وانواع التحية منه تأتى — اليه بفرط عز واحتشام
وان شئنا نقول ثناء محب — على حى بالسنة النظام
من العبد الغريب الى غريب — عن الاهلين فى البلد الحرام
الى الذات المشار اليه منه — بكل اشارة بين الانام
الى عين العيون بكل معنى — يكون لدى التصور والكلام
نزيل الحضرة المومى اليها — باوصاف الملائكة الكرام
عليه منه لم تزل المعالى — توافيه باخلاق عظام
بابراهيم لما ان تسمى — سمت بين الرجال بذا الاسامى
دعا الوالد بر حليم — على ولد له نوب امام
ويكفى فى الاشارة سبق فهم — الى المعنى من الرجل الهمام
وسر للغيب يجمع كل فرق — وفرق الجمع فى نصب الخيام
وما التفصيل كالاجمال منا — وما احلا وطا رحمة الحمام

الا ان من دخل من باب المحبة فقد استحق • وفى الحديث الشريف ان لعينك عليك
حق • وقد سمعنا بعض الاوصاف الكريمة • ورشفنا قطرات هذا الاناء المفعم
بانواع التجليات العميمة • واخبرتنا نسمات البكور والاصائل • على لسان
اشرف النسمات • وانفح الزهرات فى الخمائل • شريف الجدود • البالغ بجده
الكمالى غاية الحدود • سلالة العتيق • وبركة الجديدين فى ارشاد هذا الطريق
الذى تزينت به مصر بين الامصار • وطلع فى الافاق طلوع الشمس والاقمار
زين العابدين • وبركة المسلمين • حفظه الله تعالى على مدى الايام • وجعل
بيته معمورا بالذرية الطيبة الكرام • الى قيام ساعة القيام • ولا زال كهفا للاولياء
الوافدين • ومحط رحال الطالبين والواردين • ونهدى لنا الاهلين والشائقين
فانه نشر لكم الآن الاوصاف الجليلة • وانشقنا بعض انفاسكم العطرة الجليلة التى
هى عمدة اهل التحقيق • المشتملة على بشائر الصديق • فتشوقنا الى اللقا •
وعلى قدر الاجتماع فى عالم الفنا يكون الاجتماع فى عالم البقا • واذا اكتحلت
العين بالعين • فربما زال الم البين من البين • وزالت شبابيك الكيف وحبائل
الاين • فانا عازمون على السفر فى هذه الايام • ان شاء الله تعالى الملك العلام
ومرادنا مساعدة الاجتماع بكم فى اليقظة وان كان المحب ربما يقنع بالطيف
فى المنام • والسلام • على الدوام • ثم ارسلنا هذا المكتوب اليه • فربما وصل له
اولم يصل الى بين يديه • وربما عاقته العوائق • فتشبث فى حبائل العلائق •

لاتذكير

لانه كبير السن جدا . وقد جاوز في الهرم حدا . بحيث انه لم يجتمع بنا . ولم ينشا الشوق ربنا في صحراء خيال دنا . ثم اننا ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وسرنا الى دار صديقنا وعزيزنا مفخر الاعيان . وخلاصة اهل الزمان . محمد اغا كتخدا حضرة الشيخ حفظه الله تعالى فدخلنا الى دار الواسعة الفنا . التي هي من الخير مملوة الاونا . فتلقانا بالاحترام والتعظيم . ووجدنا في وجهه نضرة النعيم وجلسنا في غاية السرور . على ارائك البسط والجدور . وقد نظمنا في ذلك البيت هذه الابيات ونشرنا ما انطوى من بدائع الصفات .

دار السرور يحفها الاشراق ... ونسيمها ابدا بها خفاق
سعدت بها مصر السعيدة وانتشت ... فيها القلوب وحارت الاحداق
لمعات انوار الكمال تشعشعت ... منها ووجه جمالها براق
هي جنة الدنيا وليس بمنكر ... فمحمد هو للجنان مساق
فخر الاماجد والاكارم والذي ... هو للمحامد والعلا سباق
دار له بدائع الوصف ازدهت ... وكمالها فخرت به الافاق
لله بل للحسن سر صفاتها ... اذ فيه كاسات الوداد دهاق
طلت على الماء الزلال بركة ... يعلو عليها للقصور رواق
وبها رياض الزهر دبجها الحيا ... فاخضرت الاغصان والاوراق
ولقد دخلناها باشرف ماجد ... شهدت بفرط كماله الحذاق
مذ حلها طاف السرور بها وقد ... سعدت به وتكامل الاشراق
مولاي زين العابدين ابو الوفا ... طابت بطيب جدوده الاعراق
من نسل صديق النبي محمد ... حاز العلا فتبارك الخلاق
واذا شعاع الشمس حل بمنزل ... فهناك سر لا يكاد يطاق
واذا السعادة اقبلت بسعيدها ... زال الشقا به وزال الشقاق
يا اسعد الله الزمان بيومنا ... اذ كان فيه دم الهموم مراق
والحظ دان والبشاشة غضة ... وللطرف اغيار الاسا اطراق
لا زالت السكان تحفظ بالنعم ... هي دارهم وبها تقر رفاق
ما غردت في الدوح ساجعة الربا ... وصفا ببرد زلاله الرقاق
والقلب من عبد الغني تحركت ... اشجانه ونمت به الاشواق

ثم انه مد لنا الضيافه . واكثر اكرامنا واكرام من له الينا اضافه . وقدم لنا بقجة من انواع الثياب . اعظم الله تعالى له على ذلك الاجر والثواب . وجلسنا عنده في تلك الدار التي هي من احسن الدور . ونحن رافلون بحلل الاحترام وغلائل السرور ثم بعد صلاة العصر عدنا الى الوطن . وقد انشرحت صدورنا لسعة العطن . حتى اصبحنا في يوم الجمعة السادس والخمسين ومائة وهو اليوم العاشر من جمادى الثاني نزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى فاجتمعنا بالشيخ الامام العلامه منصور المنوفي الشافعي الضرير شيخ الازهر والشيخ احمد الخليفي بضم الخا المعجمة وفتح اللام الشافعي الضرير والشيخ منصور شيخ رواق المغاربة في الجامع الازهر وغيرهم من المجاورين بالجامع الازهر وجرت بيننا وبينهم ابحاث علمية . ومذاكرات فقهيه . حتى انفصل المجلس وقد عزمنا على الذهاب الى حمام هناك وصف لنا بقرب باب زويله فدخلنا . وقد غص بالناس . وعض الداخل اليه بانياب وحشته والاضراس . وحياضه طوال . وهي مملوءة بالرجال . فقال لي بعض الصناع فيه . ان جميع مائه مستعمل فانتظر هذا الانبوب ليخرج لك الماء المطلق من فيه . فاذا الناس واقفون حوله ينتظرونه . وهو انبوب من نحاس في حائط وعليه الناس

مزدحمون ٠ فخرجت مسرعا ولم ابل آدميي ٠ وقلت يا الهي ان كان في هذا نعيمي ٠ ومن
في نحو شعر ابن نباتة المصري ٠ حيث اوجب ضيقي وحصري

٠ احواض حمام الشام ٠ ما اسعى لي كلمتين ٠
٠ لو تذكري احواض مصر فانت دون القلتين ٠

واستحضرت بجواب عز الدين الموصلي عن ذلك ٠ وقد سلك احسن المسالك ٠

٠ اليك حياض حمامات مصر ٠ ولا تكثري عندي بمين ٠
٠ حياض الشام احلى منك ماء ٠ واطهر وهي دون القلتين ٠

ثم تساعدنا الى بيت الشيخ حفظه الله تعالى في الحال ٠ واثنينا بالثناء الجميل وبدايع
المقال ٠ على حمام الازبكيه ٠ ومقصورة الشيخ حفظه الله تعالى فيه ذات الانوار
البهيه ٠ وكانت تقفل فاذا دخلنا تفتح لنا فنجد فيها حالة انسيه ٠ وبهجة سنيه
ثم توضأنا وذهبنا مع الشيخ حفظه الله تعالى لما حان وقت صلاة الجمعه الى الجامع
الازبكية ذي البهجة واللمعه ٠ وادينا الصلاة مع تلك الجماعه ٠ وحصلنا ان
شاء الله تعالى على كمال الطاعه ٠ حتى اصبحنا في يوم السبت السابع والخمسين ومائة
وهو اليوم الحادي عشر من جمادى الثاني فجلسنا في منزلنا على العاده ٠ وحضر عندنا
بعض المحبين من الاعزة وكانت بيننا مذاكرة وافاده ٠ ثم بعد المغرب نزلنا على عادتنا
الى منزل الشيخ حفظه الله تعالى وسهرنا تلك الليلة في اتم سرور ٠ ومذاكرات علميه
تنشرح بها الصدور ٠ حتى اصبحنا في يوم الاحد الثامن والخمسين ومائة وهو اليوم
الثاني عشر من جمادى الثاني فدعانا الى داره صديقنا القويم ٠ وعزيزنا الذي
اخلاقه الطف من النسيم ٠ الحاج عبد الغني الشامي ٠ صاحب القدر السامي ٠
فذهبنا نحن وجماعتنا وغيرهم من الشاميين ٠ وبتنا عنده في اعز ترحيب والذ
ترنام ورنين ٠ نستمع الالحان ٠ ونتذاكر الاداب والابحاث العلمية ما يكون
وما كان ٠ حتى اصبح صباح يوم الاثنين التاسع والخمسين ومائة وهو اليوم
الثالث عشر من جمادى الثاني فقمنا من ذلك المجلس الانيس ٠ وودعنا الجماعة
من كل مرؤوس ورئيس ٠ وجئنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى وذكرنا له ذلك
وان ليلنا كان بدون قمر وجهه هو الليل الحالك ٠ وان طلعة وجهه لم تغب عن
العيان ٠ ولله در القايل في نظير هذا الشان ٠

٠ ليلي بوجهك مشرق ٠ وظلامه في الناس سارى ٠
٠ الناس في غسق الظلا ٠ م ونحن في ضوء النهار ٠

ثم بتنا في اتم سرور ٠ واكمل حضور ٠ حتى طلع صباح يوم الثلاثاء الستين ومائة
وهو اليوم الرابع عشر من جمادى الثاني ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى والجماعة
وخرجنا الى خارج مصر المحروسة في تلك الساعه ٠ حتى مررنا على جامع السلطان
الملك الظاهر وهو جامع خراب ترك الناس الصلاة فيه حتى وصلنا الى زاوية
الشيخ الامام ٠ والعارف الكامل الهمام ٠ محمد دمرداش المحمدي الجهاركسي ذي المجاهد
الغزيرة ٠ والفضايل الشهيره ٠ اصله من مماليك السلطان قايتباي وسبب
سلوكه الطريق ان السلطان ارسله بكيس فيه نقود الى الشيخ احمد ابن عقبة الحضرمي
فرده الشيخ فابرم عليه دمرداش في قبوله فاخذه فعصره فتحلل وتحلب كله دما عبيطا
وقال هذا اذهبكم فذهل دمرداش وطاش عقله وتاب ثم عاد للسلطان فسأله
ان يعتقه والح عليه ففعل ثم عاد الى الشيخ فاخذ عنه ولازمه فلما مات ساح حتى
وصل توريز فاخذ عن العارف الكاشف عمر الروشني فاقام عنده مدة واشغله
بالذكر الجهري ثم بعد مدة قال له ارجع الى مصر حتى يقرب الاوان ثم توجه اليه مرة
ثانية والشيخ شاهين وسند بسط والثلاثة جراكسة فاشغلهم بالذكر السري

واشغلهم

واخلاهم مرارا فضح عليهم فاجازهم وامرهم بالعود الى مصر لنفع اهلها فلما وصلوا
الى ظاهر البلد قال دمرداش لا ادخلها بل اقيم هنا واخذ فى عمل زاوية الان
وقال شاهين يحيى ذيل العارض بسفح الجبل وهو محل زاويته الان فتوجه
اليه ولم يزل مقيما حتى مات ولم يزل الثالث فى السنترية وعمل بالملابس والفرش وتردد
اليه الاكابر ثم اتهم بمعالجة الكيميا . فنفر الاكثر عنه وصارت الشهرة العظيمة
لدمرداش والقبول التام واستقر شيخ الخلوتية . بالديار المصرية . كذا فى طبقات
المناوى فدخلنا الى الزاوية وقصدنا مكان قبره فاذا هو جامع لانواع المحاسن
جامع . وبرق سر الشريف فى هاتيك الجهات لامع . ووقفنا عند قبره نحن ومن
معنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعليه مالا يوصف من النور والمهابة .
والله ولى الاجابة . وبقربه قبر كبير فيه اولاده وذريته ايضا فزرناهم وقرانا لهم
الفاتحة ودعونا الله تعالى وجلسنا هنا فى ذلك الجامع حصة من الزمان . مع الشيخ
زين العابدين حفظه الله تعالى وبقية الاخوان . وقد تلقانا بعض ذريته الحاضرين
هناك واخرجوا لنا شيا من تصانيفه وبعض الكتب الموقوفة من خزانته هناك وعلى
ذلك المكان قبة عظيمة . ذات بهجة وسيمة . تسمى قبة الانوار . لانها معدن
المعارف وكنز الاسرار . ورأينا فى بعض الكتب من خط ولد الشيخ دمرداش وهو الشيخ
محمد ما نصه توفى سيدى ووالدى الشيخ الامام العالم العلامة القدوة ابو عبد الله
شمس الدين محمد دمرداش فى ليلة يسفر عن صباحها نهار الخميس السادس والعشرين من
شهر ذى الحجة سنة تسع وعشرين وتسعمائة بين المغرب والعشاء ختام السنة المذكورة
تغمده الله برحمته ثم خرجنا الى خارج ذلك المقام . فراينا تلك الخلوات العظام .
نحو خمسين خلوة او ستين ذات اسرار وانوار . وهى التى تسمى مساجد الابرار . يختلى
بها المريدون . ويجتلى فيها حضرات الغيب المسترشدون . ثم صعدنا الى ذلك القصر
العالى . فوجدنا هناك رواقا كبيرا لونه متلالى . وفيه ايضا كثير من الخلوات لاستجلاء
المريدين بدائع الجلوات . فجلسنا فى ذلك القصر حصة من الزمان . مع حضرة الشيخ
حفظه الله تعالى وبقية الاخوان . واجتمعنا باولاد الشيخ دمرداش وبمن استخلفه
وخليفته منهم السيد حسن وهو رجل من الافاضل ذوى الصلاح والدين . وهناك
اناس من المجاورين . من فقراء الخلوتية اهل الخير والدين . ومن المجاذيب ارباب
الاحوال والتلوين . منهم المجذوب الشيخ عبد الله زهار بفتح الزاى وتشديد الهاء
بعدها الف وراء تظهر عليه الكرامات والامور العجيبة بالفعل والخطاب . وهو
فى غالب اوقاته عارى لا يلبس الثياب . ثم جاؤا لنا بما تيسر من الزاد المشكور . ثم
بالطيب والبخور . وسرنا على بركة الله تعالى وعدنا الى مكاننا المعهود . ونحن فى
اكمل صفاء وسرور . وقلنا من النظام . فى التشوق الى بلاد الحجاز والحنين
الى مشاهدة ذلك المقام .

متى كبدى الصادى الى زمزم تروى ... ومن ذلك الوادى متى خبرى يروى
متى حجر الاسرار من كعبة اللقا ... يجود بتقبيل على طبق ما نهوى
وتعطف ذات الخال عندطوافنا ... بها حيث منها الخال يبدى له الشكوى
فيا لك خالا اسود كل لثمة ... به عند مضناه هى الغاية القصوى
اذا ومض البرق الحجازى شاقنى ... تالله هل جاد لى بالرسل من سوى
رويدك يا برق العقيق بمهجتى ... فان عقيق الدمع قلبى به يكوى
الا هل لعينى ان ترى ذلك الحمى ... وتدنيك ذاك المنزل بلا سلوى
ويمنح مشتاق بما كان راجيا ... وتنشر حاجات لدى الخيف تطوى
وتبدو لدى ارض الحبيب وترى بها ... شفا لذى العاهات من سائر الادوا

ويدخل من باب السلام مسلما ... الى حضرة الزلفى الى جنة المأوى
الى الحرم الزاهي المقدس رافعا ... يديه الى من يعلم السر والنجوى
هنالك يهنى العيش للمغرم الذى ... اضرت به الاشواق من شدة البلوى
ويسكن من هذا الحشا خفقانه ... وينعم بالاحوال والرشا الاحوى
وتنكشف الاستار عن اوجه المنى ... وتظهر دعوى الحق من باطل الدعوى
ونقرأ سطرا في الوجود منقطا ... بسر نفوس ليس يدرك بالتقوى
ويسكرنا الساقي بكاس وصاله ... ويحسن في ذاك الجناب لنا المثوى
فنسكن في ظل ظليل من اللقا ... وعنا عنان الانس واللطف لا يلوى
ونمسي بعين وجوار حبيبنا ... ونصبح محفوظين من سائر الاسوا
به قد توسلنا لنيل مرادنا ... وتحقيق ما مول لنا والذى ينوى
عليه صلاة الله ثم سلامه ... مدا الدهر ما جادت بوصل لنا علوى
وما كعبة الالطاف طفنا بها وما ... لدى الحب ذقنا من لذيذ القا حلوى

ثم اصبحنا في يوم الاربعا الحادى والستين ومائة وهو اليوم الخامس عشر من جمادى الثانى فنزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى على العادة . وحصل كمال السرور وتمام الافاده . ثم عدنا بعد المغرب . وكل منا عن كمال الانس يعرب . حتى اصبحنا في يوم الخميس الثانى والستين ومائة وهو اليوم السادس عشر من جمادى الثانى فيه تكامل الوم كما وصفناه من بدايع المعانى . ومن الاجتماع بالشيخ حفظه الله الذى هو ارق والطف من نغمات المثانى . وفوايد مجلسه وشمائله آية السبع المثانى . ثم اصبحنا في يوم الجمعة الثالث والستين ومائة وهو اليوم السابع عشر من جمادى الثانى نزلنا على عادتنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى وقد نظمنا له هذه الابيات فانشدناه اياها

كل الكمال وقد بث الله في رجل ... كأنه الحرف اصلا وللجميع نقط
فالعلم به فهو بحر الفضل جوهره ... لديه منتشر من رام منه لقط
قطب ابو بكر الصديق محتده ... في مهد عز من الغيب القديم سقط
وحل في مصر فهو الان يوسفها ... وهو العزيز بها ما مثل ذلك قط
يا سائلي عن اهالى مصر جمعهم ... فانما مصر زين العابدين فقط

وبلغنا للشيخ الفاضل على ابن الفقال الغزى قوله

. ان قيل من بمصر غدا . من الايمة الكرام . .
. فقل لهم مجاوبا . زين العباد والسلام .

ومراده زين العابدين البكرى المذكور . وانشدنا الشيخ حفظه الله تعالى للفاضل الكامل الشيخ ابى السرور . الهوى بضم الها وتشديد الواو يمدحه

. دع عنك حاتم طى وابن زايدة . وال برمك فخر السادة الاول .
. واقصد مكارم زين العابدين تجد . في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل .

وانشدنا ايضا لعلى جلبى المخلص المدنى قوله في مدحه

. لزين العابدين الحبر نور . تضئ به الليالى المدلهمه .
. يريد الحاسدون ليطفئوه . ويأبى الله الا ان يتمه .

ثم ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وبقية الجماعه . وتوجهنا في تلك الساعه . الى جهة القرافة ودخلنا الى مزار السادات البكريه . اهل الاسرار الخفية والجليه . وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وجلسنا هناك حصة من الزمان . نستجلى انوار تلك الاسرار بنواظر الايمان . وهناك قبر المرحومة والدة الشيخ زين العابدين تغمدها الله تعالى برحمته فوقفنا عند قبرها وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لها وجلسنا

عند لبسها

عند راسها مكتوبا تاريخ وفاتها وذلك قوله

ايا نجل صديق طه	ومن منّ من غير منّ
اليس التي قد توفت	لها رحمة الله تغني
فيا نجلها كن صبورا	ولو تجزعن تحزن
فقد جاورت خير قطب	وفازت بكل المنى
يقينا كما جاء ارخ	وفازت بجنات عدن سنه ١٠٧٣

ثم زرنا هناك ايضا قبر المرحومة السيدة فاضلة بنت القطب الرباني والهيكل الصمداني الشيخ محمد البكري الكبير صاحب الديوان الشهير وقبر المرحومة السيدة اسما بنت الاستاذ القطب الكامل الشيخ ابي الحسن البكري صاحب التفسير ثم خرجنا ودخلنا بقرب ذلك الى قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا وزرنا قبر تلميذه الشيخ اسماعيل المزني من اكبر اصحابه ثم لم نزل ذاهبين في تربة القرافة السعيدة نقرا الفاتحة لمن عرفنا ولمن لم نعرف حتى وصلنا الى مغارة الشيخ الشريف ابي عبد الله المغاوري رحمه الله تعالى فدخلنا الى مغارته الكبيرة الواسعة فوجدناها ذات هيبة وجلالة وبهجة وكمال اشراق جميعها منقورة في الجبل مستوية مهندمة طولها في داخل الجبل نحو مائة قدم وخمسة وستين قدما وعرضها اكثر من عشرة اذرع نقرت في حياة الشيخ ابي عبد الله المذكور وهو واقف عليهم يقول لهم انقروا هنا انقروا هنا ويدلهم على اماكن النقر ولها باب كبير واسع يصعد اليه بدرجات كبار وبالقرب من بابها في الداخل قبر السيد لطف الله العجمي خليفة الشيخ ابي عبد الله المغاوري المذكور وقبور بقية خلفائه فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى الداخل في اخر المغارة فوجدنا مصطبة منقورة وفيها قبر الشيخ الكامل السيد الشريف ابي عبد الله المغاوري المذكور قدس الله سره وهو غير الشيخ عبد الله المغاوري المدفون في الاسكندرية الذي ذكره المناوي في طبقات الاولياء فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا من ذلك المكان ومررنا على قبر الشيخ الجيوشي قدس الله سره في اعلا الجبل وله مقام هناك مرتفع في غاية الاشراق وعليه المهابة والجلالة والبهجة التي تملأ الافاق فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم بعد ذلك سرنا فدخلنا في مكان هناك في الجبل عليه المهابة والجلال فيه قبر كبير ذكروا لنا انه مدفون فيه روبين وبنيامين من اخوة يوسف النبي عليه السلام وهما من اولاد يعقوب عليه السلام على ما يقال فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي داخل ذلك المكان مكان اخر فيه قبر اليسع بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام وعليه قبة في اجل مقام فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي خارج ذلك المكان مكان اخر فيه قبر يهوذا اكبر اخوة يوسف عليهما السلام فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعنده في الحائط القدم النبوي اليسار وضع في الحائط للتشريف ثم خرجنا من ذلك المكان وصعدنا الى مزار الشيخ شاهين الخلوتي بكمال الخشوع والاذعان وجلسنا هناك في ذلك الجامع المعمور ونحن في انواع النشاط والمسرة والحضور الى ان دخل وقت صلاة الجمعة فصلينا هناك مع الجماعة ثم بعد انقضاء الصلاة وتمام هاتيك الطاعة قرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ونزلنا من ذلك المكان الى ذيل العارض ودخلنا الى جامع سيدي الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض قدس الله سره فجلسنا هناك نحن والشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى وبقية الجماعة في رواق عال مطل على تلك الحضرة الماعدة بعد زيارة قبر الشيخ عمر والتماس بركته بحسب الاستطاعة وقد قرا القوم والجماعة الحاضرون

سورة الكهف واخذوا في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ثم في الجلالة ثم ختموا
المجلس وقرؤا الفاتحة ثم اخذ الجماعة من الحفاظ يقرأ كل واحد منهم شيأ من القرآن
ثم قام المنشد وانشد من كلام الشيخ عمر رضي الله عنه والكل جالسون ساكتون وجعل
يقوم منشد ويجلس اخر وكلما انشد الواحد منهم المصراع من البيت يتواجد الحاضرون •
ويأخذهم الحال فيكرر المنشد ذلك المصراع والناس جالسون مزدحمون • ملؤ ذلك الجامع
فاذا اخذ احدهم الحال قام وتراى على الباقين وضجوا باجمعهم وسرى فيهم معنى ذلك البيت
من كلام الشيخ عمر ويأتي من المفاتيح الرجل والرجلان والثلاثة فيدخلون بقوة الحال
وشدة الخشوع ويدوسون على الناس ويجدون لهم مواضع يجلسون فيها ولو جاء
الف رجل لوجدوا لهم مواضع فتتسع بهم تلك الحضرة وتضيق على مقدارهم وهم كلهم
في الخشوع والبكاء والنحيب من شدة الحال والوجد العظيم والخشوع والحضور فيناد
هذا اعد فيعيد المنشد ما يقول ويناديه الاخر فيعيد ويناديه الاخر كذلك حتى
انا نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ومن معنا من الجماعة اخذتنا حالة
شديدة وبكاء ونحيب وخشوع وحضور وسرت فينا اسرار السماع الالهي بحيث
كدنا ان نذوب ولا يستطيع الانسان هناك ان يضبط نفسه من شدة الحال التي
تدهمه وربما يكون هناك بعض المنكرين من الاروام فلا يقدرون ان يضبطوا انفسهم
من الحال الذي يدهمهم والخشوع الذي يغلب عليهم ولقد وجدت واحدا منهم في جمعة
غير هذه الجمعة وكنت حضرت هذا السماع وحدي مع بعض جماعتي فقال لي يا سيد
هذا الفعل الذي يفعلونه هنا حلال ام حرام فسكت عن التكلم معه وصبرت عليه
حتى صار السماع فاخذه الحال ولم اجده بعد ذلك ولقد شهدنا الناس في وقت
السماع وغيره يدورون حول قبر الشيخ عمر رضي الله عنه وينادونه بالبركة والدعاء
بالخير مستمدين من روحانيته الحاضرة • واسراره الالهية الباهرة • فيمدهم الله تعالى
ويقضي حوائجهم عملا بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
ولا اعظم وسيلة عند الله تعالى من ارواح اوليائه الطيبة الطاهرة • وانوار
قبورهم الباهية الظاهرة • فانها اشرف عنده تعالى من وسائل الاعمال ووسائل
الاقوال • والاحوال • ووسائل الطاعات والعبادات فكيف اذا انضم الى وسائل
الاعمال الصالحة • وسائل الروحانيات الكاملة المفلحة • وحسب المنكر على
ذلك طرده عن ابواب الكرام • واغتراره بما يفعل من صور الاعمال واشكال الطاعات
الخالية من الخشوع والاحترام • فكان مثاله كمن يهدي هدايا الى ملك عظيم • وهو
يمتهن ويحتقر ندمائه وجلسائه ويرميهم بكل وصف ذميم • ومع ذلك يطمع في
قبوله واقباله • واثابته له وتحصيل جزيل نواله • فانه اذا لم يكن مجنونا • فلا شك
بانه لم يزل مطرودا ملعونا • ثم انا لم نزل في اثناء ذلك السماع • وقد سكرت
بشراب المحبة الالهية حواس القلوب والاسماع • حتى قام من المنشدين رجل
يقال له الشيخ شعبان فانشد من جيمية الشيخ عمر قوله

• ما بين معترك الاحداق والمهج • انا القتيل بلا اثم ولا حرج •

فضج الحاضرون بالوجد واختلط بعضهم بالبعض وهو يكرر ذلك عليهم بطلبهم وتوجد
معهم حتى وصل الى قوله • تبارك الله ما احلى شمائله • فالقى عمامته عن راسه والقى
صوفه ونزع ثيابه وخرج هائما على راسه بسراويله ثم قام بعده منشد اخر ينشد
من حيث فرغ له حتى انقضى ذلك المجلس فقمنا وقد اثرت فينا ولي الاحوال •
وعزائم صدق الرجال • وتذكرنا مقالة احمد بن حنبل رضي الله عنه التي ذكرها
المناوي في طبقاته في ترجمته قال اخرج السلمي في الطيوريات عن الصيرفي عن الطرسوسي
عن الطبراني عن عبد الله بن احمد سمعت ابي يقول وقد قيل له ان هؤلاء الصوفية قعود

في المساجد

فى المساجد على التوكل بغير علم قال العلم اقعدهم قيل له فان همتهم كسرة وخرقة قال لا اعلم اعظم قدرا من هذه صفته قيل فانهم اذا سمعوا السماع يقومون فيرقصون قال دعهم يفرحون بربهم وكان الامام احمد رضى الله عنه مع سمو مقامه يتردد الى بعض الصوفية فقيل له اتتردد مع جلالة قدرك الى زاوية هذا الشيخ قال عنده راس الامر تقوى الله او قال معرفة الله انتهى ما ذكره المناوى فى الطبقات ثم اننا قمنا من ذلك المكان وسرنا فى تربة القرافة المباركة وقرانا الفاتحة لكل من دفن فيها من الاولياء والعلماء والصالحين . والمسلمات والمسلمين . بوجه الخصوص والعموم . والله الكاشف لجميع الكروب والغموم . ثم سرنا حتى وصلنا الى مكاننا المعهود . ونحن فى لذة ذلك الحسود والشهود . ثم قلنا من النظام . فى ذلك المقام .

سقى الجبل المقطم ذا النقوش   بمصر وتربة الشيخ الجيوشى
شآبيب من الغفران تهمى   على تلك المقابر والفروش
وياحيا المغارة فى ذراهم   مغارة خير محمول النعوش
وذاك مغاورى قد تكنى   بعبد الله مقدام الجيوش
ثوى بمغارة فيها تحوى   له نورا عن الظلماء حوشى
بها اسرار ظهرت فكانت   لتلك الروح منه كالعروش
وكم تلك الهضاب حوت مزارا   لروحانية الوجه البشوش
قبور مشرقات من اتاها   راى انسا ولو بين الوحوش
ولابن الفارض المشهود قبر   هناك يجل عن وصم الخدوش
يظل به السماع يهيج قوما   فيرقصهم كافعال الجيوش
فيا لله جمعه وما حوى   حوت من نهب وجد ذى خموش
رموز حسن المقام بصدق حال   وزهد يقتضى لبس الخيوش
رعاه الله من شيخ جليل   ثوى فى ظل مغفرة دهوش
عليه رحمة الرحمن ما قد   بدا فى الروض يعج المرقوش

حتى اصبحنا فى يوم السبت الرابع والستين ومائة وهو اليوم الثامن عشر من جمادى الثانى فنزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى واجتمعنا عنده بالعالم العلامة الشيخ احمد ابن الفقيه الشافعى المدرس بالجامع الازهر من اكابر المجاورين وهو الذى كان يعيد الدرس للعالم العلامة والعمدة الفهامة المرحوم الشيخ احمد البشبيشى وجرت بيننا وبينه ابحاث علمية . ومسايل فقهية . حتى انقضى المجلس مع بقية الحاضرين . ونحن مع الشيخ حفظه الله تعالى على عادتنا من المطالعة فى الكتب والرسائل حينا بعد حين . وقد اصبحنا فى يوم الاحد الخامس والستين ومائة وهو اليوم التاسع عشر من جمادى الثانى ذهبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وبقية الجماعة الى ضيافة فخر الاكارم والاماجد ومعدن المكارم والمحامد . مراد بيك من اعيان السناجق المصريه . ومفاخر الدولة الكاملة السنيه . وهو من المشهورين بالكرم وحسن الاخلاق . بين الرفاق . الى جهة سبيل علام بتشديد اللام وهو مكان عن مدينة مصر المحروسة نحو ساعتين ثم حين قاربنا الوصول مقدار ثلثى المسافة واذا بمراد بيك المذكور خرج لملاقاتنا مع جماعة نحو مائة فارس وهم يركضون قدامنا وخلفنا بخيولهم حتى وصلنا الى سبيل علام ونزلنا هناك ثم صعدنا الى ذلك القصر العالى المطل على تلك الجهات المطلقة وجلسنا بالاعزاز والاكرام وقد اجتمعنا هناك بالامام . والخطيب بجامع سبيل علام . وهو الفاضل الكامل الشيخ احمد ابن المرحوم العالم الهمام . الشيخ رزق وحصل بيننا وبينه بعض الابحاث العلميه والمسايل الادبيه . وقلنا من النظام . فى ذلك المقام .

سبيل علام رأينا به ... سبيل رب الخلق علام
وقد وجدنا اللحظ فيه وقد ... فزنا بالطاف وانعام
ومن اليه قد دعانا لنا ... خص باجلال واكرام
وهو امير صفوق رافع ... لواء عز بينا قوام
يدعى مرادا نال من ربه ... مراده بالمنصب السامى
وقد قطعنا حين جئنا له ... فضا أبيداء بتهيام
يحير فيها الطرف من وسعها ... كأنها مسدود المقدام
شيخ شيوخ الفضل حامى الحمى ... وهو الحمى البكرى والحامى
وذاك زين العابدين الذى ... لاهل مصر منة الهام
به قطعنا يومنا بالهنا ... وطيب الحان وانغام
وسادة مثل زهور الربا ... من كل نثار ونظام
ووقتنا راق وراقت به ... كؤس ود صفوها نامى
حيث نهبنا لذة العيش فى ... ساعاتنا فى ذات ترنام
وبحث اداب وعلم لـه ... يصيب فى اغراضه الرامى
ونحن فى وادى مسراتنا ... نمزج افهاما بافهام
ثم عشيات الحمى اقبلت ... تموج من بحر الدجا الطامى
وقد تفرقنا وثم الذى ... لذ من رواح وابتسام
من نشاة فزنا بها برهة ... نختطفها من كف ايام
لا زال منداق مسراتنا ... موافق داعى غيبنا هامى
ما عطر الروض نسيم الصبا ... بطيب نشر منه بسام

ثم لم نزل فى انواع المسرات واجناس المباحات الى ان دخل وقت العصر فصلينا الصلاة مع الجماعة ثم عزمنا على النزول من ذلك القصر وقصدنا المسير وعلى الله حصول التيسير فركبنا الخيول وركب معنا مراد بيك وجماعته وسرنا كالسيول ومشوا معنا نحو ساعة ثم ودعناهم وعادوا ورجعنا نحن مع الجماعة الى ان وصلنا لمكاننا المأنوس ومنزلنا المحروس حتى بتنا فى تلك الليلة واصبحنا فى يوم الاثنين السادس والستين ومائة وهو اليوم العشرون من جمادى الثانى تحركت فى قلوبنا دواعى السفر الى البلاد الحجازية عند انشاد بعض الحاضرين لشئ من القصايد النبوية فنظمنا هذا المواليا وكان جيدنا بقلايد الاشواق خاليا فشكوت به حاليا

حرك لنا العود بالصوت الحجازى ... يا مطرب القوم يا ابن الحجازى
وحق من قد جمل ثوب الحجازى ... قلبى تولع بالبرق الحجازى

وهو تضمين لقرينة من مواليا سبق لنا نظمه وهو قولنا

قلبى تولع بالبرق الحجازى ... مع انى كنت اتواب الحجازى
يا سد يا سايق النوق المهارى ... قف ساعتان فى دار الهوازى

وللشيخ الامام العلامة تقى الدين المعروف بابن دقيق العيد

تهيم نفسى طربا عندما ... استلمح البرق الحجازيا
ويستخف الوجد عقلى وقد ... لبست اثواب الحجازيا
يا هل اقضى حاجتى من منى ... وانحر البزل المهاريا
وارتوى من زمزم فهى لى ... الذ من ريق المها ريا

ثم نزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى واجتمعنا ببعض الافاضل وكنا نتطارح بيننا لطايف الاداب ونتقارع بطرايف الالغاز والاحاجى ونناضل حتى انفض عقد

المجلس

المجلس . وكان يقوم بيننا داعي الانس ويجلس . ثم اصبحنا في يوم الثلاثا السابع
والستين ومائة وهو اليوم الحادي والعشرون من جمادي الثاني فنزل داعينا لنا
وصعد متداعينا . الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى على عادتنا المعروفة . وجاء
المانوسة بلطايف اخلاقه المالوفة . ثم لما قرب وقت الظهر ركبنا نحن واياه والجماعة
وخرجنا الى خارج البلاد يرتع كل منا في بحر النزهة والاسترواح شراعه . وسرحت
نواظرنا في تلك البساتين والرياض . وتنحت خواطرنا حين تمسك بذيل الطرب
الفضفاض . وحزنا من السرور كل كثير وقليل . وتمشينا بين هاتيك الغيطان
على شاطئ بحر النيل . ثم عدنا عود العافية الى السقيم . وبتنا في سواد تلك الليلة
كأننا في عيون الريم . الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء الثامن والستين ومائة وهو
اليوم الثاني والعشرون من جمادي الثاني فحضرنا في مجلس الشيخ حفظه الله تعالى
الى وقت الظهر ثم ذهبنا نحن واياه الى حضرة الوزير المكرم علي باشا سلمه الله تعالى
وتداركه من دنس الايام والليالي بالطهر فجلسنا عنده في ذلك المجلس الباهي في قلعة
الجبل . وحصل كمال الانس والملاطفة وظهر من مكارم اخلاقه ما عليه جبل . ثم
عدنا بصفاء وسرور . ومزيد اقبال وحبور . حتى اصبحنا في يوم الخميس التاسع
والستين ومائة وهو اليوم الثالث والعشرون من جمادي الثاني فذهبنا نحن والشيخ
حفظه الله تعالى وباقي الجماعة . وغيرهم من كرام الاصحاب ذوي البراعة . الى
البستان الزاهي والقاعة العظيمة والقصر . الذي قصرت المحاسن عليه ايما قصر
وهو مشهور بقصر يحيى باشا مطلا على بركة الناصرية . في مصر المحمية . انتشر البا
لدماشا وقد حضرت آلات السماع . وطابت اوقات الاجتماع وقلنا في ذلك
بسوق المالك .

وقاعة لابن يحيى نزهة البصر … وبهجة للقلب والاسماع والفكر
تجري انابيبها بالماء مطربة … مثل المزامير من عال ومنحدر
طلت شبابيكها المنكثرات على … وسيع بركة ماء ليس ذا كدر
والوقت طاب بانواع السرور وقد … صفا الزمان من العذال والغير
ونحن فيها كأنا في ذرى فلك … من تحتها الماء محسوب من الاكر

وقلنا كذلك سالكين في احسن المسالك .

قاعة ذات بهاء … لابن يحيى باشاه
احسن الباني لها فيما بناه ما شاء
وزخرفت ارجاؤها … فالعقل فيها طاشا
نقشها صانعها … فساعدت نقاشا
حاشا بان يكون في … مصر سواها حاشا
ينعشنا ايناسها … فيذهب الارتعاشا
قد شرحت صدورنا … تجيش منا الجاشا
وحدقت من حولها … لها غدا فراشا
بها الانابيب علت … تبدي بنا احتراشا
وماؤها دار به … دولابه معاشا
يا حسن شادروانها … طير لهنا ارتاشا
وينزل الماء به … ويصعد ارتشاشا
ان جاءه ميت اسا … الحرب فيها نتاشا
مقابل لمثله … وتنعش انعاشا
فيها الشبابيك التي … تسبي الفؤاد دهاشا

وبركة من تحتها ... كم اروت العطاشا
بها انطربنا يوما ... نزهو بها انتعاشا
وشمنا البكري ما ... غاب وما تحاشا
وكل من يشينه ... يشابه الخفاشا

ولما نظرنا الى تلك البركة الواسعة . والشبابيك المطلة عليها من هاتيك القاعة الشاسعة . تذكرنا قول ابن سارة الاندلسي

والنهر قد رقت غلالة خصره . وعليه من صبغ الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كأنها . عكن الخصور تهزها الاعجاز

وما احسن قول بعضهم

والنهر مكسو غلالة فضة . فاذا جرى سيل فثوب نضار
واذا استقام رأيته صفحة منصل . واذا استدار رأيت عطف سوار

وقال ابن حمديس

ومطرد الامواج يصقل متنه . صبا اعلنت للعين ما في ضميره
جريح باطراف الحصا كلما جرى . عليها شكى اوجاعه بخريره

وما احسن قول بعض الاندلسيين يصف بركة عليها عدة فوارات

غضبت بحار بها فاظهر غيظها . ما في حشاها من خفي مضمر
وكأن نبع الماء من جنباتها . والعين تنظر منه حسن منظر
قضب من البلور اثمر فرعها . لما انتهت باللؤلؤ المتحدر

ولم نزل هناك في انواع الصفا . وعلى مقتضى احكام المودة والوفا . الى ان صلينا صلاة العصر في وقت ظل المثلين . ثم رجعنا الى مكاننا المعهود وقرت لنا العين . حتى اصبحنا في يوم الجمعة السبعين ومائة وهو اليوم الرابع والعشرون من جمادى الثاني فودعنا رفيقنا الفاضل الكامل الشيخ عثمان المعروف بابن الشمعة وقد اعتذر الينا بانه سبق له الحج الى بيت الله الحرام . ويريد الآن الرجوع الى والديه في وطنه دمشق الشام . فذهب الى دمياط لينزل في البحر ومضى بسلام ثم صلينا الجمعة في جامع الازبكية واجتمعنا بالشيخ الكامل . والنور الشامل ابي المواهب البكري اخي الشيخ زين العابدين حفظهما الله تعالى والتمسنا بركاته وشممنا نفحاته . ثم اصبحنا في يوم السبت الحادي والسبعين ومائة وهو اليوم الخامس والعشرون من جمادى الثاني فذهبنا بعد الظهر لعيادة صديقنا العالم العلامة الشيخ احمد المرحومي شيخ الجامع الازهر فدخلنا عليه في داره وصعدنا في طبقته العاليه . وقد توجه الى العافيه . وتمت له نعمة الله تعالى الوافيه . وداره بجوار المدرسة الغورية وله باب يتوصل منه اليها ويدخل به عليها وقد دخلنا الى تلك المدرسة وهي المسماة بين الناس وعامة اهل مصر يعرفونها بجامع البنات وسبب ذلك ان البنت التي لا يتيسر لها زوج تاتي الى هذه المدرسة في يوم الجمعة والناس في الصلاة وتجلس في مكان هناك فاذا كان الناس في السجدة الاولى من الركعة الاولى من صلاة الجمعة تمر بين الصفين وتذهب فيتيسر لها الزوج وقد جربوا ذلك وبيت الشيخ احمد المرحومي المذكور طبقة عاليه . وفوقها طبقة اخرى يصعد اليها بدرجات متواليه . وهكذا غالب بيوت مصر ثلاث طبقات وبعضها خمس طبقات متواليات . بعضها فوق بعض وفي ذلك قلنا هذه الابيات

وقصر فوق قصر فوق قصر ... ثلاث غالبا بيوت مصر
معمرة باحجار وطوب ... جديد بعضها وقديم عصر
مطلات شبابيك لها من ... جهات الحسن تقصر اي قصر

لها درج

لها درج من الأحجار يبنى   عجيب الوضع ملتف بخصص
وكم بيت بشادروان ماء   يزيل عن الشقي انواع حصص
تقوم به انابيب لطاف   لها بالماء همراي فصص
وغيطان زهت بزهور دوح   تأن بها دواليب بأصص
وجيش الحزن فيها قد غزته   مرايات اتت من باب نصص
بلاد للشقي الشائي فيها   سلو عن حمى جلق وبصرى
وحاصله بمصر يكون بسط   لشخص قد صراه الهم يصرى

ثم عدنا الى مكاننا المعروف . ومسكننا المألوف . فجاء الى زيارتنا السيد محمد الذي يسمى بين الناس منو المتقدم ذكره في اليوم الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني وجلس عندنا حصة من الزمان ثم طلب منا ان ننظم له شيأ يتضمن كلمة منو التي تقال له لانه يقول كثيرا في اثناء كلامه الكل منو وهو رجل من اهل الجذب والصلاح . يدور في الاسواق مكشوف الراس في المسا والصباح . فنظمنا له هذا الموشح اللطيف . وكتبناه له على حسب ما اقتضى الحال الشريف .

. الا يا ايها المحجوب عني . تأمل ما ترى فالكل منو .

دون

. حبيب قد تجلى في فؤادي . فهيمني واحرمني رقادي .
. فصرت به اهيم بكل وادي . وفني عشقه والهجر فني .
. الا يا ايها المحجوب عني . تأمل ما ترى فالكل منو .

دون

. اذا ناحت حمامات الغصون . عيوني دمعها مثل العيون .
. فيا شوقي اليه ويا جنوني . وعني قد تباعد ما كان مني .
. الا يا ايها المحجوب عني . تأمل ما ترى فالكل منو .

دون

. محاسن وجهه ظهرت علينا . ويبقى كمال نعمته الينا .
. ومنه لقد تعاظم ما لدينا . حبيب لا يرى في الكون دني .
. الا يا ايها المحجوب عني . تأمل ما ترى فالكل منو .

دون

. بروق الجانب الغربي لاحت . ومنه حمائم الاسرار ناحت .
. وزهرة روضه هذا الغيب فاحت . بما قلب المحب له مكني .
. الا يا ايها المحجوب عني . تأمل ما ترى فالكل منو .

دون

. رعاك الله يا حادي المطايا . رويدك لم تدع منا بقايا .
. نفوس قد ابت عن الخفايا . من النجوى عذولي ساظني .
. الا يا ايها المحجوب عني . تأمل ما ترى فالكل منو .

دون

. وصلى الله مولانا وسلم . على الهادي الذي لله كلم .
. به عبد الغني لقد تعلم . شهود الغيب في آثار مني .
. الا يا ايها المحجوب عني . تأمل ما ترى فالكل منو .

ثم بتنا تلك الليلة الى ان اصبح صباح يوم الاحد الثاني والسبعين ومائة وهو اليوم السادس والعشرون من جمادي الثاني فكان اجتماعنا مع الشيخ حفظه الله تعالى على الحالة المعتاده . وكمال الحظ والرغد وجمال الحسن وزياده . حتى اصبحنا

في يوم الاثنين الثالث والسبعين ومائة وهو اليوم السابع والعشرون من جمادى الثاني ركبنا بعد الظهر مع الشيخ حفظه الله تعالى وبقية الجماعة . وذهبنا نرفل باذيال النشأة والمرح ونتجاذب اطراف الخلاعة . كما قلنا من قصيدة لنا في الغزل

. لدواعي الهوى وحكم الخلاعة . الف سمع لا للوقار وطاعة .

الى ان خرجنا عن عمران المدينة . ومررنا بين هاتيك البساتين والغيطان كما يزال سد فارق عرينه . حتى وصلنا الى بستان هناك يسمى بستان الدفتردار . فدخلنا اليه فتذكرنا بساتين دمشق الشام وكثر لنا الحنين في ذلك الدفتردار . حيث وجدنا المياه تجري في هاتيك السواقي ولكن بدوران افلاك الدواليب . واقتران كواكب الثيران في رصد هاتيك الاساليب . حتى جلسنا في مقعد محفوف بالازاهير . وتطربنا فيه نغمات اصوات النواعير . ونحن في كمال السرور والصفا . وجمال المودة وصدق الوفا . وقلنا في وصف ذلك المعهد . وكان طفل الزهر في رضاعة الطل لم يخرج من المهد .

وروض اريض للدواليب انة   بروض موج جاريات الجداول
تدور به الثيران بين دوائر   من الخشب المعوق ذات المعاول
جلسنا لديه والقلوب شوائق   وابصارنا تختال بين الخمائل
تضوع فيه الزهر كالمسك نافحا   يعطر في وقت الضحى والاصائل
سقى الله هاتيك الربا ما الذ بها   واشهى هواها للشوق المقابل
بمصر وما مصر الشريفة في الورى   سوى جنة تزهو بخضر الغلائل
وظل ظليل ينعم القلب تحته   بخيمة زهرات الغصون الموائل
تقوم بها الاطيار تسجع بالغنا   زمان ربيع الانس طلق البلابل
اذا جاءها المهموم انفق همه   عظيم الهنا فيها وعذب المناهل
تمايل بها الدولاب فاقد الفه   يدور ويبكي بالدموع الهواطل
ميا سكت ذوب اللجين على الصفا   تلذ لرائي في الربا ولنا هل
واغصان بانات تطلع طلعها   نوافح مسك فتقت بالكمائل
وقد فاح زهر اللوز ينشر نشره   علينا ويطوي للاسى المتطاول
اتينا بشيخ الوقت بكري عصره   نلم به شمل المنا بالشمائل
رفيع جناب الانس لا زال راقيا   منار العلا سامي الجدود الاوائل
هو البحر زين العابدين ومن به   رياض الهدى محفوفة بالمسائل
له الله ما كل الجديد ان حافظ   به بهجة الدنيا وجمع الاماثل

واتمم مجالنا في ذلك النادي . واجبنا منادي الحضرة الانسية في الخطيرة البكرية القدسية وبالرمن منادي . حتى دخل وقت العصر . وانفك عنا قيد التكليف باداء صلاتها وذا الحصر . ثم ركبنا ومررنا بين تلك الرياض والدواليب . وازقتها المتناسبة الجدران باحسن الاساليب . وقلنا في ذلك . ما يستوقف السالك . في هاتيك المسالك .

لله غيطان مصر في جداولها   واينما جئت اصوات الدواليب
كانهن نشاوى في خمائلها   والكاس فيها تشدو بتشبيب
تملا وتشرب طورا فمثل كوسها   وتسكب الكاس طورا بالانابيب
وليس ثم رعاك الله شائبة   من الاساغير ترنام وتطريب
والروض يضحك منها ان بكت بفم   يفتر بالزهر عنها دون تقطيب

ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا لمكاننا المعهود . ومقامنا المشهود . وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا في يوم الثلاثا الرابع والسبعين ومائة وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادى الثاني نزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى فقد حضرت عنده الافاضل

والاعيان

والاعيان . وجرت بيننا بعض المسائل والابحاث العلمية من التفسير والفقه واحكام
الايمان . الى ان دخل وقت الظهر . ثم قمنا وعدنا بعد المغرب ونحن على كمال الطهر .
وبتنا تلك الليلة في اتم السرور . واعم حبور . فلما اصبحنا في يوم الاربعاء
الخامس والسبعين ومائة وهو اليوم التاسع والعشرون من جمادى الثاني نزلنا
الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى وجلسنا عنده على العاده . وقد ابتهج المجلس
بحصول الافادة والاستفاده . فورد علينا من دمياط صديقنا الفاضل . محي
صاحب الفضائل والفواضل . الشيخ محمد البديري المعروف بابن الميت المصري الدمياطي
المتقدم ذكره في يوم الاحد اليوم الستون ثاني شهر ربيع الاول وقد كنا اجتمعنا
به هناك في بيت المقدس بعد اجتماعنا به في بلادنا دمشق الشام وهذه في مصر
ثالث اجتماعة اجتمعناها به وسنذكر اجتماعه رابعة اجتمعناها به في مكة ايضا
ان شاء الله تعالى ولم نزل في مجلس الشيخ حفظه الله تعالى الى ان دخل وقت الظهر
فانفصم سلك الحاضرين . وتبدد عقد النادمين . فقمنا ودخلنا على حضرة الولي
الهمام . والاسد الضرغام . الشيخ ابي المواهب البكري الصديقي شقيق الشيخ زين العابدين
حفظهما الله تعالى وجلسنا عنده حصة زمانيه . وساعة حيثية من جواهر
المعاني الالهيه . وكان مجلسنا مع اخيه الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى في
الكلام على قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال لنا بمجرد حضورنا عنده قال
تعالى وذكر هذه الاية وتكلم بالفتح الرباني في معنى هذا الاستواء الرحماني . بكلام
خشعت منه القلوب . وتجلت على العقول معاني الغيوب . وحصل الانس
والصفا . وكمل الود والوفا . ثم قمنا وعدنا الى منزلنا المعهود . الذي ببركات
زين العابدين افندي وبركات اخيه معمور . حتى بتنا تلك الليلة في اكمل البركات
واتم المسرات . فلما اصبحنا في يوم الخميس السادس والسبعين ومائة وهو اليوم
الثلاثون ختام جمادى الثاني تذاكرنا في سعة بركة الازبكية وطولها وعرضها
وانها اعرض من المرجة التي عندنا في دمشق الشام ولكن المرجة اطول منها فقال
كل واحد من الحاضرين شيئا وكانت البركة المذكورة جف ماؤها وحرث بعضها
وزرع فيه الخس وغيره على عادتهم في كل سنة فامرنا بعض جماعتنا ان يذرعها
بالذراع المشهور وهو ثلاثة اشبار فاخذ حبلا طويلا ومسكه اثنان كل واحد
بطرف منه وذرعوا به طولا وعرضا وجعلوا رجلا ثالثا امينا عليهما يحسب عدد
الحبل كم مرة في الطول والعرض ثم حسبنا عدد الاذرعة فبلغت الف ذراع وخمسين
ذراعا طولا واربعمائة ذراع واثنين واربعين ذراعا عرضا وقلنا ان شاء الله
تعالى اذا جئنا الى بلادنا دمشق الشام نذرع طول المرجة وعرضها ايضا
ثم نزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى واخبرناه بذلك فسر بما فعلناه . واعترف
بطول المرجة كما ذكرناه . واجتمعنا عنده بالرجل الصالح المعمر ابراهيم افندي
العباسي من ذرية سيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم واخبرنا عن مولده
انه سنة ثلاث وعشرين بعد الالف وان مولده كان ببغداد فحسبنا عمره فبلغ
اثنين وثمانين سنة وله زاوية في بغداد وهو معتقد اهل تلك البلاد وغيرهم
ثم قمنا بعد اذان الظهر وعدنا الى منزلنا المعروف . ومكاننا المالوف . فطلب
منا بعض الناس ان ننظم ابياتا في الاستغاثة بالامام الشافعي رضي الله عنه فقلنا
في ذلك المقام . على البديهة من النظام .

الهي بالامام الشافعي ... وما قد حاز من قدر سني
وبالشرف الذي هو فيه مما ... افيض عليه من ارث النبي
وما قد ضم ذاك القبر منه ... من الانوار والسر الخفي

وبالعلم اللدنى الذى قد أتيح له من الفيض العلى
ازل عنى الهموم وكل غم وفرج كربة القلب الشجى
ويسر ما تعسر من امورى وثبتنى على الدين السوى
وسهل كل صعب لى وحقق مرادى فى الصباح وفى العشى
وعاملنى بلطفك كل حين ومتع الحال فى العيش الهنى
وسلكنى على التقوى جهارا وسر طول عمرى يا وليى
وصلى ثم سلم ثم كرم على طه الحبيب لك السنى
واصحاب وآلهم جميعا مصابيح الهدى فى كل حى
وانصار واتباع ومن قد حوت ارض العراق ومن ولى
مدا الايام ما لمعت بروق من الافق الحجازى البهى

ثم بتنا تلك الليلة فى اجتماع من الاخوان على العباده ونحن تحت انظار ارواح السادة حتى اصبحنا فى يوم الجمعة السابع والسبعين ومائة وهو اليوم الاول من شهر رجب توجهنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى واجتمعنا هناك بجماعة من علماء الجامع الازهر وجماعة من علماء دمياط وردوا الى مصر وصار بيننا وبينهم مباحثات علميه ومذاكرات ادبيه وقد نظم هذه القصيدة ولدنا الروحانى وتلميذنا الربانى الفاضل الشيخ محمد ابن الحاج ابراهيم المعروف بالدكدكجى فى مدح الشيخ حفظه الله تعالى واسمعه ذلك فى المجلس وهو قوله

رعى الله مصرا من بلاد حوت بشرا فمرف رباها ضايع قد زكا نشرا
ويا حبذا النيل الذى طاب مشربا بماء زلال قد شفى للورى صدرا
وروضتها الغنا فى الحسن جنة مزخرفة تجلى لعاشقها جهرا
حوت كل ظبى فاتر اللحظ فاتك اذا ما بدا اخجل الشمس والبدرا
بابيض وجه زان حمرة خده وسود عيون راح قلبى بها مغرى
رقيق الحواشى لا يرق لمغرم حليف الاسا والوجد ذى كبد حرا
محياه كالنجم المنير اذا بدا وقام بلوم الخال يكلا لنا الفجرا
غزال رخيم الدل ينهب النهى اذا ما انثنى خلنا المثقفة السمرا
له غرة كالصبح والشعر كالدجا وقامته كالغصن قد اثمرت هجرا
بديع التثنى وهو فى الحسن مفرد بهى جمال وجهه الاية الكبرى
اروح بقلب ذاب فيه صبابة وفى حبه ربع اصطبارى غدا قفرا
واغدو به والشوق بين جوانحى واحشاء قد المضنى سقتنى الهوى خمرا
له قد عنت كل البدور كما عنت رقاب البرايا للذى قد علا قدرا
محط رحال القاصدين وملجاء وكهف العفاة الوافدين حكى البحرا
وكعبة عرفان لقد طاف حولها اولوا الفضل يا تون المعاهد والحجرا
جزيل الندا غوث الندا جامع الهدى رفيع الذرا مولى الورى نعما تترى
خدين المعالى والمعارف والتقى ودكن الموالى للصدور غدا صدرا
ومجمع اسرار ومنبع حكمة وتنويرا بصار علا ذا لنا ذخرا
افاض على هذا الوجود عطاءه وقلد اجياد المنى درا غرا
وكيف يضاهى او يباهى وانه يتيمة هذا العصر انعم به عصرا
حوى قصبات السبق فى ماخذ العلا فنال مقاما من سواه به احرى
وساد بجد بل وجد على الورى وشاد بيوت العز قصرا تلا قصرا
وصار بمصر الغرب يدعى عزيزها ويوسفها حسنا بجمع برى وقرى
وحالا وقالا وفى العلوم لديه وجاها وجيها فى الدنيا بل وفى الاخرى

ومنها

ومن أم بالإخلاص والصدق بابه — برى طيبه في العالمين غدا نشرا
يسمى بزين العابدين جلاله — لتزيينه العباد بحرا يلي بحرا
سليل أولي التصديق والصدق منهم — أبي بكر الصديق يا نعم ذا بشرا
وسبط لآل البيت بيت محمد — وزينة ساحي عقد فاطمة الزهرا
فيا واحد الدنيا ومفرد عصرنا — ومطلع أفق السعد في الساعة الغرا
أليك بأبيات أتيت وإنني — لفي غاية التقصير أبغي لك العذرا
ولا زلت محفوظ الجناب مؤيدا — سعيدا قرير العين عامك والدهرا
ودم دائما في عز ومجد مؤثل — وقدرك مرفوع علا الأنجم الزهرا
مدى الدهر ما غنت مطوقة الربا — فأذكرت المشتاق عهدا به مسرى
وما لاح برق الفرق من نحو طيبة — يهيج شوق الصب للروضة الخضرا

ثم جلسنا عند الشيخ حفظه الله تعالى إلى أن دنا وقت صلاة الجمعة فذهبنا وصلينا الجمعة في جامع الأمير إبراهيم بيك المتصل بداره ثم ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى بالجماعة إلى خارج مصر إلى غيط الدفتردار فكنا هناك في تمام السرور والصفا والاستبشار وجاء المنشدون فأنشدوا رقائق الأشعار الغالية الأسعار حتى أنشد واستحسن هذين البيتين وادعوا أنهما للأمير منجك باشا الشامي الدمشقي رحمه الله تعالى وقيل إنهما لسيبويه وهما قوله

كأن عذار المسكي لام — ومبسمه الشهي العذب صاد
وطرة شعره ليل بهيم — فلا عجبا إذا سرق الرقاد

ثم إنا خمسناهما على البديهة ولم نجد لهذا المعنى نظيرا في حسنه ولا شبيهه فقلنا

ألا يا من أطيل به ملامي — علي وفي الفؤاد له غرام
مليح وجهه بدر تمام — كأن عذار المسكي لام
ومبسمه الشهي العذب صاد
مضى صبري وليل وجدي مقيم — ونوم نواظري فيه عديم
وكيف و[illegible] — وطرة شعره ليل بهيم
فلا عجبا إذا سرق الرقاد

ولم نزل في ذلك المكان إلى أن دخل وقت العصر وحصل الأذان ثم ركبنا بعد الصلاة بالجماعة وتوجهنا إلى المنزل في تلك الساعة وبتنا بخير حتى أصبحنا في يوم السبت الثامن والسبعين ومائة وهو اليوم الثاني من شهر رجب فنزلنا إلى منزل الشيخ حفظه الله تعالى وجلسنا إلى ضحوة النهار ثم جاء مرسال وزير مصر علي باشا يستدعي حضرة الشيخ حفظه الله تعالى بكمال الحشمة والوقار فركب الشيخ وركبنا معه حتى وصلنا إلى مجلس الباشا في منتزه لطيف ومكان محفوف بالرياض منيف فجلسنا إلى قبيل الغروب في مذاكرة علمية تشرح الصدور وتسر القلوب ثم ركبنا ورجعنا فزرنا في الطريق على حضرة فخر الأعيان جنابي حسن أفندي نقيب السادة الأشراف خير فريق ثم وصلنا إلى منزلنا وبتنا تلك الليلة حتى أصبحنا في يوم الأحد التاسع والسبعين ومائة وهو اليوم الثالث من شهر رجب فركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وذهبنا إلى بيت الأمير الكبير صاحب القدر الخطير إبراهيم بيك أمير الحاج المصري فدخلنا إلى داره الواسعة واجتمعنا بحضرته السامية ومنزلته الشاسعة وذكرنا له قضية السفر إلى جهة الحجاز مع العرب في طريق البر فوجدناه سهل علينا ذلك وكان في معونتنا في البر ثم قمنا وذهبنا مع الشيخ حفظه الله تعالى

الى دار كتخدا محمد اغا حفظه الله تعالى وجلسنا فى ذلك البيت المعمور • وبحثنا
فى انواع اللطايف والاقبال والبسط والسرور • وقد حضر السماع • وتمت
الافراح والاسماع • وكمل الصفا • وعظم الود والوفا الى ان مضى من الليل
نحو الخمس ساعات • ثم قمنا وعدنا الى المنزل ونحن فى انواع المسرات • الى ان
اصبحنا فى يوم الاثنين الثمانين ومائة وهو اليوم الرابع من شهر رجب
فنزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى وحضر بعض الافاضل وتذاكرنا
فى الفرق بين مقام الابرار ومقام المقربين فقلنا نحن هذه العبارة • فى الفرق
بين المقامين على طريقة اهل الاشارة • الابرار جمع بر بفتح البا الموحدة
وهو العالم العامل بعلمه على الصدق والاخلاص والمقربون جمع مقرب بفتح
الراء مشددة وهو البر الذى ذكرناه اذا تحقق بعدمه فى وجود ربه وبفنائه
فى بقائه وعرف الامر على ما هو عليه من اصله ولم يحتجب بحجاب الاوهام •
وانصقلت منه مرآة الافهام • فزال منه ما لم يكن وظهر منه ما لم يزل وهو اول
سير السالكين • وابتداء حالة المقربين • وفوق ذلك ما لم يعلم الا ذوقا •
ولو يشهد الا محبة وشوقا • وهذا لسان الاجمال • وللتفصيل مجال متسع للقال
والله اعلم بحقايق الاحوال • وقد جاء الى حضرة الشيخ حفظه الله تعالى
فى هذه الايام الفاضل الكامل الاديب يوسف چلبى ابن محمد الشهير بالوكيل
الصعيدى الميلوى بكسر الميم وسكون اليا المثناة التحتية وفتح اللام وكسر الواو
مع يا النسبة الى ميلوا قرية من صعيد مصر وقد جاء بمقامة ادبية من انشائه
ذات نثر ونظم يمدح بها الشيخ حفظه الله تعالى ثم انه طلب منى عمل مكتوب
على وجه الاختصار توصية فيه للشيخ حفظه الله تعالى يعطيه له بعد سفرنا
نحن من مصر اذا توجهنا الى بلاد الحجاز فكتبنا له صورة هذا المثال • ونطق به
وارد الوقت فقال • بسم الله الرحمن الرحيم • والله بكل شىء عليم •
اما بعد فحامل هذا الكتاب • وناقل هذا الخطاب • الى القطب البكرى •
والسر الامرى • الزين ابن الزين • والعين ابن العين • اعز الله تعالى به نوع
الانسان • فى هذا الاوان • وحفظه وتولاه • وبلغه غايات ما تمناه •
فان هذا الخادم اسمه يوسف فهو مناسب للجمال الانسى • وقال الملك ائتونى به
استخلصه لنفسى • وكفى بهذه الاشارة • فى مصر المحروسة الواضحة الاستنارة •

• هذه مصر وانت العزيز • فتحكم كما تشا وتجيز •

والسلام • على ممر الايام • ثم عدنا بعد قيامنا من مجلس الشيخ حفظه الله تعالى
اليه • وسهرنا على العادة مسرورين بما لديه • الى ان اصبحنا فى يوم الثلاثا
الحادى والثمانين ومائة وهو اليوم الخامس من شهر رجب فنزلنا الى مجلس
الشيخ حفظه الله تعالى وجرت بيننا مذاكرات ادبية • وابيات شعرية • فذكر
لنا الشيخ حفظه الله تعالى ان والده الاستاذ الشيخ محمد البكرى قدس الله روحه
ونور ضريحه • استحسن هذا المعنى فى الخال الذى عند الشفة انه كالعبد الاسود
الذى يحرس كنز الجوهر والياقوت وكان حاضرا عند والده فى ذلك المجلس بعض
شعراء الفرس فنظم هذا المعنى حيث قال بالفارسيه

• آنكه بود آن خال هندو • بر سر لعل لبش •
• خازن لعل بدخشان • ماكو ملك حبش •

فنظمنا نحن على البديهة هذا المعنى حيث قلنا فى ذلك المجلس

• كانما الخال الذى قد بدا • فى شفة حوا للاحور •
• عبد غدا اسود وقفا على • خزانة الياقوت والجوهر •

وما رايناه

ومما رايناه يناسب ذلك قول ابي مروان عيسى البلنسي الاندلسي

في خد احمد خال ... يصبو اليه الخلي
كانه روض ورد ... بستانه حبشي

وانشدنا بعض الحاضرين في ذلك المجلس لبعضهم قوله

في خده الوردي لا تحسبوا ... ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده ... نقط بالعنبر شين الشقيق

وانشدنا ايضا لبعضهم مضمنا لشطر البيت المشهود وهو قوله

لا تدعني الا بيا عبدها ... فانه اشرف اسمائي

والتضمين قوله

في خد من هِمتُ به شامة ... ما الند في نفحته ندها
العنبر الوردي غدا قائلا ... لا تدعني الا بيا عبدها

وانشدنا نحن قولنا في مثل هذا التضمين وهو في ديواننا ديوان الغزل

رايت خالا اسودا قد بدا ... في وجنة تذكي لنا وقدها
ناديته يا خالها قال لي ... لا تدعني الا بيا عبدها

ولنا ايضا من هذا القبيل

شقائق النعمان لوحت لنا ... في الروض لما حمرت خدها
من وسطها اسودها قال لي ... لا تدعني الا بيا عبدها

ولنا ايضا كذلك

من عاذري من اهيف وجهه ... كروضة قد فتحت وردها
يقول لي طرف له اسود ... لا تدعني الا بيا عبدها

ولنا ايضا كذلك

اسود عيني جال في روضة ... من وجه حبي واقتفا غدها
نقلت يا اسودها قال لي ... لا تدعني الا بيا عبدها

ولنا ايضا كذلك

وفوق وجنات على غفلة ... من اللقا ذاق التجي فقدها
حفظي بها الاسود قد قال لي ... لا تدعني الا بيا عبدها

وقد مدح الشيخ حفظه الله تعالى بهذه القصيدة وانشدها ناظمها الفاضل الاديب رفيقنا وتلميذنا الشيخ اسعد المعروف بابن عباده وهي هذه

حث كاس الصبوح قبل الصباح ... واسقنيها مع الوجوه الصباح
بنت كرم لو برزت جنح ليل ... لغنينا بها عن المصباح
بكر دن تنفي الهموم عن القلب ... وتبقي الهناء مع الافراح
وادرها على ما بين ورد ... يا نديمي وسوسن واقاح
من يدي شادن مليح المحيا ... ناعم القد فيه طوا فتناحي
اهيف اغيد رخيم دلال ... ان تثنى يزري بسمر الرماح
هو بدر يسعى وفي اليد منه ... شمس دن تدار في الاقداح
عاطنيها فانني لست اخشى ... من زمان بان يقص جناحي
كيف اخشى من الزمان واني ... عبد رق للسيد الجحجاح
الامام الهمام خدن المعالي ... واحد الدهر زين اهل الفلاح
وهو غيث الندا وغوث البرايا ... من راه راى جميع النجاح
من رقي ذروة الكمال فاضحى ... قبلة القاصدين والمداح
وجهه الطلق ليس يلقاك الا ... بالتهاني والبشر والانشراح

لبس المجد حلة وتحلى   بالكمالات والتقى والصلاح
وهو زين العباد نجل ابى بكر   وسيد البتول ذات السماح
دام فى نعمة وعز وسعد   وكمال ما ان له من براح
ابد الدهر ما تألق برق   وتغنت حمامة الادواح

ثم ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وبقية الجماعة . وخرجنا الى بستان يقال له غيط رمضان بيك بجنب الاشاعرة . حتى مررنا فى الطريق فرأينا الاهرام من بعيد خلف النيل . وتعجبنا من عظيم ذلك الذى لنا قيل . وقد نظمنا هذه الابيات . فيما يختص بذلك من الاشارات . حيث قلنا

ان الذى يفنى الجسوم يزيلها   ويسوق بهجتها الى اصل العدم
بنت الاكاسرة البلاد وشيدوا   بنيانها حتى تماسق وانهدم
فانظر الى شيب الشباب بمصرنا   والى البياض علا السواد من اللمم
قد ادرك الهرم الزمان وقد هوت   منه القوى حتى اقتدهم الهرم

ولله در ابن نباتة فى قوله من الدوبيت

لله ليال اقبلت بالنعم   فى ظل بناء شاهق كالعلم
بالجيزة والنيل بدا اوله   فى مقبل الشباب عند الهرم

وقلنا نحن من النظام . فى هذا المقام

قل لبولاق الى كم تزدهى   بشباب ان هذا وهم
كبرت مصر وشابت وزهت   ولنا بان عليها الهرم

وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسى

بعيشك هل ابصرت احسن منظرا   على طول ما عاينت من هرمى مصر
انافا باعنان السماء واشرفا   على الجو اشراف السماك او النسر
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا   كأنهما ثديان قاما على صدر

ومما وجدناه فى ذكر نيل مصر قول بعضهم

عجبا لنيل ديار مصر فانه   عجب اذا فكرت فيه معظم
يطأ الاراضى وهى تلثم دائما   من وطئه وهو الذى يتحكم

وقريب من ذلك فى المعنى قول الآخر

نيل مصر لمن تأمل مرآه   حسنه معجز من الحسن عجيب
كم بدا شاب فودها وعجيب   كيف شابت بالنيل والنيل شيب

وقد جلسنا هناك حصة من الزمان . ثم قمنا الى صفة فى خارجه قريبة من ذلك المكان . وقد تم لنا الانس بالاصحاب والاخوان . ثم ركبنا وعدنا فى آخر النهار . وقد بتنا تلك الليلة فى اكمل سرور واستبشار . الى ان اصبحنا فى يوم الاربعاء الثانى والثلاثين ومائة وهو اليوم السادس من شهر رجب فخرجنا بمعونة الله تعالى وحسن التوكل عليه . وتفويض جميع الامور اليه . على السفر بجماعتنا الى جهة ولاد الحجاز من طريق البر وكنا اتفقنا مع جماعة من عرب الطريق على السير معهم بمعرفة امير الحاج حضرة ابراهيم بيك حفظه الله تعالى واخذ المواثيق على مشايخ العرب ان يحملونا الى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام . ويكرمونا فى الطريق غاية الاكرام . فتعين معنا ثلاثة من العرب . واجرونا خمسة من الجمال لتحصيل الادب . وكان معنا فرسان . فشددنا احمالنا وهيأنا ركابنا وبالله المستعان . وقد جاء الى وداعنا الاصحاب والاحباب . من اهل مصر وعلماء الازهر والطلاب . وكنا قبل ذلك ودعنا حضرة وزير مصر على باشا مع الشيخ حفظه الله تعالى فاخرج لنا

الشيخ

الشيخ حفظه الله تعالى مرسوما من الباشا خطابا لجميع طوايف العربان واهل القرى
والكيخيين بان يساعدونا اذا مررنا بهم بالحماية والرعاية والاكرام ، ولم نكن
محتاجين الى شئ من ذلك لاتكالنا على الملك العلام ، فركب معنا الجماعة من الجيش
من المصريين والشاميين ، وركبنا على بركة الله تعالى حتى خرجنا من باب الشعرية
بالاتفاق كما اننا لما دخلنا الى مصر دخلنا من باب الشعرية وقرأنا الفاتحة
في المرتين لحضرة الشيخ عبد الوهاب الشعراوي قدس الله سره ودعونا الله تعالى
ثم اننا لما وصلنا الى المكان المسمى بالعادلية ، خارج مصر المحمية ، وجدنا حضرة
الوزير علي باشا حفظه الله تعالى هناك مع الشيخ حفظه الله تعالى فنزلنا وصعدنا
الى ذلك القصر وودعناهما وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وكان من عادة
حضرة الوزير انه يوم السبت والاربعاء يخرج مع الشيخ حفظه الله تعالى الى جهة
قصر العيني وسبيل الست صفية او الى ميدان في قلعة الجبل فخرج في هذا اليوم الى
العادلية بخلاف العادة وقال لنا حفظه الله تعالى خرجنا الى هذا المكان نحن
وحضرة الشيخ حفظه الله تعالى لاجل توديعكم واخذ دعائكم ثم قام معنا الشيخ
حفظه الله تعالى الى خارج ذلك المكان وودعناه وركبنا وسرنا على بركة الله
تعالى وقد مررنا في الطريق على قبور السلاطين ومدافنهم من الجراكسة وغيرهم
وكنا نقف ونقرأ الفاتحة وندعو الله تعالى الى ان وصلنا الى منزلة قايتباي
صاحب الخيرات الحسان ، وهي محلة ذات بيوت فيها جامع ومدفن السلطان
الملك قايتباي عليه رحمة الرحمن ، وهو مدفن عظيم مبني بالاحجار المتينة والقبة
المرتفعة الرصينة ، ووجدنا هناك لصق الضريح قدم النبي صلى الله عليه وسلم
غايص في صخرة صغيرة مقدار الذراع او اكثر قليلا وعليها قبة مجعولة من النحاس
المطلي بالذهب وحولها الكتابة ولها باب صغير وهي على كرسي من الخشب وقريب منه
قبر زوجة السلطان قايتباي ايضا وعند راس القبر قدم الخليل ابراهيم عليه السلام
في صخرة صغيرة كذلك وعليه قبة من الخشب المخروط فتقدمنا الى هذين القدمين
وتبركنا بهما ووقفنا عندهما وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا من
ذلك المكان فوجدنا خيمتنا مضروبة لنا هناك وجماعتنا جالسون فوقفنا وودعنا
مصطفى چلبي كتخدا الشيخ حفظه الله تعالى ومن معه من جماعة الشيخ وبقية
الاصحاب والاحباب ومضوا الى مصر وقعدنا نحن في الخيمة مع جماعتنا في رغد
عيش واتم سرور ، وبتنا تلك الليلة نحمد المولى ونشكر المكون ، وههنا كل منا
الكلام ، على القسم الثاني الذي هو نهاية الوسايل في تحقيق المرام ، وقد تممنا
الاقبال على البقاع المصرية ، والتيمن بهاتيك الاماكن الحسنة الاحسانية ،
وجعلنا ابتداء القسم الثالث الذي هو في التشرف بالوصول الى الاقطار الحجازية
والاستقبال لبروق هاتيك الاسرار الاقدسية ، من منزلة قايتباي المذكورة ،
والتوجه منها الى السفر المقصود الذي هو جهة بلاد الحجاز والمدينة المنورة
المعمورة ، وعلى الله قصد السبيل ، وحسبنا الله
ونعم الوكيل ، والله خير حافظا وهو ارحم
الراحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله واصحابه اجمعين .
تم الجزء الثاني في تاريخ
شهر ربيع الثاني
سنة عشرة ومائة
والف على يد
عبد الغني
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم . والله بكل شئ عليم . وهو القادر الحكيم

القسم الثالث في التشرف بالوصول الى الاقطار الحجازيه . والاقبال لبروق هاتيك الاسرار الاقدسيه . وقد اصبحنا في منزلة قايتباى يوم الخميس الثالث والثمانين ومائة وهو اليوم السابع من شهر رجب فمكثنا تحت الخيمة مع الاحوال وقد كثر علينا الهواء والغبار المثار في ذلك الآن . فانتقلنا الى بيت هناك يقال له بيت البراهمة وهو مسكن العلماء والصالحين من اهل الايمان . وجلسنا هناك بقصد المبيت الليلة الاخرى وبا بها المستحان . واجتمعنا بعد العشا الاخيرة بصاحب البيت وهو الشاب الصالح . المنسوب هناك لقضاء الموائج والمصالح . الشيخ محمد شيخ الفقراء الابراهيمية الدسوقيه من ذرية الصالح الناجح الشيخ محمد الذى عمر له السلطان قايتباى هذا البيت الذى نزلنا فيه وقرر له مشيخة الفقراء الابراهيميه المنتسبين الى الشيخ ابراهيم الدسوقى قدس الله سره . واعلا في درجات المقربين مقره . واعطاه مرسوما بذلك بجلد الشريف السلطانى وهو الى الآن عندهم فجلس عندنا وفيا ذبنا معه اطراف الكلام . وحصلت الموافقة والمسامرة على اتم المرام . وقد خطر لنا ان نكتب مكتوبا لحضرة الشيخ زين العابدين افندى البكرى حفظه الله تعالى معلما بالسلام . وبما حصل لنا من لطايف الانعام . فعملنا له هذه القصيدة لتكون في صدر المكتوب . عنوانا على شرح المقام المطلوب . وهممنا ان نرسل ذلك اليه . ونعرضه بين يديه . ثم قبل ان يتم الكاتب تبييضها واذا برجل اقبل من جماعة الشيخ حفظه الله تعالى ومعه مكتوب مختوم من جنابه الشريف . وقد ارسل الينا معه بعض اسبابا مستدركا من ذوقه اللطيف ففرحنا به غاية الفرح . وحصل لنا كمال السرور والمرح . وظهر لنا اتفاق الخواطر بموافقة القلوب . ولا شك ان صفاء السرائر مؤذن بكشف الغيوب . وقد اشرنا في هذه القصيدة الى هذه الكرامة البكريه . والاسعاف بما هو المقصود من هذه الحاجة المقتضيه . والقصيدة هي قولنا

على القرب جاءتكم تحية مشتاق … يبث كثيرا من غرام واشواق
ولو عند قلب قلبته يد الهوى … على الجمر من تذكار ودكم الباقى
خليلى عوجا بالركائب وبمما … مقاما به قلبى وانسان اماقى
واعنى بقلبى فيه سر وجوده … وانسان عينى ماله نور خلاق
حقيقة روح من كمال تجسمت … فشاهدها سر بها نحوها راق
تسمى بزين العابدين لانه … لعباد ربى زينة ذات اشراق
هو الكوكب البكرى في افق الهدى … بدا فانارت منه سائر افاق
سليل الكرام الماجدين ذوى العلا … سقاهم شرابا لونى من ربهم ساق
الا يا بنى الصديق انتم اعزة … بمصر وما مصر سواكم باطلاق
بكم حفظ الله البلاد واهلها … كما حفظت فينا الحياة بارزاق
الا يا بنى الصديق يا زينة الورى … ويا من بهم فتح المنى بعد اغلاق
شرفتم وطاب الوصل منكم فاطرقت … رؤس الملا من ذكركم اى اطراق
وشاعت لكم في الناس كل كرامة … بها السن الراوين تحلو بانطاق
لكم ابدا منى تحية مادح … شدا في البرايا عاشق بين عشاق
يظل يا هل وصفكم مترنما … فيحكى على غصن المنى ذات اطواق
عليكم من الرضوان اسبغ حلة … بطرز شريف من هدى الحق براق
مدا الدهر ما عبد الغنى اذا شدا … على القرب جاءتكم تحية مشتاق

ثم كتبنا المكتوب وارسلناه اليه . وفي صدره هذه القصيدة المشيرة الى ما لديه .

وبتنا

وبتنا تلك الليلة فلما اصبحنا في يوم الجمعة الرابع والثمانين ومائة وهو اليوم الثامن من شهر رجب جاء الى توديعنا ثانيا من جماعة الشيخ حفظه الله تعالى صديقنا الشيخ احمد العشماوي وحضرة العالم الفاضل • مجمع الفضايل والفواضل • الشيخ محمد ابن الشيخ حسن الشرنبلالي فترحبنا بهما وفرحنا برؤيتهما وجلسنا معهما حصة من الزمان • وقد نظمنا هذه الابيات عند موادعة الاخوان • تعريفا بما سيكون لنا وما كان •

قد خرجنا من مصر في رجب … ثامن الشهر بغتة العرب

نحو ارض الحجاز نقصدها … بمتون السلاهب النجب

مع ركب حولهم ثقلت … خففتها برودة السحب

والنسيم الرطيب منتشر … نفح الطيب رائق الشنب

وكان طبع الزمان معتدلا … وفيه فزنا بزايد الطرب

ونحن من فوق خيلنا وبنا … حفت معاني الكمال والادب

وربنا حافظ كما نبنا … فلا نرى ريبة من الريب

ودافع مانع بقدرته … عنا محون الطريق والعطب

فلا نرى ما يسوؤنا ابدا … من نكد يعتري ولا تعب

حتى نوافي حمى المدينة مع … اعلام المؤمنات فيه والقرب

بجاه من حل وطاب به … مثواه فيما مضى من الحقب

صلى عليه الاله ما سجعت … حمامة فوق منبر القضب

وما احسن ما قال جدنا العلامة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ابن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني من ولد مالك بن كنانة الحموي الشافعي رحمهم الله تعالى رحمة واسعة

• واذا ما قصدت طيبة شوقا • … صار سهلا لدي كل عسير •

• واذا ما ثنيت عزمي عنها • … فعسير علي كل يسير •

ولقد انشد لنفسه رحمه الله تعالى في منازل الحج من طريق مصر هذا

دعاها الهوى المكي حين عراها … غرام الى ذات الستور سباها

وحين حدا الحادي الحجازي هيجت … بلابلها اشواقها وشجاها

فدعها رعاك الله تعدو بسوقها … تمد الى ارض الحجاز خطاها

الى بركة الحجاج سارت مجدة … فاضحت وحطت بالبويب عشاها

وضحت بروض الكبش ثم تيممت … مراكع موسى والسويس مساها

ومرت الى وادي القباب وبعده … سرت وبارض التيه كان ضحاها

وفي نخل امست وفي السطح قيلت … وفي ايلة حطت وزال عناها

وسارت الى حقل بقوة بما به … ومرت بوادي قريد رواها

وسارت الى وادي عفال وتممت … مغار شعيب والعيون نجاها

وروت بماء النبك حينا وخيمت … بسلمى وفي النصبين كان ثراها

وفي الوجه قد حطت وباتت عشية … باكرا وبالحوراء هاج هواها

ومرت بنبط ثم بالينبع الذي … اتت بعده البدر حيث تراها

وضحت ببدر منزل النصر حبذا … وبالبزوة الفيحاء كان سراها

وفي رابغ لبى الحجيج واحرموا … وامّوا خليصا والسويق وباها

وفي بطن مر بشروا كلهم … بمكة بابراهم بلقاها

وفي مكة حطوا الرحال وبلغوا … نفوسا من البيت الحرام مناها

وطافوا به سبعا وللركن قبلوا … وصلوا لدى خلف المقام تجاها

وأموا الصفا والمروتين بسعيهم ... هنيئاً لمن بعد الطواف سعاها
وقد رووا الأكباد من ماء زمزم ... وكم عض واخلف المقام حباها
وفي ثامن بالموقف ثم اصبحوا ... الى عرفات غانمين دعاها
وليلة جمع حبذا ليلة لهم ... بها دعوات لا يخيب رجاها
وصلوا بها صبحا وساروا الى منى ... وكل الى كبرى الجمار رماها
وضحوا الى مولاهم ثم حلقوا ... رؤساً كراماً زانهن سناها
ولما افاضوا من منى لطوافهم ... علاهم من الانوار حسن حلاها
فطافوا ببيت الله سبعا مكملا ... وعادوا الى وادي الجمار منا ها
فبا توا لياليها فيا طيب عيشهم ... بتلك الليالي المستنير دجاها
ولما قضوا لله حجا وعمرة ... اسال عيونا للوداع بكاها
وساروا الى وادي العقيق وعجلوا ... بطيبة حياها الحيا وسقاها
ولاذوا بقبر المصطفى ثم سلموا ... عليه فشوق سلمني شفا شفا
وقالوا سلام الله يا خير مرسل ... عليك ويا اعلا البرية جاها
وصلى عليك الله يا سيد الورى ... صلاة على مر الدهور مداها
وآلك والصحب الكرام ومن على ... طريقتهم لا يتبعون سواها
هنيئا لمن اضحى بطيبة زائرا ... وزار على اثر البقيع قباها

ثم ودعنا الجماعة وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وركبنا وركب اخواننا وكنا ثمانية انفس انا وابني وخادمي وثلاثة اسماؤهم محمد واثنان احدهما اسمه اسعد والآخر عبد اللطيف وكان العرب ثلاثة فرجع واحد وبقي اثنان حسن ونجم والنوق التي اكتريناها ستة ومعي فرسان فتوجهنا على بركة الله تعالى وحسن عنايته وتوفيقه . متوكلين عليه في سلوك طريقه . وقد اتفق ان المصريين ارسلوا جماعة من المعاربة مع بعض العرب واركبوهم جمالا من جمال العرب وحملوا اخشابا من اخشاب الجميز الثقال ومعهم بناة قلعة المويلح ورجل معتمد من جماعة الوزير والي مصر لعمارة ابار هناك في طريق الحاج فذهبنا ورافقناهم الى قلعة المويلح ثم سرنا من هناك وجدنا الى المدينة المنورة . والحضرة المطهرة . على ساكنها افضل الصلاة والسلام وعلى آله واصحابه البررة ولم نزل سائرين الى ان وصلنا الى مكان في برية . هناك يقال له القصانية . ليس فيه ماء فضربت لنا الخيمة ونزل علينا المطر الكثير . فاكتنفنا برحمة المولى القدير . وجلسنا نفكر في بدائع الصنع الالهي . ومحاسن الخلق الباهي . ونظمنا هذه القصيدة . متغزلين في لطائف هاتيك النياق المزيده . فقلنا

نوق الحجاز على النشاط سوائرا ... فكأنها تحت الحمول سواري
والارض تطوى بانتقال خفافها ... طي الكتاب خفيفة الاوقار
والراكبون على النياق كأنهم ... سكروا بذكرى لا بكاس عقار
وجرى لهم شوق الحجاز فمر بدوا ... طربا بما شربوا على الاكوار
قد فارقوا مصر الشريفة وارتضوا ... عنها بقيصوم الفلاة وغار
وتنشقوا شيح الهامه والربا ... عوضا عن استنشاق عود قماري
ورضوا بقيعان الفلا وجبالها ... وعن القصور لعلتي وانجماري
واهاجهم شوق الحجاز وحثهم ... نور النبوة فهو اشرف دار
فتعلقوا بحبال احمال الرجا ... متشبثين بذيل اعظم جار
طارت بهم وبنار كامن طيبة ... فكأنما هم في طلائع نار
حتى اتوا عرض الفلاة وطيها ... من بعد ما تيقوا بخير مزار

وبارض

وبارض عقبانية بتنا وقد ... كنا نشم بها نسيم عرار
والمزن تبكي حولنا فرحا بنا ... بمدامع مثل المرهد جواري
حتى اذا كشف الصباح قناعه ... وبدا تبلج وجهه المتواري
ذم القلاص رفاقنا نحو السرى ... وتيمموا سيرا الى الاوطار
وبنا النياق تمر تخطو انها ... لتقيس تلك الارض بالاشبار
وصفا الزمان وطاب بالركب الذي ... قصدوا الحجاز على متون مهاري
سقى الحيا ارض الحجاز واهلها ... ورعى جوارهم خير جوار
ما هيمت اثار طيبة مغرما ... وتدارك المشتاق لطف الباري

ثم بتنا تلك الليلة في سرور كامل • وحضور شامل • الى ان اصبحنا في يوم السبت الخامس والثمانين ومائة وهو اليوم التاسع من شهر رجب ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى نحن واخواننا على الاكوار • في تلك البراري والقفار • الى ان وصلنا الى مكان اخر في البرية يقال له الدار الحوايس فيه ماء غير ماء المطر وهو المنزل الثاني من منازل الحاج المصري والمنزل الاول قبله يقال له بركة الحاج ونحن في سيرنا ونزولنا تارة نتقيد بالنزول في منازل الحاج على جهة الاتفاق وتارة لا نتقيد بذلك وننزل في اماكن لها اسماء معلومة عند العرب غير منازل الحاج حسبت لنا الغنيمة هناك ونزلت جماعتنا وكان وصولنا بعد الظهر بنحو ساعة فبتنا هاتيك الليلة هناك في اكمل سرور • واجمل حبور • وقلنا في ذلك من النظام • بحسب ما اقتضاه المقام •

جئنا ارضا قفرا ... تدعى الدار الحمرا
حتى فيها بتنا ... قوما كنا سفرا
نسري نحو الهادي ... طه الزاكي فخرا
فوق النوق اللاتي ... طابت فينا مسرى
نطوي ارضا ارضا ... نشتم بها نشرا
ولقد طاب المثوى ... والمنزل قد اثرى
والليل بنا داج ... نشتاق له فجرا
واللطف الم بنا ... والله بنا ادرى
في الامن وفي دعة ... لله منى الشكرا

فلما اصبحنا في يوم الاحد السادس والثمانين ومائة وهو اليوم العاشر من شهر رجب ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى في هاتيك القفار والبراري • وقلنا من النظام بمقتضى فتح الباري •

ما لي اراك تهيم في السرى ... واظن انك قد شربت المسكرا
هب النسيم وانت في الفلوات من ... ارض الحجاز فهل شممت الاذخرا
ونشقت شيحا في القفار وعبهرا ... حتى جرى لك في المحبة ما جرى
يا هل ترى نفح العرار هو الذي ... اوما الى قلب الشجي فتذكرا
ام طيب طيبة فائح مع بعدها ... وهي المقربة جنة وتفكرا
ولقد نزلنا منزلا يدعونه ... بصويهد بجنب الجوانب مقفرا
لكنه لا ماء فيه وانما ... جئنا له بالماء يحمل بالكرا
وبدا انخنا والركاب عشية ... سكرى وما شربت سوى خمر السرى
ونسايم الفلوات ينفح طيبها ... فتطيب انفسنا بما قد عطرا
والبدر يشرق في صفا اسمائه ... قد ضاء في تلك الجهات ونورا
يغني عن النبراس في غسق الدجى ... فكانه وجه المليحة اسفرا

يا طيب ما بتنا به في ليلة — غراء قلدت الكواكب جوهرا
حتى بدا وجه الصباح واقبلت — نفحاته يحكين مسكا اذفرا

وكان وصولنا في البرية الى مكان يقال له جبل عويبد بالتصغير ليس فيه ماء وانما الماء محمول معنا فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة في البرية وبتنا تلك الليلة في سرور وانس وود وصفاء حتى اصبحنا في يوم الاثنين السابع والثمانين ومائة وهو اليوم الحادي عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا بمعونة الله تعالى نحن والاخوان حتى مررنا على عجرود وهي المنزل الثالث من منازل الحاج المصري ورأينا قلعتها وفيها اناس يقطنون ولم ننزل هناك وبقينا سايرين حتى مررنا بفلاة وفيها اشكال الاعمدة من الاحجار نحو اربعة وعشرين عمودا بين كل عمودين نحو الميل من المسافة وطول كل عمود نحو الاربعة اذرع بنيت للحجاج فيما تقدم من الزمان حتى يهتدوا الى الطريق لتكون علامة لهم ونصبا كيلا يتوهوا عنه وهذه بالقرب من ارض السويس ثم لم نزل سايرين حتى رأينا بلاد السويس عن يميننا على ساحل البحر وفيها المراكب التي تذهب الى ينبع البحر والى جده وتأتي منهما ونزلنا في مكان يسمى سبخة السويس ارض لا ماء فيها ونصبت لنا الخيمة هناك حتى بتنا تلك الليلة في اتم سرور واعم حبور نحن والجماعة ونظمنا تلك الساعة قولنا

بت في سبخة السويس على لا — ماء غير السراب يزهي جليسي
سوس الحب فيه للناس حزنا — فلهذا يدعونه بالسويس

ولعل هذا وقع فيما تقدم ولو مرة من الزمان بحيث سمي بذلك الاسم هذا المكان والله اعلم بما سيكون وما كان ومعنى سوس بالتشديد اي ظهر فيه السوس هذه الدويبة الصغيرة التي تأكل الحب من القمح والشعير والجلبان ثم اصبحنا في يوم الثلاثاء الثامن والثمانين ومائة وهو اليوم الثاني عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا نحن والاخوان في هاتيك البراري القفرة الموحشة لاهل المحبة والاوطان لهما بترتب منازل الحبيب ومعرفة القريب والحبيب وقد تذكرنا اسم الدليل الذي كان معنا نجم بن سليمان الحويطي فنظمنا هذه الابيات في التلميح بذلك وفيه اقتباس اية من الايات

لقد كان من مصر تسيارنا — الى نحو طيبة سيرا يهون
قطعنا الفيافي على بعدها — وجبنا الجبال بفرط الشجون
ويدعى بنجم دليل لنا — فقلنا وبالنجم هم يهتدون

وفي ذلك قلنا ايضا

طرق الفلا وفجاجها كثرت — واتعب الاسراج والجسم
وسماؤنا البيدا ونحن بها — كواكب هي للعدا رجم
واسم الذي يبغي دلالتنا — نجم له يوم الوغا هجم
فاذا اهتدينا للطريق فلا — تعجب فان دليلنا نجم

حتى وصلنا قريب الظهر الى المكان المسمى بالنابعة وهو بقرب البحر واهل السويس ينقلون الماء منه الى السويس لان السويس لا ماء فيه ولقد بلغني قصة صدرت لعلي باشا وزير مصر الان انه كان في الزمان السابق من اغاوات بعض وزراء مصر وكان ارسله ضابطا للاموال السلطانية في السويس فدخل يوما لزيارة بعض الاولياء المدفونين هناك فوجد خادم ذلك الولي يدعو الله تعالى ويتوسل بذلك الولي فوقف خلفه وامن على دعائه فلما فرغ قال له ما حاجتك قال دعوت الله تعالى ان يجعلني وزيرا في مصر وان وزرت هو تعالى ان صار ذلك ان اجري ماء النابعة

الى السويس

الى السويس وا جعله في مكان هذا الولي ينتفع الناس به ثم انه مضى على ذلك سنون
وعزل وزير مصر في ذلك الان ثم ان الخادم بينما هو نايم في ليلة من الليالي وجد
ذلك الولي يقول له اذهب الى علي باشا وزير مصر الان وقل له النذر الذي نذرته
باجراء ماء النابعة الى السويس اوف به وانت شاهد عليه فاستيقظ الخادم
وهو متعجب من هذه الرؤيا وجاء الى مصر وسال عن الباشا فقالوا له هو علي باشا
فدخل عليه وذكر له الواقعة وكلام الولي له في المنام فتذكر الباشا نذره وعرف
الخادم وعرف القضية فاحسن اليه وقال له انا افعل ذلك ان شاء الله تعالى ثم كلم
امير الحاج ابراهيم بيك وغيره من اعيان الدولة وارسل المعمارية والمخمنين لذلك
فخمنوا الكلفة فبلغت نحو الثلاثين كيسا من المال وان ذلك يحتاج الى نحو عشرين الفا
من القروش حتى يصل ماء النابعة الى السويس فاستكثر المال المحسوب ولم يسمح
به وارسل عمل قناة مبنية بالاحجار عند بلجة الزيارة بالقرب من قبر ذلك الولي
وعين لها جمالا يحمل الماء فيصب في تلك القناة فرجع الخادم ولم يحصل المطلوب
ثم ان الله تعالى قدر بعد ذلك ان الوزير علي باشا عزل عن ولاية مصر وضبط ماله
وحبس مدة في مصر واخذت السلطنة وعساكر مصر غالب ما جمعه من الاموال
اخبرني بهذه القصة بعض من له اطلاع عليها ثم انا نزلنا هناك بقرب ماء النابعة
مقدار ما استقينا وارتوت الابل والخيل التي كانت معنا وملأنا القرب والركاوي
وماء النابعة سبعة ابار يقارب بعضها بعضا ولقد قلنا من النظام في ذلك المقام

جئنا لارض النابعه   ولعين ماء نابعه
وبها استقينا الماء عذ   با ما الذ اجارعه
وبها رأينا نشأة   ومسرة متتابعه
واهاجنا شوق الحجا   ز وقرب ارض شاسعه
ونسايم الفلوات مع   تلك البروق اللامعه
ونجايب الركبان قد   سارت بنا متسارعه
وترى السراب كأنه   غدر المياه الناقعه
يخفى ويلمع بالضحى   يغري النفوس الطامعه
يا سيرنا ما الطف الفلوات فيه الواسعه
والخيل حنت تحتنا   نحو البقاع النافعه
نحو المدينة والنفو   س الساجدات الراكعه
نحو المصلى والمقا   م وحجرة هي بارعه
نحو النبي المصطفى   حاوي الصفات الجامعه
والصاحبين وهم ثلا   ثتهم بدور طالعه
رؤيا ابنة الصديق في   عصر الحياة الشايعه
يا ازين من ركب المطا   يا المجيات الرايعه
واتى بدين واضح   ولنا ابان شرايعه
انا دخلنا منك في   حب الحصون المانعه
وبك اكتفينا عن صدا   قة للخطوب القارعه
صلى عليك الله ما   ناحت حمام ساجعه
وعليك من ربي تحيته الزكية واقعه
ما لاح برق الابرقيت فساق سحبا هامعه
وترنم الحادي وما   اجرى المشوق مدامعه

ثم ركبنا وسرنا بعد ان صلينا مع الجماعة صلاة الظهر ولم نزل سايرين الى ان

حان وقت المغرب فنزلنا هناك في وادي بين جبلين في مكان يسمى ربرب النابعة ليس فيه ماء فنصبت لنا الخيمة وبتنا هناك تلك الليلة في اتم سرور . ولعم حضور بمعونة الله تعالى المنعم المشكور . وقلنا في ذلك المقام . من النظام .

. بتنا بواد كثير الرمل قد عظمت . جبال حوله مرفوعة الهذب .
. في درب نابعة نحن المقيمون . حتى الصباح نراعي حرمة الادب .
. والخيل باتت قيام في جوانبه . والنوق باركة فيه على الركب .

الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء التاسع والثمانين ومائة وهو اليوم الثالث عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا بين تلك الجبال الشامخة . والرمال الواسعة . الى قبيل الظهر فنزلنا في مكان هناك بمقدار ما حصلت الراحة لنا وللدواب . ثم بعد صلاة الظهر بالجماعة . وتقديم الاذان والاقامة في تلك الساعة . ركبنا وسرنا الى ان وصلنا بعد العصر الى مكان هناك في البرية بين جبال رواسي . وتلال شامخات كامثال الكراسي . يقال له الثمار بالثاء المثلثة والغين المعجمة ليس فيه ماء وهو المنزل الرابع من منازل الحاج فنزلنا فيه وبتنا تلك الليلة في اتم حال وارفلين من المسرة في اسبغ رداء والطف غلائل . وقلنا من النظام . بمعونة الملك العلام .

ولقد نزلنا بالثماد عشية	والجو تلعب فيه خيل نسائم
والعشب ريان النبات من الحيا	متلون بسواعد ومباسم
حتى بها بتنا بركب قافل	نحو الحجاز بعيشها متدائم
نوق تسيل بها الجبال على الحصا	سيل المياه بارض واد عائم
وبدا الصباح فحلوا وترحلوا	للتيه والرحمن اعظم راحم
وصفا الزمان وطاب حسن توجههم	للمقبلين ولذ المتلاوم

واصبح صباح يوم الخميس التسعين ومائة وهو اليوم الرابع عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا على بركة الله تعالى فاخرجنا من ذلك الوادي حتى دخلنا في البرية الواسعة للجوانب والاقطار . الكثيرة الاتعاب والاخطار . المسماة بالتيه تيه بني اسرائيل . الوارد خبرهم في التنزيل . قال المقريزي في الخطط التيه ارض بالغرب من ايلة اي بيت المقدس وبينها عقبة لا يكاد الراكب يصعدها لصعوبتها الا انها مهدت في زمن خمارويه بن احمد بن طولون ويسير الراكب مرحلتين في هذا التيه حتى يأتي ساحل بحر فاران حيث كانت مدينة فاران وهناك غرق فرعون والتيه مقدار اربعين فرسخا في مثلها وفيه تاه بنو اسرائيل اربعين سنة لم يدخلوا مدينة ولا آووا الى بيت ولا بدلوا ثوبا وفيه مات موسى عليه السلام ويقال ان طول التيه نحو من ستة ايام واتفق ان المماليك البحرية لما خرجوا من القاهرة هاربين في سنة اثنين وخمسين وستمائة مرت طائفة منهم بالتيه فتاهوا فيه خمسة ايام ثم تراءى لهم في اليوم السادس سواد على بعد فقصدوه فاذا مدينة عظيمة لها اسوار وابواب كلها من رخام اخضر فدخلوها وطافوا بها فاذا الرمل قد غلب عليها حتى طم اسواقها ودورها ووجدوا بها اواني وملابس فكانوا اذا تناولوا شيئا منها يتناثر من طول البلاء ووجدوا في صينية بعض البزازين تسعة دنانير ذهبا عليها صورة غزال وكتابة عبرانية وحفروا موضعا فاذا بحجر على صهريج ماء فشربوا منه ماء ابرد من الثلج ثم خرجوا ومشوا ليلة فاذا بطائفة من العربان حملوهم الى مدينة الكرك فدفعوا الدنانير لبعض الصيارفة فاذا عليها انها ضربت في ايام موسى عليه السلام ودفع لهم في كل دينار مائة درهم وقيل لهم ان هذه المدينة الخضراء من مدن بني اسرائيل ولها طوفان رمل يزيد تارة وينقص اخرى لا يراها الا ما قدر انتهى فلما هبطنا الى الارض التيه المذكور نظمنا هذه الابيات بمقتضى دواعي المحبة والسرور . فقلنا

من العرب في الارض
ويخبط في الرمال محكما
المد لا ضبع

فدونقلنا

قد ذقنا من الهوى في التيه … مذ بدا في دلاله والتيه
ورشا بالعيون راش سهاما … كل سهم منها به تنبيه
غصن بان يميل في روض حسن … طير قلبي عليه غرد فيه
كلما قلت عنه بدر تمام … قال لي وجهه بلا تشبيه
آه ممن يلومني في هواه … انا لا ارعوي لقول سفيه
عجبا منه كيف يصحو وانى … دائم السكر من مدامة فيه
وله طلعة الهلال اشتباها … وهو في غاية من التنزيه
افتديه من مغرم بمليح … انه اهيف نبيل وجيه
طرفه ناعس ينبه قلبي … لهواه نهاية التنبيه

وقلنا في ذلك الوادي الذي خرجنا منه الى ارض التيه . هذه الابيات اللطيفة المؤذنة بالافتقار والتيه .

اوقف مطيك في مسيل الوادي … واستبق مهجتها بنخلة زاد
واسق البلاد لك من نقاع سحابة … وبطيها الحافات بالمشي تبادي
ان المطي لها الورود وانما … [illegible] الصفا الحارق الاكباد
هذا الثلاثة فيه قناع [illegible] … من واسع في التيه حين [illegible]
والخيل تمرح بالنواصي [illegible] … في مستعصف سهل البسيطة بادي
والنوق ترقص بالحمول تشوقا … نحو الحجاز على غناء الحادي
يا ايها يا حادي النياق الى الحمى … زد في من الاغوار والانجاد
ان العيون الى الحجاز شواخص … والقلب من حر الصبا بتصادي
ونسائم القيصوم والشيح انبرت … بشميمها تسعى على المعتاد
هل نفحة هوام لذيذ مدامة … سكرت بها الارواح في الاجساد
من نحو تلعات العقيق وحاجر … وشعاب طيبة والنقا وجياد
ولعلها مرت بقبة احمد … طه النبي وطيب ذاك النادي
فتمسكت اردانها بعبيره … واشاعت الاخبار بين بوادي
لله ما فعل الغرام بمهجتي … ونفى بكثرة ما الح رقادي
ولعل ايام اللقاء تقاربت … ردنا من المضني وصال سعاد
هذا الطريق ونحن فيه وانما … ترد المناهل همة المرتاد

ولله در القائل . هذا المواليا وهو من الاوايل .

. علم حبيبي بانى متعلق بالتيه . من قوم موسى فعذب مهجتي بالتيه .
. ياعين دمعك دما يوم النوى يتيه . وليل وصلك تقاسي الموت ان يتيه .

ثم سرنا في تلك الاراضي الواسعة المقفرة . والبلاد الموحشة لفقد الانيس . عيرا نهاعن الوصول مسفره . حتى فتح علينا بهذه الابيات اللطيفه . والمعاني المنيفه .

ان النصارى واليهود كلاهما … لا عقل فيهم والعقول شواهد
جعل النصارى الرب جل ثلاثة … ثم ادعوا ان الثلاثة واحد
والعقل يأبى والتناقض واضح … بين الورى وان استراب الجاحد
وكذا اليهود وان تكاثر عدهم … فيما مضى لم يبد منهم راشد
في اربعين من السنين تحيروا … في مهمه ما قدره متراحد
لم يقدروا ان يخرجوا منه وهم … عدد كثير عن الوفى زائد
داروا وقد رجعوا الموضع بدئهم … يتناسلوا في تيههم وتوالدوا
وكذا الاله اذا اضل جماعة … غاب الرجا منهم وضل القاصد
حكم يحار بها اللبيب وانها … لو حقق فيها ان تقال قصائد

وملاك ذلك كله فقد الحجا ... من اضل له الا الاله الماجد
ومن اهتدى فاقد اكمل عقله ... بعناية سبقت يرى فيشاهد
بالعقل نور الله في ملكوته ... ويدلنا التكليف وهو الشاهد

ثم نزلنا في وقت العصر ونصبت لنا الخيمة في ارض التيه وليس هناك ماء وبتنا في ذلك المكان بالقرب من قلعة نخل الموضوعة في ارض التيه . وقلنا في ذلك من النظام بحسب ما يطلبه المقام ويقتضيه .

• حمى الله اوقاتي من السوء كلها • ودام على ابناء عصري توجيهي •
• وقد زادني تيها عليهم بمفرق • مجازية حتى بها بت في التيه •

فلما اصبحنا في يوم الجمعة الحادي والتسعين وما ئة وهو اليوم الخامس عشر من شهر رجب ركبنا وسرنا في ارض التيه وتلك البرية الواسعة حتى وصلنا قبيل العصر الى قلعة نخل بفتح الخاء المعجمة وبعضهم يقولها بالسكون وهي المنزل الخامس من منازل الحاج المصري فنصبت لنا الخيمة في خارج القلعة ثم دخلنا الى داخل القلعة وفيها مسجد صغير واناس قليلون وفي الخارج بركة من الماء كبيرة يستقي منها الحاج وهناك في الخارج قبر الشيخ محمد الغزاوي من اولياء الله الصالحين فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى عند قبره ثم بتنا تلك الليلة هناك في سرور متوالي . وكوكب سعد متلالي . ولكن البرد هناك وافر . وهو مشهور بين العربان وكل احد منه نافر فيقول الاعرابي اذا ادركه شدة حر الحجاز ياليت في قلبي برد نخل . او اذا صح بمنخل السحاب انفتل . وقد تذاكرنا جماعتنا هل برد القسطنطينية اكثر ام برد قلعة نخل ام البرد الذي بين قارة والنبك كما قال الشاعر

• اذا ما شتاني في الهجير ضبابه • توهمت اني بين قارة والنبك •

فقلنا نحن في ذلك . سالكين احسن المسالك .

• قالوا لنا البرد في قسطنطينة • والنبك مع قارة برد قوي لسوا(?) •
• فقلت نخل بدرب مصر الى الحجا • ز برد هناك منقول •
• في كل فصل من الفصول الذي • ليل وصبح ما ذاك مفصول •

وقلنا كذلك من النظام . في ذلك المقام .

لما وصلنا قلعة تدعى نخل ... بها علينا الجو برد مختل(?)
صحراء قفر صفصف ليس بها ... ماء سوى الماء الذي في البئر حل
• والبركة التي يساق ماؤها ... من ذلك البئر بثورا وجمل
منزلة من المنازل التي ... ينزلها من مصر جاء قد رحل
حتى بها بتنا وكان البدر في ... افق السماء طالعا وما افل
ونحن في امن وفي بسط وفي ... خير من المولى لنا عز وجل
الى ان انشق الصباح مسفرا ... وحيعل الداعي على خير العمل
قمت الينا في السير وقد ... عل بها موردها وقد نهل
حمولها ثقيلة شدت على ... متونها بالحبل تشبه الجبل
وكان مد البرد باعمرنا(?) ... بشدة تكاد تورث الخبل
حتى بعدنا وانقضى قهقهه(?) ... شيئا فشيئا ثم والوقت اعتدل
ونحن ذاهبون من مصر الى ... ارض الحجاز والمراد قد حصل

فلما اصبحنا في يوم السبت الثاني والتسعين وما ئة وهو اليوم السادس عشر من شهر رجب ركبنا وسرنا في تلك المهامه القفار . والبراري التي هي مسدن(?) النفار . فمررنا في الطريق على قبر امرأة يقال لها زين الناس على تل عالي يقال انها ماتت في طريق الحاج وهي حامل فبعد ان دفنوها في هذا القبر ولدت ولدا احياه الله

تعالى

تعالى شقها الايمن فاخذت ترضعه وتربيه حتى مر بقبرها بعض الناس وسمع صوت ولد في القبر فكشف عنه فوجد الولد وسألها عن اسمها فقالت له زين الناس فاخذ الولد بعد ذلك وماتت شقها وبقيت في هذا القبر رحمها الله تعالى فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا في تلك البرية من النظام . والله هو البر الرؤف زايد الكرم والانعام .

يا حبذا في الشتا ارض الفلا الفيح … وطيبها فاح بالقيصوم والشيح
مهامه قفرة طلق يجوا نبها … ومازها نفحات كالفوادح
تمشي بها النوق وتطوي الارض مطلقة … ارسانها بين امساء وتصبيح
والعيس يحدو بها الحادي فيطربها … لانه قد اتاها بالتساميح
وقد قطعنا فجاج الشامخات وقد … جبنا البراري باشال الاداجيح
خيل ونوق لنا تمشي على مهل … الى الحجاز واجمال ملاقيح
وشوقنا زايد والصبر منتقص … والقصد داني وبوحي التلاويح
وليتني قد ملكت الريح اركبها … كما سليمان حاز الملك للريح
لكن لنا في التاني حكمة بلغت … حد الكمال وضاءت كالمصابيح
بالله يا نسمة الوادي بغنوحمى … ذاك الحبيب اخبريه عن تباريحي
وعرضي بالذي القاه من ولهي … عليه واستعطفيه بالامازيح
وانت يا برق في الظلماء قد بفتا … فان سيفك مسلول لتجريحي
سلم اذا جزت ايا منا بذي سلم … وبالمصلى ومحراب التراويح
وخذ تحية صب مغرم دنف … الى نبي نفوكرى بتسبيحي
الى الذي جاءنا والباب منغلق … عنا فاسلمنا كل المفاتيح
طه الرسول شفيع المذنبين ومن … ابان عن اسل تحسين وتقبيح
شرع عظيم من الله العظيم به … مبين باشارات وتصريح
سرنا الى حيه نرجو القبول عسى … نفوز منه باطلاق وتسريح
ويخلص العبد من سجن الذنوب الى … فضا جود بتفريج وتفريح
وينعم البال بالمقصود في بلد … ترابه الكحل للرمد المقاريح
شرحت حالي وما عهد لمفهمين … يغني على الحب منه حال تشريح
فيا رسول الرضا والخير يا املي … سكان اليك طريقي في تكاديحي
وسهل لامرنا عصبة وفدت … اليك واسمح باقبال وترجيح
جئناك من كل ارض لا يطيق بها … طير مخافة تسييف وترميح
وفي ابتغائك قد طالت سياحتنا … حتى احتوتنا حلاء الضر بتوشيح
فلا تخيب لنا سعيا وجد كرما … يا من نداه غني عن تلوميح
صلى عليك اله الخلق ما سجعت … حمامة بالاغاني والتناويح

ثم لم نزل سايرين الى قريب وقت الظهر فنزلنا في وادي هناك يقال له الرواق وجلسنا حصة من الزمان حتى صلينا الظهر ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا بعد العشاء الاخيرة الى مكان يقال له وادي الفيحا . بالفاء والحاء المهملة بينهما ياء مثناة تحتية ليس فيه ماء فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة وبتنا تلك الليلة في حفظ الله تعالى وعنايته . وفضله الواسع وكرامته . ونظمنا هذه الابيات . بحسب ما عندنا من المسرات .

فاح نشر العرار بالفيحاء … حين بتنا بها على غير ماء
واكتفينا بما اليها حملنا … من بقايا بلالة في السقاء
يا رعا الله ثم هبات ريح … برجعت في زمان فصل الشتاء

بت في منصف بسيطة قفر ... ما أوها لا يم الراجية لرائي
وحدي الركب بالاجابع انس ... رائم وحشة النوى والتنائي
وترى العيس الفت الكور عنها ... حائرات لفرط ذكرى العناء
ملغيات حولها وهي طلق ... من قيود الا رسان في البيداء
سارحات لأكل عشب وشيح ... نابت في مسافة الانفاء
فاذا ما حدا هناك حاد ... في مسير هامت إلى الحداء
ثم مدت اعناقها وهي تسعى ... غنيت عن ارسانها بالغناء
وبوادي الصبا أهيج شوقي ... نازيا للعقيق والزوراء
فعسى الله أن يجود بقرب ... من نزولي المدينة الزهراء

فلما أصبحنا في يوم الأحد الثالث والتسعين ومائة وهو اليوم السابع عشرين شهر ... ركبنا وسرنا بمعونة الله تعالى إلى أن مررنا على القريص بضم القاف وتشديد الراء ... بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ثم صاد مهملة وهي المنزل السادس من منازل الحاج فوجدنا هناك قلعة قديمة البنيان . متهدمة الأركان . وبها بئر ماء مهدوم وبالقرب منها في الخارج بركة كبيرة جدرانها متهدمة ... وهناك أثار بيت آخر عليه قبة صغيرة وهو منزل معلوم . وكان هذا المكان يسمى ... الآن ... القلعة التي في محل الآن المتقدم ذكرها فسميت بذلك . ويسمى هذا المكان باسم القريص والله أعلم بما هناك . وقلنا من النظام . في هذا المقام .

يسطو البعير الطريق ... والدرب من فقد المطي ...
ويهيم القطر ... وترقرقت ... مياض
وشذا الخزامى والعرار هنالك ما ... بين الأباطح فايح فياض
وللطيب طيبة نفحة نشتمها ... ولبرق ذياك اللوى إيماض
والركب أطربهم نشاط مسيرهم ... فنفوسهم وحليهم قد راضوا
وبنا نحول من جوى وصبابة ... قلبي بها نحو الحمى نهاض
لم نستطع حملا لتلك فإننا ... ثقلا وبالأوقار عنها اعتاض
سرنا بها نطوي المهامه والفلا ... فكأنما هي في العيون رياض
والمشي ... منعش الحيا ... والغيم فاض ذيله ... فضفاض
نمشي ونقصد في الفلاة بيوتها ... نختار لو ساكن والأمتاع
فالله يوصلنا إلى مقصودنا ... بأمن لا خوف ولا أعراض
إن الرجاء من الكريم محقق ... وله النوال الواسع الفياض

ثم لم نزل سائرين إلى أن قرب وقت الظهر فنزلنا هناك في مكان قريب منه الماء يسمى الثمد بفتح الثاء المثلثة وفتح الميم وبالدال المهملة وكان نزولنا لنستقي من الماء ونشرب نحن والدواب . والله الحافظ على كل حال في المبدأ والمآب . وقلنا هناك من المواليا قولنا

عوجوا على الدار يا أهل الليالي الغُرّ ... واستمروا بها تروها في الليالي غُرّ
وإن وجدتم ملاحا حولها غُرّ ... جدّوا ... أشقاها الغُرّ

ثم ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى بعد أن استوفينا حظنا من ذلك المكان . بمعونة الكريم المنان . إلى أن وصلنا إلى مكان في البرية يقال له حوض البغلة ليس فيه ماء نصبت لنا الخيمة هناك . وبتنا على أكمل سرور . وأحلى حبور . وقلنا حينئذ في ذاك

ليت المنازل من مصر لطيبة لي ... تدنو فيبعد عنها الى ... تشبيب
حتى ركبنا طريقا حين جاد بنا ... عن بغلة الدرب بين ... الرقيب

ويقال لذلك المكان ايضا عراقيب البغلة ثم اصبحنا في يوم الاثنين الرابع والتسعين
ومائة وهو اليوم الثامن عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا الى ان مررنا في الطريق على عقبة
هناك تسمى عقبة العرقوب فنزلنا منها في مصعد رعيق حتى وجدنا هناك تاريخا منقورا
في صخورها مضمونه ان السلطان الملك قانصوه الغوري امر بقطع هذه العقبة
فجزاه الله تعالى خيرا عن ابناء السبيل حيث قطعت وحصل التيسير والتسهيل
ثم لم نزل سائرين حتى وصلنا الى المنزل السابع من منازل الحاج المسمى بالسطح وليس
فيه ماء فنصبت لنا الخيمة هناك وبتنا تلك الليلة في اجتماع شمل ومسرة كالدرر في
الاسلاك . وقلنا من النظام . في ذلك المقام .

. من مصر نحو الحجاز منزلة . عند اسمها السطح نشأة النطح .
. ولم نر البرد في الشتاء بها . مع نومنا فوقها على السطح .

حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء الخامس والتسعين ومائة وهو اليوم التاسع عشر من
شهر رجب فركبنا وسرنا في ذلك السهل الواسع . والسطح المنبسط الشاسع . ثم
بعده نزلنا في ذلك الوادي العميق . والوعر الزائد الكثير في الطريق . واغدرنا
في تلك العقبة الكؤد . التي فيها كل بعير كنود فنزلنا عن الرواحل . ودرنا مع
الطريق دوران الدواليب . وهبطنا في كل مسلك قائم قيام الجدار . متمسكين
بحواشيه المتدلية التي فسرها النقاد . مستعينين بالله على صعوبة تلك العقبة وطولها
ومتمثلين بما نظمناه هنا في شرح فروعها واصولها . حيث قلنا في الاقتباس عنده

طريق الحج من مصر — يقاسي اهله تعبه
اتينا عقبة فيه — كؤدا فكت الرقبه
وتلك مسافة طالت — بها الاحوال مضطربه
جبال ثم اودية — بها الاحجار منقلبه
فكنا عندها نقل — وما ادراك ما العقبه

ومسافة السير في تلك العقبة مقدار الساعتين وان شاهد فيها السائر قيام الساعة
فان الاجر على قدر المشقة والطاعة بحسب الاستطاعة . ثم لم نزل نازلين في
ذلك الوادي . الى ان قطعناه بمعونة الله تعالى وهداية الهادي . وقد اشرفنا
على البحر المالح . واستبشرنا بالفرج وقضاء المصالح . وبان لنا النخيل وهاتيك
القلعه . ولسان البحر ذلك الطويل العريض طالع من جهة الغرب الى جهة الشرق
ايما طلعه . فقربنا من الساحل . ووقف الراجل على قدميه واستقر الراحل .
ونصبت لنا الخيمة هناك بالقرب من البحر ومن القلعه . وكل منا يريد ازالة تعبه
عنه وقلعه . وهي المنزل الثامن من منازل الحاج . وهناك ماء حلو في ابار
قريبة من البحر المالح الاجاج . فبتنا تلك الليلة في راحة وافيه . ومسرة وعافيه .
فلما اصبحنا في يوم الاربعاء السادس والتسعين ومائة وهو اليوم العشرون من شهر
رجب ركبنا وسرنا على ساحل البحر في ذلك الطريق بحيث كان البحر على يميننا
والجبل على شمالنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى مكان يقال له الحقل بفتح الحاء
المهملة وسكون القاف واخره لام وفيه نخيل وابار طيبة الماء فنزلنا هناك
وجلسنا مقدار ساعة للاستراحة وهو المنزل التاسع من منازل الحاج ثم ركبنا
وسرنا فصعدنا في تلك العقبة اللطيفه . والوعرة الخفيفه . التي يقال لها
ظهر الحماره كما هو المشهور بين المترددين في ذلك الطريق من العبيد والاحرار .
وفي ذلك نقول . على طريقة التوجيه المقبول .

. كان من مصر للحجاز نزول . وصعودنا بعون البارى .
. فركبنا متن الطريق وسرنا . وسرينا من فوق ظهر الحمار .

ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مكان يقال له ام الجرفين بضم الجيم وسكون الراء وفتح الفاء وسكون الياء المثناة التحتية وبالنون وليس فيه ماء فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة وبتنا تلك الليلة فى سرور وسلامه • وكمال حضور وكرامه فلما اصبح الصباح فى يوم الخميس السابع والتسعين ومائة وهو اليوم الحادى والعشرون من شهر رجب كان معنا فرس بيضاء شهباء لنا حامل فولدت اثنا الليل ولم نشعر بذلك حتى اصبحنا فوجدناها ترضع ولدها مهرة دهماء صبحاء ففرحنا بذلك وتفاءلنا به فقلنا من النظام • فى هذا المقام •

قطعنا عقبة المصرى حتى … على الجرفين حطتنا الركائب
وقد ضرب المخاض بذات حمل … فمن دهمائها نضج الاهاب
محجلة الحوافر صبح يوم … بصبحتها منى عنها احتجاب
فطبنا والمنازل فى اعتدال … ولا حر يضر ولا التهاب
الى ارض الحجاز اجل ارض … لما نرجو من البركات باب
فان الخيل معقود بخير … نواصيها كما جاء الخطاب
ففى هذا تفاءلنا فقلنا … على الدهما من الشهبا خضاب

اى على المهرة الدهماء من امها الشهباء صبحة بيضاء فى جبينها تفاءلوا بالصباح ثم اننا ركبنا وسرنا وحملنا تلك المهرة على الجمل الى ان وصلنا قبيل الظهر الى مكان يسمى بالجرفين فنزلنا هناك حصة من الزمان • ونحن فى كمال الانس والامان • ثم ركبنا وسرنا بين تلك الجبال الشامخه • من الحجر الساق وحجر الرخام الملون بالوان باذخه • ورأينا فى هاتيك الجبال ما هو قِطَعٌ بعضها فوق بعض مصفوفات • كما قال تعالى وفى الارض قطع متجاورات • وقال تعالى فى نص كتابه الذى هو حبله الممدود • ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود • الى ان وصلنا الى المنزل العاشر من منازل الحاج المسمى بالشرف بالتحريك ويقال له شرفة بنى عطية بين جبال ووهاد ولا ماء فيه فنصبت لنا الخيمة هناك وبتنا تلك الليلة فى امن وراحه • وقد رفرف علينا السرور ومد جناحه • فقلنا من النظام • فى ذلك المقام •

• جئنا المنزلة فى درب مصر الى • ارض الحجاز تسمى ثم بالشرف •
• لا ماء فيها ولا اهل هناك لها • لكنها توصل الحجاج للشرف •

فلما اصبحنا فى يوم الجمعة الثامن والتسعين ومائة وهو اليوم الثانى والعشرون من شهر رجب ركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى المكان المسمى باخر الشرفه فحططنا هناك الرحال • ونزلنا مع من يصحبنا من الرجال • ثم اخذنا حظنا من ذلك المكان • وركبنا حين قرب وقت العصر وسرنا بعافية وامان • فنزلنا على المنزل الحادى عشر من منازل الحاج المسمى بالرجم بفتح الراء وسكون الجيم واخره ميم • ثم سرنا الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مكان يقال له عفال • بكسر العين المهملة وفتح الفاء بعدها الف ولام وليس فيه ماء فنصبت لنا الخيمة هناك وبتنا فى تلك الليلة على اكمل حال • والذ عيش واهنى بال • حتى اصبح صباح يوم السبت التاسع والتسعين ومائة وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر رجب وكان ذلك اليوم يوم نوروز يوم شرف الشمس فركبنا وسرنا فى ذلك الطريق الوعر وكان الحر شديدا زايد الوغر • الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مغاير شعيب وتسميه العرب البدع بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبالعين المهملة وهو المنزل الثانى عشر من منازل الحاج وفيه عيون ماء جارية على وجه الارض تجتمع فتصير كالنهر فى اماكن كثيرة وماؤها حلو لطيف وانما سميت مغاير شعيب

لاونبي ابه

لان نبي الله شعيب عليه السلام على ما يقال كان يتعبد في تلك المغاير التي هناك الى الان
وله في مغارة منها بلاطة كبيرة مستوية كان يصلي عليها وذكر لنا ان رجلا كان مرة
هناك فشم رايحة طيبة فتتبع تلك الرايحة الى ان وصل الى تلك المغارة فوجد فيها
رجلا في تابوت بكفن ابيض ووجد تلك الرايحة الطيبة تخرج منه وعليه المهابة
والنور والجلال فقال انه نبي الله شعيب عليه السلام ونحن نجزم بذلك ايضا وقلنا
من النظام في ذلك المقام قولنا

من مصر قد سرنا الطيبة نقتفي . اثر الدليل وللوصول بشاير
وتشعبت طرق المسير بركبنا . حتى بدت لك يا شعيب مغاير

فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة وبتنا تلك الليلة في سرور مترادف ونقابل وجوه
الهنا فانا اينما توجهنا فالخير نصادف فقلنا في ذلك من النظام وقد كانت
شملنا في انتظام

لشعيب هاتيك المغاير ماؤها ... عذب زلال سايغ للشارب
نبع الثرى تحت الهواجر والربا ... مخضرة العذبات طلق جوانب
تجري المياه لطيفة في سوحها ... كسبايك صفو اللجين سواكب
بتنا واجتمعنا بها وركابنا ... موقورة شكر الولي الواهب
والوقت غض والزمان مساعد ... بمنايح وفق المنا ومواهب
حتى اذا ما الفجر اسفر ليله ... من ابيض يفتق كلمة ثايب
يا حسنه من منزل نزل الهنا ... فيه لنا والعز ضربة لازب

فلما اصبحنا في يوم الاحد المأتين وهو اليوم الرابع والعشرون من شهر رجب ركبنا
وسرنا بمعونة الله تعالى الى ان وصلنا قبيل المغرب الى المكان المسمى بالصوير
بتشديد الصاد المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة التحتية والراء فنزلنا
هناك ونصبت لنا الخيمه وعلينا من السلامة والعافية مدرار الغيم وبتنا
تلك الليلة في اكمل راحه نرتع من ميادين السرور في اوسع ساحه فلما اصبحنا
في يوم الاثنين الحادي والمأتين وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر رجب
ركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى عيون القصب وهي المنزل الثالث عشر من منازل
الحاج وفيه عين ماء كبيرة جارية على وجه الارض كالنهر فنصبت لنا الخيمة هناك
على حافة الماء ونزلنا الى ان مضى وقت العصر الا قليلا منه وقلنا من النظام
في ذلك المقام

فتح الله عيون القصب ... بلطيف من زلال عذب
في طريق الحج من مصر الى ... كعبة الله لنيل الارب
منزل يا حسن واديه ويا ... حسن زاهي نهره المنسكب
نسج النبت على حافته ... حلل السندس خضر العذب
قد نزلناه على غب المسا ... ومقاساة العنا والتعب
فتبدى اللطف يشملنا ... وتلقانا بسعد ورحب
حيث خيمنا على النهر وقد ... ركضت خيل الصبا باللعب

ثم لم نزل في نشاءة ذلك المكان الى ان صلينا صلاة العصر بعد ظل المثلين وحصل
للقلب والامان وركبنا وسرنا في تلك البراري والقفار والمهامه التي لمع
سرابها يكاد يأخذ بالابصار حتى وصلنا بعد العشاء الاخيرة بنحو ساعتين
الى مكان هناك في البرية لم نعرف فيه نحو اين فنزلناه وبتنا تلك الليلة وعنا
الله تعالى بقرة عين واطمانت القلوب بتوفيق علام الغيوب الى ان اصبحنا
في يوم الثلاثاء الثاني والمأتين وهو اليوم السادس والعشرون من شهر رجب

ركبنا وسرنا حتى وصلنا قبيل الظهر الى وادى بين اودية كثيرة • يقال له وادى العذيب بصيغة التصغير وهو ذو اعشاب نضيرة • وربيع دانى • وماء مطر عذب صافى • فحططنا هناك الركاب • ونزلنا حصة من الزمان للراحة وتغدى الدواب • وفى ذلك قلنا من النظام • ورقيق الكلام •

سقى وادى العذيب هزيم ودق … يصب به العشية والبكورا
جبال بين اودية غزارا … سحايبها تدر بها درورا
بدت اعشابه متلونات … وقد فقت مع الصبح الثغورا
ترود الخيل والبكرات حتى … نأت عنها وقد سمنت نحورا
نزلنا ذلك الوادى صباحا … وقلنا فيه نقصد منه طورا
و نهبط فى وهادٍ وهو غض … ولست ترى به ماء شهورا
سوى ماء الغمامة ظل يجرى … سيولا اشبهت فيه النهورا

ثم لما دخل وقت العصر ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى الى ان وصلنا بعد العشاء الاخرة الى قلعة المويلح بالتصغير ونصبت لنا الخيمة بالقرب من تلك القلعة وفيها الابار من الماء الحلو والبحر المالح قريب منها على رأى العين من جانب الغرب فبتنا تلك الليلة هناك وهى قلعة عامرة بالناس وفيها الطبلخانة تضرب كل ليلة بعد العشاء وهى المنزل الرابع عشر من منازل الحاج وفيها نقول • من النظم المتبول •

اتينا منزلا من مصر وهو المويلح • رغبة السفر المصوب بسلح •
• ومن عجب لتصغير سمعنا • به الماء الحلو فى المويلح • •

حتى اصبحنا فى يوم الاربعاء الثالث وما يتين وهو اليوم السابع والعشرون من شهر رجب فاقمنا ذلك اليوم هناك بجانب القلعه • واشترينا ما نحتاجه من اهلها ولهم عزة ومنعه • ورأينا ان نكتب مكتوبا الى مصر المحروسه الى جناب صديقنا وعزيزنا حضرة الشيخ زين العابدين البكرى الصديقى المتقدم ذكره ونرسله من هناك مع العربان الراجعين الى مصر وهذا صورة ما كتبناه • و بالخير والسلامة ارسلناه •

كل الخير اما الشوق فهو بلا حد … واما اصطبارى فهو حوشيت ذو فقد
وهذا الذى ابديه شرح صبابتى … فيا ليت شعرى كيف اهل الحى بعدى
رعا الله من كنا نفوز بقربه … وكانت ليالينا به غاية القصد
وما اقصر الاوقات كانت لنا به … وانى وحق الله باق على العهد
ليالى اجتماع الشمل والبسط مقبل … علينا وانا فى امان من البعد
وكاس التهانى بالوداد مروق … فناهيك من خل وناهيك من ود
لحا الله ايام النوى ما امرها … وحاكمها اضحى يجور على العبد
وحق الهوى ما حلت عن مذهب الهوى … وهذا مقال لم اقله انا وحدى
لئن حالت البيد البعيدات بيننا … وتلك الجبال الشامخات من الصلد
فان غرامى بالذى مصر داره … غرامى ووجدى فى محبته وحدى
وشوقى لاهل الازبكية لم يزل … يزيد وصبرى قد تناقص فى العد
فان لنا فيهم هلال دجنة … تنير به الافاق فى طالع السعد
هو العارف البكرى قطب ذوى التقى … ومن هو شمس لاح فى فلك المجد
بجديه من ام تباهى ومن اب … نبى وصديق فناهيك من جد
وحسبك ثانى اثنين فى الغار انجبا … مهذب اخلاق تكلم فى المهد
رضيع لبان الفضل فى ثوب عزة … ومرباه بين الشكر لله والحمد
الى ان نشا فى دولة وهو اهلها … تجل عن الواشى وتسمو عن الضد

ادام

ادام له الله الكمال بفضله ... وابقاه للعافين رحب به يهتدي
ولا زلت زين العابدين على المدا ... تقلب في اثناء دهرك بالفرد
ويحفظ ربي كل من لك ينتمي ... مداعره فيما يعيد وما يبدي
على الحي ما هبت نسايم طيبة ... بانواع طيب فايق نفحة الند
وما قد شدا عبد الغني بقوله ... لك الخير اما الشوق فهو بلا حد

أن اشرف ما تحلت به افواه المهامه والقفار • وتبسمت له ثغور الشيح والخزاما والعرار • والطف ما تنسمت بنفحاته هاتيك المنازل الحجازيه • واشرقت بانوار لمعات تلك الجبال الشواهق والاودية في كل بكرة وعشيه • سلام يعرب عن الامن والصحة والعافيه • وينبئ عن اخبار المحبة الصادقة والمودة الصافيه • نخص به جناب المولى • الذي هو برق عهود بيننا احق واولى • جناب بدر سموات الكمال • وزهر حدايق المجد والعز والاقبال • حضرة مولانا الشيخ زين العابدين افندي البكري الصديقي رفع الله تعالى له منار الفخار • وادامه في الصحة والعافية ما تعاقب الليل والنهار • والذي ننهيه اليكم اولا كثرة الاشواق • التي تعجز عن حملها اليكم مطايا الاوراق • باننا ولله الحمد في الصحة والعافية وكذلك ولدنا وجميع من هو في صحبتنا من الاخوان وقد خرجنا من قايتباي ونحن في السير بالهوينا والراحة يسيرون بنا تارة الى غروب الشمس واحيانا الى ما بعد الغروب بقليل ثم ننزل وننصب الخيمة ونبيت الى الصباح والماء عندنا كافيا ولم نر في الطريق شيا نكرهه ونحن ولله الحمد في غاية الصحة والامان والعافية ونسال الله تعالى ان نبلغ بذلك المرام • ونحصل على ما قصدناه في هذا السفر والسلام • وقد كان عند الشيخ حفظه الله تعالى رجل من اهل مصر من اولاد العلماء فكان الشيخ وجماعته يلقبونه بالهندي وكان معنا رجل من اهل الشام فكانوا يلقبونه ايضا باليزبكي فكتبنا في هذا المكتوب هذه الابيات نشير الى ذلك حيث قلنا

• يا سليل الكرام عندك جمع • لعز وق الورى وعندك عندي •
• واقتسمنا كلا النظيرين فهما • عندنا يزبكي وعندك هندي •
• وهما فاصلان ذاك بطيب • في اصول وذا الى الخير مهدي •

ثم بتنا تلك الليلة هناك في اكمل سرور • واجمل حبور • حتى اصبحنا في يوم الخميس الرابع ومائتين وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر رجب فبقيت جماعة المعمارية والرجل المعين معهم من مصر وبقية اتباعهم هناك وسرنا نحن وجماعتنا الثمانية المتقدم ذكرهم والاثنان من العرب المذكوران سابقا ورجل اخر من قبيلة بلي بكسر البا الموحدة وسكون اللام والياء المثناة التحتية ورجل اخر من السودان ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا قبيل العصر الى مكان في البرية يقال له المغاول بفتح الميم وفتح الغين المعجمة بعدها الف فواو ولام فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة وبتنا في سرور كامل وهناء شامل • الى ان اصبحنا في يوم الجمعة الخامس ومائتين وهو اليوم التاسع والعشرون من شهر رجب فركبنا وسرنا فمررنا في ذلك الطريق على وادي كثير الاعشاب • تفرح برؤيته العيون وتمرح برعيه الدواب • يقال له وادي الغال بفتح الغين المعجمة بعدها الف ولام فنزلنا هناك حصة من الزمان • وتباشرنا بحصول الراحة والامان •

وفيه نقول • من النظام المقبول •

سقى الله وادي الغال ما كان عشبه ... الذ واهنى للمطي واطيبا
تهش به الخيل المراح فتكتفي ... عن العلف المعهود في داخل الخبا
اتيناه صبحا في طريق الحجاز من ... حمى مصر حيث الركب كان مطنبا
الى ان وردنا من نكبا ما بها الذي ... سقانا ونقاها الماء من عين الظبا

ولذ لصاد في الهواجر نهله — فلله ما احلاه طعما واعذبا
وبتنا بها تحت الخيم نبتغي — دنوا من النا اين صنا تجنبا
الى ان بدا ضوء الصباح وجيلت — ركائبنا بالسير في طرق النبا
وشقت على القيعان نغار سيرنا — فما كان الا هناه سيرا محببا
عسى الله ان يمتن بالامن كاملا — علينا فنحظى بالمعالم والربا

ثم سرنا الى ان مررنا قبل منزل لُبا على المكان المسمى بشق العجوز. فيالها من عقبة ما اشقها في جانبي وادي كثير النشوز. حتى وصلنا الى منزل لبا بضم اللام وفتح الباء الموحدة بعدها الف وذلك هو المنزل الخامس عشر من منازل الحاج ويسمى هذا المنزل ايضا بمرزوق الكفافي وهناك ابار من الماء العذب للحلو الرايق. وفي ذلك نقول من النظام الفايق. بعد قطع العقبة وانقضاء العلايق.

الفت ازمتها تمد هوادي — في سيرها فحثت سال الوادي
وتجهت تلك القفار كانها — قيس همتها في الرساة ايادي
فطأفة غرثى البطون يكدها — صوت النشايد من غناء الحادي
طورا بها تعلو الجبال وتارة — في السير تخفضها بطون وهاد
قد يممت ارض الحجاز وحاولت — تلك الثنية من شعاب جياد
طمعا بلثم ثرى المدينة حظوة — بزيارة المختار اشرف هادي
وشذا الخزام مع النسايم بكرة — قد فاح في الاغوار والانجاد
فهي المطي اذا رات برق الحمى — نشطت وحثتها الغرام البادي
فتظنها سفن الفلا لكنها — خلقت من الارواح والاجساد
ورغاؤها تحت الحمول من الونا — شكوى العظيمة في اقتحام بوادي
في مهمه قفر نمر دونه — لمع السراب لرايح ولغادي
لا ماء فيه سوى الذي في جوفها — ولها من الاعشاب فضلة زاد
طارت بها الركبان في عرض الفلا — من دون اجنحة بنغمة شادي
حتى اتت من مصر موردها ظبا — تلك التي تروي حشاشة صادي
نزح القليب مياهها فكانما — تروى الظما بجبالة الاسناد
لله ايه منزل قلنا به — وافادنا المقدور خير مراد
بتنا المغاور قد ذاكرا بعشبها — ومشت علينا ثم رجل جراد
في عصبة الاعراب ساكنة الفضا — يمشون فيها مشية المتهادي

ثم نزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة وبتنا في ارغد عيش. محفوفين من عناية الله تعالى باعظم جيش. وقلنا من النظام. في ذلك المقام.

ظهرت للنيا في ارض الحجاز — فتوخت حقيقة في مجاز
وهي تحت الحمول بالشوق سكرى — من مدام النشيد والارتجاز
فترفق بها رويدك يا من — قد حداها بذكر اهل الحجاز
خل عنها فانها ما استطاعت — تقتضي منك نغمة الالغاز
والى كم في السير هاد وهيد — انها في الفلا على وشاز
يا رعى الله يومنا في طريق — نحو طه المخصوص بالامتياز
فلقد فاح طيب طيبة فينا — وتبدت خيمة الكناز
وسرينا اليه نقطع قفرا — بعد قفر والشوق فينا يغازي
كنت في مصر والمزار بعيد — فاشار الالة بالابراز
فترامت بالوادي وكم من — جبل جبته بغير احتراز
واقتحمت الفلا ولاماء فيها — فهي منه في غاية الاعواز

يلمع

يلمع البلع البعيد كساء … فنظن الغدير وصب الجواز
والذى فى الرحال ماء قليل … رد تطويلنا الى الايجاز
نعسى من عناية الله باع … يتحفنا بالحفظ من كل خازى
وعسى ان يجود بالقرب نائى … وعلى الهجر بالوصال يجازى

فلما اصبحنا فى يوم السبت السادس ومأتين وهو اليوم الثلاثون من شهر رجب ركبنا وسرنا نحن والاخوان حصة من الزمان . ثم بعد ساعة واكثر مررنا بجانب البحر المالح على قبر الرجل الصالح . مرزوق الكفافى ويقال انه كان من اهل المغرب من الفقراء وانه مرض فى طريق الحاج فامر بحفر البير وعمارته فى منزل ظبا الذى قبله ثم مات ودفن هنا على حافة الطريق بساحل البحر وعمل هذا البير من ماله ابتغاء لوجه الله تعالى سقاية سبيل لجميع المسلمين فوقفنا عند قبره وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا من النظام . فى هذا الكلام .

بمرزوق كفافى … ارى رزق كفافى
وكل الخير وافى … على حسن التصافى
وزرناه ونلنا … به ما ليس خافى
من البركات فيما … به ربى يوافى
ومنه عند قبر … وقفنا فى اصطفاف
دعونا الله سرا … وجهرا بالعوافى
وبالخيرات منه … على رغم المنافى
عليه رحمة من … اله الخلق كافى
ومن دفنوا لديه … مدا الزمن الموافى

ثم سرنا الى ان وصلنا بعد الظهر بنحو ساعة الى وادى هناك يقال له وادى البحره بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء فها ساكنة وفى ذلك الوادى اعشاب كثيرة . ومراعى غزيرة . فنزلنا هناك بقصد الراحة . وقد اخذت الدواب حظها من المرعى وحصلت الاستراحة . ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا عند غروب الشمس الى قلعة الازلم بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح اللام واخره ميم وقد رأينا هلال شعبان قبل نزولنا فى افق السماء ثم نزلنا بالقرب من القلعة فى وادى هناك لاجل رعى الدواب . واستراح النفوس بهاتيك الاندية الرطاب . ثم بتنا تلك الليلة فى سرور وعافية . ونعم من الله تعالى وافية . فلما اصبحنا فى يوم الاحد السابع ومأتين وهو اليوم الاول من شعبان صلينا صلاة الصبح وركبنا وسرنا الى ان مررنا على قلعة الازلم المذكورة . وهى قلعة واسعة كبيرة ولكنها غير معمورة وقد تهدم بعضها وفيها ثلاثة ابار من الماء المالح . الذى ليس بحلو وقد وجد يكون به للشرب صالح . ولذلك قلنا من النظام . بحسب ما وجدناه فى ذلك المقام .

. فى الطعم ماء الازلم . بادى الملوحة للفم .
. فاشرب سواه وخله . لو قدرا او ملجم .

وقلعة الازلم هذه هى المنزل السادس عشر من منازل الحاج وفيها نحو اربعة انفار او خمسة من العرب ولم نشرب من مائها لغلبة ملوحته على حلاوته . ثم سرنا الى قبيل الظهر فنزلنا هناك فى مكان بجانب شق جبل يسمى بالدخان بتشديد الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة والالف والنون وهناك ماء حلو عذب زلال فشربنا منه وملأنا القرب وارونا الدواب . واسترحنا حصة ثم صلينا صلاة الظهر بالجماعة وحصل الثواب . وسرنا الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مكان بين الجبال يسمى السعف بتشديد السين المهملة وفتحها وفتح العين المهملة وبالفاء فنزلنا هناك وبتنا

فنام بصره • واكل خيره ومبره • حتى مضى النصف الاول من الليل فقمنا وركبنا وسرنا الى ان اصبح الصباح ونحن فى الطريق وكان يوم الاثنين الثامن ومائتين وهو اليوم الثانى من شعبان فبعد طلوع الشمس بنحو ساعتين وصلنا الى اصطبل عنتر وهو المنزل السابع عشر من منازل الحاج وهو صحراء واسعة بين جبال محيطة به وهنا خمسة ابار ماؤها حلو طيب وبركة كبيرة يجتمع الماء فيها ايام الحاج فنزلنا هناك للاستراحة • حتى وجدنا النشاءة والسرور والراحة • وظلنا من النظام • وفى ذلك المقام

• سرت نحو الحجاز من مصر اسعى • بخيول رهان لجم وحبل •
• وباصطبل عنتر قد نزلنا • ان شوى الخيول فى الاصطبل •

وقلنا نظير ذلك • اشارة الى ما هنالك •

• فتهنا باهل البدو حتى • اكلنا الخبز ماء وما بسمتى •
• وسقنا الخيل خيل بنى تميم • وقد جئنا الى اصطبل عنتر •

ثم بعدما ادى صلاة الظهر بالجماعة • ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى فى تلك الساعة الى ان وصلنا قبيل الغروب الى مكان فى البرية يسمى الحوامل بفتح الحاء المهملة وفتح الراء بعدها الف وميم مكسورة ولام فنزلنا هناك الى نصف الليل الاول ثم قمنا وركبنا وسرنا الى قبيل طلوع الفجر بنحو ساعة فنزلنا هناك فى البرية الى ان طلع الفجر وكان يوم الثلاثا التاسع ومائتين وهو اليوم الثالث من شعبان فصلينا الصبح بالجماعة وركبنا وسرنا على حسب الاستطاعة • الى ان وصلنا قبيل الظهر بنحو ساعتين الى قلعة الوجه فنزلنا هناك للاستراحة وهو المنزل الثامن عشر من منازل الحاج وهى قلعة عامرة بين جبال بها اربعة ابراج وفيها منارة وفيها اناس يسكنونها وعندها ابار من المياه التى يغلب عليها الملوحة ولها بركة كبيرة تمتلى ايام الحاج وما احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطى

اتيت الى الحجاز فقلت لما • تبدا وجهه لى وارتويت •
• وكم فى الارض من وجه مليح • ولكن مثل وجهك ما رايت •

وكذا ايضا

• اقول وقد جئنا الى الوجه جمعنا • عطاشا وكل خاب فيه رجاؤه •
• اذا قل ماء الوجه قل حياؤه • ولا خير فى وجه اذا قل ماؤه •

فاخذ المصراع الثالث الشيخ محمد بن نور الدين الدرا فقال

• شكا اهل وجه قلة الما بارضهم • وان الحيا شحت عليهم سماؤه •
• فقلت لهم قولا لهم فيه سلوة • اذا قل ماء الوجه قل حياؤه •

هو توجيه لطيف فى قوله ماء الوجه قال الثعالبى العرب تستعير فى كلامها الماء لكل ما يحسن منظره ويعظم قدره ومحله فتقول ماء الوجه وماء الشباب وماء الحياة وماء النعيم وماء السيف كما تستعير الاستقاء فى طلب الخير قال رؤبة

• ايها المائح دلوى دونكا • انى رايت الناس يحمدونكا •

لم يستق ماء انما استطلق اسيرا وسمى المجتدى مستميحا وانما المح منح المائح الدلو وغاية دعائهم للرجوع والمشكور ان يقولوا سقاه الله فاذا تذكروا اياما لهم قالوا سقى الله تلك الايام قال الشهاب الخفاجى بعدان ساق هذه العبارة عن الثعالبى وبه يعلم انهم لما اوقعوا استعماله فى المعظم الخير والحسن المنطلس كان استعماله فى خلافه مستهجنا فلذا اعيب على ابى تمام قوله

• لا تسقنى ماء الملام فاننى • صب قد استعذبت ماء بكائى •

انتهى قلت ويمكن ان يكون ماء الملام امر يعظم قدره وموقعه بالنظر الى اللائم اى الشاعر ما احتمل اللائم واستصفاه منه كما طلبه الغافل عن هذا النظر الفاضى

حيث قال

قال

أو ردّد ذكر من أهوى ولو بملامي • فإن أحاديث الكرام مدامي

ولا اشياه ونظائره وفي معناه تلائيد وذخائر ومما الطف قول القطب المكي في منزل الوجه

أقول ووادي الوجه سال من الحيا • وقد طاب فيه للحجيج مقام
على ذلك الوجه المليح تحية • مباركة من ربنا وسلام

وقلنا نحن من النظام على حسب ما اقتضاه المقام

طاب لنا الطريق من مصر إلى • أرض الحجاز والهوى يشفي الوسن
والوجه قد قابلنا بطلعة • بهية فيا له وجه حسن

وقلنا كذلك

قد سرت من مصر إلى الحجاز في • أمن من الله وقد شكره
والوجه قد قابلني بلا حيا • لكنني لم الق شيئاً اكره

والتورية في لفظة اكره فإنها اسم المنزل الذي بعد منزل الوجه كما سنذكره قريبا واتفق ان جماعة من فقراء الهنود كانوا في مركب عتيق نزلوا فيه من السويس الى بلاد الحجاز فانكسر بهم بقرب قلعة الوجه وغرق بعضهم وخرج بعضهم الى الساحل فجاؤا الى قلعة الوجه وقعدوا يتطلبون رفقة من العرب او غيرهم يدلونهم على الطريق وكانوا خمسة او ستة فلما مررنا نحن عليهم جاؤا اليه ذهبوا معنا فقال لي بعض جماعتنا نحن زادنا قليل فربما لا يكفينا وهذا الطريق لو زاد فيه فربما يضيق بنا الامر فانههم عن مرافقتنا وقولوا لهم يرجعون عنا ويمكثون في قلعة الوجه الى زمان الحاج فنهيناهم بذلك ونحن راكبون وخارجون من ذلك الوادي وادي الوجه فوجدنا قبالة وجهنا على الارض قطعة حبل مرسومة شكل لا بلام والف غليظة فقلت في نفسي لا نهاهم ورزقهم على الله تعالى والله خير الرازقين ولم انههم وفرحت بهم ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا قبيل الغروب الى مكان في البرية يسمى العراجين على جانب البحر المالح وقد اعرضنا عن طريق الحاج والسير فيه ونزلنا من هناك الى طريق اخر يمر على ساحل البحر من عادة النجاب يذهب فيه وهو على طريق سهل بحيث كان طريق الحاج فيه على شمالنا والبحر المالح على يميننا ونحن ذاهبون الى بلاد الحجاز فنزلنا في ذلك المكان المسمى بالعراجين وبتنا تلك الليلة في سرور كامل وانس شامل وكانت تلك الهنود تخدمنا بجمع الحطب والاتيان بالماء والحراسة لنا ولدوابنا والتحميل معنا ومؤنتهم قليله ومنفعتهم جليله الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء العاشر ومائتين وهو اليوم الرابع من شعبان فركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى وادي اكره وصرنا في مقابلة منزل اكره من جهة الغرب واكره هذه بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الراء وفي اخرها هاء ساكنة اسم المنزل التاسع عشر من منازل الحاج بعد منزل الوجه المذكور قريبا وقد كنا اعرضنا عن السير الى منزل اكره لما قمنا وسرنا من منزل الوجه والى ذلك اشرنا بقولنا في ذاك الحين وهو من لطائف التلاعبين

الى الوجه جئت وما بعدها • تركت احاذر في الدرب مكره
ورملت الى شط بحر به • طريق احاول فيه شكره
وذلك من مصر نحو الحجا • ز كاني بركت اكره اكره

وما احسن ما انشدنا عزيزنا الشيخ زين العابدين البكري الصديقي حفظه الله تعالى ونحن عنده في مصر لبعض شعراء الاندلس

تعففت عن زاد الصديق وماله • وسرت لبيت الله ابغي له شكره

• وسنت لما وجهي احترازا لو فقـ • لسوى لما الوجه لم ارها اكسوه •

وتذاخرنا ان الماء الذي في اكرم تكرهه النفس وكذلك ماء الحورا بعده ووجدنا هناك في وادي اكرم على ساحل البحر جماعة من العرب يحفرون في جانب البحر حفرة لاخراج الماء فنزلنا عندهم هناك حصة من الزمان فخرج ماء حلو فشربنا منه وشربت جماعتنا ثم استرحنا وصلينا صلاة الظهر وركبنا وسرنا الى ان نزلنا بعد المغرب في برية على ساحل البحر وليس هناك ماء وبتنا تلك الليلة نحن والاخوان • في سرور وامان • الى ان اصبحنا في يوم الخميس الحادي عشر وماتين وهو اليوم الخامس من شعبان فركبنا وسرنا على بركة الله تعالى وقلنا من النظام • في ذلك الوم التام •

قرب النزول منازل الاشراف ... من حي طيبة رحيبة الاكناف

ودنا المبيت على ثنيات النقا ... من ذلك البلد الحرام الوافي

ولقد وعدت النوق ان دخلت بنا ... ذاك المقام بورد عذب صافي

بالله يا انسام حي تهامة ... حي الكرام السادة الاشراف

دار التقى والسعد والحظ الذي ... هنا به والجود والاسعاف

مري على الكثبان من ذاك اللوى ... وخذي سلامي للمقام الشافي

ثم ارجعي وبطيب طيبة طيبي ... فترا بها للعين كالاشياف

نبع الهدى منها وازهر دوحه ... في الخافقين باكمل الاوصاف

لا زالت البركات تملؤها على ... مر الزمان بمنة وعفاف

ثم لم نزل سائرين الى ان نزلنا قبيل الظهر في مكان على ساحل البحر للاستراحة • وتحصيل طيب الراحة • واذا رجلين من العرب على ناقتين وردا علينا • ونزلا لدينا • فسلما وجلسا ثم قال احدهما لبعض جماعتنا يمكن ان الشيخ يعطينا هذه المهرة الصغيرة التي ولدتها فرسه كما قدمنا ذكر ذلك وكان عمرها اربعة عشر يوما ويأخذ احدى هاتين الناقتين فذكر الكلام لي واستحسنه الجماعة وقالوا هذه المهرة الصغيرة اتعبتنا واتعبتكم ونحن نحتاج الى مركوب اخر فقبلنا الكلام واعطيناهما المهرة واخذنا احدى الناقتين وكانت نجانية عمرها اربع سنين وقد اخبرنا صاحبها انه اشتراها سابقا بخمسة من الجمال فكانت مناسبة ووردنا بها الى بلاد الحجاز وعدنا بها الى بلادنا دمشق الشام • كما سنذكر ذلك في محله اثناء الكلام • و

واسم ذلك البدوي الذي اخذناها منه ودفعنا له مهرتنا الصغيرة رشود من عرب هتيم بضم الهاء وفتح التاء المثناة الفوقية وسكون الياء المثناة التحتية والميم قبيلة معروفة ثم بعد ان صلينا الظهر في ذلك المكان ركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل غروب الشمس الى مكان في البرية على ساحل البحر سامت لمنزل متنة العجلة تصغير متنة وضبطها بضم الميم وفتح التاء المثناة الفوقية وسكون الياء المثناة التحتية وفتح النون وبالهاء والعجلة بكسر العين المهملة وسكون الجيم وفتح اللام وبالهاء وهو منزل من منازل الحاج في الجهة المرتفعة شرقي البحر فنزلنا هناك في ذلك المكان المسامت المذكور على ساحل البحر الى ان صلينا صلاة العشاء الاخيرة ثم بعد ذلك بنحو ساعة ركبنا وسرنا في البرية مقدار ساعتين واذا نحن بقوم من العرب نازلين هناك في البرية في بيوت من الشعر من عرب هتيم فتذكرنا قول ابي العلاء المعري من قصيدة له •

• والحسن يظهر في شيئين رونقه • بيت من الشعر او بيت من الشعر •

فالبيت من الشعر بالسكون هو هذا البيت والبيت من الشعر بالتحريك هو هذا البيت فنزلنا بالقرب منهم فاستقبلونا وذبحوا لنا ذبيحة وقدموها بين ايدينا وبتنا تلك الليلة عندهم في تمام سرور • واتم حبور • حتى اصبحنا في يوم الجمعة الثاني عشر

ومأتين وهو اليوم السادس من شعبان فركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى مكان على ساحل البحر يقال له جلم بفتح الجيم وفتح اللام واخره ميم وهناك مغاير صغار تتجمع فيها ماء المطر البارد فنزلنا واستقينا وشربنا واسترحنا حصة من الزمان مع جماعة الاخوان • وصلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الغروب الى ارض واسعة على ساحل البحر تسمى الجريرة بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الراء بعدها هاء • فنزلنا هناك لحصول الراحة للجماعة • واداء صلاة العشائين واغتنام الطاعة • وقد اشرق ضياء القمر • وطاب التسامر بين الاخوان ولذ السمر • فركبنا وسرنا نحو اربع ساعات او خمسة من الليل • ثم نزلنا في مكان في البرية ليس فيه ماء ولو هو مهبط لنزول السيل • وبتنا هناك على كمال سرور • وعافية وحبور • ثم اصبحنا في يوم السبت الثالث عشر ومأتين وهو اليوم السابع من شعبان فركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى الحوراء بفتح الحاء المهملة وسكون الواو والراء مفتوحة بعدها الف ممدودة او مقصورة وهي المنزل الحادي والعشرون من منازل الحاج وهو مكان في البرية بين تلال من الرمل وفيه ماء تغلب عليه الملوحة يجري على وجه الارض بين القصب النابت هناك فنزلنا وجلسنا مع الاخوان • حصة من الزمان • وقلنا من النظام في ذلك الآن •

• قد اتينا من مصر منزلة في • سفر الحج حيث عشب وماء •

• نحن في جنة النعيم بساتين • محوطة وهذه الحوراء •

ثم ركبنا وسرنا فوصلنا بعد دخول وقت العصر بقليل الى مكان في البرية بين تلال من الرمل يقال له الجمل بكسر الجيم وسكون الميم وباللام ولا ماء فيه فنزلنا هناك حتى صلينا صلاة المغرب مع الجماعة • وحصل كمال الثواب ان شاء الله تعالى بتمام الطاعة • ثم ركبنا وسرنا حصة من الليل نحو الاربع ساعات ونزلنا هناك في مكان في البرية وبتنا الى ان اصبح صباح يوم الاحد الرابع عشر ومأتين وهو اليوم الثامن من شعبان فركبنا وسرنا في تلك البراري الواسعة • والمهامه التي جوانبها بالرمال لامعة • حتى وصلنا قبيل الظهر الى وادي النبط بفتح النون وسكون الباء الموحدة وبالطاء المهملة وهو اسفل من النبط بقرب ساحل البحر والنبط شرقي هذا الوادي والنبط هو المنزل الثاني والعشرون من منازل الحاج فنزلنا هناك في ذلك الوادي • وقلنا من النظام الذي يترنم به الشادي •

شعر

• سلكنا الحجاز طريق مصر • وقابلنا بذلك ارض نبط •

• وكان مسيرنا في شط بحر • فتلك اشارة اذ ليس نبطي •

ولما كنا بمصر انشدنا عزيزنا الشيخ زين العابدين البكري الصديقي حفظه الله تعالى لوالده سيدي الشيخ محمد البكري سبط آل الحسن انه نظم في هذا المحل الذاهب الى الحج قوله

شعر

• اسقوني من ماء نبط • وليكن في العرس •

• واتركوا الحوراء لانه • اكره الحوراء واكره •

ولابن ابي حجلة

• ايا سادة في الوجد فزت بقربهم • ولم ادر ان القرب يؤذن بالبعد •

• سريتم الى اكرى نشرعتم الكرا • وخلفتموا في الوجد دمعي على خدي •

واكرى مقصور هو اكره بالهاء اسم للمكان المذكور قريبا وللعلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني

شعر

• احبتنا لو تنسوا العهد من فتى • غريبا اليفا الحزن مقلته عبرى •

• تذكرت في درب الحجاز عهودكم • فلم يبق سن في العهود ولا اكرى •

ولنا من النظام • بحسب ما وجدناه من مشقة النفوس والاجسام •

شعر

• اذا ذهبت منا الجسوم مشقة • وقد ذابت الارواح من شدة التعب •
• فذاك قليل في هوى من نحبه • ولا عجب بل ان بقاها العجب •

ثم بعد صلاة الظهر هناك ركبنا وسرنا الى ان وصلنا بعد العصر الى مكان في البرية بجانب ماء حمولة في الودي هناك نظهر فنزلنا حصة من الزمان • بمقدار ما حصلت الراحة واستقر الركبان • ثم صلينا صلاة المغرب بالجماعه • وركبنا وسرنا نحو خمس ساعات من الليل قطعناها بالمسامرة ساعة بعد ساعه • حتى وصلنا الى مكان يسمى الخضراء • وهو المنزل الثالث والعشرون من منازل الحاج وليس فيه ماء • وهو اول حكم الشريف شريف مكة فنزلنا هناك • وبتنا تلك الليلة مشتغلي الشمل كالدرر والسلك • وقلنا في ذلك من النظام • بمعونة الملك العلام •

• منزل الحجاز في درب مصر • ويسمى الخضراء من غير ماء •
• وهو مبدا حكم الشريف فقوموا • وانظروا للشريف والخضراء •

فلما اصبحنا في يوم الاثنين الخامس عشر ومائتين وهو اليوم التاسع من شعبان ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى وقد نفذ زادنا • ونفض مزادنا • ولم يبق معنا ما يمضغ او يساغ • وما على الرسول الا البلاغ • ولكن قرب المزار • فاتخذنا من التوكل شعارا ومن التسليم ازار • الى ان صار ضحوة النهار • فاشرفنا من بعيد على بيوت من الشعر لعرب هناك نازلين في مكان يسمى النباه بفتح النون مشددة وفتح الباء الموحدة بعدها الف وهاء فقلنا نباه من النباهة وبيوت من البيتوتة وعرب من الاعراب الذي هو الكشف والبيان وشعر من الاشعار ونحن في حكم بني هاشم فلا بد من كريم يكون للثريد هاشم • حتى دنونا من الخيام • ونزلنا على القرب منهم مؤذنين بسلام • واذا هناك امراة من جهينة وبنوها صبية صغار في ذلك الحي متفرقين • فلما استقر بنا المكان قامت المراة الى نار اضرمتها • وتلك الصبية جمعتها وجاءت الينا وترحبت بنا ودعتنا الى بيوتها • واعتذرت لنا بغيبة رجالها وفتى بنوتها • واجلستنا في بيت من الشعر ثم عملت لنا القهوه • وصنعت الخبز على طريقة اهل البر والبدوه • وجاءت لنا بشاة وقالت اذبحوها واطبخوها لنا وقدمتها بين يدينا • مع الخبز من البر المرسل الينا • وقدمت لنا بطيخا حلوا احمر • فحملنا معنا ما بقي من اللحم المطبوخ وظهر الزاد الذي كان لنا في الغيب مضمر • وبقينا هناك الى ان صلينا صلاة العصر بالجماعه • ثم ركبنا وسرنا بحسب الاستطاعه • وقلنا من النظام في ذلك المقام •

لقد ظهرت اشارات القبول • فاهدتنا الى نهج الوصول
وبان السر الاخفى ولاحت • بوارق غيبها تيك الطلول
وزمزمت الحداة وصاحتنا • كطوف العاليات من الاصول
وسرنا والظلام لنا حجاب • نشقه باقمار الافول
وكدنا ان نطير جوى وشوقا • الى نحو المدينة والرسول
سقى الله الحجاز وينبعيه • وما سويا من الخير المهول
فينبع بحرهم نفع البرايا • وينبع نخلهم شوى الفحول
ازال الله وحشتنا بدو كل • عن الحجاز بالانس الذلول

ولم نزل سايرين الى نحو نصف الليل • ثم نزلنا في تلك البرية على غير ماء واراحنا الركاب والخيل • وبتنا تلك الليلة في سرور واشتياق • وحنين الى المنازل الدانية من اماني العشاق • حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء السادس عشر ومائتين وهو اليوم العاشر من شعبان فركبنا وسرنا الى ان وصلنا بعد الظهر الى ينبع البحر ونزلنا هناك في القلعة على شاطئ البحر ولا ماء هناك الا الماء الذي يجلب في

وقت الصباح ويباع وكانه سمي الينبع تفاؤلا بنبع الماء فيه • او لنبع الارزاق المجلوبة اليه من البحر مع ملوحة فيه • وقلنا في ذلك • اشارة الى ما هناك •

• اتينا محلا شاطئ البحر دافق • لديه بارزاق بها الله ينفح •
• جرت منه انواع الجرايات للورى • كما الماء من عين جرى فهو ينبع •

وليس هذا المكان بمنزل من منازل الحاج وانما المنزل شرقيه علامته وهو ينبع النخل كما سنذكره قريبا وكان وعدنا مع الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى انا اذا وصلنا الى ينبع البحر • بالسلامة والعافية والنصر • نرسل اليه مكتوبا بذلك • ليثبت عنده • وعند بقية المحبين لنا ما هنالك • وقد وعد البدوي الذي كان معنا انه متى جاء بالمكتوب • يعطى جوخة جديدة • ويوصله الى مأموله والمطلوب • فالح علينا البدوي في كتابة ذلك الكتاب الموعود • بعد حصول الوصول بالسلامة ووفاء العهود فكتبنا هذا المكتوب • وارسلناه مع العرب الذين كانوا معنا ودفعنا لهم الابل التي حملونا عليها وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بانجاح المطلوب • وهذه صورة المكتوب الذي ارسلناه بسم الله الرحمن الرحيم •

يابن ودي دعاء صب غريب	في البلاد النائي لفقد الحبيب
بيد اني اذا تنسم من طيبة طيب انه بذاك الطيب	
واذا لاح بارق من نواحيك	الصادق الامين النجيب
كنت اشتم عند ريحك حتى	اجد اللطف والجناب الرحيب
وارى الفرج عند آثار اصلي	وارى السوء ينشال الحبيب
حبذا الوجه والربيع الذي شمته	وانواع نغمة العندليب
ومشينا في شاطئ ولا عشب من حولنا على تشعيب	
وماء لنا هناك وجدناه	عند عرب قريبة التعريب
حيث انعامهم تدر لبانا	انه المشاربين ذات شنيب
وان مان الزمان فيما اعتدنا له	واغانيونا بيد التقريب
كل هذا بلطف همة مولى	صادق الحال والمقال النسيب
وهو زين العابدين تسامى	بابي بكر وهو خير نجيب
دام في مصر مجده بين قوم	يستمدون من علاه القريب
يا هماما يفوق كل همام	واريبا يرى بكل اريب
بعدت بيننا وبينك انوا	ع مسافات ذا الطريق الرهيب
فاتت اليك منا قصيد	تشتكي الشوق عند برد النسيب
وعليك السلام ما حن صب	لتلاق حبيبه في المغيب
والى نحوك التحية منا	ما انتها الروض بالليالي الخصيب

وانهينا اليه احوالنا بالسلامة • وبلغنا الى جنابه تحية وسلامه • ثم اننا سألنا عن السبيل الى المدينة المنورة فاخبرونا ان العرب الذين هم عرب حرب • حاصل بينهم وبين امير الحجاز سعد بن زيد حفظه الله تعالى منازعة وحرب • وانهم واقفون في وادي الصفراء يمنعون كل من سار الى المدينة • وقد ظهرت منهم للزائرين خصلة قبيحة كمينة • وان لا محيص الا بالسفر بجوار سعد بن زيد الهاشمي امير الحجاز • فانه يقدر على انفاذنا الى تلك الجهة والجواز • واما على غير هذا الوجه المذكور فانه لا يمكن اصلا كما قال الشاعر المشهور •

• ايا دارها بالخيف ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال •

فلما رأينا الامر كذلك • وتحققنا صعوبة هذه المسالك • طلبنا من يكترى معه خمسة من الجمال • ونسير الى جهة سعد بن زيد لنبلغ به غاية الآمال • ثم تبنا تلك

الليلة بنية السفر . ونسأل من الله تعالى وفضله العميم حصول الظفر . فلما اصبحنا
في يوم الاربعاء السابع عشر وماتين وهو اليوم الحادي عشر من شعبان جاء الى
زيارتنا في قلعة الينبع في مكان بيتنا هناك . الشيخ الصالح . والناسج الفالح .
ذو الاسلاك . محمد بن ابراهيم من اولاد الشيخ الكفرسوسي وافادنا بانه معروف
في دمشق الشام . منسوبون الى قرية كفرسوسية المشهورة بين الانام . ومولد هذا
الشيخ في المدينة المنورة . وهو الآن قاضي الينبع بسيرة مطهرة . من منذ اربعين سنة
بعد موت والده . وذهاب طارفه وتالده . واخبرنا انه لما كان في المدينة
عزم على الذهاب الى مصر المحروسة . فرأى تلك الليلة كأنه في الحجرة النبوية المأنوسة
والهاتف الالهي ينشده هذا البيت فلما افاق لم يبق له عزم على الذهاب الى مصر
وهو هذا البيت ـ شعر

ايا راحلا عنا لدنيا يصيبها . اتتبع ما يفني وتترك ما يبقى

واخبرنا انه كان فيما مضى رجل من الاشراف من بني هاشم وهو السيد حسين ابن
السيد الصديق الاهدل اليمني فاعتزى في المدينة وقال له بعض الناس انك لست
من الاشراف فجاء الى حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وبحضرة الناس مع ذلك القائل
له توقف عند الشباك الشريف شباك الحجرة المطهرة وانشد قوله ـ شعر

ان قيل زرتم بما رجعتم . يا اشرف الرسل ما نقول

فأتاه الجواب من الحضرة المحمدية . وسمعه ذلك المعترض وغيره من ابن ديه

قولوا رجعنا بكل خير . واجتمع الفرع والاصول

واخبرنا ابن الكفرسوسي المذكور انه حسب تاريخ هذه السنة سنة خمس ومائة والف
في عدة تواريخ الاول قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
والثاني قوله يا من عوايده جميله ولطفه خفي بسكون الهاء في جميله والثالث
قوله يأتي من الطاف مولانا ما لم يكن في البال وقد شاعت هذه التواريخ في
المدينة المنورة كما وجدنا ذلك عند وصولنا اليها وقد قلنا في مكان التاريخ
الثالث هكذا يأتي من العلم لطف لم يكن في البال ليدخل في وزن الموالي ونظمنا
قبله على طريقة اهل المدينة في التاريخ فقلنا مع زيادة ما بعد ارخ في المصراع
الثالث ـ شعر

كن واثقا بالاله الواحد الفعال . تنل مرادك وتبلغ غاية الآمال
وعلم ربي سما ارخ لها من قال . يأتي من العلم لطف لم يكن في البال

ثم عزمنا على السفر بعد اداء صلاة الظهر الى ينبع النخل وركبنا وسرنا فلما خرجنا
الى البرية واذا برجل بدوي مقبلا يركض على ناقته حتى دخل ينبع البحر ثم خرج
من ينبع البحر فارس يركض بفرسه فوصل الينا وسلم علينا وقال لنا جاء من حضرة
سعد بن زيد كتاب الى حاكم الينبع لا تتركوا الشيخ وجماعته يخرجوا الينا وحدهم
فان الطريق مخوف بيننا وبينكم ارسلوا مع الشيخ وجماعته عبد الله بن عمرو
الهاشمي احد اشراف الحجاز يأتي به الى جهتنا فالمراد انكم ترجعوا الى الينبع وفي
غد يذهب معكم وان اردتم تقعدوا هنا حتى يتهيأ ويأتي اليكم فاخترنا الرجوع
فرجعنا وبتنا تلك الليلة في ينبع البحر في بيت الحاكم المذكور . في اتم انبساط
واكمل سرور . حتى اصبحنا في يوم الخميس الثامن عشر وماتين وهو اليوم
الثاني عشر من شعبان اكترينا الجمال وركبنا وسرنا وركب معنا الشريف عبد الله
ابن عمرو الهاشمي على ناقة له ومعه اثنان على ناقتين حتى مررنا في الطريق
على قبر في الفلاة يقال له قبر الغريب بضم الغين المعجمة وفتح الراء وتشديد الياء
المثناة التحتية والباء الموحدة صيغة التصغير وهو رجل من الصالحين مات

ودفن هناك فقرأنا الفاتحة له ودعونا الله تعالى ثم سرنا حصة من الزمان ٠
ونزلنا هناك في البرية تحت شجرة ام غيلان ٠ وشربنا القهوة واسترحنا هنيهة
في سرور وامان ٠ ثم ركبنا وسرنا فوصلنا وقت العصر الى ينبع النخل وهي قرية كبيرة ٠
ذات نخل كثير ومياه غزيرة ٠ وهي المنزل الرابع والعشرون من منازل الحاج ويبقى
على الحاج الى مكة سبعة منازل منزل بدر ومنزل القاع ومنزل رابغ ومنزل قديد
ومنزل عسفان ومنزل وادي فاطمة ثم الى مكة المشرفة فنزلنا هناك في ينبع النخل
على ماء جاري في وسط الاراضي عذبه زلال فشربنا وسقينا الدواب ٠ وتوضأنا
وصلينا صلاة العصر بالجماعة وحصل ان شاء الله تعالى كمال الثواب ٠ قال السمهودي
في خلاصة الوفا تاريخ المدينة ينبع بالفتح ثم بالسكون وضم الموحدة واهمال المهملة
مضارع نبع الماء ظهر وهو من نواحي المدينة على اميال منها سميت به لكثرة ينابيعها
عدتها مائة وسبعون عينا انتهى ثم ركبنا وسرنا قليلا بين ذاك النخيل ٠ واذا بخيام
شريف الحجاز سعد بن زيد وعظيم ذلك الرعيل ٠ فدخلنا عليه في ذلك المضرب
الجليل ٠ وشريف ذاك المخيم الجميل ٠ فتلقانا بالقبول والاحترام ٠ واقبلنا عليه
بلطايف التحية والسلام ٠ وجلسنا عنده حصة من الزمان ٠ نتحادث في رقايق
هذا العصر والاوان ٠ ثم امر لنا بخيمة واسعة ٠ بالقرب من خيمته الشاسعة ٠
واخرجنا له المكاتيب التي معنا من مصر المحروسة ٠ الى عالي جنابه وسدته المانوسة ٠
ثم قمنا الى الخيمة المنصوبة ٠ والمنح علينا من الله تعالى المحبوبة ٠ وقد عين لنا الطعام
بكرة وعشية ٠ وعين لنا القهوة والفانوس الموقود مدة تلك الليالي البهية ٠ وكان
مع ذلك في وقتي الغداء والعشاء يدعوني وابني فنذهب الى مجلسه الشريف ٠ ومحل
مضربه المنيف ٠ ونبقى عنده في المسامرة والمنادمة الى حصة من الليل ٠ وقد شملنا
السرور بجد الانس علينا الذيل ٠ ثم بتنا تلك الليلة في مسرة جليلة ٠ الى ان اصبحنا
في يوم الجمعة التاسع عشر ومائتين وهو اليوم الثالث عشر من شعبان فقلنا من النظام
في ذلك المقام ٠ شعر

لك البشرى فقد حصل القبول ... وتم لقلبك المشتاق سول
وفت لك بالوصال وعود سلمى ... فاشرقت المعالم والطلول
وانوار واسرار تراءت ... بها الالباب حارت والعقول
فلا ادري احلام رايت ... بنام ام يقظة ذاك الوصول
وما في القلب من شك ولكن ... كذلك كل من يهوى يقول
على سعد بن زيد قد نزلنا ... وبانت بالفروع لنا الاصول
وعند ابن الرسول لقد حظينا ... ببشرى ان سيقبلنا الرسول
وعادات الكرام محققات ... لمن يرجى وهذا لا يزول

وقلنا ايضا كذلك ٠ من دهشتنا بقرب المزار والفرح بما هنالك ٠ شعر

هذا الرسول وهذه طيبه ... فاستانسوا من وحشة الغيبه
واستبشروا بالقرب واعتصموا ... بما ترومونه ولا خيبه
قد لاحت الانوار وانكشفت ... استار ذاك العز والهيبه
واشرقت اعلام كاظمة ... وصد تحقيق اللقا ريبه
وشب قلبي غرام حرب ... فعجلوا الفتح يا بني شيبه
وهذه حالة قلبي بكم ... لا يعرف النقص ولا العيبه
لله يومي بجوار الحمى ... والبعد قد شق في الهوى جيبه
واغدق النائل كف الرجا ... واجزل المعطى لنا سيبه
فعندنا بالرطل تهيا منا ... وعندنا الاشواق بالويبه

ثم انا طلبنا من حضرة الشريف المعظم حفظه الله تعالى ان يرسلنا الى المدينة المنورة فقال لنا لو ارسلنا معكم مائة فارس او اكثر لا يمكن ذلك في هذه الاوقات الكدرة وانا في محاربة هذه القبايل من رجب ورجب وعندنا هذه العربان المستكثرة فاصبروا ايام حتى نذهب نحن وتذهبون معنا في عافية وسلامة مع عز وكرامة فامتدحنا حضرة الشريف المذكور بهذه القصيدة وعرضنا بذكر اعدائه من تلك القبيلة العنيدة فقلنا

سلمت بنصر من الاه لك يا سعد … فلو سمع الاعرجي يطرده السعد
وهم غاصماكيد العداة بصارم … من العزم طلق ليس يحبسه الغمد
ولو زالت الاعداء باسك في شقا … وما حظهم الا التباعد والطرد
طلعت طلوع الشمس في افق السما … فغاب ظلام البغي وانفذ الحسد
وسيفك يابن الهاشميين طاعة … به رعد دون السيوف يبيد العبد
وذكرك سيف قاطع قلب من بغى … فيصدع رعبا كلما قيل ذا سعد
وان امطرت هاما تهم بدما تهم … فسيفك برق لاح كالحسام الرعد
الا يابن زيد زاد ذاك في العلا … بتوفيق مولى كل افعاله حمد
اليك اهتدينا في مهامه قفرة … لانك فيها النجم والعلم الفرد
وقد جمع الله افتراق امورنا … بلقياك وانزاح التقاطع والبعد
واصبح شمل الوصل مشتملا بمن … تدانيه عند الجنة كلها خلد
حبيب لا روح الحبين طاهر … بكل حبيب عيشه عاشق رغد
هلم بنا يابن الاكارم نغتدي … نرور غدا ونا خير وابغنا المجد
سعدنا بسعدك وصولنا المنى … وفزنا بذي عز لمقتضع الاسد
سلالة مجد من ذوابة هاشم … على الجوهر دل بالخلق المجد
له همة من دونها كل همة … وهيبة ذكرتنا فيها علي العدل
به البيت يحمي وركن استلامنا … ولد بدر ومانجم اقلد
به حرس الله الحجاز وخصها … بحفظ فركن الامن ليس له هد
الا يابني الزهراء انتم كواكب … ففي كل عصر منكم كوكب يبدو
كواملعيا فوق كل رد يلة … ما امركم فينا الهداة بها تهدي
وانتم لاهل الا وجزاء من الردى … ومن لا يرى الا التقى ما انزله رد
وماذا ارى قد رالذي هو قاصد … منا واتكم او ان يكون لكم ند
ولكنها الاحلام تلعب بالعد … فيحسب عجلا انه الاسد الورد
بقيت على الايام في موكب الهنا … وقد حملت فرسانك الضمر الجرد
وفاتك ميمون وسعدك مقبل … ودولتك الزاهي العز والمجد
مدا الدهر ما عبد الغني بتاعت … به منك عليا همة فانقضى القصد

ثم ان الشريف حفظه الله تعالى قام وجاء الى خيمتنا وترحبنا به غاية الترحيب فسأله بعض جماعتنا قصيدتنا هذه فانس بها غاية السرور وحصل بهذا الاتفاق امر عجيب ثم دعانا الى خيمته وجلسنا عنده على العادة الى ان مضى حصة من الليل واخذ كل منا حظه من المسامرة ومراده ثم عدنا الى خيمتنا وبتنا تلك الليلة في سرور كامل وصفاء شامل حتى اصبحنا في يوم السبت المشرق وبا تين وهو اليوم الرابع عشر من شعبان فقلنا من النظام على حسب الوارد الالهي بالالهام

كن عارفا بنعمة الله وكن … محققا لها بفرط رفده
فالشيء لا يعرف في وجدانه … وانما يعرف وقت فقده
والعطر لا يشقه عطاره … والغير يدريه لبعد وجده

وقلنا

لنا ايضا من النظام • بحسب ما اقتضاه ذلك المقام •

صح الذي كان مرجوا وما مولا … وكان في الغيب امر الله مفعولا
وحقق الله ما كنا نحاوله … من كل قول على طبق الذي قيلا
واسفر الليل عن ضوء الصباح لنا … وكان ضوء الرجا من قبل قنديلا
هذا المزار قريب والديار دنت … ووصل احيا بنا بالوصل قد نيلا
وطالما كنت اطوي الارض ممتطيا … ظهر المطية ميلا في السرى ميلا
حتى تدانت لنا اعلام كاظمة … وقد اتينا الذراك الحي تطفيلا
والنور يشرق من تلك الجهات لنا … يكمل القلب في الايمان تكميلا
وطيب طيبة منشور وقد طويت … مسافة البعد لما صرنا عيلا
ونار شوق فوادي والغرام بدت … بحيث لم تقبل الاحوال تاويلا
فهيم يا حادي النوق التي سرحت … نحو الحمى واطرب الاسماع تهليلا
وغن لي باسم من تشوق النيا قلبه … شوقا اليه فكبيرا وتقليلا
واستمر من الركب ان مروا بذي سلم … واسمع لهم ثم تكبيرا وتهليلا
عسى العناية تحيينا فتوصلنا … فقد طرقنا على اسد الحمى غيلا
ومن بني هاشم الغر الكرام لقد … جئنا الحصون فنلنا ثم تاهيلا
وسعدهم مشرق فينا بطلعته … كالشمس ظللنا بالجود تظليلا
حباه بالنصر مولاه وخالقه … ونكل الله من ناواه تنكيلا
ولا تزال اعاديه مذ لقيت … لم ينفذ فيها الامر قد ليلا
ما هب ريح صبا من اليه صبا … قلبي فجر علينا الذيل مبلولا
وما هفا البرق من اكناف حجرته … حتى به عاد عقد الصبر محلولا
وما شدا قائلا عبد الغني له … صح الذي كان مرجوا ومامولا

ثم بتنا تلك الليلة في سرور قائم • وقلوب على موارد احبتها حوائم • الى ان اصبحنا في يوم الاحد الحادي والعشرين وما ئتين وهو اليوم الخامس عشر من شعبان وقد اخذ بنا الشوق الى زيارة الحبيب • وكثر الحنين اليه والنحيب •

• واكثر ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الديار من الديار •

ولله در ابن ابي حجار المغربي حيث قال

• اذا بلغ المرء ارض الحجاز • فقد نال افضل ما امله •
• وان زار قبر نبي الهدى • فقد اكمل الله ما اكمله •

وقد حال بيننا وبين زيارته والسفر اليه مع قرب المزار قبيلة حرب المتفرقة الاعقاب في هاتيك الاقطار • فقلنا في ذلك من نوع الاشعار •

• الا يا رسول الاله الذي • لدار الجنان زورة منه طيب •
• الى كم وقد قرب الملتقى • وما صار وصل ولا زال حجب •
• لئن كان بيني وبينك حرب • فما كان بيني وبينك حرب •

وهذا المكان الذي نحن نازلون فيه مع حضرة الشريف حفظه الله تعالى الذي هو ينبع النخل وما حوله من القرى يسميه اهل الحرمين بالشام فلعل ذلك لكثرة مائه وفواكهه فاشبه بلاد الشام او لغير ذلك فاذا ارادوا الذهاب اليه قالوا نريد ان نذهب الى الشام كما سمعنا ذلك منهم فقلنا في ذلك • وسلكنا احسن المسالك •

قد اتينا الى محل يسمى … ينبع النخل بين كل الانام
ويسمى بالشام ايضا لماء … فيه جار وبهجة وانتظام
واختلاف الفواكه الغر فيه … من قرى حوله وخير نامي
ثم انا فيه مكثنا كانا … قد خرجنا من شامنا للشام

وبتنا تلك الليلة في عافية • وأصبحنا في أشواق وافية • وكان ذلك يوم الاثنين الثاني والعشرين وما ئتين وهو اليوم السادس عشر من شعبان • ولم نزل في ذلك المكان • وكنا نازلين تحت جبل يسمى جبل رضوى بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة وفتح الواو ومقصورا قال في القاموس رضوى كسكرى جبل بالمدينة وفي الصحاح والنسبة إليه رضوي انتهى ولعل قوله بالمدينة أي بقرب المدينة لأن الينبعين وبقية الفرع تبع للمدينة وذكر السمهودي في تاريخ المدينة تلخيص الوفا قال رضوى بالفتح كسكرى جبل على يوم من ينبع وأربعة أيام من المدينة منه تقطع أحجار المسان وعن أنس بن مالك مرفوعا لما تجلى الله عز وجل للجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة وقع بالمدينة أحد وورقان ورضوى ووقع بمكة حراء وثبير وثور قال السمهودي وأن رضوى مما وقع بالمدينة لكون ينبع من أراضي المدينة وفي حديث رضوى رضي الله عنه وفي رواية أنه من جبال الجنة وفي أخرى أنه من الجبال التي بني منها البيت وتزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية مقيم به حي يرزق انتهى قلت وهو محمد بن علي بن عبد المطلب أبو القاسم ويقال أبو عبد الله الهاشمي المدني المعروف بابن الحنفية وهي خولة بنت جعفر من بني حنيفة وقال الزبير بن بكار وتسميه الشيعة المهدي قال كثير عزة

• هو المهدي خبرناه كعب • أخو الأحبار في الحقب الخوالي •

فقيل لكثير عزة لقيت كعبا قال لا ولكن قلته بالتوهم وقالت الشيعة تزعم أنه لم يمت ولذا يقول الحميري

ألا قل للوصي فدتك نفسي	أطلت بذلك الجبل المقاما
أضر بمعشر والوك منا	وسموك الخليفة والإماما
وعادوا فيك أهل الأرض طرا	مقاما عنهم ستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت	ولا وارت له أرض عظاما
لقد أمسى بمورق شعب رضوى	تراجعه الملائكة الكلاما
وإن له به لمقيل صدق	وأندية تحدثه كراما
هدانا الله إذ حزتم لأمر	به وعليه نلتمس التماما
تمام مودة المهدي حتى	تروا راياتنا تترى نظاما

وله أيضا

• يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى • وبنا إليه من الصبابة أولق •
• حتى متى وإلى متى وكم المدى • يا ابن الوصي وأنت حي ترزق •

وقال كثير

ألا إن الأئمة من قريش	ولاة الحق أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه	هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمان وبر	وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا تراه العين حتى	يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى عنهم زمانا	برضوى عنده عسل وماء

ذكره الذهبي في التذهيب وذكرناه عند ما كنا بأزهر الحديقة وقلنا من النظام • بحسب ما اقتضاه الكلام •

• بتنا نقابل رضوى • في أرض ينبع نخل •
• لعله حل فينا • حل الدقيق بنخل •

أي نقص فينا في آخره وأصله رضوان كما نقص الدقيق بالمنخل فأزيلت عنه النخالة التي هي أردى ما فيه والشيء بالشيء يذكر قال شيخي زاده في حاشيته على تفسير البيضاوي عند قوله تعالى إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا الآية شعر وفي الإنجيل صدر من يقول

بالبر ولا يعمل به بالمنخل وشبه غل الصدر بالنخالة روى انه قال فى الانجيل لا تكونوا كالمنخل يخرج عنه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرج الحكمة من افواهكم ويبقى الغل فى صدوركم انتهى وقد نظمت هذا المعنى على البديهة فقلت

• ايها العالم المفيد علوما • وهو للغش مضمر والضلاله •
• انت كالمنخل الذى يخرج الطيب لى وهو ممسك للنخاله •

عودا على بدء وقلنا من النظام • فى تتميم ما تقدم من الكلام •

• سقى الله رضوى حيث بتنا بسفحه • فنرجو رضوانا ونجعله الكتفا •
• ونطلب بالرضوان رضوان ربنا • وذا حسبنا فى كف كفا السوى كفا •

وبتنا تلك الليلة فى سرور • وكمال حضور • ثم اصبحنا فى يوم الثلاثا الثالث والعشرين ومائتين وهو اليوم السابع عشر من شعبان فقلنا من النظام • فى مدح الشريف حفظه الله تعالى ورفيع ذلك المقام • بحسب ما اقتضاه الكلام •

نزلنا على حكم ابن زيد فعيشنا ... هو العيش والايام ذات المواهب
فيا سعد زال النحس عن كل وافد ... يطالعك الميمون بين المذاهب
همام له يومان يوم مكارم ... ويوم ملاقاة الخيل السلاهب
اشم سليل المجد من ال هاشم ... ينير كبدر التم بين الغياهب
واكرم مثوانا وآنس وحشة ... عرتنا وكنا بين ناء وناهب
بدولته ارض الحجاز تأطدت ... قواعدها يطوى لحرقته الواهب
سقى عهده غيث القبول على المدا ... ولا زال منه الضد فى قلب راهب

ثم بتنا واصبحنا فى يوم الاربعاء الرابع والعشرين ومائتين وهو اليوم الثامن عشر من شعبان وقد طال علينا المكث فى هذا المكان • وقبيلة حرب مقيمون على الحرب وقطع الطريق وقد اشتدت بنا الاشواق الى لقاء الحبيب وذاك الفريق • فقلنا من النظام • اشارة الى ذلك المقام •

• رسول الله يا خير البرايا ... وما من نار بك ليس تخبو •
• متى نرجو لقاك وكيف هذا • ... يكون ودوننا حرب وحرب •

وقلنا كذلك فى مدح اشراف الحجاز • الممتازين على غيرهم بكمال الشرف غاية الامتياز بطريق الاقتباس • الذى به لا باس •

الا يا آل احمد لا تنامو ... فانتم اشرف الاقوام دينا
وانتم سادة غر كرام ... الى العليا كنتم سابقينا
طلعتم فى سموات المزايا ... كواكب لن تزالوا مشرقينا
فاحرقتم اعاديكم بنور ... من الاسلام صرتم وارثينا
واذللتم شياطين البرايا ... وكنتم للاعادى قاهرينا
وماذا قد رطايفة تمت ... بحرب عندكم حتى تبينا
ثقوا بالله مولاكم تعالى ... لكم قد قال قرآنا مبينا
سيخزيهم وينصركم عليهم ... ويشف صدور قوم مؤمنينا

ثم بتنا واصبحنا فى يوم الخميس الخامس والعشرين ومائتين وهو اليوم التاسع عشر من شعبان وقد اجتمعت على الشريف حفظه الله تعالى قبايل العرب • واتوا يسيلون اليه من كل حدب • فبلغ ذلك نحو سبع وثلاثين قبيلة • وقصدهم ان يغزو قبيلة حرب لانها قطعت على كل سالك سبيله • وعثت فى البلاد • واظهرت البغى والفساد وخرجت من سنة ماضية عن طاعة الامام • واخذوا ذخاير اهل المدينة من حبوب وزيت وشمع وطعام • وتحيزوا فى وادى الصفراء • ولم يتركوا لاهل المدينة من حقهم بيضاء ولا صفراء • ونحن مع ذلك قاعدون بين هولاء القبايل • كانما جنى الدهر

بيننا حرب وايل • وكان الشريف حفظه الله تعالى يرسل لنا في كل ليلة من يحرسنا بلا طلب منا نحو الاثنان والثلاثة من عبيده حول خيمتنا الى طلوع الصباح • حذرا علينا من هجم الاعراب الذين هم فضلا عن اعدائه القباح • وكان ذلك منه مروءة له وحشمة وزيادة سماح • ونحن مستغرقون في شهود نعمة الله تعالى علينا وعظيم فضله فلا يخطر ذلك لنا ببال بيد اننا كنا تارة يمر في خاطرنا احتمال هجوم الاعداء في صباح او مساء • فكيف يكون حالنا ونحن لا نعرف الحرب ولا الهيجاء • واحتمال ركوب الشريف حفظه الله تعالى مع قبائله المختلفة • وعساكره المؤتلفة • واذا كنا معهم يصعب علينا ذلك • ويضيق لدينا فضاء هاتيك المسالك • ثم يغلب على قلبنا خاطر التوكل على الله والتسليم • ونعود الى استحضار النعمة الالهية فنكون في نعيم • ثم بتنا تلك الليلة على صفاء بال • ومزيد يقين وقوة اتكال • الى ان اصبحنا في يوم الجمعة السادس والعشرين ومائتين وهو اليوم العشرون من شعبان فاتى الخبر لحضرة الشريف حفظه الله تعالى ان شيخ قبيلة حرب واسمه مضيان بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وفتح الياء المثناة التحتية مشددة بعدها الف ونون قد مات بداء البطن فاستبشر الجميع • بخذلان العدو الفظيع • فلما اصبحنا في يوم السبت السابع والعشرين ومائتين وهو اليوم الحادي والعشرون من شعبان زاد اشتياقنا الى المدينة والبقيع وتحركت بواعث عزامنا الى القرب من ذلك الجناب الرفيع • فقلنا في ذلك المقام • بمقتضى ما تيسر من النظام •

سقى الله المدينة والبقيعا … مريع الغيث والغيث المريعا
وحيا الله هاتيك الاراضي … وذاك الوجه والحسن البديعا
ولا زالت وفود الركب تسرى … اليها تطلب الشرف الرفيعا
وتطلب روضة المختار تلقى … هو ما قلب حاملهن ديعا
الا ليت المنازل دانيات … وهذا العبد كان المستطيعا
وكنا نقتبس الانوار ندنو … من الحضرات بالذكرى سريعا
نسايم ترفع الهادي هدتنا … الى سر عهدناه منيعا
وها جئنا البروق ولا بروق … سوى الزفرات تعهد في الوجيعا
نهيت القلب عن سكان سلع … ولكني اراه لن يطيعا
وما ظني بمن اودعت قلبي … لديهم ان قلبي ثم بيعا
وكنت اظن رغد العيش فيهم … واوقات هناك بهم ربيعا
الا يا اهل طيبة والمصلى … ومن قد جاوروا السند الشفيعا
ابثكم الغرام على التنائي … ولست بذا البصير ولا السميعا
نزلت الينبعين وسفح رضوى … عسى لديارکم ان نستطيعا
ولوت عنا صن في جنبات وادي … نزلت به واصحابي جميعا
عسى نصر عسى فرج قريب … يسر متيم القلب الصريعا
وكم لله من لطف خفي … وحاشا فيه مثلي ان يضيعا
فانى واثق بالقرب ممن … نشأت على محبته رضيعا
وحبل رجاي متصل واني … لامر الله لم ازل المطيعا
ومن يتطلع بنا يتطمع ربي … ويحصل حظه للودّ المنيعا

ثم اصبحنا في يوم الاحد الثامن والعشرين ومائتين وهو اليوم الثاني والعشرون من شعبان فارسل الينا الشريف حفظه الله تعالى بكرة النهار فركبنا وركب معنا واحد من جماعتنا وركب هو بنحو مائة فارس وابنه الشريف سعيد حفظه الله تعالى كذلك ركب بجنب سائره وقال لي نذهب الى زيارة الامام حسن المثنى ابن الامام حسن

ابن الامام

ابن الامام على بن ابى طالب رضى الله عنهم فسرنا نحو ساعة واذا مكان هناك فى داخله بيت وفى ذلك البيت قبر عليه جلالة ومهابه • فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى راجين من كرمه وفضله حصول الاجابه • وقلنا فى ذلك من النظام • بحسب ما اقتضاه الالهام •

زرنا الامامَ المثنّى والقلبُ فيه تهنّى
فانه الحسن ابن السبط الامام المكنى
بالسيد الحسن ابن الزهراء حساً ومعنى
بنت الرسول امام الانام انساً وجناً
لا زال يرقى باصل فرع لذاك حسنا
اب لاباء قوم فاقوا البرية أبنا
اشراف مكة بيت بالعز والفخر يبنى
ثاو باكناف رضوى به وامنا ويمنا
حتى اتينا مقاما كروضة منه غنّا
وقبره النور باد يعطى الفتى ما تمنى
زرناه بالجمع من نسله المحامين عنا
والسعد فيهم كشمس تضئ حسنا وحسنى
ونجله البدر منه السعيد من فاق منّا
وحاز مجدا وفخرا إفراده لا يثنى
لا زال فى حرم الله والرسول يهنى
وعندكم يا بنى زيد الحماية تقتنى
ويجمع الله فيكم شمل الضريب المعنى
ولم تزل صلوات تزيد قسما وفنّا
على الذى هو جد لكم ولا زال حصنا
وكل جد لكم من بعده ثلاثا ومثنى
مع نسلكم وبنيكم والاهل والمتبنى
وحلفكم والموالى لكم بكم عز ركنا
ما فاح روض وقامت حمامة تتغنى

ثم اننا ركبنا جميعا وسرنا الى ان وصلنا الى قرية من قرى ينبع النخل تسمى سويقة قال السمهودى تصغير ساق جبل بين ينبع والمدينة ويعرف اليوم بالسويق منازل بنى ابراهيم اخى النفس الزكية والنفس الزكية هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن ابى طالب انتهى وهو المشهور عند اهل المدينة بالزكى قبره خارج باب الشامى كما سنذكره فى محله ان شاء الله تعالى وذكر ياقوت الحموى فى المشترك قال السويقة بضم السين المهملة وفتح الواو بلفظ التصغير ولهذه اللفظة معنيان احدهما ان تكون تصغير سوق البيع والشراء والاخر ان تكون تصغير الساق وهى الغارة المستطيلة نسبة لساق الانسان فما كان من ذلك فى البوادى فهو من هذا وما كان فى المدن فهو من الاول ثم قال هى ستة عشر موضعا وذكر منها سويقة موضع من نواحى المدينة يسكنه ال على رضى الله عنهم لذكر فى الاخبار والاشعار كثير ومنها سويقة جبل بين ينبع والمدينة قال ابن السكيت فى تفسير قول كثير عزة شعر

• لعمرى لقد رعتم غداة سويقة • ببينكم يا عز قلب جزوع •

انتهى قلت وسويقة هذه هى المشهورة الان عندهم بسويق منازل بنى ابراهيم كما مر وقد وجدناها الان خالية ليس بها احد وقد رحل اهلها وخرجوا على الشريف سعد

ابن زيد حفظه الله تعالى لانهم حالفوا قبايل حرب فذهبوا معهم يساعدونهم على قتاله
وهذه القرية فيها ماء جاري ونخل كثير وكان الحمل كثيرا في هذه السنة والعراجين
بعدما نضج بسرها فجلسنا على حافة ذلك الماء وشربنا القهوة مع الشريف سعد وولده
سعيد وبقية من كان من فرسانهما وقد امر الشريف حفظه الله تعالى بحرق بيوت القرية
وانا انظر الى النار تتاجج في جدرانها التي هي من اخشاب النخل اليابس والهواء يزيدها تاججا
والتهابا واوقدا مر بقطع النخل فيصعد العبد الاسود الى اعلا النخلة ويقطع جمارها
وعراجينها فتسقط العراجين الى الارض كل عرجون فيه البسر الاخضر الذي لم ينضج
مقدار العشرة ارطال الشامية او اكثر او اقل حتى ذكرنا لحضرة الشريف حفظه الله تعالى
قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين
بان نظير هذا الفعل وقع من جده النبي محمد صلى الله عليه وسلم في شان الكافرين
الخارجين عن طاعة الله ورسوله واللينة النخلة الخضراء التي لم تيبس وهولاء لما
خرجوا عن طاعته وهو امامهم القرشي الهاشمي الموالي عليهم شرعا وذهبوا الى قبايل اعدائه
حرب وقاموا يقاتلونه معهم فعل بهم نظير ما فعل جده صلى الله عليه وسلم فان
الخارجين عن طاعة الامام يقاتلون بما يقاتل به الحربيون حتى تنكسر شوكتهم وينفل
جمعهم ويرجعوا الى طاعة امامهم قال البيضاوي من لينة اي شيء قطعتم من نخلة
فعلة من اللون ويجمع على الوان وقيل من اللين ومعناها النخلة الكريمة وجمعها اليان
روي انه عليه السلام لما امر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض
فما بال قطع النخل وتحريقها فنزلت واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع
اشجارهم زيادة لغيظهم انتهى وذكر شيخنا ووالدنا المرحوم في شرحه على شرح الدرر
في البغاة انه يجوز قتالهم بكل ما يقاتل به اهل الحرب كالرمي بالنبل والمنجنيق وارسال
الماء والنار عليهم لان قتالهم فرض لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
فصار قتالهم كقتال الحرب كذا في التبيين شرح الكنز للزيلعي انتهى ثم قمنا من ذلك
المكان وركبنا وسرنا نحن ومن كان معهم جميعا حتى اقبلنا على قرية الجابرية نسبة الى
جابر وهي بالقرب من قبر الامام المثنى الذي ذكرناه فيما مر فخرج اهل تلك القرية
يلعبون بالاسلحة لملاقاة الشريف حفظه الله تعالى والنساء تزغلط من خلفهم
حتى ثار العجاج فما انكشف الا ونحن بين البيوت فنزلنا عندهم في البيوت وجاءوا
بالعناقيد الكثيرة ثم نزلنا فجلسنا حصة على حافة ذلك النهر الجاري في تلك البساتين
المشتملة على الفواكه والليمون والازهار والفل والفاغية وغير ذلك وسواقي المياه
الجارية بين تلك الاشجار وصلينا صلاة الظهر وصلاة العصر هناك ثم ركبنا
ورجعنا الى الخيام وبتنا تلك الليلة في اتم سرور واكمل انعام حتى اصبحنا
في يوم الاثنين التاسع والعشرين ومائتين وهو اليوم الثالث والعشرون من
شعبان ونحن مع حضرة الشريف حفظه الله تعالى في انواع المجالسات الادبية
والمسامرات العلمية والمنادمات العرفية فنكون تارة في خيمتنا مع اخواننا
على العادة كما نحن في دارنا وتتردد الينا جماعات من العرب ومن الاشراف
السادة وتارة نكون في خيمة الشريف اعزه الله تعالى بين احباب كرام وسادات
عظام ونحن مع ذلك في اشتياق وحنين الى زيارة الرسول الامين
ولكن لكل امر وقت ومن استعجل بالشيء قبل اوانه ادركه المقت فلما اصبحنا في يوم
الثلاثاء الثلاثين ومائتين وهو اليوم الرابع والعشرون من شعبان كما قال
الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض قدس الله سره من قصيدة له

اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا ... ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي
اهفو الى كل قلب بالغرام له ... شغل وكل لسان بالهوى لهج

• وكل سمع عن اللاحي به صمم • وكل طرف الى الاغفاء لم يهج •

الى ان بتنا تلك الليلة واصبحنا في يوم الاربعاء الحادي والثلاثين ومائتين
وهو اليوم الخامس والعشرون من شعبان فالحت على قلوبنا الاشجان • واضطربت
ركائبنا باشواقها الى ورود عين الزرقاء • ومقابلة اولئك الاعيان • فبتنا تلك
الليلة بليل السليم • نكاد نذهب في طي البروق او نهب في نفحات النسيم • فرأينا
في واقعة المنام السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم المتقدم ذكرها في القسم الثاني من هذه الرحلة في مصر وهي متلففة بثياب
بيض وجاءت حتى جلست عند راسي وانا مستلق على قفاي ثم استيقظت وانا مسرور
بحصول الفرج • محقق بزوال الهم والحرج • وكان ذلك على ايدال البيت يقظة
ومناما • خصوصا وهي حسنية وجدها زيد والشريف سعد بن زيد حسني
ايضا تكيدا للمراد وتماما • وبمجرد استيقاظي من المنام • كنت انشد هذا المصراع
الجاري على لساني من النظام • بطريق الالهام • نفس الله كربنا بنفيسه ثم اني
بنيت عليه هذه القصيدة حيث قلت

نفس الله كربنا بنفيسه   بنت فضل ذات الصفات النفيسه
حسن جدها وجدا بن زيد   سعد اهل الحجاز يكفي جليسه
وحبانا الولد منه بلطف   حيث عنا ازال كل دسيسه
فاتينا الى المدينة نسعى   مع ان الوغى يهيج وطيسه
ولحرب في ذلك الدرب حتى   قد كفتنا يد الهوى ابليسه
وحمانا الاله من كل سوء   ومن الشر والامور الخسيسه
ثم في طيبة بشهر صيام   حين طبنا اهدى لنا تقديسه
ولنا خصت البلاد بليل   عم ادلاجه بنا تعريسه
وانشرحنا نواظرا وقلوبا   ورأينا ما عقلنا لن يقيسه
ووجدنا المنى على طبق حال   نرتجيه والوقت انسى انيسه
وبما من الطريق فزنا وعنا   حول الله من زمان قبيسه
كل هذا بسر قصد نبي   قد اتيناه نقتفي تاسيسه
وقصدناه نطلب منه   زورة الليث وهو يبكي خيسه
فوقفنا بذلة وخضوع   وفؤاد المشوق ابدى رسيسه
ودخلنا عليه باب سلام   بسلام له النفوس فريسه
يا رسول الاله يا خير مولى   منه صبح الهدى محى تغليسه
وازيلت بشمسه ظلمات   عن مشوق اليه يشكو مسيسه
وعلى الانبياء والرسل طرا   فضل الله في الانام رئيسه
اي حمد واي شكر يكافي   ما رأيناه كاشفا تلبيسه
ومزيلا عن الحشا شدها   طالما كنت احتسي خندريسه
لم تزل اشرف التحيات مني   لك يا من اعز ربي جليسه
وصلاة تكررت وسلام   ضارب في تخميسه تسديسه
امد الدهر ما اتتك نياق   وللقياك حث شلو عيسه
او اتى تائبا عبيد عفي   نفس الله كربنا بنفيسه

ثم قمنا وذهبنا الى مجلس الشريف سعد حفظه الله تعالى وذكرنا ما وجدنا
من مقتضيات الشوق والهيام • وبثثنا القصة والمنام وطلبنا انجاز الوعد
بحصول المرام • فقال لنا في غد ان شاء الله تعالى يكون المقصود بالتمام •
فتباشرنا بما كان منه من الكلام • وفرحنا بقرب لقاء الحبيب وسكنت حركة

الظما والاوام . ولله در القايل . في كمال التخيل الجايل .

. لا تنكروا خفقان قلبي . والحبيب لدي حاضر .
. ما القلب الا داره . ضربت له فيها البشاير .

ثم بتنا تلك الليلة فرحين مستبشرين نرقب الدجا . متمسكين باذيال الرجا . الى ان اصبحنا في يوم الخميس الثاني والثلاثين ومائتين وهو اليوم السادس والعشرون من شعبان فعزمنا على السير الى المدينة المنوره . وتوجهنا بازمة قلوبنا مجذوبين الى الحجرة المطهره . فعاقت الاقدار . واقتضت ذلك الحكم الالهية والاسرار . فمكثنا ذلك النهار . الى ان بتنا واصبحنا في يوم الجمعة الثالث والثلاثين ومائتين وهو اليوم السابع والعشرون من شعبان فامرنا حضرة الشريف سعد اعزه الله تعالى بخمسة من النوق . استمتها من الارتفاع في السوق . وارسل معنا فارسا من فرسانه . فذهب بنا على حسب طلق عنانه . بمكتوب منه الى ولده الشريف مساعد حفظه الله تعالى وكان ذلك في وقت الشروق . فركبنا وسرنا بعد الدعاء له وتوديعه وقد نشط القلب من عقال تألمه وترويعه . وركب معنا جماعة من فرسانه . وقد اطلق كل منا في السير فضلة ارسانه . فمررنا على قبر الحسن المثنى السابق ذكره انا والفايح في اثناء هذه الاوراق نشره . فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على قرية الجابرية . فاسترحنا فيها حصة من الزمان وجدنا العزم والنية . ثم ركبنا وسرنا فمررنا على قرية سويقة المذكورة فيما تقدم ثم سرنا قليلا فوصلنا الى قرية سويق وقت الظهر وكأنما القريتان كانتا في الزمان المتقدم بلدة واحدة واسوارها المتهدمة الاثار بذلك شاهده . وهي الان مسكن الاشراف من بني ابراهيم وهم من ذرية الحسين ابن الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الكريم . ووجدنا الشريف مساعد حفظه الله تعالى هناك . مع عساكر من العربان مجتمعة عليه ارسلها العراك . فدخلنا عليه بالتحية والسلام . وتلقانا بالقبول والاكرام . وعاملنا بالشهامة الهاشمية والاحترام . ونزلنا عنده هناك في بيت من بيوت القرية المذكورة قريبا . وقلنا في ذلك تمدحا وتشبيبا .

. انعم الله بالشريف علينا . اذ قصدنا له باسني المقاعد .
. وجزاه الاله بالخير عنا . حيث في السير كان نعم مساعد .

وقلنا كذلك

. ولما يسر المولى تعالى . وسرنا الخلاف من القواعد .
. وفارقنا الشريف وكان ابن . له بالامر منه لنا يساعد .
. وصلنا للمدينة في امان . وساعدنا على هذا مساعد .

وفي تلك القرية بساتين كثيرة من النخيل والفواكه والموز ونهر كبير تتشعب منه سواقي جارية واخبرونا ان هناك قبر الامام الحسن المثلث وهو الحسن المثلث ابن الحسن المثنى ابن الحسن الاول وهو سبط النبي صلى الله عليه وسلم ابن فاطمة الزهراء زوج علي رضي الله عنهم فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم بينما نحن جالسون هناك واذا برجل من العرب جاء من الشريف سعد بن زيد حفظه الله تعالى بمكتوب الى ابنه مساعد فقراه وقال لنا قد عين الشريف ابي حفظه الله تعالى معكم هذا البدوي من عرب جهينة واسمه رويشد بصيغة التصغير ياخذكم الى المدينة ففرحنا بذلك غاية الفرح . وزال عنا ما كان عندنا من التعب والترح . فقلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام .

. حبينا الله بالعناية لطفا . من شريف الحجاز بين الاباعد .
. فأمنا الطريق مع كل خير . حيث منه رويشد ومساعد .

ثم لم نزل

ثم لم نزل جالسين هناك الى ان دخل وقت المغرب فاذن المؤذن لنا واقيمت الصلاة
وصليت صلاة المغرب بالجماعة ثم ركبنا وسرنا مع ذلك البدوي على بركة الله تعالى
بحسب الاستطاعة وقد سلكنا في طريق وعر كثير الرمال وبين وهاد وتلال وجبال
الى ان وصلنا قبيل الفجر الى مكان يقال له رباط بضم الباء الموحدة وفتح الواو وبعدها الف
وطاء مهملة وهو شعب بين جبال لا منفذ له فنزلنا هناك واسترحنا بالنوم الى ان طلع
فجر ذلك اليوم يوم السبت الرابع والثلاثين ومائتين وهو اليوم الثامن والعشرون من شعبان
فكثنا في ذلك المكان على غير ماء مختفين عن اعين المؤذين من العربان الى ان صلينا
صلاة العصر بالاقامة بعد الاذان في وقت ظل المثلين مع جماعة الاخوان وركبنا
قبيل الغروب وسرنا على بركة الله تعالى متكلين على علام الغيوب فلم نزل نقطع
تلك الاودية والجبال ونقتحم هاتيك القفار الكثيرة الوعر والرمال وقلنا
في ذلك من النظم هذا الموال

لي فوق اوج التداني والتقا نادي ۝ روض بغيث التجلي لم يزل نادي
يا سيدي يا من سما كنه لم نادي ۝ قد ضاع قلبي عليه في الحمى نادي

ولنا من المواليا في غير ذلك الحين قولنا

ما بين سلع وروض بالحمى نادي ۝ لي قلب ضايع عليه قف هنا نادي
يا سايق الظعن كم عجل وكم نادي ۝ فيه انقضينا على من كعبه نادي

ولنا كذلك قريب من ذلك

بادي حبيبي بشكوى حالتي بادي ۝ يا كاتم السر لي سر الهوى بادي
والقلب خاتم لعزان الوفا بادي ۝ حاشى تبلك المدينة والجسد بادي

ولنا كذلك وهو من ذلك دي

لي من هوادي المطايا مذ هوت هادي ۝ يمتد نحو الحمى حيث الدجا هادي
وسر قلبي وحق الحب يا هادي ۝ لو تطلب الروح مني قلت لك هادي

ولم نزل سايرين الى قبيل طلوع الفجر فوصلنا الى مكان بين الجبال شعب لا منفذ له
يقال له وادي الخرّم بضم الخاء المعجمة وفتح الراء مشددة وميم ساكنة فنزلنا
على ماء هناك واقمنا ذلك اليوم الى ان دخل وقت الظهر وكان يوم الاحد الخامس
والثلاثين ومائتين وهو اليوم التاسع والعشرون من شعبان ثم ركبنا وسرنا بين
تلك الاودية والجبال والوعر الكثير والرمال حتى وصلنا وقت العصر الى
عقبة كؤد كأنما هي الجدار المبني صعود في صعود تسمى عقبة الريع بكسر الراء
وسكون الياء المثناة التحتية بعدها عين مهملة فتذكرنا قوله تعالى اتبنون بكل
ريع اية تعبثون قال في المصباح المنير الريع بالكسر الطريق وقيل الجبل وقيل
المكان المرتفع وفي القاموس الريع بالكسر والفتح المرتفع من الارض او كل فج او
كل طريق او الطريق المنفرج في الجبل والجبل المرتفع او مسيل الوادي من كل مكان
مرتفع وبالكسر الصومعة وبرج الحمام والتل العالي انتهى ولم نزل صاعدين
في تلك العقبة نحو ساعتين او اكثر ونحن مشاة واحد يقود البعير وواحد
يمسك الحمل من خلفه مخافة ان يسقط او يعثر قال الشاعر

صعود الى الجوزاء من غير سلم ۝ وراء هبوط يوهن العظم والجلدا

حتى دخل وقت المغرب ثم هبطنا في ذلك الوادي فوجدنا انواع الكلا النادي
ونزلنا وصلينا صلاة المغرب بالجماعة واغتنمنا ثواب هذه الطاعة ثم سرنا
الى نحو نصف الليل فوصلنا الى مكان بين الجبال ومجاري السيل يسمى وادي
الصُّفَيْرِع بصيغة التصغير وفيه ماء المطر فنزلنا هناك وبتنا الى ان طلع فجر
ذلك اليوم يوم الاثنين السادس والثلاثين ومائتين وهو اليوم الاول من شهر

رمضان بحسب ما ظهر لنا بعد ذلك فانا لم نر الهلال • لا نشتغالنا بالسير والاستعجال
ومكثنا فى ذلك المكان الى ان دخل وقت العصر ثم ركبنا وسرنا بين تلك الاودية
والجبال • وذلك الوعر الكثير الرمال • الى ان بقى نحو ساعة من الليل فوصلنا الى
وادى هناك يسمى وادى الزملة بفتح الزاى وسكون الميم وفتح اللام وفى اخره هاء
فنزلنا ونمنا الى ان طلع فجر ذلك اليوم يوم الثلاثا السابع والثلاثين ومائتين
وهو اليوم الثانى من شهر رمضان فصلينا صلاة الصبح ثم ركبنا وسرنا وقطعنا
تلك العقبة المسماة بعقبة الزملة ومشينا نحو ساعة ثم نزلنا هناك واقمنا الى
ان دخل وقت العصر ثم ركبنا وسرنا بين تلك الاودية والجبال • حتى وردنا ما
هناك فى سفح جبل وهو عذب زلال • فاستقينا منه وشربنا وتوضأنا وسقينا
الدواب وملأنا القرب الخفاف والثقال • ثم عجلنا عنا خوفا ان نصادف من
حرب او عنزة او غيرهم احدا من العربان اولى الفساد والضلال • وركبنا وسرنا
فقاربت الغروب حتى جانا رويشد البدوى وكان يمشى على رؤس النجاد والتلال
فقال لنا رايت ثلاثة من حرب عنزة رأونا من بعيد فنزلوا عن ظهور الجمال وصعدوا
ذلك الجبل العالى ينظرون الينا فكيف انتم فى المقابلة والقتال • فقلنا انهم
رجال ونحن رجال • ثم استعدينا لهم بما معنا من الاسلحة وعيدان الخيمة بالاسراع
والاستعجال • حتى دخل الليل وحال بيننا وبينهم فمشينا على هينتنا وطال المجال •
فغفل رجل منا على دابته وكان رويشد البدوى اخبرنا ان هذا الوادى الذى
نستقبله لا يخلو من الرجال • ولم يخبرنا بقرب المسافة الى المدينة وانما يقول •
كلما سألناه على الله الوصول • فبينما نحن سايرون واذا بذلك النايم على دابته
استيقظ فقال رايت فى منامى هذا الوقت كأن قايل يقول من جهة السماء هذا الوادى
فيه ملك فتعجبنا من هذه الرؤيا وهى دالة على قربنا من المدينة لما روى البخارى
فى صحيحه بسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
على انقاب المدينة ملايكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ورواه مسلم ايضا
فى صحيحه بهذا اللفظ عن ابى هريرة وروى البخارى عن انس بن مالك عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيطاؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس
من نقابها نقب الا عليه الملايكة صافين يحرسونها الحديث ورواه مسلم ايضا
فى صحيحه عن انس واخرج ابن ماجة فى سننه عن فاطمة بنت قيس فى حديث
طويل فى الدجال ثم قال لو انفلت من وثاقى هذا لم ادع ارضا الا وطئتها برجلى
هاتين الا طيبة ليس لى عليها سبيل فقال النبى صلى الله عليه وسلم الى هذا انتهى
فرحى هذه طيبة والذى نفسى بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ولا سهل ولا
جبل الا وعليه ملك شاهر سيفه الى يوم القيامة انتهى ثم سرنا حتى مررنا على
وادى المدينة المتصل بوادى العقيق • وقلنا فى ذلك على طريق التاريخ •

• من مصر جئت لينبع	• وخرجت من وادى العقيق •
• حتى المدينة جئتها	• بلد الذى من الفريق •
• والشهر فيها صمته	• وحججت فى ام القرى •

وقد جدينا فى السير تلك الليله • ولاحت لنا الانوار كالبروق اللامعة من جهة
المدينة مستطيله • فاندهشت الابصار • وحارت الافكار • وكنا نرى
النور يخرج من جهة الارض من مكان مخصوص ثم ينتشر فى جو السماء ونرا تحت
الافق ساعة بعد ساعة حتى مررنا على الجرف بعدما خرجنا من وادى العقيق
ونحن لا نشعر بشئ من ذلك فى وقت سلوكنا ذلك الطريق • ولله در القايل •
وهو من الاوايل •

علي ساكني

على ساكني بطن العقيق سلام ... وان اسهروني بالفراق وناموا
حظرتم على النوم وهو محلل ... وحللتم التعذيب وهو حرام
اذا نبتم عن حاجر وحجبتم ... عن السمع ان يدنو اليه كلام
فلا ميلت ريح الصبا فرع بانة ... ولا سجعت فوق الغصون حمام
ولا قهقهت فيه الرعود ولا بكى ... على حافتيه بالعشي غمام
فما لى وما للريح قد بان اهله ... وقد قوضت من ساكنيه خيام
الا ليت شعرى هل الى الرمل عودة ... وهل لى بتلك البانتين لمام
وهل نهلة من بير عروة عذبة ... اداوى بها قلبا براه اوام
الا يا حمامات الاراك اليكما ... فما لى فى تغريدكن مرام
فوجدى وشوقى مسعد ومؤانس ... ونوحى ودمعى مطرب ومدام

وللشهاب الخفاجى رحمه الله تعالى

اقول وعندى زفرة لم تزل ترقا ... وشبهها لى دمعة لم تزل ترقا
الا هل سبيل لى الى الروضة التى ... بها جنة المأوى وقد فتنت عشقا
وهل اردن زرقاء عين نحفها ... غصون كاهداب على مقلة زرقا
وهل اقفن تلقاء اكرم مرسل ... واشكو له ما قد لقيت وما القى
اعانق اعلامها اخوتها ... كانى عنيت لذوجة رتقا

ولابى الحسين ابن جبير الاندلسى

اذا بلغ العبد ارض الحجا ... ز فقد نال افضل ما امله
فان زار قبر نبى الهدى ... فقد اكمل الله ما امله

وقال بعضهم

. لو دين مديح المصطفى ... فصل من فى الله قوى طمعه .
. فعسى انعم فى الدنيا به ... وعسى يحشرنا الله معه .

ثم تلامعت الانوار ابلغ واكثر . وشممنا طيب طيبة يفوح كالمسك الاذفر والعنبر . وخرجنا من مضيق ذلك الوادى . الى فضاء ساحة تطرف النعش الحاضر والبادى . وهبت النسمات . فاحيت النسمات . ونحن مسرعون فى السير كانما نشطنا من عقال . او زعرنا باسود واغوال . وما ابدع قول ابى الحسين بن جبير الاندلسى

. طال شوقى الى بقاع ثلاث ... لا تشد الرحال الا اليها .
. ان للنفس فى سماء الامانى ... طايرا لا يحوم الا عليها .
. قص منه الجناح فهو مهيض ... كل يوم يرجو الوقوع لديها .

حتى اخبرنا بعض من كان معنا انهم راوا جماعة على خيل مصطفين واقفين ينظرون الينا ونحن فى تلك الحالة ولم يعرفوا من هم وحين سمعنا اصوات السوانى تباشرنا بحصول المقاصد والامانى . وهى جمع سانية قال فى القاموس السانية الغرب واداته والناقة يستقى عليها وسنت تسنو سقت الارض والقوم يسنون لانفسهم اذا استقوا انتهى فقال بعض جماعتنا هذه اصوات سوانى المدينة . فاستبشرت بمرادها هذه النفس المسكينة . ثم راوا اضيا القناديل من بعيد يشرق فوق المنابر . فتحققت المطالب وكملت البشاير . وعلمنا حينئذ اننا قادمون على المدينة . فعلنا ها هنا يجب الاحترام وتلزم السكينة . وفاضت المدامع . وتحركت المطامع . ونزلنا عن ظهور الدواب . وتركناها تمشى بانفسها خلفنا ولا سوال عنها ولا جواب . ولله در ابى الطيب المتنبى . وهذا المقام المجتبى . حيث قال

. فديناك من ربع وان زدتنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا .

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة . لمن بان عنها ان نلم بها ركبا
ولما رأينا رسم من لم يدع لنا . فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

حتى دنونا من تلك الربوع . وغلب علينا سكر الغرام والولوع . ونحن في ثلث الليل الاخير . والمؤذنون في تلك المنارات شارعون في التهليل والتكبير . فدرنا على سور المدينة والباب الشامي مقفول . فجئنا الى عتبة الباب الاخر تحت جدار القلعة وهناك كان النزول . ولله در الشهاب الخفاجي حيث قال

لله در العيس اذ بلغت . سفح العقيق بخيم الفضل
وسطورها فيها التي رسمت . بصحائف البيداء اذ تملي
تسري بنجح الفال اذ طرقت . صم الحصا وخططن في الرمل

وله ايضا في ديوانه

اذا بلغتنا النوق طيبة فلتبت . قريرة عين في اعز المسارح
وحق لها تعزى الخدود وتفتدى . بانفسنا من فادحات الطوائح
ويا ليتها تمشي لاكرام مثلها . جميع نياق الارض ناقة صالح

وهذا من قول القائل الاول

واذا المطي بنا بلغن محمدا . فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرى . فلها علينا حرمة وذمام

وقال اسماعيل بن محمد بن عبدوس طايح على قدميه من الشوق الذي لديه

اتيتك راجلا ووددت اني . ملكت سواد عيني امتطيه
ومالي لا اسير على المآقي . الى قبر رسول الله فيه

وقال الاديب ابو جعفر الاندلسي

طيبة ما اطيبها منزلا . سقى ثراها المطر الصيب
طابت بمن حل بها رحابها . فالترب منها عنبر طيب
يا طيب عيش عند ذكرى لها . والعيش في ذاك الحمى اطيب

ولشمس الدين ابي عبد الله بن جابر الاندلسي مضمنا

خليلي هذا قبر اشرف مرسل . قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
رويدكما نبكي الذنوب التي خلت . بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وللامام ابي بكر محمد بن ابي عامر بن حجاج الاشبيلي

لم يبق لي سؤل ولا مطلب . مذ صرت جار الحبيب الحبيب
لا ابتغي شيئا سوى قربه . وها انا منه قريب قريب
من غاب عن حضرة محبوبه . فلست عن طيبة ممن يغيب
لا تسأل المغبوط عن حاله . جار كريم ومحل خصيب
العيش والموت هنا طيب . بطيبة لي كل شيء يطيب

ولابي عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن علي ابن الشاط الاندلسي الغرناطي

اذا كنت جار النبي وصحبه . ومكة بيت الله مني على قرب
فما ضرني ان فاتني رغد عيشة . وحسبي الذي اوتيته نعمة حسبي

ولبعضهم

يا شفيع العصاة انت رجائي . كيف يخشى الرجا عندك خيبه
واذا كنت حاضرا بفؤادي . غيبة الجسم عنك ليست بغيبه
ليس بالعيش والبلاد انتفاع . اطيب العيش ما يكون بطيبه

وما احسن قول الشهاب المذكور مضمنا

خليلي مرا بي على طيبة التي . بها مضجع المختار طه المقرب

يفوق

يفوق ذكي المسك عرف ترابها ۞ فمن شمه نادالك صلّ على النبي

الم ترانى كلما جئت طالبا ۞ وجدت بها طيبا وان لم تطيب

وقال بعض المحبين من شعراء المتقدمين

اذا لم تطب في طيبة عند طيب ۞ به طيبة طابت فاين تطيب

وان لم يجب في ارضها ربنا الدعا ۞ ففي اي ارض للدعاء يجيب

ايا ساكني اكناف طيبة كلكم ۞ الى القلب من اجل الحبيب حبيب

وقال الاخر

امر على الديار ديار ليلى ۞ اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي ۞ ولكن حب من سكن الديارا

وقال الاخر مثله

احب الحمى من اجل من سكن الحمى ۞ ومن اجل اهلها تحب المنازل

ولما استقر بنا المنزل عند الباب ووضعنا الخذ على هاتيك الاعتاب وكان في وقت السحر فشرعنا في السحور بقصد صيام الغد وتحصيل كمال الاجور ثم شربنا من ذلك الماء العذب الزلال الازرقا الجاري من عين الزرقاء قال السمهودي في تاريخ المدينة خلاصة الوفا ان العامة تسمي العين الموجودة اليوم بالعين الزرقا وصوابه عين الازرق لان مروان الذي اجراها لمعاوية كان ازرق العين فلقب بالازرق ومن الغرايب ما ذكره البورقي في فضل الطايف عن الفقيه ابي محمد ابن حي البجاني عن شيخ الخدام بدر الشهابي انه بلغه ان ميضاة وقعت في عين الازرق بالطايف فخرجت بعين الازرق بالمدينة انتهى قلت ومن المشهور ايضا ان عين الزرقا على ما هو المعروف عند العامة اصلها نابعة من عين الزرقاء التي في اراضي الشام بعد البلقاء وذكر السمهودي ايضا قبل ما تقدم واما العين التي ذكر ابن النجار انها مقابلة للمصلى فهي عين الازرق هو مروان بن الحكم اجراها بامر معاوية رضي الله عنه وهو واليه على المدينة واصلها من قبا معروف من بير كبير غربي مسجد قبا في حديقة نخل وتجري الى المصلى وعليها في المصلى قبة كبيرة مقسومة نصفين يخرج الماء منها الى جهتين مدرجتين قبلي وشمالي وتخرج العين من القبة من جهة المشرق ثم تاخذ الى الجهة الشمال انتهى ولعلهم بعد ذلك اوصلوها الى تلك الاماكن عند باب السلام وقبالة القاصة وجهة البقيع وغير ذلك وعلى حسب المشهور من انها تسمى بعين الزرقاء لهجت الشعراء بها ولله در ابن الجزري الشافعي حيث قال

مدينة خير الخلق تحلو لناظري ۞ فلا تعذلوني ان فتنت بها عشقا

وقد قيل في زرق العيون شامة ۞ وعندي ان اليمن في عينها الزرقا

وقلت مخاطبا للاخوان حين لذ لهم المشرب الحلو في ذلك المكان

ردوا ماء المدينة يا رفاقي ۞ وفوزوا منه بالحلو المذاق

وحلوا دون ما قد شربتم ۞ من الامواه ذات الافتراق

فمن كدر ومن صاف ومر ۞ وذي ملح وقاكم منه واقي

وصوموا ثم تما ادركتمو ۞ من الشهر المبارك باتفاق

وزوروا احمد المختار طه ۞ رسول الله تحظوا بالوفاق

وحطوا عنده اثقال وزر ۞ واحمال الجوى والاشتياق

وصلوا الخمس في الحرم الذي ۞ اتاه فللكمال اجل راقي

وقوموا في تراويح المصلى ۞ لكم يسقى من التوفيق ساقي

فهذا القصد لا يعلوه شي ۞ وكم للخير في الدنيا بواقي

وهذا الامر محمود المساعى ... وشكورا لى يوم التلاقى

حتى اذن اذان الفجر فوق المنارات • وفتح باب المدينة الذى نحن نازلون عنده تحت سور القلعة ولاحت الاشارات • وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء الثامن والثلاثين وماتين وهو اليوم الثالث من شهر رمضان فقمت انا وابنى واخو من جماعتى ودخلنا الى المدينة وابقينا بقية جماعتنا عند الباب • لحراسة الاسباب والدواب • ثم توجهنا فقلت لمن معنا خذنا على باب السلام • لندخل منه بسلام • فاشتبه عليه الحال • وكان سبق له الزيارة قبل هذه السنة باعوام واحوال • فادخلنا من باب الرحمه • حتى دخلنا الى الحرم الشريف فوجدنا الجماعة فى صلاة الصبح والرحمه • فقلت لدخذنا الى شباك النبى صلى الله عليه وسلم لنبدأ بالزيارة • ووصلنا الى مرادنا وتحققت البشارة • واكثرنا من الصلاة والسلام على سيد الانام • وعلى ابى بكر وعمر وفاطمة الزهراء وبقية الال والاصحاب الكرام • وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وتضرعنا اليه مع حصل لنا غاية الخشوع والهيبة لديه ثم دخلنا من باب الشعرة الخشب وصلينا بقرب محراب النبى صلى الله عليه وسلم فى الروضة الشريفة صلاة الصبح مع الامام • واجتمعنا هناك بشيخ الحرم مفخر الاعيان يوسف اغا الطواشى سلمه الله تعالى ولنا فى ذلك العهد من النظام بحسب ما اقتضاه المقام •

ه

ليت شعرى فى يقظتى ام منامى ... اننى داخل بباب السلام

وعلى احمد النبى صلاتى ... وعلى احمد النبى سلامى

يا سقى الله طيبة من بلاد ... طاب فيها المقام عند المقام

وربى ثم تربة هى مسك ... او زهور الرياض فى الاكمام

والمصلى ومهبط الوحى لما ... نوره لاح مذهبا للظلام

وترى الحجرة الشريفة تزهو ... بالذى قد حوته ذات ابتسام

سرها ظاهر بغير احتجاب ... للقلوب خلت من الاوهام

والذى بالحضور جاء تملى ... من حبيب له بكشف اللثام

وراى الخير والهدى واتته ... من رضا الحق نفحة الالهام

وانجلى قلبه بنور التجلى ... وازيلت عنه ستور التعامى

هذه حضرة المفضل طه ... سيد المرسلين خير امام

ومن الله حسنه بمزايا ... لم تكن فى سواه طول الدوام

اذ هو الاصل والجميع فروع ... وهو ذات والعالمون اسامى

مدحه جاء فى الكتاب فماذا ... قدر ما يقتضى مديح الانام

كنت ارجو زيارة منه حتى ... حقق الله بغيتى ومرامى

فتجهت كل قفراء ارض ... ملؤها الخوف زايد الاقسام

وحمانا الاله منه بلطف ... ورعانا بمقتضى الانعام

فاتيناه والركاب حنايا ... من ونا هانا السابق المترامى

ونعما بزورة منه تشفى ... من جميع الامراض والاسقام

والتراويح ثم تنعش قلبا ... طالما ريع من جوى وغرام

وترى الناس فى الشبابيك شتى ... حول طه الرسول والشوق نامى

بين باك وخاشع بجوار ... بتشكى وقايم باصطلام

والندا فى المآذن الحسن يعلو ... كل وقت باحسن الترنام

والمصلون فى الصفوف قيام ... بارعوا قد للصفوف القيام

وعليهم دوارق الماء تجلى ... صافيات تزرى بكاس المدام

والقناديل اوقدت وشموع ... مشرقات في قبضة الخدام
والحرمتلي بلطف وانس ... وكمال وهيبة واحتشام
وصلاة الاله في كل وقت ... مع سلام على النبي التهامي
ما هفت نسمة الرياض سحيرا ... وانثنى الغصن من غناء الحمام

وما احسن قول تمام الاندلسي المالكي اللبيب عبد الملك السلمي المشهور بابن حبيب

لله در عصابة صاحبتها ... نحو المدينة تقطع الفلوات
ومهامه قد جبتها دمغاور ... مازلت اذكرها بطول حياتي
حتى اتينا القبر قبر محمد ... خص الاله محمدا بصلاة
خير البرية والنبي المصطفى ... هادي الورى لطرائق الجنات
لما وقفت بقربه لسلامه ... جادت دموعي واكف العبرات
ورايت حجرته وموضع الذي ... قد كان يدعو فيه في الخلوات
مع روضة قد قال فيها انها ... مشتقة من روضة الجنات
وبمنزل الانصار وسط قبابهم ... بيت الهداية كاشف الغمرات
وبطيبة طابوا ونالوا رحمة ... معنى الكتاب ومحكم الايات
وبقبر حمزة والصحابة حوله ... فاضت دموع العين منهمرات
سقيا لتلك معاهدا شاهدتها ... وشهدتها بالخلق والخلقات
لازلت زوار القبور بغيبا ... ومدينة زهراء بالبركات
صلى الاله على النبي المصطفى ... هادي البرية كاشف الكربات
وعلى صحبه السلام مردد ... مالاح نور الحق في الظلمات

وقال كمال الدين ناظر جوش

اخي هذه والحمد لله يثرب ... فبشراك قد نلت الذي كنت تطلب
فعفر بهذا الترب وجهك انه ... احق به من كل طيب واطيب
وقبل ربوعا حولها قد تشرفت ... بمن جاورت والشيء بالشيء يحسب
وسكن فؤادا المرتل باشتياقه ... اليها على جمر الغضا يتقلب
وكفكف دموعا طالما قد سكبتها ... وبرد جوى نيرانه تتلهب

ولبعضهم

• يا من به طيبة طابت حلا وعلا ... ومن بتشريفه قد شرف العرب •
• يا احمد المصطفى قد جئت من بلد ... قاس ولي خلد قاس ولي ارب •
• وقد دهتني ذنوب قلت اذ عظمت ... لله منها وطه المرتجى الهرب •

ثم اخذ بيدي يوسف اغا المذكور • وذهب بي فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ودعونا الله تعالى بكمال الحضور • وذهبنا الى دار شرق الحرم الشريف خارج باب النساء وانزلنا مع جماعتنا في داخل دار في مكان • يقال انه بيت جعفر الصادق وفيه محراب ونحن صائمون في ذلك اليوم من شهر رمضان • فلما اذن الظهر قمنا وذهبنا معه الى الحرم النبوي وصلينا مع الجماعة في الروضة الشريفة ثم دعانا حضرة المولى الهمام مصطفى افندي القاضي يومئذ بالمدينة المنورة • فذهبنا الى مجلسه وتانسنا به في ساعة ميسرة • وهو في المحكمة عند باب السلام في مدرسة السلطان قايتباي التي عمرها على شكل القاعة باربعة لواوين كلها بالحجارة المنحوتة الملونة والشبابيك الكبار من النحاس الاصفر وفي وسطها الميدان المفروش بالبلاط المنقوش مرتفعة يصعد اليها بدرج ودهليز مبلط وشبابيكها مطلة على داخل الحرم النبوي من جهة الغرب قبالة الحجرة النبوية وفيها الخلوات الجاورين ولها شباك مطل على باب السلام ثم عدنا وصلينا صلاة

المزينه بالحرم الشريف مع يوسف افندي سلمه الله تعالى وذهبنا الى الدار ثم عدنا بعد وصلينا صلاة العشاء وصلاة التراويح في الروضة الشريفة وزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا وتذكرنا الامام ابا العباس احمد المقري عند زيارته الحضرة النبويه حيث قال

اليك فرمن زللي ... فرار الخايف الخجل
وكان مزار قبرك بالمدينة منتهى املي
فيا الله ما احبت ... له نفسي بلا خلل
فقد ابدى غريق في ... بحار القول والعمل
وهب لي منك عارفة ... تعرف ما تنكر لي
فتهديني الى رشدي ... وتمنعني من الزلل
وتحملني على سنن ... تؤمنني من الوجل
فانت دليل من عميت ... عليه مسالك السبل
وانك شافع جم ... ومولينا من الوهل
وانك خير مبتعث ... وانك خاتم الرسل
فيا ازكى الورى شرفا ... وبيتا فيهم من السالل
ويا اندى الانام يدا ... واكرم ناصر دول
نداء مقصر وجل ... بثوب الفقر مشتمل
على جهد واكرم معتزى ... فانقذني من الخجل
والحقني بجنات ... لها درجاتها الاول
بصديق وفاروق ... وعثمان الرضي وعلي
فانت ملاذ معتصم ... وانت عماد متكل
عليك صلاة ربك جل ... في الغدوات والاصل

ثم بتنا تلك الليلة وبعد الصبح اتينا نحن ويوسف افندي ايضا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح وكانت هذه عادتنا ايام وكان ذلك اليوم يوم الخميس التاسع والثلاثين ومائتين وهو اليوم الرابع من شهر رمضان ثم جئنا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه عادتنا في كل وقت دخلنا الى الحرم النبوي وكل وقت خرجنا منه فبدأنا بالزيارة وختمنا بها اعلم ان في المدينة المنورة والمدينة اسماء كثيرة وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وذكر السمهودي في تاريخه عن الداودي قال بلغني ان للمدينة في التوراة اربعين اسما وقد ذكر السمهودي مجموع ذلك خمسة وتسعين اسما فالاول اثرب بالفتح واسكان المثلثة وكسر الراء ثم موحدة لغة في يثرب وهو اسم من سكنها اولا فسميت به ارض المدينة كلها والمدينة فقط او ناحية منها فيما بين طرف قبا الى طرف الجرف فاطلاقه على المدينة من اطلاق اسم البعض على الكل وروى ابن شيبة نهيه صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة بيثرب وروى احمد وابو يعلى مرفوعا من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله هي طابه ورجاله ثقات وفي رواية فليستغفر الله ثلاثا وما في الاية من قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فان الضمير في قوله منهم راجع الى المنافقين في الاية قبله وذلك حكاية قولهم وكره بعض العلماء ذلك لانه من التثريب محركة وهو الفساد او من التثريب وهو المؤاخذة بالذنب والتوبيخ عليه او لكونه اسم صنم ولكن في الصحيحين في حديث الهجرة فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية لا اراها الا يثرب وقد يجاب بانه قبل النهي وفي كتاب اعلام الساجد باحكام المساجد للزركشي قال وذكر ابن

عبد البر باسناد فيه عثمان بن حفص عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال يثرب فليقل المدينة قال ابن القطان وعثمان لا يعرف حاله وانما عرف هذا
موقوفا على سعد متصل الاسناد اليه ثم ساقه من جهة العقيلي كذلك بلفظ من قال
يثرب مرة فليقل المدينة عشر مرات وفي تاريخ البخاري في ذكر عثمان بن حفص
عن اسماعيل بن محمد بن سعد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال يثرب
مرة فليقل المدينة عشرا وقال ابن بطال وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال يثرب فكفارته ان يقول المدينة عشر مرات انتهى والثاني المدينة وهو الاسم المشهور
لها قال تعالى ما كان لاهل المدينة ومن اهل المدينة قال قطرب وابن فارس وغيرهما
مشتقة من دان اذا اطاع والدين الطاعة فتكون الميم على هذا زائدة وقيل من مدن
بالمكان اذا اقام به فتكون الميم اصلية وعن الفارسي مدينة فعيلة والمدينة مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم غلب عليها تفخيما وقال ابن دحية النسبة اليها مدني والى
مدينة ابي جعفر المنصور وهي بغداد مديني لان الميم فيها اصلية والياء زائدة والثالث
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث الطبراني من احدث في مدينتي هذه
حدثا او آوى محدثا الحديث فاضافها اليه لسكناه بها والرابع ارض الله لقوله تعالى
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال جماعة المراد المدينة والخامس ارض الهجرة
لحديث فيه ذلك والسادس ام القرى بفتح القاف والسابع اكالة البلدان والثامن اكالة
القرى لحديث امرت بقرية تاكل القرى اي تغلبها الجميع فضلا وتسلطها عليها
وافتتاحها بايدي اهلها فغنمها واكلها والتاسع الايمان لقوله تعالى في الانصار
والذين تبوءوا الدار والايمان قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سمى الله المدينة
الايمان لانها مظهر الايمان ومصيره والعاشر البارة بتشديد الراء والحادي عشر البرة
بالتشديد ايضا لكثرة برها لاهلها خصوصا ولجميع العالم عموما اذ بها منبع الفيض
والبركات والثاني عشر البحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة والراء والثالث عشر
البحرة بزيادة الهاء والرابع عشر البحيرة بصيغة التصغير والخامس عشر البحيرة بفتح
الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون الياء التحتية والراء والهاء من الاستبحار
وهو السعة لانها في متسع من الارض وقول سعد لقد اصطلح اهل هذه البحرة بالتصغير
في رواية بالتصغير يعني المدينة قال عياض ويروى بالفتح على غير التصغير والسادس عشر
البلاط بالفتح كسحاب لكثرة بها واشتمالها على موضع يعرف به قال في القاموس موضع
بالمدينة بين المسجد والسوق مبلط انتهى والسابع عشر البلد قال تعالى لا اقسم بهذا البلد
قيل المدينة وقيل مكة والثامن عشر بيت الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي من المدينة لاختصاصها به اختصاص البيت بساكنه
وقيل من بيته بها والتاسع عشر حرم الرسول صلى الله عليه وسلم لانه الذي حرمها وفي
الحديث من اخاف اهل حرمي اخافه الله وفي حديث اخر حرم ابراهيم مكة وحرمي المدينة
رواه الطبراني برجال وثقوا وروى الطبراني برجال ثقات ما بين عير واحد حرام حرمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاحمد نحوه وللبخاري عن ابي هريرة لو رايت الظباء بالمدينة
ترتع ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام ولمسلم عنه حرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت الظباء ما بين
لابتيها ما ذعرتها وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى ولابي داود حمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريدا بريدا لا يخبط شجره ولا يعضد الا ما يساق به
الجمل والاحاديث في ذلك كثيرة واتفق الائمة وغيرهم على تحريم قطع شجرها وصيدها
خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه قال السمهودي وما سبق من الاحاديث الصحيحة
الصريحة حجة عليه انتهى قلت ولا حجة على ابي حنيفة رضي الله عنه في الاحاديث المذكورة

ولا غيرها فان تحريم المدينة معناه اثبات الحرمة لها بمعنى وجوب احترامها على كل مسلم
واحترام كل شئ فيها بسبب حلول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقد ثبت بحلول
النبي صلى الله عليه وسلم فيها حيا وميتا حرمتها وعظيم شرفها كما ظهر وجوب
احترام مكة على كل مسلم بابراهيم عليه السلام والا فان مكة حرام منذ خلق الله السموات
والارض ثم اظهر الله ذلك على لسان نبيه ابراهيم عليه السلام كما صرح بذلك السمهودي
قال في عبارته الطويلة والمفهوم من تحريم ذلك تشريف المدينة وتعظيمها بحلول حبيبه
صلى الله عليه وسلم وانتشار انواره بها كما جعل ما حول بيته الحرام حرما فيوجد فيه من
الخير والبركة والانوار ما لا يوجد في غيره وتخصيص ذلك المقدار انما لامر رباني وسر
روحاني يشير الله فيه لتلك الحدود واهل الشهود يرون الانوار منبثة بالحرم المحدود
وانه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة واضاء منها كل شئ كما رواه انس كانت الاضاءة
الى تلك الحدود وان الملائكة الموكلة بحراسة بلده قائمة بتلك الحدود او هو لامر تقصر
عنه عقولنا وحكم الباري تعالى بتحريم المدينة على لسان حبيبه صلى الله عليه وسلم
قديم من حيث ان الاحكام خطاباته تعالى والحادث تعلقها والتكليف بها ولذا ذهب
الاكثر الى ان مكة لم تزل حراما منذ خلق الله السموات والارض ثم اظهر الله ذلك على لسان
نبيه ابراهيم عليه السلام فنسب تحريمها اليه وقيل لم تزل كغيرها الى ان حرمها ابراهيم
عليه السلام بدعوته او بامر الله له انتهى ومقتضى هذا المساواة بين الحرمين وان للمدينة
حرما كما لمكة حرم والاحكام واحدة فيهما وحرم مكة ثابت بنص القران في قوله تعالى الم
انا جعلنا حرما امنا الاية وقوله تعالى ومن دخله كان امنا فحرم مكة جعله الله
لبيته الحرام ٠ وانما اظهره ابراهيم عليه السلام ٠ بسبب بنيانه الكعبة وحضور الحجر
الاسعد فيها فقد اضافه واشتهر كان حرما على ما سنذكره في محله فلا يقاس عليه
حرم المدينة الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم بوحيه للمدينة بمعنى اثبات الحرمة لها
ووجوب التعظيم والاحترام في قلوب المؤمنين وقال شيخي ووالدي المرحوم في
شرحه على شرح الدرر لا حرم للمدينة عندنا وعند الشافعي لها حرم ثم اتفقا على
انه لا يباح قتل صيد المدينة ولا قطع اشجارها واختلف اقاويله في وجوب الجزاء
وفي المصفى والاصل ان اثبات الشرع بالرأي لا يجوز فلا يجوز الحاق حرم المدينة
بحرم مكة حتى لا يجوز تفقه صيده بالرأي واما قوله عليه السلام ان ابراهيم حرم مكة
وانا احرم المدينة فمعناه اجعل لها حرمة انتهى قلت وهذا مبني عند ائمة الحنفية
على ان الزيادة على النص بخبر الواحد نسخ والاحاد لا ينسخ القطعي فان هذه الاحاديث
الواردة في حرم المدينة وان كانت صحيحة فانها احاد وحرم مكة ثابت بنص القران
المتواتر القطعي فلا يزاد عليه بخبر الواحد فيقتضي نسخ خصوصه القطعي فيحمل بها على
معنى الحرمة والتعظيم لا باعتبار الاحكام وعند غير الحنفية الزيادة ليست بنسخ فيجوز
عندهم ان يزاد على القطعي بخبر الواحد كما زاد الشافعية فرضية النية في الوضوء والترتيب
بخبر الواحد على الفرائض الاربع الواردة في النص وكذلك زاد المالكية والحنابلة
ولم يزد الحنفية على ما في النص واثبتوا السنية والاستحباب بالاحاد قال في المنار في
اصول الفقه من انواع النسخ نسخ وصف في الحكم مع بقاء اصل الحكم وذلك مثل الزيادة
على النص فانها نسخ عندنا وعند الشافعي تخصيص قال ابن ملك في شرحه لان الزيادة نسخ
عندنا ونسخ الكتاب بخبر الواحد لا يجوز وعنده تخصيص فيجوز وتمام هذا البحث
مفصل في كتب الاصول ٠ بما ذكره يطول ٠ العشرون الدار كما سبق في الايمان من قوله
تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان الحادي والعشرون دار الابرار الثاني والعشرون
دار الاخيار ٠ لانها دار المختار ٠ والمهاجرين والانصار ٠ وتنفي شرارها ومن
اقام بها من الاشرار ٠ فليست لهم في الحقيقة بدار ٠ وربما نقلوا منها بعد الاقبار ٠

تعالى

الثالث

الثالث والعشرون قبة الاسلام الرابع والعشرون دار الايمان لما ورد في الحديث المدينة
قبة الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان يأرز الى المدينة الخامس والعشرون
دار السنة السادس والعشرون دار الفتح السابع والعشرون دار السلامة الثامن والعشرون
دار الهجرة ففي الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف فانها دار الهجرة والسنة وفي رواية
والسلامة وقد فتحت منها سائر الامصار واليها هجرة المختار ومنها انتشرت السنة
في الاقطار التاسع والعشرون تندد بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون النون
وفتح الدال المهملة واخره دال مهملة ايضا على وزن جعفر الثلاثون تند بابدال الدال
الثانية نونا وبهما اورده الصاغاني والثلاثون يندد بابدال التاء المثناة الفوقية ياء
مثناة تحتية كما في الثاني والثلاثون يند بالياء المثناة التحتية والدالين المهملتين
من الند بالمعروف او الند التل المرتفع او من الند وهو الرزق لما روي في الحديث
للمدينة عشرة اسماء وذكر منها هذه الثالث والثلاثون الجابرة من الجبر ضد الكسر
بجبرها الكسير واغنائها الفقير او من الجبر بمعنى التي فتجبر على الاذعان لطاعته او كما
جبرت البلاد على الاسلام ولما في الحديث للمدينة عشرة اسماء الرابع والثلاثون
جبار بفتح الجيم وفتح الباء الموحدة بعدها الف وراء مكسورة كحذام وقطام رواه
بعضهم في الحديث المذكور بدل الجابرة الخامس والثلاثون الجبار من الجبر المعنيين
المذكورين ونقل عن التوراة السادس والثلاثون جزيرة العرب لقول بعضهم انها
المرادة بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وروي انه صلى الله عليه وسلم التفت
الى المدينة وقال ان الله قد اجار هذه الجزيرة من الشرك السابع والثلاثون الحبيبة لحبه
صلى الله عليه وسلم لها ودعائه به الثامن والثلاثون الحرم لتحريمها على ما قيل
كما سبق بيانه في الحديث المدينة حرم وفي رواية حرم امن التاسع والثلاثون
حسنة لقوله تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة اي مباءة حسنة وهي المدينة وقيل
هو اسمها لاشتمالها على الحسن الحسي والمعنوي الاربعون الخيرة بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الياء التحتية مكسورة واخرها هاء الحادي والاربعون الخيرة بالتخفيف
مكان المشدد يقال امرأة خيرة وخيرة مخففا ومشددا بمعنى كثيرة الخير واذا اردت
التفضيل قلت خير الناس ولحديث المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الثاني والاربعون
الدرع الحصينة لحديث مسند احمد برجال الصحيح رأيت كأني في درع حصينة فاولت
الدرع الحصينة المدينة الثالث والاربعون ذات الحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم
واخره راء جمع حجرة قال في القاموس حجر كصرد جمع الحجرة للغرفة سميت بذلك لاشتمالها
عليها الرابع والاربعون ذات الحرار جمع حرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء
مفتوحة وبالهاء وهي الارض ذات حجارة نخرة سود سميت بذلك لكثرتها بها الخامس
والاربعون ذات النخل لما في الحديث اريت دار هجرتكم ذات نخل السادس والاربعون
السلقة منقول ذلك عن التوراة بفتح اللام او كسرها او سكونها من السلق بالتحريك
المتاع المصفف والمسلاق البليغ ويقال للمرأة السليطة سلقة بالكسر وسلقت البيض
سلقا اغليته بالنار فسميت بذلك لتشاحها وتأهب جبالها او تسلطها على البلاد فتحا
او للأوائها وشدة حرها وما كان بها من الحمى السابع والاربعون سيدة البلدان
لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا يا طيبة يا سيدة البلدان قال المدينة
الثامن والاربعون الشافية لحديث ترابها شفاء من كل داء وذكر ابن سيد الاستشفاء
بتعليق اسمائها على المحموم التاسع والاربعون طابة كشامة الخمسون طيبة كهيبة
الحادي والخمسون طيبة بالتشديد كسيدة الثاني والخمسون طائب ككاتب الثالث
والخمسون طيبة بفتح الياء التحتية مشددة وهذه الاسماء متقاربة في المعنى مختلفة
في اللفظ وصح حديث ان الله سمى المدينة طابة وفي حديث كانوا يسمون المدينة يثرب

سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وفي حديث للمدينة عشرة اسماء هي المدينة
وطيبة وطابة وروي طايب بدل طيبة وعن وهب بن منبه والله ان اسمها في كتاب الله
يعني التوراة طيبة وطابة ونقل عنها ايضا طابة والطيبة وكذا المطيبة وذلك لطيب
رايحتها وامورها كلها ولطهارتها من الشرك وحلول الطيب بها صلى الله عليه وسلم
وقال الاشبيلي لتربة المدينة نفحة ليس كما عهد من الطيب • بل هو عجب من الاعاجيب •
الرابع والخمسون طابة ذكره ياقوت وهو بكسر المهملة بمعنى القطعة المستطيلة من الارض
الخامس والخمسون طبابة بفتح الظاء المعجمة قال السمهودي او بفتح المعجمة من طب وطبطب
اذا اخم لما كان فيها من الحمى وفي القاموس في الظاء المعجمة مع الباء الموحدة طبطب
الرجل بالفم حم السادس والخمسون العاصمة لعصمتها المهاجرين من الشرك ولانها
الدرع الحصينة او هو بمعنى المعصومة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومن
ارادها بسوء اذابه الله كما ورد في الحديث السابع والخمسون العذراء بالعين المهملة
ثم الذال المهملة نقل عن التوراة لصعوبتها وامتناعها على الاعداء حتى تسلمها مالكها
الحقيقي صلى الله عليه وسلم الثامن والخمسون العراء بالعين المهملة والراء المفتوحة
المشددة تشبيها بالناقة العراء التي لا سنام لها لعدم ارتفاع ابنيتها في السماء ذلك
الزمان الاول التاسع والخمسون العروض كصبور لانخفاض مواضع منها ومسايل
اودية فيها الستون الغرا بالمعجمة تانيث الاغر ذي الغرة وهي بياض في مقدم
الوجه الحادي والستون غلبة محركة بمعنى الغالبة لظهورها على البلاد وكانت
تدعى غلبة في الجاهلية فنزلت اليهود بها على العماليق فغلبتهم عليها ثم نزلت الاوس
والخزرج على اليهود فغلبوهم عليها الثاني والستون الفاضحة بالفاء بعدها
الف وبالضاد المعجمة بعدها حاء مهملة وهاء سميت بذلك لانها لا يضمر احد فيها
عقيدة فاسدة او غيرها الا ظهر ما اضمر وافتضح به وهو احد معاني تنفي خبثها الوارد
في الحديث الثالث والستون القاصمة بقاف ثم صاد مهملة نقل ذلك عن التوراة
لقصمها كل جبار عناها • ومتمردا تاها • الرابع والستون القرية لحديث ان الله
قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلهم النجوم الخامس والستون قرية الانصار
وهم الاوس والخزرج السادس والستون قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث
الطبراني يخرج برجال ثقافة ثم يسير يعني الدجال حتى ياتي المدينة ولا يؤذن
له فيها فيقول هذه قرية ذلك الرجل السابع والستون قلب الايمان اورده ابن الجوزي
في حديث المدينة قبة الاسلام الثامن والستون المؤمنة لتصديقها بالله حقيقة
لخلقه قابلية ذلك فيها كما في تسبيح الحصا او مجازا لاتصاف اهلها به وانتشاره منها
او لادخالها اهلها في الامن من الاعداء والطاعون والدجال وفي خبر والذي
نفسي بيده ان تربتها لمؤمنة وفي خبر اخر انها لمكتوبة في التوراة مؤمنة التاسع والستون
المباركة لان الله تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله عليه وسلم لها وحلوله فيها
السبعون مبوأ الحلال والحرام رواه الطبراني في حديث المدينة قبة الاسلام والمبوأ
التمكن والاستقرار لانها محل تمكن هذين للتمكين واستقرارهما الحادي والسبعون
مبين الحلال والحرام رواه ابن الجوزي وغيره في الحديث المذكور لانها محل بيانهما
الثاني والسبعون المجبورة بالجيم ذكره في حديث للمدينة عشرة اسماء ونقل عن
الكتب المتقدمة الثالث والسبعون المحبة بفتح الحاء المهملة او كسرها وضم الميم
نقل عن الكتب المتقدمة الرابع والسبعون المحببة بزيادة باء اخرى موحدة
الخامس والسبعون المحبوبة نقل ذلك عن الكتب المتقدمة السادس والسبعون
المحفوظة لحفظها من الطاعون والدجال وغيرهما السابع والسبعون المحبورة
بالحاء المهملة من الحبر وهو السرور ومن الحبرة بمعنى النعمة والحبار من الارض

السريعة النبات . الكثيرة الخيرات . الثامن والسبعون المحرمة بالتشديد لشرفها وتعظيمها في القلوب التاسع والسبعون المحروسة لحديث المدينة مشتبكة بالملائكة على كل نقب منها ملك يحرسها الثمانون المحفوفة لانها حفت بالبركات . وملائكة السموات . وفي الخبر المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة الحادي والثمانون المختارة لان الله تعالى اختارها للمختار من خلقه الثاني والثمانون مدخل صدق لقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق فمدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار كما روى ذلك عن زيد بن اسلم الثالث والثمانون المرحومة نقل عن التوراة لانها رحمت بالمبعوث رحمة وبها تنزل الرحمات الرابع والثمانون المرزوقة لنزول الرحمات بها او المرزوق اهلها ولا يخرج احد منها رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه الخامس والثمانون مسجد الاقصى نقله الشاذلي عن صاحب المطالع ولعله لكونه اخر مساجد الانبياء عليهم السلام السادس والثمانون المسكينة نقل عن التوراة وذكر في حديث للمدينة عشرة اسماء والمسكنة الخضوع والخشوع وقد خلقها الله تعالى فيها السابع والثمانون المسلمة لخلق الله فيها الانقياد والانقطاع له الثامن والثمانون مضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث المدينة مهاجري ومضجعي في الارض التاسع والثمانون المقدسة لتنزهها عن الشرك وكونها تنفي الذنوب التسعون المكتان تثنية مكة سميت بذلك لانضمام المهاجرين الى الانصار فيها او انه من قبيل التغليب والمراد مكة والمدينة لسكنى النبي صلى الله عليه وسلم فيها كما كان ساكنا في مكة فكأنما مكة فيها ايضا فهي مكتان والتغليب ظاهر في شعر سعد بن ابي سرح في حصار عثمان رضي الله عنه . وانصارنا بالمكتين قليل . وقال نصر بن حجاج بعد نفيه من المدينة

. فاصبحت منفيا على غير ريبة . وقد كان لي بالمكتين مقام .

الحادي والتسعون المكينة لتمكنها في المكانة والمنزلة الثاني والتسعون مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله المدينة مهاجري الثالث والتسعون الموفية بتشديد الفاء لتوفيتها حق الوافدين حسا ومعنى الرابع والتسعون الموفية بكسر الفاء مخففة لما ذكر ولان اهلها الموفون بالعهد الخامس والتسعون الناجية بالجيم لنجاتها من العتاة والطاعون والدجال السادس والتسعون نبلا من النبل بالضم وهو الفضل والنجابة السابع والتسعون النجر بفتح النون وسكون الجيم وبالراء ومعناه الحر لشدة حرها او هو الاصل والمدينة اصل بلاد الاسلام وفي القاموس النجر علم ارض مكة والمدينة الثامن والتسعون الهذراء بالذال المعجمة بدل العذراء نقلا عن التوراة وذلك لشدة حرها يقال يوم هاذر شديد الحر التاسع والتسعون الهدراء بالدال المهملة من هدر الحمام اذا صوت وهدر الماء انصب وارضها دارة كثيرة النبات لكثرة مياهها واصوات سوانيها تمام المائة يثرب بالثاء المثلثة وتقدم الكلام عليه في اثرب بالهمز مكان الياء التحتية وفي القاموس ويثرب وأثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ويترب بالتاء المثناة الفوقية كيمنع موضع قرب اليمامة وهو المراد بقول الشاعر . مواعيد عرقوب اخاه بيترب . وقال الزركشي في اعلام الساجد . باحكام المساجد . سميت يثرب بيثرب بن وايل من بني ادم بن سام بن نوح عليه السلام لانه اول من نزلها انتهى وانما استقصينا هنا جميع اسماء المدينة المنورة . على ساكنها افضل الصلاة والسلام المكررة . من قبيل قول الشاعر في ممدوحه

. اسماؤه لم تزده معرفة . وانما لذة ذكرناها .

ثم اننا نظمنا هنا في هذه الابيات . لتحصيل الاجور والبركات . فقلنا

للمدينة المختار باستقصاء   مائة من الألقاب والأسماء
إذ كثرة الأسماء قد دلت على   شرف المسمى قولة العلماء
وخواصها في كل محموم إذا   ما علقت جاءت له بشفاء
فنظمتها قصد التبرك كي بها   يأتي الشفاء لنا من الأدواء
فهي المدينة والحبيبة يثرب   مع أثرب والبحر والعذراء
وجزيرة العرب المقر وطيبة   وطابة وظبابة الحصاء
والمسجد الأقصى وطيبة غدت   والدار بعد النحر والعراء
والكتاف وطائب مع طابة   أكالة البلدان والهذراء
دار السلامة برة وبحيرة   مع بحرة وبحيرة غراء
بيت الرسول وقبة الإسلام مع   حرم الرسول جبار والهنداء
جبارة أكالة هي للقرى   مع قرية الأنصار أهل وفاء
والقرية المختارة المثلى كذا   محروسة محفوفة ببهاء
ومكينة مسكينة مرحومة   مرزوقة محفوظة الأرجاء
ويقال أرض الله ناجية مطيبة وأرض الهجرة الكبراء
ومهاجر هي للرسول ومضجع   لنبينا المختار بالإيواء
ذات الحجار كذاك ذات النخل والدرع الحصينة والبلاط بباء
ومبوأ الحل الحرام مبين الحل الحرا   م ودار فتح هداء
هي مدخل الصدق المرضي وأنها   الإيمان مسلمة عن الأسواء
مع تندد هي يندد مع تندر   هي يندر محبوبة الأحشاء
ومدينة هي للرسول وإنها   محبورة مجبورة السراء
وكذاك مؤفية موفية محرمة محببة إلى السعداء
ومحبة بلد مقدسة وعا   صمة وقاصمة على الأعداء
والقلب للإيمان مؤمنة مبا   ركة وجابرة لكسر جفاء
دار الأبرار ودار السنة الحرم التي هي خيرة لرجاء
وكذاك خيرة وشافية وسيدة البلدان بغير مراء
دار الإيمان ودار تلك الأخيار فاضحة لأهل شقاء
مع قرية هي للرسول وحسنة   ذات الحجرات بكل ثناء
والسلقة الفلانية أعلم أنها   دار الهجرة أفضل الفضلاء
والبارة الاسم المتمم عدها   مائة بغير تكتم وخفاء
خذها إليك أخا الغرام قصيدة   وصفت حلا الإكرام للكرماء
وأتت بأسماء المدينة كلها   لتثير أشواق المحب النائي
وبها أتى عبد الغني تعللا   فعسى يفوز بنيل كل عطاء
ويطيل ملتذا بذكر ديار من   هو بغية الداعي بحسن رجاء
دار الحبيب حبيب كل موحد   من غير ما شرك وشوب رياء
صلى عليه الله ما غسل الدجا   كف الوجود من الصباح بماء
وتنسمت نفحات كل حديقة   في كل ساعة بكرة ومساء

واختلفت الأقوال في المدينة الشريفة هل هي حجازية أم شامية أم يمانية فقال النووي في فتاواه مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليست يمانية ولا شامية بل هي حجازية وهذا لا خلاف فيه بين العلماء انتهى وما حكاه من الاتفاق على أنها ليست يمانية عجيب فقد نص الشافعي على أنها يمانية وحكاه البيهقي في المعرفة في الكلام على الأذان للصبح قبل الفجر ولفظه قال الشافعي ومكة والمدينة يمانيتان وفي مسند

الشافعي

الثانى اخبرنا ابو محمد بن علي بن العباس عن الحسن بن القاسم الازرق قال وقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية تبوك فقال ما ههنا شام واشار بيده الى الشام
ومن ههنا يمن واشار بيده الى جهة المدينة قال ابن الاثير في شرحه الغرض من هذا الحديث
بيان حد الشام واليمن وقد جعل المدينة من اليمن ثم قال في جهة الشام ما ههنا وفي جهة
اليمن ومن ههنا وبينهما فرق وذلك ان قوله من ههنا يفيد ان ابتداء اليمن من هذه البقعة
من الشام وان لم يتعرض الى انها ابتداء الشام اولا كذا نقله الزركشي في اعلام الساجد
باحكام المساجد. واما سور المدينة فذكر السمهودي انه لم يكن لها في الزمن القديم سور
وكانت واسعة عظيمة تتصل قراها بعضها ببعض واول من بنى للمدينة الشريفة سورا
بعد خراب اطرافها عضد الدولة ابن بويه بعد الستين وثلاثمائة في خلافة الطائع
لله بن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان وخرب لخراب المدينة ولم يبق الا آثاره ورسمه
وقد رايت آثاره قبلي جبل سلع وظاهر ما رايت من آثاره انه كان متصلا بشفير
وادي بطحان من الغرب وكذا نقل الاقشهري عن صاحب صور الاقاليم ان المدينة النبوية
عليها سور وان مصلى العيد خارج المدينة داخل الباب وفي الروض المعطار في اخبار الاقطار
ان اسحاق بن محمد الجعدي بنى سور المدينة في زمنه سنة ثلاث وستين ومائتين ولها اربعة
ابواب باب في الشرق يخرج منه الى بقيع الغرقد وباب في الغرب يخرج منه الى العقيق
والى قبا وداخل هذا الباب في حوزة السور المصلى الذي كان يصلي صلى الله عليه وسلم
به العيد وباب ما بين الشمال الى الغرب وباب آخر يخرج منه الى قبور الشهداء باحد
وان المدينة في مستوى من الارض وكان عليها سور قديم حصين منيع من التراب او اللبن
بناه قسيم الدولة المعروف ونقل اليها جملة من الناس ورتب البر اليها ثم جدد لها جمال
الدين محمد بن ابي منصور وزير الملك العادل زنكي والد نور الدين سورا محكما حول المسجد
الشريف على راس الاربعين وخمسمائة من الهجرة ثم كثر الناس من خارج السور ووصل
السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة الى
المدينة متوجها الى الشام صاح به من كان نازلا حول السور واستغاثوا وطلبوا ان
يبنى عليهم سورا يحفظ ابناءهم ومواشيهم فامر ببناء هذا السور الموجود الآن فبني سنة
ثمان وخمسين وخمسمائة وكتب اسمه على باب البقيع فهو باق الى تاريخ كتابنا هذا وصورته
في الحديد المصفح به الباب هذا ما امر بعمله العبد الفقير الى الله تعالى محمود بن زنكي بن اقسنقر غفر
الله له سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ولم تزل الملوك يهتمون بعمارة سور المدينة وانه جدد
في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ايام الصالح وكذا الناصر بن قلاوون وجدد اشياء منه
الاشرف قايتباي انتهى قلت ثم ان السلطان سليمان من بني عثمان نصرهم الله تعالى
جدده وعمل القلعة في الجانب الغربي منه وابوابه الاربعة باقية الى الآن فالباب الاول
الغربي يسمى باب المصري والباب الثاني الشمالي يسمى باب الشامي والباب الثالث الشرقي
يسمى باب البقيع والباب الرابع القبلي يسمى باب الشامي الصغير وهو الذي دخلنا منه
يوم دخلنا المدينة الشريفة واما الحرم الشريف النبوي فانه في وسط المدينة الى جهة
الشرق والقبلة اقرب منه الى بقية الجهات وقلعة المدينة في طرف السور الغربي الشمالي
بين باب الشامي الكبير وباب الشامي الصغير وما بين البابين وفي المدينة سكتان
طويلتان احداهما من الغرب قبالة باب القلعة آخذة جهة الشرق معوجة جهة
القبلة الى ان تتصل بالسكة الاخرى مشتملة على بيوت وقصور واسواق والسكة
الاخرى من الشرق من جهة الخارج من باب الحرم النبوي باب السلام الى جهة الغرب
الى باب المصري وكلها مشتملة على اسواق وحوانيت وبيوت وقصور وهناك عطفات
ايضا مشتملة على حوانيت وبيوت وقصور كثيرة وفي المدينة ازقة كثيرة يتشعب
بعضها من بعض منها الازقة الضيقة جدا ومنها الواسعة كالمعتاد في ازقة غيرها من

البلاد وهذا كله داخل السور وخارج السور خارج باب المصري من جهة القبلة
وجهة الغرب ازقة وبيوت وقصور ومساجد كثيرة وكذلك ما بين الباب الشرقي
باب البقيع والباب الشمالي باب الشامي الكبير حول بئر بضاعة بيوت وحدائق
من النخيل كثيرة وللحرم النبوي الشريف له اربعة ابواب ايضا الاول باب السلام
يدخل الداخل منه فتبقى شبابيك مدرسة السلطان قايتباي اي التي اليوم محكمة قاضي
المدينة ومسكنه على شماله فيمشي الداخل من باب السلام في ممشى واسع مستوف كله
عرضه نحو العشرة اذرع مفروش بالبلاط فينتهي الى الحائط الشرقي في نحو ستة
وثلاثين ذراعا كل ذراع ثلاثة اشبار فيواجهه في قرنة الحائط الشرقي باب المنارة
منارة النبي صلى الله عليه وسلم وقبل الوصول الى باب المنارة بنحو خمسة اذرع
تبقى شبابيك حجرة النبي صلى الله عليه وسلم على شماله وشباك دار العشرة والحائط
القبلي على يمينه وقبل الوصول الى شبابيك الحجرة الشريفة بنحو خمسة اذرع يبقى محراب
السيد عثمان بن عفان رضي الله عنه على يمينه وعلى المحراب قبة مرتفعة على الجدار القبلي
وعلى اعمدة في وسط الممشى المذكور والباب الثاني باب الرحمة وهو الباب الذي
دخلنا منه الى الحرم النبوي الشريف في اول يوم دخلنا المدينة المنورة يتوصل
الداخل اليه من اواخر السكة الاولى التي ذكرنا انها من جهة الغرب قبالة باب
القلعة اخذة الى الجهة الشرقي معوجة الى جهة القبلة عند اعوجاجها قبل ان
تتصل بالسكة الاخرى فيأخذ الداخل الى ذلك الباب في سوق موصل الى باب
الرحمة ثم يدخل الداخل من باب الرحمة فيخرج من الرواق الى صحن الحرم
النبوي الشريف ويمشي في الصحن الى الجهة الشرقي الى الباب الثالث باب البقيع
فتبقى الحجرة الشريفة على يمينه وحجرة الطواشية الخدام على شماله بقرب الباب
وصفة الطواشية لصيق حجرتهم وخلف حجرتهم من جهة الشمال الباب الرابع
باب النساء فحجرتهم وصفتهم المذكورتان بين باب البقيع وباب النساء وهناك
ممشى نحو الثلاثة اذرع او الاربعة اذرع مفروش كله بالبلاط ومسقوف
يمتد من باب البقيع الى حائط القبلة فالداخل اليه من باب البقيع يمشي فيه
بحيث تبقى الحجرة النبوية الشريفة على يمينه وحائط الحرم الشرقي على شماله
وفي حائط الحرم الشرقي شباك مطل على الطريق قبالة الحجرة الشريفة تمر الحجاج
عليه بجمالهم ودوابهم بقصد التبرك وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وعموم
البركة للابل والدواب فابواب الحرم النبوي الاربعة بابان يفتحان على الغرب
باب السلام وباب الرحمة وبابان يفتحان على الشرق باب البقيع وباب النساء
وطول الحرم النبوي الشريف من الحائط القبلي الى الحائط الشمالي اثنان وسبعون
ذراعا كل ذراع ثلاثة اشبار ومن الحائط القبلي الى اخر المسقوف منه اثنان
وعشرون ذراعا ومنه والغير المسقوف منه الى الحائط الشمالي ثمانية واربعون
ذراعا وعرضه من المشرق الى المغرب ستة وثلاثون ذراعا وجملة العواميد
التي في الحرم الشريف مائتان وواحد وتسعون عمودا فالعواميد التي داخل المسقوف
من الحرم مائة وثلاثون عمودا وعواميد الرواق الغربي الذي في صحن الحرم
اربعة واربعون عمودا وعواميد الرواق الشرقي خمسة واربعون عمودا وعواميد
الرواق الشمالي ستة وخمسون عمودا في اربعة صفوف وفي صحن الحرم الشريف
قبة كبيرة يحيط بها جدران اربعة وبابها يفتح الى الشرق لوضع الشمع والزيت
ويبقى بها مكان فيه نخلتان وثلاث نخلات وبئر ماؤه لطيف فيه [illegible]
وللحرم الشريف النبوي خمس منارات عاليات متشامخات في الهواء يتراسل فيها
المؤذنون في وقت السحر وفي الاوقات الخمسة بالاذان والصلاة على النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فاذا دخل وقت الصلاة يأتي رئيس المؤذنين الى شباك النبي صلى
الله عليه وسلم ويسلم عليه ويقرأ الفاتحة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم باعلا
صوته ويفتح باب المنارة التي عند الحجرة الشريفة ويدخل وحده بالوجه ويقفل
الباب من الداخل ثم يصعد ويبتدى هو بالاذان وبقية المنارات الاربع اذا سمع
المؤذنون صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الشباك صعدوا اليها
فاذا اذن اذنوا وتمشي تلك المنارة الرئيسية فاذا فرغوا من الاذان يبتدى الرئيس
بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فيتبعه الثاني ثم الثالث ثم الرابع
ثم يبتدى الرئيس فيتبعه الباقون كذلك واحد بعد واحد على ثلاث مرات او اربع مرات
ثم يختم الرئيس فيختمون بعده بالترتيب فيكون ذلك على نحو ساعة وهذا الوضع في
الاوقات الخمسة كذلك وللحرم الشريف خمسة عشر اماما منهم الحنفيون ومنهم الشافعيون
ولواحد وعشرون خطيبا منهم اثنا عشر خطيبا حنفيون وثمانية خطباء شافعيون
وخطيب واحد مالكي فالائمة يصلون بالنوبة في كل يوم امام واحد من الحنفية
وامام من الشافعية فيبتدئون من الظهر الى الصبح والامام الشافعي يصلي اولا ثم
الامام الحنفي الا في المغرب فيتقدم الامام الحنفي لكراهة تأخير المغرب عنده ويصلي
الامام الحنفي يوما في محراب النبي صلى الله عليه وسلم الذي في الروضة الشريفة
فيصلي الامام الشافعي ذلك اليوم في المحراب الذي خلف المنبر محراب السلطان سليمان
عليه الرحمة والرضوان ثم في ثاني يوم يصلي الامام الشافعي كذلك ويصلي الحنفي
مثل ما صلى هو اول يوم وفي يوم الجمعة يأتي الخطيب ويجلس تجاه شباك النبي صلى
الله عليه وسلم الى ان يؤذن المؤذن للظهر في المنارة ويأتي المرقي الخطيب الى تجاه الحجرة
الشريفة فيقول باعلا صوته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم الاية
بسم الله الرحمن الرحيم لهم ما يشاؤن عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ٥ ٥
بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك
ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا بسم الله الرحمن الرحيم وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين ثم يقرأ الفاتحة ثم يقوم الخطيب ويقول المرقي ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم يدخل الخطيب من الباب الخشب
باب الشبيكة الى الروضة الشريفة ويصعد المنبر ويخطب وللحرم قبالة المنبر سدتان
للمؤذنين سدة بقرب المحراب النبوي والمنبر وسدة على طرف المسقوف من الحرم وطرف
صحن الحرم والشبيكة المجعولة من الخشب بين المشي الذي من باب السلام الى الحجرة
الشريفة وبين داخل الحرم الشريف الذي يصلي فيه الناس لها ثلاثة ابواب للدخول
من المشي المذكور الى داخل الحرم الشريف وصحن الحرم الشريف وكذلك المسقوف منه
مفروش كله بالحصباء ماعدا الروضة الشريفة من الحجرة الى المنبر قال السمهودي
واما تحصيب المسجد ففي سنن ابي داود عن ابي الوليد قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما
عن الحصباء التي في المسجد فقال مطرنا ذات ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل
يأتي بالحصباء في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال
ما احسن هذا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قدم سفيان بن عبد الله الثقفي على عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وصحب النبي صلى الله عليه وسلم غير محصب فقال ما لكم واد
فقال بلى قال فاحصبوه منه فقال عمر رضي الله عنه احصبوه من هذا الوادي المبارك
يعني العقيق واما الروضة الشريفة فقد ورد في الصحيحين عن عبد الله بن زيد ما بين

بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وفي رواية عن ابن عمر ما بين قبري ومنبري الحديث
وللطبراني عن انس بن مالك ما بين حجرتي ومصلاي روضة من رياض الجنة قيل المراد
المصلى بالمسجد النبوي وقيل مصلى العيد وروى ابن شبة عن جماح النجار قال خرجت
مع عايشة بنت سعد بن ابي وقاص الى مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط
فقالت لي تمسك به فاني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بين مسجدي هذا ومصلاي روضة من رياض الجنة قال السمهودي بعد نقل
ما ذكرنا وهذا يؤيد ان المسجد النبوي كله روضة ونقل عن بعضهم ان اسم
الروضة يعم مسجده صلى الله عليه وسلم كله مع ما زيد فيه وذلك لتضعيف
اجر الطاعات فيه فلا يختص بموضع منه وقد سلم النووي عموم المضاعفة
لما زيد في المسجد الحرام قال الشيخ تقي الدين بن تيمية وهو الذي يدل عليه كلام
المتقدمين وعملهم وكان الامر عليه في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما فزاد في
قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلاة والصف الاول الذي هو افضل ما يقوم
به في الزيادة قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف هذا وما علمت سلفا
لمن خالف في ذلك من المتأخرين انتهى قلت وان اعتبر في حدود الروضة رواية
ما بين حجرتي ومصلاي ورواية ما بين مسجدي ومصلاي على مقتضى ما قيل ان المراد
مصلى العيد كما مر ان الروضة جميع المسجد الحرام الى مصلى العيد خارج باب المصري
فكل ذلك من الروضة الشريفة واما الآن فالمشهور ان الروضة ما بين الحجرة الشريفة
الى المنبر وذكر السمهودي قال الخطيب فعلى هذا تسامت الروضة حايط الحجرة من القبلة
والشمال ولا تزال تتساوى في العرض الى المنبر ويؤخذ منه المساحة مستوية فان
اخذت مستوية دخل ما سامت الحجرة من جهة الشمال وان لم تسامت المنبر وما سامت
طرف المنبر القبلي وان لم يسامت الحجرة لتقدم المنبر في جهة القبلة فتكون الروضة
مربعة وان لم تؤخذ مستوية تتسع الروضة مما يلي الحجرة في المشرق وتكون غير مستقيمة
لتأخر الحجرة الشريفة الى الشمال عن المنبر ثم تتضايق كذلك انطبق ضلعاه على قدر
امتداد المنبر النبوي وهو خمسة اشبار انتهى وتمام مفصل هناك في تاريخ السمهودي
وقال الرعيني الغرناطي ابو جعفر

هذه روضة الرسول فدعني . ابذل الدمع في الصعيد السعيد
لو تلمني على انسكاب دموعي . انما صنتها لهذا الصعيد

وذكر السمهودي ايضا عن الحافظ الذهبي قال ان القبلة كانت في شمال المسجد فلما حولت
بقي مكان حايط القبلة الاولى مكان اهل الصفة انتهى قلت وهو الآن مكان
الطواشية الخدام في الحرم الشريف والحجرة المطهرة قال السمهودي وفي الصحيح وسنن
ابي داود ان ابا بكر رضي الله عنه لم يزد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
قال اهل السير لاشتغاله بالفتح ثانيا وفي الصحيح والسنن ايضا ان عمر رضي الله عنه
زاد فيه وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد
واعاد عمده خشبا ونقل ان زيادة عمر رضي الله عنه كانت في جهة الشمال نحو ثلاثين
ذراعا وعن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنى في ناحية المسجد رحبة
تدعى البطيحاء ثم قال من اراد ان يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج الى هذه الرحبة
ونقل انه لما زاد في المسجد جعل له ستة ابواب بابين عن يمين القبلة وهما باب مروان
المعروف اليوم بباب السلام وباب عاتكة وهو المعروف اليوم بباب الرحمة وبابين
عن يسارها وهما الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وباب النساء
وبابين في جهة الشمال وباب النبي صلى الله عليه وسلم يسمى باب جبريل وعن
ابن عمر زاد عمر بن الخطاب في المسجد من شاميه ثم قال لو زدنا فيه

حتى

حتى بلغ البناية كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن ابي ذئب قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة
لكان منه ثم ان عثمان رضي الله عنه بنى المسجد وقدم جدار القبلة لموضعه اليوم انتهى
قلت ومحراب الامام عثمان رضي الله عنه اليوم في زيادته التي زادها في الحرم
وهي المشي من باب السلام الى اخر الحجرة كما قدمنا ذكره قال السمهودي نقل رزين
ان المسجد بعد ان زاد فيه عثمان لم يزد فيه علي ولا معاوية رضي الله عنهم ولا يزيد
ولا مروان ولا ابنه عبد الملك شيأ حتى كان الوليد بن عبد الملك وكان عمر بن
عبد العزيز عامله على المدينة ومكة فبعث الوليد الى عمر بن عبد العزيز بمال وقال له
من باعك فاعطه ومن ابى فاهدمه عليه واعط المال فان ابوا ان يأخذوه فاصرفه
على الفقراء ونقل الزين المراغي عن السهيلي انه قال ان الحجر والبيوت خلطت بالمسجد
في زمن عبد الملك بن مروان جعلها للمسلمين يصلون فيها لضيق المسجد وهي على
حالها ونقل قبله عن عطاء الخراساني قال ادركت حجرات ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ بامر بادخالها فما رأيت يوما اكثر باكيا
من ذلك اليوم قال عطاء فسمعت سعيد بن المسيب يقول والله لوددت انهم تركوها
على حالها ينشأ ناس من المدينة ويقدم قادم من الافاق فيرى ما اكتفى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حياته ويكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر
فيها وقال ابن زبالة ابتدأ عمر بن عبد العزيز في بناء المسجد سنة ثمان وثمانين
وفرغ منه سنة احدى وتسعين وفيها حج الوليد وعن حفص بن مروان ان عمر مكث
في بنائه ثلاث سنين ثم زاد فيه المهدي من بني العباس من جهة الشمال الى منتهاه
اليوم وزخرفه بالفسيفساء كما فعل الوليد انتهى ثم ان الملوك بعد ذلك زادوا في
المسجد زيادات خصوصا من جهة الغربية حتى بنى السلطان قايتباي مدرسته
التي عند باب السلام كما مر ذكره قال السمهودي وقال ابن شبة عن ابي غسان لم يزل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي دفن فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه
الحظار المزور حين بنى المسجد في خلافة الوليد وانما جعله مزورا كراهة ان
يشبه تربيعه تربيع الكعبة وان يتخذ قبلة فيصلى اليه انتهى قلت وهذا هو الحكمة
في كون القبر الشريف الآن موضوعا خلف المصلي الى حائط القبلة لا جهة المشرق
ولا جهة المغرب ولا جهة القبلة حتى لا يخطر لاحد الصلاة الى قبره صلى الله
عليه وسلم وقوله الحظار هو بكسر الحاء المهملة وفتحها ايضا وفتح الظاء المعجمة
بعدها الف وراء قال في القاموس الحظار ككتاب الحائط ويفتح وما يعمل للابل
من شجر ليقيها البرد انتهى والمراد به هنا هذا البنيان المثمن الذي هو داخل الشباك
تحت القبة المبنية على القواعد الاربعة الذي يشبه بنيان الكعبة الا انه غير مربع
للحكمة التي ذكرناها وهو المراد بالمزور بتشديد الراء قال في القاموس زوره
يعني بالتشديد الواو عدل وانحرف كازور وازوار بمعنى بتشديد الراء اللين ومعناه
المنحرف عن التربيع الى التثليث ثم من العادة ان كل ملكا وسلطان يتجدد في
الزمان ويكون خادما للحرمين الشريفين يجدد هذا الستر الاخضر المنسوج
بالزركاش من الفضة والذهب المسدول على هذا الحظار المزور المذكور بمنزلة
ستر الكعبة وقد كتب منه في مواجهة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بزركاش الذهب
هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبجانبه الى جهة الشرق كتب فيه ايضا بالذهب
هذا قبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبجانبه ايضا كتب كذلك هذا قبر عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه قال السمهودي في تاريخه وما علامة الوجه الشريف
مسمار فضة في حائط الحجرة الشريفة اذا قابله الانسان كان القنديل على رأسه.

فيقابل وجه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قلت وهذا كان في دولة الملوك
الماضية قبل ملوك استيانيه واما الآن في دولة بني عثمان نصرهم الله تعالى فقد
وضعوا مكان ذلك الكوكب الدري وهو جوهرة ثمينة مقدار الظفر مسمرة في ترصيع من
ذهب مقدار الكف وتحته جوهرة اخرى اصغر منها يقال ان ملك الهند ارسلها نسمر
ايضا في ذلك الترصيع الذهب والترصيع مسمر في الستر المزركش على محاذاة وجه النبي
صلى الله عليه وسلم بحيث اذا نظر الانسان من خارج الشباك رأى وجهه ورأى
ما يقابل ذلك في تلك الجوهرة الكبيرة كالمرآة والقنديل معلق بقرب ذلك على محاذاة
الوجه الشريف وهو يوقد كل ليلة الى الصباح وقال السمهودي في اول من كسى
الحجرة الشريفة بان الحسين بن ابي الهيجاء صهر الصالح وزير الملوك المصريين عمل
ستارة من الدبيقي الابيض وعليها الطرز والجامات المرقومة وخيطها وادار
عليها زنارا من الحرير الاحمر مكتوب عليه سورة يس واراد تعليقها على الحجرة فمنعه
قاسم بن مهنا امير المدينة وقال حتى نستأذن المستضيء بامر الله فبعث الى العراق
يستأذنه فجاء الاذن فعلقها نحو العامين ثم جاءت من الخليفة ستارة من
الابريسم البنفسجي عليها الطرز والجامات المرقومة وعلى طرازها اسم المستضيء
بامر الله فرفعت تلك وبعثت الى مشهد علي رضي الله عنه بالكوفة وعلقت هذه
موضعها والدبيقي نسبة الى دبيق كامير بلدة بمصر منها الثياب الدبيقية كذا في القاموس
فلما ولي الناصر لدين الله ارسل ستارة اخرى من الابريسم الاسود فعلقت فوق تلك
فلما حجت ام الخليفة وعادت الى العراق عملت ستارة كالتي قبلها وارسلتها فعلقت
على هذه فصارت على الحجرة ثلاث ستاير بعضها على بعض وذكر ابن هارون الرشيد
لما حج وقدمت معه الخيزران كست الحجرة الزنانير وشبابيك الحرير وفي عصر الستين
وسبعمائة اشترى السلطان الصالح اسماعيل بن الناصر محمد قرية من بيت مال المسلمين
بمصر ووقفها على كسوة الكعبة الشريفة في كل سنة وعلى كسوة الحجرة المطهرة والمنبر
في كل خمس سنين مرة وقيل في كل ست سنين مرة تعمل من الديباج الاسود مرقوم
بالحرير الابيض ولها طراز منسوج بالفضة المذهبة دائر عليها الا كسوة المنبر
فانها بقصب ابيض والعادة تقسيم الكسوة العتيقة عند ورود الجديدة
والحكم فيه كحكم كسوة الكعبة واما المقصورة التي ادير على الحجرة المطهرة وبيت
فاطمة رضي الله عنها من الاساطين فقد احدثها السلطان الظاهر ركن الدين
بيبرس وذلك انه لما حج سنة سبع وستين وستمائة اراد ان يجعلها من درابزين خشب
فقاس ما حول الحجرة بيده وقدره بحبال وحملها معه وعمل الدرابزين وارسله
سنة ثمان وستين وستمائة وادارها عليها ثم زاد عليه العادل زين الدين كتبغا سنة
اربع وتسعين وستمائة شباكا دائرا عليها ورفعه حتى وصل سقف المسجد ثم احترق
ذلك كله عام ست وثمانين وثمانمائة فجعلوا بدل الناحية القبلية منها شبابيك
نحاس وعلى اعلاها شبكة من شريط النحاس كالزرد بين اخشاب متصلة بالسقف
المحدثة هناك محيطة بالحجرة على كل شباك شبكة من الشريط ايضا لمنع الحمام وجعلوا
لقبتها من جهة الشمال وما اتصل بها من المشرق والمغرب شبابيك من الحديد واعلاه
شريط النحاس ايضا وجعلوا ابوابها من الحديد الا القبلي فمن ساج مشبك ثم ابدل
بشباك نحاس واحدثوا شباكا من الحديد لم يكن قبل ذلك متوسطا بين شباك الحجرة الشمالي
وما يقابله فاصلا بين الرحبة التي خلف شباك الحجرة وبينها وبين بعض المثلث المذكور
وبه بابان احدهما عن يمين المثلث والآخر عن يساره فصار ما خلف الحجرة من بيت
فاطمة رضي الله عنها كأنه مقصورة مستقلة يدخل منه الى مقصورة الحجرة انتهى
قلت والآن فيه قبر فاطمة رضي الله عنها على القول بانها دفنت هناك وقيل بانها

مدفونة في قبة العباس في البقيع مع بقية آل البيت رضي الله عنهم وذلك القبر كوّق
بجملة الحجرة وانما يفصل بينهما المشبك من الحديد لا غير وهو قبر كبير عليه ثوب اخضر
وفي تلك المقصورة صناديق مقفولة فيها ما شرف من انواع الهدايا المرسلة الى النبي
صلى الله عليه وسلم على ما قيل لنا وذكر السمهودي ان ارض المسجد اعلى من الارض
الداخلة في جدار الحجرة التي هي بين الحائطين بنحو ذراع ونصف ونقل عن غير واحد
من اهل العلم ان البيت الذي في داخل الحجرة المبني على القبور الثلاثة مربع مبني بحجارة
سود وقصة بالفتح والكسر وهي الجص والذي يلي القبلة منه اطوله والشرق والغرب
سواء والشمال انقصها وباب البيت مما يلي الشمال مسدود بحجارة سود وقصة ثم بنى
عمر بن عبد العزيز عليه هذا البناء الظاهر وزوّره لئلا تتخذه الناس قبلة قالوا والبناء
الذي حول البيت بينه وبين البناء الظاهر اليوم مما يلي المشرق ذراعان ومما يلي
المغرب ذراع ومما يلي القبلة شبر ومما يلي الشمال فضاء كله وفي الفضاء الذي
يلي الشمال مركن مكسور ومكتل خشب وقال عبد العزيز بن محمد يقال ان البناء بين سنو و
هنالك وقد ذرعت الحجرة الشريفة من داخلها بجريدة طويلة فكان ذرع مقدمها
الذي يلي القبلة بين المشرق والمغرب عشرة اذرع وثلثي ذراع وذرع مؤخرها مما
يلي الشمال احد عشر ذراعا وربع وسدس وذرع عرضها من القبلة الى الشمال في كل
من جانبيها الغربي والشرقي في سبعة اذرع ونصف وثمن وعرض الجدار الداخل من
الجوانب كلها ذراع ونصف وقيراطان وعرض الجدار الخارج الظاهر ذراع وربع
وثمن وارتفاعه في السماء من ارض المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعا وثلث ذراع وهو
مبني بالحجر واما صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيفة فالذي عليه الاكثر ان قبر
النبي صلى الله عليه وسلم امامها الى القبلة مقدما الى جدار القبلة ثم قبر ابي بكر رضي الله
عنه وراسه حذاء منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه وراسه
حذاء منكبي ابي بكر رضي الله عنه انتهى قلت ولهذا في الستر المسدول على الحجرة مكتوب
اسم النبي صلى الله عليه وسلم مقدما جهة المغرب ثم بعده في جهة الشرق بجانبه
مكتوب اسم ابي بكر رضي الله عنه ثم اسم عمر رضي الله عنه الى جهة الشرق وكل واحد
منهم اسمه قبالة وجهه غير ان وجه النبي صلى الله عليه وسلم لا احد بينه وبين
جدار القبلة والكوكب الدري قبالة وجهه الشريف ووجه ابي بكر رضي الله عنه يحول
بينه وبين جدار القبلة منكبا النبي صلى الله عليه وسلم ووجه عمر رضي الله عنه يحول
بينه وبين جدار القبلة منكبا ابي بكر رضي الله عنه ومن المعلوم انهم كلهم وجوههم
الى جدار القبلة والحجرة الشريفة تجمعهم وهي هذا البناء المعظم الذي عليه الستر
المزركش اليوم والناس يسمون الحجرة في هذا الزمان ما كان داخل الشبابيك النحاس
التي بين العضايد الاربعة تحت القبة وبين الشبابيك المذكورة وهي من كل جهة
من الجهات الاربع ثلاث شبابيك كبار وبين الحجرة الاصلية طرق مبلطة اوسعها
من جهة القبلة وفيها الشمع الكبار في الشمعدانات الكبار وقناديل الفضة والذهب
معلقات والذي يدخل الى الحجرة يدخل الى هذا المحل لا غير واما الحجرة الاصلية
التي تحت الستر المزركش فانها لا باب لها ولا طاقة اصلا واخبرونا انها من
الاعلى مسقوفة ايضا غير طاقة على محاذاة الطاقة التي في القبة بجانب
هلال القبة يظهر النور منها فيتشرق في افاق السماء فيراه الناس من بعيد كما قد
ذكر واما خبر الخندق المملوء من الرصاص الذي حول الحجرة الشريفة بالبلاط
مفروش فوقه حول الحجرة فقد ذكره السمهودي عن الجمال الاسنوي قال ان الملك
العادل نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى راى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه
في ليلة ثلاث مرات وهو يشير الى رجلين اشقرين ويقول انجدني انقذني من هذين

فارسل الى وزيره وتجهز في ليلتها على رواحل خفيفة في عشرين نفرا وصحب مالا كثيرا فقدم
المدينة في ستة عشر يوما ثم امر باحضار اهل المدينة بعد كتابتهم ومصافحتهم وتصدق عليهم
وتأمل تلك الصفة الى ان انقضت الناس فقال هل بقي احد قالوا لم يبق سوى رجلين
مغربيين صالحين يكثران الصدقة فطلبهما فرآهما الرجلين اللذين اشار اليهما النبي صلى
الله عليه وسلم فسأل عن منزلهما فاخبر انهما في رباط بقرب الحجرة فامسكهما
ومضى الى منزلهما فلم ير فيه الا ختمتين وكتبا في الرقائق ومالا كثيرا اثنى عليهما اهل
المدينة بخير كثير فرفع السلطان حصيرا في البيت فرأى سردابا محفورا ينتهي
الى صوب الحجرة فارتاعت الناس لذلك وقال لهما السلطان اصدقاني حالكما وضربهما
ضربا شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج المغاربة
وامالوهما باموال عظيمة ليتحيلا في الوصول الى الجناب الشريف ونقله وما يترتب
عليه فنزلا باقرب رباط وصارا يحفران ليلا ولكل واحد منهما محفظة جلد على زي المغاربة والذي
يجتمع من التراب يخرجانه في محفظتيهما الى البقيع بعلة الزيارة فلما قربا من الحجرة
ارعدت السماء وابرقت وحصل رجيف عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة
فلما ظهر حالهما بكى السلطان بكاء شديدا وامر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك
الذي يلي الحجرة الشريفة وهو الشباك الصغير المطل من الحرم النبوي على الرباط في
الجدار الشرقي على محاذاة باب الحرم باب جبريل وكان قتلهما في الطريق لا في الحرم
الشريف ثم امر السلطان رحمه الله تعالى باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما
الى الماء حول الحجرة الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وملئ به الخندق فصار حول
الحجرة سورا رصاصا الى الماء وكان ذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وكان الحفر
من الرجلين المذكورين من تحت حائط المسجد القبلي وهذا ثالث تسلط لجهة الحجرة
ونظير ذلك ما نقل السمهودي ايضا عن ابن النجار في تاريخ بغداد ان بعض الزنادقة
اشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنبش النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة
الى مصر وقال متى تم لك ذلك شد الناس رحالهم من اقطار الارض الى مصر وكانت منقبة
لسكانها فاجتهد الحاكم مدة وبنى بمصر حائرا وبعث ابا الفتوح الى نبش الموضع
الشريف فلما وصل الى المدينة وجلس بها حضر جماعة المدنيين وقد علموا ما جاء فيه
وحضر معهم قارئ يعرف بالزلباني فقرأ في المجلس وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم
وهموا باخراج الرسول وهم بدءوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين
فماج الناس وكادوا يقتلون ابا الفتوح ومن معه وما منعهم من السرعة اليهم الا ان
البلاد كانت لهم ولما رأى ابو الفتوح ذلك قال لهم الله احق ان يخشى والله لو كان علي من
الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما ازعجه كيف نهض
في هذه المخزية فما انصرف النهار حتى ارسل الله ريحا كادت الارض تزلزل من قوتها
حتى دحرجت الابل باقتابها والخيل بسروجها كما تدحرج الكرة وهلك اكثرها وخلق من
الناس فانشرح صدر ابي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره وفي الرياض
النضرة للمحب الطبري خبر رواه عن ابن الشيخ عمر [illegible] وهو ثقة صدوق مشهور
بالخير والصلاح عن ابيه وكان من الرجال الكبار قال قال لي شمس الدين صواب اللمطي
شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذوي صلة [illegible] الا اخبرك بعجيبة
كان لي صاحب يجلس عند الامير ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي اليه فبينا انا ذات
يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبذلوا للامير مالا كثيرا
ليمكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجابهم لذلك فلم
انشب الا ورسول الامير يدعوني فاجبته فقال لي يا صواب يدق عليك الليلة اقوام المسجد

فافتح لهم

فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تعترض عليهم فقلت سمعا وطاعة ولم ازل خلف الحجرة ابكي حتى صليت العشاء وغلقت الابواب فلم افش ان دق الباب الذي حذاء باب الامير وهو باب السلام ففتحت الباب فدخلوا وهم اربعون رجلا اعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم يأتك القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت وقال انظر ما تقول قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم اثرا فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان يقطع رأسك انتهى قلت وقد بلغني في هذه السنة من بعض اهل المدينة ان رجلا ورد الى المدينة يظهر الصلاح والدين له شعر في رأسه غير محلوق زار ودخل الحجرة النبوية فاخرجه الطواشية وزجروه وظنوه سارقا دخل في غفلة منهم ثم قفلوا الابواب فوجدوه داخل الحجرة ايضا فاخرجوه وقفلوا الابواب فوجدوه ايضا داخل الحجرة وتكرر ذلك منه مرارا فاعتقدوه واشتهر امره في المدينة في سنة ثلاث بعد المائة والالف من الهجرة حتى اعتقده الخاص والعام من اهل المدينة واسكنوه في بيت وكانوا يزورونه ثم انه بعد ذلك صارت تفقد قناديل الفضة من الحجرة الشريفة وتؤخذ امتعة كثيرة من البيوت والدكاكين ولا يعرف آخذها وتحير اهل المدينة ولم يعرفوا السبب في ذلك وكان القايد يفتش على ذلك غاية التفتيش ولا يعرف سببه حتى خطر له فقال لحاكم المدينة ائذن لي في هذا الرجل الصالح الذي اشتهر في المدينة بالدين والصلاح فاذن له فيه فاستكشف عنه فوجده ساحرا يدخل البيوت والحوانيت متى شاء بسحره وهو الذي يأخذ ما يريد منها ولا يشعر به احد فكبس عليه بيته باعوانه حتى فر[؟] شكه ونظر في بيته فاذا هناك بئر يضع فيه تلك الامتعة التي يأخذها فاستخرجت وعرفها اصحابها فاخذوها واقر ذلك الرجل فضرب عنقه على السحر والسرقة واضرار المسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انا في هذا اليوم ذهبنا الى زيارة تربة البقيع وما فيها من قبور الصالحين فخرجنا من باب السور الباب الشرقي فواجهنا التربة المباركة المحفوفة بانوار اسرار الملائكة المسماة ببقيع الغرقد بالغين المعجمة قال ياقوت في المشترك البقيع بفتح الباء الموحدة وكسر القاف اربعة مواضع وذكر منها بقيع الغرقد مقبرة اهل المدينة كان منبتا للغرقد وهو كبار العوسج انتهى وهذه التربة واسعة مشتملة على مشاهد شريفة لجماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم قال السمهودي وفي مدارك عياض عن عياض عن مالك انه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف وهناك من سادات اهل البيت والتابعين ما لا يحصى غير ان غالبهم لا يعرف قبره ولا جهته لاجتناب السلف البناء والكتابة على القبور مع طول الزمان فما عرف من ذلك مشهد ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهناك قبر عثمان بن مظعون رضي الله عنه روي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه لما توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يدفن عند عثمان بن مظعون فرغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر واختارت كل قبيلة ناحية فمن هنالك عرفت كل قبيلة مقابرها وعن قدامة بن موسى كان البقيع غرقدا فلما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد عنه وهناك قبر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه وقبر زوجته الاخرى ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر اختها زينب الجميع عند قبر عثمان بن مظعون ومشهد العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي ومن معه من آل البيت وذكر ابن النجار ان مع الحسن في قبره ابن اخيه زين العابدين ومحمد بن الباقر بن زين العابدين وجعفر الصادق بن محمد الباقر ومعهم ايضا فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرب الحجرات وقدمنا ان قبرها في بيتها بقرب الحجرة الشريفة وهو المشهور والله اعلم وهذان المشهدان متقاربان في اول البقيع وعلى كل واحد منهما بنيان وابواب تفتحا وتفتح للزيارة ولمشهد العباس قبة شامخة وله بابان باب شمالي وباب غربي ومشهد ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اربعة قبور ظاهرة ولا يعلم تحقيق من فيها منهن وعليه قبة لها باب يفتح للزيارة وهو بالقرب من المشهدين المذكورين ومشهد صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على يسارك اذا خرجت من باب المدينة باب البقيع وهو بناء من حجارة زادوا عقد قبة له فلم يقف عليه والطريق في الوسط بين هذا المشهد والمشاهد المذكورة قبله ومشهد الامام مالك بن انس الاصبحي اذا خرجت من باب البقيع ومشيت في الطريق كان مواجهالك عليه قبة صغيرة والى جانبه في جهة الشرق قبة لطيفة لها باب على حدة يقال ان فيها قبر نافع مولى ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم شيخ الامام مالك وقيل ان فيها قبر ابي شحمة ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما الذي جلده ابوه فمرض ومات ومشهد فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين علي بن ابي طالب باقصى البقيع والظاهر انه مشهد سعد بن معاذ رضي الله عنه ومشهد الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه في اقصى البقيع وعليه قبة عالية بناها اسامة بن سنان احد امراء صلاح الدين بن ايوب سنة احدى وستمائة ومشهد ابي سعيد الخدري رضي الله عنه نقل ابن شبة عن عبد الرحمن بن ابي سعيد قال قال لي ابي يا بني اني قد كبرت وذهبت اصحابي وحان مني فخذ بيدي فاعتمدت يوما حتى جاء الى البقيع فجئت به اقصى البقيع مكانا لا يدفن فيه فقال يا بني اذا انا هلكت فاحفر لي هنا واما قبر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فهو بالقرب من قبر عثمان بن مظعون وكذلك قبر سعد بن ابي وقاص وقبر عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم وكذلك قبر خنيس بن حذافة السهمي زوج حفصة بنت عمر رضي الله عنهم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن ... وغيرهم من بقية قبور التابعين ٭ والعلماء العاملين ٭ والاولياء والصالحين ٭ وساير قبور المسلمين ٭ فوقفنا عند تلك المشاهد وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ودخلنا الى بعضها وجلسنا فيها متبركين بانوار تلك الارواح الطاهرة ٭ والاسرار الظاهرة ٭ ومشينا من اول البقيع الى اخره والتمسنا البركات ٭ ودعونا الله تعالى بانواع الدعوات ٭ وفضائل اهل هذه المقبرة بقيع الغرقد فضايل كثيرة ٭ شهيرة ٭ وكذلك فضايل المدينة المنورة ٭ والحجرة المطهرة ٭ وكل ذلك ذكره السمهودي وغيره من المؤرخين وهو في كتب الحديث ٭ معروف في القديم والحديث ٭ ثم عدنا وقد انتقلنا في هذا اليوم يوم الخميس المذكور من بيت شيخ الحرم حضرة يوسف اغا سلمه الله تعالى الى بيت بالقرب من باب الرحمة يقال له بيت مصروف كاين في سوق كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التردد فيه بالقرب من الزوراء قال ياقوت في المشترك الزوراء ثمانية مواضع بفتح الزاي وسكون الواو وراء مهملة والمد وذكر منها الزوراء موضع في سوق المدينة قرب الجامع له ذكر في الحديث وهو مرتفع كالمنارة انتهى قلت وقد نظمنا في ذلك هذه الابيات ٭ نعما بموضع المراد ٭

حبذا حبذا على الزوراء	دارنا بالمدينة الفيحاء
في جوار النبي في وسط سوق	قرب باب السلام دار الثناء
نتملى به نهارا وليلا	وقت شهر الصيام بالاحتفاء
حيث شئنا من الزيارة نلنا	في سرور وبهجة وبهاء
ونرى النور ظاهرا حول تلك الحجرة المستنيرة الارجاء	
وكفوف الانام ثم مدت	بخضوع مبسوطة في الدعاء

وشرنا

وشذا المسك عابق في النواحي … يسكر العقل عند كشف الغطاء
هذه حضرة المفضل طه … سيد الرسل خاتم الانبياء
وضجيعيه في اجل تراب … ارضه في السمو فوق السماء
وهما الصادقان من عند قاما … بعده في ولاية الخلفاء
بابي بكر المسمى وهذا … عمر بن الخطاب سامي العلاء
لم تزل تنزل الصلاة عليهم … من اله الورى مدا الآناء
ما سرت نحوهم ركاب المطايا … كل حين بالشوق والاحتفاء

ثم لما استقر بنا في ذلك البيت واطمأن بنا المكان . وردت علينا الاعزاء الكرام من المحبين والاخوان . من اهل المدينة المشرفة ومن المجاورين فيها . فلا نستقبل الا فاضلا كاملا وفقيها نبيها . فاتى الى زيارتنا صديقنا الفاضل . صاحب الفضايل والفواضل . الحسيب النسيب السيد عبد القادر الحلبي الاصل المدني المنشا والمسكن المعروف بنقيب زاده الخطيب والامام بالحرم النبوي ومعه ولده الفاضل السيد عبد الرحمن فان لنا بالسيد عبد القادر المذكور اجتماعا سابقا لما ورد الى بلدنا دمشق الشام صحبة العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم ابن الخياري قاصدين السفر الى بلاد الروم وجاء الينا جماعات ايضا من اعيان المدينة وجرت بيننا وبينهم لطايف ادبية . ومسايل علمية . وقلنا من المواليا

. عنا بك الآن يا من لو منا عَنَّا . جينا المدينة وقد طاب الخبر عَنَّا .
. واكرم الله مثوانا وما عَنَّا . وساق باللطف فينا كل ما عَنَّا .

ثم ذهبنا في وقت الظهر الى الحرم النبوي وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الظهر مع الجماعة في الروضة الشريفة ثم رجعنا الى مكاننا وفي وقت العصر ذهبنا الى الحرم النبوي ايضا وصلينا مع الجماعة وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وقعدنا في الحرم الشريف عند باب الرحمة مع صديقنا السيد عبد القادر الحلبي واولاده مع بعض جماعتنا الى ان دخل وقت المغرب واهل المدينة على طبقاتهم جالسون في الحرم الشريف ودوارق الماء المبرد المسبلة من اهل الخير يوضع منها عند كل جماعة تلك الساعة ولما اذن المغرب قدم لكل جماعة طبقا مغطى فيه من الجبن والرطب والعسل والخبز وغير ذلك فيفطرون ثم يقومون الى الصلاة فافطرنا ثم صلينا المغرب مع الامام الحنفي الذي يصلي في محراب النبي صلى الله عليه وسلم بالروضة الشريفة وحين فرغنا من الصلاة اقيمت الصلاة ايضا للامام الشافعي في محراب السلطان سليمان الذي خلف المنبر النبوي فيصلي الحنفي سنة المغرب فاذا فرغ يدعون كلهم دعاء واحدا ثم يتفرقون فيذهب كل واحد الى حال سبيله فمنهم من يذهب الى بيته ومنهم من يدعوه صديقه فيذهب الى بيت صديقه وكان يدعونا شيخ الحرم يوسف اغا سلمه الله تعالى في كل ليلة فنذهب معه من الحرم الى بيته وبعض الليالي يدعونا بعض اهل المدينة فنرسل الى شيخ الحرم نخبره ونذهب مع من يدعونا الى بيته ثم بعد العشاء نرجع جميعا الى الحرم فنصلي العشاء في الروضة الشريفة ونصلي صلاة التراويح مع الامام الذي في محراب النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك نزور النبي صلى الله عليه وسلم ونذهب الى منزلنا وفي بعض الليالي نصلي العشاء مع شيخ الحرم في صحن الحرم النبوي بامامه الذي يصلي به وفي بعض الليالي نصلي عند الشيخ البركة السيد علي السمهودي وولده يصلي اماما في صحن الحرم فنقتدي بجانبه فنصلي العشاء مع الامام الراتب ونصلي التراويح مع ولده المذكور ثم ذهبنا الى منزلنا وعادة اهل المدينة بعد الفراغ من صلاة التراويح يخرجون من الحرم ويقفلون ابواب الحرم ثم اذا مضى من ذلك الوقت من الليل نحو الثلاث ساعات او الاربع ساعات يعود كثير من الناس فيفتحون ابواب الحرم ويوقدون القناديل ويصلون ستة عشر ركعة بالجماعة ويسمونها الستة عشرية

ثم يخرجون فلا يغلقون ابواب الحرم الا اذا اذن اذان الفجر والاصل في هذه الستة عشرية
ما ذكره الزركشي في كتابه اعلام الساجد . باحكام المساجد . انها من خواص المدينة
قال والمشهور ان التراويح عشرون ركعة وقال مالك هي ست وثلاثون ركعة غير الوتر
لانه فعل اهل المدينة فعلى المشهور قال الماوردي قال الشافعي اختار عشرين ركعة
ورايتهم بالمدينة يقومون بست وثلاثين ركعة تسع ترويحات ويوترون بثلاث
قال اصحابنا ليس لغير اهل المدينة فعل ذلك قال القاضي ابو الطيب الطبري قال
الشافعي لا يجوز لاهل المدينة ان يماروا اهل مكة ولا ينافسوهم ورايت في تعليقة
ابي علي البندنيجي عن الشافعي قال واستحب لهم ان لا يزيدوها على عشرين وانه قال
في القديم ليس لهذا حد مضيق قال الماوردي والروياني واختلفوا في السبب في ذلك
على ثلاثة اقوال احدها ان اهل مكة كانوا اذا صلوا ترويحة طافوا اسبوعا الا
الترويحة الخامسة فانهم يوترون بعدها ولا يطوفون فيحصل لهم خمس ترويحات
واربع طوافات فلما لم يكن اهل المدينة مساواتهم في امر الطواف الاربع وقد ساووهم
في الترويحات لكن جعلوا مكان اربع طوافات اربع ترويحات زوائد فصارت
تسع ترويحات تكون ستا وثلاثين ركعة لتكون صلاتهم مساوية لصلاة اهل مكة
وطوافهم الثاني ان السبب فيه ان عبد الملك بن مروان كان له تسعة اولاد فاراد
ان يصلي جميعهم بالمدينة فقدم كل واحد منهم فصلى ترويحة فصارت سنة الثالث
ان تسع قبايل من العرب حول المدينة تنازعوا في الصلاة واقتتلوا فقدم كل قبيلة
رجلا منهم فصلى بهم ترويحة ثم صارت سنة والاول الاصح وكان بعض اشياخنا
يستشكل المنع ويقول غير اهل المدينة احوج الى زيادة الفضل من اهل المدينة ثم راى
الامام الحليمي قد قال يجوز لامران فان في ذلك استكثارا من الفضل لا المنافسة كظن
بعض الناس ولو اقتصر على عشرين وقرا فيها ما يقراه غيره في ست وثلاثين كان افضل
انتهى قلت ولا منع في غير اهل المدينة عند مالك لاعتباره في الاجماع الذي هو
حجة اجماع اهل المدينة قال ابن ملك في شرح المنار في باب الاجماع وكون اهل الاجماع
من اهل المدينة شرط عند مالك لقوله عليه السلام ان المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير
خبث الحديد والخطا خبث فيكون منفيا عن اهلها فيكون قولهم صوابا انتهى ثم ان اهل المدينة
اليوم اعتادوا ان يصلوا التراويح اولا بعد صلاة العشاء عشرين ركعة ثم انهم يفصلون
بمقدار من الليل ثم يصلون الستة عشر ركعة والنفل بالجماعة غير مشروع في مذهبنا
الا التراويح فما كنا نصلي هذه الستة عشرية ولا احد من جماعتنا لكراهة ذلك بالجماعة
عندنا ثم لما صار وقت السحر تسحرنا واتينا الى الحرم وقد اذن للفجر وكان ذلك اليوم يوم الجمعة
الاربعين ومايتين وهو اليوم الخامس من شهر رمضان فصلينا صلاة الصبح بالجماعة
في الروضة الشريفة وزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا الى زيارة البقيع
مع جماعتنا وتبركنا بها تيك المدافن الشريفة . والمقابر المنيفة . وفي ذلك نقول .
من النظام المقبول . شعر

يا رعى الله بقيع الغرقد — كم به من قبر شيخ مهتدي
كم صحابي به ذي شرف — قد رسا الشامخ فوق الفرقد
دار قوم لمعت انوارهم — فاهتدينا الطريق الرشد
وتبدا رونق الانس على — تربهم فانتعش القلب الصدي
وانجلت اكدار من شاهدهم — وانمحت عنه رسوم الكمد
يا قبابا اشرقت طلعتها — ذا العلا كالكوكب المتقد
تحتها ارواح قوم حضرت — تتباهى بكمال السؤدد
وعليها من رضا خالقها — جل خيمات طوال العمد

ليس الا الطيب ينبث بها   في زوايا افق تلك البلد
بلد الحق الذي من يده   فلوى الحق على كل جسد
بلد النور الذي منه بدا   كل نور في اب او ولد
لم تزل رحمة ربي ابدا   تتفشى دائما للابد
ما بدا الفجر وما ولى الدجا   وتأتى نفس الروض الندي

ثم بدأنا بزيارة قبة عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وقبل وصولنا اليه وقفنا عند قبة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وذكر السمهودي قال البرهان بن فرحون الاولى بالتقديم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه افضل من هناك واختار بعضهم البداءة بابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العلامة فضل الله ابن الغوري من الحنفية اذا اراد زيارة البقيع يخرج من باب البلد ويأتي قبة العباس بن عبد المطلب ثم ذكر اتيان البقية قال ثم يختم بصفية بنت عبد المطلب ولعله لان ذلك الذي يلي العباس رضي الله عنه اول ما يلقى الخارج من البلد على يمينه فجاوزه [illegible] ثم [illegible] واذا سلم عليه سلم على من يليه اولا ثم يختم بصفية رضي الله عنها في رجوعه وقد صرح النووي انه يختم بها انتهى فدخلنا الى قبة العباس رضي الله عنه وزرناه وزرنا فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم على القول بانها مدفونة هناك بقرب المحراب وزرنا بقية آل البيت المدفونين هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وجلسنا هنالك حصة من الزمان مع بعض اهل المدينة ومن معنا من الاخوان وقلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام

زرنا قبة العباس   وبآل البيت الشريف الراسي
يا لها في البقيع من افق نور   ضاء بين القبور كالنبراس
جمعت اهل اشرف الرسل طرا   زهت بالجلال والايناس
في بقيع مبارك يتلألأ   سره منهلا لكل الحواس
قد اتيناه من عنيق حيارى   فاهتدى فيه كل قلب قاسي
ورأينا من اسم الخير قامت   واحتسينا الهدى بكاس وطاس
وحظينا بآل بيت رسول الله   فيه من سائر الاجناس
يا لها قبة عظيمة قدر   سرها المحض شاع بين الناس
قد حوت بالبقية عزا ومجدا   لم تطق ان تقيسه بقياس
حيث نور العباس عم رسول الله فيها لمن اتاه كاسي
حسن والحسين فيها وباقي   آل بيت الرسول اس الاساس
وعلي ايضا لقد قيل فيها   فهو لازال طيب الانفاس
الامام الجليل زاكي المزايا   وابن عم الرسول راس الرواسي
وكذاك البتول فاطمة الزهراء ايضا هناك بالالتماس
وبسط حرابه وراس حسين   ثم من غير شبهة خير راس
والامام المفضل الحسن السبط اخوه مطهر الارجاس
وعلي نجل الحسين وزين العابدين الذي به ايناسه
وابنه الباقر الذي بقر العلم بكشف عن اصله ومساس
وكذا الصادق ابنه جعفر الصادق ومن طاب في اجل غراس
نورهم ساطع بها وهداهم   جل للاقتداء والاقتباس
صلوات الاله منه عليهم   كل حين مع السلام المواسي
ثم رضوانه هناك جميعا   شامل للقبور والارماس

ما زهت روضة وصاح هزار … سحراً فوق غصنها المياس

ثم مررنا على قبة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمناه فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا في ذلك بحسب ما هنالك.

ان هذا هو المقام الكريم … فيه ابن الرسول ابراهيم
وهو سر الرسول نور تجلى … فعليه الصلاة والتسليم
قبة في البقيع تزهو ضياء … منه فالكهف دونها والرقيم
وابن مظعون ذاك عثمان فيها … تبع والقلوب فيه تهيم
نوره ساطع وسر هداه … ظاهر اذ سرى له مستقيم
وهناك النساء زوجات طه … سيد الرسل سرهن مقيم
امهات للمؤمنين من اميا … هن لا تختفي لهن نعيم
وعليهن رحمة بعد رضوا … ن من الله غيثها مستديم
وعلى من هناك ممن حوته … قبة النور والخباء العظيم
ما تبدى برق العقيق وسلع … وشذا طاب روهب نسيم

ثم مررنا على قبة الامام مالك بن انس صاحب المذهب فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء وقلنا في ذلك من النظام بمعونة الملك العلام.

لاحت لنا جذوة سر القبس … بزورة لمالك بن انس
وقد بدا بالاصبحي صبحنا … يشرق من بعد انمحاء الغلس
فيا امام المذهب الذي سما … بين الانام وهو بالعز كسي
خلاك الله باعلا جنة … دمت ثراب الانس فيها تحتسي
ولم يزل بك البقيع مشرقا … من طيبة الغراء رحب المجلس
ودائما تأتيك زوار الورى … فينعم الله على العبد المسي
ويغفر الله ذنوب عبده … حيث احتمى منك بسر اقدس
وقد اتى مستبركا يرجو المنى … من ربه عبد الغني النابلسي
اتحفه الله بلطف دائم … وخصه برايقات الاكؤس
دامت عليك رحمة موصولة … تنهل سحب غيثها المنبجس
ما مالت الغصون في رياضها … وجلجلت ريح الصبا بالجرس

ثم اتينا بعد ذلك قبة الامام نافع مولى عبد الله بن عمر شيخ الامام مالك رضي الله عنهم فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا في ذلك من النظام تبركا بشريف ذلك المقام.

لك الكمال والهدى يا نافع … يا من له علم شريف نافع
انت الذي بك الحديث اشرقت … منه المعالي للرواة رافع
مولى بني الخطاب عبد الله من … له الفخار والمقام الشاسع
ارفع اسناد لراو في الورى … اسناده روته له مصاقع
واخرجته سادة ائمة … لانه لكل ثبت جامع
قبة الزهراء ما اشرقها … بها البقيع كالشموس لامع
جئناك نرجو الخير من نداك في … انابة وانت بحر واسع
مستبركين للقبول نرتجي … والله بالدعاء سامع
ولم يزل عليك رضوان الذي … هداك للحق فانت الخاشع
ودامت الرحمة منه غيثها … هام على طول المدى وهامع
ما اسفر الصباح وانقضى الدجا … وناح طير في الرياض ساجع

ثم مررنا

ثم سرنا في البقيع وكلما مررنا بمشهد وقبة وقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى حتى وصلنا الى قبة السيد عثمان بن عفان رضي الله عنه في آخر البقيع من جهة الشرق فزرنا قبره الشريف وهو في قبة عظيمة البناء • واسعة الفناء • متقنة الاركان محكمة الجدران • فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا من النظام • بحسب الفتح والالهام :

هـ

لم يزل بالامام عثمان وجدي … يتسامى لو بالغوير ونجد
طود حلم وانه ركن علم … بحر فضل وانه بر مجد
ثالثا جاء في الخلافة عن … هو طه الرسول اشرف مهدي
اشرقت في الورى مزاياه حتى … ظهرت منه في البقيع بلحد
وله قبة سمت وتعالت … بين تلك القباب بالنور تهدي
يا لها قبة هناك اتينا … نجتدي فضلها بشكر وحمد
ورأينا معالم الحق فيها … ليس تخفى الا على كل وغد
وبها الله خصنا بسرور … وكمال منه ووفاء لوعد
يا لعثمان يا ابن عفان يا من … لم اقل فيه ذاك للنصر وحدي
حقق الله منك قصد قلوب … مذ عنات اتتك في نيل رفد
زدت في مسجد الرسول وجهزت الجيش في وقت عسرة وجهد
وشريت البقيع منك بمال … فهو وقف للمسلمين بقصد
وكذا الاجر منه في كل ميت … قد ثوى فيه من مثنى وفرد
يا اجل الصحاب بعد الامامين الجليلين قطرة منك تجدي
قمت بالحق في خلافة طه … سيد الرسل للشريعة تبدي
ونصحت الانام في كل حكم … كنت تقضي به على المتعدي
وجمعت القران فهو مصاحف … بآيات هدى المعيد المبدي
انت يا ذا النورين زوجت بنتي … سيد الرسل في صداقة ود
منك كانت تستحي ملائكة الله حياء لفرط صدق ورشد
قد اتيناك زائرين بذل … ووفدنا عليك اكرم وفد
رضي الله عنك في كل وقت … خير رضوانه بلا شوب عد
وحباك الاله اعلا مقام … في سرور اللقا بجنة خلد
ما تملى عبد الغني بقرب … منك وقت الشهود يحلو كشهد
وسرت نسمة وغنت طيور … في غصون من الحدائق ملد
اوانت قائلا اليك شوقا … لم يزل بالامام عثمان وجدي

ثم رجعنا وختمنا الزيارة بمشهد صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعدنا الى منزلنا وكتبنا المكتوب الى مصر وارسلناه الى الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى وصورته بعد نثر قليل • على حسب ما اقتضاه الوقت وسلك به السبيل • وهو قولنا :

هـ

صح للقلب ما هو المأمول … هذه طيبة وهذا الرسول
فتمتع يا عبد منه بوصل … وتحقق بانك المقبول
قصرت اصطبار قلبي ولكن … في غرامي وفي الصبا بت طول
طالما كنت في قلاً وبعاد … وفؤادي مكبل مغلول
كلما همت ان اروم سراحا … كان قلبي لا يستطيع يجول
ثم ان الاله من بسعي … انا في ذاك حامل محمول
فقطعت الفلاة ارضا فارضا … والعنا في حبالها مجبول

وبدا اللطف حيثما رحت مدحت   بالذي اشتهيه واقول
نياه كثيرة ود بيع   وجهد النفس بالحيا وبقول
ولنا الخوف قد تبدل امنا   ولنا السعد كافل لا يزول
وسعيد زماننا بالتهاني   وحبيبي مساعد لا يحول
والتقينا بمن نحب وكانت   سفرتي كلها منى وقبول
وسرور ونشأة وصفاء   وهناء ولذة ووصول
جئت باب السلام قصدا سلام   فتقضت امنيتي والسول
والذي بات ضيف قوم كرام   كيف فيهم يضام حيث النزول
وقد خير الانام لا خير ملقى   والى الله امره موكول
كل من جاء زايرا منه ارضا   تتهاداه دورها والطلول
جل يوم به المدينة جئنا   وهو يوم مبارك مأمول
دهش العقل عند حجرة طه   وبها مدحي الموصول
وعلتني مهابة وجلال   ان هذا هو المقام المهول
وبلقياي للضجيعين شدة   غاب حسي وغالت العقل غول
ثم هبت نسائم الوصل حتى   هش بالقرب روضه المطلول
ثم عند الشباك كان اشتباك   لفؤادي وكان امر يطول
وحماني من كل سوء الهي   في طريقي وقد اخيف تحول
قلت يا سيد الانام صلاتي   وسلامي عليك منك نول
والرضا عن صحابة وبنيك   ربا في بكر بجوده مبذول
سيد زين العابدين الذي جل   مقاما ففيه حارت عقول
يا ابن صنو النبي في الفخار   تتسامى فروعه والاصول
انت زين العابدين جميعا   فيك للمرء غرة وحجول
انا لا استطيع مدحك لكن   لك ذكر في منطقي معسول
ووداد في كل الوداد الذي   يستزيد منهم هنا ونحول
فعليك السلام ما لاح برق   وسلامي اليك منك رسول
وعليك الرضا من الله ما فا   حت زهور الربا وهب شمول

ثم دعانا الى ضيافته وان نفطر عنده في هذه الليلة الشاب الفاضل جامع الفضائل والفواضل الشيخ محمد طاهر ابن المرحوم العالم العلامة والمحقق الفهامة الملا ابراهيم الكوراني الكردي الاصل المدني فذهبنا الى داره خارج المدينة في الجهة الغربية خارج باب المصري وحصل لنا ولجماعتنا به غاية الانس والسرور واجتمعنا باخيه الكامل الشيخ محمد سعيد ابن الملا ابراهيم المذكور وبالعالم الفاضل الشيخ موسى البصري وهو من اخص تلامذة المرحوم الملا ابراهيم المذكور وكان مولد الملا ابراهيم المذكور في شوال سنة خمس وعشرين والف كما ذكر ذلك هو في اخر تراجم مشايخه رحمه الله تعالى وايانا وتوفي سنة احدى ومائة والف وقد رثاه وارخ وفاته صاحبنا العالم الفاضل صدر الافاضل السيد عبد الكريم بن عبد الله الخليفتي من ذرية العباس رضي الله عنه الاديب الكامل الخطيب بالحرم النبوي حفظه الله تعالى حيث قال

ان خطب الزمان ارخى ستوره   وارانا بعد السرور شرور
اذ رزئنا بموت حبر همام   تخذ العلم والدروس سمير
من اليه يشار في كل صقع   وعليه مدار اهل البصير
من بكاء الانام شرقا وغربا   وغدا الفهم تائه حيران

ذاك

ذاك قطب الزمان وحبر العلما　　من غدت آي فضله مسطوره
ذاك من كان في الورى مجتنى نفع　　بالايادي وبالعلوم الغزيره
ذاك من عاش دهره بعفاف　　واتصاف بحسن سير وسيره
ذاك برهان كل فضل جلي　　ذو الصفات الجميلة المشهوره
ذاك ذو العلم والتقى من تراه　　كل حين اوقاته معموره
من يحل الصحيح من بعد حول　　ثم اشرق في المعارف نوره
من لاثبات كل دعوى حق　　بدليل وحجة مشهوره
ذهب العالم المحقق لكن　　في بنيه ما ضمه عين قريره
رحم الله ذاته وانال الـ　　الكل منا ثوابه واجوره
وحبانا صبرا عليه وجبرا　　لقلوب من بعده مكسوره
فلعمري قد كان حقا اماما　　الذي المدح في علاه قصيره
قلت لما اصبت في موت شيخ　　ما رأى الدهر مثله ونظيره
جاء تاريخه نهاية بوصيه　　كان شمسا في العالمين منيره

سنة ١١٠١

ورثاه ايضا وارخ وفاته قائلا بالموحدة التي في اخر اوجب محسوبة من التاريخ وقد اشار اليها على طريقة من طريق المعمى والايهام بقوله مصدرا اجب يوجب ورثاه ايضا وارخ وفاته الاديب الاريب الفاضل الكامل السيد محمد بن عبد الله الخليفتي العباسي اخو الشيخ عبد الكريم المذكور

توفي الامام الذي لم يكن　　له في المعارف والفضل ثان
ومن قد سما قدره في الحديث　　فجلوا على كل قاص ودان
ومن حل في روح هام العلا　　وليس الحديث كمثل العيان
ومن كان في حلبة الفضل لا　　يجارى اذا كان يوم الرهان
ومن لو رأى الاشعري فضله　　او الفخر كانا له يشهدان
ومن كان في العلم بحرا وعن　　دقائق سر الهدى ترجمان
فكم قد اجاد وكم قد افاد　　وكم في المعاني له من بيان
فنسأل احاديث علياته　　ورسخ فيه مدحا كعقد الجمان
حباه الاله السماء رحمته　　واسكنه في فسيح الجنان
ومذ قيل ما عام فوت امرئ　　يحق لنبكيه كل آن
فقلت بتاريخه عاجلا　　لقد مات انسان عين الزمان

سنة ١١٠١

وقوله عاجلا محسوب من التاريخ ورثاه ايضا وارخ وفاته صديقنا الفاضل الكامل الاديب الاريب الشيخ عبد الرحمن بن ابي الغيث الخطيب المدني حفظه الله تعالى بقوله

جدد الله دينا يا صاح　　كان في العلم احمد طاب ذكرا
شد في نصرة الاله بعزم　　كان عقباه في بدء عز ونصرا
اظهر الحجة التي تبهت الخصم وافى من حكمة الله سرا
وبذا الاسم والمسمى جميعا　　من خليل الرحمن من بعد نجى
ارخ القرن والقضا بعد عام　　مات قطب الانام قدس سرا

سنة ١١٠١

وقوله بعد عام اي يزاد في التاريخ عام ليكمل ورثاه ايضا وارخ وفاته مفتي الافاضل الشيخ احمد بن محمد علي المدني المدرس بقوله

قد دهانا ملم خطب أليم ... فبكت مدارس وعلوم

مات محيي ما كان من دارس العلم بدرس فكل علم يقيم

مات عين الأعيان من شهرته ... حجة الدين بالحسام الحسوم

مات غوث الأنام من خلق عصفو ... د جبال من فقده الحين وم

فنهار الوجود كالليل أضحى ... لبكا الشمس ما كسفن النجوم

كل طرف إنسانه غارق في ... بحر دمع والماء منه حميم

قد عرى عروة العلا فصم ظهر ... طاهر فالزمان باع غشوم

ذاك شيخ حميد قول وفعل ... ليس فيه من الصفات ذميم

ذاك برهان مشكلات الأنام ... فاقطع ساطع سناه العميم

ذاك قطب وسر كن قدسا فلك ... سماء فهو الجليل الفخيم

ذاك شيخ العلوم عقلا ونقلا ... ظاهرا باطنا قوي قويم

طاب حق طبيعة لنا الجسم لكن ... ملأ الكون نوره المعلوم

كان في طيبة بسر ورا سلها ... فتوفى فيها القضا المحتوم

قلم الغيب قد بكى الحبر بالقرطاس قطر البلدان والأقليم

كان قطبا مطلوب ورد قطبيا ... فيه قال الذين ركبهم عهدوم

قد أقرت بفضله الشرق والغر ... ب ومصر وشامها والروم

خلس الدين أجدبت روضة العلم وعهدي بأن كلا نسيم

فعلى مثله يناح ويبكي ... كل صب بعيشه مهموم

في جلاد الجدال بالقطع كم فلق هام الأوهام ذاك الجذيم

ذو الحزن دمشق تبل مصيب ... فهو يسمى وبالعواد يضيم

هو حبر بحر وبر صبور ... عالم عامل له التعظيم

هو فرد كل فخر بحث ... منهل كم روى به ذاك الهيم

ناظم علم ظاهر الشرع والبا ... طن سلكا فطاب فيه الفهوم

خادم العلم في الأنام سنينا ... وهو فيه إلى الثنا مخدوم

نفحة للجنان يفيق حنا ما ... جرعا لا يهب فيه نسيم

وخدود الشقائق حولها اللطم فكل من الوعود لطيم

ما الصبح تنفس وعلا ... كل صبح عليه غيظا كظيم

حبر العلم حاكها الفخر نسجا ... من يحاكيها حاكم أو يروم

غاص بحر التحقيق غور ماء ... ولكم غاص لجة من يعوم

فهو إن لم يكن نبيا عليم ... كل علم بفضله مختوم

لعموم العلوم ذاك خليل ... خصوصا على الكلام كليم

لو رآه الرازي ما رام فخرا ... وابن سينا ما قال إني حكيم

ناصر السنة القويمة بالحق يروى صراطه مستقيم

كم خلا في العلوم ساروا فما ... نشتات الهدى به معلوم

حافظ العصر في الحديث أخيرا ... وهو بالفضل سابق وقديم

كان أن جمع الأحاديث في الصدر ليبدي صحيحها والسقيم

كم لمستدرك على القوم أبدى ... حاكما وهو في الهدى محكوم

فهو عالي الإسناد في كل ناج ... وأبى عن الضعيف سقيم

حاله في الحديث تمييز ما صح طريقا وبالرواة عليم

في علوم التاريخ ثبت فريد ... ذو صواب عن الخطا معصوم

قد علا ذروة لكل مسابر ... فهو سام ومن علاه يسوم

لوراه

لو رآه الفتى حيـــاء   قايلا ذاك سيبويه الوسيم
كم له منه تقلدها جيد للاسلام فهو فيه سليم ه
كم له من نتايج في علوم   ان دهري بمثله لعقيم
كم له من حقايق مبدعات   كم بدى في العلوم أجلى رسيم
كم رضيع من الصعاب لذي الحس جلاه فهو سهل فطيم
كم أبانه لكلمة التوحيد علوم يجزى عليها النعيم
فيه اقسام كل علم صحيح   قسمها ماله بعصري قسيم
أي ثاني في وحدة الوجود   مطلع الجود مثله معدوم
أي حبر تحقق الكتب بالكشف الذي ليس فيه قط غيوم
أي حبر له كمسلكه المختار قد خصه به القيوم
أي حبر له شوارق انوا   ر لها في العلوم فضل جسيم
أي حبر له جلاء فهوم   فيه ذوب النضار ذاك رقيم
وبقصد السبيل من شعب الايمان سبل بجاد فيها الحليم
في تآليفه الفريدة باق   ذكره فهو للقيام يدوم
ليس فيه عيب سوى أنه جا   ء بهذا الزمان وهو الزعيم
لم يكن تاليا بمضمار عهلم   قصب السبق حازه التقديم
أي حبر باب الفتوحات مفتو   ح لديه فقصبها مفهوم
أي حبر له المواقف أضحى   واقفا وهو سيد مخدوم
لست احصي صفاته ونظامي   كل وصف لديه منه الصميم
هو بحر فيه بحور علوم   كيف يحصى منثوره المنظوم
ذاك مولى يقوم ليصيد ربا   جنح ليل وفي نهار يصوم
دأبه الذكر والافادة والتأليف في حول غيرها لا يحوم
داره للضيوف مأوى ويلقا   هم ببشر فيه منه الغنيم
ورع زاهد على الحق ثبت   ترتضيه الانام حتى الخصوم
كل طرف باك وقلب حزين   لفراق الذي دعاه الرحيم
حرم المجد حوله من بكاء   طرفه منه سايل محروم
ذاك خطب اجل خطب وما فيه سوى صب الدموع حميم
حيه واجب على كل ذي دين ومن لام فيه فهو اللئيم
حملته الاعناق لا بدع فالاقدام قدما تسعى له وتقوم
افرغ الله قالب الصبر في قلب ذوي العلم فهو رب كريم
كم تمنى شخص فداه بروح   غير ان القضاء هو المحتوم
كلنا سوف نحتسي كأس موت   فلذا همها علينا مقيم
لقي ربه بقلب سليم   نعليه من ربه التسليم
حل في جنة والاحشاء بينا   في لظى منها تشب الجحيم
حل في جنة مع الحور يسقى   من رحيق مزاجها التسنيم
سامحته يد الرضوان منا جل ربنا الذي انه مرحوم
ظهر العز في بنيه وذاك السر قبلا في شيخنا مكتوم
من له فيه ثم حسن هنا انا   انت ففي سيف الهدى مثلوم
جاء تاريخه بأبجد ضبطا   مات روح العلوم ابراهيم

فلفظ ابجد الالف واحد والباء اثنان والجيم ثلاثة والدال اربعة فالمجموع عشرة تضاف الى التاريخ وهو المصراع الاخير وقوله ضبطا ليس من التاريخ وهي طريقة

غير معروفة ولكن اهل المدينة لا يعترضون عليهم

• وليمضوا كيف شاؤا • فانهم اهل بدر •

ثم بعد ذلك جئنا مع جماعتنا الى الحرم الشريف وصلينا صلاة العشاء والتراويح
على عادتنا وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وخرجنا من باب جبريل ثم ذهبنا
الى الحمام الذي هو داخل المدينة المسمى بحمام النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه
شرقي الحرم الشريف في اواخر الزقاق الذي يمر منه على دار العشرة وهو حمام لطيف •
وقدر منيف • وقد اطلقت فيه مياه الطيب • ولا بدع لطيبة ان ازها غصنها الرطيب
وفي ذلك نقول

• فزنا بحمام دخلنا • حمام النبي بطيب •
• ونفس طيبة طابت • وغصن عطفي رطيب •
• ماء وشهد وقطس • طيبة وطيب وطيب •

وقلنا كذلك • مجموعة القدير المالك •

• دخلنا في المدينة وقت ليل   لحمام لطيف حبا ازكى
• وطيب فيه مع ماء طهور   وكيف وذلك حمام النبي

وقلنا ايضا • وقد فاض السرور علينا فيضا •

• وحمام النبي لقد دخلنا • وذلك في المدينة يا نديمي •
• وقد طبنا بطيبة فيه حتى • وجدنا نفسنا في نعيم •

ويقال له حمام النبي صلى الله عليه وسلم لانه في مدينته الشريفة • وقريب من
الحرم النبوي وهاتيك الحجرة المنيفة • او لانه من جملة الوقف عليه صلى الله عليه وسلم
ولم يكن في زمنه عليه الصلاة والسلام • ولا كان في ذلك الزمان في المدينة حمام
حتى ذكر الشيخ ابن حجر الهيتمي في شرح شمائل الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يدخل الحمام وما يقال بانه دخل حمام الجحفة فموضوع باتفاق الحفاظ لان
العرب ما كانوا يعرفون الحمام ولا بني في زمنهم انتهى قلت وانما كان ذلك
في بلاد العجم وفي غير الحرمين لانه معهود من زمان سليمان بن داود عليهما السلام
على ما يقال بانه اول ما بنته له الجان وفي المدينة حمام لطيف خارج السور في غرب
المدينة خارج باب المصري وقد دخلناه ايضا مرة في رجوعنا من مكة بعد حجنا
الى بيت الله الحرام • ثم خرجنا من الحمام • ورجعنا الى منزلنا ونحن في اتم سرور •
واكمل ابتهاج وحضور • وبتنا الى ان صار وقت السحر فتسحرنا واتينا الى الحرم
الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح مع الجماعة وكان
ذلك اليوم يوم السبت الحادي والاربعين ومائتين وهو اليوم السادس من شهر رمضان
فجاء الى زيارتنا الفاضل الكامل عمدة العلماء والمدرسين السيد اسعد افندي
مفتي السادة الحنفية في المدينة المنورة والشاب الفاضل الكامل الاديب الشيخ احمد
ابن المرحوم سيدي عثمان بدرة العلماء الشيخ ابراهيم الخياري والعالم الفاضل الشيخ
ابراهيم الخطيب بالحرم النبوي واخو العلامة الشيخ احمد المدرس والفاضل الكامل
الشيخ ابو الفتح الخطيب وجرت بيننا وبينهم مذاكرات جليلة • ولطائف ادبية •
وكان عادتنا في كل يوم نصلي صلاة العصر مع الجماعة في الحرم الشريف في الروضة
الشريفة ثم ناتي لمجلس صديقنا مفخر الاكارم السيد عبد القادر واولاده عند
باب الرحمة حتى نفطر عنده • ونصلي صلاة المغرب هناك ثم نذهب حيث شئنا و
نصلي عنده المغرب وذهبنا مع شيخ الحرم ثم عدنا وصلينا العشاء والتراويح
وذهبنا الى منزلنا ثم تسحرنا في وقت السحر وجئنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي
صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثاني والاربعين

ومائتين

ومائتين وهو اليوم السابع من شهر رمضان * فكنا تارة في زيارة بعض الاخوان * من اهل
المدينة من اعيان الافاضل وافاضل الاعيان * وتارة في الحرم الشريف حول الحجرة
المطهرة منازل الفتيان * الى ان اصبحنا في يوم الاثنين الثالث والاربعين ومائتين
وهو اليوم الثامن من شهر رمضان فجئنا الى الحرم الشريف ثم بعد صلاة المغرب
على العادة اتينا الى بيت شيخ الحرم فافطرنا عنده لتاكيده علينا في ذلك فاجتمعنا
عنده بجناب الشيخ البركة السيد على السمهودى من ذرية صاحب تاريخ المدينة
العلامه العمدة الفهامه * السيد الشريف نور الدين على ابن سيدنا جمال الدين
عبد الله بن شهاب الدين احمد الحسينى الشافعى السمهودى رحمه الله تعالى والفاضل
مفخر الاعيان والمدرسين محمد افندى المشهور بشيخى والفاضل الكامل الشيخ ابو السعود
المنوفى مفتى السادة الشافعية بالمدينة المنورة والخطيب بالحرم الشريف
ثم قمنا بعد تمام المؤانسة والمذاكرة العلمية وجئنا الى الحرم وصلينا العشاء
والتراويح وعدنا الى منزلنا حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء الرابع والاربعين ومائتين
وهو اليوم التاسع من شهر رمضان فتسحرنا وجئنا الى الحرم الشريف وزرنا النبى
صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح ثم زرنا النبى صلى الله عليه وسلم وعدنا
الى منزلنا ثم في وقت الظهر ووقت العصر اتينا فصلينا مع الجماعة ثم بعد صلاة
المغرب على العادة ذهبنا مع جماعتنا الى دعوة مفخر العلماء السيد اسعد افندى
مفتى الحنفية فوصلنا الى داره وترحب بنا فحصل بيننا وبينه كمال المؤانسة ثم عدنا
الى الحرم الشريف فزرنا وصلينا على العادة ثم عدنا الى المنزل وفي وقت السحر تسحرنا
وجئنا الى الحرم الشريف وصلينا الصبح فزرنا النبى صلى الله عليه وسلم وكان ذلك
اليوم يوم الاربعاء الخامس والاربعين ومائتين وهو اليوم العاشر من شهر رمضان
فذهبنا الى منزلنا ثم عدنا في وقت الظهر وفي وقت العصر الى المغرب على العادة الى ان
اصبحنا في يوم الخميس السادس والاربعين ومائتين وهو اليوم الحادى عشر من شهر رمضان
فكنا على عادتنا من الصلاة والزيارة حتى صلينا العصر وذهبنا الى باب المصرى فاطلعنا
على ما هنالك من الاسواق واجتماع الناس ثم ذهبنا الى بير بضاعة قال السمهودى
بضم الموحدة على المشهور وحكى كسرها وبفتح الضاد المعجمة واهلها يضمونها وبالعين
المهملة ثم هاء غربى بيرحا الى جهة الشمال روى ابو داود واحمد وصححه والترمذى
وحسنه وغيرهم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقال له انه يستقى لك من بير بضاعة وهى بير تلقى فيها لحوم الكلاب والمحيض وعذرة
الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء وزاد ابن ماجة
الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه وروى الطبرانى برجال ثقات عن سهل بن سعد
قال سقيت النبى صلى الله عليه وسلم بيدى من بير بضاعة وعنه ان النبى صلى الله
عليه وسلم بصق في بير بضاعة واخذ سقاء بيده منها وعنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
تبرك على بضاعة وعن ابى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا لبير بضاعة قال
المجد في الخبر ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعة فتوضأ من الدلو ورده ها
الى البير وبصق فيها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوه من ماء بضاعة
فيغسل فكانما نشط من عقال وقالت اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما كنا نغسل المرضى
من بير بضاعة ثلاثة ايام فيعافون انتهى وفي تحفة الزواره الى قبر النبى المختار
لابن حجر الهيتمى قال ابار النبى صلى الله عليه وسلم بطيبة نحو عشرين بيرا والمعروف
الآن سبعة ابار فينبغى ان تقصد ويتبرك بها بالشرب منها والغسل والوضوء منها وقد نظمها
بعضهم فقال

* اذا رمت ابار النبى بطيبة * فعدتها سبع مقالا بلا وهن *

بهامو

• آريسٌ وغرسٌ رومةٌ وبضاعةٌ • كذا بُصَّةٌ قل بيرحاءٍ مع العهن •

قال السمهودي بير اريس كجليس نسبة الى رجل من يهود اسمه اريس وهو فلاح بلغة اهل الشام في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ثم توضأ من بيته ثم خرج فقال لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه يومي هذا فجاء الى المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج ها هنا قال فخرجت على اثره اسال عنه حتى دخل بير اريس قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بير اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البير قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر الصديق فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر رضي الله عنه ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البير كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا ياتي به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا قال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فجئت عمر فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البير ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فجئت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الاخر والقف بالضم ما ارتفع من الارض وغلظ كذا في المصباح المنير والمراد هنا ما يبنى حول البير من الدائرة المرتفعة ويسمى جلدا وحزة البير وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد ابي بكر بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر قال فلما كان عثمان جلس على بير اريس فاخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا مع عثمان ثلاثة ايام فننزح البير فلم يجده وروى النسائي عن ابن عمر ان الكتب لما كثرت على عثمان دفعه الى رجل من الانصار فكان يختم به فخرج الى قليب لعثمان فوقع فيها فالتمس فلم يوجد وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته وكانت فتنة الفتنة وبير اريس في المقابلة لمسجد قبا في غربيه واما بير غرس بالغين المعجمة المضمومة والراء الساكنة والسين المهملة وضبطه بعضهم بالتحريك والفتحات كثير ويقال الاغرس والصواب فتح الغين المعجمة وسكون الراء وهي بين بقباء في شرقيها على نصف ميل الى جهة الشمال وهي التي يقال لها اليوم وما سمي لها بالعوص وروى ابن حبان في الثقات عن انس قال ائتوني بماء من بير غرس فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضأ وروى ابن ماجة بسند جيد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب من بيري بير غرس وكانت بقباء وكان يشرب منها وعن ابراهيم بن اسماعيل ابن مجمع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت الليلة اني اصبحت على بير من الجنة فاصبح على بير غرس فتوضأ منها وبصق فيها واهدي له عسل فصبه فيها وكان

هذه

هذه البير قد خربت فجددت بعد السبعمائة وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة اذرع ٥
وطولها يزيد على ذلك وماؤها يغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب وقد خربت بعد
فاشتراها وما حولها الخواجا حسين بن الشهاب احمد العاوان وحوط عليها حديقة
وعمرها وجعل لها درجا ينزل اليها من داخل الحديقة وخارجها وانشأ بجانبها
مسجدا عام اثنين وثمانين وثمانمائة واما بير رومة كسوقة وقيل بعد الراء همزة ساكنة
روى ابن زبالة حديث نعم القليب قليب المزني فاشتراها عثمان فتصدق بها وعن
الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري رومة بشرب رواية في الجنة
فاشتراها عثمان من ماله فتصدق بها وعن عبد الله بن حبيب السلمي قال قال عثمان
انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى بير رومة فله
مثلها في الجنة وكان الناس لا يشربون منها الا بثمن فاشتريتها بمالي فجعلتها للفقير والغني
وابن السبيل فقال الناس نعم وهي بير باسفل العقيق قرب مجتمع الاسيال وكانت قد
خربت ونقضت حجارتها فاحياها وجددها قاضي مكة الشهاب احمد بن محمد المحب
الطبري في حدود الخمسين وسبعمائة واما بضاعة فقد سبق ضبطها والكلام عليها
واما بير بصة بالباء الموحدة وتخفيف الصاد المهملة وقال المجد بتشديدها روى
ابن عدي عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشهداء
وابناءهم ويتعاهد عيالاتهم قال فجاء يوما ابا سعيد الخدري فقال له هل عندك من سدر
اغسل به راسي فان اليوم الجمعة قال نعم فاخرج له سدرا وصب غسالة راسه ومراقة
شعره في البصة وهي بير قريبة من البقيع على طريق قباء في نخل وقد هدمها السيل
وفيها ماء اخضر وقد عمرت بعد ذلك واما بيرحاء بفتح الباء الموحدة وكسرها وبفتح الراء
وضمها وبالمد فيهما وبفتحهما والقصر من البراح وهي الارض المنكشفة وقيل حاء على
وزن حرف الهجاء في المدينة مستقبلة المسجد فالاسم مركب فتعرب الراء بحسب العامل
وانكر بعضهم اعراب الراء وقال هي مفتوحة على كل حال واختلف في حاء هو رجل او امرأة
او مكان اضيف اليه البير وفي الصحيح عن انس كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا
من نخل وكان احب امواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب وهي اليوم في وسط حديقة صغيرة
جدا قريبة من سور المدينة وماؤها عذب وهي شمالي السور بينها الطريق واما بير العهن
بالكسر ثم السكون وهو لغة الصوف الملون وهي معروفة في العوالي يزرع عليها اليوم
وعندها سدرة مليحة جدا منقورة في الجبل وقطعت السدرة اليوم كذا ذكر ذلك كله
السمهودي ثم توجهنا الى جهة البقيع فزرنا القبور المباركة ودخلنا هناك في آخر البقيع
الى حديقة من النخيل وجلسنا مع الاخوان الذين كانوا معنا في مؤانسة ومباسطة
ثم عدنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب بعد الافطار على عادتنا مع صديقنا
السيد عبد القادر واولاده ٥ ثم اجبنا دعوته وذهبنا معه الى داره مع اخواننا
فتلقانا بصدره الرحيب والسيد عبد القادر المذكور ولدان الكبير منهما السيد
عبد الرحمن رجل من الافاضل الاعيان والاخر السيد عبد الله زين العابدين سماه
بذلك الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه وارسل اليه قبل ان يعرف احد ان امه
حملت به يقول له زوجتك حامل بولد ذكر فاذا جاء سمه بعبد الله زين العابدين فكان
الامر كذلك وهو شاب فاضل كان يأتي الينا الى منزلنا بالمدينة ويقرأ علينا وكان
اخوه الكبير كذلك يأتي فيقرأ علينا والسيد عبد القادر المذكور يقال له نقيب زاده الحلبي
لان اباه كان من حلب كما قدمناه وسكن في المدينة المنورة ولهم في حلب نسبة شريفة معروفة
مشهورون ببني زهرة نقباء حلب سابقا واجتمعنا في دارهم بالصالح الناجح المجذوب
السيد حاتم بن السيد باعلوي من سادات اليمن وهو رجل كثير الشيب في لحيته يدور

في اسواق المدينة وقصده الناس وتعتقده وله كرامات مشهورة ومناقب مأثورة وحصل
بيننا وبينه مكالمات ومحادثات وبشارات ومكاشفات فشهد بصلاحه وولايته
ثم سرنا بعد الضيافة الماخوذة والطيب والبخور ودخلنا الى الحرم الشريف وزرنا
النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا العشاء والتراويح خلف النبي صلى الله عليه وسلم
وجئنا الى منزلنا وقلنا من النظام مخاطبا السيد عبد القادر المذكور في اثناء
هذا الكلام بحسب ما اقتضاه الوقت والمقام.

يا شريف الاصل والفرع الذكي ... يا بان العز والمجد غذي
انت عبد القادر الكامل في ... حضرة الوصل شريف المأخذ
وجهك الوضاح للقلب شفا ... يطرد السوء عن الطرف القذي
واجتماعي بك يدني فرحي ... والتقاني كل كرب منتقذ
انت نور يا بن نور المصطفى ... عن ذوي المأثم كالروض الشذي
كل قلب بك لم ينعش قسى ... ولسان لم يمدح بذي
خصك الله باولاد فهم ... ادم العز وفضل المهتدي
عبد حي له الرحمن في ... حسن اخلاق هدى المستحوذ
ولزين العابدين انتهى ... وبه ارتقى فاستعذ
فهو حفظ وامان لاحيك ... وهو ملجا الخائف المستعذ
لم يزل في كل خير دائما ... وسرور وعلا لم ينفذ
مع اولاد له والاهل مع ... سيد بالعلم التقى يحتذي
ما بدا من طيبة طيب ... في هذه الروض وذكي

وقلنا كذلك على منوال ما هنالك.

يا من له نسب ناهيك من نسب ... يا وارث المجد نفسا عن ابيه فاب
ومن له شرف لاحت دلائله ... كالشمس واضحة في ذروة الشهب
انت الذي جمعت انواع الكمال له ... ترع لمقتفر قدرا ومنتسب
وحاصل الامر بيتا منتظما ... قد قلته في عظيم الفضل والادب
يا سائلي السيد حتى بالمدينة قل ... ان المدينة عبد القادر الحلبي

ثم تسحرنا وجئنا الى الحرم الشريف وصلينا صبح يوم الجمعة بالسعيدة مع الامام
الشافعي المذهب وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم اولا واخرا وكان ذلك يوم السابع
والاربعين ومائتين وهو اليوم الثاني عشر من رمضان ثم عدنا الى منزلنا بقباء الى
زيارتنا الشيخ الصالح الزاهد الناسك احمد المالكي الفقيه التنبكتي بضم التاء
المثناة الفوقية وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة
الفوقية وياء النسبة الى بلدة في اقليم البربر وهو
من المقيمين بالحرم الشريف وكان عنده نظم المقدمة السنوسية التي في علم التوحيد
ناظمها شيخه الامام المحقق والهمام المدقق ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن محمود
ابن ابي بكر بغيغ بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وفتح الباء المثناة التحتية
وبالعين المهملة لقب له ولكل واحد من ابائه واجداده الونكري نسبة الى ونكر بفتح الواو
وسكون النون وفتح الكاف الفارسية وبالراء اسم قبيلة من قبائل السودان في بلاد
تنبكت بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الكاف
ثم التاء المثناة الفوقية مدينة عظيمة من بلاد التكرور وكان من العلماء العاملين
مشتغلا بالعلم والعبادة وله كرامات كثيرة ولاهل تلك البلاد غاية الاعتقاد
فيه وكانت له كلمة مقبولة مسموعة وشفاعة لا ترد وله مصنفات منها هذه المنظومة
المذكورة وهي من بحر الرجز نظم لطيف وله شرح على المنظومة بالاملاء سماه نيل

المعالي • شرح عقيدة بدأ الامالي ذكر فيه عند قوله يقول العبد يقال على ما ذكره الامام
الحافظ السيوطي في شرح الكوكب الساطع انه للملك العادل نور الدين الشهيد بن عماد الدين
ابي سعيد زنكي ثم بعد ان ترجمه ترجمة طويلة قال وفي بعض شروح هذه القصيدة
نسبتها لاقضى القضاة شمس الدين • قاضي الاسلام والمسلمين • محي السنة قامع البدعة
ابي الحسن علي بن محمد بن سليمان الاوسي ثم رايت بخط الشيخ الفقيه الحاج احمد رحمه
الله تعالى ما معناه • وجدته او رايت بخط شيخنا الحافظ ابي عبد الله السيوطي
انها للامام سراج الدين ابي الحسن علي بن عثمان بن محمد بن الحاجي الاوسي ثم ذكر
ما له في شرح الكوكب الساطع من انه يقال انها لنور الدين الشهيد والله اعلم بمن هي له
انتهى قلت وقد طلب مني الشيخ احمد التنبكتي المدني المذكور شرح نظم السيوطي فجاني
بنسخة من ذلك فشرعت في الشرح وانا عنده في المدينة المنورة واكملته في ثلاثة ايام او
اربعة في اواخر شوال اول اشهر الحج عام حجنا في سنة خمس ومائة والف فتوافقنا
مع الناظم رحمه الله تعالى فانه قال وقع الفراغ من نظمها اواخر شوال عام عشرين
بعد الالف ثم في هذا اليوم جاء الخبر الى المدينة المنورة بان الشريف سعد امير الحرمين
حفظه الله تعالى نصره الله تعالى على العربان بني لام من قبيلة حرب فظفر بهم وغنم منهم
الغنائم وهم في وادي الصفراء قرب من المدينة المنورة وقد ارسل يأمر اهل المدينة بالزينة
ثلاثة ايام بلياليها وضربت المدافع في القلعة وحصل لاهل المدينة الفرح التام
والسرور العام • فصلينا صلاة الجمعة بالحرم الشريف وكان الخطيب الشيخ الامام العالم
محيي الدين ابن الخطيب تاج الدين الحنفي فخرجنا من الصلاة وقد زينت الاسواق
واجتمعت الناس من الافاق • وبتنا تلك الليلة في سرور قائم • وابتهاج يوقظ
النائم • فصلينا العشاء والتراويح في الحرم الشريف على عادتنا وخرجنا مع الناس
ومررنا في الاسواق • وقد اوقدوا القناديل الكثيرة والشمع ورفعوا الاعلاق •
ووضعوا الفرش الملونة والاعلاق • والحلاوات موضوعة عند باب السلام وغيره
تباع كما هو العادة في كل ليلة من اول شهر رمضان وغيره مع زيادات انواع ثم ذهبنا
الى منزلنا حتى جاء وقت السحر فتسحرنا واتينا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله
عليه وسلم وصلينا الصبح في الروضة الشريفة وكان يوم السبت الثامن والاربعين
ومائتين وهو اليوم الثالث عشر من شهر رمضان وكان صديقنا فخر الاعيان الافضل
الحسيب النسيب السيد عبد القادر حفظه الله تعالى اخبرنا انه راى النبي صلى
الله عليه وسلم في واقعة المنام • في تلك الايام • وامره صلى الله عليه وسلم ان
يقرأ علينا في صحيح البخاري فلما اصبح اخبرنا بذلك فحمدنا الله تعالى وشكرناه الحمد
التام • والشكر المستمر ان شاء الله تعالى على الدوام • حيث كانت تلك البشرى اشارة
الى القبول • وجبر الخاطر هذا العبد الكسير ودليلا على انه مأذون له بالاقراء وانه
مقبول • واجازة بالسماع والقراءة للاحاديث الصحيحة المشتمل عليها كتاب البخاري
وهناك اشارات اخرى وتنبيهات شتى الى انواع من نعم الباري • وتذكرت قوله تعالى
لهم البشرى في الحياة الدنيا قال بعضهم هي الرؤيا الصادقة وقوله صلى الله عليه وسلم
ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وقد قمت قائما •
بعد ما كنت غافلا نائما • وكنت لما دخلت المدينة على شكل المذهول الطائش العقل
من حين دخولي اليها لا اتكلم في شيء من العلوم • ولا ابحث مع احد في منطوق ولا
مفهوم • هيبة من الحضرة المحمدية واجلالا • وحقارة لنفسي واذلالا • حتى
ورد علي الاذن بذلك • بصورة القدير المالك • فكان السيد عبد القادر المذكور
يأتي الينا في صباح كل يوم ويقرأ علينا في مختصر البخاري امتثالا للامر النبوي
الشريف على حسب التيسير • ونتكلم له على المعنى بقدر ما يحضرنا من غير تفسير •

وارسل اولاده الكرام يقرؤن علينا في الفقه وكان ولده الكبير يقرأ في لسان الحكام ٥
وقد كمله هو بتتميم ابحاثه تتمة وافية بالمرام ٥ ولسان الحكام كتاب في فقه الحنفية
مشهور لابن الشحنة لم يكمل ابوابه ٥ وقد ذكر من معاملات الفقه صاحبه ٥ ثم ورد
علينا جماعات من اهل المدينة المنورة يقرأون علينا في منزلنا فكنا نبقى في الدروس
الى وقت الظهر وكان رجل من علماء الهند اسمه غلام محمد وكنيته ابو محمد يقرأ علينا
بعد الظهر الى العصر في اوايل الفتوحات المكية للشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي
قدس الله سره ويخبرنا ان اباه كان من العلماء الفقهاء المشهورين في بلاد الهند
وكان من جمعهم من كبار فقهاء الحنفية في بلاد الهند ملكهم المعروف باورنك زيب
لجمع الفتاوى الهندية المشهورة الآن في الحرمين وغيرها وهي كتاب كبير في فقه
الحنفية اشتمل على الصحيح من المذهب وكان يخبرني ان في قطر الهند عند اناس
متعددين في بلاد متعددة شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فعند بعضهم
شعرة وعند بعضهم شعرتان واكثر الى العشرين شعرة وانهم يخرجون ذلك لمن اراد
زيارتها واخبرني عن رجل من الصالحين في الهند انه يخرج ذلك في كل سنة يوم
يوم التاسع من شهر ربيع الاول ويجتمع عنده ناس كثيرون من العلماء والصلحاء
ويعملون الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم والذكر والتواجد على ذلك وان
تلك الشعرة في وعاء من الذهب يحشونه في المسك والعنبر الكثير واخبرني ايضا
ان تلك الشعرة ربما تتحرك بنفسها وانه راى ذلك وانه اخبره من عنده بعض الشعرات
انها تطول ويتولد منها شعب غيرها وكل ذلك ليس بعجيب فانه صلى الله عليه وسلم
له الحياة العظيمة الربانية السارية في جميع اجزائه الشريفة وقد نقل بعض المؤرخين
بان الملك العادل نور الدين الشهيد كان عنده في خزاينه شعرات من شعر النبي صلى
الله عليه وسلم وانه لما مات اوصى ان توضع في عينيه وانها الان موضوعة في عينيه
معه في قبره وقالوا ينبغي لمن يزوره ان يقصد التبرك بذلك ايضا وهو الآن مدفون
عندنا في دمشق الشام في مدرسته التي بناها للعلماء والطلبة وعليه قبة رفيعة
البناء ثم ذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا الظهر بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم
ثم صلينا العصر على عادتنا واجتمعنا بشيخ الحرم فقال لنا ابتداء تريدون ان تدخلوا
الى داخل الحجرة الشريفة فقلنا له ان اراد الله تعالى كان ذلك وكيف لنا بذلك فقال
ان اردتم في هذه الليلة وقت المغرب وان اردتم في وقت الصباح فقلنا الوقت
المغرب اقرب فارسل الى الطواشية يامرهم بادخالنا فشدوا نا فوق القباء من الصوف
الاحمر الذي كنا نلبسه شالة من صوف على هيئة الخدام وفتح باب الحجرة الذي هو
باب فاطمة رضي الله عنها ودخل قدامنا طواشي من الخدام وورائنا طواشي اخر
واعطونا مشعلة من الحديد في راسها شعلة من نار ٥ والطواشي معه اناء من الفخار
لوضع المشعلة فيه حتى جئنا في داخل الحجرة الى قبالة الكوكب الدري الذي قدمنا
الكلام عليه والطواشي المتاخر انزل القنديل المعلق بقرب الكوكب الدري ورفعت
يدي وقرات الفاتحة ودعوت الله تعالى لي ولاولادي ولاخواني ولجميع المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ٥ ثم خرجنا من حيث دخلنا وحصل لنا ان
شاء الله تعالى كمال الخير والبركة وفي ذلك المقام نقول من النظام ٥ ه

قد دخلنا لحجرة المختار — وشهدنا لوامع الانوار
وتجلت لنا بدائع علم — من معاني حقائق الاسرار
ووجدنا هناك قنديل نور — علقته سلاسل من نضار
كان بالاذن من حقيقة سر الاسرار بانه بغير انتقال
جذبه اصل لمعه باقتضاء — لاح في سر سره المتواري

فدخلنا

فمن هلّنا كانما العقل منا   اخذته مدامة الاسكار
ثم هذا قد كان في شهر صوم   وهو في قرب ساعة الافطار
وله الحمد جل في كل حال   ما تغنت حمامة الاسحار

وما احسن ما قال الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره وهو في ديوانه الكبير

يا حبذا المسجد من مسجد   وحبذا الروضة من مشهد
وحبذا طيبة من بلدة   فيها ضريح المصطفى احمد
صلى عليه الله من سيد   لولاه لم نفلح ولم نهتد
قد قرن الله به ذكره   في كل يوم فاعتبر ترشد
عشر خفيات وعشر اذا   اعلن بالتاذين في المسجد
فهذه عشرون مقرونة   بافضل الذكر الى الموعد

قرن الله تعالى ذكره بذكره صلى الله عليه وسلم كل يوم في الاذان واقامة الخمسة الصلوات الخمسة عشر بطريق الجهر في الاذان والاقامة وعشر بطريق الاخفاء في اجابة الاذان والاقامة فان الاقامة تجاب كالاذان بان يقول كما يقول لكن الاذان والاقامة بالاعلان واجابتهما بالاخفاء وذلك كله في افضل الذكر لا اله الا الله محمد رسول الله فهي عشرون مقرونة في كل يوم كما قال الشيخ رضي الله عنه ثم صلينا المغرب والعشاء والتراويح في الحرم الشريف على عادتنا وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا الى منزلنا ثم تسحرنا وجئنا الى الحرم الشريف وصلينا الصبح وكان ذلك اليوم يوم الاحد التاسع والاربعين ومائتين وهو اليوم الرابع عشر من شهر رمضان واتينا الى منزلنا وكتبنا المكتوب الى حضرة الامام سعد بن زيد امير الحرمين الشريفين حفظه الله تعالى تهنية له بالنصر المبين. والظفر باعدائه المحاربين. وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد التام. والشكر العام. ان وفقنا الحضور اشرف البشارات. واكمل الاشارات. لنصر السعد سعد النصر. وزوال الضيق عن قلوب المؤمنين والحصر. وسلام الله وتحياته المباركة المحمولة ان شاء الله تعالى على اجنحة الملائكة. الى الحضرة السامية. والسدة العالية النامية. جناب ظل الله الممتد. الشريف ابن الشريف الذي هو لكل كمال مستند محفوظ الامام سعد بن زيد الذي هو سعد بني هاشم. لا زال سيفه لرؤس الاعداء كاسرا وهاشم وادام دولته مرفوعة الرايات. واضحة الآيات. ما اسفر شهر الصيام عن وجه السرور. وازهرت حدائق الادعية المقبولة ان شاء الله تعالى ببوالغ الزهور. اما بعد فالمنهي اليكم ولاكثرة الاشواق. الى رؤياكم والتذكر لايام التلاق. ولما وصلنا بحكم ولله الحمد الى الحضرة المحمدية. والحجرة الباهية المنيرة. كنا مواظبين على الدعا بالنصر في كل صباح ومساء وعصر. وفي بقية الاوقات. مع اخواننا وبقية المسلمين والمسلمات من اهل المدينة المنورة المحبين والسادات. والسلام على الدوام فلما اصبحنا في يوم الاثنين الخمسين ومائتين وهو اليوم الخامس عشر من شهر رمضان جاء الخبر بان الشريف سعد ومن معه من العساكر نزلوا في ذي الحليفة المكان المسمى بابو ياريجي ابيار على قرب المدينة وانهم يدخلون المدينة في هذا اليوم فخرجت مع واحد من جماعتنا للقاء ثم والاجتماع به فصلينا صلاة الصبح وركبنا وخرجنا من باب المصري ولم نجد احدا غيرنا فتوجهنا حتى وصلنا الى ذي الحليفة بعد طلوع الشمس فوجدنا المضارب منصوبة والخيام مضروبة. والعساكر نازلة. والعربان من قبايل شتى هناك حاصلة فدخلنا عليه وهو في مضربه الرفيع. ومخيمه المنيع. وسلمنا وجلسنا فترحب بنا واحتفل بقدومنا فهنيناه بكمال النصر الظاهر. وتبركنا بشريف نسبه الطاهر. وذكرنا قولنا له سابقا في مطلع القصيدة الدالية

سعدت بنصر من الآله يا سعد ۞ ولا حرب حيث الحرب يطرحه السعد

وكان الامر كذلك فان قبيلة حرب الذين كانوا مجموعين على محاربته فروا وانطردوا من غير مقاتلة ولا محاربة ومر من وادى الصفرا ودخل المدينة وكان عبده جوهر راى واقعة منام ونحن عندهم فى ينبع النخل فقصها علينا فاولناها له بالخير وقلنا له ربما تكون هى بعينها ما سيكون . فانه راى كانهم داخلون الى المدينة المنورة بجملتهم وعساكرهم وراى اهل المدينة خرجوا كلهم يرفعون اصواتهم بالدعاء للشريف سعد حفظه الله تعالى وهو يسلم عليكم يمينا وشمالا ثم لما ركب من ذلك المكان الشريف سعد وابنه سعيد وركبت العساكر من العربان وغيرهم وسحت المشاة بين يديه ركبنا نحن ايضا معهم واقبلنا على المدينة المنورة فوجدنا اهل المدينة خارجون لاستقباله وارتفعت اصوات الناس بالدعاء له بالنصر والتأييد ذكرنا لجوهر عبد الشريف وكيفية رؤياه السابقة فتذكر ذلك وتعجب منه وحمد الله تعالى وشكره حتى وصلنا الى القبة البيضاء التى فى الطريق بين الجبلين واذا بشيخ الحرم حضرة يوسف اغا وقاضى المدينة يومئذ جناب محمد افندى الرومى فسلما عليه وسلم عليهما ووقفا حصة من الزمان يتحدثان فسرنا نحن مخافة الازدحام والناس جالسون على طبقاتهم ينتظرون قدوم الشريف حفظه الله تعالى حتى دخلنا المدينة وذهبنا الى منزلنا ثم دخل الشريف سعد وابنه الشريف سعيد حفظهما الله تعالى وذهبا الى الحرم النبوى لزيارة جدهما صلى الله عليه وسلم فدخلا الى الحجرة الشريفة ودخلت العساكر الى المدينة وتفرقت خارج المدينة فى الحلات والجهات ونزلت قبايل العربان بين النخيل وفى الصحارى حول المدينة ثم نزل الشريف حفظه الله تعالى فى منزله ودار خارج المدينة فى الجهة الغربية خارج باب المصرى ولما كان وقت الظهر ذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم وصلينا الظهر ثم لما دخل وقت العصر صلينا العصر ومكثنا فى الحرم على عادتنا الى المغرب ثم صلينا المغرب وذهبنا الى منزلنا وعدنا فصلينا العشاء والتراويح وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم ثم نمنا تلك الليلة حتى كان وقت السحر فتسحرنا وكنا ننقع التمر فى الماء من العشى ونشربه فى وقت السحور السحرى واحيانا ننقع المشمش اليابس اذا كان متيسرا ونجد نقيع التمر الذى يقال له نبيذ التمر احسن تبركا بفعله صلى الله عليه وسلم كما روى البخارى ومسلم عن سهل ابن سعد الساعدى ان ابا اسيد الساعدى رضى الله عنهما دعا النبى صلى الله عليه وسلم لعرسه فكانت امرأته خادمهم يومئذ وهى العروس فقال اما تدرون ما انقعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له تمرات من الليل فى التور زاد مسلم فى رواية فلما اكل سقته اياه . قال ابن الاثير فى النهاية التور بالتاء المثناة الفوقية اناء من صفر او حجارة وروى النسائى عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ينبذ له فى تور من حجارة وروى الترمذى عن عايشة رضى الله عنها قالت كنا ننبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى سقاء يوكا اعلاه له عزلاء ننبذه غدوة ويشربه عشاء وننبذه عشاء ويشربه غدوة انتهى والعزلاء مصب الماء من الراوية ونحوها وجمعها عزالى كذا فى القاموس قلت والتمر فى المدينة انواع كثيرة وهو من احسن التمر ومنه نوع يسمى الحلوة كل واحدة مثل الخيارة الصغيرة يقطر العسل منها وهذا النوع يتهادونه ولا يكاد يباع فى الاسواق وهو اكبر من تمر الشلبى ووجدت بخط بعض العلماء اسماء تمر المدينة الشريفة على حروف المعجم لفتح الدين الزرندى المدنى فى الهمزة ابو علبة ام داود ام الحلو اطراف العذارى ام الدهن ام طوال ام كبا بام عظام اصابع العوله ام الدبان ابو حماد ابراز الكلب الباء برنى بُردى بربرى بيض ارقط برنى وحشى برنى عصيل برقا برعربى اصفر باذنجانة

بيعشر

بيضه بغداديه التاء تابح تليس تمارى التاء ثعلبيه ثعلبيه الجيم جادى جونة جوهرة
جيلة جعفرى الحاء حامة حيص حبشيه حدقة حلا بر حشفة الخاء خضاريه
خيثميه خوية خشبيه خصية الكلب الدال دهماء داوديه الذال ذهنه
الراء رماديه رقيعه الزاى زعوى زبيبية زعبليه السين سكرية سكرجه سمنه
سنة خيبر سنة زرقا سنة عوف سوداء الشين شعير شرشوره شا هنشاهية
شقريه شحمه شبوبه الصاد صيحانى صمغه صنا فى صابغه الضاد ضبعة الوادى
الطاء طبيعة طرفه الظاء ظلوم ظام ع العين عسفانى عجوة عطاوى عيس
عجيه الغين غرابيه غربية لاهل الفاء فضية بردى فتاشه فحزيه القاف
قيصريه قرنيات الغزال الكاف كبيسه كيلانيه اللام لبانه لسان الطير الميم مروديه
مجهوله مجلاله معقليه مطرفه معمه مشروطه مصوصه مكيونيه معسلة مزقة النوب
النون نمانى نثار نور العين الهاء هرمه هيفا هو وى الواو واسطيه وهوانيه
اللام الف لاويه الراس الياء يونانيه يا قوتيه يثربيه انتهى ما وجدناه بخلته مائة
وثلاثة عشر نوعا ثم بعد العصر ذهبنا على عادتنا الى الحرم الشريف فصلينا العصر
وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم وكان ذلك اليوم يوم الثلاثا الحادى والخمسين
ومائتين وهو اليوم السادس عشر من شهر رمضان ثم جئنا الى منزلنا وهممنا ان نذهب
الى زيارة الشريف سعد بن زيد حفظه الله تعالى فنظمنا هذا التاريخ لقدومه
وذهبنا اليه وهو نازل خارج باب الشامى فى مقام الامام الزكى فى دار هناك
لطيفة فدخلنا عليه ورحب بنا فانشدناه هذه الابيات وهى قولنا

ايها السعد الشريف المستقيم ... يا ابن خير الخلق والبر الرحيم
زادك الله ارتفاعا فى الورى ... وحباك الفضل والمجد العظيم
وحمى عزك فى الدارين من ... كل ابليس وشيطان رجيم
خصك الله بنصر ظاهر ... انت يا صاحب ذا القلب السليم
جاءنا العيد بنصر لك فى ... ثانى العشر من الشهر الكريم
رمضان الخير فانسرت به ... جملة الناس وقد احيى الرميم
وانقضت حرب بحرب السيف من ... عزمك الماضى المتين المستديم
نبذوها ثم فى عز وفى ... دولة منك على الحال القديم
لم تزالوا يا بنى زيد على ... هذه الحالة فى نصر عميم
ما تلا عبد الغنى تاريخه ... جاء نصر الله والفتح نعيم
سنة ١١٠٥

ولنا من النظم فى ذلك العهد قولنا

وروضة احمد المختار كنا ... نصلى الفرض فيها والنوافل
وذلك بين منبره وقبر ... لدر النور فيها غير آفل
وصلينا تراويحا وصمنا ... هناك وقد تيقظ كل غافل
وكنا فى امان الله نرجو ... عنايته وكان الله كافل
وجاء النصر للاشراف حتى ... علا سعد وحقرت الاسافل
وربى قد وفا بالوعد منه ... لنصر المؤمنين وكان حافل
وزينت البلاد بشهر صوم ... وقد فتح الطريق على القوافل
لمن بطلا بل التوفيق راقل
وحمد الله والشكر استقاما ... لمن بطلا بل التوفيق راقل
وهذا كله من فضل ربى ... وآمن مقبل يخشى وقافل
وطيبة طاب عيش الناس فيها ... بسعد وانجلى ريب المحافل

وقد اتفق ان هذه السنة كان اولها يوم الخميس كما قدمناه فى اول هذا الكتاب
وهى سنة خمس ومائة والف ودخل الخميس من العسكر الى المدينة المنورة واتفق لنا

خمسة اعياد فى هذه السنة عاد فيها السرور لنا وتكرر الفرح عيدان معهودان شرعا عيد الفطر وعيد الاضحى وثلاثة اعياد غير معهودة شرعا زيارتنا النبى صلى الله عليه وسلم ونصرة الاشراف وصوم شهر رمضان فى المدينة الشريفة فاما زيارة النبى صلى الله عليه وسلم فقد ورد فيها الثواب الجزيل والجزاء العظيم الجليل حتى نقل عن العبدى من المالكية ان المشى الى المدينة لزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم افضل من المشى الى الكعبة ذكره السمهودى واطال فى ذلك وروى الدارقطنى فى السنن والبيهقى وغيرهما عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى وروى الدارقطنى والطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا من حج فزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى وذكر الماوردى فى الاحكام السلطانية انه حكى العتبى قال كنت عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابى فقال يا رسول الله انى وجدت الله سبحانه يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك تائبا من ذنبى مستشفعا بك الى ربى وانشا يقول

• يا خير من دفنت بالقاع اعظمه • فطاب من طيبهن القاع والاكم •
• نفسى الفداء لقبر انت ساكنه • فيه العفاف وفيه الجود والكرم •

ثم ركب راحلته وانصرف قال العتبى فاغفيت اغفاءة فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى يا عتبى الحق الاعرابى فاخبره ان الله سبحانه قد غفر له انتهى وهذه بشارة عظيمة لكل مادح للنبى صلى الله عليه وسلم وروى الطبرانى والبزار عن ابى الدرداء مرفوعا الصلاة فى المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة فى مسجدى بالف صلاة والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلاة وتمامه مبسوط فى تاريخ السمهودى واما نصرة الاشراف على من يعاديهم ويؤذيهم فانها من اكبر المنن على اهل الاسلام وروى الترمذى عن محمد بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله وروى بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اذقت اول قريش نكالا فاذق اخرهم نوالا هذا حديث حسن صحيح وروى مسلم عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة رضى الله عنها خرج النبى صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن على فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انتهى قلت والمفهوم من هذه الاية انه لا بد ان يكون الرجس اى الذنوب لاهل البيت حتى يكون التطهير منها وفيه رد على من يعتقد عصمتهم فذنوبهم موجودون بنفسها لكنها من الله تعالى والله لا يخلف الميعاد واما صوم شهر رمضان فى المدينة الشريفة فقد ورد فيه الجزاء الوافى والفضيلة الزائدة وروى الطبرانى فى الكبير عن بلال بن الحارث مرفوعا رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان انتهى وقد قلنا فى هذا المقام • من النظام •

لست ادرى وقد دهشت بماذا • يفرح القلب حيث جاد البارى
ابنصر الاشراف ام شهر صوم • جاءنا ام زيارة المختار
هى اعيادنا الثلاث وباقى • عيد اضحى والعيد فى الافطار
سنة الخمس اقبلت بخميس • من خميس من عسكر جرار
ثم خمس اعيادها عاد فيها • كل خير لعصبة الانصار

ثم جئنا الى منزلنا فجاء الى زيارتنا العالم العلامة السيد اسعد افندى مفتى

السادة الحنفية بالمدينة المنورة ومعهم محمد أفندي ابن مصطفى أفندي القوني نحو
امين الفتوى عنده وصحبتهما الشيخ العالم الفاضل السيد عمر ابن السيد على السمهودي
وجرت بيننا وبينهم بعض المسائل العلمية والفوائد الشرعية والنكات الادبية
ثم ذهبنا فصلينا الظهر في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا
الى المنزل فجاء الى زيارتنا الشاب الفاضل جامع الفضائل الشيخ خير الدين ابن
الخطيب تاج الدين حاوي الفضل والدين وحصل بيننا بعض ابحاث فقهية
وفوائد حديثية ثم ذهبنا فصلينا العصر وقعدنا في الحرم الشريف على عادتنا
وصلينا المغرب والعشاء والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى المنزل
الى ان تسحرنا وجئنا الى الحرم الشريف وزرنا وصلينا الصبح وكان اليوم يوم الاثنين
الثاني والخمسين ومائتين وهو اليوم السابع عشر من شهر رمضان ثم بعد ان صلينا
المغرب على عادتنا في الحرم الشريف ذهبنا مع شيخ الحرم الى داره فاجتمعنا عنده
بحضرة الشريف سعد وابنه الشريف سعيد حفظهما الله تعالى وجرى بينهم كلام
بحسب ما اقتضاه ذلك المقام ثم عدنا الى الحرم الشريف فصلينا العشاء والتراويح
وذهبنا الى منزلنا ثم في وقت السحر تسحرنا وعدنا الى الحرم الشريف وصلينا الصبح
وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك اليوم يوم الخميس الثالث والخمسين ومائتين
وهو اليوم الثامن عشر من شهر رمضان وقد نزل المطر في تلك الليلة من المساء الى الصباح
وكان مطرا غزيرا كالسيل اذا ساح بحيث صلينا التراويح مع الناس كلهم في داخل
الحرم الشريف ثم بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وصلاة العصر ذهبنا قبيل المغرب
الى ضيافة قاضي المدينة محمد افندي الرومي صاحب العلم والفضل والصلاح فدخلنا
الى مدرسة السلطان قايتباي لصيق الحرم الشريف وهي المحكمة الآن كما قدمناه ولها
الشبابيك المطلة على الحرم فلما اذن المغرب اقتدينا من الشباك بامام الحرم الحنفي
على عادتنا في الاقتداء به ثم جرى بيننا وبين القاضي الابحاث المتعلقة بالاقتداء
مع اختلاف المكان فيما لم يعدم اشتباه حال الامام وهل ذلك يجوز او لا يجوز
وللحنفية فيه كلام طويل ذكره في البحر الرائق شرح كنز الدقائق وفي حاشية
الشرنبلالي على شرح الدرر وذكره والدنا المرحوم في حاشيته على شرح الدرر ايضا
وفي مسئلة الاعتكاف في الشباك الذي في حائط المسجد ولعل الخلاف في الاقتداء
هو الخلاف في الاعتكاف فاذا صح الاقتداء صح الاعتكاف وفي تنوير الابصار
والحائل لا يمنع ان لم يشتبه حال امامه ولم يختلف المكان انتهى وظاهره ان احدهما
مانع من صحة الاقتداء اشتباه حال الامام واختلاف المكان فاذا اختلف المكان
منع من صحة الاقتداء وان لم يشتبه حال الامام وهذا اذا لم تتصل الصفوف
فان اتصلت فلا منع وشباك مدرسة قايتباي في المدينة في نفس جدار الحرم الغربي
والصفوف متصلة في نفس الحرم الى حد الشباك فيصح الاقتداء وان كانت المدرسة
خارجة عن الحرم بباب لها مستقل لكن في البحر ما يدل على خلاف هذا قال وفي المجتبى
فناء المسجد له حكم المسجد يجوز الاقتداء فيه وان لم تكن الصفوف متصلة ولا تصح
في دار الضيافة الا اذا اتصلت الصفوف وبه علم ان الاقتداء من صحن الخانقاه
الشيخونية بالامام في المحراب صحيح وان لم تتصل الصفوف لان الصحن فناء المسجد
وكذا اقتداء من بالخلاوي السفلية صحيح لان ابوابها في فناء المسجد ولم يشتبه
حال الامام واما اقتداء من بالخلاوي العلوية بامام المسجد فغير صحيح حتى
الخلوتين اللتين فوق الايوان الصغير وان كان يسمعه لان ابوابها خارجة عن فناء
المسجد سواء اشتبه حال الامام او لا وكذا الاقتداء من سطح دار المتصلة بالمسجد
فانه لا يصح مطلقا وعلله في المحيط باختلاف المكان انتهى ثم عند اذان العشاء

ثم ذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا العشاء والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم واتينا الى منزلنا وبعد السحور اتينا الى الحرم وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الرابع والخمسين ومائتين وهو اليوم التاسع عشر من شهر رمضان فعدنا الى منزلنا ثم رجعنا الى الحرم فصلينا الجمعة في الروضة الشريفة وكان الخطيب الشيخ عبد الرحمن ابن ابي الغيث الشافعي وهو من افاضل الخطباء وافقههم ويقال انه من ذرية الشيخ الولي ابي بكر بن قوام المشهور قبره عندنا في دمشق الشام في الصالحية وله اقرباء عندنا في دمشق الشام يقال لهم بيت الكفرسوسي نسبة الى كفرسوسية قرية من قرى دمشق واجتمعنا ببعضهم في ينبع البحر كما تقدم ذكره وكانت خطبته في احكام البغاة الخارجين عن طاعة امامهم المحاربين له وذكر في ذلك عن الماوردي في الاحكام السلطانية انما اتلف على اهل البغي في ثائرة الحرب من نفس ومال فهو هدر انتهى يعني فهو غير مضمون على الامام ولا غيره سواء تلف بنفسه او تلفه عسكر الامام واطال في بيان ذلك وكان الامام سعد بن زيد شريف الحجاز حاضرا في الحرم النبوي ليسمع الخطبة في محراب السيد عثمان عند حائط القبلة فارسل الخطيب خلعة على ابيض فصعد الذي جاء بها الى المنبر والبسها الخطيب ثم اكمل خطبته وذهب الى محراب السيد عثمان وصلى الجمعة هناك وقد امتلأ الحرم بالناس ثم فرغنا من صلاة الجمعة وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا وقد نظمنا هذه القصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ه

الا يا رسول الله يا اشرف الورى ... ومن لم يجد فهو ساع الى الودى
اتيناك نرجو من جنابك زورة ... تخفف عنا ثقل ذنب تقدرا
ونبلغ اوج السابقين بها الى ... مقام عظيم المرتجى من تقدم الذرا
وقد اقعدتنا عن لقاك عدة ... شهدنا بها صفو الزمان مكدرا
الى ان دعا داعي القبول فاقبلت ... نجائبنا بالذل الطبق الذي جرى
فسرت واصحابي هناك متقدما ... وقد كنت قدما عن حماك مؤخرا
الا يا حبيب الله يا خير من مشى ... على الارض يا غيث السموات والثرى
ظهرت من النور المقدس فانجلت ... دجنة اكوان بها كنت مضمرا
وفاحت زهور الحادثات لانها ... رياض التجلي منك والفتح اثمرا
شهدناك شمسا والبرية انجما ... وفيهم بهم شعشاع نورك قد سرى
فانت حبيب الله في كل حالة ... لك الحكم فينا يا حبيب بما ترى
وانت الذي لولاك ما كان آدم ... ولا كان في الاكوان شيء تصورا
وانت الذي لولاك ما ظهر الهدى ... ولا علقت كف بوائقة العرى
ولا الانبياء طرا ولا الرسل كلهم ... فقد جئت فيهم منذرا ومبشرا
ورتبتك العليا على كل رتبة ... سمت فصار الكل عنك مقصرا
وحجرتك الغراء افضل حجرة ... لها كل من وافى زها وتنورا
وضمتك منها تربة فضلها الذي ... على العرش والكرسي زاد بلا مرا
فطوبى لمن في طيبة من مجاور ... لقبرك يأتيك المسا ومبكرا
هنالك يلقى العيش في روضة المنى ... وفي يقظة يلقى الثواب وفي الكرى
عليك صلاة الله في كل ساعة ... واوفى سلام لا يزال مكررا
وابهى تحيات بغير نهاية ... على مدى الازمان اوفى واوفرا
بها لم يزل عبد الغني متمتعا ... بحسن قبول منك ان شاء من برا
وان عز بي الدار جئتك طالبا ... نوالك فاشفع للذي منك لا ارى

ولي ولد وافاك يرجو رفقة ... يرومون منك الفضل والجود والقرى
فداركهم بلطف واعطنا افضل العطا ... فانك باب الله وردا ومصدرا

ونظمنا هذه القصيدة ايضا في مدح ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ابى الله الا ما ترى يا ابا بكر ... من الصدق والمعروف والحمد والشكر
تكاملت الاوصاف منك فلم تزل ... تزيد على الاصحاب فضلا بلا نكر
وانت امام الصدق في خير امة ... بها اخرجت للناس خالصة الذكر
رفيق نبي الله في الغار كنتما ... كطيرين من اوج المفاخر في وكر
وذات كل العليا يا ابن قحافة ... بجعلك للاعداء في معرك المكر
ووافقت طه المصطفى في حياته ... وفي موته سر يحير للفكر
وقت اماما بعده في وراثة ... رسالية حقية فذة بكر
فكنت بها عند الخليفة والذي ... صحت بك اراء الرجال من السكر
وذرية قوم كراما اجلة ... لك الان فينا فخرهم بابي بكر
فمنك وعنهم دام رضوان ربنا ... مدا الدهر صاف بينكم من قذا العكر
وما جاد مولانا الغني لعبده ... باطلاق في الغيب من قبضة المكر

ونظمنا هذه القصيدة ايضا في مدح امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عمر بن الخطاب يا فاروق ... لك قدر سامي وعز يفوق
وكمال وسودد وفخار ... انت فيه المنظور والمرموق
فر منك الشيطان اذ انت طوح ... راسخ في التقى وفيك وثوق
فالتفت يا خليفة لرسول الله اني اليك صب مشوق
وتداركني بهمة لك عليا ... ء عجبا فانك العيوق
جئت اسعى الى حماك واني ... لنزيل وللنزيل حقوق
ومعي رفقة وجئتك بابن ... فعسى مشرب الزمان يروق
ولعل الاله يجبر منا ... بك كسر القلوب حيث الطروق
قمت بالعدل في شريعة طه ... سيد الرسل الكمال تحوق
وفتحت البلاد شرقا وغربا ... لشروب الاسلام منك شروق
فعليك الرضا من الله تترى ... ما هفت نسمة ولاحت بروق
وتهنى عبد الغني بما قد ... ناله اذ سرت به كل نوق
وهو عبد عليك يحسب يا من ... جل منه المفهوم والمنطوق

ونظمنا هذه القصيدة ايضا في مدح فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم

زهت زهرة الدنيا بفاطمة الزهرا ... فزاد بها لم يفقد الروض والزهرا
وانعم مولاه عليه وزاده ... سرورا وان زاده بالتقى دهرا
واصبح للخيرات عبدا موفقا ... اذا طلب العليا كانت له قهرا
ايا بضعة المختار من آل هاشم ... ويا بنت خير الخلق انجبت الطهرا
ويا ام من سادا شبابا بجنة ... وزوج علي من حوت للعلا ...
وانسلت الاشراف فينا ذوي التقى ... فكم ظهرت بحرا وكم اغدقت نهرا
اتيناك قوما راغبين الى العطا ... من الله نرجو نائلا مقبلا جهرا
وسمناهنا شهر الصيام بطيبة ... عسى بك منا ربنا يقبل الشهرا
ويمنحنا منه بجود ومنة ... ويخضر نبا عندنا اثقل الظهرا
اليه توسلنا بمن لديك من ... ابيك نبي الله ينهرنا بهرا
عليك سلام الله ختما ومبدأ ... ويشمل منك الاصل والنسل والصهرا
مدا الدهر ما عبد الغني زهت به ... قوافيه صبحا في المدائح او ظهرا

وما لمعت انوار قبة احمد ... على البدر حتى ابكت المقلة السهرا

وقد تذكرنا ابياتا كان انشدنا اياها محيا فيدى الحنافكى ن مصر مع تشطير لها وقد ذكرناها فيما سبق فى اليوم الثلاثين ومائة وقد نظمنا هذه الابيات على وزنها وقافيتها وهى قولنا

ه

لك الحمد يا رب السموات والارض ... ومن يسخط الانسان ان شا او يرضى

عليم باحوال الجميع وحكمه ... على الكل ان يرضوا وان يغضبوا ايمضى

وشكرا لك اللهم فى كل حالة ... على اليسر والاعسار والبسط والقبض

رجوناك يا من لم يخيب به الرجا ... لبعض امور ان اردت بها تقضى

وندعوك فاقبل يا الهى دعاءنا ... ولا تخزنا فى حشرنا ساعة العرض

اليك توسلنا بحرمة احمد ... نبى الهدى من جاء بالنفل والفرض

وجاه ضجيعيه الكريمين منهما ... ابو بكر الصديق مع عمر المرضى

وحول بفضل منك عنا وساوسا ... اتتنا من الشيطان تغذيه للخفض

ولا تبقنا كلا على احد سوى ... جنابك واحرسنا من المهيع الدحض

ثم صلينا العصر فى الحرم الشريف على عادتنا وقصدنا الى المغرب وبعد صلاة المغرب عدنا الى المنزل ثم رجعنا وصلينا العشاء والتراويح وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم ثم رجعنا بعد السحور وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح فى الروضة الشريفة وكان ذلك اليوم يوم السبت الخامس والخمسين ومائتين وهو اليوم العشرون من شهر رمضان ثم زرنا النبى صلى الله عليه وسلم وجئنا الى المنزل ثم جرينا على عادتنا الى ان صلينا الصبح فى الحرم الشريف وكان يوم الاحد السادس والخمسين ومائتين وهو اليوم الحادى والعشرون من شهر رمضان ثم عملنا كذلك على عادتنا من زيارة النبى صلى الله عليه وسلم والصلوات الخمس مع التراويح فى الحرم الشريف حتى صلينا الصبح وكان يوم الاثنين السابع والخمسين ومائتين وهو اليوم الثانى والعشرون من شهر رمضان وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا ثم فعلنا كذلك فى وقت الظهر والعصر ولا نمل من زيارة النبى صلى الله عليه وسلم وسيدى ابى بكر ابن حجة الحموى حيث قال فى اخر كتابه الذى سماه مطالع البدور • فى منازل السرور •

• اذا رايتم قبر خير الورى • ... والمنبر الزاهى واجلاله •

• بشراكم الجنة هنيتم • ... ومن يرى هذا فطوبى له •

ثم اصبحنا فى يوم الثلاثاء الثامن والخمسين ومائتين وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر رمضان فصلينا صلاة الصبح فى الحرم الشريف • وزرنا ذلك المقام المنيف وقلنا فى ذلك بحسب اهنالك •

ه

• هذا مقام المصطفى احمد • ... قلبى مجذوب الى بابه •

• فى يوم يسال عنى يحيد • ... كل مطروحا باعتابه •

ثم صلينا هناك الظهر والعصر وقعدنا على عادتنا الى ان صلينا المغرب وافطرنا عند صديقنا السيد عبد القادر واولاده فى الحرم الشريف وذهبنا الى منزلنا ثم عدنا للصلاة العشاء والتراويح وزيارة النبى صلى الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا حتى تسحرنا وعدنا الى الحرم الشريف فصلينا الصبح وكان يوم الاربعاء التاسع والخمسين ومائتين وهو اليوم الرابع والعشرون من شهر رمضان ثم زرنا النبى صلى الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا الى ان صلينا الصبح فى يوم الخميس الستين ومائتين وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر رمضان ثم زرنا النبى صلى الله عليه وسلم وجئنا الى منزلنا فجاء لزيارتنا الفاضل الكامل الشيخ اسماعيل

المعروف بابن الجرنيشه من اهل دمشق الشام كان في الاصل ساكنا عندنا في الصالحية ثم انتقل
الى المدينة المنورة وسكن في قباء فاتانا شاعر شيخ قباء ففرحنا به وترحبنا بلقائه واخبرنا
بما انعم الله تعالى عليه من حسن الحال الى ان تسحرنا وجئنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي
صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح في يوم الجمعة الحادي والستين وما تتين وهو اليوم
السادس والعشرون من شهر رمضان ثم عدنا الى منزلنا ولما قرب وقت صلاة الجمعة
ذهبنا الى الحرم الشريف فبدأنا بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ثم حضرنا الجمعة في
الروضة الشريفة وكان الخطيب الفاضل الكامل الشيخ محمد ابن ابي الغيث من اعقاب الشيخ
ابن ابي الغيث مع الشيخ عبد الرحمن المتقدم ذكره ثم مكثنا في الحرم الشريف الى ان صلينا
العصر وجلسنا على عادتنا حتى صلينا المغرب بعد الفطور وذهبنا الى منزلنا وقد
دعينا الى الحضور بختم القرآن العظيم في صلاة التراويح هذه الليلة في الروضة
الشريفة مع السادة الشافعية فانهم يختمون في كل رمضان في صلاة التراويح
ختما كاملا ويصلونه ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان والسادة الحنفية
يصلون التراويح بالختم ايضا ويصلونه ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان
فذهبنا قبل صلاة العشاء وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا في الروضة
الشريفة حتى اذن العشاء واجتمع الناس وحضرت العلماء والاعيان والاكابر
على طبقاتهم كل واحد منهم له سجادة مبسوطة في مرتبته وحضر مفتي الحنفية ومفتي
الشافعية وقاضي المدينة المنورة وشيخ الحرم وخدام الحجرة المطهرة والخطباء
والائمة كلهم وكان الشريف سعد بن زيد امير الحجاز قبل ذلك مع اولاده وعساكره الى
جهة مكة وحضرت المؤذنون كلهم فاقاموا الصلاة وصلى الامام بالناس كلهم صلاة
العشاء وكانت النوبة في الامامة للشاب الفاضل حاوي الفضائل السيد عمر
ابن السيد علي السمهودي الشافعي ثم صلى بهم صلاة التراويح الى ان فرغ منها فاجتمع
المؤذنون في الروضة الشريفة وانشدوا القصائد النبوية المشتملة على المديح النبوي
وذكر الروضة والمنبر والحجرة المطهرة فحصل الخشوع والبكاء وانشدوا القصائد
في وداع شهر رمضان وضج الناس بذلك وكانت الهيبة العظيمة والجلال والخشوع
وقد شعلوا الشموع الكثيرة وصفوها في الروضة الشريفة والقناديل المعلقة موقدة
ومباخر الطيب بالعنبر والعود دائرة وماء الورد كانه سحابة هامرة وكل جماعة
من الحاضرين قدامهم طبق موضوع من الزهور والفل والفاغية وانواع الرياحين
حتى ارسل شيخ الحرم الى الامام بعد فراغه بالخلعة السنية المفضضة المذهبة وتقاطر
الناس يباركون له في الختم الشريف وهو جالس في محراب النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك المقام المنيف وقد حصلنا على كمال الثواب والاجر ولليلة القدر
التي هي خير من الف شهر ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم ووقفنا عند الشباك
وحضرت السالكون والعباد والنساك وكان يهيج اشواقنا رجل من اهل اليمن
منهوب الحال مجذوب الجمال يحمل قربة ماء من البير الذي في صحن الحرم النبوي
فيقول شفا شفا فتنطرب احشاؤنا وهي بالغرام على شفا فتتناول منه الاناء
ونشرب فنستأنس بقوله ونطرب ولو يأخذ من احد شيئا ولا يريد وانما ذلك
حكمة باهرة في ذلك المحضر السعيد ولله در الوارد منا حيث انشأ يقول من النظام
المشمول بنشأة الشمول وعلى الله المعول
هات اسقني لا رغبة في الشراب وانما اللذة طيب الخطاب
شفا شفا قد قال ساقي الحمى فهاجني المستور خلف الحجاب
لو انه يكشف عن وجهه برقعه كل الورى كان ذا حب
لكنه يفعل ذا [illegible] وتارة يرحمنا بالنقاب

سا توسو

حضرة طه وليالي الوفا | والقدر مع ذاك الدعا المجاب
اوقات لا واشٍ ولا عاذلٌ | ولا رقيبٌ غيرا من مهاب
ونشوة الشباك دبت بنا | والقلب صاح فيه والعقل غاب
والحجرة الغراء شعشاعةٌ | والكوكبُ الدريُّ في الالتهاب
هذا الهوى هو كل المنى | وهو سجود القلب والاقتراب
تبقى معي لذته ان أمتْ | يومًا وان أُدفنْ هنا في التراب

ثم انفض ذلك الجمع . وطفيت تلك القناديل والشمع . وذهب كل احد الى منزله المعهود . ورجعنا نحن محفوفين بآثار الحضور والشهود . الى ان تسحرنا وجئنا الى الحرم الشريف . وتملينا بزيارة ذلك المقام المنيف . وصلينا صلاة الصبح وكان يوم السبت الثاني والستين ومائتين وهو اليوم السابع والعشرون من شهر رمضان وجئنا الى الشباك الشريف فوجدنا الشيخ الامام العالم العامل الهمام اخانا الحسيب النسيب السيد محمود الكردي وعادته انه لا يبدأ احدا بالكلام فرأيته واضعا يديه على الشباك مادًّا اليه راسه شاخصا ببصره الى داخل الحجرة المطهرة فوقفت خلفه حتى التفت الي فسلمت عليه وصافحته فمسك بيدي وسلم علي وسالني عني ومشى بي الى جهة باب فاطمة رضي الله عنها فجلست انا واياه هناك بالقرب من باب جبريل عليه السلام في قرنة الحايط وتكلمنا بكلام كثير عالي في الطريق الالهي وتوحيد الوجدان ثم اخبرني بانه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة وحكى لي عن اشياء كثيرة وقعت له مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول لي في اثناء ذلك خوفا علي في مقام التصديق انا اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول كما ورد عنه في الحديث الشريف من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واعرف معنى ذلك واقول له وانا ايضا مطلع على ما قالته العلماء في جواز رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ووقوع ذلك لجماعة من الاولياء والعلماء الصادقين ووقفت على رسالة الشيخ جلال الدين الاسيوطي في ذلك التي سماها انارة الحلك في امكان رؤية النبي والملك ورأيت ما ذكره القسطلاني في المواهب اللدنية ولا شبهة عندي في صحة ذلك وكان لا يكاد يجده مصدقا على ذلك في المدينة المنورة وغالبهم ينكر عليه وصورته وهيئته ليست مظنة الكذب لانه كبير في السن معمر وهو شريف من آل بيت النبوة عالم من كبار العلماء المصنفين صاحب تقوى وديانة غني معيشته وافية في المدينة المطهرة لا يسأل من احد شيئا بل لا يخاطب احدا ابتداء اصلا وقد حسده على ذلك بعض علماء المدينة واذاه فقطعه الله تعالى وخرب دياره في مدة قليلة ثم انه قال لي تفطرون عندي في هذه الليلة وانا ارسل لكم رجلا عندي يأتيكم بعد العصر ثم مضينا الى منزلنا فلما صلينا صلاة العصر في الحرم الشريف جاء مرساله فذهبنا اليه فاذا هو جالس في الروضة المطهرة وعنده ولدان له صغيران دون البلوغ فلما اذن المغرب وضع خادمه قدامه طبقا مغطى على عادة اهل المدينة فافطرنا معه ثم صلينا المغرب وذهبنا معه الى داره فجلسنا عنده وكان يحكي لنا عن سبب تصنيفه تفسير القرآن العظيم وان ذلك باشارة له من النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم لنا طعاما فاكلنا معه ثم اخرج لنا المجلد الاخير من تفسيره وهو في ثمان مجلدات فوجدناه تفسيرا جامعا للاعراب والاحكام والحكم واللطايف مشتملا على ما في التفاسير المشهورة ثم قرأنا الفاتحة معه ودعا لنا ولاولادنا وقمنا وذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا العشاء والتراويح ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا

الى منزلنا

الى منزلنا الى ان تسحرنا ورجعنا الى الحرم الشريف وصلينا الصبح وكان يوم الاحد
الثالث والستين ومائتين وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر رمضان فجاءنا
بعد الظهر رسول الامام الحنفي يدعونا للحضور في الروضة الشريفة لاجل الختم
فصلينا العصر وقعدنا في الحرم الشريف على عادتنا الى ان صلينا المغرب ثم ذهبنا
الى منزلنا وعدنا فحضرنا صلاة العشاء في الروضة الشريفة وحضر الناس
على طبقاتهم وقد بسطت لهم السجادات وجاءت العلماء والاعيان والاكابر نظير
ليلة السابع والعشرين وحضر القاضي وشيخ الحرم وخدام الحجرة المطهرة والمؤذنون
ثم قام الامام الحنفي وصلى بالناس في محراب النبي صلى الله عليه وسلم وكان الامام
هو الفاضل الكامل الشيخ محمد المتوكل على الله المشهور بخليفتي من ذرية الخلفاء
العباسيين رقدا وقدت الشموع والقناديل الكثيرة واطلق البخور ووضعت
اطباق الرياحين والزهور وانشدت القصائد في المديح النبوي ووداع الشهر
وارسل شيخ الحرم للامام خلعة سنية فضية ذهبية مثل الخلعة الاولى وهاتان
الخلعتان معينتان من جهة السلطنة العلية ثم قام الحاضرون وباركوا للامام
في الختم الشريف والخلعة البهية ثم انصرفوا وانصرفنا وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وذهبنا الى منزلنا وما احسن في هذا المحل قول الشيخ الاكبر محي الدين ابن عربي قدس
الله سره في شرف روضة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومسجده

يا حبذا المسجد من مسجد	وحبذا الروضة من مشهد
وحبذا طيبة من بلدة	فيها ضريح المصطفى احمد
صلى عليه الله من سيد	لولاه لم نعلم ولم نهتد
قد قرن الله به ذكره	في كل يوم فاعتبر ترشد
عشر خفيات وعشر اذا	اعلن بالتاذين في المسجد
فهذه عشرون مقرونة	بافضل الذكر الى الموعد

يريد باقتران ذكره صلى الله عليه وسلم بذكره تعالى اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله فان هاتين الشهادتين يقولهما المكلف كل يوم وليلة عشر مرات في
الصلوات الخمس مع الوتر بل احد عشر على وجه الحنفية وعشر مرات في اذان الصلوات
الخمس على وجه الجهر كما هو المعلوم وتقدم ذكر هذه الابيات ومعناها ثم عدنا
بعد السحور الى الحرم الشريف فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح وكان
يوم الاثنين الرابع والستين ومائتين وهو اليوم التاسع والعشرون من شهر رمضان
ثم عدنا الى منزلنا حتى صار العصر فصلينا في الحرم الشريف وجلسنا على العادة
الى المغرب ثم ذهبنا ثم عدنا فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا العشاء
والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدنا الى منزلنا ورجعنا بعد السحور
وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح وكان يوم الثلاثاء الخامس والستين
ومائتين وهو اليوم الثلاثون ختام شهر رمضان فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
الى اذا افطرنا في الحرم الشريف وصلينا المغرب ثم ذهبنا الى منزلنا وعدنا الى الحرم
الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة العيد فصلينا العشاء في الروضة
الشريفة ولا تراويح في هذه الليلة ولا سحور ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وذهبنا الى منزلنا فلما كان وقت الصبح جئنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى
الله عليه وسلم وصلينا الصبح في الروضة الشريفة وكان يوم العيد وهو يوم الاربعاء
السادس والستون ومائتان وهو اليوم الاول من شوال فتقدم وصلى العيد بالناس
الامام الفاضل جامع الكمالات والفضائل الشيخ يحيى الشافعي من ذرية الشمس
العلقمي شارح الجامع الصغير فكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الاحرام

وفي الركعة الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة القيام على قاعدة مذهب الشافعية ثم صعد
المنبر وخطب خطبة لطيفة بليغة ودعا الله تعالى ودعونا مع الناس ثم قمنا
وقام الناس فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا مع صديقنا السيد عبد القادر
واولاده حفظهم الله تعالى الى بقيع الغرقد فزرنا من زرنا هناك بوجه العموم لكثرة
ازدحام الناس في الطريق وفي المقبرة ثم قرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا ولاولادنا
ولاخواننا ولجميع المسلمين وعدنا مع السيد عبد القادر الى ضيافته في داره وكان جاء
من الحرم الشريف معنا رجل مجذوب من اهل المدينة فدخلنا الى دار شيخ الحرم وهو
معنا وجلسنا على مائدته الكبيرة في صحن داره مع جملة الاعيان والاكابر من اهل
المدينة على عادتهم في ذلك كل عيد واكلنا ما تيسر معهم ثم هنينا شيخ الحرم معهم
بالعيد المبارك وذلك المجذوب معنا حتى ذهبنا الى زيارة البقيع وعدنا الى دار
السيد عبد القادر كما ذكرنا وهو معنا فلما استقرينا في الدار المذكور صاح ذلك
المجذوب بصوته كل من كان عنده علم فليعلم الناس وليقرئ الناس ويشير الينا
فتنبهنا لكلامه وفهمنا مراده وعلمنا منه الاشارة بالاذن بذلك فما كان عندنا ما بقي
من الكلام في هذا المقام وعزمنا على مواظبة الاقراء والتسليم في ذلك البلد الكريم
والله بكل شيء عليم ثم ذهبنا الى زيارة قاضي المدينة محمد افندي ثم رجعنا الى
منزلنا لاجل لقاء الناس من اهل المدينة على عادتهم وعادتنا في بلادنا فجاء
لزيارتنا الشيخ الامام الفاضل عبد الرحمن ابن ابي الغيث الخطيب الشافعي ومعه اخوه
الشيخ تاج الدين ابن ابي الغيث رئيس الموقتين بالحرم الشريف وجاء الشيخ الكامل
محمد سعيد والشيخ الفاضل محمد طاهر ولدا المرحوم العلامة العمدة الفهامة الشيخ
ابراهيم الكوراني الكردي المدني ومعهما تلميذ والدهما وكاتبه الفاضل الكامل الشيخ
موسى المصري وجاء منهم الافاضل الشيخ يحيى العلمي الخطيب الشافعي وحبيبنا الكامل
الشيخ عبد الرحمن ابن المرحوم العالم العلامة الامام الفهامة الشيخ ميرزا افندي
الشامي الاصل والمنشأ وغيرهم من الاصحاب والاحباب من اهل المدينة ومن
اهل الشام المجاورين معنا هناك حتى دخل وقت الظهر فذهبنا الى الحرم الشريف
وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الظهر في الروضة المشريفة ثم زرنا النبي
صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا فجاء الى زيارتنا صديقنا السيد عبد القادر
وغيره من بقية الاحباب ثم جلسنا الى العصر في المذاكرة العلمية والمطارحة
الادبية ثم ذهبنا نحن والسيد عبد القادر وابنه السيد عبد الرحمن فمررنا في
الطريق على قبر مالك بن سنان الصحابي الجليل والد ابي سعيد الخدري واسم ابي سعيد
الخدري سعد بن مالك بن سنان وقبر مالك بن سنان هذا بلصق السور من داخل المدينة
غربي المدينة وعليه قبة قديمة البناء فيها محراب وله شباك مطل على الطريق وهناك
كانت احجار الزيت الواردة في الحديث فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى
ثم ذهبنا في ذلك السوق حتى خرجنا من باب المصري الى تلك الساحة الواسعة
المسماة بالمناخة وذهبنا فيها الى الجهة الغربية فدخلنا دار السيد عبد الرحمن
ابن السيد عبد القادر وصعدنا الى القصر المطل على تلك المناخة وقعدنا هناك
حتى قرب وقت المغرب فقمنا وجئنا الى الحرم الشريف فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وصلينا المغرب ثم زرنا وجئنا الى الحرم منزلنا ثم عدنا في وقت العشاء فزرنا وصلينا
العشاء ثم زرنا ورجعنا الى منزلنا الى ان اصبحنا في يوم الخميس السابع والستين
ومائتين وهو اليوم الثاني من شوال فذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله
عليه وسلم وصلينا الصبح وزرنا ثم عدنا الى منزلنا لاجل لقاء الناس فجاء لزيارتنا
منهم العلماء والمدرسين السيد اسعد افندي مفتي المدينة ومحمد امين الفتوى الفاضل

الشيخ

الشيخ محمد قونوي زاده وجاء الشيخ الصالح الناجح عبد الله اليمني والفاضل الكامل الشيخ ابراهيم اخو الشيخ احمد المقدسي والعالم الفاضل احمد افندي الرومي وغيرهم من الاعيان والاخوان ثم جاء صديقنا السيد عبد القادر وولده السيد عبد الرحمن وجاء الشيخ الفاضل الكامل يوسف بن محمد القدامي بكسر القاف وتخفيف الدال المهملة الشامي واصله عندنا من دمشق الشام ثم سكن الحجاز وشهرته بابن المبيض وابن خنيفس ايضا وقد امتدحنا بهذه القصيدة ومهنيا لنا بعيد الفطر وجاء بها الينا وهي قوله

هل كان قلبي بمقلتيه عميد … فيرى خيال الطيف كيف يعود
ولها ان يقطع ليله في لوعة … مازال يغريها نوى وصدود
نزل الهوى من قلبه بمنازل … لا العذل يقضيه ولا التفنيد
فقد الشباب الطلق بعد خليطه … فحنينه لعهوده تجديد
ويهيم بالشوق المكتم دمعه … ومن الدموع على الغرام شهود
فاما واجفان الظباء لفاتنات … بهوى حشاشته الظباء الغيد
وتولي من روض الشقيق سجيه … فتشابهت طرره وخدود
من كل غادية اذا ما اسفرت … يغشي عقول ذوي العقول خدود
ورشيق قد ان امالته الصبا … يزري بغصن البان وهو يميد
شاكي السلاح يلوح من لحظاته … سيف ومن خطيته املود
خفض عليك اخا الملام فانما … انا طوع ما يختاره ويريد
واذا القلوب تحكمت اهواؤها … يوما فلا ينفع التفنيد
يا صاح ان الدهر يأبى خلقه … الا يشوب عطاءه تنكيد
فانهض الى فرص السرور مبادرا … فالعمر عقد دره معدود
ان الذي ضن الزمان بمثله … منه حباك به زمان سعيد
اعني به عبد الغني ومن غدا … فوق السماك مقامه محمود
هادي الهداة بفضله العلم الذي … فضل الانام بيانه المشهود
قنص الفنون وراح وهو لاهلها … ملك حمائم ظلها الممدود
فاذا بدا العلماء وهو مخصص … يوما تبين سيد ومسود
متجرد لله ينصر دينه … والسيف احسن حلية التجريد
فالدين فوق النسر من اعلامه … وعدوه في بطنه ملحود
رب المعالي والمآثر كلها … واخو الفضائل للبرية عيد
عين الوجود فاين في فضله … شبه لمرئي وهو فيه وحيد
ان رمت حل المشكلات ببابه … لن صاح تظفر بالمنى وتزيد
فغداه في الاقوام كل مقصر … يثنيه لوم طارف وتليد
مولاي يا ابن الاكرمين ومن بني … للمجد بيتا حوضه المورود
ما المال الا للمعالي وصلة … والذكر الا للكمال خلود
وافتك فاقبل من ثنائي بديعة … تبقى مع الايام وهي شرود
جاءت تهني بتشريفك قالها … عيد عليك مبارك وسعيد
يا من لديك المكرمات جميعها … وعلى كل العالمين وفود
دم حيث يرعى بك السناء محجبة … وبك الحسود معذب مفئود
واسلم فلا ابن الدهر لك كاشحا … ابدا ولا لك في الزمان نديد

وتمام من المدائح النبوية والاثنية المصطفوية وهو في عشر المشرفة سنة ست وتسعين بعد الالف قوله

الى كم نناجى الورق شوقا الى المغنا … وحتى متى نصغى لساجعها اذنا
وفيها هيام القلب فى كل ساعة … بذكر سليمى والمعاهد من لبنى
اخو الحب لا ينفك الا متيما … حليف هوى يفنى الزمان ولا يفنى
تذكر عهدا بالحمى فغدا له … شجون وا ذرى من مدامعه مزنا
وفارق ايام الشباب وليتها … تعود ليقضى حق موسمها الاهنى
رويدك يا حادى المطى فان لى … رسايل وجد من اخى شجن مضنى
تحملها من قبل ارواح شمال … وعرف شذا دارين والروضة الغنا
نفت وقفة المشتاق عنى مبلغا … تحية ذى وجد غدا قلبه رهنا
وحى ديار اللاحية انها … تعلة صب ربما خففت حزنا
ديار بها قد حل اشرف مرسل … واكرم مبعوث به نرتجى الامنا
وقل عبد رق يرتجى منك لمحة … تقرب منا البعد او ترثى وهنا
يروم قليل الهجر صبحا وينثنى … على كبد حرا عن الوجد لا تثنى
وقد حط احمال الرجا ببابكم … وحاول منه بغية الدين والادنا
خليلى لا والله لم تجد منصف … من الناس ان اقصى الزمان وان ادنا
سوى منصف من حضرة عم فضلها … وكل فتى عما علا فضلها استغنى
فتلك لعمرى مهبط الوحى والتقى … ومنصبها الاعلى ومنزلها الاهنى
فمن لاذ بالمختار احمد لم يزل … عن يراوف الدارين يظفر بالحسنى
له رأفة بالعالمين ورحمة … رحيم اذا الاوباء لم ترحم الابنا
هو الصادق القول الامين هو الذى … تصدى لوصف الصدق واللفظ والمعنى
هو المرسل المرضى هو الشافع الرضى … هو الحامد المحمود منا اذا اعد منا
هو القايد الغر الكرام هو الذى … لامته حوض القيامة قد اقتنى
هو الغيث قد عم الانام بفضله … هو البحر جود البرية قد اغنى
هو الحسن الاخلاق والخلق والثنا … هو الروضة الغنا طاب بها المجنا
امنا به من كل بؤس ونقمة … فكان لنا ذخرا وكان لنا ركنا
واسعدنا فى النشأتين وانه … لمنجدنا عند السؤال اذا امتنا
ومسعفنا عند الصراط وقد هوت … الى النار اقوام ولولاه ما جزنا
تقاصر عن ادنى مقام مديحه … مقال بليغ جانب العى واللكنا
وماذا عسى تسمو مدايح مادح … ورتبته فى قاب قوسين او ادنى
ولكننى من فرط شوقى تبادرت … سوابق شعرى تسلك السهل والحزنا
عليك صلاة الله ثم سلامه … كذا الال من نلنا بحبهم المنى
واصحابك الانجاب ما لاح بارق … وما حركت ريح الصبا فى الربا غصنا

ثم لما دخل وقت الظهر خرجنا الى الحرم الشريف وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الظهر فى الروضة الشريفة مع الجماعة ثم زرنا النبى صلى الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا وقد خطر لنا من النظام ٭ تضمين بيت الابوصيرى فى الميمية فقلنا بحسب المقام ٭

يا سعد لم يكن فى الدهر اشرف من … اوقاتها قد مضت بالجود والكرم
من مصر من عند زين العابدين الى … سعد بن زيد لقد سرنا مع الهمم
من مطلع الجود سرنا نحو مطلعه … ايضا الى طيب الاخلاق والشيم
من ابن صديق خير المرسلين الى … ابن النبى الذى بالمكرمات سمى
وكان اذ ذاك سر الله تصحبنا … سر النبى مع الصديق عن امم
حتى لذلك قلنا قول من سبقت … له السعادة فى مدح الذى عظم

سريتَ من حرم ليلاً الى حرم * كما سرى البدر في داج من الظلم

وقلنا ايضا مثل ذلك بمعونة القدير المالك

سرنا من القدس من قاضي القضاة ومن * يُدعى هناك عطا الله ذا الهمم

لنحو مصر لزين العابدين له * فخر بوالده الصديق في شيم

وكان يصحبنا سر النبي لدى * سر بصديقه ذي المجد والكرم

حتى اشرنا لما قد كان نفهمه * ببيت شعر مضى من نظم ذي شيم

سريتَ من حرم ليلاً الى حرم * كما سرى البدر في داج من الظلم

ثم بعد صلاة الظهر في الحرم الشريف وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم عدنا الى المنزل فجاء لزيارتنا مفخر الافاضل الشيخ محمد امين الشهير باليتيم وطلب منا ان نسمعه الحديث المسلسل بالاولية ونرويه عن اخينا في الله الشيخ الامام والفاضل الكامل الهمام احمد بن سويدان وعن الشيخ الصالح والكامل التقي الناجح ابراهيم بن سليمان بن محمد ابن عبد العزيز الحنفي كلاهما عن العلامة العمدة الفهامة محمد بن محمد بن سليمان السوسي المغربي المالكي نزيل الحرمين الشريفين وذلك من غير اولية قال حدثنا به شيخنا ابو عثمان الجزايري وهو اول حديث اسمعني اياه من لفظه قال مسلسلا لحدثنا به ابو عثمان سيدي سعيد المقري عن ولي الله تعالى ابي العباس احمد حجي الوهراني عن شيخ الطريقة ابراهيم التازي عن ابي الفتح محمد بن ابي بكر بن الحسين المراغي المدني عن الزين عبد الرحيم العراقي عن ابي الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم الميدومي عن عبد اللطيف ابن عبد المنعم الحراني عن ابي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي عن ابي اسماعيل بن ابي صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري عن والده ابي صالح المؤذن عن محمد بن محمد بن محمش الزيادي عن ابي حامد احمد بن محمد بن بلال البزار عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي عن سفيان بن عيينة وهو يرويه بدون الاولية عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ونرويه ايضا عن اخينا في الله العلامة العمدة الكامل الفهامة الشيخ حسن بن علي العجيمي الحنفي المكي وعن شيخنا المرحوم العلامة عمدة المحدثين الشيخ عبد الباقي بن تقي الدين الحنبلي مفتي السادة الحنابلة بدمشق الشام عن شيخه المعمر الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا جمال الدين يوسف الانصاري الخزرجي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا والدي شيخ الاسلام زكريا الانصاري وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا شيخ الاسلام ابو الفضل احمد بن حجر العسقلاني وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا الصلاح محمد بن محمد الحكري الصوفي الخازن وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا الصدر ابو الفتح محمد الميدومي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا الحافظ ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو اسماعيل بن ابي صالح النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا والدي ابو صالح المؤذن وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد الزيادي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته منه عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ونرويه ايضا من طرق اخرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء زاد الترمذي في سننه الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله هذا حديث حسن

صحيح وقال ابو داود السجستاني في سننه عن عبد الله بن عمرو يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم من في السماء وقال ابن الاثير الشجنة بالشين المعجمة والجيم القرابة المشتبكة كاشتباك العروق انتهى ثم بعد ان اسمعناه الحديث المذكور تكلمنا له على شرحه بما يناسب المقام وما فتح به الملك العلام واجزناه بجميع مروياتنا وجميع ما لنا روايته بشرطه المعتبر عند اهل الاثر ثم لما دخل وقت العصر ذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا وصلينا على العادة ثم خرجنا الى جهة باب المصري وعدنا وصلينا المغرب في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجعنا الى منزلنا وعدنا الى الحرم الشريف في وقت العشاء كذلك الى ان طلع صباح يوم الجمعة الثامن والستين ومائتين وهو اليوم الثالث من شوال فجاء لزيارتنا الشيخ الفاضل السيد عمر المدرس والامام بالحرم الشريف والشيخ الصالح العالم الفاضل احمد التنبكتي المتقدم ذكره وغيرهما من الاخوان ثم ذهبنا نحن وبعض الجماعة الى زيارة وعيادة الفاضل الكامل الشيخ احمد ابن المرحوم اخينا وصديقنا مفخر العلماء والمدرسين الشيخ ابراهيم الخيارى فانه كان في مزاجه بعض انحراف وهو متوعك الجسم في بيته لم يخرج فدخلنا الى الدار وتلقانا بغاية الاقبال والاكرام فجلسنا عنده حصة من الزمان ثم انصرفنا عنه بسلام وهو شاب فاضل له الشعر اللطيف والنظم الظريف ومن ذلك قوله

من منصفي من غزال ظل يهجرني   بعد الوصال الذا قلبي اذيب ضنا
اسامر النجم طول الليل مكتئبا   ولم تذق مقلتي يا صاحبي وسنا
حتى ظفرت به يوما فلاطفني   وصار يعذلني جهرا فطاب هنا
وليس عندي رقيب كان يشغلني   كذاك لم يصغ واش نحونا اذنا
فقلت قلبي لطول الصد ذو حزن   فقال لي الصيد يا ذا يعقب الحزنا

وقوله ايضا

عذب القلب اهيف ذو دلال   راشق من جفونه بنبال
باسم ناسم عن المسك عرفا   وثنايا تفوق عقد اللآلي
دون خديه والشقائق بيض   مرهفات وطعن سمر عوالي
اخجل البدر والغزال والغصن بوجه ولفتة واعتدال
ليت شعري هل احتوى نيلكم   حين يختال في برود الجمال
لائمي في هواه دع عنك عذلي   فرشادي اراه في ضلالي
هبك اعشق تشبه الجيد بدرا   هل ترى في البدر عيني غزال
جل مبديه فتنة للبرايا   لنفاد القضا على العقال
لو تراه فوق الجواد كبدر   فوق برق والبرج مثل الهلال
بنطاق من العيون عليه   خنجر غمده قلوب الرجال
يسلب اللب حين يرمي بجفن   فاتن فاتك بأي نصال
ان انا مت في هواه شهيدا   لعنا في وكم معظم حالي
لو رأى قيس او كثير عزى   حسنا لم يمل لذات الخال
حاز دق مذ رق طبعا ولفظا   كنسيم الصبا او الجريال
بت والشوق في اشتعال وقلبي   في اشتغال ذات خال البال
شد بدا من فوق خصر نحيل   شبه جسم من الصبابة بالي
ما امير الحسان تعذيب ما شئت سوى الصد والجفا والمطال

ثم ذهبنا لزيارة الشيخ الفاضل الكامل ابراهيم بن محمد علي المدرس نجل الشيخ الامام

الفاضل

الفاضل احمد المدرس مصنف كتاب شرح البسملة فتلقانا بالاقبال والاكرام • وكان عنده جماعة من الطلبة والافاضل الكرام • فجرت بيننا ابحاث عليه • وبيان احكام شرعيه • ثم ذهبنا الى زيارة صديقنا مفخر العلماء والمدرسين السيد اسعد افندى مفتى الحنفيه بالمدينة الشريفة ثم ذهبنا الى زيارة عمدة العلماء والخطباء الكرام الشيخ تاج الدين الشهير بالياس وكان فى المجلس ولده الفاضل الكامل الخطيب المدرس الشيخ خير الدين فجلسنا حصة من الزمان • وجرت بيننا لطايف علميه وحلاوات ادبيه يتلذذ بها الفكر والجنان ثم ذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا صلاة الجمعة وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا من باب السلام وصعدنا الى زيارة المولى الهمام • محمد افندى قاضى المدينة المنورة وجلسنا عنده الى قبيل العصر فى ابحاث ومسايل وفوايد علمية حولها الافهام جوايل وحصل كمال الانس والصفا • والمسرة والوفا • ثم عدنا الى منزلنا فورد نجاب من جهة مصر المحروسه وجاءنا معه مكتوبان مكتوب من جناب حبيبنا وصديقنا المولى الهمام الشيخ زين العابدين البكرى الصديقى حفظه الله تعالى ومكتوب من الشيخ العالم العلامة ابراهيم العبيدى مفتى البحيرة اما الاول وهو مكتوب الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وهو جواب عن مكتوبنا الذى ارسلناه اليه من قلعة المويلح وقد تقدم ذكره هناك فى يوم الاربعاء الثالث وماتين الذى هو اليوم السابع والعشرون من شهر رجب فصورته

قوله

أتتك تحت السير من مصر غادة … بابكارا فكار تجلت من البكر
وما هى الا الزاهرات فلو بدت … لقامت مقام البدر فى غيبة البدر
عليلة انفاس الصبا يستمشها … ودادكما هب النسيم على الزهر
تضحك منا بالتحيات كلما … سرت تتيه الاذيال عاطرة النشر
وتبدى اشتياقا فى الضلوع مخيما … تمنع ان تبديه سيارة الفكر
فرعيا الايام بكم عاد عيدها … ولياليات قرب اطلعت ليلة القدر
لئن من دهرى فى اعادة صفوها … صرفت بها الاوقات للحمد والشكر

الحمد لله الذى اطلع شمس المعارف فى قلوب من شاء من عباده العلماء العاملين • وافاض عليهم من مياه المعارف انواع التمكين • فاساك الهم بالحكمة التى اثمرت اغصانها فى الهياكل الانسانيه • واينعت افنانها باللطايف الجثمانيه • ان تنظر بنظر الاختصاص • ومزيد الالطاف والاخلاص • الى محب آل الصديق • والخالص المخلص فى ابناء عتيق • واحد العلماء الاعلام • وانسان عين اهل التصوف الكرام • نتيجة مقامات البرهان • ذى القضايا التى اتفق بتصديقها كل انسان • المفرد الجامع لانواع العلوم العقلية والنقليه • مظهر فرايد الفوايد السنيّة السُنّيه • الحبيب الاعظم • والخليل الاكرم • مولانا الشيخ عبد الغنى النابلسى • من حاز اوصاف الكمال فى فضله المعنوى والحسى • كان الله له حيث يكون • وحرسه فى كل حركة وسكون • آمين وبعد اهداء سلام كما نسيم الشمال • او السحر الحلال • او عقود اللآل • او اسنا التى الزلال • انا ملازمون على الدعاء لكم ونلتمس منكم ذلك فى تلك المعاهد الحرميه • والمشاهد السنيه • واما الشوق لكم فلا تفى به الارقام • ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام • وكان قصدنا الحج فى هذا العام • والوقوف بعرفات الفضل والانعام • والفوز بمشاهدة ذاتكم السعيدة فى ذلك المقام • فما تيسر ذلك • فنرجو ان لا تنسونا من الدعاء الصالح فى تلك الاماكن كذلك • وقد وصل الينا كتابكم الكريم • ودر خطابكم النظيم • الذى ارسلتموه من قلعة المويلح • فيا ما اعذب ذلك الفائق الحسن واميلح • فحصل لنا به غاية السرور • ومزيد الانس والحبور • حيث انبأ عن الصحة والسلامه • ادامها الله علينا وعليكم الى يوم القيامه • وسابق

من فى منزلنا من كبير وصغير وجليل وحقير ، الكل بخير وعافيه ، ونعمة من الله تعالى وافرة وافيه ، يخصونكم بالسلام والتحية والاكرام ، ومما نعلمكم به اعلمكم الله كل خير ، ونحن عنكم كل يوم وشهر اذ من يوم توجهكم من مصر المحروسة الى محل وطنكم الان لم تغل الطرقات من بعض المشاق ولكن ان شاء الله تعالى نحن معكم بالقلب والقالب لا ننفصل عنكم وان تباعدت الاشباح فالروح لها التلوين باذن الملك الفتاح والانفاس الصادقة الصديقيه تمدكم ان شاء الله تعالى فى البكور والعشيه ، واننا لا ننفصل عنكم مناما ولا يقظه ، ولا ننقطع عن مشاهدة جمالكم ساعة ولا لحظه

، لئن كانت الاجسام منا تباعدت ، فان المدا بين القلوب قريب ،

واما الثانى وهو مكتوب الشيخ ابراهيم السيدى وهو جواب عن مكتوبنا الذى ارسلنا اليه ونحن فى مصر المحروسه وقد تقدم ذكره يوم الخميس الخامس والخمسين ومائة الذى هو اليوم التاسع من جمادى الثانى نصورته قوله

الى الذات التى بالذات جلت ومامحلت وحلت للاوهام
وعزت باجتماع منه فرق ونور البدر يجلو للظلام
هو البحر المحيط وسم موج وريب البحر يشكر للغمام
محار حيرة التثليث حق تنزه فى افتتاح واختتام
بغيب الذات لا كسبا ووهبا تحلى بالنثار وبالنظام
عيانى شانى كل وقت واهديه ودادى مع سلامى
هو العبد الغريب وانى اهل ولى فيه انتساب فى ابتسام
فطوبى للغريب ويا هناه ويا لهفى على المزايا الكرام
وعبد الغنى به غنى فلا يسمو بمصرى وشامى
هو العين التى قرت بريب كراجعة النهار بلا قتام
وكم فى الغيب من عين تراءت وازرى عطرها بنو البشام
هو الله هوت للناسوت اعلى تحلق فاستحق به التسامى
ابو ما علم الاسما جميعا فصار بها على الملا العظام
واحتجب الملائك تحت هذا تشبيه لاب فى علم الاسامى

استمد الله تعالى اضافة الحضرة التى اينعت ثمار اشجارها العرفانيه ، وسطعت انوار اقمارها الزاهرة الربانيه ، واستمد منها لطائف المباحث الشريفة الساميه ، ونشر لوامع الحقائق كاشفة لطائف المترقيه ، وتوجهت بوارقه ومبارقه الى الاقطار الحجازيه ، بعد اسعد الديار الاقاليم المصريه ، مستفيضا بتلك المواطن العزيزه استمدادا من انفاس الزكيه ، تلك الدعوات المقبولة المرضيه ، وانى اشتاقا لا يكاد يعلم الضمير سره ، ذلك الخاطر الخطير ، هذا ومن الجلى المنكشف لبصائر اولى الابصار وبادية الحقائق والانوار ، ان لا شى يخرج عن حيطة دائرة العلم الجامع للاسماء وانما استحق ابونا ادم عليه السلام الخلافة والتفضيل فى عالم الاجمال والتفصيل الا هو معلم الاسماء كلها ، وغيره لا يعلم من الاسماء الا بعضها ، فالحكيم جل شانه ووضح برهانه ، ركب فى النطفة الانسانيه ، من كل واحد من اسمائه لطيفة هى دقيقة من الرقائق الربانيه ، ثم هياه برقائق تلك اللطائف الالهيه ، المتحقق بكل الاسماء الجماليه والجلاليه ، فلما قصرت النشاة الملكيه ، عن هذه الجمعية الانسانيه ، [illegible] الاقرار على انفسهم بالقصور لادم بالتقديم ، فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ، فمن وصل الى هذا العلم لحضرة عالمنا [illegible] الذى امدنا الله من مدده ، اختصه الله وجعله اعلم [illegible] طريق الرشاد والتحقيق ، فلاجل ذلك وضع الملائكة اجنحتهم

حرى وحقيق ۰ ومن يشابه ابه فما ظلم ۰ فهو ابن ادم صورة ومعنى على الوجه الاتم ۰
ونحمد الله بحمده ۰ ونشكره على بره ورفده ۰ اذ انعم علينا بحبه ۰ وبخدمة عارفيه ۰
ومحبة اهله ومقربيه ۰ العارف الكبير الشيخ محمد البكرى سلطان العارفين ۰
وولده الخاتم زين العابدين ۰ حيث الحقونا مع جهلنا وتقصيرنا مع اهل الله العارفين
بما فى تيتوله بينهم من اسرار الله وادخلونا دائرتكم ۰ وذكرونا بما منحونا فى حضرتكم ۰
وفى الوارد مقنع من لدعلينا ايادكا فيناه بها ما خلا الصديق فان له علينا ايادى
يجازيه الله بها يوم القيامة ولما ورد علينا مكتوبكم الانفس ۰ وردن خطابكم المقدس ۰
فكان اشرف واصل ۰ واكرم نازل ۰ فلما سرحت الناظر فى ميادين بديعه ۰ وشرحت
للناظر محاسن ترصيفه وترصيعه ۰ ما عنقا مغرب فى المشرق ۰ وما ابن سبعين
لمن لو حدّ امده بملحق ۰ وان شئنا قلنا باللسان المألوف ۰ وما الكلام المعروف ۰
وجدته روضة غردت اطيارها ۰ ودوحة صدحت بلابلها وتسلسلت انهارها ۰
ترتاح لنفائسه النفوس ۰ ويتزاح باجتلاء عرايسه كل بوس ۰ وذكرنى نثره الفائق ۰
ونظمه الرائق ۰ سكان ما بين العذيب وبارق ۰ ولما اخذ بمجامع قلبى ۰ واستولى
على عقلى ولبى ۰ قلت ليت شعرى اهذا رقيق كلام ۰ ام عتيق مدام ۰ وهذا غرر الفاظ
ام سحر الحاظ ۰ وهذا نظم بديع ۰ ام زهر ربيع ۰ وهذه صناعة ادبيه ام صياغة
ذهب ۰ محار منه العقول ۰ فما ادرى ما اقول ۰ فلله در منشيه ۰ وموشى حواشيه ۰
فكم حوى من عبارة تزرى بالعبير ۰ وكم طوى من اشارة يقصر عنها التعبير ۰ فلا
زالت اقلامكم بافنان الفنون جاريه ۰ ورشيق المعانى لكم مملوكا ۰ ورقيق المبانى
لكم جاريه ۰ هذا ومولانا اجل الله مقداره ۰ واعز بعزته اهله وانصاره ۰ قد حلى
عاطلى باهله ۰ ولا ممن ينتسب بالوصول الى وصله ۰ حيث بلغ بى فى الوصف مبلغ
العلو ۰ وانتهى فى ذلك الى مرتبة الاطراء والغلو ۰ وانى اجلك الله لست من هذا الشان ۰
ولا من فرسان ذلك الميدان ۰ وانما هى نظرة عين ۰ من زين ۰ اوجبت وصلة الوزير
بالفقير ۰ والتفات العالم الكبير ۰ للجاهل الحقير ۰ ولكن لما تقابلت فى عالم الخيال
تلك السطور ۰ وتلاقى العين والاثر ۰ ارتسمت ذات مولدنا الكاملة المعانى ۰ فى مرآة
قالب انسانى ۰ فشاهد اوصافه فى تلك المرآة ۰ وبحكم انها قامة بذاته حكاها بوصفه
وامضاه ۰ وليست فى الحقيقة الا صفات كماله ۰ ونعوت جلاله وجماله ۰ وانى والله
معترف عن مباراته ۰ وبالقصور عن الوصول الى مجاراته ۰ ومن اين لمن هو بالعى والفهاهة
احصر من باقل ۰ ان يضاهى او يدانى من فاق بالفصاحة قسا وسحبان ووائل ۰
كلا والله لا اجد لذلك سبيلا ۰ ولا ارتقب لمثله وصولا ۰ فجزاكم الله عنا خير الجزاء
الكامل ۰ وعطف عليكم سلطان المرسلين فهو لكل خير كافل ۰ فهو ما لكم تجودون
بما لا نجود به عليكم وهو الدعاء ردكم الله سالمين غانمين مقبولين ۰ وقصدونا اهاليكم
كذلكم اجمعين ۰ وصلوات الله وسلامه على سيد الاولين والاخرين ۰ ورضى الله تعالى
عن ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وسائر الصحابة والقرابة والتابعين ۰ والمعروض
على حضرة مولانا ايده الله ان الفقير رابطة قوية طبيعية ولنا صحبة اكيدة بسادات
بنى ثنى سلاطين مكة اسعدهم الله ويجب علينا ان نرسل لهم من رياض المحبة ازهار
السلام فى اوراق الشافعان رغب فيه اليكم تبليغ ذلك لمولانا سلطان آل النبى
الشريف سعد بن زيد ولمولانا عالم قريش واتقاها ۰ وسيد بنى ثنى وانقاها السيد
محمد بن احمد الحارث وتذكر هذه الابيات الفارضيه

يا اهل الحجاز ان حكم الدهر بين قضاء حتم ارادى

فهواكم القديم فيكم غرامى ۰ ووداد كما عهدتم ودادى

قد سكنتم من الفؤاد سويدا ۰ ومن مقلتى سواء السواد

ثم قال من الجناب ابراهيم السيد سبط آل الحسين مفتي البصيرة ثم قبيل العصر خرجنا
مع بعض اخواننا الى خارج المدينة المنورة الى دار صديقنا الفاضل الشيخ محمد سعيد
ابن المرحوم العلامة العمدة المضاهد الشيخ ابراهيم الكوراني فدخلنا الى مجلسه المعمول •
ومحلاته الذي هو بالبركات معمور • ثم قمنا ودخلنا الى دار اخيه الشاب الفاضل
والعالم العامل الشيخ محمد طاهر وجلسنا عنده حصة من الزمان • ونظرنا في
خزانة الكتب التي عنده مخلفة عن والده عليه الرحمة والغفران • ثم ذهبنا الى الحرم
الشريف قبيل المغرب فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة المغرب
والعشاء وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا فلما اصبحنا في
يوم السبت التاسع والسبعين ومائتين وهو اليوم الرابع من شوال صلينا صلاة
الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا فجاء
لزيارتنا الفاضل الكامل الخطيب تاج الدين الياس الحنفي ومفخر الاعيان محمد افندي
الشهير ببيشي والاديب اللبيب علي جلبي الحلبي والفاضل الكامل الشيخ حسن المنوفي
المصري الاصل والفاضل الشيخ محمد الهادي المصري الاصل فانه كان مجاورا هذه
السنة بالمدينة المنورة وغيرهم من علماء المدينة واعيانها وخطبائها واشرافها
ممن نعرف وممن لم نعرف وحصل غاية السرور • والانس والحضور • وفرح المزور
بالزائر والزائر بالمزور • ثم ذهبنا فصلينا صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء
في الحرم الشريف على عادتنا وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم في كل مرة الى ان اصبحنا
في يوم الاحد السبعين ومائتين وهو اليوم الخامس من شوال فذهبنا الى الحرم الشريف
وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح ثم زرنا وعدنا الى منزلنا فجاء لزيارتنا
الشيخ الامام • والحبر الهمام • السيد عبد الكريم البرزنجي الشافعي وابن عمه الفاضل الشيخ
محمد الخليفتي من ذرية الخلفاء العباسيين والشاب الفاضل السيد عمر ابن السيد علي
السمهودي وغيرهم من الافاضل والاعيان ثم جاء الفاضل الكامل الشيخ خير الدين
الخطيب ابن الخطيب تاج الدين الياس والسيد الحسيب النسيب عبد الواحد وولده
السيد عبد الرحمن وغيرهم من الاعيان ثم حانت صلاة الظهر فذهبنا الى الحرم
الشريف فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الظهر ثم في وقت العصر
كذلك ثم بعد صلاة العصر ذهبنا مع اخواننا الى ضيافة الشاب الفاضل حاوي
العلوم والفواضل السيد علي ابن السيد نور فدخلنا الى داره المعمور • وهي بانواع
البركات مغمور • واجتمعنا عنده بالمحقق العلامة الشيخ عبد الله اللاهوري الهندي
الحنفي وجرى بيننا بعض الابحاث العلمية • وكان الوقت ضيقا عن ذلك بالكلية •
ثم انصرفنا وعدنا الى منزلنا وقد ارسل لنا الشيخ عبد الله اللاهوري المذكور شرحه
على المنار في اصول الحنفية فنظرنا فيه وهو شرح لطيف واطلعنا ايضا على حصة
من كتاب الاحكام القرانية الى ان اصبحنا في يوم الاثنين الحادي والسبعين ومائتين
وهو اليوم السادس من شوال فذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه
وسلم وصلينا صلاة الصبح وعزمنا على زيارة قباء وسمعنا بعض اهل المدينة يقول
عنها قبة الاسلام وضبط ياقوت في المشترك قباء بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة
والف ممدودة ويروى بالقصر وقال السمهودي قباء بالضم والقصر وقد يمد وقاله
النووي انه المشهور الفصيح مع التذكير والصرف قرية بعوالي المدينة وقال ابن جبير
مدينة كبيرة كانت متصلة بالمدينة المنورة والطريق اليها من حدائق النخل وعمارتها
ممدودة في جهة مسجدها وقيل انما سميت قباء ببئر كانت بها تسمى قباء فتطير وا منها فسمي
قبا وقال الباجي قباء على ميلين من المدينة ونقله النووي عن العلماء وفي مشارق الانوار
للقاضي عياض على ثلاثة اميال وهو معنى قول الحافظ ابن حجر على فرسخ من المسجد النبوي

قال

قال السمهودي وقد اختبرت ذلك فكان من عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبريل
الى عتبة مسجد قبا على الطريق الشرقية سبعة الوف ذراع بتقديم السين ومائتي ذراع
يزيد يسيرا وذلك ميلان وخمسا سبع ميل وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يزور قبا او يأتي قبا راكبا وماشيا زاد في رواية لهما ايضا فيصلي
فيه ركعتين وروى البخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي
مسجد قبا كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله رضي الله عنه يفعله يعني ابن عمر وعن
شريك بن عبد الله ابن ابي نمر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبا يوم الاثنين
وعن محمد بن المنكدر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبا صبيحة سبعة عشر
من شهر رمضان ورواه يحيى عن ابن المنكدر عن جابر متصلا وفي كتاب رزين عن ابن
المنكدر ادرك الناس يأتون مسجد قبا صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان وعن زيد
ابن اسلم قال الحمد لله الذي قرب منا مسجد قبا ولو كان بافق من الافاق لضربنا اليه
اكباد الابل وروى الترمذي عن اسيد بن ظهير الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصلاة في مسجد قبا كعمرة وروى ابن ماجة عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قبا فصلى فيه صلاة كان كاجر عمرة
ورواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد انتهى فركبنا وسرنا نحن وجماعتنا ومعنا
بعض اهل المدينة ممن يعرف الطريق فمررنا على قبر مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه وهو داخل السور كما تقدم فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى
ثم خرجنا من باب المصري وتوجهنا على جهة القبلة حتى وصلنا الى قبا وقد مررنا
على بساتين من النخيل الكثير وغير النخيل من انواع الفواكه بعضها لها جدران
والبعض بغير جدران فوصلنا الى بركة ماء كبيرة على يسار الواصل الى قرب المسجد
يستخرج اليها الماء من ابار هناك في حدائق حولها بالدواليب تديرها الدواب ثم
جاوزناها قليلا فوصلنا الى مسجد قبا الذي اسس على التقوى من اول يوم وهو على
يسار الواصل هناك يصعد اليه بدرجات قال السمهودي وطول مسجد قبا وعرضه
سواء وهو ست وستون ذراعا وذكر ابن النجار ان عمر بن عبد العزيز وسعه ونمقه ايضا
وعمل له منارة وسقفه بالساج وجعله اروقة وفي وسطه رحبة فتهدم ذلك كله
على طول الزمان حتى جدد عمارته جمال الدين الاصفهاني وزير ابن زنكي يعني السلطان
نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى سنة خمس وخمسين وخمسمائة وجدد فيه الملك
الناصر بن قلاوون شيأ سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وجدد سقفه الاشرف
برسباي سنة اربع وثلاثين وثمانمائة على يد شيخ الخدام قاسم المحلي وسقطت منارته
سنة سبع وسبعين وثمانمائة فجددت سنة احدى وثمانين وثمانمائة انتهى قلت
وهو الان عتق بنيانه فهو محتاج الى التجديد والعمارة فنسال الله تعالى ان ييسر ذلك
على يد اهل الخير قال السمهودي واما مسجد ضرار فروى البيهقي عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا هم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا
فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فاتي بجند فاخرج
محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا فرغنا
من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه فانزل الله تعالى لا تقم فيه ابدا الى قوله فانهار به
في نار جهنم وعن عروة كان موضع مسجد قبا لامراة يقال لها لية كانت تربط حمارا
لها فيه فابتنى سعد بن خيثمة مسجدا فقال اهل مسجد ضرار نحن نصلي في مربط حمار لية
لا لعمر والله لكنا نبني مسجدا فنصلي فيه حتى يجي ابو عامر فيؤمنا فيه وكان ابو عامر
فر من الله ورسوله فلحق بمكة ثم بالشام فتنصر فمات بها فانزل الله والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا الاية وروى عن الزهري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قفل

نما لهم صو

من غزوة تبوك ونزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار نزل عليه القرآن في
شأن مسجد ضرار فدعا مالك بن الدخشم ومعن بن عدي واخاه عاصم بن عدي فقال
انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فانطلقا مسرعين ففعلا وحرقاه
بنار في سعف وفي رواية فانطلقوا اي المأمورون بهدمه واحراقه حتى اتوا سالم بن
عوف رهط مالك بن الدخشم فاخذ سعفا اشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون حتى اتوا
المسجد وفيه اهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله وامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يتخذ ذلك كناسة يلقى فيها الجيف والنتن والقمامة وعن جابر بن عبد الله وغيره
انه رأى الدخان يخرج منه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ونقل انهم لم يصلوا فيه
اكثر من ثلاثة ايام وانهار في الرابع وعن خلف بن ياسين انه قال رأيت مسجد المنافقين
ورأيت فيه مكانا يخرج منه الدخان زمن ابي جعفر المنصور قال المطري ولا اثر لمسجد
ضرار ولا يعرف له مكان فيما حول مسجد قبا ولا غيره انتهى وانما المعروف الان المسجد
الذي اسس على التقوى من اول يوم فدخلنا اليه وصلينا فيه ركعتين ودعونا الله
تعالى وفي ذلك المسجد محراب ومنبر عظيم وفي آخر الحائط القبلي محراب اخر يسمى محراب
الكشف لان النبي صلى الله عليه وسلم كشف له هناك عن مكة وعن الكعبة وهناك محراب
اخر يقال ان الاية الشريفة نزلت هناك وهي قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول
يوم احق ان تقوم فيه الاية وهذه الاية مكتوبة على المحراب وبالقرب منه محراب اخر
يقال له مبرك الناقة وذكر السمهودي ان هناك محاريب قال ما علمت اصلها واما
المظلة التي بصحن المسجد فقال ابن جبير انها مبرك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم
ولم اقف له على اصل في كلام من قبله لكنه اليوم مشهود بين الناس قلت وهي اثار
حسنة في مسجد مبارك فينبغي التبرك بها على كل حال فصلينا في كل محراب ركعتين ودعونا
الله تعالى ولقد اخبرني صديق لي كان عندنا في صالحية دمشق الشام وهو شاب
صالح ان شاء الله تعالى وله طلب علم شرعي بانه جاور في المدينة المنورة في سنة
فقلت عليه نفقته جدا ولم يبق معه شيء فكتب نسخة استعارها من كتاب عنقاء مغرب
للشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره وقصد بيعها لينفق عليه من ثمنها
فلما فرغ من كتابة النسخة وضعها وهي اوراق في صدره تحت ثوبه وركب دابته
وقصد زيارة مسجد قبا فلما وصل نزل عن دابته فجاءت اولاد يمسكونها له عند
باب المسجد كما هو عادتهم فامسكوها له ودخل المسجد فصلى ركعتين ودعا الله
تعالى ثم خرج فجاءت الاولاد له بالدابة ليركبها والعادة جارية باعطاء احسان
للاولاد وهو يعلم انه ليس معه شيء من الدنيا اصلا فوضع يده في جيبه يوهمهم ان
كيسه سقط منه ونحو ذلك ثم وضع يده في ثوبه على صدره فوجد الاوراق التي
كتبها ووجد في داخلها خمسة من الذهب المصري فاخذ واحدا منها وصرفه بالدراهم
ودفع لتلك الاولاد حصتهم من ذلك وابقى النسخة عنده ولم يبعها وصرف ذلك
الذهب عليه حتى يسر الله تعالى له ثم كانت هذه كرامة اظهرها الله تعالى على يديه
للشيخ الاكبر رضي الله عنه بعد موته وكرامات الاولياء الاحياء والاموات حق
عند اهل السنة والجماعة ثم خرجنا من ذلك المسجد ومشينا قليلا فدخلنا الى مسجد
الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو مسجد صغير فصلينا فيه ركعتين
ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فمشينا قليلا الى مسجد السيدة فاطمة رضي الله عنها
فصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى ثم خرجنا ومشينا قليلا الى مسجد يقال
له مسجد الشمس ولعل تسميته بذلك والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ردت
له الشمس وهو نائم على ركبة علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان في ذلك المكان فسمي
بذلك ولكن ذكر والدنا المرحوم في شرحه على شرح الطريقة المحمدية في كتابه السلالة قال

وفي النهر شرح الغرر لو غربت الشمس ثم عادت ذكر الشافعية ان الوقت يعود لانه عليه الصلاة والسلام نام في حجر علي رضي الله عنه حتى غربت الشمس فلما استيقظ ذكر له انه فاتته العصر فقال اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارددها عليه فردت حتى صلى العصر وكان ذلك بخيبر والحديث صححه الطحاوي وعياض واخرجه جماعة منهم الطبراني بسند حسن واخطأ من جعله موضوعا كابن الجوزي وقواعدنا لا تأباه قال الوالد رحمه الله تعالى وفيه بحث فان صلاة العصر بغيبوبة الشمس تصير قضاء ورجوع الشمس لا يعيدها اداء واما في هذا الحديث فقوله عليه الصلاة والسلام انه كان في طاعتك وطاعة رسولك يعطي خصوصية بها لا تأباه القواعد كما يظهر بالتدبر انتهى قلت وربما يقال ان الاصل عدم الخصوصية والنصوص محمولة على العموم حتى يرد النص بالخصوصية وقوله انه كان في طاعتك وطاعة رسولك لا خصوصية لعلي رضي الله عنه بذلك بل غيره من الامة يكون في طاعة الله ورسوله ايضا غير ان قوله وكان ذلك بخيبر يرد ما ذكرنا • في سبب تسمية المسجد المذكور بمسجد الشمس الا اذا حمل على امكان تكرر مثل ذلك في قبا ايضا والله اعلم ويمكن غير ذلك في سبب التسمية فدخلنا ذلك المسجد وصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى ثم جئنا الى البير المسمى ببير الخاتم وهو البير الذي وقع فيه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان بن عفان رضي الله عنه ويقال له بير اريس ايضا كما قدمناه ويسمى بير النبي صلى الله عليه وسلم فشربنا من مائه لاجل التبرك وبجانبه مسجد صغير يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من ذلك البير ويصلي في ذلك المسجد الصغير فدخلنا الى ذلك المسجد وصلينا ركعتين ودعونا الله تعالى وقلنا في ذلك من النظام • بحسب ما اقتضاه المقام •

سقانا الله من بير النبي — وبير الخاتم العذب الشهي
لطيف الماء بالسلسال يجري — على ورد لساقيه نقي
وفيه للخير والبركات زادت — فيا طوبى لوارده التقي
اتينا واستقينا منه حتى — بدا الظما من قلب ري
وساعدنا الاله وكان يوما — يلذ لصاحب القلب الشجي
فيا لله من بير لطيف — وينسب للشريف الهاشمي
رسول الله خير الخلق طرا — شفا الناس من داء ودوي
عليه صلاة ربي كل حين — توافي في البكور وفي العشي
مدى الاوقات ما قد جاد ربي — بالطاف على عبد لنعي

ثم بعد ذلك ذهبنا الى بستان هناك في قبا بقرب المسجد الذي اسس على التقوى يقال له بستان الصمد بسكون الميم فجلسنا فيه واسترحنا هناك في ظلال النخيل • تحت عروش الاعناب والظل الظليل • وجاء الينا صديقنا الشيخ اسماعيل ابن الحريشة الشافعي الصالحي نائب شيخ قبا وله مجاور هناك نحو العشر سنين وفرحنا به وتذكرنا ايام الصالحية معه في دمشق الشام الى ان صلينا صلاة العصر وقد قلنا في النظام • بحسب المقام •

البستان بساتين قبا — حلة نسج ربيع وقبا
وسمعنا صوت ترغل شدا — فتعشقنا بالطراف نبا
وسيادات صباح اخذت — فهفا القلب اليها وصبا
والزيارات التي ثم اذا — جاءها من قد تناءى قربا
وهي اثار شريفات لها — رونق للدهر كانت سببا
مسجد يسمو ويعلو شرفا — فيه قوم اهل فضل واجتبا

ذكر الله مزاياه لنا ... بطهارات توالى العرباه
فاتينا نقتفى اثارهم ... ورأينا ثم امرا عجبا
ولمن اسسه نور هدى ... يكشف الاسرار عن اهل النبا
يا رعاها الله من يوم لنا ... كان للزاير الا طيبا
حيث قلنا مع اخوان لنا ... بين اشجار رطاب وربا
ومعانى اللطف قد حفت بنا ... ولنا الاوقات طابت مشربا
ومياه عذبة قد لطفت ... اى ماء مثلها قد عذبا
والهنا والانس يزداد وقد ... شتتا هم الوسا ايدى سبا

ثم رجعنا الى المدينة المنورة الى منزلنا وذهبنا الى الحرم فزرنا النبى صلى الله عليه وسلم وصلينا المغرب والعشاء وزرنا ورجعنا الى المنزل واصبحنا فى يوم الثلاثا الثانى والسبعين ومائتين وهو اليوم السابع من شوال فذهبنا الى زيارة العالم العلامة ابراهيم افندى الامام والخطيب بالحرم الشريف ابن الامام والخطيب بالحرم الشريف احمد افندى ابن برى بفتح البا الموحدة وتشديد الراء مفتى الحنفية بالمدينة المنورة فدخلنا الى داره فتلقانا بالقبول والاكرام • والاجلال والاعظام • وجلسنا عنده حصة من الزمان فاطلعنا على كتاب الرحلة للشريشى شارح مقامات الحريرى التى مر فيها على بغداد وحضر وعظ ابى الفرج ابن الجوزى ودخل دمشق الشام والحرمين ووجدنا على النسخة خط والدنا المرحوم اسماعيل افندى ابن النابلسى فاخذناها وطالعنا فيها اياما ثم رددناها عليه وقد انشدنا هذين البيتين وذكر لنا ان والده المرحوم الخطيب احمد افندى ابن البرى كان ينشده اياهما وهما قوله

لقد ذكا اشهى موقعا عندنا • من لين السمر وامن السبيل
ومن ليالى للهوى موصولة • بطيب ايام الشباب الجميل •

ثم قمنا من ذلك المجلس وذهبنا فى خارج المدينة المنورة الى ان دخلنا الى مجلس الفاضل الكامل الشيخ عبد الكريم العباسى الخليفتى فصعدنا الى قصره الواسع الاطراف • الزايد الاشراق والاشراف • وجلسنا عنده فى المذاكرة العلميه • والموانسة الادبيه • ثم نزلنا ومشينا قليلا الى دار الخير مفخر الافاضل والاعيان الشيخ محمد الخليفتى وجلسنا عنده كذلك • فى مذاكرة علمية تنير الليل الحالك • ثم عدنا الى داخل المدينة المنورة الى دار جارنا عين الاكارم والاماجد • وخلاصة اهل المحامد • محمد افندى شيخى فتلقانا بكمال المحبة واقبل علينا اقبال الاحبه • ثم جئنا الى منزلنا ووفينا بعادة اهل المدينة المنورة فى ان من زارنا ايام العيد زرناه • ومن اعتبرنا بتشريفه لنا اعتبرناه واغتنمنا بركة لقياه • • ثم ذهبنا الى الحرم الشريف • وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الظهر وزرنا وعدنا الى منزلنا المنيف • فارسل الينا الشاب الفاضل الشيخ خير الدين ابن مفخر الاعيان الشيخ تاج الدين الياس هذا السوال من نظمه وصورته

يا ايها المولى الذى فى اسس ... رق التريض محرز من فكسه
يا ايها البحر البسيط الكامل ... العالم النحرير بل والعاضل
يا محييا بدرس ما اندرسا ... من كل علم معجز من درسا
اعنى الامام العالم العلامه ... العمدة المحقق الفهامه
شمس العلا عبد الغنى الحنفى ... المرتجى اذا ارتجى ما قد خفى
قال الاصوليون فى لو عكسها ... مولاى فى مفهومه قد حكما

اذا اختلاف فات على اقوال … من امة الاسلام فى احوال
انت لنا عد القول باطل … وعنه جيد للصواب عاطل
فليت شعرى ذا اختلاف مطلق … ام فى زمان واحد قد حققوا
ان مطلقا فذا اختلاف باقى … الى القيام دمت فى اشراق
وذا اختيار شارح المنار … وغيره من سادة اخيار
فلم يكن للاربع المذاهب … بانحصار مانع للذاهب
وان زمانا واحدا فقد بطل … قول الامام الشافعى ذى العمل
لان آبا حنيفة النعمان … ومالكا اتحاد زمان
فاختلاف منهما قد بطلا … مذاهب السوى وان قد عدلا
ان قلتم ذاك اجتماع الصحب … كما به الاصول حقا تنبى
قلنا نعم لكنه قيل ورد … وبعضهم اعرض عنه بل ورد
او قلتم لثالث القرن انتهى … هذا المقول وسواه لا نما ر
لكن قول البزدوى وغيره … اثبات قطع الاخذ هو …
فاكشفوا عن وجهه سدف الخلل … وارفعوا عن دونه صدف الخطل
وابدوا جوابا فالجوى بى مدمع … لى كالجوابى من امور تنقطع
لو زلتم للعلم هالة بدره … ودمتم للدهر ليلة قدره
قد قال ذاك العبد خير الدين … الياس ابن الشيخ تاج الدين
المارديى خطيب المسجد … امام مدرس بل مسندى
ثم الصلاة للشفيع فى القيام … وآله والصحب طرا والسلام

فاجبناه عن سؤاله ذلك . وكتبنا اليه فى الحال مقابلة لما هنالك فقلنا ه

يا ايها الشيخ الامام الماجد … ومن به تفتخر الاماجد
ويا خطيب المسجد الحرام … مسجد طه سيد الانام
سالتنى يا فاضل الزمان … ويا سليل السادة الاعيان
عن اختلاف الامة الذى ورد … فى الحكم شرعا بين من فيه اجتهد
ان كان فى الحكم على قولين او … اكثر اجمعوا عليها قد حووا
معناه فى عصر من الاعصار لا … فى ساير الاعصار ما بين الملا
وانظر فان شارح المنار قد … صرح فى اول باب قد عقد
لذكره الاجماع حيث قال فى … عصر لكى كل العصور ينتفى
مع ذكره الامة اهل الطاعة … فلم يرد الى قيام الساعة
وقال فى اخر ذاك الباب … والامة انظر مقتضى جواب
فانه قيدها فى عصر … من جملة الاعصار يا ذا النصر
فهو المراد باختلاف الامة … فى المتن للمنار حيث ثمه
قال بان ذاك اجماعا غدا … وما عداه باطل حيث بدا
فلا يجوز بعده لمجتهد … احداث قول زايد فيما قصد
وكونه يلزم منه رد ما … قال الامام الشافعى فى كل ما
احدثه فانه امر عرف … للحنفى اذ بهذا يعترف
معتقدا بطلان من قد خالفه … فيما اما مه عليه صادفه
وكون شارح المنار اطلقا … اى كل عصر هكذا تحققا
لا ذاك فى عصر يخص فى الملا … كعصر اصحاب النبى النبلا
لانهم هم الاولى خير القرون … اما اجتماع كل عصر لا يكون
لانه يلزم ان لا يحصلا … اصلا هنا الاجماع فى عصر خلا

اذا ما سيأتي ليس يدريه احد — وكل عصر عند اهله تحد

وخذ جوابي عنه فهو واضح — وهو الذي لكل فهم لا يتح

فليس في كلامهم اشكال — وزال في جوابي السؤال

والحمد لله وصلى الله — على النبي ما جرت مياه

وما اتى عبد الغني بالذي — يرضاه كل ذي كمال جهبذ

ثم ذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا العصر بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا على العادة الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء الثالث والسبعين ومائتين وهو اليوم الثامن من شوال فذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا ثم ذهبنا الى زيارة مفخر العلماء والصلحاء السيد عمر امين فجلسنا عنده حصة من الزمان ثم قمنا وذهبنا الى زيارة مفخر العلماء والخطباء الكرام الشيخ يحيى السلقي وجلسنا عنده نتذاكر معه في المسائل العلمية والابحاث الفقهية فوجدنا عنده هذه التعليقة لبعض الافاضل على عبارة الاشباه والنظائر في اواخر الفن الثالث وذلك قوله لا تنقضه الجناية هي بالجيم والنون والياء المثناة التحتية بمعنى الغصب الذي هو معصية محرمة ومعنى ان الجناية لا تنقض غسل الرجل ان الرجل اذا توضأ ولبس خفيه ثم قطع رجل غيره عمدا وامتنع من القصاص فتلبس بامتناعه من القصاص جناية الغصب لرجله كما ذكر قبل ذلك فان هذه الجناية لا تنقض غسل رجله فلو عفا عنه طالب القصاص وتوضأ ومسح على خفيه جاز لانه لابس لخفيه على طهارة تامة بخلاف مسح الخف فان الجناية تنقضه ومعنى ذلك ان الانسان اذا استعار من غيره خفا وتوضأ ولبسه ثم احدث وتوضأ ومسح عليه ثم جاء صاحب الخف يطلب خفه فجحده فانه يكون غاصبا له بالجحود وهو معصية الجناية فان ذلك المسح على خفه ينتقض بجناية الغصب له فلو وهبه له مالكه بعد ذلك او اشتراه هو منه مثلا يلزمه اعادة المسح ثانيا وهذا كله مفرع على القول الذي في مذهب الشافعي من ان الرجل المغصوبة يجوز غسلها ولا يجوز المسح على الخف المغصوب فان الغسل عزيمة وليس رخصة والعزيمة تناط بالمعصية والمسح رخصة والرخصة لا تناط عنده بالمعصية وكان حق المصنف رحمه الله تعالى ان يذكر هذه المسئلة عقب الاولى بلا فاصل ولكن تساهل بذكر الفاصل لان المقصود ايراد الفروق كيفما كان والله اعلم انتهى قلت وهو كلام حسن ولكن العبارة محتملة فان غالب نسخ الاشباه والنظائر لا تنقضه الجنابة بالباء الموحدة وقد بحث فيها كثير من الافاضل عندنا في دمشق الشام حتى اني كتبت عليها سابقا ان معنى النقض هنا ابطال الحكم بالجواز يعني ان الجنابة وهي الحدث الاكبر لا تنقض الغسل اي لا تبطل الحكم بجوازه فيجوز له الغسل ثانيا بخلاف المسح على الخفين فان الجنابة تنقضه اي تبطل الحكم بجوازه فلا يجوز للجنب مسح الخف ثم عزمنا على زيارة قبر السيد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وقبور شهداء احد وجبل احد بضمتين شمالي المدينة المنورة سمي احد لتوحده ولا اسم احسن من اسم مشتق من الاحدية وروى الامام احمد عن ابي قيس بن جبير مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبل احد يحبنا ونحبه من جبال الجنة وروى الطبراني في الكبير والاوسط عن ابي قيس بن جبير هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه على باب من ابواب النار وعير بفتح العين المهملة جبل جنوبي المدينة وهو في

الوصل اسم الحمار المذموم اخلاقا ولنا رسالة في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم
بالنار ذكرنا فيها ذلك في بني ادم وغيرهم ثم ركبنا نحن والاخوان وجماعة من اهل المدينة
فمررنا على مكان في الطريق يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس درعه هناك
يوم غزوة احد وهو مكان صغير مرتفع قليلا حوله حجارة موضوعة وفي داخله
محراب صغير فوقفنا هناك ودعونا الله تعالى بنية التبرك بالاثر الشريف على ما يقال
ثم سرنا الى ان وصلنا الى مزار سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه وهو في ذيل جبل احد
وحوله في الخارج قبور شهداء احد وكانت وقعة احد هناك مع المشركين فدخلنا
الى مزاره المملي بالهيبة والجلال وعليه قبة عظيمة وحوله مسجد شريف فيه محراب
وله منارة لطيفة عالية وقبره كبير عظيم وعليه دابر من الخشب في غربي المسجد و[illegible]
شبكة من الحديد وقال السمهودي ومشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عليه
قبة عالية متقنة وبابه كله مصفح بالحديد بنته ام الخليفة الناصر لدين الله ابي العباس
احمد المستضيء وذلك سنة تسعين وخمسمائة وكان على قبر حمزة رضي الله عنه قديما
مسجد ذكره عبد العزيز بن عمران وهو في المائة الثانية وام الخليفة وسعته وجعلته
على هذه الهيئة وقد زاد فيه السلطان قايتباي رحمه الله تعالى من جهة المشرق
زيادة ادخل بها البير التي كانت خارجه في غربيه واتخذ هناك بيوتا اخلية
لمن يريد الطهارة واوصلها بالسفح ثم نقضه واحتفر بيرا خارجه يرتفق بها الزائر
واتخذ لها درجا وذلك سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة على يد الشجاعي شاهين الجمالي
شيخ الخدام بالحرم وشاد عمايره والقبر الذي بالمشهد عند رجلي سيدنا حمزة
رضي الله عنه قبر سنقر التركي متولي عمارة المشهد والقبر الذي في صحن المسجد قبر بعض
امراء المدينة من الاشراف فلا يظن انهما من قبور الشهداء قال السمهودي والمشهور ان
الذين اكرموا بالشهادة يومئذ سبعون رجلا حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش
وهو ابن اخت حمزة ومصعب بن عمير ويذكر ان الثلاثة في قبر واحد وهو قبر حمزة
قال والغالب عندنا ان مصعب بن عمير وعبد الله بن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني
على قبر حمزة وليس مع حمزة احد وسهل بن قيس من بني سلمة قبره شمالي قبر حمزة بينه
وبين الجبل وعمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام كانا في قبر واحد مما يلي السيل
وقال الواقدي مع عمرو بن الجموح في القبر خارجة بن زيد وسعد بن الربيع والنعمان
ابن مالك وعبد الله بن الحسحاس قال ابو غسان وقبرهم مما يلي المغرب من قبر حمزة
نحو خمسمائة ذراع وروي ان مولى عمرو بن الجموح وهو ابو ايمن دفن معهم ايضا
وكذا خلاد بن عمرو بن الجموح واما بقية الشهداء فلا تعرف قبورهم والذي يظهر
انها بقرب الموضع المذكور وقرب قبر حمزة في جهة الشمال رضي الله عنهم واما القبور
التي في الحظار بالحجارة بين قبر حمزة وبين الجبل فانه بلغنا انها قبور اعراب قدموا
زمن خالد اذ كان على المدينة في خلافة هشام بن عبد الملك فماتوا هناك فدفنهم
وقال الواقدي هم ماتوا زمن الرمادة وهو عام جدب كان في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انتهى ثم وقفنا هناك بقرب قبر السيد حمزة رضي الله عنه وقرانا
الفاتحة ودعونا الله تعالى ولاولادنا واخواننا الحاضرين والغائبين
من المسلمين اجمعين وقد وجدنا في الحائط القبلي هذه القصائد السبعة مكتوبة
في الاوراق وملصوقة في ذلك الحائط فالقصيدة الاولى من نظم الامام الهمام
قطب الوجود وترجمان حضرة العيان والشهود الشيخ محمد البكري الصديقي
الذي تقدم اجتماعنا به في مصر المحروسة وتكرر ذكرنا له فيما تقدم وهي قوله

الى شهداء الحق بالحق قد جئنا ... ولاسيما عم النبي به فزنا
حبيب رسول الله ناصر دينه ... اجل شهيد فضله اجمل المنى

وبالحزم والعزم الشديد على العدا … بسيف القضا فيهم تقضى ولم عنا
بحمزة يسمى بالمعارف والتقى … وبالحلم والمعروف اخلاقه حسنى
فيارب ياربا يارب باسمه … وبالشهداء الكل ترضى بهم عنا
وبالمصطفى المختار سيدنا الذى … له الله فى قاب الخطاب لقد دنا
تمن علينا بالمواهب والرضا … وتغفر لنا يارب ما قد جرى منا
فانت كريم محسن متفضل … فكم لك احسان علينا وان كنا
لنا حسن ظن فيك قوى رجاءنا … وما خاب عبد فيك قد احسن الظنا
وانى ابن زين العابدين محمد … ومن آل صديق المختار الاسنى
عليه صلاة الله ثم سلامه … مع الآل والاصحاب ما بلبل غنا
وما قال عبد فى خلوص زيارة … الى شهداء الحق بالحق قد جينا

فان الشيخ محمد البكرى المذكور والده زين العابدين وولده زين العابدين ايضا على اسم والده والقصيدة الثانية من نظم الشاب الفاضل الكامل الشيخ احمد ابن المرحوم صديقنا مفخر العلماء والمدرسين الشيخ ابراهيم الخيارى الذى نظمها فى سنة ثلاث وملئة والف وهى قوله

نحن فى سوح سيد الشهداء … وحماه اعظم به من حماء
اسد الله حمزة ذى الايادى … عم خير الورى رحى الهيجاء
قاصم الشرك قاصم لعداه … مخلص فى الغزاة خير مرائى
ايد المصطفى واولاه نصرا … وافتداه بنفسه فى الوغاء
سندى سيدى حبيبى مغيثى … ملجئى منجئى لدى الحوباء
قد حططنا اثقالنا وانخنا … بفناك الرحيب فوق الرجاء
بذنوب عظيمة عل تمحى … بذنوب الغفران والاغضاء
طالما سودت بكل قبيح … بيض صحف لنا يد الاعتداء
فاكفنا سوءها وكف المعاصى … واجلينها بنور شمس الهداء
واكسنا من وشى التقا بروداً … دونها ما يحاك فى صنعاء
وانخ يجتنى زهور التهانى … وارخ يجتلى وجوه الصفاء
فى ذراك المنيع يا خير حبر … لم يخب مخلص له فى الولاء
واجعل العفو والسماح قرانا … فقرى الضيف عادة الكرماء
ايها الليث والهزبر المفدى … ومنيل العفاة كل مناء
هاك عذرا بمدحكم قد تحلت … بل وحلت بهمة للجى زاء
فاجزنى شكر القبول عليها … واجرنى من حادثات البلاء
وتهنى لا اله قبرك دهرا … بشآبيب هاطل الرحماء
وغدا من اتاك ينشد فخرا … نحن فى سوح سيد الشهداء

وقد استعمل هذا الناظم مد المقصور فى شعره كثيرا وهو وان جاز للضرورة لكنه نوع من القصور والقصيدة الثالثة من نظم الفاضل الكامل الشيخ عبد الكريم الخليفتى العباسى فى سنة ثلاث وتسعين والف وذلك قوله

عرج بوادى الشفا والثم من احد … واذر المدامع من شوق ومن كمد
انخ مطايا الرجا فى سوح من وضحت … منه الكرامات اذ جلت عن العدد
وسل تجد كل ما ترجوه من ارب … فما على باب اهل الفضل من رصد
اعنى بذا الباسل المقدام منفرد جا الهيجاء ذا الفضل والاسعاد والرشد
من قد علا قدره فوق السماك علو … واخجل القطر فى التسكاب بالمدد
عم الرسول شديد الباس حمزة من … يدعى لسطوته فى الحرب بالاسد

ذو الحزم والعزم والمجد الاثيل وذو الشهادة التي بها قد فاز في أحُدِ

نحن نداكفه حدث ولا حرج   وعن مدا صيته بنبئ ولا تحد

فدون اوصافه عد الرمال فكن   بعروة الفضل منه آخذا بيد

ولذ بسادات ذاك السفح كلهم   اصحاب خير الورى المختار ذي السدد

اعني بهم شهداء الحق قاطبة   المهرقين الدما في نصرة الاحد

فافز المهامة في تحصيل زورتهم   واقر السلام عليهم غير متئد

وجد في طلب الامداد وابق على   حسن الثناء لهم طرا مدا الابد

واستجل انوارهم بالعين مقتبسا   كي تستضئ بها في ظلمة البلد

وناد هم في خطوب الحادثات وقل   يا من بهم وعليهم كل معتمدي

فيا ابن عبد مناف كن لذي وجل   عونا ومنقذا بما لا كان في خلدي

وكن شفيعي ليوم الحشر من سقر   في يوم لا والد يحنو على ولد

وعترتي وصحابي والقرابة مع   كل الاخلاء ياذا الطول والجلد

بك النجاة فكن لي منجدا ابدا   من هول خطب ومن هم ومن نكد

ولتبق يا سيدي كهفا وملتجأ   لمثل من قد اتى اذ عدَّ في الحفد

ثم الصلاة على المختار من مضر   نبينا المصطفى الهادي الى الرشد

والآل والصحب ما هبت نسيم صبا   تفوح شميم شذاها الضيغم الاسد

وكذا ايضا هذه الابيات في التاريخ المذكور ـه

ذا حمزة الاسد الذي   كم قد فرى الاعداء سيفه

كم حاز قاصده المنى   د وفاز بالمطلوب ضيفه

فالوصف منه وجوده   قد عرضا بطله وكيفه

فشتا الزمان بسوحه   وربيعه يحلو وصيفه

والقصيدة الرابعة من نظم الفاضل الكامل عبد الرحمن چلبي المعروف بعابدي

وهي قوله في سنة خمس ومائة والف ـه

لمن هذه الانوار تعظم ان تحبو   لمن هذه الاسرار ميمنها الرحب

لمن هذه الاملاك يهدي سلامها   لمن هذه الرحمات عاكفة تصبو

لحمزة عم المصطفى فخر هاشم   كريم السجايا ذلك البطل الندب

هو الليث ليث الله في الدين غاصبه   براثمه الايمان مطعمه الترب

له مشهد بيت القصيدة شاهد   على ان اهل البيت فخرهم حسب

كريم ولا من حليم ولا ريبا   عظيم ولا كبر عليم ولا كسب

جواد يذل المال في جنب عزه   وتخجل من ذكرى مروته السحب

له راحة فيها الراجيه راحة   وكف به قد كف عنا جان الخطب

تحدث المنى نوقا الى سوح ماجد   ومن حادثات الدهر في ساقتي ركب

فابت كما شاءت عواطف جسمه   تغار لي الافلاك والسبعة الشهب

وان الذي اسى وحمزة قصده   تعذر في نيل المطالب ان يكبو

فيا ابن ولاة البيت دونك مدحة   تترجم ما علي لدونا بها القلب

تفضل وقابلها بجبرك كسرها   وبادر فلا يتلو بوادرك العتب

ودادي لكم روح وروحي جسمها   واعراضكم داء ولطفكم طب

عليكم صلاة الله آل محمد   وتتلوكم فيها العشيرة والصحب

والقصيدة الخامسة لا يعلم ناظمها وهي قوله في التاريخ المذكور ـه

الى ضريحك عرف المسك ينتسب   والشمس من ضوئه الانوار تكتسب

ومن سما رحمة الرضوان لا برحت   عليه اعين سحب الفيض تنسكب

لله ايام انس فى حماه مضت   متبوعة بليال شكرها يجب
تلك الليالى التى اعددت من عمرى   وغيرها ليس لى فى طيها ارب
اذ ساعدتنى على درك المرام من البدر الذى عن سناه زالت الحجب
ضريح فخر حوى ليث الهواشم من   بشدة البأس للطاغين منتسب
ومن اذا التحم الفرسان شمت له   فرند عزم به الارواح تنتهب
ومن اذا يمم العافون ساحته   آبوا وقد بلغوا غايات ما طلبوا
يا خير عم لخير العالمين ويا   بحر الكرامات منه يظهر العجب
وسيد الشهدا السادة السعدا   ومن هم للعدا يوم الوغا شهب
اليك ارحلت نجبا للرجا وهل   غير الكريم اليه ترحل النجب
وما ببسط بسطت الكف ملتمسا   جلا خطب دهانى دونه العطب
اغث ايا اسد الدين القويم وحل   بينى وبين جيوش للاسا ركبوا
وامنن باذهاب ما منه الفؤاد غدا   بين الضلوع من الاشفاق يضطرب
اليك لا زالت الاملاك مهدية   سلامها بخضوع زانه الادب
ثم الصلاة على المختار من نطقت   بمدحه محكمات الاى والكتب
محمد خير غاز فى قنا احد   وخير من لمعت فى كفه القضب
واله والصحاب الغرما سجعت   قمرية لفراق الالف تنتحب
والقصيدة السادسة من نظم الفاضل الكامل الخطيب خير الدين ابن الخطيب
تاج الدين الياس وذلك قوله
بدر افق يفوق شمس ضحاء   قد تبدا بليلة ظلماء
ام غزال ازرى الغزال التحسنا   وغزانى بهدبه الهدباء
يتمنى الصبح ان بدا الجبين   وكذا الليل منه للصورة
قمر قام من فؤاد محب   مذ تجلى بمقلة نجلاء
ذو عيون كانما الغنج فيها   زاند للحتف زائد للضناء
وجفون بها فتور ذوى السكر وفتك ملازم للقضاء
وسهام بالهدب يشتاد اما   رمت القلب باد رواق غزاء
رام يحكى لحاظه النرجس الغض فازرى بمقلة سوداء
ما سواه فى الحسن الا كبدر   فى نجوم بليلة ليلاء
هو من مبحى مكان السويدا   وسواد العينين والاحشاء
ان عذلى بذاك ليس بعذل   لست اسلو فانه سلوائى
قد حلا مر هجره لمحب   ان مر الغرام كالصهباء
حجبته اسنة عن لحاظ   كفؤادى محجب البلواء
لم تنلنى الظنون منه وصالا   كيف والظن كان نقض الوفاء
ان صببت الدموع اربعة ارا   سترتنى كالبرق والسحاب
وعد الدهر ان يمن بوصل   ووصال يمانق الصنعاء
ما رجوت الوصال لو بمنام   نوفا فى الزمان بالاغفاء
كل صب لم المتاعب سهم   لو كمثلى فاننى كالسهاء
ما تحملت ذاك جهدى الا   با فتقارى لسيد الشهداء
حمزة الفضل عم خير رسول   منجح السؤال دافع الاسواء
اسد الله حفصه وابن حفص   الكريم الاجداد والاباء
الجواد السمح الذى منح البحر من راحتيه فى لمحاء
لم عس التراب نعلاه الا   لبنى مصدق الانباء

عدت نواصى العظماء
لم تكن لمعذرك ٦٨

بذالروم

بذل الروح عند نصرة خير الرسل قد كان ذا بوادى شطاء
طارب السماح يوم توفيت وشقت مرابر الامساء

كيف كف فى الدهر كف كريم … واكف سحب كفه بالعطاء
ان من يجتنى حماه المرتجى … ذاك قطعا يجاوز الجوزاء
انى صرت فى حماك نزيلا … ونزولا فى ذروة الاسخياء
عادة الضيف فيض جود عليه … وقراه فريضة الفضلاء
فاجرنى من جائرات الليالى … وانلنى من رحب بحر الفضاء
واجز مدحى ببردة حسن … واقبلنها هدية الفقراء
بنت فكر بنت بزاكى مدح … كى توافى رصيفها بالصفاء
اسكرت كالشمول بل كالشمال … قد تمادت به غصون قباء
حاز منها القبول نجد طيب … جاز بها بالقبول يا مولائى
وصلاة الاله بل مع سلام … تغشى مولاى سيد الشفعاء

سيد المرسلين احمد والآل وصحب ما آل آل اسماء

وبدا فوق غصن قد رشيق … بدر افق يفوق شمس ضياء

والقصيدة السابعة لمحمد سعيد بن محى الدين الامام الحنفى

يا سيد الشهداء بعد محمد … ورضيع ذى المجد المرفع احمد
يا بن الاعزة من خلاصة هاشم … شرح المعالى والكرام المجد
يا ايها البطل الشجاع الحمتى … دين الاله باسه المتاسد
يا نبعة الشرف الاصيل المعتلى … يا ذروة الحسب الاثيل الاتلد
يا نجدة الملهوف فى غم الوغا … عند التهاب جحيمها المتوقد
يا غيث ذى الامل البعيد مرامه … يا غوث موتور الزمان الانكد
يا من لعظم مصابه خص الاسى … قلب الرسول ثم كل موحد
يا حمزة الخير المؤمل نفعه … يوم الهياج وعند فقد المنجد
وافاك يا اسد الاله وسيفه … وفد المؤمل من حماك بمقصد
جيشاك يا عم الرسول وصنوه … قصد الزيارة فاحتفل بالمقصد
واسال الاله كذا غفار ذنوبنا … شيم المزور قيامه بالعود
لذنا بجانبك الكريم توسلا … وكذا العبيد ملاذهم بالسيد
فاشفع لضيفك فالكريم مشفع … عند الكريم ومن يشفع يقصد
يا بن الكرام المكرمين من يليهم … اهل المكارم والعلا والسودد
نزل الضيوف جناب ساحتك التى … منها يؤمل كل عطف مسعد
فاجعل اياديك قرانا عطفة … وارغب لربك فى هدانا واقصد
فعسى يمن على الجميع بتوبة … يهدى بها نهج الطريق الارشد
فلقد اعتقدنا منك خير وسيلة … نرجو بها حسن اللقا وزى غد
لم لا تؤم وانت عم محمد … ولديه قد حصلت صولتك اصيد
ومحبه ونصيره وعضيده … وذببت عنه باللسان وباليد
وبذلت نفسك فى رضاه وحبه … فقتلت فى ذات الاله الاوحد
فجزاك عنا الله خير جزائه … وسقى ثراك حيا الغمام المرعد
وعلى رسول الله منه سلامه … وعليك متصل الرضا المتجدد
وعلى صحابته الكرام جميعهم … والآل والاتباع زين المشهد

والصحيح ان هذه القصيدة ليست لمحمد سعيد المذكور وانما هى لابى عبدالله محمد العربى كما ذكر ذلك الشيخ الامام العلامة احمد المقرى المغربى فى كتابه الذى سماه عرف الطيب

بالتعريف بالوزير ابن الخطيب • وسماه ايضا عرف الطيب • من غصن الاندلس الرطيب •
وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب قال العلامة قاضي القضاة عبد العزيز بن جماعة
الكناني في كتابه نزهة الالباب انشدني الفاضل الاديب ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى
ابن علي الغرناطي لنفسه على قبر سيدنا حمزة رضي الله عنه وذكر هذه القصيدة الدالية
من اولها الى اخرها انتهى ثم اننا بعد ان زرنا تلك الحضرة العليه • والسدة السنيه •
خرجنا الى الخارج الى السبيل العظيم • الذي عمره المرحوم الوزير الكريم سنان باشا
وهو سبيل كبير يجتمع فيه الماء مسقوف وعليه صفة كبيرة واسعة ذات عضايد وبتنا هنا
مع جماعتنا وبعض الاخوان في ذيل سفح جبل احد وكان نور القمر منتشرا في تلك القفار والبهامه
الواسعه • ودخلنا نحن في ميادين الاسلاد وهاتيك الحضرات الشاسعه • ونظمنا هذه
القصيدة بين العشائين فكتبت مسوده تها في ضوء القمر • ونحن نرتع في رياض الباسطة والسمر •
وهي قولنا ـــه

لقد تجلت علينا حضرة الأحد ... لما اتينا نزور السفح من أُحُدِ
سفح عظيم به نور الجمال سرى ... مما حوى فيه من خير ومن رشد
مقابر الشهداء الصالحين سمت ... هناك اسرارهم بالفضل والمدد
وقبة النور فيها قبر سيدهم ... امامنا حمزة المقدام ذو الجلد
عم الرسول وخير الصحب من شهدت ... بفضله موجبات القرب في البلد
ورونق الانس في تلك الجهات بدا ... لزائريه الى سبل النجاح هدى
شهم شجاع له يوم الهياج يد ... طالت بلا شبهة من فوق كل يد
ومن مناقبه ان الذي قتلت ... يداه فيه نزقا الى الابد
وساقه من حياة لا تدوم الى ... حق الحياة التي تسمو بلا كمد
اهله فهداه الله منزلة ... للانس من بعد ذل الوحشة النكد
وقد تبدل وحشي لعز دته ... فيما اتاه بانس ولم يكد
وصار من صحب طه المصطفى ورقى ... بعفوه عنه حيث السوء لم يجد
فيا لكريم بعد الممات اتى ... كرامة من همام عالي السند
وكم لكم يا بني الهيجاء من منن ... في والد من عنك طه وفي ولد
وهذه في كرام الحي يعرفها ... اهل العناية بالاسرار فاعتقد
تبارك الله ما اسمى مقام فتى ... عز الشهادة فيه ثابت العمد
الهاشمي كريم النسبتين له ... في ساحة المجد ومن بالكمال نذي
جئنا الى حيه المحيي جانبه ... بالمنتقات سوى الاكرام لم نفد
وفيه بتنا وخص الله ليلتنا ... بما به خص من لطف لمعتمد
وزادنا منه فضلا والرفاق بنا ... بهم من الانس انواع على الرصد
وقد حظينا بما في الحي من كرم ... باد وعز وانواع لمجتهد
وعمنا الله بالتوفيق اجمعنا ... وخصنا بمقام منه منفرد
وللمثوبة وجه مقبل ولنا ... من الهدايات ما يسمو على العدد
فيا سقى الله قبرا ضم اعظمه ... وجاده ربه بالغيث والبرد
ولم يزل ثم رضوان الاله على ... لحد حواه بنور الفضل متقد
ما اسفر الليل عن ضوء الصباح وما ... قد لذ للسمع صوت الصادح الغرد
وما اتى منشدا عبد الغني هنا ... لقد تجلت علينا حضرة الاحد

ثم اصبحنا يوم الخميس الرابع والسبعين ومائتين وهو اليوم التاسع من شوال فصلينا
الصبح هناك بغلس ودخلنا الى زيارة السيد حمزة رضي الله عنه فقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى وخرجنا وقرانا الفاتحة لبقية الشهداء شهداء احد ودعونا الله تعالى

عند قبورهم ورأينا تلك المصاطب المعمرة هناك لاكابر اهل المدينة المنورة وعلمائها
واعيانها كل واحد منهم له مصطبة معلومة يجتمعون هناك فى كل سنة فى شهر رجب
يمكث الناس فيه من اول الشهر الى ثانى عشر يوم منه ويعملون المولد للسيد حمزة رضى الله
عنه وتخرج اليه البياعون بانواع الماكل وغيرها ويصير الموسم كايام منى
فى مكة ويأتى الى هذا المولد اناس من مكة ومن الطايف ومن اليمن ومن العرب
وغيرهم وقد رأينا فى راس جبل احد قبة فاخبرونا ان فيها قبر هارون بن عمران اخى
موسى بن عمران عليهما السلام وقد ذكر السمهودى فى تاريخ المدينة فى اوايل الفصل
الاول من الباب الثالث عن ابن شبة بسند لا باس به الا ان فيه من لم يسم عن جابر
مرفوعا اقبل موسى وهارون عليهما السلام حاجين فمرا بالمدينة فخافا من يهود
فخرجا مستخفيين فنزلا احدا فغشى هارون الموت فقام موسى عليهما السلام فحفر له
ولحد ثم قال يا اخى انك تموت فقام هارون عليه السلام فدخل فى لحده فقبض فحثى
عليه موسى عليه السلام التراب انتهى فوقفنا قبالة ذلك وقرأنا الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم ذهبنا الى مسجد القبلتين فدخلنا اليه متبركين به ورأينا فى داخله
محرابا الى جهة القبلة وفى خارجه محرابا اخر الى جهة بيت المقدس وهو مسجد
قديم رث البنيان بعضه متهدم قال السمهودى الارجح ان تحويل القبلة كان
بمسجد القبلتين والنبى صلى الله عليه وسلم يصلى فيه وعن محمد بن الاخنس
قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر يعنى ابن البراء بن معرور فى بنى سلمة
فصنعت له طعاما قالت فحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باصحابه فى مسجد القبلتين الظهر فلما ان صلى ركعتين امر ان يوجه الى الكعبة
فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب التى قال
الله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين وعن محمد بن
جابر قال صرفت القبلة ونفر من بنى سلمة يصلون الظهر فى المسجد الذى يقال له
مسجد القبلتين فاتاهم آت فاخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى جعلوا
وجوههم الى الكعبة فبذلك سمى مسجد القبلتين قال المجد فعلى هذا كان مسجد قبا
اولى بهذه التسمية لما ثبت فى الصحيحين من وقوع ذلك به انتهى قلت وحديث
البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال بينا الناس بقبا فى صلاة
الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة
قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا
الى الكعبة وحديثهما ايضا عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك فى السماء
فتوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا
عليها الى قوله الى صراط مستقيم فصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج
بعد ما صلى فمر على قوم من الانصار فى صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو
يشهد انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة فتحرف القوم حتى
توجهوا نحو الكعبة انتهى فالظاهر ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد
القبلتين حتى تحولت القبلة فيه من بيت المقدس الى الكعبة وكان ذلك الرجل الذى
يصلى معه ثم انه مر بقبا فشهد عندهم وهم يصلون فى مسجد قبا صلاة الصبح فجعلنا
تشهد عندهم انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة فتحولوا اليها قد
الى داخله وصلينا ركعتين الى المحراب الذى نحو الكعبة ودعونا الله تعالى وقد
بلغنا ان بعض الجهال من الحجاج يصلى ركعتين الى المحراب الذى نحو بيت المقدس

يقصد التبرك بالقبلة الاولى بامر الجهال من المزورين وهو فعل حرام لا يجوز بل المعتمد لذلك يخشى عليه الكفر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ذهبنا مع الاخوان الى زيارة المساجد الخمسة بين هاتيك الجبال فابتدانا بالصعود الى مسجد الفتح الذي هو اعلا الجميع • وابتهجنا بانوار برقه اللميع • ودخلنا اليه فصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى وقلنا في ذلك من النظام • بحسب ما اقتضاه المقام •

مسجد الفتح من اعز المساجد — لفتى راكع هناك وساجد
وبه الانس والسرور لقلب — فاقد ساعة الوصول وواجد
بالله مسجد مبارك ارض — كم له زارت الكرام الاماجد
وبه افضل البرية صلى — ودعا الله والعداة هواجد
جمعوا كيدهم له بنفاق — جمع خلد اتى بلفظ مناجد
فحماه الاله منهم جميعا — واستجيب الدعا بخير المساجد

قال السمهودي وتعرف اليوم كلها يعني المساجد الخمسة بمساجد الفتح والاول المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب يصعد اليه بدرجتين شمالية وشرقية هو المراد بمسجد الفتح عند الاطلاق ويقال له ايضا مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى وفي مسند احمد برجال ثقات عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا فاستجيب له يوم الاربعا بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه قال جابر رضي الله عنه فلم ينزل بي امر مهم غليظ الا توجهت تلك الساعة فادعو فيها فاعرف الاجابة وروى عن المطلب مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاحزاب حتى ذهب الظهر وذهب العصر وذهب المغرب ولم يصل منهن شيا ثم صلاهن بعد المغرب قال السمهودي وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح لان الاستجابة وقعت فيه وجاء حذيفة يخبره بجموع الاحزاب ليلا فيه فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله عز وجل لهم ونصرهم واقر عينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لهم ابشروا بفتح الله ونصره كما في مغازي ابن عقبة انتهى ثم نزلنا الى المسجد الذي في اسفل الجبل المعروف بمسجد ابي بكر الصديق رضي الله عنه فدخلنا اليه وصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى وكان خرابا في الاصل فجدد بناه بعض الفقرا عام اثنين وسبعمائة كما ذكره السمهودي وكان تهدم فجدد بناه امير المدينة زين الدين ضغيم بن خشرم المنصوري سنة ست وسبعين وثمانمائة انتهى ثم دخلنا الى مسجد سلمان الفارسي رضي الله عنه وصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي بات فيه ليلة الاحزاب وهو مسجد واسع ليس له سقف فدخلنا اليه ودعونا الله تعالى فيه وهو في مكان يقال له شعب بني حرام قال السمهودي ومن توجه من المدينة طالبا مساجد الفتح كان شعب بني حرام على يمينه وهو شعب متسع به اثار مساكنهم وان مسجدهم الكبير الذي زاد عمر بن عبد العزيز في بنائه انتهى وهو الذي الآن يسمى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى فيه وتحولهم الى هذا الشعب كان باذنه صلى الله عليه وسلم ويقرب من ذلك مغارة النبي صلى الله عليه وسلم وهو كهف سلع وهو كهف بني حرام مكان يقصد للتبرك به لما روى الطبراني في معجمه الاوسط والصغير ان معاذ بن جبل رضي الله عنه خرج يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فبصر به في هذا الكهف وهو ساجد قال فلم يرفع راسه حتى اساءت به الظن فظننته قبضت روحه فقال جاءني جبريل بهذا الموضع فقال ان الله

تعالى يقريك السلام ويقول ما تحب ان اصنع بامتك قلت الله اعلم فذهب ثم جاء الى
فقال انه يقول لا اسوءك فى امتك فسجدت وافضل ما تقرب به الى الله عز وجل
السجود كما ذكره السمهودى ثم ذهبنا بعد ذلك فدخلنا الى بستان قريب من المدينة
المنورة يعرف بالمنشيه فيه نخيل كثير واشجار مختلفة الانواع وازهار عطرة
وبركة ماء كبيرة يصعد اليها بدرج قبالة ايوان مسقوف بقوسين من الاحجار
فجلسنا هناك حصة من الزمان ، مع جماعتنا والاخوان ، ووجدنا هناك
الشاب الكامل الشيخ ابا الفتح ابن سيدى احمد القشاشى المدنى وحصل لنا به كمال
الانس ثم رجعنا الى المدينة المنورة الى منزلنا حتى اصبحنا فى يوم الجمعة الخامس
والسبعين ومايتين وهو اليوم العاشر من شوال فجاء لزيارتنا الشيخ الولى الصالح
السيد على السمهودى وحبينا الكامل السيد عبد القادر وولده السيد عبد الرحمن
والشيخ عبد الرحمن ابن ابى الغيث الخطيب والشيخ محى الدين منلياى والفاضل الكامل
الشيخ احمد منلياى والخطيب ابو السعود مفتى الشافعية والفاضل الشيخ عبد الباقى
المصرى ومصد الشيخ محمد الشهير بالمدى وغيرهم من الاخوان والاعيان وجرت بيننا
وبينهم الابحاث العلمية ، والنكات الادبيه ، ثم لما قرب وقت الجمعه ، ذهبنا الى الحرم
الشريف زايد الرونق واللمعه ، وصلينا صلاة الجمعة بعد زيارة الحجرة المنوره ، ثم عدنا
الى منزلنا وجلسنا فيه الى ان دخل وقت العصر بحسب ما قضاه الله تعالى وقدره ،
ثم خرجنا الى الخارج من باب المصرى وذهبنا الى دعوة صديقنا الحسيب النسيب السيد
عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر فى بستان قريب من المدينة يقال له بستان المنشيه
بتشديد الياء التحتية ومكثنا اولا عنده فى الدار الى ان صلينا المغرب ثم ذهبنا جميعا
نحن والاخوان ، الى ذلك البستان ، فجلسنا فيه وضوء القمر مشرق علينا وجلسنا بجانب
البركة الواسعة المرتفعة الملآنة التى يصب فيها الماء من البير بالدولاب على الدوام
وهناك ايوان كبير واسع عظيم مشرق وفوقه مشرقة عظيمة مطلة على جميع تلك الجهات
وهناك من النخيل ما لا يحصى ومن عرائش العنب وزهر الفل وغير ذلك فقلنا فى ذلك
المبين من النظام ، وقد تزايد السرور والصفا فى تلك الليلة على ما كنا نؤمله تلك الايام ،

سقى المنشية الغيث الهتونُ ... فصب لهم كان بها يهونُ
وحيا بالمدينة ما رأينا ... هناك من الصفا ما لا يكونُ
رياض احبة ونخيل انس ... تسيل على العيون بها العيونُ
وفى نسما تها ضعف ولكن ... بها قويت من الذكرى فنونُ
وانوار من القمر اجتلينا ... نهيم وليلة الصفا جنونُ
وظل الانس يشملنا وبتنا ... بخافقة السرور ولا سكونُ
وانفاس الحدايق فايحات ... بطيبة عن شذا فيه كمونُ
وفاغية يفوح العرف منها ... اذا رقصت مع الريح الغصونُ
وصدر الحوض منتسم بماء ... ينوح به ويبكى المتجنونُ
حشية ضمنا ثوب الروابى ... هناك وصاننا الترف المصونُ
وغازلنا غزال القرب حتى ... لقد فتكت بنا منه الجفونُ
وداعى الامن حيعل بالتلاقى ... وفك للقلوب به الرهونُ
فيا لله من لطف وخير ... به يبدى الامانة من يخونُ
بخير الارض صحبة خير صحب ... اليهم فى المهمات الركونُ
رعى الله المعالم من حماهم ... فنهم ليس بين الناس دونُ
الفناهم وهم الفوا المعالى ... لهم صانت من التقوى حصونُ
وجيران الحبيب لهم بقلبى ... محبة ذى حشا فيه شجونُ

اليهم من تحيات هدايا ... نفيسات تطيب بها الظنون
وانواع الثنا امد الليالي ... كثيرا ماهمى الغيث الهتون
وما ابتسم الرجا عن ثغر صبح ... وقد ولى سحاب ثم جون
وما المنشية اجتذبت دعاء ... لمنشيها فكان له شؤن
محمد الذي بالسعي رجى ... نوالاه به كاف ونون
واحمد نجله لو زال يسمو ... على الاقران ما اختلف الحون

وقلنا كذلك

حفنا الانس بكرة وعشية ... فاننثينا بروضة المنشية
ونعمنا بما بها من نخيل ... دانيات قطوفهن جنية
وبها بركة من الماء تجرى ... بالدواليب نزهة للبرية
حبذا حبذا لطيف نسيم ... يتمشى هناك يشفى الهوية
طيبة طيب الاماكن دارا ... وهى فيها كحلة سندسية

ولم نزل فى تلك الليلة فى اكمل سرور. واعظم حضور. حتى اصبح الصباح. وانكشف ضوء المصباح. وانكشف ستر الظلام عن انوارها تيك البطاح. وكان ذلك اليوم يوم السبت السادس والسبعين ومائتين وهو اليوم الحادى عشر من شوال فاقنا ذلك اليوم هناك وجاء الينا صديقنا السيد عبد القادر ومعه بعض الاحباب من اهل المدينة وجاء بكتب لطيفة من كتب العلم والادب وجرت بيننا ذلك اليوم ابحاث علميه. ونكات ادبيه. وكان مما رأينا فى بعض تلك الكتب هذه الابيات فاستحسناها وهى للقاضى محى الدين ابى حامد محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم السهروردى

سقى الله ربعا ضم شملى بشملكم ... سحاب بجد وهاصبا وجنوب
ولا برح الوسمى يهمى ربابه ... عليه ولا زال الولى يصوب
وسح عليه من دموعى عارض ... جواد اذا عز السحاب سكوب
فكم قد قضينا فيه وطرا لذة ... من العيش لم يفطن بهن رقيب
ليالى بات الدهر فيهن مسعدا ... وواصلنى بعد الصدود حبيب
وما كان لى فيهن والله عالم ... بحالى سوى طيب الحديث نصيب
غرام ولكن تمتزج بتعفف ... وحب ولكن بالعفاف مشوب
ويا حبذا دائى وان مل عائدى ... واهملنى خل وكل طبيب
وان كان لى فيه عناء وشدة ... فقد كان يحلو لى بكم ويطيب

ولجمال الدين ابن نباتة

ولما جنى طرفى رياض جمالكم ... جعلتم سهادى فى عقوبته مزجنا
احبابنا ان عفتم السفح منزلا ... واخليتم من جانب الجزع موطنا
فقلدتم دمعى عقيقا ومهجتى ... غضا وسكنتم من ضلوعى منحنا

وكان من جملة الافاضل العالم الفاضل الشيخ يوسف القدامى الشامى الدمشقى فعرض فى ذلك المجلس علينا عبارة المولى عصام فى حاشيته على تفسير القاضى البيضاوى عند قوله تعالى رب العالمين وهى قوله عصام ونحن نقول فيه دليل على كمال الاحتياج حيث يربيهم شيأ فشيأ ولذا رباهم شيأ فشيأ مع قدرته ان يبلغهم الى كمالهم دفعة لانه فيه ظهور الاحتياج فى الغاية وذلك الظهور منشأ كل كمال وموجب كمال الاتصال حتى قيل المفتقر هو الله انتهى وكتب بعض الافاضل على عبارة عصام ما نصه قوله هذا منزع صوفى يشير به الى ما تقوله الصوفية من ان الفقر اذا تم فهو الله وقد اشكل على كثير من الناس حتى اختلفت اراؤهم فى توجيهه فقال بعضهم هو كناية عن كمال انجذابه الى جناب القدس بحيث جلاله لم يبق التجرد عن جلابيب الابدان والعلائق

البشرية التامة والانخراط في سلك المجردات وتأوله بعضهم فقال الرفتقر بمعنى مفتقر اليه والكل لبس بشيء لعدم الوقوف على منشأ التغني ولما كان في المربي غاية ظهور الاحتياج الى المربي وذلك الظهور منشأ كل كمال للرب سبحانه صح ان يغني بما قيل وذلك لان ظهور ذلك الكمال متوقف على الاحتياج اليه فيتفطن انتهى ما ذكر لنا فقلنا له هذا السؤال ورد علينا في بلاد القدس الشريف لما كنا في زيارته سنة احدى ومائة والف وذكرناه في رحلتنا الوسطى المسماة بالحضرة الانسية في الرحلة القدسية في اليوم الرابع والعشرين منها وكان الذي سألنا هناك هو الشيخ محمود السالمي رحمه الله تعالى وصورة سؤاله الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله قول بعض السادة اهل التحقيق والافاده اذا صح الفقر كان هو الله تفضلوا علينا برفع هذا الحجاب عن كلام هؤلاء الكرام اهل الحق والصواب جزاكم الله تعالى خيرا واجزل لكم الثواب فكتبنا له الجواب عن ذلك بحسب فتوح الوقت فقلنا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا رسول الله قولهم اذا صح الفقر اي تم تحقق العبد بالفناء الصرف انقلب فقره غناء صرفا ووجودا محضا كما انه اذا تم الليل كان النهار وظهر النور واختفى الظلام وكان هو الله لان الله تعالى نور السموات والارض والسموات والارض ظلام فاذا ظهر النور بطل الظلام الا كل شيء ما خلا الله باطل وقال تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا واذا لم يصح الفقر اي لم يتم تحقق العبد به لا يكون هو الله بل هو العبد حينئذ لان الله تعالى منزه عن العالمين والله اعلم وهو القوي المتين انتهى ما اجبنا به

ان الفقير هو الغني بربه	وكذا الغني هو الفقير البائس
وانظر الى وصف الغني وكونه	وصف الفقير فالمحقق آيس
فاذا عرفت لمن يؤثر منك في	كل الشؤون فانك المتنافس
وبدت هنا حلل المراتب كلها	وتبخترت فيها لديك عرائس
وانظر الى السكين في يد قاطع	تنزاح عنك من الظنون وساوس

ثم اتى آخرنا الجواب عن السؤال الاول بما يكون عليه المعول فقلنا بمعونة الله تعالى وحسن توفيقه قوله يعني قول بعض الافاضل الكاتبين على عبارة عصام فيما سبق قريبا هذا منزع صوفي اي ملحظ واعتبار صوفي يعني منسوبا الى الصوفية والصوفية عند علماء الرسوم اهل الظاهر هم اهل الباطن الناظرون الى بواطن الاعمال والاحوال الفاهمون لدقائق المعاملات القلبية والاشارات القرآنية والحديثية ولا يفرقون بين مجرد الصوفية وبين المحققين من اهل طريق الله تعالى ويجمع الكل علم الظاهر واعتبار الرسوم من شرائع الاحكام ولكن علماء الرسوم الظاهريون هم الذين اقتصروا على معرفة فقه الاحكام الشرعية والتدقيق في مسائلها ودلائلها من الكتاب والسنة على حسب اختلاف المذاهب الاجتهادية في ذلك وكذلك علماء الكلام الذين منهم اهل السنة والجماعة ومنهم المعتزلة على الخلاف فيهم اقتصروا على مسائل الاعتقاد في الالهيات والسمعيات ودققوا النظر في ذلك بالبراهين العقلية والادلة القرآنية والحديثية وقد عملوا خيرا ما عدا المعتزلة منهم جزاهم الله تعالى خير الجزاء عن عامة المؤمنين في بيان الدين فالاولون يقال لهم الفقهاء والآخرون يقال لهم المتكلمون فاهل السنة والجماعة منهم الاشاعرة والماتريدية والخلاف بينهم لفظي والمعتزلة افترقوا فرقا كثيرة وهم اصحاب البدع في الاعتقاد ولكن الفقهاء بعد معرفتهم بالاحكام الشرعية واتقانها وتحريرها وتقريرها للناس وامرهم بها بالمعروف ونهيهم بها عن المنكر اهملوا انفسهم في اتقان العمل بها ولم يدققوا في كيفية الاعمال الصالحة ولم يتنبهوا لامراض القلوب المحرمة كالرياء والسمعة والتكبر

عصام

والحسد ولا بحثوا عن صحة التقوى بمعرفة علم الاخلاق المحمدية التي منها الاخلاص
والخشوع والخضوع والزهد في الدنيا الفانية ونحو ذلك وكذلك المتكلمون اهملوا
انفسهم فيما اهمل فيه الفقهاء انفسهم وانما اقتصر كل طايفة منها على ما هم بصدده من
العلم وتحقيقه بحيث صار كل منها لا ينظر الا في غيره لا في نفسه ولا همّ عنده الا
اصلاح غيره لا اصلاح نفسه فكأنما اصلاح نفسه عنده هو مجرد علمه وتكلمه به
وايراد الابحاث فيه وتعليمه اياه للغير وامة محمد صلى الله عليه وسلم محفوظون
محميون عن كل سوء ان شاء الله تعالى ولا يجتمعون على الضلالة فظهر من الفقهاء
طايفة يسمون الصوفية فدققوا فيما اهمله الفقهاء من دين الاسلام واحتفلوا
في علم الاخلاق المحمدية وشرحوا امراض القلوب وادويتها وتقيدوا في بيان التقوى
والاعمال الصالحة المرضية واشتغلوا بمراعاة ذلك في انفسهم وبيانه لغيرهم فيمن
اقامه الله تعالى لنفع العباد منهم وظهر من المتكلمين طايفة اخرى يسمون المحققين
من اهل طريق الله تعالى فدققوا فيما اهمله المتكلمون من دين الاسلام ايضا وتحققوا
بالتجليات الالهية وكشفوا عن حقايق انفسهم وشهدوا الوجود للحق خالقا لكل
شيء منزها عن مشابهة كل شيء خلقه وعرفوا معنى الخلق والابداع والاختراع
على اليقين حتى عاينوا اسرار الملك والملكوت بانوار الاعمال الصالحة التي شاركوا
فيها الصوفية واستقاموا على المتابعة الشرعية للكتاب والسنة التي زادوا فيها
على الفقهاء فهم اكمل الرجال على كل حال ولما لم تفترق الفقهاء والمتكلمون بينهم وبين
الصوفية قال قايلهم هذا منزع صوفي والعبارة لبعض المحققين من اهل طريق الله
تعالى بحسب تحقيقهم فيما كشفوا عنه من معرفة ربهم وتجلياته عندهم في كل ما خلق
مما هو منزه عنه ومن المعلوم ان القيوم على كل شيء يظهر من كل شيء اذ هو الوجود
الحق لا سواه وكل شيء مجرد تقدير وتصوير كما بسطناه في كتاب الوجود الحق وغيره
من كتبنا وهو مقرر في كتب المحققين من اهل طريق الله تعالى اكمل تقرير ومحرر اعظم
تحرير نحو قولهم الفعل هو الله وقولهم الفعل اذا تم فهو الله والمقصود ان الله تعالى
خالق كل شيء وهذه العبارة لا يشك فيها احد ولكن يختلف فهمها على حسب المشارب
والاصطلاحات واهل التحقيق من العارفين لهم فيها الفهم الحقيقي وان الخالق
هو المقدر كما قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا ولا يصح ان يكون معناه الموجد
لان الايجاد يقتضي الوجود الحادث والوجود لا يصح ان يكون حادثا لان كل
حادث مسبوق بالعدم والوجود لا يصح ان يكون بعد ما عدما ثم صار وجودا
فيلزم ان يطرأ عليه وجود آخر ويلزم التسلسل كما بين في محله والله الموفق للتحقيق
ثم لم نزل ذلك النهار في كمال السرور واتم الصفا والحضور حتى صار وقت العصر
فصلينا وجلسنا على حافة تلك البركة ايضا وحولنا حدايق النخيل ذات القرابين
اليانعة الى قريب الغروب ونحن في فنون من الكمالات وضروب ثم ذهبنا
وصلينا المغرب بالحرم النبوي الشريف وبعده صلينا العشاء وزرنا الحجرة المطهرة
وشهدنا ذلك المقام المنيف ثم بتنا في منزلنا بالعافية والخير ولا سوء ولا ضير
حتى اصبح صباح يوم الاحد السابع والسبعين ومائتين وهو اليوم الثاني عشر
من شوال فصلينا صلاة الصبح بالحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عدنا الى منزلنا وبعد حصة من الزمان ذهبنا الى زيارة الشيخ الامام الفاضل
الخطيب ابن الخطيب ابي السعود مغلباي ثم دخلنا في بيان داره الى دار الشاب
الفاضل ابن عم الشيخ احمد مغلباي فاجتمعنا عنده بالشيخ الصالح الفاضل الفقيه
من ذرية الشيخ الامام شهاب الدين احمد ابن حجر المكي الهيتمي ثم قمنا فذهبنا
الى دار فخر الاعيان المعتبرين علي چلبي الخلاصي سردار عسكر المدينة المنورة

وكانت

وكانت هاتيك الجنود المطمعن ، وهو رجل من الصالحين جالس في بيته لا يكاد يخرج منه
ينسخ الكتب المعتبرة بخطه الحسن كتفسير البيضاوي وقطع لطيف والقاموس في اللغة
وصحاح الجوهري ونحو ذلك ويبيعها للحجاج وربما يوصونه على ذلك ثم ذهبنا الى دار
الولي الصالح ، الكامل الفالح السيد علي ابن السمهودي جده صاحب تاريخ المدينة
المشهورة فتلقانا بالقبول والسرور ، واغتنمنا دعائه الصالح ، في قضاء المآرب
والمصالح ، وبشرنا ببلوغ الحج الشريف على كل حال ، والوصول الى الاهل والاوطان
وحصول الامال ، ثم عدنا الى منزلنا فلما كان وقت العصر خرجنا من باب الشامي
فذهبنا الى جهة بير بضاعة وهناك بستان فدخلنا اليه وتبركنا بماء هذا
البير وشربنا منه وتوضأنا ثم دخلنا هناك الى بيت الشيخ الامام الكامل ابي السعود
المنوفي مفتي الشافعية بقصد زيارته والسلام عليه فتلقانا بالاجلال والاكرام
وكان في مجلسه العالم العلامة الامام الشيخ حسن الفرضي الحنفي والشيخ الفاضل
يحيى العلقمي فتذاكرنا معهم في المسائل الفقهية وانواع العلوم وحصل لنا معهم
غاية الانس والصفا الى ان قرب وقت المغرب فقمنا وذهبنا الى الحرم النبوي
وصلينا المغرب وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلينا العشاء وبتنا في منزلنا
حتى اصبحنا في يوم الاثنين الثامن والتسعين وماتين وهو اليوم الثالث عشر
من شوال صلينا الصبح بالحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهبنا
الى دعوة صاحبنا الحاج علي الشامي السالمي الى جنينته في اخر تربة البقيع
المبارك بالقرب من قبة الامام الجليل عثمان ابن عفان رضي الله عنه وسبب ذلك
انا كنا بين العشائين في الحرم النبوي فتذاكرنا مع اخواننا في زيارة الامام عثمان
رضي الله عنه وقلنا سبحان الله لنا مدة لم نزر قبة الامام عثمان ابن عفان رضي الله عنه
ثم اخذنا في كلام اخر بعد حصة من الزمان فجاء الينا الحاج علي المذكور وقال لنا
في غدان شاء الله نذهب معكم الى جنينة في اخر البقيع نقيل فيها الى اخر النهار
فقلنا له ان شاء الله تعالى فلما اصبحنا ذهبنا فاذا الجنينة بقرب قبة الامام عثمان
فزرناه وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وبقرب قبر ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
فزرناه وزرنا بقية قبور البقيع ثم دخلنا تلك الجنينة وجلسنا فيها مع الاخوان
تارة نتذاكر في المسائل العلمية والفوائد الادبية وتارة نتحدث في اخبار الزمان
وكان ممن حضر هناك في المجلس رجل من الثقات المعتمدين اسمه الحاج عبد الرحمن
ابن احمد فوزان فاخبرنا عن رجل يعرفه انه اخبره انه كان سايرا مع رفيق له في البراري
التي بين الحسا والقصيم بالقاف والصاد المهملة وتلك البراري تسمى بالحجرة بكسر الحاء
المهملة وفتح الجيم في نواحي ارض العراق والبصرة وهجر بالتحريك وهذه الاراضي
غالبها مفازات ماؤها قليل وحرها شديد ويوجد في هذه الاراضي حفر على
طريقة الابار لها افواه متعددة مغطاة بالاحجار تسمى هذه الابار الدحول بفتح
الدال المهملة وضم الحاء المهملة على ما هو المشهور بينهم وبين كل فم وفم نحو يوم او يومين
او اكثر او اقل ويتفاوت النزول الى هذه الابار فبعضها ينزل اليه بثلاثين باعا
وبعضها باربعين وخمسين وثمانين وتسعين واكثر واقل فاخبرنا انهما كانا سايرين
في هذه الاراضي فحصل لهما عطش شديد فرأيا رجلا من عرب تلك الاراضي دلهما
على فم من الافواه المذكورة فادليا حبلا ونزل واحد منهما لاجل الماء، وهذا المكان
في غاية الاتساع فمكث نحو يوم تحت الارض في هذا البير فتحقق رفيقه الذي في
الخارج انه تاه عن فم البير وكان للرجل الذي نزل ناقة فذبحها واخذ مصرانها
ووصله بقطع من جلدها قده سيورا الى ان صار في غاية الطول ثم تدلى بذلك الحبل
الذي تدلى به الاول واخذ معه الحبل الطويل الذي قده من جلد الناقة ومصرانها

ووصله بالحبل الذي تدلى به ثم ذهب تحت تلك الاراضي وهو ماسك الحبل بيده لخوف
الضياع والانقطاع عن فم البير ومشى كثيرا يمنة ويسرة واخبران في داخل تلك
الاراضي مياه ورمال واشجار قصار من الطلح والسلم وغير ذلك ولم يجد رفيقه واخذ
معه من دهن تلك الناقة واسرجه لاجل الضوء ومكث نحو يوم ثم عجز عن لقياه
فخرج وسار على حاله وكان في مجلسنا رجل اخر فاخبرنا بنظير هذه القصة
وهو مما يؤيدها انه في سنة الف ومائة وواحد جاء ركب من البصرة الى الحج فمروا
بهذه الاراضي المذكورة وكان لهم عطش شديد فروا فما من افواه هذه الاباد
فنزل رجل منهم وادلوه بحبل نحو تسعين ذراعا حتى تاه تحت الارض ولم يعرف
الطريق الى فم البير ثم ان بعض اصحابه في الخارج راى رجلا من عرب تلك الاراضي
فاستاجره لينزل ويفتش على رفيقهم بعشرة غروش فنزل من بكرة النهار الى العشي
حتى اذا خرج ذلك الرجل واخرج لهم ماء وشربوا منه ثم ذهبوا انتهى ما حكى لنا
وكان مما نظمناه في ذلك اليوم قولنا

شعر

طاب المقيل لنا في ظل بستان   بالقرب من قبر عثمان بن عفان
به البقيع تسامى في المدينة اذ   عليه رونق نبت فيه ريان
والنخل قام صفوفا في جوانبه   وبعضه راكع للاجتنا دان
اجياده قد تحلت وهي مايلة   من تمره بقلادات وتيجان
ونسمة الريح في الارجاء سرت   بكل روح من الذكرى وريحان
جئنا اليه صباحا حيث طاب لنا   وماؤه في السواقي ينعش العاني
مع رفقة من بني الافضال قد حكموا   من كل شهم فصيح النطق ملسان
وكان يوم لطيف في محاسنه   وزادنا الله فيه كل احسان
حتى العشية رقت بالهناء وصفت   والانس فيها عن الاحزان الهاني
والوقت طاب فعدنا بالسرور الى   محلنا مع اصحاب واخوان
فيا لها من نهار لذ مشربه   وراق عيش اوقات وازمان

ثم لما قرب الغروب • واحتجب وجه يوسف الشمس عن عيون ليل يعقوب •
قمنا وتوجهنا الى الحرم الشريف • وصلينا المغرب فالعشاء في ذلك المحل المنيف •
وزرنا حجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم ذهبنا الى منزلنا حتى اصبحنا
في يوم الثلاثاء التاسع والسبعين ومائتين وهو اليوم الرابع عشر من شوال
فجلسنا على العادة في منزلنا نستقبل الواردين • من الاخوان والمحبين • ثم ذهبنا
فصلينا الظهر في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم العصر والمغرب
والعشاء كذلك وبتنا الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء الثمانين ومائتين وهو
اليوم الخامس عشر من شوال فجاء الى زيارتنا الشيخ الامام الفاضل الخطيب عبد الرحمن
الشهير بابن ابي الغيث وطلب منا ان نجيزه فيما لنا روايته من الاحاديث وكتب
العلماء وفي جميع مصنفاتنا فكتبنا له ذلك بوجه الاختصار • عامله الله تعالى
بما يعامل به عباده الابرار • ثم بعد صلاة العصر في الحرم النبوي وزيارة
النبي صلى الله عليه وسلم ذهبنا مع الاخوان الى خارج باب المصري وزرنا
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في خارج المدينة وعليه قبة وفيه جلالة ومهابة
وزرنا بالقرب منه مسجد ابي بكر رضي الله عنه ومسجد الامام علي رضي الله عنه
وتبركنا بتلك الاثار • وتملينا بها تيك الانوار • ثم جئنا الى دار صديقنا السيد
عبد الرحمن بن صدقة وحبيبنا السيد عبد القادر الحلبي فجلسنا عنده في
قصره اللطيف المطل على المناخة عند باب المصري وخضنا في المسائل العلمية •
والفوائد الادبية • الى قرب وقت المغرب فجئنا الى الحرم النبوي وصلينا المغرب

ثم العشاء

ثم العشاء وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وبتنا تلك الليلة الى ان اصبح صباح يوم الخميس الحادي والثمانين ومائتين وهو اليوم السادس عشر من شوال فذهبنا وصلينا الصبح في حرم النبي صلى الله عليه وسلم وزرنا الحجرة الشريفة وتوجهنا مع بعض جماعتنا الى زيارة السيد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء فمررنا في الطريق على بساتين اراضي المدينة وشريف تربتها السبخة فقلنا في ذلك من النظام بحسب المقام .

سقى الله المدينة من بلاد بها البركات للفقراء راحة
وطابت فهي طيبة وهي ارض ملوحتها البياض من الملاحة

الى ان وصلنا الى ذلك المقام المنيف . والمحل الشريف . فدخلنا اليه ووقفنا عند قبره الجليل . وسلمنا عليه وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء الجزيل وجلسنا هناك حصة من الزمان . مع من كان معنا من الاخوان . ثم خرجنا الى الخارج نقابل الجبل المبارك جبل احد وقرأنا الفاتحة لبقية الشهداء المقتولين هناك في تلك الوقعة المشهورة ثم رجعنا بكمال الاجور . وغاية الصفا والسرور وبتنا تلك الليلة الى ان اصبحنا في يوم الجمعة الثاني والثمانين ومائتين وهو اليوم السابع عشر من شوال فصلينا الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا الى زيارة المولى الهمام حضرة محمد افندي الرومي قاضي المدينة المنورة ثم ذهبنا الى زيارة شيخ الحرم النبوي حضرة يوسف اغا الخادم ثم عدنا الى منزلنا وتهيأنا للصلاة للجمعة فجئنا الى الحرم الشريف وصلينا الجمعة في الروضة المطهرة وكان الخطيب الشاب الفاضل الشيخ احمد ابن صديقنا المرحوم العلامة الشيخ ابراهيم الخياري فأتى بخطبة بليغة طربت فيها المسامع . وجرت المدامع . ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجئنا الى منزلنا ثم قبيل العصر ذهبنا الى خارج المدينة الى بيت السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر ووالده السيد عبد القادر هناك فجلسنا معهم في المذاكرة العلمية . واللطائف الادبية . الى ان قرب وقت المغرب فقمنا وجئنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب ثم العشاء ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وبتنا في منزلنا تلك الليلة على اتم سرور . واكمل حضور . حتى اصبحنا في يوم السبت الثالث والثمانين ومائتين وهو اليوم الثامن عشر من شوال فصلينا الصبح في الحرم الشريف وجئنا الى منزلنا فقصد زيارتنا بعض الافاضل من علماء المدينة المنورة وتذاكرنا معه حصة في المسائل العلمية . والفوائد الادبية حتى صار وقت الظهر فذهبنا بعد صلاة الظهر بالحرم الشريف الى عيادة الشاب الفاضل الكامل محمد طاهر ابن العلامة الملا ابراهيم الكوراني رحمه الله تعالى فانه كان مريضا بالحمى فدخلنا الى داره وجلسنا عنده حصة من الزمان وقد توجه الى العافية فحمدنا الله تعالى معه ثم قمنا وذهبنا الى دار السيد عبد الرحمن ابن صديقنا السيد عبد القادر وكان هناك بعض الافاضل فجلسنا معهم في المذاكرة العلمية حتى قرب وقت المغرب فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء وبتنا تلك الليلة واصبحنا في يوم الاحد الرابع والثمانين ومائتين وهو اليوم التاسع عشر من شوال فجاء صديقنا السيد عبد القادر الحلبي حفظه الله تعالى وذكر لنا انه رأى في هذه الليلة كأن جالسا انا واياه في الحجرة الشريفة وكأن اعطيته كتابا فنظر فيه فاذا هو كتاب صحيح البخاري وقرأ علي فيه هناك في المنام على ما استيقظ واني يريد ان يحقق ذلك في اليقظة واخبرني انه قال له النبي صلى الله عليه اقرأ عليه في صحيح البخاري وجاء بمختصر صحيح البخاري للامام الازدي وقال لي لابد ان يكون ما رأيت وبدأ علينا فيه فقرأ حصة وافية منه واستمر كل يوم حتى ختمه علينا واجزناه بروايته عنا ثم حضر عندنا جماعات من الافاضل وجرت ابحاث علمية .

وفوايد ادبيه ثم بعد صلاة العصر بالحرم الشريف ذهبنا الى خارج باب المصري
الى دار السيد عبد الرحمن ابن صديقنا السيد عبد القادر وكان هناك بعض الافاضل
فجلسنا في المذاكرة العلمية الى قريب الغروب ثم ذهبنا الى صلاة المغرب بالحرم الشريف
وصلينا العشاء وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدنا الى المنزل وبتنا حتى اصبحنا
في يوم الاثنين الخامس والثمانين ومائتين وهو اليوم العشرون من شوال فجاء الينا
السيد عبد القادر حفظه الله تعالى يقرأ احاديث البخاري وجاء الينا السيد
اسعد افندي مفتي الحنفيه بالمدينة النبويه وجلسنا في المذاكرة العلميه
وعشية النهار ذهبنا الى الحرم على العادة وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا يوم الثلا
السادس والثمانين ومائتين وهو اليوم الحادي والعشرون من شوال فجاء الينا
الشاب الفاضل جامع الفضايل الشيخ احمد الخطيب ابن المرحوم صديقنا
العالم الكامل الشيخ ابراهيم الخياري وجلس عندنا حصة من الزمان ثم اخرج لنا
قصيدة من نظمه امتدحنا بها فقراها علينا وهي قوله ⁃

من مجيري من مرهفات الجفون … الغانيات عن صقال العيون
من بديع الجمال احور احوى … فاتك فاتن مثير الشجون
باسم عن عقود در نضيد … في حقاق من الشفاه مصون
ذي محيا بز البدور سناه … وقوام يميس ميس الغصون
وورود تزهو بروضة خد … لم يبح قطفها بغير المنون
حين يفتر عن بروق الثنايا … تمطر العين غيث دمع هتون
جعل الفتك في الجبين فرضا … بحسام من الرنا مسنون
مذ راى الظبي لفتة الجيد منه … هام بين الشعاب كالمفتون
وكذا الغصن اذ اراد يحاكيه قواما رمي بريب المنون
ما ترى الورق فوقه كيف ناحت … باكيات عليه في كل حين
لذ فيه خلع العذار غراما … وهيامي في حبه خير ديني
جل مبديه فتنة للبرايا … وعقالا لكل عقل رصين
صد عني وصادحبه قلبي … مذ غدا ناصبا شراك الجفون
ما معيني من بعد بعد حبيبي … غير مدح من مغلقي معين
زار في من بعد ازورار فحيا … ميت وجدي ولوعتي وحنيني
يتثنى نشوان يسحب ذيلا … ليس يدري شماله من يمين
فارتشفت الرحيق من كاس ثغر … خمرة تفضح ابنة الزرجون
كنت اخشى الضلال في الحب لولا … ان هدتني انوار رب اليقين
روح جسم العلا وانسان عين المجد حقا وعمدة في الدين
بحر فضل مفتاح كنز علوم … وسراج الهداية للمستبين
عالم عامل تقي نقي … للمعالي والمجد خير قرين
هو عبد الغني الاجل المفدا … الغني مدحه عن التبيين
عين اهل الشام بل شامة العصر ومبدي نفايس التدوين
يا لها من مؤلفات تجلت … كعروس في احسن التزيين
كم معان من البديع زهاها … اثمرت من بيانه بفنون
بعموم الكمال خص وبالمجد قديما من مبدا التكوين
زين العلم في الملا بتقاء … وبنسك عن الريا مصون
من يحلي جيد الزمان بعقد … من نظام لديه در ثمين
لو حوى البدر منه بعض كمال … ما اعتراه الخسوف طول السنين

ترنيما

فهنيئاً لكم زيارة طه … سيد الرسل المجتبى المأمون
قد نلتم منه الشفاعة حقا … وحظيتم بعز مجد مكين
فتمتع بروضة الخلد والحل … من ثرى المصطفى سواد العيون
واجتنى من رباه نور قبول … واجتلى نور ذاته كل حين
قد شكرنا الاله لما رأينا … غرة الدهر في أغر السنين
كان ذا منيتى وأقصى مرادى … في دعائى المقرون بالتأمين
سيدى ها كها عروسة فكر … في قيود الغرام كالمسجون
ذى اشتمال من الهوى واشتغال … بصروف من الدنا وشؤون
قصرت عن ذرى معاليك لكن … ضمنت لى القبول حسن ظنون
لم يزنها سوى مديحك فيها … وكفاها في الحسن عز حسين
وابق في عزة رفيع جناب … من حمى الله في أجل الحصون
ما تغنت على الأراكة ورق … فأثارت لواعجى وشجونى

ثم انى نظمت له الجواب عن ذلك في ثانى يوم وأرسلته اليه من الوزن والقافيه
وهذا صورة ما كتبته له

نسمات زهت بزهر الغصون … وأتتنا من عرفها بفنون
وتمشت على الرياحين وهنا … فأثارت شوقى وهاجت شجونى
ما شذا الورد والأقاح سحيراً … والخزامى والورد والأرديون
ما عبير المسك الفتيق إذا ما … شيب ماء بعنبر في صحون
بالذى في الأنوف يعبق منها … عند تحريكها وعند السكون
أم هى الجنة التى قال ربى … هل أجر مليس بالممنون
أم عقود للجمان منتظمات … في نحور الحسان ذات الفنون
أم هو الطيب عند طيبة فاحت … عنكم عن السوى وكون
طاب منه نشق الحياة لصب … في معانى إسار مفتون
أم بروق بالأبرقين تراءت … لعيون المتيم المشجون
فضلوع المحب بالزفرات … واستهلت غيوث دمع العيون
أم هى الشمس في بروج المعالى … أشرقت فوق دوح تلك الغصون
أم هو البدر في الدجنة باد … يتسامى عن شبهة المرجون
أم نجوم السماء تنزلت … في معان نظامها الموزون
أم هى الخود بالغلائل قامت … تجتلى والسيوف بين الجفون
ولها القامة الرطيبة رمح … ربع قلبى من رمحها المسنون
أم هو الأهيف المليح تبدا … بمحيا جماله الميمون
يتثنى بمعطف ذى دلال … وهو فرد في فرط حسن مصون
أم نظام الكلام أبيات شعر … قد أتتنا كاللؤلؤ المكنون
صاغها أحمد الجنابى عقدا … من نضار لجيد دهر حرون
جمعت شمل ناب وسرورى … وأزالت شكاية المحزون
فتذكرت ما مضى لا بيه … مع قلبى بباحتى جيرون
والذى كان بيننا في دمشق … من قوان بحرف قاف ونون
في مغان كأنهن مغان … لشرح من الهوى ومتون
رحم الله روحهم من إمام … في ثرى طيب طيبة مدفون
أحمد الاسم جاء من نسل ابرا … هيم هذا التقى طيب البطون
ولد مثل والد في كمال … مستفاد ومنزل مأذون

عن جدود له الوراثة منها ... فاح ترب البقيع بعد الحجون
يا امام المحراب محراب طه ... سيد المرسلين ركن الركون
والذي تشهد الصفوف لدى ... حرم المصطفى بحسن الظنون
خذ لك الان من عقود نظامي ... خير عقد من جوهر مخزون
سلكه المدح لم ابعه ببخس ... وتجنبت صفقة المغبون
غير اني قابلت با بن مخاض ... من نياق الفهوم بنت لبون
ونضحت الاناء عن عذب طعم ... صيد لاذ دبا جن مسنون
فاعذر العبد فهو بالعذر اولى ... هو للوقت في اقتضاء ديون
فكره للذي اليه ترقت ... همم منه في قيود رهون
شغلته حلاوة القرب ممن ... كان يرجع من زمان خؤن
ثم لولا انتم له بجوار ... وانتماه لجنة المامون
ما تفرغت ان اشيد اليكم ... بمديحي اشارة المضمون
وعليكم سلام منا كل حين ... يا اهيل الحمى كبار الشؤن
واليكم منا التحية تاتي ... ما شدا طاير بطيب لحون
او تغنى الحادي لاثر واد ... فوق كومائه بالمسير امون
او اهاجت غرام عبد غني ... نسمات زهت بزهر الغصون

ثم انه جاء لزيارتنا الفاضل الكامل الخطيب احمد بن ابي الغيث الشهير بمغلباي اتى بهذه القصيدة يمتدحنا بها وهي قوله ٥

يا ايها المولى الهمام الاورع ... الفاضل القرم البهي الاروع
الجهبذ اليقظ النبيه اخو الذكا ... قيد الاوابد في الورى والمرجع
العالم العلامة الحبر الذي ... هو مستقر الفضل والمستودع
يهنيك ان وافيت دار الهجرة القعسا ونعم الدار هذي الاربع
دار بها قبر النبي محمد ... قبر به نور النبوة يلمع
فحللت في حرم النبي المصطفى ... وظللت في روض المسرة ترتع
وقطعت كالبدر المنير منازل العليا وبرج كمالها ذا المطلع
وقصدت ينبوع العلوم مفيضها الاعلى بل الاغلى ومنه يكرع
لا بدع ان وافاه وارث علمه ... والشي بالشي التزاما يجمع
فابشر بخير الدين والدنيا فقد ... وافيت من نول الجميل وتوسع
وصفاتك العلياء ثم نشرها ... طيب الثناء الفايح المتضوع
لم لا وانت الالمعي مناقب علمه ... ما ثنا بها مما يشين ترفع
هذا المروي منهج القوم الاولى ... درجوا على التقوى وهذا المهيع
فلانت حلال المعالي والعلا ... في ان تلعثم لوذعي المع
جم الفوايد والفرايد كيف لا ... تعنو له شم الانوف وتخضع
الا بحد الشطرتين مداد حاجة ... عز اذا ازدحم الكرام الخشع
فله تحل حبا الكرام جلالة ... وللذاته الغر الشيم الاصبع
مدحي شمايله كفرض واجب ... حتم ومدح الاكثرين تبرع
اخلاقه تحكي النسيم لطافة ... والماء ينصح اذ يطيب المنبع
زاكي الاصول كريمة انسابه ... والفعل مصداق عليه يفرع
دام علم للانام غطمطم ... ما زال يلفظ در قول يصدع
ما فيه من عيب سوى ان الاف ... اضل عنده من هيبة تتلعثم
من ذا الذي يستطيع ينكر فضله ... وذكا شمايله عليه تسطع

باغايه

يا غاية لبيان كنوز دقايق … وحقايق منها الفنون تشنع
من لي بمنطقك البديع بيانه … فيما يوشيه البنان ويبدع
وحكا يتدهى في القريض حياكة … لطارف الوداد اذ ما تصنع
ضاءت وضاعت بالثناء وبالسنا … عليا مجدك والمفاخر اضوع
وعلت بكم رتب السيادة بل غلت … اسعارها وشعارها المتمنع
وصغت قلوب الاكرمين اليكم … ويحب اهل الفضل كل يولع
فاليك بنت الفكر وافت تجتلي … شمس المعارف من رؤاك فتسطع
وتؤم كل خريدة في خدرها … وفريدة ما ان اليها مطمع
فعسى تهب قبولها بقبولها … وعسى شمول شمول لحظك تترع
برزت من الفكر الذي قد اظلمت … ارجاؤه ويد الحوادث تصنع
وصلود زند الذهن سوغ عذرها … ما يصرف الزمان الو قطع
قد قصرت عن شأو مدحك فاغتدى … الحيا لها في طوسها تتلفع
هذا وداعي الوداد برزها كما … جاءت فمل يطيب منها الموقع
فاسبل عليها ذيل سترك واقبلن … عذرى توجى بالحياء مبرقع

مولانا هذا ما سمحت به القريحة القريحه • والفكرة الغير الصحيحه • من بث خلالكم الكريمه • وبث كالو تكم الوسيمه • الفايقة كل شيمه • ومن نح بد الذوق • من شرح الشوق على حكم القضية الموجبة للجزئيه • لا الموجبة الكليه • اذ لو كان الشان كذلك • في سلوك العبد هذه المسالك لكانت كتب خدمته • ووظايف مدحته • متدافقة الامواج • متتابعة الافواج • لكنه التزم مذهب التعظيم والاجلال • واجتنب موقع التصديع والاخلال • وصان الخاطر الشريف • والطبع اللطيف • الذي هو مشغول بكشف المعضلات • وحل المشكلات • عن مطالعة مكتوباته • وتتبع وصايم اياته • فاقنع من بسفات مجد طويل • بمقال ان الكتاب قصير • وسلوك هذه الطريقة اللايقه • لا بداء المودة الصادقه • التي قد غرست في القلوب فاينع ثمرها في الطروس • وطويت في شقاق الفواد فطاب نشرها للنفوس • جريا على نمط السادة الفضلاء • وتخلقا باخلاق القادة النبلاء • من استجلاب المودات واستصحاب انشاء العهود المتعهدات • باستجلاء عرايس المواصلات • واستجلاء عرايس المراسلات • العالي شمرها • الغالي سعرها • المشرق في سماء الفضايل بدرها • النابت في دمن الوداد بذرها • اللايح في وجه الافاضل بشرها • الفايح من جلباب الفضايل الني اهم على اني لست من فرسان هذا الميدان • ولا ممن لحل هذه العقدة يدان • لكن دعتني اريحية التطفل على الادب • الى سلوك هذا السبيل المستحب • لما شاقني من مدوائل الوسيم • وساقني رياناك العطر الشميم • الى ان اجتلي اوانه • واجتني اوانه • واحيى حيا شمرك الرايق • واختشي حيا شمائلك الفايق • فادليت بهذه الابيات خدمة لجنابك • وطمعا في استطلاع جواهر ادابك • فليت شعري • ربحها لديك قبولا ام دبورها وصبحها على ام يسفر عنا بهوم الشهود • فاسبلوا عليها اذيال الاستار الضافيه • بعد ايرادها بحار الافكار الصافيه • والسلام الذي تاوجت نفحاته بوم ساحتكم ورحمة الله وبركاته • فارسلنا اليه الجواب عن ذلك • بقدرة المعين المالك • ونظمنا هذه القصيدة على البديهه • من الوزن والقافية والشيء يستتبع شبيهه • وذلك قولنا

هي نفحة مسكية تتضوع … عبقت بها الطلولنا والاربع
ام نفحة الناي الرخيم بطيبة … غنا الجسوم بها وبهي المسمع
ام روضة غناء باكرها الحيا … وطيورها في الدوح انعجت

ام طيب فاغية يفوح عشية　　فينا فيشفي منه قلب موجع
ام ذاكر برق بالابيطح فالنقا　　فالعين تلمع واصطباري اللمع
ام تلك انوار الحجاز تلالأت　　فاهتاج قلب بالحمى متولع
لا بل هي الاسرار تكشف سترمن　　الف الصبابة عنه لا تتقشع
بل تلك انفاس النفوس نفيسة　　ممن يفرق في الوجود ويجمع
هي ذروة الشرف الذي تسمو له　　كل القلوب على البعاد وتخضع
هي حضرة روحية هي نشاءة　　قدسية هي مغرب هي مطلع
هي جذوة قبسية هي منحة　　انسية هي مدحة تتنوع
ابيات مولانا التي وردت على　　ظما الحضرية فقرت اضلع
وسرت الينا في دجا اسرائها　　والعاذلون على الغواية هجع
دبد بها بحر الفضايل قاذف　　حسدت تنظمها النجوم الطلع
وزهور روح عابقات بالثنا　　يا حبذا عرف لها متضوع
سرت بها البابنا وبها زهت　　اسماعنا وعيوننا تتمتع
الف السهاد اخو الهوى بحديثها　　وهي التي سفرت فلا تتبرقع
محجوبة الا على عشاقها　　بالحسن تامر في القلوب فتصدع
برزت لحوذ في غلاييل البها　　فالتذ لي بصر هناك وسمع
وطفقت انظر في محاسن وجهها　　لما اميط حجابها والبرقع
امهرتها مني اكرافتواطري　　زحما بها طول البجا لا يرجع
واجبتها عما تريد فامرها　　عندي المطاع اليداني المسرع
اني وقد جاءت لنا من ماجد　　هو فاضل حبر امام مصقع
وهو الخطيب ابن الخطيب بمسجد　　للمصطفى المختار ثم اروع
ويبرزها المحراب يوم صلاته　　فالصف يسجد والايمة تركع
والمنبر المشهود يعرف فضله　　في العيد والجمعات لما يجمع
هو احمد وتراه احمد كامل　　في العلم حيث اصوله تتفرع
طابت بدار رجاء طيبة في الورى　　بجوار من هو للبرية ينفع
طه الرسول وكيف وهو بها نشا　　في ظل شمس بالحقايق تطلع
خذها اليك قصيدة معروقة　　ابياتها هي بالثنا تتشعشع
جاءتك كالعين الحسان بحلة　　حيكت على منوال الحيد يبدع
تمشي على استحيائها بمعاطف　　ريانة عنها الستاير ترفع
فاسلم لها يا ابن الاماجد قابلا　　واعلم بانك كفوها المتوقع
وابق الزمان ممتعا بسلامة　　وعلو شانك للحواسد مردع
تنشي القصايد كالقلايد نظمها　　من لؤلؤ الا فكار فيها المقنع
وتعيد ما درس الزمان من الذي　　فيه اولوا الاداب كانت تطمع
ما غردت فوق الغصون حمامة　　وهمت عيون للسحايب تدمع

ثم جاء لزيارتنا صديقنا السيد عبد القادر حفظه الله تعالى ودعانا الى ضيافة خارج باب الشامي في مكان داخل السبيل المشهور هناك بسبيل الحاج صاحب الخيرات لولو مصطفى باشا فكنا معه ذلك اليوم واولاده الكرام وجماعته في اتم سروره وكمال انس وحضوره ومحاضرات ادبيه ومذاكرات علميه فذكروا لنا ان الراحة اذا حصلت للانسان في المدينة المنورة يسر روآها وراندما لها من جهة ان الطيب كرايحة المسك وغيره من الروايح الطيبة فانجة هناك في المدينة ولهذا سميت طيبة تفوح روايح الطيب المختلفة من ترابها

واراضيها

واراضيها واماكنها وبيوتها وجدرانها وازقتها يجد هذا المقبل عليها اذا جاءها من بعيد
يهب عليه نسايمها خصوصا في وقت السحر ولا يخفى ذلك على الساكن فيها فان كثرة
شم الرايحة يقتضي خفاء ادراكها وعدم الشعور بها كالعطار من كثرة شمه
روايح العطر لا يكاد يشم عطرا ولكن خصوصيتها الروايح العطرة الخارجات
لا يزول بعدم الشم لها مع انتشارها في المشام فقلنا في ذلك بحسب ما هنالك ٭

يا بني الهدى اليك اعتذاري … انني من هواك في الارض سايح
لم يطب غير طيبة لفؤادي … انا فيها اشم طيب الروايح
كيف تبرا جراحتي في بلاد … لحبيبي ترابها المسك فايح

ونقلت هذا المعنى الى الغزل فقلت

من عذيري عن اهيف يتثنى … وهو فرد الجمال ما فيه شك
كيف تبرا جراحة القلب فيه … وعلى خده من الخال مسك

وكان في المجلس صديقنا الفاضل الشيخ يوسف الشامي الشهير بابن المبيض
فذكر لنا بيتا باللغة التركية لباقي افندي صاحب الديوان المشهور بالتركية
من جملة قصيدة له في ديوانه وهو قوله

دالئ خالنه كور جنت رخسارنده … نيجه صبر ايلسوم الله سو رسن آدم

وذكر لنا انه نقل هذا المعنى الى العربية في بيتين وهما قوله

كأن عذار الحب في عدن خده … سنابل مسك حبها الخال خادم
فقلت وقد بلج الصباح جبينه … اعن لثمها هل كان يستطيع آدم

وقلنا نحن كذلك على البديهة في معنى ذلك ٭

يا لقومي لقد هويت مليحا … كاس الطرف لم اجد منه حبيبا
جنة الخد حبة الخال فيها … كيف يستطيع عنه آدم صبرا

وكان في مقابلة المكان الذي نحن فيه مدفن الامام الزكي محمد بن عبد الله المحض
ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن الامام علي المرتضى رضي الله عنهم
وعليه قبة ذات هيبة وتلالي ٭ وله مقام هناك وشرف عالي ٭ فقلنا في شانه ٭
بعد قراءة الفاتحة له والتماس بركته على البديهة

تزكت النفس بانفاس الزكي … محمد ابن المحض نور المسلك
من آل بيت طاهر مطهر … يرجى لكشف خطب دهر مهلك
ومن اليه في الكروب الملتجي … وكل ذي هم اليه يشتكي
فيحصل الشفا ويذهب العنا … ويجتدي كف الزمان الممسك
عليه رضوان الاله ما زهت … حديقة بنورها المشتبك
وما تغنت في الربا حمامة … حتى حكى عن المشوق ما حكي
وما شدا عبد الغني قايلا … تزكت النفس بانفاس الزكي

ثم جلسنا في ذلك المكان الى قبيل الغروب ثم ذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا
المغرب والعشاء وزرنا الحجرة النبويه ٭ وتملينا بالانوار المحمديه ٭ الى ان اصبحنا
في يوم الاربعاء السابع والثمانين ومائتين وهو اليوم الثاني والعشرون
من شوال ذهبنا بعد صلاة العصر الى ضيافة الفاضل الكامل السيد عبد الرحمن
ابن صديقنا السيد عبد القادر حفظه الله تعالى فدخلنا مع جماعتنا الى دار
خارج المدينة المنورة وصعدنا الى قصر المطل على ساحة المناخة خارج
باب المصري وجلسنا في المذاكرة العلميه ٭ والابحاث الفقهيه ٭ واللطايف
الادبيه ٭ الى ان رجعنا بعد ذلك قبيل الغروب وصلينا المغرب والعشاء
في الحرم الشريف وبتنا تلك الليلة فاصبحنا في يوم الخميس الثامن والثمانين ومائتين

وهو اليوم الثالث والعشرون من شوال فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا في منزلنا الى وقت الظهر في الدروس العلمية مع الاخوان ثم ذهبنا الى الحرم الشريف ثم رجعنا الى بيتنا واصبحنا يوم الجمعة التاسع والثمانين ومائتين وهو اليوم الرابع والعشرون من شوال فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا صلاة الصبح ثم دخلنا الى مجلس قاضي المدينة حين خرجنا من باب السلام وجلسنا عنده حصة من الزمان في المذاكرة العلميه ثم ذهبنا الى مجلس شيخ الحرم النبوي وعدنا الى منزلنا ثم ذهبنا الى الضيافة صديقنا الصالح الناجح العالم الكامل التقي الشيخ احمد التنبكتي البربري فدخلنا الى داره مع جماعتنا وجلسنا عنده الى قبيل الظهر ونحن في المذاكرة معه والمباحثة العلميه ثم ذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا صلاة الجمعة ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم على عادتنا ورجعنا الى منزلنا وبعد صلاة العصر في الحرم الشريف ذهبنا الى دار السيد عبد الرحمن ابن صديقنا السيد عبد القادر خارج باب المصري وجلسنا في ذلك القصر المطل على المناخة مع جماعة من الاخوان في المذاكرة العلميه والمطالعة في الكتب الفقهيه ثم رجعنا عند الغروب وصلينا المغرب والعشاء بالحرم الشريف الى ان اصبحنا يوم السبت التسعين ومائتين وهو اليوم الخامس والعشرون من شوال فذهبنا نحن وجماعتنا الى الضيافة صديقنا الفاضل الكامل الشيخ يوسف الشاعر الشهير بابن المبيض فخرجنا من المدينة الى جهة جامع سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه فدخلنا الى ذلك الجامع المبارك وصلينا ركعتين تحية المسجد ودعونا الله تعالى ثم خرجنا منه ودخلنا الى المكان الذي بجانبه المعروف الان بالمحكمة القديمة وفيه بركة ماء وجنينة فيها بعض اشجار وجلسنا هناك في ايوان لطيف وقد حضر معنا صديقنا السيد عبد القادر واولاده ولم نزل في انواع الانس والمذاكرة العلميه واللطايف الادبيه ومطالعة الكتب الشرعيه والشعريه وقد امتدحنا الشيخ يوسف المذكور بهذه القصيدة الفريدة البهيه وهي قوله

تذكر صفو مربعه القديم ... فحن حنين والدة الفطيم
وهيج قلبه شوق مقيم ... الى مرأى من الظبي الرخيم
غزال من بني الاتراك يرمي ... سهام الفتك من طرف سقيم
بنور جبينه الوضاح امسى ... كبدر في دجا الشعر البهيم
وورد الوجنتين زها بخال ... وفاق العنبر الزاكي الشميم
ويا قوت الشفاه صانا بلطف ... وابسم عن سنا در نظيم
يميل بقده الخطار تيها ... كميل الغصن في لطف النسيم
رمى قلبي باسهم مقلتيه ... بروحي راميا من لحظ ريم
سرى من اضلعي قلبي بظعن ... وخلف لوعة الشوق المقيم
عشية اكثر العذال لومي ... ففاضت ادمع الصب الملوم
ونم بسر وجدي دمع عيني ... وهل للدمع من سر كتوم
فمهلا يا عذول لما تلمني ... ومن يصغي الى عذل اللئيم
الم تدر باني ذو انتساب ... الى الحبر الكريم ابن الكريم
بعبد الغني سما فاضحى ... بنسبته على نهج الكليم
كريم الجار يامن في حماه ... سطا ريب من الزمن الظلوم
امام مجتهد في كل فن ... خصوصا من معرفة الحكيم
بداهته تحل لكل صعب ... بحل معجز فهم الفهيم
وان كررت سؤلك منه تلقى ... مجيبا ليس بالمرء السؤم

وكان

وكان هو المراد بكل فضل ... بلى وهو الخصوص لذا العموم
رقا مرج الكمال بحجرتيها ... ذيول فخارها فوق النجوم
وفيه دولة الافضال قامت ... وعزت فيه ارباب العلوم
اتاما ازايرا طيبا فاضحت ... تفوق به على الركن الحطيم
فعذرا سيدي وافتك بكر ... وليس سواك تبغي من نديم
عسى مولاي تسمح في قبول ... وتبهجها من النظر العميم
فعكري قاصر وكذا تراها ... تنفس عن جوى قلب كليم
والبسها بفضلك ثوب ستر ... اذا ما خلت من معنى ذميم
ودم في نعمة وبقاء مجد ... مع الاخوان في ظل النعيم

ولم نزل في ذلك المكان في انواع السرور والموانسة مع الاخوان الى قريب الغروب ثم رجعنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء وبتنا الى ان اصبحنا يوم الاحد الحادي والتسعين ومائتين وهو اليوم السادس والعشرون من شوال فصلينا الفجر في الحرم الشريف وعدنا الى مكاننا ونحن في اقراء الدروس العلمية وبعد صلاة العصر ذهبنا الى الخارج باب المصري الى قصر عزيزنا السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر وجلسنا عنده في المطالعة والمذاكرة العلمية الى وقت الغروب ثم عدنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء الى ان اصبحنا في يوم الاثنين الثاني والتسعين ومائتين وهو اليوم السابع والعشرون من شوال فجاء لزيارتنا جماعة من الافاضل وجاء الامام الكامل والفاضل العامل حاوي المحامد الشيخ عبد الكريم الخليفتي العباسي الخطيب والامام الحنفي المدرس بالحرم الشريف وجاء بهذه القصيدة من نظمه يمتدحنا بها وهي قوله

كل من أمّ ذا الشفيع وزاره ... كفر الله بالقبول اوزاره
وحباه منه الشفاعة نصا ... قد روينا بين الملا اخباره
وكساه ثوب القبول واغلى ... قدره في الورى واعلا مناره
فلعمري يحق بذل نفوس ... قصد نيل الطيب تلك الزياره
ورحيل على الجفون وكحل ... بتراب يولي العيون نضاره
فهنيئا لزائريه اقاموا ... بحماه وشاهدوا اسراره
لاحظتهم عين السعادة حقا ... بعطايا اكف الرحمن داره
كيف لا يسحبون ذيل فخار ... ولهم في الانام اسنى بشاره
كيف لا يبتهج المضاف اليه ... باكتساب للعلا والصداره
سيما العالم التقي اخو الفضل ... ومن اصبح الوقار شعاره
هو عبد الغني العني عن المد ... ح بذات اضحت اليها الاشاره
الوقور الذي لزورة طه ... سيد الرسل ربنا اختاره
الرضي الذي استقام على النهج ... والتقى حظه واختياره
وولي النسك والعبادة والزهد ... وصدق المقال اسنى تجاره
العظيم الذي تعاظم قدرا ... دونه انجم السما السياره
الذكي الذي بنور ذكاه ... كم جلا عن خفي لفظ غباره
وارانا مؤلفات حسانا ... حققت طيب ذكره واشتهاره
فتفنن في الوصف منه صريحا ... ان تشا او كناية واستعاره
لا تقل فيه بالقصير من القو ... ل وطول وامدد لسان العباره
فهو المفرد الذي جمع الفضل ... وواتى محله وقراره
من غذي درة الفضائل والنبل ... وابقى لخيره اساره

من على طيب اصله وثناه ... منه طيب الفعال اضحى امانه
من عليه من الجلالة ما قد ... منع الطرف ان يرى انواره
دام من كل ما يسوء معافا ... لا يرى من زمانه اكداره
ايها الاوحد الرفيع مقاما ... من ادام الاله فينا اعتباره
لك نهنى بان غدوت نزيلا ... للنبى مولى ويكرم جاره
لست كفوا لان اهنيك لكن ... حالة الحب علمتنى الجساره
فتوردت منهلا دان عقلى ... بمعانى صفاته كالدواره
فاغضض الطرف عن عوار تكلف ... من محب وقل فضلا عثاره
وتلق امتداحه بقبول ... منك مولاى واقبلن اعتذاره
واقلن منك الدعاء بقلب ... لك احياه ربه وانساره
دمت ما ناح فى الغصون هزار ... فسبى عقل مغرم واستطاره
وحظى عاشق بقرب حبيب ... قربا الله بعد بعد مزاره

مولانا الذى يكسو المدايح حسنا بجميل صفاته ● ويدع الفصيح حايرا فى ادراك شا وبعض كمالاته ● غير خاف عليه امتعنا الله بوجوده ● ودوالى عليه واكف كرمه وجوده ● ان الارواح جنود مجنده ● وان المعرفة به والمحبة من عالم الست مابقة ومتاكده ● كما انشد بذلك محبه بلسان حاله ● واعرب عن ركيك مقاله ●

● من حين الست لم نزل نهواكم ● والقلب على البعاد كم ناجاكم ●
● فالشكر لربنا على القرب بكم ● يا سعد فتى طول المدا يلقاكم ●

ثم ان المحب قد تطفل بوصف بعض ما يجب لمقدركم الجليل ● مستشعرا قول القايل والحب شانه التطفيل ● وهو وان كان فى حقيقة امره ● باهداء نظمه ونثره ● كمن عرض على روح القدس وحيا ● او جلب الى صنعاء اليمن وشيا ● ولكن المامول اسباله ذيل القبول ● وستر العواره واقالة العثاره دمتم والالطاف بكم حافه ● ولكافة الوسواء عنكم كافه ● والسلام فى المبدا والختام ● وسيلة المحب المفتقر الحقير عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الوهاب الخليفتى العباسى الحنفى الخطيب والمدرس والامام ● ببلدة خير الانام ● عليه من الله ازكى الصلاة واتم السلام ● فنظمنا له قصيدة على البديهة من الوزن والقافيه وارسلنا بها اليه حفظه الله تعالى وما اشبه مطلع قصيدته المذكوره ● بالبيتين اللذين لابن ابى جابر المغربى فى ديوانه الذى بلاغته مشهوره ● وهما قوله

● هنيئا لمن حج بيت الهدى ● وحط عن النفس اوزارها ●
● وان السعادة مضمونة ● لمن حل طيبة اوزارها ●

وقصيدتنا التى ارسلناها اليه هى قولنا

ذو جمال يبدى لنا اطواره ● ام محب قضى لها اوطاره
ام غزال غزا العقول بطرف ● ناعس سل جفنه بتاره
قد يخلى بازرق ثوب ● سندسى لدى الشمر داره
حسنه اذهل الخواطر منا ● حين وافا بالقامة الخطاره
ام هى الغادة الرداح تبدت ● بجمال وبهجة ونضاره
تنثنى وتارة تتجنى ● اعدمت مغرم الفواد قراره
ام هو الروض فاح عن حياء ● فانثنى من غصونه ازهاره
وبدا الورد باسم عن شغا ● من عتيق مفككا ازراره
وبدا البان بان ينشر نشرا ● طيبا اسند الصبا اخباره
وفم الفل ضاحك بشذا ● هتكت نسمة الصبا استاره

والغوالى

والغوالي على النفوس غوالي ‏ ‏ ‏ بالغوالي المطيبين اشتان
تنفح المسك من غلائل دوح ‏ ‏ ‏ لو عدمنا على المدا عطان
ام هو البرق برق اكناف سلع ‏ ‏ ‏ كلما لاح في مكان امان
اشرقت منه طيبة فالمصلى ‏ ‏ ‏ كاشفا عن وميضه اسوان
ام هي الشمس في الظهيرة ضاءت ‏ ‏ ‏ حيث عن وجهها اماطت خمان
وانجلت سحبها عن الافق حتى ‏ ‏ ‏ صحبت عنه نقصه وعيان
ام هو البدر ليلة التم وافى ‏ ‏ ‏ نافيا عنه نقصه وسران
ام نجوم السماء تشرق ليلا ‏ ‏ ‏ فتسمى الكواكب السيان
كلما تاه في الطريق اناس ‏ ‏ ‏ شهدوها فيمموا اشتان
ام هو السحر جاد من ارض شحر ‏ ‏ ‏ ينهل العقل عند لطف المعان
نظم شعر كانه حسن شعر ‏ ‏ ‏ لمليح بدا يحي شعشان
وقوافي لكل لطف قوافي ‏ ‏ ‏ تتسامى بلاغة واتسان
يا امرء القيس من يقس منه بيتا ‏ ‏ ‏ بات يشكو قياسه والحسان
وبه الجو عند نظم مجى بيس ‏ ‏ ‏ فغدا منه كاتما اشعان
وابو الطيب انثنى عنه يرجو ‏ ‏ ‏ طيب لفظ له عليه اذان
كل لفظ منه يجول بلحظ ‏ ‏ ‏ غصن دهري بين دونه بصان
كيف لو هو قد بدا من امام ‏ ‏ ‏ لوذعي خلافة وابان
وهو عبد الكريم من آل بيت ‏ ‏ ‏ يعرف الدهر مجده وافتتان
آل بيت العباس اكرم بمن ‏ ‏ ‏ سيد شيد الاله مشان
وامام بطيبة طاب فضلا ‏ ‏ ‏ وسما محتدا وزاد امتنان
وهو في مسجد الرسول خطيب ‏ ‏ ‏ صانه ربه وزاد وقان

قام في الروضة الشريفة والمنبر كالغصن وهو يحكي هزان

تطرب السامعون منه اذا ما ‏ ‏ ‏ جس من حسن صوته اوتاره
خذ اليك القصيدة البكر يا من ‏ ‏ ‏ قد جلا عند مسمعي ابكاره
فهي تمشي اليك مشي عروس ‏ ‏ ‏ تتوخى من القبول نثاره
في بها المدح تنجلي لك فيه ‏ ‏ ‏ حيث جاءت مطيعة مختاره
وبعلياء مجدك المحض باهت ‏ ‏ ‏ ما سواها ورام منها اعتذاره
زادك الله في البرية فضلا ‏ ‏ ‏ وكمالا وفطنة وعياره
وحباك الذي تريد واسدى ‏ ‏ ‏ لك خيرا كما حوى ايوانه
امد الدهر ما تألق برق ‏ ‏ ‏ بابتسام والليل ابدى ازوراره
وتغنى عبد الغني بروض ‏ ‏ ‏ هو بالمدح مسمع اطياره

وللسيد عبد الكريم الخليفتي العباسي المذكور في صدر مكاتبة ارسلها الى الهمام زين العابدين افندي البكري الصديقي الى مصر المحروسه

كتاب مشعر بعظيم ود ‏ ‏ ‏ تمكن في الفؤاد وفي الجنان
الى مصر البهية طاب منها ‏ ‏ ‏ ثرى كالمسك او كالزعفران
يؤم لسوح مولانا الذي لا ‏ ‏ ‏ يزال يؤم من قاص ودان
ينوب عن المحب بلثم كف ‏ ‏ ‏ من الشهم الرئيس اخي المعاني

هو البكري زين العابدين الذي اضحى يجل عن البيان

ادام الله بهجته وابقى ‏ ‏ ‏ له ذكرا على مر الزمان

وبعد هذه القصيده التي هي في بابها فريده

الا هل لليل الصب يا صاح من فجر ‏ ‏ ‏ فقد طال بي سهدي وقد عز بي صبري

وا تخلق فرط الغرام وملنى   أساق ولم يدر الخليون ما امرى
يهيجنى مر النسيم اذا سرى   ويطربنى ذكر الاحبة فى مصر
واصبو الى حرف يقال من اسمها   لان بها اصل الحياة بلا نكر
حنينى اليها قد تمكن فى الحشا   ولى مقلة تهمى بدمعها القطر
اقام بقلبى حب سكانها الالى   خلا يقهم تسمو على الروض والزهر
ولم ادر قبلاً ما الغرام وطعمه   الى ان غدا حبى يجل عن الستر
وحبى لهم من اجل حبى لسيد   لد صرت ذا شوق على الوصف والذكر
وقد صح ان الاذن تعشق قبل ان   ترى العين لا ارتاب فى ذاك ذو خبر
هو المفرد الفذ الرفيع مقامه   مدار نطاق المجد والعز والفخر
هو الجوهر الشفاف والانور الذى   به ينصر المظلوم من ظلمة الغدر
هو البرزين العابدين فلا تقس   بزيد له مجدا حواه ولا عمرو
هو البحر للعافين والمورد الذى   به سكر العشاق من عالم الذر
هو السيد البكرى فاعظم بنسبة   الى السيد الصديق حقا ابى بكر
فيالك من فخر تعاظم قدره   وقد حزت مع هذا فخارا على فخر
الست الوسيع الصدر والرحب والفنا   الست الرفيع الجار والجاه والقدر
الست الذى قد صار زهرة مصره   ومن قبله الاباء فى سالف العصر
الست الذى تلقى عفاتك بالعطا   وبا للطف والترحيب والانس والبشر
الست الذى ما ام بابك قاصد   مع الكسر الا عاد بالجبر واليسر
الست الذى يثنى عليه زمانه   بسيرته الغرا ومنطقة الدرى
الست الذى رقت معانى صفاته   واصبح منه اللطف يهزا بالسحر
الست الذى لم يأت دهرى بمثله   الست دقيق الراى والفهم والفكر
صفاتك لا تحصى بضبط وانما   تصدت بذكر البعض حفظا من الضر
فيا ايها المولى العظيم جنابه   ومن قد سما منه المقام على النسر
وداوك قد افضى الى ما تراه منى   قليل مديح فيك قد صين عن هجر
وان كنت دون اعز من يحك سيدى   فعذرا فرط الحب قد صار من عذرى
عسى تسمح الايام منكم بزورة   واكحل جفن العين من وجهك البدرى
ويجمعنا بعد التفرق مجلس   يكفر ما قد كان للوقت من وزر
واحظى بلثم الكف منكم فانثنى   ولى نشوة من دونها نشوة السكر
فذلك قصدى ما حييت ومطلبى   ورفع مقامى فى الورى وغنا فقرى
ولم اعتب الايام فى سوء فعلها   ولا غير يوم الوصل اعدد من عمرى
فلا زال طير السعد فى ان بكية   حلالت بها يشدو على ذلك القصر
ولا زلت فى عز ومجد وسودد   ومعروف فكك المعروف بيل بالشكر
مدا الدهر ما ابدى حديث غرامه   محب وما حاد الحبيب عن الهجر
وما قال من فرط الصبابة شيق   الا هل لليل الصب يا صاح من فجر

ثم بتنا تلك الليلة فى عافيه • ونعمة من الله تعالى وافيه • الى ان اصبحنا فى يوم الثلاثا الثالث والتسعين ومائتين وهو اليوم الثامن والعشرون من شوال فجاء الى زيارتنا بعض الافاضل من الاخوان • وجلسنا نتذاكر معهم بما يناسب المقام والزمان • ثم بعد صلاة الظهر فى الحرم الشريف ذهبنا الى دار السيد عبد الرحمن بن صدقة نجل السيد عبد القادر وكان عنده الخطيب تاج الدين الياس والخطيب ابو السعود مخلباى وغيرهما من الافاضل ولم نزل فى المذاكرة العلميه • واللطائف الادبيه • الى قرب الغروب ثم ذهبنا فصلينا المغرب والعشا فى الحرم الشريف الى ان اصبحنا

فى يوم

في يوم الاربعا الرابع والتسعين ومائتين وهو اليوم التاسع والعشرون من شوال فصلينا الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركبنا وذهبنا مع الاخوان الى قبا المباركة وتسمى نهاية الاسلام لضيافة صديقنا وحبيبنا الشيخ عبد الرحمن ابن المرحوم العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ ميرزا الخلوتي فسرنا الى ان وصلنا الى ان دخلنا بين بساتين قبا وشممنا روايح هاتيك المعالم والربا ووصلنا الى المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم فدخلنا اليه وصلينا تحية المسجد وصلاة الضحى وزرنا تلك الاماكن المباركة وتبركنا بتلك المنازل النبويه والاثار المحمديه ولقد اخبرني بعض الاصحاب الشاميين انه كان مجاورا في المدينة المنورة فضاق عليه مرة امر المعيشة فخطر له ان يكتب بخطه كتاب عنقا مغرب للشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره فكتبه وانهاه ليبيعه وينفق عليه من ثمنه ثم خطر له ان يذهب به قبل عرضه على البيع الى مسجد قبا ويصلي هناك ويدعو الله تعالى فذهب راكبا على دابته له والكتاب معه حتى وصل الى قبا فنزل عند باب المسجد فجاءت اولاد وفقراء ومسكوا الدابة عند الباب كما هو عادتهم فدخل صلى ودعا الله تعالى ثم خرج فجاءت الاولاد له بالدابة ليركبها وجاءت الفقراء يطلبون منه شيا من الدنيا ولم يكن معه شيء اصلا ولا الدرهم الفرد فادخل يده في جيبه كانه يوهمهم بان كيسه سقط من جيبه وفتش في ثيابه فلم يجد شيا وهو عالم بحال نفسه ثم انه نظر في كراريس الكتاب المذكور فوجد فيه نحو العشرة من الذهب فاخرج منها واحدا وصرفه بالفضة وفرقه على هاتيك الاولاد والفقراء ثم رجع الى المدينة المنورة وهو متعجب من واقعته حامدا لله تعالى وشاكرا له وابقى الكتاب معه ولم يبعه وهي كرامة عظيمة لمصنف الكتاب بعد موته قدس الله سره وكرامة المسجد المذكور والدعاء فيه ولصدق حال الرجل رحمه الله تعالى ثم اننا ذهبنا الى بستان هناك يسمى ببستان القايم وهو من اكبر بساتين هاتيك الجهات وكان معنا هناك بعض الاصحاب من افاضل المدينة المنورة منهم الفاضل الكامل الشيخ ابو الفتح ابن الخطيب الياس والشاب الفاضل السيد عمر ابن السيد علي السمهودي فجلسنا هناك الى عشية النهار ونحن في انواع المذاكرات ولطايف المحاضرات وقلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام

يا حسن بستان السرور القايم — وهو المسمى في الورى بالقايم
قمنا هناك قايمين للهنا — وقد قعدنا فيه للنسايم
ننشق منه طيب عرف بكرة — حيث الصبا تنفح بالكمايم
بالعرف من طيبة طابت شرقا — ومعربا عند المشوق الهايم
وفي قبا تجلى الرياض قبا — من سندس يحمى من السمايم
وللنخيل فيه قامات زهت — منظرها يعبث بالمعاصم
فيا سقى الله قبا واهلها — وجادها صوب من الغمايم
ظلنا بها يوما هنا الذي — من مجلس سام وعيش دايم
مع رفقة كانهم زهر الربا — طبق المنى ووفق قصد الرايم
وقد نعمنا بسنا اصحابهم — وكل نوع بالكمال هايم
وانشرحت صدورنا بطلعة — هناك يا طوبى بها للقايم
وبهجة المياه فيها الرتل — تلهو بربه يقظة ونايم
وللدواليب تلاحين بها — تكاد تستفز وهم اللايم
تجذب بالحبال ما جاريا — على سواقي نجب الكرايم

وصد رذاك الحوض واسع لها ... في الناس للسفاح البها ليسم
حي الحيا تلك الرياض دائما ... ما ارقص الغصن غنا الحمايم
وما بدا ثغر الصباح ضاحكا ... من بعد تقبيض الدجا للشايم
وما اتى عبد الغني بالذي ... اتى به من نظمه الملا يسهم

وقد راينا هناك البلح انواعا، ومن الوانه مثنى وثلاث ورباعا، فقلنا في ذلك الحين، وهو من لطايف التلاحين.

زهت بساتين قبا بالذي ... فيها من النخل الطوال القصار
وللعناكيل بها بهجة ... مثل عروس جليت في ازار
والبلح الاخضر مع احمر ... يشوقنا مع بلح ذي اصفرار
زبرجد هذا وهذا هو العقيق في اللون وهذا نضار
يقول من شاهده جل من ... اطلع في الاشجار نورا ونار

وقلنا كذلك في ذلك المجلس المانوس، الذي طربت به القلوب وانشرحت النفوس.

يا حبذا في قبا مستنزه الطيب ... وحيثما درت اصوات الدواليب
وللنخيل اصطفاف في حدايقه ... تلك النضيرات ياتي بالاعاجيب
لقد قصدنا لحوض قايم ولقد ... ملنا اليه بترنام وتشبيب
وبركة الماء في ميدانه انبسطت ... من تحت ابوابه الترتيب
منه الشبابيك طلت صدر مجلسه ... على الرياض وفاحت نفحة الطيب
وبالمراجين قامات النخيل زهت ... زهو العرايس في حلي بتجبيب
والفل ينفح من ذاكي نوافحه ... قد عطر الافق في طيب وترطيب
وبالفواغي نسيم الدوح فاح لنا ... وقد شفى مرض الشجوي بتطبيب
جئنا اليه صباحا والسرور دعا ... هناك داعيه قومي بالترحيب
حتى جلسنا وراق العيش مع فتية ... لهم الى البسط اقبال بترغيب
وقد طربنا باصوات تميل بنا ... ميل النسيم باغصان لتطريب
وخصنا بالذي قد خصنا كرما ... وقد سعدنا بتفضيل وتاديب
وزال ذاك العنا بنيل منى ... وما ملوا في تقريب
وانعم الله بالاقبال منه لنا ... والوقت طاب بانواع الاساليب
فيا سقا الله هاتيك المدينة من ... مدينة حسنها صاف التجاريب
مدينة النور تدعى طيبة ولقد ... طابت بساكنها نور المحاريب
طه الرسول ابن عبد الله قدوتنا ... في الدين جاء بترغيب وترهيب
صلى عليه اله العرش ما ابتسمت ... ثغور زهر الرباعن لطف تهذيب
وما تغنت حمامات الغصون ضحى ... فاذكرت معرما في تيه تعذيب
وما بدا الصبح يجلو من دجا غسق ... ذيول استاره السود الغرابيب

ومن عادة اهل مكة والمدينة وما والاهما انهم اذا جاءوا بالقهوة لا بد ان يقولوا جبا بفتح الجيم وفتح الباء الموحدة بعدها الف وهذه اللفظة مشهورة بينهم وقد تكلمنا معهم في معناها وكل قال ما عنده في ذلك ورايت بخط بعض الافاضل الشاميين ما صورته قيل ان الذي انشا القهوة واظهرها اعطى له بلد جبا وقال له المعطي خذ جبا واشتهرت بعد ذلك واما انها قديما من زمان السيد سليمان عليه السلام وان بعض القبايل لم يقابله فاغتاظ عليهم فقيل له ان فيهم مرضا منعهم من المقابلة فوصف لهم البن بالسمن ففعلوا وخلصوا من ذلك فلم يثبت ورايت في القاموس ان جبا فيها البن المصري العظيم فكان الساقي يقول هذه قهوة جبا انتهى بارايناه ولعل قوله في القاموس في شرح القاموس او في هامش القاموس وحاشيته فان

القاموس شرح وحشي الجماعة من العلماء حتى اني وقفت على ترجمة جد والدنا
الشيخ العلامة اسماعيل النابلسي الشافعي وان له حاشية على القاموس ولم ارها
فلعل ذلك مذكور في شيء من ذلك وسقط المضاف من قلم الناسخ والا فان متن
القاموس ليس فيه شيء من ذلك وانما الذي رأيناه في القاموس في باب الهمزة جبأ لجبل
قرية باليمن ولعل الهمزة ابدلوها الفا فقالوا جبا اي هذه القهوة قهوة جبا ولعل
هذه القرية مشهورة باللبن الطيب وكذلك عندنا في بلاد الشام قرية اسمها جبا
ايضا ينسب اليها الشيخ سعد الدين الجباوي قدس الله سره ورايت في القاموس ايضا
في باب المقصور اخر الكتاب قال والجبا كالعصا ان يتقدم ساقي الابل بيوم قبل ورودها
فيجبي لها ماء في حوض ثم يوردها انتهى اي يجمع لها الماء من قبل ان يوردها عليه يوم
فيسمى ذلك الفعل الجبا ولعل ساقي القهوة يقول هذه القهوة جبا اي هي مجموعة من قبل
مهيأة للشرب واخبرنا بعض الافاضل ان الشيخ الامام والحبر الهمام محمد بن سليمان الحنفي
رحمه الله تعالى كان يقول ان اصل جبا جاء بها يعني ان الساقي جاء بها اي بالقهوة ه
فصحفها العوام الى ان قالوا جبا وذكر لنا ان له رحمه الله تعالى كتابة قليلة في ذلك
ونص عبارته قولهم جبا حال اعطاء القهوة اصله جاء بها حذفت الالف ونقلت
حركة الهاء الى الباء بعد تقدير سلب حركتها فقيل جابه فاستثقلت الالف من جابه
فحذفت فقيل جبه انتهى فعلى هذا هي جبه بهاء السكت الساكنة لا بالالف في اخرها
والمشهور انهم ينطقون بها بالالف على صيغة الفعل الماضي لا بالهاء ولقد خطر لي
وانا هناك وكنت اقول لهم مشاكلة لا قوالهم ان معنى قولهم جبا في حال اعطاء القهوة
من قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم
لا يعلمون قال البيضاوي يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه وقال الواحدي في تفسيره البسيط
يجبى اليه ثمرات كل شيء اي يجمع له وهو من قولك جبيت الماء في الحوض اذا جمعته وقال
الفراء في نوادر القران جبيت المال والماء جباية اذا جمعته وجبوته جباية والجابية
الحوض العظيم والجبا مقصور الماء المجموع وقرئ يجبى بالياء وبالتاء وذكر ان
تأنيث الثمرات تأنيث جمع وليس بتأنيث حقيقي واذا كان كذلك كان بمنزلة
الوعظ والموعظة والصوت والصيحة فاذا ذكرت كان حسنا وكذلك اذا انثت
ذكر ذلك صاحب الحجة وقال الفراء ذكرت يجبى وان كانت الثمرات مؤنثة لانك فرقت
بينها باليه كما قال الشاعر

إِنَّ امْرَأً غَرَّهُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةٌ   بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور

وبهذه العلة اختار ابو عبيد التذكير فقال قد حال بين الاسم المؤنث والفعل حائل
قال ابن عباس ومقاتل يعني يحمل الى الحرم ثمرات كل شيء من مصر والشام واليمن
والعراق انتهى قلت فكأن الذي يعطي القهوة يقول ان الله تعالى جبا هذه
القهوة ايضا من جملة ثمرات كل شيء فهو يذكر بنعمة الله تعالى على اهل الحرم المكي
ثم انتقل ذلك الى المدينة وبقية البلاد الحجازية وظهر من عبارة الواحدي
هنا ايضا معنى اخر حيث قال ان الجبا مقصور الماء المجموع فيكون قول الساقي
القهوة جبا اي هذا جبا اي ماء مجموع اي مع البن او حاضر مهيأ للشرب لا يخاف
احد نقصا من شرب هذا الفنجان منه واخبرني بعض اهل المدينة بمعنى اخر وهو
ان جبا بالقصر اسم جارية كانت للشيخ ابي المواهب الشاذلي الذي هو اول من اخترع
عمل القهوة وكان رضي الله عنه ينادي عند طلب القهوة مهلا يا جبا اي يا جبا هات
القهوة ثم شاع ذلك بعده فيقول الساقي جبا اي هذه قهوة جبا تبركا بما كان
من شيخ القهوة وهو محتمل على بعد والله اعلم وقد اشرنا الى ما ذكرناه في معنى ذلك
حيث قلنا

يقول ساقي قهوة البن في مكة عند الحرم المجتبى
جبا جبا فاستفهموا قوله عن حرم امن فغيد النبا
من ثمرات الكل يجبى له الم تر الساقي ينادي جبا

وقلنا ايضاً

سألت عن ساق سقى قهوة بنية يا اهل هذا النبا
وهل جبا حقا له عندنا قالوا الم تسمع نادي جبا

وقلنا كذلك

واهيف ساق سقى قهوة بنية تنفي الاسى المتعبا
جبا هموم القلب من اجل ذا ان جاء بالفنجان نادي جبا

وقلنا كذلك

سلطان حسن طاف ما بيننا بقهوة البن فنا الطيبا
جبا جبايات القلوب التي اضحت رعاياه ونادي جبا

والمشهور عندنا في الشام وفي غيرها اذا ابتداء ساقي القهوة وقال جبا فمراده انها بغير ثمن يعني ان بايعها جبا ثمنها من فلان وهي هبة لك ومنه اشتقاق الجابي في الاوقاف وهو الذي يجبي اي يجمع اموال الوقف ثم لم نزل في انواع المذاكرات وابحاث الافادات حتى صلينا صلاة العصر وركبنا وعدنا الى المدينة فصلينا صلاة المغرب والعشاء في الحرم النبوي وبتنا تلك الليلة في منزلنا الى ان اصبحنا في يوم الخميس الخامس والتسعين ومائتين وهو اليوم الثلاثون من شوال فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا ثم بعد صلاة العصر بالحرم الشريف ذهبنا الى قصر صديقنا السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر وكان هناك بعض الافاضل فجلسنا في المذاكرة العلمية الى غروب الشمس ثم ذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا المغرب والعشاء وبتنا تلك الليلة الى ان اصبحنا في يوم الجمعة السادس والتسعين ومائتين وهو اليوم الاول من ذي القعدة فصلينا الصبح في الحرم الشريف ثم ذهبنا بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فخرجنا من باب السلام ودخلنا الى مجلس قاضي المدينة فجلسنا حصة نتذاكر معه في بعض المسائل ثم ذهبنا الى زيارة شيخ الحرم يوسف اغا ثم زرنا صديقنا محمد افندي ابن شيخي في دار جوار دارنا ثم ذهبنا الى عيادة السيد اسعد افندي مفتي المدينة وكان له نوع مرض بالحمى ثم عدنا الى منزلنا وتوضأنا وذهبنا الى الحرم الشريف لصلاة الجمعة وكان الخطيب ذلك اليوم على منبر النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ الامام العالم الفاضل ابو الفتح الشافعي وهو من ذرية الشهاب احمد بن حجر الهيتمي المكي ثم بعد صلاة العصر في الحرم الشريف خرجنا الى خارج باب المصري الى قصر السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر وجلسنا هناك على عادتنا في المطالعة والمذاكرة الى وقت الغروب ثم صلينا المغرب والعشاء في الحرم الشريف وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا يوم السبت السابع والتسعين ومائتين وهو اليوم الثاني من ذي القعدة فصلينا الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجئنا الى منزلنا فجاء لزيارتنا جماعة من افاضل المدينة وعلمائها وتذاكرنا معهم في بعض المسائل العلمية واللطائف الادبية وذهبنا بعد صلاة العصر الى قصر صديقنا السيد عبد الرحمن وعملنا على العادة حتى اصبحنا يوم الاحد الثامن والتسعين ومائتين وهو اليوم الثالث من ذي القعدة فصلينا في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا للقاء الاصحاب والاحباب والمذاكرة مع الافاضل والطلاب ثم بعد صلاة الظهر بالحرم الشريف خرجنا الى

خارج

خارج المدينة المنورة للتنزه برؤية تلك الاثار الشريفة • والاماكن اللطيفة • ثم جئنا
الى قصر صديقنا السيد عبد الرحمن بالمناخة خارج باب المصري وجلسنا هناك
مع الاخوان في المذاكرة العلمية • والمسائل الفقهية • الى وقت الغروب وجئنا الى
الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء • وبتنا تلك الليلة واصبحنا في يوم الاثنين
التاسع والتسعين ومائتين وهو اليوم الرابع من ذي القعدة فذهبنا بعد صلاة العصر
الى قصر السيد عبد الرحمن خارج باب المصري على عادتنا وحضر عندنا فخر الخطباء
الكرام الخطيب تاج الدين الياس وولده الخطيب خير الدين وحضر ايضا الخطيب
ابو السعود مظلباي وكان معه كتاب في فقه الحنفية لبعض علماء الروم وهو كتاب
نور العين في اصلاح جامع الفصولين • فطالعنا فيه ابحاثا جليلة في مسائل فقه
الحنفية وكان ايضا جماعة من الافاضل وحصلت الافادة والاستفادة وفرحنا
بكمال المجلس وزيادة • الى قريب الغروب ثم ذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب
والعشاء وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا في يوم
الثلاثاء تمام الثلاثمائة وهو اليوم الخامس من ذي القعدة فذهبنا وقت العصر
الى الحرم الشريف وفتحوا لنا باب خزانة الكتب التي وقفها المرحوم السيد محمد البرزنجي
الحسيني الشهرزوري المدني فوجدنا فيها كتبا كثيرة في علوم شتى منها الجامع الكبير
في الحديث للجلال السيوطي رحمه الله تعالى في خمس مجلدات كبار ومنها جزء ثالث
في مجلد كبير ضخم من شرح سنن ابن ماجة للشيخ الدميري رحمه الله تعالى ومنها تاريخ
دمشق للحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى والموجود منه غير المكرر ثلاثة وتسعون جزءا
كل جزء مجلد على حدة نحو الثلاثة او الاربعة كراريس بالقطع الكامل وهي اجزاء
متفرقة منها الجزء الاول والجزء الاخير ومنها ما هو بعد المائة وما بعد المائتين
وبعد الثلاثمائة وبعد الاربعمائة وبعد الخمسمائة وجملة مجلدات اجزاء الكتاب
خمسمائة وسبعون مجلدا قال في المجلد الاخير تم الجزء السبعون والخمسمائة وهو اخر
الاجزاء جميعها وهذا اخر ما تيسر جمعه من هذا الكتاب • والله الموفق فيه للرشاد
والصواب • وقال في ابتداء الجزء الاول بعد البسملة الحمد لله خالق الارواح • وباري
الاجسام والاشباح • وفالق الاصباح • بالضياء بعد غسق الظلام • ورازق
الانس والطيور والوحوش والانعام • وفالق السماء والارض عن قطر الغمام •
والحب ذي العصف والنخل ذات الاكمام • تبصرة لذوي العقول وتذكرة لاولي الافهام
احمده على تواتر انعامه بعد الفطام • واستزيده من مزيد منه الجسام • واشهد
ان لا اله الا هو محيي العظام • ذو الطول والقوة والبقاء والجلال والاكرام • واشهد
ان محمدا عبده الصادق الكلام • الداعي باذنه الى اتباع شريعة الاسلام • الماحي
بنبوته عبادة الاوثان والاصنام • الماحق برسالته معالم الانصاب والازلام •
صلى الله عليه صلاة مقرونة بالمزيد والدوام • وعلى اله واصحابه البررة الكرام
واحلنا واياهم بفضله ورحمته دار السلام • وطهرهم من دنس العيوب ووضر الاثام
اما بعد فاني كنت بدأت قديما بالاعتزام لسؤال من قابلت سؤاله بالامتثال والالتزام
على جمع تاريخ لمدينة دمشق الشام • حماها الله وربوعها من الدثور والانفصام • وسلم
جموعها من كيد قاصديهم الاهتضام • فيه ذكر من حلها من الاماثل والاعلام • فبدأت
به عازما على الانجاز والاتمام • فعاقتني عن انجازه واتمامه عوائق الايام • من شذوذ
الخاطر وكلال الناظر وتعاقب الالام • فصدفت عن العمل فيه برهة من الاعوام • حتى
كثر علي في اهماله وتركه لوم اللوام • وبجشيم من تجشيمه سبب لوجود الاحتشام • وظهر
ذكر شروعي فيه حتى خرج عن حد الاكتتام • وانتشر الحديث فيه بين الخاص والعام •
وتطلع الى مطالعته اولو النهى وذووا الاحلام • ورقي خبر جمعه الى حضرة الملك القمقام

وانصاره

الكامل العادل الزاهد المجاهد المرابط الهمام ابي القاسم محمود بن زنكي بن اقسنقر ناصر الامام ٠
وهو الملقب نور الدين الشهيد ادام الله ظل دولته على كافة الانام ٠ وابقاه مسلما من الاسوا
منصور الاعلام ٠ منتقما من عداه المشركين الكفرة الطغام ٠ ثم ذكر جملة من مدح نور الدين
المذكور الى ان قال وبلغني تشوفه الى الاستنجاز والاستتمام ٠ ليلم بمطالعة ما تيسر منه
بعض الالمام ٠ فراجعت العمل فيه راجيا الظفر بالتمام ٠ شاكرا لما ظهر منه من حسن
الاهتمام ٠ مبادرا لما يحول دون المراد من حلول الحمام ٠ مع كون الكبر مطية العجز ومظنة
الاستسقام ٠ وضعف البصر حائلا دون الالتفات اليه والاحكام ٠ والله سبحانه
المعين فيه بلطفه على بلوغ المرام ٠ وهو كتاب يشتمل على ذكر من حلها من اماثل البرية
واجتاز بها او باعمالها من ذوي الفضل والمزية ٠ من انبيائها وهداتها ٠ وخلفائها
وولاتها ٠ وفقهائها وقضاتها ٠ وعلمائها ورواتها ٠ وضعفائها وثقاتها ٠ وذكر
ما لهم من ثناء ومدح ٠ واثبات ما فيهم من هجاء وقدح ٠ وايراد ما ذكروا به من تعديل
وجرح ٠ وحكاية ما نقل عنهم من جد ومزح ٠ وبعض ما وقع الي من رواياتهم ٠ وتعريف
ما عرفت من مواليدهم ووفاتهم ٠ وبدات بذكر من اسمه احمد ٠ لان الابتداء بمن وافق اسمه
اسم المصطفى احمد ٠ ثم ذكرتهم بعد ذلك على ترتيب الحروف مع اعتبار الحرف الثاني والثالث
تسهيلا للوقوف ٠ وكذلك ايضا اعتبرت الحروف في اسماء ابائهم واجدادهم ولم ارتبهم
على طبقات ازمانهم او كثرة اعدادهم ولا على قدر علوهم في الدرجات والرتب ٠
ولا لتشرفهم بالافعال والنسب ٠ واردفتهم بمن عرف بكنيته ٠ ولم اقف على حقيقة تسميته ٠
ثم بمن ذكر بنسبته ٠ ومن لم يسم في روايته ٠ واتبعتهم بذكر النسوة المذكورات ٠ والاماء
الشواعر المشهورات ٠ وقدمت قبل جميع ذلك جملا من الاخبار في شرف الشام وفضله
وبعض ما حفظ من مناقب سكانه واهله ٠ وما خصوا به دون اهل الاقطار ٠ ٥
وامتازوا به على ساير سكان الامصار ٠ ما خلا سكان الحرمين ٠ وجيران المسجدين
المعظمين ٠ وبوبت ذلك جميعه تبويبا ٠ ورتبته في مواضعه ترتيبا ٠ باب اشتقاق
التاريخ ورسمه وتسميته ٠ وذكر الفائدة الداعية الى العناية به ٠ باب في ابتداء التاريخ
واصطلاح الامم على التواريخ ٠ باب قول الصحابة رضي الله عنهم في التاريخ وما نقل
من الاتفاق منهم ٠ باب ذكر تاريخ الهجرة والاختصار في ذكره للشهرة ٠ باب ذكر القول
المشهور في اشتقاق تسمية الايام والشهور ٠ باب ذكر السبب الذي حمل الائمة والشيوخ
على ان قيدوا المواليد وارخوا التواريخ ٠ باب ذكر اصل اشتقاق تسمية الشام عن
العالمين بالنقل والعارفين باصول الكلام ٠ باب تاريخ مدينة دمشق ومعرفة
من بناها وحكاية الاقوال في ذلك تسليما لمن حكاها ٠ باب حث المصطفى صلى
الله عليه وسلم على سكنى الشام ٠ واخباره بتكفل الله لمن سكنه من اهل الاسلام ٠
ثم ذكر بقية الكتاب مبوبا على ترتيب حروف المعجم على الوصف الذي ذكره مبتديا
بمن اسمه احمد كما ذكر واطال رحمه الله تعالى في التراجم بالاسانيد والاخبار
الحسان فاستعرت هذه الاجزاء كلها وجئت بها الى منزلي وطالعت فيها ونقلت
منها ما اردت ثم ارجعتها الى محلها من خزانة الكتب المذكورة ثم بتنا تلك الليلة
الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء الحادي والثلاثمائة وهو اليوم السادس من ذي
القعدة فذهبنا بعد صلاة العصر في الحرم الشريف الى قصر حبيبنا السيد عبد الرحمن
بالمناخة خارج باب المصري واجتمعنا هناك بمن لقيناه من الافاضل على عادتنا
في المذاكرة معهم ثم عدنا وقت الغروب فصلينا المغرب والعشاء في الحرم الشريف
الى ان اصبحنا في يوم الخميس الثاني والثلاثمائة وهو اليوم السابع من ذي القعدة
فجاء لزيارتنا الشيخ الفاضل محمد المرادي المصري وانشدنا ابياتا لبعضهم وهي قوله

سهري لتنقيح العلوم الذ لي … من وصل غانية وطيب عناق

وتمايلي طربا بالحل غويصة ... فى الذهن ابلغ من مدامة ساقى
وصريا قلامى على اوراقها ... اشهى من الذوكاء والعشاق
والذمن نقر الفتاة لدفها ... نقرى لالقى الرمل عن اوراقى
يا من يبالغ بالامانى رتبتى ... كم بين مستفل واخر راقى
ابيت سهران الدجا وتبيته ... نوما وتبغى بعد ذاك لحاقى

ثم طلب منى تخميس هذه الابيات فقلت على البديهة بمعونة الله تعالى

قطع الجهول زمانه بتغزل ... ان الجهول عن الكمال بمعزل
انا لا اميل الى كلام العذل ... سهرى لتنقيح العلوم الذلى
من وصل غانية وطيب عناق

ان كنت جئت لدى العدا بنقيصة ... فهى الكمال وذاك عن خصيصة
طلبى لغاليتى بذل رخيصة ... وتمايلى طربا لحل غويصة
فى الذهن ابلغ من مدامة ساقى

سم الجهالة زال من ترياقها ... وهو العلوم بمقتضى اشراقها
حررتها فى الطرس باستحقاقها ... وصريرا قلامى على اوراقها
اشهى من الدوكاء والعشاق

فانهض لتحصيل العلوم ووضعها ... حقا باشرف حالة واعفها
انى كففت عن السوى باكفها ... والذمن نقر الفتاة لدفها
نقرى لالقى الرمل عن اوراقى

تعلو على اوج المعالى همتى ... فى نيل مقصودى وقرب احبتى
وانا الذى عزمى كسيف مصلت ... يا من يبالغ بالامانى رتبتى
كم بين مستفل واخر راقى

اصبحت موصوف العلا منحوته ... لو اختشى من جانب تفويته
يا قاصرا فينا يحاول صيته ... ابيت سهران الدجا وتبيته
نوما وتبغى بعد ذاك لحاقى

ثم جاء بعض الافاضل من علماء المدينة فتذاكرنا معه فى بعض المسائل العلميه والطايف الادبيه • ثم ذهبنا بعد صلاة العصر فى الحرم الشريف الى خارج باب المصرى الى قصر السيد عبد الرحمن على العادة وهناك بعض الافاضل فلم نزل فى المذاكرة والابحاث العلمية الى الغروب ثم رجعنا فصلينا المغرب والعشاء فى الحرم الشريف الى ان اصبحنا يوم الجمعة الثالث والثلاثمائة وهو اليوم الثامن من ذى القعدة ذهبنا الى الحرم الشريف وقد حان وقت صلاة الجمعة فصلينا الجمعة وكان الخطيب يومئذ الفاضل الكامل الشيخ عبد الكريم الخليفتى العباسى الحنفى فخطب خطبة بليغه • وحذا الناس بمسائل النصائح لهم فيها وتبليغهم • ثم بعد قضاء الصلاة زرنا النبى صلى الله عليه وسلم وذهبنا فاجتمعنا بشيخ الحرم وقاضى المدينة المنورة • واجتمعنا بمحمد افندى شيخى ثم ذهبنا الى خارج باب المصرى الى قصر صديقنا السيد عبد الرحمن واجتمعنا عنده ببعض من افاضل الاعيان ثم عند الغروب رجعنا الى الحرم الشريف فصلينا المغرب والعشاء حتى اصبحنا يوم السبت الرابع والثلاثمائة وهو اليوم التاسع من ذى القعدة فحضر عندنا بعض الافاضل وتذاكرنا معهم فى شئ من المسائل العلمية والعبارات الفقهية والادبيه • وذهبنا بعد صلاة العصر الى قصر السيد عبد الرحمن خارج باب المصرى ثم رجعنا فصلينا المغرب والعشاء فى الحرم الشريف حتى اصبحنا يوم الاحد الخامس والثلاثمائة وهو اليوم العاشر من ذى القعدة فاجتمعنا

ببعض الافاضل والاعيان على عادتنا ثم ذهبنا بعد العصر الى قصر السيد عبد الرحمن ورجعنا فصلينا في الحرم الشريف المغرب والعشاء حتى اصبحنا يوم الاثنين السابع والثلاثمائة وهو اليوم الحادي عشر من ذي القعدة جاء لزيارتنا الفاضل الكامل الخطيب تاج الدين الياس ومفخر الافاضل القاضي ابو السعود مغلباي والسيد الشريف الكامل الخطيب عبد الكريم الخليفتي العباسي والسيد الفاضل عبد القادر افندي وولده السيد عبد الرحمن وجلسنا معهم في انواع المذاكرة العلميه والفوايد الادبيه ثم ذهبنا بعد صلاة العصر على عادتنا الى مجلس السيد عبد القادر المذكور في قصر ولده السيد عبد الرحمن خارج باب المصري وعدنا الى ان اصبحنا يوم الثلاثاء السابع والثلاثمائة وهو اليوم الثاني عشر من ذي القعدة صلينا الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم على العادة وعدنا الى منزلنا لاجتماع الاحباب ولقاء الاصحاب الى ان اصبحنا يوم الاربعاء الثامن والثلاثمائة وهو اليوم الثالث عشر من ذي القعدة صلينا الصبح في الحرم الشريف ثم بعد زيارتنا للنبي صلى الله عليه وسلم وجدنا خدام الحرم الشريف ادخلوا المصاحف وصناديق الاجزاء القرآنية الموقوفة في الروضة الشريفة الى داخل الحجرة المطهرة لقرب مجيء الحجاج والخوف عليها من السرقة ورفعوا البسط المفروشة في الحرم الى خزاينها وازالوا بعض القناديل المعلقة والشماعدين النحاس الصفار الى ان اصبحنا يوم الخميس التاسع والثلاثمائة وهو اليوم الرابع عشر من ذي القعدة فجاء الى مجلسنا السيد عبد القادر افندي على عادته وكان يقرأ علينا في مختصر صحيح البخاري فاذا اخرج فقرأ الحديث الذي اخرجه البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من راني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي فتكلمنا على هذا الحديث بما تيسر وذكرنا رسالة الشيخ السيوطي رحمه الله تعالى التي سماها انارة الحلك في امكان روية النبي والملك وذكرنا بعض قصص وآثار في ذلك فاخبرنا السيد عبد القادر المذكور بان هذه الرسالة عنده وجاء بها الينا بعد ذلك في ضمن مجموع ثم جرت معه مذاكرة في شرب الدخان فاخبرنا عن الشيخ احمد بن منصور المغربي عن شيخه السيد الشريف احمد بن عبد العزيز المغربي انه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة مرارا عديدة وانه مرض مرضا شديدا فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن شرب الدخان فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يرد له الجواب ثم امره باستعماله ثم بعد مدة امره النبي صلى الله عليه وسلم بان يتزوج بنت للخطيب المشرقي فتزوج بها وهذا السيد الشريف المذكور احمد بن عبد العزيز ادركه السيد عبد القادر المذكور وهو صغير السن لم يصل الى سن البلوغ فكان يذهب اليه مع ابيه ويتبرك به فيدعو له وكان لاهل المدينة فيه غاية الاعتقاد وكان من اكابر الاولياء ومن محققي العلماء الاعلام رحمه الله تعالى ثم اخبرنا السيد عبد القادر المذكور بان رجلا من اهل اليمن من حضرموت اسمه السيد محمد باعلوي كان يأتي في كل سنة من مكة الى المدينة ويزور جده صلى الله عليه وسلم وكان يحضر مع من يحضر في مولد السيد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم عند مزاره في ذيل جبل احد قرب المدينة من اول شهر رجب الى اليوم الثاني عشر منه ومقدار ذلك المولد اثنا عشر يوما وذلك مشهور في الآفاق وتقصده الركبان في كل سنة من اقطار البلاد الحجازية وتأتي لحضوره القوافل الى الآن ولاهل المدينة احتفال كثير بذلك وكل اناس منهم لهم هناك مكان مخصوص بقرب ذلك المزار الشريف ثم ان ذلك الرجل في سنة من السنين لم يذهب الى مولد سيدنا حمزة رضي الله عنه ولم يحضر هناك مع الناس وجاء الى

للحضرة

الحضرة المحمدية بعد المغرب وزار النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجتمع به عليه السلام
الى ان جاء في وقت الصباح وزار فرأى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع به
وسأله فقال له جئت البارحة يا رسول الله لزيارتك فلم اجدك هنا فقال ذهبت
وحضرت المجلس عند عمي حمزة فقال له يا رسول الله في اي مكان تجلس هناك قال
اجلس عند رأسه في ذلك المكان وكان ذلك المحل مجلسا للمرحوم العلامة العمدة
الفهامة العارف الكامل والعالم العامل الشيخ احمد القشاشي المدني الدجاني
وجماعته فانهم يجلسون من المغرب الى الصبح ويقرؤن هناك القرآن ويذكرون الله
ويصلون على الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه القصة مشهورة عن السيد محمد باعلوي
المذكور وهو صحيح النسب بلا شك في ذلك اخبرنا بها جماعة كثيرون ثم انا بعد صلاة
الظهر مع الجماعة في الحرم الشريف جئنا الى منزلنا فجاء لزيارتنا صديقنا الشيخ
الصالح والعالم العامل الناجح احمد التنبكتي المالكي وجلس عندنا حصة من الزمان
الى ان افضى بنا الكلام الى ذكر شرب الدخان فاخبرنا بانه في بلده تنبكت من بلاد التكرور
سيدي العلامة العارف الكامل الشيخ احمد بابا المالكي شيخ الشيخ محمد بن احمد التكروري
صاحب نظم العقيدة السنوسية التي شرحنا نظمه لها هنا في المدينة المنورة
باشارة صديقنا الشيخ احمد التنبكتي المذكور وسمينا ذلك الشرح باللطائف الانسية
على نظم العقيدة السنوسية واخبرنا ان بين بلاد تنبكت المذكورة وبين بلاد الحرمين
الشريفين مسافة سنة ذهابا وسنة ايابا وان سيدي احمد بابا المذكور كان من
اكابر الاولياء ومن اكابر العلماء العاملين وكان يشرب الدخان ويقول بحله
وقد بلغه وهو بتنبكت المذكورة ان الشيخ الامام ابراهيم اللقاني المصري المالكي
كان يحرم شرب الدخان ولا يقول به وينهى عنه وصنف في تحريمه رسالة فصنف
سيدي احمد بابا المذكور وهو في تنبكت رسالة في حل شرب الدخان وارسلها الى مصر
الى الشيخ ابراهيم اللقاني المذكور وكان بينه وبينه من قبل مراسلات ومواصلات
فلما وصلت اليه اخذها ورماها عنده ولم يعتن بها ولم يلتفت اليها واهمل جوابه
فلما وصل ذلك الرجل الذي ارسلت معه الرسالة جاء اليه في تنبكت الشيخ احمد بابا
وقال له ان الشيخ اللقاني لم يعتن برسالتنا ولا بمؤلفنا وهو وان كان بمصر فانا نأخذ
ثأرنا منه وننقم عليه ان شاء الله تعالى ففي تلك السنة قدر الله تعالى ان الشيخ اللقاني
بمصر مرض مرضا شديدا ثم توفي رحمه الله تعالى ثم انا بتنا تلك الليلة واصبحنا يوم
الجمعة العاشر والثلاثمائة وهو اليوم الخامس عشر من ذي القعدة فذهبنا بعد
صلاة الصبح بالجماعة في الحرم الشريف الى زيارة قاضي المدينة محمد افندي ثم زيارة
شيخ الحرم حضرت يوسف اغا ثم ذهبنا الى مجلس صديقنا محمد افندي المعروف
بابن شيخي من اعيان اهل المدينة ثم ذهبنا الى عيادة صديقنا السيد اسعد افندي
المفتي الحنفي يومئذ بالمدينة فانه كان له نوع مرض ثم لما جاءت صلاة الجمعة
ذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا الجمعة وكان الخطيب يومئذ الفاضل الكامل
الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ ابراهيم الخيارى بالنيابة عن بعض الخطباء وبتنا
تلك الليلة الى ان اصبحنا في يوم السبت الحادي عشر والثلاثمائة وهو اليوم السادس عشر
من ذي القعدة فجاء الى مجلسنا الفاضل الكامل الشيخ موسى بن ابراهيم البصري
تلميذ المرحوم المحقق العلامة الشيخ ابراهيم بن حسن الكوراني وطلب منا الاجازة
في انواع العلوم وفي جميع مصنفاتنا وما لنا روايته عن مشايخنا فكتبنا له الاجازة
بذلك بطريق الاختصار وجاء الى مجلسنا ايضا الفاضل العالم الشيخ محمد امين
الشهير باليتيم وقرأ علينا حديثا من صحيح البخاري وحديثا من صحيح مسلم وحديثا
من كتاب الموطأ للامام مالك وحديثا من سنن ابي داود السجستاني وحديثا

من سنن النسائي وحديثا من سنن الترمذي وحديثا من سنن ابن ماجه وحديثا
من مسند الامام احمد بن حنبل وحديثا من مسند الامام الشافعي وطلب منا الاجازة
بهذه الكتب وغيرها من فن الحديث وفن التفسير وبقية العلوم فاجزناه بذلك
وكتبنا له الاجازة عن مشايخنا بحسب ما طلب ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى
اجابة دعوة صديقنا الشيخ كمال الدين الشامي المعروف بابن شقلبها فلم نزل عنده
الى قبيل العصر ثم جئنا الى الحرم الشريف فصلينا صلاة العصر بالجماعة ثم صلاة
المغرب وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه الليلة تسمى عند اهل المدينة
ليلة الكنيس لانه في صبيحتها يكنسون الحرم الشريف ورأينا بعض الناس من عادتهم
ان من عليه دين منهم يجمع شيئا من حب القمح بمقدار ما عليه من الدين ويضعه في
خرقة بيضاء ويعقدها ويرميها في داخل الحجرة الشريفة من الشباك المكرم
ويقولون ان ذلك سبب لقضاء ما عليهم من الدين ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد جربوا ذلك مرارا حتى ان بعض من كان معنا من اصحابنا فعل ذلك تبركا بالنبي
صلى الله عليه وسلم رجاء وفاء الدين فمنّ الله تعالى عليه بذلك بعد ان جاء
الى بلاده معنا دمشق الشام بان سهل الله تعالى عليه حرفة اتخذها في دمشق
وهو الآن في بعض سعة من العيش والحمد لله وما ذلك الا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
ثم اصبحنا في يوم الاحد الثاني عشر والثلاثمائة وهو اليوم السابع عشر من ذي القعدة
فصلينا الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجتمع غالب
اهل المدينة في الحرم الشريف من الاكابر والاعيان وغيرهم وجلسوا على حسب مقامهم
ومراتبهم بعد ان صلوا الصبح مع الجماعات واجتمع الاولاد الصغار والاطفال
فخرجت الطواشية خدام الحضرة الشريفة وخدام الحرم الشريف وشرعوا ينقلون
المصاحف والربعات من الروضة الشريفة الى داخل الحجرة المطهرة ورفعوا البسط
المفروشة في الحرم الشريف وصعد شيخ الحرم مع جماعة من الطواشية وقاضي
المدينة الى سطح الحرم الشريف من درج هناك بالقرب من باب النساء وكلفوني في
الصعود معهم لكنس سطح الحرم الشريف وقبة النبي صلى الله عليه وسلم فابيت
ذلك احتراما للنبي صلى الله عليه وسلم وتهيبا للحضرة العظيمة ان اعلو باقدامي
على مرقده الشريف وجلست في الحرم الشريف مع اصحابي عند صديقنا السيد عبد القادر
واولاده بين حجرة الطواشية وباب النساء واخذ الطواشية المكانس المذهبة
بايديهم ولها عيدان طوال وقد هيؤوها من قبل هذا اليوم وكان من عادتهم من اول شهر
ذي القعدة تصنع الصناع لهم هذه المكانس في كل سنة فيؤتى بالمكنسة الى بيت
الطواشي منهم بالاحتفال فيتلقى ذلك بالقبول ويحتفل بها كل احتفال حتى ان
الواحد منهم كأنه جاءه مولود من شدة فرحه بالمكنسة فيعمل لها ضيافة ويدعو
اليها اصحابه واصدقاءه الى بيته ويطبخ الالوان الفاخرة ويبذل العطايا فاذا
كان يوم الكنس جاء بمكنسته يحملها بيده وهو فرح مسرور ويكنس بها فيصعدون الى
السطح ومعهم الكعك والاقراص والنقل من البندق واللوز والزبيب والتمر ويكنسون
السطح وحول القبة الشريفة وغالب اولاد المدينة يجتمعون ذلك اليوم في الحرم
الشريف وهم يترددون ويصيحون باعلا اصواتهم العاده يا ساده فيرمون
لهم من السطح ما معهم من الكعك والاقراص والنقل وهم يلتقطون ذلك من ارض
الحرم الشريف ونحن جالسون ننظر الى ذلك وهذا اليوم عند اهل المدينة مثل
يوم العيد يلبسون فيه احسن ملابسهم ويهنون بعضهم بعضا ويستبشرون بقول
الاولاد العاده يا ساده واخبرونا انهم سابقا كانوا يقفلون الاسواق في هذا
اليوم ولا يبقى احد من اهل المدينة الا ويأتي الى الحرم الشريف لكنسه وخدمته

ثم ينزل

ثم ينزل من السطح شيخ الحرم والقاضي وينزل الخدام معهم ويدخلون الى الحجرة الشريفة ويكنسونها ويجمعون الكناسة كلها ويفرقونها بينهم ثم يهدونها الى احبابهم في الافاق ويقرؤن الفاتحة بعد ذلك مجتمعين عند شباك النبي صلى الله عليه وسلم ويتفرق الناس ويخرجون من الحرم الشريف وذلك عادتهم في كل سنة في مثل هذا اليوم السابع عشر من ذي القعدة وقلنا في ذلك من النظام • بمعونة الملك العلام •

يا رعا الله حسن يوم الكنيس   فيه قاموا بغاية التقديس
حرم طيب لطيبة تزهو   بمعاليه نفس كل رئيس
كنسوا سقفه وقامت رجال   لقماما قد بمرط دسيس
تربة التبر والقمامة مسك   ونفيس موفق لنفيس
حضر الناس فيه وقت صباح   حيثهم في التربيع والتسديس
يخدمون المكان بالقلب منهم   طاعة للاله بالتأسيس
وتضج الصغار فيه صياحا   عادة بالسادة التأنيس
فسقى الله طيبة وحماها   من جميع الخطوب والتنكيس
ورعا جيرة هناك بقلبي   ووجوها خلت من التعبيس
وبلادا جميعها بركات   ليس تحصى هناك بالتقييس
كيف والسر احمد فيها   سيد الرسل فك قيد الحبيس
والضجيعين من ابي بكر التا   بع بالحق والفاروق ماحق التلبيس
وابي حفص الذي فر منه   مثل ما جاء فيه كل ابليس
يسر الله اننا قد حضرنا   ذلك اليوم وهو يوم الكنيس
ورأينا النثار في الارض مرمى   لصغار خلال كل جليس
وصلاة الاله تتلى جهارا   مع سلام على الصلاة مقيس
لنبي محجة العز شارق   لانكشاف الاسا وخطب بئيس
فعليه الصلاة ما لاح برق   فاهتدت نحوه زواجر عيس

ثم من عادة اهل المدينة في مثل هذا اليوم انهم بعد فراغهم من كنس الحرم الشريف يخرجون الى خارج الحرم الشريف المدينة ويذهبون الى حدائق النخل يتنزهون وينبسطون في المآكل والمشارب ويحصل لهم الانشراح والصفا وتخرج المشايخ وارباب الطرقات بالعليات والذكر والتوحيد والمزاهر فيجتمعون في مكان يقال له القربن بمسجد التعضير وهو قريب من المدينة على نحو نصف ساعة ويبقون هناك الى العشي ثم يعودون كذلك بالذكر والنشيد وتخرج النساء والرجال والاولاد لاجل الفرجة عليهم ويصير يوما عظيما وقد خرجنا نحن وجماعتنا الى الخارج مع صديقنا السيد عبد القادر واولاده وضيافته الى بستان هناك قريب من بعض ساعة يسمى بالفيروزية وبقينا الى اخر النهار في كمال النشاءة والسرور ثم جئنا فصلينا المغرب في الحرم الشريف وبعد العشاء زرنا النبي صلى الله عليه وسلم الى ان اصبحنا في يوم الاثنين الثالث عشر الثلاثاء وهو اليوم الثامن عشر من ذي القعدة فارسل لنا الشاب الفاضل حاوي الفضائل عبد الرحمن چلبي المشهور بعابدي هذه الابيات وقد عمل تاريخا في ابيات بوزن مخصوص فاعترض عليه بعض الناس فكتب الينا يسالنا عن ذلك وهذا صورة ما كتب •

الى ماجد ذلت صعاب القصائد   منصة الادراك من كل قاصد
الى حكم الاداب انسان عينها   الى روح جسم الفضل شمس الاماجد
الى من حوى من كل فن اصوله   الى من غدا بيتاج المقاصد

يميز منها زيفها من نضارها ... ويفصل منها بين جار وراكد
تحرك داعي الوجد بي ما بدى لي ... بها جمع احباب وبسط فوائد
فجادت بابيات خلت من قصورها ... عن الغاية القصوى ثم تحتوا جلد
ولكنها كادت تسيل لطافة ... فناظرته هري بمقلة جامد
ولا عيب فيها ان المطرز وشيها ... فهل فيه عيب عند ذوق المناشد
وهذا بهاء الدين عالم فارس ... ارتضاه وهل يكفي به من مساعد
فلا زالت الاقلام تسعى لنحوكم ... فيرجعن من دارين والاى الزوائد
ولا انفك عن الشمس يجري بفيضكم ... فيستذف منه عنها في المواريد
ودم حكما عدلا لكل عويصة ... تزيل صدا اشكالها عن معاند

ادام الله عز مولانا الذي غارة طلعت من شعب مضيق ، وواد سحيق ، فاغارت على ربيبة فكري ، وظعينة صدري . فاعيذ صباحها الباهر بمجد مولانا من ليل جهول اذا عسعس ، ومن ارقم حسود اذا تنفس ، وما ذاك الا الضن على اهل الذوق بالاستيذان ، المعوض عن فضلى بفعلان ، وكنت كما يعلم الله من ذلك حذرا ، اقدم في اظهار القصيدة رجلا واوخر اخرى ، حتى رايت الملا بهاء الدين مفتي شاه عباس استعمل في قصيدته التي مطلعها

• يا نديمي بمهجتي افديك • قم وهات الكؤوس من هاتيك •

فاقدمت بعد ما احجمت ، وتابعت بعد ان ابدعت ، وها انا اسال الله الكريم ان يهب لنا من حلية البلاغة فارسا ، يفك بايديه اسرها ويبدل ربعها بعد الوحشة آنسا ، وينقد بنير الجواب مهرها لا زالت ركائب الفوائد بسوح حكم مناخه ، ولها بحضرتكم العلية دراسة ودراية ونساخه ، امين وهذه صورة الابيات المذكورة

صاح بادر لمشرق الانوار ... وتمتع بمطلع الاسرار
وتملى بروضة عظمت ... عن سواها بجمع المختار
روضة اينعت غصونها ... حين جاست خلالها الانهار
وعروس النخيل قد جليت ... وتحلت قلايد الاثمار
وتهادت والطل نقطها ... بجمان وفاحت الازهار
رقص الغصن حولها طربا ... وتغنت سواجع الاطيار
ضاع فيها عبير نرجسها ... ونسيم الصبا عليه دار
وحوت بركة من بعضه ... جل تمثيلها عن المقدار
وبايوانها ترى نزها ... بالعروق تستوقف الابصار
فهي تجلو هموم ذي شجن ... بشذاها وتصقل الافكار
قد حكت حسن خلق ساكنها ... من تحلى بحلية الاخيار
الجمال الذي بدا انتظمت ... درر الصيت في طلا الاسمار
نجل عبد العزيز من شهدت ... بمزايا صفاته الاخبار
جددت منه جلا محاسنها ... ببياض فزادها انوار
جاء تاريخها على عجل ... حين لا بد نعم هذي الدار

انتهى ما كتب الينا وغاية انه جار على عادة اهل المدينة في نظم التواريخ انهم يزيدون بعد لفظة اريخ او ارخوا وقال بحذر ما ليس محسوبا من التاريخ والتاريخ هنا قوله نعم هذي الدار واما قوله على عجل حين لا بد فحشو لا يدخل فيه لحساب التاريخ وهو معيب عندنا فكتبنا له في الجواب عن ذلك في الحال قلنا

سرحة بين يقظان الغرام وراقد ... نسيمة لطف من سماء فراقد

فاهدت

فاهدت شذا روض الكمال التى ... وابدت معان فضل اهل المعاهد
وجاءت ترينا حسن مطلع وجهه ... حوت بردتاه مجد فخر الو ماجد
يضيع لبان الفضل والادب الذى ... زكا شربا الاداب منه لوارد
اليك فقد عوضت جوابا مفصلا ... كعقد لآل فى نحور الخرايد
ودع عنك صرف الذايبين عن العلا ... بتسويل مصروف و وسواس حاسد
فقد يجمع الانسان مع غير جنسه ... كما جمع اخلاف بلفظ مساجد
هو الشعر الا انه السحر ... ولكنه عصر الشباب المعاود
ولطف معان فى سلاسة منطق ... يميل بافكار الحجا المتزايد
وقد جاء فى بحر المديد وفاقه ... بفضلان فى فعلن كثير القصايد
ومن ذاك للطرماح ابلغ شاعر ... قصيدته الغراء ذات الفرايد
الا شت شمل الحى فاسمع مقالا ... فمنها ترى بعد التئام لقاصد
ونحن لنا فيه القصيد بوزن ما ... قديمه وقالا قد يكم الفوايد
وكم من قصيد هكذا جاء وزنها ... يكمل منطيق وانصح ناشد
ومقصود اهل الذوق حسن تناسق ... ورقة لفظ فى انسجال شواهد
وشان مراعاة العروض تكلف ... فياتى بلفظ ناظم البيت بارد
كما ان حسن الصوت يطرب وحده ... مجرد بالقصد اسمح كاسد
وان كان راعى صنعة الفن كلها ... بعلم الموسيقى وجنس المراود
وغاية الاعجاب بالصنعة التى ... بها فاق قصد الذى كل ناقد
ومقصود اهل الشعر والفن لم يكن ... لسامعه المصغى لتلك الاناشد
فكن فى فنون الشعر طلق اعنة ... على حسب الطبع السليم التوالد
وهذب معانيه وحرر نظامه ... باعذب لفظ سايل غير جامد
ولا تلتفت للعايبين فانهم ... عن المنهل الصافى الهنى بمراصد
ودم فى سرور ما تالق بارق ... فامطر سحب الدمع من عين شاهد
وما غردت فوق الاراك حمامة ... فهاجت بشوق المغرم المتواجد

اما بعد عرف السلام الفايح . والتحية المباركة بالطاف الغوادى الرايح .
فان هذا البحر المديد . وقوافيه ذات المد والزجر تشتمل على الوفاء العديد .
ومن شواهده قصيدة الطرماح التى مطلعها قوله

. شت شمل الحى بعد التئام . وشجاك اليوم ربع المقام .

فان هذا الشاعر الجيد . من العرب العرباء يستشهد بشعره الذى هو كالذهب النضيد
ولنا ايضا على عروض القصيدة المشهورة . التى مطلع ابياتها المحرورة .

. يا نديمى بمهجتى افديك . قم وهات الكوس من هاتيك .

وكذلك قولنا فى مطلع قصيدة مزيدة . .

. حسن كل الملاح اصبح فيك . آه من لى بنهلة من فيك .

غير انه فى التاريخ المذكور . خلاف الامر المعهود المشهور . مما يكاد ان يكون
الاحتراز عنه امرا لازما . ولا زال كل شاعر مهتما به وعليه عازما . وذلك ايراد
كلام خارج من التاريخ بعد لفظ اريخ مثلا بطريق الفصل فان ذلك يوهم انه
من التاريخ فلو كان البيت هكذا

. حيث لا بد منه على تجمـل . جاء ارخت نعم هذى الدار .

لسلم من النقد والايراد . وكان وافيا بغاية المراد . والسلام على الدوام انتهى ما كتبنا
اليه وعرضنا عليه . ثم اتى الى زيارتنا العالم العلامة ابراهيم افندى ابن برى
مفتى الحنفية الآن بالمدينة والخطيب والامام بالحرم الشريف وجاء بعد نحو

الاكابر والاعيان محمد افندى الشهير بشيخى فجلسنا نتذاكر حتى ذكرنا يوم الكنيس وما رأينا فيه من احتفال اهل المدينة به وان ذلك امر حسن فيه تعظيم للجناب المحمدى فأخبرنا محمد افندى شيخى المذكور ان الشيخ عبد الرحمن الخيارى رحمه الله تعالى والد الشيخ ابرهيم الخيارى انه فى اول سنة جيئه من مصر وجاورته بالمدينة راى ما يفعلونه فى يوم الكنيس فانكره غاية الانكار واعترض عليهم حيث يتركون الاولاد يمرحون فى الحرم الشريف ويتجاورون من كل جانب ولا يزجرونهم عن هذا السوء الادب مع الحضرة المحمدية فراى تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له دع جيرانى يمرحون ولا تعترض عليهم فرجع عن ذلك الانكار وصار فى كل سنة يعتد لهذا اليوم ويحتفل به مثل اهل المدينة ويفرق بنفسه على الاولاد هذه النشرة والعنبت الى ان مات رحمه الله تعالى واخبرنى فى مصر صديقنا الشيخ زين العابدين افندى البكرى انه وقع لوالده المرحوم العارف الكامل الشيخ محمد البكرى نظير هذه الواقعة مع اولاد المدينة فعاتبه النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام تلك الليلة وقال له يا شيخ محمد لا تؤذينى فى اولادى فبادر فى ثانى يوم وامر بجمع الاولاد وفرق عليهم جملة من الدراهم وتلطف بهم واستعفى منهم ثم بعد الظهر ذهبنا الى دار صديقنا من اهل المدينة العالم العلامة الشيخ حسن المعروف بالفروجى بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو بعدها جيم وياء النسبة المرضى اجتمعنا به ففرح بنا وتذاكرنا معه وسألنا بعض المسائل فى علم التوحيد وكان له اشكال يتعلق بصفة العلم الالهى الذى هو صفة من صفات الله تعالى فحللناه له وتكلمنا عنده بحسب الوجدان الذوقى وسر بذلك غاية السرور وانشرح صدره وعدنا الى منزلنا حتى اصبحنا فى يوم الثلاثا الرابع عشر والثلاثمائة وهو اليوم التاسع عشر من ذى القعدة فارسل لنا صديقنا الفاضل الاديب الكامل الاريب الشيخ عبد الكريم الخليفتى العباسى تصنيفه فى علم العروض الذى سماه اتحاف الخليل فى علم الخليل ومعه له ايضا تصنيف اخر سماه المنهل الصافى فى علم القوافى وله ايضا كتاب المواعظ العباسيه فى الخطب المنبريه وله كتاب الدر المنضود فى خطب العقود وطلب منا التقريظ على ذلك فتأملنا ما هنالك فوجدناه قد احسن واجاد وابدع فافاد فكتبنا عليه قولنا من النظام بحسب مقتضى المقام

جاء عبد الكريم نسل الكرام … بكتاب ذى رونق وانسجام
كلمات تناسقت كعقود … من لآل تروق فى الانتظام
ومعان كانهن كؤوس … من علوم لطيفة لا مدام
تسكر العقل ان اديرت عليه … بالتقاسيم فى فصول الكلام
وباتحافها الخليل تسامت … اذ بعلم الخليل ذات ابتسام
وبحور الشعر التى هى فيها … وافقات لسائر الافهام
وطويل الهنا مديد بسيط … وافر عند من بها متسامى
وبها الكامل المضارع فضلا … لعلاها المجتث بين الانام
فاعلات مستفعل فاعلات … خففت للفظ فى كمال احتشام
كيف لا والذى تدارك منها … لا تتسامى المنى سريع اقتحام
تحفة صاغها الذى صيغ علما … وكمالا فى هيكل متسامى
نسل عم النبى عباس عز … وفخار والمجد والاقدام
وله منهل من الفضل صاف … فى قواف سمى بخير الاسامى
نثر الدر فيه من بحر علم … موجه يقذف الدر بتطامى
لم يزل منشئ الكتاب بين يسمو … ما هى فى الرياض النماى

ثم اصبحنا في يوم الاربعا الخامس عشر والثلاثمائة وهو اليوم العشرون من ذي القعدة
جاء الى منزلنا السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر افندي على عادته وكان يقرأ
علينا تصنيف والده الذي سماه عيون الكلام وكمل به لسان الحكام الذي لابن الشحنة
في فقه الحنفية ومقداره اربع كراريس وفي هذا اليوم ختمه علينا قراءة وطلب منا
جامعه والده القاري المذكور وهو السيد عبد القادر افندي ان نقرظ له عليه بما تيسر
لنا من الكلام فكتبنا له قولنا من النظام على حسب الوقت والمقام

عيون الكلام كلام العيون ... وفيه من الفقه اسنى الفنون
به تم نطق لسان غدا ... لحكامنا في الكمال المصون
فاضحى كعقد من الدر في ... نحور الغواني سواجي الجفون
ام الروض غب نزول الحيا ... اذا نسمة عبثت بالغصون
فلله جامعه انه ... امام همام وركن الركون
له نسب طاهر ظاهر ... بطه الرسول على كل دون
وبالعبد للقادر اسم له ... علا فهو اشرف شيء يكون
وفي طيبة دار لم تزل ... تطيب بسكنى اجل الحصون
رعاه الله صدق وداد به ... تحقق عندي وزال الكمون
ولا زال يرقى مراقي العلا ... وعزة جانبه لا تهون
مدى الدهر ما قال عبد الغني ... عيون الكلام كلام العيون

ثم بعد صلاة العصر في الحرم الشريف ذهبنا مع بعض الاصحاب الى جهة بير بصه
من جهة البقيع وهو في داخل بستان فيه نخيل وهناك بركة ماء واسعة بجانب
ذلك البير وقد تقدم الكلام على بير بصه وضبطه فشربنا من ذلك البير تبركا به
وتوضأنا وغسلنا وجوهنا منه وجلسنا هناك حصة من الزمان نحن ومن
معنا من الاخوان ثم عدنا الى الحرم الشريف فزرنا في الطريق قبر سيدنا جعفر
الصادق رضي الله عنه في مكان عظيم بقبة مستقلة وقرأنا الفاتحة ودعونا
الله تعالى وصلينا المغرب والعشاء في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
ثم بتنا تلك الليلة الى ان اصبحنا يوم الخميس السادس عشر والثلاثمائة وهو اليوم
الحادي والعشرون من ذي القعدة جاء لزيارتنا مفخر العلماء الكرام الشيخ حسن
الضوجي الحنفي العرضي ومعه السيد عبد القادر افندي وغيرهما من اهل المدينة
فانسنا غاية الانس وجرت بيننا الابحاث العلمية واللطائف الادبية
حتى انتهى المقال في علم جر الاثقال فاخبرنا السيد عبد القادر المذكور
بانه اجتمع في بلاد الروم برجل من مصر من بلاد الفيوم واخبره بانه استيسر
الفرنج مرة فاجتمع هناك برجل من الفرنج له مهارة في علم جر الاثقال فسأله
عن بلاده فذكر له انه من الفيوم فقال له الرجل عندكم في بلادكم في المكان الفلاني
عمود كبير اجعل لك الف ذهب على ان تأتيني به فقال له الرجل لا يمكن ان احدا
يأتي به لكبره فقال له انا اكتب لك ورقة واعطيك سوطا فاذا وصلت اليه ضع الورقة
عليه واضربه بالسوط ثلاث ضربات واركب عليه فانه يأتي الى هنا في الحال فاذا وصلت
اطلقناك من الاسر ودفعنا لك الالف من الذهب وضمنا لك عند صاحبك في ذلك
فامتثل ذلك الرجل امره كما قال له فلما وصل الى بلاد الفيوم مكث عند اهله ثلاثة ايام
ثم انه خرج الى ذلك المكان المشار اليه ومعه بعض اصحابه فركب العمود ووضع الورقة
عليه وضربه بالسوط ثلاث ضربات فطار به العمود فقال لاصحابه اودعناكم
فسار الجو به الى ان وصل الى بلاد الفرنج الى مكان ذلك الرجل الفرنجي عند باب بيته
فدخل الرجل الى ذلك الفرنجي فاخبره بانه جاء بالعمود فشفع له عند صاحبه فاطلقه

ودفع له الالف من الذهب ولا يدري ما خاصية ذلك العود ولولا حكمة طلبه ذلك الفرنجي
ورجع ذلك الرجل الى اهله فقلنا الله لعل هذا ضرب من السحر علمه ذلك الفرنجي ليس من علم
نقل الاثقال ولا جرها ثم اصبحنا في يوم الجمعة السابع عشر والثلاثمائة وهو اليوم
الثاني والعشرون من ذي القعدة فشعلوا قناديل الحرم الشريف لاجل قدوم الحاج
من جهة الشام وزادوا القناديل الكثيرة وذهبنا الى زيارة شيخ الحرم وبعده
ذهبنا الى زيارة قاضي المدينة محمد افندي ثم جئنا الى زيارة جارنا وصديقنا
محمد افندي الشهير بشيخي وتأنسنا به غاية الانس ثم عدنا الى دارنا فجاء لزيارتنا
الفاضل الكامل السيد عبد الكريم الخليفتي العباسي الحنفي ثم قرب وقت الجمعة
فذهبنا الى الحرم الشريف وكان الخطيب يومئذ الشيخ الفاضل ابو السرور خطيبا
اخو الشيخ ابي السعود منلا باي ثم اصبحنا في يوم السبت الثامن عشر والثلاثمائة
وهو اليوم الثالث والعشرون من ذي القعدة فصلينا الصبح في الحرم الشريف على العادة
وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم تكميلا للعباده • وخرجنا بعد العصر الى دار
ابن السيد عبد القادر افندي واجتمعنا هناك ببعض الاخوان • من الافاضل
والاعيان • ثم بتنا تلك الليلة واصبحنا في يوم الاحد التاسع عشر والثلاثمائة
وهو اليوم الرابع والعشرون من ذي القعدة فجاء لزيارتنا العلامة العمدة الفهامة
الشيخ حسن الفروجي وصديقنا السيد عبد القادر افندي وغيرهما من الاحباب
والاصحاب ثم بعد صلاة العصر خرجنا الى خارج المدينة ننتظر قدوم الحاج الشامي
وقد وصل السبق فجلسنا خارج باب الشامي على جبل سلع فلم يأت تلك الليلة احد
وكان عادة اهل المدينة ان كل جماعة منهم ينصبون لهم خيمة على طرف من جبل سلع
الى ان يقدم الحاج الشامي والمحمل الشريف الى المدينة المنورة فيستقبلونهم هناك •
ويصير حظ عظيم ثم اصبحنا في يوم الاثنين العشرين والثلاثمائة وهو اليوم
الخامس والعشرون من ذي القعدة وقد جاء بعض السبق من الحجاج فخرجنا الى
الخيمة في طرف جبل سلع مع السيد عبد القادر افندي وحضر معنا هناك جماعة
من اعيان المدينة فقدم علينا اخونا شقيقنا العلامة العمدة الفهامة الفاضل
الكامل الشيخ يوسف ابن النابلسي الحنفي ومعه جماعة من الاخوان الشاميين
والاصدقاء والاحباب والاصحاب ففرحنا بهم غاية الفرح • وزال عنا وعنهم
بلذة الاجتماع ما نجده من العناء والتعب • ثم تتابع الاخ العزيز وبعض الجماعة الى منزلنا
فاغتسلوا لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا معهم الى الحرم الشريف وحصلت
ان شاء الله تعالى كمال الزيارة للنبي صلى الله عليه وسلم ولضجيعيه ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما ثم عدنا الى منزلنا فاخرجوا لنا المكاتيب العديدة من الاصحاب والاخوان •
المقيمين بدمشق الشام في ذلك الآن • فمنها مكاتيب تكتب ومنها ما لا يكتب ثم اجتمعنا
ببقية اصحابنا واصدقائنا من الحجاج وبتنا تلك الليلة في سرور تام • وقرة عين اوجبت
كمال الانتظام • حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين والثلاثمائة وهو اليوم
السادس والعشرون من ذي القعدة فصلينا الصبح في الحرم الشريف وتوجهنا نحن
والاخ وبعض اخواننا الى زيارة البقيع المبارك وحصلنا في هاتيك الزيارات الشريفة
والمشاهدات تلك الروحانيات المشرقة اللطيفه • ثم رجعنا الى منزلنا فجاء لزيارتنا
اعيان الركب الشامي جناب الوزير يومئذ قاسم اغا المعروف بابن كيوان والباش جاويش
والادي بيك وغيرهم من بقية الجماعة الحجاج وفرحوا بنا وفرحنا بهم حتى بتنا واصبحنا
في يوم الاربعاء الثاني والعشرين والثلاثمائة وهو اليوم السابع والعشرون من ذي القعدة
فجلسنا في منزلنا نستقبل بقية الاخوان والاحباب من القادمين من دمشق الشام
ثم بعد صلاة الظهر في الحرم الشريف زرنا الجناب المحمدي • والمقام الاحمدي • ووقفنا

عند

عند شباك الحجرة المطهرة • وودعنا تلك الحضرة المنورة • واكثرنا من الصلاة والسلام
على حضرة سيد الانام • وعلى ضجيعيه الكرام • جناب السيد ابي بكر الصديق • والسيد
عمر الفاروق سيد خير فريق • ثم خرجنا من الحرم الشريف • واودعنا قلوبنا في ذلك
المقام المنيف • وذهبنا الى دار صديقنا السيد عبد القادر افندي الحلبي فوجدنا
هناك رفيقنا الكامل الخطيب تاج الدين وولده الفاضل الشيخ خير الدين فودعناهم
وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم صلينا العصر وجلسنا حصة قليلة ثم ركبنا
وتوجهنا صحبة الحاج الشامي نحن واخوانا وجماعتنا فمررنا في الطريق على سبيل هناك
له قبة مبنية وعنده نخل مغروس حوله ثم سرنا حصة اخرى فمررنا على سبيل اخر
حتى وصلنا الى ذي الحليفة قال ياقوت في المشترك ذو الحليفة بالتصغير موضعان
الاول ذو الحليفة موضع عنده قرية بينه وبين المدينة ستة اميال او سبعة ومنها
ميقات اهل المدينة وهو ماء من مياه بني جشم بينهم وبين خفاجة من بني عقيل الثاني
ذو الحليفة في حديث رافع بن خديج كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة
من تهامة فاصبنا نهب غنم وهو موضع بين حاذة وذات عرق من تهامة وليس
بالمحل الذي قرب المدينة وذكر والدنا المرحوم في شرحه على شرح الدرر والغرر
من كتاب الحج قال ذو الحليفة بضم الحاء المهملة وفتح اللام وبالفاء كذا ضبطه النووي
تصغير الحلفة بفتح اللام وكسرها وهي نبت ينبت في الماء كما في البرجندي وهو هنا
اسم ماء من مياه بني جشم بينه وبين مكة مائتا ميل الا ميلين وقيل عشر مراحل كما في
فتح الباري وبينه وبين المدينة ستة اميال كذا في الشمني او سبعة اميال كما في ذخيرة
العقبى وجزم بالسبعة القاضي عياض وبالاربعة ابن حزم وقال الكرماني بينه
وبين المدينة ميل او ميلان والظاهر الاول وهو ابعد المواقيت عن مكة المشرفة
ثم قيل بها ابار علي رضي الله عنه لانه قاتل الجن في بعضها لكن في مناسك الحلبي
انه كذب انتهى وكان ينبغي لنا ولجماعتنا ان نحرم من هذا الميقات لانه ميقات اهل
المدينة وميقات كل من مر من طريق المدينة ولكن لما كان ابعد المواقيت عن مكة المشرفة
وفي امزجتنا ضعف والوقت غير قابل للاحتمال فراجعنا كتب فقه الحنفية وعلمنا
رسالة في الترخص بالاحرام من رابغ بعد خمس مراحل كما سياتي وسمينا الرسالة
النغم الساجع • في جواز الاحرام من رابغ ثم ان الحاج نزل في ذي الحليفة المذكورة
حصة قليلة من الزمان • من غير تنزيل احمال وانما لراحة الدواب وصلاة العشاء
بالاقامة بعد الاذان • ثم احرم من احرم من ذي الحليفة ورفعوا اصواتهم بالتلبية
ثم ساروا على بركة الله تعالى الى ان صار نحو نصف الليل فوقفوا للراحة نحو ساعة فلما انتهت
الجلسة • ثم ساروا الى ان اصبحنا في يوم الخميس الثالث والعشرين والثلاثمائة وهو اليوم
الثامن والعشرين من ذي القعدة فصلينا الصبح في الطريق وسرنا الى ان مضى من
النهار نحو ساعتين او اكثر فنزلنا في مكان نصبت فيه الخيام • قبل منزل الشهداء
المشهور بين الانام • وهو منزل يسمى منزل التجار • وليس منزلا للحجاج وانما ينزله
غيرهم في بعض الاسفار • الى ان صلينا فيه صلاة العصر ثم سرنا مع الحجاج والاخوان
والاصحاب الى ان مررنا قبل المغرب بنحو نصف ساعة على قبور الشهداء وهو منزل
من منازل الحجاج الشاميين • وفيه نحو عشرين قبرا من قبور الشهداء الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين • فمررنا عليهم وقرأنا سورة الفاتحة • واهديناها لارواحهم الطيبة
الفائحة • ودعونا الله تعالى لنا ولاخواننا الحجاج • بما تيسر من الدعوات ثم سلكنا
هاتيك الفجاج • وعبرنا في ذلك الطريق الوعر الصعب الضيق • الى ان مررنا على المكان
المسمى بمفرح الغزالة • ويحكي بعض الذاهبين الى مكة قصتها مشهورة باعجب حالة •
والغزالة انثى الغزال قال في المصباح المنير والغزال ولد الظبية قال ابو حاتم والاصمعي

فهو طلا ثم هو غزال والانثى غزالة والجمع غزلان وغزالة بالهاء اسم الشمس وغزالة قرية
من قرى طوس واليها ينسب الامام ابو حامد الغزالي اخبرني بذلك الشيخ مجد الدين
محمد بن محي الدين محمد ابن ابي طاهر شروان شاه ابن ابي الفضايل ابن عبيد الله بن ست
النساء بنت ابي حامد الغزالي ببغداد سنة عشر وسبعمائة وقال لي اخطأ الناس
في تثقيل اسم جدنا وانما هو مخفف نسبة الى غزالة القرية المذكورة انتهى وفي
هذه الليلة تجفل الجمال بحيث يضطرب الحاج فيسقط بعض الاحمال
وتذهب لهم امتعة في الارض وبعضهم يسقط فيصاب بالتهم والرض فيقال
ان الابل تتراءى لها هناك ملائكة او شياطين او اقوام من الجان فتفزعهم في
ذلك الحين ثم لم نزل سايرين في ذلك الطريق الوعر الموحش للخيل الى ان وقف
الحجاج نحو النصف ساعة في مقدار نصف الليل ثم ساروا حتى كان صباح
يوم الجمعة الرابع والعشرين والثلاثمائة وهو اليوم التاسع والعشرون من
ذي القعدة فبعد طلوع الشمس بنحو ساعة نزلنا في منزلة الجديدة بالجيم
والدال المهملة المفتوحة والياء التحتية مصغر جديدة وهي قرية واسعة كبيرة
فيها الماء وتسمى بالخيف لكثرة النخل في واديها فخرج اهلها الى ملاقاة الحجاج
يبيعون عليهم انواع الرطب والليمون والعنب والبطيخ فمكث الحجاج في ذلك
المنزل الى قبيل العصر ثم ساروا وسرنا الى ان دخل وقت العصر فوقفوا وبركت
الجمال فصلينا صلاة العصر ومكثوا هناك ومكثنا الى ان دخل وقت المغرب
فاذنوا وصلينا صلاة المغرب ثم ساروا الى ان مررنا على الصفراء ووادي الصفراء
وهي مشتملة على نحو ست او سبع قرى يمنة الذاهب الى مكة ويسرته فخرج اهلها
يبيعون على الحجاج ما عندهم من الرطب وغيره ثم سرنا في ذلك الوادي بين الجبلين
وازدحم الحجاج فيه ازدحاما كثيرا الى ان اصبح صباح يوم السبت الخامس والعشرين
والثلاثمائة وهو اليوم الثلاثون من ذي القعدة وبعد طلوع الشمس بنحو نصف
ساعة وصلنا الى منزلة بدر قال ياقوت الحموي في المشترك بدر في سبعة مواضع
منها بدر ماء وعنده قرية وهو الذي غزاه النبي صلى الله عليه وسلم غزاة
بدر المشهورة يقال انه سمي ببدر بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل بدر رجل
من بني ضمرة بن كنانة سكن هذا الموضع فسمي به وبدر القتال وبدر الموعد
واحد واليه ينسب ابو مسعود البدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه سكن هذا الموضع انتهى وبدر هذه كثيرة الماء يجري فيها الماء على وجه
الارض غير البركة التي يستقي منها الحجاج فنزلوا هناك ونصبوا الخيام وحصلت
الراحة التامة في ذلك المقام وهناك محل الشهداء الذين استشهدوا في غزوة
بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم وهناك جامع الغمامة وهو جامع عظيم مبارك
فمكثنا في ذلك المنزل مع الحجاج الى ان صلينا صلاة العصر بالجامع وحصل
كمال العبادة والطاعة ثم سرنا مع الحجاج في ذلك الطريق السهل المسمى بالقاع
وهو طريق لا ضيق فيه ولا وعر لزيادة الاتساع فلم نزل سايرين الى نحو
نصف الليل فوقف الحجاج كلهم للراحة واناخوا الجمال واوقفوا الخيل وقد
حصلت للجمال رجفة واضطراب في ذلك الوقت ووقع الارتياب كما هو العادة
في هذا المنزل والذي قبله وذلك معروف للحجاج فيأخذون عند حذرهم
ويحفظ كل احد حمله ثم سرنا الى ان اصبح صباح يوم الاحد السادس والعشرين
والثلاثمائة وهو اليوم الاول من ذي الحجة فنزل الحجاج لصلاة الصبح بالجماعة
وصلينا بمعونة الله تعالى وكمال الاستطاعة ثم سرنا بعد طلوع الشمس
بنحو نصف ساعة وقد نصبت الخيام في منزل القاع وليس فيه ماء وهو برية

واسعة

واسعة سهلة الجوانب لا انخفاض ولا ارتفاع • وقال ياقوت الحموي في المشترك القاع الفضاء من الارض معروف وقد جعل علما لمواضع اربعة منها القاع منزل في طريق مكة بعد العقبة من جهة مكة انتهى • ومكث الحجاج هناك الى ان صلوا الظهر ثم ركبوا وذهبنا معهم في ذلك الطريق السهل الواسع حتى وصلنا قبيل العشاء الى قرية المستورة • لا زالت باذن الله تعالى عن عيون الاسواء مستورة • فوصلنا نحن اليها ملتمسا بقين فوجدنا اهلها خرجوا يبيعون على الحجاج الرطب والبطيخ وغير ذلك كالحب والتين فجلسنا هناك حصة من الزمان • بالقرب من قبة الولي الصالح الشهير بالاهدل من اولياء اليمن اهل الايمان • وعلى قبته هيبة وجلالة • وهو مشهور في تلك الاماكن بالولاية وصلاح الحالة • فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء • ثم جلسنا هناك مع بعض الاصحاب ناكل بعض الفاكهة تطرقنا للعشاء ثم جاء الحجاج وذهبنا جميعا في ذلك الطريق السهل حتى وصلنا وقد اسفر الفجر • فنزلنا وصلينا صلاة الصبح بالجماعة وثبت الثواب والاجر • ثم سرنا مع الحجاج حتى وصلنا بعد طلوع الشمس بنحو ساعتين الى منزل رابغ بالغين المعجمة قال في القاموس ربغ القوم في النعيم اقاموا وعيش رابغ ناعم وربيع رابغ مخصب والرابغ من يقيم على امر ممكن له وبلا لام وادي بين الحرمين قرب البحر انتهى وكان ذلك اليوم يوم الاثنين السابع والعشرين وثلاثمائة وهو اليوم الثاني من ذي الحجة وقال ياقوت الحموي رابغ بالباء الموحدة والغين المعجمة من ضمان احدها منزل من منازل الحاج العراقي بين البزواء والجحفة له ذكر في المغازي وايام العرب انتهى فنزلنا هناك مع الحجاج ونصبت الخيام • وجاء اهل رابغ يبيعون ما يوجد عندهم من المآكل بتوسعة في الطعام • ثم ذهبنا فاغتسلنا في تلك البركة الواسعة • وكان الماء في نصفها وهو غير نابعه • والناس ينزلون فيها للاغتسال • ثم احرمنا بالعمرة من ذلك الميقات بقصد التمتع بشريف الخصال • واحرم من كان معنا من الرفاق • وفقنا الله تعالى واياهم لكمال الاتفاق • ولم نزل حتى صلينا بالجماعة صلاة العصر ودعونا الله تعالى بحصول المعونة والنصر • ثم سار الحجاج وركبنا نحن فاقتفينا محرمين ملبين • وسرنا مع رفقائنا على الله تعالى متوكلين • وصلينا المغرب والعشاء في ذلك الطريق • وكان الله تعالى لنا ولاخواننا الحجاج نعم الرفيق • حتى مررنا بمكان من الرمل الكثير كثبان • وفي غالب السنين يتيه هناك دليل الحجاج ويسمى ذلك المكان بالرمل الدفين • ويسمى ايضا بالجريبات على صيغة التصغير لما فيه من انواع المشقات • فقطعناه مع الحجاج بجهد جهيد • ونصب ما عليه من مزيد • ثم وقف الحجاج على عادتهم نصف الليل بقصد الراحة • ثم ساروا وسرنا معهم حتى ادرك كل واحد منا صاحبه • فنزلنا وصلينا صلاة السنة والفرض • وحصل لنا ان شاء الله تعالى على الثواب الوافي يوم العرض • وكان ذلك اليوم يوم الثلاثاء الثامن والعشرين وثلاثمائة وهو اليوم الثالث من ذي الحجة ثم وصلنا بعد طلوع الشمس بنحو ساعة الى المنزل المسمى بقديد بضم القاف بعدها دال مهملة ثم مثناة تحتية بعدها دال مهملة قرية من قرى مكة المشرفة فجاء اهلها وباعوا على الحجاج الرطب والبطيخ وغير ذلك مما يحتاجونه وجلسنا هناك مع الحجاج الى ان صلينا صلاة العصر مع كمال الامن والراحة والنصر • ثم ركبنا جميعا وسرنا في ذلك الطريق من الرمل السهل الى ان وقف الحجاج لصلاة المغرب فنزل لها الصغير والكبير والشيخ والكهل • ثم سرنا الى ان وصلنا الى تلك العقبة المسماة بعقبة السكر بالتشديد • وهي عقبة شديدة الرمل بعدها وهدة بعيدة فازدحم الناس هناك يشتكون الغور البعيد • حتى وصلنا بعد العشاء الاخيرة الى خليص بالتصغير وهي قرية من قرى مكة المشرفة فاستقى الناس من مائها

وشربوا وشربت دوابهم وجاء اهل تلك القرية وباعوا على الحجاج البطيخ والرطب وغير ذلك ثم مكثنا هناك نحو ساعة من الزمان . حتى اخذ كل واحد حظه من الراحة مع حصول الامان . ثم سرنا فوردنا في وقت السحر على وعرة من الرمل والحجارة تسمى الدبيسة بالدال المهملة المكسورة بعدها ياء تحتية وسين مهملة واصبح بعدها علينا الصباح . وحمد ضياء المصباح . وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء التاسع والعشرين وثلاثمائة وهو اليوم الرابع من ذي الحجة فوصلنا الى المكان المسمى بمدرج عسفان بضم الميم وفتح الدال المهملة والراء المشددة والجيم وهو كثير الاوعار من الرمل والاحجار وادي بين جبلين فيه العلو والهبوط . والارتفاع والسقوط . والاستقامة والاعوجاج بحيث يضرب به المثل بين الحجاج . يقولون للعوج غير المستقيم من كل شيء يهان . كأنه مدرج عسفان . ثم اننا بعد طلوع الشمس بنحو ساعة من الزمان . وصلنا الى المنزل المسمى بعسفان . وهو بضم العين المهملة والسين المهملة والفاء قرية من قرى مكة المشرفة فجاء اهلها يبيعون على الحجاج ما عندهم من اللبن والرطب والبطيخ وغير ذلك على المعتاد ولم يزل الحجاج هناك الى ان صلوا العصر . ثم ساروا وسرنا في ذلك الطريق السهل من غير مشقة ولا حصر . الى ان وقف الركب للراحة في نصف الليل . ثم ساروا منحدرين انحدار السيل . فجفلت الجمال . وركضت بأن حملها تحت الحول والقت الرجال فضجت الناس وحصلت الشدة والباس . وعظم الالتباس فترى الرجل يسقط عن بعيره . ولا يعود الا وامتعته صارت في يد غيره . فيقول بعضهم تتراءى الجن للجمال . على صور مختلفة فيغلب عليها توهمات الخيال . حتى تلقي الاحمال . بين ذلك الوعر وتلك الرمال . وقال بعضهم لا بل تتصور لها بعض السكان على كيفية مخصوصة فيظهر منها هذا الرغاء والجفلان والرنين . ثم يلتقط بعض السراق ما تلقيه عن ظهورها من امتعة حجاج المسلمين . وقال بعضهم غير ذلك وقد تكرر ذلك الجفال خمس مرات في تلك البلد . بحيث كان بين كل مرتين نحو الخمس او الست درج حتى ضجر غالب الناس واشتكى وبلد . وبلغنا انه في غالب السنين تحصل هذه الحالة هناك . فيختبط بها الحجاج ويرتبكون غاية الارتباك . وقد رأينا بعض من سال دمه من وقوعه . وبلغنا ان رجلين ماتا من ذلك لسقوط كل منهما وتكسر ضلوعه . حتى اصبح علينا الصباح ونحن في الطريق . فنزلنا وصلينا صلاة الفجر مع الجماعة ثم كل سار الى فريق . وكان ذلك يوم الخميس الثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم الخامس من ذي الحجة فوصلنا الى وادي فاطمة ويقال انما سمي بذلك لانه وقف للسيدة فاطمة رضي الله عنها وفيه ماء غزير . ونخل كثير . وبساتين مؤتلفة . وفواكه مختلفة . فنزلنا هناك مع الحجاج في الخيام . على اتم حالة واكمل انتظام . وقد قلنا من النظام .

اما الخيام فهذه . . . والشوق في استحواذه .
ويد الغرام طويلة . . . تبغت على فولاذه .
شوق لرسم الحي . . . كبدي سريع نفاذه .
والقلب حن ومدمعي . . . جاد الثرى برذاذه .
وانا المتيم بالجمال . . . وربا الخباء ولوذه .
اعني خباء الرمن . . . ليلى وعز ملاذه .
في مكة البلد الامين . . . المحتمي بعياذه .
يا كعبة حسن الطوا . . . ف بها على استلذاذه .
واللثم طاب لشامة . . . سوداء في افخاذه .
ذكر الحطيم فطلعت . . . قلبي من استنقاذه .

ومرتشف العذب الزلال لزمزم ولمائه
والمروتين وسعينا للقلب من شحاذه

وبقينا هناك الى ان دخل وقت العشا فنزلنا نحن على ناقتنا ومعنا بعض الرفقة السالمة للعشا الى ان صلينا صلاة العشا في مكان احرام العمرة المسمى بالتنعيم . ووجدنا هناك اناسا كثيرين ينتظرون الحجاج بماء زمزم وغيره من انواع النعيم . فحمدنا الله تعالى ودعوناه . شاكرين نعماه . ثم ركبنا وذهبنا جهة مكة المشرفة . مع رفقتنا المتألفة . حتى دخلنا قبل جميع الحجاج . ونحن متمتعون باحرام العمرة وقطعنا تلك الفجاج . فدخلنا الى الحرم الشريف . وطفنا بالكعبة على الحكم الشرعي المنيف . ثم خرجنا الى المسعى فاكملنا العمرة . وازلنا بحلق الراس والتحلل تلك التفث والغمرة . والحجاج لم يدخلوا مكة الا بعد طلوع الشمس . ومجيء ذلك اليوم وذهاب ذلك الامس . وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الحادي والثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم السادس من ذي الحجة فتفرقت الحجاج في مكة وتنبهت العزائم الراقدة . ومنهم من قصد دار الليلى ومنهم من قصد ام عابده . وحين شاهدنا الكعبة تذكرنا شمس محمد بن محمد البدري الاندلسي الغرناطي ه

امولاي بالباب ذو فاقة وهذا محط خطايا الامم
فجدلي بعفوك عن زلتي فجود الكريم بقدر الكرم

وقال بعض ارباب الغرام . وقد بلغ من بشائره المرام . ه

وان الحجيج الى البيت العتيق وقد سجى الدجا فروا نوره بن غبا
عجوا عجيجا وقالوا الله اكبر ما للحج مؤتلقا بالنور قد صبغا
قال الدليل الا هاتوا بشاراتكم فمن نوى كعبة الرحمن قد بلغا
نادوا على العيس بالاشواق وانتحبوا وحن كل فؤاد نحوها وصغا
وكل من ذم فعلا نال محمدة في مكة وانمحى ما قد جنا وبغا

وقال ابن رشيد البغدادي من قصيدة له ه

على ربعهم لله بيت مبارك اليه قلوب الناس تهوي وتهواه
يطوف به الجاني فيغفر ذنبه ويسقط عنه جرمه وخطاياه
وكم لذة او فرحة لطوافه فلله ما احلى الطواف واهناه

ولله در العلامة العمادي رحمه الله تعالى حيث قال مضمنا ه

فارقت طيبة مشتاقا لطيبها وجئت مكة في وجد وفي الم
فهل درى البيت اني بعد رؤيته ما سرت من حرم الا الى حرم

وقد عكس ذلك السيد محمد بن عبد الله الشهير بكبريت المدني فانشد لنفسه في رحلته ه

فارقت مكة والاشواق تجذبني لها وجئت طيبة معدن الكرم
فهل درى البيت اني بعد فرقته ما سرت من حرم الا الى حرم

ولبعضهم ه

بدا لك الحق فاقطع ظهر بيداء واهجر مقالة احباب واعداء
واقصد على عزمة ارض الحجاز تجد بعدا عن السخط في نزل الاوداء
وقل اذا نلت من ام القرى اربا وهو الوصول باسراء واجداء
يا مكة الله قد مكنت لي حرما مؤمنا لست اشكو فيه من داء
فذ راى النائح المسكين مسكنه في قطرك الرحب لم يكب بادواء
شوق الفؤاد الى مغناك متصل شوق الرياض الى طل واندا

ولما دخل الشهاب الخفاجي الى مكة ووجد حرها قال ه

وبلدة سكانها في لظى في الصيف من حر لها ناصب

ترى بها الناشي بعيد الضحى | فتعلا نعل ابي طالب

ثم قال مستدركا الحال .

كوثرنا يا اهل مكة انكم | على جسد المجد مرتفع راس
وما الناس الا انتم ليس غيركم | اذا قال رب الناس يا ايها الناس

وقال الشيخ الامام اقضى القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري في كتابه الاحكام السلطانية ان بلاد الاسلام تنقسم ثلاثة اقسام حرم وحجاز وما عداهما فاما الحجاز فقد قال الاصمعي سمي حجازا لانه حجز بين نجد وتهامة وقال ابن الكلبي سمي حجازا لما احتجز من الجبال واما الحرم فمكة وما طاف بها من نصب حرمها وقد ذكر الله تعالى مكة باسمين في كتابه مكة وبكة فذكر مكة في قوله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم ومكة ماخوذة من قولهم تمكك العظم تمككا اذا استخرجت مخه لانها تمك الفاجر عنها وتخرجه منها على ما حكاه الاصمعي وانشد قول الراجز في تلبيته ـه

يا مكة الفاجر مكي مكا | ولا تمكي مذحجا وعكا

وذكر بكة في قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال الاصمعي وسميت بكة لان الناس تبك اليها بعضهم بعضا اي تدفع وانشد ـه

اذا الشريب اخذته اكه | فخله حتى يبك بكه

واختلف الناس في هذين الاسمين فقال قوم هما لغتان والمسمى بهما واحد لان العرب تبدل الميم بالباء فيقولون ضربة لازم وضربة لازب لقرب المخرجين وهذا قول مجاهد وقال اخرون بل هما اسمان والمسمى بهما شيئان لان اختلاف الاسماء موضوع لاختلاف المسمى ومن قال بهذا اختلفوا في المسمى بهما على قولين احدهما ان مكة اسم البلد وبكة اسم البيت وهذا قول ابراهيم النخعي ويحيى بن ابي يوسف والثاني ان مكة الحرم كله وبكة المسجد وهذا قول الزهري وزيد بن اسلم وحكى مصعب بن عبد الله الزهري قال كانت مكة في الجاهلية تسمى صلاحا لامنها وانشد قول ابي سفيان بن حرب بن امية لابن الحضرمي ـه

ابا مطر هلم الى صلاح | فيكفيك الندامى من قريش
وتنزل بلدة عزت قديما | وتامن ان يزورك رب جيش

وذكر في كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام انما سميت مكة لقلة مائها من قولهم امتك الفصيل ما في ضرع امه اذا لم يبق فيها شيا ولذلك تسمى المعطشة اولانها تمقص الذنوب اي تفنيها ومن اسمائها العروض بفتح العين المهملة ولذلك سمي علم عروض الشعر عروضا لان الخليل بن احمد اخترعه بمكة فسماه باسمها والبلد الامين والقرية وام القرى ومن اسمائها كوثى وام كوثى لان كوثى اسم لمحل من قيقعان وفاران والمقدسة وقرية النمل لكثرة نملها والحاطمة والوادي والحرم والعرش وبرة وصلاح مبنيا على الكسر كحذام وقطام ومن اسمائها طيبة ايضا ومنها معاد بفتح الميم لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد لما في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما لرادك الى معاد قال الى مكة وتسمى الناشة بالنون والشين المعجمة اي تنش بتشديد الشين اي تطرد من الحد فيها وتنفيه ولها اسامي غير ذلك وللمجد الفيروزابادي رسالة في اسمائها وقال النووي ولا يعرف في البلاد بلدة اكثر اسماء من مكة والمدينة لكونهما اشرف الارض وقال في الاحكام السلطانية للماوردي وحكى مجاهد ان من اسماء مكة ام رحم والباسة فاما ام رحم لان الناس يتراحمون فيها ويتوادعون واما الباسة فلانها تبس من الحد فيها اي تحطمه وتهلكه ومنه قول الله تعالى وبست الجبال بسا وروي الناسة بالنون ومعناه انها تنس من الحد فيها اي تطرده وتنفيه واصل

مكة

مكة وحرمها ما عظمه الله سبحانه من حرمة بيته حتى جعلها لاجل البيت الذي اسس بقواعده وجعله قبلة عباده ام القرى كما قال سبحانه لتنذر ام القرى ومن حولها وحكى جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي رضي الله عنهم ان سبب وضع البيت والطواف به ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فغضب عليهم فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة اطواف يسترضون ربهم فرضي عنهم ٥ وقال لهم ابنوا لي في الارض بيتا يعوذ به من سخطت عليه من بني ادم يطاف حوله كما فعلتم بعرشي فارضى عنهم فبنوا له هذا البيت فكان اول بيت وضع للناس قال الله سبحانه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فلم يختلف اهل العلم انه اول بيت وضع للعبادة وانما اختلفوا هل كان اول بيت وضع لغيرها فقال الحسن وطايفة قد كان قبله بيوت كثيرة وقال مجاهد وقتادة لم يكن قبله بيت وفي قوله تبارك وتعالى مباركا تاويلان احدهما ان بركته بما يستحق من ثواب القصد اليه والثاني انه امن لمن دخله حتى الوحش فيجتمع فيه الطير والذيب وهدى للعالمين فيحتمل تاويلين احدهما هدى لهم الى توحيده والثاني الى عبادته في الحج والصلاة فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا فكانت الاية في مقام ابرهيم اثر قدميه وهو حجر صلد والاية في غير المقام امن الخايف وهيبة البيت عند مشاهدته وامتناع الطير من العلو عليه وتعجيل العقوبة لمن عتا فيه وما كان في الجاهلية من اصحاب الفيل وما عطف عليه قلوب العرب في الجاهلية من تعظيمه وامن من دخله من الجناة وهم غير اهل كتاب ولا متبعي شرع ويكرمون احكامه حتى ان الرجل منهم كان يرى فيه قاتل اخيه وابيه ولا يطلب ثاره فيه فكل ذلك ايات لله تعالى القاها في قلوب عباده واما امنه في الاسلام ففي قوله فمن دخله كان امنا تاويلان احدهما امن من النار وهذا قول يحيى بن جعده والثاني امن من القتل لان الله تعالى اوجب الاحرام على داخله وحظر عليه ان يدخله محلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة عام الفتح حلالا احلت لي ساعة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ثم قال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فجعل حجه فرضا بعد ان صار في الصلاة قبلة لان استقبال الكعبة في الصلاة فرض في السنة الثانية من الهجرة والحج فرض في السنة السادسة وذكر في كتاب الاعلام • باعلام بيت الله الحرام • قال عبد الله المرجاني في تاريخه للمدينة بعد ذكره لاسماء مكة ومن الخواص اذا كتبت بدم الرعاف على جبيني المرعوف مكة وسط الدنيا والله رؤف بالعباد انقطع الدم انتهى قلت وكتابة اسم الله تعالى بالدم النجس حرام ولا يجوز التداوي بالحرام ولعل مراده انه يغمس القلم في الدم ويشير بكتابة ذلك في الجبين من غير حقيقة الكتابة وقال الماوردي في كتابه الاحكام السلطانية واول من تولى بناء الكعبة بعد الطوفان ابرهيم عليه السلام فان الله تعالى قال واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فذكر ما سالاه من القبول على انهما كانا في بنائها مامورين ٥ وسميت كعبة لعلوها ماخوذ من قولهم كعبت المراة اذا علا ثديها ومنه سمي الكعب كعبا لعلوه وكانت الكعبة بعد ابرهيم عليه السلام مع جرهم والعمالقة حتى انقرضوا حتى قال فيهم منهم عامر بن الحارث ٥

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر ٥

بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي والجدود العواثر

وخلفهم فيها قريش بعد استيلائهم على الحرم لكثرتهم بعد القلة • وعزهم بعد الذلة • تاسيسا لما يظهره الله تعالى فيهم من النبوة فكان اول من جدد بناء الكعبة من قريش

بعد ابراهيم عليه السلام قصي بن كلاب وسقفها بخشب الدوم وجريد النخل قال الاعشى

حلفت بثوبي راهب الشام والتي بناها قصي وحده وابن جرهم
لئن شب نيران العداوة بيننا لترتحلن منا على ظهر شيهم

ثم بنتها قريش بعده ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين سنة وشهد بناءها
وكان بابها بالارض فقال ابو حذيفة بن المغيرة يا قوم ارفعوا باب الكعبة حتى لا
تدخل الا بسلم فانه لا يدخلها حينئذ الا من اردتم فان جاء احد ممن تكرهون رميتم
به فسقط وصار نكالا لمن يراه ففعلت قريش ذلك وسبب بنائها ان الكعبة استهدمت
وكانت فوق القامة فارادوا تعليتها وكان البحر قد القى سفينة لرجل من تجار الروم
الى جدة فاخذوا خشبها وكان في الكعبة حية تخافها الناس فخرجت فوق جدار
الكعبة فنزل طائر فاختطفها فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون الله قد رضي
ما اردنا فهدموها وبنوها وسقفوها بخشب السفينة فكانت على بنائها الى ان
تحصن ابن الزبير بالمسجد من الحصين بن نمير السكوني وعسكر الشام حين حاربوه
سنة اربع وستين في زمن يزيد بن معاوية فاخذ رجل من اصحابه نارا في ليفة
على راس رمح وكانت الريح عاصفة فطارت شرارة فعلقت باستار الكعبة فاحرقتها
فتصدعت حيطانها واسودت وتناثرت احجارها فلما مات يزيد وانصرف
الحصين بن نمير شاور عبد الله بن الزبير الصحابة في هدمها وبنائها فاشار به
جابر بن عبد الله وعبيد بن عمير وابى عبد الله بن العباس وقال لا تهدم بيت الله
فقال ابن الزبير اما ترى الحمام يقع على حيطان البيت فتتناثر حجارته ويظل
احدكم يبني بيته ولا يبني بيت الله الا اني هادمه بالغداة فقد بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو كانت لنا سعة لبنيته على اس ابراهيم ولجعلت له
بابين شرقيا وغربيا وسال الاسود هل سمع من عائشة في ذلك شيئا فقال نعم اخبرتني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الارض لتضج الى الله من نومة العلماء الضحى ٥
وهدمها فارسل اليه ابن عباس ان كنت هادمها فلا تدع الناس بلا قبلة فلما
هدمت قال الناس كيف نصلي بلا قبلة فقال جابر وزيد صلوا الى موضعها فهي القبلة
وامر ابن الزبير بموضعها فستر ووضع الحجر في تابوت في خرقة حرير قال عكرمة رايته
فاذا هو ذراع او يزيد وكان جوفه ابيض مثل الفضة وجعل حلي الكعبة عند الحجبة
في خزانة الكعبة فلما ارادوا بناءها حفر من قبل الحطيم حتى استخرج اس ابراهيم
عليه السلام فجمع الناس وقال هل تعلمون ان هذا اس ابراهيم عليه السلام فقالوا
نعم فبناها على اس ابراهيم وادخل فيها من الحجر ست اذرع وترك منه اربعا وقيل
ادخل سبع اذرع وترك منه ثلاثا وجعل لها بابين موضوعين بالارض شرقيا
وغربيا يدخل من واحد ويخرج من آخر وجعل على بابها صفائح الذهب وجعل
مفاتيحها من ذهب وكان فيمن حضر بناءها من رجال قريش ابو الجهم بن حذيفة
العدوي فقال عملت في بناء الكعبة مرتين واحدة في الجاهلية بقوة غلام يفاع
واخرى في الاسلام بقوة كبير فانى يعني عن نفسه انه كان في الاولى غلاما يفاعا
وكان في الثانية شيخا كبيرا فانيا وذكر الزبير بن بكار ان عبد الله بن الزبير
وجد في الحجر صفائح حجارة خضر قد اطبق بها قبر فقال له عبد الله بن صفوان
هذا قبر نبي الله اسماعيل عليه السلام فكف عن تحريك تلك الحجارة ثم بقيت الكعبة
في ايام ابن الزبير على حالها الى ان حاربه الحجاج وحصره في المسجد ونصب عليه
المنجنيقات الى ان ظفر به وقد تصدعت الكعبة باحجار المنجنيق فهدمها الحجاج
وبناها بامر عبد الملك بن مروان واخرج الحجر منها واعادها الى بناء قريش على ما
هي عليه اليوم فكان عبد الملك بن مروان يقول وددت اني كنت حملت ابن الزبير من امر

الكعبة

الكعبة وبناها ما خمله وذكر القطب المكي في تاريخ مكة ان الكعبة المعظمة بنيت
عشر مرات وهي بناء الملائكة عليهم السلام وبناء ادم عليه السلام وبناء اولاده
وبناء الخليل ابراهيم عليه السلام وبناء العمالقة وبناء جرهم وبناء قصي بن كلاب
جد النبي صلى الله عليه وسلم وبناء قريش قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وعمره الشريف يومئذ خمس وعشرون سنة وبناء عبد الله بن الزبير بن العوام
واخرها بناء الحجاج بن يوسف الثقفي ثم انه فصل في التاريخ المذكور هذه البناءات
العشرة بما يطول ذكره ثم انه ذكر في البناء الثالث بناء اولاد ادم عليه السلام
ان الذي بناها شيث بن ادم عليهما السلام وقال مات ادم عليه السلام فبنى
بنو ادم من بعده مكانها بيتا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه هم ومن
بعدهم حتى كان زمن نوح عليه السلام فنسفه الغرق وغير مكانه حتى بوأ لابراهيم
عليه السلام وقال الامام الماوردي في الاحكام السلطانية واما الكسوة للكعبة
فقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول من كسا البيت اسعد اليماني
ثم كساها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثياب اليمانية ثم كساها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه القباطي ثم يزيد بن معاوية الديباج الخسرواني وحكى عبد الله بن قادر
ان اول من كسا الكعبة الديباج خالد بن جعفر بن كلاب اصاب لطيمة في الجاهلية
وفيها نمط ديباج فناطه بالكعبة ثم كساها ابن الزبير والحجاج الديباج ثم كساها
بنو امية في بعض ايامهم الحلل التي كانت على اهل نجران في جزيتهم وفوقها الديباج
ثم جدد المتوكل رخام الكعبة وازرها بالفضة والبس سائر حيطانها وسقفها
بالذهب وكسا اساطينها الديباج ثم لم يزل الديباج كسوتها في الدولة العباسية
باسرها واما المسجد الحرام فقد كان فناء حول الكعبة وفضاء للطائفين ولم
يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جدار يحيط به فلما استخلف عمر رضي الله
عنه وكثر الناس وسع المسجد واشترى دورا هدمها فيه وهدم على قوم من جيران
المسجد ابوا ان يبيعوا ووضع لهم الاثمان حتى اخذوها بعد ذلك واتخذ للمسجد جدارا
قصيرا دون القامة فكان عمر رضي الله عنه اول من اتخذ جدارا للمسجد فلما
استخلف عثمان رضي الله عنه ابتاع منازل ووسع بها المسجد واخذ منازل اقوام
ووضع لهم اثمانها فضجوا منه عند البيت فقال انما اجرأكم علي حلمي عنكم فقد فعل بكم
عمر هذا فاقررتم ورضيتم ثم امر بهم الى الحبس حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن اسيد
فخلى سبيلهم وبنى للمسجد الاروقة حين وسعه فكان عثمان رضي الله عنه اول
من عمل للمسجد الاروقة ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وحمل اليه اعمدة
الحجارة والرخام ثم ان المنصور زاد في المسجد وبناه وزاد فيه المهدي بعده
وعليه استقر بناؤه الى وقتنا هذا واما مكة فلم تكن ذات منازل وكانت قريش
بعد جرهم والعمالقة يتنجعون جبالها واوديتها ولا يخرجون من حرمها انتسابا
الى الكعبة لاستيلائهم عليها وتحصنا بالحرم لحلولهم فيه ويرون انهم سيكون لهم
بذلك شان وكلما كثر فيهم العدد ونشأت فيهم الرياسة قوي املهم وعلموا انهم سيتقدمون
على العرب وكان فضلاؤهم وذووا الراي والحكومة منهم يتخيلون ان ذلك لرياسة في
الدين وتاسيس النبوة ستكون لهم تمسكوا من امور الكعبة بما هو بالدين اخص
فاول من شعر بذلك منهم كعب بن لؤي بن غالب وكانت قريش تجتمع اليه في كل جمعة
وكان يوم الجمعة يسمى في الجاهلية عروبة فسماه كعب يوم الجمعة وكان يخطب
فيه على قريش فيقول على ما حكاه الزبير بن بكار اما بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا
واعلموا ان الليل ساج والنهار ضاح والارض مهاد والجبال اوتاد والسماء بناء
والنجوم اعلام والاولين كالاخرين والانثى والذكر زوج الى ان ياتي ما يهيج

فصلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم وثمروا اموالكم فهل رايتم من هالك رجع او
ميت انشر والدار امامكم والظن غير ما تقولون حرمكم زينوه وعظموه وتمسكوا
به فسياتي له نبا عظيم وسيخرج منه نبي كريم ثم يقول

نهار وليل كل اوب بحادث … سواء علينا ليلها ونهارها
يؤوبان بالاحداث حتى تأوبا … وبالنعم الضافي علينا ستورها
صروف وانباء تقلب اهلها … كما عندنا كي يستحيل مريرها
على غفلة ياتي النبي محمد … فيخبر اخبارا صدوقا خبيرها

ثم يقول اما والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت فيها تنصب الجمل
ولو رقلت فيها ارقال الفحل ثم يقول

يا ليتني شاهد في ذاك دعوته … حين العشيرة تبغي الحق خذلانا

وهذا من المنطق التي تخيلتها العقول فصدقت وتصورتها النفوس فتحققت
ثم انتقلت الرياسة بعده الى قصي بن كلاب فبنى بمكة دار الندوة ليحكم فيها بين
قريش ثم صارت لتشاورهم وعقد الالوية في حروبهم قال الكلبي فكانت اول
دار بنيت بمكة ثم تتابع الناس فبنوا من الدور ما استوطنوه وكلما قربوا من عصر
الاسلام ازدادوا قوة وكثرة عدد حتى دانت لهم العرب فصدقت المخيلة
الاولى في الرياسة عليهم ثم بعث الله سبحانه نبيه رسولا فصدقت المخيلة الثانية
في حدوث النبوة فيهم فامن به من هدى وجحد من عاند وهاجر عنهم صلى الله عليه
وسلم حين اشتد به الاذى حتى عاد ظافرا بعد ثمان سنين من هجرته عنهم واختلف
الناس في دخوله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح هل دخلها عنوة او صلحا
مع اجماعهم على انه لم يغنم بها مالا ولم يسب فيها ذرية فذهب ابو حنيفة ومالك
رضي الله عنهما الى انه دخلها عنوة فعفا عن الغنائم ومن على السبي وان للامام
اذا فتح بلدا عنوة ان يعفو عن غنائمه ويمن على سبيه وذهب الشافعي رضي الله عنه
الى انه دخلها صلحا عقده مع ابي سفيان كان الشرط فيه ان من اغلق بابه كان آمنا
ومن تعلق باستار الكعبة فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن الا ستة انفس
استثنى قتلهم وان تعلقوا باستار الكعبة وهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح
كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول له اكتب غفور رحيم فيكتب
عليم حكيم ثم ارتد فلحق بقريش وقال انا اصرف محمدا حيث شئت فنزل قوله تعالى
ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وعبد الله بن خطل كانت له قينتان تغنيان بسب
النبي صلى الله عليه وسلم والحويرث بن نفيل كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومقيس بن صبابة كان بعض الانصار قتل اخاه خطأ فاخذ ديته
ثم اغتال القاتل فقتله وعاد الى مكة مرتدا وانشا يقول

شفى النفس ان قد بات بالقاع مسندا … يضرج ثوبيه دماء الاخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله … تلم فتحميني وطاء المضاجع
ثأرت به فهرا وحملت عقله … سراة بني النجار ارباب فارع
وادركت ثاري واضطجعت موسدا … وكنت عن الاسلام اول راجع

وسارة مولاة لبعض بني المطلب كانت تسب وتؤذي وعكرمة بن ابي جهل كان يكثر
التاليب على النبي صلى الله عليه وسلم طالبا لثار ابيه فاما عبد الله بن سعد بن
ابي سرح فان عثمان استامن له النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه ثم اعاد
الاستئمان فآمنه فلما ولى قال ما كان فيكم من يقتله حين اعرضت عنه قالوا
هلا اومات الينا بعينك قال ما كان لنبي ان يكون له خائنة الاعين واما عبد الله
بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي واما مقيس بن صبابة

فقتله

فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه واما الحويرث بن نفيل فقتله علي بن ابي طالب صبرا
بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا يقتل قرشي بعد هذا صبرا الا بقود واما قينتا
ابن خطل فقتلت احداهما وهربت الاخرى حتى استؤمن لها النبي صلى الله عليه وسلم
فآمنها واما سارة فتغيبت حتى استؤمن لها النبي صلى الله عليه وسلم فآمنها ثم تغيبت
من بعد حتى اوطأها رجل من المسلمين فرسا له في زمن عمر رضي الله عنه بالابطح فقتلها
واما عكرمة بن ابي جهل فانه سار الى ناحية البحر وقال لا اسكن مع رجل قتل ابا الحكم
يعني اباه فلما ركب البحر قال له صاحب السفينة اخلص قال ولم قال لا يصلح في البحر الا
الاخلاص فقال والله لئن كان لا يصلح في البحر الا الاخلاص فانه لا يصلح في البر غيره
فرجع وكانت زوجته بنت الحارث قد اسلمت وهي ام حكيم فاخذت له من رسول الله
صلى الله عليه وسلم امانا وقيل بل خرجت اليه بامانه الى البحر فلما رآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بالراكب المهاجر فاسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسألني شيئا الا اعطيتك قال فاني اسألك ان تسأل الله ان يغفر
كل نفقة انفقتها لاصد بها عن سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له
ما سأل فقال والله يا رسول الله لا ادع درهما انفقته في الشرك الا انفقت مكانه في
الاسلام درهمين ولا موقفا وقفته في الشرك الا وقفت مكانه موقفين فقتل يوم
اليرموك رضي الله عنه وفي كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام اعلم ان بلد الله الحرام
مكة المشرفة بلدة كبيرة مستطيلة ذات شعاب واسعة ولها مبدأ ونهايتان فمبدأها
المعلا وهي المقبرة الشريفة ونهايتها من جانب جدة موضع يقال له شبيكة ومن جانب اليمن
قرب مولد سيدنا حمزة رضي الله عنه في لصق مجرى العين ينزل اليه من درج يقال له بازان
وعرضها من وجه جبل يقال له جزل الى اكثر من نصف جبل ابي قبيس ويقال لهذين
الجبلين الاخشبان وسماهما الازرقي جبل ابي قبيس والجبل الاخر فانه قال الاخشبان بمكة
ابو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا والجبل الاخر يقال له الاحمر وكان يسمى في الجاهلية
الاعرف وهو المشرف على قيقعان وعلى دور عبد الله بن الزبير وقال ياقوت في معجم البلدان
قيقعان جبل مشرف على مكة وجهه الى ابي قبيس فيكون قيقعان هو الجبل المسمى الآن جبل
جزل بكسر الجيم وفتح الزاي وتشديد اللام لان طايفة من الحبوش يعتنون بهذا الجبل يسمون
بهذا الاسم يلعبون فيه بالطبل واما موضع الكعبة المعظمة فهو وسط المسجد الحرام والمسجد
الحرام بين هذين الجبلين في وسط مكة ولها شعاب كثيرة اذا اشرف الانسان من جبل
ابي قبيس لا يرى جميع مكة بل يرى اكثرها وهي تسع خلقا كثيرا خصوصا في ايام الحج فانه
يرد اليها قوافل عظيمة من مصر والشام وحلب وبغداد والبصرة والحسا ونجد واليمن
ومن بحر الهند والحبشة والشحر وحضرموت وعربان جزيرة العرب طوايف لا يحصيهم
الا الله تعالى فتسعهم جميعهم ابنيتها وجبالها ووهادها ومكة شرفها الله تعالى
يحيط بها جبال لا تسلك اليها الخيل والابل والاحمال الا من ثلاثة مواضع احدها من
جهة المعلا والثاني من جهة شبيكة والثالث المسفلة واما الجبال المحيطة فيسلك
من بعض شعابها الرجال على اقدامهم لا الخيل والجمال والاحمال وقال الماوردي في الاحكام
السلطانية واما الحرم فهو ما اطاف بمكة من جوانبها وحده من طريق المدينة دون التنعيم
عند بيوت نفار على ثلاثة اميال ومن طريق العراق على ثنية جبل بالمنقطع على سبعة اميال
ومن طريق الجعرانة في شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة اميال ومن طريق الطايف
على عرفة من بطن نمرة على سبعة اميال ومن طريق جدة منقطع العشاير على عشرة اميال
فهذا حد ما جعله الله سبحانه حرما لما اختص من التحريم وباين بحكمه ساير البلاد
وذكر والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر من كتاب الحج قال وحد الحرم من
طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت نفار بكسر النون وبالفاء على ثلاثة اميال من مكة

و من طريق اليمن اضاة لبن في ثنية لبن على وزن القناة ولبن بكسر اللام وبالباء الموحدة على سبعة اميال ومن طريق الجعرانة في شعب ال بني عبد الله بن خالد على تسعة اميال بالتاء قبل السين ومن طريق جدة منقطع الاعشاش على عشرة اميال ومن طريق الطايف على عرفات من بطن نمرة على سبعة اميال هكذا ذكره الازرقي وجماعة وقال ابن ابي زيد على تسعة غير ان الازرقي قال في حده من طريق الطايف احد عشر ميلا واكثرهم قالوا سبعة اميال وفي مناسك قاضي القضاة عز الدين ومن طريق العراق على ثنية جبل بالمقطع على سبعة اميال وذكر الزركشي في اعلامه قول الشاعر ولم يسمه

وللحرم التحديد من ارض طيبة	ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه
وسبعة اميال عراق وطايف	وجدة عشر ثم تسع جعرانه

وقال الازرقي في انصاب الحرم التي على رأس الثنية ما كان من وجهها في هذا الشق فهو حرم وما كان في ظهرها فهو حل وقال بعض الاعشاش في الحل والبعض في الحرم وفي اعلام الزركشي فان قيل ما الحكمة في تحديد الحرم قيل فيه وجوه احدها التزام ما ثبت له من الاحكام وتبين ما اختص به من البركات الثاني ان الحجر الاسود لما اتي به من الجنة كان ابيض مستنيرا اضاء منه نور فحيث ما انتهى ذلك النور كان حد الحرم وهذا معنى مناسب والامر فوق ذلك الثالث انه انوار موضوعة مرفية العالم الاعلى نور رباني وسر روحاني توجه الى تلك البقاع ويذكر اهل الكشف انهم يشاهدون تلك الانوار واصلة الى حدود الحرم ولها منار ينبع منها ويكون عنها في الحرمين والارض المقدسة ولكل ارض نور وصفة ولون لذلك النور وذكر الماوردي في الاحكام السلطانية قال الله تبارك وتعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا يعني مكة وحرمها وارزق اهله من الثمرات لانه كان واديا غير ذي زرع فسأل الله تعالى ان يجعل لاهله الامن والخصب ليكونوا بها في رغد من العيش فاجابه الله سبحانه وتعالى الى ما سأل فجعله حرما امنا ويتخطف الناس من حوله ويجبا اليه ثمرات كل بلد حتى جمعها فيه واختلف الناس في مكة وما حولها هل صارت حرما امنا بسؤال ابراهيم عليه السلام او كانت قبله كذلك على قولين احدهما انها لم تزل حرما امنا من الجبابرة والسلاطين ومن الخسوف والزلازل وانما سأل ابراهيم عليه السلام ربه ان يجعله آمنا من الجدب والقحط وان يرزق اهله من الثمرات لرواية سعيد بن ابي سعيد قال سمعت ابا شريح الخزاعي يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح مكة قام خطيبا فقال يا ايها الناس ان الله سبحانه حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى يوم القيامة لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما او يعضد بها شجرا انها لا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها الا وهي قد رجعت على حالها بالامس الا ليبلغ الشاهد الغايب فمن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل بها فقولوا ان الله تعالى قد احلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لك والقول الثاني ان مكة كانت حلالا قبل دعوة ابراهيم عليه السلام كساير البلاد وانها صارت بدعوته حرما آمنا حين حرمها كما صارت المدينة بتحريم رسول الله صلى الله عليه وسلم حرما بعد ان كانت حلالا لرواية اشعث عن نافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم كان عبد الله وخليله واني عبد الله ورسوله وان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها عضاها وصيدها لا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يقطع فيها شجرة الا لعلف بعير وذكر والدي المرحوم في شرحه على شرح الدد

من كتاب

من كتاب الحج قال واول من حد الحرم ابراهيم عليه السلام خوفا من الشيطان وروى
الازرقي وغيره ان ادم عليه السلام خاف على نفسه من الشيطان فاستعاذ بالله تعالى
فارسل الله تعالى ملائكة حفوا بمكة من كل جانب فحرم الله الحرم حيث وقفت الملائكة
وقيل لما بلغ ابراهيم واسماعيل عليهما السلام الى موضع الحجر الاسود جاء به جبريل
عليه السلام فوضعه ابراهيم عليه السلام في موضعه فانار شرقا وغربا ويمينا وشمالا
فالحرم حيث انتهى اليه نوره وفي اعلام الزركشي اول من نصب حدود الحرم ابراهيم
عليه السلام حين اراه الله تعالى ابراهيم موضع المناسك وهو قوله تعالى وارنا مناسكنا
ثم ان قريشا قلعوها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فشق ذلك عليه ثم انهم اعادوها
وجددها النبي صلى الله عليه وسلم قال البزار في مسنده بالسند الى محمد بن الاسود
ابن خلف عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يجدد انصاب الحرم يوم الفتح
وقال مالك عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي نصب معالم الحرم بعد ان بحث
عن ذلك وقال في منهج السالك واول من نصب انصاب الحرم ابراهيم عليه السلام بتوقيف
جبريل عليه السلام ثم جددها قصي ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح تميم بن
اسد فجددها ثم جددها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبعث اربعة نفر ليجددوها
فجددوها وهم مخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وحويطب بن عبد العزى وازهر
ابن عبد عوف ثم جددها عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم جددها معاوية رضي الله عنه
ثم جددها عبد الملك بن مروان للحج ثم جددها المهدي انتهى ذلك وقال في كتاب الاعلام
باعلام بيت الله الحرام وكانت مكة في قديم الزمان مسورة في جهة المعلاة وكان بها
جدار عريض من طرف جبل عبد الله بن عمر الى الجبل المقابل له وكان فيه باب من خشب
مصفح بالحديد وكان في جهة شبيكة ايضا سور بين جبلين متقاربين بينهما الطريق
السالك الى خارج مكة وكان هذا السور فيه باب بعقدين ادركنا احد العقدين
يدخل منه الجمال والاحمال ثم تهدم شيأ فشيأ فلم يبق منه شيء الان ولم يبق الا جبلين
متقاربين فيه المدخل والمخرج وكان سور في جهة المسفلة في درب اليمن لم ندركه ولم
ندرك اثاره انتهى وتمامه هناك ثم صلينا الجمعة بمعونة القدير المالك في الحرم الشريف
عند باب السلام مع سندينا العلامة مفخر العلما الشيخ حسن المعروف بالعجيمي
بين الانام ثم ذهبنا الى زمزم وشربنا منه متضلعين والله الميسر لكل خير وهو المعين
وقال والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر من كتاب الحج اعلم ان زمزم بير في المسجد
الحرام عمقها تسع وستون ذراعا وعرض راسها اربعة اذرع في اربعة اذرع بالذراع
التي هي اربع وعشرون اصبعا سميت زمزم لكثرة مائها يقال ماء زمزم اي كثير وقيل
لاجتماعها والزمزم من الناس من خمسون وقيل انها مشتقة من الزمة وهي الغمز بالعقب
في الارض وقيل لان هاجر زمت الماء بالتحجير عليه وقيل لان جبريل عليه السلام تكلم
عندها بشبه الزمزمة فسميت بفعلها كما في البيرجندي شرح الوقاية وورد في فضل ماء
زمزم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء
على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم وشر ماء على وجه الارض
ماء بوادي برهوت بقية حضرموت كرجل الجراد يصبح يتدفق ويمسي لا بلال فيها
رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات ورواه ابن حبان ايضا وبرهوت بفتح الباء
الموحدة والراء وضم الهاء واخره تاء مثناة وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم زمزم طعام طعم وشفاء سقم رواه البزار باسناد
صحيح وطعم بضم الطاء وسكون العين المهملة اي طعام يشبع وعن ابن عباس
رضي الله عنهما كنا نسميها شباعة يعني زمزم وكنا نجدها نعم العون على العيال
رواه الطبراني في الكبير واسناده صحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا قال

فج بينهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ان شربته لتستشفي شفاك الله وان
شربته لشبعك اشبعك الله وان شربته لقطع ظمئك قطعه الله وهي هزمة جبريل عليه السلام
وسقيا الله اسماعيل رواه الدارقطني وسكت عنه وفيه كلام مبسوط في فتح القدير
ورواه الحاكم في المستدرك وزاد فيه وان شربته مستعيذا اعاذك الله وفي فوائد ابي بكر
ابن المقرئ عن سويد بن سعيد قال رايت ابن المبارك دخل زمزم فقال اللهم ان ابن الموصلي
حدثني عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء
زمزم لما شرب له اللهم اني اشربه لعطش يوم القيامة وعن جماعة من العلماء انهم
شربوه لمقاصد فحصلت وعن الشافعي رضي الله عنه انه شربه للرمي فكان يصيب من كل
عشرة تسعة وشربه الحاكم لحسن التصنيف ولغير ذلك فكان احسن اهل عصره تصنيفا
وقال في فتح القدير قال شيخنا قال قاضي القضاة شهاب الدين العسقلاني الشافعي
ولا نحصي كم شربه من الائمة لامور نالوها قال وانا شربته في بداية طلب الحديث ان
يرزقني الله تعالى حالة الذهبي في حفظ الحديث ثم حججت بعد مدة تقرب من عشرين
سنة وانا اجد في نفسي المزيد على تلك الرتبة فسألت رتبة اعلى منها وارجو الله تعالى
ان انال ذلك منه وقال في منهج السالك وعن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم
قال كنت عند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فجاءه رجل فقال من اين جئت قال من
زمزم قال فشربت منها كما ينبغي قال كيف قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر
اسم الله وتنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله تعالى فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم رواه ابن ماجه
والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعن علي رضي الله عنه انه قال خير بير في
الارض بير زمزم ومن شربه فليقل اللهم انا بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم اني اشربه لتغفر لي فاغفر لي اللهم اني اشربه
مستشفيا اللهم فاشفني وما احبه طلبه وفي مناسك الفارسي ثم يشرب من ماء زمزم
قائما ويصب بعضه على وجهه وراسه فانه دواء لكل داء وشفاء من كل بلاء انتهى ذلك
ثم وقعت الفتنة في مكة المشرفة بين الباشا المعين من جهة الشام مع الركب الشامي
اسماعيل باشا الوزير ومحمد محمد باشا كان واليا على جده سابقا وبين الشريف سعد
ابن زيد حاكم بلاد الحجاز وصارت الحروب بينهم وحصل الخوف الشديد واختفى
الناس في بيوتهم وكنا نحن مع جماعتنا في بيت عند المكان المسمى بالمدعا بتشديد الدال
المهملة فلم نتفرغ في تلك الايام لاستيفاء ما اشتمل عليه الحرم الشريف من المنارات
والمدارس والاماكن المباركة فعدنا الى مطالعة تاريخ مكة المسمى بالاعلام باعلام
بلد الله الحرام فنقلنا منه هنا ما يناسب المقام قال جميع ما ادركناه من الاساطين
الرخام يعني في الحرم المكي الواجب الاحترام ثلاثمائة واربعون اسطوانة وجميع
ما فيه من الاساطين غير الرخام مائة وتسع وعشرون اسطوانة واما ابواب الحرم المكي
فهي تسعة عشر بابا من الجانب الشرقي اربعة ابواب الاول باب السلام ويعرف بباب
بني شيبة وهذا الباب لم يجدد فيه شيء لكونه عامر محكم البناء الثاني باب الجنائز ويعرف
بباب النبي صلى الله عليه وسلم الثالث باب العباس لمقابلته لداره رضي الله عنه ويعرف
ايضا بباب الجنائز الرابع يعرف بباب علي وبباب بني هاشم وفي الجانب الجنوبي سبعة ابواب
الاول يقال له باب بازان لان عين مكة المعروفة ببازان قريبة منه والثاني يعرف
بباب البغلة بباء موحدة وغين معجمة والثالث باب الصفا لانه يليه ويعرف ايضا
بباب بني مخزوم والرابع باب اجياد الصغير والخامس باب المجاهدية ويقال له باب
الرحمة والسادس باب مدرسة الشريف عجلان لاتصاله بها والسابع باب ام هاني
وفي الجانب الغربي ثلاثة ابواب الاول باب الحزورة والثاني باب ابراهيم وقد اشتهر

بهذا

بهذا وابراهيم ليس المراد به سيدنا الخليل عليه السلام بل كان ابراهيم هذا خياطا يجلس
عند هذا الباب عمره هرا فعرف به كذا ذكره في الاعلام في غير موضع قال والثالث
باب العمرة لان المعتمرين من التنعيم يخرجون ويدخلون منه في الغالب وكان يسمى قديما
بباب بني سهم وفي الجانب الشامي خمسة ابواب الاول يعرف بباب السدة وكان يقال له
قديما باب عمرو بن العاص رضي الله عنه والثاني يعرف بباب العجلة وباب الباسطية
لاتصاله بمدرسة عبد الباسط والثالث يعرف بباب زيادة دار الندوة في ركنها الغربي
والرابع باب زيادة دار الندوة ايضا بجانبها الشامي والخامس يعرف بباب الدريبة
بالقرب من منارة باب السلام واما منائر المسجد الحرام فهي الآن ست منارات يؤذن
عليها في الاوقات الخمس الاولى منارة باب العمرة عمرها جعفر المنصور ثاني ملوك
بني العباس وعمرها بعده وزير صاحب الموصل محمد الجواد بن علي بن ابي منصور
الاصفهاني في سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكان رئيس المؤذنين يؤذن بها
في زمن الفاكهي ويتبعه سائر المؤذنين ثم صار في زمن التقي الفاسي يؤذن رئيس
المؤذنين بباب السلام ويتبعه سائر المؤذنين وهو الان يؤذن الاوقات الخمس على
قبة زمزم ويتبعه المؤذنون الا ليالي رمضان في التسحير فان رئيس المؤذنين يسحر بها
على منارة باب السلام ويتبعه المؤذنون في التسحير واحدا بعد واحد وكذلك في التهجيد
والتوديع والتذكير ونحو ذلك وقد ادركنا هذه المأذنة وهي عتيقة البناء فامر بتجديدها
المرحوم السلطان سليمان خان عليه الرحمة والغفران فهدمت الى الارض وبنيت بالاحجار
واعيدت كما كانت بدور واحد في علوها الا انهم غيروا راسها على اسلوب منائر بلاد
الروم وكانت اسلوب منائر مصر يعلق عليها في راسها ثلاث قناديل في ثلاثة اعواد
مضروبة في قبة صغيرة على راس المأذنة وكان ذلك في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة
والثانية منارة باب السلام عمرها المهدي بن المنصور العباسي الذي وسع المسجد الحرام
في سنة ثمان وستين ومائة وهي بدورين ثم تهدمت في زمن الناصر فرج بن برقوق
في سنة عشر وثمانمائة وهي باقية الى الان والثالثة منارة علي واول من عمرها المهدي
العباسي لما عمر منارة باب السلام واستمرت الى ان ادركناها وقد آلت الى الخراب
وكانت بدور واحد في اعلاها فامر المرحوم السلطان سليمان خان عليه التحية
والروح والريحان فهدمت واعيدت من الحجر الاصفر وجعل لها دورين اعلى واسفل
وغير راسها على اسلوب منائر الروم والرابعة منارة الحزورة وهي بدورين واول
من بناها المهدي العباسي ثم عمرت في زمن الاشرف شعبان بن حسين صاحب مصر
وكانت سقطت في احدى وسبعين وسبعمائة وسلم الناس منها فوصل المعروف
لعمارتها وفرغوا منها في مفتتح محرم الحرام سنة اثنين وسبعين وسبعمائة بتقديم
السين فيها وهي باقية الى الان والخامسة منارة باب الزيادة وهي قديمة بدورين
بناها المنصور العباسي لما بنى زيادة الندوة ثم سقطت وانشاها الملك الاشرف
برسباي في عام ثمان وثلاثين وثمانمائة والسادسة منارة مدرسة السلطان
قايتباي رحمه الله تعالى بناها على عقد باب مدرسته التي الى جهة المسعى في غاية
الصناعة بثلاثة ادوار افتخر بصنعتها مهندس عصره على مهندسي زمانه وبنى نظيرها
منارة اخرى على عقد باب مسجد الخيف بمنى والسابعة منارة السلطان سليمان تغمده الله
بالرحمة والرضوان امر ببنائها في احد مدارسه الشريفة فيما بين باب السلام وباب
الزيادة وهي منارة في غاية العلو والارتفاع مشرفة على البقاع مبنية بالحجر الاصفر
مسبوكة بسبك الذهب الاحمر لها ثلاث دوائر مرفوعة واساسات محكمة موضوعة
راسها على اسلوب منائر بلاد الروم تكاد تلازم معارج النجوم فرغ من بنائها
في اثناء سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وهذه هي المنائر السبعة التي هي حول المسجد

الحرام الذي عليها عمل المؤذنين في الاوقات الخمس وفي شهر رمضان وغيره وما احسن في هذا العمل
قول بعض الشعراء في هذه المنائر في ليالي شهر رمضان ه

• كأن المنائر اذا سرجت • قناديلها في دياجي الظلام •
• عرائس قامت عليها الحلى • لتنظر بيت اله الانام •

ولنا من النظام في هذا المقام اعلانا • والاذن تعشق قبل العين احيانا • ه

• يا حسن تلك المنارات التي وقفت • ليلا قناديلها موقودة الشهب •
• كأنما هي خدام مكلبستنا • قد حزمت بحياصات من الذهب •

وقال في الاعلام باعلام بيت الله الحرام وكانت على المسجد الحرام منائر اخرى
ذكرها اصحاب التواريخ منها على باب ابراهيم منارة شبه صومعة هدمها بعض امراء
مكة المشرفة لاشرافها على دار ذكرها التقي الفاسي ومنها منارة ذكرها ابن جبير
على باب الصفا قال وهي اصغرها وهي علم لباب الصفا ولا يصعد اليها لضيقها ومنها
منارة على الميل الذي يهرول عنده من يسعى بين الصفا والمروة ذكرها الفاكهي وهذه
المنائر الثلاث كانت على المسجد الحرام وهدمت ولا يعلم من بناها ولا متى هدمت وبعلو
مكة شرفها الله تعالى منارة على مسجد يقال له مسجد الراية على يسار النازل من المعلاة
بقرب بئر عدي بن مطعم بن نوفل يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم ركز رايته يوم فتح
مكة فيه وهي منارة عتيقة ذهب راسها وكان لها دوران لا اعلم من بناها يؤذن فيها
بعض اهل الخير في مغرب شهر رمضان ويعلق فيها قنديل لاعلام اهل ذلك المكان
بدخول المغرب للافطار في شهر رمضان ويسحر عليها اخر الليل ويطفى قنديلها بعد السحور
اعلاما بدخول اول الفجر ليمتنع الصائمون من الاكل والشرب وهو باق الى الان وذكر
التقي الفاسي ان المنائر بمكة على غير المسجد الحرام كانت كثيرة في الشعاب والحارات
وكان المؤذنون يؤذنون عليها للصلوات وكانت لهم ارزاق تجري عليهم واول من جدد
تلك المنائر على رؤس الجبال وفجاج مكة وشعابها هارون الرشيد واجرى على
المؤذنين بها ارزاقا وكان لعبد الله بن مالك الخزاعي على جبل ابي قبيس منارة وعلى القلة
منارة ومنارة مشرفة على اجياد ومنارة الى جنبها ولعبد الله بن مالك منارة تشرف على
الحزورة ومنارة في شعب عامر وعلى جبل تفاحة وجبل الاعرج وعلى الجبل الاحمر
ومنائر كثيرة عددها ورايت في تعليقة انها كانت خمسين منارة في شعاب مكة
قال التقي الفاسي وقد ترك الاذان على جميع هذه المنائر وما بقي شيء منها واما المدارس
التي في الحرم الشريف المكي فقال في الاعلام باعلام بيت الله الحرام ما ملخصه ومن جملة
خدام المنتصر بالله احد ملوك بني العباس الامير شرف الدين اقبال الشرابي المستنصري
العباسي بنى بمكة مدرسة على يمين الداخل الى المسجد الحرام من باب السلام ووقف
فيها كتبا كثيرة في سنة احدى واربعين وستمائة ذهبت من زمن والمدرسة باقية
الى الان وقد صارت رباطا وفيه محل الدرس وبه كتب وقفها بعض فقهاء اهل الخير
ممن ادركناه وقال في الاعلام في سنة احدى عشر وثمانمائة ايام الناصر فرج من
ملوك الجراكسة ارسل سلطان الهند غياث الدين شاه ابن اسكندر شاه صدقة كبيرة
الى الحرمين مع خادمه ياقوت الغياثي ليتصدق بها على اهل الحرمين ويعمل بمكة مدرسة
ورباطا ويقف على ذلك جهات فاشترى ياقوت الغياثي لعمارة المدرسة والرباط
دارين متلاصقتين على باب ام هانئ وهدمهما وبنى في عامه ذلك مدرسة ورباطا
وجعل المدرسة اربعة مدرسين من اهل المذاهب الاربعة وستين طالبا للعلم
ووقف عليهم الاوقاف وقال في الاعلام وفي سنة ست وعشرين وثمانمائة بنى الزيني
ناظر الجيش مدرسة الباسطية على باب العجلة عن يسار الداخل الى المسجد الحرام
وهي مدرسة وخلاوي للفقراء في غاية الاستحكام والاتقان والمدرسة شبابيك

شرفة على المسجد الحرام وسبيل الى جانب المدرسة باقية الى الآن بيد البخاريين ايدمقام
الحنفي يسكنها الاعيان الواردون الى الحج وكان عليها اوقاف بمصر دثرت الآن
وقال في الاعلام وفي سنة اثنين وثمانين وثمانمائة امر السلطان قايتباي من ملوك
الجراكسة ان تبنى له مدرسة مشرفة على الحرم الشريف يدرس فيها علماء المذاهب الاربعة
ورباط يسكنه الفقراء ويعمل له ربوع ومسقفات يحصل منها ريع كثير يصرف منه على
المدرسين وعلى الفقراء وان يقرأ له ربعة في كل يوم يحضرها القضاة الاربعة
والمتصوفون ويقرر لهم وظائف ويعمل مكتب للايتام وغير ذلك من جهات الخير
فعمرت المدرسة بالرخام الملون والسقف المذهب وقرر فيه اربعة مدرسين على
المذاهب الاربعة واربعين طالبا وارسل خزانة كتب وقفها على طلبة العلم وجعل
مقرها المدرسة المذكورة وصارت المدرسة الآن سكنا لامراء الحاج ايام موسم الحج
وسكنا لغيرهم من الامراء اذا وصلوا الى مكة في وسط السنة وكان الفراغ من بناء
هذه المدرسة والرباط في سنة اربع وثمانين وثمانمائة على يد الامير سنقر الجمالي
رحمه الله تعالى وقال في الاعلام ومن آثار المرحوم السلطان سليمان رحمه الله تعالى
بمكة المشرفة المدارس الاربعة السليمانية وهذه المدارس في الجانب الجنوبي من المسجد
الحرام المتصل به من ركن المسجد الشريف الى باب الزيادة وكان مكانها البيمارستان
المنصوري ومدرسة للسلطان احمد شاه سلطان كجرات من اقاليم الهند وكان من
اصحاب الخير الكثير شديد المحبة للعلماء واوقاف اماكن للملك المؤيد وعدة دور
ورباط يقال له رباط الطاهر فاستبدل البيمارستان واستبدلت المدرسة برباط
كان بناه الخواجا بخشي الترماني ولم تثبت وقفيته فباعه ورثته فاشترته الجهة السلطنة
وجعل بدلا عن المدرسة المذكورة واستبدل رباط الطاهر برباط آخر في سويقة
احسن وامكن منه ووقف موضعه بدلا عنه والدور كانت للسيد حسن صاحب مكة
المشرفة فقدمها جميعها للسلطنة الشريفة واستبدلت اوقاف المؤيدية بضياع وقرى
في الشام اختارها ذرية المؤيد الموقوف عليهم وكتبت مستنداتها وجهها وشرعوا في
هدمها وطلبت العلماء والصلحاء والاشراف ووضعوا الاساس لليلتين خلتا من
شهر رجب سنة اثنين وسبعين وتسعمائة وكان عمق الاساس عشرة اذرع وعرضه
اربعة اذرع بذراع العمل ثم تم بناء المدارس الاربعة في غاية الاحكام وعمل بها
مأذنة عالية احسن فيها وعين المرحوم السلطان سليمان وظائف المدرسين
والطلبة وغير ذلك من اوقافه في الشام وعين لكل مدرس خمسين عثمانيا في كل يوم
وعين للمعيد اربعة عثمانيا ولكل مدرس خمسة عشر طالبا لكل طالب عثمانيان
وللفراش كذلك وللبواب نصف ذلك يجهزها في كل عام ناظر الاوقاف السليمانية
بالشام مع الركب الشامي الى مكة المشرفة فيوزع على المدرسين والطلبة وظائفهم
ولم تكمل المدارس الاربع الا في ايام دولة السلطان سليم ابن السلطان سليمان
عليهما الرحمة والرضوان وجعل في كل مدرسة مدرسا من ائمة المذاهب الاربعة
الا مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فلم يوجد في مكة يومئذ من يكون
نائبا في مذهب الامام احمد فعدل عنه الى علم الحديث الشريف وجعلت تلك
المدرسة دار الحديث بخمسين عثمانيا يقرأ فيها الكتب الستة الصحاح انتهى كلامه
ثم انا نظمنا هذه الابيات وارسلنا بها قبل اللقاء الى مفخر الاكارم والاعيان
السيد عمر ابن السيد سالم ابن السيد احمد المعروف بشيخان من اهل مكة المشرفة
نطلب منه منزلا لنا في مكة ننزله وكان بيته المعمور في محلة شبيكة فقلت في ذلك

قد جئت شيخان ابتغي منزلا ... زمان حجي لكعبة العرفان
فصادفت مقلتاي منتدبا ... لكل خير فتى عظيم الشان

مكة كالبحر وهو جوهرها ... لحلية الدهر زاد اتقان
سمعت من مصر وصف رتبته ... فكنت في حسن وصفه هيمان
نسل ابي بكر زين عابدنا ... فخر الموالي ودرة التيجان
يثني على صنو جده عمر ... حسب اشتراك في الاسم عند بيان
ان قيل في مدح غيره شيخ ... اقول هذا في مدحه شيخان

فعرض علينا السيد عمر المذكور ان ننزل عنده في داره بمحلة شبيكة فلم يتيسر ذلك ونزلنا بقرب محلة الفلق عند المدعي في قصر عالي له شبابيك مطلة على الطريق وسوق باب المعلا فبتنا تلك الليلة في اتم سرور . واكمل حبور . الى طلوع الفجر يوم السبت وهو اليوم الثاني والثلاثون وثلاثمائة وهو اليوم السابع من ذي الحجة فذهبنا الى الحرم الشريف في وقت الصباح . وصلينا مع الجماعة فيه صلاة الفجر ونلنا الفلاح . ثم طفنا بالبيت الحرام سبعا . نطلب من الله تعالى ثوابا ونفعا . وكان طوافنا على ذلك البلاط المفروش حول الكعبة المشرفة المسمى بالمطاف وحوله قناديل معلقات توقد في كل ليلة وقال بعضهم في ذلك

ترى قناديل المطاف لناظري ... على البعد والظلماء ذات تناهي
كدائرة من خالص التبر فوقها ... فتيتة مسك وهي بيت الاهي

وهذا المطاف المذكور قال القطب المكي في كتاب الاعلام ومن اثار هذا الوزير المعظم سنان باشا ايام السلطان سليم ابن السلطان سليمان عليهم رحمة الرحمن في كل اوان تعمير حاشية المطاف حول الكعبة في المسجد الحرام وكانت قبل ذلك اساطين المطاف دائرة حول المطاف مفروشة بالحصا يدور بها دور حجارة منحوتة مبنية حول الحاشية فامر الوزير المشار اليه ان تفرش هذه الحاشية بالحجر الصوان المنحوت ففرش بذلك في ايام الموسم وصار محلا للطائفين دائرا بالمطاف من داخل اساطين المطاف وصار ما خرج من ذلك مفروشا بالحصا لصغار كساير المسجد وذكر في اوايل كتاب الاعلام قال ما راينا منذ اول العمر الى الان هذه العمارة ولا قريبا منها في المسجد الحرام وكنت اشاهد قبل الان في سن الصبا خلو الحرم الشريف وخلو المطاف من الطائفين حتى اني ادركت الطواف وحدي من غير ان يكون معي احد مرارا كثيرة كنت ارصده خاليا لكثرة ثواب ان يكون الشخص الواحد يقوم بتلك العبادة وحده في جميع الدنيا وهذا لا يكون الا بالنسبة الى الانسان فقط واما الملائكة فلا يخلو عنهم المطاف الشريف بل يمكن ان لا يخلو عن اولياء الله تعالى من لا تظهر صورته ويطوف خافيا عن اعين الناس ولكن لما كان ذلك خلاف الظاهر صار ثوابا على اداء هذه العبادة بالانفراد ظاهرا كثيرا من الصلحاء لانه ليس منا عبادة يمكن ان ينفرد بها واحد في جميع الدنيا ولا يشاركه غيره في تلك العبادة بعينها الا الطواف فانه يمكن ان ينفرد به شخص واحد بحسب الظاهر والله تعالى اعلم بالسرائر حتى حكى لي والدي رحمه الله تعالى ان وليا من اولياء الله تعالى رصد الطواف الشريف اربعين عاما ليلا ونهارا ليفوز بالطواف وحده فراى بعد هذه المدة خلو الطواف الشريف فتقدم ليشرع واذا بحية تشاركه في ذلك الطواف فقال لها ما انت من خلق الله تعالى فقالت اني ارصد ما رصدته قبلك بمائة عام فقال لها حيث كنت انت من غير البشر فان فزت بالانفراد بهذه العبادة من بين البشر واتم طوافه وحكى لي شيخ معمر من اهل مكة انه شاهد الظباء تنزل من جبل ابي قبيس الى الصفا وتدخل من باب الصفا الى المسجد ثم تعود لخلو المسجد من الناس وهو صدوق عندي وذكر القطب المكي في مكان اخر من كتاب الاعلام قال ومن عجيب ما وقع في سنة خمس عشرة وثمانمائة ان جملا كان لجمال يقال له الفاروقي يحمله فوق طاقته فهرب منه في جمادى الاخرة

من تلك

من تلك السنة ودخل المسجد الحرام ولم يزل يطوف بالبيت الشريف والناس حوله يريدون
امساكه فيمنعهم ولا يمكن احدا من نفسه فتركوه الى ان اتم ثلاثة اسابيع ثم جاء الى الحجر
الاسود فقبله ثم توجه الى مقام الحنفية ووقف هناك تجاه الميزاب فبرك عنده وبكى
والتصق على الارض ومات فحمله الناس الى ما بين الصفا والمروة ودفنوه هناك
انتهى ذلك وانشد العارف بالله الشبلي لما دخل الى مكة وشاهدها

قلت للقلب اذ تراءى لعيني   رسم دارهم فهاج اشتياقي
هذه دارهم وانت محب   ما احتباس الدموع في الاماقي
والمغاني للصب فيها معان   فهي تدعو مصارع العشاق
حل عقد الدموع واحلل رباها   واهجر الصبر وارع حق الفراق

ولبعضهم

ايها المغرم المشوق هنيئا   ما اناله من لذيذ التلاقي
قل لعينيك تهملان سرورا   طالما اسعداك يوم الفراق
واجمع الوجد والسرور ابتهاجا   وجميع الاشجان والاشواق
وامر العين ان تفيض انهمالا   وتوالي بدمعها المهراق
هذه دارهم وانت محب   ما بقاء الدموع في الاماقي

ثم ذهبنا الى منزلنا ونظمنا هذه القصيدة في مدح بلد الله الامين. وكعبته المشرفة
قبلة المصلين.

سقى مكة الغراء صوب عهاد   وحيا الحيا منها باشرف وادي
بلاد الهدى والعز والمجد والتقى   ومنشا طريف العلا وتلاد
اجل مكان في نزاهة منزل   وابهى مقام في شريف بلاد
بها كعبة الله التي هي قبلة   لطاعة عباد وقصد عباد
وما هي الا القلب من جسم كوننا   لها مضغة منقوطة بسواد
هي الحجر المعروف بالعهد سابقا   تضمن ما ينويه كل فؤاد
وزمزم بئر ماؤها العذب رائق   اليها قلوب العاشقين صوادي
وثم حطيم وهو للذنب حاطم   ورائح سر في الوجود وغادي
وفي حجر ابراهيم ابهى اشارة   على فضل ارباب الكمال تنادي
وكم ثم من نور تلالا ظاهرا   على باطن للحق فيه ايادي
وللطائفين العاكفين هناك ما   به من نفوس البهم خير جياد
ابا الله الا ان يجود بفضله   علينا ويحبونا بفضله زاد
ويمنحنا منه بجود ومنة   ويحملنا في رفعة وتهادي
ويحملنا في زورة البيت حافظا   لنا حيث سرنا من شرور اعادي
فيا حبذا تلك المعاهد للحمى   ليالي محقق الاجابة بادي
وبالانس قد زالت عن القلب وحشة   وحققنا الهادي بنيل مراد
وكان لنا الحجر الشريف عناية   من الله في الدنيا ويوم معاد
وقد دحت الانوار وانبهر الحجا   وبانت امور لسن ذات نفاد
وطفنا وقمنا بالمقام جلالة   فكنا بحمد الله اهل جلاد
وساعدنا التوفيق في كل مارب   وجردنا عنا بنحو بعاد
وما كانت الاوقات الا لذيذة   بقرب حبيب البيت حاكم هادي
على حين تجري ما سكنا له   فنامل بالاحسان خير جواد
ولا برح القطر الحجازي حاجزا   عن الغي فينا وانتشار فساد
امانا قلوب اعطشتها يد الرجا   تحل عن العلياء كل قياد

• وتقتضي لبانات القلوب فترعوي • بها كبد بعثت بسوق كما د •

ثم اصبحنا في يوم الاحد الثالث والثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم الثامن من ذي الحجة ويسمى يوم التروية قال في المصباح المنير ويوم التروية ثامن ذي الحجة من روية وروية بالهمزة والتصحيف فارتوى من الماء وتروى لان الماء كان قليلا بمنى فكانوا يرتوون من الماء لما بعد وقيل سمي بذلك لان ابراهيم عليه السلام راى في منامه ليلة الثامن انه يؤمر بذبح ولده فلما اصبح روى يومه ذلك كله اي فكر في رؤياه فسمي اليوم يوم التروية وذكر والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر قال سمي بذلك لانهم يروون الابل في هذا اليوم استعدادا ليوم عرفة والري ضد العطش وقيل انما سمي بذلك لان ابراهيم عليه السلام راى ليلة التروية كأن قايلا يقول ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح تروى اي تفكر في ذلك من الصباح الى الرواح امن الله هذا الكلام ام من الشيطان فسمي يوم التروية فلما امسى راى مثل ذلك فعرف انه من الله تعالى فمن ثمه سمي ذلك اليوم يوم عرفة ثم راى مثله في الثالثة فهم بنحره فسمي ذلك اليوم يوم النحر وقيل لان الناس يروون بالماء من العطش في هذا اليوم ويحملون الماء في الروايا الى عرفة ومنى وقيل سمي يوم التروية لان الامام يروي للناس من مناسكهم من الرواية انتهى ذلك فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف ثم ذهبنا لزيارة شيخ الحرم المكي السيد محمد افندي فاجتمعنا به في دار بالقرب من الحرم الشريف ثم اجتمعنا ببعض الاخوان والاصحاب وصلينا صلاة الظهر في الحرم الشريف ثم بعد ذلك احرمنا بالحج كما يحرم اهل مكة وتجردنا عن المخيط وخرجنا الى الخارج الى الخيام لاجل التهيء للوقوف بعرفة ثم في وقت العصر صلينا العصر وخرجنا وخرج الحجاج الى ان وصلنا الى وادي منى ورأينا بيوتها وحوانيتها على الجانبين والسوق المستطيل في الوسط وقال والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر ومنى اسم لهذا الموضع المعروف والغالب عليها التذكير والصرف وقد تكتب بالالف كذا في المغرب وذكر الزركشي في كتابه اعلام الساجد باحكام المساجد ان حد وادي منى ما بين جمرة العقبة ووادي محسر وليس الجمرة ولا وادي محسر من منى كذا حكاه النووي في شرح المهذب عن الازرقي واصحاب الشافعي وحكاه الازرقي عن عطا وغيره وقال المحب الطبري ان العقبة من منى ولم ينقل عن احد ان الجمرة ليست من منى وفي صحيح مسلم من حديث الفضل بن عباس ان وادي محسر من منى ومنى من الحرم بلا خلاف وما اقبل من الجبال على منى فهو منها وما ادبر فليس منها وقال والدي المرحوم وجمرة العقبة حد منى من المغرب وليست من منى وهي التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم عندها الانصار على الاسلام والهجرة كذا ذكره النووي ثم لم يبت الناس في وادي منى وذهب الحجاج كلهم غرنا على المزدلفة حتى وصلنا بعد العشاء الاخرة الى عرفات فكانت الخيام قد نصبت هناك تحت جبل الرحمة فنزل الحجاج ونزلنا فاكلنا من واتم المرافق • وبتنا تلك الليلة الى ان طلع الفجر فقمنا لتلقي المثوبات من كرم الله تعالى والاجر • وكان ذلك اليوم يوم الاثنين • يوم عرفة بلا شك ولا مين • الرابع والثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم التاسع من ذي الحجة فكتبنا في هذا اليوم مكتوبا الى مصر المحروسة وارسلناه مع النجاب الذي يذهب بعد الفراغ من هذا الموقف الشريف الى مصر لحبيبنا وصديقنا زين العابدين افندي البكري الصديقي منهج الزمان • وقطب دائرة الوقت والاوان • كما اوصانا بذلك عند وداعنا له • وقد نظمنا وكتبنا هذه الابيات في صدر المراسلة

اليكم معاني الانس من عرفات ... تهب بطيب من سنا البركات
على المعجبات بل على القرب تصطفي ... مدائح ما يسمو من الحسنات
عشية وافت للقبول نسيمة ... مهيمنة من اشرف الحضرات
تظل بها الحجاج تنعم بالذي ... تريد وانواع المسرة تاتي

وتنعم

وتغفر زلات وتسمو مراتب ... وتصعد قوم ارفع الدرجات
ويطلع المولى الجليل بلطفه ... عليهم ويحبوهم اتم هبات
وقفنا وقامت بالرجا قلوبنا ... فنالت مناها فى منى القربات
وزال الضنا عنا وزاد سرورنا ... وقد انعم المولى بجمع شتات
وطبنا بزين العابدين تذكرا ... كانا لديه فى سنا العرفات
امام جليل فى مقام هداية ... لمن ذات شهم فى كمال صفات
وما جده الصديق الاكبر الذى ... يحبوه منه ذاتم نجاة
به فخرت اولاده وانتهت لهم ... رياسة عز فضلت بثبات
قصدناه بالاخبار عن موقفنا ... لنوصل حبل الود بعد بتات
ونشرف منه اذ نمر بمكة ... ونحظى بانواع من الدعوات
ونحن له الداعون فى كل حالة ... لدى وقتنا هذا وما هو آت
ومنا على الصنو الكريم تحية ... تهب بالطاف من النفحات
كذاك على من قر فى ظل عزه ... من الاهل فى الخلوات والجلوات
واتباعه بالخير لاسيما الذى ... له الفضل والمجد الاثيل مواتى
محمد لازالت مواسم مجده ... بكم قايمات فى سما اسمات
وقد دامت الاوقات ان شاء ربنا ... بخير على الاصال والبكرات
مدى الدهر ما فاز الحجيج بموقف ... تزول به الاثام فى عرفات

ثم دخل وقت الظهر وكان الحر شديدا ٠ والجمع حشيدا ٠ فاذن مؤذننا وصلينا بالجماعة الظهر والعصر باذان واقامتين ٠ من غير ان نفصل بشئ من السنن فيما بين ٠ فان الفصل مكروه عند ابى حنيفة النعمان ٠ عليه الرحمة والرضوان ٠ باى شئ كان ٠ وقد توجه كثير من الناس الى صلاة الجمع فى مسجد نمرة قال فى المصباح نمرة بفتح النون وكسر الميم كساء فيه خطوط بيض وسود تلبسه الاعراب قال ابن الاثير والجمع نمار ونمرة ايضا موضع قيل من عرفات وقيل بقربها خارج عنها وفى القاموس نمرة كفرحة موضع بعرفات ثم قبيل وقت العصر خطب الخطيب على ناقته وازدحم الناس وكنت انا راكبا على ناقتى وازدحمت مع الناس حتى وقفت على الصخيرات السود شرقى عرفات فكنت اسمع صوت الخطيب والناس ساكتون حتى الدواب لا يسمع لهم صوت وكل ساعة وساعة يضج الناس بالتلبية كل على حسب الاستطاعة ٠ الى ان غربت الشمس وانا انظر الى قرصها وقد غاب ٠ ولكن اشراق النور ظاهر لا يخفى فى هاتيك الرحاب ٠ فنفر الناس وضجت الاصوات ٠ وضربت الطبول والبوقات ٠ ومشت الامراء بالمحامل ٠ وسارت العساكر والجحافل ٠ ولم نزل معهم سايرين ٠ ومع الرفقة مسايرين ٠ وافاضوا من عرفات ومر الجميع من بين المأزمين ٠ وخرجوا كلهم من بين العلمين ٠ وقال الزركشى فى اعلام الساجد عرفات لها اربع حدود احدها ينتهى الى جادة طريق المشرف كلنف موضع قرب التنعيم والثانى الى حافات الجبل الذى وراء ارض عرفات والثالث الى البساتين التى تلى قرية عرفة وهذه القرية على يسار مستقبل الكعبة اذا وقف بارض عرفة والرابع ينتهى الى وادى عرنة وليس من عرفات وادى عرنة ولا نمرة ولا المسجد الذى يصلى فيه الامام المسمى بمسجد ابراهيم بل هذه المواضع خارج عرفات على طرفها الغربى مما يلى مزدلفة ومنى ومكة وما ذكرناه من كون المسجد ليس من عرفات هو الذى نص عليه الشافعى رضى الله عنه وقال الشيخ ابو محمد الجوينى مقدم هذا المسجد فى طرف وادى عرنة لا فى عرفات واخره فى عرفات قال فمن وقف فى مقدم المسجد لم يصح وقوفه ومن وقف فى اخره صح ولعله زيد بعد الشافعى رحمه الله تعالى من ارض عرفات هذا القدر المذكور فى اخره وبين هذا المسجد والجبل

الذي بوسط عرفات المسمى جبل الرحمة قدر ميل وعرفات ليس من الحرم ومنتهى الحرم من مكة
تلك الجهة عند العلمين المنصوبين عند سهم المأزمين وهما ظاهران انتهى ذلك قلت
وحيث وقع الاختلاف في مسجد نمرة ومسجد ابراهيم على حسب ما ذكر هل هما من عرفات
ام لا فالجمع في احدهما بين صلاة الظهر والعصر في وقت الظهر على ما يفعله من يذهب
من عرفات الى الصلاة فيه لا ينبغي ان يقطع بجوازها في مذهب الحنفية فان شروط هذا
الجمع عند ابي حنيفة الوقت وهو يوم عرفة والمكان وهو عرفة والاحرام والامام
الاعظم والجماعة وعند ابي يوسف ومحمد الامام الاعظم والجماعة ليسا بشرط واما
الوقت والمكان والاحرام فهي شروط بالاتفاق فلا يصح الجمع في غير عرفات وقال
القطب المكي في كتابه الاعلام عند ذكر السلطان قايتباي رحمه الله تعالى من ملوك
الجراكسة انه عمر مسجد نمرة في عرفة وهو المسجد الذي يجمع فيه الامام بين الظهر والعصر
جمع تقديم في يوم عرفة بالحجاج الحرميين في ذلك الآن لا يجمع عند ابي حنيفة رضي الله عنه
في غير ذلك الحال جمع تقديم الا في ذلك المسجد ولا جمع تأخير الا في المزدلفة بين
المغرب والعشاء للحجاج انتهى ذلك قلت اما قوله لا يجمع عند ابي حنيفة الا في ذلك
المسجد مما لا ينبغي ان يقال لان شرط جمع التقديم عرفة وهو شرط الجمع من غير ذكر
تعيين المسجد نمرة في كتب ائمتنا وقد علمت ما فيه من الخلاف في كونه من عرفة واما قوله
ولا جمع تأخير الا في المزدلفة بين المغرب والعشاء للحجاج فان قوله للحجاج ليس بشرط
قال والدي المرحوم في ترجمة الملوم قال في شرح مسلم مذهب ابي حنيفة وجماعة
انه جمع بسبب النسك فيجوز لاهل مكة ومزدلفة ومنى وغيرهم والصحيح من
مذهب الشافعي انه جمع بسبب السفر فلا يجوز الا لمسافر مسافة القصر انتهى ذلك
ثم توجه الحجاج وتوجهنا معهم راجعين حامدين ربنا شاكرين الى ان وصلنا
وقت العشاء الاخير الى المزدلفة ذات الاسرار المنيرة فصلينا المغرب
والعشاء مع رفقتنا بالجماعة وحصلنا ان شاء الله تعالى على الاجر والنعم
وقال والدي المرحوم في ترجمة على شرح الدرر وبعد غروب الشمس يأتي المزدلفة على
طريق المأزمين بين العلمين دون طريق ضب وقال في المصباح المأزم وزان
مسجد الطريق الضيق بين الجبلين ومنه قيل لموضع الحرم مأزم لضيق الجانب
وعسر الخلاص منه ويقال للموضع الذي بين عرفة والمشعر الحرام مأزمان وضب
بالضاد المعجمة والباء الموحدة اسم جبل بجنبه مسجد الخيف في وادي منى كما ذكر
في القاموس ثم نزل بعض الحجاج في المزدلفة ونزلنا معهم عند المشعر الحرام وبعض
الحجاج استمروا سائرين الى وادي منى ليجدوا لهم منازل قبل الازدحام والمشعر الحرام
هذا يقال له جبل قزح قال والدي المرحوم في ترجمة الملوم قزح بقاف مضمومة
ثم زاي مفتوحة ثم حاء مهملة وهو جبل صغير من المزدلفة وهو آخرها وليس
من منى ويقال له موقف المزدلفة قال في المغرب والمشعر الحرام جبل بالمزدلفة
واسمه قزح يقف عليه الامام وعليه الميقدة يعني كانون آدم عليه السلام انتهى ذلك
ثم بتنا في المزدلفة مع جماعة من رفقتنا والتقطنا في الليل حصا الجمار حتى اصبح
الصباح وظهر النور ولاح وكان ذلك اليوم يوم الثلاثاء وهو يوم العيد الاكبر
الخامس والثلاثون وثلاثمائة وهو اليوم العاشر من ذي الحجة فصلينا الفجر بغلس
هناك مع الجماعة وتوجهنا الى موقف المزدلفة بقرب الامام عند المشعر الحرام
ووقفنا هناك الى ان طلعت الشمس والحجاج واقفون مزدحمون على سماع خطيب
يخطبهم نظير موقفه اسرع حتى نفروا ونفرنا معهم فجئنا الى وادي منى ورمينا جمرة
العقبة من بطن الوادي بسبع حصيات قال ياقوت في المشترك والعقبة خمسة مواضع
بالتحريك والمذكور منها ما كان كالعلم بالغلبة منها العقبة التي بويع عندها رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم بمكة في سنة احدى عشرة للنبوة وقبل الهجرة بعامين وهي بين مكة ومنى بينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها ترمى جمرة العقبة انتهى ذلك ثم ذبحنا دم التمتع وحلقنا رأسنا واحللنا من الاحرام • وقد نصبت للحجاج في وادي منى الخيام فالحاج الشامي في جانب مسجد الخيف ينزل وخيام الحاج المصري في مقابلته والفاصل بينهما السوق فكل منهما عن الآخر في معزل ثم صلينا صلاة الظهر في مسجد الخيف ولما دخل وقت العصر صلينا العصر ايضا وهو مسجد جامع • ومحل واسع • وفي وسطه في الخارج قبة كبيرة واسعة مبها منارة وهناك انوار ساطعة • قال القطب المكي في كتاب الاعلام عند ذكر السلطان قايتباي من ملوك الجراكسة رحمهم الله تعالى وفي اواخر سنة اربع وسبعين وثمانمائة والتي قبلها بنى السلطان المذكور مسجد الخيف بناء عظيما محكما وجعل في وسط المسجد قبة عظيمة هي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيف منى وبنيت جدران المحيطة به وبنى اربع بوايك من جهة القبلة فصارت قبة عالية فيها محراب النبي صلى الله عليه وسلم وبلصق القبة مأذنة غير المأذنة التي على عقد باب المسجد الذي مهندسها فيها الصناعة العظيمة حيث جعلها على بابي المسجد بثلاث ثم ادوار صعد الاستاذين وبنى دارا بلصق الباب كانت مسكنا لامير الحاج وعلى الباب في الدار المذكورة سبيل يملأ من صهريج كبير جعل في صحن المسجد يمتلئ من المطر وجعل للمسجد بابا آخر الى جهة عرفة وخوخة صغيرة الى الجبل الذي في سفحه غار المرسلات وهو الموضع الذي نزلت فيه سورة المرسلات على النبي صلى الله عليه وسلم وبالجملة فهذا المسجد اثر عظيم باق الى الآن من آثار السلطان قايتباي رحمه الله تعالى ثم اننا بعد صلاة المغرب توجهنا مع الرفقة راكبين الى مكة المشرفة لاجل طواف الفرض ويسمى طواف الافاضة وطواف الزيارة وطواف الركن فذهبنا طفنا ليلا بالكعبة وسعينا بين الصفا والمروة وعدنا الى وادي منى الى خيمنا هناك وبتنا تلك الليلة في اتم سرور • واكمل حبور • الى ان اصبح الصباح فلاح لنا من هاتيك الجهات المباركة والرحاب وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء السادس والثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم الحادي عشر من ذي الحجة فذهبنا مع بعض اصحابنا الى زيارة فخر التجار علي جلبي الحلبي وكان له بيت في وادي منى وقصر لطيف وهناك شرفة واسعة • وحضرة انسية شاسعة • فجلسنا عنده حصة من الزمان • في مذاكرة ومنادمة معه ومع بعض الاخوان حتى اخبرنا ان عنده في مكة كتبا كثيرة • في انواع من العلوم شهيرة • منها كتاب اطراف الحافظ المزي على الكتب الستة بتمامه وترتيب الجامع الكبير والجامع الصغير وذيله على ابواب الفقه فالاصل للشيخ الاسيوطي رحمه الله تعالى والترتيب للشيخ المعروف بالمتقي ووعدنا انه يطلعنا على كتبه جميعها في مكة ان شاء الله تعالى فلما نزلنا الى مكة حصلت الفتنة بين الشريف وامير الحاج والوزير اسماعيل باشا ووقعت الحروب فلم يتيسر لنا الاجتماع به هناك ولا بغيره ثم عدنا الى الخيام • وقد بلغنا مجيء النجاب من مصر المحروسة بالمكاتيب العظام • حتى وصل الينا المكتوب الشريف والمرسوم المنيف • من جناب حبيبنا وصديقنا وعزيزنا عمدة الموالي الكرام • سليل الاولياء الفخام • الشيخ زين العابدين افندي البكري الصديقي وهذه صورته

انفح صبا نجد ام الروضة الغنا	عليها حمام الايك من طرب غنا
ام الشمس لاحت في مطالع سعدها	ام البدر ناء بالضياء فاسنا
وبارق سعد لاح ام ضوء عالم	بام القرى عمت فضائله الدنى
هو العالم العلامة العلم الذي	ارى كل ذي لب على فضله اثنى
هو المجتبى عبد الغني خليلنا	واكرم مولى للفضائل قد اقتنى
رعا الله اياما تقضت بقربه	فلله ما ابهى واشهى وما اهنا

فيه

• وبالله اني حافظ لعهودكم • وانتم مرادي لا سعاد ولا لبنى •

حمداً لمن اطلع اشعة شموس المعارف • في افق قلوب اهل محبته الذين جاهم بمزيد اللطايف • وافاض على بواطنهم انواراً عمت ظواهرهم • فحققوا ما تلاشت به الاراء وزين بذلك مظاهرهم فابدعوا من بديع المعاني بيان اسرار اسمه المهيمن • وهو من لمحات ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن • والصلاة والسلام على المتجلي بالهدى التام • المتحلي بخصايص الانعام • المتخلي عن ابهام الاوهام • محمد المحمود في كل ما يبديه • الذي لم يال جهداً في اوامره ونواهيه • وعلى اله اولي التحقيق • وصحابته المتخصصين بخصايص التصديق عن الصديق • وعلى من حذا حذوهم • وحافظ مراقبة نحوهم • وسلاماً يتأرج عبيره • ويتبهج بعرف المعارف مسيره • ويمازج ارواح النسيم • ويخلص الى الحس الكريم • اخص به خلاصة اهل التوحيد • وخاصة ذوي التنزيه والتمجيد • العارف بربه الكريم • الغارف من بحار فضله العميم • العلامة الذي بالتحقيق تحقق • الفهامة الذي قابل اسرار الجمع بالفرق • مولانا الشيخ عبد الغني • والذي اليه قلوبنا باشاراتها تنثني لا برحت تجليات الرحموتية مقرونة في واردات رحموتية وسيادة النسبة متحلية في عبوديته • ان سنح بفكركم المعنى • وانطبع بمرآة خاطركم الجلي تذكر ذكرنا الذي لا ننسا • فنحمد الله سبحانه على ما اولاه • ونشكره على النعمة والسلامة ادام الله ذلك علينا وعليكم الى يوم القيامة • هذا وقد وصلتنا مكاتيبكم السارة • المتحوفة بلطايف معارفكم الزاهرة • وحمدنا الله على سلامتكم التي هي المأمول • واجل مقصود لنا واعظم مسؤول • والمأمول انكم ترسلوا الينا مكاتيب صحبة النجابين الذي يأتي من الجبل الى هذه الرحاب • وعساكم ان تصمموا العزم • وتستعملون مقتضيا للجزم • في العود من الطريق للصعيد • لنبلغ برؤيتكم المرام والامنية • وهو الطف واسهل والخير اجمع واشمل • والعود احمد • والعوايد تحمد • دمتم بخير آمنين القضيب بالمنى والاوطار بجاه النبي المختار • ثم ذهبنا في وقت الظهر الى مسجد الخيف فصلينا الظهر مع الجماعة • وخرجنا لرمي الجمار الثلاث في هاتيك الساعة • الاولى ترمى قبالة باب مسجد الخيف في وسط الطريق والاخرى تحتها في السوق من جهة مكة وهي الوسطى وجمرة العقبة في اخر حدود منى جهة مكة فوقفنا بعد الاولى والثانية ودعونا الله تعالى كما هو المشروع هناك ولم نقف بعد الثالثة وهي جمرة العقبة كما قال فقهاؤنا الحنفية يقف بعد رمي بعده رمي فقط ثم يسر الله تعالى ان خرجنا من باب المسجد الخيف يخرج منه الى جهة الجبل وصعدنا هناك الى غار المرسلات وزرناه متبركين به وهناك في الجبل مكان راس غايص في الصخر تضع الناس رؤوسهم فيه فوضعنا راسنا لاجل البركة وكذلك الجماعة وقال القطب المكي في الاعلام ذكر الحافظ ابن الجوزي ان في مسجد الخيف على يمين الذاهب الى عرفات في هذا الغار تجويف في سقفه تزعم العامة انه لان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاثر فيه تجويفاً فيضع الزاير راسه فيه تيمناً وتبركاً بموضع راس النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف على خبر اعتمد في ذلك الا ان الاثر وارد بنزول سورة المرسلات فيه وذكر القطب المكي بعد ذلك ايضاً قال الجبل المتابل الشبير الذي يلصق مسجد الخيف فيه غار يقال له غار المرسلات فيه اثر راس النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن جبير بعدما ذكر مسجد الخيف ويقرب به على يمين المار في الطريق حجر مستند الى سفح الجبل مرتفع عن الارض يظل ما تحته ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد تحته مستظلاً ومس راسه الكريم فلان الحجر حتى اثر فيه تأثيراً بقدر دورة الراس فيضع الناس رؤوسهم في هذا الموضع تبركاً بموضع راس رسول الله صلى الله عليه وسلم كيلا تمس رؤوسهم النار برحمة الله عز وجل وقال ابن خليل يستحب ان يزور مسجد المرسلات نزلت فيه المرسلات وهو يماني

مسجد

مسجد الخيف وذكر المحب الطبراني في كتابه القرى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات عرفا وانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها اخرجه البخاري وقال السيد التقي الفاسي بلغني عن شيخنا المجد الفيروزابادي انه قرأ في هذا الغار سورة المرسلات في جماعة من اصحابه فخرجت عليهم حية فابتدروها ليقتلوها فهربت وهذا من غريب الاتفاق لموافقته القصة التي اتفقت للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى ذلك وقد اخبرنا الشيخ العلامة حسن العجيمي عن هذا الغار غار المرسلات وقد اجتمعنا به في مكة المشرفة قال في غار المرسلات لما نزلت هذه السورة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه فبعد فراغه خرجت عليهم حية فابتدروا ليقتلوها فهربت وان المجد الفيروزابادي صاحب القاموس صنف في فضل منى رسالة ذكر فيها فضل منى وان مما اتفق له انه جاء الى هذا الغار المذكور وقرأ فيه سورة المرسلات فبعد قراءتها خرجت عليهم حية فارادوا قتلها فهربت واخبرنا الشيخ حسن العجيمي المذكور ايضا ان بعض مشايخه وقع له نظير هذه القصة كذلك ثم اخبرنا ايضا انها اتفقت له وذلك انه ذهب مع بعض اصحابه الى هذا الغار وقرؤا سورة المرسلات ثم خرجوا فعند خروجهم ظهرت لهم حية عظيمة فاراد بعض اصحابه قتلها فهربت فتكررت هذه القضية بحسب ما ذكرناه اربع مرات وهو من غرائب الاتفاقات وقلنا نحن في شأن هذا الغار من النظام هاتيك الابيات

وغار المرسلات ... به زادت هباتي
وزال السوء عنا ... وفزنا بالنجاة
بخيف منى نزلنا ... وطابت ثم ذاتي
واتحفنا بلطف ... الى العاديات
وتم النسك حتى ... به تمت صفاتي
ودعا الله المصلي ... بهاتيك الجهات
وفاح شذا الليالي ... هنالك مشرقات
اشارات تسامت ... بانواع التفات
الى بادي قبول ... به شهدت ثقاتي
وركب الحج وافى ... على صوت الحداة
لمكة بعد حج ... لجرات السعاة
وطاب الوقت فينا ... بفعل الصالحات

ثم بعد صلاة العصر وانشراح الصدر هنالك بزوال الحصر توجهنا مع صديق لنا الى دار علي چلبي الحلبي في وادي منى من طرف منازل الحاج المصري وقد تصدر فيها لاستقبال معارفه من الحجاج ودخلنا الى ذلك القصر الواسع الاطراف المطل على تلك النواحي والجهات والاكناف الى ان صلينا عنده صلاة المغرب وخرجنا الى تلك المشرفة الواسعة الجوانب المملوءة بالاصدقاء والحبائب فكان على يميننا خيام الحاج المصري تملأ هاتيك البلاد وعلى يسارنا السوق الواسع الممتلي بانواع الناس على حسب ما لهم من الدرجات وقد اوقدوا القناديل والشموع وطاب كل مرئي ومشموم ومسموع الى ان دخل وقت العشاء فقمنا وصلينا هناك مع الجماعة الحاضرين ثم جلسنا نتامل بوادر السرور بما يسنح في هاتيك الليالي فرحا باتمام طاعة رب العالمين من ايقاد المشاعل الكثيرة والقناديل المختلفة الوضع على الميدان منشورة ورمي البارود والادلاق يعلو ويهبط كالنجوم

ومنه ما ينتشر في الجو وينقض انقضاض الرجوم. متفننين في فعل ذلك انواع الفنون مما تحير فيه الاسماع وتشخص العيون. كما هو عادتهم في كل سنة يستعدون له من بلادهم ثم اذا فرغوا من ذلك الرمي بالبارود ضربوا الطبول والبوقات. ونفخوا في الزمور والصنجات. ثم بعد ذلك يضربوا المدافع بالاصوات الهايلة والمكاحل الصغار التي لها مقابلة يفعل هذا كله الحاج المصري فاذا فرغ فعل كذلك نظيره الحاج الشامي ويتفاخرون في ذلك بانواع الاختراعات العجيبة. والنكت البديعة الغريبة الى ان يصير اخر الليل ويقرب الصباح. فينكس كل منهم راسه. ويكابد نعاسه. ويخفض الجناح. وقلنا في ذلك من النظام. هاتيك الايام.

سقى الله من وادي منى مجلسا سما — وقصرا رفيعا لم تطل وجرسما
جلسنا على الاكنان منه عشية — فكنا على الاكنان نجل في الحمى
لدى الجبلين العاليين وقد سرت — نسايم وصل بالاحبة منهما
وبتنا نرى تلك الخيام كانها — بوانع اشجار بها الزهر قد نما
ومن ههنا يجلو الظلام وههنا — وكايب قوم لا يزالون قوما
قضوا حجهم ثم استفز سرورهم — بهم واثاروا وجدهم والتتيما
وناموا على الاوطار مقضية لهم — وزادوا افتخارا في العلا وتكرما
وعهدي بان الشهب من اوج افقها — تخر وهذي الشهب تصعد للسما
وتسقط امثال الثريا مضيئة — فثوب الدجا منها يلوح منمنما
وغيم دخان فيه رعد مكاحل — لدى برق نار حيث غيث الدجا
وضرب طبول في قيام قيامة — ونفخ زمور والسرور تجسما
واصحابنا هاموا وزاد غرامهم — عليهم وذاك العهد للقلب هيما
وحرك داعي الحب منهم سواكنا — وطير الهنا في عوده قد ترنما
ليالي منى لا اعدم الله انسها — لكل منى كانت مدى الدهر موسما
اعز بها الله المناسك فاهتدت — قلوب بها عمياء وانكشف العما

الى ان اصبح الصباح. واشرق النور فملأ هاتيك البطاح. وكان ذلك اليوم يوم الخميس السابع والثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم الثاني عشر من ذي الحجة فذهبنا وصلينا صلاة الظهر في مسجد الخيف وخرجنا فرمينا الجمار الثلاث. وحصل كمال السرور والانبعاث. وقلنا من النظام في تزادف المسرات هاتيك الايام.

سقى الله ايام وادي منى — وفيها سعدنا بنيل المنى
وكانت نهارات انس وفي — هنالك طابت ليالي الهنا
ودام السرور بما نرتجي — وزاد التملي وزال العنا
وقد خصنا الله بالمرتجى — وقد عمنا بالهدى والسنا
وركب الحجيج تجلت لهم — معاني القبول الذي عمنا
وفي الخيف تمت بفرض الصلا — ة جمعا وكانت لنا مامنا
وهبت نسيمات ذاك الحمى — فاحيت بها من نأى او دنا
وقد كمل الله اسرارنا — وقد فاز بالصوم قلوبنا
واوقاتنا كلها وصلة — وقربنا ربنا كلنا
وعطفا ولطفا كما نرتجي — وجودا كما لم يزل ديدنا
فحمدا وشكرا المولى الوري — على كل حال تقضى لنا

ثم ودعنا هاتيك الجهات والاقطار. وتتابعت الزفرات وتساقطت المدامع كالامطار. وتوجهنا الى مكة المشرفة ونزلنا في ذلك المنزل الاول بدار فنا الفقي عند الدعي مع الرفقة والاخوان. وصلينا المغرب والعشاء في الحرم الشريف

وطفنا اسبوعا وصلينا ركعتي الطواف عند المقام ثم ذهبنا فبتنا تلك الليلة على كمال صفا
واو فروفا . الى ان طلع الصباح . ونادى المؤذن حي على الفلاح . وكان ذلك اليوم
يوم الجمعة الثامن والثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم الثالث عشر من ذي الحجة
فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف وطفنا سبعا بالكعبة ذات التشريف .
وصلينا عند المقام ركعتين وشربنا من ماء زمزم بنية الشفا من البعد والبين .
ثم ذهبنا فاجتمعنا بصديقنا معز الامراء الكرام ابراهيم بيكا مير الحاج المصرية
وكان بيننا وبينه في مصر معرفة وموده فاكرمنا غاية الاكرام ثم عدنا الى الحرم
الشريف فجلسنا مع صديقنا العالم العلامة الشيخ حسن العجيمي الحنفي وحصل بيننا
وبينه بعض ابحاث علمية في مسايل متفرقة من فقه وحديث وتصوف وغير ذلك
ثم مكثنا معه عند باب السلام في داخل الرواق الى ان صلينا صلاة الجمعة ثم عدنا
الى المنزل ثم بتنا تلك الليلة فلما اصبحنا في يوم السبت التاسع والثلاثين وثلاثمائة
وهو اليوم الرابع عشر من ذي الحجة ذهبنا فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف
وطفنا بالبيت سبعا وصلينا الركعتين عند المقام وتضلعنا من ماء زمزم ثم
مضينا الى منزلنا الى ان صار وقت الظهر فصلينا في الحرم الشريف وذهبنا لزيارة
محل مولد النبي صلى الله عليه وسلم في زقاق الحجر وهو مكان فيه عمارة وعليه قبة
في الخارج وقبة اخرى صغيرة وهناك ايوان وساحة لطيفة فوقفنا هناك ودعونا
الله تعالى وقال القطب المكي في كتاب الاعلام ويستجاب الدعاء في مولد النبي
صلى الله عليه وسلم وهو موضع مشهور الى الآن ومن جنبه مسجد يصلى فيه
ويكون في كل ليلة اثنين فيه جمعية يذكرون الله تعالى ويزار في الليلة الثانية عشر
من شهر ربيع الاول في كل عام فيجتمع الفقهاء والاعيان على نظام المسجد الحرام
والقضاة الاربعة بمكة المشرفة بعد صلاة المغرب بالشموع الكثيرة والفوانيس
والمشاعل وجميع المشايخ مع طوايفهم بالاعلام الكثيرة ويخرجون من المسجد
الى سوق الليل ويمشون فيه الى محل المولد الشريف بازدحام ويخطب فيه شخص
ويدعو للسلطنة الشريفة ثم يعودون الى المسجد الحرام ويجلسون صفوفا بالمسجد
من جهة الباب الشريف خلف مقام الشافعية ويقف رئيس زمزم بين يدي ناظر الحرم
الشريف والقضاة ويدعو للسلطان ويلبسه الناظر خلعة ويلبس شيخ الفراشين خلعة
ثم يؤذن العشاء ويصلي الناس على عادتهم ثم يمشي الفقهاء مع ناظر الحرم الى الباب
الذي يخرج منه من المسجد ثم يتفرقون وهذا من اعظم مواكب ناظر الحرم الشريف بمكة
المشرفة ويأتي الناس من البدو والحضر واهل جدة وسكان الاودية في تلك الليلة
لاحياء هذه الليلة ويفرحون بها وكيف لا يفرح المؤمنون بليلة ظهر فيها اشرف
الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم وكيف لا يجعلونه عيدا من اكبر اعيادهم غير
ان بعض المتقشفين انكر خصوص هذه الجمعية على هذا الوجه لزعمه انه يجتمع فيه من
الملاهي والغوغاء واجتماع الرجال والنساء وافضاء ذلك الى ما لا يحل شرعا فيكون
بدعة ولم يحك عن السلف شيء من ذلك والصواب ان مثل هذه الجمعية ان حفظت عما
ينكر فيها من الجمع بين الرجال والنساء ووقع فيها ما لا يتوهم من وقوع الملاهي فهي بدعة
حسنة تتضمن تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر والدعاء والعبادة وقراءة القرآن
وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله صلى الله عليه وسلم
للذي سأله عن صوم الاثنين ذاك يوم ولدت فيه فتشريف هذا اليوم متضمن لتشريف
هذا الشهر الذي هو فيه فينبغي ان يحترم غاية الاحترام . بشغله بالعبادة والصيام .
والقيام . ويظهر السرور فيه بظهور سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام واما
المبتدعات السيئة والمنكرات فهي محرمة في كل مقام . والله ولي الاعتصام . وبعض العلماء

تيد اجابة الدعاء فى مولد النبى صلى الله عليه وسلم عند الزوال انتهى ذلك ثم بتنا تلك الليلة
واصبحنا فى يوم الاحد الاربعين وثلاثمائة وهو اليوم الخامس عشر من ذى الحجه فذهبنا
صلينا الصبح فى الحرم الشريف وطفنا بالكعبة الشريفة سبعا على المعتاد وصلينا ركعتين
عند المقام وشربنا من زمزم ثم عدنا الى منزلنا فجاء الى عندنا لزيارتنا مفخر الاعيان
ومعدن ذوى المحامد الحسان السيد محمد ابن السيد عمر شيخان ومعه الفاضل الكامل
الشيخ عبد الله بن سالم البصري والشيخ مصطفى بن فتح الله الشامى الاصل والشيخ ابراهيم
ابن الكاملى الشامى الاصل وحصل لنا بهم غاية السرور وجرت بيننا ابحاث علمية
الى ان انجر الكلام الى ذكر الكتب الحديثية وغيرها فاخبرنا الشيخ عبد الله بن سالم ان عنده
كتاب الاطراف للكتب الستة تصنيف المزى رحمه الله تعالى بتمامه فى مجلدين كبار
وعنده ايضا نهاية التقريب لابن فهد فى اثنى عشر مجلدا عنده منها عشر مجلدات واخبرنا
ان عنده ايضا النكت الظراف على الاطراف اطراف المزى المذكورة للحافظ ابن حجر العسقلانى
فى مجلد كبير ضخم ثم انفصل المجلس ودخل وقت الظهر فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا
الظهر ثم العصر كذلك ورجعنا الى منزلنا فورد علينا صورة سؤال فى قرطاس وطلب
منا الذى جاء به الجواب عنه وصورته ما قولكم رضى الله عنكم فى اربعة اخوة وامهم
استأجروا بيتا وقفا خرابا بالسوية بينهم من ناظره مدة طويلة سنين معلومة باجرة
معلومة لاجل عمارته وقبض الناظر الاجرة وعمروا الدار وحكم بصحة هذه الاجارة
حاكم حنفى ثم فى اثناء مدة الاجارة مات اثنان من المستأجرين وامهم ايضا فهل اذا
رفعت هذه القضية الى قاض شافعى يرى عدم انفساخ الاجارة بموت بعض المستأجرين
هل لحاكم حنفى اخر بعد ذلك اذا رفعت اليه هذه القضية نقض حكم الحاكم الشافعى
بعدم انفساخ الاجارة بموت احد المستأجرين والحال ما ذكر ام لا افتونا ماجورين
ولكم الثواب فاجبناه بالسان ان الحاكم الحنفى يمضى هذا الحكم ولا ينقضه فلم يكتف منا
بذلك وقال اكتبوا الى بخطكم فقلنا له ان مكة الشريفة لها مفتى معين من جهة السلطان
هو يكتب لكم فالح علينا فى ذلك وابينا الا الكتابة فقال الى اخى العلامة الشيخ يوسف ابن
النابلسى الحنفى وكان اذ ذاك امين الفتوى فى دمشق الشام اكتب له فكتبت له وهذا
صورة ما كتبت الحمد لله وحده نعم اذا كان الحاكم الشافعى يرى صحة الاجارة الطويلة
وحكم بعدم فسخ الاجارة المذكورة بموت بعض المستأجرين فللحاكم الحنفى يمضى هذا
الحكم وينفذه والله اعلم ثم بعد صلاة المغرب فى الحرم الشريف ركبنا وذهبنا مع رفقتنا
الى مكان العمرة وصلينا ركعتين هناك سنة الاحرام وتجردنا واحرمنا بالعمرة
ثم جئنا الى مكة ليلا وطفنا بالكعبة المشرفة سبعة اشواط وصلينا ركعتين خلف
المقام وشربنا من زمزم ودعونا الله تعالى عند الملتزم بين الباب والحجر الاسعد
ثم خرجنا فسعينا بين الصفا والمروة سبعة اشواط مشاة ثم حلقنا راسنا على
المروة وعدنا الى المنزل وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا فى يوم الاثنين الحادى
والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم السادس عشر من ذى الحجه فصلينا الصلوات الخمس
فى الحرم الشريف على معتادنا وبتنا تلك الليلة فى اكمل عافيه واتم نعمة وافيه حتى اصبح
صباح يوم الثلاثا الثانى والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم السابع عشر من ذى الحجه
فصلينا الصبح فى الحرم الشريف وطفنا على عادتنا وعدنا الى المنزل فجاء لزيارتنا
الفاضل الكامل الشيخ عبد الله بن سالم والعالم العامل الشيخ ادريس الشافعى المدرس
بالحرم الشريف وغيرهم من الافاضل والاعيان وكان لنا سابقا فى الشام من نعرفه
من العسكرية فوجدناه هناك وكان ذهب الى بلاد الهند وقطن سنين ثم عاد الى مكة
فتعارفنا معه وزارنا وزرناه ثم صلينا بقية الصلوات فى الحرم الشريف وبتنا تلك
الليلة حتى اصبحنا فى يوم الاربعا الثالث والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم الثامن

من ذى الحجه

من ذى الحجة فصلينا الصبح فى الحرم الشريف وطفنا على عادتنا وعدنا الى المنزل ولله در القايل الذى هو فى ظل الكرم القايل ٭

هذى اباطح مكة حولى وما جمعت مشاعرها من الحرمات
ادعو بها لبيك تلبية امرئ يرجو الخلاص بها من الازمات
نلت المنى بمنى لوانى لم اخف بالخيف من ذنب احال سماتى
وعرفت فى عرفات انى ناشق للعفو عرفا عاطر النسمات

ثم ورد علينا هذا المكتوب من صديقنا وحبيبنا مفخر الموالى زين العابدين افندى البكرى الصديقى من مصر المحروسة وصورة المكتوب قوله فى عنوانه يصل ان شاء الله تعالى الى مكة المشرفة يسلم ليد مولانا وسيدنا افتخار العلماء الاعلام زينة المحققين الفخام حضرة الشيخ عبد الغنى النابلسى الشامى بالخير والسلامة وفى داخله ما صورته ٭

لفوادى من النوى لوعة تصحب الجوى
ولدمعى تدفق حين يجرى من الهوى
انا صب على الصبا بة قلبى قد انطوى
ساهر العين لوعتى توهن الصبر والقوى
لم يشقنى لوا العقيق ولا جيرة اللوى
لا ولا غرنى الصبا بالحديث الذى روى
ما شجانى سوى الغزال ولا البدر لى هوى
ليس بى ذابل القوا م اذا مال واستوى
لست انوى هوى الملا ح وللمرء ما نوى
انما وجدى الذى قد تمادى فلا دوى
من فراق لكعبة العلم والحلم لا سوى
اروع بهر الورى حسن السمت والروى
المعى بديقوم من الامس ما التوى
سيد راح والثنا رعلى راسه لوى
بدر علم يلوح فى افق حلم فلا هوى
قلبه طود حكمة لا كمن قلبه هوى
وانا خله الذى من بحار الوفا ارتوى
ذى عبادة اسرة بدرهم قط ما خوى

مطالعة المحب طليعة باله ولسان حاله وترجمان بلباله وحديث سره وبيان خبيئة صدره مظهر غليل اشجانه ومصدر دخيل غرامه المستكن فى جنانه الى شمس الفضل المستوى على عرش الكمال وقمر العز الساطع فى فلك السودد والافضال فتى من ذروة المجد علا بالجد والجد بجواهر مجده انتظمت نظام جواهر العقد كريم عرف رياه يفوح بنفحة الند مساعيه مشنفة بواقيت من المجد لمن حيا بحضرته غدا بالكوكب السعد معاهده مختلسة من الدر النظيم وانواره يقتبس منها ضيا البدر فى الليل البهيم ذكره اطيب من نفس الحبيب وبروحه اخف من مغيب الرقيب ومفاكهته اشهى من رشف الثغر الشنيب واخلاقه اوسع من الافق الرحيب لا برح نسيم تميمة فى احيا دالحب ولا انفك حسبه عقدا فى لبات المكارم والادب اما بعد فانه لما فاحت نسمات الاشواق ودارت على كؤوس سهادى والارق قدمت كتابى الى الجناب ينهى اليه ان شوقى الى مرآه البهى ومحياه السنى شوق الصادى الى الماء والسارى الى تبلج قمر السما ويحدثه انه يهوى فى اليد الاصيل ويشجونى نوح الحمام على الهديل وانى على ايام قربه لم ابرح ضنينا ٭

ومن واقد لم ازل مصاحبا حنينا . وارجو الله سبحانه ان يمتع الطرف اخرى بطلعته . ويكحل الطرف باثمد رونقه وبهجته . وله منى الدعاء الذى لا يرد . والثناء الذى لا يعد ولا يحد . وارجو منه ان يتحفنى بدعواته . ويخصنى بتوجهاته . فى خلواته وجلواته . وقد كتبت اليه كتابا . واوضحت له من تفصيل الاحوال خطابا . فصار يكون وصله وبه الامداد الروحانى حصله . والمامول ان تكون المراسلات مترسله . لتكون الامدادات القدسية ابدا شامله . والله تعالى يبقى ذلك الجناب العالى المناره . ويبلغه غاية المأرب ونهاية الاوطاره . ثم انا كتبنا الجواب اليه عن مكتوبه الاول الذى جاءنا الى وادى منى كما قدمنا ذكره هناك وهذه صورة ما كتبناه وارسلناه مع النجاب

خذوا خبر الاشواق مسندة عنا ... وبثوا غراما للنسيم قد عنا
وقولوا الجيران الاثيلات والنقا ... يغيبا اذا وقتا له ذكركم عنا
سقى الله اياما بمصر لنا مضت ... بها طيل الافراح من طرب غنا
وطابت بجمع الشمل من نحيبه ... فيا ليتها كانت ويا ليتنا كنا
اويقات انسٍ هاجلتها يد النوى ... عسى العود منها قاب قوسين او ادنى
خذى يا صبا الاسحار منى تحية ... معطرة الانفاس بالروضة الغنا
وهبى من الوادى بمكة وانقلى ... بشعب جياد قصة المغرم المضنا
وبثى شذا الحوذان والشيح من ابى ... قبيس على الافاق باللفظ والمعنى
من الحرم الامن الذى طاب مورد ... الى الحرم الامن الذى ورده اهنا
الى كعبة الاقبال فى موسم التقى ... ومن ذاته تسمو باوصافه الحسنى
الى الشيخ زين العابدين حبيبنا ... ومن لم يزل فى كل احوالنا مسنا
هو الوارث البكرى خير سلالة ... فيا فخر اباء بهم تسعد الابنا
اردنا اليكم ان نعود فنلتقى ... واتى لنا ما قد اردنا الدا فى
ولكنما الاقدار يغلب حكمها ... فنجرى بما منكم يكون وما منا
قضينا بحمد الله منسك حجنا ... وفى عرفات الوصل من حبنا فزنا
ونلنا المنى فضلا بوادى منى ولم ... نجد ثم الا الجود والخير والامنا
ونحن بكم يا سادة الوقت فى حمى ... وحفظ عن الاسواء والوجد الحزنا
ولازلتم الحصن الحصين لملتجى ... يسير بكم يسرى ويمشى بكم يمنى
على مد الايام ما لاح بارق ... بام القرى من نحو ذاك الحمى وهنا
وما هينمت بين الاجارع نسمة ... فبثت رسالات الهوى عذبة المجنى

سلام الله الذى لا يزال مع الانفاس يتكرر . وبالطايف والايناس ما برحت مناجاته تتقرر وتتحرر . وتحية صافية المورد تحلو كلما مرت ولا تمرره الى حدقة عين الزمانه وحديقة اللطايف والحقايق والعرفان . درة تاج بنى الصديق . وخلاصة خاصة اهل التحقيق . المولى الهمام . والشهم الضرغام . فخر الموالى العظام . وزبدة ارباب الشهامة والاحتشام . كريم الجدين . وطيب العنصرين . مولانا الشيخ زين العابدين افندى ابن القطب الربانى والهيكل الصمدانى العارف بالله تعالى سيدى محمد البكرى الصديقى متع الله تعالى المسلمين فى ايام حياته . ومتعهم بكمال احواله وبهجة تجلياته . وان هذا العبد شوقه الى جنابكم كثير . ويتمنى فى كل وقت انه الى اوج حضرتكم يطير . ولكن حظ المحب قليل . وان كان الشوق فى قلبه جليل . والاعتماد على المودة الباطنية من الخليل الى الخليل . وان شاء الله تعالى بعد الوصول الى الاهل والاولاد . وانطواء شقة البين وانقضاء امد البعاد . يقدر الله تعالى الاجتماع ثانيا . ويكون الله تعالى لعنان العناية بنا نحوكم ثانيا . انه على ما يشاء قدير . وبالاجابة جدير . وكتبنا اليه الجواب ايضا عن المكتوب الثانى الذى ارسله الينا الى مكة المشرفة وارسلناه مع النجاب

ايضا وهذه صورته

عظمت لوعة الجوى ... ان للقلب ما نوى
واصطبار المشوق لم ... يبق عن ساكني اللوى
يا اهيل الحمى بكم ... ذبت من كثرة النوى
وبكم ضل من يلو ... م عليكم وقد غوى
لي بنجد ورامة ... مهجة جمرها كوى
وضلوع اضرها ... ما تقاسي من الهوى
حبذا مصر والذي ... في ذرى عرشها استوى
شمس نور قد انجلت ... من بهيج بذي طوى
لي تناجي بسرها ... في دجا غفلة السوى
خطفتني بروقها ... حبها في الحشا ثوى
فهل طاب مورد ... عطشي عنده ارتوى
يا ابن صديق صاحب الشرع والتاج واللوا
انت شهم نشرت من ... شرف الوصل ما انطوى
وامام مهذب ... جدت للداء بالدوا
انت زين العابدين ولا غير لا سوى
بك مصر تفاخرت ... وعليها الهدى احتوى
قويت في البلاد اذ ... ظهرها انت ذو القوى
يا خليلي ومنيتي ... حبك القلب قد حوى
خبري عندك اعتلا ... لا براوي له روى
بل شهود بغيبة ... مثل ما عندنا سوا
وعليك السلام ما ... عظمت لوعة الجوى

ان من اشرف التحيات ، والطف القلوب الصافية باكمل المودات الوافيات ، سلاما يخرج الى لقاء الاحبة من باب السلام ، وتحية كاسم حدايقه الجانية بروايح الشيح والخزام ، الى جناب عالي الجناب ، وبحر الفضايل والفواضل والاداب ، درة تيجان بني الصديق ، وجوهرة بحر الحقايق العرفانية والتحقيق ، فخر الموالي الكرام ، ومعدن الفضل والجود والاحتشام ، مولانا الشيخ زين العابدين افندي البكري الصديقي امده الله تعالى بالذرية الطيبة الطاهرة ، وادام بيته عامرا بانواع السيادة الباطنة والظاهرة ولا زالت خواطرهم معنا في كل سفر واقامة ، ونحن مشمولين منه بانواع اللطافة والكرامة ، وان هذا العبد ينهي اليكم كثرة الاشواق ، التي لو توجه بها معاني الحروف المرقومة في الاوراق ، وقد ونت عن حملها الركبان ، وضاقت عن بعضها سعة الزمان والمكان ، وليس كل ما يتمنى المرء يدركه ، والاقدار نافذة بما هو الواقع فلا يقدر احد يتداركه ، وطول غيبتنا عن بلاد الشام ، اوجب قطع الاخ بنا وبقية الاحباب في هذا العام ، والسلام ، وطلب منا في مكة المشرفة الشيخ الفاضل يوسف الشامي العربي المعروف عندنا في دمشق الشام بابن خير الجيتيض مكتوبا ستقلاوا الى مصر الى حضرة الشيخ زين العابدين البكري الصديقي فانه يريد التوجه من مكة الى مصر مع الحج المصري فكتبنا له هذا المكتوب وهي صورته

تحيات من البيت العتيق ... الى نسل الكرام بني العتيق
تطوف به القلوب طواف صب ... له الاشواق الفت في حريق
وزمزم وصل من يهواه داني ... بعذب سايغ ساقي رحيق
وملتزم اللقا داني اليه ... وممتزج به ريق بريق

وبالحجر السعيد الطالَ لثما ... بذكر العهد للخل الرفيق
يمين يد لأخذ العهد مدت ... وليس لها يسار في الطريق
وقنا بالصفا نسعى لوسع ... وكان بمروة الاجسام ضيق
وبالميلين هرولنا اليها ... بقيد الجسم في دوح طليق
ووقفنا على عرفات كانت ... منى وادى منى القلب الشفيق
قبسنا من شعاب ابي قبيس ... هدى نوريا نواع البريق
سقا الله المشاهد من جياد ... وحيا عرب ذياك الفريق
فاني كنت ثم بغير قلب ... لزين العابدين هدى الصديق
ومن نفحت بمصر وفاحت ... بمسك في نواحيها عبيق
رعاه الله من شهم همام ... بلطف فوق لطف اخ شقيق
ولا زالت لياليه كراما ... بطلعة وجهه الحسن الانيق
وما برحت رسائلنا توافي ... اليه بهجة العهد الوثيق
مدا الايام ما صدحت حمام ... على غصن الربا ذاك الوريق

سلام الله الازهى الازهر • وتحية الصافية التي مطلعها ابهى وابهر • تفوح كمائم الاغصان بطيب نسائمه • وتطرب حمائم الغيطان بحمائم [illegible] بهده • الى الذات اللطيفة التي هي معدن الذات • والصفات المنيفة • التي هي اشرف اجتماعا من جميع المستلزات • ذخيرة كنز العرفان • وحديقة حقائق البيان • الذي عليه مدار الاقطار المصريه • والروض الذي روايحه فايحة في البلاد الحجازية والشامية والروميه • فخر الموالي • وحسنة الايام والليالي • مولانا حضرة الشيخ زين العابدين افندي البكري الصديقي حرسه الله تعالى من جميع الاسوا • ولا زالت رياض اقباله منهلة الانوا • والذي ينهيه الى جنابكم هذا العبد الضعيف • والمطلق المقيد منكم بمحاسن ذلك المجلس الشريف • اننا ولله الحمد ببركتكم وبركة اسلافكم الكرام • في غاية الصحة والعافية من الله تعالى وزيادة الانعام • وقد قضينا مناسكنا في الامن والامان • على اتم ما يكون مع جميع الاخوان • ولم تسمح الاقدار الى جنابكم بالرجوع • لامر اراده الله تعالى وامر الله تعالى مسموع • ولكن ان شاء الله تعالى نشد اليكم الرحال من دمشق الشام • بقصد التملي بطلعتكم البهيه • والطواف بكعبة حضرتكم السنيه • ذات النور التام • ليكون السعي مقصودا • والسعي محمودا • وداعيكم تلميذنا حامل هذا الكتاب الشيخ يوسف الشافعي المري فاضل اديب • كامل اديب • مقصده التشرف بعتابكم الشريف • والدخول في ظل روضكم الوريف • فنسالكم ان تلتفتوا اليه • وتفيضوا حسن نظركم عليه • ثم دخل وقت الظهر فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا ثم في العصر كذلك واجتمعنا بالفاضل الكامل • والعالم العامل • الشيخ احمد النخلي الشافعي وحصل لنا بلقياه غاية السروره • وبلقاء العلماء الصالحين تتم الاجور • ثم بقينا في الحرم الشريف الى ان صلينا المغرب والعشاء • وقد طفنا بالكعبة المعظمة وشربنا من زمزم حتى انتعش الحشا • وقد احتفلت امراء الحاج المصري بعمل المولد الشريف وراء زمزم واوقدوا لذلك الشموع الكثيره • والقناديل في العوانيس المنيره • وسقوا بالاواني السكر المذاب • ونثروا انواع النقل والملبس المستطاب • واجتمع الناس والمؤذنون في التنشيد الى ان مضت حصة من الليل • ثم دعوا الله تعالى وتفرقوا واجيبوا الاجر من الله تعالى بحصول النيل • وبتنا نحن في منزلنا تلك الليلة الى ان اصبحنا في يوم الخميس الرابع والعشرين وثلاث مائة وهو اليوم التاسع عشر من ذي الحجة فصلينا الصبح في الحرم الشريف • وسافر الحاج المصري من مكة في هذا اليوم وفارقوا البلد المنيف • وجاء الى منزلنا بعض الاصحاب والاحباب من الحجاج المصريين • وودعونا وودعنا الله تعالى لنا ولهم بالعافية والتهوين • ثم ذهبنا الى مقام الولي الصالح السيد الشريف الشيخ عبد الرحمن ابن احمد الجزري

الادريسي المكناسي بنية زيارة قبره الشريف فدخلنا الى مزاره في محلة شبيكة اسفل مكة المشرفة في مسجد صغير له شباك مطل على ساحة هناك واسعة . وقبره عليه جلالة ومهابة بارعة . وكان رحمه الله تعالى صاحب كرامات وخوارق عادات . وكان من اولياء الله تعالى الصالحين . تعرف ذلك له اهل البلد الامين . توفي في ثامن عشر سابع ذي القعدة من شهور سنة ست وثمانين والف وقد رأينا هناك في حائط مسجده قصائد كثيرة لبعض المكيين وغيرهم مكتوبة في قراطيس . ملصقة في ذلك الجدار اعتناء بمقامه النفيس . ومن جملة ذلك قصيدة للفاضل الكامل الشاعر الاديب الماهر . صاحب الدواوين الشعرية والمدائح النبوية . الشيخ احمد المعروف بالخلي بكسر الخاء المعجمة وتشديد اللام مكسورة والياء التحتية . وهو يومئذ مفتي جدة المحروسة فقلت لي فيما الفاضل الشيخ محمد اقرأ لنا هذه القصيدة فقرأ منها حصة ثم توقف في بيت منها فلم تتبين كتابته على الصواب فردد التكلم به واذا برجل هناك دخل من باب المسجد وصلى ركعتين واستقبل القبلة فسمع قراءة الشيخ محمد لذلك البيت فرده فيه الى الصواب . فاستقام المعنى وحصل الجواب . ثم قال لنا تدرون لمن هذه القصيدة فقال له الشيخ محمد هي للشيخ احمد الخلي فقال انا الشيخ احمد الخلي ثم قام وقمنا وصافحناه . وترحبنا به وجلسنا معه وقد سألنا عنا فاخبرناه . ولم نكن اجتمعنا به قبل ذلك ولكن اخبرنا انه سمع بنا من بعض تلامذتنا واصحابنا الواردين الى الحج الشريف ونحن نسمع به ايضا وتعجبنا وتعجب هو ايضا من هذا الاتفاق العجيب . والامر الغريب . ثم انه اخبرنا بان هذه القصيدة امتدح بها الشيخ عبد الرحمن المغربي في حال حياته ثم انه بعد ان تممها واتى بها اليه وقرأها عليه قال له الحق في اخرها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والقصيدة المذكورة هي قوله

حيا الحيا من ربعها بنجد ... قد طاب منها صدري ووردي

مراتعا كنت سميرا للدمى ... بها ترتب ناهدات النهد

من كل هيفاء القوام غادة ... يبسم فوها عن لآلي العقد

اذا انثنى بالدلال لدن قدها ... فاين منه عذبات الرند

ثقيلة الردف هضيمة الحشا ... يحكيها تجلدي ووجدي

ضعيفة الطرف ولكن فعله ... في القلب بلا في بصمصام الجرد

كثيرة الخلف فما لصبها ... عطل وصد وتجاز وعد

ميالة العطف لغير عاشق ... ملولة الالف لغير الصد

ريانة الجسم يظل شارقا ... دملجها منها بماء الزند

لها محيا كالصباح ابلج ... من فوقه ليل اثيث جعدي

وناظراها جردموع ناظري ... وقفا على عامل ذاك القد

وحاجب يحجب عن جفني الكرى ... كانه موكل بالرشد

شكوت ما القيت من قلبها ... هيهات هل تعطف من صلد

يا قلبها ان كنت صخرا فوق الخنساء فارحم لوعتي وسهدي

اما وايام الصبا ان لم تصد ... كما عهدت وتفي بعهدي

خلصت من حبي لها بمدح من ... احيا ما اثر العلا والمجد

قطب الوجود المذهب نجل احمد ... مرشد من ضل سبيل الرشد

ابن النبي وكفى مفتخرا ... لو لم يكن ملجا لكل وفد

كان من شمس النهار حلة ... عليه فالناظر كالمتجدي

وبه الكرامات التي تماثلت ... بين الورى عن حصرها بالعد

غيث اذا ضنت غيوث عامنا ... غوث اذا عدت تحيل الجهد

يلقاك بالبشر اذا اتيته ... ويثني عنه بجنى رفد

كم قد لوى بؤسا واولى نعمـا … وفك عانٍ من ثقيل القـد
مولاى والكنز الذى ادخرته … اذا لجا الكرب لحل العقـد
اشكو اليك واليك المشتكى … حوادثا قد ضاق عنها جهدى
مالى سواك عدة لكشفها … وان رددتنى فمن ذا يجدى
واذا انزمنك بها املتـه … فها انا قد فزت منك وحدى
فانظر الى نظرة انجو بها … مما اخاف وانال قصدى
وهاك عذراك قد جلوتها … خاطرة من البها فى برد
حسناء لم ترض سواك كفوها … لانها قد امنت من ضـد
سايرة على ممر دهرهـا … تعلن بالشكر لكم والحمـد
ان جئ بها مولاى منك دعوة … يحظى بها نحسى ويبدو سعدى
دمت لنا ما اومض البرق وما … حيا الحيا مرتعا بنجـد
ثم صلاة الله تغشى المصطفى … من خصه الله باى الحمـد
والآل والصحب الكرام من بهم … نجح آمال المحيد المبدى

ومن جملة ما للشيخ احمد الخلى هذه القصيدة ايضا فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم واخبرنا بان له فى كل سنة قصيدة نبوية يرسل بها من جده الى المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام

اعيدوا على حديث سعاد … فان الحديث يسلى فؤادى
وهاتوا اخبرونى ما حالها … رعت ماضى ام اضاعت ودادى
وما حال جيرانها النازلين … بتلك الربا وبتلك الوهاد
وكيف المنازل من بعدنا … هل الانس فيها كما كان بادى
وهل شعبها عامر بالصفا … وهل وردها صفو فى ازدياد
وهل سفح سلع على ما عهدت … مجر العوالى ومجرى الجياد
وهل شعبا جياد مغنى الكرا … م كرام المساعى كرام الايادى
كرام الاصول اصول السما … ح اصول النجاح اصول الرشاد
كرام الفروع فروع العلا … غذوا بالمكارم قبل الولاد
وهل هو مثوى طوال الرما … ح طوال الصفاح طوال النجاد
ليوث الشرى وغيوث الورى … بيوم طلاب ويوم طراد
صباح الوجوه اذا ما نظر … ت اليهم رايت الشموس بوادى
حماة لجارهم لو نصا … م ولم يخش ما عاش عدوان عادى
اكفهم خلقت للعطا … وضم السيوف وهز الصعاد
وهل ذلك الشعب ماوى الرجا … ل محط الرجال كثير الرماد
وهل لمع البرق فى لعلع … فجادت عليه عيون الغوادى
وهل عالج والنقا فيهما … تغنى الغوانى وتشدو الشوادى
وهل سامر فى ربا حاجر … وفى الضال والجزع يسمع حادى
وهل مر من حج بالمنحنا … وسار عن الخيف بعد الرقاد
وهل عرفات بها شرعت … قباب علت بطوال العماد
وهل بات فى جمع جمع الحجيج … وقاموا لذكر الكريم الجواد
وهل نزل الركب وادى منى … راهدى هنا كمن كان هادى
وحل لخل له كلما … اراد وعاد بنيل المراد
وهل بالمصلى عيون الظبا … اشارا تهن حوا فى بوادى
وهل ظبيات بوادى الغضا … روايح فى تيههن غوادى

يرنحهن

يرنحهن نسيم الصبا — فيظهرن في مشيهن التهادي
حسان الوجوه وجوه الحسا — ن لهن المحاسن اضحت تنادي
ذوات الحجاب الرفيع المنيـ — ـع من دونهن الاسود العوادي
كواكب عين جملن العيو — ن لسلب العقول وعقل الفؤاد
اثرن غرامي ابثن هيامي — اطرن منامي اطلن سهادي
اسلن دموعي منعن هجوعي — حشون ضلوعي بشوك القتاد
نفين قراري سلبن وقاري — اسمن اصطباري فلست بهادي
اذا ما سفرن فهن الشمو — س وان مسن فهن الغصون الموادي
لهن عيون المها ان رنين — باحداقهن وديم البوادي
فصاح المقال اذا ما نطقن — رايت الصحاح كقول معاد
نوا وعن غيرا ترابهن — اوالف للصد عن كل صادي
الا ليت شعري ما بالهن — ابانوا وادنوا وزادوا بعادي
وما صدهن اذا ما سالن — عن المستهام حليف الوساد
عسى غالهن صروف الزما — ن فان الزمان كثير العناد
وعل دهاهن بعض الخطوب — فاصبحن في شغل عن مرادي
اجل طرق السمع لي طارق — باشياء تؤذنني بالفساد
فلا روع الله تلك الربا — وان روعت بالتجني فؤادي
سقى دارهن اذا ما ونت — دموع المحاجر صوب العهاد
وحيا محلا به قد ثوين — محل الصلاح محل الوجاد
وارضا بها البيت بيت الالـه — محط الوفود وخير بلاد
ومهبط جبريل للمصطفى — محمد الذخر يوم المعاد
رسول الاله الى خلقه — جميعا ناطقهم والجماد
رئيس اولي العزم في موقف — مهول ينادي لديه المنادي
يلاذ به عند ضيق الخنا — ق فيشفع للفصل بين العباد
نبي ابان طريق الفلا — ح وارشد بعد طول الجهاد
نبي اتى رحمة للانا — م فعمهم بعظيم الايادي
نبي محا ظلمات الضلا — ل بنور الهدى فاهتدى ذو السداد
ودمر دور ذوي الاعتدا — ء فراحوا كانهم قوم عاد
ورواهم بكؤوس الردى — فاضحت نساؤهم في الحداد
وشيد دين الاله السما — ببيض المواضي الرقاق الحداد
وكل كمي اذا ما دعي — ليوم عبوس شديد السواد
اتى وهو يخطر في تيهه — بعزم يفت صم الصلاد
وسيف حكى وجهه رونقا — اذا ما تجهم وجه المعادي
متى ما انتضاه على قرنه — رايت شهابا رجم خلف عاد
وان هزه خلت برقا سرى — ووابله دم اهل العناد
ضربته لمضي حده — تكاد تفرق قبل الجلاد
كذا فلتكن فتكات الكما — ة فالعضب عضب كل الوياد
فان لم يصق بالرجال المجا — ل ولولا التحام الناس يوم الجلاد
رايت العجائب من فعله — واعجب شيء تراه ينادي
نزال كان لقاء الحما — م لقاء الحبيب بعيد البعاد
وتلك في كفه ان قنا — هو الرمح اكعبه في اطراد

يجول به في صفوف العدا ... فتغدو الكبود له كالقلاد
كبود الصناديد من قومه ... ومن غيرهم ذي الكبود الشداد
عليه جواشن من عزمه ... اجل من الجوشن المستجاد
اذا ما امتطى ظهر سلهوبة ... نظرت ثبيرا وذات العماد
فان كر لا فر من كرة ... واين الفرار وذا الموت عادي
فلو هبت الريح في اثرها ... لما ادركتها لطول التمادي
يرى من عليها غدا راكبا ... نجوم السماء دون سبع شداد
مؤدبة لو فقدت اللجام ... لاغنتك عنه بحسن انقياد
وتلك اداة اولي بأسها ... ومع غيرهم لم تزل في عناد
غدت بالتجافيف في زينة ... تروع منها قلوب الاعادي
فلله در تماثيلها ... فقد جعلوها اعز عتاد
بنصر الرسول علا ذكرهم ... وقاموا بفتح جميع البلاد
فيا سيد الرسل اشكو اليك اموراً امرت شرابي وزادي
اموراً يكاد يشيب الوليد ويفزع منها جري الفؤاد
امور كأني بها ايهب ... لما قد وعدت الانام مبادي
وارجوك في دفع مكروهها ... فبعد الاله عليك اعتمادي
وخذها فريدة اقرانها ... يقدمها خالص الاعتقاد
تزين السطور كما زين في ... بياض الطروس سواد المداد
كان اليك لها نسبة ... فابدت عليها شعار السواد
سواد يود سواد العيون ... ن يكون له وسواد السواد
فبالغ بحقك في برها ... تقاضيها منك قطع المداد
وحاشاك من قطعه انما ... تعودت منك ارى في ازدياد
وصلى وسلم رب السما ... عليك وبارك يا خير هادي
وآلك والصحب ما انشدت ... اعيدوا على حديث سعاد

ومن جملة ما وجدنا في ذلك المقام المذكور هذه القصيدة في مدح الشيخ عبد الرحمن المغربي للفاضل الكامل حسين ابن الملا احمد ابن الملا علي المكي وهي مكتوبة في الجدار

اشمس سما ام سنا الانجم الزهر ... ام افتر ثغر الروض عن شنب الزهر
وذلك بدر التم في غسق الدجا ... بدا ام وميض البرق في سحب القطر
ام الغادة الحسناء اماطت لثامها ... فاسفر وكر الليل عن صبح الفجر
مهفهفة كالغصن تحكي تأودا ... اذا خطرت تيها وعجبا من السكر
لها مبسم عذب الرشام كأنه ... زمردة في خاتم صيغ من تبر
وخد كروض في رياض اريضة ... ووجه كبدر في دياجي من الشعر
بها لم ازل مضنا وهل لي بوصلها ... نصيب به احظى واطفي به جمري
خليلي اني قد اضربي النوى ... فهل ثم لي وصل اداوي به ضري
خليلي لم تبق الغواني لمن غدا ... صريع الهوى شيأ من العقل والصبر
سلا عن فؤادي هل سلا ام ترى فاى ... عن الود ام باق مدى مدة العمر
وكيف وقلبي في هواها متيم ... وقد شفني سقم التباعد والهجر
شممت اريجا فاح من نحو حيها ... فقلت اهذا المسك ام ارج العطر
ايا ربة الحسن البهي تعطفا ... بوصل على صب شجي مدى الدهر
فان لم تجودي بالوصال وتسمحي ... فلي سيد اشكو اليه لطوله فقري

هو السيد

هو السيد المحبوب عما يشينه … غياث وجيه الدين ذو الشيم الغر

امام الهدى رب الندا معدن الجدى … مجيب الندا سهم العدا باهي السر

ثمال الورى سامي الذرا جزل القرى … لجدواه نفري مهمه المسعب القفر

به يبلغ الراجي نهاية قصده … به يظفر اللاجي بما شاء من امر

به الله يعطي من يشاء مراده … به ترفع الاقدار منخفض القدر

ولم لا وطه المصطفى جل جده … صميم حشا الزهرا يا لك من فخر

ايا سيدي وافيتك اليوم قاصدا … باعباء اوزاري التي انقضت ظهري

ايا سندي قد جئت ادعوك راجيا … لحل قيود اوثقت بالهوى اسري

فخذ بيدي وامنن علي بنظرة … فبي كرب قد ضاق ذرعا بها صدري

ودونك عذرا قد سمت وتشرفت … بمدحك وامتازت على الغادة البكر

وصلى الهي بكرة وعشية … على من به من مكة قد اسرى

كذا الال والاصحاب ما انهل صيب … وما غرد القمري في ورق السدر

وما انشد الشادي وقد كظه الظما … اشمس سماء ام سنا الانجم الزهر

وقلنا نحن من النظام في مدح السيد عبد الرحمن المذكور سنيه رحمة الملك السلام

بمكة رونق الاسلام بادي … بنور ضريح سلطان البلاد

امام القوم كان ومقتداهم … على طرق الهداية والرشاد

وللرحمن عبدا اي عبد … سما بكماله بين العباد

الا يا صاحب الاحوال يا من … رقى بالعز للسبع الشداد

ايا منهاج من يرجو المعالي … لشرق الفضل بالمدد الجياد

ويا شيخ الاباطح والمصلى … وبيت الله مرفوع العماد

وقنديل الحطيم وطيب ماء … بزمزم رائق عذب لصادي

ويا سر الصفا والركن فضلا … ومروة والمناسك باجتهاد

بانا نيتنا رائق في وقت … يحثحثه همة الساعي الجواد

قصدنا ان نزورك في حياة … عسى نحظى بما يلك العهاد

فلم يك مقتضى الا من الاله … لسر في مخالفة المراد

ونحن الان بين يديك جئنا … نزورك واللقا يوم المعاد

لعل الله يجمعنا جميعا … هنالك في مقام الاتحاد

مقام الروح عن امر شريف … تنزه عن تدان او بعاد

عليك من المهيمن كل حين … تحية مغرم الاحشاء صادي

وزايد رحمة كالغيث تهمي … على جنات قبرك بازدياد

مدا الايام ما النسمات هبت … تعطرنا بنفحة خير وادي

ثم انا اجتمعنا في ذلك المزار الشريف والمسجد المنير المنيف بصديقنا الفاضل حاوي الفضايل والفواضل الشيخ مصطفى بن فتح الله الشامي الاصل فجلس معنا حصة من الزمان ثم دعانا الى داره قبالة باب ذلك المكان فدخلنا ورحب بنا وحصل له كمال السرور وتذاكرنا معه في بعض مسايل علمية وله شعر لطيف ونظم ونثر وله كتاب في التراجم سماه فوايد الارتحال والسفر في اهل القرن الحادي عشر مرتب على حروف المعجم ثم انا ذهبنا بعد ذلك الى زيارة الشيخ الصالح والفالح الناجح الامام الهمام الحسيب النسيب السيد عمر بن سالم بن احمد باعلوي الحسيني الشهير كاباه الكرام بشيخان ومولده مكة سنة سبع وعشرين بعد الالف واجازنا بسائر مروياته عن والده المرحوم الشيخ سالم السيد الشريف عليه رحمة الله وغفرانه ثم بتنا تلك الليلة في منزلنا على اتم عافيه واكمل صحة وافيه واجزل نعمة

من الله تعالى بوافيه . الى ان اصبح صباح يوم الجمعة الخامس والاربعين وثلاثمائة
وهو اليوم العشرون من ذي الحجة فجاء الى عندنا الزيارتنا الشيخ الفاضل والامام
الكامل محسن العجيمي وطلب منا الاجازة له ولاولاده بجميع مروياتنا وعمالنا
من المصنفات وقد كتب لنا صورة هذا الاستدعاء في مجموع اجازاته وهو
بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله وبعد
فالمسؤل من حضرة مولانا شيخ الاسلام . وقدوة العلماء والصوفية الكرام . ان
يجيز لهذا الفقير الحقير حسن بن علي العجيمي ولاولاده محمد وصالحه وعايشة ولمن
سيجعله الله له من الاولاد ان شاء الله تعالى ولجميع اصحابه من طلبة العلم وليكتب
خطه بذلك وليذكر فضلا منه تاريخ مولده واعلا شيوخه اسنادا واجل مؤلفاته
اذ لم يمكن استيفاء ذكرها والله اعلم فكتبنا له في مجموع اجازاته بخطنا امتثالا لامره
الشريف . ومجاراة لمقتضى طبعه اللطيف . فقلنا بسم الله الرحمن الرحيم
والله بكل شيء عليم .

الحمد لله رب الفضل والمنن   وحافظ العبد في سر وفي علن
على الوسايد بالتقوى لعارفه   وفاتح الكنز بالذكرى لمؤتمن
ثم الصلاة على المختار سيدنا   مع السلام الذي يبقى مدا الزمن
وبعد فالكامل البحر الخضم ومن   شاعت فضايله في الشام واليمن
علامة الوقت ان تصغ لمنطقه   حسبته بلبلا يشدو على فنن
وهو العجيمي تعظيما نصفه   قد فاق باسم له بين الورى حسن
اراد مني له ابدي الاجازة عن   مشايخي في طريق العلم والسنن
وان اجيز له فيما به سمحت   يد العناية مع ضعفي ومع وهني
من التصانيف نثرا كان ذلك او   نظما الذي كل علم فيه نام سني
وحيثما قد رأى اهلا لذاك فقد   اجزته وبنيه عامري السكن
محمد وكذا ابنتاه صالحة   ايضا وعايشة صينت من المحن
وما عساه له ايضا يكون من الاولاد ذي الخير من فرد ومقترن
بكلما قد روينا عن مشايخنا   من العلوم التي تسمو ولم تهن
منهم امام التقى والفضل نسبته   لشبراملس على الاسم والسنن
عن احمد بن خليل من قد اشتهر السبكي عن نجم الغيطي ذي الفطن
عن شيخه زكريا ذي الفضايل عن   ركن التقي العسقلاني زهرة المدن
وفي تآليفنا نثرا ومنتظما   في كل فن كروض في الكمال جني
واني ابن لاسماعيل منتهجا   اذ عي بنابلسي باسم عبد غني
ومولدي كان في الخمسين منضبطا   من بعد الف عسى مولاي ترحمني
نظمت هذا الذي جمعه حصلت   بمكة يوم سير الحاج للوطن
نهار عشرين من ذي حجة مائة   وخمسة بعد الف عام مد لدني

ثم جاء الى عندنا الفاضل الكامل الشيخ تاج الدين الشهير بالدهان من اهل مكة
المشرفة وطلب منا الاجازة في العلوم فاجزناه لفظا بجميع ما لنا من
المرويات عن مشايخنا الثقات . وبجميع ما لنا من المصنفات . ثم انه جاء
وقت صلاة الجمعة قمنا وذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا الجمعة عند باب السلام
مع الشيخ حسن العجيمي وودعناه وقرأنا معه الفاتحة ودعا لنا ودعونا له
ثم افترقنا وبعد العشاء الاخيرة جئنا الى الحرم الشريف وطفنا طواف الوداع
وصلينا خلف المقام ودعونا الله تعالى لنا ولاخواننا الحاضرين معنا والغايبين
عنا وشربنا من ماء زمزم وعدنا الى منزلنا وقد خرج اسماعيل باشا الوزير وجما

كلهم

كلهم ومعهم جملة من الحجاج الخارج مكة الى سبيل الجوخي ونزل هناك ونبه على الحجاج
ان يخرجوا بعده في ثاني يوم ولا يبقى احد فبتنا تلك الليلة حتى اصبح صباح
يوم السبت السادس والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم الحادي والعشرون من ذي الحجه
صلينا الصبح ودعونا الله تعالى في المدعى وقرأنا الفاتحة لسيدي ابي طالب المكي
ولسيدي عمر العرابي ولجميع من دفن في تربة المعلا من الصحابة والتابعين والاولياء
والعلماء والصالحين ثم قبل الظهر بحصة قليلة ركبنا وتوجهنا على بركة الله تعالى
ولطيف عنايته مع الاصحاب والاخوان فسرنا على طريق العمرة المستقيم وحتى
مررنا على محل العمرة القديمه ولم نزل سايرين الى ان وصلنا الى وادي فاطمة
وهو المنزل الاول من منازل الحج للخارجين من مكة وفيه الماء الكثير وكان وصولنا
مع غروب الشمس فوجدنا اسماعيل باشا الوزير وجماعته والحجاج الذين معهم
خارجين من وادي فاطمة ومتوجهين الى المنزلة التي بعدها فلزم انا ومن معنا
من الحجاج تبعناهم وسرنا معهم متوكلين على الله تعالى الى ان اصبح علينا الصباح في
اثناء الطريق وكان ذلك اليوم يوم الاحد السابع والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم
الثاني والعشرون من ذي الحجه فصلينا صلاة الصبح في الطريق ثم بعد طلوع الشمس
بنحو ساعتين وصلنا الى المنزل المسمى بعسفان وفيه الماء الكثير فقلنا هناك
في ظلال الخيام الى ان صلينا صلاة العصر بالجماعة والامام ثم ركبنا وسرنا
مع الحجاج في ذلك المدرج الوعر الصعب ذي الوهاد والتلال والفجاج الى ان
وصلنا في ثلث الليل الاخير الى منزلة خليص وفيه الماء الكثير فنزلنا هناك
على اشارات القناديل المنصوبه تحت هاتيك الخيام المضروبه وبتنا بالخير
الى ان طلع صباح يوم الاثنين الثامن والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم الثالث
والعشرون من ذي الحجه ثم مكثنا ذلك اليوم الى ان دخل وقت العصر فصلينا صلاة
العصر مع الحجاج وركبنا وركبوا وسرنا معهم على بركة الله تعالى الى ان وصلنا
وقت المغرب الى المكان المسمى بعقبة السكر بتشديد السين المهملة فصعدنا في تلك
العقبة الكؤده من الرمل الكنود ونزلنا بعدها في تلك الوهده التي تحرم كل طرف
سهده ولم نزل سايرين في ذلك الرمل الموحش الدنيء الى ان لاحت لنا الاشارات
وسكتت العبارات وقالوا هذه المنزلة واسمها قديد بالتصغير وكل اهلها [illegible]
حتى نزلنا على اشارات الخيام ونمنا تلك الليلة وطاب لنا المنام الى ان طلع صباح
يوم الثلاثاء التاسع والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم الرابع والعشرون من
ذي الحجه فصلينا صلاة الصبح مع الجماعه وقد حسن ذلك اليوم منا طباعه
ونسيم رطيب وهواء كلما برد يطيب وذلك من لطف الله تعالى بحجاج بيته
الشريف وزوار نبيه صاحب القدر المنيف ولم نزل في ذلك المنزل الى دخول وقت
الظهر فصلينا مع جماعة الحجاج ثم ركبنا معهم وسرنا في هاتيك الفجاج الى ان مررنا
على المكان المسمى بالجرينات بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء التحتية والنون
بعدها الف وتاء فوقية وكان الوقت بعد العشاء الاخير ثم سرنا وسار الحجاج
وقد توفي اخي شقيقي الشيخ يوسف وهو راكب معي في شقة وانا في شقة وكلانا
على جمل واحد وكان في الثلث الاخير من الليل فلقنته الشهاده وحضر موته
والحجاج سايرون وقد حصلت له الشهاده فرحمه الله تعالى رحمة واسعه
وجعل منزلته عنده في الاخرة منزلة السعداء وجمعنا واياه في مستقر رحمته
وتلك الحضرة الجامعه ثم لم نزل سايرين حتى طلع علينا صباح يوم الاربعاء الخمسين
وثلاثمائة وهو اليوم الخامس والعشرون من ذي الحجه وقد وصلنا الى المنزل
المسمى برابغ موضع ميقات الاحرام فصلينا الصبح وقد حضر الحضارون للمحرم الاخ

قبر أبي رابغ في ناحية الحجاج من جهة المدينة بين الخيام بينه وبين النخيل نحو مائة ذراع في وسط الطريق ثم غسلوه وكفنوه وحضر جماعة كثيرون من الحجاج من الاشراف والعلماء والاكابر والصلحاء وكان له مشهد عظيم فصلينا عليه ودفناه وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنظمنا هذا التاريخ في ذلك العهد المليم.

يا اخي يا شقيق لي … في التقى خير نابغ
يوسف الشرع كاشف … فهمه صبغ صابغ
وهو في الفقه كامل … مظهر طهر دابغ
عالم فاضل محقق … شرع النوابغ
كان لي خير حافظ … كدروع سوابغ
وشفيقا مرافقا … ما نحى عيش نابغ
مع حذف لنصف را … مات ارخ برابغ سنة ١١٠٥

وقلت مؤرخا وفاته ايضا

في طريق الحج قد مات اخي … يوسف الفضل الذي كان فريدا
ان ترم تحسب فالتاريخ جا … يوسف النابلسي مات شهيدا

وقلت ايضا على طريق المرثية له

الا يا يوسف الاحكام يا من … مسائل علمه ذات البريق
ويا ابن ابي ويا نسل المعالي … ويا عضدي هنالك يا رفيقي
ويا من كنت الفه وكانت … بر لقياي في وادي العقيق
رايتك مدة قصرت ولكن … اطالتها بدار هدى حقيقي
فسليت الفؤاد بغير ارض … دفنت بها على الكوم السحيق
ونيل شهادة الحجاج لما … رايت الموت بالسر الدقيق
اتاك ربك الرحمن اجرا … وعضرا نالدي خير الفريق
ولا زالت معاني الانس تاتي … اليك جديدة البيت العتيق
مدا الايام ما انحلت عقود … من التذكار للصب الطليق

وقلت كذلك وانا سالك في هاتيك المسالك.

بكيت على مفارقة الشقيق … بدمع احمر مثل الشقيق
اخ قد كان بي برا شفيقا … فوا اسفي على البر الشفيق
وكان مساعدا لي في اموري … جميعا حافظ العهد الوثيق
يرى ما لا ارى في شأن عيشي … ويتعب نفسه في دفع ضيق
ولا يرضى بادني مس ضيم … الا قيه ولا شيء معيق
ويجهد ان يراني في سرور … وان هو كان في او في مضيق
شقيقي يا اخوات ابن امي … رعاك الله من خل صديق
الا يا طالما دبرت شاني … وقت بعيشتي وبلت ريقي
وكنت كوالدي عند اهلي … واولادي على اهدى طريق
فتحمي حوزتي وتلم شملي … وتحميني بنصرك في فريقي
وحزت مروة وحفظت جاها … لنا من جملة النسب العريق
افلت وكنت نجما في سماء … من الفتوى لانفاذ الغريق
وركن الشام كنت بلا خلاف … لكشف مسائل الشرع الحقيقي
فمن للفقه بعدك من معيد … ومن للفضل بعدك من محقق
عظمت بمذهب النعمان قدرا … وجئت بما به طفي الحريق

حصلت

حصلت على التقى فى كل حال ... ولم تحفل بموقعه العميق
سقى الرحمن تربك صوب عفو ... وغفران بنفح شذا عبيق
مدا الايام ما النسمات هبت ... تهز معاطف الغصن الوريق
وما برق الحجاز اثار حزنى ... بذكر غريب ذياك الفريق

ثم جلسنا مع الحجاج فى ذلك المكان ، الى ان دخل وقت الظهر فصلينا مع الجماعة ثم ركبنا وسرنا مع الركبان ، وقد تراكمت على قلوبنا لواعج الاشجان ، ولواعج الاحزان الى ان مررنا نحو نصف الليل على قرية المستورة ، فنزلنا حصة من الزمان ، مع بعض الاخوان عسى يرفع الحزن عنا ستوره ، ويكشف الانس عنا مستوره ، ثم سرنا فى ذلك الطريق السهل المطاف ، الواسع الجوانب والاطراف ، الى ان طلع صباح يوم الخميس الحادى والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم السادس والعشرون من ذى الحجة فنزلنا مع الحجاج ، وصلينا صلاة الصبح بالجماعة افواجا بعد افواج ، وركبنا وبعد طلوع الشمس بقليل وصلنا الى المنزل المسمى بالقاع ، وهو برية واسعة لا ماء فيها ، بقاع فيها ماء ما هى بقاع ، فجلسنا هناك مع الحجاج الى ان دخل وقت الظهر فصلينا مع الحجاج صلاة الظهر ثم ركبنا وركبوا وساروا فى ذلك السهل الواسع حتى كان قبيل الفجر دخلنا بين الجبلين فى ذلك الطريق الضيق ثم طلع علينا صباح يوم الجمعة الثانى والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم السابع والعشرون من ذى الحجة . فوصلنا الى منزلة بدر بعد الشمس بنحو نصف ساعة ، فقرت بذلك المنزل عيون الحجاج وهناك الماء الغزير والخير الكثير ، فاستراحت الحجاج ، وقضى حاجته كل محتاج ، وخرج اهل بدر يبيعون للحجاج التمر والرطب والليمون والحشيش وغير ذلك ولا حرج ، وقلت مضمنا بعد ذلك الضيق لما كان الفرج ،

اتيت بدرا قبيل الشمس فى تعب ... وضيق نفس فجاء الله بالفرج
والقوم جاؤا بانواع الذخاير اذ ... هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

ثم بتنا تلك الليلة حتى طلع صباح يوم السبت الثالث والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم الثامن والعشرون من ذى الحجة فجلسنا مع الحجاج حتى صلينا صلاة العصر وركبنا وسرنا مع الحجاج فى تلك العقبة وذلك الوادى ، حتى ملّ الحادى ، وقد دخل وقت صلاة المغرب فصليناها ثم سرنا فى وادى الصفرا المسمى بالخيف ، وقد غص بالناس وشرق بحرارة الصيف ، وانقسم الحجاج فريقين ، فريقا تقدم وفريقا تاخر ليحصل الاتساع فى البين ، ويقال ان فى ذلك الوادى وادى الاراك ، توفى الشيخ عبد الرحيم البرعى العارف الكامل المشهور ودفن هناك ، وكان فى عوده من مكة مع الحاج المصرى قاصدا المدينه ، والى ذلك اشار بقوله من جملة قصيدته فى المديح النبوى المبدى فنونه ،

حججت ولم ازرك فليت شعرى ... متى بمزارك الجانى يهنا

فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ولم نزل سائرين فى ذلك الطريق ، بين تلعات الفج العميق ، الى ان خرجنا من ذلك الوادى الى قرية تسمى الصفرا ، وقد خرج اهلها لاستقبال الحجاج يبيعون عليهم ما عندهم من الماكول بالبيضا والصفرا ، ثم سرنا بسير الحجاج الى ان طلع صباح يوم الاحد الرابع والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم التاسع والعشرون من ذى الحجة فنزلنا وصلينا صلاة الفجر مع الحجاج ، بغلس وتكبير بين هاتيك الفجاج ، ثم سرنا فى ذلك الوادى المتعب بضيقه للاقدام ، وقد ازدحم الحجاج فيه غاية الازدحام ، الى ان وصلنا الى قرية الجديده بتشديد اليا المكسورة بين الدال المهملة الاولى والثانيه وفيها البيوت والنخيل والزروع التى تسقى بالنواضح ، فجاء اهل الجديده يبيعون على الحجاج ، الرطب والبطيخ وغير ذلك مما المرواج ، وهناك

الما، الكثير الحلو الرايق • الذي يسوغ شربه للخلايق • ولم نزل مع الحجاج في ذلك المكان • على احسن حال واكمل شان • حتى صلينا صلاة العصر وركبنا وسرنا في ذلك الوادي • وازدحم الناس فيه بالاقدام والهوادي • واشجار الشوك والغيلان كانما غالت المالية بها الغيلان • الى ان اصبح صباح يوم الاثنين الخامس والخمسين وثلاثمائة وهو اول يوم من المحرم برؤية الهلال • والله اعلم بحقيقة الحال فنزلنا لصلاة الفجر ثم ركبنا وسرنا في ذلك الوادي الى ان مضى من الشمس نحو الساعة والنصف فوصلنا الى قبور الشهداء وفي هذه المنزلة من الشهداء نحو العشرين قبرا فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا ولاخواننا المسلمين وليس في هذه المنزلة ماء وقد لاحت الاعلام • وبرزت الخيام • فجلسنا هناك الى ان صلينا لصلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا بين تلك المضايق من تلك الجبال الشواهق حتى وصلنا الى عقبة مفرح بالحاء المهملة والراء المكسورة المشددة فصعدنا ثم نزلنا وكانت ساعة مهولة بازدحام الجمال • والاحمال الثقال وسرنا وساروا الى نحو ثلث الليل الاخير فوصلنا الى ذي الحليفة المكان المسمى بابيار علي ثم لم نزل سايرين حتى وصلنا الى السبيل • وقد طلع الفجر وبرد حر الغليل وسكن الم العليل • واشرقت الانوار المحمديه • وضاءت البروق المدنيه وكان ذلك اليوم يوم الثلاثا السادس والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم الثاني من المحرم وكان خروج الحاج المصري من المدينة ودخول الحاج الشامي اليها في ذلك الحين فازدحم الناس في تلك العقبة ولم نزل سايرين • الى ان وصلنا معهم الى المدينة المنورة فنزلنا في دار واسعة • للرفقة جامعة • وذهبنا الى الحرم الشريف • فزرنا جناب الحبيب اللطيف • صاحب القدر المنيف • صلى الله وسلم عليه ثم عدنا الى منزلنا ذلك لتلقي الاحباب والاخوان اهل تلك المملكة التي هي افضل الممالك • فدخل علينا الفاضل المولى ابو السعود افندي الشهير بمظلباي وغيره من اهل المدينة والشام • من لهم هناك مجاورة وحصل لنا بهم الانس التام • والسرور العام حتى دخل وقت العصر فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا مع الجماعة • وزرنا الجناب الرفيع الواجب الاطاعة • واجتمعنا هناك بصديقنا الفاضل • منهل الافاضل الحسيب النسيب السيد علي السمهودي وصديقنا الكامل السيد عبد القادر افندي نقيب زاده • وغيرهما من الاخوان ثم عدنا الى المنزل وبتنا في اكمل سرور حتى طلع فجر يوم الاربعاء السابع والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم الثالث من المحرم فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف وزرنا حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم عدنا الى المنزل فحضر عندنا المولى الهمام جناب السيد اسعد افندي مفتي المدينة حالا والشيخ الصالح العالم الفالح احمد التنبكتي والشيخ محمد سعيد الكوكني والسيد عبد القادر نقيب زاده وابنه السيد عبد الرحمن وغيرهم من اهل المدينة وجرى بيننا وبينهم ابحاث علميه • ومسايل توحيديه • وكان مع الشيخ احمد التنبكتي صورة سؤال دفعه لنا في قرطاس واذا فيه الذي نعلمكم به ان فقهاء بلدنا اختلفوا فيمن اقتدى بشيخ عمدة وقد راه في الرؤيا المنامية فهل يصح الاخذ عنه ويستند اليه في عالم الشهادة ويجوز للناس ان ياخذوا عليه الطريق ام لا يصح الاخذ في النوم اكتبوا لنا الجواب فان المسئلة وقع فيها نزاع واخبرنا ان هذا السؤال ورد عليه من بعض بلاد الغرب من بعض اصدقائه من طلبة العلم والح علينا في الكتابة فكتبنا له ما حضرنا من بعض ما يناسب ذلك من المسايل ثم قلنا له ان الوقت قد ضاق علينا وان شاء الله تعالى نكتب لكم رسالة مستقلة في جواب هذه المسئلة وتحقيقها بالنقول والشواهد اذا وصلنا بالسلامة الى بلادنا دمشق الشام ونرسلها اليكم ثم دخل وقت الظهر فذهبنا الى الحرم الشريف وبعد الصلاة ذهبنا الى دعوة

اخينا

اخينا الفاضل الشيخ موسى البصرى تلميذ المرحوم الملا ابراهيم الكورانى عالم المدينه ، وصاحب المرتبة العالية فى العلوم والحقايق والحضرة الالهية . فدخلنا الى داره فى خارج السور وكان عنده ولدا شيخه الفاضل الكامل الشيخ محمد سعيد واخوه معدن الفضايل الشيخ محمد طاهر ولدا المرحوم الملا ابراهيم المذكور وغيرهما من الاخوان والاحباب فقدم لنا تلك الضيافه . وحصل لنا كمال السرور بلقاء الاحباب المدنيين اولى اللطافه . ولم نزل عنده حتى قرب وقت المغرب فجئنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء ثم بتنا تلك الليلة فى منزلنا الى ان اصبح صباح يوم الخميس الثامن والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم الرابع من المحرم فصلينا صلاة الفجر فى الحرم الشريف وزرنا الحضرة الشريفه . ودعونا الله تعالى هناك بما يهمنا من الامور الثقيلة والخفيفه . ثم جئنا الى منزلنا فجاء لزيارتنا فخر الافاضل ومعدن الفضايل والفواضل . السيد عبد الكريم الخليفتى العباسى وطلب منا الاجازة فى العلوم بما يجوز لنا روايته وببعض الاوراد فكتبت له ما تيسر من الاجازة به بطريق الاختصار . واجزته باللسان فى محضر من كان فى المجلس من الكبار . ثم ذهبنا اخر النهار الى الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء وقد تقدم امر الحاج الشامى الى قراءة المولد الشريف فى الحرم النبوى المنيف . فحضر اسماعيل باشا الوزير المتعين مع الحاج الشامى وقاضى المدينة وشيخ الحرم واكابر الحاج واعيان المدينة وشعلوا الشموع الكبار فى صحن الحرم الشريف . واوقدوا القناديل واجتمع الناس من كل لطيف وكثيف . وسقوا شراب السكر المذاب . واطعموا النقل والملبس لمن حولهم من الاصحاب . وكانت المؤذنون فى عمل التسابيح النبويه . والمدايح المحمديه . الى ان مضى جانب من الليل . وانطوى من قيصه ما يقرب الى الذيل . فذهبنا الى منزلنا وبتنا تلك الليلة حتى اصبح صباح يوم الجمعة التاسع والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم الخامس من المحرم فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا صلاة الفجر ثم ذهبنا الى زيارة البقيع المبارك وتتبعنا فيه غالب المزارات المشهوره . اصحاب المآثر المنشوره . ثم رجعنا فذهبنا الى زيارة اخانا فى الله تعالى العالم العامل والفاضل الكامل والولى الصالح الملا محمود الكردى فدخلنا الى بيته وفرح بنا ورأينا تفسير للقرآن العظيم الذى جمعه فى تسع مجلدات كبار وهو بخطه وله ايضا كتاب فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مثل كتاب الجزولى المسمى بدلايل الخيرات الا انه اطول منه واوسع ثم ذهبنا فصلينا الجمعة فى الحرم الشريف وباقى الصلوات وبتنا تلك الليلة حتى اصبح صباح يوم السبت الستين وثلاثمائة وهو اليوم السادس من المحرم فصلينا صلاة الفجر فى الحرم الشريف وعزم الناس على السفر فجئنا الى عند الحجرة الشريفة ووقفنا قبالة شباك النبى صلى الله عليه وسلم وودعنا تلك الحضرة المنيفه . ودعونا الله تعالى لانفسنا ولاولادنا وذرياتنا ولاهلنا واقاربنا ولاخواننا واحبابنا واصحابنا ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ولابائنا وامهاتنا واجدادنا وجداتنا الماضين . وان الله تعالى يرحمنا ويرحمهم اجمعين وان يسهل علينا الطريق . ويسر لنا الرفيق . ثم عدنا الى منزلنا فجاء لتوديعنا فخر العلماء والمدرسين ابراهيم افندى المعروف بابن برى المفتى الحنفى بالمدينة سابقا والسيد عبد القادر افندى نقيب زاده . والشيخ ابو السعود افندى مغلباى والسيد عمر امين والشيخ عبد الرحمن مرزا والفاضل الكامل السيد عبد الكريم الخليفتى وغيرهم من الاصحاب والاخوان . والعلماء والافاضل والخلان . ثم ركبنا بعد صلاة الظهر وسرنا على بركة الله تعالى فخرجنا من المدينة وانا وابنى الشيخ اسماعيل فى شقى محمل على جمل واحد فاخذت اقرا كتاب دلايل الخيرات

واتسلى بالصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فارقناه وخرجنا من المدينة
متوجهين الى بلادنا دمشق الشام وحين مررنا بقبر سيدنا محمد الزكي خارج باب
الشامي قرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم لما قابلنا من بعد قبة سيدنا حمزة
عم النبي صلى الله عليه وسلم عند جبل احد قرأنا الفاتحة واهدينا اليه ثوابها ولمن
دفن هناك من قبور الشهداء ودعونا الله تعالى ثم لم نزل سائرين حتى وصلنا
الى المكان المسمى بالجرف بضم الجيم وسكون الراء وبالفاء قال ياقوت الحموي في
كتابه المشترك الجرف خمسة مواضع بضم الجيم وسكون الراء والفاء منها موضع على
ثلاثة اميال من المدينة نحو الشام انتهى وقد نصبت هناك الخيام • وفاح من طيبة
مسك الختام • فنزلنا هناك مع الحجاج وهو وادي مبارك واسع بين جبلين ويقال
له على السنة اهل المدينة وادي ابراهيم والذي يظهر لي في سبب هذه التسمية نزول
بني ابراهيم فيه لان ارضهم قريبة لهذا المحل وهم طائفة كبيرة • وقبيلة شهيرة •
جميعهم من الاشراف آل بيت النبوة ولهم هناك اراضي وقرايا تتصل الى ينبع النخل
فلا يبعد ان يكون ذلك سبب تسمية هذا الوادي بهم والله اعلم وقال الشيخ ابراهيم الخياري
المدني رحمه الله تعالى في رحلته الرومية لما ذكر وادي ابراهيم قال ولم اعرف لهذه
النسبة سببا الا انه اخبرني بعض من لقيت من اصحابنا اهل المدينة ان سببها هو ان
سيدنا ابراهيم ابن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه وعك فامر عليه
الصلاة والسلام بالذهاب به الى ذلك المحل طلبا لعذوبة مائه وطيب هوائه
وهو الى الآن مشهور بطيب الهواء • وعذوبة الماء • وفيه بئر تنسب قديما لبعض امراء
المدينة يقال لها بئر الامير فيقال ان ماءها اعذب ماء بالمدينة واخفه وثنيات
الوداع قبل الجرف بقليل في طريقه وقد كان اهل المدينة يتلقون الواردين اليهم
منها ويشيعون الذاهبين اليها وقد وقع انه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
اول قدومه للهجرة تلقاه جوار من بني النجار وهن يرتجزن ويقلن

طلع البدر علينا   من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا   ما دعا لله داعي

ولم نزل في ذلك المكان حتى صلينا صلاة المغرب ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج فرأينا
في ذلك الرمل والوعر والحجر والغبار الثائر في مكان يسمى الكوادي فنزل الحجاج
للاستراحة فيه والراحة فمكثنا مقدار ثلاث ساعات ثم سرنا حتى طلع فجر يوم الاحد
الحادي والستين وثلاثمائة وهو اليوم السابع من المحرم فصلينا صلاة الصبح
ثم سرنا حتى مضى من طلوع الشمس نحو اربع ساعات وخمس ساعات فوصلنا الى
المنزل المسمى بوادي القرى بضم القاف وبعضهم يقولها بالكسر وهو وادي فسيح
يشتد فيه الحزم هبوب الريح • وفيه بير ماء لم يخل من الكدر • كالدهر مع اهله
عند اهل الذوق والنظر • وقلنا من النظام • في ذلك المقام •

جئنا الى وادي القرى   ولنا اليشاشة والقرى
وبه وجدنا الحر مثل الحسن في ام القرى
وتذكرت احشاؤنا   فنفت عن العين الكرى
وتمثلت عيني جوار المصطفى خير الورى
والانس في ذاك الحمى   ولطيف سولي جرى
ايام كنت بطيبة   طلق اللسان محررا
ازهو بانفاس النسيم اليثربي اذا سرى
وابات بالصلوات لا   ازل سوالا كدرا
حتى اتى داعي الودا   ع بجلّ وانفصا العرى

ويفك

ونفك قيد نواظري ... بالحي من طيب الثرى

ثم لم نزل هناك الى ان صلينا صلاة المغرب وركبنا وسرنا مع الحجاج في ذلك الطريق الواسع وفيه الكوادي من الطلوع والنزول والرمال كالتلال الواسع ويثور الغبار وتزدحم الحجاج في ذلك النقع المثار . الى ان طلع صباح يوم الاثنين الثاني والستين وثلاثمائة وهو اليوم الثامن من المحرم فنزلنا لصلاة الفجر ثم بعد مرور نحو ساعة من طلوع الشمس وصلنا الى المنزل المسماة بالنخلتين وتسمى حصن عنتر ايضا وفيه الماء القليل . والتعب الجليل . فلا يكاد يسأل عن خليله الخليل . واما نحن فقد وجدنا هناك انواع السرور . والامن من الشرور ومن ذلك نقول . ولا نبات هناك ولا بقول .

اتيت النخلتين وكنت فيما ... احاوله هناك قرير عين

وما النخلتين به نتاج ... لشاربه كماء النخلتين

وقد خصصنا النتاج بالشارب . حيث وجد تلك الارض لا نبات فيه ولو شارب . وقال الشيخ ابراهيم الخياري رحمه الله تعالى منزل كله رمل قابلنا بوجه امرد من النبات قل ماؤه . وتعطل حياؤه . وقد قاسى الناس منه الى الذي بعده شدة عظيمة من قلة الماء وشدة الحر والسموم وعز الماء بحيث يطلبه الامير من المأمور . وتهاداه الناس فيما بينهم لعزة الورود فما بالك بالصدور . ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج في ذلك الرمل الكثير . والوعر العسير . وازدحم الحجاج . وهم افواج فافواج . الى ان طلع صباح يوم الثلاثاء الثالث والستين وثلاثمائة وهو اليوم التاسع من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم سلكنا في تلك العقبة المسماة بالعقبة السوداء لما فيها من الصعوبة على الناس والدواب وربما البعض بها اودى . ولم نزل سائرين حتى وصلنا الى المنزل المسمى بهديه وهي ارض واسعة ذات رمال . ووعر واحجار وجبال . وفيها حصى كثيرة من الماء الكثير يوجب اسهال البطن بسبب ما ينبت هناك من السناء فنزلنا هناك تحت ظلال الخيام . وقلنا في ذلك المنزل من النظام .

لقد اتينا الى هديه ... وماء غدرانها نديه

وقد فرحنا بها نزولا ... كفرح الناس بالهديه

ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج في مضايق هاتيك الفجاج . وكان الطريق في تلك الليلة كله ازدحام . واضطراب احمال واقدام . الى ان اخذ الحجاج راحتهم في نصف الليل . فسكنوا ووقفوا في مكان واسع الذيل يقال له دار الظرافه . وقد حفت التلال والجبال اطرافه . ثم سرنا من ذلك المكان حتى طلع صباح يوم الاربعاء الرابع والستين وثلاثمائة وهو اليوم العاشر من المحرم فنزلنا لصلاة الصبح ثم ركبنا فدخلنا في ذلك الوادي الضيق الحلق . الذي لا يكاد يزدرد من يمر به من الخلق . وما خرجنا منه حتى كان الماضي من الشمس نحو الثلاث ساعات . ثم بعد مضي نصف ساعة خفت المشقات . واقبلنا على المنزل المسمى بير الجديد وهو بير هناك ماؤه حلو رايق . يزيل عطش الخلايق . يقال انه من عمارة والدة السلطان محمد خان . عليه الرحمة والرضوان . وقلنا في ذلك

لقد جئنا الى البير الجديد ... واقبلنا على اليوم السعيد

وفارقنا المضايق بعد جهد ... كطفل الام تقذف بالوليد

ثم لم نزل هناك الى ان مضى من الليل نحو ثلاث ساعات فحمل الناس الماء لعدمه في المنزل الذي بعد ذلك . ثم ركبنا وركب الحجاج وسرنا بين هاتيك الرمال والمضايق وقد حصل الازدحام بين الخلايق . حتى مررنا على مكان يسمى بير الزمرد فاستقى بعض الناس منه ماء قليلا . لا يكاد يبل غليلا . ثم صعدنا عقبة الزمرد ثم لم نزل سائرين حتى مررنا بشعب النعام وهو وادي متسع الاطراف . وقد حفت بالجبال

نه الاكناف عذب الهواء وفيه بئر قليل الماء ثم سرنا الى ان طلع صباح يوم الخميس الخامس والستين وثلاثمائة وهو اليوم الحادي عشر من المحرم فصلينا ثم نظرنا فراينا الخيام منصوبة في برية هناك لا فيها ماء ولا احد تراه او يراك وتلك البرية مسماة بالمطران وفي ذلك نقول من النظم على حسب ذلك الآن

لم نزل من منازل الحج نأتي ... منزلا بعد منزل بتهاني
وسرينا نفري الفلاة الى ان ... قد اتينا المنزل ذي معاني
لا تقل ههنا يكون شتاءً ... مطر واحد وقل مطران

وجلسنا في ذلك المكان الى ان صلينا صلاة الظهر ثم سرنا في ذلك الطريق الواسع فتارة نكون في رمل واسع وتارة في وعر شاسع حتى طلع صباح يوم الجمعة السادس والستين وثلاثمائة وهو اليوم الثاني عشر من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم لم نزل سائرين حتى مضى من طلوع الشمس نحو ثلاث ساعات فاقبلنا على منزلة العلا ورأينا البيوت والقلعة ذات الشهرة في الملا قال الشيخ ابراهيم الخياري رحمه الله تعالى العلا منزل مذكور بطيبة مثير ما اسكنه الوجد من الصبابة شاهدنا به النخيل الباسقات والسواكب الطيبات انتهى ما قاله واحسن في المقال وقلنا في ذلك من النظام بحسب المقام

قطعنا طريق الحج في سيرنا الى ... دمشق بحفظ الله نخترق الفلا
ولما نزل نرقى بمجد الى هنا ... منازل حتى قد وصلنا الى العلا

وقلنا كذلك بحسب هاتيك المسالك

خرجنا على الفور من طيبة ... الى الشام من بعد جمع علا
ولما سرينا في الفلا عيسنا ... مشينا سريعا فنلنا العلا

وهناك بين العلا والمدينة اعراب يقال لهم بنو عنزة بالتحريك يؤذون الحجاج المارين عليهم كمال الاذية فيحتاج امير الحاج الشامي في كل سنة الى مداراتهم في ملاقاتهم والى ذلك نشير في قولنا من النظام في ذلك المقام معضنا

واعراب سوء بين طيبة والعلا ... يضرون بالحجاج اذهم لهم عداه
فيحتاج ان يبدي الامير عطية ... وطورا يريهم رمحه والمهنداه
ويستعمل الراي المثقف بالتقى ... ومشورة الاشياخ من عصبة الهدى
فوضع الندا في موضع السيف بالعلا ... مضر كوضع السيف في موضع الندا

فبتنا هناك تلك الليلة تحت اذيال الخيام في اتم عافية واكمل سرور وانعام الى ان طلع صباح يوم السبت السابع والستين وثلاثمائة وهو اليوم الثالث عشر من المحرم فصلينا صلاة الصبح وركبنا وركب الحجاج وسرنا بين هاتيك الرمال والجبال ذات الفجاج حتى وصلنا قبيل الظهر الى المكان المسمى بابار ثمود ويقال لها مداين صالح ويقال له الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم والراء ويقال انه لا ماء فيها الا بئر الناقة وهي غير معلوم العين وعدم الماء هناك حكمة فقد نص العلماء على كراهة استعمال ماء كل محل مغضوب على اهله وهذا المكان منها وهناك اثار بيوت تظهر من بعيد ويقال انها مقلوبة بالرجفة التي اخذت اهلها وذلك الصعيد وهي ديار ثمود المشار اليها في ايات القران وذلك لانه عقر الناقة التي طلبوها من الصخرة رجل منهم من شامهم اسمه قدار وكان للناقة شرب ولهم شرب يوم معلوم فاستقروا كذلك مدة فاستمروا كذلك مدة ثم ملوا ذلك فعقروها فاهلكهم الله تعالى ونجى الله صالحا ومن امن معه وهم اربعة الاف كما ذكره بعض اهل التفسير ثم بتنا تلك الليلة هناك الى ان اصبح صباح يوم الاحد الثامن والستين وثلاثمائة وهو اليوم الرابع عشر من المحرم فصلينا صلاة الصبح ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا في ذلك الطريق المحزون الى ان مررنا نصف الليل على مكان يسمى

شق العجوز وهو بين قطعتي جبل مرتفعتين تزعم العامة ان ناقة ثمود خرجت من احداهما
ويقال انها القطعة اليمنى للذاهب بذلك الطريق وربما يرفع الناس اصواتهم اذا
مروا في ذلك المكان يزعمون ان ولد الناقة المعقورة باق هناك وله صوت فاذا احس
شيء من الجمال ربما سمع صوته فيهلك فترفع الناس اصواتهم دفعا لسماع ذلك الصوت
ثم مررنا بعد ذلك على ارض يقال لها الزلاقات كثيرة الحجارة والرمل واحجارها ناعمة
تزلق بها الدواب والجمال ولم نزل سائرين حتى طلع فجر يوم الاثنين التاسع والستين
وثلاثمائة وهو اليوم الخامس عشر من المحرم فوصلنا الى المكان المسمى بالاقيرع بصيغة
التصغير ويسمى مغائر الزلازل لان ارضه كثيرة الحصا الصغار البيض تشبه الارز في
ويسمى الدار الحمرا ايضا وهي مغارة ليس فيها ماء فوصلنا اليها بعد طلوع الشمس بنحو ساعة
ولم نزل هناك الى ان صلينا الظهر وبعد مضي ساعة ركبنا وسرنا في ذلك الطريق السهل
الواسع الآمن من كل المؤذيات والواسع الى ان طلع صباح يوم الثلاثاء السبعين
وثلاثمائة وهو اليوم السادس عشر من المحرم فصلينا صلاة الصبح في الطريق ثم سرنا
بعد طلوع الشمس بنحو ساعة فوصلنا الى قلعة المعظم بصيغة اسم المفعول وهي
قلعة خراب لا يسكنها احد من عسكر الشام ولا غيرهم وكان لها جماعة من عسكر
الشام سابقا يسكنون فيها فنقب الاعراب عليهم حائطها ودخلوا عليهم فقتلوهم
فتركوها ولم يسكنها احد بعد ذلك وقال الشيخ ابراهيم الخياري رحمه الله تعالى
في رحلته المعظم وادي عذب هواؤه حلو ماؤه متسعة ارجاؤه قد اشتمل على قلعة
عظيمة محكمة البناء مبنية بالحجر المنحوت الوصفي المائل للحمرة وبجانب القلعة من خارجها
على يسار الداخل بركة ماء مربعة متسعة لم تر عيني قبلها في الكبر مثلها ربما يبلغ كل من
طولها وعرضها مائتي ذراع بذراع العمل تخمينا وحدسا وهي مبنية بالحجر من جنس ما
بنيت به القلعة انتهى ذلك وهناك بير ماء فيه ماء كثير وربما سميت القلعة بقلعة
المعظم لان بانيها الملك المعظم الذي بنى عندنا في صالحية دمشق الشام جامعا في
سفح جبل قاسيون وله فيه مدفن وعليه قبة معقودة بالحجر وهو مدفون فيه وقد
خرب الآن جامعه واندثر وما بقي منه غير الاثر واقتلع الناس احجاره وطمسوا
اثاره وكلما مررت عليه ربما تذكرت قول الشاعر في مثل ما لديه

مررت بربع في فلاة فراعني   به زجل الاحجار تحت المعاول
تناولها عبل الذراع كانما   جنى الدهر فيما بينها حرب وائل
اهادمها شلت يمينك خلها   لمعتبر او واقف او مسائل
منازل قوم حدثتنا حديثهم   ولم ار احلى من حديث المنازل

فنزلنا هناك مع الحجاج الى ان صلينا صلاة الظهر ثم سرنا في ذلك الوادي الوعر الكثير
الرمال وذلك الطريق الضيق المحفوف بالجبال الى ان دخلنا في المكان المعروف
بالصاني بالصاد المهملة وهو وادي في غاية الصعوبة من كثرة الضيق والاحجار
التي فيه والاوعار الصغار والكبار فتنبح فيه الحجاج عند الحصول من الطلوع
مع ذلك والنزول فلم نزل فيه سائرين نحو ثلاث ساعات ثم دخلنا في مكان تسميه
العامة جنا بن القاضي وهو مكان فيه رمل ووعر كثير واشجار الغيلان المشوكة
بحيث تتعلق فيه الثياب فيفنيها والاحمال فيبليها ويختطف العمائم عن الرؤس
فيصير فيه الرئيس والمرؤس ولم نزل سائرين حتى طلع علينا صباح يوم الاربعاء
الحادي والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم السابع عشر من المحرم فصلينا صلاة
الصبح ثم دخلنا في ذلك الوادي الكثير المضيق الوعر الطريق حتى مضى من الشمس
نحو ثلاث ساعات فوصلنا الى المنزل المسمى بالاخضر ويقال له ايضا الاخيضر
بالتصغير وفيه قلعة متينة البناء لطيفة الفناء يذهب في كل سنة اليها جماعة

من عسكر الشام ينطرون فيها بركة الماء خوفا من الاعراب ان يستقوا منها وهناك بئر ماؤه عذب حلو بجانب البركة وقد اشتهر ان هذا البئر حفره الخضر عليه السلام تزوره الناس ويتبركون به ولهذا سمي هذا المنزل بالاخضر وبالاخيضر وذكر بعض الناس ان هذا البئر الذي هناك في اسفله نهر جاري واسع كبير وايوانان على حافتيه وقد شاهد ذلك بعضهم وقد اخبر هذا الرجل الذي اخبرنا بانه كان رجلا شجاعا فدفع اليه بعض العسكر الذي هناك مائة قرش لينزل الى هذا البئر فربطوه بحبل وادلوه الى البئر فرأى هذا النهر ورأى هذين الايوانين فخرج واخذ المائة قرش واخبر بذلك وهذه القلعة مبنية في آخر هذا الوادي قبل ان يخرج الانسان الى هذا الجانب وفم هذا الوادي يسمى نقب الاخيضر بالنون والقاف فاذا خرج الانسان منه فكأنه خرج من تحت الارض الى وجه الارض وهو نقب مهول تزدحم فيه الحجاج غاية الازدحام من شدة الضيق والوعر والاحجار في ذلك الطريق الى ان صعدنا منه الى فلاة واسعة وفضاء فسيح شاسع وقد طلع فجر يوم الخميس الثاني والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم الثامن عشر من المحرم فنزلنا وصلينا صلاة الصبح ثم سرنا نحو ساعة في ذلك السهل الواسع ه وبركت جمال الحجاج نحو ساعة حتى تكامل الخروج من هذا النقب الكؤد • والعقبة الكؤد ثم سرنا الى ان وصلنا الى المنزل المسمى بمغاير شعيب ولا ماء فيه فنزل الحجاج هناك ونزلنا معهم الى ان صلينا صلاة العصر فركبنا وسرنا سيرا بالهوينا الى ان مررنا في نصف الليل على مكان كثير الرمل بحيث يثور فيه الغبار بمشي اخفاف الابل وحوافر الدواب الكبار والصغار وشهد القائل ؎

• عقدت سنابكها عليها عثيرا • لو تبتغي عنقا عليه لامكنا •

ويسمى ذلك الوادي وادي الاثل وان غباره يتكاثف فيه فليس له مثل ثم لم نزل سائرين الى ان طلع صباح يوم الجمعة الثالث والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم التاسع عشر من المحرم فاشرفنا على قلعة تبوك في ذلك السهل الواسع فنزلنا مع الحجاج وصلينا صلاة الصبح ثم نصبت الخيام بقرب القلعة ولم نجد اهل الملاقاة من جهة الشام وصل منهم احد على خلاف العادة فانحصر الحجاج من ذلك غاية الحصر وهذه القلعة عظيمة البناء مشرفة الارجاء مشرفة على هاتيك الجهات والاقطار وفيها بئر ماء من اعذب الآبار يخرج منه الماء بالدواب والدولاب الى خارج القلعة والبركة في الخارج وهي بركة كبيرة واسعة فلم نزل هناك الى ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا في ذلك السهل والفضاء الواسع حتى طلع صباح يوم السبت الرابع والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم العشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم اشرفنا على الخيام قريبة منا مثل رمية السهام فمشينا قليلا حتى وصلنا فوجدنا في الخيام مقيلا وهو المنزل المسمى بالقاع ويقال له قاع البزوة بالباء الموحدة والزاي الساكنة ولا ماء فيه ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا في ذلك السهل الواسع ومررنا في مقدار نصف الليل على ارض تسمى الزلاقات بالزاي وتشديد اللام بعدها الف وقاف والف وتاء فوقية وهي ارض ذات بلاطات كبار متسامتة في نفس الطريق تمر عليها الدواب فتزلق فقطعنا مسافتها في مقدار نصف ساعة ثم سرنا بعد ذلك الى ان نزلنا في المنزل المسمى بذات حج وهناك قلعة كبيرة واسعة وهي لطائفة من عسكر الشام جامعة ينطرونها في كل سنة وينطرون الماء وفيها بركة من الماء كبيرة فنزلنا هناك في الخيام واخذنا الراحة من المنام حتى طلع صباح يوم الاحد الخامس والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم الحادي والعشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح بالجماعة وحصلنا على الاجر

والطاعم

والطاعة. وقلنا في ذلك المنزل من الشعر

اتينا ذات حج — بنفس ذات حج ه
وذلك بعد حج — وحج ثم حج ه
فيالك منزلاً قد — نزلناه من حجه
بدا الركب الملاقي — لنا من كل حج ه
فلم نطلق بغير التأمل والتوجه
ولكن كان ربي — لنا حقا منجي ه
وننقاد للدواقف — وقد يأتي بحج
ولا ينسى الاهي — لعبد كيف يجي

واستقى الناس من ذلك الماء الكثير وحملوا الماء لان بعد ذلك ثلاث منازل لا ماء فيها
الى قلعة معان ثم لم نزل في ذلك المكان حتى صلينا صلاة العصر وركبنا وسرنا مع الحجاج
نقطع هاتيك الاوعار والفجاج. والزلاقات المسماة بزلاقات عمار وهي بلاطات كبار
يحصل بها غاية المشقة للجمال والدواب الى ان قطعناها بعد نصف الليل ثم سرنا بعدها
الى ان طلع صباح يوم الاثنين السادس والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم الثاني والعشرين
من المحرم فنزلنا صلينا صلاة الصبح ثم بعد مضي نحو ساعة من طلوع الشمس اشرفنا
على المنزل المسمى جغيمان بضم الجيم وفتح الغين المعجمة وسكون الياء التحتية وبعدها
ميم والف ونون وهو مكان بين الجبال والجبال دايرة به وليس فيه ماء فنزلنا
هناك في الخيام. الى ان صلينا صلاة الظهر بالجماعة والامام. ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج
في ذلك الرمل والوعر نقطع الفجاج. الى ان طلع صباح يوم الثلاثا السابع والسبعين
وثلاثمائة وهو اليوم الثالث والعشرين من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم صعدنا في
تلك العقبة الكؤود المسماة بعقبة الحلاوة لحلاوة الاستبشار بقرب الاهل والجنود
او لورود الحلاوة هناك مع الملاقين للحجاج. واستغنى كل من كان منهم الى شيء محتاج
والعادة ان تسبق الملاقاة الى تبوك. ولكن تأخرت في هذه السنة فوجدناها هناك
في ذلك الطريق المسلوك. وقد ازدحم الحجاج في تلك العقبة وانخرم الترتيب. وجاءت
اخبار البلاد مع الواردين ووصلت المكاتيب. فتم السرور. والانس بالبلاد يا
ان شاء الله تعالى والسرور. ثم صلينا صلاة الظهر وركبنا وسرنا مع الحجاج السايرين
فقطعنا السبعة عشر من اللوابن. وهي اماكن كبار متسعات. لها طلعات ونزلات.
ثم لم نزل سايرين حتى طلع صباح يوم الاربعاء الثامن والسبعين وثلاثمائة وهو
اليوم الرابع والعشرين من المحرم فاشرفنا على قلعة معان. وعلى بساتينها ودورها
وبيوتها الحسان. وهناك آبار ماء كثيرة. ومياه غزيرة. فجاء اهل القلعة وباعوا
على الحجاج من المأكل والفواكه وعلف الدواب وما هو بغية المحتاج. وحصل هنالك
كمال السرور. وتمام الحضور. وقلنا في ذلك من النظام على حسب ما اقتضاه المقام.

في طريق الحجاز من نحو شام — قلعة واسمها الشهير معان
كل من جاءها على قصد حج — فهو من مالك الملوك معان

فلما طلع صباح يوم الخميس التاسع والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم الخامس والعشرون
من المحرم صلينا صلاة الصبح ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا
في ذلك الوادي المسمى بوادي الممسوخ بالخاء المعجمة وهو واد صعب كثير الاحجار الكبار
والصغار على صور الرؤوس الممسوخة وازدحم الناس هناك الى ان خرجوا الى السهل ثم نزلنا
هناك الى ان صلينا صلاة المغرب ثم ركبنا وسرنا ولم نزل سايرين حتى طلع صباح يوم
الجمعة الثمانين وثلاثمائة وهو اليوم السادس والعشرون من المحرم فنزلنا في مكان يسمى عنزة
بفتح العين المهملة وفتح النون وفتح الزاي وفي اخره هاء وهي برية واسعة ليس فيها ماء

ولا بيوت ولا دور ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة المغرب ثم ركبنا وسرنا في ذلك الطريق
الكثير الاحجار والاوعار والطلعات والنزلات وانواع المشقات حتى اصبح صباح
يوم السبت الحادي والثانين وثلاثمائة وهو اليوم السابع والعشرون من المحرم فصلينا
صلاة الصبح ثم قطعنا جسرا هناك مبنيا بالاحجار الكبار بحيث يصعب المرور عليه و
يحتاج الى كمال الحذار ثم بعد طلوع الشمس بنحو نصف ساعة وصلنا الى المنزل المسمى بالحسا
بالحاء والسين المهملتين وفيه غدران كثيرة من الماء البارد العذب الزلال وهناك
جبال وتلال ووهاد وقد نزل الحجاج هناك في اماكن متعددة ولعلها سميت بالحسا لان
الناس يحتسون الماء منها للمنزل الذي قبلها فانه ليس فيه ماء او ان اصلها ام الحصا
لكثرة ما يوجد فيها الحصا والحجارة الصغار والكبار فحرفها الناس بالحسا فنزلنا
هناك في الخيام واخذت العين حظها من المنام ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة الظهر
ثم ركبنا وصعدنا ذلك الصعود وقطعنا هاتيك العقبة الكؤد الى ان وصلنا
بعد العصر الى مكان سهل فبركوا الجمال بالاحمال وصلينا صلاة العصر ثم دخل وقت
المغرب فصلينا صلاة المغرب ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج في ذلك الطريق السهل الوسيع
بلا اعوجاج الى ان اصبح صباح يوم الاحد الثاني والثمانين وثلاثمائة وهو اليوم
الثامن والعشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح واشرفنا على قلعة القطرانه
وهي قلعة متينة البناء فيها طائفة من عسكر الشام ينظرون الماء فيها وهناك
بركة كبيرة واسعة يجتمع فيها الماء ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة العصر وركبنا
وسرنا فوصلنا بعد صلاة المغرب الى الوادي المسمى بوادي السبع وهو وادي عسر
صعب فيه التلاع والوهاد وقد ازدحم فيه الحجاج وكان سيرنا فيه نحو الثلاث
او الاربع ساعات حتى خرجنا منه بعد نصف الليل الى السهل الواسع والفضاء
الواسع ولم نزل سائرين حتى طلع صباح يوم الاثنين الثالث والثمانين وثلاثمائة وهو
اليوم التاسع والعشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم اشرفنا على المنزل المسمى بالبلقا
قال ياقوت الحموي في كتابه المشترك البلقا موضعان احدهما البلقا كورة كبيرة ذات
قرى ومزارع في جهة القبلة من اعمال دمشق وكانت مدينتها عمان وبجودة
حنطتها وكثرتها يضرب المثل والثاني البلقا من قرى حلب انتهى ذلك فنزلنا هناك
ولم نزل الى ان صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا بعد نصف الليل
الى المكان المسمى بالقلابات وهي خمسة عشر او ستة عشر قلابة طلوعا ونزولا في غاية
الصعوبة من الوعر والاحجار والبلاليط الكبار الى ان طلع صباح يوم الثلاثاء
الرابع والثمانين وثلاثمائة وهو غرة شهر صفر الخير فنزلنا وصلينا صلاة الصبح
ثم ركبنا وسرنا حتى وصلنا الى الزرقا وذلك النهر الجاري بالعذب الزلال ولكن
ليس هناك قلعة ولا بيوت ولا قرى ولا اطلال فنزلنا هناك في الخيام وفي ظل
الكرباس والخام ورأينا هناك من بعيد مكانا مبنيا بالاحجار على قلعة من قلعها
تلك الارض يشبه الغار يقال له قصر شبيب ولعله الذي ذكره الشاعر بقوله
وانه من بعض شجعان العرب

برغم شبيب فارق السيف كفه	وكانا على العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه	رفيقك قيسي وانت يماني

وقلنا في القلابات التي ذكرناها عندما تذكرناها من المواليا

لما سرينا الى الزرقا بقلابات	قلبي من الشوق بالنيران قلابات
وقلت يا ربها زالت قلابات	عسى الفرج فالليالي دوم قلابات

وهي قلابات الزرقا قال ياقوت الحموي في المشترك الزرقا موضعان زرقا بنت الازرق
احدهما موضع في بادية الشام ناحية معان وهي مسبعة معروفة انتهى ذلك ومراده

بالمسبعة

بالمسبعة اى ذات السباع فهى تسكن فى القصب حول الماء ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا فى تلك الاوعار والتلال والوهاد والاحجار فى ذلك الوادى المسمى بوادى البطم بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة والميم ثم اصبح صباح يوم الاربعاء الخامس والثمانين وثلاثمائة وهو اليوم الثانى من صفر الخير فنزلنا فى ارض المفرق تحت ظلال الخيام وليس هناك ماء ولا قلعة ولا بيوت فما هى دار مقام الى ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا فى ذلك الطريق السهل فمررنا على قرية الرمثا فى مقدار نصف الليل والرمثا هذه بفتح الراء وسكون الميم وبالثاء المثلثة بعدها الف وهى قرية عظيمة ينسب اليها الشيخ عبد الرحمن الرمثانى المدفون فى جبل لبنان من ارض البقاع العزيز وكان رجلا من الاولياء الصالحين وقد زرناه وقد الحمد وتبركنا بقبره فى جبل لبنان عند رحلتنا الى بعلبك وقد ذكرناه فى رحلة الذهب الابريز فى رحلة بعلبك والبقاع العزيز وقد وقف اهل هذه القرية فى طريق الحاج يبيعون عليهم الفطاير والبيض والخبز وغير ذلك من الماكولات ثم سرنا حتى طلع صباح يوم الخميس السادس والثمانين وثلاثمائة وهو اليوم الثالث من صفر فنزلنا فصلينا صلاة الصبح ثم اشرفنا على قلعة المزيريب ولاحت الخيام ومررنا على جسر نهر البجة وذلك الماء العذب السائغ للانام وهناك قلعة عظيمة البنا واسعة الفناء احجارها سود فلا يصلح الان يسكنها اسود ثم بعد صلاة العصر قبيل الغروب ركبنا وسرنا فى ذلك الطريق الذى بعضه سهل وبعضه وعر واحجار فيحصل السرور مرة ومرة تحصل الاكدار ولكن الغالب نشاط قرب البلاد وفرح الاجتماع بالاهل والاولاد الى ان طلع صباح يوم الجمعة السابع والثمانين وثلاثمائة وهو اليوم الرابع من صفر فنزلنا وصلينا صلاة الصبح وقد مررنا فى طريقنا ذلك على قرى واماكن كثيرة حتى اشرفنا على قرية الكتيبة بضم الكاف وفتح التاء المثناة الفوقية وتشديد الياء التحتية مكسورة بعدها باء موحدة وهاء وهناك ماء كثير ونهر جارى ونعم كثيرة من نعم البارى فلم نزل هناك حتى صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا فى ذلك الطريق الوعر الصعب حتى مررنا على مكان يسمى عقبة غباغب بغين معجمة وباء موحدة بعدها الف فغين معجمة فباء موحدة وغباغب هذه قرية هناك تنسب هذه العقبة اليها الى ان وصلنا الى خان الكسك وهو فى قرية يقال لها ذو النون كما هو المشهور بين العالى والدون وقد خرج الاصحاب الى لقائنا والاحباب حتى وصلنا الى منزلة الكسوة فى ثلث الليل الاخير واجتمعنا بالاصحاب والاحباب واولى العقد والخطير ثم ركبنا وسرنا وساروا معنا الى ان طلع صباح يوم السبت الثامن والثمانين وثلاثمائة وهو اليوم الخامس من صفر فنزلنا وصلينا صلاة الصبح ثم سرنا جميعا الى ان وصلنا فى وقت طلوع الشمس الى قبة الحاج فقرانا الفاتحة هناك للولى الكامل الشيخ احمد العسالى ومن دفن عنده من اقاربه واتباعه ثم سرنا وقد خرج الى لقائنا جماعة من الاكابر والاعيان والعلماء والصلحاء واهل الجذب حتى مررنا على حضرة الولى الصالح التقى الحصنى فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا من باب الله وسرنا الى ان وصلنا الى دارنا بالسلامة والعافيه والنعم الوافرة من الله تعالى الوافيه فتكون مدة غيبتنا عن بلادنا فى هذه الرحلة ثلاثمائة يوم وثمانية وثمانين يوما وكان خروجنا فى اول يوم من المحرم وكان يوم الخميس ابتداء سنة خمس ومائة والف من الهجرة النبوية ووصولنا يوم السبت الخامس من صفر سنة ست ومائة والف احسن الله تعالى لنا الختام بجاه نبيه محمد عليه افضل الصلاة والسلام على الدوام ثم بعد ان وصلنا بالسلامة الى دار الاقامة وهى دمشق الشام وصل الينا هذا المكتوب مكتوب السلام من حبيبنا منحة المولى الكرام جناب المولى زين العابدين افندى

البكري الصديقي صحبة قريبنا محمد امين افندي المحبي وهذه صورته الحمد لله ممد الاكوان • من فيوضات سبوحيته بجلائل الاحسان • الصلاة والسلام المقترنان على الدوام على خير خليقته • المتحلي بحلل حقيقته • والمتجلي بتجليات الانوار • على ذوي البصائر والابصار • محمد المحمود بمحبته • المترد(ي) برداء رغبته ورهبته • وعلى آله وصحابته • المتروين من در سحابته • وبعد فسلام عليكم من الملك السلام • وتحيات مسكية العرف عنبرية الختام • وبركات من الرب البر • ونعم يملأ واردها البحر والبر • وابدي الى حضرتكم العلية • شوقا يحرك بواعث الاريحية • ويهيج دواعي المحبة ويزيدها • ويؤسس دعائم المودة فيقوي تاكيدها • نعرفكم عرفكم الله بعوارف معارفه • وافاض على سركم المنور من منح لطائفه بتالده وطارفه • باننا بحمد من الله تعالى في عافيته وخيره ادام الله تعالى علينا وعليكم ذلك مع الوقاية من كل ضير • وانا من حين توجهتم بالسلامة • وتوجهتم بالكرامة لم يكن نوع فرقتكم • ولا برح حزنا اليكم والتياع حرقتكم • الا المذاكرة مع قريبكم • والمسامرة مع حبيبنا وحبيبكم • الا وهو من عرفت ولم تنكر • حيث لم يجحدك دبك نفحه الذي اقول هو مفرد عصره ولا امينه • حضرة الجهبذ الفذ السيد محمد امين • وقد توجه من عندنا اليكم فها نحن ملوعون عليه وعليكم • على انه وان كانت القلوب قريبة • فان الاعين لها حق ليست فيه مريبة • فلا تسأل عما بنا من لواعج الفراق • ونسأل الله طي شقة البين بقرب التلاقي • انه جدير بالاجابة حقيق • قادر على جمع كل صديق ورفيق • وقد وصلتنا مكاتباتكم • وسرتنا مخاطباتكم ومراسلاتكم • وحمدنا الله على سلامتكم التي هي القصد • ونسأل الله ان يجدد بعهدنا منكم العهد • ونال من قربكم الولي والعهد • ويقرئكم التحية الفائقة • والتسليمات البهية التي هي بحضرتكم لائقة • كل من ولدنا محمد اغا ومصطفى چلبي كتخدائيا ومحبكم الاكبر شاهين افندي والشيخ احمد امامنا وجميع علماء مصر على الوجه العام يخصون جنابكم باوفى سلام واوفر اكرام • وبلغوا سلامنا جميعا لكل من ولدكم العزيز • الذي هو لكل خير حريز • وعلى جميع تلامذتكم المكرمين وسائر الاصحاب • ومن في تلك الرحاب • من الخلان والاحباب • وانتم في امان الله ورعايته مكلوئون بحفظه وحمايته • وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام وعسى ان لا تقطعونا من مكاتباتكم • ولا تهملوا بل لا تمهلوا من مراسلاتكم • لاجل مداومة الاتصال وتاكيد المحبة وعدم الانفصال • دمتم بخير والسلام • فكتبنا له الجواب عن مكاتبته هذه • وارسلنا اليه بالكتاب • وفي صدره هذه القصيدة • ونظمنا في سلكها جواهر مدائح المزيد • فقلنا

مغرم للوصل قد حن وانا … ليت شعري كيف لقياكم واني

يا بدورا عن عيوني افلت … وفؤادي بضياهم قد تهنى

كلما هب نسيم سحرا … من نواحيكم شجا قلب المعنى

واذا ومض برق هطلت … ادمعي شوقا لكم والليل جنا

ليت لا كان فراق ابدا … لحبيب من محب قد تعنى

ايها القلب تأن واصطبر … ربما يدرك وصلا من تأنى

واحتسب بالله ما قاسيته … في سبيل الحب من حب تجنى

يا بدر الظبي الذي ناظره … ان رنا ان مسنا ود دنا

غصن بان بالبها منفرد … وهو في روضة قلبي يتثنى

لست ادري ان بدا هل قمر … طالع ام هو من عندي تكنى

يا ابن الفضل الامام المقتفي … والذي اوسعنا جودا ومنا

وهو زين العابدين ابن الذي … فضله الجم به الحادي تغنى

من بني الصديق خل المصطفى … افضل الامة لو همنا وظنا

بحر علم بالمعانى فايض … يجد الطالب منه ما تمنى
لطفه كالروض حياه الحيا … او معانى مدحه المأثور عنا
سعدت مصر به وافتخرت … وبه نالت لها ما كان عنا
وازال الله عنها كل ما … اتعب القلب من الكرب وعنا
يا من ودى وهو دعوى شرف … بك قد فزنا بها قدرا وسنا
خذ قصيدا كالجمان تشتكى … من اسا استبدُّ دنا فدنا
حيث نجم الاخ عنى آفل … بعد ما كان احتفاظا لى تبنى
يوسف المعروف بالفضل الجلى … حسنه المبنى الورى انسا وجنا
وبقيت الآن فى الشام بلا … ساعد احوى به ما اتمنى
وهو امر عاقنا عن قصدكم … حسب تقدير من البارى ومنا
وله الحمد على افعاله … كلها سبحانه ما نطرضنا
اذ له الجود علينا دايما … بالذى ابداه فينا واكنا
وعليكم يا بنى الصديق مع … ذاك ما افرد من فضل وثنى
وسلام نشره المسكى ان … فاح اهدى من بديع المدح فنا
وعلى آل بنى الصديق مع … صحبهم ما جرى النسيم طنا
وحدا فى ركبا غصان لنقا … بلبل الاسحار يبدى ما اجنا

اتى من اكمل ما تراسلت به حمايم الادواح الانسيه. واجمل ما تبسمت له مباسم الحضرات القدسيه. فى وجوه التجليات الالهيه. سلام الله الاوفى الاوفى. وتحية المباركة التى لها المقد الابهى الابهى. والنشر الازهى الازهر. تدخل من باب القصور بانواع الطلا من غير ضيق ولا حصر. وتلثم اذيال الاستار ذلك المجلس السامى فى شريف ذلك القصر. الى حضرة من تصرفت عليه المعارف واللطايف بلغ قصر جناب قطب الدايرة المصريه وبحرها اتيك الديار المرضيه. درة تيجان بنى الصديق. وزهرة دوح السلالة الباقى من بنى عتيق. رضى الله عنه وعن اسلافه الكرام. واجداده الايمة الموال العظام. حضرة المولى زين العابدين افندى البكرى الصديقى حرس الله تعالى ذاته. وكمل اسماءه ونعوته وسناته. وروى غلة المتعطشين بزلال رؤية وجهه المبارك. ولا زال محفوظا ومحفوظا وملحوظا بعين عناية المولى الكريم تعالى وتبارك. وان الذى ننهيه اليكم اولا كثرة الاشواق. التى لا تقدر ان تحمل بعضها مطايا الاوراق. وبث الدعاء المقبول ان شاء الله تعالى والمحمول على اجنحة الملايكة الكرام. ونشر لوا الاثنية والمدايح بين انواع الخواص والعوام. وثانيا فان تفضلتم بالسؤال عن الاحوال. فانا ولله الحمد فى خير وعافيه. ونعمة من الله تعالى وافيه. نحن وولدنا وجميع جماعتنا كلهم من كبير وصغير. ببركة همتكم التى سلكت معنا فى كل طريق سلكناه فى هذا المسير. حتى وصلنا ولله الحمد الى دمشق الشام. ولم يكن فى خزنتنا شئ نكرهه نحن ولا بقية الركب الشامى بعون الملك العلام. وقد عزمنا من مكة المشرفة على الرجوع الى مصر المحروسه. رفقة الركب المصرى لاستيعاب التملى بحضرتكم المأنوسه. ولكن غلب علينا هذا الاخ او جل جذب التراب على حسب ما قدر الله تعالى الملك الوهاب. بعد ما اجتمعنا بحضرة امير الحاج المصرى جناب مفخر الاعيان والاكارم. وزبدة ذوى المآثر والمكارم. حضرة محبكم ابراهيم بيك وتكلمنا معه فى قصد المسير الى جنابكم الميمون. والدخول فى ظل حماكم المأمون. فاتفق من قضاء الله وقدره انا صحبنا الاخ وهو بالعافيه والصحة حتى وصلنا الى منزلة رابغ فقضى الله تعالى عليه بالموت. وحصل لنا كمال التأسف بسبب ما حصل له من انقضاء الاجل والفوت. ورجعنا الى المدينة مع ولدنا الشيخ اسماعيل وبقية الاخوان. ثم الى بلادنا دمشق بالراحة والامان.

وقد وصل الينا مكتوبكم الذى ارسلتموه الينا فى اشرف الازمان . واكمل الاوانه والسلام التام
وقد احببنا ايراد مكتوب لنا ارسلناه اليه . وعرضناه مع ما تيسر من الهدية بين يديه
وهو اخر العهد به وبمراسلته . وختام ما وجه من جهتنا فى طريق مكاتبته . ان اكمل
ما تراسلت به حمايم الادواح للحضرة الالهيه . واجمل ما تبسمت له وجوه الخرايد
الرحمانيه . وازهى المخاطبات الانسانيه . وابهى المكاتبات الاحسانيه . سلام
يتبختر النسيم من عطره فى غلائله . ويتحبب كافور البطاح اذا جر عليه اذياله . لا يحده
البيان . ولا يحوى بدايعه البيان . تقف الفصاحة دون ايضاحه . وتعجز
دلايل البلغاء عن استفصاحه . الى الجناب العالى . والقدر الغالى . والكوكب المشرق
المتلالى . وحسنة الايام والليالى . شريف تلك الذات . ولطيف هاتيك الصفات
خاصة نوع الجنس الانسانى . وخلاصة الجوهر الفرد الربانى . من تفرع من دوحتى
العظمة والجلاله . وترعرع فى روضة سقاها المدد الفياض سلسبيل الفضل وسلسله
ولم فى مرآة الزمان نظير مثاله . ولم يرفيها امثاله . كيف لا وهو الذى كسى حلة
الشرفين . واضحى نسيبا الطرفين . واحد هذا الزمان وقطب مدارع . وكنزه الذى
لو يهتدى لطرق التحقيق لا بمارع . المولى المشار الى جنابه الرفيع اعلاه . دام مجده
وعلاه . ولا برحت ايدى المعالى اليه ممدوده . ومعاقد العز عليه معقوده . فان
سال عن حال هذا الداعى فالحمد لله على كل حال وكثرة الاشواق تقتضى بسط الكلام .
وانا لنعجز عن بعض وصفه ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام .

اذا وصف الناس اشواقهم ... فشوقى لذلك لا يوصف
وكيف اعبر عن حالة ... ضميرى منى بها اعرف

فنسأل الله تعالى ان يمن باتصال المقاربه . وينعم بالاجتماع على احسن مناسبه .
انه بعباده خبير بصير . وهو على جمعهم اذا يشاء قدير . والحمد لله على كل حال .
والصلاة والسلام على سيدنا محمد واصحابه وجميع الآل . ولنختم هذا الكتاب .
بابيات عملناها بغلبة الشوق الى ذلك الجناب . وتذكر الاقطار الحجازيه . والاوراد
المحمديه . وذلك قولنا على حسب الاعية المشقيه .

نصب عينى ذاك الحى والمقام ... فعلى الاهل والديار السلام
كلما عن لى تذكرت عهدا ... غرقتنى به الربا والخيام
ليت شعرى انا هناك ولا ... فى مكان هنا وهذا منام
هذه طيبة وهذا المصلى ... والمثنى هذا المثنى الامام
قربينى يا صبوتى من حماهم ... كثر الشوق واستفز الهيام
يا بروقا بالابرقين اضاءت ... فى الدياجى كانها الابتسام
اطمعتنى بوصل سكان سلع ... والتفاحين لى هناك مرام
ربما سهل الصعاب رجاء ... ثم منه تحققت اوهام
ايها المنشدى مدايح طه ... سيد الرسل اننى مستهام
انعشتنى الذكرى وتوقد غليلى ... وبها قد ازيل عنى السقام
فانا قانع برؤية سمعى ... وصفه لو يدوم هذا الكلام
ادمع العين ابلج الوجه طلق ... افلج الثغر ابيض بسام
خصه الله بالكمال الذى لا ... تستطيع اكتناهه الافهام
اعطى الحسن كله وبشطر ... منه من قبل فاز يعقوب حام
حن جذع اليه وهو جماد ... وتبدا الشوق والغرام
ثم منه لم يسكن الجذع حتى ... ناله الاعتناق والالتزام
ولقد انزل الاله عليه ... وحى حق به ازيل الظلام

واعلت عمة النفوس وبانت — حلم الله فيه والاحكام

وهو ذكر من تل معجز في — نطق قاريه لهجة وانسجام

سور اخجلت بلاغتها من — فاق في العرب نثره والنظام

ومعان كانهن بحور — حار فيها الذكي والعلام

ينقضي الدهر والعجايب منه — ما لها الانقضا ولا الانصرام

ابلغ العرب قد اتى بكتاب — ابلغ الكتب فيه ما لا يرام

وهو هادي الى السبيل بحق — حظ عبد الغني له استسلام

يترجاه في القيامة ذخرا — فعليه الصلاة ثم السلام

تم الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك الميمون ان شاء الله تعالى نهار السبت الرابع عشر من شهر ذي القعدة سنة احدى وثلاثين ومائتين والف على يد الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير عبد الجليل ابن مصطفى بن اسماعيل ابن مؤلف هذه الرحلة سيدي واستاذي علامة الزمان، ووحيد العصر والاوان، خاتمة المحققين، العارف بربه العلي الشيخ عبد الغني قدس الله تعالى روحه، ونور ضريحه ونفعنا به وجميع المسلمين اجمعين امين آمين

كشافات
الحقيقـة والمجـاز فى
الرحلة
إلى بلاد الشام ومصر
والحجاز

قام بإعدادها السيدة نوال أحمد شاهين

١ - كشاف الآيات القرآنية

« رب العالمين » صفحة

سورة الفاتحة/٢ ٤٠٤

« إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما »

سورة البقرة/٢٦ ٣٢٢

« إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم مالا تعلمون »

سورة البقرة/٣٠ ٤٤٣

« وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات »

سورة البقرة/١٢٦ ٤٤٨

« وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنّك أنت السميع العليم »

سورة البقرة/١٢٧ ٢٣٥ ، ٤٤٣

« وأرنا مناسكنا »

سورة البقرة/١٢٨ ٤٤٩

« ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها » إلى قوله تعالى « إلى صراط مستقيم »

سورة البقرة/١٤٢ ٤٠١

« قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها »

سورة البقرة/١٤٤ ٤٠١

« فهزموهم بإذن الله »

سورة البقرة/٢٥١ ١٦٧

« إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا »

سورة آل عمران/٩٦ ٤٤٢ ، ٤٤٣

« ومن دخله كان آمنا »

سورة آل عمران/٩٧ ٣٣٨ ، ٤٤٣

« ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا »

سورة آل عمران/٩٧ ٤٤٣

« قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين »

سورة آل عمران/١٣٧ ، ١٣٨ ٢

« الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم »

سورة آل عمران/١٩١ ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩

« ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما »

سورة النساء/٦٤ ٣٧٢

« ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها »

سورة النساء/٩٧ ٣٣٧

« ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة »

سورة المائدة/٣٥ ٢٨٠

« قل سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين »

سورة الأنعام/١١ ٢

« وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم »

سورة الأنعام/١٣ ٣١٨

« فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى »

سورة الأنعام/٧٦ ١٩

« وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين »

سورة الأنعام/٨٥ ٨٢

﴿ ولتنذر أم القرى ومن حولها ﴾

سورة الأنعام/٩٢ ٤٤٣

﴿ ومن قال سأنزل مثل ماأنزل الله ﴾

سورة الأنعام/٩٣ ٤٤٦

﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ﴾

سورة الأنعام/١٢٥ ٢٧٢

﴿ لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ﴾

سورة الأنعام/١٢٧ ١٨٩، ٣٤٥

﴿ ودمرنا ماكان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ﴾

سورة الأعراف/١٣٧ ١٧١

﴿ رب أرني أنظر إليك ﴾

سورة الأعراف/١٤٣ ٢٣٣

﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ﴾

سورة الأنفال/٥ ٣٣٧

﴿ واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴾

سورة الأنفال/٤٥ ٢٦٧

﴿ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾

سورة التوبة/١٢ ، ١٣ ٣٥٠

﴿ يعذبهم الله بأيديكم ﴾

سورة التوبة/١٤ ١٦٧

﴿ والذين اتخذوا مسجدا ضرارا ﴾

سورة التوبة/١٠٧ ٣٨٩

﴿ من اهل المدينة ﴾

سورة التوبة/١٠١ ٣٣٧

﴿ لا تقم فيه أبدا ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ فانهار به في نار جهنم ﴾

سورة التوبة/١٠٨ ، ١٠٩ ٣٨٩

﴿ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ﴾

سورة التوبة/١٠٨ ٣٩٠

﴿ ماكان لأهل المدينة ﴾

سورة التوبة/١٢٠ ٣٣٧

﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾

سورة التوبة/١٢٨ ١٠٧ ، ٣٤٥

﴿ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ﴾

سورة يونس/٥ ١٣١

﴿ هو الذي يسيركم في البر والبحر ﴾

سورة يونس/٢٢ ٢

﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا ﴾

سورة يونس/٦٤ ٣٩٧

﴿ وفي الأرض قطع متجاورات ﴾

سورة الرعد/٤ ٣٠٦

﴿ فجعلنا عاليها أسافلها ﴾

سورة الحجر/٧٤ ١٢٢

﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾

سورة النحل/١ ١٧٧

﴿ لنبوئنهم في الدنيا حسنة ﴾

سورة النحل/٤١ ٣٣٩

﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا ﴾

سورة الإسراء/٤٤ ١٢٨ - ١٢٩

﴿ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا ﴾

سورة الإسراء/٧٠ ٢

﴿ وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق ﴾

سورة الإسراء/٨٠ ٣٤١

﴿ قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ﴾

سورة الاسراء/٨١ ٤٠٥

﴿ وحنانا من لدنا ﴾

سورة مريم/١٣ ٨٨

﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾

سورة طه/٥ ٢٣٣ ، ٢٨٧

« وجعلنا من الماء كل شيء حي »

سورة الأنبياء/٣٠ ٢٧

« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »

سورة الأنبياء/١٠٧ ١٠٧ ، ٣٤٥

« والذين يؤتون ماآتوا وقلوبهم وجلة »

سورة المؤمنون/٦٠ ١٨٣

« وخلق كل شيء فقدره تقديرا »

سورة الفرقان/٢ ٤٠٦

« أتبنون بكل ريع آية تعبثون »

سورة الشعراء/١٢٨ ٣٢٩

« أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون »

سورة القصص/٥٧ ٤٢٣

« إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد »

سورة القصص/٨٥ ٧٦ ، ٤٤٢

« أو لم يرو كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير * قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشىء النشأة الأخرة إن الله على كل شيء قدير » .

سورة العنكبوت/١٩ ، ٢٠ ٢

« ألم تر أنا جعلنا حرما آمنا » .

سورة العنكبوت/٦٧ ٣٣٨

« أولم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم »

سورة الروم/٩

« وإذ قالت طائفة منهم ياأهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا » .

سورة الأحزاب/١٣ ٣٣٦

« إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » .

سورة الأحزاب/٣٣ ٣٧٢

« والذاكرين الله كثيرا والذاكرات » .

سورة الأحزاب/٣٥ ٢٧١

« ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا * وسبحوه بكرة وأصيلا » .

سورة الأحزاب/٤١ ، ٤٢ ٢٧١

« إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » .

سورة الأحزاب/٦٥ ٣٤٥

« ومن الجبال جُددٌ بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود » .

سورة فاطر/٢٧ ٢٩ ، ٣٠٦

« سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين » .

سورة الصافات/١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ٢٣٥

« إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة »

سورة ص/٢٣ ٢٤٣

« قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب » .

سورة الزمر/٩ ٩٠ ، ٢٦٥

« سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين » .

سورة الزمر/٧٣ ٣٤٥

ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم » .

سورة فصلت/٣٤ ٢٠٢

« فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا » .

سورة الأحقاف/٢٤ ١٩٧

« إنا فتحنا لك فتحا مبينا * ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما * وينصرك الله نصرا عزيزا * » .

سورة الفتح/١ ، ٢ ، ٣ ٣٤٥

« وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد انْ أظفركم عليهم » .

سورة الفتح/٢٤ ٤٤٢

« فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء إلى أمر الله » .

سورة الحجرات/٩ ٣٢٦

« وفى عاد إذ ارسلنا عليهم الريح العقيم * ماتذر من شىء أتت عليه إلا جعلته كالرميم » .

سورة الذاريات/٤١ ، ٤٢ ١٧٤

« ثم دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى »

سورة النجم/٨ ، ٩ ١٣١

« الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان »

سورة الرحمن/١ - ٤ ١٣٢

« وبست الجبال بسا » .

سورة الواقعة/٥ ٤٤٢

« ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزى الفاسقين » .

سورة الحشر/٥ ٣٢٦

« والذين تبوؤا الدار والإيمان » .

سورة الحشر/٩ ٣٣٧ ، ٣٣٨

« إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » .

سورة الصف/٤ ٩٠ - ٩١

« وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها » .

سورة الجمعة/١١ ٣٢

« وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا » .

سورة الإنسان/٢٠ ٢٣٥

« لا أقسم بهذا البلد » .

سورة البلد/١ ٣٣٧

« وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » .

سورة البيّنة/٥ ٢٦٥

٢ - كشـــاف الأحـــاديث والآثار النبوية

صفحة

« آية ما بيننا وبين المنافقين أن لا يتضلعوا من زمزم » . ٤٥٠

« أريت دار هجرتى ذات نخل » ٣٣٩

« إلى هذا انتهى فرحى ، هذه طيبة والذى نفسى بيده مافيها طريق ضيق ولا واسع ولا سهل ولا جبل إلا وعليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة » ٣٣٠

« إن لعينك عليك حق » ٢٧٤

« إن الله سمى المدينة طابه » ٣٣٩

« إنما الأعمال بالنيات » ١٤٢

« إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء مانوى » ٢٦٥ ، ٢٧٠

« تَعس من أعاب عبده المؤمن وشانه » ٢

« جبل أحد يحبنا ونحبه من جبال الجنة » ٣٩٤

« حرم إبراهيم مكة وحرمى المدينة » ٣٣٧

« حرم رسول الله ﷺ مابين لابتى المدينة » ٣٣٧

« حلالا أحلت لى ساعة لم تحل لأحد قبل ولا تحل لأحد بعدى » ٤٤٣

« حمى رسول الله (ﷺ) كل ناحية من المدينة بريدا بريدا لايخبط شجره ولايعضد إلا ما يساق به الجمل » ٣٣٧

« خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم وشر ماء على وجه الأرض ماء بـوادى برهوت بقبة حضرموت كرجل الجراد يصبح يتدفق ويمسى لابلال فيها » ٤٤٩

« الراحمون يرحمهم الرحمن أرحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء » ٣٨٣

«الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله » ٣٨٣

« زمزمُ طعامُ طُعمٌ وشِفَاء سُقْم » ٤٤٩

« ساووا المناكب بالمناكب والصقوا الكعاب بالكعاب » . ٩١

« السفر قطعة من العذاب » ٢

« الصلاة فى جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فإذا صلاها فى فلاة فأتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة » ١٧١

« الصلاة فى مسجد قباء كعمرة » ٣٨٩

« على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال » ٣٣٠

« لأحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة ، وهذا عير يبغضنا ونبغضه على باب من أبواب النار » ٣٩٤

« لا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل » ١٣٤

« للمدينة عشرة أسماء » ٣٣٩

« اللهم أذقت أول قريش نكالا فأذق آخرهم نوالا » . ٣٧٢

« لو رأيت الظبا بالمدينة ترتع ماذعرتها » ٣٣٧

« ليس من بلد إلاسطاؤه الرجال إلا مكة والمدينة ليس من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها » ٣٣٠

« ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة النبى ﷺ إلا قاموا على أنتن من جيفة » ٢٧١

« ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا عنه الا قيل قوموا مغفورا لكم » ٢٧١

«ما اجتمع قوم فتفرقوا على غير ذكر الله إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار وكان المجلس عليهم حسرة وندامة» ٢٧١

« ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » ٣٤٦
« ما بين عير وأحد حرام حرمه رسول الله » ٣٣٧
« ما بين لا بتيها حرام » ٣٣٧
« ما هاهنا شام ومن ههنا يمن » ٣٤٣
« المدينة حرم آمن » ٣٣٩
« المدينة قبة الإسلام ودار الإيمان » ٣٣٩
« من أحدث فى مدينتى هذه حدثا أو آوى محدثا . . . » ٣٣٧
« من أخاف أهل حرمى أخافه الله » ٣٣٧
« من تطهر فى بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان كأجر عمرة » ٣٨٩
« من حج قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى » ٣٧٢
« من زار قبرى وجبت له شفاعتى » ٣٧٢
« من قال يثرب فكفارته أن يقول المدينة عشر مرات » ٣٣٧
« من قال يثرب مرة فليقل المدينة عشرا » ٣٣٧
« من يرد هوان قريش أهانه الله » ٣٧٢
« نية المؤمن خير من عمله » ٢٦٦
« والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » ٣٣٩

٣ - كشاف الأعلام

صفحة

آدم (عليه السلام) ٩٩ ـ ١٠٤ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٨٨ ، ٢٦٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٨

وانظر : مصلى

مقام

آدم بن سام بن نوح (عليه السلام) ٣٤١

آدم بن عيص بن إسحاق ١٢٤

آل البيت ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٧٨

آل الحسين ٣٨٨

وانظر : الحسين بن على

آل الصديق ٢٠٤

وانظر : أبو بكر الصديق

آل عثمان ٤٨

وانظر : عثمان بن عفان

آل على ٣٢٥

وانظر : على بن أبى طالب

الآمر بالله ٩٧

آمنة (رضى الله عنها) ١٠٧

ابراهيم (شيخ الخلوتية) ٦٩

ابراهيم (والد محيى الدين مفتى غزة) ١٦

ابراهيم (الخطيب بالحرم النبوى) ٣٦٢

ابراهيم (أخو أحمد المدرس) ٣٨١

ابراهيم (بك ، أمير الحاج المصرى) ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٤٦٣ ، ٤٨٩

وانظر : جامع

ابراهيم أبو عرقوب بن على بن عليم ١٥٠ ، ١٦٢

وانظر : قبر

ابراهيم أغا ١٨ ، ٣١ ، ٦٧ ، ٨٥ ، ٨٦

ابراهيم التازى ٣٨٣

ابراهيم الحطاب (الشيخ) ٦٣

وانظر : قبر

إبراهيم الحلبى ٨

ابراهيم الخليل (عليه الصلاة والسلام) ١٩ ، ٢٠ ، ٦١ ، ١٠١ ، ١٢٠ ــ ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٦ ــ ٤٥٨

وانظر : جبل الخليل

حجر إبراهيم

مسجد الخليل

مقام إبراهيم

إبراهيم الدسوقى (الشيخ) ٢٩٤

إبراهيم العباسى ٢٨٧

إبراهيم العبيدى المصرى ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨

إبراهيم الكلشنى ٢٤٥

وانظر : قبر

إبراهيم الكورانى الكردى (الملا) ٣٥٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٤٢٩ ، ٤٧٩

إبراهيم اللقانى ٤٢٩

ابراهيم المتبولى بن على بن عمر الأنصارى ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٧٩

وانظر : قبر
إبراهيم النخعى ٤٤٢
ابراهيم الهدمة ١٢٣ ، ١٦٥
وانظر : ديوان
قبر
إبراهيم بن أحمد بن برى ٣٩٢ ، ٤٣٣ ، ٤٧٩
إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد العجلى ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣
وانظر : مغارة
إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ٣٦٤
إبراهيم بن الخيارى ٣٥٣ ، ٤٣٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣
إبراهيم بن العماد ٢٠٢
إبراهيم بن الكامل الشامى ٤٦٤
إبراهيم بن زقاعة المقدسى الخليلى ١٢١ ، ١٥٨ ، ٢٤٥
وانظر : قبر
مزار
مغارة
إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز ٣٨
إبراهيم بن عبد العزيز الجينينى الدمشقى ٦ ، ٩١
إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٤٨٠
وانظر : مشهد
إبراهيم بن محمد على ٣٨٤
الإبراهيمية ٢٩٤
ابن أبى اللطف المقدسى ١٢٤ ، ١٩١
ابن أبى جابر المغربى ٣٢١
ابن أبى حاتم ٨٨
ابن أبى حجلة ٣١٥
ابن أبى خيثمة ٣٥
ابن أبى ذئيب ٣٤٧
ابن أبى زيد ٤٤٨
ابن أبى شريف ١١٤ ، ١٣٤
وانظر : قبر
ابن الأثير ١٥ ، ٢١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٢٤٩ ، ٣٤٣ ، ٣٧٠ ، ٣٨٤ ، ٤٥٧
ابن الأوزاعى = عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد
ابن الجريشة = اسماعيل
ابن الجزرى ٣٣٣
ابن الجميزى ١٨٨
ابن الجهم ٩٦
ابن الجوزى ، أبو الفرج عبد الرحمن بن على ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٣٤٠ ، ٣٨٣ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٦٠
ابن الحاج ١٨٨
ابن الحضرمى ٤٤٢
ابن الحنفية ، محمد بن على بن عبد المطلب ٨٣ ، ٢٢٥ ، ٣٢٢
ابن الحورانى ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٤
ابن الدكدكجى = محمد بن إبراهيم
ابن الزبير ٣٥ ، ٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥
ابن الزكى = محيى الدين
ابن الساعاتى ٨٨
ابن السكيت ٣٢٥
ابن الشحنة ٣٦٨ ، ٤٣٥
ابن الشمعة ، عثمان ٢٨٤
ابن الصلق = محيى الدين
ابن الصياد = عبد الجليل الحنفى
ابن العربى ، محيى الدين ١٦ ، ١٢٢ ، ١٦٤ ، ٢٤٩ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٣٩٠ ، ٤٢١
وانظر : ضريح
قبر
مزار
ابن العفيف التلمسانى ٢٠
ابن الغصين ، محمد بن عبد القادر ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٤

وانظر : قبر
ابن الغصين ، يوسف ١٥٩
ابن الغورى ، فضل الله ٣٥٥
ابن الفارض ، شرف الدين عمر بن أبي الحسين ٥٦ ، ١٣٨ ،
١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٢٦
وانظر : جامع
قبر
مقام
ابن القاسم (الفقيه) ١٩٠ ، ١٩١
ابن القصار ، مصطفى ٧٧
ابن القطان ٣٣٧
ابن الكفرسوسي = محمد بن ابراهيم
ابن الكلبي ٤٤٢
ابن اللبان الشافعي ، محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ١٦٧
ابن المأمون ٢٤٣
ابن المبارك ٤٥٠
ابن المبيض ، يوسف بن محمد القدامي ٣٨١ ، ٣٥٩ ،
٤٠٤ ، ٤١٥ ، ٤٦٧
ابن المتوج ٢٤٣
ابن المطرجي = قبلان أغا
ابن الملقن ١٨٩
ابن المنذر ٢٣٦
ابن المنكدر ٣٨٩
ابن المنير ١٧٩
ابن الموصل ٤٥٠
ابن الميت = محمد البدري الدمياطي
ابن النابلسي = عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد
ابن النجار ٣٣٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٨٩
ابن الهايم ١٣٤
وانظر : قبر
ابن الوردي ٤٦ ، ٢١٢
ن بري = ابراهيم بن أحمد
أبن بطال ٣٣٧
ابن تيمية ١٨٣ ، ٣٤٦
ابن جابر المغربي ٤١٨
أبن جبير ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٥٢ ، ٤٦٠
ابن جريج ١٥
ابن جوصا ٨٤
ابن حبان ٣٥ ، ٤٤٩
ابن حبيب ، تمام الأندلسي عبد الملك السلمي ٢٣٧ ، ٣٣٥
ابن جحدر الهاشمي = ثوبان بن بجدد
ابن حجر العسقلاني ، أحمد ١٥ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ،
١١٠ ، ١٤١ ، ٢٧٢ ، ٣١٥ ، ٣٨٣ ، ٣٨٨ ، ٤٦٤
ابن حجر الهيثمي المكي ، أحمد ٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٣٦٢ ،
٣٦٣ ، ٤٠٦ ، ٤٢٤
وانظر : قبر
مدرسة
ابن حجة الحموي = تقي الدين
أبن حزم ٤٣٧
ابن حمديس ٢٨٤
ابن حيدرة ٢٤٣
ابن خطل ٤٤٧
ابن خطيب داريا ٣١
ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ١٦٩
ابن خلكان ٤٣ ، ٢٠٠
ابن خليل ٤٦٠
ابن خير المبيض = ابن المبيض
ابن دحية ٣٣٧
أبن درستويه ١٨٣
أبن دريد ٢٣٦
ابن دقيق العيد ٢٨٢
ابن رشيد البغدادي ٤٤١
ابن زبالة ٣٤٧ ، ٣٦٥

ابن زقاعة = ابراهيم بن زقاعة
ابن زنكى = نور الدين محمود ٣٨٩
ابن سبعين ٢٤٤
ابن سرور المقدسى ٢٠
ابن سعد ١٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ١٧١
ابن سلام ٣٢
ابن سيرين ٨٤
ابن سينا ، أبو على ١٩٣ ، ٢١٨
ابن شبة ٢٤٦ ، ٣٣٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٤٠١
ابن شقلبها ، كمال الدين الشامى ٤٣٠
ابن شهبة ١٧
ابن شيبة ٣٣٦
ابن شيخى = محمد
ابن صارة الأندلسى ٢٨٤
ابن صنون = خالد بن محمد
ابن طولون ٧ ، ١٥
ابن عبادة ، أسعد ٢٩١
ابن عباس ١٩ ، ٣٥ ، ٨١ ، ١١٩ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٤٢٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩
ابن عبد البر ١٩ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٣٣٧
ابن عبد الحكم ١٧١ ، ٢٤٣
ابن عبد الرزاق = عبد الرحمن بن إبراهيم
ابن عبد الهادى العمرى = عبد القادر بن عبد الهادى
ابن عدى ٣٦٥
ابن عربى ١٩٣
ابن عساكر ١٩ ، ٥٧ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٤٢٥
ابن عفيف التلمسانى ٢٠ ، ٢١
ابن عقبة ٤٠٢
ابن عماد الدين = علاء الدين
ابن عمر بن الخطاب (رضى الله عنهما) ٣٤ ، ٨١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٤ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩
ابن عمرو ٣٥
ابن عنين ، شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الله ١٥٠
ابن غنوم ، يوسف بن أحمد ١٥٠
ابن فارس ٣٣٧
ابن فهد ٤٦٤
ابن قانع ٨٩
ابن قتيبة ٣٣ ، ٥٧
ابن قطيش ، محمد ٨٧
ابن قلاقس ٩٦
ابن كثير ، الحافظ عماد الدين ٨٥
ابن كيوان ، قاسم أغا ٤٣٦
ابن ماجه ٨١ ، ٧٧ ، ٢٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٩ ، ٤٥٠
بن ماكولا ٣٧
ابن مالك ٣٣٨
ابن مسدى ٣٣٩
ابن معن ٨٥
وأنظر : جبل
ابن معين ٥٧
ابن ملك ٣٥٤
ابن ناهض الأندلسى ٢٤١
ابن نباتة المصرى ١٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٩٢
ابن نسيبة ، على ١٣٢
ابن هانى (الشيخ) ٦٠
ابن هانى الأندلسى ٨٩
ابن يونس ١٩١
أبو إسماعيل بن أبى صالح أحمد بن عبد الملك النيسابورى ٣٨٣
أبو الأشهب ٨٩
أبو الجهم بن حذيفة العدوى ٤٤٤
أبو الحرم المدنى ٢٤٠
أبو الحسن تاج العارفين البكرى (شيخ الاسلام) ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٥

أبو الحسن الخرقانى (الشيخ) ٤٥ ، ٤٦
أبو الحسن الششترى ٢٤٤ ، ٢٤٥
وانظر : جامع
أبو الحسن الصعيدى ٢١٥
أبو الحسن على بن محمد الهكارى ٤٩
أبو الحسن على بن محمد بن سليمان الأوسى ٣٦
أبو الحسين الرازى ١٩٢
أبو الحسين بن جبير الأندلسى ٣٣١
أبو الحكم = أبو جهل
أبو الحمايل محمدالسرورى ٢٢٤
وانظر : قبر
أبو الدحداح الصحابى ١٥
أبو الدرداء (الصحابى) ٧ ، ٦٢ ، ٣٧٢
وانظر : قبر
أبو الركاب ١٦٦
وانظر : قبر
أبو الروح = شبيب بن ذى الكلاع
أبو الزبير ٤٥٠
أبو السرور ١٩٥ ، ٢٧٨
أبو السرور مغلباى ٤٣٦
أبو السعود (شيخ الاسلام) ٨٢
أبو السعود (مفتى الشافعية) ٤٠٣
أبو السعود الجارحى ٢٤٧ ، ٢٦١
وانظر : مزار
أبو السعود المتوفى ٣٦٣ ، ٤٠٧
ابو السعود مغلباى ٤٠٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، ٤٣٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩
أبو الصفا الشنوانى ٢٦٦
أبو الصلت : أمية بن عبد العزيز الالسى ٢٩
ابو الطيب الطبرى = الطبرى
أبو الطيب الغزى ١٨٣
أبو الطيب المتنبى = المتنبى
أبو الظهور ٢٠٠
ابو العباس أحمد حجى الوهرانى ٣٨٣
أبو العباس الخضر ٢٨
وانظر : مسجد
أبو العباس السفاح ٢٤٢
أبو العز بن أحمد بن العجمى ٢٦٨
أبو العلا ٢١١
وانظر : قبر
أبو العلاء المعرى ١١٨ ، ٣١٤
أبو العلى ٣٣٦
أبو العون (الشيخ) ١٧٧
وانظر : قبر
أبو الفتح الشافعى (من ذرية ابن حجر) ٤٠ ، ٤٢٤
أبو الفتح الشبستر ١٢
أبو الفتح بن أحمد القشاشى ٤٠٣
أبو الفتح بن إلياس ٤٢١
أبو الفتح محمد بن أبى بكر بن الحسين المراغى ٣٨٣
أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومى ٣٨٣
أبو الفتوح (الخطيب) ٣٥٠ ، ٣٦٢
أبو الفرج الطرسوسى ٤٩
أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى ٣٨٣
أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد العزيز التميمى ٤٩
أبو الفوارس = شاه بن شجاع الكرمانى
أبو القاسم الجنيد البغدادى ٤٦ ، ٤٩
أبو القاسم الكركانى (الشيخ) ٤٥
أبو القرون ، شعبان ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨
وانظر : زاوية
قبر
مزار
أبو المجد ١٥
أبو المعالى محمد ظهير بن أبى بكر بن أيوب ١٩
أبو المواهب ١٩٥
وانظر : قبر
ابو المواهب الشاذلى ٤٢٣

أبو المواهب بن محمد البكرى الصديقى ١٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧
أبو الهدى (الشيخ) ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٧٣
أبو الهدى = على بن عليم
أبو الهدى بن محمد ١٣٩ ، ١٤٠
أبو الوفا ١٧٣ ، ١٩١
أبو الوفا العلمى ١١٠ ، ١١٣ ، ١٣٤
ابو الوليد ٣٤٥
أبو برزة = نضلة بن عبيد
أبو برزة الأسلمى ، الفضل بن محمد الحاسب ١ ، ٤٤٦
وانظر : قبر
بو بكر (صاحب تصانيق وكتب) ١٠٤
أبو بكر (مفتى غزة) ١٦١
أبو بكر البطرق ٦١
وانظر : قبر
أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ، ٣٣٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧
وانظر : قبر
مسجد
أبو بكر العصفورى الدمشقى : ١٨٥ ، ٢٥٨
وانظر : قبر
أبو بكر بن العربى الشافعى ٢٠
ابو بكر بن المقر ٤٥٠
أبو بكر بن حجة الحموى = تقى الدين بن حجة
ابو بكر بن عبد العزيز بن مروان ٢٤٣
أبو بكر بن قوام ٣٧٤
أبو بكر دلف بن حجدر الشبلى ٤٩
أبو تمام ٦٦ ، ٣١٢
أبو تميم (الإمام) ٢٢٥
أبو جعفر المنصور ٣٤٧ ، ٣٩٠
أبو جعفر بن النحاس ٣٣ ، ٢٣٧
أبو جهل ٤٤٧
أبو جهم ١٥٠
أبو جوهر = مرجان
أبو حامد أحمد بن محمد بن بلال البزار ٣٨٣
أبو حامد الغزالى = الغزالى
أبو حذيفة بن المغيرة ٤٤٤
أبو حماد (الشيخ) ١٧٨
أبو حنيفة ١١٦ ، ١٨٣ ، ٢١٩ ، ٢٦٣ ، ٣٣٧ ، ٤٤٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨
أبو داود السجستانى ٧٧ ، ٨١ ، ١٧١ ، ٢٧١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٦٣ ، ٣٨٤ ، ٤٢٩
أبو ذر ٤٤٩
أبو رافع الصامع ٣٥
أبو زرعة الدمشقى ٣٩
أبو زرعة الطبرى ١٨٣
أبو زيان بن يوسف الصوفى ١٩١
وأنظر : قبر
أبو سعيد (السلطان) ٢٤٧
أبو سعيد البلخى (الشيخ) ٤٦
أبو سعيد الخدرى ١٧١ ، ٢٦٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٤٠٧
وانظر : قبر
مشهد
أبو سعيد المبارك بن على المخزومى البغدادى ٤٩
أبو سعيد سلف الحميرى ٢٤١
أبو سعيد محمد بن أحمد العميدى ١٨٨
أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية ٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦
أبو سلمة بن عبد الرحمن ٣٥١
أبو شامة = عبد الرحمن بن إسماعيل
أبو شحمة بن عمر بن الخطاب ٣٥٢
وانظر : قبر
أبو شريح الخزاعى ٤٤٨

أبيض الوجه = محمد البكرى الكبير
أثال بن لحيم ١٨٣
أحمد ٨٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٦٣ ، ٣٨٩
أحمد (الشيخ ، الفقيه) ٦٩ ، ٧٣ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٨٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٤٨٨
وانظر : قبر
أحمد (باشا) ٩٠
أحمد (أفندى) ١٦٩
أحمد (الشيخ ، المدرس) ٣٨١
أحمد الأزهرى ٢٦٦
أحمد البدوى ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢
أحمد البشبيشى ٢٨١
أحمد البكرى الصديقى ٢٥٢ ، ٢٥٣
أحمد البهنسى ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٥
أحمد التنبكتى البربرى (المدنى) ٣٦٦ ، ٣٨٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٩ ، ٤٧٨
أحمد الحموى المصرى ٧١ ، ٢٥٨
أحمد الحنبلى ١٠٤
أحمد الحنفى ٢٣٢
أحمد الخل ٤٦٩ ، ٤٧٠
أحمد الخليفى ٢٧٥
أحمد الدلنجاوى ٢٥٨
أحمد الرومى ٦٩ ، ٣٨١
وانظر : قبر
أحمد الشوبرى الحنفى ٧
أحمد الصفدى (الشيخ) ٩٤ ، ١٤٠
أحمد العربى ٦٩
وانظر : قبر
أحمد العسالى ٤٨٧
أحمد العشماوى ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٩٥
أحمد العناياتى النابلسى ، عز الدين ١٣ ، ٧٧ ــ ٨٠
أحمد القبى ١٤٣
وانظر : قبر
أحمد القشاشى المدنى الدجانى ٤٢٩
أحمد القصيرى (الشيخ) ٦١
أحمد اللقيانى ١٣٨
أحمد المالكى ٢٠٩
أحمد المحروقى ٢٠٩
أحمد المرحومى (شيخ الأزهر) ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٥ ، ٢٨٤
أحمد المقرى المغربى ٢١١ ، ٢٣٦ ، ٢٦٠ ، ٣٩٩
أحمد الميقاتى ١٨٠
أحمد النجعونى الطرابلسى الضنى ١١
أحمد النخلى الشافعى ٤٦٨
أحمد بابا المالكى ٤٢٩
أحمد بن ابراهيم الخيارى ٣٦٢ ، ٣٨٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٩
أحمد بن أبى الغيث مغلباى ٣٧٧ ، ٤١٢
أحمد بن أبى الوفا ١٢
احمد بن البرى ٣٩٢
أحمد بن الحارثية ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩
وانظر : زاوية
احمد بن الزرو القادرى ١٢١
أحمد بن الشافعى ٢٨١
أحمد بن حنبل ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٩٤ ، ٤٥٣
أحمد بن خليل ١٤٢
احمد بن خير الدين ٦٨
احمد بن رزق ٢٨١
احمد بن زين العابدين ١٩٥
وانظر : قبر
أحمد بن سليمان ١٩
أحمد بن صالح ١٩
أحمد بن طولون ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧
وانظر : جامع
احمد بن عامر بن نور الدين بن محمد بن قاسم ١٨٠

أبو صالح ٢٠٠
أبو صالح أحمد بن عبد الملك النيسابورى ٣٨
الأبوصيرى = محمد بن سعيد
أبو طالب المكى ٤٧٥
أبو طاهر محمد بن محمد الزيادى ٣٨٣
أبو طلحة ٣٦٥
أبو عامر ٣٨٩
أبو عامر المؤدِّب (الشيخ) ١٤
أبو عبد الرحمن النسائى ١٤٠
وانظر : قبر
أبو عبد الله الجوزجانى ٥٨
أبو عبد الله الفقيه المراغى ١٨٣
أبو عبد الله القرشى ١٣٤
وانظر : قبر
أبو عبد الله المغاورى : ٢٧٩
وانظر : قبر
مغارة
أبو عبد الله شمس الدين محمد دمرداش ٢٧٧
أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جماعة ٢٩٥
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بغيع الونكرى ٣٦٦
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد مرزوق (الإمام ، شارح البردة) ١٩١
وانظر : قبر
أبو عبد الله محمد بن الحسن الأصبهانى ١٨٣
أبو عبد الله محمد بن على بن يحيى بن على الغرناطى ٣٣٩ ، ٤٠٠
أبو عبيد ٤٢٣
أبو عبيد البسرى ٢٦٤
أبو عبيد البكرى ١٧٨
أبو عبيد القاسم بن سلام ٣٣
أبو عبيد الهروى ٢٣٧
أبو عبيدة ٢٣٦
أبو عثمان الجزايرى ٣٨٣
أبو عثمان المغربى سعيد بن سلام ٤٥ ، ٤٦
أبو على أحمد بن محمد الروذبارى البغدادى ٤
أبو على البندينجى ٣٥٤
أبو على الحسين بن أحمد الكاتب ٤٦
أبو على محمد بن على بن حمزة المروزى ١٩
أبو عمر بن عبد البر ٨٨ ، ٢٦٣
أبو عمرة ٣٤٦
أبو عمرو الكندى ٢٤٢
أبو غسان ٣٤٧ ، ٣٩٥
أبو قابوس ٣٨٣
أبو قبيس ٤٤٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤
وانظر : جبل
أبو قيس بن جبير ٣٩٤
أبو لهيعة ٢٠٠
أبو محمد = غلام محمد
أبو محمد الجوينى ٤٥٧
أبو محمد بن حمو البجانى ٣٣٣
أبو مروان عيسى البلنسى ٢٩١
أبو مسعود البدرى ٤٣٨
أبو مسهر ٣٥ ، ٨٤
أبو موسى الأشعرى ، عبد الله بن قيس بن سليم ٣ ، ٣٦٤
وانظر : قبر
أبو نعيم الأصبهانى ١٤ ، ٤٣ ، ١١٩ ، ٢٦٥
أبو نواس ، الحسن بن هانى المشرقى ٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣
أبو هارون الخرقى ٢٤٣
أبو هريرة ٣٥ ، ٨٨ ، ١١٩ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ٢٧١ ، ٣٣٠ ، ٤٢٨ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨
وانظر : قبر
أبو يزيد البسطامى (الشيخ) ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٠٥
وانظر : قبر
أبو يوسف ٢٣٢ ، ٤٥٨
أبىّ بن كعب ١٤

احمد بن عبد العزيز المغربى ٤٢٨
أحمد بن عبد القادر الجيلانى ٢٠١
أحمد بن عبد الله ٥٨
احمد بن علوان بن عطية ٤٨
احمد بن عميرة ١٦٨
احمد بن فضل الله العمرى ٢٤١
احمد بن قاسم ٤٩
أحمد بن محب الدين بن منعه الشهابى ١١
احمد بن محمد البرزنجى الكردى ٢٥٣
احمد بن محمد المحب الطبرى ٣٦٥
أحمد بن محمد بن سويدان ٩١ ، ٣٨٣
أحمد بن محمد صبيح ٦٢
أحمد بن محمد على (مصنف كتاب شرح البسملة) ٣٨٥
أحمد بن مسعود بن حسن ٢٧٣
احمد بن منصور المغربى ٤٢٨
أحمد جلبى بن البهنسى الشامى ١٥٢ ، ١٥٥
أحمد خيالى ٢٤٥
وانظر : قبر
أحمد شاه (السلطان) ٤٥٣
وانظر : مدرسة
احمد عقبة الحضرمى اليمنى ١٩٨ ، ٢٧٦
أحمد مغلباى ٤٠٣
الأحمدية ٢٦٣
إدريس : ١١٦
وانظر : محراب
إدريس الشافعى ٤٦٤
الأرجانى ، ناصح الدين ١٦٦
أرسلان (الشيخ) ٨٧
وانظر : قبر
ارسلان الدمشقى (الشيخ) ١٤ ، ٨٧
وانظر : ضريح
مقبرة
أزبك الاتابكى ٢٥٦
الأزدى ٤٠٩
الأزرقى ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦
ازهر بن عبد عوف ٤٤٩
اسامة بن زيد التنوخى ٢٤٢
اسامة بن سنان ٣٥٢
اسحاق (عليه السلام) ١٢١ ، ١٢٢
وانظر : قبر
اسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق ١٨٩
اسحاق بن محمد الجعدى ٣٤٣
أسد الله بن أبى الحارث شيركوه بن محمد بن شيركوه ناصر ٣٢
اسد بن ظهير الانصارى ٣٨٩
الأسدى = ضرار بن الأزور
اسعد (مفتى السادة الحنفية) ٣٦٢ ، ٣٨٥ ، ٤١٠ ، ٤٢٩
أسعد (مفتى المدينة) ٣٨٠ ، ٤٢٤ ، ٤٧٨
أسعد اليمانى ٤٤٥
الأسعدية ١١٦
وانظر : تكية
اسكندر (الشيخ) ٢٤٨
وانظر : قبر
أسماء بنت أبى الحسن البكرى ٢٧٩
وانظر : قبر
أسماء بنت أبى بكر بن عبد العزيز بن مروان ٢٤٣ ، ٣٦٣
أسماء بنت عميس ٢١٥
اسماعيل (عليه السلام) ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠
وانظر : قبر
اسماعيل (بك ، الدفتر دار بالخزينة المصرية) ٢٧٢
اسماعيل (باشا ، الوزير) ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩
اسماعيل أبو قاسم النجار ١١٨
اسماعيل الانبابى ٢٥٩
وانظر : قبر
اسماعيل بن احمد بن ابراهيم ابن النابلسى ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ٤٢٣

اسماعيل بن الجريشة ٣٧٦ ، ٣٩١
اسماعيل المزنى ٢٧٩
وانظر : قبر
اسماعيل بن عبد الغنى بن احمد بن النابلسى ٧ ، ١٩ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ١١٤ ، ٣٩٢
وانظر : قبر
اسماعيل بن عبد الغنى بن اسماعيل بن النابلسى ١٢٦ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨٩ ، ٣٤٨
اسماعيل بن محمد بن سعد ٣٣٧
اسماعيل بن محمد عبد روس ٣٣٢
إسماعيل قرشت ١٥٩
الأسود ٤٤٤
الاسيوطى = جلال الدين السيوطى
الاشبيل ٣٤٠
الأشرف (الملك) ١٤٨ ، ١٨٠ ، ٢٥١
وانظر : جامع
مدفن
الأشرف برسباى ٣٨٩ ، ٤٥١
الأشرف شعبان بن حسين ٤٥١
أشعث ٤٤٨
أشمن بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح ١٧٤
أشهب بن عبد العزيز العامرى أبو عمرو (الامام ، فقيه ديار مصر) ١٩٠ ، ٢٠٠
أصبغ بن الفرج بن سعيد الأموى ، أبو عبد الله المصرى ١٩١
الأصبهانى ٣٦ ، ١٨٣
الأصمعى ٦٤ ، ٢٣٦ ، ٤٤٢
الأعراب ٣٢٤ ، ٤٥٧ ، ٤٨٣
أعرابيل (نبى) ١٠٢
وانظر : مزار
الأعشى ٢٣٦ ، ٤٤٤
الأعور الدجال ١٤٣
الافرنج = الفرنج
الأفضل ابن أمير الجيوش ٢٣٧
أفندسى (المنسوب إلى جناب الديوان) ٩٠
الأقشهرى ٣٤٣
وانظر : جامع
أكمل الدين (الشيخ) ٢١٦
ألطى برمق ١٠٤
إلياس = تاج الدين
إلياس بن عبد الله ١٤٠
إليسع بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل ٢٧٩
وانظر : قبر
أم الدرداء التابعية ٧
أم الدرداء الصحابية ٧
أم حبيبة (زوج الرسول ﷺ) ١٣٩
أم حرام بنت ملحان الأنصارية ٧٧
وانظر : قبر
أم حكيم ٤٤٧
أم كلثوم بنت اسحاق المؤتمن ١٨٩
أم كلثوم بنت رسول الله (ﷺ) ٣٥١
وانظر : قبر
أمر الله أغا ١٧٧
الأمشاطى ٦٠ - ٦٢
وانظر : جامع
الأمويون ١٤٠
أمير الجيوش = بدر الجمالى
أمير كُلال ٤٥
أمين الدين الخليلى (الشيخ) ١٠٩ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ، ٢٦٢
أمين الدين عصفور ١٠٣ - ١٠٥ ، ١٠٧
الإنبابى = إسماعيل
أنس بن مالك ٣٣ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥

الأنصــار ٢٤٩ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٦٤ ، ٣٨٩ ، ٤٠١ ، ٤٤٦ ، ٤٥٦
الأهدل ٤٣٩
وانظر : قبة
أهل السنة ٤٠٥
أهل المدينة ٤٣٠ ، ٤٣١
أورنك زيب ٣٦٨
الاوزاعى = عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد
أوس بن أوس الثقفى ٦
اياس بن سلمه بن الأكوع ١٤٧
أينبك ١٦١
أيوب ١٥٥
وانظر : بئر
الباجى ٣٨٨
البارزى (الشيخ) ١٩٤
وانظر : قبر
باقى (أفندى) ٤١٥
البخـارى ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٨ ، ٨١ ، ٨٨ ، ١١٩ ، ١٩٥ ، ٢٧١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٨٩ ، ٤٠١ ، ٤١٠ ، ٤٢٨ ، ٤٦١
البخاريون ٤٥٣
بخشى القرمانى ٤٥٣
البداوى (الشيخ) ٦٧
البدر البشتكى ٢٣٧
بدر الجمالى ، أمير الجيوش ٢٦٢
بدر الشهابى ٣٣٣
بدر الدين بن الصاحب ٢٣٦
البدر الغزى الشافعى (شيخ الاسلام) ١٢ ، ١٥٤
وانظر : قبر
بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة ٤٣٨
البدرى = على الضرير
البراء بن عازب ٤٠١
البراق ١١٨
البراهمة ٢٩٤
وانظر : بيت
البربر ٤٢٩ ، ٤٧٨
وانظر : بلاد
برقوق (السلطان) ٢٥١
وانظر : جامع
قبر
البرماوى ١٣٤
وانظر : قبر
البرنس (الملك) ٧٦
برهان الدين الانباسى ٢٦٩
برهان الدين القيراطى ٣١٢
برهان الدين بن أبى شريف ١٩٢
برهان الدين بن جماعة ٢٣٧
البرهان الناجى ٢٠
البرهان بن فرحون ٣٥٥
البرهانية ٢٦٣
البزار ٣٧٢ ، ٤٤٩
البزازية ٢٧٠
البسطامى ١٣٤
بشير المقدسى (الشيخ) ١٤٦
البصروى ٢٠ ، ٣٦
بطرس ١٠٠
البقال (الشيخ) ١٩٧
البكداشية ٢٠٤
وانظر : زاوية
البكرى (صاحب معجم ما استعجم) ١٥
البكرية (السادة) ١٩٤ ، ٢١٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩
وانظر : دار
مقامات
بلال ٤٣

بلال بن الحارث ٣٧٢
بلال بن حمامة = بلال بن رباح
بلال بن رباح (مؤذن الرسول ﷺ) ٦ ، ١٤
بلقيس ٢٢٨
بنت سحنون المالكي ١٩١
وانظر : قبر
بنو أبراهيم ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٤٨٠
بنو اسرائيل ٦٥ ، ١١٩ ، ١٣٩ ، ٣٠٠
بنو الزكي ١٦
وانظر : قبور
بنو الزيني ٤٥٢
بنو الصديق ٢٦١
بنو العباس ٤٥١ ، ٤٥٢
بنو النجار ٤٨٠
بنو أمية ٣٦ ، ٤٤٥
بنو تنوخ ٥٥
بنو حرام ٤٠٢
وانظر : شعب
بنو حنيفة ٣٨
بنو خيثم ٤٣٧
بنو زهرة ٣٦٥
بنو سلمة ٣٩٥ ، ٤٠١
بنو سليم ٤٠١
بنو ضمرة بن كنانة ٤٣٨
بنو عامر ١٠١
بنو عبد السميع ٢٤٢
بنو عبد الله بن خالد ٤٤٨
بنو عثمان ١٩٨ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٣٤٨
بنو عقيل ٤٣٧
بنو عمليق ٣١
بنو عنزة ٤٨٢
بنو قرافة ١٨٧
بنو مروان ٣١
بنو نوفل ٣٧
بنو هاشم ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٦٩
بنيامين ابن يعقوب ٢٧٩
بهاء الدين (الملا) ٤٣٢
بهاء الدين أبو حامد أحمد بن على بن محمد السبكى ٢١٦
بهاء الدين محمد بن البرجى ٢٢٨
بهاء الدين نقشبند (الشيخ) ٤٥ ، ٤٦
البهاء زهير ١٧٣
البورقى ٣٣٣
البوريني = حسن
البوصيرى ، برهان الدين ١٥٠
البوصيرى ، شرف الدين = محمد بن سعيد
بيس ١٧٨
البيضاوى ٢٠٥ ، ٢٧١ ، ٣٢٦ ، ٤٢٣
البيهقى ١٧١ ، ٢٧١ ، ٣٤٢ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩

التاتارخانية ٢٧٠
تاج (الشيخ) ٦١
وانظر : مقام
تاج الدين (الخطيب) ٤٣٧
تاج الدين الحموى القطان ١١ ، ١٢
تاج الدين الدهان ٤٧٤
تاج الدين الفزارى ٢٢
تاج الدين النخال ٢٤٤
وانظر : قبر
تاج الدين الياس ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨
تاج الدين بن أبي الغيث ٣٨٠
تاج العارفين ١٩٥
وانظر : قبر
تاجة ٦٢
وانظر : قبر
تبع الحميرى ٣٥

الترك ١٦٩
تركى (الشيخ) ١٥٦
الترمذى ١٥ ، ١٦ ، ٢٦٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٩
التفتازانى ٢٢٦
التقى الحصنى ٤٨٧
تقى الدين أبو بكر الحنفى ٩٥
تقى الدين السروجى ٢٣٨
تقى الدين بن حجة الحموى ٤٦ ، ٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٢٨ ، ٣٧٦
التقى الفاسى ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦١
التكرور ٣٦٦
وانظر : بلاد
التلمسانى = ابن عفيف
التمرتاشى = محمد بن عبد الله
تميم العبدى ٢٤٠
تميم بن أسد ٤٤٩
تنكز (نائب الشام) ٢٠
الثعالبى ٣١٢
ثعلب ٥٩
الثقفى = أوس بن أوس
ثمود ٤٨٢ ، ٤٨٣
انظر : آبار - ديار
ثوبان بن جحدد ٣٧
جابر ٢٧١ ، ٣٧٠ ، ٤٥٠
جابر بن عبد الله ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٠٢ ، ٤٤٤
جالوت ١١٩ ، ١٣٩
الجاموس = حسن بن محمد
الجاولى ، علم الدين سنجر بن عبد الله ١٥٥
وانظر : مسجد
جبارة بن حسن الراعى (الشيخ) ٨٠
وانظر : قبر
جبريل (عليه السلام) ٣٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ١٣١ ، ٤٠٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠
جبلة بن الأيهم ٥٧
الجراكسة ١٩٨ ، ٢٩٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩
الجرجانى ١١
جرهم ٤٤٣ ، ٤٤٥
جرير بن عثمان ٨٨
الجزار ٢٠٢
الجزولى ٤٧٩
جعفر الصادق بن محمد الباقر : ٤٥ ، ٤٦ ، ٣٣٥ ، ٣٥١ ، ٤٣٥
وانظر : بيت - قبر
جعفر الطيار ٣٥
جعفر المنصور ٤٥١
جعفر بن أبى طالب ٢٦٩
جعفر بن حسن بن خداع الحسنى ٢٤٢
جعفر بن محمد ٣٦ ، ٤٤٣
جلال الدين البكرى الصديقى ٢٦٠ ، ٢٦٢
جلال الدين الرومى (الملا) ٦٢
جلال الدين السيوطى : ٤٣ ، ٨١ ، ١٠٤ ، ١١٦ ، ١٤٨ ، ١٨٨-١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٥٩
وانظر : مزار
جماح النجار ٣٤٦
جمال الدين (الشيخ) ٤٢
وانظر : زاوية
قبر
جمال الدين الأصفهانى ٣٨٩

جمال الدين بن شاهين الدمرداشي ١٩٨
وانظر : قبر
جمال الدين بن نباتة ٤٠٣
جمال الدين جلبي الفرفوري ١١
جمال الدين محمد بن أبي منصور ٣٤٣
جمال الدين محمد بن الدمشقي الينسابوري ٢٣٩
جمال الدين يوسف الانصاري الخزرجي ٣٨٣
جندل بن محمد ٢٢
وانظر : زاوية
جهينة ٣١٦ ، ٣٢٨
جوهر الصقلي ١٨٩ ، ٢٢٥ ، ٣٧٠
الجوهري ١٥ ، ٥٥
جوي زاده (المفتي) ١٣ ، ١١٤
الجيوشي (الشيخ) ٢٧٩
وانظر : قبر

حابس (الشيخ) ٢٨
حاتم الطائي ١٣٨
حاتم بن باعلوي ٣٦٥
الحاجري ٤٧
الحازمي ٧٧
حافظ (الشيخ ، المفتي) ١٠٩
حافظ خادم = ميرعابد
الحاكم العبيدي (صاحب مصر) ٣٥٠
الحاكم بأمر الله ٢٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣٨٩ ، ٤٥٠
وانظر : جامع
حانون (النبي) ١٥٢
الحبشة ٢٧١
الحبوش ٤٤٧
حبيب العجمي ٤٦ ، ٤٩
الحجاج بن يوسف الثقفي ٤١ ، ٨٢ ، ٢١١ ، ٤٤٥
حجازي (الشيخ) ٢٧٢

حجي (باشا) ٢٨٣
وانظر : قصر
حذيفة ٤٠٢
حرب ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠
حزقيل ١٣٨
حسب الله ١٧١-١٧٣
الحسن ٨٤ ، ٤٤٣
حسن (من ذوي الصلاح) ٢٧٧
حسن (نقيب الاشراف) ٢٨٩
حسن الأغبر ١٥٧
الحسن البصري ٤٦ ، ٤٩
الحسن البوريني ١١ ، ١٣ ، ٧٥
حسن الراعي (الشيخ) ٨٠
حسن الشرنبلالي ٧
حسن العجيمي الحنفي ٣٨٣ ، ٤٤٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٧٤
حسن الفروجي الحنفي الفرضي ٤٠٧ ، ٤٣٤-٤٣٦
حسن الليفي الصامت العجمي ١٧٥
وانظر : مزار
الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن الأول ٣٢٨
حسن المثنى بن حسن بن علي بن أبي طالب ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨
وانظر : قبر
حسن المنوفي ٣٨٨
حسن بن أبي بكر (الشيخ) ١٠٤
حسن بن الشامي المصري ٢٣٩
الحسن بن القاسم الأزرق ٣٤٣
الحسن بن سفيان ٢٧١
الحسن بن علي ٥٣ ، ٨٣ ، ٢١٥ ، ٣١٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٧٢
وانظر : مشهد
حسن بن علي بن عليل ١٣٤
وانظر : قبر
حسن بن محمد الجاموس ١٣٩

حسن بن محمد بن قلاوون ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٦٣
وانظر : جامع
قبر
مدرسة
حسن صغانى ٢٤٥
وانظر : قبر
الحسنين = الحسن بن على ، الحسين بن على
حسين (الشيخ) ٨٧ ، ١٢١
حسين (المقدم) ٥٦
حسين (نقيب الأشراف) ٤٩ ، ٧٩ ، ٨٢
الحسين بن أبى الهيجاء ، الوزير ٣٤٨
حسين بن أحمد الحنبلى ١٠٤
حسين بن أحمد العاوان ٣٦٥
حسين بن أحمد بن على المكى ٤٧٢
حسين بن السبكى ٢٠
حسين بن الصديق الأهدل اليمنى ٣١٨
الحسين بن على ٥٣ ، ٤٥ ، ٨٣ ، ١٥١ ، ٢١٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٢٨
وانظر : مشهد
حسين جحلبى ١٩٨
حشيش الحمصانى ١٨٩
الحصين بن نمير السكونى ٤٤٤
حفص بن مروان ٣٤٧
حفصة بنت عمر ٣٥٢
الحلبى ٢٦٩
حليمة ١٤١
وانظر : قبر
الحليمى ٣٥٤
حماد الدباس ٢٠١
الحمادية الروافض ٧٧
الحمزاوى ٢٢٦

وانظر : خان
حمزة بن عبد المطلب ٣٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٤٧ ، ٤٨٠
وانظر : قبر - قبة - مزار
حمص بن المهر ٣١
الحميرى ٣٢٢
الحنابلة ٣٣٨ ، ٣٨٣
حنان ٨٨
الحنبلى ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥١
الحنفى ٤٥٣
وانظر : مقام
الحنفيـة ٢٦٩ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٥٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩٢ ، ٤١٠ ، ٤٢٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠
حنيفة بنت الشهابى ١١
حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وايل ١٨٣
حنين (من أولاد يعقوب) ٨٨
الحويرث بن نفيل ٤٤٦ ، ٤٤٧
حويطب بن عبد العزيز ٤٤٩
حياض ١٦١
وانظر : قبر

خارجة بن زيد ٣٩٥
خالد بن الوليد بن المغيرة ٣٨ ، ٣٩ ، ٨١
وانظر : جامع
ضريح
خالد بن جعفر بن كلاب ٤٤٥
خالد بن عثمان ٣٣
خالد بن محمد بن زين الدين الحمصى بن صنون ٣٥
الخزر = التركمان ١٦٩
الخزرج ٣٤٠

الخضـر (عليـه السـلام) : ٤٥ ، ٧٧ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ٤٨٤
وانظر : مقام
الخطيب ١٩
خلاد بن عمرو بن الجموح ٣٩٥
الخلفاء الفاطميون ٢٣٨
خلف بن يامين ٣٩٠
الخلوتية ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧
وانظر : جامع
الخليع = محمد الضرير
خليفتى = محمد المتوكل على الله
خليفة ١٩
خليل ١٤٢
خليل (الشيخ) ١٤٢ ، ٢٥١
وانظر : قبر
خليل أغا ٨٥
خليل الرفاعى ٢٧ ، ٢٨
وانظر : ضريح
خليل الرومى ٢١٨
خليل الشوى ٢٥١
وانظر : قبر
خليل اللقانى ٢٥١
وانظر : قبر
الخليل بن أحمد ٤٤٢
خليل بن أيبك الصفدى ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠
الخليلى = أمين الدين
خمارويه بن أحمد بن طولون ٣٠٠
خنيس بن خلافة السهمى ٣٥٢
الخوارج ١٩
خولة بنت الأزور ١٥
خولة بنت جعفر الحنفية ١٨٣ ، ٣٢٢
الخياط ١٩٣
وانظر : قبر
خير (بك ، ملك الأمراء) ٢٥٠ ، ٢٦٢
وانظر : جامع
خير الدين (المفتى) ١٤٠
خير الدين الرملى ٦٠ ، ١٤٠
وانظر : قبر
خير الدين بن تاج الدين الياس ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٤٢٥ ، ٤٣٧
الخيزران ٣٤٨
خيلخان (الشيخ) ١٤

دبيق ٣٤٨
الدجال ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤١
دحيم ٣٩
دحية الكلبى (الصحابى) ٣٢ ، ١٩٤
وانظر : قبر
مقام
الدار قطنى ٣٧٢ ، ٤٥٠
داود (الشيخ) ٥٠ ، ١٥٥
وانظر : ٥٠ ، ١٥٥
داود الطائى ٤٦ ، ٤٩
داود الغجرى ١٧٨
وانظر : قبر
داود بن إيشا بن يعقوب بن اسحاق (عليهم السلام) ٨٩ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٨ ، ١٥٥
وانظر : قبر- محراب - مقام
الدرارية ١٦١
وانظر : تربة
الدراوردى ٣٣٦
الدروز ١٣
درويش (باشا) : ٧ ، ١١ ، ١٧٠

وانظر : جامع
دمرداش المحمدي ١٩٨
وانظر : زاوية
الدمرداشية ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠
الدميرى ٤٢٥

ذكوان = طهمان
الذهبي ٥٧ ، ٥٨ ، ٢٠٠ ، ٣٢٢ ، ٣٤٦
ذو الكلاع ٣٤ ، ٨٤
ذو رعين ٣٤

رابعة العدوية ١١٦
وانظر : قبر
راحيل أم يوسف « عليه السلام » ١٢٠
وانظر : قبر
الراعي (الشيخ) ١٣٨
وانظر : قبر
الربيع بن سليمان ١٩٢ ، ٢٥٢
رجب (الخطيب) ٧٤
رزين ٣٨٩
رسول الله (ﷺ) = محمد
رشود (من عرب هتيم) ٣١٤
الرشيد (أمير المؤمنين) ٢١١ ، ٢٤٢
رضوان (الشيخ ، المفتي) ٩٥
رضوان بن أبي عرقوب ابراهيم بن عليل ١٦٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨
رضوان بن يوسف الصباغ المصرى ٨٩ - ٩١
رضى بن عبد القادر الجيلانى ٢٠١
الرعيني العرناطي أبو جعفر ٣٤٦
الرفاعي ٣٥
رقية بنت رسول الله (ﷺ) ٣٥١
وانظر : قبر
ركن الدين بشير بن الجاشكير ٢٢٥
ركن الدين بيبرس الجاكشير ٢٦٣
رمضان (بك) ٢٩٢
وانظر : غيط
الرؤياني ٣٥٤
روبين بن يعقوب (نبي الله) ٨٧ ، ١٤٨ ، ٢٧٩
وانظر : قبر
قبة
الروم ٣٨ ، ٩٧ ، ١٢٤ ، ١٧٧ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٨٠ ، ٣٨٩ ، ٤٢٥ ، ٤٤٤ ، ٤٥١
وانظر : بلاد الروم - الديار الرومية - ساحل الروم
رويشد ٣٢٨ ، ٣٣٠
ريحان (الشيخ) ١٤٠
وانظر : قبر

زايد المجذوب ١٠٢
وانظر : مغارة
الزبير ٢١
الزبير بن بكار ٣٨ ، ٣٢٢ ، ٤٤٤
زرعة بن سهيل الثقفي ٢٤٣
الزركشي ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧
الزرندي = فتح الدين
زكريا (القاضي)
زكريا (النبي) ١٠٣
وانظر : قبر
زكريا (شيخ الاسلام) ١٩٢
زكريا بن أحمد بن زين الدين الانصاري الشافعي ٥٨ ، ١٩٢ ، ٣٨٣
الزكي (الامام) ٣٧١
وانظر : مقام - النفس الزكية
الزلباني ٣٥٠
الزمخشري ١٩٥

الزنادقة ٣٥٠
الزنج ٢١١
وانظر : بلاد
زنكى (الملك العادل) ٣٤٣
زهراب (أفندى) ٢٠٥
الزهرى ٢٠ ، ٨٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٩ ، ٤٤٢
زوجات النبى (ﷺ) ٣٥٢
وانظر : مشهد
زيد بن اسلم ٣٤١ ، ٣٨٩ ، ٤٤٢
الزيلعى ١٨٨ ، ٣٢٦
زين الدين (مفتى الشافعية) ٧٩ ، ١٤٠
زين الدين بن الوردى ٢٠٥
زين الدين ضغيم بن خشرم المنصورى ٤٠٢
زين الدين عبد الرحيم الشامى الحنبلى ٢٣٧
زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ٣٨٣
زين العابدين البكرى : ٣٥ ، ١٦٣ ، ١٨٠-١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٢-٢٠٥ ، ٢٠٩-٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨-٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩-٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨-٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦-٢٦٠ ، ٢٦٢-٢٦٤ ، ٢٧٢-٢٧٤ ، ٢٧٧-٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٤١٩ ، ٤٣٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٤٦٥-٤٦٨ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩
وانظر : قبر
زين العابدين على بن الحسين (الامام) ٤
زين العباد ٢٤٧
وانظر : قبر
الزين المراغى ٣٤٧
زين الناس ٣٠٢ ، ٣٠٣
وانظر : قبر
زينب بنت رسول الله (ﷺ) ٣٥١
وانظر : قبر
زينب بنت على بن أبى طالب ٢١٥ ، ٢٤٥
وانظر : قبر
الزينى ٤٥٢

سارة ٤٤٦ ، ٤٤٧
سارى (النبى) ٩٥
وانظر : مزار
سارية الجبل = سارية بن زنيم
سارية بن زنيم بن عبد الله الكنانى ٢٤٩
وانظر : جامع
قبر
الساعى ١٧٢
وانظر : قبر
سالم السيد الشريف ٤٧٣
سالم بن عبد الله ٣٤٦
سالم بن عوف ٣٩٠
السامرى ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
السائب بن يزيد ٨١
السبكى ٢٠
السخاوى ، علم الدين الشافعى (الشيخ) ٣
السراج ٢٠٠
سراج الدين أبو الحسن على بن عثمان بن محمد بن الحجاج الاوسى ٣٦٧
سراج الدين البلقينى ٢٦٩
السروجى (الشيخ) ١٤
سرى الدين السقطى ٤٦ ، ٤٩
سعد ٣٣٧
سعد الدين (الشيخ) ٩٨
سعد الدين الجباوى ٤٢٣
سعد الدين بن محيى الدين بن العربى ١٦
سعد بن أبى سرح ٣٤١
سعد بن أبى وقاص ١٥ ، ٣٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢

وانظر : قبر
سعد بن الربيع ٣٩٥
سعد بن حريث المخزومى ٤٤٦
سعد بن خيثمة ٣٨٩
سعد بن زايد ٣٧٧
سعد بن زيد (أمير الحرمين) ٣١٧-٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨-٣٦٧ ، ٣٦٩-٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٧ ، ٤٥٠
سعد بن معاذ ٣٥٢
وانظر : مشهد
سعدون الجنزى ١٧٨
وانظر : قبر
السعدية ٢٦٣
سعودى ٢٥٧ ، ٢٥٨
سعودى (الشيخ) ١٢٨ ، ١٦٨ ، ٢٠٦
سعيد ٦٢
وانظر : قبر
سعيد المقرى ٣٨٣
سعيد بن أبى سعيد ٤٤٨
سعيد بن الظاهر ٧٦
سعيد بن المسيب ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٤٧
سعيد بن سعد بن زيد ٣٢٤ ، ٣٢٦
سعيد بن عثمان بن عفان ٢١
سعيد بن محمد الادريسى ١٨٣
سعيد بن يربوع ٤٤٩
سفيان الثورى ٥٧ ، ٨٤
سفيان بن عبد الله الثقفى ٣٤٥
سفيان بن عيينة ٣٨٣
سكين بن روبه ١٤٨
سلار (الأمير) ٢٢٥
سلامش بن الظاهر ٧٦
سلطان (الشيخ) ١٩١
السلفى ٢٨٠
سلمان ٨١
سلمان الفارسى : ٤٥ ، ٥٦ ، ١١٦ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ٤٠٢
وانظر : قبر
مسجد
سلمة بن الأكوع = سلمة بن عمرو
سلمة بن عمرو بن الأكوع ١٤٧
وانظر : قبر
سليم (السلطان) ٢٥١
سليمان (الخطيب) ١٧٢
سليمان (السلطان) ٣٥٣ ، ٣٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٣
وانظر : محراب
سليمان (المقدم) ٥٤ ، ٥٥
سليمان (من بنى عثمان) ٣٤٣
سليمان السراخيق ٢٧٠
سليمان بن داود (عليه السلام) ١١٨ ، ١١٩ ، ٣٦٢ ، ٤٢٢
سليمان بن سام ٣٢
سليمان بن عبد الملك ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٤٢
(السلطان) سليمانخان ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٥١
سليم بن سليمان ٤٥٣ ، ٤٥٤
سليم خان (السلطان) ٨ ، ١٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٢
وانظر : جامع
مدرسة
سمعان ٣٥ ، ٣٦
وانظر : دير
السمعانى
السمهودى ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦-٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥-٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٣
سنان (أفندى) ، الطى برمق ١٠٤
سنان (باشا) ٤٠٠ ، ٤٥٤
سنان بن عبد الله ١٤٧
السنانية ٢٥٠

وانظر : جامع
السنجارى = عبد الرحمن بن عيسى
سندبسط ٢٧٦
سنقر التركى ٣٩٥
وانظر : قبر
سنقر الجمالى ٤٥٣
السنية ٣٣٨
سهل بن حنيف ٣٨٩
سهل بن سعد ٣٦٣ ، ٣٧٠
سهل بن عبد الله التسترى ١٨٣ ، ٢٦٥
سهل بن قيس ٣٩٥
سهيل بن الحنظلية ٢٧١
السهيلى ٣٢
سويد بن سعيد ٤٥٠
سيرا (عليه السلام) ١٣٩
وانظر : بيت
سيف الدين أبو بكر بن أيوب ١٩٤
سيف الدين قوصون (الأمير) ٢٤٧
وانظر : جامع قوصون
خانقاه
سيف الدين يكتمر ٢٢٥
السيوطى = جلال الدين

الشاذلى ٣٤١
الشاطبى (الامام) ٣٣
شافع بن على ١٨٧
الشافعى = أبو بكر بن العربى
الشافعى (الامام) ، أبو عبد الله محمد بن ادريس ٨٠ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٨٨-١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٩٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٥٦-٤٥٨
وانظر : قبر - قبة - مزار
الشافعية ٧ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٦٩ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٦٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩١ ، ٤٠٧ ، ٤٦٣
وانظر : مقام
الشاميون ٢٩٣
شاه بن شجاع الكرمانى أبو الفوارس ٢٦٤
وانظر : قبر
شاه عباس ٤٣٢
شاه وردى ٩٩
وانظر : سرايا
شاهين (أفندى) ٤٨٨
شاهين (الشيخ) ٢٧٦ ، ٢٧٧
شاهين (المقدم) ٥٥
شاهين الخلوتى ١٨٨ ، ٢٧٩
وانظر : مزار
مقام
شاهين الدمرداشى ١٩٨
وانظر : جامع
قبر
شاهين الكمالى ١٤٠
الشبلى ٤٥٥
شبيب بن أبى روح الكلاعى الحمصى = شبيب بن ذى الكلاع
شبيب بن ذى الكلاع أبو روح ٨٨ ، ٨٩
الشجاعى شاهين الجمالى ٣٩٥
شحادة (الشيخ) ٢١٥
شداد بن أوس ١١٦
وانظر : قبر
شداد بن هداد بن شداد بن عاد ١٧٤
شرف الدين ٤٩
شرف الدين اقبال المتصرى العباسى ٤٥٢
شرف الدين يحيى سيف الدين ٤٩
الشرفى بن نظامى ٨٨
الشرنبلالى ٣٧٣

الشرنبلالى ، عبد الحى ٢٦٨ ، ٢٦٩
الشريشى ٣٩٢
الشريف الرضى ، أبو الحسن محمد بن الحسين ٣٦
شريف مكة ٣١٦
شريك بن عبد الله بن أبي نمر ٣٨٩
شعبان (الشيخ) ٢٨٠
شعبان أبو القرون ١٦٤ ، ١٦٨
وانظر : زاوية
مزار
شعبان الأثارى ٢٢٨
شعب عامر ٤٥٢
الشعرانى (الامام) ٧١
الشعراوى ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤
شعيب (عليه السلام) ٣٠٧
شكر (الشيخ) ١٣٨
وانظر : قبر
شمس الدين أبو العون محمد العزى القادرى ١٤٣ ، ١٤٨
شمس الدين النواجى ٢٣٩
شمس الدين بن الصايغ الحنفى ٢٣٨
شمس الدين صواب الملطى ٣٥٠ ، ٣٥١
شمس الدين محمد ٤٩
شمس الدين محمد الحنفى ٢٢٧
وانظر : زاوية
شمس الدين محمد بن أحمد الجوجرى ٢٢٩
شمس الدين محمد بن شرف الدين عبد الرحمن العثمانى ٣٢
شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفى ٢٤٣
شمس الدين مصطفى (نقيب الاشراف) ١١٣
شمسه (الملكة) ١٩٤
وانظر : قبر
شمعون الصفا ٣٥ ، ٩٧
وانظر : قبر
الشناوية (السادة) ٢٦٥ ، ٢٦٦

الشنفى = نور الدين
شهاب الدين أحمد ٤٩
شهاب الدين أحمد = ابن حجر الهيثمى
شهاب الدين أحمد بن عثمان ١٥٤
وانظر : جامع
شهاب الدين الخفاجى المصرى ٥٩ ، ١٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٣١٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٤٤١
شهاب الدين الرملى ٢٢٤ ، ٢٦٩
وانظر : مزار
شهاب الدين الطيبى ١٢
شهاب الدين العسقلانى الشافعى ٤٥٠
شهاب الدين القرافى ١٠٠
شهاب الدين المرحومى ٢٤٧
شهاب الدين بن العطار ٢٠٥
الشهاب القسطلانى ٤٩
الشهابى = أحمد العناياتى النابلسى
الشهابى = أحمد بن محب الدين
شهيد البحر ٦٤
شيبان الراعى ١٩٣
الشيبانى = الفضل
شيت (نبى الله) ٥٥
شيت بن آدم ١٢٩ ، ٤٤٥
شيخ الظلام ٢٢٦
شيخ الظهرة ٨٣
وانظر : قبة
شيخان = عمر بن سالم بن أحمد باعلوى
شيخى زاده ٣٢٢
الشيعة ٣٢٢

صادق محمد ١٢٦
الصاغانى ١٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢
صالح (باشا) ٢٨

وانظر : تكية ـ جامع ـ خان

صالح (نبى الله عليه السلام) ٩٩ ، ١٤٠ ، ٤٨٢

الصالح (الشيخ) ٦٩

الصالح (الملك) ١٧٥ ، ٣٤٨

صالح التمرتاشى ١٦٦

صالح المخدوب ، وكيل الزردخانة ١٠٢

صالح بن أحمد بن محمد الغزى العمرى (مفتى الحنفية) ١٥٢

صالح بن على بن عبد الله بن عباس ٢٤٢

صالحة بنت حسن بن على العجيمى ٤٧٤

صبيح الحبشى (الشيخ) ٥٦

الصحابة ٢٧١ ، ٣٨٧ ، ٤٢٦ ، ٤٣٧

وانظر : قبور

صخر بن حرب = أبو سفيان

الصدر أبو الفتح محمد الميدومى ٣٨٣

صدر الدين القونوى ٦٢

الصغانى ٣٥

صفى الدين عبد المؤمن ١٦١

صفية بنت شيبه ٣٧٢

صفية بنت عبد المطلب ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧

وانظر : مشهد

صلاح الدين الأيوبى ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٩٤ ، ٣٥٢

صلاح الدين يوسف بن أيوب = صلاح الدين الأيوبى

الصلاح الصفدى ٤٦ ، ١٦٧ ، ٢١٢

صهيب ٣٥

صهيب الرومى ٥٦

الصوفية ٢٦٥ ـ ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦

صيدون بن صيدقا بن كنعان بن حسام بن نوح ٨

ضرار بن الأزور الأسدى ١٤

ضمرة ٥٨

ضياء الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم ابن عبد الملك

ابن مطرف المرى ١٢٢

ضياء الدين أبو الفتح موسى بن ملهم ١٩٢

طالوت ١١٩

الطايع لله بن المطيع لله ٣٤٣

الطبرانى ٢٤ ، ٢٨٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٣٦٣ ، ٣٧٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢ ، ٤٤٩ ، ٤٦١

الطبرى ٣٥٤ ، ٧١ ، ٤٥٦

الطحاوى ٢٧٠ ، ٣٩١

الطرابلسى = أحمد النجعونى

الطرسوسى ٢٨٠

الطرماخ ٤٣٣

ططماج (الشيخ) ١٥٦

طهمان ٢١٥

الطواشى سعد الدين بشير الجامدار الناصرى ٢٢٦

الطواشى مقبل الشامى ٢١٦

الطواشية ٣٥١ ، ٣٦٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٤٣٠

الطيالسى ٢٧١

الطيبى = شهاب الدين

طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على ٤٣

الظاهر برقوق ٢١٦

الظاهر بيبرس البندقدارى ٧٦ ، ٩٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٨٨ ، ٢٢٥ ، ٢٧٦ ، ٣٤٨

ظبيان ١٤

عابدى = عبد الرحمن الجلبى

العادل زين الدين كتبغا ٣٤٨

عارف ريركروى ٤٥

عازر ١٣٥

عاصم بن عدى ٣٩٠

عامر بن الحارث ٤٤٣

العامرية ٢٧١

عائشة بنت أبي بكر (رضى الله عنها) ١٥ ، ١٦ ، ٣٥ ، ٢٦٩-٢٧٢ ، ٤٤٤

عائشه بنت حسن بن على العجيمى ٤٧٤

عائشة بنت سعد بن أبى وقاص ٣٤٦

عبادة بن الصامت ١١٦ ، ١١٨

وانظر : قبر

محراب

العبادى ١٩٢

العباس بن الوليد البيروتى ٨٥

العباس بن عبد المطلب (رضى الله عنه) ٢٨٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ،

وانظر : قبة

مشهد

العباسيون ٣٧٩ ، ٣٨٨

عبد البارى العشماوى ١٨٠

عبد الباقى المصرى ٤٠٣

عبد الباقى بن تقى الدين الحنبلى ٣٨٣

عبد الباقى عارف ٢٢٩ ، ٢٥٤

عبد الجليل الطرابلسى ٢٥٧

عبد الجليل بن الصياد الحنفى ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤

عبد الجليل بن مصطفى بن اسماعيل بن عبد الغنى ٤٩١

عبد الجواد ٢٤٦

وانظر : قبر

عبد الحافظ (المفتى) ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨

عبد الخالق الغجدوانى ٤٥

عبد الرحمن ٢٣٦ ، ٣٧٧

عبد الرحمن البهوتى ٣٨٣

عبد الرحمن الخيارى ٤٣٤

عبد الرحمن الرمثانى ٤٨٧

عبد الرحمن بن ابراهيم ابن عبد الرزاق ١٣٠ ، ١٣٢ ، ٢٠٨

عبد الرحمن بن ابى الغيث ٣٥٩ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨

عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ١٥ ، ١٦ ، ٣٤

عبد الرحمن بن ابى سعيد ٣٥٢

عبد الرحمن بن أحمد المغربى الادريسى ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣

وانظر : قبر

عبد الرحمن بن احمد فواز ٤٠٧

عبد الرحمن بن اسماعيل بن عثمان المقدسى ١٥

عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقى المصرى ١٩٠

عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى ٣٨٣

عبد الرحمن بن جعفر الطيار ٣٥

عبد الرحمن بن حافظ ١٠٩

عبد الرحمن بن زين العابدين ١٩٥

وانظر : قبر

عبد الرحمن بن صخر ١٤٨

عبد الرحمن بن عبد القادر الجلبى ٣٥٣ ٣٦٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٨ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨-٤١٠ ، ٤١٥-٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤-٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٧٨

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن أحمد الشعراوى ٢٢٥

عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعى ٢٠ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٥٤ ،

وانظر : قبر

مدرسة

مزار

عبد الرحمن بن عوف ١٤٤ ، ٣٣٩ ، ٣٥٢

وانظر : قبر

عبد الرحمن بن عيسى بن دواد السنجارى ١٥٤

عبد الرحمن بن غنم ١٤٨

عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر ١٦

عبد الرحمن بن محمد ماميه الخلوتى ٢٤٥ ، ٢٤٦

عبد الرحمن بن مرزا الخلوتى ٣٨٠ ، ٤٢١ ، ٤٧٩

عبد الرحيم ٥٣

عبد الرحيم البرعى ٤٧٧
عبد الرحيم العراقى ٣٨٣
عبد الرحيم بن اسماعيل الانبابى ٢٥٩
وانظر : قبر
عبد الرزاق أبو بكر ٤١ ، ٤٩
عبد الرءوف (خطيب الجامع الازهر) ٢٣٦
عبد الرءوف المناوى ٨١ ، ١٤٩ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٧ـ ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨١
عبد السلام ١٠٩
وانظر : قبر
عبد الصمد ١٣٣
عبد العال الصمادى ١٠٣
عبد العزيز العياسى الخلوتى ٦٠ ، ٦١
عبد العزيز بن جماعة الكنانى ٤٠٠
عبد العزيز بن عمران ٣٩٥
عبد العزيز بن عمرو بن محمد الأوزاعى ٨٤
عبد العزيز بن محمد ٣٤٩
عبد العزيز بن مروان ٢٤٢ ، ٢٤٣
عبد الغنى (افندى) ١٥٥ ، ٤٦٠
عبد الغنى بن اسماعيل بن أحمد بن النابلسى ٣ ، ٧ ، ١١ ، ٩٤ ، ١١٦ ، ١٣٢
عبد الغنى بن اسماعيل بن عبد الغنى بن النابلسى ١٠٠ ، ١٤٣ ، ١٦٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٦٥ ، ٤٩١
عبد القادر الجلبى ٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧
عبد القادر الجيلانى (الجيلى) ٢٠١
عبد القادر الدشطوطى ، صاحب مصر ٢٦١ ، ٢٦٢
عبد القادر الصافورى ٩١
عبد القادر الغصين ١٥٣
وانظر : قبر
عبد القادر القرشى ٢٠٠
عبد القادر الكيلانى ٤٨ ، ٤٩ ، ٢٠١ ، ٢٥٧
عبد القادر بن عبد الهادى العمرى ٨٧
عبد القادر نقيب زاده الحلبى ٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ـ ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٨ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩
عبد القاهر السهروردى ٢٠١
عبد القدوس المصرى ٧٦
عبد الكريم (الشيخ) ٢٢٧
عبد الكريم النخال ١٦١
عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الوهاب الخليفتى العباسى ٣٥٨ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤١٧ـ ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٧٩
عبد اللطيف (افندى) ١٣٣
عبد اللطيف الكمالى ١٨٠
عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى ٣٨٣
عبد الله ٢٢٤
وانظر : قبر
عبد الله البطايحى ١٤١
عبد الله الجندلى (الشيخ) ٣٥
عبد الله المرجانى ٤٤٣
عبد الله المغاغى ٢٤٨
وانظر قبر
عبد الله المغاورى ٦٣ ، ٢٧٩
وانظر : قبر
مغارة
عبد الله المنوفى ٢٥١
وانظر : قبر
عبد الله النخال ١٦١ ، ١٦٢
عبد الله الهاشمى = ابن الحنفية
عبد الله اليمنى ٣٨١
عبد الله بن ابى مليكة ١٥
عبد الله بن أحمد ٢٨٠

عبد الله بن الحسحاس ٣٩٥
عبد الله بن الزبير بن العوام ٢٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧
عبد الله بن الصياد ٧٣
عبد الله بن العباس ٤٤٤
عبد الله بن اللاهوري الهندي ٣٨٨
عبد الله بن جحش ٣٩٥
عبد الله بن جعفر الطيار ٣٥ ، ٣٣٧
عبد الله بن حبيب السلمي ٣٦٥
عبد الله بن خالد بن اسيد ٤٤٥ ، ٤٤٧
عبد الله بن خطل ٤٤٦
عبد الله بن رباح الأنصاري ٣٥٠
عبد الله بن زيد ٣٤٥
عبد الله بن سالم البصري ٤٦٤
عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٤٤٦
عبد الله بن صفوان ٤٤٤
عبد الله بن ضمرة السلولي ٣٥
عبد الله بن عباس ٨١ ، ١٤٠ ، ٤٥٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم ١٩٠
عبد الله بن عبد الملك بن مروان ٢٤٢
عبد الله بن عبد شمس ١٤٨
عبد الله بن عمر بن الخطاب ٤٠ ، ٤١ ، ٣٥٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠١ ، ٤٤٩
وانظر : جبل
قبر
عبد الله بن عمرو ٣٨٩
عبد الله بن عمرو الهاشمي ٣١٨
عبد الله بن عمرو بن العاص ٣٨٣ ، ٣٨٤
عبد الله بن عمرو بن حزام ٣٩٥
عبد الله بن قيس بن سليم أبو موسى الاشعري ٣
عبد الله بن مالك الخزاعي ٤٥٢
عبد الله بن مسعود ٣٨ ، ٣٥٢ ، ٤٦١
وانظر : قبر
عبد الله زهار ٢٧٧
عبد الله زين العابدين بن عبد القادر ١٩٥ ، ٣٦٥
عبد الله نمرقنه ١٧٨
وانظر : قبر
عبد الملك المغربي الحنفي ٢١٩
عبد الملك بن عمير ٨٨ ، ٨٩
عبد الملك بن مروان ٢٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٤٤٤
عبد النبي ٢٠٤
عبد الواحد المغربي ٦٨
وانظر : قبر
عبد الواحد بن زياد ١٧١
عبد الوهاب بن أحمد الشعراوي ١٨٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٩٣
وانظر : زاوية
قبر
عبد ربه الديري ٢٦٦
عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن حجازي ٢٧٢
عبد مناف ١٩١
عبده (الشيخ) ٢٥٠
عبده بلال ٦٧
وانظر : قبر
عبيد الله أحرار ٤٦
عبيد الله بن عمر الخطاب ٤١
عبيد بن عمير ٤٤٤
العتبي ٣٧٢
العتيقي ٢٨٠
عثمان (افندي) ٢١٩
عثمان الكردي ٨٦
عثمان بن حفص ٣٣٧
عثمان عبد الرحمن ٣٣٧
عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ٧ ، ١٤ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٠٧ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩

وانظر : قبة
مشهد
عثمان بن مظعون ٣٥١ ، ٣٥٢
وانظر : قبر
العثماني = شمس الدين محمد بن شرف الدين
العثمانيون = بنو عثمان
عجلان (الشريف) ٤٥٠
عجلين بن أبي عرقوب ابن علي بن عليل ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣
وانظر : قبر
العجم ١٩٨ ، ٣٦٢
وانظر : بلاد
عدى الصياد ٥٨
عدى بن مسافر بن مروان الحراري القرشي ٢١ ، ٦٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠١
وانظر : مزار
عدى بن مطعم بن نوفل ٢٤٤ ، ٤٥٢
وانظر : بئر
العراقي محمد بن عراق ١٧٩
وانظر : قبر
العرب ١٠٧ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١-٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٦٢ ، ٤٠١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦
عرب البوادي ١٧١
عرب اليمن ١٨٣
العربان ١٧٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٧٠
عرب حرب ٣٢٠
عرب هيتم ٣١٤
عروس المتجردين = ابو الحسن الششتري
عروة ٣٨٩
عز الدين (الشيخ) ٧٠
وانظر : مزار
عز الدين الموصلي ٢٧٦
عز الدين بن عبد السلام ٢٦٩
العز بن عبد السلام ٨٢
عزارائيل ٢١١
العزير (نبي الله) ١٣٥ ، ١٣٨
العزيز بالله ٢٤٢ ، ٢٤٣
العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله ٢٦٢ ، ٢٦٣
العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ١٩٤
وانظر : قبر
العساكر المصريون ٢٤٩
العسقلاني = ابن حجر
عسكر الشام ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤
العسل ١٠٥
عصام (المولى) ٦٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥
عصفور ، أمين الدين ١٠٣
عصيفير ، ابراهيم ٢٢٤
وانظر : قبر
عضد الدولة بن بويه ٣٤٣
عطاء ٣٥ ، ٤٥٦
عطاء الخراساني ٣٤٧
عطاء الله (افندى) ١١٩ ، ١٥٥
عطاء الله بن جوى زاده ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٣
(عطية) الشيخ ١٦٤
وانظر : قبر
عفيف الدين أبو مروان عبد الملك بن محمد ابن حفاظ القيسي ١٢٢
عفيف الدين التلمساني ٢١ ، ١٢٥
عقبة بن عامر بن عيسى الجهني ١٩٨ ، ١٩٩
وانظر : قبر
مزار
عقيل البنجي ٢٠١

عقيل بن أبي طالب ٣٥٢
عك (بنى) ٩٩
عكاشة بن محصن ٣٧ ، ٣٨
وانظر : قبر
عكرمة بن أبي جهل ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧
علاء الدين أبو عمرو عثمان بن ابراهيم النابلسى ١٩٢
علاء الدين الحسكفى ٩٤
علاء الدين بن عماد الدين ١٢
علاء الدين عطار (الخوجه) ٤٥
علاء الدين على ٤٩
العلقمى ٣٧٩
العلمى (الشيخ) ١١٠
علوان الحموى ٥٣
علوان بن عطية ٤٨
العلويون ١٨٩
على ٤٩
على (باشا وزير مصر) ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢٥٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٩٩٢
على (سبط عمر بن الفارض) ٥٦ ، ١٩٧ ، ٢٤٥
وانظر : قبر
على أبو النور ٢٤٥
وانظر : قبر
على الاندلسى المغربى ١٦٤
على البدرى (البصير) ٦٩ ، ١٦٦
على البدرى (الضرير) ١٥٢
على البكار ١٢١
على الحنفى ٢٠٩
على الخواص ١٧٩ ، ١٨٩
على الراميتى ٤٥
على الرضى ٤٦
على السمهودى ٣٥٣ ، ٣٦٣-٣٦٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧
على الشامى الصالحى ٤٠٧
على الشبراملسى المصرى ٤٩ ، ٩١ ، ١٩١
على الشنوانى الازهرى الدمرداشى ٢٠٣
على الصايم ٢١٨ ، ٢٣٢ ، ٢٥٤
على الضرير االبدرى ١٥٢
على الفارمدى ٤٥
على المرجعى ١٦٦
وانظر : قبر
على النبكى ١٤
على االنخال االغزى ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٤٤ ، ٢٧٨
على بابا الكردى ٢٥١
وانظر : قبر
على بن أبى بكر الهروى ٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٩٩ ، ٢٤٥
على بن ابى طالب (رضى الله عنه ١٩ ، ٢١ ، ٣٥ ــ ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ٢٤٤ ، ٢٦٩ ، ٣٢٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠
وانظر : مسجد
مشهد
على بن زيد بن جذعان ٣٤
على بن عامر ٢٦٧
على بن عبد االقادر الجيلانى ٢٠١
على بن عثمان الضرير الحنفى الحموى ٧١
على بن عليل ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٦٣
وانظر : قبر
ضريح
على بن عليل بن محمد بن يوسف ١٤٣ ، ١٤٦
على بن عليم ١٤٠-١٤٣ ، ١٤٥
وانظر : مقام
على بن عمر المشرقى ١٥٢

على بن عمر بن احمد بن صالح ٢١
على بن محمد حبيب الماوردى البصرى ٤٤٢
على بن محمد بن محيى الدين ١٥٢
على بن مراون ١٥٤
وانظر : قبر
على بن ميمون ٨٦
على بن نور ٣٨٨
على جلبى ٢٧٨ ، ٣٨٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١
على جوربجى ١١٤
على شاه (خواجا) ٢٤٧
العمادى ٤٤١
العمالقة ٤٤٥
عمر (الشيخ) ٣٧ ، ٦٨
عمر أمين ٣٩٤ ، ٤٧٩
عمر الروشنى ١٩٨ ، ٢٧٦
عمر العرابى ٤٧٥
عمر القارى ١١ ، ١٢
عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٨١ ، ٩٧ ، ١٣٩ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٣٣٤ ، ٣٤٥-٣٤٧ . ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩
وانظر : قبر
عمر بن الزرو القادرى ١٢١
عمر بن الفارض = ابن الفارض
عمر بن سالم بن أحمد باعلوى الحسينى ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٧٣
عمر بن عبد العزيز ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٨٩ ، ٤٠٢
وانظر : قبر
عمر بن على السمهودى ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ، ٤٢١
عمر بن محمد سعاده ٨٩
عمر بن منصور الضرير العودى الشامى ٢٣٥
عمر بن نجيم ٧
عمر جلبى القباقبى الشامى ١٨٠ ، ٢٣٦ ، ٢٧٦
عمرو بن الجموح ٣٩٥
عمرو بن العاص ٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤
وانظر : جامع
دار
عمرو بن دينار ٣٨٣
عمرو بن عبسه ٤٢
عمرو بن عنبسة = عمرو بن عبسة
العمرى (الشيخ) ٢١٦
عمواس ١٤٠
عميرة البرلسى ١٩٥
العميصا = أم حرام
العنب الزينى ١٢
العنبرانيون ١١
وانظر : جهة
عنزة ٣٣٠
عوف بن مالك ٣٤
العوفى ٨١
عياض (القاضى) ٣٣٧ ، ٣٥١ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٤٣٧
العيزار بن هارون (عليه السلام) ١٣٥
عيسى (الشيخ) ١٤٠
عيسى الصالحى الكنانى ٧٨
عيسى الكردى ١١٩
عيسى بن مريم (عليه السلام) ٨٢ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤
عيسى بن يحيى المغربى ١٩١
عيسى بن يونس ١٥
العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل ١٢٤
العينى الحنفى ٣٢ ، ١٢٤

الغامرية ٢٧١
غانم (الشيخ) ١٠٩

وانظر : قبر
غباين (الشيخ) ١٣٤
وانظر : قبر
الغز ١٦٩
الغز المصريون ٢٦١ ، ٢٦٢
الغزالى (الامام) ، ابو حامد ١٢١ ، ١٩٣ ، ٢١٨ ، ٤٣٨
الغزى الشافعى = البدر
الغزى العمرى = صالح بن أحمد بن محمد
غلام محمد ٣٦٨
الغمرى ٢٢٤ ، ٢٢٥
الغورى (السلطان) ١٤٠ ، ١٥٤ ، ٢٤٨ ، ٢٦١
وانظر : قبر
غياث الدين شاه ابن اسكندر شاه ٤٥٧

الفارابى ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٦٤
الفارسكورى ، ناصر الدين ١٥٠
الفارسى ٣٣٧ ، ٤٥٠
الفاروقى ٤٥٤
فاضلة بنت محمد البكرى الكبير ٢٧٩
فاطمة الزهراء (رضى الله عنها) ٢٨ ، ٢٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٢١٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٧٥ ، ٣٩٠ ، ٤٤٠
وانظر : قبر ـ مسجد ـ مقام
فاطمة بنت أسد ٣٥٢
وانظر : مشهد
فاطمة بنت عفان ٢٤٣
وانظر : زاوية
فاطمة بنت قيس ٣٣٠
الفاطميون ١٥١
الفاكهى ٤٥٢
فتح الدين الزرندى ٣٧٠
فتح الله (الشيخ ، رئيس المؤذنين) ١٣٨

فخر الدين (الأمير) ٢٢٦
فخر الدين بن مكانس ٢٠٥
الفخر الرازى ٢٤٤ ، ٢٥٤
الفراء ٤٢٣
فرج (الشيخ) ١٥٣
الفُرس ٣٨
فرعون موسى ١٧١ ، ٣٠٠
الفرفورى = جمال الدين جلبى
الفرنج ٩٨ ، ٩٩ ، ١٤٣ ، ٢٤٥ ، ٤٣٥
الفروجى = حسن الحنفى
الفضل الشياق ٥٧
فضل الله (الشيخ) ٧٦
وانظر : قبر
الفضل بن العباس ١٤٠ ، ٤٥٦
وانظر : مزار
الفضل بن محمد الحاسب = أبو برزه
الفضيل بن عياض ٥٧
الفيروز ابادى ٤٤٢ ، ٤٦١
فيض الله جلبى العلمى ١١٤

قاسم ٤٩
قاسم (الشيخ) ٨٧ ، ١٧٧
وانظر : قبر
ضريح
قاسم الشريف ١٠٤
قاسم المحلى ٣٨٩
القاسم بن اسحاق المؤتمن ١٨٩
القاسم بن كثير ٣٥
القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ٤٥
قاسم بن مهنى ٣٤٨
قاضى خان ٢٦٩ ، ٢٧٠

قانصوه الغورى ٣٠٥
قايتباى (السلطان) ٦٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٧٣ ، ٣٩٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩
وانظر : بئر جامع قلعة
مدرسة منزلة مدفن
قبلان أغا بن المطرجى ٦٠ ، ٦١
قتادة ٤٤٣
قتيبة بن سعيد ٢٠٠
قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ٢١
قُثيم ٢٢
قدامة بن موسى ٣٥١
القدموس ٥٤ ، ٥٥
وانظر : بلاد
قرشت = اسماعيل
قرة بن شريك ٢٤٢
قريش ٣٧٢ ، ٣٨٧ ، ٤٤٣-٤٤٦ ، ٤٤٩
القسطلانى ٣٧٨
قسيم = قثم بن العباس
قسيم الدولة المعزى ٣٤٣
القشيرى ٥٧ ، ٢١٧
قصى بن كلاب ٤٤٤-٤٤٦ ، ٤٤٩
القضاعى ٢٤٢ ، ٢٤٣
القطان = تاج الدين الحموى
قطب الدين محمد المرماسى ٢٦٣
القطب المكى ٤٤٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨-٤٦٠ ، ٤٦٣
قطرب ٣٣٧
قلاون = المنصور
القلقشندى ٥٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٣
قنده (الشيخ) ١٤٨
وانظر : قبر
قوصون = سيف الدين
قيسون = قوصون
قيصر (ملك الروم) ٣٨٩
الكازرونى ٢٣٦
وانظر : قبر
الكاشغرى محمد بن محمد النحوى ٢٤٩
الكاشف حمزة ١٧٧
الكافيجى ١٨٣
كبريت المدنى = محمد
كتخداه = محمد أغا
كثير عزة ٣٢٢ ، ٣٢٥
كرمان ٢٦٥
الكرمانى ٤٣٧
كريم الدين الخلوتى ٢٦٩ ، ٢٧٠
كريم الدين الطبرانى ١٣
كريم الدين كوز البغا ٢٤٦
وانظر : قبر
كسرى انوشروان ١٠٧ ، ١٤٩ ، ٢٢٨
كعب ١١٩ ، ٢٤١ ، ٣٢٢
كعب الاحبار بن ماتع التابعى ٣٤ ، ٣٥ ، ٨٤ ، ١٧١ ، ٢١٥
وانظر : قبر
كعب بن لوى بن غالب ٤٤٥
كعك (الشيخ) ٢٤٩
وانظر : قبر
الكفرسوسى = محمد بن ابراهيم
الكلبى ٤٤٦
الكلشنية ٢٥٠
وانظر : تكية
زاوية

كمال (أفندى) ٩٤
كمال الدين ٣٣٥
الكنعانيون ١٣٩
كوز البغا = كريم الدين
كوز العسل = محمد
الكيسانية ٣٢٢

لالا مصطفى (باشا) ٤١٤
وانظر : سبيل
لبابة الصغرى بنت الحارث ٣٨
لسان الدين بن الخطيب ٢١١ ، ٤٠٠
لطف الله العجمى ٢٧٩
وانظر : قبر
لطفى جلبى ٩٤
لقمان الحكيم (عليه السلام) ١٤٧ ، ١٤٨
لوط (عليه السلام) ١٩ ، ٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٧
الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهرى ابى الحارث
المصرى ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
وانظر : مزار
ليقة (زوج اسحاق) ١٢١
ليمون بن يعقوب ٨٦

ماعز ٢٧١
مالك (الامام) ١٨٠ ، ١٩٠-١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٦٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٤٢٩ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩
مالك بن أبي عامر ٣٥
مالك بن الدخشم ٣٩٠
مالك بن أنس ٨٤ ، ٢٠٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦
وانظر : قبة — مشهد
مالك بن خالد بن زيد ٧٧
مالك بن سنان ٣٨٠ ، ٣٨٩
وانظر : قبر
مالك بن كنانة الحموى ٢٩٥
مالك بن يسار السكونى ٨١
المالكية ١٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٩ ، ٣٣٨ ، ٣٧٢
وانظر : تربة
مدافن
الماوردى ٣٥٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
مبارك (الشيخ) ٩٩
وانظر : قبر
المتقى ٤٥٩
متمم بن نويرة ١٦
المتنبى ، أبو الطيب ٣١ ، ٦١ ، ٦٨ ، ١٤٢ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٣٣١
المتوكل ٤٤٥
متى (أبويونس) ٦١ ، ١٢٤
مجاهد (الشيخ) ١٥٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣
المجاورين ٢٥١
وانظر : تربة
مجير الدين الحنبلى (القاضى) ٦٥
محارب بن دثار ٤٤٥
محب الدين الحموى (القاضى) ٨ ، ١٣
المحب الطبرى ٣٥٠
المحققون ٤٠٦
المحلّى ١١
محمد (الامام الأعظم) ٤٥٨
محمد (الدرويش) ٦٢
محمد (الشيخ) ١٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٩٤ ، ٤٦٩
وانظر : قبر
محمد (رسول الله ﷺ) : ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١-٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٦ ،

٢١٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١-٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤-٣٥٥ ، ٣٦٢-٣٦٩ ، ٣٧٢-٣٧٤ ، ٣٧٦-٣٨٠ ، ٣٨٢-٣٨٥ ، ٣٨٨-٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥-٤٣١ ، ٤٣٤-٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٤-٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨-٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨-٤٨٠

وانظر : شباك النبى

قبر النبى

قبة

قدم

محراب النبى

مغارة

منبر النبى

محمد (قاضى المدينة) ٣٨٥

محمد (والى جدة) ٤٥٠

محمد أبو السعود ٢٠٨

محمد أبو العون الغزى ١٤٠

محمد أبو الفتوح ٥٤

محمد أبو المداهب الصديقى البكرى ٢٣٣ ، ٢٣٥

محمد أغا كتخدا ٢٧٥ ، ٢٩٠ ، ٤٨٨

محمد الاحدى ٢٦٦

محمد الاسطنبولى ١٩٣

محمد الاشمونى ٢٥٢

محمد الأيكى ٥٦

محمد البابلى ١٩١

محمد الباقر ٤٥

محمد البدرى الدمياطى ابن الميت ١١١ ، ١١٢ ، ٢٨٧

محمد البرزنجى الحسينى الشهرزورى ٤٢٥

محمد البطل ١٦٦

محمد البكرى ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤ ، ٢٩٠ ، ٣١٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٣٤ ، ٤٦٦

محمد البكرى الكبير ١٨٣ ، ١٩٤

محمد البلكوسى ٢٠٩

محمد البيدق ٢٢٧

وانظر : قبر

محمد الجواد بن على بن ابى منصور الأصفهانى ٤٥١

محمد الحلبى الكواكبى ٢٣١

محمد الحوتاتى ٢٥٦

وانظر : قبر

محمد الخانكى بن عمر ٢٣٢

محمد الخليلى القدسى ٢٠٩ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠

محمد الدمياطى ١٢٠ ، ١٧٢

وانظر : قبر

محمد الرشيدى ١٨٣

محمد الرملى ١٤١ ، ٢٢٤

وانظر : قبر

محمد الرومى ٩٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٤٠٩

محمد الزكى ٤٨٠

وانظر : قبر

محمد السرجاوى ٥٣

وانظر : قبر

محمد السرورى = أبو الحمايل

محمد الشوبرى ٢٦٨

محمد الصالحى (الشيخ) ٩٦

محمد الضرير الخليع ٢٠٣

محمد العجان ١٥٤

وانظر : قبر

محمد العجمى ٦٨

وانظر : قبر

محمد العدوى ٦٤

محمد العشماوى ١٨٣
محمد العلمى ١١٦
وانظر : قبر
محمد الغزاوى ٣٠٢
وانظر : قبر
محمد الغزلانى الشافعى ٢٥٨
محمد الغفير النبكى ٢٨
وانظر : قبر
محمد الكردى ٢٠٣
محمد الكلبى (الشيخ) ١٩٤
محمد المالكى ١١٤
محمد المتوكل على الله خليفتى ٣٧٩
محمد المرادى المصرى ٣٨٨ ، ٤٠٣ ، ٤٢٦
محمد المصرى ٦٠-٦٢
محمد المغازى ١٠١
محمد المفتى ٤١
محمد المنوفى ٢١١
محمد المنير ١٧٩
محمد المهلهل ٢٦٦
محمد الوارثى ٢٠٤
محمد أمين المحبى الشامى ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٤٨٨
محمد أمين اليتيم ٣٨٣ ، ٤٢٩
محمد باعلوى ٤٢٨ ، ٤٢٩
محمد بروق ١٥٩
محمد بن ابراهيم الكفرسوسى ٣١٨ ، ٣٧٤
محمد بن ابراهيم بن الدكدكجى ٢٩ ، ١٠٥ ، ٢٨٨
محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى المقدسى ٢٠٢
محمد بن أحمد الحارث ٣٨٧
محمد بن أحمد الونكرى ٤٢٩
محمد بن الأخنس ٤٠١
محمد بن الأسود بن خلف ٤٤٩
محمد بن الباقر بن زين العابدين ٣٥١
محمد بن الحافظ ٢٠٦
محمد بن الحسن ٢١٩
محمد بن الحنفية = ابن الحنفية
محمد بن الخراط ١٢٦
محمد بن الدكدكجى = ابن الدكدكجى
محمد بن العطاس ٣١ ، ٣٨٠ ، ٤٥٦
محمد بن العلمى ١١٠ ، ١١٦ ، ١٤٠
محمد بن الملكة شمسة ١٩٤
وانظر : قبر
محمد بن جابر ٤٠١
محمد بن جماعة (الخطيب) ١٢٦ ، ١٣٤
محمد بن حسن الشرنبلالى ٢٩٥
محمد بن حسن بن على العجيمى ٤٧٤
محمد بن رضى الدين بن يوسف بن ابى اللطف المقدسى ٧١
محمد بن رمح ٢٠٠
محمد بن زين العابدين ١٩٥
وانظر : قبر
محمد بن سعد ٣٧٢
محمد بن سعيد الصنهاجى البوصيرى ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٢٤ ، ٣٨٢
محمد بن سعيد مردنيش ١٦
محمد بن سليمان المغربى ٩١ ، ٤٢٣
محمد بن شعيب ٢٤٤
وانظر : قبر
محمد بن عبد الخالق ٧٠
محمد بن عبد الدايم البرماوى ١١٨
محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر ٤٥٠
محمد بن عبد القادر الجيلانى ٢٠١
محمد بن عبد الله التمرتاشى ٨ ، ١٠٨ ، ١٦١
وانظر : قبر
محمد بن عبد الله الخليفتى العباسى ٣٨٨ ، ٣٥٩ ، ٣٩٢
محمد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن
السبط بن على المرتضى ٤١٥

محمد بن عبد الله بن الحكم ١٩١
محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان
ابن شافع ١٩٢
محمد بن عراق ٨٦
محمد بن على ٤٤٣
محمد بن على بن أبى طالب ١٨٣
محمد بن على بن العباس ٣٤٣
محمد بن عمر الخانكى ٢٣٦ ، ٢٥٤ ، ٣٧٦
محمد بن عمر شيخان ٤٦٤
محمد بن قطيش ٨٧
محمد بن قلاون (الملك) ١٤٠
محمد بن محمد البدرى الاندلسى الغرناطى ٤٤
محمد بن محمد الحكرى الصوفى الخازن ٣٨٣
محمد بن محمد الصقلى ١٥
محمد بن محمد بن سليمان السوسى المغربى ٣٨٣
محمد بن محمد بن محمش الزيادى ٣٨٣
محمد بن محيى الدين محمد بن شروان شاه ٤٣٨
محمد بن مصطفى ١٠٤
محمد بن مصطفى القونوى ٣٧٣
محمد بن معاوية الينسابورى ٢٠٠
محمد بن يوسف بن عبد الله الخياط ١٧٣
محمد جلبى الفلاقسنى ١٤٨
محمد حبيش ٣٥
محمد خان (السلطان) ٤٨١
محمد دمرداش المحمدى الجهاركسى ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
وانظر : زاوية
محمد سعيد ٣٨٠
محمد سعيد الكوكنى ٤٧٨
محمد سعيد بن ابراهيم الكورانى ٣٥٨ ، ٣٨٨
محمد سعيد بن محى الدين ٣٩٩
محمد شاهين ١٩٨
وانظر : قبر
محمد شيخى ٣٦٣ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ،
٤٣٤ ، ٤٣٦
محمد طاهر ٣٨٠ ، ٤٧٩
محمد طاهر بن ابراهيم الكورانى ٣٥٨ ، ٣٨٨ ، ٤٠٩
محمد على بن عليم ١٤٢
محمد فروخ ٩
محمد قاضى (الشيخ) ٤٦
محمد قونوى زاده ٣٨١
محمد كبريت المدنى ١٣٦ ، ١٧٠-١٧٥
محمد كوز العسل ١٧٧
محمد ماميه ٢٤٦
وانظر : قبر
محمد منو ٢٨٥
محمد منى ٢٠٢
محمد نور الدين الدرا ٣١٢
محمود (الشيخ) ١٨
محمود الساطى ٤٠٥
محمود العينى ٢٢٨
محمود القمينى ١٧ ، ١٨
محمود الكردى ٣٧٨ ، ٤٧٩
محمود بن زنكى بن اقسنقر نور الدين الشهيد ١٧ ، ٣٤٣ ،
٣٤٩ ، ٣٨٩ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٢٦
محمود خاوند ٤٦
محمود دانجير فغنوى ٤٥
محيى الدين (افندى) ١٥٦
محيى الدين (مفتى غزة) ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
٢٠٤
محيى الدين أبو صالح عبد القادر الكيلانى ٤٩
محيى الدين بن الزكى ١٦
محيى الدين بن الصلق ١٠
محيى الدين بن العربى = ابن العربى
محيى الدين بن اللاذقانى ٦١

محيى الدين بن شمس الدين القدسى ١٥٢ ، ٢٦٨
محيى الدين مغلباى ٤٠٣
مختار (الأمير) ٢٦٢
مخدومى أعظم ٤٦
مخرمه بن نوفل ٤٤٩
مدين (الشيخ) ٢١٧
مراد (السلطان) ٢٧
مراد (بك) ٢٨١ ، ٢٨٢
مرجان ، أبو جوهر (الشيخ) ١٠٢
مرجان الحسنى ١٩٣
مرجى (الشيخ) ٥٧
وانظر : قبر
مرزوق الكفافى ٣١١
وانظر : قبر
المرصفى (الشيخ) ٢١٧
مروان ٣٤٧
مروان بن الحكم ٣٣٣
المروزى = أبو على محمد بن على بن حمزه
مريم (عليها السلام) ٧٠ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٣٨
وانظر : دار
قبر
المزنى ١٩٣
المزى ٤٦٤
مساعد بن سعد بن زيد ٣٢٨
مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان ٢٠١
وانظر : قبر
مساور (الشيخ) ١٧٧
وانظر : قبر
المستضىء بأمر الله ٣٤٨
مسعود المغربى ٣٧
وانظر : قبر
المسعودى ١٥
مسكين = أشهب بن عبد العزيز العامرى
مسلم ٨١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٤٠١
مسلم بن خالد الزنجى ١٩٢
مسلمة بن مخلد الأنصارى ٢٤٢
المسيح (عليه السلام) = عيسى
مسيلمة الكذاب ٣٧ ، ٣٨
المصرى ٢٥٨
المصريون ٢٩٣ ، ٢٩٦
مصطفى ١٠٣
مصطفى (الشيخ) ٧٦ ، ٢٢٧
مصطفى (المقدم) ٥٦
مصطفى (المفتى) ٦٣
مصطفى (نقيب الاشراف) ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩
مصطفى أغا ١١٦ ، ٢٥٣
مصطفى الحديثى الدمياطى ١١١
مصطفى الرومى ٢٦٤ ، ٢٦٥
مصطفى النقيب ١٣٥
مصطفى بن ابو الوفا العلمى ١١٠ ، ١٣٤
مصطفى بن القصار ٧٧
مصطفى بن فتح الله الشامى ٤٦٤ ، ٧٣
مصطفى جلبى ٢٩٣ ، ٨٨
مصعب بن عبد الله الزمرى ٤٤٢
مصعب بن عمير ٣٩٥
مصلح اليعبداوى ١٠١ ، ١٠٢
مضيان ٣٢٤
المطرى ٣٩٠
المطوعية ٢٦٣
معاذ بن جبل ٤٠٢
معاوية بن أبي سفيان (رضى الله عنه) ٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٤٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٧ ، ٤٤٩

معاوية بن قرة ٢٤١
المعتمد ٢٢٦
معدان (الشيخ) ٣٨
وانظر : قبر
معد بن عدنان ٣٢
معروف الكرخى (الامام) ٤٦ ، ٤٩
المعز لدين الله ١٨٩ ، ٢٢٥
المعظم (الملك) ٤٨٣
معن بن زائدة ١٣٨
معن بن عدى ٣٩٠
معنود ٢٦٦
المغاربة ١١٨ ، ٢٧٥
وانظر : جامع
رواق
المغازيون ١٧٨
المغيرة بن شعبة ٣٧
مقاتل ١١٩ ، ٤٢٣
المقتدر ٢٤٣
المقتفى الصالحى (الملك) ٦٥
المقرى = أحمد
المقريزى ٦ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٥-٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ٣٠٠
مقيس بن صبابة ٤٤٦
ملحان = مالك بن خالد
المنازى ١٦٠
المنتصر بالله ٤٥٢
مبخك (باشا) الشامى ٢٨٩
المنذرى ١٩٧
المنسى (الشيخ) ١١٨
المنصور ١٨٩ ، ٤٤٥
منصور (الشيخ) ١٠٦ ، ١٠٧
منصور المحلى الصابونى ١٣٢
منصور المنوفى الأزهرى (شيخ الأزهر) ٢٠٢ ، ٢٧٥
منصور بن عمار بن كثير السلمى ٧
وانظر : قبر
منصور بن عماره ٢٠٠
المنصور قلاون ١٥٥
المنلاخسرو ٦٩
المنير (الشيخ) ١٧٩
المهاجرون ٤١ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١
وانظر : مقبرة
المهدى ١٨٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩
المهدى بن المنصور العباسى ٣٤٧ ، ٤٥١
المؤيد (الملك) ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٤٥٣
وانظر : جامع - مدفن
موسى البصرى ٣٥٨ ، ٣٨٠ ، ٤٢٩ ، ٤٧٩
موسى الكاظم ٤٦
موسى بن عمران (عليه السلام) ١٥ ، ٦٥ ، ١١٩ ، ١٣٤-١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٧١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٣٠٠ ، ٤٠١
وانظر : مزار - قبر
موسى بن عيسى الهاشمى ٢٤٢
الموهين ١٨
وانظر : تربة
المولوية ٧٤ ، ٧٦ ، ١٣٤ ، ٢٠٩
وانظر : تكية - زاوية
ميرعابد حافظ خادم ٤٦
الميلوى = يوسف جلبى بن محمد
ميمونه (أم المؤمنين) ٣٨
الناصر بن قلاوون ١٨٨ ، ٣٤٣ ، ٣٨٩
الناصر فرج بن برقوق ٤٥١ ، ٤٥٢

الناصر لدين الله أبي العباس أحمد المستضيء ٣٩٥
نافع (الامام) ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٧٢ ، ٤٤٨
وانظر : قبر
قبة
النبي = محمد (ﷺ)
النبيه ٢٠٠
نجم الدين الغيطي ١٤١
نجم الدين بن اسرائيل ١٥
نجم الدين بن الرضي ١٨٣
نجم الدين بن النبيه ٢٢٩
نجم الدين بن خير الدين الرملي ١١٣ ، ١١٦
نجم الدين محمد بن حسين بن علي الاسعردي ٢٢٥
النجم الغزي ١٨٣
نجم بن سليمان الحويطي ٢٩٨
النسائي ٥٧ ، ٧٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٨٩
النسفي ٨٢
النصارى ١٤ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ٢٥٢
وانظر : حارة
نصر الله القادري ١٠١
نصر المقدسي ١٤
نصر بن حجاج ٣٤١
نضلة بن عبيد أبي برزة ١٩
النعمان ١٨٣
نعمان بن بشير ٢١٥
النعمان بن مالك ٣٩٥
النفس الزكية ، محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب ٣٢٥
نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب ١٨٩ ، ٣٢٧
وانظر : قبر
نميلة بن عبد الله ٤٤٧
نوح (عليه السلام) ٨٢ ، ٨٨ ، ١٢٩ ، ٤٤٥
نوح بن مصطفى ١٩٩ ، ٢٧٠
وانظر : قبر
نور الدين الشنفي المصري ١٢
نور الدين الشهيد = محمود بن زنكي بن اقسنقر
نور الدين بشه ٧٥
نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني ٣٦٣
النووي ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦-٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٨٨ ، ٤٤٢ ، ٤٥٦

هاجر ٤٤٩
هارون الرشيد ٣٤٨ ، ٤٥٢
هارون بن عمران ٤٠١
هارون بن عمر بن الزغبي ٣٥٠
هاشم بن عبد مناف ١٥٣ ، ١٥٤
هاشم دهيدي ٤٦
هبة الله (افندي) ٦٨ ، ٧١
هبة الله (المفتي ، الحنفي) ٦٩ ، ١٩١
الهروي = علي بن أبي بكر
هشام بن عبد الملك ٣٩٥
الهندي ٣٠٩
الهنود ٣١٣
هود ٧
هيثم ٣١٤
هيكل ٢٧٢

الواحدي ٤٢٣
الواقدي ٣٩٥
واكد (الشيخ) ١٥٦
وحشي بن حرب ٣٧

وزراء مصر ٢٤٩
وانظر : قبور
الوفائية (السادة) ٢٤٥
وانظر : بيت
وكيل الزردخانة ، الشيخ صالح المجذوب ١٠٢
الوكيل الصعيدى الميلوى ، محمد ٢٩٠
الوليد بن عبد الملك بن مروان ٢٤٢ ، ٣٤٧ ، ٤٤٥
الوليد بن عقبة بن أبي سفيان ١٤٨
وهب بن منبه ١١٩ ، ٣٤٠

ياقوت الحموى ٣١ ، ٣٥ ، ٤٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٣٧ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٦٠ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤٣٧-٤٣٩ ، ٤٤٧ ، ٤٥٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٦
ياقوت الغُيائى ٤٥٢
يثرب بن وايل ٣٤١
يحيى ٤٩ ، ٣٨٩
يحيى الداودى بن العلمى ١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٠
يحيى الدجانى ١٣٤
وانظر : قبر
يحيى الشافعى ٣٧٩
يحى الطحاوى ٢١٧
وانظر : قبر
يحيى العلقمى ٣٨٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٧
يحيى المغربى الشاوى ، ابو زكريا محمد النايلى ٩١ ، ١٩١ ، ٢١٩
يحيى بن أبي ايوب ٤٤٢
يحى بن أبي عمرو الشيبانى ٣٤
يحيى بن بركات (الشريف) ٢٥٣
يحيى بن بكير ٤١
يحيى بن زكريا (عليه السلام) ٦ ، ٧ ، ٨٨ ، ١٠٣
وانظر : قبر — مزار راس يحيى

يحيى بن كثير ٨٤
اليزبكى ٣٠٩
يزيد ٣٤٧
يزيد بن حمير ٨٨
يزيد بن عشرقة ١٤٨
يزيد بن قيس ٥٨
يزيد بن معاوية ١٩ ، ٢١٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥
يس (افندى) ٤٧ ، ٤٨
يس (الشيخ) ١٥٨
وانظر : قبر
يشبك بن مهدى الدوادار ٢٥١
اليشبكية ٢٥١
وانظر : جامع
يعقوب الجرخى (الشيخ) ٤٦
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل (عليه السلام) ١٥ ، ٨٦-٨٨ ، ٩٧ ، ١٢١ ، ١٢٤
يلبغا التركمانى ١٨٨
يلبغا اليحياوى ٢١٦
اليهود ١٤ ، ٨٥ ، ٣٤٠ ، ٤٠١
يهود بن يعقوب ٢٧٩
وانظر : قبر
يوسف (الخواجا) ١٦٤
يوسف (الشيخ) ١٨ ، ٢٥٨
وانظر : قبر
مزار
يوسف أغا ٣٣٤-٣٣٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٧٠ ، ٤٠٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩
يوسف الانبابى ٢٥٩
وانظر : قبر
يوسف البربراوى ١٥٢
وانظر : قبر
يوسف الشامى العمرى ٤٦٨

يوسف القميق ١٧ ، ١٨
يوسف النجار ١٠٠
يوسف الهمداني (الامام) ٤٥
يوسف بن أبي التخصيص الوفائي ٢٤٥
يوسف بن اسماعيل النابلسي الحنفي ٩١ ، ١٢٦ ، ٤٣٦ ، ٤٦٤ ، ٤٧٥
يوسف بن اسماعيل بن يوسف الانبابي ٢٥٩
وانظر : قبر
يوسف بن محمد القدامي = ابن المبيض
يوسف بن يعقوب (عليه السلام) ١٥ ، ٦٥ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٧١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩
وانظر : قبر
قصر
يوسف جلبي بن محمد الميلوي ٢٩٠
يوشع بن نون (عليه السلام) ٦٤-٦٧
وانظر : قبر
يونس بن متى (عليه الصلاة والسلام) ٦١ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ، ١٣٩
وانظر : قبر
مشهد

٤ ـ كشاف الأماكن

(أ)

صفحة

آبار ثمود ٤٨٢
وانظر : ديار
آشر ٢٤٤
آمد ١٥٥
أبنى ١٤٨
الأبيار = ذو الحليفة
ابيار علي ٤٧٨
أثرب ٣٣٦
أجياد ٤٥٢
أحد = جبل أحد
الأحمر = جبل جزل
الأخشبان ٤٤٧
وانظر :
- جبل جزل
- جبل أبي قبيس
الأخضر ٤٨٣ ، ٤٨٤
الأخيضر = الأخضر
الأردن ١٣٧
ارسوف ١٤٣
أرض البقاع ٩٥
أرض التيه = التيه
أرض الله ٣٣٧
أرض المهجرة ٣٣٧
أريحا ٦٥ ، ١٣٦ـ١٣٨

الازبكية ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢١٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤
وانظر : جامع
الازهر = الجامع الازهر ٢٩٢
الاسكندرية ٣٣ ، ١٧٤ ، ٢٠٠ ، ٢٤٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩
اشبيلية ٣١
اشحيم ٨٦
الأشرفية ، دار الحديث ١٢
اصطبل عُنتر ٣١٢
الأعرف = جبل جزل
أفريقية ٦٨
الأقاليم السبعة ٢٥٣
الاقطار الحجازية
انظر : بلاد الحجاز
الحجاز ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٨٦ ، ٤٩٠
الاقطار المصرية = مصر
اقليم البربر ٣٦٦
الأقيرع ٤٨٣
اكالة البلدان ٣٣٧
اكالة القرى ٣٣٧
اكرى = وادى اكره
اكسال ١٠١
أم الجرفين ٣٠٦
أم الحسن ١٧٢

أم القرى ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٦١
أم رحم ٤٤٢
أم عابده ٤٤١
أم كوق ٤٤٢
انبابه ٢٥٩
الأندلس ١٦ ، ٣١ ، ٦٥ ، ٢٤٤ ، ٣١٣
انسانيس = بلبيس
أنطاكيه ٣٥ ، ٦٨
الأهرام ٢٣٧ ، ٢٩٢
الأوزاع ٨٤
ايلة (بيت المقدس) ٣٠٠
الايمان ٣٣٧
ايوان كسرى ٢١٦

(ب)

باب ابراهيم ٤٥٠ ، ٤٥٢
باب أجياد الصغير ٤٥٠
باب الباسطية = باب العجلة
باب البرادع ٢٤٣
باب البغلة ٤٥٠
باب البقيع ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢
باب البلد ٣٥٥
باب التوبة ١١٦ ، ١١٨
باب الجنايز ٤٥٠
باب الحرم النبوى ٣٥٠ ، ٣٤٣
باب الحزورة ٤٥٠
باب الدريبة ٤٥١
باب الدريب ٣٥
باب الرحمة ١١٦ ، ١١٨ ، ٣٣٤ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٣٦٢ ، ٤٥٠
باب الزيادة ٤٥٣
باب السدة ٤٥١
باب السلام ٣٣٣-٣٣٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٦٧ ، ٣٨٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٤٩-٤٥٢ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣
وانظر : منارة
باب السلسلة ٢١٧
باب السور ٣٥١
باب الشامى ٣٢٥ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٧١ ، ٤٠٧ ، ٤١٤ ، ٤٣٦
باب الشامى الصغير ٣٤٣
باب الشامى الكبير ٣٤٣ ، ٣٤٤
باب الشعرية ١٨٠ ، ٢٢٤ ، ٢٥٣ ، ٦٢ ، ٢٩٣٢
باب الشعيرة ٣٣٤ ، ٣٤٥
باب الصغير ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ٦٢
وانظر : تربة
باب الصفا ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤
باب العباس ٤٥٠
باب العجلة ٤٥١ ، ٤٥٢
باب العمرة ٤٥١
باب الفتوح ٢٦٢ ، ٢٦٣
وانظر : جامع
باب الفراديس ٨٤
باب القدس ١٣٩
باب القلعة ٣٤٣ ، ٣٤٤
باب الله ٤٨٧
باب المجاهدية ٤٥٠
باب المدينة ٣٣٤ ، ٣٥٢
باب المصرى ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٥-٤١٧ ، ٤٢٤-٤٢٨
باب المعلا ، باب المعلى ٢٢٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤

وانظر : تربة
باب المنارة ٣٤٤ ، ٣٤٥
باب النبى (ﷺ) ٣٤٦ ، ٤٥٠
باب النساء ٣٣٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٤٣٠
باب النصر ١٢١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢
باب ام هانى ٤٥٠ ، ٤٥٢
باب بازان ٤٥٠
باب بنى سهم = باب العمرة
باب بنى شيبه = باب السلام
باب بنى مخزوم ٤٥٠
باب بنى هاشم ٤٥٠
باب توما ١٤ ، ١٩٩
باب جبريل ٣٥٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٩
باب حطه ١٣٤
باب زويلة ١٨٩ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧ ، ٢٧٥
باب زيادة دار الندوة ٤٥١
باب شرقى (دمشق) ١٤
باب عاتكة = باب الرحمة
باب عسقلان ١٣٩
باب على ٤٥٠
باب عمرو بن العاص = باب السدة
باب فاطمة ٣٦٨ ، ٣٧٨
باب كيسان ٦
بابل ٢١١
باب مدرسة الشريف عجلان ٤٥٠
باب مروان ٣٤٦
باب مسجد الخيف ٤٥١
باب نابلس ١٣٩
باب يازود ١٣٩
باب يافا ١٣٩
بادية الشام ٤٨٦
البارة ٣٣٧
بازان ٤٤٧
الباسطية (مدرسة) ٤٥٢
الباسه ٤٤٢
البترون ٧٧
البحر ٣٣٧
بحر الشام ٥٧ ، ٦٨ ، ٩٧
البحر المالح ٣١٣
بحر المغرب ٢١١
بحر النيل = النيل
بحر الهند ٤٤٧
بحر فاران ٣٠٠
البحرة ٣٣٧
البحرين ٣٣ ، ٣٨ ، ٥٧
البَحيرة (مدينة الرسول) ٣٣٧
البُحَيْرة (مدينة الرسول) ٣٣٧
البحيرة (مصر) ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨
بحيرة زغر ١٣٧
بحيرة طبرية ١٣٧ ، ١٤٨
بخارى ٤٥
بدر ٣٤ ، ٣١٩ ، ٤٣٨ ، ٤٧٧
وانظر : منزلة
البدع = مغاير شعيب
البرانية ١٢
بربرا ١٥٢
برزة (قرية) ١٨-٢٠
بِرْقايل ٢١
برقة ١٠٣
بركة الازبكية ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٧٢ ، ٢٨٧
بركة البداوى ٦٧ ، ٧٦
بركة الحاج ٢٩٧
بركة الفيل ٢١٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
بركة الناصرية ٢٨٣
البرة ٣٣٧

برة ٤٤٢
بزاخة ٣٨
البزواء ٤٣٩
بستان الدفتردار ٢٨٦
بستان الصمد ٣٩١
بستان القايم ٤٢١
بستان المنشية ٤٠٣
بسطام ٤٤
البشيرية (مدرسة) ١٦١
البصرة ١٩ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٨٤ ، ١٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٤٧
بطحان ٣٤٣
البطيح ٣٤٦
بعلبك ٨٤ ، ٥٥ ، ٤٨٧
بغداد ٢٧ ، ٤٩ ، ١٤٩ ، ٢٨٧ ، ٣٣٧ ، ٣٩٢ ، ٤٣٨ ، ٤٤٧
البقاع ٧٠ ، ٢٠١
البقاع المصرية = مصر
البقيع ٣٤ ، ٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠ ، ٤٠٧ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٧٩
وانظر : تربة
بقيع الغرقد ٣٥١ ، ٣٨٠
بقيع المزقد ٣٤٣
بكة ٤٤٢
بلاد البربر ٤٢٩ ، ٤٧٨
بلاد التكرور ٣٦٦
بلاد الجبل ٨٦
بلاد الحجاز : ١٥٦ ، ٢٢٦ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٦٨
وانظر : الحجاز
بلاد الحرمين الشريفين ٤٢٩
بلاد الروم ٤٩ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٣٦ ، ١٦٥ ، ١٩١ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٣٥٣ ، ٤٣٥ ، ٤٥١
بلاد الزنج ٢١١
بلاد العجم ٣٦٢
بلاد القدموس ٥٤ ، ٥٥
البلاط ٣٣٧
البلاطة السوداء بالحرم القدسى ١١٦
بلبيس ١٧٨
البلد الأمين ٤٤٢ ، ٤٦٩
البلقاء ٦٥ ، ٣٣٣ ، ٤٨٦
بواط ٣٢٩
بولاق ٢١٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
البيت = بيت الله الحرام
بيت آمر ٦١
بيت إكسال ١٣٨
بيت البراهنة ٢٩٤
بيت الرسول (ﷺ) = بيت النبى
بيت السادة الوفائية ٢٤٥
بيت الله الحرام ٤٩ ، ٢٨٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٦٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥
البيت الحرام = بيت الله الحرام
بيت المقدس ٢٦ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٧-١٣٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٩١ ، ٢٢٤ ، ٢٥٢ ، ٢٨٧ ، ٢٧٢ ، ٣٠٠ ، ٤٠١
بيت النبى (ﷺ) ٣٣٧ ، ٣٤٧
بيت جعفر الصادق ٣٣٥
بيت حانون ١٥٢
بيت سيرا ١٣٩
بيت فارض ٢٠١

بيت فاطمة ٣٤٨
بيت لحم ٨٦ ، ١٢٥
بيت لقيا ١٣٨
بئر أريس = بير النبى
بئر الامير ٤٨٠
بئر الجديد ٤٨١
بئر الخاتم = بير النبى
بئر الدويدار ١٧٤
بئر الزمرد ٤٨١
بئر العبد ١٧٢
بئر العهن ٣٦٥
بئر المساعيد ١٧٢
بئر الناقه ٤٨٢
بير النبى ٣٩١ ، ٣٦٤
بئر أيوب ١٥٥
بئر بصة ٣٦٥ ، ٤٣٥
بئر بضاعة ٣٦٣ ، ٤٠٧ ، ٤٣١
بئر حا ٣٦٣ ، ٣٦٥
بير رومة ٣٦٥
بئر زمزم ٢٦
بئر عدى بن مطعم بن نوفل ٤٥٢
بئر غرس ٣٦٤
بئر قايتباى ١٧٧
بئر قبارا ٣٨٨
بيروت ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥
البيرة ١١٠
بيسان ١٣٧
البيمارستان المنصورى ٤٥٣
بين السورين ٢٢٤ ، ٢٢٥
بيوت نفار ٤٤٧

(ت)

تابت ١٩
تاج الجوامع = جامع عمرو بن العاص
تبوك ٣٤٣ ، ٣٩٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥
وانظر : قلعة
تربة البقيع ٣٥١ ، ٤٠٧
تربة الدوارية ١٦١
تربة القرافة ٢٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨١
وانظر : القرافة
تربة المالكية ٢٥١
تربة المجاورين ٢٥١
تربة المعلا ٤٧٥
وانظر : باب
تربة الموهين ١٨
تربة باب الصغير ٦ ، ١٤
وانظر : مقبرة
تربة باب المعلى ٢٢٤
تكية الاسعدية ١١٦
تكية الكلشنية ٢٥٠
وانظر : زاوية
تكية المولوية ٧٤ ، ٧٦ ، ١٣٤ ، ٢٠٩
وانظر : زاوية
تكية صالح (باشا) ٢٨
وانظر : جامع خان
تمرتاش ١٦١
تنبكت ٣٦٦ ، ٤٢٩
تندد ٣٣٩
تندر ٣٣٩
التنعيم ٤٤١ ، ٤٥٧
تنور فرعون ٢٢٦
تهامه ٥٧ ، ٤٣٧ ، ٤٤٢

التوانى ٢٦
توريز ٢٤٧ ، ٢٧٦
التويه = الثويه
التيه (تيه بنى اسرائيل) ٣٠٠ـ٣٠٢

(ث)

الثغار ٣٠٠
الثمد ٣٠٤
ثنيات الوداع ٤٨٠
الثويه ٣٧

(ج)

الجابرة ٣٣٩
جامع ابراهيم بك ٢٨٩
جامع ابن طولون ٢٢٦
جامع ابى الحسن الششترى ٢٥٤
جامع أبى بكر الصديق ٤١٦
الجامع الأبيض ١٤٠
جامع الأزبكية ٢٧٦ ، ٢٨٤
الجامع الأزهر : ١٧٩ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ـ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠ـ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ـ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢
جامع الأكراد ٣٧
جامع الأمشاطى ٦٠ـ٦٢
الجامع الأموى ٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٦٩ ، ٢٤٤
جامع الأمير خيربك ٢٥٠
الجامع الأنور = جامع الحاكم
جامع الأولياء ١٨٧
جامع البطمة ١٠٩
جامع البنات = المدرسة الفخرية
جامع الجاولى ١٥٤
جامع الحاكم بأمر الله ٢٦٢
الجامع الحاكمى ٢٢٥
جامع الخطبة = جامع الحاكم
جامع الخلوتية ٢٤٦
جامع السرو ٣٧
جامع السلطان برقوق ٢٥١
جامع السلطان حسن بن قلاوون ٢١٦
جامع السلطان سليم خان ١٦
جامع السنانية ٢٥٠
جامع الشرفا ٣٧
الجامع العتيق = جامع عمرو بن العاص
جامع الغمامة ٤٣٨
جامع الغمرى ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٢
الجامع الكبير ٦٨ ، ٧٣ ، ١٠٨ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٦٤
الجامع الكبير العمرى ٨٩
جامع الكتخدا ٨٧ ، ٩٠
جامع المغاربة ١١٨
جامع الملك الاشرف ١٨٠
جامع الملك الظاهر ٢٧٦
جامع الملك المؤيد ٢٢٨ ، ٢٤٥
الجامع المؤيدى = جامع الملك المؤيد
جامع اليشبكية ٢٥١
جامع باب الفتوح ٢٦٣
جامع بنى أمية ٩٤
جامع خالد بن الوليد ٣٨
جامع خيربك ٢٥٠
جامع درويش باشا ١٧٠ ،
جامع سارية ٢٤٩

جامع شاهين الدمرداشى ١٩٨
جامع شهاب الدين أحمد بن عثمان ١٥٤
جامع صالح (باشا) ٢٨
وانظر : تكية
خان
جامع طيلون = جامع ابن طولون
جامع عمر بن الفارض ٢٧٩
وانظر : قبر
مقام
جامع عمرو بن العاص ٣٣ ، ٢٤١-٢٤٤ ، ٢٤٧
وانظر : دار
جامع قايتباى ١٧٦ ، ٢٥١ ، ٢٩٣
وانظر : بئر
قلعة
مدرسة
مدفن
منزلة
جامع قوصون ٢٤٧
جامع قيسون = جامع قوصون
جامع مصر ٢٢٥
جبا ٤٢٢ ، ٤٢٣
جبار ٣٣٩
الجبارة ٣٣٩
جبال القمر ٢١١
جبالى (قرية) ١٥٨
الجبانة ٣٤٧
جبانة الصالحية ١٧٦
جبل ابن معن ٨٥
جبل أبى قبيس ٤٤٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤
جبل أحد ٣٢٢ ، ٣٤٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٩ ، ٤٢٨ ، ٤٨٠
الجبل الاحمر ٤٥٢
جبل الاعرج ٤٥٢
الجبل الأعلى ٣٥
جبل الخليل (عليه السلام) ١٤٥
وانظر : حجر ابراهيم
الخليل
مسجد ابراهيم
مقام
جبل الرحمة ٤٥٦ ، ٤٥٨
جبل السويق ٣٢٥
جبل الشكر ٢٢٦
جبل الطور ١١٦
جبل المقطم ١٨٧ ، ١٩٧
جبل المكار = جبل المكارية
جبل المكارية ٢٠١
جبل تفاحة ٤٥٢
جبل ثبير ٣٢٢
جبل ثور ٣٢٢
جبل جزل ٤٤٧
جبل حرا ٣٢٢
جبل رضوى ٣٢٢
جبل سلع ٤٠٢ ، ٤٣٦
جبل صهيون ٦١
جبل عبد الله بن عمر ٤٤٩
جبل عليم ٣٥
جبل عويد ٢٩٨
جبل عير ٣٩٤
جبل قاسيون ٨ ، ٢٠
جبل قزح ٤٥٨
جبل قيقعان = جبل جزل
جبل لاعة ١٤٨
جبل لبنان ٧٠ ، ٤٨٧
جبل ورقان ٣٢٢
جبلة ٦١ ، ٦٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠

الجحفة ٤٣٩
جده ٢٩٨، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٦٣، ٤٦٩، ٤٧٠
الجديد ٤٧٧
الجراحية (مدرسة) ١١٠
الجرف ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦، ٤٨٠
الجرفين ٣٠٦
الجريرة ٣١٥
الجرينات ٤٣٩، ٤٧٥
الجزاير ١٩١
الجزيرة = الروضة
الجزيرة (قرية) ٢٠١
جزيرة الحصن = الروضة
جزيرة العرب ٣٣٩، ٤٤٧
جزيرة مصر = الروضة
الجسمانية ١٣٨
الجعرانة ٤٤٧، ٤٤٨
جفيمان ٤٨٥
الجفار ١٧٤
جلم ٣١٥
جمرة ٤٥٦
الجمل ٣١٥
جناين القاضى ٤٨٣
جهة العنبرانيين ١١
الجولان ١٦٩
الجون = جون طرابلس
جون طرابلس ٦٤
الجوهرية (مدرسة) ١٢٦
الجيزة ٢٣٧، ٢٦٢، ٢٦٣
جيلان ٤٩
جينين ١٠١

(ح)

حاذرة ٤٣٧
حارة النصارى ٢٤٤
الحاطمة ٤٤٢
حبرون ١٢٠، ١٢٢
الحبشة ٢١١، ٤٤٧
الحُبْشِىّ (موضع قرب مكة) ١٥
الحبيبة ٣٣٩
الحجاز ٢٨٩، ٣٠٢، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨١، ٤٤٢، ٤٥٠
وانظر : الاقطار الحجازية
بلاد الحجاز
الحجر ٩٩
الحجر = آبار ثمود
حجر ابراهيم (عليه السلام بقرب الكعبة) ٢٥٠، ٢٥١
وانظر : جبل الخليل
الخليل
مسجد ابراهيم
مقام ابراهيم
الحِجَرة ٤٠٧
الحجرة الشريفة المطهرة النبوية ٣٣٥، ٣٤٤، ٣٤٦-٣٥٢، ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٧٧-٣٧٩، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٥، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٧٩
الحديبية ٣٨
الحرامل ٣١٢
الحرم (المدينة) ٣٣٩
الحرم (مكة) ٤٤٢
حرم ابراهيم الخليل = الحرم القدسى
حرم الرسول (ﷺ) (المدينة) ٣٣٧
الحرم الشريف ١١٤، ١٧٩، ٢٦٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٣-٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥-٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤،

٣٧٦-٣٨٠ ، ٣٨٢-٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦-٤١٠ ، ٤١٤-٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٣-٤٣١ ، ٤٣٣-٤٣٧ ، ٤٤١-٤٤٣ ، ٤٤٨-٤٥٠ ، ٤٥٢-٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢-٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩

الحرم القدسى ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣١-١٣٤

الحرم المكى ٤١ ، ٤٦٣

الحرم النبوى = الحرم الشريف

الحرمين الشريفين ١٥٥ ، ١٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٨٣ ، ٣٩٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢

الحسا ٣٠ ، ٤٠٧ ، ٤٤٧ ، ٤٨٦

حسنة ٣٣٩

الحصا = الحسا

حصن عنتر = الفحلتين

حضرموت ٤٢٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩

الحقل ٣٠٥

الحل ٤١

حلب ٦ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٩٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٥ ، ٤٤٧ ، ٤٨٦

وانظر : قلعة

حلحول ٦١ ، ١٢٤

الحلزون ٢٤٨

حمام الشفا ١٣٢

حمام النبى (ﷺ) ٣٦٢

الحمام النورى ٧٣

حمام اليزبكية ٢٧٦

حامة ١٥٠ ، ١٦٢

حماة ٣١ ، ٤٣ ، ٤٦-٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٥٨

حمص ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣-٤٣ ، ٤٦ ، ٨٤ ، ٢١٥

وانظر : قلعة

حمير ٣٧ ، ٨٤

حنتوس ٨٤

حنين ٣٨

الحوراء ٣١٥

حوران ١٣٧

(خ)

خان الحمزاوى ٢٢٦

خان الكشك ٤٨٧

خان اللبن ١١٠

خان صالح (باشا) ٢٨

وانظر : تكية

جامع

خان يونس ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣

الخانقاه = الخانكاه

الخانقاه الشميصانية ١٢

خانقاه قوصون ٢٤٧

الخانكاه ١٧٩

خراسان ١٩ ، ٥٨

خرنوبة العشرة ١١٦

الخضراء ١٥١ ، ٣١٦

خط الأباريز ٢٢٦

الخطاطر ١٧٧

خليص ٤٣٩ ، ٤٧٥

الخليل (بلاد) ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ٢٤٩

وانظر : جبل الخليل

حجر ابراهيم

مسجد ابراهيم

مقام ابراهيم

خوارزم ١٦١
خيبر ٣٨ ، ٣٩١
الخيزة ٣٣٩
الخيّرة ٣٣٩
الخيف ٤٣٨ ، ٤٧٧
وانظر : مسجد .

(د)

الدار ٣٣٨
دار الابرار ٣٣٨
دار الاخيار ٣٣٨
دار الايمان ٣٣٩
دار البكرية ٢٥٦
وانظر : مقامات
دار الحديث الأشرفيه ١٢
الدار الحمرا ٢٩٧ ، ٤٨٣
دار السلامة ٣٣٩
دار السنة ٣٣٩
دار العشرة ٣٤٤ ، ٣٦٢
دار الفتح ٣٣٩
دار الكرامة ٣١
دار المقياس = الروضة
دار الندوة ٤٤٦
دار الهجرة ٣٣٩
دار عمرو بن العاص ٢٤٢
دار ليلى ٤٤١
دار مريم ابنة عمران ١٠١
داريا ٦ ، ٣١
الدخان ٣١١
درب التتر ١٤٩
درب السباع ١٤٩ ، ١٨٩
درب الصغيرة ٢٢٨
درب النابعة ٣٠٠
الدروع الحصينة ٣٣٩
دركوس ٦٣
الدرويشيه ١٢
دقسوس ٦٤
دمشق : ٦-٨ ، ١١-١٧ ، ١٩-٢١ ، ٢٦ ، ٣٠-٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩١-٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٤٨٦
وانظر : قلعة
دمشق الشام : ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩
دمياط ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨
الدميصا = أم حرام
دنحه ٢٧
ديار الروم = الديار الرومية
الديار الرومية ١٠٥ ، ١١٤ ، ١١٥
الديار الغزية ١٥٢
الديار القدسية ٩٤
الديار المصرية = مصر
ديار ثمود ٤٨٢
الدير ١٦٩
دير الأرض ١٤٧
دير القمر ٨٥ ، ٨٦
دير بيسيم ٨٩

دير فورين ٨٦
دير سمعان ٣٥ ، ٣٦
دير صهيون ١١٩ ، ١٣٨
دير نفير ٣٦
الديسة ٤٤٠

(ذ)

ذات الحجر ٣٣٩
ذات الحرار ٣٣٩
ذات النخل ٣٣٩
ذات حج ٤٨٤
ذات عرق ٤٣٧
ذو الحليفة ٣٤٧ ، ٣٦٩ ، ٤٣٧ ، ٤٧٨
ذو النون ٤٨٧
ذو طوى ٤١
ذيل العارض ٢٧٧ ، ٢٧٩

حرف (ر)

رابغ ٣١٩ ، ٣٣٩ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨٩
وانظر : منزل
راس القصيلة ١٣٧ ، ١٣٨
راميتن ٤٥
راوية (قرية) ٢١٥
الربذة ١٤٧
الرجفة ٤٨٢
الرجم ٣٠٦
الرستن ٤٣ ، ٤٦
رضوان = جبل رضوى
الرقة ٢١١
الرمثا ٤٨٧
الرمل الدفين ٤٣٩
رمل الغرابى ١٧٤
الرملة ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ، ١٧٣
رملة هاشم ١٣٧
الرواق ٣٠٣
رواق المغاربة ٢٧٥
رودس (جزيرة) ٤٢
روس الأدراب ١٧٢
الروضة (جزيرة) ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٦
الروضة الشريفة المطهرة ٣٣٤-٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦-٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٢٨ ، ٤٠٩ ، ٤٣٠
ريوكر ٤٥

(ز)

الزاهر ٤١
زاوية أحمد بن الحارثية ١٠٨
زاوية البكداشية ٢٠٤
الزاوية العدوية ٢٠١
الزاوية القادرية ١٢١ ، ١٣٢-١٣٤ ، ١٣٨
زاوية الكلشنية ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩
وانظر : تكية
زاوية المولوية ٧٠ ، ١٦٥
وانظر : تكية
زاوية جمال الدين ٤٢
زاوية جندل ٢٢
زاوية شعبان أبو القرون ١٦٨
وانظر : مزار
زاوية شمس الدين محمد الحنفى ٢٢٧
زاوية عبد الوهاب الشعراوى ٢٢٤
وانظر : قبر
زاوية فاطمة ٢٤٣

زاوية محمد دمرداش المحمدى ١٩٨ ، ٢٧٦
زبيد ٣٧
الزرقا ٤٨٦
الزعقة ١٧١ ، ١٧٤
زغر (بحيرة) ١٣٧
زقاق الحجر ٤٦٣
زقاق القل ٧
الزلاقات ٤٨٣ ، ٤٨٤
زلاقات عمار ٤٨٥
زمزم ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤
وانظر : قبة
الزوراء ٣٥٢
زويلة افريقية ١٨٩
زيب ٩٨

(س)

ساحل الروم ٩٨
السبتية ٢٠٠
سبخة السويس ٢٩٨
سبسطية ٦ ، ١٠٣
سبع ٣٦٤
السبعة أعين ٨٧
السبع وجوه ٢٣٨
سبيل الجوخى ٤٧٥
سبيل علام ١٨٠ ، ١٨١
سبيل لالا مصطفى باشا ٤١٤
سجستان ١٩
سدرة المنتهى ١٣١
سدود ١٤٩
سرايا شاه وردى ٩٩
سرجه ٥٣
السطح ٣٠٥
السعف ٣١١
السلقة ٣٣٩
سمرقند ٢١
السنقرية ٢٧٧
السودان ١٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣٦٦
سوق البزورية ١٧
سوق القمح ١٧
سوق المعرفة ١١٨
سوم ٦٢
السويدا ٤٦
السويس ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٣
سويق ٣٢٨
السويق منازل بنى ابراهيم = سويقة
سويقة ٣٢٥
سيدة البلدان ٣٣٩
سيمر ١٢٤
سيفا (بيت) ٨٤

(ش)

الشافية - ٣٣٩
الشام : ٣ ، ٧ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٢-٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨-١٧١ ، ١٧٣-١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٣٢١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٤٠١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٣٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦
الشاميه البرانية ١٢

شباعة = زمزم
شباك النبى (ﷺ) ٣٣٤
وانظر : قبر
قبة
قدم
محراب
مغارة
منبر
شبوه ٩٩
شبير ٤٦٠
شبيكة ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٩
الشحر ٤٤٧
الشراة ٣٧
الشرف (منزل الحاج) ٣٠٦
شرفة بنى عطية = الشرف
ششتر ٢٤٤
شعب بنى حرام ٤٠٢
شعيب النعام ٤٨١
شقا عمرو ٩٩
شقير ٣٤٣
شق العجوز ٣١٠ ، ٤٨٣
شمسين ٣٠
الشوف ٨٦
شيحان ١٣٦

(ص)

الصابونية (مدرسة) ٧
الصالحية ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ٢١٠ ، ٢٨ ، ١٧٤-١٧٦ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٩١
وانظر : جبانة
صالحية دمشق الشام ٨ ، ١٦ ، ٢٤٩ ، ٣٩٠ ، ٤٨٣
الصافى ٤٨٣
الصخرة الشريفة المباركة ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٣٨
صرفند ١٤٧
صعيد مصر ١٠٠ ، ٢١١ ، ٢٢٦ ، ٢٦٣ ، ٢٩٠
الصفا ٤٤٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٤
صفد ١٠٠
الصفراء ٤٣٨ ، ٤٧٧
صفوريا ١٠٠
صفين ٤١
صلاح ٤٤٢
الصلت ٦٥
صنعاء ١٨٣ ، ٤١٨
صور ٥٨ ، ٩٦ ، ٩٧
وانظر : قلعة
الصوير ٣٠٧
صيدا ٧٧ ، ٨٦ ، ٨٨-٩٠ ، ٩٤ ، ١٤٥ ، ١٨٣

(ض)

ضب ٤٥٨
ضريح ابن العربى ٢٤٩
وانظر : قبر
مزار ٢٤٩
ضريح أرسلان الدمشقى ١٤
وانظر : مقبرة
ضريح خالد بن الوليد ٣٨
ضريح خليل الرفاعى ٢٧
ضريح على بن عليل ١٤٣
ضريح قاسم ٨٧

(ط)

طابة ٣٣٩ ، ٣٤٠
طايب ٣٣٩

الطايف ٣٧ ، ٣٣٣ ، ٤٠١ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
طبابة ٣٤٠
طبرستان ٤٩
طبرية ٦٥
طرابلس ٢١ ، ٦٤-٧٠ ، ٧٣-٧٦ ، ١٩١
وانظر : قلعة
طرسوس ٥٨
طرطوس ٣٣ ، ٦٣ ، ٦٤
وانظر : قلعة
طريق التنعيم ٤١
الطور ١١٦ ، ١٩١
وانظر : جبل
طور زيتا ١١٦
طوس ٤٣٨
طَيبة (المدينة) ٣٣٩ ، ٣٤٠
طيِّبة (المدينة) ٣٣٩ ، ٣٤٠
طيبة (مكة) ٤٤٢

(ظ)

الظاهرية ١٥٥
ظبا ٣١٠
ظَبابه ٣٤٠
ظهر الحمار ٣٠٥

(ع)

العادلية ٢٩٣
العادلية الكبرى ١٢
العارض ١٩٧
العازرية = العزيرية
العاصمة ٣٤٠
العباسة ١٧٤
عجرود ٢٩٨
عدن ٣٧ ، ١٤٨
العذارء ٣٤٠
العَرّاء ٣٤٠
عرابة ١٠٢
العراجين ٣١٣
العراق ٣٨ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٤٣ ، ٣٤٨ ، ٤٠٧ ، ٤٢٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
عراقيب البغلة = عرقوب البغلة
العرش ٤٤٢
عرفات ٤١ ، ٣٨٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٦-٤٦٠
عرفة = عرفات
عرقوب البغلة ٣٠٤ ، ٣٠٥
عروس الشام = عسقلان
العروض (المدنية) ٣٤٠
العروض (مكة) ٤٤٢
العريش ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤
العزيرية ١٣٥
عسفان ٣١٩ ، ٤٤٠ ، ٤٧٥
عسقلان ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ٢٤٥
عفال ٣٠٦
العقبانية ٢٩٦
العقبة ٤٣٩ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠
عقبة الحلاوة ٤٨٥
عقبة الريغ ٣٢٩
عقبة السكر ٤٣٩
العقبة السودا ٤٨١
عقبة العرقوب ٣٠٥
عقبة اللبن ١١٠
العقيبة الكبرى ٨٤
العقيق ٣٤ ، ١٤٨ ، ٣٤٣ ، ٣٦٥
عكا = عكة

عكة ٦٨ ، ٩٤ ، ٩٨
العلا ٤٨٢
عمان ٤٨٦
العمرة القديمة ٤٧٥
العمرة المستقيمة ٤٧٥
عنزة ٤٨٥
عورتا ٦٥
العيزارية = العزيرية
عيناب ٨٥
عين الأزرق ٣٢٧ ، ٣٣٣
عين الزرقاء = عين الأزرق
عين السلطان ١٣٧ ، ١٣٨
عين العيزرية ١٣٨
عين تاب ٦٢
عين سكفته ٢٨
عين سلوان ٢٦ ، ١١٦
عيون القصب ٣٠٧

(غ)

غابة الخطاف ١٠١
غار المرسلات ٤٥٩ـ٤٦١
غجدوان ٤٥
الغرا ٣٤٠
غرناطه ٢١١
غزاله ٤٣٨
غزة ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٥٢ـ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٤ ـ ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٩١ ، ٢١٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
غزة هاشم = غزة
غلبة ٣٤٠
الغور ١٣٧
غوطة دمشق ١٩
غيط رمضان (بيك) ٢٩٢

(ف)

فاران ٣٠٠
وانظر : بحر
فاران (مكة) ٤٤٢
فارمد ٤٥
الفاضحة ٣٤٠
الفحلتين ٤٨١
فخ ٤١
الفخرية (مدرسة) ١١٨ ، ٢٨٤
الفرات ٢١١
الفسطاط ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤١
فلسطين ٤٣٥

(ق)

القادرية (مدرسة) ١١٦ ، ١١٩
القاسمية ٩٥
قارة ٦٤ ، ٣٠٢
قاسيون ١٨ ، ٢٠
وانظر : جبل
القاصمة ٣٤٠
القاع ٣١٩ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٧٧ ، ٤٨٤
قاع البزوه = القاع
القاهرة ١٥٥ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣٠٠
قبا ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤٠١ ، ٤٢١
وانظر : مسجد
قبر ابراهيم أبو عرقوب ١٥٠
قبر ابراهيم الخطاب ٦٣

قبر ابراهيم الكلشنى ٢٤٥
قبر ابراهيم المتبولى ١٤٩
قبر ابراهيم الهدمة ١٢٣
قبر ابراهيم بن زقاعة ١٢١
قبر ابن أبي شريف ١٣٤
قبر ابن العربي ٢٤٩
وانظر : ضريح
مزار
قبر ابن الهايم ١٣٤
قبر ابن حجر الهيثمى ٢٢٤
قبر أبي الحمايل ٢٢٤
قبر أبي الدرداء الصحابي ٧ ، ٦٢
قبر أبي الركاب ١٦٦
قبر أبي السرور ١٩٥
قبر أبي العلا ٢١١
قبر أبي العون ١٧٧
قبر أبي المواهب ١٩٥
قبر أبي برزة ١٩
قبر أبي بكر البطرني ٦١
قبر أبي بكر الصديق ٣٤٧ ، ٣٤٩
وانظر : مسجد
قبر ابي بكر العصفورى ٢٥٨
قبر ابي زيان ١٩١
قبر ابي سعيد الخدرى ٤٠٧
قبر ابي شحمه بن عمر بن الخطاب ٣٥٢
قبر ابي عبد الرحمن النسائى ١٤٠
قبر ابي عبد الله القرشى ١٣٤
قبر ابي عبد الله المغاورى ٢٧٩
قبر أبي عبد الله محمد بن احمد بن محمد مرزوق ١٩١
قبر أبي موسى الأشعرى ٣٧
قبر أبي هريرة ١٤٨
قبر أبي يزيد البسطامى ٤٣ ، ٤٤
قبر احمد ١٦٣ ، ٢٤٦
قبر أحمد الرومى ٦٩
(أحمد)
قبر الأحمد العربي ٦٩
قبر أحمد القبى ١٤٣
قبر أحمد بن زين العابدين ١٩٠
قبر أحمد خيالى ٢٤٥
قبر ارسلان (الشيخ) ٨٧
قبر اسحاق (عليه السلام) ١٢١
قبر اسكندر ٢٤٨
قبر اسماء بنت ابى الحسن البكرى ٢٧٩
قبر اسماعيل ٤٤٤
قبر اسماعيل الانبابى ٢٥٩
قبر اسماعيل المزنى ٢٧٩
قبر اسماعيل بن النابلسى ٧
قبر الامام الشافعى ١٩٢ ، ٢١٧
وانظر : قبة
مزار
القبر الأوسط ١٤
قبر البارزى ١٩٤
قبر البرماوى ١٣٤
قبر الحسن المثنى ٣٢٦ ، ٣٢٨
قبر الخياط ١٩٣
قبر الرسول(ﷺ) = قبر النبى محمد
قبر الساعى ١٧٢
قبر السيدة نفيسة ١٨٩
القبر الشريف = قبر النبى محمد (ﷺ)
القبر الشمالى ١٥
قبر العراقى ١٦ ، ١٧٩
قبر العزيز عثمان ١٩٤
قبر العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل ١٢٤
قبر الغريب ٣١٨

قبر الغزى الشافعى ١٥٤
قبر الغورى ١٥٤
القبر القبلى ١٤
قبر الكازروني ٢٣٦
قبر الملكة شمسة ١٩٤
قبر النبى محمد (ﷺ) ٦٦ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٧٢
قبر الواسطى ١٣٤
قبر اليسع بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم ٢٧٩
قبر أم حرام ٧٧
قبر ام كلثوم بنت رسول الله (ﷺ) ٣٥١
قبر اولاد الحكم ١٩٤
قبر بابا عمرو = قبر عمرو بن عبسه
قبر بنت الامام الشافعى ١٦٤
قبر بنت سحنون المالكى ١٩١
قبر بنيامين ٢٧٩
قبر تاج الدين النخال ٢٤٤
قبر تاج العارفين ١٩٥
قبر تاجه ٦٢
قبر جبارة ٨٠
قبر جعفر الصادق ٤٣٥
قبر جمال الدين ٤٢
قبر جمال الدين بن شاهين ١٩٨
قبر حسن بن على بن عليل ١٣٤
قبر حسن بن قلاوون ٢١٧
قبر حسن صغانى ٢٤٥
قبر حليمة (مرضعة النبى ﷺ) ١٤١
قبر حمزة (عم النبى ﷺ) ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠
قبر حياض ١٦١
قبر خليل ٢٥١
قبر خليل الشوى ٢٥١
قبر خليل اللقانى ٢٥١
قبر خير الدين الرملى ١٤٠
قبر دواد العجرى ١٧٨
قبر دواد بن إيشا ١١٨
وانظر : محراب
مقام
قبر رابعة العدويه ١١٦
قبر راحيل ١٢٠
قبر رضوان بن أبى عرقوب بن عليل ١٥٧ ، ١٥٨
قبر رقية بنت رسول الله (ﷺ) ٣٥١
قبر روبين ٢٧٩
قبر ريحان ١٤٠
قبر زكريا ١٠٣
قبر زوجة السلطان قايتباى ٢٩٣
قبر زين العابدين ١٩٥
قبر زين العباد ٢٤٧
قبر زين الناس ٣٠٢
قبر زينب بنت رسول الله (ﷺ) ٣٥١
قبر سارية ٢٤٩
قبر سعد بن ابى وقاص ٣٥٢
قبر سعدون الجنزى ١٧٨
قبر سعيد ٦٢
قبر سلمة بن الأكوع ١٤٧
قبر سنقر التركى ٣٩٥
قبر شاهين ١٩٨
قبر شداد بن اوس ١١٦
قبر شمعون الصفا ٩٧
قبر ص ٧٧
قبر صيدون ٨٨
قبر عبادة بن الصامت ١١٦
قبر عبد الجواد ٢٤٦
قبر عبد الرحمن بن احمد المغربى ٤٦٩
قبر عبد الرحمن بن الاوزاعى ١٥٤

قبر عبد الرحمن بن زيد العابدين ١٩٥
قبر عبد الرحمن بن عوف ٣٥٢
قبر عبد الرحيم بن اسماعيل الانبابى ٢٥٩
قبر عبد السلام ١٠٩
قبر عبد القادر العضين ١٥٣
قبر عبد الله ٢٢٤
قبر عبد الله المغاغى ٢٤٨
قبر عبد الله المغاورى ٦٣ ، ٢٧٩
وانظر : مغارة
قبر عبد الله المنوفى ٢٥١
قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب ٤٠
قبر عبد الله بن مسعود ٣٨ ، ٣٥٢
قبر عبد الله غرقته ١٧٨
قبر عبد الواحد المغربى ٦٨
قبر عبد الوهاب الشعراوى ٢٢٤
قبر عبده بلال ٦٧
قبر عثمان بن مظعون ٣٥١ ، ٣٥٢
قبر عجلين ١٦٣
قبر عصيفير ٢٢٤
قبر عطية ١٦٤
قبر عقبة بن عامر ١٩٨
وانظر : مزار
قبر عكاشة بن محض ٣٧ ، ٣٨
قبر على (سبط عمر بن الفارض) ٢٤٥
قبر على أبى النور ٢٤٥
قبر على المرجعى ١٦٦
قبر على بابا الكردى ٢٥١
قبر على بن عليل ١٦٣
قبر على بن مروان ١٥٤
قبر عمر بن الخطاب ٣٤٧ ، ٣٤٩
قبر عمر بن الفارض ٢٨٠
وانظر : جامع ــ مقام

قبر عمر بن عبد العزيز ٣٥ ، ٣٦
قبر غانم ١٠٩
قبر غباين ١٣٤
قبر فاضلة بنت محمد البكرى ٢٧٩
قبر فاطمة الزهراء ٣٤٨
وانظر : مسجد
مقام
قبر فضل الله ٧٦
قبر قاسم ١٧٧
قبر قنده ١٤٨
قبر كعب الأحبار ٣٤ ، ٣٥ ، ٨٤ ، ٢١٥
قبر كعك ٢٤٩
قبر كوز البغا ٢٤٦
قبر لطف الله العجمى ٢٧٩
قبر لقمان الحكيم ١٤٨
قبر لوط (نبى الله) ١٢٣
قبر مالك بن سنان ٣٨٠ ، ٣٨٩
قبر مبارك ٩٩
قبر محمد ٢٤٦
قبر محمد البيدق ٢٢٧
قبر محمد الحوتاق ٢٥٦
قبر محمد الدمياطى ١٧٢
قبر محمد الرملى ٢٢٤
قبر محمد الزكى ٤٨٠
قبر محمد السرجاوى ٥٣
قبر محمد العجان ١٥٤
قبر محمد العجمى ٦٨
قبر محمد العلمى ١١٦
قبر محمد الغزاوى ٣٠٢
قبر محمد الغفير البنكى ٢٨
قبر محمد بن الملكة شمسة ١٩٤
قبر محمد بن زين العابدين ١٩٥

قبر محمد بن شعيب ٢٤٤
قبر محمد بن عبد الله التمرتاشى ١٦١
قبر محمد شاهين ١٩٨
قبر محمد ماميه ٢٤٦
قبر مرجى ٥٧
قبر مرزوق الكفافى ٣١١
قبر مريم بنت عمران ٧٠ ، ١٣٨
قبر مسافر ٢٠١
قبر مساور ١٧٧
قبر مسعود المغربى ٣٧
قبر معاوية ٧
قبر معدان ٣٨
قبر منصور بن عمار بن كثير السلمى الخراسانى ٧
قبر موسى بن عمران (عليه السلام) ١٣٦
انظر : مزار
قبر نافع ٣٥٢
قبر نوح بن مصطفى ١٩٩
قبر هارون بن عمران ٤٠١
قبر هود ٧
قبر يحيى (عليه السلام) ١٠٣
انظر : مزار
قبر يحيى الدجانى ١٣٤
قبر يحيى الطماوى ٢١٧
قبر يحيى المغربى الشاوى ١٩١
قبر يس ١٥٨
قبر يعقوب (عليه السلام) ١٢١
قبر يهود بن يعقوب ٢٧٩
قبر يوسف (عليه السلام) ١٠٩ ، ١٢١ ، ٢٤٩
قبر يوسف ٢٥٨
قبر يوسف الانبابى ٢٥٩ قبر يوسف البربراوى ١٥٢
قبر يوسف بن اسماعيل بن يوسف الانبابى ٢٥٩
قبر يوشع (عليه السلام) ٦٥ ، ٦٧
قبر يونس (عليه السلام) ٦١ ، ١٠٠ ، ١٢٤
وانظر : مشهد
قبة ابراهيم بن النبى (ﷺ) ٣٥٥ ، ٣٥٦
قبة الأرواح ١١٦ ، ١١٨
قبة الاسلام ٣٣٩
قبة الاسلام = قبا
قبة (الامام) الشافعى ١٩٣ ، ١٩٤
وانظر : قبر
مزار
قبة الأهدل ٤٣٩
القبة البيضاء ٣٧٠
قبة الخالج ٤٨٧
قبة السلسلة ١١٦ ، ١١٨
قبة العباس بن عبد المطلب ٣٤٩ ، ٣٥٥
قبة المعراج ١١٨
قبة النبى (ﷺ) ٤٣٠
وانظر : شباك ـ قبر ـ قدم
محراب ـ منبر ـ مغارة
قبة عثمان بن عفان ٣٥٧ ، ٤٠٧
وانظر : مشهد
قبة مالك بن أنس ٣٥٦
قبة نافع ٣٥٦
قبور الشهداء ٤٧٨
قبة حمزة بن عبد المطلب ٤٨٠
قبة روبين (عليه السلام) ١٤٨
قبة زمزم ٤٥١
قبة شهيد البحر ٦٤
قبة شيخ الظهرة ٨٣
قبور الصحابة بقلعة الجبل ٢٤٩
قبور بنى الزكى ١٦
قبور وزراء مصر بقلعة الجبل ٢٤٩

القـدس الشـريف ٦٥ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ٤٠٥
قدم الخليل ابراهيم (عليه السلام) بضريح قايتباى ٢٩٣
قدم النبى (ﷺ) بضريح قايتباى ٢٧٩ ، ٢٩٣
وانظر : شباك - قبر - قبه
محراب - منبر - مغارة
قديد ٣١٩ ، ٤٣٩ ، ٤٧٥
قذار ٤٨٢
القـرافة ١٧٠ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ - ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ - ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٨
وانظر : تربة
قرحتا ٤٣
قرنة الحائط ٣٧٨
قره ميدان ٢٩٣
القريص ٣٠٤
القرين ١٧٧ ، ٤٣١
القرية (المدنية) ٣٤٠
القرية (مكة) ٤٤٢
قرية الانصار ٣٤٠
قرية الجابريه ٣٢٦ ، ٣٢٨
قرية النمل ٤٤٢
قرية رسول الله (ﷺ) ٣٤٠
القسطنطينية ٨
قصر العيني ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٥٦ ، ٢٩٣
قصر حجى باشا بالناصرية ٢٨٣
قصر شبيب ٤٨٦
قصر يوسف (عليه السلام) بالقلعة ٢٤٩ ، ٢٥٠
القصير ٢٠
القصيم ٤٠٧
قطنا ٨٠
قطية ١٧٣
القلابات ٤٨٦
قلب الايمان ٣٤٠
قلعة الأزلم ٣١١
قلعة الجبل ٢١٦ ، ٢٤٨ - ٢٥٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣
قلعة القطرانه ٤٨٦
قلعة المدينة ٣٤٣
قلعة المرقب ٥٦
قلعة المزيريب ٤٨٧
قلعة المعظم ٤٨٣
قلعة المويلح ١٥٦ ، ٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣٨٥
قلعة الوجه ٣١٢ ، ٣١٣
وانظر : منزل
قلعة الينبع ٣١٨
قلعة تبوك ٤٨٤
قلعة جبيل ٧٧
قلعة حسيه ٣٠
قلعة حلبْ ٦
قلعة حمص ٣٣
قلعة دمشق ٧
قلعة صور ٩٦
قلعة طرابلس ٧٤
قلعة طرطوس ٦٤
قلعة قايتباى ٣٤٣
وانظر : بئر - جامع - مدرسة
مدفن منزلة
قلعة مصر = قلعة الجبل
قلعة مصياط ٥٤ ، ٥٥
قلعة مصياف ٥٤ ، ٥٥
قلعة معان ٤٨٥
قلعة نخل ٣٠٢ ، ٣٠٤
قلقشنده ١٩٩

القلمون ٧٦
قميق حمّام نور الدين الشهيد ١٧
قناطر السباع ٢١٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥
قناطر قلعة الجبل ٢٤٨
قنسرين ٩٩
قنطرة امير حسين ٢١٧
قنطرة سنان ١٩٩
القنيطرة ٣٠٢
قوص ٣٣٥
قيسارية العسل ٢٤٢
قيسارية بهاء الدين ارسلان ٢٢٨
قيسارية سنقر الأشقر ٢٢٨
قيقعان ٤٤٢

(ك)

الكتيبه ٤٨٧
الكثيب الأحمر ٣٨
كجرات ٤٥٣
كربلاء ٥٣
الكرك ٣٠٠
كركان ٤٥
الكرم ١٦١
الكسوة ٤٨٧
الكعبة ٤٢ ، ٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٧٢ ، ٣٩٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ــ ٤٤٧ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨
كفر أبو حماد ١٧٨
كفر البريك ١٢٣
كفر سوسيه ٣١ ، ٣٧٤
كفل حارش ٦٥
كفل قليل ١٠٩ ، ١١٠
الكنيسة الجسمانية ١١٩
كنيسة القمامة ٢٥٢
كهف بني حرام ٤٠٢
كهف سلع = كهف بني حرام
الكوادى ٤٨٠ ، ٤٨١
كوتى ٤٤٢
الكوفة ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٧ ، ٢٤٣ ، ٣٤٨
كوم الجارح ٢٤٧
كيلان ٤٩

(ل)

اللاذقية ٥٩ ــ ٦٢
لبنان ٧٠ ، ٤٨٧
وانظر : جبل
لحفة مسجد الحنيف ٤٥٨
لواء اللجون ٩٤
اللواوين ١٧٥

(م)

مأرب ١٣٦
المأزمين ٤٥٨
المباركة ٣٤٠
مبوه الحلال والحرام ٣٤٠
مبين الحلال والحرام ٣٤٠
متبول ١٤٩
متينة العجلة ٣١٤
المجبورة ٣٤٠
المجدل ١٥٦
مجدل اليابا ١٤٥
مجدل عسقلان ١٥٠

مجدل معوش ٨٦
مجرى العيون ٤٤٧
المجزرة ٤٥٢
المحببة ٣٤٠
المحبه ٣٤٠
المحبوبة ٣٤٠
المحبورة ٣٤٠
محراب ادريس ١١٦
محراب القبلتين ١١٦
المحراب النبوى = محراب النبى (ﷺ)
محراب النبى (ﷺ) ٣٣٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٣ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٤٥٩
وانظر : شباك
قبر
قبه
قدم
مغارة
منبر
محراب داود (عليه السلام) ١١٦ ، ١١٨
وانظر : قبر
مقام
محراب سليمان (السلطان) ٣٤٥ ، ٣٥٣
محراب عبادة بن الصامت ١١٨
محراب عثمان ٣٧٤
محراب عثمان بن عفان ٣٤٤ ، ٣٤٧
المحرمة ٣٤١
المحروسة ٣٤١
المحصب ٤١
المحفوظة ٣٤٠
المحفوفة ٣٤١
المحكمة القديمة ٤١٦
محل البرقات ١٧٢
محل الديوان ٢٤٨
مَحلة الجُذَما ١٤
محلة الشاغور ٩٧
المحلّة العليا ٦٥
مَحلة القراونة ١٠٤
محلة باب الجابية ١١
محلة باب العمود ١٣٧ ، ١٣٨
المختارة ٣٤١
مدافن المالكية ١٩٠
المداين ١٤٩ ، ٢١٦
مداين صالح = آبار ثمود
مدخل صدق ٣٤١
مدرج عسفان ٤٤٠
مدرسة الباسطية = الباسطية
المدرسة البشيرية = البشيرية
المدرسة الجراحية = الجراحية
مدرسة الجوهرية = الجوهرية
مدرسة السلطان احمد شاه ٤٥٣
مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون ٢٢٨
مدرسة السلطان سليم خان ٨
المدرسة الصابونية = الصابونية
مدرسة الطواشى ١٥٥
المدرسة الفخرية (جامع البنات) = الفخرية
المدرسة القادرية = القادرية
مدرسة الكلاسة ٩
مدرسة عبد الباسط ٤٥١
مدرسة عبد الرحمن الأوزاعى ٨٠
مدرسة قايتباى ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٧٣ ، ٤٥١
وانظر : بئر
جامع
قلعة
مدفن - منزلة

المدعا ٤٥٠
مدفن الاشرف (الملك) ٢٥١
مدفن المؤيد ٢٢٩
مدفن قايتباى ٢٥١ ، ٢٩٣
واتظر : بئر
جامع
قلعة
مدرسة
منزلة
مدفن محمد بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على ٤١٥
المدينة ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٣ ــ ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٦٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ــ ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ــ ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ــ ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ــ ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ــ ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ــ ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ــ ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ــ ٤١٠ ، ٤١٤ ــ ٤١٦ ، ٤٢١ ــ ٤٢٥ ، ٤٢٧ ــ ٤٣٧ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٦ ــ ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٩
وانظر : مسجد
مدينة الرسول (ﷺ) = المدينة
المدينة المشرفة = المدينة
المدينة المنورة = المدينة
المراغة ١٨٩
المرتقلة ٢٧
مرج الدحداح ١٥
وانظر : مقبرة
المرج القبلى ٤٣
مرج بنى عامر ١٠١
المرجه ٢٨٧
المرحومة ٣٤١
مرزوق الكفافى (منزل الحليج) = ظبا
المرزوقة ٣٤١
مُرسيه ١٦
المرقب ٦٣
المروة ٤٥٢ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٤
مزار إبراهيم بن زقاعة ٢٤٥
مزار بن العربى ١٦
وانظر : ضريح
قبر
مزار أبى السعود الجارحى ٢٤٧
مزار اعرابيل (بنى الله) ١٠٢
مزار الأربعين ٧٠
مزار الاوزاعى ٨٤
مزار البكرية ٢٧٨
مزار الشافعى (الامام) ١٦١ ، ١٩٤
وانظر : قبر
قبة
مزار الفضل ابن العباس ١٤٠
مزار جلال الدين السيوطى ٢٤٧
مزار حسن الليفى ١٧٥
مزار حمزة (رضى الله عنه) ٣٩٥
مزار رأسى يحيى بن زكريا ٧
مزار سارى (النبى) ٩٥
مزار شاهين الخلوتى ٧٩
وانظر : مقام
مزار شعبان (الشيخ) ١٥٨
مزار شعبان ابو القرون ١٦٤
وانظر : زاوية
مزار شهاب الدين الرملى ٢٧٤
مزار عدى بن مسافر ٢٠٠

مزار عز الدين (الشيخ) ٧٠
مزار عقبة بن عامر ١٩٩
وانظر : قبر
مزار موسى (عليه السلام) ١٣٨
وانظر : قبر
مزار يوسف (الشيخ) ١٨
المزدلفه ٤٥٦ ـ ٤٥٨
المزرعة (قرية) ١١٠
المزة ٣٢
المستورة ٤٣٩ ، ٤٧٧
مسجد إبراهيم الخليل (عليه السلام) ١٩ ، ٢٠ ، ١٢١ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨
وانظر : جبل الخليل
حجر إبراهيم
مقام الخليل إبراهيم
مسجد أبي العباس الخضر ٢٨
مسجد أبي بكر الصديق (رضى الله عنه) ٤٠٢ ، ٤٠٨
وانظر : قبر
مسجد الأحزاب = مسجد الفتح
المسجد الأعلى = مسجد الفتح
مسجد الأقصاب ١٥
المسجد الأقصى ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠
مسجد الأقصى (المدينة) ٣٤١
المسجد الجامع ١٤٠
مسجد الجاولى ١٥٥
المسجد الحرام ٥٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٧٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ـ ٤٥٥ ، ٤٦٣
مسجد الخليل = مسجد إبراهيم (عليه السلام)
مسجد الخيف ٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ـ ٤٦٢
مسجد الراية ٤٥٢
مسجد الرسول (ﷺ) = الحرم الشريف
المسجد الشريف = الحرم الشريف
مسجد الشمس ٣٩٠ ، ٣٩١
مسجد الصخرة ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥
مسجد الفتح ٤٠٢
مسجد القبلتين ٤٠١
مسجد المدينة ٢٥٠
المسجد النبوى = مسجد الرسول
مسجد النبى (ﷺ) = مسجد الرسول ٤٠٢
مسجد اليقين ١٢٢
مسجد سلمان الفارسى ٤٠٢
مسجد ضرار ٣٨٩ ، ٣٩٠
مسجد عبا ٣٦٤
مسجد على بن ابى طالب ٣٩٠
وانظر : مشهد
مسجد فاطمة الزهراء ٣٩٠
وانظر : قبر
مقام
مسجد قبا ٣٣٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٠١ ، ٤٢١
مسجد نمرة ٤٥٧ ، ٤٥٨
المسجدين المعظمين ٤٢٦
المسعى ٤٥١
المسفلة ٤٤٧ ، ٤٤٩
مسكن اولاد الدجانى ١١٩
المسكينة ٣٤١
المسلمة ٣٤١
المشتهى ٢٣٨
المشعر الحرام ٤٥٨
مشهد إبراهيم بن رسول الله (ﷺ) ٣٥١
مشهد الحسن بن على ٣٥١
مشهد الحسين ٥٣ ، ٢٤٥
مشهد الشهداء = وادى النملة
مشهد العباس بن عبد المطلب ٣٥١ ، ٣٥٢
مشهد زوجات النبى (ﷺ) ٣٥٢

مشهد سعد بن معاذ ٣٥٢
مشهد صفية بنت عبد المطلب ٣٥٢ ، ٣٥٧
مشهد عثمان بن عفان ٣٥٢
وانظر : قبة
مشهد على (رضى الله عنه) ٣٤٨
مشهد مالك بن انس ٣٥٢
مشهد يونس (النبى) ١٠٠
مصر ٧ ، ١٥ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ــ ١٧١ ، ١٧٣ ــ ١٧٥ ، ١٧٧ ــ ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ــ ١٩٢ ، ١٩٥ ــ ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٤ ــ ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ــ ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ــ ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ــ ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ــ ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٦٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩
وانظر : جامع
مصر العتيقة ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٩٣
مصلى آدم ١٠٤
المصيصة ٥٨
مضمن الغزالة ٤٣٧
المطران ٤٨٢
مطيبة ٣٣٩ ، ٣٤٠
معاد ٤٤٢
معان ٤٨٦
معبد = يعبد
معربا ٢٠
المعرة ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٥
معرة النعمان ٥٣
معرة صيدنايا ٢٦
المعطشه ٤٤٢
المعلا ٤٤٧ ، ٤٥٢
وانظر : باب
تربه
معلولا ٢٦
مغارة إبراهيم بن الأدهم ٦٣
مغارة إبراهيم بن زقاعة ١٢١
مغارة أبى عبد الله المغاورى ٢٧٩
مغارة الأربعين ١٢١
مغارة النبى (ﷺ) ٤٠٢
مغارة زايد المجذوب ١٠٢
مغارة عبد الله المغاورى ٦٣
وانظر : قبر
المغاول ٣٠٩
مغاير شعيب ٣٠٦ ، ٤٨٤
المغرب ٢١٦ ، ٣١١ ، ٤٥٦
مفارش الرز = الأقيرع
مفازة ١٩
مفرح ٤٧٨
مقام آدم (أبو البشر عليه السلام) ١٢١
مقام إبراهيم الخليل ١٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤
انظر : جبل الخليل
حجر إبراهيم الخليل
مسجد إبراهيم
مقامات البكرية (السادة) ١٩٤ ، ٢١٧
وانظر : دار
مقام الأربعين ١٠١
مقام الحسنين ٢٤٤ ، ٢٤٦
مقام الحنفى ٤٥٣
مقام الحواريين ١١٨

مقام الخضر (عليه السلام) ٧٧ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٦٩
مقام الخليل إبراهيم = مقام إبراهيم الخليل
مقام الزكى (الأمام) ٣٧١
مقام الشافعية ٤٦٣
مقام المجذوب ٨٣
مقام تاج (الشيخ) ٦١
مقام داود ١٥٥
وانظر : قبر
محراب
مقام دحية الكلبى ٣٢
وانظر : قبر
مقام شاهين الخلوتى ١٨٨
وانظر : مزار
مقام على بن عليم ١٤٥
مقام عمر بن الفارض ١٨٨ ، ١٩٦
وانظر : جامع
قبر
مقام فاطمه الزهراء ٢٩
وانظر : قبر
مسجد
مقبرة ارسلان الدمشقى ١٤
وانظر : ضريح
مقبرة الأشراف ٣٥
مقبرة المهاجرين ٤١
مقبرة باب الصغير ٧ ، ٩٧
وانظر : تربة
مقبرة مرج الدحداح ١٥
المقدسة (المدينة) ٣٤١
المقدسة (مكة) ٤٤٢
المقر ٣٣٧
المقطم ١٨٧ ، ١٩٧
وانظر : جبل
المقلوب = نهر العاصى
المقياس ٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢
المكتان ٣٤١
مكة ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ـ ٤٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٦٤ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٢٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٧ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٠١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧ ـ ٤٤٣ ، ٤٤٦ ـ ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ـ ٤٦٠ ، ٤٦٢ ـ ٤٦٩ ، ٤٧٣ ـ ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩
المكينة ٣٤١
مليانة ١٩١
المناخة ٤٢٥ ، ٤٢٦
منارة باب السلام ٤٥١
وانظر : باب السلام
المنازل الحجازية ٣٠٩
منبر النبى (ﷺ) ٢٤٩ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٤٢٤
وانظر : شباك
قبر
قبه
قدم
محراب
مغارة
منخا ١٠٩
منزل الوجه ٣١٣
وانظر : قلعة
منزل رابغ ٤٣٩
وانظر : رابغ
المنزلة ١٧٤
منزلة الجديدة = الخيف

منزلة بدر ٣١٩ ، ٤٣٨
منزلة قايتباى ٢٩٣
وانظر : بئر ـ جامع ـ قلعة
مدرسة ـ مدفن
المنصورة = المصيصة
منى ٤٥١ ، ٤٥٦ ـ ٤٦١ ، ٤٦٦
منين ٢١ ، ٢٢
المنية ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧
منية طبرية ٦٥
منية طرابلس ٦٥
منية عجب ٦٥
مهاجر الرسول (ﷺ) ٣٤١
مهد عيسى (عليه السلام) ١١٨
مؤته ٣٨
المؤمنة ٣٤٠
الموسكى ٢٢٤
الموصل ٦١ ، ٢٠١ ، ٤٥١
الموفية ٣٤١
الموهبية ٢٦
ميلا ٢٩٠
الميماس = نهر العاصى

(ن)

النابعة ٢٩٨ ، ٢٩٩
نابلس ٦ ، ٦٥ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ـ ١٠٩
الناجية ٣٤١
الناسه ٤٤٢
الناشة ٤٤٢
الناصرة ١٠٠
النباه ٣١٦
النبك (قرية) ١٤ ، ٢٨ ، ٣٠٢
نبلا ٣٤١
نجد ٥٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧
النجر ٣٤١
نجران ٤٤٥
نخل ٣٠٤ ، ٣٦٥
نقب الاخيضر ٤٨٤
نهاوند ٢٤٩
نهب عنم ٤٣٧
نهر الأعوج ١٤٤
نهر البجة ٤٨٧
نهر الحسينى ٦٣
نهر العاصى ٤١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣
نهر العوجا ١٤٤ ، ١٤٥
نهر القاضى ٨٦
نهر القرية ١٩
نهر الكلب ٧٧
النهر اللاطانى ٩٥
نهر النيل = النيل
نهر شنيل ٢١١
النهْروان ١٩
النوبة ٨٣ ، ٢١١
نيسابور ١٩ ، ٤٣
النيل (بحر النيل ، نيل مصر) ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢
نين ٣٢

(هـ)

الهان ٣٧
الهدراء ٣٤١

الهذراء ٣٤١
هدية ٤٨١
هراة ١٩
الهند ٤٣٨ ، ٣٦٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٤

(و)

الوادى ٤٤٢
وادى إبراهيم ٤٨٠
وادى اكره ، وادى أكرى ٣١٣ ، ٣١٤ ؛ ٣١٥
وادى الاثل ٤٨٤
وادى الاراك ٤٧٧
وادى البحر ٣١١
وادى البطم ٤٨٧
وادى الحزه ٣٢٩
وادى الزملة ٣٣٠
وادى الزيتون ١٠٣
وادى الصفرا ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠
وادى الصغيره ٣٢٩
وادى العذيب ٣٠٨
وادى العقيق ٣٣٠ ، ٣٤٥
وادى الغال ٣٠٩
وادى الفيحا ٣٠٣
وادى القرى ٩٩ ، ١٧٤ ، ٣٣٠ ، ٤٨٠
وادى المسرخ ٤٨٥
وادى النبط ٣١٥
وادى النمل ١٥١
وادى برهوت ٤٤٩
وادى عرفه ٤٥٧
وادى فاطمة ٣١٩ ، ٤٤٠ ، ٤٧٥
وادى محسر ٤٥٦
وادى منى ٦٠
وعرة غباغب ٤٨٧
ونكو ٣٦٦

(ى)

يافا ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨
يبرود ٢٧
يبنى = أبنى
يثرب ٤٣ ، ٣٤١
اليرموك ٣٧ ، ٤٤٧
يزك ١٧٢
يعبد ١٠١
اليمامة ٣٢٢
اليمن ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٩٩ ، ١٤٨ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢١٦ ، ٣٤٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٤٠١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٧ ــ ٤٤٩
ينبع البحر ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٧٤
ينبع النخل ٣١٧ ــ ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٧٠ ، ٤٨٠
الينبعين ٣٢٢
يندد ٣٣٩
يندر ٣٣٩

٥ - كشاف عناوين الكتب

(أ)

صفحة

إبانة النص فى مسألة القص ٩٣
الابتهاج فى مناسك الحاج ٩٣
الأبحاث المخلصة فى حكم كى الحمصة ٩٣
الابيات النورانية فى ملوك الدولة العثمانية ٩٣
إتحاف الخليل فى علم الخليل ٤٣٤
إتحاف الساجد بأحكام المساجد ٣٤٣
اتحاف السارى فى زيارة الشيخ مدرك الفزارى ٩٣
اتحاف من بادر فى حكم النوشادر ٩٣
الأجوبة الأنسية على الأسئلة القدسية ٩٣
الأجوبة البتة عن الأسئلة الستة ٩٢
الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة ١٠٠
الأحاديث القدسية ٢١٩
الأحكام السلطانية ٣٧٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
الأحكام القرآنية ٣٨٨
الإحكام شرح درر الحكام ٨ ، ١٩
الأحوال المنشورة ١٣٤
إحياء علوم الدين ١٩٣
أخبار الأوائل ٢٠
إزالة الخفا عن حلية المصطفى ٩٢
إسباغ المنة فى أنهار الجنة ٩٢
الاستيعاب ١٩ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢
أسد الغابة فى معرفة الصحابة ٢١ ، ٨٨
إشارات القبول الى حضرات الوصول ٩٢

صفحة

الإشارات الى أماكن الزيارات ١٩ ، ٣٤
اشتباك الأسنة فى الجواب عن الفرض والسنة ٩٣
إشراق المعالم فى أحكام المظالم ٩٣
الإصابة فى أخبار (معرفة أسماء) الصحابة ١٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧
أطراف (الحافظ المزى على) الكتب الستة ٤٥٩ ، ٤٦٤
إطلاق القيود ٩١
الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ - ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ - ٤٦٠
إعلام الساجد باحكام المساجد للزركشى ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٥٤ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧
الأغانى ٣٦
الألفية ١٩٣
الأمالى ٢٣٦
الأمراء ٢٤٢
إنارة الحلك فى امكان رؤية النبى والملك ٣٧٨
الانجيل ٣٢٢
أنس الجليل فى تاريخ القدس والخليل ٦٥
الأنساب ٦
أنفحة القبول فى مديح الرسول ٩٣
الأنوار الإلهية شرح المقدمة السنوسية ٩٢
أنوار السلوك فى أسرار الملوك ٩٢
إيضاح الدلالات فى سماع الآلات ٩٢
إيضاح المقصود فى معنى وحدة الوجود ٩١

(ب)

البحر الرايق شرح كنز الدقايق ١٥ ، ١٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٧٣
بدايع المعانى ولطايف المواجيد ١٥
بداية المريد ونهاية السعيد ٩١
بديعية عبد الغنى النابلسى ١٦٦
بذل الاحسان فى تحقيق معنى الانسان ٩٢
بذل الصلاة فى بيان الصلاة ٩٣
البردة للبوصيرى ١٠٩ ، ١٩١ ، ١٩٢
بغية المكتفى فى جواز المسح على الخف الحنفى ٩٣
بهجة الأنام ١٥
بيان التشبيه فى الصلاة على الرسول ﷺ ٨
بيان فضيلة ليلة القدر بتفسير سورتها ٨

(ت)

تاريخ ابن خلكان ٢٠٠
تاريخ ابن عساكر ٨٨
وانظر : تاريخ دمشق
تاريخ الاسلام ١٧
تاريخ البخارى ٣٣٧
تاريخ الحنبلى ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥١
تاريخ السمهودى = تاريخ المدينة
تاريخ المدينة ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٦٣ ، ٣٧٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤٤٣
تاريخ المقريزى ٢٤٧ ، ٢٦٣
وانظر : خطط المقريزى
تاريخ بغداد ٣٥٠
تاريخ دمشق ٥٧ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ٢١٥ ، ٢٥٢ ، ٤٢٥
وانظر : تاريخ ابن عساكر
تاريخ صفد ٣٢
تاريخ مصر ٢٦٢
تاريخ مكة ٤٤٥
التائية الكبرى المسماة بأسرار القرآن وأنوار الفرقان ٩٢
التبيين شرح الكنز ٣٢٦
تثبيت القدمين فى سؤال الملكين ٩٢
تحاف السارى فى زيارة الشيخ مدرك الفرارى (؟) ٩٣
تحرير المقال فى أحوال بيت المال ٨
تحريك سلسلة الوداد فى مسئلة خلق أفعال العباد ٩٢
تحصيل الأجر فى حكم آذان الفجر ٩٣
تحفة الزوار إلى قبر النبى المختار ٣٦٣
تحفة الناسك فى بيان المناسك ٩٢
تحقيق الذوق والرشف فى معنى المخالفة الواقعة بين أهل الكشف ٩٢
تحقيق القضية فى الفرق بين الرشوة والهدية ٩٣
تذكرة أفقر الفقراء لحضرة أمير الأمراء ٨
التذهيب مختصر التهذيب ٥٧ ، ٥٨ ، ٢٠٠ ، ٣٢٢
الترهيب ١٨٣
تشحيذ الأذهان فى تطهير الادهان ٩٣
تطييب النفوس فى حكم المقادم والرؤوس ٩٣
تعطير الانام فى تعبير المنام ٩٣
تعليقة أبى على البندنيجى ٣٥٤
تفسير ابن المنذر ٢٣٦
تفسير أبى السعود المفتى ٨٢
التفسير البسيط للواحدى ٤٢٣
تفسير البكرى ٢٧٩
تفسير البيضاوى ١٣ ، ٨٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣٦ ، ٤٠٧
تفسير الفخر الرازى ٢٤٤
تفسير القرآن العظيم للكردى ٣٧٨
التفسير الكبير للفخر الرازى ٢٥٤
التكميل ٤٥
تكميل النعوت فى لزوم البيوت ٩٢

تمهيد السنن وتجريد السنن = فتح القدير المالك فى
الجمع بين الكتب الستة وموطأ مالك
التنبيه من النوم فى حكم مواجيد القوم ٩١
تنبيه من يلهو على علمية الاسم هو ٩٢
تنوير الأبصار وجامع البحار ٦٣ ، ١٠٧ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ٣٧٣
تهذيب الأسماء واللغات ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
التوراة ٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩-٣٤١
توفيق الرتبة فى تحقيق الخطبة ٩٢

(ث)

ثبت أحمد بن محمد بن سويدان ٩١
ثبت محمد بن سليمان المغربى ٩١
الثقات ٣٥

(ج)

الجامع الصغير ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٣٧٩ ، ٤٥٩
الجامع الكبير ٢١٩ ، ٤٢٥ ، ٤٥٩
جمع الأشكال ومنع الإشكال ٩٢
الجواب الشريف للحضرة الشريفة فى أن مذهب
أبى يوسف ومحمد هو مذهب أبى حنيفة ٩٣
جواهر النصوص فى (حل) شرح كلمات الفصوص ١٦ ، ٩١
الجوهر الكلى شرح عمدة المصلى ٩٣

(ح)

حاشية اسماعيل النابلسى على صحاح الجوهرى ١٣
حاشية اسماعيل النابلسى على مواضع من تفسير البيضاوى ١٣
حاشية الحموى على الاشباه والنظائر ٧١ ، ٢٥٨
حاشية الخفاجى على تفسير البيضاوى ٢٣٦
حاشية الشرنبلالى على شرح الدرر ٨ ، ٣٧٣
حاشية شيخى زاده على تفسير البيضاوى ٣٢٢
حاشية عصام على تفسير البيضاوى ٤٠٤
حاشية نوح أفندى على شرح الدرر والغرر ١٩٩
الحامل فى الفلك والمحمول فى الفلك فى بيان
اطلاق النبوة والرسالة والخلافة والملك ٩٢
حاوى الفتاوى ٢٦٨ ، ٢٦٩
الحجة ٤٢٣
الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية ٥٩ ، ٩٢
حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٥٢
الحضرة الانسية فى الرحلة القدسية ٦ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ٤٠٥
حق اليقين وهداية المتقين ٩٢
حقائق المعانى ٢١
الحقيقة والمجاز فى رحلة الشام ومصر والحجاز ٩٣
حلاوة الآلا فى التعبير اجمالا ٩٣
حلة الذهب الابريز فى رحلة بعلبك والبقاع العزيز ٩٣ ، ٢٠١ ، ٤٨٧
حلية الأولياء ١١٩
حواش على القاموس ٤٢٢ ، ٤٢٣
الحوض المورود فى زيارة الشيخ يوسف
والشيخ محمود ١٨ ، ٩٣

(خ)

خطط المقريزى ٦ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٣٠٠
وانظر : تاريخ المقريزى

خلاصة التحقيق فى بيان حكم التقليد والتلفيق ٩٣
خلاصة الوفا (تاريخ المدينة) ٣١٩
خمرة الحان ورنة الألحان ١٤ ، ٩١

(د)

در السحابة فى بيان مواضع وفيات الصحابة ١٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠
وانظر : وفيات الصحابة
الدر المنضود فى خطب العقود ٤٣٤
دفع الايهام ورفع الابهام ٩٢
دلائل الخيرات ٤٧٩
ديوان ابراهيم الهدمة ١٦٥
ديوان ابراهيم بن زقاعة ١٢١ ، ١٥٨ ، ٢٤٥
ديوان ابن أبي جابر المغربي ٤٠٨
ديوان ابن حجة الحموى ٩٥
ديوان ابن عنين ١٥٠
ديوان أبي الحسن الششترى ٢٤٤
ديوان أبي العلاء المعرى ١١٨
ديوان اسماعيل بن النابلسى ١١٦
ديوان الأدب ٣٤ ، ٣٧ ، ٦٤
ديوان الإلهيات ١٥٤
ديوان الحقائق الإلهية والمواجيد الربانية ٩٣
ديوان سبط ابن الفارض ١٩٧
ديوان الشريف الرضى ٣٦
ديوان الشهاب الخفاجى ٢٤٦
ديوان الغزل لسعد الدين ابن العربى ٥٩ ، ٢٤٠ ، ٢٩١
ديوان على سبط ابن الفارض ١٩٧
ديوان عمر بن الفارض ٥٦
ديوان فى الغزليات للنابلسى ٩٣
ديوان فى المراسلات بين الاخوان والألغاز والاحاجى والأهاجى للنابلسى ٩٣
ديوان محمد البكرى ١٩٤

(ذ)

ذخائر المواريث فى الدلالة على أماكن الاحاديث ٩٢
ذخيرة العقبى ٤٣٧

(ر)

الرائية ١٩٣
الرحلة ٣٩٢
الرحلة الوسطى للنابلسى = الحضرة الأنسية
رد الجاهل إلى الصواب فى جواز إضافة التأثير الى الأسباب ٩٢
الرد المتين على منتقص العارف محيى الدين ١٦ ، ٩١
رد المفترى عن الطعن فى الششترى ٩١
الرد الوفى على جواب الحسكفى ٩٣
رسالة القشيرى ٢١٧
رسالة فى بيان احترام الخبز ٩٣
رسالة فى بيان حكم الإجازة فى المنام ٩٢
رسالة فى الرد على الكفرة الدروز ١٣
رسالة فى القراءات ٣٣
رسالة فى مسئلة التسعير ٩٣
الرسالة المختصرة فى علم التوحيد (الشيخ أرسلان) ١٤
الرسالة المشهورة فى إباحة الدخان ٥٩
رسالة اليقين ١٢٢
رسائل محمد البكرى ١٩٤
رشحات الأقلام شرح كفاية الغلام ٩٣
رشف الزلال فى وصف الهلال ١٦٧
رفع الاشتباه عن علمية اسم الله ٩٢
رفع الريب عن حضرة الغيب ٩٢
الروض المعطار بروائق الاشعار ٩٣

الروض المعطار فى أخبار الأقطار ١٣٩ ، ٣٤٣
الرياض النضرة فى فضايل العشرة ٧١ ، ٣٥٠
الريحانة للشهاب الخفاجى ٢٣٩

(ز)

زبدة الفائدة فى الجواب عن الأبيات الواردة ٩٢
زهر الحديقة فى بيان (ذكر) رجال الطريقة ٦ ، ٣٦ ، ٩٣ ، ١٤٨ ، ٣٢٢
زيادة البسطة فى بيان العلم نقطة ٩١
الزيارات ٦ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٣٦ ، ١٤٧-١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٩٩ ، ٢٤٥

(س)

السانحات النابلسية والسارحات الأنسية ٩١
السر المختبى فى ضريح ابن العربى ١٦ ، ٩٢ ، ٢٤٩
السراجية ٨
سرح النهر لشرح الزهر ١١٨
رعة الانتباه لمسألة الاشباه ٩٣
سفينة العراقية ١٧٩
سلوى النديم وتذكرة العديم ٩٣
السنن ٣٤٦
سنن ابن ماجه ٣٣٠ ، ٤٢٥ ، ٤٣٠
سنن ابى داود السجستانى ٨١ ، ١٧١ ، ٣٤٥ ، ٣٨٤ ، ٤٢٩
سنن الترمذى ١٥ ، ٣٨٣ ، ٤٣٠
سنن الدار قطنى ٣٧٢
سنن النسائى ١٤٠ ، ٤٣٠
سور الأقاليم ٣٤٣

(ش)

الشاطبية ١٩٣

شرح ابن الأثير (للحديث) ٣٤٣
شرح ابن ملك على المنار ٣٣٨
شرح اسماعيل ابن النابلسى على شرح الدرر ٨٢ ، ١٨٨ ، ٣٢٦ ، ٣٩٠ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨
شرح اسماعيل ابن النابلسى على المقدمة السنوسية ٥٩
شرح الأسيوطى على سنن ابن ماجه ١٤٨ ، ٢٠٩
شرح ألفية ابن مالك ١٠٤
شرح البديعيات = نفحات الأزهار
شرح البردة ٧١ ، ١٢٤ ، ١٩١
شرح البسملة ٣٨٥
شرح التلخيص ٦٦
شرح الجامع الصغير فى الحديث ١٠٤ ، ١١٦ ، ٢٧٢
شرح الدرر والغرر ٦٣ ، ٨٢ ، ١٨٨ ، ٤٣٧
شرح العقائد ٢٢٦
شرح القاموس ٤٢٢
شرح القول العاصم = صرف العنان
الشرح الكبير على الجامع الصغير ٨١
شرح الكنز ١٨٨
شرح الكوكب الساطع ٣٦٧
شرح اللاهورى على المنار فى أصول الحنفية ٣٨٨
شرح المعلقات ٢٣٧
شرح المفتاح ١١
شرح المنار ٣٥٤
شرح المنظومة المقرية ٩٢
شرح المنهاج ٧
شرح المهذب ٤٥٦
شرح الهداية ١٠٧ ، ١٠٨
شرح بديعية عبد الغنى النابلسى ١٦٧
شرح تنوير الأبصار ٨
شرح جمع الجوامع ١١
شرح رسالة الامام القشيرى ٧١
شرح رسالة الشيخ أرسلان ٩١

شرح شمايل الترمذى ٣٦٢
شرح على رسالة القشيرى ٥٨
شرح على شرح الدرر ٣٣٨
شرح مرآة الوجود ٩١
شرح مسلم ٤٥٨
شرح ملتقى الأبحر ٨
شرح نظم السنوسية ٣٦٧
شعب الإيمان ٢٧١
الشمس على جناح طائر فى مقام الواقف السائر ٩١

(ص)

صبح الاعشى فى صناعة (بيان - كتابة)الانشا ٥٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٣
الصحاح للجوهرى ١٣ ، ٥٥ ، ١٣٩ ، ١٨٣ ، ٢٣٧ ، ٣٢٢ ، ٤٠٧
صحف ابراهيم ٢٦٣
صحيح البخارى ٣٧ ، ٣٨ ، ١٩٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٩
صحيح مسلم ٣٣٠ ، ٣٦٤ ، ٤٢٩ ، ٤٥٦
الصحيحين ٧٧ ، ٢٧١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٨٩
صدح الحمامة فى شروط الامامة ٩٣
الصراط السوى شرح ديباجات المثنوى ٩١
صرف الأعنة إلى عقائد أهل السنة ٩٢
صرف العنان إلى قراءة حفص بن سليمان ٩٣
صفوة الأصفياء فى بيان الفضيلة بين الأنبياء ٩٢ ، ١٣٤
الصلح بين الاخوان فى حكم إباحة الدخان ٥٩ ، ٩٢

(ط)

طبقات ابن سعد ٣٥
طبقات الأولياء ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩-٢٨١
طبقات الحنفية ٢٠٠
طبقات (الشعرانى) الشعراوى ٧١ ، ١٤٩ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤
طبقات العبادى ١٩٢
طبقات المفسرين ١٣
الطيوريات ٢٨٠

(ع)

عرف الطيب بالتعريف بالوزير ابن الخطيب ٣٩٩ ، ٤٠٠
عرف الطيب فى غصن الأندلس الرطيب ٣٩٩ ، ٤٠٠
العزيزى ١٤٥
العقود اللؤلؤية فى بيان الطريقة المولوية ٩١
العقيدة السنوسية ٤٢٩
العمدة ١٩٣
عمدة التحقيق فى بشاير آل الصديق ٢٦٣
عمدة القارى شرح البخارى ٣٢ ، ١٢٤
عنقاء مغرب ٤٢١
عيون الأمثال العديمة الأمثال ٩٣
عيون الكلام ٤٣٥

(غ)

غاية المطلوب فى محبة المحبوب ٩١
غاية الوجازة فى تكرار الصلاة على الجنازة ٩٣
الغريبين ٢٣٧
الغيث المتبجس فى حكم المصبوغ بالنجس ٩٣

حرف (ف)

فتاوى التمرتاشى ١٠٨

الفتاوى الظهيرية ١٤٣
فتاوى النووى ٣٤٢
الفتاوى الهندية ٣٦٨
فتاوى قاضى خان ٢٦٩ ، ٢٧٠
فتح الانغلاق فى مسألة علىّ الطلاق ٩٣
فتح البارى ٤٣٧
الفتح الربانى والفيض الرحمانى ٩١ ، ٢٧٤
فتح القدير المالك فى الجمع بين الكتب الستة
ومُوطأ مالك ٩٢ ، ٢٣٢ ، ٤٥٠
فتح الكريم الوهاب فى العلوم المستفادة من الناى
والشباب ٩٢
الفتح المدنى والنفس اليمنى ٩٢
فتح المعيد المبدى شرح منظومة المولى سعدى ٩٢
الفتوحات المكية ٣٦٨
نصوص الحكم ١٦
فضائل الشام لابن سرور المقدسى ٢٠
فضائل الشام للبصروى ٢٠ ، ٣٦
فضل الطايف ٣٣٣
فوايد الارتحال والسفر فى اهل القرن الحادى عشر ٤٧٣

(ق)

القاموس : ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٩-٦١ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٨٣ ، ٢٣٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩-٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٧٠ ، ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦١
قانون الدنيا ٢٥٣
قطرة سماء الوجود ونظرة علماء الشهود ٩١
قلائد العقيان ١٨٣
قلائد الفرائد وموائد الفوائد ٩٢
قلائد المرجان فى عقائد الايمان ٩٢
القول الأبين شرح عقيدة أبى مدين ٩٢
القول السديد فى جواز خلف الوعيد ٩٢
القول العاصم فى رواية حفص عن شيخه عاصم ٩٣
القول المختار فى الرد على الجاهل المحتار ٩٢
القول المعتبر فى بيان النظر ٩٣

(ك)

كشف الستر عن فرضية الوتر ٩٣
كشف النور عن أصحاب القبور ٩٣
الكشف والبيان عما يتعلق بالنسيان ٩٣
كفاية الغلام فى أركان الاسلام ٩٣
كفاية المستفيد فى معرفة التجويد ٩٣
كنز الحق المبين فى احاديث سيد المرسلين ٩٠ ، ٩٢ ، ١١٥
الكواكب المشرقة فى حكم استعمال المنطقة ٩٣
الكوكب السارى فى حقيقة الجزء الأختيارى ٩٢
كوكب الصبح فى إزالة ليل القبح ٩١
الكوكب المتلالى شرح قصيدة الغزالى ٩٢
الكوكب الوقاد فى حكم الاعتقاد ٩٢
الكيدانية = الجوهر الكلى

(ل)

لب اللباب ٤٣
لسان الحكام ٣٦٨ ، ٤٣٥
اللطايف الأنسية على نظم العقيدة السنوسية ٩٢ ، ٤٢٩
لمعات الأنوار فى المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار ٩٢
لمعات البرق النجدى شرح تجليات محمود افندى ٩١
لمعة النور المضية شرح الابيات السبعة من الخمرية
الفارضية ٩١
اللؤلؤ المكنون فى حكم الإخبار عما سيكون ٩٢
اللؤلؤى ٢٦٣

(م)

المأثور من الدر ٧٨
المجالس الشامية فى مواعظ أهل البلاد الرومية ٩٢

المجتبى (المجتنى) ٣٧٣
محاسن المساعى فى ترجمة أبى عمرو الأوزاعى ٨٤
مختصر أسد الغابة فى اسماء الصحابة ١٤٧ ، ٢٤٩
مختصر التبريزى ١٩٣
مختصر صحيح البخارى ٣٦٧ ، ٤٠٩ ، ٤٢٨
المختصر فى مذهب المالكية ٢٥١
مخرج المتقى ومنهج المرتقى ٩٢
المدارك للقاضى عياض ٨٢ ، ٣٥١
المدخل ١٨٨
مراصد الاطلاع ١٦١
مروج الذهب ١٥
مسالك الأبصار ١٣٩
المسائل عن مالك ١٩٠
المستدرك ٤٥٠
مسند أحمد بن حنبل ٢٧١ ، ٣٣٩ ، ٤٠٢ ، ٤٣٠
مسند البزار ٤٤٩
مسند الشافعى ٣٤٢ ، ٤٣٠
مشارق الانوار ٣٨٨
المشترك : ٣١ ، ٣٥ ، ٤٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٣٧ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٦٠ ، ٣٢٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤٣٧ ، ٤٥٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٦
مصباح الزجاجة = شرح الأسيوطى على سنن ابن ماجه
المصباح المنير ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٣٢٩ ، ٣٦٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨
مصحف الامام عثمان بن عفان (رضى الله عنه) ٣٢ ، ٣٣
المصفى ٣٣٨
المطالب الوفية شرح الفرائد السنية ٩٢
المطالع ٣٤١
مطالع البدور فى منازل السرور ٢٠٥ ، ٣٧٦
المعارف الغيبية شرح العينية الجيلية ٩١
المعجم الاوسط ٤٠٢
معجم البلدان ٤٤٧
المعجم الصغير ٤٠٢
المعجم الكبير ٤٤٩
معجم ما استعجم ١٥
مغازى ابن عقبة ٤٠٢
مغنى اللبيب ١٢
مفتاح المعية شرح رسالة النقشبندية ٩١
المقاصد الممحصة فى بيان كى الحمصة ٩٣
المقام الأسيا فى امتزاج الأسيا ٩١
مقامات الحريرى ٣٩٢
المقدمة السنوسية ٣٦٦
مليح البديع فى مديح الشفيع ٩٣
المنار فى أصول الفقه ٣٣٨
مناسك الحلبى ٤٣٧
مناسك الفارسى ٤٥٠
مناغاة القديم ومناجاة الحكيم ٩١
مناقب الأخيار ٥٧
منبر التوحيد ١٨٣
منظومة فى علم الفرائض ٨
المنهاج ١٩٣ ، ٢٢٤
منهج السالك ٤٤٩ ، ٤٥٠
المنهل الصافى فى علم القوافى ٤٣٤
منية المصلى ٢٦٩
المواعظ العباسية فى الخطب المنبرية ٤٣٤
المواهب اللدنية ٤٩ ، ٣٧٨
الموطأ ١٩٢ ، ٤٢٩
ميمية المديح النبوى = البردة

(ن)

نزهة الألبا ٤٠٠
نزهة الواجد فى حكم الصلاة على الجنائز فى المساجد ٩٣
نسبة الشرف ١٠٩
نسمات الأسحار فى مدح النبى المختار ٩٣

النسيم الربيعى فى التجاذب البديعى ٩٣
النظر المشرف فى معنى عرفت أم لم تعرف ٩١
النظم المشهور على لسان أهل التوحيد = بدايع المعانى ولطايف المواجيد
النعم السوابغ فى جواز الاحرام من رابغ ٩٣ ، ٤٣٧
نفح الطيب فى أخبار ابن الخطيب ٢١١ ، ٢٦٠
نفحات الأزهار على نسمات الأسحار ٩٣
النفحات المنتشرة فى الجواب على الأسئلة العشرة ٩٢
نفحة الصور ونفحة الزهور شرح أبيات قبضة النور ٩٢ ، ٢١٤
النكت الظراف على الأطراف (أطراف المزى) ٤٦٤
النهاية ١٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٥
نهاية التقريب ٤٦٤
نهاية المراد شرح هدية ابن العماد ٥٩ ، ٩٢
النهر الفائق على كنز الدقائق ٧
النهر شرح البحر ٣٩١
نوادر القرآن ٤٢٣
النوافح الفايحة بروائح الرؤ يا الصالحة ٩٣
نور الأفئدة شرح المرشدة ٩٢
نور العين فى إصلاح جامع الفصولين ٤٢٥
نيل المعالى شرح عقيدة بدء الأمالى ٣٦٦

(هـ)

هدية الفقير وتحية الوزير ٩١
همزية المديح النبوى ٢٢٤

(و)

الواردات الرحمانية والنفحات القرآنية ٩٢
الوجود الحق ٤٠٦
الوجود وخطاب الشهود ٩١
وسائل التحقيق ورسائل التوفيق ٩٢
وفيات الصحابة ٤٢
وانظر : در السحابة

(ى)

يوانع الرطب فى بدائع الخطب ٩٣

٦ - كشاف الأشعار
أولا : أشعار المؤلف

(أ)

أبى الله الا ما ترى يا أبابكر
من الصدق والمعروف والحمد والشكر
١١ بيتا ٣٧٥

اتحفتنا زيارة الاوزاعى
عند بيروت بالضيا والشماع
١٨ بيتا ٨٥

أتيت الفحلتين وكنت فيها
أحاوله هناك قرير عين
بيتان ٤٨١

أتيت بدرا قبيل الشمس فى تعب
وضيق نفس فجاء الله بالفرج
بيتان ٤٧٧

أتينا الموهبية أرض وقف
لجامعنا الذى لبنى أمية
٣ أبيات ٢٦

أتينا إلى المصياف والوعر زايد
من الحر والوعر الذى اتعب المتنا
بيتان ٥٤

أتينا بعون الله نمشى عشية
على درب ازلام لقرية إكسال
بيتان ١٠١

أتينا ذات حج
بنفس ذات حج
٨ أبيات ٤٨٥

أتينا على شاطئ البحر دافق
لديه بأرزاق بها الله ينفع
بيتان ٣١٧

أتينا منزلا من مصر وهو المويلح
رغبة السفر الصويلح
بيتان ٣٠٨

أحمد المختار محمود السجية
ألف تسليم عليه وتحية
موشح ١٠٦

إذا ذهبت منا الجسوم مشقة
وقد ذابت الأرواح من شدة التعب
بيتان ٣١٦

إذا رمت تلقى فتنة بين جيدة
ووجنتيه يازايد الخفقان
بيتان ١٧٦

إذا وصف الناس أشواقهم
فشوقى لذلك لا يوصف
بيتان ٤٩٠

أستغفر لله من يوم القيامة
والاموات تحيا من الجدارن واللبن
١٨٨

أسفت فى الشغر العسقلانى
كأنما الغُشُ قلانى
٢١ بيتا ١٥١

أسقنى من مدامة القدوس
فهى ملء الدنان ملء الكؤس
٢٣ بيتا ٢٧٣
أسود عتيق جال فى روضة
من وجه حبى واقفا عندها
بيتان ٢٩١
أصابع المظلوم خف رفعها
ودع جميع القال والقيل
بيتان ٢٤٧
أعطيت فضلا ياعطاء الله
ما عنه يوما ذو حجا بالـلاهى
٢٣ بيتا ١٢٥ - ١٢٦
الا أنها الدنيا بدت بجهالك
لواقف حال فى الورى والسالك
تخميس ٨٩ - ٩٠
الا أيها المحجوب عنو
تأمل ماترى فالكل منو
موشح ٢٨٥
الا رب فوارة تنثنى
لها عين ناظرها شاخصة
بيتان ٢٤٠
الا فانظر إلى الروض العطير
وحسن تمايل الغصن النضير
٨ أبيات ٢٤
الا كتلطف قل له وكوانسى
كحيل عيون من ظباء كوانس
١٧ بيتا ٢١٠ - ٢١١
ألا ياآل أحمد لاتضاموا
فأنتم اشرف الاقوام دينا
٨ أبيات ٣٢٣
الا يارسول الإله الذى
لداء الجفا زورة منه طب
٣ أبيات ٣٢١
ألا يارسول الله ياأشرف الورى
ومن لم يجبه فهو ساعٍ إلى الورى
٢٥ بيتا ٣٧٤ - ٣٧٥
ألا يا من اطيل به ملام
على وفى الفؤاد له غرام
تخميس ٢٨٩
ألا يايوسف الأحكام يامسن
مسايل علمه ذات البريق
٢٨ بيتا ٤٧٦ - ٤٧٧
الانّ زين العابدين كجده
قالوا ومن هو مثله فيها انصرف
بيتان ٢٥٦
البس الله بساتين قبا
حلة نسج ربيع وقبا
١٤ بيتا ٣٩١ - ٣٩٢
الحمد لله رب الفضل والمنن
وحافظ العبد فى سر وفى علن
٢١ بيتا ٤٧٤
ألقت ازمتها تمد هوادى
فى سيرها فحسبت سال الوادى
١٨ بيتا ٣١٠
النواعير هيجت
يوم بانوا بنا الجوى
بيتان ٥١
المرجة الخضراء ياحسنها
فى بلدة تدعى بأطرابلس
بيتان ٧٠
الهى بالامام الشافعى
وماقد حاز من قدر سنى
١٣ بيتا ٢٨٧ - ٢٨٨
إلى القطب من دارت على أمره مصر
فما مثلها فى الأرض صقع ولامصر

٣١ بيتا ١٨٢ - ١٨٣
إلى الوجه جئت وما بعدها
تركت أحاذر فى الدرب مكره

٣ أبيات ٣١٣
إليكم بالامام الشافعى
تشفعنا وبالقبر العلى

٢٣ بيتا ١٩٤
إليكم معانى الانس من عرفات
تهب بطيب من سنا البركات

٢١ بيتا ٤٥٦ - ٤٥٧
إلى من سمت حمص به ونواحيها
ودان له طوعا على الحال عاصيها

٥ أبيات ٣١
أما الخيام فهذه
والشوق فى استحواذه

١٢ بيتا ٤٤٠ - ٤٤١
إن الذى ينشى الجسوم يزيلها
ويسوق بهجتها إلى أصل العدم

٤ أبيات ٢٩٢
إن الطريق طريق الله معمور
وسره واضح فى الناس مشهور

٥ أبيات ١٠٤
إن الفقير هو الغنى بربه
وكذا الغنى هو الفقير البائس

٥ أبيات ٤٠٥
إن القرافة نور
يهدى بها من يزورُ

١٩ بيتا ٢١٧ - ٢١٨
إن المولى فى كل حال معنا
لولاه لما نلنا الهدى لولاه

٢٨ بيتا ٧٨ - ٧٩
إن النصارى واليهود كلاهما
لا عقل فيهم والعقول شواهد

١٢ بيتا ٣٠١ - ٣٠٢
إن الوصية أقرب القربات
تحوى الهدى الماضى وماهو آت

٣٥ بيتا ١١١ - ١١٢
إن بحر المعارف المتبولى
فى سدود ذات الفتوح المهول

٨ أبيات ١٤٩
إن حماة بلدة شريفة
ريح الصبا طاب بها مهبُّه

بيتان ٥٠
إن حمصا بخالد بن الوليد
هى حصن لشيخها والوليد

٦٧ بيتا ٣٩ - ٤٠
إن درب القلموس
متعب كل النفوس

٦ أبيات ٥٤ - ٥٥
إن رمت تحظى بخير الدين
فاقصد لقبر الشيخ خير الدين

١٠ أبيات ١٤١
إن صيدا تنير بالشيخ قاسم
وبه ثغرها مدا الدهر باسم

٨ أبيات ٨٧
إن طرطوس كقاره
ما بها غير الحجاره

بيتان ٦٤
إن فى أطرابلوس
كم امور مستجاده

٧ أبيات ٧٠ - ٧١
إن كنت كاتب فقولى خله أوقارى
وكن مجانب لنبكى جئت أوقارئ

بيتان ٢٩
إن مصياط بلاد دربها
كله وعر فلا يحتملُ

٤ أبيات ٥٤
إن هذا هو المقام الكريم
فيه ابن الرسول ابراهيم
١٠ أبيات ٣٥٦
أنا الهيكل الدانى لمظهر قدره
ومن شاخصى قد خرت أكمل صورة
تخميس ٨٠
إنا تعلقنا بذيل العارض
من غير أمر فى الزيارة عارض
٢٥ بيتا ١٩٧ - ١٩٨
أنت عبد الغنى فاقنع بدلق
واصحب الناس بالتقى لا بملق
٦ أبيات ٥
انظر الى بركة الفيل التى فجرت
لها الغزالة فجرا من مطالعها
بيتان ٢٦
أنعم الله بالشريف علينا
اذ قعدنا لديه أسنى المقاعد
٣ أبيات ٣٢٨
إنما مصر جنة الخلد أضحت
أبدا أهلها بها فى نعيم
٨ أبيات ١٨١ - ١٨٢
إنما مصر للغريب ديار
وبها تنقضى له الاوطار
١٥ بيتا ١٨٧
أوقف مطيك فى مسيل الوادى
واستبق مهجتها بفضلة زاد
١٦ بيتا ٣٠١
أيا ربة الألحان ديرى كؤوسنا
على من له فى الحب أوفر منصب
بيتان ١٧
أيا من له الاشواق منى كثيرة
ويامن دموعى يوم بان غزيرة
تخميس ١٥٤
أيا نبى الله يوشع
يا من غدا فى قومه يشفع
١١ بيتا ٦٦
أيها السعد الشريف المستقيم
يابن خير الخلق والبر الرحيم
١٠ أبيات ٣٧١
أيها الطلعة التى اخذتنا
بسناها عنا وقد أعلمتنا
تخميس ٢١٢ - ٢١٣
أيها العالم المقيد علوما
وهو للغى مضمر والضلاله
بيتان ٣٢٣
أيها النای عندك الخبر
ليس للاذن عنك مصطبر
١٥ بيتا ٢٢٠

(ب)

بأبى المكارم سيد السادات
وهو الإمام الليث ذو البركات
٢٠ بيتا ١٩٩ - ٢٠٠
بأبى المواهب قد قبلت مواهبى
وبه قد اتسعت على مذاهبى
١٧ بيتا ٢٣٣ - ٢٣٤
بادى حبيبى بشكوى حالى بادى
يا كاتم السر لى سر الهوى بادى
بيتان ٣٢٩
بارك الله بكرة وعشيه
فى مياه ببركة الأزبكيه
٧ أبيات ١٨٢

بالله يا أهل حماةٍ عاملوا
بالطف قد طابت بكم حياتنا
٣ أبيات ٥٠

بت فى سبخة السويس على لا
ماء غير السراب يغرى جليسى
بيتان ٢٩٨

بتنا بواد كثير الرمل قد عطفت
جباله حوله مرفوعة العذب
٣ أبيات ٣٠٠

بتنا على النهر فى قصر المسرات
وللنواعير أنات برنات
٧ أبيات ٥٣

بتنا نقابل رضوى
فى ارض ينبع نخل
بيتان ٣٢٢

بجمال حجبته بجلال
هام واستعذب العذاب هناكا

بدا الزنبق البحرى يزهو بعرفه
على المسك مع ذاك الصبا المتردد
بيتان ٦٠

بدا عذار الصالح الاواه
نسل الكرام ذى الجمال الباهى
بيتان ١١٤

بدا للمولوية والسماع
شعاع السر من سر الشعاع
٢١ بيتا ٢١٠

بدا من الغرب بدر حسنه مطرب
للعاشقين وعن كل البها معرب
بيتان ٢٥٨

بدت ذات العقود عقود در
وقد حلت عناقيد اللآلى
بيتان ١٥٨

برد القلب فى ربا يبرود
وتذكرت طيب تلك العهود
٧ أبيات ٢٧

بشمعون الصفا زاد الصفاء
وأكملت المسرة والهناء
٧ أبيات ٩٨

بلابلنا بمدح بنى الغصين
سواجع فى الرياض على الغصين
١٥ بيتا ١٦٤

بلدة القدس وهى أشرف بلدة
أشبهت جنة النعيم وخلده
١٣ بيتا ١١٦

بمرزوق كفاف
أرى رزقى كفاف
٩ أبيات ٣١١

بمقام الخليل من حبرون
غلب الشوق واعترتنى شجون
١٩ بيتا ١٢٠ - ١٢١

بمنزل صالحية مصر سر
هنالك فى ضريح مستطاب
٥ أبيات ١٧٥

بيد طوال فى الطريق عراض
والنوق من ثقل الحمول مراض
١٢ بيتا ٣٠٤

بيروت قد حرست بعين عناية
من ربها فى حسنها المعروف
١٠ أبيات ٧٩

(ت)

تحيات من البيت العتيق
إلى نسل الكرام بنى العتيق
١٧ بيتا ٤٦٧ - ٤٦٨

تزكت النفس بأنفاس الزكى
محمد بن المحض نور المسلك
٧ أبيات ٤١٥
تشيهنا بأهل البدو حتى
أكلنا الخبز مأدوما بصعتر
بيتان ٣١٢
تشرفت فى درج هذا النسب
وقد كان لى فى المعالى مشيب
٩ أبيات ١٠٩
توجت العلا بأفخر تاج
وحبتنى بحلة الابتهاج
١٥ بيتا ٢٠٣

(ج)

جاء عبد الكريم نسل الكرام
بكتاب ذى رونق وانسجام
١٥ بيتا ٤٣٤
جدبتنا إلى الملاح أعنه
ومتعتنا الردا لواحظهنه
١٤ بيتا ٢٢٢
جل ربى وتبارك
يومنا يوم مبارك
٣٠ بيتا ٢٤ - ٢٥
جل الهم قد برك
حين جئنا الى البرك
٨ أبيات ١٢٠
جئت بلاد الخانكاه التى
بقرب مصر حكمها راضى
٧ أبيات ١٨٠
جئنا أرضا قفرا
تدعى الدار الحمرا
٩أبيات ٢٩٧
جئنا إلى الخان المضاف ليونس
والوقت يونس فيه من لم يونس
١٠ أبيات ١٧٠ - ١٧١
جئنا إلى وادى القرى
ولنا البشاشة والقرى
٥ أبيات ٤٨٠ - ٤٨١
جئنا لارض النابعه
ولعين ماء نابعه
٢٣ بيتا ٢٩٩
جئنا لمنزلة فى درب مصر إلى
أرض الحجاز تسمى ثم بالشرف
بيتان ٣٠٦

(ح)

حبانى الله فى مصر
بحب ليس بالهين
بيتان ٢١٢
حبذا حبذا على الزوراء
دارنا بالمدينة الغراء
١٣ بيتا ٣٥٢ - ٣٥٣
حرك لنا العود بالصوت الحجازى
يا مطرب القوم يا ابن الحجازى
بيتان ٢٨٢
حسن كل الملاح اصبح فيك
آه لى بنهلة من فيك
٤٣٣
حفنا الله بالعناية لطفا
من شريف الحجاز بين الأباعد
بيتان ٣٢٨
حفنا الانس بكرة وعشية
فانتشينا بروضة المنشية
٥ أبيات ٤٠٤

حلت معاني القفل لماسري
لأن فيهم كان كوز العسل
بيتان ١٧٧
حماة تلك التي ما مثلها بلد
لكل دان الى الأهلين أوقاصي
بيتان ٤٨
حمى الله اوقاتي من السوء كلها
ودام على أبناء عصري توجيهي
بيتان ٣٠٢

(خ)

خُذا حيث هبت نسمة البان والرندِ
وعوجا على تلك المعالم من نجدِ
٣٣ بيتا ١٦ - ١٧
خذاني نحو ر ُبات القيانِ
إلى دار الأحبَّة والُقيانِ
٢٧ بيتا ٥ - ٦
خذها اليك لها هدى وبيان
منا نصيحة من له عرفان
٥٣ بيتا ١١٢ - ١١٣
خذوا خبر الأشواق مسندة عنا
وبثوا غراما للمتيم قد عنا
٢٠ بيتا ٤٦٦
خرجنا على الفور من طيبة
إلى الشام من بعد حج علا
بيتان ٤٨٢
خطيب بولاق الذى صوته
يزهو على الطاحون فى الطحْن
بيتان ٢١٤

(د)

دار السرور يحفها الاشراق
ونسيمها أبدا بها خفاق
٢٠ بيتا ٢٧٥
دب خمر النسيم بالأغصان
فتثنت كغانيات حسان
٢٠ بيتا ٢٣
دخلنا بعون الله فى حضرة القدس
وقد لاحت الأنوار من جانب القدس
١٤ بيتا ١١٠
دخلنا فى المدينة وقت ليل
لحمام لطيف هواً بهى
بيتان ٣٦٢
دنا من الحق أهل الحق تكريما
وكلم الله موسى الصدق تكليما
٢٥ بيتا ١٣٥

(ذ)

ذو جمال يبدى لنا أطواره
أم محب قضى له أوطاره
٤١ بيتا ٤١٨ - ٤١٩

حرف (ر)

رأيت خالا أسودا قد بدا
فى وجنة تذكى لنا وقدها
بيتان ٢٩١

رأيت خيال الظل أكبر عبرة
يلوح بها معنى الكمال لاحداق
٤ أبيات ٨٠
رب مغنى بثغر ابتسما
فاح طيب الشذا على الندما
٧ أبيات ٢٠٣

ردوا مـاء المـديـنـة يـا رفـاقـي
وفـوزوا مـنـه بـالحـلو المذاق
١٠ أبيات ٣٣٣-٣٣٤
رسـول الله يـا خـير الـبـرايـا
ويـا مـن نـارنـا لـك لـيس تخـبـو
بيتان ٣٢٣
رعى الله من مصـر عـلى القـرب مـوردا
بـه الـنيـل وافى مـاؤه يـذهـب الصـدا
١٧ بيتا ١٨٦-١٨٧

(ز)

زر بـكـفـر الـبـريـك تـربـة لـوط
وتمـتـع بـطـيـب ذاك الحـنـوط
١٥ بيتا ١٢٣
زرنـا الامـام المشـق
والـقـلـب فـيـه تهـق
٢٣ بيتا ٣٢٥
زهـت بـسـاتـين قـبـا بـالـذي
فـيهـا مـن الـنـخـل الـطوال الـقـصـار
٥ أبيات ٤٢٢
ـ زهـرة الـدنيـا بفـاطمـة الـزهـرا
فـزايـرهـا لم يفقـد الـروض والـزهـرا
١٣ بيتا ٣٧٦

(س)

سـبـيـل عـلام رأيـنـا بـه
سـبـيـل رب الخـلق عـلام
٢٠ بيتا ٢٨٢
سـدتـم الـنـاس يـا كـرام تـنـوخ
بـالـنـدا والحـجـا وفـرط الـرسـوخ
١٠ أبيات ٥٥
سـرت بـقـومـي لـقـريـة لـطفـت
فـزاد يـومـي بهـا عـلى أمـسـي
بيتان ٣١
سـرت بـين يـقـظان الـغـرام فـراقـد
نـسـيـمـة لـطف مـن سـماء فـراقـد
٢٥ بيتا ٤٣٢ - ٤٣٣
سـرت نحـو الحجـاز من مصـر أسعى
بـخـيـول رهـان لجـم وحـبـل
بيتان ٣١٢
سـرنـا الى أحمـد المـخـتـار مـن بـلد
نـؤم اخـرى بـسـير غـير مـعـتـاد
٦ أبيات ٥٦
سـرنـا إلى مـصـر وطـاب الـسـرى
حـتى نـزلـنـا بـلدة الخـانـكـاه
بيتان ١٨٠
سـريـنـا لـنـحـو الـلاذقـيـة بـكـرة
عـلى الشط نمشي بـالهـوينا كـما النمـل
بيتان ٦٠
سعـدت بنصـر من إلاهـك يـاسـعـد
فـلا حـرب إن الحـرب يـطرده الـسعـد
٢٦ بيتا ٣٢٠ ، ٣٧٠
سـقـانـا الله مـن بـير الـنـبـي
وبـير الخـاتـم الـعـذب الـشـهـي
٩ أبيات ٣٩١
سقى ابن عليـل من شراب الـرضـا ساقي
فـزورتـه شـدت لـنـيـل المنى سـاقي
٣٦ بيتا ١٤٥ - ١٤٦
سـقـى الله المـديـنـة مـن بـلاد
بهـا الـبـركـات لـلفـقـراء راحـة
بيتان ٤٠٩
سـقـى الله المـديـنـة والـبـقـيـعـا
مـريـع الـغـيـث والـغـيـث المـريـعـا
٢٠ بيتا ٣٢٤

سقى الله رضوى حيث بتنا بسفحه
فنرجوه رضوانا ونجعله اكتفا
بيتان ٣٢٣
سقى الله عهدا بالقناطر وافيا
طرابلس أهدت به الود صافيا
٧ أبيات ٧٥
سقى الله من طرطوس أرضا أريضة
بها الماء عذب والنسيم صحيح
٨ أبيات ٦٣ - ٦٤
سقى الله من وادى منى مجلسا سما
وقصرا رفيعا لم تطل أوجه سما
١٥ بيتا ٤٦٢
سقى الله وادى الغال ماكان عشبه
ألذ واهنى للمطى واطيبا
٩ أبيات ٣٠٩ - ٣١٠
سقى الله وادى النيل فيه فسيحوا
وحفرات ماء جوفهن فسيح
١٧ بيتا ١٧٨ - ١٧٩
سقى الله وادى نابلوس وماحوى
من الخير والانسان يدرك مانوى
١١ بيتا ١٠٣
سقى الجبل المقطم ذا النقوش
بمصر وتربة الشيخ الجيوشى
١٤ بيتا ٢٨١
سقى المنشية الغيث المتون
فصعب الهم كان بها يهون
٢٣ بيتا ٤٠٣ - ٤٠٤
سقى الوابل الوسمى غزة هاشم
فكم لعبت فيها خيول النسايم
٢٠ بيتا ١٥٢ - ١٥٣
سقى مكة الغراء صوب عهاد
وحيا الحيا منها بأشرف وادى
٢٥ بيتا ٤٥٥
سقى وادى العذيب هزيم ودق
يصب به العشية والبكورا
٧ أبيات ٣٠٨
سكن العيص فى ربا سيعير
فى ضريح بالسر ثم منير
١٣ بيتا ١٢٤
سلام للسلام من السلام
على وجه التمكن فى المقام
١٣ بيتا ٢٧٤
سلطان ابراهيم يابن الادهم
أنت الذى لك كل فضل ينتمى
١١ بيتا ٥٧
سلكنا للحجاز طريق مصر
وقابلنا بذلك أرض نبط
بيتان ٣١٥
سليل الأكرمين أولى المعالى
ومن فخرت به أهل الكمال
١١ بيتا ٦٩

(ش)

شقايق النعمان لاحت لنا
فى الروض لما حمرت خدها
بيتان ٢٩١
شيخ حجازى واعظ الفتح
ومن له رق فى الورى مدحى
٨ أبيات ٢٧٢

(ص)

صاد قلبى هوى الأحبة صيدا
عندما جئت قاصدا أرض صيدا
٨ أبيات ٨٨

صح الذى كان مرجوا ومأمولا
وكان فى الغيب أمر الله مفعولا
٢٠ بيتا ٣٢١
صح للقلب ماهو المأمول
هذه طيبة وهذا الرسول
٣٣ بيتا ٣٥٧ - ٣٥٨
صخرة الله تنجلى فى المقام
بكمال الوقار والاحتشام
٥٧ بيتا ١١٧ - ١١٨
صعود إلى الجوزاء من غير سلم
وراء هبوط يوهن العظم والجلدا
٥٤
صفاء وماء ثم لطف مع الهوى
ونور ونار ثم روح لها جسم
٦ أبيات ٧٥
صففت اخلاصا بحرب الهوى
وعسكر العذال صفوا ريا
بيتان ١٠٠

(ط)

طاب المقيل لنا فى ظل بستان
بالقرب من قبر عثمان بن عفان
١١ بيتا ٤٠٨
طاب لنا الطريق من مصر إلى
أرض الحجاز والهوى ينفى الوسن
بيتان ٣١٣
طرق الفلا وفجاجها أكثرت
وأتعب الاسراج والللجم
٤ أبيات ٢٩٨
طريق الحج من مصر
يقاسى أهله تعبه
٥ أبيات ٣٠٥
طه الرسول به الفؤاد مولع
أكرم بممشاه المؤثر فى الحجر
بيتان ٢٤٠

(ظ)

ظهرت للنياق أرض الحجاز
فتوخت حقيقة فى مجاز
١٥ بيتا ٣١٠ - ٣١١

(ع)

عاج بنا الركب على منزل
لمصر قد جاد بتكريه
بيتان ١٧٧
عاش ميت الهوى بروح التلاقى
وسقاه مدامة الحب ساقى
٢٣ بيتا ٢٢٩ - ٢٣٠
عاصى حماة هو النهر الذى عذبت
مياهه قد عصى فى حكم تقدير
بيتان ٥١
عج على الكثبان من رمل الحما
واقرأ الحرف الذى قد رقما
٢١ بيتا ١٥٧
عرج على الرملة البيضاء بالرغيد
يأخضر العيش واصبر ثم واتئد
٢١ بيتا ١٤٢
عرجوا على الماء بأهل النياق الغلمى
واستعرضوها تروها فى الهياجر حُمّى
بيتان ٣٠٤
عظمت لوعة الجوى
ان للقلب مانوى
٢١ بيتا ٤٦٧
عكنا الشوق للأحبة عكه
حين جئنا الى مدينة عكه

٧ أبيات ٩٩

على القرب جاءتكم تحية مشتاق
يبث كثيرا من غرام وأشواق
١٧ بيتا ٢٩٤

عمر بن الخطاب يافاروق
لك قدر سامى وعز يفوق
١٣ بيتا ٣٧٥

عمر قلبى عقبة بن عامر
نرورة كفيض بحر غامر
١٢ بيتا ١٩٩

عنا بك الآن يامن لا منا عنا
جئنا الى المدينة وقد طاب الخبر عنا
بيتان ٣٥٣

عندنا رمل الغرابى
ضد ماعند الدواب
١٦ بيتا ١٧٤

عوجوا على الماء يا أهل النياف والظمى
واستعرضوها تجدوها فى الهياجر حمى
بيتان ٣٠٤

عيون الكلام كلام العيون
وفيه من الفقه أسنى الفنون
١١ بيتا ٤٣٥

(غ)

غرامى بهم أدنى اليهم وماأقصى
إلى الحرم المعروف بالمسجد الأقصى
٢٣ بيتا ١١٩ - ١٢٠

غز فى القبض فارس البسط غزه
حين جئنا الى مدينة غزه
١٤ بيتا ١٥٣

غزة الشام قد زهت بالأراضى
كلما جادها السحاب المريع
٧ أبيات ١٥٨

غزة الفيحاء دار
ذات اكرام وملقا
٤ أبيات ١٦٦

(ف)

فاح نشر العرار بالفيحاء
حين بتنا بها على غير ماء
١٢ بيتا ٣٠٣ - ٣٠٤

فتح الله عيون القصب
بلطيف من زلال عذب
٧ أبيات ٣٠٧

فتوح ماله فينا سدود
بمنزلة يقال لها سدود
١٠ أبيات ١٤٩ - ١٥٠

فديتك يامن قد خفيت فلاحا
وشوقى اليه لا يزال تلاحا
١٧ بيتا ١٦٢

فرضوانك اللهم ياعالم السرى
مع العز والأكرام أرواحه تسرى
٣٧ ٧٢ - ٧٣

فريدة حسن وجهها البدر طالع
أشاهد معنى لطفها وأطالع
١٦٢

فوق الحجاز على النشاط سوارى
فكأنها تحت الحمول سوارى
١٩ بيتا ٢٩٦ - ٢٩٧

فى الطعم ماء الأزلم
بادى الملوحة للفم
بيتان ٣١١

فى شهر حبى مر دخلنا
حام انس يطيبُ
٣ أبيات ٣٦٢

فى طـريـق الحـج قـد مـات أخـى
يـوسف الفضـل الـذى كـان فـريـدا
بيتان ٤٧٦

فى طـريـق الحـجـاز مـن نـحـو شـام
قـلعـة واسـمـهـا الـشـهـيرمـعـان
بيتان ٤٥٨

فى غـزة الـفـيـحـاء قـالـوا لـنـا
يـأتى لـك الابـن فـنـاديـت أيـن
بيتان ١٦٨

فى لـواويـن صـالحـيـة مـصـر
قـد نـعـمـنـا بضـوء بـدر الـتـمـام
٦ أبيات ١٧٥

(ق)

قـاعـة ذات بـهـاء
لابـن حـجـى بـاشـا
١٩ بيتا ٢٨٣ - ٢٨٤

قـالـوا لـنـا الـبـرد فى قـنـيـطرة
والـنـبـك مـع قـارة بـه قـولـوا
٣ أبيات ٣٠٢

قـد أتـيـنـا إلى محـل يـسـمـى
بـنـبـع الـنـخـل بـين كـل الأنـام
٤ أبيات ٣٢١

قـد أتـيـنـا الى هـديـه
ومـاء غـدرانها نـديـه
بيتان ٤٨١

قـد أتـيـنـا لأرض حـسـيـة حـتى
ضـمـنـا صـدر قـلعـة ذو اتـسـاع
٣ أبيات ٣٠

قـد أتـيـنـا لـيـعـبـد بـسـرور
ونـزلـنـا فيهـا عـلى الشـيـخ مـصلح
بيتان ١٠٢

قـد أتـيـنـا مـن مـصـر مـنـزلـة فى
سـفـر الحـج حـيـث عـشـب ومـاء
بيتان ٣١٥

قـد أتـيـنـا نـحـو بـولاق ضـحـى
والـنـسـيـم الـرطـب فـواح الأرج
بيتان ٢٥٩

قـدْ أتـيـنـا نـسـعـى إلى ثـغـريـافـا
ثـم قـلـنـا يـا فـارغ الـبـال يـافـا
١١ بيتا ١٤٧

قـد أتـيـنـا نـؤم قـريـة قـاره
والـدجـا غـاسـل عـن الجـو قـاره
٣ أبيات ٢٩

قـد أتـيـنـا نـؤم قـريـة يُـبـنى
ولـنـا خـصـن مـنـة الله يـبـنى
١٠ أبيات ١٤٨ - ١٤٩

قـد تـشـرفـنـا بـهـذا الـنـسـب
فـرأيـنـاه طـراز الـذهـب
١٥ بيتا ١٤١ - ١٤٢

قـد جـئـت شـيـخـان ابـتـيـغـى نـزلا
زمـان حـجـى لـكـعـبـة الـعـرفـانِ
٧ أبيات ٤٥٣

قـد حـل سـاريـة فى قـلعـة الجـبـل
مـن مـصـر حـتى بـسـرٍ لاح منـجـبـل
٣ أبيات ٢٤٩

قـد خـرجـنـا مـن مـصـر فى رجـب
ثـامـن الـشـهـر رفـقـة الـعـرب
١٢ بيتا ٢٩٥

قـد دخـلـنـا فى الـقـدس حـام لـطف
وسـرور وبـهـجـة وصـفـاء
٣ أبيات ١٣٢

قـد دخـلـنـا لحـجـرة الـمـخـتـار
وشـهـدنـا لـوامـع الأنـوار
٨ أبيات ٣٦٨ - ٣٦٩

قد سرت من مصر الى الحجاز فى
أمن من الله يزيد شكره
بيتان ٣١٣

قد سرينا مع الرفاق لمصر
فنزلنا قطرا وربى يعين
بيتان ١٧٧

قد سمعنا نغمات الأرغلا
وهو بالأرغون يدعى فى الملا
١٧ بيتا ١٢٥

قد شرفنا الاله بالتوفيق
حتى نلنا الكمال فى التحقيق
بيتان ٨٥

قد قال لحظ الذى أهواه ان ترى
فتنت بى فتنة تلجى إلى العطب
٣ أبيات ٢٥٠

قد قيل لى مصر لما سميت
مصرا فحدثنا عن الخبر
٣ أبيات ٢٥٢

قد مررنا بالحى من أرض لد
فانمشى يازيارق لى ولدى
٩ أبيات ١٤٤

قد مشينا لنحو عكة صبحا
نقطع السهل من مدينة صور
٣ أبيات ٩٨

قد نزلنا بالسفح من عرابه
والليالى لحانة عرابه
١١ بيتا ١٠٢

قد نزلنا بالموهبية أرض
كل هم بها عن القلب ذاهب
٣ أبيات ٢٦

قد نعمنا بقبة العباس
وبآل البيت الشريف الراسى
٢٣ بيتا ٣٥٥-٣٥٦

قد وقعنا من الهوى فى التيه
منذ بدا فى دلاله والتيه
٩ أبيات ٣٠١

قدم النبى بمصر جئنا نحوه
متبركين بنوره الفياض
٥ أبيات ٢٤٠

قرب النزول منازل الاشراف
من حى طيبة رحبة الاكناف
٩ أبيات ٣١٤

قرية جئتها تسمى منينا
لاترى فى كرامها منينا
٢١ بيتا ٢٢

قصب السكر فى مصر له
لذة تنشىء سكر الطرب
٣ أبيات ٢٥٠

قطع الجهول زمانه بتغزل
ان الجهول عن الكمال بمعزل
تخميس ٤٢٧

قطعنا طريق الحج فى سيرنا الى
دمشق بحفظ الله نخترق الفلا
بيتان ٤٨٢

قطعنا عقبة المصرى حتى
على الجرفين حطتنا الركاب
٧ أبيات ٣٠٦

قف من كثير السرور نبكى
فقد أتينا لأرض نبك
٥ أبيات ٢٨

قل لبولاق إلى كم تزدهى
بشباب أن هذا وهم
بيتان ٢٩٢

قلبك علينا قسا ياليت لوحنيت
والظهر منا بأنواع الجفا حنيت
بيتان ٢٥٨

قلبى تولع بالبرق الحجازى
مع أنى كنت أثواب الحجازى
بيتان ٢٨٢
قلعة المرقب طالت
بارتفاع فى الهواء
بيتان ٥٦
قم نحونا أيها الساقى فناجينا
واسقِ من القهوة السودا فناجينا
بيتان ١٨٣
قم ياناديمى لنجلس فوق رأس العين
هذى منين فهل نزهت فيها العين
بيتان ٢٥
قمر السماء بدا ببيت المقدس
باهى الاشعة كالنهار المشمس
١٥ بيتا ١٣٣
قولوا لمن يدعى الفخار على
دمشقَ فيما تقوله الوهم
بيتان ٢٣٩
قيل لى كنت قبل هذا الأوان
قهوة البن تحتسى فى الأوانى
١٠ أبيات ٥٨

(ك)

كالقدر تغلو مياه البحر(م)
الطويل العريض
بيتان ٥٧
كان من مصر للحجاز نزول
وصعود لنا بعون البارى
بيتان ٣٠٥
كأنما الخال الذى قد بدا
فى شفة حمراء للاجور
بيتان ٢٩٠
كأنما بيروت فى حسنها
وقد بدت كاملة فى النعوت
بيتان ٧٩
كل الكمالات بث الله فى رجل
كأنه الحرف أصلا والجميع نقط
٥ أبيات ٢٧٨
كن عارفا بنعمة الله وكن
محققا لها بفرط رفد
٣ أبيات ٣٢٠
كن على الصدق مقيما والأدب
والزم العلم بفهم وطلب
١٠ أبيات ٨٣
كن واثقا بالاله الواحد الفعال
تنل مرادك وتبلغ غاية الآمال
بيتان ٣١٨
كنت بين الجسرين من فوق نهر
ماؤه العذب كم له ظمآن
بيتان ٦٩

(ل)

لله الكمال والهدى يانافع
يامن له علم شريف نافع
١١ بيتا ٣٥٦
لله درك ياحمد فى الذى
تأتى به من لذة الانشاد
٧ أبيات ١٥٩
لله غيطان مصر فى جداولها
وأينما جئت أصوات الدواليب
٥ أبيات ٢٨٦
لله نهر به حياة رهت
فلذة العيش حسن واديها
بيتان ٥١

لله يوم مضى بالانس فى بولاق
والنيل فى ثوب أبيض ينجلى بولاق
بيتان ٢١١
لا تلمنى ان السماع يقيت
وهو يحيى بطيبه ويميت
١٠ أبيات ١٢١ - ١٢٢
لأبى يزيد الكامل البسطامى
أسنى مزار فى أجل مقام
٣٧ بيتا ٤٣ - ٤٤
لأبى يزيد امامنا فى الرستن
قبر أتاه يزوره عبد الغنى
٧ أبيات ٤٣
لاحت لنا جذوة سر القبس
بزورة لمالك بن انس
١١ بيتا ٣٥٦
لبستنى مليحة الغيب من طا
وبها قد تملق القلب قرطا
٢٥ بيتا ٢١٤
لحماة فخر فى دمشق لذكرها
فى نسبة أضحى لها قدر منيف
بيتان ٥٠
لدواعى الهوى وحكم الخلاعة
ألف سمع لا للوقار وطاعة
٤٧ - ٢٨٦
لست أدرى وقد دهشت بماذا
يفرح القلب حيث جاد البارى
٥ أبيات ٣٧٢
لشعيب هاتيك المغاير ماؤها
عذب زلال سايغ للشارب
٧ أبيات ٣٠٧
لصالحية مصر صالحيتنا
قالت مقالة ايضاح وتبيين
١٦ بيتا ١٧٥ - ١٧٦
لقد أتينا لارضهن معلولا
وكان فيها النسيم معلولا
٦ أبيات ٢٧
لقد أتينا مسجد اليقين
بالصدق والإخلاص واليقين
١٠ بيتا ١٢٣
لقد أتينا نبتغى زورة
لكامل سام له شان
٣ أبيات ١٥٧
لقد تجلت علينا حضرة الأحد
لما اتينا نزور السفح من أحُد
٢٧ بيتا ٤٠٠
لقد جئنا الى البير الجديد
وأقبلنا على اليوم السعيد
بيتان ٤٨١
لقد دم من ذم مصرا بما
به نفسه ذم عنه أسد
٣ أبيات ٢٠٢
لقد شرف الله الذى أنزل الأسما
ومن لم يزل بين الورى قدره الاسما
٧ أبيات ٨٢
لقد ظهرت اشارات القبول
فأهدتنا الى ... الوصول
٨ أبيات ٣١٦
لقد عبقت بنفحتها الأماكن
وحركها لطفها ماكان ساكن
تخميس ١٠٨
لقد كان من مصر تسيارنا
الى نحو طيبة سيرا يهون
٣ أبيات ٢٩٨
لك البشرى فقد حصل القبول
وتم لقلبك المشتاق سول
٨ أبيات ٣١٩

لـك الحمـد يـارب السمـوات والأرض
ومن يسخط الانسـان ان شـاء أو يـرضى
٩ أبيات ٣٧٦

لـك الخير أمـا الشـوق فهـو بـلاحـد
وأمـا اصطـبـارى فهو حـرشيت فى فقد
٢٢ بيتا ٣٠٨ - ٣٠٩

لم نـجـد مثـل مـصـر ذات الـفـنـون
حـيـث فـيـهـا سـقـايـة الحـلزون
١٠ أبيات ٢٤٨

لم نـزل مـن مـنـازل الحـج نـأتى
مـنـزلا بـعـد مـنـزل بـتـهـانى
٣ أبيات ٤٨٢

لم يـزل بـالامـام عـثـمـان وجـدى
يـتـسـامـى لا بـالـغـويـر ونـجـد
٢٥ بيتا ٣٥٧

لمـا دخـلـنـا قـاعـة الـتـجـلى
قـلـوبـنـا مـالـت مـن الـتـمـلى
٢٥ بيتا ٢٦١

لمـا رأيـت بـيـاض الـوجـه لـلـنـيـل
صبغـت وجـه عـذولى فـيـه بـالـنـيـل
١٣ بيتا ٢١٢

لمـا سـريـنـا الى الـزرقـا بـقـلابـات
قلبى مـن الشـوق بـالـنيـران قـلابـات
بيتان ٤٨٦

لمـا نـزلـنـا قـريـة الـنـاصـرة
لـلحـق كـنـا الـفـرقـة الـنـاصـرة
٧ أبيات ١٠١

لمـا وصـلـنـا قـلـعـة تـدعـى نـخـل
بهـا عـلـيـنـا الجـو بـرده نـخـل
١٢ بيتا ٣٠٢

لمـديـنـة المـخـتـار بـاسـتـقـصـاء
مـائـة مـن الالـقـاب والاسـمـاء
٣٦ بيتا ٣٤٢

لى فـوق أوج الـتـدانى والـلقـا نـادى
روض بـغـيـث الـتـجـلى لم يـزل نـادى
بيتان ٣٢٩

لى من هـوادى المطايـا من هـوت هـادى
يمد نحـو الحمى حيث الـدجـا هـادى
بيتان ٣٢٩

لـيـت المـنـازل مـن مـصـر لـطـيـبـة لى
تـدنـو ففى بـعـدهـا لى فـرط تشـيـيـب
بيتان ٣٠٤

لـيـت شـعـرى فى يـقـظتى أم مـنـامـى
إنـنى داخـل بـبـاب الـسـلام
٣ أبيات ٣٣٤ - ٣٣٥

(م)

مـا بـين سـلع وروض بـالحـمى نـادى
لى قلب ضـايـع عليـه قـف هنـا نـادى
بيتان ٣٢٩

مـالى أراك تـهـيـم أثـر الـسـرى
وأظـن أنـك قـد شـربـت المـسـكـرا
١٣ بيتا ٢٩٧ـ٢٩٨

مـامـثـل ديـر الـقـمـر
الا سـمـاء الـقـمـر
١٤ بيتا ٨٦

مـا مثـل قبـر الامـام الشـيـخ عـجلين
بـين الـقـبـور ذوات المـاء والـطين
٢٢ ١٦٣ - ١٦٤

متى تكـون استقـامت نفسـك العـوجـا
وان مـن بعض اسـمـاء الـنسـا الـعـوجـا
بيتان ١٤٤

مـتى كـبـدى الـصـادى الى زمـزم يـروى
وعن ذلـك الـوادى متى خـبـرى يـروى
٢١ بيتا ٢٧٧ - ٢٧٨

مجلس لـلقـا ولـلإئـتـلاف
قـد عـلا مـشـرفـا عـلى الأطـراف
١٧ بيتا ٧٣ - ٧٤
مـذ وصـلـنـا الـلاذقـيـة ظـهـرا
وحـططنـا قـبـل الـدخـول بـساعـة
٣ أبيات ٦٠
مـررت بـقـريـة تـدعـى الـتـواق
وكـان جـوادنـا طـلق الـعـنـان
بيتان ٣٦
مـررنـا بـالـعـشـى عـلى حـمـامـه
ولم نـسـمـع غـنـاه مـن حـمـامـه
٤ أبيات ١٥٠
مـسجـد الـفـتـح من أعـز المـساجـد
لـفـتى راكـع هـنـاك وساجـد
٦ أبيات ٤٠٢
مـصـر الـعـتـيـقـة دار
لـكـل خـير وبـشـر
٤ أبيات ٢٤٠
مـصـر زهـت بـالـروضـة الخـضـراء
مـن حـولهـا تـسـعـى جـوارى المـاء
١٣ بيتا ٢٣٩
مـصـيـاط والـقـدموس والمـرقـب
ثـلاثـة مـا مـثـلهـا مـتـعـب
٣ أبيات ٥٥
مـغـرم لـلوصـل قـد حـسـن وإنـا
لـيـت شـعـرى كـيـف لـقـيـاكـم وإنى
٢٩ بيتا ٤٨٨
مـقـامـات سـادات سمـت بـأبي بـكـر
وصـديق طـه المصـطفى طيب الـذكـر
٥١ بيتا ١٩٥ - ١٩٦
مـكـان لـطـيـف لـلدراويـشـى يحـتـوى
عـلى نـزه شـتى ومـنهـلـه الـروى
٨ أبيات ٧٠
مـن الـعـريش أتـيـنـا
لـقـطـيـة يـوم ظـلـه
٦ أبيات ١٧٣
مـن ذا الـذى مـن قـصـب الـسـكـر
وحـبـه بـصـحـو ولم يـسـكـر
٨ أبيات ٢٥٢
مـن عـاذرى مـن أهـيـف وجـهـه
كـروضـة، قـد فـتـحـت وردهـا
بيتان ٢٩١
مـن عـذيـرى من أهـيـف يـتـثـنى
وهـو فـرد الجـمـال مـا فـيـه شـك
٢ بيتان ٤١٥
مـن مـصـر جئـت لـيـنـبـع
وخـرجـت مـن وادى الـقـرى
٣ أبيات ٣٣٠
من مصـر قـد سـرنـا لـطيـة نقتفى
أثـر الـدلـيـل ولـلوصـول بـشـايـر
بيتان ٣٠٧
مـن مصـر نـحـو الحجـاز مـنـزلـة
عنـد اسمهـا السـطح نـشأة الشـطح
بيتان ٣٠٥
مـنـزل لـلحـجـاز فى درب مـصـر
ويـسـمـى الخـضـراء مـن غـير مـاء
بيتان ٣١٦

(ن)

نـزلـنـا عـلى حكـم ابن زيـد فـعيشنـا
هـو الـعـيش والايـام ذات المـواهـب
٧ أبيات ٣٢٣
نـزلـنـا قـريـة غـرا بهـيـة
بـأقـوام لهـم هـمـم عـلـيـه
بيتان ٢٦

نزلنا من حمى صيدا
بماء طيب النبعه
بيتان ٨٧
نسب أشرقت به الانساب
شرف كله وقدر مهاب
١٠ أبيات ٨٣
نسب جل فهو فينا جليل
وعليه من البها اكليل
١١ بيتا ١٠٤
نسمات زهت بزهر الغصون
وأتتنا من عرفها بفنون
٤٣ بيتا ٤١١ ـ ٤١٢
نصب عيني ذاك الحمى والمقام
فعلى الأهل والديار السلام
٢٥ بيتا ٤٩٠
نفس الله كربنا بنفيسه
بنت فضل ذات الصفات النفيسه
٢٤ بيتا ٣٢٧
نور قلب الموحدين نفيسه
تتجلى بها الامور النفيسه
٢٧ بيتا ١٩٠
نوى الحجاز على النشاط سوارى
فكأنها تحت الحمول سوارى
١٩ بيتا ٢٩٦ ـ ٢٩٧

(هـ)

هاتت حروب الهوى فى المعرك العسر
والقلب صاد له من ثغر العسورى
٧ أبيات ١٦١
هذا° الرسول وهذه طيبة
فاستأنسوا من وحشة الغيبة
٩ أبيات ٣١٩
هذا زمان أهله غالبا
تعوجوا عن واضح المنهج
٤ أبيات ١٤٤
هذا مقام المصطفى أحمد
قلبى مجذوب إلى بابه
بيتان ٣٧٦
هذا مقام به الرحمن معبود
والخير دان له والشر مبعود
٢٥ بيتا ١٨
هذه جنة النعيم تزار
فهى تجرى من تحتها الأنهار
٩ أبيات ٢٠٤
هذه قرية هواها هواء الصيف (م)
أضحى والماء ماء الشتاء
٣ أبيات ٢٥
هى الشام قطر قدس الله أرضها
وقد زاد فيها الله أنواع انعام
بيتان ٧٠
هى قاعة لم تلق ندا
لما زهت طيبا وندا
٣٤ بيتا ٢٥٥ ـ ٢٥٦
هى نفحة مسكية تتضوع
عبقت بها أطلالنا والاربع
٣٧ بيتا ٤١٣ ـ ٤١٤

(و)

وآمالنا عرف النسيم بطيبه
فكأنما هو قد سقانا راحه
٢٤٠
والذى فى النعيم فارغ بال
لا يبالى أرّخ وضيف البقاع
٤

وبركة البدواى
بمائها تداوى
٨ أبيات ٦٧

وبركة مباركه
لا زبك الأتابكه
٢٠ بيتا ٢٥٦ - ٢٥٧

وبستان على العاصى السعيد
بحمص ما عليه من مزيد
١٠ أبيات ٤٢

وبلدة من بلاد الساحل اشتملت
على امتداد لها فى البحر مشهور
٩٧

وحمام النبى لقد دخلنا
وذلك فى المدينة يا نديمى
بيتان ٣٦٢

وروض أريض للدواليب أنة
به ودموع جاريات الجداول
١٧ بيتا ٢٨٦

وروضة أحمد المختار كنا
نصلى الفرض فيها والنوافل
١٠ أبيات ٣٧١

وزاد الله انعاما
علينا لم يزل أدوم
بيتان ٤

وغار المرسلات
به زادت هباتى
١٢ بيتا ٤٦١

وفرصة حانت على غفلة
من اللقاء ذاق الشقى فقدها
بيتان ٢٩١

وقاعة لابن حجى نزهة البصر
وبغية القلب والاسماع والفكر
٥ أبيات ٢٨٣

وقرية الذيب لدى عكة
قد جئتها وازداد ترحيب
٧ أبيات ٩٨

وقصر فوق قصر فوق قصر
ثلاث غالبا ببيوت مصر
١٠ أبيات ٢٨٤ - ٢٨٥

وكامل الفته مقلة الأمل
صبرى فقير وقلبى من هواه ملى
٧ أبيات ١٠٥ - ١٠٦

ولرب قوم فاخروا
فى مصر أرض القدس جمله
٣ أبيات ١٣٩

ولقد تشرفنا بحسين اجازة
للقادرية فى طريق الله
٥ أبيات ٦١ - ٦٢

ولقد نزلنا بالشغار عشية
والجو تلعب فيه خيل نسايم
٦ أبيات ٣٠٠

ولقد نزلنا فى القرين بصالح
من أولياء الله كان ملاذا
٥ أبيات ١٧٧ - ١٧٨

ولما يسر المولى تعالى
وسرنا للخلاف من القواعد
٣ أبيات ٣٢٨

وما النيل لما أن جرى بالمراكب
سوى الفلك الزاهى بحسن الكواكب
٨ أبيات ٢٤١

ومجدل عسقلان وما حواه
من البرغوث فى ليل طويل
٧ أبيات ١٥٠

ومرجة تجرى بها الأنهار
كأنها الربوة والمنشار
١٦ بيتا ٧٥

ومن عكة جئنا إلى القرية التى
تسمى شفا عمرو لدى النايل العمر
بيتان ٩٩ - ١٠٠

وياسمين اصفر
يزهو كلون الذهب
٦ أبيات ٧٤

ويوم فاختى الجو كدنا
نطير له بأجنحة السرور
٧ أبيات ١٤٧

ويوم فى منين
مسلى للحزين
١٠ أبيات ٢٥

واظب على الخير وكن مجتهدا
فى طاعة الله ودع عنك المرا
بيتان ٦٢

وجدت فى أرضكم وعن الفلا سهلا
وكل صعب رأيناه بكم سهلا
بيتان ١٢٠

وجه ولحظ شذا خد لى حجل
شعر فم معطف ثغر حل كفل
بيتان ١٦٥

وفيت بذمتى لبنى الوفاء
وإن داموا على جيم وفا
٢٩ بيتا ٢٤٥ -- ٢٤٦

وقف صحيح له قد صح تحرير
وأصله شهدت فيه التحارير
١٠ أبيات ١٠٥

(ى)

يا أبا الروح انت للروح روح
حيث عرف الكمال فيك يفوح
٩ أبيات ٨٩

يا أهل مصر بلادكم
وقت الزيارة لم ترم
٣ أبيات ٢٠٥

يا أيها الشيخ الامام الماجد
ومن به تفخر الأماجد
٢٦ بيتا ٣٩٣ - ٣٩٤

يا بن ودى دعاء صب غريب
فى البلاد النأى لفقد الحبيب
١٨ بيتا ٣١٧

يا حبذ فى الشتا أرض الفلا الفيح
وطيبها فاح بالقيصوم والشيح
٢٧ بيتا ٣٠٣

يا حبذا فى قبا مستنزه الطيب
وحيثما درت أصوات الدواليب
٢٠ بيتا ٤٢٢

يا حسن بستان السرور القايم
وهو المسمى فى الورى بالقايم
١٨ بيتا ٤٢١ - ٤٢٢

يا حسن تلك المنارات التى وقفت
ليلا قناديلها موقوقودة الشهب
بيتان ٤٥٢

يا حسن نهربه تزهو حماة وقد
جرى بها الماء فى لين وتحدير
٣ أبيات ٥٠

يا رعا الله حسن يوم الكنيس
فيه قاموا بغاية التقديس
١٨ بيتا ٤٣١

يا رعا الله عين ماء لطيف
من أريحا بالغور فى قّى اغصان
بيتان ١٣٧

يا رعى الله بقيع الغرقد
كم به من قبر شيخ مهتدى
١٣ بيتا ٣٥٤ - ٣٥٥

يـا سفـرة لم يكن فى الـدهـر اشـرف من
اوقـاتهـا قـد مضيت بـالجـود والكـرم
٧ أبيات ٣٨٢

يـا سـقـا الله مـن أراضـى أريحـا
جـانبـا مشـرقـا وقـفـرا فـسيـحـا
١٧ بيتا ١٣٧

يـا سـقـى الله تـربـة الانـبـابى
ورعـا ثـم سـر قـبـر مـهـاب
١٠ أبيات ٢٥٩

يـا سـلـيـل الـكـرام عـنـدك جمـع
لـفـروق الـورى وعـنـدك عـنـدى
٣ أبيات ٣٠٩

يـاشـريـف الأصـل والـفـرع الـذى
بـلبـان الـعـز والمـجـد غـذى
١٣ بيتا ٣٦٦

يـا عـدى بـن مـسـافـر
انـت مـثـل الـبـدر سـافـر
١٠ أبيات ٢٠١

يـا قبـة لـلإمـام الشـافـعى زهـت
بهـا الـقـرافـة فى مـصـر لهـيـبتـه
بيتان ١٩٢

يـا لـقـومى لـقـد هـويت مـليحـا
كـاسـر الـطرف لم أجـد مـنـه جبـرا
بيتان ٤١٥

يـا لـيـال بهـن مـنـت مـنـين
كـان فـيـهـا لـنـا الـصـفـاء المبـين
٢٠ بيتا ٢٣ - ٢٤

يـا مـعـشـر الـقـفـل الـذى فـكـرهـم
مـن خـوفـهـم فى سيـرهـم شـتـتـنـا
بيتان ١٧٧

يـا مـقـام الخـلـيـل إبـراهـيـما
زادك الله فى الـورى تـعـظيـما
١٠ أبيات ٢٠

يـا من علينـا قسـا قـلبـو ومـا حـنـا
ومن دمـا عـاشـقـو خـديـة قـد حنـا
بيتان ٢٥٨

يـا مـن لـه نسب نـاهيـك من نـسـب
يـا وارث المجـد غـضـا عن أب فـأب
٥ أبيات ٣٦٦

يـا نـبـى الهـدى إلـيـك اعـتـذارى
انـنى مـن هـواك فى الأرض سـايـح
٣ أبيات ٤١٥

يـا نهارا مُـوشّـحـا بـالـسـرور
فى مـنـين خـلال تـلك الـنهُـور
٢٠ بيتا ٢٤

يـا نـون أنـت ويـا يـآء ويـاسـين
تـدعـوك أهـل حمـاة اليـوم يـاسـين
٧ أبيات ٤٧

يـقـول سـاقـى قـهـوة الـبـن فى
مـكـة عـنـد الحـرم المـجـتـبـا
٣أبيات ٤٢٤

ثانيا : سائر الأشعار

آنكه بدآن خلك هندو
برسر لعل لبشى
بيتان ٢٩٠

أشمس الهدى لاحت لنا فلنا البشرى
أم الدهر أبدى بعد تعبيسه بشرا
٢٩ بيتا ٢٣٠ - ٢٣١

أشمس سماء أم سنا الأنجم الزهر
أم الثغر ثغرا الروضى عن شنب الزهر
٢٧ بيتا ٤٧٢ - ٤٧٣

ألم تر عقد الفضل كيف تبددا
وعطل منه إذ تحلى به الردا
بيتان ١٣

ـساور لم قرن شمس هذا
أم ليت غاب بقدم الأستاذا
١٧٨

أمولاى بالباب ذو فاقة
وهذا محط خطايا الأمم
بيتان ٤٤١

أنفح صبا تجد لم الروضة الغنا
عليها حمام الأيك من طرب غنا
٧أبيات ٤٥٩ - ٤٦٠

أيا دارها بالخيف إن مزارها
قريب ولكن دون ذلك أهوال
٣١٧

أيا راحلا عنا لدنيا بصيبها
اتتبع مايفنى وتترك مايبقى
٣١٨

أياسادة فى الوجه قرت بقربهم
ولم أدر أن القرب يؤذن بالبعد
بيتان ٣١٥

أيا طالبا نظم الفرائد فى عقد
مواطن فيها شق صدر لذى رشد
٦ أبيات ٧١

أيا نجل صديق طه
ومن منّ من غير منّ
٥ أبيات ٢٧٩

أبا العلا يابن سليمانا
إن العمى أولاك إحسانا
بيتان ١١٨

ابا مطر هلمّ إلى صلاح
فيكفيك الندامى من قريش
بيتان ٤٤٢

أبدى لنا الدولاب قولا معجبا
لما رآنا قادمين إليه
بيتان ٥٢

أبشر فسعدك ياسلطان مصر ان
بشيره بمقال سار كالمثل
٩ أبيات ٢١٦

أتتك تحت الستر من مصر غادة
بأبكار أفكار تجلت من البكرى
٧ أبيات ٣٨٥

أتتنا قهوة من قشر بن
تعين على العبادة للعباد
٤ أبيات ١٠٨

أتيت إلى الحجاز فقلت لما
تبدا وجهه لى وارتويت
بيتان ٣١٢

أتيتك راجلا ووددت أنى
ملكت سواد عينى أمتطيه
بيتان ٣٣٢

أتيتكم أرجو التشرف لا القرى
فعارضنى فى بابكم أحق صعب
بيتان ٥٣

أتيتنا بردة والروضى زاه
فطاب العيش فيها والمقام
بيتان ٢٠

أتينا خان يونس فى وفاء
وقد بتنا به فى وسط جامع
بيتان ١٧٠

أتينا لقبر الشافعى تزور
نظرنا إلى فلك ومن تحتها بحر
بيتان ١٧٠

أحب الحمى من أجل من سكن الحمى
ومن أجل أهليها تحب المنازل
٣٣٣

أحبتنا لا تنسوا العهد من فتى
غريب أليف الحزن مقلته عبرى
بيتان ٣١٥

أحواض جمام الشآ
م اسمى لى كلمتين
بيتان ٢٧٦

أدر ذكر من أهوى ولو بملامى
فإن أحاديث الكرام مدامى
٣١٣

إذا الشريب أخذته أكه
فخله حتى يبك بكه
بيتان ٤٤٢

إذا السحاب زفته الريح منهملا
فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
١٤٢

إذا أنكرتنى بلدة أو نكرتها
خرجت مع البازى على سواد
٣٠ ، ٦٤

إذا بلغ العبد أرضى الحجا
ز فقد نال أفضل ما أم له
بيتان ٣٣١

إذا بلغ المرء أرضى الحجا
ز فقد نال أفضل ما أم له
بيتان ٣٢١

إذا بلغتنا النوق طيبة فانتبت
قريرة عين فى أعز المسارح
٣ أبيات ٣٣٢

إذا خلت منك حمص لاخلت أبدا
فلا سقاها من الوسمى باكره
٣١

إذا رأيت شباب الحى قد نشأوا
لا ينقلون قلال الحبر والورقا
٣ أبيات ١٨٣

إذا رأيتم قبر خير الورى
والمنبر الزاهي وإجلاله
بيتان ٣٧٦

إذا رمت آبار النبي بطيبة
فعدتها سبع مقالا بلا وهن
بيتان ٣٦٣ - ٣٦٤

إذا رمت تأتي مجمع الأنس والصفا
لتحظى بأنواع التنزه والفرج
بيتان ٢٥٨

إذا رمت تلقى فتنة بين جيدة
ووجنته يازايد الخفقان
بيتان ١٧٦

إذا شرب الدخان فلا تلمنا
وجد بالعفو ياروض الأماني
بيتان ٥٩

إذا كنت جارا للنبي وصحبه
ومكة بيت الله مني على قرب
بيتان ٣٣٢

إذا كنت مع ضعفي وقلة حيلتي
أجود بموجودي لباسط كفه
بيتان ٨١

إذا لم تطب في طيبة عند طيب
به طيبة طابت فأين تطيب
٣ أبيات ٣٣٣

إذا ما سقاني في الهجير رضابه
توهمت أني بين قارة والنبك
٣٠٢

ماسكنت بمصر فكن
صبورا على عارضي يستدام
بيتان ٢٠٢

إذا ماضاق صدري لم أجد لي
مقر عبادة إلا القرافه
بيتان ١٨٨

أرى البيت المقدس صار قلبي
وماحرم حواه غير جسمي
٣ أبيات ١٢٥

أرى المشتهى في روضة الحسن قد بدا
على وسد المعشوق والقلب واحد
بيتان ٢٣٨

أرى هذا الوجود خيال ظل
محركه هو الرب الغفور
بيتان ٧٩ - ٨٠

استلزم الصبر في التنائي
ولا يروعنك البعاد
بيتان ١٢٧

اسقني من ماء نيل
وليكن في العمر مرة
بيتان ٣١٥

أسماؤه لم تزده معرفة
وإنما لذة ذكرناها
٣٤١

أشكو البراغيث التي
أضحى لها جسدي مباحا
٣ أبيات ١٥٠

أشكو إلى الله البراغيث التي
ليلي بها عن صبحه لا يسفر
بيتان ١٥٠

أصابع المظلوم خف رفعها
ودع جميع القال والقيل
بيتان ٢٤٧

أصابع النيل التي من فيضها
فاضت أياد في ربا مرابعه
بيتان ٢٤٦ - ٢٤٧

أصبحت فيك كما أمسيت مكتئبا
ولم أقل جزعا يا أزمة انفرجي
٣ أبيات ٣٢٦ - ٣٢٧

أطوف على ذاتي بكاسات خرق
واستمع الألحان في حال حضرتي
١٢٩

أعجب لها ناعورة قلبها
للماء منتشي العيش والعشب
بيتان ٥١

أعيدوا على حديث سعاد
فإن الحديث يسلي فؤادي
٩٠ بيتا ٤٧٠ - ٤٧٢

أقول لأهيف فتنت عيون
بطلعته وقد أعيا عياني
بيتان ١٧٦

أقول لشادن أضحى مقيما
بقلبي وهو من عرب البوادي
بيتان ١٥٨

أقول لصحب يمموا الشرق والغربا
وراموا الذي جلاهم الرجل الندبا
١٨٥ - ١٨٦

أقول لها لما أضاءت فوانسي
إذا لم تجودي بالوصال فوانسي
بيتان ٢١٠

أقول وعندي زفرة لم تزل ترقا
وتتبعها إلى دمعة لم تزل ترقا
٥ أبيات ٣٣١

أقول وقد أرخت على ستورها
ألا حبذا الأزواج في البلد القفر
٥ أبيات ٢٣٦

أقول وقد جئنا إلى الوجه جمعنا
عطاشا وكل خاب فيه رجاؤه
بيتان ٣١٢

أقول ووادي الوجه سال من الحيا
وقد طاب فيه للحجيج مقام
بيتان ٣١٣

أكابد وجدي والظلام مسامري
وهيهات مغف أن يرق لساهر
٧ أبيات ٨

أكرم بآثار النبي محمد
من زاره استوفى السرور مزاره
بيتان ٢٤٠

الله يعلم أنني لك شاكر
والحر للفعل الجميل شكور
٣ أبيات ٥٣ - ٥٤

الجسر عال وتحته الماء يدفق
والطير غنى وكف الغصن قد صفق
بيتان ٤٧

الشام في كل البسيطة عينها
لكن طرابلس هي الإنسان
٣ أبيات ٦٨

الصبر تقضى والصب شجي
يا أزمة مالك فانفرجي
١٦ بيتا ١٠

الكل إشارة وأنت المعنى
يا من هو لا إله إلا الله
٧٨

المقلة السوداء أجفانها
ترشق فى وسط فؤادى النبال
بيتان ٤٦

النيل قال وقوله
قد صار ملء أسماعى
٣ أبيات ٢٤٦

ألا إن الأئمة من قريش
ولاة الحق أربعة سواء
٥ أبيات ٣٢٢

ألا إن المثالث والمثانى
على أسماعنا تتلو المثانى
٣ أبيات ٢٠٧ - ٢٠٨

ألا إنى عبد الغنى لذاته
وليس سواه والغنى هو الله
١٢٩

ألا أيها السارى بعزم وهمة
لنحو حماة سرت فى غاية الأجر
بيتان ٤٧

ألا قل لـلوصى فدتك نفسى
أطلت بذلك الجبل المقاما
٨ أبيات ٣٢٢

الاهل لليل الصب ياصاح من فجر
فقد طال بى سهدى وقد عز بى صبرى
٣٥ بيتا ٤١٩ - ٤٢٠

ألا يامن أقام حروب هجر
ولم يعطف علينا بالأمان
٣ أبيات ١٧٦ - ١٧٧

إلى البيت المقدس جئت أرجو
جنان الخلد نزلا من كريم
بيتان ١١٠

إلى الذات التى بالذات جلت
وماحلت وحلت للأنام
١٤ بيتا ٣٨٦

إلى الشرف الأعلى مقام بعزة
برتبته يسمو على كل رتبة
١١ بيتا ١٦٨

إلى شهداء الحق بالحق قد جئنا
ولا سيما عم النبى به فزنا
١٢ بيتا ٣٩٥ - ٣٩٦

إلى ضريحك عرف المسك ينتسب
والشمس من ضوئه الأنوار تكتسب
١٨ بيتا ٣٩٧ - ٣٩٨

إلى كم تماد والخطوب طوارق
يشيب لأدناهن منك المفارق
١٤ بيتا ١٢

إلى كم نناجى الورق شوقا إلى المغنا
وحتى متى نصغى لساجعها أذنا
٣١ بيتا ٣٨٢

إلى م الجفا تالله أنحلنى الهجر
وان اصطبارى قد قضى ذلك العمر
١٨ بيتا ٩

إلى ماجد ذلت صعاب القصائد
_ ممنعة الأدراك عن كل قاصد
١٢ بيتا ٤٣١ - ٤٣٢

إليك أفر من ذللى
فرار الخائف الخجل
١٨ بيتا ٣٣٦

إليك حياض حمامات مصر
ولاتنكثرى عندى بمين
بيتان ٢٧٦

أمر على الديار ديار ليلى
أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
بيتان ٣٣٣

إن القرافة قد حوت ضدين من
دنيا وأخرى فهي نعم المنزل
٥ أبيات ١٨٧

إن الليالي للأنام مناهل
تطوى وتنشر بينها الأعمار
بيتان ٢٥٧

إن المذاهب خيرها واصحها
ما قاله الحبر الإمام الشافعي
بيتان ١٧٠

إن امرءا غره منكن واحدة
بعدي وبعدك في الدنيا المغرور
٤٢٣

إن انتصارك بالأجفان من عجب
فكيف يوجد منصور بمنكسر
١٦١

إن باح قلبي فطالما كتما
ما باح حتى جفاه من ظلما
٧ أبيات ٢٠٢ - ٢٠٣

ان بين بعض ماهي الأطوار
لى مقام فيه اسمه الأخيار
١٢٩

إن خطب الزمان أرخى ستوره
وأدانا بعد السرو شرور
١٧ بيتا ٣٥٨ - ٣٥٩

إن قيل زرتم بما رجعتم
يا أشرف الرسل ماتقول
٣١٨

إن قيل من بمصرنا
من الأئمة الكرام
بيتان ٢٧٨

إن لم تذب بالدمع أجفاننا
ما أرأف الأعدا وأجفانا
٧ أبيات ١٤٠ - ١٤١

إنما أعين الملاح مظنه
للتصابي في الأنفس المطمئنه
تخميس ٢٢٢ - ٢٢٣

إن مصر إلا طيب الأرض عندي
ليس في حسنها البديع التباس
بيتان ٢٣٩

إن ناموسة أقامت بخدي
بعدما أنجدت بوجهي وغارت
بيتان ٢٥٤

إن وجدي بمصر وجد كريم
وحنيني كما ترون حنيني
بيتان ٢٤١

إن أرى القدس على فضلها
موسومة بالجهل أي اتساق
بيتان ١١٤

أن يضيق بصب صب أدمعه
فرحا ولم يقصد المولى المولى فرجا
بيتان ٢٥٨

أنا دواة يضحك الجود من
بكا يراعي جل من قد براه
بيتان ٢٠٥

اتغ هذه والحمد لله يشرب
فبشراك قد نلت الذي كنت تطلب
٥ أبيات ٣٢٥

أنزلنا الدهر على معشر
تغر بالناس أحاديثهم
بيتان ١٥٠

انظر إلى البحر فى وقت الغروب ترى
جيوش أمواجه يرقصن من طرب
بيتان ٢١٨

انظر إلى النيل الذى
ظهرت به أيات ربى
بيتان ٢٤٠ - ٢٤١

انظر إلى برك فى مصر اتسقت
بها المناظر كالأهداب للبصر
بيتان ٢٦٠

انظر إلى بركة الفيل التى اكتنفت
لها المناظر كالأهداب للبصر
بيتان ٢٦٠

انظر إلى بركة الفيل التى فجرت
لها الغزالة فجرا من مطالعها
بيتان ٢٦٠

انظر إلى مقياس مصر وخن لى
فى روضة المعشوق من عشاق
٧ أبيات ٢٣٨

انقلب الحبر على
ثوبك فابشر عن الأدب
بيتان ٢٠٥

أهلا بمولى لنلثنا أهل
يفديه منا القوم والأهل
٧ أبيات ٢٠٥ - ٢٠٦

أهوى الفواكه والرياض ونهرها
ولطايف المأكول والمشروب
بيتان ٢٣٦

أيانبى الله يا يوشع
يامن غدا فى قومه يشفع
١١ بيتا ٦٦

أيها المائح دلوى نحوكا
إنى رأيت الناس يمد حونكا
٣١٢

أيها المغرم المشوق هنيئا
ما أنالوك من لذيذ التلاقى
٥ أبيات ٤٥٥

أيها الناعى الذى نيبنا نعما
ثب حليف الحزن والنوح معا
٢٥ بيتا ١٠

بجامع مولانا المؤيد أنشئت
عروس سمت ماخلت قط مثالها
بيتان ٢٢٩

برغم شبيب فارق السيف كفه
وكانا على العلات يجتمعان
بيتان ١٧٦ ، ٤٨٦

بسم الإله ابتدائى
فاقرأ كلامى وصلى
٩ أبيات ٢٢٥

بعيشك هل أبصرت أحسن منظرا
على طول ماعاينت من هرمى مصر
٣ أبيات ٢٩٢

بقبة قبرا الشافعى سفينة
رست من بناء محكم فوق جلمود
بيتان ١٩٢

بلاد بها نيطت على تمائمى
وأول أرضى مس جلدى ترابها

بمكارم الأخلاق كن متخلقا
ليفوح نشر ثنائك العطر الشذى
بيتان ٢٠٢

بمكة رونق الأسرار بادى
بنور ضريح سلطان البلاد
١٧ بيتا ٤٧٣

بمنعمة الود لاح لى أثر
أفهمنى أن كلنا صور
تخميس ٢٢١ - ٢٢٢

بى ظبى من حمص أهيف فاتن ربرب
طلبت تقبيل خدُّه قال لا تقرب
بيتان ٣١

بتنا يغنينا المزار الذى
يطرب بالـلحن إذا مالا
بيتان ١٢٥

بدا لك الحق فاقطع ظهر بيداء
واهجر مقالة أحباب وأعداء
٦ أبيات ٤٤١

بدت لنا بالغدر ناصورة
أدمعها فى غاية السكب
٣ أبيات ٥٢

بدر أفق يفوق شمس ضحاه
قد تبدا بليلة ضحياه
٣٧ بيتا ٣٩٨ - ٣٩٩

بعدت ولم تبعد على عاشق مصر
فوافاك مشغوفا بك الحمد والشكر
١٧٤

بكيت على مفارقة الشقيق
بدمع أحمر مثل الشقيق
١٩ بيتا ٤٧٦ - ٤٧٧

بلدة الخانقاه مذ قلت تجلت
قد حلت وانجلت بحلة سنية
بيتان ١٨٠

بلدة جنتها تسمى بصور
نافخات منها الرياح بصور
٧ أبيات ٩٧

بوادى حماة الشام من أيمن الشط
وحقك تطوى شقة الهم بالبسط
٢٣ بيتا ٤٧ - ٤٨

تبارك نور من سنا وجهك البادى
شهدناه يجلى فى مقيم وفى بادى
٧ أبيات ١٦٨ - ١٦٩

تبدا مقبلا فسألت عنه
بأى الأرض يامشفى غليل
بيتان ١٥٨

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر
ودب عذار الظل فى وجنة النهر
٩٦

تجنب دمشق ولا تأتها
وإن راقك الجامع الجامع
بيتان ١١٤

تحكيه سمر القنا ولكن
تراه فى جسمه طلاوة
بيتان ٢٥٢

تذكر صفو مربعه القديم
فحن حنين والدة الفطيم
٢٧ بيتا ٤١٦ - ٤١٧

تراءت قناديل المطاف لناظرى
على البعد والظلماء ذات تناهى
بيتان ٤٥٤

تراءى ومرآة السماء صقيلة
فأثر فيها وجهه صورة البدر
١٦٦

تدفق بقلب من تجنيك يخفق
وانسان عين كاد بالدمع يغرق
٦ ، ٣٧ بيتا ١٣ ، ١١٥

تشرفنا بمولانا الزكى
إمام العصر عبد الغنى
١٩ بيتا ١٥٩

تعجبت من أمر القرافة إذ غدت
على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو
بيتان بيتان ١٨٨

تخففت عن زاد الصديق وماله
وسرت لبيت الله أبغى له شكره
بيتان ٣١٣ - ٣١٤

تهيم نفسى طربا عندما
أستلم البرق الحجازيا
٤ أبيات ٢٨٢

توفى الهمام الذى لم يكن
له فى المعارف والفضل ثان
١١ بيتا ٣٥٩

ثم أتينا بعد العريش
وإنه فى ساحل وحيش
٣أبيات ١٧١

ثم أتينا بعد بير العبد
فى سفح واد ماله من وفد
بيتان ١٧٣

ثم أتينا بعده الزعقا
أقبح به واد تحاكى الرفقا
بيتان ١٧٢

ثم إلى الولى على المليج
أكرم به من طيب الأريج
٥ أبيات ١٣٦

ثم إلى بير الدويدار الردى
جئنا وما أقبحه من مورد
١٧٥

ثم إلى قبر الكليم موسى
سرنا فشاهدنا الحمى المأنوسا
١٤بيتا ١٣٦

ثم رحلنا نقطع المسافة
ولم نكن نأمن من مخافه
بيتان ١٧٥

ثم قطعنا رملة الغراب
والسهل صعب عند ذى اغتراب
١٧٤

ثم وصلنا نقطع القفارا
نفر من طول السرى فرارا
بيتان ١٧٢

ثمانون عاما فيا فوقها
مضت بالعمرى بلا فائدة
٤ أبيات ٧٨

جدد لله ديننا بإمام
كان فى العلم أمة طاب ذكرا
٥ أبيات ٣١٨

جز بالقرافة تحت ذيل العارض
وقل السلام عليك يابن الفارض
٣ أبيات ١٩٧

جزيرة حمص كعبة الحسن أصبحت
يطوف بها دانٍ ويسعى لها قاصى
بيتان ٣١

جزيرة حمص لم تكن قط كعبة
يطوف بها دان ويسعى لها قاصى
بيتان ٣١

جلق جنة من تاه وباها
وربـاها أربى لولا وباها
٤ أبيات ٢٣٨

جمع الله شمل كل محب
وبدا بى لأننى مشتاق
٢٠٩

جميع الأرض فيها طيب عيش
وجنات وروضات أنيقة
بيتان ١٧٠

جهول منكر الدخان أحمق
عديم الذوق بالحيوان ملحق
٥ أبيات ١٠٥

جئنا التوانى بلا توانى
ولات واو ولات وانى
٣ أبيات ٢٦

جئنا إلى قرية يقال لها
يبرود ذات الزهور والورد
بيتان ٢٨

حاكورة دولا بها
إلى الغصون قد شكى
بيتان ٥١

حث قبل الصباح نجب الكؤس
فهى تسرى مسرى الغذا فى النفوس
٢٧٣

حث كاس الصبوح قبل الصباح
واسقنيها مع الوجوه الصباح
١٧ بيتا ٢٩١ - ٢٩٢

حجبوها عن الرياح لأنى
قلت ياريح بلغيها السلاما
٤ أبيات ١٠٩

حججت ولم أزرك فليت شعرى
متى بمزارك الجافى بحسنا
٤٧٧

حديث المبارز متى اسألوا
إذا شئتم عن أحاديثه
بيتان ١٥٠

حسبنا الله تعالى وكفى
من هموم أعقبت غما وبوسا
بيتان ٧٨

حلفت بثوبى راهب الشام والتى
بناها قصى وجده وابن جرهم
بيتان ٤٤٤

حماة إن جزت بها
انخ هناك الراحله
بيتان ٥٢

حماة فى بهجتها جنة
وهى من الغم لنا جُنَّة
بيتان ٥٠

حمص لمن أضحى بها جنة
يدنو لديها الأمل القاصى
بيتان ٣١

حنانيك يامن شرف العلم والفتوى
وأصبح فرد الدهر فى الحلم والتقوى
٤ أبيات ١٣

حنينى لسفح الصالحية والجسر
أهاج الهوى بين الجوانح والصدر
٨ أبيات ٩٦

حياة القلب علم فاغتنمه
وموت القلب جهل فاجتنبه
٣٠

حين لابد منذ على عجل
جاء أرخت نعم هذي الدار
٤٣٣

حيّا الحيا مراتعا بنجد
قد طاب منها صدرى ووردى
٣٥ بيتا ٤٦٩-٤٧٠

خطب الحوادث قد ألم
والحزن أورث والألم
١٤

خلفت بالشام حبيبي وقد
يممت مصرا لمنا طارق
بيتان ١٧٣

خليلىّ ذاب القلب والجسم قد بلى
وثوب اصطبارى فى هوى الغيد قد بلى
١٦ بيتا ٢٠٩

خليلى فى صيدا مطالع للفتح
وفى حسنها طاب النظام مع المدح
١٨ بيتا ٨٧-٨٨

خليلى مرا بى على طيبة التى
بها مضجع المختار طه المقرب
٣ أبيات ٣٣٢-٣٣٣

خليلى من مصر أشيرا على فتى
يهون عليه أن يهون تكرما
١٠ أبيات ٢٣٨

خليلى هذا قبر أشرف من مشى
قفا نبن من ذكرى حبيب ومنزل
بيتان ٣٣٢

دانء خالنه كورجنه وخسارنده
فيجه صبرا بلسوم الله سورسن آدم
٤١٥

داريت للناس فلم أستطع
ذاك من الحاسد للنعمه
بيتان ٩

دع حاسدا يكمد فى غيظه
وكل من يمطى على نيته
بيتان ٩

دع عنك حاتم طى وابن زايدة
وآل برمك فخر السادة الأول
بيتان ٢٧٨

دعاها الهوى المكى حين عراها
غرام إلى ذات السبور سباها
٣٣ بيتا ٢٩٥-٢٩٦

دمت يا بدر فى علا وكمال
ثم لازالت مالكى بهواكا
بيتان ١٠

ديار مصر هى الدنيا وساكنها
هم الأنام فقابلها بتقبيل
بيتان ٢١٢

ذا حمزة الأسد الذى
كم قد فرى الأعداء سيفه
٤ أبيات ٣٩٧

ذكر الوتر فانتشى الوتر
ومن الصور تبعث الصور
تخميس ٢٢٠-٢٢١

رأت قمر السماء فأذكرتنى
ليالى وصلنا بالرقمتين
بيتان ١٦٦

رأيت خيال الظل أكبر عبرة
لمن هو في علم الحقيقة راقي
بيتان ٨٠

رأيت سرور قلبي في منامي
فأحببت التنفس والمناما
٢٦٤

رب لحد قد صار لحدا مرارا
ضاحك من تزاحم الأضداد
٥ أبيات ١٨٩-١٨٨

رعى الله مصرا من بلاد حوت بشرا
فعرف رباها ضايع قد زكا نشرا
٣٤ بيتا ٢٨٩-٢٨٨

ركبت في البحر يوما مع أخي أدب
فقال دعني من قال ومن قيل
بيتان ٢١٢

زادت أصابع نيلنا
وطغت وطافت في البلاد
بيتان ٢٤٧

زر الجزيرة وقت الليل في السحر
واغنم بها لذة الأطفال والبكر
٥ أبيات ٢٣٧

زفت عروس الذات لما أشرقت
شمس الوجود بكم على الأقطار
١٩ بيتا ٢٠٨

ساقي شراب وصل ناوي لهجر ذاتي
في الصحو سكرى أنظر من ذاك في الصفات
٣ أبيات ١٦٥

سألت عن ساق سقى قهوة
بنية يا أهل هذا الشبا
بيتان ٤٢٤

سبقوك تاريخا وأنت سبقتهم
فضلا فأنت السابق المسبوق
٦٩

سترت فيه شمعد الشمس خوفا
من هبوب الصبا بفانوس غيم
١٤٧

سرت كعبة الذات المعظمة القدر
إلى ذاتها والبدر سار إلى البدر
١٣ بيتا ١٢٨

سرنا من القدس من قاضي القضاة ومن
يدعى هناك عطاء الله ذا الهمم
٥ أبيات ٣٨٣

سقى الله أيام وادي منى
وفيها سعدنا بنيل المنى
١١ بيتا ٤٦٢

سقى الله ربعا ضم شملي بشملكم
سحايب يحدوها صبا وجنوب
٩ أبيات ٤٠٤

سقى الجبل العالي وسلسال مائه
وأشجاره من نسمة الريح تركع
٥ أبيات ٦٦

سقيا لما من بطاح خر
ودوح زهر بها مطل
بيتان ٧٥-٧٤

سلام كعرف المسك قد فاح بالبشر
وأسنى تحيات تفوق سنى البدر
٢٤ بيتا ١٣١-١٣

سلطان حسن طاف ما بيننا
بقهوة البن فيا أطيبا
بيتان ٤٢٤

سماء المعالى أشرقت بالكواكب
والا لنال فى عقود سحائب
٤٢ بيتا ٢٣١-٢٣٢

سمعوا للحب فى الحى أنه
فاستدلوا عليه بالصوت أنه
١٨ بيتا ٢٢٣-٢٢٤

شاطىء مصر جنة
ما مثلها فى بلد
٦ أبيات ٢٤١

سهرى لتنقيح العلوم ألذ لى
من وصل غانية وطيب عناق
٦ أبيات ٤٢٦-٤٢٧

شت شمت الحى بعد الشتام
وشجاك اليوم ربع المقام
٤٣٣

شربنا على النيل لما بدا
بموج يزيد ولا ينقص
بيتان ٢٤٠

شفا الله عمروى فى نزولنا شفا عمرو
وما أنا مع زيد هناك ولا عمرو
٩ أبيات ١٠٠

شفى النفس أن قد بات بالقاع مسندا
بضرج ثوبيه دماء الأخادع
٤ أبيات ٤٤٦

شكا أهل وجه قلة الماء بأرضهم
وأن الحيا شحت عليهم سماؤه
بيتان ٣١٢

شهب السماء بنوركم أقمار
مذ تلتم شرفا وزاد وقار
بيتان ٤٨

صاح بادر لمشرق الأنوار
وتمتع بمطلع الأسرار
١٥ بيتا ٤٣٢

صباح بولاق أحلى من وصال الغيد
الحاليات المقبل والطلا والجيد
بيتان ٢١١

صبرى عدم فى حب اسماعيلا
لا تحسبه فى حب اسماعيلا
بيتان ٧٨

صبرى وتجلدى باسماعيلا
والقلب متيم باسماعيلا
بيتان ٧٨

صعود إلى الجوزاء من غير سلم
وراء هبوط يوهن المعظم والجلدا
٣٢٩

طال التظارى فى حمى غزة
لقصد مجىء ابنى وربى معين
بيتان ١٦٨

طال شوقى إلى بقاع ثلاث
لا تشد الرحال إلا إليها
٣ أبيات ٣٣١

طرابلس الشام دنوت منها
رأيت بها مقام الأمنينا
بيتان ٦٨

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
بيتان ٤٨٠

طيبة ما أطيبها منزلا
سقى ثراها المطر الصيب
٣ أبيات ٣٣٢

ظفر الوشاة بمدنف
لدنو هجر الأهيف
١٤ بيتا ١١
عبد النبي قاتلي
بعينه وحاجبه
بيتان ٢٠٥

عتبت على الدنيا فقلت إلى متى
أكابد عسرا همه غير منجلي
٣ أبيات ١٨٣

عتبنا على ميل المنار زويلة
وقلنا تركت الناس بالميل في هرج
بيتان ٢٢٨

عجبا لنيل ديار مصر فإنه
عجب إذا فكرت فيه معظم
بيتان ٢٩٢

عذب القلب أهيف ذو دلال
راشق من جفونه بنبال
١٧ بيتا ٣٨٤

عرج بوادي الشظا والسفح من أحد
واذر المدامع من شوق ومن كمد
٢٢ بيتا ٣٩٦-٣٩٧

عرج على القهوة في حانها
فاللطف قد حف بندمانها
٨ أبيات ١٠٨

عش عزيزا ولا تذل لخلق
واطلب الرزق في بلاد الحبيب
٣ أبيات ٥

عقدت سنابكها عليها عثيرا
لو تبتغي عنقا عليه لأمكنا
٤٨٤

علم حبيبي بأن مذ علق بالتيه
من قوم موسى فعلب مهجتي بالتيه
بيتان ٣٠١

على البرج من بابي زويلة أسست
منارة بيت الله للمغرم المنجي
بيتان ٢٢٨

على النيل ريحان التحايا ترف من
نسيم تسري في حجور مراضعه
بيتان ٢٤٧

على ربعهم لله بيت مبارك
إليه قلوب الناس تهوي وتهواه
٣ أبيات ٤٤١

على ساكني بطن العقيق سلام
وإن أسهروني بالفراق وناموا
١٠ أبيات ٣٣١

عناني في هواك أرى نعيمي
وقتلي من لحاظ كالصريم
بيتان ١٠

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
٩٦

غضبت جاريها فأظهر غيظها
ما في حشاها من خفي مضمر
٣ أبيات ٢٨٤

فأصبحت منفيا على غير ريبة
وقد كان لي بالمكتين مقام
٣٤١

فدينك من ربع وإن زدتنا كربا
فإنك كنت الشرق للشمس والغربا
٣ أبيات ٣٣١-٣٣٢

لـنا ضـيـفـونـا ولـكـنـهـم
بـراغـيـثـهـم ضـيـفـوهـم بـنـا
١٥٠

فـارقـت طـيـبـة مشـتـاقـا لـطـيـبـهـا
وجـئـت مـكـة فى وجـد وفى ألم
بيتان ٤٤١

فـارقـت مـكـة والأشـواق تجـذبـنى
لـهـا ويـمـمـت طـه مـعـدن الـكـرم
بيتان ٤٤١

فـاز طـرف مـنـكـم الأنـوار شـامـا
يـا عـربـيـا شـرفـوا مـصـرا وشـامـا
٣٥ بيتا ٢٠٦-٢٠٧

فـديـتـك جـد بـإذن لـلـنـدامـى
لـيـأتـوا بـالـدخـان بـلا تـوان
بيتان ٥٩

فـرق وشـعـر جـبـين نـكـهـة شـنـب
خـد عـذار وخـال مـقـلـة ثـغـر
بيتان ١٦٥

فى هـا تـكـدرت
مـذ تـزوجـت عـيـشـتى
بيتان ٥٠

فى خـد أحـمـد خـال
يـصـبـو إلـيـه الخـلى
بيتان ٢٩١

فى خـد مـن همـت بـه شـامـة
مـا الـنـد فى نـفـحـتـه نـدهـا
بيتان ٢٩١

فى خـده الـوردى لا تحـسـبـوا
ثـلاث شـامـات بـدت عـن حـقـيـق
بيتان ٢٩١

فى روضـة المـقـيـاس ربـع أذعـنـت
عـنـه محـاسـنـه بـلـطـف ثـنـاء
بيتان ٢٣٧

فى سـويـدا مـقـبـلـة الحـب نـادى
جـفـنـهُ حـين صـاد قـلـبى صـيـدا
بيتان ٤٦

قـاسـوا حمـاة بجـلـق فـأجـبـتـهـم
هـذا قـيـاس بـاطـل وحـيـاتـكـم
بيتان ٥٠

قـال سـلـطان حـبـه لى بـاب
مـن يـلازمـه يـأتـه الـتـشـريـف
بيتان ٢٠

قـال سـلـطان حمـاة عـنـدمـا
أجـلـسـوه مـذ أتـاهـم فى الـصـدور
بيتان ٥٠

قـالـوا الـعـمـى مـنـظـر قـبـيـح
قـلـت لـفـقـدى لـكـم يـهـون
بيتان ١١٨

قـالـوا عـلا نـيـل مـصـر فى زيـادتـه
حـتى لـقـد بـلـغ الأهـرام حـيـث طـمـا
بيتان ٢٠٥

قـبـضـنـا حـين جـئـنـا أرض نـبـكـى
فـكـدنـا مـن كـثـير الـقـبـض نـبـكـى
٣ أبيات ٢٩

قـد دهـانـا مـلـم خـطـب ألـيـم
فـتـبـاكـت مـدارس وعـلـوم
٨٠ بيتا ٣٦٠-٣٦١

قـد زاد هـذا الـنـيـل فى عـامـنـا
فـأغـرق الأرض- بـإنـعـامـه
بيتان ٢٠٥

قد شرفت بيروت بالمولى (م)
المعتبر الأجل
٦ أبيات ٨٢

قد قلت إذ أودعوك الترب وانصرفوا
لا يبعدن قوام العدل والدين
٣ أبيات ٣٦

قد نزلنا جميعنا أرض قاره
نحن والصحب في كمال البشاره
٤ أبيات ٢٩

قدم النبي المصطفى جئنا له
في يوم ريح فاكتسبنا راحه
٣٢٠

قف في مثين على الوادي برأس العين
وانظر ترى القمر الزاهي برأس العين
بيتان ٢٦

قلت للقلب اتتراءى لعيني
رسم دار لهم تهاج اشتياقي
٤ أبيات ٤٥٥

قلت مستعطفا لساق سقاني
من طلا نيل مصر أطيب كاس
بيتان ٢١٢

قم فاسقني قهوة بكريسة فضحت
بكر المدام وشنف لي الفناجينا
٣ أبيات ١٨٣

قولوا رجعنا بكل خير
واجتمع الفرع والأصول
٣١٨

كان أقاربي مد زاد ضعفي
وحلوا الصالحية حين جادوا
بيتان

كأن عذاره المسكي لام
ومبسمه الشهي العذب صاد
بيتان ٢٨٩

كأن المنابر إذا سرجت
قناديلها في دياجي الظلام
بيتان ٤٥٢

كأن النيل ذو فهم ولب
لما يبدو لعين الناس منه
بيتان ٢٤١

كأن عذار الحب في عدن خده
سنابل مسك حبها الخال خادم
بيتان ٤١٥

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بيتان ٤٤٣

كتاب مشعر بعظيم ود
تمكن في الفؤاد وفي الجنان
٦ أبيات ٤١٩

كتب الحسن بأقلام الذهب
في طراز لازوردي عجب
٢٣ بيتا ٢٦٠-٢٦١

كفى العشق من شرف أنه
يمد نعيما وملكا كبيرا
٢٣٥

كفى حزنا أن مقيم ببلدة
مناقب أهل الفضل فيها مناقص
بيتان ٢٥٢

كفى شرفا يا أهل مكة أنكم
على جسد للمجد مرتفع راس
بيتان ٤٤٢

كل من أم ذا الشفيع وزاره
كفّر الله بالقا أوزارَه
٣٣ بيتا ٤١٧-٤١٨

كم من فتى محمد أخلاقه
وتسكن الأحرار فى نعمته
بيتان ٥٤

لأحمدنا الدرويش أحمد جوسق
به كل إشراق ولطف وورونق
٢٣ بيتا ١٦٠

لأدين مديح المصطفى
فعل من فى الله قوى طمعه
بيتان ٣٣١

لله بدر وأطراف القنا شهب
يجلوه فيهن من صدغيه ليلان
٥ أبيات ١٦٦

لله در العيس إذ بلغت
سفح العقيق مخيم الفضل
٣ أبيات ٣٣٢

لله در عصابة صاحبتها
نحو المدينة تقطع الفلوات
١٤ بيتا ٣٣٥

لله ليال أقبلت بالنعم
فى ظل بناء شاهق كالعلم
بيتان ٢٩٢

لله روضة مقياس بمنتزه
كأنها جنة من أعجب العجب
بيتان ٢٣٧

لله صيداء من بلاد
لم تبق عندى هنا دفينا
٣ أبيات ٨٨

للبحر وقت غروب الشمس واضطربت
أمواجه رونق يزهو على الشهب
٣ أبيات ٢١٨

لجامع مولانا المؤيد رونق
منارته تزهو من الحسن والزين
بيتان ٢٢٨

لداود الرئيسى الحبر فضل
وأنس عم أبناء الوجود
بيتان ٢٠٥

لزين العابدين الحبر نور
تضىء به الليالى المدلهمه
بيتان ٢٧٨

لعبدك يارب العباد سريرة
مطهرة عما سواك منيرة
تخميس ١٥٤

لعمروك ما مصر بمصر وإنما
هى الجنة المأوى لمن يتبصر
بيتان ٢٤٠

لعمرى لقد دعتم غداة سويقة
ببينكم ياعز قلب جزوع
٣٢٥

لفؤادى من النوى
لوعة تصحب الجوى
١٨ بيتا ٤٦٥

لمصر فضل باهر
بعيشها الرغد النضر
بيتان ٢٤١

لا أركب البحر أخشى
علىّ منه المعاطب
بيتان ٢٥٩

لا تدعنى إلا بيا عبدها
فإنه أشرف أسمائى
٢٩١

لا تسقنى ماء الملام فإننى
صب قد استعذبت ماء بكائى
٣١٢

لا تمل عن رياض برزة يوما
فهواها شفاء كل عليل
٢٠ بيتان

لا تنكروا خفقان قلبى
والحبيب لدى حاضر
٣٢٨ بيتان

لا رعا الله لفظة قد تقضت
فى كلام لغير ذكرك يروى
١٢٧ بيتان

لسنا نسميك إجلالا وتكرمة
وقدرك المعتلى عن ذاك يغنينا
١٢٨

لحى الله مصرا وسكانها
وقطع أجسامهم بالكمد
٢٠١ بيتان

لقد أتينا إلى هديّه
وماء غدرانها نديّه
٤٨١ بيتان

لقد أصبح الشافعى الإما
م فينا له مذهب مذهب
١٩٢ بيتان

لقد كنت غصنا فى الرياض منعما
أميس ونصبى فى أمان من الخفض
٥٢ بيتان

لم يبق صيب مزنة إلا وقد
وجبت عليه زيارة ابن الفارض
١٩٧ بيتان

لم يبق لى مسؤل ولا مطلب
مذ صرت جار الحبيب الحبيب
٣٣٢ ٥ أبيات

لمن هذه الأنوار تعظم أن تخبو
لم هذه الأسرار يمنحها الرب
٣٩٧ ١٥ بيتا

ليالى وصل لو تباع شريتها
بروحى ولكن لا تباع ولا تشرى
١٢٧

لئن تقدم قوم عصر سيدنا
فكم تقدم خير الأنبياء نبى
٢٥٠ بيتان

لئن كانت الأجسام منا تباعدت
فإن المدا بين القلوب قريب
٣٨٦

لحقنا بأخراهم وقد حوم الهوى
قلوبا عهدنا طيرها وهى وقع
٦٦ ٤ أبيات

لقاؤك أشهى موقعا عندنا
من لين السحر وأمن السبيل
٣٩٢ بيتان

ليالى الحمى ما كنت إلا لئاليا
وجيد سرورى بانتظامك حاليا
٢٥٧

ليل بوجهك مشرق
وظلامه فى الناس سارى
٢٧٦ بيتان

ما آدم في الورى وما إبليس
ما عرش سليمان وما بلقيس
بيتان ٧٨

ما بين مشترك الأحداق والمهج
أنا القتيل بلا إثم ولا حرج
٢٨٠

ما حسن جيد غزال زانه الحور
ومبسم من شنيب حشوه درر
١٣ بيتا ٧٦

ما خيال الظل إلا
عبرة لمن اعتبر
٤ أبيات ٨٠

ماذا تقولون إن قال النبي لكم
ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
٣ أبيات ٢١٥

ما روضة من رياض الحزن معشبة
خضراء جاد عليها ماطر هطل
بيتان ٢٣٦

ما شربت الدخان إلا لتجري
دمعتي مطمئنة من عيوني
بيتان ٥٩

ما شربت الدخان مذ سرت عنكم
لتسله به عن الأحزان
٣ أبيات ٥٩

ما فات فات وليس تعلم ما الذي
يأتيك من قبل الزمان المقبل
٣ أبيات ١٨٨

ما قولكم سادتي في بدعة ظهرت
فيالها بدعة تدعو إلى النار
٥ أبيات ٩٤

محب على فقد الأحبة لا أقوى
فكيف وربع الصبر من بعدهم أقوى
١٣

مدينة خير الخلق تحلو لناظري
فلا تعذلوني إن فتنت بها عشقا
بيتان ٣٢٣

مراتب بالوجود صارت
حقايق الغيب والعيان
بيتان ١٢٩

مرج حماة بنواعيره
زاد على المقياس في روضته
بيتان ٥١

مررت بربع في فلاة فراعني
به زجل الأحجار تحت المعاول
٤ أبيات ٤٨٣

مررت على قبة الشافعي
فعاين طرفي عليها العشاري
بيتان ١٩٢

مررنا بقوم نروم القرا
بليلنا يكرب على كربنا
٥ أبيات ١٥٠-١٥١

مصر تفوق على البلاد بحسنها
وبنيلها العالي ورقة ناسها
بيتان ٢٣٩

مصر قالت دمشق لا
تفتخر قط باسمها
بيتان ٢٣٩

ملك إذا قابلت بشر جبينه
فارقته والبشر فوق جبيني
بيتان ٢٣٥

من حين ألست لم نزل نهواكم
والقلب على البعاد كم ناجاكم
بيتان ٤١٨

من خالط الناس بلا علة
بنية صالحة والأدب
بيتان ١٥٨

من زعقة الغراب بعد الملتقى
فارقت مصرا وبها أحبابي
بيتان ١٧٤

من صور قد قصدنا إلى عكة
ونحن في أنواع ترحيب
٥ أبيات ٩٨

من غزة سرنا لخان يونس
وهو بوادٍ للنزيل مونس
٣ أبيات ١٧٠

من قال بالمرد فإني امرء
إلى النسا ميلى ذوات الجمال
بيان ٤٦

من كف ظبي بديع راق مبسمة
نادته عشاقه يا إلفنا جيشنا
بيتان ١٨٣

من يجري من مرهفات الجفون
المغنيات عن صقال القيون
٤١ بيتا ٤١٠-٤١١

من منصفي من غزال ظل يهجرني
بعد الوصال لذا قلبي أذيب ضنا
٥ أبيات ٣٨٤

منارة بالله قد هدمت
والناس في هرج وفي مرج
بيتان ٢٢٩

منارة كعروس الحسن قد جليت
وهدمها بقضاء الله والقدر
بيتان ٢٢٨

منارة لثواب الله قد بنيت
فكيف هدت فقالوا نوضح الخبرا
بيتان ٢٢٩

منذ أخذت بهجر نفسي
ونفسي عظم بكائي أدمعي
بيتان ٥٩

مولاي سواك ليس في الوجدان
فالعلم ما بدا به شمسان
بيتان ١٢٧

ناعورة تحسب من صوتها
متيما يشكو إلى زاير
٣ أبيات ٥١

ناعورة قالت لنا بأنينها
قولا ولا تدري الجواب ولا تعي
٣ أبيات ٥١

ناعورة مذ ضاع منها قلبها
دارت عليه بأنة وبكاء
بيتان ٥٢

نبذا به بعد تسبيح ببطنها
نبذ المسيح من أحشاء ملتقم
١٢٤

نحن في سوح سيد الشهداء
وحماه أعظم به من حماء
١٨ بيتا ٣٩٦

نزلتم على القصب السكري
نزول رجال يريدون نهبه
بيتان ٢٥٠

نطق الوجود بمدح روح الذات
إنسان أهل المحو والاثبات
١٩ بيتا ١١١

نطق هذا الوجود وصف ثناكا
يا حبيبي والبدر يحكي سناكا
٣٠ بيتا ١٣٠

نفحات لكم وذكر هل
وبنا وجهكم صباح بهى
٢٠ بيتا ٢٣٥

نهار وليل كل أدب يحادث
سواء علينا ليلها ونهارها
٤ أبيات ٤٤٦

نواعير فى وادى حماة إذا بكت
تهيج مى بالبكا مدمعا قاصى
بيتان ٥١

نواعير نعت لى
رشا للقلب راعى
بيتان ٥١

نيل مصر لمن تأمل مرأى
حسنه معجز من الحسن معجب
بيتان ٢٩٢

هات اسقنى لا رغبة فى الشراب
وإنما اللذة طيب الخطاب
١٠ أبيات ٣٧٧-٣٧٨

هبطت إليك من المحل الأرفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع
٢١٨

هذه روضة الرسول فدعنى
أبذل الدمع فى الصعيد السعيد
بيتان ٣٤٦

هذه مصرنا وأنت العزيز
فتحكم كما تشا وتجيز
٢٩٠

هذى أباطح مكة حولى وما
جمعت مشاعرها من الحرمات
٤ أبيات ٤٦٥

هكذا هكذا تكون الأماره
لا مجاز بها ولا استعاره
٧ أبيات ٩

هل كان قبر بمقلتيه هجود
فيرى خيال الطيف كيف يعود
٣٨١

هنيئا لم حج بيت الهدى
وحط عن النفس أوزارها
بيتان ٤١٨

هو الرازق المنان لا رب غيره
على جوده كل الأنام قد اشتمل
٤ أبيات ٢١

هو المهدى خبرناه كعب
أخو الأحبار فى الحقب الخوالى
٣٢٢

هواى بسفح القاسمية والجسر
إذا هب تدروا أن ذاك الهوى صدرى
٤١ بيتا ٩٥

وإخوان سموا فى كل فن
بدار قد حوت من كل حسن
تخميس ١٠٨

وإذا المطى بنا بلغن محمدا
فظهورهن على الرجال حرام
بيتان ٣٣٢

وإذا ما قصدت طيبة شوقا
صار سهلا لدى كل عسير
بيتان ٢٩٥

وأعراب سوء بين طيبة والعلا
يضرون بالحجاج إذ هم لهم عدا
٤ أبيات ٤٨٢

وأكثر ما يكون الشوق يوما
إذا دنت الديار من الديار
٣٢١

والله إن حماة شامة شامكم
وعروسها بمحاسن متزايده
بيتان ٥٠

والحسن يظهر فى شيئين رونقه
بيت من الشعر أو بيت من الشعر
٣١٤

والريح تلعب بالغصون وقد جرى
ذهب الأصيل على لجين الماء
٧١

والظلم فى قطية كل الظلم
يضرب فى الأمثال بل فى النظم
بيتان ١٧٣

والنهر قد رقت غلالة خصره
وعليه من صبغ الأصيل طراز
بيتان ٢٨٤

والنهر مكسو غلالة فضة
فإذا جرى سيل فثوب نضار
بيتان ٢٨٤

وإن أردت فشاطىء نيل مصر فكم
من راحة ثم للأرواح والمقل
٨ أبيات ٢٣٧

وإن كانت الأجساد منا تباعدت
فإن المدا بين القلوب قريب
١٣٢

وإن ما آتيك إلا فريضة
وأن جميع الناس إلا تنفلا
٢٠٦

وأهيف ساق سيقى قهوة
بنية تنفى الأسا المتعبا
بيتان ٤٢٤

وبلدة سكانها فى لظى
فى الصيف من حر لها ناصب
بيتان ٤٤١-٤٤٢

وحاملة للماء محمولة به
كما كان حكم الروح للجسم حاملا
٥ أبيات ٥٢

وحفيف أجنحة الملائك حوله
وعيون أهل اللاذقية صور
٦١

وحياة وجنتك التى هى وجنتنا
ورد ونسرين ذكى المنبت
٦ أبيات ٧١

ودولاب إذا ناح
يزيد الصب أشجانا
بيتان ٥٢

ودولاب يئن أنين صب
كئيب نازح الأهلين مضنى
٣ أبيات ٥٢

وذات شجو سالت
مدامعا لم تصنها
بيتان ٥٢

* وذى ترف فى لحظة عصبية
عليـنا وفى الألفاظ فرط حنان
٣ أبيات ١٧٦

وروضة أظهر الغروب بها
عجايبا من بديع أنوار
بيتان ٢٣٩

وزنبقة قد أشبهت كأس فضة
برأس قضيب من زمردة عجب
بيتان ٦٠

وسقى الغضا والساكنية وإن هم
شبوه بين جوانحى وضلوعى
٦٦

وقائلة أنفقت فى الكتب ماحوت
يمينك من مال فقلت ذرينى
بيتان ٨

وقهوة بنية تجتلى
ونفعها الأكبر لا يجحد
٤ أبيات ١٠٩

وكنا كندمانى جذيمة حقبة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
٣ أبيات ١٥

وللحرم التحديد من أرض طيبة
ثلاثة أميال إذا رمت اتقانه
بيتان ٤٤٨

وليستمعوا كيف شاءوا
فإنهم أهل بدر
٣٦٢

ولكننى منى إلى أسير فى
بروج صفاك اختلى نور بهجتى
٣ أبيات ٢٠٧

ولم أخشن مهما مسنى ضر حادث
إذا كان عقباه ارتفاعى من الخفض
٤ أبيات ٢٣٦

ولم أخشن مهما مسنى ضر حادث
فتلك يد جس الزمان بها نبضى
بيتان ٢٣٦

ولما أن أدار الحب كاسى
ومن صهباء ريقته ملا لى
بيتان ١٥٨

ولما أن بدا كالبدر وجها
بوجنات بديعات الطراز
بيتان ١٥٨

ولما أن سمى الشيخ العلائى
وأرغم علمه عمروا وزيدا
بيتان ٩٤

ولما جنى طرفى رياض جمالكم
جعلتم سهادى فى عقوبة من جنا
٣ أبيات ٤٠٤

ولما سقانى فى الهجير رضا به
توهمت أنّى بين قارة والسبنك
٢٩

ولما نأيتم ولم أستطع
أسير لحضرتكم بالقدم
بيتان ١٢٧

ولو لم يكن علمى بأنك فاعل
من الخير أضعاف الذى أنا سائل
بيتان ٨

ولى بالأزبكية خير ال
لآلى كفها تبدو وفيها
بيتان ٢٥٧

ولئن نسيت جميل مصر بعدها
طول الزمان فلا يلفت الشاما
١٠٦

وما أنا إلا هيولى الورى
ولمحة نور من المصطفى
١٣٠

وما زالت الأيام تظهر ناقصا
كذوبا وتخفى فاضلا طيب الذكر
بيتان ٢٥٢

ومثل ذا بغزة قيل وجد
فى منزل ثم تلاشى وفقد
بيتان ١٣٦

ومخطوبة الحسن محجوبة
فلا يألفن السوى إلفها
٣ أبيات ١٦٧

ومطرد الأمواج يصقل متنه
صبا أعلنت للعين ما فى ضميره
بيتان ٢٨٤

وناعورة شبهتها إذ رأيتها
ومازال فكرى بالغرائب يسمح
بيتان ٥١

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها
وأضلعها كادت تعد من السقم
بيتان ٥٢

وناعورة قد سلسلت دورانها
وأهدت لنا روضا بها نفحة الصور
بيتان ٥١

وناعورة قد ضاعفت بنواحها
نواحى وأجرت مقلتاى دموعها
بيتان ٥٢

وناعورة قسمت حسنها
على واصف وعلى سامع
بيتان ٥١

وهنيتم فى أرض جلق منهلا
زلالا عليه للثلوج ممرج
٣ أبيات ١٤٤

وافى الحجيج إلى البيت العتيق وقد
سجى الدجا فرأوا نورا به بزغا
٥ أبيات ٤٤١

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ
سقاه مضاعف الغيث العميم
٥ أبيات ٤٧

وقنية صحيحة المعانى
متقنة الأركان والمبانى
٧ أبيات ١٠٥

ويح صور لما بها نحن بنتنا
ليس عنا الهواء فيها بمحظور
بيتان ٩٧

يا آل صديق النبى مقالق
أبدا أكف المدح فيكم باسطه
٨ أبيات ٢٠٣

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين (م)
فتى من أمية لبكيتك
١١ بيتا ٣٦

يا أخى يا شقيق لى
فى التقى خير نابغ
٧ أبيات ٤٧٦

يا أنس القلوب أوحشت صبا
صبره مذ تأيت عنه قليل
٣ أبيات ١٢٧

يا أهل مصر أنتم للملا
كواكب الإحسان والفضل
بيتان ١٧٣

يا أهيل الحجاز إن حكم الدهر (م)
بين قضاء حتم إرادى
٣ أبيات ٣٨٧

يا أيها المولى الذى فى أسره
دق القريض محرز من فكره
٢٥ بيتا ٣٩٢-٣٩٣

يا أيها المولى الهمام الأورع
الفاضل القرم البهى الأروع
٣٧ بيتا ٤١٢-٤١٣

يا أيها النفس إليه اذهبى
فحبه المشهور من مذهبى
٣ أبيات ٢٥٨

يا جنة فارقتها النفس مكرهة
لولا التأسى بدار الخلد مت أسا
٥٤

يا حبذا المسجد من مسجد
وحبذا الروضة من مشهد
٦ أبيات ٣٦٩-٣٧٩

يا حبذا خضر الخيا
يل فى رياض الأزبكيه
٥٣ بيتا ١٨٤-١٨٥

يا حبذا نهر القصير ومعربا
ونسيم هاتيك المعالم والربا
١٠ أبيات ٢٠

يا خير حبر حوى علما ومنزلة
ومن حماه غدا للملتجين حما
١٠ أبيات ٢٢

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه
فطاب من طيبهن القاع والأكم
بيتان ٣٧٢

ياذا الذى لم يدرى بين الورى
بين الورى ياذا الذى لم يدرى
بيتان ٢٣٢

يا رسول الله يا خير البريه
يا شفيع الخلق أنوارك مضيه
١٠٦

يا ريم هات الدواة والقلما
اكتب شوقى إلى الذى ظلما
٤ أبيات ٢٠٢

يا سيد الشهداء بعد محمد
ورضيع ذى المجد المرفع أحمد
٢٤ بيتا ٣٩٩

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى
وبنا إليه من الصبابة أولق
بيتان ٣٢٢

يا شفيع العصاة أنت رجائى
كيف يخشى الرجاء عندك خيبة
٣ أبيات ٣٣٢

يا صاحب العودين لا تهملهما
حرك لنا عودا وحرق عودا
بيتان ٢٥٥

يا طابخين العصيدة دمعى عليكم كاللبن
والقلب منى مقلى بالهجر كالقلقاس
١٢١

يا عذولى دع عنك عذلى فإنى
لست أهوى سوى المقام الجليل
بيتان ٢٠

يا عين إن بعد الحبيب وداره
ونأت مرابعه وشط مزاره
بيتان ٢٤٠

يا عين كم تستفحين مدامعا
شوقا لقرب المصطفى ودياره
بيتان ٢٤٠

يا غائبا قد كنت أحسب قلبه
بسوى دمشق وأهلها لا يعلق
بيتان ١٤١

يا فاضلا قال درا فى السؤال على
حشيشة شربتها الناس بالنار
٧ أبيات ٩٤

يا قلعة حازت لأعلى منظر
ما فى البلاد جميعها لك ثانية
بيتان ٧٤

يـا لـيـتـنى شـاهـد فى ذاك دعـونـه
حـين الـعشيـرة تنفـى الحق جـذلانـا
٤٤٦

يـا لـيـلة عـاش مـسرورى بهـا
ومـات مـن يحـسـدنـا بـالـكـمـد
٢٣٨ بيتان

يـا لـيـلة مـرت بـنـا حـلوة
إن رمـت تـشـبـيـهـا لهـا عـبـتـهـا
٢٣٨ ٣ أبيات

يـا مـكـة الـفـاجـر مـكـى مـكـا
ولا تمـكـى مـذ حـجـا وعـكـا
٤٤٢ بيتان

يـا من بـه طيـبـة طـابت حـلا وعـلا
ومن بتشـريفـه قـد شـرف العـرب
٣٣٥ ٣ أبيات

يـا مـن جمالـه عـلا
وقـد حـوى بـه الـعـلا
١٠ بيتان

يـا من غـدا لـلعـاشـقـين مـبـاعـدا
لا سـيـما لـلمـسـتـهـام المـدنـف
بيتان

يـا نـديمى بمـهـجـتى أفـديـك
قـم وهـات الـكـؤس مـن هـاتـيـك
٤٣٢-٤٣٣

يـا واحـد الـنـاس الـذى
أضـحـى ولـيـس لـه نـظير
١٠ بيتان

يـرجـوك اسمـاعيـل فى حسن الختـام
مستشفعـا بخـاتم الرسـل الكـرام
١٣

يقـولـون فى ميـل المـنـار تـواضـع
وعـين وأقـوال وعـنـدى جـليـهـا
٢٢٩ بيتان

يـقـولـون لى سـافـر إلى الـقـاهـرة
ومـا لى بهـا راحـة ظـاهـره
٢٠١-٢٠٢ بيتان

يلومـون فى شـرب الـدخـان أجيتهم
أخـى لا تلمنى فيـه فـالأمـر أحـوجـا
٥٩ بيتان

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٥٠٨٦ / ٨٢

ISBN ٩٧٧ ـ ٠١ ـ ٠١٢٥ ـ ٧

